











ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهديهم خصوصاً رباب المظاهر وانفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه  
 فقدم له جلاولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في  
 هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخسنة وأربعون شخصاً من الحماية وأتى برأسه فعلقته بالميلة  
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد حمد وسالم ومحمد وأحمد وعلى فزولوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على  
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فحكم على بيك في ذلك وترضى خاطره  
 فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم الى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي  
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة  
 ولا تعد ولا خفارة وكان انساناً حسيباً ورجلاً محترماً صرا على حاله وشأنه ملازمة قراءة الاوراد والمذاكرة  
 ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبعائهم وكان أبوه على تزل بقليل بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق  
 وله حشم وأتباع كثيرة ولا هيبة عندهم وكان طيب البرة فصيحاً يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم  
 المعنى ويحقق الانفاط ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ثلاث  
 ومائتين وألف ان على بيك الدقة داراً أخذ فرماناً من الباشا بركو به على أولاد حبيب وتخريب بلادهم وسبب ذلك أن  
 أولاد حبيب قتلوا عبد الله العلي بيك بمنية عفيفة بسبب حادثة وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة  
 والفروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول فعند  
 ما علم الحماية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم  
 يجدوا أحداً وجدوا دورهم خالية فأمروا بهدمها فهدموا محالهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كفاً ونفعوا على

ودائعهم وأماناتهم وغلاهم في البلاد التي يجوار بلادهم مثل

طحله وغيرها فأخذوها وأطوا برزهم وما وجدوه

بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للسايط فحصل الصلح ورجعوا

الى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدمها

٥١

تم الجزء العاشر ويليه الجزء الحادي عشر قوله (دراو)



الصنحوق ورمح على دورهم ورموا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض لنهب شيء ومنع الغزو الطوائف عن  
 أخذ شيء ثم بلغ عمر بك رضوان و ابراهيم بك خبر ركوب الصنحوق فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعزفهم  
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بك وأخذ بحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرأهم واقفين على ظهور الخيل فلما  
 عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لا شيء تهربون من استاذكم وعرفهم أنه أتى بقصد الزهنة  
 وأحضر بحبته على بن سالم فقابل به الأمير وقبل يده ورجع إلى دوره وأحضر أسماء كثيرة من أنواع المأكل كل حتى  
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنحوق وباقي الأمراء وذبح لهم أغناما كثيرة وبجلى جاموس وتعشى  
 الجميع وأخرج لهم في الصباح شيئا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خمولا صافنات وركبوا ورجعوا إلى  
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في أيام راعب محمد باشا و كان سويلم مركونا اليه جمع سويلم عرب بلقي وضرب  
 ناحية شبري المعديّة فوصل الخبر إلى ابراهيم جاو يش القازدغلي فأخذ فرما نابضرب ناحية دجوة والخروج من حق  
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صنّاجق وهم عثمان بك أبو يوسف و احمد بك كشك وآخر ووصلتهم النذير بذلك  
 فوزعوا دبتهم وحرّهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريدة وعهم الجحانة والمحاربون  
 وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحباية كثرة التجريدة ذهبوا إلى ناحية الجبل الشرق وأرسل  
 ابراهيم جاو يش إلى عثمان بك أبي سيف أمير التجريدة بأن ينادى عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف  
 فركب عثمان بك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجبال فخبزها  
 وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بك ومن معه إلى مصر وحبته ما وجدوه للحباية في البلاد من مواش وسكر  
 وعسل وأخشاب وهدموا جانبها من بيوتهم وكان على بن سالم أن يذهب مع سويلم إلى الجبل لكنه أخذ عليه  
 وذهب عند أولاد فوده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى إلى مصر ودخل بيت ابراهيم جاو يش وعرفه بنفسه  
 وطلب منه الامان فعفاه عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء يزرع ويقلع مثل الناس ثم ان سويلما  
 ومن معه أرسل إلى حسين بك الخشاب بأن يأخذ له أمانا من ابراهيم جاو يش ففعل وقبل شفاعة حسين بك بشرط  
 ابطال حياية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واسـ تخلف لهم المواشي التي كان  
 جمعها عثمان بك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دارا عظيمة ومقاعدهم شائعة في العلوي يحمل  
 سيقونها عدة أعمدوا عليها ابوابا مقصورة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة محاسن ومخادع ولواوين  
 ومسحات علوية وسفلية وجميع ذلك مقروش بالبالط الكدان وبني بداخل تلك الدار بشاطئ النيل رصيفان متينا  
 ومصاطب يجلس عليها في بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها  
 رجال غلاظ شداد فاذا حرت بهم سفينة صاعدة أو واحدة صرخوا عليها قائلين البرقان استملوا وحضروا أخذوا منهم  
 ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تأخروا عن الحضرور قاطعوا عليهم بالخرجات في أسرع وقت  
 وأحضرهم وهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لمواضعهم من أول الامر وكان له قواعد  
 وأغراض وركائز وأناس من الأمراء وأعوانهم بمصر يرأسهم ويهاديهم فيمدون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له  
 عدة من العبيد السود والفرسان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد به ملائ بالذناير الذهب وكان لا يبيت في داره  
 وبأى في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل إلى حريمه حصّة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة  
 من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد أو أجناد وملتزمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه  
 والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات إلى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته ووجاهة أقاليمه  
 وأولاده ولهم فيها الشراكات والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والصفحة ولا يقدر  
 ما تزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحية الاشارة أو بأشارة من بالمدى حمايته من أقاليمه وكذلك مشايخ البلاد  
 مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرح حبايى وشال حبايى ومر كوب  
 حبايى إلى غير ذلك وكان مع شدة مراسمه وقوة بأسه يكرم الضياف ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم



وموعدهم سماع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوائر الحائبة فهدموها  
 بالنزيم وانفوس وأنشأ كفر ابيعدا عن البحر باقية وحوض دواب وأنشأ به جامعاً بمضاة قوطا حنين وجمع أهل  
 البلد فعمروا مساكنهم في الكفر ومعه كثر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزوالاجناد بأقار  
 وأنغما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشاباً كثيراً واستقر في المراكب وحضر وابه من البر الى مصر وكتب  
 مكاتبات الى سائر انقباط من العرب يتخذونهم من قبلهم حبياً وأولاده وأن لا يجمع عليه أحد ولا يؤيه فلم يسهه  
 الا انه ذهب الى عرب غزوة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قلوب ونزل بيت الشواربي سرا  
 وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة  
 من استاذهم فارس ليحضر عمه وأخاه سويلم وعدوا الجبل الغربي وساروا الى ابن وافي شيخ المغاربة فترحب بهم  
 وضرب لهم بيوت شعروا قاموا الى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواهي أولاد حبيب  
 ويرسل لهم وصولات بغزال يأخذونها من بلاد القباية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية  
 وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرداش فسلم عليه وعرفه بنفسه  
 فترحب به ثم شكوا له حال غريته وبات عنده تلك الليلة وأخذ في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده  
 ووقف فقال السيد محمد للصديق أعرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي حم اذنا بذيولك قال سالم قال  
 لبيك قال أنتيت بيتي ولم تحف قال له نعم أنتيت بكنتي اما ان تنقم واما ان تعفو فانا ضامن الغربة وهما أنابن يدك  
 فقال له مرحباً حضر أهائ وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له  
 أماناً وأرسل به عنده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه  
 وأخيه في بني سويق فخلوا وركبوا وساروا الى قلوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن  
 ومساكن وأنتمهم العرب ومشايخ البلاد ومقدمها السلام بالهدايا والتقديم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن  
 اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه إجازة بعمار البلد التي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي  
 والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر زكرو عظم صيته واستولى على  
 خفارة البرين ونفذت كلمته في البلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب  
 عليها الضرائب والعوائد الشهريّة والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطئ النيل وكان عظيماً  
 جداً وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخل والأشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهها تجتني بطول السنة  
 وأحضر له الخولة من الشام ورشيعة وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بيك ومحمد بيك حركس وحضر محمد  
 بيك حركس بجماعته من اللوم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب  
 وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولى  
 حركس ورجعت التجريد بقتله سالم بن حبيب والاسبابية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت  
 تجريد أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك حركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على  
 حركس وحصل ما حصل من وقوع حركس في الربو وموته هناك ودفعه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب  
 بجماعته في تلك الوقائع الى بلد واشتهر أمره واشتهرت السراري البيض ولم يزل منظمها معيا حتى توفي سنة احدى  
 وخمسين ومائة وألف وخلفه ولداً يسمى علياً اشتهر أيضاً بالفروسية والنجابة والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس  
 عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشمامة واشتهر زكرو عظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه  
 سالم ووسع الدواوير والنجاس ولما سافر الامير عثمان بيك الغفاري بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة أرسل  
 هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الاخر اتقدم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم بسبب من الاسباب  
 فركب عليه على حين غفلة ليلاً ونعالي به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبى اليهم  
 وعرفهم بركوب الصنحقي عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيالاتهم بالغيط بعيداً عن البلد فلما حضر



أصله من شطب قرية قريية من اسيموط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي  
تولى الرياسة بعده واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخبوله وأطاعته جميع  
المقادم وبارا القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه وصاروا لا يفعلون شيئا بدون إشارته  
ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد وديار طوكان هو وفرسه منقوما على  
انفراده بأفخيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولأبنة سالم وقائع وأمر مع اسمعيل بك بن  
ايواظ وغيره لأبأس بك بعض ما في ترجمته منها أنه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم إلى  
خيول الأمير اسمعيل بك بن ايواظ فهجم عليها بالربيع وجمعهم ما رفقها وأذناها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيئا  
وذلك بأغراء بعض الناس مثل غيطاس بك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فلما حضر أمير اخور ورأي  
ذلك أخبر بمحمد ومه فاعتناظ لذلك وعزم على الركب عليه فإطفه يوسف بك الجزار حتى سكن غيظه ثم حضر حسن  
أباد فية زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهور بالشجاعة وجعله قائم مقام الأمانة فاسافر بجحانة ومدفعين  
وصحبة طوائف ورجال وأمره بأن يطالب حبيب وأن قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بأن يكونوا  
مطيعين لأمه كور فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما  
باللباد وأقام رصد خيالة بالطريق وإذا بسالم بن حبيب راكب في عيده ورجاله متوجه إلى الجزيرة فرفى طريقه  
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد إلى الأمير حسن أبي دقية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من  
السجمانية وأوصاهم بأنهم إذا انهمزوا من القوم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم فرمى منهم رجلا  
ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والراص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم ثم خمسة قلائع ورجع سالم بن حبيب بن  
بقى من طائفة إلى أبيه وعرفه بما وقع له من الأمير حسن فارس إلى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك  
من إقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشة فوصلته الأخبار بذلك فركب مع وفعل كالاول وركب مجبرا  
وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهمز امامهم  
فرمحو خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوها ثم يطلق رصاص فلولوا هاربين وسطى من عرب الجزيرة  
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نسائهم ورفقوا القتلى ورجع سالم إلى أبيه وعرفه بما  
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فإرسل حبيب إلى غيطاس بك يقول له انك أغرتنا بآبن ايواظ وبولد من ذلك  
انه وجه علينا قائم مقامه أحرقنا بالنار وقتل منا أباؤنا فأرسل اليه مكاتبة خطا بالقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر  
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخبالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجوعه  
إلى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شرأبي دقية واذ به ركب عليهم فانهمزوا امامه حتى  
وصلوا إلى محل رباطهم بالجسر فضربت القصابة بنادقهم مطلقا واحدا فرموا بخو ثلاثين جنديا من الكبار والذى لم  
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهمزوا الأمير حسن أبو دقية بمن بقى معه إلى دار الاوسية وأخذت  
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومومهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الخراف جرفوا  
عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع إلى بلده وقد خلص ناره وزيادة وحضر الاجناد إلى مصر وأخبروا  
الصالح بواقع لهم مع حبيب وأولاده فمزل الأمير حسن أباد فية من رتبة قائم مقام وولى خلافه وأعطاه فرمانا  
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البرو البحر فوصلت النذيرة إلى حبيب فرمى مدافع أبي دقية في البحر ووضعوا  
النحاس في أشناف وألقاه أيضا في البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل وعربها بعد ما عاير  
قناديلها ورثها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرجها  
دفعه واحدة فانظما الذي باسمه أولا ثم انظما قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيء أبعد شيء فقال أنا أموت في  
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بخركة ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن  
ايواظ إلى دجوة ورمح على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت إلى البر الغربي تجاه دجوة ورست هناك

وتسعين هجرية كلفى كتاب نزهة الناظرين فانه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحرى المدعو حبيبا كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعرف وأثرته فى المركب وقتله ورماه فى البحر بسبب تعرض المعرف لمراكبه كغيرها من مراكب الاهالى فقطع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيبا هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من تلك الغرب وكان الناس اذذاك يكتبون أنفسهم فى البلدات حماية فشكلوا العسكر حبيبا الى حزة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه تجريدة للقبض عليه وجعل عليها فاقصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان فى التجريدة طائفة من النيكشارية وطاقفة من الغرب والولاية فنزلوا فى البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيبا فنهبوا وأخشوا فى أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفى شهر رجب سنة ثمان وتسعين وألف وردت تذكارة من عند أمارة الغلال ببولاق الى حزة باشا ضعه فيها انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تحتل سبيل جميع المراكب التى فى حمايتى والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفى ثمان عشر ذلك الشهر نزل حزة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك بفعلة قائم مقام عنه وأمر خليل أمارة النيكشارية ان يطوف بمصر ثم اركب النيكشارية يجلس ليلا بالغورية وألأى جاويز النيكشارية يجلس ليلا بجوش الديوان وطاقفة العرب يحرسون ليلا بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشمة وطاقفة المتفرقة والجاوشية والاسباهية والصناجق وبصحبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى \* قال صاحب قلائد العقيان فى مفراخ آل وعثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدى من بنى عبيد قرية بالبحيرة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول حزة باشا اليه هى المقدمة لما يحدث فى آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الحافظ السيوطى فى تاريخه قال حدثنا القزوينى قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن العرباض بن الهميم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدينار رأس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الحافظ السيوطى كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الخجاج وما أدرك ما الخجاج وفى المائة الثانية فتنة المأمون وحر وبه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتلها ياه شرقة له ثم امتحناه بخلق القرآن وهى أعظم هذه الفتن فى هذه الأمة وما دعا خلفه قبلها الى بدعة وفى المائة الثالثة ظهور القرمطى وناهيك بهم فتنة ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثانى يوم وذبح الفانى وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله فى ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جملته ذلك دولة العبيدين وناهيك بهم فساد وكفرا وقتلا للعلماء والصلحاء وفى المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر الله لا بأسر الله وفى المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفى المائة السادسة كان الغلاء الذى لم يسمع مثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التتار وفى المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التى أسالت من دماء أهل الاسلام بحارا وفى المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنخ التى استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمته قبل وقوع الفتنة التاسعة بحياه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بهم فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد العجم وأظهر مذهب الرافضة فغزاه مولانا السلطان سليم وأخذ بلاداه وقطع دابره وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفى المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجندة على مصر وتحتل القوا على سيدى أحمد البدوى ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدوا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا وأسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفى حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الخبر فى ان دجوة كانت مسكننا للجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقبليوية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهر بابا القروسية والشجاعة وحبيب هذا

زينة شيخ العرب سويلم بن حبيب



والاملانة السلطانية غورته مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وخدمت سيرته وأظهرت سيادة وحشمة وقرب أهل العلم من النفعاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقري في انزقاق الذي تجاه باب الجامع الحاكمي الجاور للمعبر بمصر المحروسة وذلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقري بخطاب النصر وجعلها في أبداع قالب وأهيج ترتيب وجعل بها درسا للفتها الشافعية وقرر في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات بها المقرئ الفاضل زين الدين أبي بكر بن الشهاب أحمد النحوي وكان الناس يرحلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته في صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه وعرفته بالقراءات السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن البقري على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض موته فابعد عنه من يلوحه من النصارى وأحضر الكمال الدميري وغيره من أهل الخريف فازالوا عهده حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقرري (دار الرماد) قرية صغيرة من قسم مدينة الفيوم بحرى سراى الفيوم نحو ثلث ساعة وبها نخيل قليل وأغلب أطيانها مشحونة بالطين البرشوي وينسب اليها فيقال التين الرمادى وهو من أحسن أنواع التين كل ثلاثة منه ترز رطلا وبها الورد أيضا بكثرة وللمتحصل منه كل سنة تجار من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد التقيما فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد الفيوم عدة قرى مشهورة بزراعة الورد منها دار الرامد هذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة والسيلين والسنباط وناحية ثلاث ومدينة الفيوم نفسها راما غير هذه البلاد فيوم جديفها الورد قليلا وفي القاموس الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفي تذكرة داود عو نور كل نبت وإذا أطلق في كل ذى رائحة عطرية أو قيسدا لصيني فشجرة موسى الذى خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسر بن أوبالحمار فالحطمي وقال الشريف القاوانيا أو زهر لا يعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع والذي يعرف الآن ولا يذهب الفهم الى غيره من هذا الاسم هو النوع الغنى بشهرته وهو أجم يسمى الحوجم وأيضا يسمى الجورى والوتيرة وأغنى يسمى القحاي وقيل منه أخضر ولم يزوهو كله يسمى الحل وهو يقارب الكرم في سدا غصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثيرا الشوك يغرس بتشرين الأول وكانون الثانى ويزهر في السنة الثامنة وأشد رائحة القليل السقى ثم الاجر وهو بارد في الثانية يابس في الاولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل مركب الجوهر من أرض وهو عوقبض ومرارة مفرح مطاها مسهل للصفرام مقول للأعضاء يجبس التلات نطولا ونادأ عصر أول يعصر وذرور او يذهب الصداغ والقروح كذلك وضعف المعدة والكبد والكلبي والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى النفس جدا وينعش نحو المصروع وينعق قروح العيز وما ينصب اليها وكذا لا كتحال يبابسه وإذا جفف وقع في الطيوب والذرائر ومع الأس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما برزه في وجع اللثة ونزلاتها وألقاعه مع برزه تقطع الالهال عن تجربة ونقل الشر يفانه اذا ذاب ربع درهم من المسك في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر الاعمال وهو عجيب غريب واذا خلط معجونه بالصمغ والمسك شفي على المعدة وصحيفة ينبت اللحم ويدل ويقطع الثآليل قليل وحى الربع ويجذب السلاوي يدفع ضرر السموم ويقتل الخنافس مطاها ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصدع ويجاب الزكام قالوا و يصلحه الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله وبعطره يصلحه الانيسون وشربه طرية عشرة ويا بابه أربعة ومائة ثمانية عشر وبذله مثل له بنفسج ووربه مرزنجوش انتهى وقال ايضا المرزنجوش نوع من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها ويفضل النمام في كل أفعاله وهو دقيق الورق يهرأ يعض الى الحجرة يخاف بزراكلريحان عطري طيب الرائحة ويسمى أيضا مردقوش وبالكاف في اللغة الفارسية ويسمى أيضا سمرقوا وعبره انتهى (دجوه) قرية صغيرة من مديرية القليوبية واقعة على الفرع الشرقى لبحر دمياط بينها وبين كادجوة ثلاثة آلاف متر وهي الآن قرية عامرة وقد سبق لها انها غبت وخربت في زمن الوزير حجة باشا كخدا والدة السلطان محمد خان المتولى مصر سنة ألف وأربع

ان أحوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالحوالة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلد حوشة بغير دهاوا اذا كان لا حد للمترين عشرة بلا دمثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني وأغلب هذه الجسور كانت بمنخفض الحيضان حتى اذا غلا الماء لم تنفع تلك الجسور فكان التشريق غالباً في أكثر السنين في الاراضي المرتفعة وكان كثير من الاراضي المنخفضة يستجر ولا يصلح للزراع بل تبقى بركة تركد فيها المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسائط الصرف أو عدمها فكان كثير من الاراضي غير مستفيع به وكان النيل اذا كثراً كل الجسور وأتلفها فاحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم من ترتب في الجهات القبلية كحمر وعلى يده علمت أغلب الجسور وما بها من القناطر والارصفة الموجودة الى الآن بالوجه القبلي وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسر من مسير ساعة أو ثلاثة وصل بعضها ببعض بطر أمستطيل على ساحل البحر على ما هو مبين في جزء مخصوص من هذا الكتاب \* وكان الشروع في هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانتهى في سنة أربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثمانمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على جسور الاقاليم القبلية ولكل قصبه ثلاثون رجلاً وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون متر مكعباً واستمر ذلك عشرين سنة مدة حكم دارية المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المباني ما بين اربعة وقناطر في كل سنة ثمانمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خاصة وأما في الاقاليم الوسطى والشموم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف متر مكعباً تقريباً ومن المباني ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشرين ما ينيف عن مائتي مليون متر مكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً كبيرة ومن القناطر نحو خمسة مائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالمعماري فحصل من هذه المهمة العالمية انتظام طريقة ري الحيضان وامتناع الشراقي والاستبصار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كوه رجالات واشوان وغير ذلك بأمره بنفسه وبالجملة فكان المترجم لعمال تلك الاقاليم كالروح للجدد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باق في ذهنه الى الآن كأنه مشاهد له اطول اقامته ومباشرة الجميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونصحه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي الفداء انهم انضم الخاء المجتهد صادين مهمتين بينهما واهي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسبوط في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في بحري سنه السبع بينه ما نحو ألفي متروفي شرق زاوية النجاربينهما نحو ألفين وخمسين متراً وبها جامع منارة وعدة جنائز ووجه من السواقي المعينة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدي (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على نل مرتفع غربي نهر أبتيس على بعد ميل وشرق ترعة الخطاطبة أغلب بناؤها بالابن وبها مقام ولي يقال له الشيخ عبد الرحمن المبكرى يعمل له ليلة في كل سنة وفي قبلها بقرب المساكن جملة أمتهجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفساً وزمام أطيانها أربع مائة فدان وثمانية وتسعون فداناً (حرف الدال \* دار البقر) هذا الاسم علم لقرتين من مديرية الغربية أحدهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دولابراهيم باشا بنجل الخديو اسمعيل باشا والى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من أكبر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهما وكلاهما غربي المحلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المعتمدية وشمال بالقينة وكاتما سابقاً تابعين لاشغلاط المرحوم عباس باشا ويسال ان أكثر من بمصر وأجمعهم من السقائين لماء الأبار من قربتي دار البقر \* ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن عزيل تصغير غزال المعروف بابن البقري أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري نشأ على دين النصارى وعرف بالحساب وبأمر الخراج الى ان رفاه الامير شرف الدين ابن الازكشى استأدار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخطابه بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

الدار  
في  
البحري



تمرين أهالى الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد على فطلب من الازهر جماعة برغبتهم ايتعلموا فى المدارس  
 الميرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين فى ذلك مع طائفة من الجواهر من منهم الشيخ  
 أحمد البيسوى من قرية بسوس والشيخ عبد الوهاب أفندى من قرية دلاص والشيخ محمد الهوارى من دوير عائد  
 وكان والده ركب دار العزيز والشيخ أحمد الكومى من الكوم الاسود بالبحيرة والسيد النبراوى من قرية تبروه ومحمد  
 السكرى من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكومى من كوم أى راضى من بلاد بنى سويف  
 ومحمد البلجوفى من بلجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربى والطلمايى  
 وفى جادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من اقرانه لادعمال الهندسة بالاقاليم القبلية تحت  
 ادارة يوسف أفندى بيروفي وكانت الاقاليم القبلية منقسمة قسمين اقاليم وسطى واقاليم قبلية فبقى المترجم فى  
 الاقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون  
 قرشا وكان مرتب الباشا مهندس مائتى قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشا وأما يوسف بيروفي الباشا مهندس  
 الكبير فكان مرتبه ألفى قرش وفى تلك المدة كان اليال أبومدفع بأحد عشر قرشا وأبو طاقه بعشرة قرش والمحجوب  
 بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الامر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين  
 فى الاقاليم فتعين المترجم ومحمد أفندى العشماوى من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح فى بلاد النجوم فأقام  
 مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاونا للشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين  
 مائة وخمسون وعبارة اليال أبى مدفع يومئذ أربعة عشر قرشا ومصطفوية وفى سنة سبع وأربعين قسمت هندسة  
 الاقاليم الوسطى قسمين فتعين المترجم فى النصف الثانى وهو المنية وبنو حرا بمرتب أربع مائة وخمسين قرشا وبقي  
 الشيخ عبد الفتاح فى النصف الاول وهو بنو سويف والقيوم وفى سنة ألف ومائتين وخمسين الماتر ع العزيز فى عمل  
 القناطر الخيرية انتخب لذلك جملة من المهندسين المتفرقين فى الجهات يكونون مع اينان باشا وكان اذذاك يقال له  
 ليزان أفندى فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبع مائة وخمسين قرشا وكان مع سليمان أفندى طاهر فى مباشرة قنطرة  
 منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندى البارودى ورشوان أفندى بن أبى سيف فى القنطرة الشرقية عند ناحية  
 دروه ثم فى سنة احدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للاقاليم الوسطى وفى سنة ثلاث وخمسين جعل  
 مفتش هندسة عموم الاقاليم القبلية من الرقعة الى الشمالات بأعلى الصعيد وبقي على ذلك الى حادى عشر المحرم سنة  
 ست وستين فصار رفع المهندسين الاقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين  
 تربوا بدارسة الهندسة بخانة بيولا تحت نظارة لا بيريك بعد امتحانهم على يدناخلى المترجم من الخدمة فاعرض  
 للدونان بطلب مشيخة بلده على حسب اصوله فأجيب الى ذلك وقيد شيخا على نصف بلده وهى باقية على اسمها الى الآن  
 وكذلك عند اقطانية وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفى سنة سبعين تعين فى تفتيش الوجه القبلى وأحسن اليه  
 برتبة البيكباشى ثم فى خمس وسبعين ترقى الى رتبة القائم مقام وفى سنة ست وسبعين فى مدة المرحوم سعيد باشا رفعت  
 المهندسون من الاقاليم فى ايضا من الخدمة وفى سنة ثمانين ترتب المهندسون بأمر الخديوى اسمعيل باشا فى الاقاليم  
 كما كانت فتعين المترجم فى ديوان الاشغال رئيس اعلى المقاييس والمراجعة وفى سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم  
 بهجت باشا فى تفتيش وجه قبلى ثم فى سنة ست وثمانين كان وكيله عن سلامة باشا الذى ترتب عوضا عن بهجت باشا  
 وفى هذه السنة كان النيل كثيرا وانقطع جسر قشيشة فنسب اليه قطعه بدعى انه لم يتبع اوامر التفتيش فيما  
 يلزم اجراؤه من المحافظة فرفع بأمر عال واحيلت قضيته على المجلس الخصوصى ومن الخصوصى تحوت الى  
 ديوان الاشغال وكنت اذذاك ناظرا على ديوان الاشغال فنظرت القضية فى كسبون بالدونان فجاءت النتيجة ببرائه  
 من ذلك وبعد ان لزم يمينه مدروى عنه وصدرا الامر بالحاقه بديوان الاشغال بناء على طلب من الديوان وذلك سنة  
 تسعين وعوا لآن رئيس المقاييس والمراجعة \* وقد أخبرنى ان اقامته فى الاقاليم القبلية فى الخدمات الميرية  
 كانت سبع مائة وثمانين سنة غير ما يتحلقها من البطالات باشر فيها جميع الاعمال الهندسية التى اقتضتها احوال البلاد  
 والاراضى من عمل جسور وترع وقناطر وهى باقية الى الآن وتقلبت عليه عدة من احكام المفتشين ولا يخفى

خوجاتها وفي أواخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بمعية لبنان باشا العمل خرطة  
القنال (الخليج المالح) وأحسن اليه برتبة يوزباشى فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل الى ادارة  
الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى الى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغ قول أعاسى وجعل معاوناً أول في هندسة  
تفتيش بحر الشرق بمعية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة رتبة البيكباشى وجعل وكيل على  
التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين انقسم التفتيش الى قسمين فجعل احدهما  
المدير يات التي في شرق بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لاي والقسم الثانى يشتمل على جزيرة  
البحرين أى الروضة وهى الغربية والمنوفية وجعل عليه مأمراً حديق عبد الله برتبة قائم مقام ثم ان المترجم انسان  
كريم الاخلاق حسن السيرلين العريكة يحب لاختوانه يميل الى فعل الخير دقيق فى صنعته له اقتدار تام على الاعمال  
الهندسية ودأب على حال عليه عمل المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة الى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤدى بها  
على أتم نظام مع أنهم امن أدق الاعمال الهندسية وأصعبها وفى زمن تفتيشه علمت جميع الاعمال التي تمت بترعة  
الاسماعيلية من مصر الى مدينة الاسماعيلية بالجليل من مبان وخلافها وتم فى زمنه أيضاً توسعة ترعة أم سلمة لتسكين  
المياه فى زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على  
الشاطئ الشرقى للبحر الصغير ملتصقة بناحية المرساة فى قبالة القباب الصغرى بمل قليل وفى جنوبها على نحو ألف  
قصة قل قديم جاهلى يعرف عند الناس بل بالبحر كسر الموحد وشد اللام به ابحار وشقاف فخار وقطع طوب  
والماترات بينهم انه أثر مدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة  
المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة نزع صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغير الى بحر تل بلا وكانت  
المراكب المنحدرة والصاعدة فى ذلك البحر ترسى فى محل المرساة ولذا المأوى أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى  
ولأعلم لذلك صحة ولا عدمها وذلك التل واقع فى الجنوب الغربى لمنية روى بألف قصة وهو فى نهاية أبعدية المرحوم  
ثاقب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللين الثلاثة منازل فانهم ان الآجر وهى منزل محمد بك عبد الرحمن مأمور  
المقاييسات والمراجعة بدوان الاشغال ومنزل الحاج ديسطى على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة  
وبهم هذه البيوت مضائق متبعة بمقادير مناظر يراها فيها النازل بها وبالخشاشنة جنيحة صغيرة وأما الاشجار  
كالتوت والجز والابل والصنصاف واللج فكثيرة فى القريتين ومحمد بك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة  
وأخبرنى ان أصل عائلته من العرب وان جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائذ وانهم ينسبون الى قبيلة بنى سعد  
وينتسبهم الى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول  
أمرهم فى محمل يقال له الشبكية فى جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالعلب على جملة بلاد أغاروا  
عليها على عادة العرب من ضمنها منية النحال ومنية ضافر والمرساة ومنية العرايا والخزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا فى  
تلك النواحي فسكن جدهم الاكبر المسمى سعيدا بقرية منية ضافر واستحوذ على ستمائة فدان من أطيانها ولتشعب  
عائلتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الاطيان فخص جد المترجم عبد الرحمن والد أليه مائة وخمسة وتسعون  
فداناً حدها فى حوض واحد يسمى فى التاريخ حوض ميت بجانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لاجل  
ذلك الى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الاطيان متوارثة بين ذريته الى الآن وللمترجم منها الآن سستون فداناً  
باقية تحت يده وزات فى الدفاتر على اسم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره اذ ذلك احدى عشرة  
سنة فقام مقام أبيه فى الزراعة ومشجعة البلد وما غرقت القرية فى سنة ست وثلاثين كذا وبافع خراج الاطيان  
فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان الجانب الديوان وفارق المترجم البلد من حينئذ وحضر الى مصر مع أخيه  
ودخل الأزهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس الآجر وميعة فى النحو وابن قاسم والخطيب فى فقه الشافعى  
ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ التجارى والشيخ ابراهيم السرسى والشيخ الزنكلونى  
وهو الذى تعلم عليه الجبر ورتبت له به جارية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسى الكبير  
وكان كخداؤه الشيخ فتوح البجيرمى وفى تلك الايام كانت حكومة مصر قد تهدت قواعدها وحصل الشرع فى



الفائدة مع الائمة الى فضل تاييد الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بخوص ساعة وبلدة هاقرية الخمين ومنها الى القناطر الخيرية نحو ثلثي ساعة وأنتهار بقية يومها جامع عنارة وبها دار حقل لورثة المرحوم الهامى باشا وبها قليل أشجار وذكرا العالم سوارى انها في محل قرية سر كازوم التي قال هيردوت وپونيوليوس ميلانها كانت على الشط الشرقي للنيل حيث منفرق فرعيه الرشيدى والدمياطى انتهى وعبرها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر الى ابيهم بقنطرة الخليج الزعفرانى المسمى اليوم بترعة الاسماعيلية عند محطة السكة الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيلية ثم بشبرا الخيمة من جهة الشرقية ثم بقنطرة فم الشراوية وعند هذه القنطرة شون لاميرى يخزن به مهمات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المديرية أيضا وعند هاسو بقعة دائمة بها قليل من حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل الناظر القنطرة ثم بقناطر أفواه البيوسية وترعة الساحل ثم بناحية ببوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها الى الخرقانية ومنها الى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بخا معجبة فراهم له فقافى ألف فنون ففناة تحية مشددة فهاه تأتد وفي خطط المقررى ما يفيد ان بعد الخاء الفابدل الراء وانها كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء الفاطميين ومن أحسن منتزهاتهم قاله عن رذ كرمناظرهم ومنتزهاتهم - م وكان من أيام منتزهات الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخارقانية وهي قرية من قرى قليوب كانت من خاص الخليفة وبها الجنان كثيرة وكانت من أحسن المنتزهات المصرية وكان بها عدة دورات يزرع فيها الورد فيسبى إليها الخليفة يوما يصنع فيه فها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الأحمر بأحكام الله وعمل له بالخارقانية وكانت من خاص الخليفة وعمر من ورد فساز إليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام المائى فوعده الى الخارقانية وهو لابس لأمة حربة والتمس المئول بين يديه فأطاعوا الخليفة على أمره وحليته بالسلاح فأمره باحضاره فلما وقعت عليه عينه قال يا مولانا من تركت اعداءك يعنى الوزير المأمون البطائحي وأخاه وكان الأمر قد قبض عليهم ما واعتقلهم ما أأمنت الغدر والعهد قريب غير بعيد فاجابه الاوهو على الرهاوى من الخيل فلم تمض ساعة الاوهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فضى الى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهما وأقاو حراسة انتهى باخترصار ولعل الجامع ذا المنارة الذي به - هذه البلدة هو الذى أنشأه الامير عثمان كتحدا القازد على منتهى جامع الكيخا بالازبككية وزاوية العميان بالازهر المترجم فى الكلام على جامعها بالازبككية وفى كتاب وقفته أنه جعل الجامع الخرقانية والمكتب الذى به جانباً من ربيع وقفته وأنه يصرف لأمه فى السنة ستمائة نصف ولاثنين مؤذنين أربع مائة وثلاثون وللقراش مائتان ومثله الوقاد وكذا الجواب والخدم المطهرة سبعمائة وعشرون نصفاً والوازم الساقية مائة وعشرون نصفاً وفى ثمن زيت الاستصباح فى السنة أربع مائة وعشرون نصفاً وفى ثمن الحصر أربع مائة وخمسون نصفاً وفى ثمن القناديل ستون نصفاً وفى ثمن المسكس ثلاثون نصفاً وعشرة أيتام يتعلمون فى المكتب لكل واحد نظهر فارس كورى وشهد وطاقية جو خجرا ولمودهم مثل واحد منهم ويراد له فى السنة مائتان وأربعون نصفاً وللجميع خمسة مقاطع منة لطلوى وتوسعة عليهم فى رمضان مائة وعشرون نصفاً ولشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفاً انتهى وكان له بهذه الناحية أراض وقنهماع غير هاءلى هذا الجامع وغيره انتهى ومن قرية الخرقانية نشأ أحمد بك ناصر مفتش هندسة بجر الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعال به القراءة والكتابة وبعض المبادئ ثم أقرز الى مكتب أبى زعل فى أول سنة اربع وخمسين وفى أواخر سنة خمس وخمسين انتقل الى الهندسة فقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن تم دروسها وكان من أجل فرقه وعنده ذروجه منها جعل أسبيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعيينه وبقي كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندساً بمديرية المنوفية برتبة أسبيران أول بمرتب مائة وخمسين قرشاً غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بثلاثمائة وستين قرشاً وتعيينه وفى أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظر اعالى مدرسة الهندسة بتيه لولا ق زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلماً فيها فكان من أجل

في بعض دورهم فاحر ابراهيم واخراجهم منها وقيل كان أهل الخربة رهبا ناكلهم فغدروا بقوم من ساقية عمر وقتلواهم  
بعد أن بلغ عمر والكربون فاقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخربها فبقي خراب الى اليوم وقيل كان أهل الخربة  
أهل تويت وخبت فأرسل عمرو الى أرضهم فأخذ له منها جراب فيه تراب من ترابهم فكلهم فلم يجيبوه الى شئ فأمر  
باخراجهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلهم فاجابوه الى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع  
ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شئ ففعل ذلك مرارا فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فأمر باخراجهما وأما وردان  
الموجودة الآن فهي قرية من مديرية الحيزة بقسم أول على الشط الغربي للنيل في شمال بنى غالب على بعد ساعة  
ونصف وفي جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البر الشرقي قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد  
فوق البحر وفيها نخيل كثير مشهور بالجوذة وصدق الخلاوة بها دى به الامراء وبيع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من  
بيوت قدماء الغزنه المرحوم محمد اغا الورداني المتوفى في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعدد الاف وكان مأمور  
بخطاطوسون باشا في ابعاديته التي بها والبحر يحدها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب  
والجنوب وهي متصلة بآراضي اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ونصف القطن وريها من مياه الوجه القبلي والى هذه  
القرية ينسب كافي الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ثم القاهرى الشافعى ولد سنة تسع  
وعشرين وثمانمائة بتربيا بوردان من أعمال الحيزة بجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون  
واشتهل بالفقه وغيره ومن شيوخه المحلى والمناوى والبلقيني وغيرهم وهو انسان خبير طوالت ذكره في الكبريات  
وينسب اليها ايضا العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني فأد الجبرتي في تاريخه أنه عصره  
وسخه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحيسوبى الفلسكى أبى الاتقان الشيخ مصطفى الخياط المتوفى سنة  
ثلاث ومائتين بعد الاف قال الجبرتي ان الخياط أدرك الطبقة الاولى من أرباب فنه مثل رضوان افندى ويوسف  
الكلابجى والشيخ محمد النشيلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالد حسن الجبرتي وأخذ عنهم  
ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والجدول والحل والتركيب وتحاول السنين وتداخل التواريخ الخمسة  
واستخراج بعضها من بعض وتوقعها ومواقعها بسائطها ومساكنها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظلمات  
الحسوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقرله  
أشياخه ومعاصروه بالانقار والمعرفة وانفرد بعد أشياخه وفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا جلهم  
عصرنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به وقد حج مع والديه سنة ثلاث  
وخمسين ومائة وألف وسمعه يقول الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابات والشيخ محمد النشيلي في الرتميات وحسن  
افندى قطة مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ  
وتواقيع القبط والمواسم والاهل ويعرب السنة الشمسية لتفنع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يفتاؤها الخاص  
والعام يعملون منها الالهة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاول البروج  
وغير ذلك والتمس منه سیدی أبو الامداد أحمد بن وفاتحريك الكواكب النابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجابه  
الى ذلك واشتغل به أشهر احدى ثم حساب أطوالها وعرضها وجهاتها ودرجات حرها ومطالع غروبها وشرورها  
وتوسطها وابعادها ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمري قندى  
وقام له الاستاذ بنوفا بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجازة على ذلك جائرة سنوية أقام بصرف من  
فضلهما أشهر ابعدهم المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جدول حل عقود مقومات القمر بطريق الدراليتيم  
لابن الجمدى وهو عبارة عن تسهيل ماضعه رضوان افندى في كتابة أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل  
الخاصة المعدلة بالمرکز للوسط فيجمع للوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطر بن ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف  
ذلك من له رتبة في الفن ولم يزل مستغلا بالنفع والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتنصيل الثياب بين يديه وهو  
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان بفصول الثياب ويخيطونهم او يباشرونهم  
أيضا فيا يلزم مباشرتهم فيه الى أن توفى في بيته جهة الرملة وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعى الورداني  
ترجمة العلامة الشيخ عثمان الورداني  
ترجمة الشيخ مصطفى الخياط



رضي الله عنه وجعل له صلاتهم و آخر اجها فدخلها النصف من شهر رمضان سنة ٣٧٧ فلقية قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني  
نصيحتي لك عزله اياي ولقد عزاني عن غيرهن ولا يجوز فاحفظ مأوصيك به يدم صلاح طالعك دع معاوية بن حديج ومسلمة  
ابن مخلد وبسر بن اربعة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا أتوك ولن يفعلوا فاقبأهم وان تحلفوا  
عنك فلا تظلمهم وانظره - هذا الحى من مضر فانت أولى بهم منى فان اهلهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم  
حجابك وانظر هذا الحى من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس من بعده على قدر منزلاتهم  
فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينة صك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء  
وتحب الرياضة وتسارع الى ما وساقط عنك والله موفقك فعمل محمد بخلاف مأوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج  
والخارجة معه يدعهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذرارهم فتنصوا له  
الحرب وهموا بالنهوض اليه فإلما علم أنه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وأن ينصب  
لهم جسرا نطقه وس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما اجتمع على رضي الله عنه ومعاوية  
على الحكمه بن أعنل على أن يشترط على معاوية أن لا يقتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية  
رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو باعل الشام القسطاط وتغير محمد بن أبي بكر  
فاقبل معاوية بن حديج في رهط من يعينه على من كان عشي في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فدلته عليه امرأه  
فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت عثمان رجلا من قومي في عثمان وأتركا وأنت صاحبه فقتله ثم جعله  
في جيفة حمار ميت فأحرقه بالنار فسكنت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومقتله لاربعة عشرة خلت من صفر سنة  
٣٨ انتهت وينسب اليها كفا في الجبر في الامام المحقق المهر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخير شاوي البرهاني  
المالكي وهو والد الشيخ داود توفي المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأما ولده الشيخ  
داود فهو والامام الفاضل داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخير نوبي البرهاني المالكي الخير شاوي ولد سنة ثمانين  
وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريشي وطبقته - ما وعاش حتى ألقى الاحفاد بالاجداد  
وكان شيخا معبرا مسند الله عناية بالحديث توفي في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى (الخبرية) عدة  
قرى بمصر منها الخبرية بلدة من بلاد العايد مركز بلميس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بلميس بنحو عشرين  
ألف متر وغربي ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعوى وآخر للشيخوخة وفيها مكاتب  
للعلم الاطفال القراءة والكتابة وأطيانها أنان وأربعمائة وسبعون فدانا وكسرو عددا أهلها ألف ومائتان وأربعون  
ما بين ذلك رواثي وتكسبهم من الزرع ومن ثمر النخل ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة  
والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواتر بين الناس أن محلها هو الجبل المعروف بخمسة مينات وردان وهو محل في سفح  
الجبل الغربي وسط الرمال به قبور يقال انها قبور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله  
الشرقي الآن محطة وردان على نحو ثلاث ساعة كما بينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلي وكما بينه وبين الاسرار  
القديمة المعروفة بقصر الانا الواقعة على الشط الشرقي للرياح وفي جنوبه الشرقي على مسافة ساعة ونصف قرية بني  
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضي التي  
هناك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحري لمدينة الجيزة الى فم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة  
للزراع في غربي الرياح وفي شرقيه ما عدا مزارع وردان واتريس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضي سابقا  
مزرعة صالحة خالية من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحد الصحراء فكان يقيمها من رمال الصحراء  
التي تنسفها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الآن بالليثي فلما ارتدم بسبب اهمال امره سات  
الرمال على تلك الاراضي فافسدها وسبب تخربها ما افاده المقريري في خططه حيث قال عند الكلام على فتح  
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان واختلاف  
علمنا السبب الذي خرب له فحدثنا سعيد بن عفير انه لما توجه عمرو الى نفيس بالفاء أو بالقاف وهي اشادة لقتال  
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاختطفه أهل الخبرية فغيبوه ففقدوه عمرو ووسائل عنه وفنأثره فوجدوه

وكانت بلى تأخذ في منف وطرانة وكانت فهم تأخذ في اريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ في غاومنا وبسطه  
ووسيم وكانت لخم تأخذ في الفيوم وطرافيه وقريبط وكانت جذام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضرموت  
تأخذ في بيا وعين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ في منف والفيوم ومعهم عبس بن زوف وكانت حمير تأخذ في بوسير  
وقريهنا واس وكانت خولان تأخذ في قريهنا واس والقيس والبهناسا وآل وعلة يأخذون في سقط من بوسير وآل  
أبرهة يأخذون في منف وغفار وآل يأخذون مع وائل من جذام وسعد في بسطه وقريبط وطرافيه وآل يسار بن ضبة  
في اريب وكانت المعافر تأخذ في اريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من نجيب ومراد يأخذون باليدكون وكان  
بعض هذه القبائل ربما جاور بعضها في الريع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون  
حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالريع فيربعون ما قاموا بالبن وكان لغفار وليث أيضا مربيع بالتريب ثم قال ورجعت  
خشبين وطائفة من لخم وجذام فنزلوا كفاف صان والبليل وطرافيه وذكريا أيضا غدا الكلام على مذاهب أهل  
مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بمصر وعقدوا معاوية بن حديج وبايعوه على  
الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة ليقا تلهم فالتقوا بدينقاس من كورة البهناسا  
فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر  
عليهم قيس بن حرملة فاقاموا بالبحر بنا أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان  
مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكان به بشروا بنو شهر بن أبرهة وغيرهم من  
قتله عثمان فلما وصل بهم قريبة ألدبهم بها ووسا الى دمشق فهر بوا من السجن غير أبي شهر بن أبرهة فإنه لا أدخل  
السجن أسيرا وآخر جمنه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ على بن أبي  
طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مصر وجمع له الخراج والصله  
فدخلها مستل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخرى وبتادفع اليهم أعطياتهم ووفده عليه وفدهم  
فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضي الله عنه الأهل خربا بالخارجين بها وكان قيس بن سعد  
من ذوى الرأي والدهاء فجهدهم معاوية بن أبي سفيان وعزروا العاص على اخراجه من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع  
عليهما بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل على رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوى  
رأى قريش فيقول ما بدعت من مكيدة قط أعجب الى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لأهل  
السلام لتسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا الناشيعة تأتينا كتبه ونصيحته سرا ألا ترون ماذا يفعل باخوانكم  
النازلين عند البحر يتاجروا عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سرهم ويحسن الى راكب يأتيه منهم قال معاوية  
وطنقت أكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فأنهوا اليه محمد بن أبي بكر وعبد الله  
ابن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه بأمره بقتال أهل خربا وبخبر بتادفع عشرة آلاف فإبى قيس أن يتأتملهم وكتب  
الى على رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقد رضوا منى بأن يؤمن سرهم وأجرى  
عليهم أعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلمست بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذي أفعل بهم  
وهم أسود العرب منهم يسر بن أوطاة وسلمة بن مفلج ومعاوية بن حديج فإبى عليه الاقتالهم فإبى قيس أن يقاتلهم وكتب  
الى على رضي الله عنه ان كنت تهمنى فاعزلى وابعت غيرى وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بني أسيمة بالمدينة أن  
جزى الله قيس بن سعد خيرا فإنه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتبوا ذلك فإبى أخاف  
أن يهزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعته حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل  
المدينة بدل قيس وتحول فقال على ويحكم انه لم يفعل فدعوني قالوا التعزله فإنه قد بدل فلم ير الواهب حتى كتب اليه اني قد  
احتجت الى قريش فاستخلف على عمالك وأقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكر  
يدخل عليه بيته فولم اقيس بن سعد الى أن عزلها أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لخمس خلون من رجب سنة ٣٧  
ثم ولما الاشتريتمال بن الحرث فلما قدم قلزم مصر شرب شربة عسل فأت فإبى أخبر على بذلك قال لا دين ولانهم وسع  
عمر بن العاص بموت الاشتريتمال ان الله جنودا من عسل ثم ولما محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل على



ان المذاهب خيرها وأصحها \* ما قاله الخبر الامام الشافعي  
فاختارت مذهبه وقلت بقوله \* وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أثينا لقبير الشافعي تزوره \* نظرنالى فلك ومن تحته بحر  
فقلنا تعالى الله هذى اشارة \* تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما اشارة الى سفينة من الخشب فوق قبعة الامام الشافعي يضعون فيها الخنطة لئلا كلها الطيور ويسكن ذلك الخان  
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزقة ترى مجمة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف  
وهما ثانياً وعبري بربية فقرة بها أثر ملحمة الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاى المعجمة وفتح  
الواو وتسديد المنمأة التحمية المكسورة ودال مهملة زجسل ولى صالح كان من أعراب البوادى ولهم فيه اعتقاد عظيم  
حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والفضة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب عزاره  
دائماً مفتوح ولا يدور أحدان يأخذ منه شيئاً وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى عزاره الخائف والقاتل فلا يجسر  
أحد أن يهجم عليه وبأخذه وبين خان بونوس والزقة يسافر الرمل السهل والصعب ومن الزقة يتوصل الى  
العربى وهى على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خر بتا) قرية قديمة من قرى مصر  
بديرية البحيرة فى قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أعلا الغربى فى جنوب قرية بيبان على نحو أربعة آلاف متر  
وفى شمال شبرى وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربى قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربى بحر رشيد على  
نحو عشرة آلاف متر والجبل فى غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلى فى شرقها على نحو ثلاثة  
آلاف متر وكانت تعرف قديماً باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرئى وابن ابى اس الى أن خطها  
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أثبتت بالأتجر وأكثرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب  
والشرق تلؤل أخذت فى السباح وفيها معمل دجاج وواور مراكب على ترعة أمين اغا وبستان نضر كلاهما العائلة  
عمدهم ابراهيم الجيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفى سنة ١٢٨٧  
وأولاده الى الآن هم عمدها ومن أولاده على الجيار كان ملحقاً بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله الكبر  
سن والده ولا عليها خبرة فى فلاحة الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول ور بها من ترعى أمين اغا والخشبى الخارجة  
من ترعة أمين اغا فى شرق الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر ويتسوق أهلها من سوق بيبان والطريق من غربتا الى  
مصر بسفح الجبل فأولاً ترعى ترعة أمين اغا الى شبرى وسيم ثم الى ناحية واقفة فى الجنوب الشرقى لشبرى وسيم على نحو  
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القناطر الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق  
فى سفح الجبل كانت سابقاً مستعملة طريقاً للبوسطة من مصر الى الاسكندرية فأولاً تسير من غربتا الى ناحية الهوىة  
ثم على الجسر المحيط الى نواحى دوشه وزاوية أى شوشة والدلتا وكوم قرين وقنطرة نديبة وناحية حفص ومحلة  
كيل وناحية بلقطن ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المحمودية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وناحية  
غربتا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما منارة  
وأحدهما قديم جداً إذ كراهلها بأنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلاً للجماعة من العرب الذين  
فتحوا ديار مصر كذا كره المقرئى فى خطه عند كرجامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة  
مدلج بقرية غربتا واتخذوها منزلاً وكان معهم نفر من حير حانقوهم فيها فبقي منازلهم وقال فى أول عبارته انهما  
فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقليم أعلاه وأسفله مملوءة بالقبط والروم  
ولم ينتشر الاسلام فى قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم  
بريعة هم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف ومنوف ووداهناس وطحا وكان أهل  
الزاوية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون فى منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ فى بيا  
وبوصير وكانت عدوان تأخذ فى بوصير وقرى على والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسنديس وارتب

بلون واحد بسنجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون السكوتة خفيفة الذهب ويكاد جابها يكونان خليين  
بالجملة ولا حياصة له ودون هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا السكوتة والكلاليب ودون هذه  
الرتبة محرم وقدس وتحتة قباء ملون بجاذات من أحمرو أخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسنجاب وقدس وتحتة  
قباء اما أزرق أو أخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي  
قال كتر مير هو نوع من أقمشة الحرير يغلب على الظن أنه منسوب الى مدينة كنجه أو خنجبه من بلاد أذربيجان والمحرم  
نوع من القماش كافي مسالك الابصار وفي خطط المقريري أن له جملة معان متباينة وفي بلاد أفر بقرية ساسة عمل الحرمة  
في المنديل الى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعه م كنجي أبيض مطر زرق م حري ساذج وسنجاب  
وقدس ويطن القندس بالسنباب وعلاء الأكام به وتحتة كنجي أخضر وبقيار كان من عمل ديه اطمر قوم وطرحه  
ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنباب وإخلاء الأكام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون تحتاني  
محرم ما دون هـ هذا أن يكون الفوقاني من نوع الكنجي لكنه غير أبيض ودونها أن يكون الفوقاني محرم ما غير أبيض ثم  
تحتة عتاني طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله بقرار كان أي عمامة من كان  
قال في فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس بقرار وفي نار شيخ حلب كان على رأسه بقرار من خلعه عليه  
الملاك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله بقراره وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا البقرار الذي على رأسك والعتاني نوع  
من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتاني والونى وسائر ثياب الأبريسم والقطن ويفهم من كلام بعضهم أن العتاني  
ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعا من البطيخ بالعتاني فقال هو نوع صغير مخطط بجمرة  
وصفرة على شكل الثوب العتاني ويقال فرس عتاني وحمار عتاني وجمارة عتانية والونى هو الاقمشة الملونة والأبريسم  
أقمشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجله أن يكون أبيض  
وتحتة أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطيلسان المقور كما قاله المقريري وفي مسالك الابصار  
لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بيبرس على تخت خلع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع  
بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضا ما قاضي القضاة الشافعي فرسمه  
الطرحة ويقال شاش (عمامة) اسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطيلسان وقال النواري يقال عليه  
قباء اسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء ويؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال  
يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلف على العمامة بهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح  
الامن علم فضله واشتهر قال المقريري في خططه لبس الملاوات (القفاطين) الطرح وفي كتاب السلوك بقرار (طاقية)  
طرح اسكندري وفي تاريخ أبي المحاسن ملوطة (قباء) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقريري  
استجد النساء المقتنعة والطرحة وفي القاموس المقنع والمقتنعة بكسر ميمها ما تقنع به المرأة رأسها والقتناع بالكسر  
أوسع منها انتهى وأما هبة الخطباء فانهم من السواد للشعر العباسي وهي دلق مدور وشاش اسود وطرحة سوداء  
وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان بياض أو بذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سواد مثل  
الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فاذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لبس السواد  
تحت درج المنبر وتبعه المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام بخطب أنت فتقول لغوت  
ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخطبة والخطبة هو ثم المؤذنون ثم اذا نزل الى الصلاة أخذ السيف من يده  
وهذه الالهة تصرف من الخزائن ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فاذا خلقت أعيدت الخلقة  
الى الخزائن وصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني النابلسي رحمة الله عليه في رحلته ان  
خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد  
اليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمور مكتوب عليه هذان البيتان

جميع الارض فيها طيب عيش \* وجنات وروضات أنيقة  
ولكن كلها في غير مصر \* مجازي وفي مصر حقيقة  
ورأيتا يبتين في الحائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنهما



فرس المجما بكنبوش (سترا وطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركابحانه ومن رجح العمل في السرج المذهب والكنايش الزركش الى ناظر الخاص وخالعة صاحب حماة من أعلى هذه الخلع فبدل الشاش اللانس شاش يعمل بالاسكندرية من الحر يرشيه بالطوار وينسج بالذهب يعرف بالمترو يعطى فرس أحدهما كما ذكر والاخر يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحر وقد استقر لثائب الشام مثل هذا وزيد له تر كيسة زركش ذهب دائرة بالقباء الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسر هاو ككتاب السترو وجهه مسجوف وأصناف انتهى قال كتر مير بضاعن كتاب السلوك السجف الطراز نوع من القماش وفي المقرري كان يعمل بتنيس طراز يقال له طراز تنيس وكذا في غيرهما من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع بهم امن جملة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر لابن أبي السمر ورى عمل به الطراز من الصوف الشفاف ومجل عليه يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذي يكون به الطراز في جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون به الكل من ملك العراق طراز وقال أبو الحسن كان له ثمانون طراز ينسج فيها الثياب الملبوسة وفي تاريخ الاندلس للمقرري الحرير المذكور قبضة صاحب الطراز وقال ابن أبي السمر واليه نساجها طراز السطور التي تحمل الى الآفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز بالاسكندرية وأما طرازي فاليس منسوب الى الطراز به المذموم بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود بلاد التركستان قال في تاريخ القروان وشاح طرازي وفي تاريخ الاندلس للمقرري صنوف الخز الطرازي وفي تاريخ الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختص بالسلطين) الطراز وفي القاموس الشواح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطف أحدهما على الآخر وأديم عربى يرصع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وكشحيها ووجهه وشع بضة تين وأوشحة ووشاح وقد توشحت المرأة وتوشحت وتوشحها وهي غري الشواح هي فاء وتوشح بضمه وثوبه تقلد الشواح بالكسر سيف شبيه المهدى انتهى ويطلق على حامل السيف والقصب نوع أيضا من الاقشة المنسوجة بالابرسم وفي مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب أو الفضة وفي تاريخ أطاسيك لابن الاثير جل المم من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرري قصب عراقى جملة سلفه (أرضيته) وزعمه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشتق من ذلك المقصب فيقال القماش المقصب والمقصب الملون والملبوس المنصب وأما المتفرقة قال كتر مير لم أقفله على معنى صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التور والزنارى هو جوخ يشبه العبادة الخوية الصدر مة تدير من وراء الكفل وقال في مسالك الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أوضاع عن ذلك التكلم على بعض الامراء انه أهدى حصانا عليه زنارى والتر كيسة اسم القماش مطرز مراكب على قباه قال في تاريخ أبي الحسن فرجية بدائرها تر كيسة زركش وفي ديوان الانشاء فرجية سوداء بتر كيسة زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك تراكيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائرها ورأس كيهاتر كيسة وفي الخبرتي كان فريدينى صناعة التراكيب وتطلق التركيبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى وترجع الى ما نحن فيه قال كتر مير ودون هذه المرتبة نوع من الخلع يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو مجوخ جاخت (أقلام) ألوان متموجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخت نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز من ركش بالذهب وعليه السنجاب أو القميس كما تقدم وتحتيه قباء من المفروح الاسكندري والطارح وكلاهما زركش وكلاهما شاش على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لاصاغ امراء المؤمنين ومن يلحق بهم قال كتر مير لا أعلم كلمة طردوحش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقرري قال ألبسة نشر يفان حرير طردوحش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص الماء المنصور من الامراء لباس الطردوحش أربعة من خشد اشيتيه (أخصائه) وفي تاريخ بروت خالعة الطردوحش هي في المنزلة ثانيا الاطاسين وفي سيرة محمد بن قلاوون المغلطايق الطردوحش انتهى وقد مر معنى المغلطايق في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجى (قباء) عليه نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسنجاب مقدس (كرك متمرج منها) وبالقيمة كما قدمنا الان الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقم بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجى

ولدت في بادعيد الثمانين وسبعمائة بالخانقاه ونشأ مع أبويه بمسجد الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا  
بالصلاح وابنه صغير حفظ القرآن ورابع العبادات من التنبية وأقبل على العبادة وصحب المجد صالحا إلّا زواوي المغربي  
ونسلك به حتى أذن له في الارتداد و يوسف الصفي واسمه علي بن علي بن الجبال وتزوج بعده بأم ولده على واسم تولدها  
محمد وأحضر كثيرا من مواعيد أبي العباس الزاهد وتكسب الزراعة ونحوها إلى أن اشتد ذكره وارتفع مجده وذكرت  
له أحوال صالحة وكرامات طافحة أفرد بها ولد محمد في جزء مع المداومة على التهجيد والصوم وكرام الوافدين  
وملازمة الصمت وقد حجب به جماعة كامام الكاملية والزين زكريا والشمس الوثاني قاضي الخانقاه وكتب من تلقن منه  
الذكر على قاعدتهم وقطن بنبطية نحو خمسين سنة وبنت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته في سنة خمس  
وستين إلى الخانقاه وبنت له بشرقيها بالقرب من ضريح الشيخ محمد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر  
ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى ونسب إليها كما في الخبر إلى الامام المتقن المتقن الشيخ رمضان  
ابن صالح بن عمر بن حجازي السلفي الخوانساري الندي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد  
البرشمسي وشارك الجبال يوسف الكلارجي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد وحرق وكتب بخطه كثيرا جدا  
وحسب المحسكات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديدي وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد  
الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحولات الخمسة ودقائقتها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه  
وموشى يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمرکز والوسط فقط  
والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطأ وحرر طريقة أخرى على طريق الدر  
اليتيم يدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثواب في صفحات  
كبيرة متسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوم ما يؤمن تأكيده كتاب الطالب العلم  
الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف  
والدوكلات الوريقة في تحرير قسي العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوتر في المباشرة بالقدر ورسالة عظيمة في  
حركات الافلاك السيارة وهيما وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياب  
عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع الدور في الضرب والقسم والجدور وسرك ثلثمائة وستة وثلاثين  
كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لأول سنة تسع وثلاثين  
ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النيران الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال  
بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشي لا ينحصر  
وكان يستعمل البرشماوي بطبع منه في كل سنة قرانا كبيرا ثم عيلا ثم قد روايد فن في الشعر ستة أشهر ثم يستعمل بعد  
ذلك ويكون قد حان فراغ الطبعة الاولى وكان يأتيه من بلده الخاناتكاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق ومن وعسل  
وجبن وغير ذلك وكان إذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين بداجعة على حدة ولم يزل  
على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ الجعري  
كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريف السلطانية  
والخلع فلنورد له بعض ما يتعلق بذلك فتقول نقل كتبه عن كتاب السلوك للمقرئ ان عادة هذه المملكة في الخلع  
ومراتبها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيف وخلع أرباب الاقلام وخلع العلماء فأما أرباب السيف فخلع  
أربابهم المئين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحت الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحت  
سنباب (كرل) وله سحف من ظاهره مع الغشاء قدس (كرل) من حيوان البدر (وكلوتة زركش مذهب وكلايب  
ذهب وشاش لانس (رفيع) وصول بطرفه حري رايض مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون  
مع منطقة ذهب ثم تحتها أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم وأعلامها أن يعمل بين عمد هابوا (كر) (صفائح) أوسط  
ومجنتين مرصعة بالبلخس والزمرد واللؤلؤ ثم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير  
ترصيع فإما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يراد سيفه محلي بذهب يحضر من السلاحه ويجهه لونه ناظر الخاص ويراد

ن. ك. ر. د. ف. ان. السلفي



لهم قدورهم النحاس ويعطون حتى الاشنان لغسل الايدي من وضرا اللحم يصرف ذلك من الوقت لكل منهم -  
 وبالجمام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الى شيء غيرهما ويتفرغ للعبادة ثم استجود  
 بعد سنة تسعين وسبعائة بها حمام آخر يرسم النساء وما برحت على ما ذكرنا الى أن كانت الحن من سنة ست  
 وثمانائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنمه مبلغ من نقد صروهي الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيها  
 شخصه ايعرف بأبي طاهر ينال أربعين يوما بليا اليها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوما لا ينام ليلها ولا نهارها  
 أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور وعند أهل الخانقاه وأخبرني انه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثر  
 نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة  
 الطلاب للسخاوي ان من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين  
 عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الازهري صاحب كتاب الزيارات المسمى  
 بالكواكب السيرة في ترتيب الزيارة فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يرزل يفيد الطالبين  
 والواردين الى أن توفي في يوم الاحد من شهر ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه  
 هناك وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العباسي المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا  
 يحيى بن علي بن يحيى المغربي الاصل المصري المولد المعروف بابن الصنافي وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانائة  
 ودفن بالقرافة انتهى قال المقرئ مري ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سرخوس سرياقوس وانزل بنينا \* أرجأ ما ياذنني والرشد  
 تاق محلا للسرور والهنا \* فيه مقام للثقي والزهد  
 نسيه يقول في مسيره \* تنبهي يا عذبات الرند  
 وروضه الريان من خليجه \* يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاري الجوارق فطار السباع الا أن أنسا زرية في قبلي  
 الجامع الطيبري وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء  
 وأنشأ فوق هذه الزرية دارا ووكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفاً على خانقاه سرياقوس ولما حدثت الحن من  
 سنة ست وثمانمائة ونقص ماء النيل عن البر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضروهم وراهم -م- واهل قضاة المسلمين في  
 الاستبدال في الاوقاف وبيع نقض المشتري شخص الرعين والحامين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان  
 بجوار الجامع الطيبري في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوء اللامع للسخاوي ان بخانقاه سرياقوس في شرقيها  
 قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصر اى قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصر اى الخانكي كان صالحا خيرا دينيا  
 غير ملتفت لما في الايدي ولا مدخل شيء حتى الاكل والشرب بل متجرد بحيث انه كان اذا سافر للبحر أو غيره لا يصحبه شيء  
 غير ما يسير عورته ولا يطلب من أحدا شيئا بل ان جى له بشيء من أكل لم يتناول منه سوى ما يستدبره ويترك الباقي  
 واقفى عمره في السباحة والحج كل سنة ماشيا كل ذلك مع المعرفة والعدل والفصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها  
 وكان حسن الشكل متورا شيبه وهو الى الطول أقرب لا يعطى رأسه الا نادرات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين  
 وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره يقصد بالزيارة انتهى وفيه ان الامير تترباى التبرغاوى تبرغا الشطوب نائب حلب  
 ابني بظاهر خانقاه سرياقوس سبيلا وقبة وقد قلب في المناصب وكان دوا دار امداء الظاهر رطاطر وكان من أمراء  
 الطب لخاناه ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وباشير نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث  
 وخمسين وثمانمائة وكان عفيفا متصدا قاله ما ترجمع شراسة خلق وبذاءة لسان وقبره تجارة الظاهر برقوق انتهى  
 وفيه أيضا ان عبد الغني بن محمد بن أحمد الجوزي ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاور مرارته في سنة أربع  
 وتسعين بعد محمد في التي قبلها وكان ذا ثروة ناشئة عن ادارته الدوايب وتجارته وغير ذلك انتهى ولم يذ كر تاريخ نمونه  
 وفيه أيضا ان عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحنص بن أبي الحسن الدمشقي الاصل الخانكي المولد المشتهر وتولى  
 المنشأ الشافعي ويعرف بالنبتي بنون مفتوحة بعدها موحدة ثم ثمانين فوق اثنين بينهما قرية لقرب من الخانقاه

ترجمة العلامة شمس الدين بن الزيات

ترجمة الشيخ درويش الاقصر اى

ترجمة الشيخ عمر النبتي

المملون ويجاوره سبيل لا وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعا \* بالخانقاه ليرتحلهم بنوا به  
وألقى بأثر النبي محمد \* شعراته قد قيل في محرابه  
وامامه بين البرية محسن \* وكذا القضاة مع الشهود يهابه

انتهى وفي كتاب وقفية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أوقافا يصرف علمه ريعها فيصرف للخطيب سبعمائة درهم شهر ياولا لام أنف درهم وللقارئ في المصحف يوم الجمعة مائة درهم ولستة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللمرقي ثلثمائة درهم ولاربعة فراهين ألف ومائتا درهم ولأثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختمتي قرآن أربعة آلاف درهم ولخادم المصاحف مائتا درهم والكتاب الغيبة كذلك وللمزملاتى خمسة مائة درهم وللربوب مائتان وخمسون درهما ولسواق الساقية أربعة مائة درهم وعن ماء عذب للسبيل بقدر الكفاية وعن اثنين وستين رطلا من الزيت شهر ياولا يشتري أربع بقرات لإدارة الساقية ولشاد الجامع خمسة مائة درهم شهر ياولا بشرة كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو يريد منها بأول تيمه بنى اسرائيل بسمامهم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب انفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذ له عظيم في جوفه كاد يلقى عليه وهو يتجالد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفرس والآن لم يتزايد به فنذر لله ان عافاه الله لينبئ في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه خفف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لثلاثة صوفى وبنى بجانبها مسجدا اتقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومدت هناك أسبعة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى لاسماع الحديث النبوى وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز بن محمد بن حديد بناتساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موفورا وأجاز قاضى القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعند ما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصرى واقبسه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولى بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا شيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضى القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضى قضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبى حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصرى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ على الدين القونوى شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبى محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازى شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصرى خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق به استين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس فى السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانق والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات قال وهى الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ منكم مكرس البتة مما يباع من سائر الاموال منافى احتراما للسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحجر والبقر والغنم والدجاج والاوز وأصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت يعاليم هذه الخانقاه من أسنى معالم ديار مصر بصرف لكل صوفى في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عنهما ديناران ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له عن كسوة في كل سنة وتسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة بصرف له مبلغ لشراؤها بالخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجزاخي والكحل ومصلح الشعر وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء وتبيض



الحاضر بن ذلك يشـ برالى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلى بدر  
 ووضع رجله على عنقه فأثلهل آخره الله ياعذو الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع به في سنة  
 ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الالقي وعرب أولاد على وكانوا قيمين به او كانت عرب  
 الهنادى وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد على باشا قد حضر واتصلوا بتوسط شاهين بيك وخشداشيتيه  
 على ان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويتردوا أولاد على المتغلبين على الاقليم فسافر معهم شاهين بيك وخشداشيتيه  
 وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتلة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد على وأسرى منهم نحو الاربعين  
 وغنوا منهم كثير من الاغنام والجمال وتفرقوا في جهته قبلي والنيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد على ببعض أهل  
 الدولة وعلموا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادى منها فأجابهم لذلك فدخلوها وتحاربوا مع  
 الهنادى وجهينة وضيقوا عليهم واجتمع الهنادى وجهينة بجوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الالقي ومعه  
 جملة من المماليك والد التلمية واتحدوا مع الهنادى على قتال أولاد على فظهر عليهم أولاد على وعزموهـم وقتل من  
 الدلاء أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر مملوكا فأمر الباشا بنحروج نعمان بيك وشاهين بيك ببقاى الالفية  
 وحسن بيك الشماش على طرد أولاد على فخرجوا اليهم وطردوهم اهـ جبرئى (حرف الخاء خاتناه سرياقوس)  
 بجاء في أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبرى الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقى وفي الشمال  
 الغربى لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متر وفي جنوب ابى زعبل بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى  
 لسرياقوس بنحو ألف متر وأبنتها بالاجر وبها مساجد أشهرها جامع المائى الاشرف في جهتها القبالية وهو جامع كبير  
 بناؤه بالحجر الآلة وله منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدى أبى باطى في جهتها الغربى به مقام العارف المذكور  
 وله بهامولد سنوى وفيها منازل مشيدة وقبى ارياب وفيها المدرسة المشهورة قديما يكتب أنجال المرحوم محمد على باشا  
 وفي ذلك المكتب جامع كبير عتقة وبها جلة أحجار للزيت ومعمل دجاج وبها باسنتين كثير ولها سوق كل يوم أحد  
 وفي حاشية ابن عابدين على الدراختاران الخاتناه فى الاصل متعبد الصوفية قال وفى كلام ابن روفى نفعنا الله به ما يقيد  
 انهم بالقاف فانه قال الخنقى فى اللغة التضييق والخنق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التى يسكنها عوفية الروم  
 الخاتناه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التى يلتزمونها فى ملازمتها ويقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب  
 نصيبه الأهل الخوانق وهى مضائق اهـ طعطاوى وتسمى أيضا رباطا من الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي  
 المقام في ثغر العدو رباطا ومن ذلك قوله تعالى وصابر واورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام  
 فذلكم الرباط أفاده فى القاموس انتهى وفى رحله الشيخ عبد الغنى النابلسى الخاتناه بالقاف أصلها الخانكاه  
 بالكاف الفارسية فخان بمعنى السلطان وكه بمعنى الوقت فى لغة الفرس فكانها فى الاصل اسم للوقت الذى يكون  
 فيه السلطان نازلا فى منزلة جميع لوازم مهية فيها ومن ذلك يسمون التكية المشد على لوازم النقاء والمسافرين  
 خانكاه والعامية يعرفونهم ويقولون خانكاه وقال المقرئ فى الخط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها  
 الموضع الذى يأكل فيه الملك انتهى وهى قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال  
 وأيام نزولنا بها كان الشيخ زين الدين البكرى الصديق له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلمية  
 ونائبه فيها مفتخر الافاضل السيد الشريف الحسيد النسب أحمد المشهور بالميقانى وفى البلدة المذكورة جامع  
 السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفى محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وآتم السلام  
 وما قيل فيها البعض أصحاب الرقة

بلدة الخاتناه مذقـ دتجلت \* قد حلت وانجحت مجلاها السنية

مذبذب فى الورى عروس حلاها \* نقطوها الملو بالاشرفيه

وفى تاريخ الاحقاق ان الملك الاشرف برسباى لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخاتناه السرياقوسية  
 بمكان خال من البناء فنذر تبريرا نأحياء الله وظفره بعدد ورجع سالما اليهم فى هذا المكان سبيلا ومدرسة فلما  
 ظفر بعدد ووقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذرته وأنشأ بهذا الموضع جامعا عظيما فمروا أرضه بالرغام

والعطاء المزيد وقرب باعداقه من أصحاب الخشية وما هو من الظالمين بعيد ثم قال قد رأيت بحوشه في أقاليم البحيرة قدرا كبيرا من النحاس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي انه جهزه اليه سليمان باشا لما كان وزيرا أعظم من القسطنطينية وكتب اليه انه عمل له وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفا وثمانمائة دينار ليكون بمنزله معدن الاتساب والافتخار وذكر لي من لفظه انه طبخ فيه لجمعية كبيرة في دفعة واحدة مرة أحد عشر رأسا من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالأسباب الموجبة لحسن الذكروا الصيت وانتشار ذلك عنه في كل مراح ومقيل ورجع في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الامير برساي الجركسي دوادار الامير خاير بك من جملة عامة أهل الركب ثم بدله الخج فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الاذن من عنده الى الابواب السلطانية فعماد اليه الجواب بان يحج أميراعلى الركب معظما في ذلك المهم والقضية فصار في ذلك السنة أميراعلى الخج ورأسا لوفود العج والنج فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه باطعامهم وانجائهم من الظما واعتنى في كل يوم باطعامهم بطبخ البازين في القصاع الوفرة واستمر على ذلك ذهابا وايابا في كل كرة غير خسارة وسار في أعقاب الخج لحل المنقطع والمعبي والمرضى واشتهر في تلك السنة بذلك بين وفدا لله خصوصا ممن يتحقق منه المعرفة والسادة وجعل راتبيا انقراء مكة الآفاقية من اليمن والزيلع وطوائف الأجناس في كل يوم جلين من الدقيق يطبخ نازيا باليمن ويفرق عشية كل يوم مدة فامته بمكة فبسبب اطعام الفقراء البازين ومداد مته على ذلك ذهابا وايابا قال سوقة الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المعدة للفقراء من الخلاوة والعيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت الموازين وبسبب عدم احسانه لفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد ممن جرت عادة كبر أهل الصيت من الامراء ومشايخ العرب اذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيئا من النقود توسعة عليهم ولومساعدة في ثمن حرام أو غيره قالوا سنة أبي حنيس لافي ايش ولا على ايش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفا لهم وسفأوهم في الزقة والاسواق كما هي عادتهم في بسط الاسنة عند التقصير في عطايتهم ولما عاد من الحج جهازا رمغا ناخلا للباب الشرى فعين له حينئذ ان يكون من امراء اللوا وجهاز اليه لواءا وشمارا كما هي عادة الارمغانا السلطانية واستقر أميراعلى عرب بني عوته مع كونه أمير اللوا السلطاني فتعدى حينئذ طوره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من المماليك الترك وأمر بأن تضرب طبخانة الروم المكمل على كل يوم بعد العصر على عادة أمراء الولاية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعمامة العرب وانما لبس الفوقاني خاصة قصير الكم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشى في ركبه عددا من المماليك بلزى لرومي الفاخر والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه التبعة عن الفقراء وطلب الثواب واقصر على ما يجزه الى الديار الرومية وأكبر الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الاكرام فهو متصف باوصاف مشهورة وأحوال مخبورة منها انه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غداء ولا شياهم تبه بل يشماله ولا يخفى ما في ذلك وكان معيانا قل ما نظر الى شيء واستحسنته الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهاله وحقودا من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج وقل ما أظهر البشاشة والانصاف في السلام للوارد الا وكان مدا هذا الشديد البغض باطنا وربما أمر بقتل النفس في الباطن وأتكر على قاتله في الصورة الظاهرة وغالب معروفه للاشاعة وذكر المحمدة ووعدته في الغالب كبرق خلب وربما تمجد الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن اليه بالكلمة الا وشكا الفقر لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق يعدسفره أميراعلى الركب وأمير اللوا من أجل أشرط الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد في هذا المعنى خصوصا مع عدم تقدم ولاية أمير فلاحه على وفوداته في الزمن الغابر فضلا عن أن يكون من سابقته الشعبية وبيوت الشعراء مندرجاً مع أعيان الامراء الا كابر فيقول في انكاره على الاستقراء والتبعية الماضي ولا يلوى الى سلوك سبيل التساهل والتفاضي ثم قال وأتذكر في عام حجت أميراعلى الركب جلوسى بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في يوم عيد الله الاكبر حالة ارخاء ستور الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح البيت مخنفا من ثيابه رءاؤن السندنة في تعليق الستور اذا جاء الى الشيخ العلامة الاديب محب الدين بن ملا حاجي الجبجي الذي كان مطوقا لمصطفى باشا اليمنى وبعده لعدة من أمراء الحاج مجلس يحادثنى انطانت منه التفاتة الى البيت فرأى أمير الحاج بتلك الصورة على ظهر الكعبة فاشار اليه مبادرا فانالاروبي غنم القدراتية مرتقى صعبا فاجب



ذويها عند نقل ترابها وبينما هي في عملها حاضرة عاملة بما أمرت به في كل كرة خامسة اذ وافى رجل من لواته فحين  
وقع بضربها عليه سترت فرجها وأظهرت الحياء بين يديه فكان من كلام قومها اذا كثروا من لومها قد بدا لك ما رأينا  
وكثر من فعلك اعجابنا كيف هتكت سترك بيننا ومن قت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس السياب  
فاجابتهم بكلام ازعجهم واذا قههم طعم الهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجي بينكم لانكم نساء مثلي ولا تستحي  
المرأة من مثلها وهؤلاء الرجال فلذلك سددت أوتائي وازرت حجابي فصار كبير قومها وقد تأثر من توخيها ولومها وعطف  
بن معه على لواته ومنه أنفاه من الضيم واقشعوا وسحابه هوانهم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومنحوهم طعنا  
وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون  
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة الى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكتنوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة  
من يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كالموشأ من عرب البادية ويذكر ان بني عون كانوا اذذاك طوائف وعلى  
كل طائفة شيخ متميز بينهم فكانوا يزعمون طين السلطان ويوردون الخراج أقساما مجسب طوائفهم الى ان كان زمن  
جويلي بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخبرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع  
شيوخهم وانفرد بالسياحة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الحركسية اربى فيها على  
عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستمر منفردا بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر اربى  
على جويلي في السياحة على قومه وعين بدوية ذات غرفة وساحة لمجتمعهم بناها ليكون شهيرا بينا ثم اثنى بين بيوت الشعاب  
ومضارب الاطناب وأثر بعض الآثار الحسنة ونماذ كرهين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر سياحتهم لبس  
الشاش واسمال لثامين واستر عنقه بهم ما وفاضل يسدل على أحد الكتفين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة  
والشباب وملازماتهم لذلك الشيء ارعند اظهار الانساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة  
وولى السياحة بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور فبنى منزله المشهور بالحوش وجعله على خلاف نمط  
الفلاحة وان كان يقارب في الشبه بان جعل به أحواش عديدة أكبرها وأولها الذي جعله محلا لسائر الواردين عليه من  
أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمبانيات والطباق والقاعات ثم اشتهر بكرام الواردين عليه واطعام  
الضيوف فمما ذكره بعدت همته وعظمت طريقته وبنى مدرسة للمصلين وطاحونا لطحين خبز داره والواردين وفرنا  
يقابلها وحما ما يبيع الصفة للمتعممين وبستانا حافلا بنحوي فوسيز قد انا جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكره  
ويرهون نظره للناظرين ودأب في تنمية الخصال الحميدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين ورثب رواتب من  
العسل والارز وغير ذلك الجماعات ترد عليه من أكابر أهل مصر واصغرها من اشتهر بطلاقة اللسان ومن اعوان  
الظلمة والمفسدين أو لمعنى لخطه في الاعطاء اذاه اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاه بالجود حتى أنجل الديما

فانما خطرات من وسواسه \* يعطى ويمنع لا بخل ولا كرما

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تغيبن لعبسى قط مكرمة \* وان بدت منه حتى أوسعت أمما

فانما جوده قصدا توهمه \* أو منحة اطلوم طال واحتكما

ومن خواطره تبد ومكارده \* لا بأس بأليم القـ قرأ صطما

وان نظرت الى أفعاله أبدا \* ترى جميع الذي أبدت منتظما

فانما خطرات من وسواسه \* يعطى ويمنع لا بخل ولا كرما

ثم أطلق يده بالعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظلماتها بقدر المرتبة والمزلة ليكون التعيين وأداه اجتهاده ان  
يتصل عطاؤه وافتقاده بالباب السلطاني وللوزراء وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فمما ذكره بذلك  
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريد به يقصده من المسالك وكان الوزير الاعظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بتلك  
الديار الرومية يحبهم ويحبون فذكر بعد انقلاحه مع اعيان الامر اعزوى الترفه والراحة ووصف بالكرم المقرب

والمستوفى بعد الوافي زكريا بن محمود القاضي جمال الدين أبو يحيى الانصارى القزوينى قاضى واسط والحلة أيام  
 الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب عجائب الخلوقات مات في يوم سابع المحرم سنة  
 اثنتين وثمانين وستمائة وحق العالم دسائى أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هر بلو أن له  
 كتابا يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرتب على  
 حروف المعجم وكتابا آخر يسمى الارشاد فى أخبار قزوين وقد وجد دسائى نسخة من عجائب البلدان على هامشها  
 ان المترجم تليد أنير الدين الابهرى والابهرى كان معاصرا لركن الدين العمادى وزين الدين الكشى وان أنير الدين  
 هو مفضل الابهرى بن عمر كان فى زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة ثمانمائة وسبع وتسعين وأما هر بلو المذكور  
 ويسمى برتلى فهو عالم فرنساوى ولد بباريس سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين ومات سنة ثمانمائة وخمس وتسعين  
 وكان عالما بالعربية والعبرانية والسريانية والفارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا فى  
 مدينة فلورانس ثم رجع وجعل مترجم اللغات الشرقية ثم تعين لتدريسهم وألف قاموسا عاما مشتملا على كل ما يتعلق  
 ببلاد المشرق اهـ (الحواشى) قرية كبيرة من مديرية اسبوط بقسم منفلوط على الشاطئ الغربى للنيل فى شرق  
 الابراهيمية فى جنوب منفلوط بأقل من ساعة وأبنتها من أحسن أبنية الارياف وفيها قصور مشيدة بشبابيك الزجاج  
 والحديد لا ولاد أبى محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وحنات وأطبانها  
 جيدة المحصول ويزرع فى جزيرتها الدخان البلدى والسلجم والبصل والمقائى خصوصاً الحرش الكبيرة تكسب أهلها  
 من الزرع ومنهم حاكم ينسجون الصوف وأولاد أبى محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة ويزرعون  
 الألوف من الاطيان الخصبة وأهل القرية فى قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أحدثت عندهم أهـ ل  
 القرية جميعا ولا يبيت من رجالهم أحد فى داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يختن ولا يضرب بهم ادف ولا معزف  
 واذا ظهر بامرأته حمل فى تلك السنة فلا بد من أدية زوجها وأديتها (الحوش) قرية من مديرية البحيرة بقسم  
 الحاجر واقعة بجوار جبل الغربى على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الحاجر تجري بينها وبين الجبل وبلعة قاهرة البوطة  
 وفى غربها نخوخس قباب تسمى الدمينات وأكثر أهلها مسلمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها  
 ستمائة فدان وينسج فيها الاحمر من الصوف وملابس أهلها كملابس العرب من ثوب أبيض وحرام وعريضة  
 وطربوش من غير عمامة ولا يعمم الأأكبرهم وقبل عمل ترعة الحاجر كان أغلب زرعها صنف الشعير ولم تحقرت  
 التربة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الحبوب والمقائى والبطيخ والشمام  
 ويزرعون قلى الامن القطن وفى شرقها مصرف يوصل الى عزافة الكوم الاخضر ثم يصب فى ترعة الشريعة  
 ثم فى بحيرة مريوط وبالقرية المذكورة توجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجدد عندهم أباعد  
 لبعض الامراء مثل محمد بك توفيق وطالب آغا فحدثت بهما سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدثت بها أيضا  
 خزانة وفى بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباش بزرول لمنع الوارد من جهة الغرب عند ظهور أمراض وبائية  
 بالمغرب وعمدتهم محمد أبو قريظم كان حاكم خط الحاجر سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة  
 الى اسم أمير يظهر منها كاذ كز ذلك صاحب الدرر المنظمة وقال فى ترجمة هو الامير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو  
 جوبلى بن سليمان بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبحيرة ذو الشهرة والرياسة فى قومه  
 قال وقد أخبرنى من أثق به من مشايخ البحيرة لما عقدت عقد العزم الى صوبها او توجهت اليها فى عام خمس وستين  
 وتسعمائة ان أصل بنى عون من المغرب وردوا الى اقليم البحيرة بنجعوهم ثم ورد عليهم قوم من لوانة ومرضات من أهل  
 المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب المنوفية فكانت لوانة ومرضات خبثا بالبحيرة ورعا استعانوا بنى عون فى  
 ما ربههم واستهانوا بهم فى مطالبهم فاتفقوا على قطع جسر فى زمن النيل فاستعملوهم فى سدده وأجروهم على سوء جوارهم  
 فى هزل الامر ووجدته فعمدت امرأته من نسا بنى عون الى أثوابها فرمت بها بين اثوابها وكشفت عن فرجها بين

بنى عون  
 بنى عون  
 بنى عون



في تلك السنة بناه سبعة منازل وفي سنة ٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات  
المقدمة وأصحابهم الم يعموا البناء وهم أكثر من ستمين طلبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل  
غالب الطلبات يشتل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة  
١٨٨٧ يؤخذ أكبر برهان على تقدمها السريع في العمر فقدر صار الآن بمائة وخمسون بيتا ولو حصلت  
المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧  
لظهر أن المتجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الأولى فإنه تجد في السنة الأولى ثمانية  
وعشرون بيتا والباقي تجد في الخمس سنوات الأخيرة ومما يستحق النظر أن الجهة الشرقية التي على جانب السكة  
الحديدية وصلت من كمال البناء في كل الفضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمار وقد توجهت انظار الطالبين  
الى الجهة الغربية لتسكلمه عمارها كما حصل في ما بقى منها الا قطع قليلة وتستم بها حينئذ خريطة  
البلد التي كان صار رسمها يقتضى الحال لتوسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباهر الناس  
وتحققوا بأن هذه المدينة ستباهى أشهر المدن في عهديه وان صيته سيشتهر ومنزلتها ستبلغ من توجهه عناية  
الجناب العالي الى تهليل مدارك الوصول لكل مأمول فإنه أصدر أمره الكريم بتعيين دليل شروط الاعطاء  
القديمة وجعلت فيهما من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عناية به أيضا زيارته  
هذه المدينة وتشريفها ركابه الكريم في كل شهر مرتين فضلا عما هو متوجه اليه فبكره الشريف من تجميل  
هذه البلدة وتحسينها وظهرت مباديه من صدور الأمر بالبدء بطريق للترهية بين الحمامات والنيلية والنفين  
وخمسمائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً ويزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصا  
الضعفاء البنية بعد استعمالاتهم مياه الحمامات كما أن ذلك جاري بالبلاد الأجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه  
كل يوم جمعة لتطرب بالخانها الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للحمام المتقدم ذكرها  
فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب  
بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعاً بعدة تبلغ في اليوم واليلة اثنتي عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها  
قطعة من المحروسة لسهولة المواصلات بينهما ولما كانت عمارة البلدة من أجل ما أثر الملوك التي تحلدهم حسن  
الذكر وجليل الحمد على مدى الدهور وتوالي العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة العمار الذي أخذ بناصره  
جناب خديوية الأكرام وعزيرنا الأخفم وقد رأينا أن البراع بكل عن حصرها والسان يتصرع عن حدها وشكرها  
فإن نعمة لا تجزى واحداً انه لا يوازي عدنانا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم أدم  
جنابه العالي مصدرا لغرر الفضائل ومنبعها الجميل المآثر مظفر الألوثة والاعلام مدود الظلال على  
الخاص والعام بالغائب مدمر أي المرام بداني العزيمة والاهتمام مستوليا على ما تخطبه عزمته وقمة طميه  
هيمته النصره تخدمه والذهري رأمه والفتوح تصاخه والمناج تغاديه وترأوجه لازال نجمه صاعدا وزمانه  
مستعدا ومساعداً ولا زالت أنجباله الكرام وأشباهه النخام غرة في جبين الليالي والايام ملحوظة بعين عناية  
مولانا الملك العلام ثم أن أكثرها الى حلوان الآن كأنها الى المعصرة يتجرون في البلاط والجبس وعادة الحجارين أن  
يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها ثمانية ونصف متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير الفولاذ فيجعله لونه بلاطاً  
مستطيلاً أو مربعاً وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كيلو ويتشرب من  
الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر متراً الى عشرين وفي  
استخراجها يصنعون آباراً رأسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دهايز يحذرون فيها وأبنية البلد من الدبس والطوب  
المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عديم المرحوم سالم حاد ونحيا لها كثير وأطيانها جديدة يزرع فيها أنواع  
المزروعات حتى القرطم والدخان والقضاء (فائدة) القروي المار ذكره هو كما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

المقرر يدفع كل أسبوع وأما ملاآت القرش والغطاء فيأتي بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى  
بها حمام يبيع لخصوص الغاميلية الخديوية - يطايد بالقيشاني النفيس ولم تزل بها العمائر والاصلاحت  
ولزيادة التسهيل على مريد الوصول اليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها  
الوابور في سنة أربع وتسعين فمكث الواردون عليها نقاصدها من أهل القاهرة يركب الوابور من محطة ميدان  
محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة الخجل فيمر على مقابر المماليك وفي شرقي ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم  
الى محطة طراويري عن يمينه مباني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يري سلاسل الجبل والحاجر  
التي كان المصريون يأخذون منها البناء الالهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا يختون  
الجارة وأجسامهم في بوايت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون  
في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة ملليمتر وقررت الحكومة أن  
تعطى أراضي هذه الجهات مجانا لمن يرغب بعقد مخصوص فيه موعيد البناء والشرع فيه وأن يكون شاغلا  
الخمس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر سما قدره جنيه واحد فأبدع بعض الناس في التوجه اليها وطلبوا  
بعض أراضي ينون بها منازل على الشروط التي فوهنا بمها وشرعوا في بناء المنازل قليلا قليلا ببقية تلك السنة والتي  
بعدها ثم استملت سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرناها بالاسعاد وبلوغ المراد ورفاهية  
البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الخناب الانظم وللى النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) العظيم  
على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ومكن  
صولته في تشييد أركان العمران مآدبا ومعنويا ووجه انظار عنايته العلمية الى ترقى عمارة هذا القطر السعيد  
ومنحه من التفاته الكريم ما جعل يخال كل يوم في برد من النعمة جديد وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهم  
بطالع سعد وبعينه وأظهر من الاعمال الجليلة والافكار الجميلة ما تحلى به صحائف تاريخ مصر وتفتخر بذكر  
من اياه أبناء هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان انجل انسان وقد كان لمدينة  
حلوان من ذلك نصيب وافرجع لها على أبداع ما يكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران  
حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحت دث عنار واة الاخبار وكانت دليلا لقوا ياعلى مر يد اعتناء جنابه  
العالى بعامة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه  
حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه حالها الآن من حسن الانتظام علم انها عمرت بعد الاندثار وحييت بعد الدمار  
وذلك انه لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت  
المنازل المشيدة بها احدى اوسنتين منزلا منها خمسة وعشرون محلا في سنة ٧٨ منها محلات وأما كن الميري وانشا  
عشر محلا في سنة ٧٩ فلما استملت سنة ١٨٨٠ افرنكية واتظمت الادارات والمصالح بعناية الخناب  
الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة لنظارة الاشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة  
التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن  
تأثيره في الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المدائن التي تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه  
أنظاره السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا  
مسجدا وفي سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلا وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل  
وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العامرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها  
١٠٠٠٠ متر للسكن الخصوصي و١٠٠٠ متر لعامة السنية وحاشيته الموكية فخافت على أجمع ما يكون من  
الوضع ونالت بها حلوان مر يد السعد والنفع وقد جعل لتسويرها الغاز وابور مخصوصا استنارت به داخل وخارجا  
وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنه اثنا عشر منزلا وفي اكتوبر سنة ١٨٨٦ شرفها  
ركابه العالى فاجتمع لها السعد والجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عدد وكل



الجنوبية والماء واردة اليهم من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكماء  
الفرنج لماء هذه الينابيع شهاباً جامات مدينة كس لشبيل من مملكة فرانسوا وقد حلالها حتى تنيل بيك فرأى ان  
المتر الواحد منه يحتوى على المقادير المبينة بهذا من الغازات

٠.٠٤٤ حمض الكبريت ادرينك

٠.١٢٠ حمض الكبريتيك

ولم يكن تعيين كمية الأزوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامة فهو

٠.١٨٨ كلورور الكالسيوم

١.٨١٢ كلورور المانيزيوم

٣.٢٤٠ كلورور الصوديوم

٠.٠٦٠ كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جداً من املاح الحديد ومن حمض الكبريتيك وقال علماء الطب ان هذا  
الماء سهل واستعماله جيد للاصحاب أمراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمغوية والامساك المستمر  
وتكوين الارياح في البطن وفي ضعف الهضم ومرض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي أمراض الكبد  
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالاته الشحمية وضخامته ومرض الطحال واحتقانات المخ وفي الأمراض الناتجة عن  
تعريف التغذية كالسفن المنطرداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض أمراض عصبية ومرض القلب  
وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية المحيطة من أجل نعم الله سبحانه وتعالى على قطرنا كما أنعم على غيرنا من  
سكان قارة (أوروبا) وكان سبباً في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدابيرهم في اجتثاث فوائدها خصوصاً ما ثبت أنها  
جيدة النفع في الأمراض المتسلط أغلبها على سكان القطر وانها قديمة الاستعمال لما ظهر عند حفرة أساسات الحمامات  
التي أنشئت عليهم من آثار الحمامات والابنية القديمة المبينة بالخزف والاحجار التي كانت غالباً من عهد العزيز بن  
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودرهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرماح  
والقسي مما كان يستعمل في الحروب اذ الدوائر آخر مثل قطع خشب متحجرة تدل على وجود غابة تحجرت فساعدت  
الحكومة السنية اذ ذلك على تسهيل الوصول اليها والارتفاع بها فتمقرر أن يبتدأ بوضع محال من الخشب موقفة الى  
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم  
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوي السابق  
اسماعيل باشا وصرى بمشاهدتها وصدراً مرمياً بعمل رسم للمدينة وأن يتجدهم من العمارات الاولى مالا يستغنى  
عنه مثل وضع مجارى لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدئ من شاطئ النيل الى  
حسان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٢٤٠٠ متر  
لنصريف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والافذار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار  
صغيرة للمرضى وأجرأه فيهما ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء لاستحمام  
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملاً على مستحاثات متنوعة منها ما لا يستحم به الا شخص واحد ومنها ما يستحم به أكثر على  
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام باختلافه بحسب ما يراه الحكيم لانواع الأمراض فمنها ما هو كالمعتاد ومنها  
ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لوكالته  
يجب فيه بالمريض ما يلزم له بحسب حاله فإذا أقام في أودته وحده يلزمه كل يوم جنبه ان يكثر في نظيره كما هو سكرته  
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودته يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكاً فان كانت مؤنته على نفسه يلزمه كل  
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه  
عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء لكن بشرط أن يأوا بشهادته من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان

المعمارية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الحوش وهو أمر مهم ما يخفى سقوطه من خصوص مباني قلعة الجبل وعليه ملاحظة تظافة الطرق ومجارى المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك شاد الخاص وهو الملاحظ لأملاك الملك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الايراد ويسع ما يلزم به ونسرا ما يلزم شرأوه وأما كلمة شاد فلهامعنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركابيا والجامعة ركابية وعلى خادم الاصطبل في خطط المقر ترى في اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شاد برسمه تسميتها وفي تاريخ أبي الحسن تعرض الخيول بأيدي شادها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أمير اخور وهو كلفة فارسية من كبة من أمير وهو معلوم وأخور ومعناه المدور وهو غير السلاحور المنوط به مونة الخيول وأصله سر اخور ومعنى سر رئيس غيرت رأوه الى اللام وللأمير اخور التكلم على خدمة الاصطبلات والمناسبات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الأمير اخور متعديا ويقال لهم الأمير اخورية فتم اسم أمير اخور المهارنة أمير اخور الجشار وهو على الجبال وأمير اخور السواق وهو على البقر وللجميع رئيس تحت ادارته أتباع من الاوقاف والمهاترة والكبدارية والشحن (الخفراء) والهجانة والسيروانية والغلمان والسواس وله النظر على العليق والعلقات والاتبان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال اهداه فربا بتشاهيره ومراته والمروات صنائع من الذهب أو الفضة زين بها طقومة الخيل وكذلك النظر في طقومة البغال والهجان وعلى الباطرة والسقائين ويسمى أمير اخور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشيرا أيضا وجميعها جشارات وجشائر يقال استدعى من جشاراته كذا كذا فرسا ويقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشيره العدو فاستاقه او غلب جشيرا الملك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المخدمين لغسل الشيا وبصقة لها وأرذل الطوائف من الفرائشين والبانية وقد يكتب بابا بالالف فيقال يخرج وحده من غير بابا ولا مملو لها وانما أطلقنا الكلام في ذلك لما فيه من الفائدة (ولترجع) الى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بمحلولنا فنقول اعلم أن هذه المدينة قد أخذت في التدهور بعد زوال ملك الامويين ونضع موضع أمرها شيئا فشيئا حتى كانت الفتن في القرن الحادى عشر فتخربت بالكليّة وفي تاريخ الجبرتي ان ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جاءت العائلة المحمدية هبت عليها انتماءات العمارة وعاد اليها بنوخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرية عثر في شرقيها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخاذق الماهر جستنيل بك الأجراني وبالأختانات والتجارب التي أجراها هو ووكلائه من الحكماء علم ان مياه هذه العين نافعة في علاج جميع الامراض المحتاجة الى التراكيب الكبيرة خصوصا الامراض الجلدية والحدارية والزلز والماء النابع منها في غاية النقاء لونه كبير يبي الزائحة مالح الطعم وحرارته حين ينبع تسع وعشرون درجة مئسية وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا ان يبنى بها حماما فلم يتم له مراده وفي زمن الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقر والاعتناء حظ من هذا الخير الخليل وبني حولها أما كن للمتردين اليها الاستحمام والمعالجة وترتب لها حاكم وخدمة لمباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم وترتب لها أيضا ابورات توصل اليها من يقصدها والا نعملت لها سكة حديد توصل اليها الزيادة السهلة وعملت طرق معتدلة من البحر الى الحمامات المذكورة وحفّت بالشجار من الجانبين وبهذه الوسائط هرعت اليها الناس من الملل المختلفة فيوجد هناك كل يوم عدد وفير من الناس جميعهم ينثى على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد رتب لها في سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للنظر في أمراض الواردين عليها وبما حصل فيها من الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبع من العين في مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد ان كان في سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثة أمتار وثلثا يباع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الارض المزروعة سبعة وعشرون مترا وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط سبعة وخمسون مترا وهو ارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد البنايع التي استكشفت واستعملت الآن عشرة والحمامات المعدلة للاستحمام من كبة من أربع وعشرين خلوة مشيدة على الينبوعين الكبيرين الواقعين في الجهة



من امير وعشرين نفيرا وعلما رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال أبو الحسن ان الطب لحنانه لانضرب على باب كل أمير بل على أبواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطب لحنانه وقال أيضا هو المقر يري في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر آس في سنة سبع مائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جلال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجلدة بجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها ضربا شديدا من عجاويف خليل الظاهري كان عدة الامراء الذين تضرب الطب لحنانه على أبوابهم ثلاثين أميرا وفي كتاب الانشاء امراء الطب لحنانه هم كل أمير يكون تحت إمرة أربعة أو ثمانية فارسا فاكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء لامر مهم مثل الكشف على القناطر وجمع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه أيضا ان امراء الطب لحنانه كانوا أربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال أمير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم ثمانية أجمال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنفارة وقال أبو الحسن كانت تضرب الطب لحنانه أيضا على باب المقدم ويقال له مقدم الطب لحنانه وفي مسالك الابصار انه كان يحصل من إقطاع أمير الطب لحنانه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الاف وجعلت له منزلة ضرب الطب لحنانه على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء الترك وكان من المتعممين ولم يبلغ هذه الدرجة قبله أحد من الكتاب وفي ابن اناس ان دق الطبول على أبواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كتمير ومن حوادث هذه المدينة ما نقله أيضا عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبع مائة ان رجلا من أقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزا يقال انه من خبايا الحكماء أمر الله العبيدي فجعل يتصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال للملك انه آيل اليك جميعه فاني أتصدق به على الناس وهم يدفعونه فيأخذونهم بالديون ان خفي سبيله بعد شدة حاجة وترج وفي تلك المدة كان قد رتب على النصاري مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى مأمورا التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصاري واليه وذا عليهم من الغرامات ويدخل الجبوس ويسدد الديون واشترأ امره وظهوره ورا عظميا ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم اتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأفتى العلماء بقتله خوفاً الفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بريس فاحضره بين يديه وألزمه أن يدلّه على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيف عثوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رمية من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ست مائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا وربما كان أكثر وقتل كثير من امرأته بواجله مما يتعلق بكلمة مشد وذلها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش ومعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشراب لحنانه وقرره شاد على العمارة وولى في يد كذا شادا ويقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد وسم الوظيفه شادية ويقال لها أيضا شاد فيقال شادية جده وشدة جده وشادية البيمارستان وشدة الدواوين ويقال ولى السلطان فلانا في الشدة وكان فلان يتولى شدة صناعة الانشاء (التحريات) بمصر وولى أيضا شدة البلاد وتدخل في كتاب الانشاء في جملة مصالح فيقال شدة الشراب لحنانه كما هو في رتبة المتقدم وله الفتية على ما يدخل في شراب لحنانه السلطان من الماء كولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتكسر أحد من عشاها وتحت ادارته الحكماء والكهالون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فوائد وعطايا كثيرة ومن ذلك أيضا شاد الزردخانه وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويجب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود ويفتش على صناعات الدروع ولا مات الحرب وله كاتب للدخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقديعين في تحصيل الايراد وتارة ترتب من غير ان يخدع وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمائر وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يأمر السلطان ببنائه وقد يلحق به أمير لترميم ما يحشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطش بك بن قراسنقر الحاشنة كبير أحد أمراء الطبليخاناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناة وساق العبيد إلى القدس فحضر معه الصنائع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحري النيل وعادوا إلى السلطان وصوّر بوابه فيما قصده والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراسنقر كما قال كتر مير عن بعض المؤرخين سنقر الأسود كما أن آف سنقر معناها سنقر الأبيض ويقال أيضا سنقر الأشقر وهي ألقاب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجمعه سنناقر وبعضهم يسميه شنة وبالشين المعجمة أو شنقار والشنار يسمونه شنة كور وتارة يقولون شنقار بضم الشين المعجمة وبالقف أو شنغار بالغين المعجمة ويسمى في اللغة الفرنسية حوفو قال الفزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لحما من رجل الشاهين وساقه كساق الطفل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا وبأنف الجهات الباردة وهو أعظم الخوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتدائه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتكون نحو المركز ولو بلغت ألفا ولا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا قشيا أو قنزلا هي أيضا تحتها شيئا فشيئا حتى تقع على الأرض فيمسكها الصيادون وكانت ملوك المشرق تنادي به في سنة ست مائة واثنين وستين هجرة أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعضه إلى السلطان بئرس عدة سنناقر شهب وفي سنة ست مائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنوئين إلى السلطان قلاوون ومنها ستة سنناقر وكاب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقرر يرى أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسنناقر والشواهين وغيرها من الخوارح ورتب لها خدما يقطعانها وافرقة يقال لهم البازارية والواحد بازدار ورتب لأكلاها أيضا اللحم والحشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السنناقر مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده إلا سنقر واحد وقال أبو القدامسحت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس قال لي الأمير سيف الدين شجري أمير شكار وأحضر لي سنقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقورة وعدة سنناقر وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وست مائة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنوئين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمير طور فهدية الجنوئين كما قال النويري كانت وستين من السرسينا وستة سنناقر وكاب أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري يس كانت جلامن الاطلس وأربعة بسطوه هدية الأمير طور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون الفراء (الاكرال) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الاطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان ميانية وثمانية طيور بيغا وثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان ووجه من رماح القناة وحمل سبعين جلامن البهارات ومائة قنص من الاقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر وافي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سنناقر وفي سنة خمس وثمانين أرسل تيمور لنگ إلى سلطان مصر هدية من ضمها فيل وأنسر (نمر صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض مؤرخي الأفرنج ان العادة في الزمان السالف ان الروسين والتارسكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنقر امز ينابع مدد معلوم من الماس انتهى مترجم من كتاب كتر مير وتسكلم أيضا على معنى الطبليخاناه فقال الطبليخاناه اسم لعدة من الدفوف والكوسات وغيرها من آلات المويسقي تجتمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وأبواب أكبر الأمراء وسميها أبواب الحامس البادب وقال خليل الظاهري الطبليخاناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتتركب من أربعين جلامن الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة



وان حملته على الاسنة وأوصيك أن لا تجعل في شيء من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحدا عن ذلك لأغنى  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحى الذى يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم فى الامر وكان خروج مروان من  
مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر  
عشرين سنة ويبيع ابنه عبد الملك فأقرأه عبد العزيز ووفد على عبد الملك فى سنة سبع وستين وجعل على الحرس  
والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعيني ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك فى سنة خمس وسبعين وهدم جامع  
القساط كله وزاد فيه من جوانبه كلها فى سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبني أيضا بحلوان مقياسا  
للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة يطاف بها على  
القبائل تحمل على العجل وتوفى ابنه الاصبع بن عبد العزيز تسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض  
عبد العزيز وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فحمل فى النيل من حلوان الى  
القساط فدفن بها وقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضر الموت يقول ألا ليتنى لم أكن شيئا  
مذكورا ألا ليتنى كنباتة من الارض أو كراعى ابل فى طرف الجباز وما مات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف  
دينار وحلوان والقيصرية وثياب بعضها مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر  
وثلاثة عشر يوما ولم يلبها فى الاسلام قبلها طول ولايته منه وكان بحلوان فى النيل عدة من صوان تعدى بالنيل تحمل  
فيها الناس وغيرهم من البر الشرق بحلوان الى البر الغربى وهذا من الاسرار التى فى الخليفة فان جميع الاجسام  
المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها اناء يسع من الماء أكثر من  
وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يكفه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله فى حل الرفاهية  
وكان حولها كنائس ودير للنصارى وفى خطط المقرئ أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر  
سنة سبع عشرة ومائتين نزل القساط وسخا وحلوان وقفوا وكانت اقامته فى الجميع تسعة وأربعين يوما وكان  
دخوله مصر لعشر خلون من المحرم وكانت المدة بين قدومه اليها وابتداء عمارتها فى مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع  
وعشرين سنة وفى كتاب تحفة الاحباب للسجياوى أن المأمون لما نزل القساط كان يقيم بقبة الهواء وهى فى محل  
قلعة الجبل الآن وهى التى أنشأها الأمير حاتم حاكم مصر من قبل الامين فى أيام ولايته وذلك فى جمادى الآخرة سنة  
خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث  
يقول أليس لى ملك مصر فلورأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل  
هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودهرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فناظروا يا أمير المؤمنين بشئ  
دهره الله سبحانه وتعالى وهذا بقيقه فاجعبه مقلته ووصل الى قنطن من صعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهر وفتح  
الاهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا  
بصحيح فان الذى أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين  
ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر بلغه أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزلت بمصر لا يعرفون العدد  
ولا السكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله لعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقتض منهم ألف دينار فلما  
جاءهم الرسول قالوا له لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر  
الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون  
من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطالع على باهمهم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقرئ أيضا  
عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى  
الجبل الاحمر المطل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج فى الجبل فنزل لكشف  
ذلك ومعه المهندسون فجاء مقياس الخليج طول اثنين وأربعين ألف قصبة فمير الماء فيه من حلوان حتى يحاذى القلعة  
فازاذا غابى هناك خبايا تحمل الماء الى القلعة تصير الماء بها غزيرا كثيرا دائما صيفا وشتاء لا يتقطع ولا يتكلف  
لحمله ونقله ثم يمر من محاذ القلعة حتى ينتهى الى الجبل الاحمر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى تررع وعندما

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في تلك الجزيرة وصارت تروى ولوفى زمن قله النيل وقد كانت قبلاها تشرق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقائى والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم لعدة بلاد (احداها) بلدة بقوهستان نيسابور وهى آخر حدود خراسان مما يلي اصبهان (والثانية) حلوان العراق وهى في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الخاف بن قضاة كان بعض الملوك أقطعه اياها فسميت به قال أبو زيد اما حلوان فانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمر من رأى أكبر منها وأكبر ثمارها التين وهى بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهى وبنية مدينة الماء وكبريتية ثبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس فى الدنيا مثله وتين فى غاية الجودة ويسمونه لجودته شاه الخجير أى ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جرير بن عبد الله الجلي سنة ١٩ أو سنة ١٦ وينسب الى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن على الخلال الحلوانى روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحهما وفى سنة ٢٤٢ (والثالثة حلوان مصر) وهى قرية فوق مصر من شرق النيل بينها وبين القسسطاط نحو فرسخين اه لمخاض من مجملها ياقوت وهى قرية زهية قاله فى كتاب تقويم البلدان وفى الخطط يقال انها تنسب الى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذى المنار احد التسابعة فعلى هذا القول يكون لهذه القرية ألف وثلاثمائة وخمسون سنة تقر بياها سماعة ومعمورة وفى تاريخ الفرنساوية انها على شط النيل بينها وبين القسسطاط نحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى فى العصر القديمة البان وكانت احدى المدائن المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى اضعلت الى أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فأجبعه هو وأولها فجددها وأصلحها وسبب نزولها بها كفى خطط المقرئ عن ابن عبد الحكم ان الطاعون كان قد وقع بالقسسطاط فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان داخل الصحراء فى موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التى حفرها عبد العزيز وساقها الى نخيلة التى غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي ان الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان فأجبعه فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرف فكان عليهم جناب بن مرثد وبنى عمه مد العزيز بها الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تزداد بها مدة اقامته فيها وهى أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلا لتفنن الشعراء بما فيها من مغانيها وذكروها فى كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقىا حلوان ذى الكروم وما \* صنف من تينه ومن عنمه نخل مواقير بالقنى من \* بنى يه ترم فى سربه

أسود سكاكه الحمام فا \* ينك غربه على رطبه

ولما أطمع نخلها أدخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف فى غروسه ومساقية فقال له يزيد بن عروة الجلى ألقاها أيتها الأمير كما قال العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكرنى شيئا أو امرأنا فى عطاءه عشرة دنانير وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قدم الخليفة المذكور بمصر وتقلب عليها فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل اليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بنى أبى فقال له مروان يا بنى عمهم باحسانك يكونوا كاهم بنى أليك واجعل وجهك طاقا تصف لك مودتهم وأوقع الى كل رئيس منهم أنه خاص به دون غيره يكن لك عين على غيره وتنادى قومه اليك وقد جعلت مدك خالدا بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصر وزيراً ومشايرا وما عليك يا بنى أن تكون أميرا باقضى الارض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولائك من ترك وأوصاه عند مخرجك من مصر الى الشام فقال أوصيك ببقوى الله فى سر أمرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعى الله عليك سبيلا فان المؤمن يدعوا الى فر بضة افترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا الا نفذته لهم

ترجمة عبد العزيز بن مروان الاموى



وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخالقي في سفح الجبل ويكث فيها الليالي متحنثاً في متعبه بدأ وأقبل على العلم وعقد  
الدروس وختم الختم بجميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزري اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم  
العروض أياماً حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كالخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ  
اسماعيل الغنيمي صاحب التاليف البديعة والتجريات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وثمانين وثمانين والشيخ الشيوخ على  
العدوى والشيخ محمد الغيلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة الفضل السعد وحاشية على  
الشنشوري في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة  
وغير ذلك وكان كريم الطبع جداً وليس للدنيا عند رده قدر ولا قيمة كريم السجيا مهاب الشكلى عظيم اللعمة أيضاً  
ومن مكارم أخلاقه اصغافه لكلام كل متكلم وكان اذا سأل انسان أعز حاجة علمه أعطاها له كأنه ما كانت ويجد  
لذلك انشراحاً وكانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاربع وكان شرب  
القهوة والسكر لا ينقطع من بيته ليلاً ونهاراً ويجتمع على مائدة الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على  
بيوت أتباعه والمنتقمين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فضلاً الهيا توفى رضى الله عنه  
يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بقراة الجوارين وقبره  
مشهور بزار الى الآن اه وأما أخوه الشيخ يوسف فهو كما في تاريخ الجبري أيضاً الامام العالم العلامة والمدقق  
الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى أخذ العلم عن مشايخ عصره شاركه اخيه وتلقى عن أخيه  
ولازمه ودرس وأفاد وأفنى وألف ونظم ونثر من مؤلفاته حاشية على شرح الاشمو في وحاشية على مختصر السعد وحاشية  
على شرح الخرزجية وأخرى على جمع الجوامع لكنهم لم تكمل وحاشية على الناصر وان قاسم وعمل شرحا على شرح  
السعد لعقائد النسفي وآخر على شرح منلاحق في آداب البحث وله ديوان شعر توفى رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان  
وسبعين ومائة وألف انتهى (الحمد) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينه غربي فرع رشيد  
بنحو تسعمائة متروفي جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلي وفي شمال ناحية الشمال بمئة نحو ألف وستمائة متر  
وفي جنوب ناحية الجدية بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع وأكثر زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن  
حوادثها كما في الجبري ان الازنك بعد وقعة الانكيزا المشروحة في الكلام على رشيد نزلوا بهذه القرية وماجاورها  
من القرى واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها زاعموا أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكيزا عليها حتى ان بعض  
الظاهرين كلهم في ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فيكتبوا في ذلك سؤالاً وأرسلوه الى مصر فيكتب عليه المغنون بالمنع  
وعدم الجواز ثم اضيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيرة اداكوو البراس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم  
تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة ثغر رشيد لما رأى أهل الخبرة بهذا الشأن انه باقل  
استحكام ولو من التراب يتعطل سيرا العدو بر أو يخرجوا زماناً ينتبه فيه حاكم القطر وبسبب تعدد لقاهاهم وقد عمل التصميم  
على ذلك في زمن العزري ثم جدد على معرفة باشا هندس الاستحكامات ولم يحصل انجازها وهو موجود الى الآن بدوان  
الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمرني أن أعمل تصميمه في ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل  
انجازها أيضاً (الحمام) هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسسوط بقسم انبوب شرقي البحر على  
نحو ساعة وقبلي انبوب على نصف ساعة قلدا يقال انبوب الحمام وأبنتها بالبحر الا قليلاً وبها مساجد وكثيرة وأكثر  
أهلها أقباط وفيها نخيل وجنائن وتكسب أهلها من الزرع ومنهم الحاكمة للغزوات الصوف وزرع فيها السكان  
كثيرون منها قرية بمديرية الفيوم في أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية أسسافي جنوب مدينة ادفو وزرع في هذه  
البطيخ كثيراً (الحديدات) بجاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهلهة وألف ومثناة فوقية  
بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا في جزيرة امام بندر قنا ساعة تلك الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي  
القرية نخيل قليل ولها شهرة بنسج شيلان الصوف الابيض التي تتعم بها الهوارة ويسمى عندهم بالبليين بالموحدة  
المفتوحة وشهد اللام المكسورة وقد عمل لرى أطيانها في زمن المرحوم سعيد باشا بحجارة تحت الخور الماصل بين  
الجزيرة والخرجة وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة عملها فاضل باشا مدة حكمه في مديرية قنا وجعلها نأخذ

المقوقس أهدي لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاني جهنم بن حذيفة وواحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب  
 الناس اليه حتى مات فوجد به وكان سنه يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار حب دوا به اليه وسمى البغلة  
 دللا والحمار يعفورا وأعجبه العسل فدعا في عسل بنها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضهم صلى الله عليه  
 وسلم وكان اسم أخت مارية قصير وقيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمزة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في  
 أن يضع الخزبة عن جميع قرية أم ابراهيم لحرقها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع  
 أهل القرية من أهلها أو أقاربها فانقطعوا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لوبي ابراهيم ماتت  
 قبضا الا وضعت عنه الخزبة ومات مارية في الحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرري عند الكلام  
 على فضائل مصر انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لوعاش ابراهيم لكان صديقا  
 نبيا وان لم يكن المرضع في الجنة ولوعاش لعنت القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن السكندی في تاريخه ان الذين  
 صاعروا القبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بهما جرأ اسمعيل ويوسف تزوج بانه  
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هي لك وسيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفي خطط المقرري في فضائل مصر ايضا قال يزيد بن حبيب قرية هاجر هي باق التي  
 عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة الليمون  
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن الهيعة أن أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت  
 أمام النمرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر فيه دلون من الهاء الالف كفا لواله اراق الماء وأراق الماء ونحوه  
 (حقة) قرية من قسم بلبيس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية زيد التي فيها من بحرمويس غربي منية زيد  
 على بعد نصف ساعة ومصبها بمصر بلبيس الواردة فيه مياه الشيبيني أحد فروع ترعة الشرفاوية وهي قرية صغيرة  
 بها بعض نخيل ومن مزارعها تصنف الحناء وليس لها سوق وإنما يسوق أهلها من سوق بلبيس واليهما ينسب كما  
 في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة وألف من تاريخ الجبري القطب الكبير والامام الشهير أوحد أهل زمانه  
 علما وعملا المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الحنفياوى  
 الشافعي الخلق ولد بها على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد  
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج ينتهي نسبه الى الامام الحسين رضى الله تعالى  
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الاشراف بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقريه المذكورة وانتسب  
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها قرأ القرآنهم الى سورة الشعراء ثم ألزمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف  
 البشيشي بالمجاورة بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتن حفظ ألفية ابن مالك والجوهرة  
 والرحبية والسلم وأبانتجاع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البشيشي  
 والشيخ أحمد المولى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن  
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسئلات والمسندات والاحياء للامام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابن  
 ماجه والموطأ ومسند الشافعي والمعجم الكبير للطبراني وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأقاد في  
 حياة أشياخه وأجازوه بالاقتناء التدريس فدرس الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من  
 كتب المنطق وحين جلوسه للافادة لازمه حل طلبة العلم وكان اذ ذاك في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة  
 اشتغل بنسخ الكتب فشغل عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذا جاءه رجل وانظره  
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أن أكلم كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة  
 العينية فدخلها معا ثم جاسا فخرج الرجل محرمه مملوءة بالدراهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي  
 هذه الدراهم ويريد أن يحطى بقبولها أنا أخذها منه وفكحتها وولاه كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف  
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارق ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدينار من حينئذ

بن جعفر بن محمد الحنفى



وخسين فدانا وثرى على يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشبابة ولهم سياتين فوق  
السوهاجية وزمام أطيانهم الخوم ثلثمائة قدان وهى طيبة الهواء حسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية  
صيفنا وشتا يزعون ويتسوقون من سوق طهطا ونزة وجهينة وغيرها (الحصة) قرية قديمة من مديرية القليوبية  
بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصة الخارج من ترعة كوم بين شرق السكة الحديد الطولى على بعد ألفى متر وفى  
الشمال الغربى لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متر وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من  
سوق طوخ وبنها العسل ومنية كانة الواقعة فى شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من  
مديرية الدقهلية بقسم منية نمر واقعة على الشاطئ الغربى من ترعة الصاقورية على بعد مائتى متر وذكروا الخبر فى  
حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ على  
الحصاوى الشافعى قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ على  
الصعدي والشيخ عبد الرحمن الخريرى الشهير بالمقرئ والشيخ سليمان الجبل وسمع من الشيخ عبد الله الشرفاوى  
مصطلح الحديث وكان يحفظ جميع الجوامع مع نرحله للجلال المحلى فى الاصول ومختصر السعد تصديرا للتدريس  
وانتفع به الكثير من الطلبة وكان جينا الحافظة حسن الهمة مهذب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقام اعاش  
معانقا للخمول فى جهود قلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب فى آخر عمره بداء الفالج فاقطع بسببه أشهر  
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تضجره وشكواه الى ان توفى فى شهر  
جمادى الثانية من السنة المذكورة عليه راحة الله (حفظ) بفتح الحاء المهمله وسكون الفاء ثم نون قرية من كورة  
أنصنا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البكري وهى فى البر الشرقي من النيل  
يقرب الشيخ عبادة كجاء ناحية الروضة والبياضية ومازى وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكاتما من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معها ابغلة شهباء وجمارا  
أشهب وثيابا من قباطى مصر وعسلا من عسل بنها وبعث له بمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلدل وجمارا اسمه يعنور ووقبا وألف مثقال ذهب  
وعشرين ثوبا من قباطى مصر وخصيا يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية وفسا يقال له الكرار وقد حان زواج  
وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه به بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدي أبو  
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع من الهجرة مارية واختها ميسرين وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوبا وبغلة دلدل  
وجماره عنيدرا وخصيا يقال له مابور فعرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هى واختها ثم اسلم الخصى بعد وكان الذى  
بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينتظر من جلسائه  
وينظر الى ظهوره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة فعلم ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالهدية وكان لا يرد هاهنا أحد من الناس نظروا الى مارية واختها فأعجبوا وكروا أن يجمع بينهم او كانت احداهما تشبه  
الآخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما شهدا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
بادرت مارية فشهدت وآمنت قبل اختها ومكنت أختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اختها لممة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهبها لخدمة بن خليفة الكلبى وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن  
ابن شامة المهرى عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد  
عندها نسيبها لها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع فى نفسه شئ ففرجع فلقبه عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه فعرف ذلك فى وجهه فسأله فاخبره فأخذ عمر بالسيف ثم دخل على مارية وقرى بها عند هافا وهوى اليه  
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوا باليس بين رجله شئ فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتانى فأخبرنى أن الله عز وجل قد برأها وقرى بها  
وان فى بطنها غلاما منى وأنه أشبه الخاقبى وأمرنى ان أسميه ابراهيم وكفى بأبى ابراهيم وقال الزهرى عن أنس ان

المشحونة بالغلل والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سنى الغلات بالسواحل والرقع بأقصى  
القيمو ويطن منها دقيقا يبيع خلاصته في البطط بحارة اليهود ويحجن نخالته خبز الفقراء العيمان يتقوتون به مع  
ما يجمعونه من الشحاذة في طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالسواحل والازقة وتغنيمهم بالمدايح والخرافات وقراءة  
القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جمعه الميت وفيهم  
من وجد له الموجود العظيم ولا يجد له معارضا في ذلك واتفق ان الشيخ الحفني نقيم عليه في شيء فأرسل اليه من أحضره  
موثقا مكشوف الرأس مضر وبالنعال على دماغه وقفاده الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك  
السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور المشار اليهم في المجالس تحشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ  
كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محذوقه وتزوج الكثير من النساء  
المغنيات الجميلات واشترى السراى البيض والحش والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون  
له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى جملة التفاخر في زمن الفرنسيس على توليه كبيرا ثار القننة التي أصابته وغيرها  
وقتل فيمن قتل باللعنة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا يبيت البكرى فيمن عوق قلما  
علم بحوته قلبي وكاد يخرج من عتقه خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشقاعة المشايخ ولم يكن  
مقصودا بالذات بل حضر لينة مقدأه ففجعه الزكلاء في زيادة في الاحتياط انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)**  
في مشترك البلدان هسما قرى بتان عصر منسوبان الى الحاكم ابن عبد العزيز فمما كان مصر الاولى الحاكمية الشرقية  
من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى الحاكمية الشرقية هي الآن بمديرية الدقهلية  
بقسم منية غمر في جنوب ناحية جصفا بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجد وسواق معينة يزعمون عالمها  
وبشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعادية لورثة المرحوم عفي في أفندي **(الحانوت)**  
قرى بتان بمصر يقال لاحداهما حانوت السباح بناحية الشرقية والاخرى بجيزة قويسنة قاله في مشترك البلدان  
فالاولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربى لترعة أم الريش وفي شرقى ناحية غمر بنحو  
ثلاثة الاف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقى لناحية أمى الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتى متروها جامع وأهلها  
مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زقنة على الشاطئ الغربى لشرع دمياط وفي شمال ناحية دهتورة بنحو ألف  
وثمانمائة متروفي الجنوب الشرقى لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجارة)** قرية من قسم قوص بمديرية قنا  
واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض قنط وأبنتها من اللبن وقليل من الآجر وبها مساجد عامرة ومكاتب  
لاطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهر قبل الكرم والشجاعة واقعة ناعجيات الحليل وأصائل الابل بسبب  
أنه ينزل بها كثير من العرب العبايد ويجمع بها قوافل الخيول من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون الى القصير ودرب  
القصير في شرقها على ثلثي ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجا في الجنوب  
الغربى لمدينة طهط بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفي بحريها بقليل ناحية الطليحات  
على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبليها قرية نزة الدقيشية بقليل أيضا ويجوارها الجنوبي جسر عيسى وفيها  
مسجدان ونخيل وأشجار وزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز بمحمد على باشا  
فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الخلفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو السرى تسمية القرية  
بهذا الاسم لان الحرافشة في الاصل جمع حرفوش ومعناه كفى كتاب كثير عن كتاب السلوك الدنى الخسيس ويقال  
في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضي شهابه نودى ان لا تصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار  
الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز بمحمد على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشى كان عنده دعابة  
وهزليات فكان يحكام الصعيدين من الامراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلخدار يدونه  
ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنم وقرى زرع وقد خاف أولاد اظهروهم  
الحاج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقفنى حيا داخل وركب في الركبات المطلية وجعل له خدما وحشماء وبنى  
أبنية مشيدة بالشبابك الحديد والخراط ودوارا واسع مع الكرم والباشا وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة



والمناوى به جـ د ا ب ل كان المناوى يناوله الفتوى يكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى فيما شر ذلك قليلا ثم  
تعفف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الخوانيت بسوق الشرب وحمد العقلاء صنيعة في ترك  
القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقته جدا سيما حين تحول للمؤيدية  
ثم الجامع الأزهر وكتب على عدة السالك لابن النقيب شرحا في جزء سماه تسهيل المسالك في شرح عدة السالك وكذا  
على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة الهزلية للبوصيري في  
مطول ومختصر والمنفرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثير الفتاوى مع عدم التأني ورعا بنبه على ما يقع له فيها وفي  
تصانيفه من المخالفات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثير التودد والتواضع  
والامتنان لنفسه غير متأنق في سائر أموره بحيث لا يتحاشى عن المشي فيما كان الاولى الركون فيه ولا يأنف من اجمعة  
الباعة فيما يجرد من يتعاطاه عنه ولا يمنع من الجلوس في مطابخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به  
عند من لم يتدبر ولعل قصده كان جميلا سيما وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همة في مساعدة الغرباء ورجح غير مرة  
وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامة والشريفة مما كان اللانق به الترفع عنه بل تهالك  
في السعي فيما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدسة الخانكية بالقاهرة ودرس أم السلطان بالقبطية برأس  
حارة وبله وبالجملة ما شيعه بعد واقفها بالمؤيدية سوى ما كان ياتيه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمنع من  
الغيابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غصبه له عن مستحقه وبالجملة فحاسبه بجمعة والكمال لله ومات شبه  
الفجأة سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جدا ودفن بزاوية الشاب  
التائب محل سكنه وناسف الناس على فقده ومن نظممه يدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا متقما \* خلدت بأوصاف الحسان والمسدح

تكفل بالتحريرو والحث فارتقى \* وفي الكشف والايضاح فاق على الصبح

بعين الرضا فانظره ان جاء محسنا \* فقابل به بالحسن والافبالصفح

قل للذي يدعى حذفا ومعرفة \* هو ن عليك فلا شياء تقدير

ومن كلامه

دع الامور الى تدبير مالكها \* فان تركك للتدبير تدبير

اه

\* وفي الضوء اللامع ايضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوهري ثم الخانكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة  
وثمانمائة بقرية الجوهري ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتسبب الالب بالعلاقة وغيرها وحفظ هو القرآن وجامعنا من  
التنبيه بواسطة انما له اثر يفيين أعجميين أخوين كانا نازلين بها وتدرَّب بهما في الطلب ومعرفة اللسان العجمي  
ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظر الخانقاه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو  
المستبد بها ثم استقل بنظرها وقام في أمرها وتنمية وقفها وعمارها ونا كد كثير من مستحقها وكذا تكلم عن قائم  
وغیره في الشيخونية والصرغمشية والبيمارستان وعن قجماش في البرقوقية ولازال في ترق من المال والدور بالخانقاه  
وغیرها مع من يدادها وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر وبما مال لافقراء الفضلاء وحضر عند القياقي  
والسرواني والمناوي والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان لتجهيزه عشرة ذنابير مع ثوب بعليكي  
فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عنده الاميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع  
وتسعين وثمانمائة انتهى (جوسق) قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس على الشاطئ الشرقي لترعة  
الخضراوية وفي الجنوب الغربي بانيه جبل بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متروفي شمال ناحية العيسى بنحو أربع مائة  
مترو بها جامع وقيل نخيل والها ينسب كما في الخبرتي الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاوية ثم المعروفه  
الآن بالشنواني تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسافر فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجعل يجاههم  
أموالا عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها وتحويلها على  
المترين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثير من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان  
كانت غلال معطلة صالح عليها أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى المترين بالجهة القبليية بأنون اليه بالسفن

ترجمة الشيخ الجوهري ثم الخانكي

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف دوانية فمن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مرتبات غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خير والحويج وغيرهم فهي بلدان قد رعتها الحكام والعرب وفي رسالة المقرئ أبيان والاعراب عن بمصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قرش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اخيم أعلاها وأسفلها وروى أن بلياطون ا كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين جيرا بمصر كما هم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانتجاد قرش على جهينة خافت بلي فأتت زم في أعلى بلاد الصعيد الى أن أدب لقرش وملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قرش قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشمونين الى بحري انليدم قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صعبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلي وجهينة ولهم وخدام وشيبان وعذرة وطبي وسنيس وحنيفة ونحزوم انتسى (جوجر) قرية من مديرية الغربية بمرکز سمود على شاطئ فرع دمياط الغربي كانت في السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن قريتان صغيرتان لا يلبغان عشر أصلهما ما يفصلهما اقل قديم وفيهما جلة من مقامات الاولياء بعضها على هذا التل وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرئ في عنده ذكر كنائس اليهودان هذه القرية من القرى الغربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ومن يزعمون أنهم ناسب لنبي الله الياس وأنه ولد بها وأنه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو وهي عبرانية معناها قادر أرني وعرب فقيل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل أنه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وأنه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وقد أطل المقرئ في ترجمته عنده ذكر كنيسة جوجر وفي مقابلة هذه البلدة في المنصورة منية بدرخيس وفي قبليها على البحر الاعظم منية الغرق وهي بلدة كبيرة ثم ليها على البحر أيضا منية ثابت وقبل منية ثابت على نحو سبعة مائة متر فم فرع ويش الذي كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب في البحر المالح باشتوم الحاج سليم ويقال له أيضا اشتوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر في الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسة مائة وأعلى نحو ثمانين وكان في قه قنطرة يعبر عليها به رصيف بني زمن العزيز محمد د على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية بلطيم من بلاد البراس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع ساعات وبحر ويش المذكور استعمل زمنا ثم بطل من فقه الى كفر الجنيقة وعوض عنه فرع من بحر شيبان ابتداءه من ناحية طنيج الى كفر الجنيقة حفر زمن العزيز محمد د على في سنة ١٢٣٠ تقريبا وناحية ويش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في اتجاه ذلك القم وينسب الى قرية جوجر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجري ثم القاهرة الشافعي ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجوجري ولد في احدى الجمادين والظن انه الثاني سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجوجري وتحول منها الى القاهرة بحجة جده لانه بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكل بها القرآن وحفظ المنهاج الفرعي وكذلك الاصل وألفه ابن مالك واشتغل بالفنون فأخذ النحو عن الحناوي والشهاب السخاوي وأبي القاسم النويري وأصول الدين عن الشرواني والشمي والنويري والكافي الجاوي وأبي الفضل المغربي وكذا المعاني والبيان عنهم مع القاياتي والعروض والقوافي عن الشهاب الابسيطي والفرائض والحساب عن ابن الجدي وسمع على الزين الزركشي في صحيحه لم يقرأ الشفاء والصحيح على القاضي سعد الدين بن الديري وكتب الخط المنسوب وعرف بعز يد الذكاء وأذن له غير واحد بالافراء والافتاء وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الفضلاء للقراءة عليه في تصانيفه وغيرها ونوه هو

الشيخ  
محمد بن  
عبد المنعم  
بن أبي طاهر  
اسمعيل الشمس  
بن نبيه الدين  
الجوجري



فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستعنا وأنكر على القضاة ثم قال أنا أعز نفسي وعاق النعال في عنقه وطاف الاسواق  
وأمر أتباعه ينادون عليه هذا جزاء من يشهد بالزور وكان شهما جحمرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يزل على  
طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالبحر اعخلف جامع طشمر الساق المعروف بمحص أخضر وكانت  
جنازته مشهورة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى (جزر) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شرق  
ناحية يابل بنحو ثلاثة آلاف متروفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف متروا بنيتها بالبحر والبن وبها مسجدان جامعان  
غير الزوايا أحدهما في جهتها الشرقية وهو جامع قديم تدم فأنشأه الاهالي سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتها  
الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وبها الدجاج معلان أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير  
من أضرحة الصالحين ذات القباب كضرحة الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غربها على ترعة  
القاصد ندرية الشيخ أبي النور زمام أطيانها أربعة آلاف فدان وثمانية وسبعون فداناً ريهام من ترعة القاصد ومن  
ترعة الغوري ولها على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواق معينة بنحو خمسة عشر ارتقاءها وقت احتراق  
النيل ثمانية أمطار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بني عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه  
السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها بنية جيدة بنحو خمسة وأبورات اسقي الزرع بعضها ثابت  
ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو  
ستماية قصبة ويتبعها نزل صغيرة تسمى منشأة أولاد أبي عامر فيها بستانان يشتملان على كثير من الفواكه وفيها مسجد  
تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها بالبن والبحر وأكثرا أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من  
ترعة القاصد وأكثر أهل جزر ومسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزوري صاحب المتن المنظوم في تجويد  
القرآن وهو متن نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من  
الجزيرة (جهينة) بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية  
بمركز الصالح موضوع على الشاطئ الغربي لمصر في بحر المرقى جنوب كباد القنطرة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة  
متروفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع بمئذنة ونزل مشيد لورثة المرحوم عيدير وسيل وجهينة وأهلها  
من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبلية قرية من مديرية بحر جابقم سوهاج في أسفل بلاد اقليم  
واقعة في أطراف بساط الجبل الغربي ممتدة جنوباً وشمالاً فوق السوهاجية في جنوب ناحية ترعة على بعد ثلاثة  
آلاف متروفي شمال قرى ودبعة بنحو تسعة آلاف مترو تجاهاها في شرق السوهاجية ناحية بنوط وشجع أبي قسط  
والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد قرأ فيها دروس العلم قليلاً وبها نخل كثير بينها  
وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة  
ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وكافطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق القلاحين ولهم  
غنداق واسع من الأرض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الأرض ويقتنون جباد الخيل وفاره الجرو وعرب الابل  
ومن عوائدهم في الاكل مع الضيوف وغيرهم أن لا يتركوا رغيفاً مكسوراً ويعيدون ذلك عيباً فن كسر رغيفاً  
فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفرة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الأكلي  
فإنهم يمدون سمط الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع برودة وهي أحرمة تسج ببلاد الصعيد من غزل  
الصوف الغليظ فتجعل فلقين عرض كل فاقة بنحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم يحاطان ويكونان  
بردة زنتها نحو عشرين رطلاً يتخذونهما للغطاء والفرش لأنفسهم وضيوفهم وفي وليمة العرس يفرشون عدة برد  
مسمة تطيلة في عرسه الدار صفاً وأتوبن بن كاتب الرغقان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوان  
من فخار غالباً أو فخاس ويجمعون لها سطرافي وسط الرغقان ويجلس الناس للأككل صفوفاً من الجانبين على كل بردة  
فيما يكون ويرق عليهم اللحم الكثير من لحم خول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة في كثير من البلاد  
الآن أهل جهينة ينقسمون أربعة أرباع كل ربع يأتمهم مناهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يتركون  
رغيفاً مكسوراً وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها مما أخرج أولاً فانه لا يخرج لها من تلويت من الطيب بل لا بد أن يخرج

من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتها هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي  
في مجرىها باسم أبي رهاب وجميع النواحي المذكورة قري صغيرة وأكثر أهلها مسالمون ويجوار جسر الجرنوس أيضا  
ناحية الشمين النصارى بين آبة الوقف وطنبدا وبها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على  
نحو ثلثمائة قصبة يسكنها قليل من المسلمين وهناك أيضا ناحية شرقية بها كثير من النصارى وعمدهم نصراني يسمى  
مخايل افندي وسبق له تعيين في نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بنشيد الميم قرية كبيرة من  
مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير يتهاوى بين دركنس عشرة آلاف قصبة وأبنيهها بالأجر  
واللبن وبها جامع كبير بعمارة على شط البحر فيه بئر معينة مالحه الماء وكان فيها جنائن نحو العشرين فدانا نال شي أمرها  
من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتي نخلة وفي غيطها شرق البحر ضريحولي يعرف بالشيخ واجد يقال انه من طائفة  
تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبة ويرعون ان اذابني عليه شيء يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي  
عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير مالهم في كثر الجمالية وهو ثمانية  
فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبايك وزجاج وفيها دواير ضرب الارز بطلت الآن لقلة زرع  
فيها وعند هاترعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومصلة بالبحيرة المالحة تدعى فيها المراكب وبعض أهلها صيادون  
للسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه أصناف الاقشة  
والعطارة والحبوب وغيرها ولها موردتها من المراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيات  
حصلت وقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من  
العرب وأهل البلد وأحرقت فرنساوية تلك البلد كالمسيحي في ذلك في الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية  
الغربية بقسم بلاد الارز غربا موضوعة على الشاطئ الشرقي للبحر رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية دسوق نحو ثلاثة  
آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (جناب) قرية من مديرية الغربية  
بقسم صالحا الواقعة في شرقي ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحا بنحو أربعة آلاف متر وفي  
الشمال الغربي لبسيون بنحو سبعمائة متر وبها جامع بعمارة ومعمل دجاج ونخيل كثير وأكثر أهلها مسالمون وينسب  
اليها الشيخ محمد الجنابي المترجم في الضوء اللامع للسحاوي بأنه محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدر الجنابي  
بجيمين الاولى مفتوحة بينهم فون خفيفة نسبة لجناب ثم القاهري الازهرى المالكي وربما يعرف هناك بالبن وحشى  
ولدى سنة ستين أو بعد هاتر بيا وحفظ القرآن واشتغل عند داود القلماوى في النقوش العربية وسمع على النكحل بن أبي  
شريف وعلى السحاوي حج غير مرة واختص بالشمس الحلبي التاجر ثم بأبي النخس ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل  
بعض ما لترفق به وعاد بعد أشهر سنة تسع وتسعين واستمر مقيما بكة بقرى ولد المشار اليه ومعه جارية يتقنع بها ولا  
بأس به اه ولم يذكر تاريخ نبوته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندي الجنابي صاغقول اغاى مهندس ومعاون مأمور  
مقايسات الانتهائى والشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي بحقل أنه ينسب اليها أو الى منية جناب انظر  
ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم ونونين مخففة قرية من مديرية الشرقية تبعد مركز العربى واقعة  
على الشاطئ الشرقي للبحر حدور اليها ينسب كما في الضوء اللامع للسحاوي سليم بن عبد الرحمن بن سليم ككبيري في ما  
العسقلاني الاصل الجنابي الازهرى لاقا به بأقام فيه ملازما للعبادة وقرأ القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه  
اعادة ادوقد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ من الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع بله وسلامة باطن  
واذا سمع عن كبر جمع فقراءه وتوجهه بالسلاح والمطارق لازالتهم فرة ينصرو مرة لا يتمكن وكان الاشرف يجلسه بجانبه  
ويصفي لكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلوة الجمعة وقد  
خرج من رواق الريافة بالجامع الا هرا الى صحن الجامع ويده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية  
وكرذالك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكهم فلم يرقه المشار اليه الابسيان ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في  
مكتوب ثم اطعم على تزويده فبادر الى بعض القضاة وقال له عزني على شهادة الزور فقال بكفي رجوعك ولم تكن متممدا

منه السالك الى الجناح

زينة السنين  
تتم الحفاني



العبا كثيرة من ذلك أن يجتمع جماعة فينقسمون فرقتين فرقة تنزياري النصراري والاخرى تنزياري المسلمين وتجعل فرقة النصراري على وجوههم صوراً من الخشب سوداً على هيئة وجوه الادميين ويحارب القريقان كحرب الجهاد ويظهر كل معاندهم من الحيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعموار جلاب عمامة كبيرة جداً فيها ألوان شتى من الخرق ويجلسونه على سرير النور يجتمعون فيه كرسياً ويتأدون امامه ظاهراً وينادي مناديهم ألا ان القاضي سلاطه بلاطه ابن المرأة الهاطه قد حضر ايعن الظالم على المظالم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن كان زوجها لا يجامعها أولاً يقوم بحقه وقها فلتمات فيأتي رجل بهيمة من بحجة فيقول يا سيدي القاضي أنا امرأة غلبانة وزوجي فلان لا يقوم بحقه وفيها امرأ باحضره فيحضره اعوانه فيأمر بحبسها فيسجن تحت سرير القاضي فيقول القاضي عليه ومن ذلك أن يزنوا المختون باحسن زينة ويطوفون به البلدرا بكافرسا و امامه الطبول وآلات اللهو والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يمسك التبايت ويلعبون بالخيول والتبايت امام كل حارة ويرعى هناك المقوط على الطباين وفي الزواج يركب الزوج ليلة البناء فرسار الزوجة كذلك وبطاف بهما البلد ويكون هو المقدم وهي تتبعه وجهها زاهراً وها فيمنى به في يتيه وتأخذ اقرب امرأة اليها الخرقه الملوثة بدم بكارتها ويطاف بها حول البلد مع الغناء والزغاريد وبعض النساء يتكحل بدم البكاره ويعتدون انه يجلو البصر وفي جنازتهم يرسلون الى البلد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الخمازة الطبول والبيارق وينصبون للعزاء خياما خارج البيوت الى تمام أيام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ما جاورها بل كثير منها في أغلب البلاد ومن ذلك البسلة التي تجعل للمولود ليلة السابع وهي أن يجتمع من جميع الخبواب الموجودة ويحاط ويجعل فيه الملح ويبعث عند المولود وكذلك يبست عند رأسه ابريق مملوء ماء وفي صبيحة اليوم السابع تأتي أحبة أمه من النساء بما قدرن عليه من الغلة فتأخذها الدابة ويسمى المولود حينئذ ويعق عنه ان كان أبوه غنياً وبعض الوالدات تجمع الاطفال يومئذ وتجعل في وجوههم نكاحاً من صبيح أحر على خدودهم وجباههم وأنوفهم وذقنهم وقد ينبت سبع حبات من الفول ويعلقن في رقبة المولود أوضاً رأسه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع مخزنة سبع حنوز بشرط عندهم وتسمى المشوهره يعتقد النساء وكثير من الرجال انها تدفع ضرراً موركبته وفي بعض البلاد يؤذن في أذن المولود عند تسميته \* والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى القاهرى الشافعى الموضع ويعرف بناصر الدين الجعفرى ولد فى العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبع مائة بالجعفرية وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الاصلى والفتية ابن مالك وتفقه بالولى العراقى وسمع عليه ووصفه بالفاضل وأخذ الفرائض عن الشمس العراقى وأذن له فى سنة سبع عشرة وناب فى القضاء بالبلا عن العلم الملقبى ثم بالقاهرة فى سنة سبع وخسين وكتب التوقيع دهرها وصف للشهود وشرح الرحبية والجعبية فى الفرائض ورجع مراراً وناب فى قضاء جده وجاور بالمدينة النبوية ثلاثاً أعوام وكان بارعاً فى الفرائض والتوقيع متكسباً منه غالب عمره لايمل من الكتابة فيه مع سلامة الفطرة ومزيد التواضع والتقص مات بعد أن شاخ وعمره فى يوم الجمعة سلع ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة السنة قورية رحمه الله انتهى \* وأما نقي الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو أخو المترجم ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالجعفرية ونشأ بها حفظ القرآن ثم تحول منها فى سنة احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوفى وتلا لابي عمرو على التاج ابن غزيرة والشهاب الاسكندرى وتعالى التوقيع كاخيه وتميز فيه ورجع فى سنة احدى وستين انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله واياها (جلف) قرية من قسم بوجرج بمديرية المنية وتعرف فى بعض الكتب باسم جلبة أو جلفه وهى بقرب البهنسان من الجهة الشرقية على نحو ساعتين فى حوض الجرنوس وفى قبلها الى الشرق على نحو اربع مائة قصبة قرية بتوجه وهنالك قرية مشرقى اليوسفى يقال لها بان أو بام فى داخل حوض سلقوس ويقال لها الآن بان العلم وقرية أيضاً يقال لها طنبو وهذه انقرى الثلاثة أى جلف وبتوجه وطنبو كانت على باطن كبير مستبحر قد ارتدم بعد سنة ١٢٥٠ بواسطة قناطر عشرين عينا انشئت هنالك سنة ١٢٤٠ وبواسطة النساء ترعة فيها قبلى فلو صنة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى  
ترجمة نقي الدين أبو الوفاء الجعفرى

له الشيخ خضر العراقي يعمل له ليلة كل سنة وبها الخيل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الأمير حسين بك عوف الحكيم رحمه الله (جزيرة المنصورية) قرية في وسط البحر من قسم اسوان في جزيرة مرقعة تبلغ مساحتها نحو ستائة فدان لا تروى الا عند كثرة النيل وبها قليل من شجر الخيل والدوم (جزيرة تنقي) قرية من قسم سمهود بديرية قنا وسط البحر الاكبر بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضها مشهورة بجودة المحصول سيما شجرة الدخان المشروب ودخانها مرغوب فيه في جميع جهات الصعيد وتردحم عليه التجار ويقرب منه في الرقبة دخان بلاد الزنار بجوض اسيوط ودخان البدارى شرق البحر الاكبر عند قرية العقال قبلي بوتي ودخان ناحية غياضة من قسم بامديرية بنى سويف وفي ناحية صول بشرق اطلق بحرى الكرى يزرع دخان يعرف بالسروال يرغب فيه كثير من الاهالى وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حبا بآن تنقر الارض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد نباته يقلعه بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يدرك فيجوز ويجعل حزماء ويدفن في الارض مدة ليكتسب بالتعريق لون الصفرة وفي بعض قرى اسننا يزرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الخبلى ويزرع الدخان في بلاد كثيرة من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره (الجزى) بلدة من اعمال منوف بديرية المنوفية واقعة شرق بحر رشيد على نحو مائة وخمسين مترا وهو ايضا في قلبها على نحو مائتى متر وفي شرقها سبعة السبيل على نحو مائة وخمسين مترا وهى قرية كبيرة احدى القرى التى جرى تنظيمها بمعرفة الحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثر انبثاقها بالبن وبها قليل من الغرف وفي غربها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزن للملح الديوان وفيها جامع عمارة فيه ضريح الاساتذة عبد الملك وآخر عمارة يقال له جامع الانباني وكلاهما جدد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفي بحريها جنيمة فيها أنواع الفواكه والخيل وترقى منها فى رب الحكومة محمد افندى الانباني فكان يبكي بشئ ثم لم يمتعه وفيها تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وعثمانون نفسا وزمامها مائتان وسبعة عشر فدانا مأمونة الرى وفيها ساقية عذبة الماء وفي شرقها الى بحرى على نحو ألف متر وخمسين تلى قديم وينسج فيها الخصر والاعمية الغليظة وفي غربها على البحر سويقة صغيرة فيها حوتان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة والى طنطا نحو ثلاث ساعات (الجعفرية) قرية هي رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربى لبحر شمين وفي جنوب ناحية بحيم نحو الف متر وشرق ناحية نظاى التى يقال لها طاية بنحو مائتين وخمسين مترا وانبثاقها بالآجر والبن وبها ثلاثة جوامع اشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له مئذنة وبه مقام الاستاذ المذكور وجميعه الشيخ محمد الجندى وعدة زوايا ولها سوق دائم على البحر فيه حوانيت وقها ووخارات وبها اوبو للطعين وحلج القطن لمحمد بك المنشاوى وفي غربها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والان هو محل المركز والضبطية وفيها بيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها معمل قرايرج وحواليها بساتين نضرة ولها سوق مشهور كل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادير وخرج منها ناس كثير من لطلب العلم فى الأزهر ووطنها وتصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تأهل لذلك وكان بها عالم فخرير يدعى الشيخ احمد المنوفى توفى بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف وكان فحيف الجسم صوفيا أديبا وعالم قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحلبة وقديما تكون القمح مخلوطا بشعير ويلبس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقمية الخبز والجوخ وقد يلبسون فوق ذلك جبة الصوف المصبوغ وتلبس النساء السراويلات تتخذها الاغنياء من الحرير الالوان والاشباهات ونحو ذلك وتتخذ ايضا من ثياب القطن الداوان وغيره وأقمية الكتان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشى الحر والاهداب وتسمى بالعصبة وفي بلاد الصعيد تسمى بالشعيرة تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها أو خلفها وتجعل فوقها خمارا يسمى بالطرحة أو بالقوطة أو بالساشمية على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من بيتها نحو زيارة تلبس ثوبا من الحرير يسمى عندهم غلالى وتلبس فوقه ثوبا واسع الكمين جدا وتضع كيه على رأسها ثم تجعل فوق ذلك ثوبا ساترا من أعلى رأسها الى الارض تارة يكون من الكتان وتارة من الحرير المسمى عندهم بالملس ويزرع فى اطميان تلك البلدة أكثر من روعات القطن من قيق وشعير وقطنى وذرة وبرسيم وحلبة والقطن وقصب السكر والبصل والفجل والباميا والمورخيا والمقاثى من قنا وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسود ويلعبون فى افراحهم



اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو زهير وبنو واصل والبقرية واللبايدة ويطون من بني سليم من الحوثة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه بعض بني سليم الى بركة وغري افر بقرية وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنو عقبة وبنو زهير بالبحية والقاصين والمجادين وكباد واللبايدة ونجوم والظريديات ولما وصل الشيخ الى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارحل فختلف بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد به اوله فيها مقام ظاشر زار الى الآن ولما وصل الى غزة هاشم توفي بها والده وله بها أيضا مقام ظاشر زار الى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم واقعة استشهد فيها السيد نهان والسيد ابراهيم أبو عروقيب وفي جهة قطية استشهد السيد سيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء أقام بها في فصل القضاء بين القبائل واصلح ذات البين وهرعت اليه المريدون من كل فج وملاح حبه قلوب أهل القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن وكانت له مرقعة توارثها أولاده كلوا رثا عنه الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده للتبرك به فانزله بعزيرة القصور الى أن مات هناك وقبره بها زار الى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده الغوث السيد علي أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد الى أن وصلت لولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف القرين الجنوبي الذي أقام حوالى قبره طوائف من بني واصل وبنو شيبان وبنو عقبة وزرعوها هناك فخيلا وكان ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرين ولم تزل مشيخة الطريق تنتقل في ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن صاحب الكرامات المأثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قريتان احدهما بالبحية والثانية بمديرية الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى بقسم ثاني من الجزيرة في غربي البحر الاعظم على بعد مائة متروفي جنوب مدينة البحيرة بنحو ألف متروفي شرقي ناحية الكينسة بنحو ألفي متروفيها جامع ونخل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية واقعة في وسط بحر رشيد تتجه ناحية قوة من الجهة الشمالية (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل بحري سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والذكاكين وبها تجار البر والعقاقير والمواشي وأكثر أهلها يتكسبون من الفلاحة وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدي علي ابن سيدي أبي القاسم الطحطاوي جدد من بها من الأشراف مقامه بها مشهور وكان تجددها هذا الجامع بهمة محمد أفندي حسن الشندويلي وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الاولياء ونخل قليل وفي غربيها تلال عال تأخذ منه الاهالي السباح وعمدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجرده وله بها أبنية فاخرة وجنينة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه وزرع فيها قصب السكر وبجوار تلك الجنينة جنينة أخرى لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كتجمع طائع ونجع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة بمكتب للالقباط وجنينة لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيانها يخشى عليه التشريق عند قلة النيل وتروى من ترعة ام عليه وفي شرقي الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في جلة حيطان في مرورها شمالا بطيان شندويل وبصوت ونجوع المراغة والجزازة ونهبوم مدينة طهطا حتى تصب في أطيان بنجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى يخشى على أطيانها التشريق أيضا مثل المجادية وباجة وأولاد نصير وفي شرقي الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ الغربي أيضا قرية معين ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل في خلالها وفي دائرها وفي شرقها على شاطئ البحر جنينة لبعض عمدها وأطيانها حميدة المحصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبل الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثميدة وجميع هذه البلاد من قرى الارياق ذوات نخيل وأبنية من اللبن والاجر ويتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيطان وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول موضوعه غربي الجسر الاعظم على بعد أربعمائة متروفي شمال وراق العرب على بعد ألف متروفي قبل طناش بنحو ألفي متروفيها بالاجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه ضريح وفي جهتها الغربية ضريح ولي يقال

البئر من الاتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي واجهته فوق البسطة مقياسا قديما منقسمه سبعة  
أقسام أحدها به اثنتان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين  
قسما عبارة عن ذراعين والاثنتان الباقيتان ينقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد وتجموع كل  
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملية وتروا استخراج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون  
سنتيمتر قال وقد أبقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا طول  
الذراع أربعة وخمسة وتسعين سنتيمتر فمثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا أسفل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن  
مترين وستة عشر سنتيمتر منخطة عن البسطة الكائنة بعد الاثنتين وخمسين درجة بحيث أن الماء متى وصل إلى  
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس  
والسابع والثامن إلى السابع عشر فصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العائس فقط  
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما مائة تسعين الذراع ستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة  
أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الآيات وهي من نظم  
الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسيأتي ترجمته في منفوط

حقا على أسوان تبدى شكرها \* للمليك مصر الداوري اسمعيل  
أحيابها المقياس بعد ذهابه \* بتجدد التقسيم والتفصيل  
من بعد ألف وهو في حجب الثرى \* أبدى معالمه بخير دليل  
الماهر الفلكي محمود الذي \* جلت معارفه عن التفصيل  
أبقى التقاسيم التي وجدت به \* وبغيرها حلاله لتعديل  
قالت له أسوان في تاريخها \* أرقبت بالمقياس ببحر النيل

يعني ألفا ومائتين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر  
ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا  
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة لاكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريش من جزيرة  
أسوان ينظر أنه من بناء منقذ المقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلة يعرف بها الارتفاع  
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أن زيب أنه كان بجزيرة أسوان أيضا شمال الشمس وكانوا كل سنة يخرجونه  
النيل في جهة الليبيا وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس حمل وقرونه قرون حدى انتهى ومن جميع  
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)  
قريبة من مديرية الشرقية بتسم العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بتي صريد بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الشمال  
الغربي لناحية الديدمون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتختيل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد  
البطائحى ابن عزاز الأكبر ابن المستودع الذي ذكر يحمله بلاد حلب ينتهى نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من  
فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده إلى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ  
عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقمدا لدى أساتذته كما هو  
مذكور في الانساب وفيها أنه من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي  
والسالكين على يده أن الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينتظر عزازا  
من دونهم فتوغررت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي لو ما ان بين عيني عزاز شمس لو طلعت لغلب ضوءه ضوء  
الدنيا ولو علمتهم فضل عزاز لقبلتهم ما تحت قدميه وان حسينا الحلج لقي مقام خادم ابريق عزاز وقد ذكره الشعراني  
في طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الاستاذ لثريه المرديين ومعه اخوته السيد  
ميدان والسيد جبريل والسيد نبهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث  
أبو ذقن وبصيته أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم ونصير العرب



فقالوا الباشا فخلع عليهم وكانوا يزبدون عن المائتين وأنعم عليهم بما أتى كدس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعامة منزله وحوالهم بذلك على المعلم على ولما شاع أمره هذا الفشل رجوع من كان عازما من القبايل والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن الباشا رحل بعساكره إلى قناطر اللاهون وحل المصري عندهم وعن الفيوم ووصل إلى المنيا من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة من العساكر قد صعدوا إلى قبلي وملكوا البنادر إلى جرجا واستقر دوس أغلي بمنية ابن خصيب ثم سار الباشا بعساكره إلى أن التقى مع المصريين عند دجلو البدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجلو ثم حصل الصلح مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع إلى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهى (جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربي البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بها قليل من النخل وزمامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والخشيش لكل المواشي والشعير والمقاني وقال مريت في كتاب التاريخ أن فراعة العائلة السادسة تنسب إلى جزيرة اسوان وكانت مدهم مائتين وثلاث سنين وقال دساسى أن جزيرة اسوان في زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منع تعدي النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دقنة والطينة حصنا لمنع تعدي العرب والشوام وكانت مريوط حصنا لمنع تعدي بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للحفاظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على ما ذكره هيردوت وقال انه ببب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغييرات تقو جميعا على مقارفة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتقي رجوعهم إلى أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا ما دام هذا موجودا يعنون القبل نأى بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هناك باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون انهم سمو اسبريت يعنى الاغراب وكان سكانهم في أرض السبزي وكان حاكمها امرأة هي وجزيرة مروية التي في غربها وقال بعض من فسر كتابي هيردوت واسترابون ان السبريت كانوا غير الاوتومول لان السبريت كان قد طردهم الفرعون بسماتيكوس واما الاوتومول ففارقوا مصر برغبتهم وان السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخرين كانوا على بعد منها بسبعة وخمسين يوما ووفق بعضهم بين القولين فقال انه لا يبعد ان العساكر خرجوا على مرتين في مدة هذا الفرعون المرة الاولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في مبداء الامر بعيدا عن مروية والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تنقلوا إلى أن تجاوزوا في البلاد وذكروا دور الصقلي لمقارفتهم أرض مصر سبعا غير هذا فقال ان بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام ففعل العساكر الاغراب في الجناح الايمن وجعل المصريين في الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فرأوا أن ذلك تحقير لهم واعتباطوا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء لترضيهم ويعتد ذلهم فلم يقبلوا فقتلهم الملك بنفسه إلى آخر حدود مصر وذكروا عبادهم وأوطانهم ونسائهم وذريتهم في آن واحد فماتوا جميعا ثم برما هم وقالوا ما دام هذا معنا نخذ أوطانا جديدة وكشفوا عن عوراتهم كالمزمار فماتوا جميعا عن الذل وأثروا عن النفوس على حب الاوطان والاولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة فحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وادخلوا فيها تمدن المصريين اه ثم في الجنوب الشرقي لجزيرة اسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون سنة ١٨٢٨م استعملوا على بلاد مصر وشروحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها انضح لهم ان الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوي اسمعيل باشا صار تمدن والتعويل عليه في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الامير الجليل صاحب المعارف والعارف أخينا محمود باشا الفلكي وقد تكلم عليه في رسالة له فقال انه في مقابلة مدينة اسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان ويهبط له الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة وينعطف عينا ثم يهبط اثنتي عشرة درجة فيجد بابا يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضا بعد ان نظفت

فكيف نأمن له ونعقد معه صلحا واءل باولدي اثنا كذا بمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مائة الى ألف وامراء  
وكشاف وأكابر ووجاقية وممالك وأجناد وطوائف وخدم واتباع مترفين منعمين بأنواع المالاذ كل أمير مختص  
بأقطاع مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب اليها أو أقطعة الجيوع ممدودة في اوقات معهوده ولا يعرف  
عسكرا ولا علفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية وممرات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين  
والجبال وعوائد العرب وكلف الوزراء والاغوات والقابحية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندينا كثرت على يديه  
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقاسمة المترمين في فائضهم وما أحدثه في الضرر بخزانة من ضرب القروش  
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع يباراد اقليم ومع ذلك يمنع عننا متعيش به نحن وعيالنا ومن بقي من أتباعنا  
ومالينا بل قصده صيدا ناوله لا كاعن آخر نافقنا ل حسن باشا حشر الله لم يكن ذلك بل هو دأبنا بقول والدنا ابراهيم بك  
ولكن حيث ان الله أعطاه ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فاذا صار الصلح ووقع  
الصفاء أعطاهم فوق أموالكم فلم يصفح ابراهيم بك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من  
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم ومناقبهم وعدوا الى البحيرة الا قليلا منهم وقسموا الامر بينهم اثلاثا قسم  
للمرادية وكبيرهم شاهين بك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بك أبواب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بك حسن  
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر عدى الباشا الى البر الغربي وقد عدت  
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالبحيرة الذي كان به شاهين بك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال  
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والاولاد وغيرهم بالبحيرة ووثقت الاتفاقة والامراء المصريون خلف  
السور في منازلهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى  
ناحية دهشور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كراسة على جرائد الخيل ورجع ثاني ليلة وسبب ركوبه  
أنه بلغه أن طائفة من العرب مارون للعوق بالمصرية فاراد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل  
المصريون الى جرتة الهواء بقرب الرق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد على تخلف عليهم وألبسهم  
شيلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادي الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث  
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد من شهر جمادى الاولى عمل الباشا ميدان رحا بالبحيرة  
ورمخ فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة قتلت ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى  
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن  
باشا وخيم بناحية الآثار وخرج نحو بك بعسكره وطوائفه وسافر جملة في المراكب ليربطوا في البنادر لخلوها  
من المصريين كل ذلك والباشا في خيمته بالبحيرة لا يعدي الى البر الشرقي الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود  
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بك وعساكر الارنؤد  
وصلوا الى ناحية صول والبرنيل فوجد المصريون قد جعلوا متاريس ومدافع على البر المنع من ورا كبح خاربوهم  
حتى أجلوهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلا واحدا ورؤسهم ما وأرسلوه ما بحجة المبشرين الى الباشا فأمر  
بتمليقهم ما ياب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية  
فوقع بينهم موقعة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجوا حسن باشا وأخوه عابدين وفزاعين بقي معه الى بني  
سويف وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطفح ورجع منهم طائفة الى البحيرة وأحاطوا بعرضي الباشا فإرسل  
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر  
حصل النشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي ثلاثة من الامراء الالفية نعمان بك وأمير بك  
ويحيى بك وذلك انهم لم اتصالحوا مع الباشا واختص الباشا أميرهم شاهين بك وأعزق عليه فمكنا لا ينظر  
لامرأته بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات فخذوا علمهم وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم براو وعدهم بقصودهم  
بعد أن نقض شاهين بك عهده فانفصلوا عن شاهين بك وعدوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل  
اليهم مصطفى كاشف المرلي برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بني سويف ثم سافروا الى مصر



مملوك عثمان بك الجرجاوي أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبني بجانبه قصر  
 وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتمه ويضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الأزهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ  
 على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجداً بحضور الجمع قال وكنت حررت له المحراب ثم انتقلنا  
 إلى القصر ومدت الاسطة وبعدها الشرب والطيب وكان يوماً ساطعاً وكان عبد الرحمن بك حسن السيرة سليم  
 الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجميعه الطلعة وكان يعمل بطبعه إلى المعارف ووقد الصنعية عوضاً  
 عن سيده الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن  
 بك بمنزله بقوصون جوار بيت الشاوي سنة خمس بعد المائة انتهى وقال ابن خلدكان الجيزة بليدة في قبالة مصر  
 يفصل بينهما ما عرض النيل والاعرام في علمها وبالقرب منها واليه ينسب الريع الجيزي صاحب الامام الشافعي  
 وهو أبو محمد الريع بن سليمان بن داود بن الاعرج الأزدي بالولاء المصري الجيزي ينسب إلى حكمة الامام الشافعي لكنه  
 كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوماً  
 بمصر فطرحت عليه اجابته فماد فقل عن دابته وجهه ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئاً فقل له ألا تر جرحهم فقال من استحق  
 اناروصو لبح بالماذ فقد ربح وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القاضي في الخطط  
 انتهى ونقل كثر من مؤرخي العرب ان منها بهاء الدين أبا الحسن علي بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه  
 وكان شافعي المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤلفين وقال أبو المحاسن في تاريخ مصر انه كان كثير الحجة بالملك  
 الصالح نجم الدين أيوب ولما سافر إلى الحج أهدي إليه ملك اليمن هدية فقبلها فخلق عليه الملك وفارق حبيبة مات  
 رحمه الله في القسطنطينية في شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى  
 انتهى ومنها أيضاً علي بن رضوان أحد اطباء الحذاق كما ذكره ابن أبي اصديعة وغيره وسألت ترجمته في الكلام على  
 شنوان انتهى وفي الخبر في أيضاً أن ابراهيم بك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامرأه  
 واتباعه بعد ان عقاد الصلح بين العزيز محمد علي باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه  
 عرب هوار وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف فلم تطاق لحضورهم  
 المدافع كلها في العادة عند قدوم أكبر الامراء فاعتاد لذلك ابراهيم بك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتفال ألم أكن  
 أمير مصر نيفاً وأربعين سنة وتقلدت قافة قامة ولايتها ووزراتها هرا وفي الآخر صار محمد علي من أتباعي وأعطيت  
 خرجه من كلاري ثم أحضرنا وأنا أتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض  
 الافرنج واشيع في الناس تعدي الباشا من الغد إلى الجيزة للسلام على ابراهيم بك فلم يحصل بل أصبح مبكراً إلى شبري  
 وحضر عنده شاهين بك الألف ووقع بينهما كلام ورجع من عنده وعدى إلى الجيزة منفعل الخياط وأرسل حريمه إلى  
 القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشدايشه إلى عرضي اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بك  
 المرادي المعروف بالطنجري وجعلوا رئيس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عدى حسن باشا واصلح أعاقوج التي بر  
 الجيزة وتغدياً عند شاهين بك وجرى بينهما وبين ابراهيم بك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتم لتقام  
 الصلح على الشروط التي علمت بأسميوط فقال ابراهيم بك وما هي الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه  
 وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا بأداء القرض التي يقرها على النواحي والغلال الميرية والخراج وأن يعين  
 من يريد منكم حكمة العساكر إلى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا مطيعين لأمري وقد رأيتم ما فعله من الاكرام  
 والانعام على شاهين بك فقال ابراهيم بك ان ما فعله مع شاهين بك شبة بكم يصطاد بها غيره ومرا دبه بالسوء كما فعل  
 بغيره مثل محمد باشا خسرو وكنته داه وثمان أعاقا ينج وما حصل لاخليل المرحوم طاهر باشا من تسليط الأتراك  
 عليه حتى قتله في داره وكذا ما حصل مع عثمان بك البرديسي وأغراؤه على علي باشا الطرابلسي حتى قتل وكان  
 قد أغراه على خيانة أخيه الألفي ثم سلب عليهما العساكر بطلب العلوفاً وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية  
 حتى وقع لنا ما وقع وخرجننا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها وأغرى علي أحمد باشا جندته حتى نابذوه وأخرج  
 السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معيناً له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا واسمكم

بالخيرة وسبب ذلك ان النوبة كانوا الايزالون يؤدون البقط للمسلمين في كل سنة الى أيام أمير المؤمنين المعتصم وكانت  
النوبة ربعاً محزناً عن دفعه فشنت الغارة عليهم ولأه المسلمين القريبيون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهاز  
الذي كان يبعث اليهم من الجبوب فحاشوا شعير او عدسا وثيابا وخيلا فأنكر فبرق ولد كبيرهم زكريا على أسبه بذله الطاعة  
اغبره واستحجزه فيما يدفع من البقط فقال له أبوه فما تشاء قال عصمناهم ومحمار بهم قال أبوه هداشي رأه السلف من  
آباءنا صوابا وخشي أن يقضي هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير أني أوجهك الى ملكهم رسولاً فانت  
تري حالنا واهلهم فان رأيت لناهم طاقة حاربناهم على خيرة والاسأله الاحسان السلف شخص فبرق الى بغداد وكانت  
البلدان تزين له ويسير على المدن والمخدر بانحدار رئيس البجة بأسبابه ولقبه المعتصم فنظر الى ما بهرهم من حال  
العراق في كثرة الحيوش وعظم العمارة مع ما شاهداه في طريقه فاقرب المعتصم فبرق وأذناه وأحسن اليه احسانا  
ثامنا وقبل هديته وكافأه باضعا فها هو قال له تن ماشئت فساءله في اطلاق المحبوسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتصم  
وهو له الدار التي نزلها بالعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون لرسلمه فانه امتنع من دخول  
دار لاحد في طريقه فاحذله بمصر دار بالخيرة وأخرى ببنى وائل وأجرى اليهم في ديوان مصر سبعة دنانير وفسا  
وسرجا وطلا وسمكة محلى وثوباً بمنقلا وعمامة من الخزوق قص شرب ورداء شرب وثيابا بالرس له غير محدودة عند وصول  
البقط الى مصر ولهم جلان وخلع على المتولى لقبض البقط وعليهم رسوم معلومة لقلبض البقط والمتصرفين معه  
وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها البقط هو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام  
ويحمل الى مصر ضريبة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافتهم اسوان خمسة أميال فيما بين  
بلاق وبلد النوبة وكان القصر فرضة اقوص وأول ما تقرر هذا البقط على النوبة في امارة عمرو بن العاص سنة  
عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة حميد بن هشام البحتري ان الذي صولح عليه النوبة ثلثمائة  
وستون رأسا لقي المسلمين واصحاب مصر أربعة وعشرون رأسا ويدفع ألف ارب قحاً ولسله ثلثمائة ارب ومن الشعير كذلك  
ومن الخمر ألف اقتريل لثمة لك ولرسله ثلثمائة اقتريل وفسرين من نتاج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن  
الباطي أربعة اقتريل لثمة لك ولرسله ثلاث ومن البقط أربعة ثمانية اقتريل (نسبة الى بقط قرية بجري دمنهور)  
ومن المعلة خمسة اقتريل وجمعة سجلة للملك ومن قص أبي بطر عشرة اقتريل ومن اجاص عشرة اقتريل وهي ثياب  
غلاظ وقد أطل المقيري في الكلام على البقط في خطه وقال أيضاً ان المسجد الجامع بالخيرة بناه محمد بن عبد الله  
الخازن في الحرم سنة خمسين وثلثمائة بامر الامير على بن الاخشيد فتقدم كافر الى الخازن ببناؤه وعمل له مستعلا وكان  
الناس قبل ذلك بالخيرة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مر احق بن عامر بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع  
مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوي واحتاجوا له الى عقد قضى الخازن بالليل الى كنيسة باعمال الخيرة  
فقلع عمداً و نصب بداهاً وكانوا حمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلوة فيه منذ ذلك تورا قال  
المني وقد كان ابن الطحاوي يصلي في جامع القسطاط العتيق وبعض عمده أو أكثرها ورخامه من كنائس  
الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناه قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالخيرة قبر كعب الاحبار وانه  
كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النسل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا  
وذ كر ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن  
يتعرض الى شيء مما يتحصل من مال الخيرة فصارت جميعه يحكم اليه ثم قال ويخرج مدينة الخيرة فوضع يعرف بابي هريرة  
فيظن من لاعلم له انه أبو هريرة الصحابي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية  
الطلاب للسخاوي ان أباه هريرة الصحابي مات على فراشه من المدينة وحمل اليها ودفن بالبقيع وكان قد حضر قتال  
معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم ما كان اذا صلى صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا  
كان وقت الحرب صعد الى كوم يجلس عليه فقبل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أأسم والقعود  
على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالخيرة فكان معروفاً بالصلاح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بجبانة  
مصر انتهى وفي الخبرتي أن بالخيرة جامع يعرف بجوامع أبي هريرة فقد قال ومن ما نثر الامير عبد الرحمن بن يوسف



تحيط بهم أسوار مبنية بالدبش والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدهما سراية نجلة حسنين باشا والآخرى سراى  
 نجلة المرحوم حسن باشا وعمل سكة منمنمة منضدة بالاشجار من الجانبين من الباب الذى فى السور البحرى الى  
 جنبه سراى الجزيرة ثم تمتد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراى دولة المرحوم توسون باشا المعروفة بسراى  
 بولاق التسكر ورائى أعددها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالاصناف المتقدمة متباعدة من الكبرى المعروف  
 بكبرى الانكليز الى السكة الحديدية وبتأخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات  
 والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصافها بالجزيين العامة التى تجاه بولاق المحروسة التى كان جاريها  
 الردم والتنظيمات أيضا ويبلغ مقدار ما به التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة ثمانية وألف وخمسمائة فدان وفى خطط المقريرى  
 ما نصه اعلم ان الجزيرة اسم اقرية كبيرة جميلة البنين على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة الفسطاط لها فى كل يوم  
 أحد سوق عظيم يجيى اليه من النواحى أصناف كثيرة جدا ويجتمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقدر وى  
 الخافض أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة روضة من  
 رياض الجنة ومصر خزان الله فى أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام  
 الذى قدوته أمه فيه بالنيل وبها النخلة التى أرضعت مريم تحتها عيسى فلم يثمر غيرها وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن  
 أبي حبيب استحب همدان ومن والاهما الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما يعلم بما  
 صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا فى خططهم وما استحب همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله  
 على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغى لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون  
 بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفجؤهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان أبو اعليك  
 وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فى المسلمين حصنا فعرض عليهم عمرو ذلك فابوا وأعجبهم  
 موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيره وأحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن  
 فى الجزيرة فى سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل  
 الجزيرة أن ينضموا الى الفسطاط قالوا مقدم قدمناه فى سبيل الله ما كنا نرحل منه الى غيرته فنزلت يافع الجزيرة فيهم مبرح  
 ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو ثمر بن أبرهة وطائفة من الخرج وقال القضاى والمراجع عمرو بن العاص من  
 الاسكندرية وزل الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل  
 ذى أصبح من حيوهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازدين بنى الخرج بن الهبو  
 ابن الازد وطائفة من الحبشة ودبوا عنهم فى الازد فلما استقر عمرو فى الفسطاط أمر الذين خلفهم بالجزيرة أن ينضموا اليه  
 ففكروا ذلك وقالوا هذا مقدم قدمناه فى سبيل الله وأقمنا به ما كنا بالذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن  
 العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافعوا ومن كان معهم أحبوا المقام  
 بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بينك وبينهم بحر لا تدرى ما يفجؤهم فلعلك لا تقدر  
 على غياثهم فاجمعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو اعليك وأعجبهم مكانهم فابن عليهم من فى المسلمين فجاءهم عمرو  
 وأخبرهم بكتاب عمر فاستمعوا من الخرج من الجزيرة فأمر عمرو ببناء الحصن عليهم ففكروا ذلك وقالوا لا حصن أحسن  
 لنا من سيوفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فاقرع عمرو بينهم فوقعت القرعة على يافع فبنى فيه الحصن فى سنة احدى  
 وعشرين وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطط بها فاختط ذو أصبح من حيوهم من الشرق  
 ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيهم واختط يافع بن الحرث من رعين  
 بوسط الجزيرة وبنى الحصن فى خططهم وخرجت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه واختط بكيل بن جشم بن نوف من  
 همدان فى مهب الجنوب من الجزيرة فى شرقها واختط حاشد بن جشم بن نوف فى مهب الشمال من الجزيرة فى غربها  
 واختطت الحياوية بنو عامر بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختطت بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختطت بنو  
 كعب بن مالك بن الخرج بن الهبو بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى  
 الكلام على البقط انه فى أيام أمير المؤمنين المعتصم بالله أبى احمد الرشيد أخذ ككبيرا نوبتة زكريا بن بختنيس دار

آلاف نفس وشهريهم في تجارة المواشي وزمامها ألف وأربعمائة فدانا ولها طريق موصلة الى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديرة المنوفية بمركز اشمون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان بانيها من البحر والبن وبها جامع قديم بشارع صغيرة مقام اشعائر ووجه زوايا للصلاة وثلاث جنائن احدها المصطفى بدوى وأخرى لعلى شرف شيخ الناحية والثالثة للامير طلع باشا وبها عزبة وبور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلل وقواديس السواقى ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع (الحيرة) هذه المدينة هي مركز مديرتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشغل على ما تشغل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحواريات معجورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البن والحريو والنحاس والعقاقير والدخان والصابون والطباخون والزيتون والجزارون والخضرة والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملته مصانع ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطاحوتان بخاريان ومعامل للفخار ومكينة فخارية آلات افرنكية تعلق الميرى وجيرة وجباسة تغلق الاهالى وأتوال لنسج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا الفربق ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديارون المديرية مستوفى بانيه حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو المبيعات والاسقاطات والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقي محاكم مديرتها فانها كانت ليست مأذونة بتعديس الاطيان ولا بجمع مات الامور بل بالمواد الخزنية مثل الاتنجية ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالبردشين ومحكمة شرق اطنج كانت بالكدية ثم صارت في طراويها جوامع عدة كلها عامرة وزوايا معدة للصلاة واشهر جوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبي شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كموالد المحررة وكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وبنيتها وملكياتها اهلها كفي المحررة وسوقها السلطاني كل يوم أحد خلاف السوق الدائم وهي مشهورة بقاعدال الهواء وكانت مأوى الغزنم قديم الزمان وانشأها العزيز محمد على مدرسة للسوارى تشمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أفرط كانت تحت نظارة وران الفرنساوى وقد رآها الدوك ديوراجوس فأعجبته وشهد بمحاسنها وقال انها تعادل مدارس أوربا في تعليمات ومهارة أهلها وقد تكلمنا عليها من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وبورمية الدائرة السنية وفي جنوبه قصر بجينة قاصطى باشا الجردلى وبجواره قصر لمحمد باشا رضا وقصر بجينة لزعم زاده وقبل ذلك سراية بجينة للمرحوم حسن باشا المنسطرى ومن قبله شونة غلال ومنح تعلق الميرى واسبقالية وقصر شمسيد لم يتبلى بيلك وبجوارديوان المديرية قصر ان احدهما من انشاء صقر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية بجينة تشتمل على الفواكه والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجواره من قبلى منازل للمرحوم فاضل باشا وداك كين وجامع فيه مقام ولي الله الكردى وبها سلطانة وبجوار المدينة من بحرى جسر سلطاني أنشأه الخديو اسماعيل باشا تمتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الحيرة تحفه الاشجار من الجانبين يمر به المنفردون على الاهرام والآثار القديمة وعمل به قناطر وبرابج تترقبها المياه للمرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى رباطات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينة نحو خمسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربعمائة وثلاثون مترا يحيط بها سور مبني بالدش والمونة يتقدم من بحرى مدينة الحيرة مغر بالى السكة الحديد ومجرى الشاطئ البحر الاعظم بقصليات لم تراعى ناطر ولم يحم حواها فمكر مفكر وقد اشتمت تلك الجينة من العجائب على ما يهتد العقول من الشلالات والجبلات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضج في زمن الفيضان وحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالمرل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين بأشجار مظلة من السكة الحديد الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنات وبساتين



القوية وكان عمله مبنياً على عمل قرار بذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضاً في ذلك الوقت قرار على فتحته في جسر قشيشة  
وفتحته في جسر الرقة كل واحدة من فحيتي قشيشة خمسمائة متروقد أجرى عمل واحدة من فحيتي قشيشة دون الأخرى  
وأما فتحته الرقة فعوضت بفتحته في الطراد بعني في الساحل احداهما ثمانمائة وخمسون متراً قبلي الرقة بنيت اكثافها  
ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضاً عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية في قبليها في الباطن المعروف بالناصري  
المتصل بالليبي تجاه قنطرة بأربع عيون في بحري قرية افوه وقد رافقته المذكورة خمسون متراً وقد تم عملها واستعملت  
الى الآن وجميع هذه الفتحات جعلت لتصرف المياه القبلية الى النيل وعند قله النيل تستعمل فتحة افوه لرى  
نحو أنفي فدان من جزيرة أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب  
ان من قرية جرزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد دزين الدين عمادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم  
ابن سراج بن نجيم بن فضل بن فهر بن عمر الانصاري الجزري المالكي ولد به في سنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان  
السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الأزهر ومدرسة السلطان برسباي الاشرف ولما توفي  
قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقيق العلاني للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة الى  
ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسي فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن  
فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الطبق  
الخبز الى القرن ولا يدع أحداً يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة انتهى ومن  
أهالى هذه القرية من انغمس في بحار خير العائله الحمدي ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندي  
عديسوي دخل في عسكر البادية ففر من بلده في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من  
نقر الى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وجعل مقتش جنالك الدائرة السنوية ببلاد  
المنية وأنعم عليه بأشرفه من السراية العالية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له اسفار ومنها عبد القادر عبد الصمد ترقى  
الى رتبة بيكباشي دخل العسكرية فنرا في زمن المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة اليوزباشي في زمن المرحوم سعيد باشا  
وفي عصر الخديوي اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي  
للنيل بقسم ملوى من مديرية أسيوط في شمال دروط الشريف وعليها مرسى للمراكب وبها قهوة وسوق وبنية صغيرة  
يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها وابور لسقي زراعة الدائرة السنوية  
(الخنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة البهنسا وهي شرقي بحري يوسف ويقرّب  
منها ناحية صدفا والشيخ زاد وفيها نخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قديماً منه معوض أنما كان ناظر قسم  
في مدة العزيز محمد علي باشا وكان له شهرة في الكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع  
وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندسون لمسح الاراضي وجدوا الجناط دواره طول القصبه محزوزاً بخط أفقي  
وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جزءاً من مائة من المتر وأخبرهم معوض أنما كان من زمن اجداده جعلت  
اضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة أو النقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل لنظ الخرنوس  
محرف عن ارجنوس فان المقرري ذكر في خطه مدينة من أعمال البهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة  
بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سبرس صغيرة لها عيد يعمل في اليوم الخامس والعشرين من بشنس أحدثهم ورالقبض  
في فورهم الماء عندهم ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطفئونه بعدد الى ما كان عليه ويستدل الناصري  
على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الامر في زيادة النيل يكون موافقاً لذلك انتهى وقد  
بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الخرنوس سنة ١٢٤٠ قنطرة تشتمل على سبع وثلاثين عينا  
تقدم بيان وصفها في الكلام على البهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية عبر كرسبك الضحالك في شرقي ترعة  
السرساوية على نحو ثمانمائة متران من باباين والآخر وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الاربعين  
ومسجد سيدي عتيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عتيل والشيخ الغريب وبها سبع  
جنات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة بذب المياه اسقي مزارع الصيف وعدداً أهلها ثلاثة

ترجمة الشيخ الصالح عمادة بن علي الجزري المالكي

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب العجمين بنحو ساعة وبعض أبنيتها بالبحر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات  
الفواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم العجمين وترك بعد وفاته ذرية هم  
الآن عمداء وأهل البحر خارج من اليوسفي فمنهم من التقوس الشهير هناك بالغربية وعليه سواقي هدير وهو محل  
التقسيم إلى تسعة أبحر بحر زاوية الكرادسة وبحر قليفعة والسيلين والسكلاية وبحر سنهور وبحر سمنر ووفد من  
وبني مجنون وبحر العجمين مع ناحية أبي كساء وأبشيه وجنوه وبحر ثلاث لها خاصية وبحر السباط لها أيضا خاصية  
وبحر جردوا لها مع ناحية ديسيا والمناشي وطهار وبحر مطول لها مع ناحية اهريت والعمامة والمزارع وناحية أبي  
دنقاش ثم إن بحر جردوا بعد أن يجري مغربا نحو ساعة يوجد به نصبة تقسمه قسمين القبلي لناعية ديسيا والبحري  
لباقى البلاد وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب إلى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك البحر عند هاربعة  
أبحر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جردوا وما يليه جردوا وانفسها والرابع لناعية طهار ذات البساتين والنخيل  
والزيتون الكثير والكروم التي عندها كمبض الحمام إلا أنه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من  
المؤمنين ولهم شهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز محمد على باشا والآن عمدة  
الناحية منهم (جرزة) قرية من القسم القبلي من مديرية الجزيرة ويقال لها جرزة الهواء وهي على كيمان قديمة  
غربي السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اليميني وفي شرقها كفر جرزة وفي قبليها الرقة الغربية في مقابلة الهدار  
الذي يجسر الرقة الفاصل بين مديرية الجزيرة وبين سويق وامامها جزيرة تسمى بحرية جرزة ترزع فيها وقت نقصان  
النيل القمام والخضر والدخان وبين جرزة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر  
تقريبا وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربي ويمتد هذا الضيق نحو اثني عشر ألف مترا وآخره جسر المعرقب الذي  
بين الجبل والبحر يجري قناطر المعجوز الواقعة في جسر الساحل ثم عليها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي  
كفور بركات رسمها محمد أفندي الجزوي وكييل باسم مهندس الجزيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بك الدفردار  
حكيم دار عموم الوجه البحري والجزيرة وفي يجري ذلك الجسر قرب باطهممة والمحرقية كلاهما في حوض طهممة وفي  
جنوب جرزة الشرقي في يجري جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين مسترا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة  
الرقة تولى بنائها بالمتنولة رجل أرمني اسمه الخواجة خريستوف ذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وعمل رسمها بغير ديوان  
المدارس مدة نظر المرحوم بهجت باشا بكلمة قناطر قاول عليها الخواجة المذكور وبناها على حسب رسم الديوان  
وهي قنطرة دهشور وقنطرة سقارة وقنطرة تشبرمنت وجميعها في غاية الحفظ والمتانة إلى الآن وهي أي قنطرة جرزة  
واقعة على ترعة جرزة المتصلة باليمين بقنطرة مديرة الجزيرة لرى أراضي المديرية وعند مدخل ورمياه المديريات  
القبليية عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عند استعانة مديريتي الجزيرة والبحيرة عن الماء بين جرزة وجسر قشيشة  
نحو ثلاث ساعات إلى جهة القبلي وإلى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسور الوجه القبلي وكان مبنيًا من الجهتين  
بالبحر والدبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الأعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون  
عمدًا موزعة في طوله غير الهدار الواقع في اليمين الذي عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن قنطرة لها فرش من البناء  
ممتد إلى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا في ذلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو  
واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائتي قصبة فن عيون ذلك الجسر برنج بعين واحدة  
غربي الهدار مستعمل إلى الآن وقنطرة بسبع عيون شرقي قرية يوط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥  
ولم تزل موجودة إلى الآن لكن بها نوع اختلال والمستعمل منها الآن عين وأعينان وفي القطوع الموجودة الآن في  
ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك  
القناطر قنطرة بثلاث عيون غربي قن العروس موجودة إلى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد  
القبليية وفرع الفيوم عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لروفرع الفيوم عليه فجعل أوله من قرية  
المصلوب إلى الجبل الغربي ويعر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبرى  
مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يتد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة



وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتها وتوطين رعاياها وحرف جسورها واتقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية  
والغلال الدوائية ودرع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنصف قدوة  
الامراء الكرام وعمدة الكبراء النخام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف  
السلطاني الامير سليمين أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه  
أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتنال أو امره وبذل الحد والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الدوائية  
على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك  
على العوائد القديمة المعتمدة وعرف البلاد وليس بخاف عنه ما شملت عليه الشيم الشريفة الخاقانية من حب العدل  
والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية بالحجة الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل  
وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافته لا ترضى بأدنى ظلم يحصل لقرى من أفراد الرعايا فيستعين على  
قدوة الامراء الكرام سليمين بك الموحي اليه أن ينشر معدته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمساع الحضرات السلطانية  
فيكون ذلك سببا له في كل خير عظيم بحيث يلهج بذلك السنة الرعايا ومشايخ عرب هوار و غيرهم لما ناله من العدل  
والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمينان ونرجو بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والترقي الى  
أعلى درجة ينالها لأخواب الاولية الخاقانية فليبدل الحد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد  
والمراد فليعتمد تحرير انتهى وقد تكلم المقرر في رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب  
هوار ووزولهم بناحية جرجافة بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوار من ولد هوار بن أور يغ بن برنس بن  
صرى بن وجبيل بن مادغن بن برن بديان بن كنعان بن حام بن نوح وهوار تتناسب بطونها وأصل ديارها من آخر  
عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ووزولوا بلاد البحيرة وملاكوها من قبل السلطان وهوار التي  
ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصوبه ووقعه بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تخمينا  
بل في سنة خمس وثمانين وسبع مائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هوار ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها  
وأقاموا بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهوارى حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف  
بأبي السنون ونظم أمره وكثرت أمواله فأنه أكثر من زراعة النواحي وأقام دواليب السكر واعتصم به حتى مات فولى  
بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي أنه كان بها في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف  
وقعة بين الفرنسيين ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما  
وردت أخبار الفرنسيين الى الديار الحجازية وانهم ما كانوا مصرانزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ  
الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرته الحق والدين وقرأهم كتابا مولفاني ذلك فاعتظ جله من الناس  
وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير وانضم معهم جله من أهل  
ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جله من هوار والصعيد والمغاربة والأتراك والعز وحاربوا الفرنسيين  
بناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما دبتهم بل انهمزوا وتبعتهم هوار والصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان  
وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا القلعة ووقع بين الحجازيين والفرنسيين بعض حرب بعدة مواضع غير هذه الناحية  
ويقتل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرة البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي  
لمحطة السكة الحديد التي عند أبي حمص وفي جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقا اسمعيل باشا وله بهادوار  
متسع ومخازن وبحرى الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله جنينة فيها رايحين  
وعنار وفي غيرها جنينة كذلك وواوراسق المزرعات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء  
وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غربها عزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد  
ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرة بحر جرجا بقسم طها وهي من بلاد الله له على الشط  
الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثيرة وأشجار قليلة تزرع في أرضها الذرة وأنواعها والقمح والشعير  
وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد النجوم من قسم العجمين واقعة في جنوب المدينة الغربية

وبها الميرى مصالح عديدة من ذلك شونة لهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المدير به يجمع مع لوازمه وقشلاق  
 للعساكر والصنائع وحمل المجلس والحكيم والمهندس والمحكمة الشرعية وهي ولاية كبيرة قاضيا مأمون بتحرير  
 الحج وسماع دعاوى عموما ولكن بعد انتقال المديرية الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون  
 الا بحضرة المدير أو وكيله ومنهلا محكمة طهطاو يقرب منه محكمة اخميم ومحكمة برديس ومحكمة طهطاو وكان بها  
 فورية لنسج القط من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وانهارها باقية الى الآن وكانت جرسا بقا  
 كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسباخها ووراءة هواها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحيا وادامة  
 النظافة في الحارات والشوارع وازالة التلويح وبها مقام الشيخ أبي عمر شهير زاروله جامع متسع جدا قد هدم بنية  
 تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أنوس تبت البرديسي مدير جرسا بة بعونة بعض  
 أكابر تلك الجهة وقدمه منعه عن ذلك صرف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العموى كل يوم خيس يباع فيه كل  
 شئ سميال السمن فانه يوجده هناك كثيرا ويكون فيه ارباخ خارج البلد من الجهة القبلية وابور عمله بعض امراؤها  
 اسقى المزارع ثم تركه وأشجار وبساتين تمتد الى قريب من برديس وفي شمالها حاديقة يفصل بينها وبينها فم ترعة  
 حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفي غربها ترعة الزرزور التي فيها عند ترعة الكسرة تروى حوض  
 الجيدى وحوض العسيرات وعراية أبى كرىش ومن جرسا الى الجبل الغربى مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر  
 البربا وهي قرية صغيرة ببقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة هناك قبل ظهور مدينة جرسا وبجوار البربا من الجهة  
 البحرية قنطرة بنخمس عيون تأخذ من ترعة الزرزور تلى حوض العراية والعسيرات ومن البربا الى الجبل جسر  
 يقسم حوض العربات وفي شمال مدينة جرسا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها بنية مشيدة لعمدها عيسى  
 أبى سلطان تولى الحكم مدة وفي مقابلة بندار يكون الجبل الشرقى قريباً من البحر فريد الريح على مدينة جرسا فيغير  
 اعتدال هواها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان فى كثير من كتب القوارىخ ان مدينة جرسا  
 كانت من قديم الزمان محلا لقامسة الصنائع والامراء وخصوصا العاصين منهم هم وكان حاكمها ينزل من القاهرة  
 فيحكم فيها وفي بلاد هواره المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التسلط على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير  
 الذى فى طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادى قليل السكان وكان حاكم جرسا  
 يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد  
 ففي ابن اياس انه لما انكسر السلطان طومان باى فى وقعة المطرية التى كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر  
 عساكره وفروه بنفسه صعد فى الجهات القبلية حتى وصل الى جرسا والحاكم فيها مؤتمد شيخ العرب على بن عمر شيخ  
 هواره فخرج الى السلطان طومان باى ومنعه من دخولها ولم يضيفه وقال له لا تؤوى من عصي السلطان لئلا تبتلى  
 ببلائه انتهى وكان ذلك فى سنة ثمان وعشرين بعد التسمينة وقد رأيت فى كذب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان  
 أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك فى بلاد الصعيد فان فيه انه كتب للحكام بالصعيد الاعلى فى اواخر ذى الحجة سنة  
 ٩٨٣ لولاية الباشا سليم الاقليم ما صورته صدره هذا المرسوم الى مفاز القضاة والحكام معادن الفضل والكلام  
 حكام الشرع الشرى بفجر جاو السيوطية وقنازيت فضائلهم وأكار المشايخ المعتمدين والعمال والكتاب  
 والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت فى تصرف أولاد العرب وضبطهم  
 والتراتهم بالمال والغلال أباع جدمه مدينته ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليها التحلل نظام الاقليم وقلة  
 الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الدوائية وكثرة البواقى التى لا تعد ولا تحصى والتقصير فى ضبط المال والغلال  
 والجبائيات الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رآه عنده فرساجيدة  
 أو عبد انقياء خذونه جبراً وقهره ولا يقدر على منعهم من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت  
 خلافتهما أبى ذلك وليس لها رضاً أبى شئ من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جلة خبث أفعالهم  
 عدم اهتمامهم بحرف الجسور وتعطيلها وخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخراب البلاد وضرر العباد  
 وضياع أوقاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما



البليدي والشيخ الصعيدي ونصدي للتدريس والافتاء في حياة شيوخه وأف رسائل وحواشي وكان له وظيفة الخطابة  
بجامع مرزة جرجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجتمع عليه أهل الناحية ويفصلون  
على يده قضاياهم وأنكحهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة إلى أن يحضر عندهم ولم يزل على حاله إلى أن  
توفي في آخر شهر رذى الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الجداوى رحمهما الله تعالى ومنها الشيخ  
محمد شبن نولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليني وأقمه في المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى المالكي المتوفى  
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف وهو آخر من تولى مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة  
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم قبلي أسبوط بمسافة يومين وهي بجيم فرامه ملة خيم فألف مقصورة كاهو  
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الأفرينج أنها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدمي النصارى  
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها جرجا بدل مهملة قبل الجيم قال في مراد الاطلاع دجرجا بفتح الدال  
المهملة فكسر الجيم فسكون الراء خيم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد رسما في الأزمان  
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مدينتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى  
سوهاج لكن الاسم لم يزل جرجا وبها عدة جوامع نحو العشر ين تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه  
بالقيشاني ويعرف بجامع الصيني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحت حوائط باع فيها العطريات ونحوها وبها  
جميع أنواع المتاجر المصرية والأروباوية والسودانية والحجازية وغربها وبها عدة أسواق وحوانيت وخانات وقهاو  
وخانات وحمام ودورها مبنية غالباً بالطوب الأحمر والبياض والزجاج على طبعين وثلاثة وبها عدة محابر منها مخبر  
للبقسماط الأبيض كان يأخذ منه الخجاج وقت ان كانوا يكترون سلوك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن  
حين قلده سلوك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صنعة الخلود تعمل منها مخدرات نفيسة  
وسفر لالكل برسومات متنوعة وصناعة النجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصناعة أقباط وفي زمن العزيز  
محمد على كان قد توجسه عليها الجراف كل أكثرها ذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاخرة والقياسيات والحمامات  
والدور والخانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريقة المثلثة لحفظه أفرجى في ذلك المحل مقدار عظيم  
من الذهب فحول البحر رعتها وهي مشهورة بالعلماء الأعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت  
ومن علمائها كافي الضوء اللامع الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي الخوى المعروف بالوفاد ولد بقرية باسمه ثمان  
وثلاثين ومائتين بمكة هذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعربية والمنطق  
والاصول وبن مشايخته الشافعي والمناوي والجوهرى والعجلاوى ولازم تغرى بردى القادري فقرأه في المسجد الذى بناه  
الدوادربخان الخليلي ومشى حاله به وبغيره قليلا ونزل في سعيد السعداء وغيرها وشرح الآجرومية وغيرها وكتب  
على التوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا انتهى ولم يذ كر تاريخ موته في النسخة التى بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ  
الاصميلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصميلي أحد علماء الأزهر ومن أجلهم أيضا العمدة الفاضل  
والملاذم الجبل المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى من بيت النضل والثروة مالكي  
الحدود كان من أهل المائتين في اكرام الضيوف والوافدين له حسن توجه الى الله وأراد وأدكار وقيام الليل يسهر غالب  
ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخر عمره انتقل إليها بعياله واشترى منزلا واسعا بجارة كلمة المعروفة  
الآن بالعينية وصار يتردد في درس العلماء مع اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات  
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرئيل وهو من عائلة بيت الاصميلي ومن أجل علمائها أيضا شيخ المشايخ  
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قرينا للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرهم ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد  
المصرى المالكي كان قرينا للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجزال الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والبخارى  
والعلامة الشيخ الصاوى صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس به الفقه  
وغیره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوى والد الشيخ حسن الجرجاوى الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم  
المتوفى بالقاهرة أيضا من نحو عشر سنين وإلى الآن بها علماء ودرس منتظمة وأشرف وأهمل مشهورون

ترجمة الشيخ محمد شبن نولى

ترجمة الشيخ خالد بن المعروف بالوفاد

ترجمة الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد

الشرق لبشيدش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروهم اجماع وقليل أشجار **(حرف الناء)** **(النعمانية)** بقربة من  
مديرية الغربية بقسم سمنود على الشط الغربي لفرع دمياط وفي الشمال الشرق لمدينة سمنود بنحو ثلثة آلاف متروفي  
شرقي لمحلة خلف بنحو ألف وثلثمائة متروهم اجماع وفي تجريها حديقة لعدهم الحاج بدوي غنيم وبعض منازل على  
دورين من البحر والمونة **(حرف الحيم)** **(الجاولي)** بلدة من مديرية أسسها سيوط بقسم منفوط في غربي البحر  
الاعظم على قرب منه وقبلها ناحية الحواتكة والابراهيمية تفرق بينهما ويزرع بها قليل من قصب السكر والنبيلة وفيها  
مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال ونخيل وبساتين وفيها كثير من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد  
الجاولي ينسب الى هذه القرية وقد وصفه الشعرا في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراشخ الامين على أسرار  
المعارف العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني النوراني الفرقي العياني ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة  
والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع  
ومن بكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاولي رضى الله عنه قال صحبه مدة فها  
رأيت عليه شيئا يشينه في دينه بل ترى في حجره الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وقارضى  
الله عنه فاعرفنا ولا ألقنا \* سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة ثمانين وتسعمائة رضى الله عنه **(جبر ومنسية)** اسم قبلي قال كتر مير هذه القرية تعرف في  
تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبرى منسية وذكرت ايضا باسم أروا وسما في الكلام عليها في الشبروات وكذلك  
جبر ونايني فانه اسم قبلي ذكر في سيرة البطريق الحق وكان علما على القرية المعروفة شبراتي من مديرية الغربية  
وستأني في الشبروات ايضا **(فائدة)** في قاموس جغرافية الافرنجي ان كتر مير المذكور عالم فرساوى مشهور ولد  
في سنة ألف وسبعمائة واثنتي عشرة مائة ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وهو من مدينة باريس ومات  
أبوه مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كتر مير يدرس في اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة  
وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك  
ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دسائى ولما مات دسائى خلفه في تدريس اللغة  
الفارسية في دارالسن الشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمانين وقال في ترجمة دسائى انه ولد في سنة ألف  
وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمانين وتعلم دسائى الاسن الشرقية من غير  
معلم وتقل في جلد وظائف وفي سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة المشرقية وذلك أول  
ظهور العربي بباريس ثم في سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية الشرقية  
وله رياستها وفي سنة اثنتين وثمانين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينفع عن عشرين لغة منها العربي  
والفارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مؤلفات **(الجبلاو)** قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهى نزلتان  
موقعهما بمحوض الجبلاو وفي أول الجبل الشرقى وطريق القصير تعرف شرقها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة  
ولها كغيرها من البلاد القريبة من قنا شهرة بقاء الجمال بسبب قربها من قنا التى كانت سابقا تخرج منها الذخيرة  
للاقطار الخمازية وكان حمله او ايصالها الى القصير مخصصا بنواحي مديريات قنا وجرجا وأسسيوط بأجرة يأخذونها  
من الميرى فكانت أهالى البلاد البعيدة يؤجرون الجمال في سندر قنا بأجرة قدر أجرة الميرى أو أكثر فكان الجمال يأخذ  
الاجر تين معا ولذا كانت أهالى قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء الابل لما فيها من الارباح **(الجدية)** قرية  
صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد  
على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشماس والحايمة بنحو ساعة وربع وأبنيتها بالبحر وبها اجماع وفي رمالها جملة نخيل  
وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم غنم وفي أطرافها برك نبت فيها من الحصر وتكسب أهلها من  
الزعر ومن عمل الحصر وقد نشأ منها بعض العلماء في تاريخ الجبري ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب  
التحقيقات الشيخ حسن بن غالى الجداوى المالكي الازهرى ولديه اسنة ثمان وعشرين ومائة وألف وقدم الازهر  
فتقدمه على بلديه شمس الدين محمد الجداوى وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن السلوفى وحضر على السيد

جملة  
البلدية

جملة  
البلدية

جملة  
البلدية



ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقلا ع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على  
بحيرتين احدهما بحيرة زارو الاخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدرفيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري  
يشبه القرية المنقوشة فيهموى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادراكا عجيبا ومتى رأى انسانا في خطر الغرق  
يأتى اليه ويحميه حتى يوصله الى البر والماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا  
من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل انطاهري يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة  
وهو الاسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جملة جزائرها الىه توتة وسمحة وحسن علم وأضاف  
الى ذلك ابن حوقل شطاودابق وكانت قرية توتة يعمل بها طراز تنيس ومن جملة طرازها كسوة الكعبة أحيا قال  
الفاكهي ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد  
عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز توتة سنة تسعين ومائة قال  
وقرية سمحة غلبت عليها بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وثمانمائة هجرية  
انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا عضادات زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز  
بالله زار ومنها ما عليه اسم الحاكم بامر الله ومنها ما عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله  
وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقريزى انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة  
عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهالى سمحة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية بوري والىها ينسب  
السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها  
بشوائهم فسيبوها ففقدت اليها القطائع التي كانت على ثغر رشيد ففسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطران المار  
الذكر في كلام المقريزى هو كتاب دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طيبا نصرانيا  
بغداد يامسوه الخلقه غير أنه فضل في علم الأوائل وكان يرتقى بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر  
ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تعجبه فخرج منها الى مصر فأقام بها مدة يسيرة واجتمع بابن رضوان المصرى الفيلسوف  
في وقته وجرى بينهما منافرات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها  
وكرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فترك بعض الاديرة في انطاكية وانقطع للعبادة الى أن توفى وصنف تصانيف  
منمودة منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى اطباء ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشير فيها الى  
جهله بما يدعيه من علم الأوائل ورتبها على سبعة فصول وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا  
من تاريخ غريفيور بوس المايطي وأما ابن وصيف شاه فهو كما في بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه  
له تاريخ على مصر يسمى جواهر الجور ووفائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره  
تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلد هو (توتة) قال في مشترك البلدان هي جزيرة قرب يعيس من نواحي مصر من  
فتوح عمير بن وهيب ينسب اليها عمر بن احمد التوفى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله  
التوفى يروى عن عبد الله بن الهيثم انتهى وفي القاموس توتة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن احمد  
وعمر بن علي وسالم بن عبيد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربى الاشمونين  
تسمى توتة الجبل من مديرية أسسيوط بقسم ملوى في حاجر البلد الغربى غربى ترعة تنسب اليها مجعولة لرى أراضيها  
خاصة فها من البحر الموسيقى عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها في موضع مدينة بانيس القديمة  
الباقية آثارها الى اليوم وبهذه الترتبة عدة مساجد احدها بمنازة بداخله ضريح لى الله حماد التوفى مشهور زار  
وفيه الخليل كثير وجبانتها في حاجر الجبل الغربى وفي جنوبها الشرقى قرية السواحة على بعد ألفى متر فوق البحر  
اليوسفى وفي شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربعة آلاف متر (التي تسمى) قرية من أعمال أسسيوط بقسم  
منفلوط شرقى الجبل الغربى على بعد ثمانمائة متر وبحرى جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربى ناحية بنى رافع بنحو  
خمس آلاف متر وفي شمال بنى كلب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (توتة)  
بلدية بمديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرقى بحيرة بقليل وفي غربى نبرود بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب

صاعدة وهذه نازلة بریح واحدة وقلع كل واحد منهما مملوء بالبریح وسيرهما في السرعة مستوي وبوسط البحيرة عدة جزائر  
تعرف اليوم بالعزب جمع عزبة تضم العين المهمة وزاى ثم موحدة سكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات  
يؤخذ منها ملح عذب لذينة ملحوتها وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحروفه وقال الكندي بتدليس ثياب السكان  
الديقي والمقصور الشفاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للادبان والارجل والحداد والقرش المعلم والطرارز يبلغ  
الثوب المقصود منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلى في بلد ثوب يبلغ مائتي دينار فافوقها وليس فيه ذهب الا  
بمصر وقد أخبرني بعض وجود التجار أنه يسع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق  
الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام ان تنيس من الاقليم الرابع طبخة الهواء يندربها الامراض البائية ويقال  
ان من يدفن بها من الاموات لا يلى جسمه الا بعد البط ويبقى شعره وفي تنيس كثير من السمك والطيور وأهلها يحزنون  
الماء في صهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع  
وعشرون ذراعا كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمسون ذراعا كذلك وطول سورها ثلاثة  
آلاف ومائتان وسبعون ذراعا وله انسيعة عشر بابا مصفحة بالحديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى  
وسبعون ذراعا وبقوفه كل ليلة ألف وثمانمائة قد يل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامع صغيرا كالجوامع  
وبها اثنتان وسبعون كنيسة وستة وثلاثون حماما ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحونا ومخبران وخمسة  
آلاف منسج المنسج الاقشعة وقد هدم الخاكم كنائسها وبني محلاها مساجد وفي المقر يرى عند ذكرك دخول النصارى  
من قبط مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطرلك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب  
سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ووصفنا في شروره متصله بعث الامير أبو بكر محمد بن طفيح الاخشيدي  
أبا الحسن من قواده في طائفة من الجند الى مدينة تنيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آلتها الى القسطنطينية  
وكانت كبيرة جدا فافكها الاسقف بنخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية  
قيل انه كان بتدليس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يجربون من الاهالى جبايات وينهبون البيوت  
وينعلون أفعالا فيبجها قارسل المعز عسكري القفال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكريون التجو  
للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا أمير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراما ثلاثة أيام  
وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشنقهم جميعا فشنقوا على سور المدينة وبعد  
ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تنيس حتى لم يبق بها غير مائة من  
سكانها وقال ابن حوقل ان بتدليس تلالا من جثث الاموات بعضها فوق بعض يسمى ابطنوا ويظهر أنهم من قبل  
موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعده ووافقه  
المسلمون في ذلك والجثث المذكورة ملفوفة في أكفان من القماش الغليظ وتحفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى  
يومنا هذا وقال كترمير ان من اختصر هذا الكلام من العجم غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دسلسي  
وترجمها بكلمة كوم وعبر المسعودي عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقرري في خطه بذات الكوم وقال كترمير ان  
الاصح ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخي الفرنج ان تنيس  
كانت مدينة عظيمة ولها اسوار يحيط بها وفيها أبراج ولها اخندق مملوء بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار  
الحمامات وبواقي عقود مظلمة بطلاء صلب في غاية الحفظ ولا يوجد فيها غير ذلك الا نول بها كثير من الطوب وشقاف من  
الصيني والفخار والزجاج الملون بكل لون وأغل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج  
قديم كان يرفى وسطها وذكروا بعض الفرنج ان هذه المدينة في محل بو كولى القديمة ولم يوافق كترمير على ذلك وقال ان  
كلمة تنيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحجرتها فقال ان هنالك فرعان النيل ينقسم الى بحيرتين بحيرة  
تنيس وبحيرة ددياط تصل احدهما بالآخرى وهما يقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تنيس والغربية بحيرة دمياط  
وفيها يصب خليج اشهر وبحيرة تنيس متسعة جدا وماؤها عذب عند الزيادة ويبلغ وقت الخاريق وليست عميقة  
وتشقى فيها المراكب بالمجاديف ومدينة تنيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة



احدهما بوجه أبيض مستدير والاخر بوجه أسمر فيه سهولة في كل وجه عينان فكانت ترضعهما وكلاهما امر كب  
على عنق واحد في جسد واحد يدين ورجلين وفرج ودبر فحملت الى العزيز حتى رأها ووب لادها جلد من المال ثم  
عادت الى تنيس وماتت بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وخمسائة وصل الى تنيس من شوانى صقلية نحو أربعين  
مربكا فصر وعلو مومي وأقلعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مربكا فقاتلوا على  
تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حمل بينه وبين مرأى كبة ففتح في طائفة من المسلمين الى  
مصلى تنيس فلما أجنهم الله ل هجم من معه البلد على الفريخ وهم في غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم  
فأصبح الأفرنج الى المصلى وقاتلوا من يها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دماط فقال  
الأفرنج على تنيس وألقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقدمت ثلاث أيديهم بالغنائم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعد  
ما أقاموا بتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخمسائة نزل فرنج عسقلان في عشرين راق على أعمال  
تنيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف عند ما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب فثار به المسلمون وقاتلوه فظفرهم الله به وقبضوا  
عليه وقطعوا يديه ورجليه وصاروه وفي سنة سبع وسبعين وخمسائة اتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد  
الآلات بها عندما اشتد خوف أهل تنيس من الإقامة بها فقد ترو لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية بمبلغ ثلاثة  
آلاف دينار من ثمن أصناف وأجر وفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة كتب بإخلاء تنيس ونقل أهلها الى دماط  
فأخليت في صفر من الذراري والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة  
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ببدء مدينة تنيس وكانت من المدن الجليلية تعمل بها الثياب السرية  
وتصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة  
مكتوب عليها مما أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر  
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطي مصر في وسطها بالانهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق  
أسود مما أمر به أمير المؤمنين المؤمن سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوب عليها باسم الله بركة من  
الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد  
الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطي مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به  
عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاط  
ابن مسلمة عام لستة وتسعين ومائة قال للمسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفي ذي القعدة ورد يحيى  
ابن الجمان من تنيس ودماط والفرما به دية وهي أسفاط وتخوت وصناديق مال وخيل وبغال وحبر وثلاث مظال  
وكسوتان للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق حزينة  
ومائة رأس من الخيل بسر وجها ولجها وتجايف وصناعات عدوة ثلاث قباب ديقية بمراتبها ومتحركات ونودوما  
جري الرسم بجملة من المتاع والمال والبر ولم أقدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن  
الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قب له ويعل ثوبه وقيل انه كان ألف ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من  
أرباع البلد ثلاث سنين وأمره الحاكم بتركها عذره فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة  
وأربع مائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لا عز الدين الله أبي هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ثاروا  
بتنيس وطلبوا أرواقهم وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا في البلد وأفسدوا ومدوا أيديهم الى الناس  
وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفا وخمس مائة دينار فقام الجرحى وقعد وقال كيف يفعل هذا بخزنة  
السلطان وساءنا فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير خمسين فارسا للقبض على الخناة وما زالت تنيس مدينة عامر وليس  
بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحسن من عمارتها الى ان خرج بها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب  
في سنة أربع وعشرين وستمائة فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تنيس بورا  
ومنها واويان وشطاو بحيرتها الا ان بيطاد منها السمك وفي قنطرة العمق يسار فيها بالعداى وتلقى السفينتان هذه

تنيس ودمياط فلكها ولحق ابن الجروى بالقروى وسار منها الى العريش فنزل فيما بينه وبين غزة ثم عادوا غارا على القروى  
 فى جمادى الآخرة ففر أصحاب ابن السرى من تنيس وسار ابن الجروى الى شطونوف فخرج اليه ابن السرى واقتتلا  
 فكانت لابن الجروى فى أول النهار ثم أتاه كمين ابن السرى فانهزم وذلك فى رجب فضى الى العريش وسار ابن السرى  
 الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى فى المحرم سنة عشر ومائتين وملك تنيس ودمياط بغرة قتال فبعث اليه ابن السرى  
 بالبعوث فصار بهم فيمنهاهم فى ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فذا ابن الجروى بالاموال والاثار والاضم اليه ونزل معه  
 بلميس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فترأخى له وبعث بجي المال ونزل زفتا وبعث الى شطونوف عيسى الجلودى  
 على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاءت من الشام لمعرفته بالحرب فهزم مراكب ابن السرى  
 فى المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عميد الله بن السرى فى صفرو وخلق عليه وأجازة بعشرة آلاف دينار وأمره  
 بالخروج الى المأمون فسكنت قنص مصر بعبد الله بن طاهر وفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتنيس معزى جدى له  
 عدة قرون ورأسه مع صدره ويده ومقدمه بصوف أبيض ومؤخره بشعر أسود وذنبيه ذنب شاة ولدت امرأته محجلة لها  
 رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنبلثا بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس رعد وبرق ورشح شديدة  
 وسواد عظيم فى الجو ثم ظهر وقت السحر فى السماء عمود نار اجرت منه السماء والارض أشد حمرة وخرج غبار ودخان  
 يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفى سنة اثنتين وثلاثين  
 وثلاثمائة حضر عند قاضى تنيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب  
 عليه فقال الرجل تزوجت به منذ خمسة أيام فوجدت لها مال للرجال ومال للنساء فبعث اليها القاضى امرأته لتشرف عليها  
 فاخبرت ان لها فوق القبل ذكر انخصيتين والفرج تحتها والذكر أقلف وأنما راحة الحسن فطلقها الزوج قال  
 أبو عمرو الكندى حدثنى أبو نصر أحمد بن على قال حدثنى ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله  
 ابن طاهر مصر كنت فى من دخل عليه فقال حدثنى عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف  
 بكم اذا كان فى بلدكم فتى فوليككم فيها الا عرج ثم الاصغر ثم الامرد ثم يأتى رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ  
 رايته البحر الا خضر يملؤها عدلا فقلت كان ذلك كانت الفتنة فوليا السرى وهو الا عرج والاصغر ابنه أبو النصر  
 والامرد عميد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح  
 أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان  
 يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه والاقبله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحية بثلاث فقتله وفى  
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين نار يحيى بن الوزير فى تنيس فخرج اليه المطهر بن كندرا أمير مصر فقاتله فى بحيرة  
 تنيس وأسرته وتفرق عنه أصحابه وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته  
 عنيسة بن اسحق أمير مصر وأنفق فيه وفى حصن دمياط والفرما لا عظيما وفى سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت  
 بحيرة تنيس صيفا وشتاء ثم عادت الحمة صيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم سنة أشهر عذبة وستة أشهر مالحة وفى سنة ثمان  
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باشتوم تنيس  
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع ودا بربطه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفتحة  
 فيه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجذف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر  
 غليظ الجلد مخطط البطن ببياض وسواد واسانه أجرو فيه خيل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل  
 وله عينان كعينى البقر فأمر أمير تنيس أبو اسحق به فشق بطنه وملك بمائة أردب ملح ورفع فكاه الاعلى بعود  
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقتاف الملح وهو قائم غير منحني وحمل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفى  
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أعمدة من نار تلتهم فى آفاق  
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا خفت تلك النيران وفيها صيد  
 بحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويدها فى صدره بمخالبه  
 ونصفه الأدنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفى سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت جارية بتمار رأسين



الجبال وأمر أصحابه بسد فاذ الصق بزلاج السرى أن يجروا الجبال اليهم فاصق الجروى بزلاج السرى فربطه  
 في زلاجه وجر الجبال وأسر السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بها وذلك في جمادى الاولى ثم كرا الجروى وقاتل  
 فلقه جوع المطلب بسقط سليط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملأ عن الاسكندرية تار بالاندلسيين ودعا  
 للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا ليدم أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فقتل على عبد العزيز  
 الجروى فصار معه في جيوش كثيرة العدد في البر والبحر حتى نزل الجيزة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار به في  
 صفر فرجع الجروى الى شريقون ومضى عبد الله بن موسى الى الخجاز وظهر للمطلب أن أباحر مله فرجا الاسود هو  
 الذى كاتب عبد الله بن موسى وحرضه على السير فطلبه ففر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فخرج الجروى  
 السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعافده على أن ينور بالمطلب ويخلعه فعاهده السرى على ذلك فاطلقه وألق  
 الى أهل مصر ان كتابا ورد بولايته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولاته فقتل  
 داره بالجرء وأمد قيس بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملأ بالاسكندرية  
 من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملأ بالاسكندرية  
 سار اليها الجروى في خمسين ألفا فبعث السرى الى تنيس بعثا فكرر الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة  
 احدى ومائتين فلما تار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام  
 بالامر على بن حزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه ولحق  
 بالجروى ثم لحق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان  
 في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه يأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فوبيع له بمصر فقام  
 في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر يأمرهم بجمع المأمون وولى عهده وبالوثوب على  
 السرى فقام بذلك الحزب بن زرعة بن محرم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد  
 الملك الطحاوى الأزدي بالصعيد وخالقوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز  
 ابن عبد الرحمن الأزدي فخار به السرى وظفر به في صفر ولحق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمتعته بتنيس  
 وشدة سلطانه فسار الى الاسكندرية وما كها ودعاه له بها وبلاد الصعيد ثم سار في جمع كبير لمحاربة السرى واستعد كل  
 منهم بالصاحبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقيما بسطنوف فقتل ميمون في جمادى الاولى سنة  
 ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مراكبه الى الفسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسأله الكف فأنصرف  
 عنها وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من حجر أصابه من مخبئة في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى  
 بعده بثلاثة أشهر في آخر جمادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فخار أبانصر محمد بن السرى  
 امير مصر بعد أبيه بسطنوف ثم التقيما بدمه ورفيقا ان القتلى بينهم ما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهمزم ابن السرى  
 الى الفسطاط فقبه مراكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبو حرملة فخرج بينهم واحتى اصطالحا ومات ابن السرى في  
 شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عبيد الله بن السرى فكشف عن ابن الجروى وبعث المأمون محمد بن يزيد بن  
 مزيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتتلوا وانضم تلى بن  
 الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأغاثه وسار حتى نزل على خندق عبيد الله بن السرى فاقتتلا في شهر ربيع  
 الاول سنة سبع ومائتين وحزب بينهم حروب بعد ذلك آت الى ترفع خالد الى أرض الخوف ففكره ذلك ابن الجروى  
 ومكر به حتى أخرجه من عله الى غربى النيل فقتل به ما وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضرر وجهده وعسكر  
 له ابن السرى في شهر رمضان وأسرهم وأخرجهم من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولايته عبيد الله بن السرى على  
 ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدا وغورا بها بولايته على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الخوف الشرق وضمنه  
 خراجا وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجهم من أهل الخوف فأنعوه وكتبوا الى ابن السرى يستمدونه عليه  
 فامدهم بأخيه فالتقى بكورن باني بلمينة فاقتتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهم الى أنسار ربيع  
 الاول وهم متصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السرى الى محلة شريقون فتمها وبعث الى

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فبزل الروم تينس فقتل من احم بن مسالة المرادى  
أميرها في جمع من الموالي وفيهم يقول الشاعر

ألم تربع فيخبرك الرجال \* بما لاقي بتينس الموالي

وكانت تينس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للاوائل وكان أهلها يماسر أصحاب ثراء وكثرتهم حاكه وبها تحاك ثياب  
الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخلدنة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير  
أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا  
طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تينس ودمياط وكان النيل اذا اطلق  
يشرب منه من بمشارق الفرمان ناحية جرجير وفاقوس من خليج تينس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت  
شطوا وديفو ودميرة وتوتة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرقيق فليس ذلك يقارب التينسي والدمياطى وكان  
الحمل منها الى مابعد ستة وستين وثلاثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير  
يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك بالنواب وكان يسكن بمدينة تينس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل  
تينس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشبكات  
وكانت السفن تركب من تينس الى الفرما وهي على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين  
وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثة بن أعين من قبل الأمين فلما ناره عليه أهل تنو وعتي بعث  
اليهم السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجحوى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى  
الامير جابر بن الأشعث الطائي مصر وصرف حاتم بن هرثة وكان جابر لينفا لما تبعه ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله  
المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالأسديد ودعاه تكلم  
الجند بمصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر بنهماهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتى وأقبل السري  
ابن الحكم يدعوا الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الليث ابن الفضل وكان خاملا  
فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أشرف مصر يدعوهم الى القيام بدعوتهم فأجابوه وباعوا  
المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثموا بجابر فأخرجوه ولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب  
الى رؤسائه الخوف بولاية ربيعة بن قيس الجرشي وكان رئيس قيس الخوف فأنفذ أهل الخوف كلهم معه يمتنوا ويقسمها  
وأظهر وادعوا الأمين وخلع المأمون وساروا الى القسسطاط لمحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم ماقبلى ثم انصرفوا  
وعادوا صرارا الى الحرب فبعد عباد بن محمد لعبد العزيز الجحوى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذي  
القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعمر يط فانهم زعم الجحوى ومضى في قوم من لحم وجذام الى فاقوس فقال له  
قومه لم لا تدعولفسك فما أنت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تينس فنزلها ثم بعث بعالمه ليحبس  
الخراج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس بمنعه من الجباية وسار أهل الخوف في الحرم سنة ثمان وتسعين الى  
القسسطاط فقتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الخوف قتل الأمين فتفرقوا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله  
الخزاعي من قبل المأمون فدخلها في ربيع الاول وولى عبد العزيز الجحوى شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسفل  
الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما نارا الجند وأعادوا  
المطلب في الحرم سنة تسع وتسعين هرب الجحوى الى تينس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف  
فنزل بلبيس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجحوى بتينس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبيس في  
جسادى الاخرة وبها مات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وباعوه  
وساروا الى جب عميرة ودمالو وعندهما لا قوه وبعث الى الجحوى يأمره بالخشوع الى القسسطاط فامتنع من ذلك  
وسار في مرأكبه حتى نزل شظنوف فبعث اليه المطلب السري بن الحكم في جمع من الجند يسألونه الصلح فأجابهم اليه  
ثم اجتهد في الغدر بهم فتمت قتلوا له فمضى راجعا الى بناقاتب وعود وحاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السري  
فخرج اليه في زلاج وخرج الجحوى في مثله فالتقى في وسط النيل مقابل سنة واولد أعداء الجحوى في باطن زلاج به



للملك بها أناء يسمنون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك يأتي بأمر  
 بعمارتهما والزيادة فيها ويجعلها له منزها ويقال ان الجنة التي ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم  
 مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً نباتاً كاتلاً اخوين من بيت  
 الملك أقطعهم ما ذلك الموضع فأحسن عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيه ما يروق في مناهج الغرائب القواكه  
 والبقول ويعمل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيبه فحجب بذلك المسكن أحد الاخوين وكان كثير الضيافة والصدقة  
 ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكاً يسخر من أخيه اذا فرق ماله وكلما باع من قسمه شيئاً اشتراه منه حتى بقي  
 لا يملك شيئاً وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فأنهره وطرده وغيره بالتبذير وقال قد كنت أنصحك بصيانة  
 مالك فلم تفعل ونفني امساكى فصرت أنا أكثر منك مالاً ولداً وولى عنه مسروراً بما له وجنته فأمر الله تعالى البحر  
 فركب تلك القرى وغرقها جميعها فأقبل صاحبها يولول ويدعو بالشبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد قال الله جل  
 جلاله ولم تكن له فتنة يصرونه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل  
 لنفسه ناو وساء (قبرا) في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الخاير وجعل من داخله تماثيل تدور  
 بلوايب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس من ذهب بلوايب من أناته حطمه  
 وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قبطيم بن مصر عردها وأتاه الموت فما استطاع له دفعاً فن وصل اليه فلا يسلبه  
 ما عليه ولياً خذ من بين يديه ويقال ان تيس أخ دمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تيس كانت  
 أرضاً لم يكن يصير مثلها استواء وطيب تربة وكانت جناناً وفخلاً وكرماً وشجراً ومن اروع وكانت فيها مجار على ارتفاع من  
 الارض ولم ير الناس بلداً أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالاً من جنانها وكرمها ولم يكن يصير كورة يقال  
 انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء يخرج من الهيا لا ينقطع عنها صيفاً ولا شتاء يسقون جنانهم اذ اشأوا وكذلك زروعهم  
 وسائر يصب الى البحر من جميع خلجانها ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة  
 يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلول الى قبرس تسلكه الدواب يبسا ولم يكن بين العريش وجزيرة  
 قبرس في البحر سيرة طويل حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت الدقلطيانوس من ملكه  
 ما بينان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تيس فأغرقه وصار يزيد  
 في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فما كان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فبقي  
 منه بؤنة وبور وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة يقولون موتاهم  
 الى تيس فنبتشوههم واحد بعد واحد وكان استحكام غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر بمائة سنة قال وقد  
 كان للملك من الملوك التي كانت دارها النزماء مع أركون من أراكنة البليان وما اتصل بها من الارض حروب عملت  
 فيها خنادق وخلجان ففتح من النيل الى البحر يمتنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعياً للشعب الماء من النيل  
 واستبلاه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تيس عظيمة الهامة باب وقال ابن بطالان تيس بلد  
 صغير على جزيرة في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الاقاييم الرابع خمس درج وأرضه سبخة وهو اوة مختلفة  
 وشراب أهلها من مياه مخزونة في صهاريج تتلاقي كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع  
 حاجاتها مجلوبة اليها في المراكب وكثيراً أغذية أهلها السمك والجبن واللبان البقر فان ضمان الجبن السلطاني سبعمائة  
 دينار حساباً عن كل ألف قالب دينار ونصف ضمان السمك عشرة آلاف دينار وأما خلق أهلها هم له متقادة وطبايعهم  
 مائلة الى الرطوبة والآن ثبوتة قال أبو السري الطيب انه كان يولد بها في كل سنة مائتا مئخنة وهم يحبون النظافة  
 والدمائة والغناء واللذة وأكثرهم يستون سكارى وهم قليل والراضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الا خلاط وحصل  
 بها مرض يقال له الفواق التيسى أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تيس رجل يقال له  
 أبو ثور من العرب المتنصرة فلما فتحت دمياط سار اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفاً من العرب المتنصرة والقبط  
 والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهم زام أصحابه فدخل المسلمون البلد وبنيوا  
 كنيسة جامعاً وقسموا الغنائم وساروا الى الفرما فلم تزل تيس بيد المسلمين الى أن كانت امرأة بشر من صفوان الكلبلي

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة التمساح وبأسفل هذه الملول آثار كنيسة أمامها تمثال من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبرها صورة رمسيس الثاني والاخران صورتا ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم بسمية أبأخشيب وعنده بئر ماء (تلة) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد ستائة متر وفي غربي بندر المنية بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية طوخ بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبدايرها نخيل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوي بمديرية أسيوط على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب الجبل وتجاهها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرق الشيخ عبادة وفي بحريها بني حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها نخيل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه ويزرع بها قصب السكر بكثرة وفيها اله عسارات وفيها بيت أثني عمر مشهور يستعمل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمد آغا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوي بمديرية أسيوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخليل الجياد والجليل هناك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الخبث للحمارات (تلوانة) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبلت موضوعة غربي ترعة السرساوية على بعد ألف وثلاثمائة متر وبحري بحر الفرعونية بنحو ستائة متر وبها ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الأربعين جدد سنة خسين ومائتين وألف وجامع سيدى يوسف جدد به متخربة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساتين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الاولياء كقمام سيدى يوسف وسيدى سعيد المغربي والشيخ جعفر والشيخ محمد الجازي والشيخ المظفر والشيخ أبي جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون فدانا بجميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء وأهلها مشهورة في زرع القطن ولها طريق في جهتها البحرية يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة المحمدية وترقى في المناصب السنية امام افندي بكر من أهالي هذه البلدة دخل الآيات البادية نفرا في مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة بكباشى وله المام بالقراءة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالما (تقى الامديد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البيضاء بنحو ألفين وخمسمائة متر في الشمال الشرقي لناحية قنيطرة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم قال له تل تقي به آثار بناء قديم من حجر دس تور وطبخ وبجوار مقام منير يعرف بمقام سيدى عبد الله بن سلام يعمل له مولدى كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتصب فيه الخيام ويستمر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيول في كل يوم والبسج والشراف في أصناف التجارات وعمدها اسمعيل حسن هورئيس مجلس مركز السنبلالوين (تند) قرية من قرى الصعيد من مديرية أسيوط بقسم ملوي في غربي ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي شرقي ناحية البدرمان كذلك وبدايرها نخيل كثير وهي من مساكن بني أمية كما في رسالة البيان والاعراب للمقرئ بنى قال فيها أوأما بنو أمية فبنهم ولد أبان بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبنو سلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تند وما حولها ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقرئ بنى في خطه هي بكسر التاء المقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة وباء آخر الحروف وسين مهمل بلة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملكت بعد اتريب ابنته فدفرت الملك وساسته بأيدوقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أختها قليمون الملك فرد الوزراء الى مراتهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وحدث في العمارات وطلب الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الاولى التي غرقها البحر وكان بينه وبينها شئ كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى ومعاصر للخمر وعمارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها مجالس وينصب عليها أقباب وتزين بأحسن الزينة والنقوش وأمر بقرشها وإصلاحها وكان إذا بدأ النيل يجرى انتقل الملك اليها فأقام بها الى النور ووزر جمع وكان



بجعل مصبفة لصناعة الصابون وطبخه وفي كتاب كوت بيل الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما غرس من شجر التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو نوعان بلدي وشامي وصلاحية أرض مصر لذلك يتعدى ثورتها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير ومبدأ ظهور الدودة يكون في شهر مارت وبعد مضي شهر ينخرج منها الحريرو قال المؤلف المذكور ان الانص من الزريعة يعطى سمعة آلاف جوزة ووزن الجوزة من نصف درهم الى درهم ومقدار متحصل الحريرو سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين أفة وكان لذلك محلات وخدم جلبهم العزير من القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالي وبلغت دواليب الحريرو مائتي دولار ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله الآن الا القليل من الاهالي (تل بنى عمران) قرية من قسم ملوى بديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم بسينولا وهي واقعة في شرقي البحر الاعظم بجوار الجبل وبقرتها كنوز العمارنة والحاج قنديل ويقال لها في البر الغربي ناحية جرف سرحان وعصره ملوى وبني عمران الغربية وبحري ناحية التل بخوسدس ساعة يجتمع الجبل مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولي مقامه في منتصف أعلامه وفي ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالجبل الى البحر فتسقط عليه طيور كالخداير وعون انما تأخذ وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزيناً لكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس الشيخ سعيد وفي هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربي بين المعصرة وجرف سرحان ويزرع في أطيافها القناو والدخان والبصل وأهلها يسوقون من سوق ملوى وسوق الشريفة وسوق ديرماس وفي السابق كانوا مشهورين بالشرو والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة لا تزال موجودة في باطن الجبل شرقي قرية التل وفي خطط القرنساية انها كانت في زمن الرومانيين محلة بوسطه عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣ كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التل يجد سوراً قائماً في وسطه باب وعلى يساره في ربع امتداد الخراب أثر عمارة جسيمة من قبلها باب جسيم سمعته أحد عشر متراً وربع وسمك حائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائة و بناؤه بطوب كبير طول الطوبة أربعة أمتار وعرضها ربع مترو سمكها نصف عرضها وطول العمارة مائة وثلاثة وتسعون متراً وستة أمتار وعرضها مائة متر وخمسة أمتار وربع اعادة حيشان عمق الاول ستة وستين متراً وثمانية أمتار وفي الحيشان عدة محلات تحربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة الذ كرتشبهها في البناء والكيفية وهي قرية من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة الارض تستعمل الآن كبراهها طريق الوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها (تل حوين) قرية من قسم القنيات بديرية الشرقية قبلي القنيات بخوسنة متر على الشاطئ الغربي للبحر مويس أبنيته بالبحر وبها مساجد ومكاتب أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وبها للدائرة السنية وابورلسقي الزراعة وآ خر للسقي وحلج القطن ونضج السكبان وفي هذا الوابور ورشة لتعمير آلات الوابور وبها ديوان خدمة الحقل وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وزمام أطيافها ثمانية وثلاثة وتسعون فداناً وكسرو عدداً أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نفساً (تل الدبله) محلة قرية قديمة كانت تسمى ديوس بوليس بقرب أشمون الرمان في الشمال الشرقي وبينها وبين خراب طمويس اثنا عشر ألف متراً وبها مائة متر ووطن بعض الجغرافيين أن هذا التل في محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم قال ان منديس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل اشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر اشمون الرمان (تل راء) قرية من قسم العرين بديرية الشرقية في شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف متراً غربي بحر مويس نحو ثلثمائة متراً وهي على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها اجلة كفور في أرض والمزارع وهي ذات نخيل وبنواؤها بالبن الرمل وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة وعدداً أهلها ألف وثلثمائة واثنا عشر تكسبهم من الزرع المعتمد والارز وصيد السمك وغر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فداناً وكسر (تل المسخوطة) اسم لتلول من رمال فوق الترع الحولة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

بمصر تلبنت اجاني ناحية الدقهلية وتلبنت قيصري ناحية الغربية وتلبنت بارة في السمودية وتلبنت ابجيج  
 اثنتى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ويظهر أن تلبنت اجاهى تلبنت بارة فاما تلبنت اجافهى قرية من مديرية الدقهلية  
 بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمودى شمال اجابنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى لنوسا الغيط بنحو ثلاثة  
 آلاف وسقمة متر وفي غربى منية سمود بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمساحة ممل دجاج وأما تلبنت ابجيج  
 فقريه من مديرية المنوفية بقسم مابج شرقى ترعة العطف بنحو سقمة متر وفي جنوب ناحية ابجيج بنحو سقمة متر  
 أيضا وفي غربى ناحية اصطنها بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمساحة ممل فراريج وبها ترها قليل أشجار  
 وأما تلبنت قيصر فقريه من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربى للترعة البنونية وفي شمال ناحية  
 برمانحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى للاحية ايار بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وبها ترها قليل  
 أشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى في بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصواحي لبلاد  
 الشرقية واقعة في الوادى في جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيليه وترعة الوادى  
 على نحو خمسة وعشرين ألف متر وفي كتاب لبنان باشا الذى تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنهم فى محل قرية طوم العميقة  
 المسماة فى بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بابلون (مصر العميقة) على ما ذكره أنطونان فى خطه أربعة  
 وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادى الموصلة الى القلزم باعتبار تقدير الميل بألف  
 واربع مائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترا وعلى مقتضى الخريط الجديدة يقع هذا الحديد  
 بالابتداء من مصر العميقة فى أول وادى الطهيلات بقرب التل الكبير وكرانطوان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز  
 الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وثمانين كيلومترا بالمرور على دفتنا وتكازرتا وكلمة طوم  
 معناها بالعربى الفم وذلك بوافق موقع التل الكبير لوقوعه فى فم الوادى وآثارها القديمة باق بعضها الى الآن وذكر  
 لبنان باشا أيضا أن مدينة طوم هى مدينة بطوم المذكورة فى التوراة وينسب بناؤها للاسراييليين وكانت قرية  
 من مدينة هير بوليس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة بطوم عبرانية مركبة من اداة التعريف العبرانية وهى كلمة بي ومن  
 كلمة طوم وتماها هيردوط باطوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بوليس  
 والظاهر أن بطوم هى طوم نفسها اثنتى ثمان قرية التل الكبير الا تصنيفها بالطوب اللبن الرمل وبها ديوان تفتيش  
 الوادى وقصر مشيد وجامع عامر وفي شمالها قسلاق تقيم به العساكر وبها باستان وعلى ترعة الوادى هويس بجانبه  
 بحلة دكاكين منها بالبر الاثني نحو خمسة وسبعين مابين فهووة وحانوت تجارة وفى البر الايسر بنحو ثلاثة وسبعين حانوتا  
 وايراد جميعها لجهة المكاتب الالهية وكان تجديدها من فتح القنال لضرورة لزائم الشغالة والافرنج بالمباشرين  
 للشغال والمترددن هنالك من نوتية المراكب ونحو ذلك ولم تفرغت الاشغال من هنالك قلت الحركة وأخذت سوقها  
 الدائم فى النقص وقل مرور المراكب عليها وعمال قليل يجمعونها بالترعة الاسماعيليه وينقطع مرورها فى ذلك  
 الترفة فيضه محل حال ذلك السوق بالمرة وفى بحرى الهويس أيضا مساكن للعساكر وبها القرية بمجلسان للدعاوى  
 والمشايخ وضبطية وبها اداة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضي الوادى  
 الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التى ذكرناها فى الكلام على العباسية وهى من نظارة الشرقى وبقرها  
 بجوار الجبل القبلى قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعها فى جنوبى او هى من بلاد تلك النظارة أيضا وبها باستان  
 للميرى وقد غرس فى أرضها من العزير المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لربية دود الحرير قال الجبري فى تاريخه  
 ومنها أى من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد على) سمع له أن ينشئ بالبحل المعروف  
 برأس الوادى بشرية بلبس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هنالك وكشف عن أرضيه  
 فوجد هامتسعة وخالية من المزارع رهى أراضي رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وأن يحفر واهبها لجهة  
 من السواقي تزيد على الالف ساقية وينوهم ابنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لربية دود القز وأشجارا كثيرة  
 من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا فى العمل والحفر والبناء وفى انشاء نوايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجى  
 بالتبانة وتحمل على الجمال الى الوادى شيئا بعد شئ قال وأمر الباشا فى هذه السنة بامور كثيرة لعموم النفع منها أمره



محمود باشا الفلكي والمرحوم به نسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكندرية وتجارها  
 مثل المرحوم محمد بيك أبي سن وحضرة الفضل سلامة باشا مفتش عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك  
 محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فاقام بالمهندسخانة الى سنة خمس وخمسين وفي ذى القعدة من تلك  
 السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبجية بطرارة تبة ملازم ثاني ثم أول ثم نوباشي ثاني ثم أول وفي شهر رشوال سنة خمس  
 وستين تعين باشا مهندس مديرية الجيزة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين  
 مع المرحوم عبد ي باشا مدير المدارس اذ ذال لم يسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المجل الذي يليق أن يبنى  
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي تلك السنة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعها  
 مصطفى بيك المجدلي الكيماوي ورزق افندي ورجب افندي المعدنجي ليكشف معدن الحجر النجمي الذي أخبر به  
 العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور الى جبل أبي طريفة مع خبرا من عرب جبل الطور في  
 وديان فوصلوا في مسافة يوم الى المكان الموصوف فاطلعهم العرب على حصي أسود مثل الفول والبندق واللوزين  
 طبقات حجر رملي وبمشاهدة علموا أنهم باليست خما ولا تشبه الفحم ودير الطور محمل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد  
 وافر من الرهبان يئنه وبين طور البحر مسيرة يومين في طريق سهل أصحمت مفرقة من العساكر نحو الف عسكري  
 في ظرف نحو ستة أشهر باهر المرحوم عباس باشا وهي في وادي يعرف بوادي حيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل  
 المناجاة هي تفع شاطئ طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفي إحدى الطبقات  
 شجرة عميقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد في الاماكن المنزوية عن الشمس وتجاه  
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأشجاره وكذا أشجار الكمثرى والجوز والشمس وبأعلاه الثلج الجامد أيضا  
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحمله الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذي أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر  
 فوقه وبينه وبين جبل المناجاة نحو ألف متر في أرض الوادي وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من املائه وفي تلك  
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقايضة لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصدر أمر المرحوم ببناء الاول دون الثاني  
 وفي سنة ثلاث وسبعين أخذت رقعة صاغقولة أعلاه بقرتب ألف قرش وفي سنة خمس وسبعين أخذت رقعة البيكباشي  
 وكانت يومئذ إدارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفي سنة ثمان وسبعين تعين في مأمورية عمارة الجامع الاحمدي  
 والاقواق التابعة له وفي سنة ثمانين استقر في وكالة مفتش هندسة النصف الاول من وجهه قبلي تحت رياسة المرحوم  
 ناقيب باشا وفي سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفي سنة ست وثمانين جعلناه  
 مأمورا وأوقف سميدي أحمد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذا أوقف  
 الحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد ونحوهما من بشارد القهيلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا  
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم وشعور ذلك  
 وكذلك عينا في ذلك الوقت لاوقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتبته كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام  
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وإدارة سكاتها وصرف ريعها في جهاتها وكانت قبل ذلك في حيز  
 الاهمال وأيدى الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفي سنة ثمان وثمانين عمدنا انفسنا عن ديوان الاشغال  
 والاقواق انفصل عن الاوقاف والتحقيق برجال ديوان الاشغال تحت رياسة المرحوم بهجت باشا والمأجل الديوان  
 علينا نائبا أعيد الى أوقاف السيدين بحمام ككية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء قبة الضريح الاحمدي  
 والمنارة الجاورة والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على جمل التجار صاحب الشهرة بدقة  
 صنعة النجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع في عمارة جامع  
 سميدي ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذي كاعملناه في الديوان والثمانية تلباية عدى وهي قرية من مديرية  
 القهيلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لترعة أم سلمة وفي الجنوب الشرقي لمنية على نحو أربعة آلاف متر  
 وفي الجنوب الغربي لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقليل نخيل (تلبنت) في مشترك البلدان  
 أنها بكمسر المنارة القوقية وسكون اللام وفتح الموحد وسكون النون وآخره مائة فوقية أربعة مواضع جميعها

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالآيتشية بعناية الحكستاني  
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقرب لماعل السالمى فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر  
 الشهاب المحلى فغظم قدره وسعى في قضاء الختمية بعد موت ناصر الدين بن العديم فبما شره مباشرة حسنة الى ان صرف  
 في سنة تسع وعشرين بالعينى وقرر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن  
 الشيخونية واستقر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعينى ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده  
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة  
 صهره المحلى بالقرب من تربة يشبك الناصرى وأوصى بمائة درهم مائة فقير يدكرون الله أمام جنازته وسبعة  
 آلاف درهم لسكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة كثير العصبية لاحتجابه عارفا بأموال الدنيا  
 وبمخالطة أهلها مشكور السيرة له افضال ومروءة \* وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التهنى  
 القاهري الحنفى ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكن صحیح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا  
 بأموال دينه وولى في حياة أبيه قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدریس الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدريس الفقه  
 بهم ومشيخة البهائية الرسالية بمنشأة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار  
 تغرى بردى المؤذى مع عدم اعترافه باحسان والد له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله  
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديرية المنوفية واقعة غربي ترعة البتنونية وابتدأ تاريخها بضيعة وفيها ضيعة مركز تلا  
 ومحطة فرع شبين الموصل من شبين الى طنطا وناو بها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذي جددته المرحوم عمر بك  
 الاشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها وبها اساتين ومضافات متسعة وهي مشهورة برعاية البطيخ  
 والسكران والقطن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة وورى أرضهم من ترعة  
 البتنونية وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء اللامع محمد بن علي بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن  
 حسين الشمس بن النور التلاقي ثم القاهري الشافعي أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاسموني بأدنى الصعيد ولدها  
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقريرا وقرأ بها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب  
 أبيه مالا يكما تحول شافعيًا وحضر دروس الانبائي والبلقيني وابن الملقن والشرف بن السكويك وغيرهم وكتب  
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القلعة بل ناب في القضاء عن الحلال الملقني ونزل في خانة سعيد السعداء  
 وحدث البخاري وغيره أخذت عنه أسمايا وكان خيرا مديما للتلاوة مع التهجيد والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب  
 بعضه في المعجم مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى وعن تربي منها في ظل  
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أحمد أفندي عبد الغفار بكباشي دخل العسكرية الخيالة نفر في مدة  
 سعيد باشا وترقى الى رتبة نوباشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه بترتبة البكباشي وقد سافر الى حرب الحبشة  
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالما وله المام بالقراءة والكتابة (تلمانة) في مشترل البلدان انها بكسر  
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف ونون وهاء أربعة قرى بمصر الاولى تلمانة ديري من كورة الشرقية  
 الثانية تلمانة عدى من ناحية المراحمة الثالثة تلمانة عدى أيضا من ناحية حوف رمسيس الرابعة تلمانة الابراج  
 من حوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تلمانة الشرقية والمرتاحية فالاولى تلمانة ديري وهي قرية  
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي غربي شلشالون  
 بنحو خمسة آلاف ومائتي متر وبها جامع وقيل نخيل \* وعن نشأ منها وترى في ظل العائلة المحمدية ونال حظا من  
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بك حمودة ناظر أوقاف السيد بن أخبر أن جده الأعلى من عرب العزازية المقيمين  
 بالصقرا والحديدة وانه ولد بقرية تلمانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زاعا تابرا وفي سنة سبع  
 واربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحة وهو معه فالحقه بمدرسة البحرية فأقام بها نحو ثلاث سنين فتم  
 القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ تربة الحوايش بما هيستين قرش وفي سنة خمسین صار فرزه منها في شهر  
 جمادى الاولى الى مدرسة المهندسخانة ببولاق مصر مع جملة من تلامذة مدرسته بنحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

بن عبد الرحمن بن علي التلاقي

بن عبد الرحمن بن علي التلاقي



في النحول لقاكهاني والقيمة ابن مالک وأخذ الفقه عن النهاب أحمد بن اسمعيل القرونى وخاله البرهان والقاضى ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوزو والخوعن أبى القاسم بن حسن بن يعقوب البغنى التونسى ورج مراراً وله اسنة تسع وثمانائة وتردد الى القاهرة وحضر دروس السراج البلقينى وابن خلدون وابن الجلال واجازة ابن عرفة ومهاقراه على شيخه القرونى الاربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية واجازة مؤذ كرمه انه قال لخصت في جنابات الحاوى عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشفاء في مجلس بقراءة البدر الدماينى وسمع البخارى ومسلم على التاج ابن الرقيق القاضى كلاهما بقراءة التاج ابن فوزو وشارح شيخ الشافعية بل والمالكية في الثغر بغير منازع وحكى انه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباهامع كونه يترزق من كسب يده قاله البتائى مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثمانائة رحمه الله تعالى اه (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون قريتان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة بحرية قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفي الضوء اللامع انها بفتح التاء والفاء وبألف في آخرها اه أما التي بحرية قويسنا فيقال لها تفهنة العرب وهى بلدة بديرية الغربية من قسم زفتم وأكثرايتها على دور واحد وفيها شارع يشتهر قافوا وفيها جامعان قديمان احدهما يقال انه من زمن الصحابة والاخر في وسطها يقال له جامع سيدى داود العرب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرهف بن أحمد بن سليمان بن وهب انتهى نسبه الى سيدى محمد بن الحنفية رضى الله عنه نقل كثر مير عن كتاب السلوك للمقرئ انه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وسماة وان له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بمكة البلدة مشهور بحججه الناس قيل ان بناء جامع كان سنة ثمان وستين وسماة في حياة الشيخ وقبل بناءه كان مقبياً بجامع بقرب قبر سيدى عبد الله الانصارى في جهته الغربية وليس له الآن أثر وله هذا الاسم نادى مولد يعدل كل سنة بين مولد السيد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له منبذة جديدة مع الشروع في تجديد القديعة ومن عواند أهل هذه الجهة ان يندروا له خول الجاموس ويخلوا سبيلها في الصحراء تأكل من الزرع ولا تعرض لها أحد فتكون كسوائم الجاهلية ولا يذبحها نادرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة أو وليمة تذكروا جماعة وكذلك يفعل في ندور سيدى أحمد البدوى في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذبول الفحول علامة على انها مندورة فلا تعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويتخرج الناس من أديتها ومن رآها في زرعها لا يزيد على طرد ما عنده وربما بلغ خول الجاموس حداً لا يذاب بالنطح لكل من لاقاه من آدمى أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدى جمال الدين وسيدى عبد الله الانصارى وسيدى على طي وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم ذكوراً وإناثاً ثمان وثلاثون نفساً وازمام سكنها خمسة وعشرون فدانا وازمام اطمائنها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدانا صالحة للزراعة وريها من النيل وفروعه وله اطريق على الجسر الاعظم الشرقى يمر على منية العيسى حتى يصل الى ممتبره وأما تفهنة الصغرى فتسمى الآن تفهنة الاشرف وهى قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر في شرق بمنيا بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربى الديونية بنحو ألفى متر وبها جامع وقليل أشجار واليهما ينسب كفى الضوء اللامع عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهرى الحنفى ولد سنة أربع وستين وسبع مائة بتفهنه نقرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبوه وكان طعنا وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فقبل بعناية في مكتب الايتام بالصغر عيشية ثم ترقى الى اعرافهم واقراء بعض بنى اتراله تلك الخطه ونزل في طلبها وحفظ القدورى وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنتابى امام الشيوخية والبدر محمود الكستانى ومهر فى الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعانى والمنطق وغير ذلك وسمع البخارى على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وحافظ الاتراله وصحب البدر الكستانى قبل ولايته لكتابة السرف أخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما ولي اراج به أمره واشتهر ذكره ونصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسى ثم عن الكمال بن العديم فوّه به عند الكابرو ترك

ترجمة سيدى داود العرب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن على التفهني القاهرى وولده السيد محمد التفهني

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري  
 واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشتر عليه بشئ فاستشار غيره فاشار عليه أن يحتفي حتى تهدأ الأمور وأشار عليه  
 بذلك أيضا بعض أصحابه فأبى نفسه من ذلك وجملة ما نفعته على الظهور وقال نحن لا نرضى ذلك لا حداً لنا عما فكيف  
 نرضاه لانفسنا وركب في أبيهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقيم لهم  
 فأقام بيته خمسة أيام والناس يترددون عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتباً أن يصفح عنه احتراماً للملك  
 الاشرف فانه كان يحبه ويعظمه فلما بلغ السجاعي والامراء ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم يرضوا بالصفتح عنه  
 فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكمه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر  
 بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأثر له من القلعة ماشياً مخافاً عليه ووكواه بدر الدين قرقوش الظاهري شاداً للصحة  
 ليغمره فأخذوه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضرب في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضرب به  
 ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سويقة  
 صاحب وكلاوير كبونه على حمار ويطلعون به القلعة وفي طريقه تتقدم اليه الاوياس وتقدم له مداسات مقطعة ويقولون  
 له أيها الصاحب حظ لنا العلامة على هذه تمجيده وبلغه وكن الذي يتخزع له أنواع العقوبات بدر الدين لؤلؤ الذي  
 كان ابن السالوس سبياً في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقلده شادواوين مصر ولم  
 يزل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته  
 ضربوه أيضاً ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجمة وبعد هياها تحتية بـ ويا مع وحدة  
 بـ يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو بغيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيباً أي سوطاً ويقال  
 ضرب بالمقارع عدة شيبات انتهى من كتمير عن كتاب السالك وفي القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى ومن  
 حوادث هذه القرية أيضاً انه في سنة سبع مائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتتل قبيلة جابر  
 مع قبيلة تبردس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الهزيمة على قبيلة جابر وقام الامير بيرس الدواداري تروجه مع  
 عشرين أميراً من أمراء الطبليخانات لكسر عصي العرب فهرب العرب وتبعهم العساكر الى محل يعرف بالبلونة  
 واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضاً فقام اليهم  
 الوزير شمس الدين سنة ثمان مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصابة واستولى على أموالهم  
 وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو يدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعه جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون  
 جلاً وسنة آلاف رأس غنم وما تأسف وستمائة هنزراق انتهى كتمير والمزراق هو الرمح ويقال فيه هنزراقية  
 واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه رمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب اطاف يزرقهم احشود  
 الاخشيدي أي جمعهم وفي كتاب علم الفروسية ازرق وجهه برمح وأما كلمة زرقاة فتطلق على أنبوبة من نحاس  
 مصنوعة بحيث ان أحد نصفها وجرأها المخوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل  
 غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الأنبوبة بماء مثلاً وادخل فيه ذلك القضيب التجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق  
 بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزرقاة تطلق على الأنبوبة المستعملة  
 في زرق النفط فيقال زرقاة النفط ومنها اشتق مزرق وهو الآلة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفطاطات  
 المزرقاة وأما المزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب داراً بقارورة نطق وفي العقد الثمين لتقى  
 الدين القاسمي رمى الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيرس وفي سيرة قلاوون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والخبارين  
 ألف وفي كتاب السالك دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعبد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الخسار على  
 أهل النار بالنار والتمس الزراق والتهب الحراق انتهى مترجماً من كتمير وإلى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللامع  
 الشيخ خاف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروحي المولود الاسكندي الشافعي ولد سنة ستين  
 وسبعمائة تقريبا بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد  
 موت والده للاسكندرية فقطن بها وقرأ بها القرآن والاربعين للنعوى والحاوي والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

راجع إلى  
 خلف التروحي الاسكندي



الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستوزر العزيز بأحد وإنما كان رجل إلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولي الوزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعدهم وأرباب أقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجاني وكان من زى عولاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحنالك تحت لحوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يتأهل الدار أربع واحد عارضة وهي مشقوفة امام وجهه إلى قريب من رأس الفؤاد بأزرار وعري ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشبك ومنهم من أزراره أولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الخجاء وأمره نافذ في أرباب السيف من الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجاني من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كافل قضاء المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها مرودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجله وقد قل ذلك أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما ورأى سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجواهر مكان الطوق وزيد له الخنك مع الذوابة المرحاة والطيلسان المقور رزى قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تنوب ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده ييه ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالسيد علي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الاقباض رضوان بن ولجش عندما وزر للحافظ لدين الله فقبل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاثين وخمسمائة ففعل ذلك من بعده فلقب بطلائع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكفاة وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا واقام بأمره من الامراء كما كان الامير يلعبا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرري وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع \* ولنورد لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كرتيمير عن أبي الحسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد عماليك الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتبة حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزير او كان ظالما عسيفا ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استمالة قلوب الناس اليه واقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كان يحب العلماء ويحتمد في نصرته الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يقدفيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدا في عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكنه تآذاه للشغالة آتمة في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزير اقام شهر او قتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وستائة وجعل رأسه في رأس من راق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمداسات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكفاة لما كان أحدثه مصر من أبواب المظالم انتهى \* وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعاً لابي الحسن نقلاً عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجر او ثقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان ابن الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطيا متكبيرا وتعريف بالصاحب ثقي الدين بن المائتي فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فخماه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

ترجمة شيخ السجاعي

ترجمة ابن السالوس

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وسمائة سكنها الأمير حسام الدين طرناي ومن بعده من  
 نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشيما كهما حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين  
 وسبعائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون  
 دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير طشتمر حص اخضر  
 وقبض عليه فمولى بعده نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سمنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد  
 ابن قلاوون جلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعائة في شباك دار النيابة وهو أول من جلس بها  
 من النواب بعد تجديد هاقوتها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب  
 تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة إلى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخيل  
 بينهم وربما فودي على كثير من آلات الجند والخيم والجراكوات والأسلحة وربما فودي على كثير من العقار ثم يطالعون  
 إلى الخدمة السلطانية بالأيوان بالقاعة على ما تقدم ذكره فإذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الأيوان  
 إلى أن تنقضي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمر معه وعيد السماط بين يديه كما يدسممات السلطان ويجلس  
 جلوسا عاما للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدماه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاوى وينصل  
 أموره ثم فكان السلطان يكتب في النائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى وتعو بلائمه على  
 قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرأت القصص على النائب نظر فإن كان مرسوماه يكتفي فيها أصدره عنه وما لا يكتفي  
 فيه الأمر سوسم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك وينسبه فيه على أنه بإشارة النائب ويعز عن  
 نواب السلطان بالممالك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الإسلامية وما كان من الأمور التي  
 لا بد من إحاطة علم السلطان بها فإنه إما أن يعلم بذلك منه إليه وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به  
 ويأخذ رأيه فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب والاجتماع  
 الابه ولا يجتمع مع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر  
 الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد إعادة النيابة وكان الوزير وكان السري راجع النائب في بعض الأمور  
 دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده  
 ولم تزل إلى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قواينها الأمير سودون الشينخي وبعده لم يل النيابة  
 أحد في الأيام الظاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير عزاز في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة  
 ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد عزاز أحد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب أنه  
 السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها مكانه في غير ما تم كتابت فيه السلطان ويراجعونه  
 فيه كإيراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الأمر لكن بمشورة  
 السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فإيراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل  
 ذي وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ولا يفصل أمر امعضلا إلا بعرضه وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في  
 الوظائف إلا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السمر والجيش فإنه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان  
 لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدانائب السلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك مخاطب بذلك الأمر  
 إلا نائب السلطنة بمصر فإنه يسمى كافل الممالك تيمنا له وإذاعة عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة  
 بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لأحد منهم من  
 التصرف ما كان لنائب دمشق الآن نيابة السلطنة بحلب تلى رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم  
 واتضعت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت أسماء لامعني لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل  
 هذا في الدولة التركية وأمافي الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها دار يقال لها دار الوزارة  
 الكبرى والدار الافضلية والدار السلطانية بناها بدر الجبال أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بلى امره الجيوش إلى أن  
 انتقل الأمر عن المصر بين وصار إلى بنى أيوب قاله المقرري في خطه ثم قال أيضا وأول من قيل له الوزير في الدولة



بتروجة وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال المحقق بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجابا الناصري وجعلها الى مصر  
ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر  
وكانت سلطنته ثلاث سنين وثمانين وأربعة أيام وأما بيدر فانه عاد بعد قتل السلطان وحلّس على دست السلطنة  
وباعه أمرؤه وبأسوا له الارض وسموه بالملك الاوحد وادوا الملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجة الى الطرانة  
فبانت بهم وقد تبعه اثمة الممالك الاشرف وأخصاؤه وأمرؤه يريدون قتله وهكذا جميع الامراء والاجناد لما بلغهم الخبر  
ساروا اليه من مصر وخلافها يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتزروا رأسه  
وأثوابهم الى القاهرة وطافوا بها في الشوارع والحدائق ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي  
قال كثير من الصوفاة مخلدة من جلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالق قال المقرري وصوالق  
بلغاري بكاري يسع الواحد منها أكثر من وبيعة يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يعمل المنديل  
في الحياصة على الصولق من الجانب الايمن وفي تاريخ مصر لابي الحامس صوالقهم بكاري يسع كل صولق نصف وبيعة  
أوأكثر والحياصة هي الخزام جمعها حوائص ونقل كثير من المقرري انها هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف  
الآن بالسببة وفي مسائل الابصار يقال حياصة ذهب ويقرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقرري  
للأمرء المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص الممالك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى \* وقد بحث  
كل من السلطان الاشرف والامير بيدرا على حقيقته بطلقه أما الامير بيدرا فقتله على السلطان وقتله وأما السلطان  
الاشرف فقتله ابنه ابن السلوس على الأمراء وقتله الوزير مع تعاضده وكبره وتحقيره للامير بيدرا وغيره وذلك  
أن الملك الاشرف خليل قد ولده الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالخازن كتب اليه بالحضور وكتب بين  
السطور بخط يده يا أيها المسافر يا شقيق يا وجه الخير أسرع السير لانا جالسنا على الخنق فحضر في عاشر المحرم من  
السنة المذكورة وكان الامير سنجار السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكس الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر  
ابن السلوس وقتله الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له حلة من المماليك السلطانية  
يركب بعضهم خلفه وبعضهم يمشي على قدميه بخداه ركبه ويقفون امامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى  
دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه وليكبره وتعاضده أو سع في أمه الوزارة وجعل لركوبه موكب لم يسبق لغيره فكان  
إذا أراد الركب ليصعد القلعة يجتمع حياه مشدو جميع الدواوين والى مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح  
المملكة وكثير من الأمراء والقضاة الاربعة وثوباء بهم فإذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا  
الصاحب قد انتظم الجمع خيئتني يخرج فيركب ويمشي امامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه  
قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة المالكي وامامهم القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وقدامهم مشدو والمملكة  
ثم المستوفون ثم مشدو الجبايات ويسير هكذا الى أن يجلس بمجلسه في قلعة الجبل ويرجع القضاة الى وظائفهم ثم في  
آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم لياثوابه من القلعة الى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظرونه ولولا تأخر  
الى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاضدا لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا  
من الأمراء وإذا طلب أميراً ناداه باسمه مجردا وحق نائب السلطنة بيدرا وتدخل في وظائفه ولميل السلطان اليه كان  
بيدرا مجبوراً على امتثال ذلك كما مع وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليله الأعلى من الوزارة  
لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملاك الأمراء ونائب الحضرة وكافل الممالك  
وله النظر فيما يتعلق بالأسكر وأمر المالية والبريد وتحت أمره جميع أرباب الوظائف فيستقل بترقيها الا الوظائف  
المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضي فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيته في ذلك وجميع النواب  
تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه الى منزله تحيط به الأمراء المتوصلة فيقدم لهم سماطا  
واسعا كما يفعل السلطان ويقف امامه الحاجب كما يقف هو امام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا  
وجد فيها مهم ما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها اليه انتهى كثير من كتاب مسائل الابصار والخطامة  
أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقرري انه كان في مصر بقاعة الجبل دار

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء  
والفقراء واليتامى ولم يقبل شيأ من الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هيب  
فأقام بالديورة أياماً ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالحلقة المعتادة للصيده وهي أن يحيط  
العسكر بمتبع من الغلاة ثم يأخذوا في الانضمام شيئاً فشيئاً حتى يسكروا مبادخل الحلقة من أنواع الوحش وصلى  
هنالك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر اضبط العرب المنسدين في الارض وأحضر عرب هوارق وسليم  
وأخذ عليهم شروطاً بان لا يؤووا أحداً من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار  
الشاطي وفي عودته أقام بتروجة أياماً ثم جعل الأمير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب بركة وجعل اليه  
جبي زكاة الانعام والحرف وكساه حلة وأعطاه بيرة فاوطلب ان يعادى مصر وفي سنة ثمان وستين وستمائة سافر الملك  
الظاهر بيبرس أيضاً من مصر الى الاسكندرية فنزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق الصحراء فنزل هنالك وأمر  
بالحلقة للصيد فاجتمع من ذلك ثلثمائة طيية وخمس عشرة ذئباً وكان محباً للصيد ففسر لذلك وخلع على جنده  
عن كل طيية بغلطاوق وعن كل ذئباً حصاناً منسجماً بالجمانة فله كثير من عن كلب السلولك قال والغلطاوق بالباء  
الموحدة والغين المعجمة وطاء مهملة بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلطاوق بواو بين اللام والطاء هو القباء الصغير  
ويقال في جمعه بغلطيوق وفي خطط المقرئ عند الكلام على الاسواق استخذ الأمير في ايام الملك الناصر محمد  
القباء (الثوب المقرج) الذي يعرف بالسلاري وكان قبل ذلك يعرف بغلطاوق انتهى وفي مسالك الابصار يقال  
لبسوا البغلطاوق تحت فراريجهم وفي تاريخ أبي الحسان أودعت عندهم ودي بغلطاوقا كله جوهر وفي موضع آخر  
منه كان في البغلطاوق بضعة عشرة قدرة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل بتروجة السلطان الأشرف  
خاميل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الأمير بيدران نائب  
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السلوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الأمير علم الدين سنجر السجاعي  
فما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماع الامراء من الشيا والاقشة وبدخوله الاسكندرية  
وجد نواب الأمير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للفرقة فكتب للسلطان بذلك وتكلم في  
بيدرا بما لاخريفه فغضب السلطان من بيدرا وقات نفسه عليه فاحضره ووجهه بحضرة الامراء وهدده بالضرب  
بان يأمر ابن السلوس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولنسكه كظم غظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى  
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعاتهم ولم يبق  
مع السلطان الاخصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بحميل الزردخانة  
(السلح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل  
الحلقة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بالجز به نحو  
الدهاليز السلطاني فوجد السلطان بالدهاليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الأمير  
شهاب الدين أحمد بن الأشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل  
بصيدها واصطاد منها وفي أثناء ذلك طلب من الأمير شكار شيئاً كله فقال مامعني في صولقي الارغيف وفرخة كنت  
أعددتهم بالنفسى فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الأمير  
شكار أن يسلك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الأمير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعابة ليس ذلك في الامكان  
لان الملك راكب ذكرا وابن الأشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان ونال السلطان سرع فرسه ونزل  
السلطان فقطضى حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده  
منفرداً فركب اليه بمنزله فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضرباً قطع ذراعه وأخرى غاصت في  
كتفه فتقدم اليه الأمير لاحقين وقال لبيدرا من يطاب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب  
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الأمير بيدرا سيفه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقه ومات من أمير الا  
ضربه بسيفه وبقيت رمية في موضعها يومين ثم حملها الأمير عز الدين ايدمر العجمي والى تروجة على جبل الى دار الولاية



الجمامات والمقابر وسجن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالسملة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا  
 نقلا عن النويري انه لما سار المعز لدين الله الفاطمي عساكره من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة  
 وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أي الحسن جوهر القائد نزلوا بتروجة وكان قد بلغ أهل مصر  
 خبره سير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيده حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه القساط وأمر أوهاوتشا وروا  
 مع الوزير جعفر بن القرات في هذه الحادثة وانحط رأيهم على اقامة فخر السرياني حاكم مصر مكان الاخشيده  
 وكانت اقامته بمدينة الاشمونين فارسا ابوا اليه ولما حضر قلدوه القسام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز  
 الى تروجة ازداد خوفهم واجتمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقرراهم  
 منها أن يبقى لهم مملكت أيمانهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا للسعي في ذلك الشر يفأبا جعفر  
 مسلما الحسيني فاختار أن يصحبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي  
 أبو الطاهر وجماعة ورضى فخر السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقاتله وان يأخذ مدينة  
 الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافروا بها المختارون في يوم الاثنين  
 من شهر رجب الفرد سنة ستين وثلاثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاحلال وأكرم  
 نزلهم ولما وقف على مقصد هداهم واطلع على مضمون المكاتب أجابهم لمطلوبهم ورضى بشروطهم وكتب لهم خطا بابا  
 مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب  
 قد وقف على ما يدرسلحكم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطتموها واني أكتب لاكم كتابا  
 يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تملكونه فقد أجبتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم  
 بمقصد أمير المؤمنين لتردادوا اطمئناوا وتنسرح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد  
 بتسيير جيوشه المنصورة الانصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم  
 وعلى بلادكم وأراضيكم وأموالكم واستعبادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم  
 واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغية شأوا قد بكي أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وقد جيشوا عليكم الجيوش وهموا  
 بالسير اليكم لولا ان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدكم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جيوشه المنصورة  
 للمسير اليهم واجلائهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويتخلصوا من أسرار الرق ومن مقاصده الحسنى أيضا ان  
 يعيد لتجاريات الله قوانينهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم بتقوى الله  
 بفعل أوامره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حلالا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال  
 كتر ميرنقلا عن المقرري في كتاب السلوك ان السلطان الملقب الظاهر بيبرس البندقداري نزل بتروجة في اليوم  
 السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق الصحراء وكان  
 في أثناء سفره يشغل بالصيد وحفر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع  
 عساكره من دخولها وفي يوم الخميس من ذي الحجة دخلها من باب رشيد وهرعت الناس لملاقاته ويومئذ صدرت  
 أوامره بأسرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ  
 العياري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ  
 الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بمكرم  
 ابن الزيات فاحضر الاثنيك والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضى منها بيان وجوهه بأني  
 منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك واني أنيقه دم على شئ منها او كان على غاية من العدل والرفق بالرعايا وقال اني  
 صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة ألف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات  
 زاد ايراد الملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق لي انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيراته ثم  
 أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثاني عشر الحجة ونزل بتروجة وجمع فيها العرب ليتسابقوا امامه  
 بالخيول وجعل جلد من صر الدنانير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها ونقل كتر مير أيضا ان السلطان بيبرس

وزعم انه شرح الحماوى وهو من تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى وج ولما قدم حبيب  
الله الزدى أكثر من ملازمته مع بطنه في الفلسفة وغيرها وكلمته أكثر من فضله انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته  
وفي سنة إحدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كفى الجبرق جارية في التزام الامير أحمد كخذ المعروف بالجنون  
وبنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بسنانيا جلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لجودتها وحسنها  
عن غيرها وكذلك أنشأ بسنانيا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر اذهب اليه بعض الاحيان ولما  
حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذ لنفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من  
الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سلطنة جاويز النازد على ثم انضم الى عبد الرحمن كخذ  
وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفى مع من نفي في امارته على بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين ومائة  
وألف الى بحرى ثم الى الخازن وأقام بالمدينة المنورة اثني عشر سنة ثم خرج الى الشام وأحضره محمد بك أبو الذهب  
الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحببه واختص به وكان يسامر دويأس بجديته ونكاته فانه كان يخلط الهزل  
بالجد ويأتى بالمضحكات فلذا سمى بالجنون وبني المترجم أيضا داره بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزة  
ومماليك ومقدمون وأتباع وبرايم بك أودى باشا من مماليكه وكذا رضوان كخذ الذى تولى بعده كخذ الباب  
وتولى المترجم في خامس عشر شعبان من تلك السنة والثانية ترسا القلوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية  
بقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطولى في شمال ناحية قها بنحو ألفى متروفي الجنوب الغربى من شبرى هارس  
كذلك وفي جنوب قلقشنده كذلك وأغلب أبنيتهم بالطوب الاحمر واجمع عظيم بمنارة وفي شمالها تلسع تنبت  
بأعلاه الحناء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها خريش وتحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الحلقاوى يعمل له  
في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالى الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هنالدا كلاً من الثلاثة ترسا القليوبية  
قرية من مديرية الفيوم بتسم أول بحرى مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق  
قائمة وبها شجر الزيتون وفي أطيان الغربى من بركة قارون ملاحمة متسعة كافية لمدينة الفيوم ولها بحرى ينسب  
اليها قريه من باب مدينة الفيوم الشرقى بينه وبين النواوير وذلك البحرى بجوار كيمان فارس الواقعة في بحر  
مدينة الفيوم ملاصقة لها ثم شرقى أطيان الكرداسية وأطيان قليوبية وفيه نصبة قبلى البلدة ربع ساعة تقسمه  
الى قسمين الشرقى لأطيان العالية والغربى لأطيان المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبلى الهوارى كان عمدتها  
وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدتها ولهم بها أبنية حسنة ومضيعة متسعة (تروجة) بلدة قديمة  
كانت غربى ناحية بطورس بتليل وفي الجنوب الغربى لدمهور على ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة  
القبلىة ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق  
دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فتخربت من  
مدة أجيال ولم يبق من أطلالها وأثارها الا نحو ثمانية أفدنة فيم بالول وأبقاض وأساسات وكانت أرضها مهجورة  
من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها وابعدها على مقتضى  
قراره لجلس شورى النواب فأصلحوها وحدهت هنالك جملة كفور صغيرة منها عزبة المرحوم عارف باشا الدردلى  
مدير أسى موط سابقا سكنها خدمة أعبادته ومن يلوذ بهم وبقربها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكر هذه  
البلدة في التواريخ ويذكر ما حصل من الوقعات والحروب التى كانت بها في خطط المقريزى عند ذكر امراء  
الفسطاط ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر الشهير استخلف في سنة مائة وسبع عشرة هجرة في ولاية الخليفة  
هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلات مصر وفي امره نزل الروم على تروجة فاصروها ثم اقتلوا  
فأسروا منه جماعة فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا نزل الكلام على العسكر الذى بظاهر  
الفسطاط ان الامير من احم بن خاقان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في  
ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى الجيزة فسار الى تروجة فوقع باهله وأسرى عدة من البلاد  
وقتل كثيرا وسار الى الفيوم وطاش سيقه وكثرا بقاعه بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز فزع النساء من



والمكاتب التي بيده من الباشا خطا باله وللامرء ومن ضمنها ان أبي ياسين عن الطاعة فخار بوه وأهدر وادمه فداخله  
 الخوف وأذن للطاعة وجاء الى مصر في تسع عشرة من شهر ذي الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فتمعصب له  
 عريك الأرنؤدى وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه فروة مشهور  
 وأنعم عليه باربين كيسان وزلوا بصيته بعد الظهيرة الى بولاق وسافر والى دمياط ليذهب الى قبرس (تعا) قرية من  
 مديرية المنوفية بقسم منوف غربى ترعة السراوية بنحو مائتى متر وفى شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر  
 وفى الجنوب الغربى للاحية سنجر بنحو ألفين وخمس مائة متر وبها جامع ومعمل فراريج وفى مجرىها حديقة كبيرة  
 واليه ينسب الشيخ التتائى المالكي قال الشيخ على الصعدي فى حاشيته على شرح الزرقانى على متن العزبة فى مذهب  
 مال للرضى الله عنه هو كما قال سيدى أحمد بابة محمد بن ابراهيم التتائى قاضى قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا  
 عفة ودين وفضل وصيانة تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالاصنيف والتدريس له يد طولى فى الفرائض شرح المختصر  
 شرحين كبيراً وصغيراً وخلص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب فى سفرين وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية  
 والشامل ولم يكمل ونظم مقدمة ابن رشد وشرح ألفية العراقي وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأذكرها بعضهم  
 ومن شيوخه البرهان القانى والعلامة السهورى والشيخ دارودز كرابوسط الماردينى وألف أيضاً فى الفرائض  
 والميعات والحساب وتوفى بعد أربعين وتسعمائة رضى الله عنه ونفعنا ببركاته أمين انتهى ببعض تغيير (تسا) قال  
 فى مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهملة وألفه قصورة قرىتان بمصر احدهما فى الشرقية  
 والاخرى فى البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافالتى فى البحيرة هى الآن بمدينة البحيرة والتى فى الشرقية هى الآن  
 مديرية القليوبية وفى الضوء اللامع انما جاء التأنيث بدل الالف انتهى قلت وهذا القرية من هذا الاسم بمدينة القريوم  
 \* قالوا لى ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله  
 المقرئ فى خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولى خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلولى على الخراج فى خلافة  
 هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى أمارة افر بقة فى سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى  
 سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجع لحفص بن الوليد دعربها وعجمها فصار يلى الخراج والصلات معا  
 وبتروا هذه كانت وقعة مصر وان بن محمد الجعدي وهى الآن قرية من قسم ثانى بالبر الغربى المنسل على ترعة السواحل  
 فى الشمال الغربى من ناحية أنى النرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب ناحية جزيرة الذهب  
 بنحو ألفى متراً وأغلب أنبت باللبن وبها جامع شهير له منارة بناؤه بالبحر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة  
 على المعتاد أكثر الخضرة وتجلب الى المحروسة وبها نخيل كثير من البعل السميوى والامهات والاحمر وكثير من أهلها  
 خدمة بالاجرة فى الابنية ونحوها فى مصر وبولاق والبعض يجلب الى مصر الخضرة والبرسيم \* واليه ينسب الشيخ محمد  
 أبو البقاء الترسى قال فى الضوء اللامع هو محمد بن على بن خلف أبو البقاء الترسى الاصل القادري الشافعى وترسه من  
 البحيرة ويعرف بكنيته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم حفظ البصحة والاحجية ونظم قواعداً  
 هشام ألفية وابساغوجى وألفية فى العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجرى والعز عبد السلام البغدادى والتقى  
 الحصنى القس منه شيخه الحصنى الجواب عن اغز قال انه له فى نعا وهو

وذى عينين ما كتحلا بكحل \* يؤمهما شبيه الحاجبين  
 اذا ناديت به وافى طريقا \* لما عانا من قطع اليدين  
 أباح المسلمون القطع فيه \* كسراق النصارأ والجبين  
 ألا يا ذا الجبامن قد تعالى \* على الاقران فوق الفرقين  
 بعلم زائد كالبحر ينو \* بلا نقص ولم يوصف بعين  
 فذمى جواب اللغزانى \* قدحت الفكر فيه قدحتين  
 فأورى زندقى لى جوابا \* أحب الى مما فى اليدين  
 فبيع خمسه ياسولى وصحف \* بمضى البيع شبه الحاجبين

فقال

جمعة التتائى المالكي

جمعة البقاء الترسى

الثلاثة الأولى من الحديد والرابع من الصخور الصلبة التي مريها من أجل التمييز بينها وعدم التباس أحدها بالآخر لئلا يمتنع يعرف أو ضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه ففقد رشيدها لأنه متحركة بدوران بطي وأتواره متنوعة إلى أبيض وأحمر تتغير الحجر إلى البياض وعكسه بعد كل عشر ثوان وفنار البراس ثابت الآلات بنور واحد ويضيء في خمسة أثمان الأفق والآلات فنار دمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل دقيقة وفنار بورت سعيد طرب مرتعش كهرتاني له بعد كل ثلاث ثوان غصّة وانفتاح (حرف التاء) (التيين) بفتح المشناة النوقية وتشديد الموحد دة فياء تحتية فنون قرية من مديرية البحيرة بقسم شرق اطفح بقرب الجبل بين الشاطئ الشرقي للبحر الأعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية حلوان بنحو ستمائة آلاف وخمسمائة متر وهي عبارة عن كنسرين بينهما مائتي متر وثلاثين مترا وأبنيتها من أطواف الطين ودبش الاجار الصغيرة واللبن والآخر وأكثرها على دور واحد وفيها نخيل ومسجدان وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من بيع الجبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حوادثها ان يأسين بك أحد أمراء المماليك العصاة نزلها ونهباها وأوقع فيها الأفاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما في الخبر في ان يأسين بك كان قد حضر إلى مصر بعد صلح العزيز محمد علي باشا مع الأمراء فابل الباشا خلع عليه ودفع له أربعمائة كيس كان قد التزمها له الباشا في الصلح وأنعم عليه بالعامات وأمره أن يسافر إلى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة له ولا تباعه وأخذ لهم الكساورى وجميع ما كان عند جتجي باشا من الاقشة والخيام والتجبانة ولوازم السفرة مثل القرب وروايا الماء وقلة كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه إلى ناحية الحلي ليؤلاق انضم اليه الكثيرين من العسكر وكل من ذهب اليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعرو ومخائف وعاق فداخله الغرور وصرح بالخلاف وقطعت نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوباشه يعثون في النواحي وبثأ كبر جنده في القرى لجمع الاموال والغارم ومن خائفتهم نهبا قريته وأحرقوها وأسروا أهلها فاخذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثير من عساكره وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر الشهر أمر الارنؤد فخرجوا إلى ناحية السبتية والخندق وحلوا بينه وبين بولاق ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما أن تسقر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم واما أن تذهب إلى بلادك والافاناحار بك فداخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع واستبهرت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طواريف سار هو بفر يق منهم إلى ناحية الجبل على طريق خاف الجرة وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحج والثلاثة ذهبت في طريق القليوبية وفهم أبوه ولما علموا انفرادهم عنه رجعوا مفرقين في النواحي ولم يزل هو سائرا حتى نزل في التين واستقر بها واما أبوه فقد التحا إلى الشواربي شيخ قليوب فأخذه أما ناوأ حضره إلى الباشا ثاني يوم فالبسه فروة مملوءة أمره أن يلحق بابنه وفي يوم الاثنين ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر ووجه له من عرب الحويطات لمحاربة يأسين بك وكان يأسين عند نزوله بالتمين قد نهبا وما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعّل بها عساكره الأفاعيل الشنيعة فاخذوا نساءها وأموالها وغلل الاجران وكفوه هم الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار ولما استشعر عجمي العساكر والعرب لقتاله ومحاربتة ارتحل عن معه إلى صول والبرنبل فرجع العساكر من ورائه ثم سافر إلى ناحية المنية فالتقى معه الأمراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بحاربتة وتعميقه فقاتلوه في عشر من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربتة بنهرت الخزندار وسليمان بك الألفي فوصلوا إلى المنية في مسهل شهر ذي الحجة وفي عشرين من منه حصل بينه وبين سليمان بك وقعة عظيمة انهزم فيها يأسين بك وولى هاربا إلى البلد فتمعه سليمان بك في قلة وعدي الخندق خلفه فأصيب من كين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع يأسين بك وأعماله وأثقاله وتشتت جوعه فأنقصر هو ومن بقي من عساكره وعربه بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمان بك وأقام العزاء عليه خشد اشيه بالبحيرة وبعد ذلك بتقليل ورد الخبر بان بنهرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا يأسين بك إلى الطاعة وأطاعه على المراسيم



مركب على شريط من السكة متخذه عن الشريط الذي في التخشبية بحيث يكون أعلى القارب مساويا لشريط  
 التخشبية فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بارزاً صناديق  
 من خشب فارغة مصطنعة صفوفاً متعددة تحتوياً شريطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه  
 القارب وليس للصناديق أعظمية عليها أشرطة من الحديد فيدفع القارب فيركب على أشرطة الصندوق فإذا استوى  
 عليه أفرغ منه فيه حتى يمتلئ والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليسخه وهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتغسك هذه  
 المونة في الصناديق خمسة عشر يوماً فيجهد المانع ويصير صخوراً قدر الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنها عاشر وزن  
 طنولاته ثم تفعل عنها الصناديق وقد كانت مربوطة برباطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيتها للمقصود  
 منها وهورميها في البحر لعمل المينا الابعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشرة ساعات ثلاثون صخرة ويتحصل منها في  
 الشهر تسعمائة صخرة ويلزم رميها في البحر عمليات الأولى رفعها من أماكنها ووضعها على عربات السكة الحديد  
 الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على الموازين فتحملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا العملية  
 الأولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثون صفوف من الحجارة  
 وبأعلاهما أعتاب من حديد يجرى فوقها دواليب وفوق كل منها عجل يتدلى على سكة من الحديد فبعد إدارته رفع  
 صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويمشي الدواليب فوق الأعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل  
 الخنزير وتشبك خطاطيفه في الفرش الذي عليه الصخرة ثم يحرك الدواليب فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى  
 تكون الصخرة مسامكة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتنزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت صخور  
 الصفوف الثلاثة تمشي الدواليب الى ثلاثة صفوف أخرى وذلك بتحرك كل سكة حديد موازية لخطوط الصخور  
 بواسطة عجل مخصص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها عدة أرباب يرفع تلك الصخور  
 من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أحشاب متجاورة موضوعة على  
 الماعون بالحداد مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث إذا زلزلت سقطت الصخور  
 ففي العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحريك موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار  
 وهذا في جميع عمل الأساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهراً فوق سطح الماء فيكون نزول  
 الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريك نزول الصخر على هيئة النظام البناء بخلاف الرمي في  
 الماء فلا يحتاج الى النظام التام وبهذه الكيفيات والتدابير العجيبة تم الغرض من بناء المواصلين الغربي والشرقي  
 فالاول يتدفق البحر اذنين وخمسائة متر تقريباً والثاني يتدفق اقلها وثمانمائة متر تقريباً فإغاية سنة ألف وثمانمائة وسبع  
 وستين تم من ذلك مائة وتسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبالغ مائتين وخمسين ألفاً متر مكعب هي التي تعهد بها  
 المقاول لاتمام المواصلين وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال وتم بؤس سير المراكب فيه  
 أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارات في نقط معينة من الساحل لتهدى  
 بنورها السفن التي تتردد على القنال فعقد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختبار النقط بمعرفة المهندسين  
 من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الحكومة بمبانية بعمل تلك الفنارات على طرف الحكومة المصرية  
 فعمل أربعة فنارات واحدة في ساحل رشيد وأخرى في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند  
 مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبداء المواصل الغربي وقد جعل ارتفاع طبلية الفنارات الاربعة  
 العليا ثمانية وأربعين متراً على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لآلة التسوير نحو  
 ستة أمتار أو سبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلاً انجليزياً في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر  
 تقريباً وأنوارها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً حدها ترى نوراً آخر فلا يقطع عنها الاقداً بأنوارها  
 في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفنارات نزلت في المزاربين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين  
 ومائتين وألف فرسافان رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرانسوا فرانسافان بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخا \* لقد صار بالتوفيق أسعد جامع  
ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك النغر والقاضي  
وعينوا خدما للجامع المذكور وسمي بالجامع التوفيق وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة  
رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها \* تدوم دولته بالعز والجاه

بني ببور سعيد ما يؤرخه \* قد أنشئ الجامع التوفيق لله

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمحدود أربع الحد القبلي ينتهي الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا  
شهير بالشارع الثلاثيني والحد البحري ينتهي الى شارع مثله شهير بشارع البحر الأعظم والشرقي الى شارع نافذ  
عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من  
الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جزئه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها  
عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن عین المصلي وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وستفه قائم على عمانية أعمدة من  
الحجر النحيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة  
وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة القبلية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة  
ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها  
الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورت سعيد بعدا يباين يلزم للنقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة  
اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهاالة وغيرها مما يمكن القيام به تلك الاعمال المتينة فتمهلت  
كوبانية شركة تدسويك بعمل تلك الصخور فجعلت أجزائها التي تتركب منها هي الحجر المائي المعروف بحجر توي  
والرمل وماء البحر وأجرها فيها الاعمال الآتية ذكرها فصارت بحجارة تقرب من الصوان في المتانة والصلابة وكانت  
المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الحجر المائي المذكور وخمسة وخمسين في المائة من الرمل وماء  
البحر وهذا الحجر يجب من بلاد فرنسا في أكياس ويحزن في مخازنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبر واورش العمل  
بالحدق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من  
قاع البحر فتصبه من مجاريها في صناديق من خشب تحملها مواعين (قوارب) عائمة بقرها فاذا تم شحن الماعون  
ذهبوا به الى البر وهناك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلسلة الحديد  
فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذ المكان الذي يراد وضع الرمل فيه فيه حفنة تدش بسلسلة صغيرة من الحديد  
فيمنفتح قعر الصندوق فيسقط منه الرمل في الحبل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول  
بالخطاف صندوق آخر ويشعل به كالذي قبل وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها  
الى الكراك فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشحن بصناديق مملوءة رمالا بالطريقة المارة وتخرج الى البر وهكذا  
في كل ماعون وجعلوا يحمل ثلثي الرمل قريبا من مخازن الحجر ورتبت سكة حديد الى محل الرمل وإلى محل الحجر  
وتجتمع على شريط من السكة بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي  
عشر طواحين يدبرها واور بخاري وعلى ذلك السطح جنزير بيكرات تدور بالآلة بخارية فيعمل المونة تشحن عربات  
من الحجر وأخرى من الرمل وتسحب بالاور الى محل التلاق حتى تكون على خط واحد فينفذها الجنزير  
فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ في مستدير الطاحون  
ويفرغ فوقه من عربات الحجر بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفية في الطاحون معدة  
لذلك ثم تدور حجارة الطاحون وهي ثلاث عجالات في كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس في  
مقدار عشر دقائق من دوراتها تخرج تلك المواد متزاخا قوياء وتكون مائعا كالشيء الواحد بحيث لا يمكن فصل بعض  
الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في خشبية  
الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب سحبته الرجال الى خارج الخشبية حتى يلتقي مع قالب



هجريه بعد أن تعين خط سير القنال بمصار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المنزلة ما عدا جزأ قليلا منها وهو الجزء القريب من البحر بطول الشارع العمومي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فإنه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولا خمسة مساكن من الخشب استمكنى المنوطين بمزاولة الاعمال هناك وأنشئ جهاز بخاري لتقطير المياه المحلاة وتحليتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتنوير وفنر للخبز وبعد قليل في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضا أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لاقامة مأموري الاشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أبحر وإدارة كراكتين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح في الماء كن المتخفضة لاجل ردمها وكل مارد منها وصلح للبناء عليه تبنى عليه مساكن للشغالة والبياعين فكان كما ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتا غير مائة وخمسين عشة واسبالية للمرضى وكنيسة صغيرة للكاثوليكين واخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديما بجوامع قرية العرب كما سمي أقي وورش جسمية للاعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الاعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة الى الاسماعيلية التي في جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة دسواخوان في عمل الاجار الصناعية التي بنيت بها المنيا كما يأتي وكانوا يضعونها في قطعة أرض تبجاه المدينة وكثرت دالمراكب اليها من جميع بلاد أوروبا حامله للمواد اللازمة للاعمال من حديد ونحاس وخشب ومراكولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفن يأتي اليها مشحونا من أوروبا أيضا بالبضائع التجارية من مأكول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتي اليها أيضا مراكب بضائع القطر المصري من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد كما كانوا يجدون من الارباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمتتردين اليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مراكب البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت ابورات بخارية من طرف وكلاء خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انتهاء اعمال المواصلين وقرب انتهاء القنال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الاعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتهم اقتناصل ووكلاء عن قنصل من كافة الملل وفي سنة ثمان وتسعين وما تين وألف هجريه شرف الداوري الاكرم والخديوي الانخم أفندينا محمد توفيق باشا نغم مدينة بورت سعيد ورأى ان الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تدعى الى السقوط وكان محمولا من الخشب والمسلمون يعانون في السعي اليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضا ان البلدة آخذة في الاتساع وال عمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الارض خصوصا المصريين فندد افرادا بقرية خاصة بهم تنظمت على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مبان شاهقة وكان الجامع المذكور على غمر ما تقتضيه الحالة الزاهية والمستقبله للبلد فصدر امره العالي الى ديوان الاوقاف بانشاءه وانشاء مدرسة بجانبه لتربية الاطفال بنجر بورت سعيد فقام بهذا الامر ناظر ديوان الاوقاف وعلمت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتاح سنة ثلثمائة وألف ربحي الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرأ يومئذ من صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا تحياها السكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفي شعبان سنة ثلثمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الاوقاف سابقا محمد زكي باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة عللوا بالدعاء لولانا السلطان الغازي عبد الحميد وللخديوي المعظم وأنحيا له السكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأيد ملكها ومطلع احدى القصائد المذكورة هو

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع \* وغنى باقبال المنى كل ساجع

وأذن بالبشرى بلال سعادونا \* ففقرنا بعصر للمسرات جامع

وأسمى بتوفيق العزيز مشيدا \* بنور قبول بالسعادة ساطع

الى أن قال مؤرخا

مديرية الدقهلية بمركز منية نمر بحرى - سنبارت الميونة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقى ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف  
ومائتى متر وفي جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة متر بها مساجد وأنوال للنسيج الاقشة وفيها دوار لاوسية  
المرحوم مظهر باشا وأكثراهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلوة الشيخ على البيومى فلذا لا يفتح الا في زمن مولده  
الذى يعمل بمصر ويجوارها ضريح ولدى يسأل له الشيخ حجازى ولعله هو والد الشيخ البيومى رضى الله عنه واليه تنسب  
القطرة الحجازية التى على ترعة هناك وعلى تلك التركة جملة نوايت وقد ترجم الخبرنى الشيخ البيومى \* فقال هو الولى  
الصالح المعتقد المجدوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوئى ثم الاجدى ولد تقريرا  
سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن فى صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ ومع الحديث والمسلمات على الشيخ عمر  
ابن عبد السلام التطاوى وتلقن طريقة الخلوئية من السيد حسين الدمرداشى العادلى وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة  
الاحدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى كثير  
من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له اتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية وبعد خلق الذى كثر فى مسجد  
الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف  
كتب عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل الجبلى وله مؤلف  
فى طريق القوم خصوصا فى طريق الخلوئية الدر داشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة  
الاحدية وعلى الصيغة المطلسية قوله كلام فى التصوف وكان اذا تكلم أفصح فى البيان وأتى بما يهمل الاعميان وكان  
يلبس قيد أبيض وطاقيّة بيضاء ويعتم عليها بقطعة شدة تجراء لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتا ولا صيفا وكان لا يخرج  
من بيته الا فى كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسينى وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يعلمون بالتوحيد والذكر  
وربما جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس ولما عقد الذى ذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلثاء قامت عليه العلماء  
وأئمة كروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلوين فى الجامع لانهم كانوا يأتون فى الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم  
وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوى وكان شديد الحب فى المجازيب واتصله  
وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوى ان  
يعقد درسا بالازهر فعقد درسا بالطيبرسية وحضره غالب العلماء وقرأ لهم ما بهر عقلهم فسكتوا عنه وخدت نار الفتنة  
ومن كراماته انه كان يتوب العاص من قطاع الطريق ويردّهم عن حالهم حتى يصيروا ن المريدين له وكان تارة يربطهم  
بسلسله من حديد فى مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد فى أعناقهم يؤذيهم بما يقتضيه رايه وكان اذا ركب  
سار واخلفه بالعصى والسلمة وكانت عليه مهابة الملوك واذ وارد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجه وفى الذكر حتى  
يصير كالوحش النافر واذ جلس بعد الذى كثر تراه فى غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه وعاتقه  
وزاره فقال له انك ستطالب الى الصدارة فى الوقت الثلاثى فى مكان كما قاله فلما ولى الصدارة بعث فى مصر وبنى له المسجد  
المعروف به بالحسينية وسبيل او مكتب وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان نغا وكيل دار السعادة وكان  
موتة فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بحوزته الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك فى مشهد حافل  
ودفن بالقبر الذى بنى له بمسجده المعروف بدانتسى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العذول تدخل  
تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث  
ثمانية أيام توفد فى اليه بالشعوع والغازات وتأتى اليه الذبايح وأنواع المأكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون  
الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم مركب تركييا اضافة من كلمة بورت بياء فارسية  
تحتها ثلاث نقط فواو فراء مهملة فتنا فوقية وهى كلمة فرنساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التى جعلت  
علماء على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا نجل العزيز محمد على فعنى بورت سعيد فى الاصل مينا سعيد وهو علم على  
مدينة جديدة حدثت فى زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمها واقعة فى أول الخليج المالح المسمى قنال  
السويس الذى وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهى فوق البحر الابيض فى غربى مدينة الطينة القديمة بثمانية  
وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها فى سنة ١٨٥٩ ميلادية وهى توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

جملة الشيخ على البيومى



وسبعين من الميلا دومات سنة ثمانمائة وثمان وثلاثين لازم بان قيل الصالح من صغره فلما سمى باسمه وساح في صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثمانمائة وخمس عشرة وأبى أن يتقدم أسقفية انطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من ترجى القيصر في نفي البطرك عطناس وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما ارستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلا دسكن أزيرودرس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل بأزمير زلزلة خربت أكثرها فتموسط عند القيصر هرقلوريل في إعادة مآتمهم منها فأجاب بذلك انصاحته وغزاره علمه وله خطب مشهورة وصل الى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا **(بيرثمس)** قرية من مديريه المنيوية على الشط الغربي لفرع دمياط في شمال قلعة العنبري بنحو ألفين وخمسمائة متروى جنوب سبخات بنحو خمسة آلاف متروا بنيتها بالبن والآخر وعند هافم ترعة السراوية وفيها مسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدي محمد الجمل يعمل له ليلة كل سنة وسيدي صالح وسيدي علم الدين وبهم شؤنة على البحر الملح الميري وحلقة لبسج السمل والقطن وعند هافم مودة لا تخلو من المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الآتية من بلاد الصعيد وتباع غنالمها وسويق دأمة وفيها نخيل قليل ويزرع في أرضها القمح وقصب السكر والقطن والقمح وبجوارها وابور حلج القطن وبجوارها أيضا كفر يقال له كفر الخضر يقال ان من عوائد أهله انه اذا خطب رجل امرأته ليتزوجها غم له لواله فطيرة من شعور ربع وبة من دقيق القمح وأمره ان بطوف البلد جريامر بعائمه يقدمونه له فان أكلها وزوجوه والا فلا **(بيسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقي من النيل بجري شبري الخمية على بعد ساعة وهي من قرى القليوبية وفي السابق كانت من مراكز الطير المرتبة من القاهرة الى دمياط فكان يسرح الى دمياط من ناحية بسوس وسيدي بسط اقول على أبراج الحمام في الكلام على منية عقبة ان شاء الله تعالى وفي الضوا اللامع لا يخفى ان هذه القرية وقعتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وكان اشترى الثمانين منها من وكيل بيت المال ثم وقعتها على هذه الجهة ولم تنزل الكعبة تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة اضعف وقتها انتهى وهي من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقثاء بكثرة ويطبخهاوشامها شديد الحلاوة **(البيضاء)** تأتيت الابيض ستة عشر موضعا منها أربعة بمصر الاولى البيضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البيضاء وهي منية الحرون بقرى المحلة من كورة جزيرة قويسنة الثالثة البيضاء من قرى خوف رمسيس في غربي النيل بين الفسطاط والاسكندرية الرابعة البيضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التي في خوف رمسيس في غربي النيل فلم نعتز عليهم او قد عثرنا على أربعة ليس فيها ما في خوف رمسيس وهي هذه البيضاء قرية من مديريه الدقهلية بقسم السنبلالوين غربي ترعة البوهمية بنحو ألف متروى غربي ناحية المناطعة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروى في شمال ناحية تسمى الامديد بنحو ثلاثة آلاف متر والبيضاء ويقال لها منية الحرون وسيدي أي ذكرها في حرف الميم والبيضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربي لترعة المحمودية بنحو أربع مائة متروى بجري السكة الحديد كذلك وفي شرقي قلعة الاوراق بنحو اثني عشر ألف متروى بها وبين عود السوارى الذي بالاسكندرية ثمانية عشر ألف متروى في جنوب ناحية أي غير كذلك وبيضاء الزهارة ويقال لها قنبرة وهي من قرى مديريه الدقهلية بقسم السنبلالوين في شمال ناحية طماي الزهارة بنحو ثمانمائة متروى في الجنوب الغربي لناحية فسوك بنحو أربعة آلاف متر **(بيلا)** قرية من مديريه الغربية بمركز سمندوم موضوعة على الشاطئ البحري للبحر الصغير الخارج من بحيرة أبيهاتها اعتمد الارياق وبها مسجدان معموران احدهما يعرف بجامع البيلى والثاني بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضا وثلاثة أضرحة ضريح الشيخ البيلى والشيخ على المعداوى والشيخ بدير وعدد أهلها أربعة آلاف وثمانمائة نفس وزمائها خمسة آلاف فدان بما فيها من أعباد ذوات السيادة والدة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساكنها اثنا وأربعون فدانا وري أرضها من النيل وبها أسواق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحبوب وغيرها ولها مقبرتان للمسلمين وواحدة للصارى ولها طريق يوصل الى كثر العجمى في نحو ساعة **(يوم)** بنتج الموحدة وتشديد المناطة التحمية المضمومة فواو فيم قرية من

عند حجر الصوان العتيق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به  
ويجعله وذلك اصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك اسهولته وقلد المصريون في ذلك  
اليونانيون زمن البطلمية ولما حكم الرومان ارض مصر في زمن القياصرة كثرت استعماله ومن ابتداء القرن الثالث  
من الميلاد كثروا منه واستعملوه في الجرون وهي التوابيت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساقي  
الجمامات ونحو ذلك وبالبحري والبحث انضح أن الجرن الذي به جثة القيصرون هم من هذا النوع وذكرا رستيد  
أن الشغالة الذين كانوا يقطعونه وينقلونه هم المذبذبون فكانوا بحسب ذنوبهم يرسلون الى تلك الجهات لاستخراج  
الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يتم بخفارتهم وحراسهم لعدم  
خوفهم منهم ومع ذلك فقد استدل على انه كان لهم خنزير وعلمهم محافظات بعساكروا والمخافطين كانوا يغيرون بعد  
كل ستة اشهر وان تلك البحار كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والماتزم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليها من عذبه  
وليس لادريوان الاما جعله على الماتزم وهو عشرين صافي الرباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الارض في تعيين موضع  
حجر البورفير وذلك ان رستيد قال فيما كتبه على هذا الحجر انه في صحراء بلاد العرب فبنى عليه بعضهم انه في صحراء  
بلاد اسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام رستيد يفيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر  
الاجر ولوقوع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يعد النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا الحجر  
بسبب قربه من البحر الاجر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هناك ينقل الى البحر الرومي بواسطة  
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكي ومن هناك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر فيسافر  
به في البر ثلاثين فرسخا ومما يؤكده انه في صحراء مصر قول بلين وأوزيب وارستيد وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيينا  
شافيا من جبل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرقي النيل وهو الى البحر الاجر اقرب منه الى النيل وعرض  
محله ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهو في محاذة مدينة فايدوس وديوس بوليس باروا ومن استكشافات  
ويلكنيسون وغيره ظهر انه في بحري الطريق الموصل من قنسا الى القصير وأبن بنه وبين جبل الفطيرة خمس وخمسين  
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذة منقلوط وأسيوط في عرض سبع وعشرين درجة  
وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاجر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى أسيوط مائة وعشرون ميلا والى قنط  
ثمانون ميلا والمينة القرية منه هي ميناء ميسور وموس وقد عثروا بليكيسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة  
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة محيطان منازلها قائمة وحاراتهم مستقيمة ظاهرة وهناك بئر للماء احدها ما نعرفه  
حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه اعلى من الارض وفي نهايتها البحرية ساحة متسعة يظهر  
انه كان بهما دكاكين معدة لخت الحجر وقرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر انه كان عليه طبقة أخرى وهناك صهريج  
مخفوق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهداته  
ملاقة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وأحجار وهناك كتابة قري في اسم المقدسة اريس وفي هذه  
الجهات كثير من شقاف الفخار وقطع الزجاج والحجار وطريق سلطاني من الجبل الى البحر يظهر انها هي التي كانت  
مستعملة في نقل الاحجار ونحوها الى المينة وعثر في المحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضها ومالم نخت  
أصلا وبعضها المنفصل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع مترو وقطره مترو سدس ومن  
الحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل مرتفع على أرض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات وشارات يظهر منها  
انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان  
يستخرج منه أيضا الصوان الاجر بخلاف جبل الفطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو  
قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشرين فرسخا وفي محاذة ميناء قديمة تسمى عند الاقدمين فيلستر في جنوب  
ميناء ميسور وموس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند الميناء مدينة وفي الجبل أيضا مدينة وكانت  
تلك المينة معدة لنقل أحجار الصوان الى الجهات التي تسمى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجي ان أوزيب وهو  
الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنج بأبي التاريخ ولد سنة مائتين



ساعات مغارات يستخرج منها السكحل الاصنفهاني وقد أحضرت مهي منه جابا وفي غربي ذلك جبل الدب على بعد  
 ساعتين وبه رخام أبيض كيباض تبين الفول ورخام اسود مائل الى الزرقة وفيه عروق أجناس ويستخرج منه لغاية  
 مترين طولاً ومترين كوا البلاد الغربية منه اخيم منه اليها خمسة أيام بسير الابل والاس في طريقه اليها ماء ومنه الى البحر  
 الاحمر مسيرة يومين في الطريق المذكور في طريقه من وادي الدب الى أبي شعر وفي أبي شعر بئر ومتى وصل المسافر الى  
 البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قنا قاصدين جبل الدخان  
 فسافروا أول يوم سبع ساعات فوصلنا وادي املاح في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا  
 الى عين ماء تسمى العرب ماء المساعيد وبعد ها وادي الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادي أم سدرة ومن جبل  
 الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى وألوان أخرى وفي جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل  
 للجلاء ولا تعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الامدة والتربيع وغيرها وعنده معامل وبها كبير له سور خال من  
 السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو وخسين مترا ثم لم يظهر منها الا قليل حتى بالجحر والدبش  
 ولها صوادي فائقة ومجاري الماء مبنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع  
 في شرق قنا الى الشمال يمينه وبينها ستة أيام ويمر الماء من قنا الى جبل القطار و طريقه من له تسلكه وهم ان وجد  
 المياه ثم انابعد ان وصلنا الى قنا واسترحنا بها سافروا في طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين  
 ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعروق بعروق ويقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا  
 الى محل يعرف بالفواخير وبه وجدنا رخاما اسود يميل الى الزرقة وبه عروق خضر بياض وهو في أعلى الجبل ويستخرج  
 منه قطع ضلعها ثلث مترو منه نوع اسود به بقع كهيشة الازهار ذات اصفرار يوجد بداخل مغارة صغرية تحت النوع  
 الاول على يمين المسافر مشرقا الى جهة القصير انتهى وقد تسلك العالم لطرون في كتابه الذي تسلك فيه على الكتابات  
 اليونانية التي وجدت على المباني على هذه المحاجر فنذكر طرفا من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال لطرون ان الطريق  
 من قنط الى مينا القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء وفي  
 الطريق بقرب وادي الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التي استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون  
 ما صنعوا منه الجرون والتماثيل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذي وجد في جامع عطناس بالاسكندرية  
 ونقلته الفرنساوية من الجامع ليدهبوا به الى بلادهم فاخذ منهم الانكليزي وقبعة بوقير وهو الآن في دارا التحف ببلاد  
 الانكليز وكان مؤرخوا العرب يقولون انه تابوت جثة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جثة الفرعون امرسيه من  
 فراغة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية بمدة حكم الفرس من سنة ثمانمائة وأربع عشرة  
 الى سنة ثمانمائة وخمسة قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابة يدل على ان الفنون كانت موجودة  
 واخذت في التقدم لم يضع منها شيء الى زمن الاسكندروا كثيرا كان يستخرج حجر السماق من وادي النواخير وسمى  
 بالنواخير لكثرة ما وجد منه من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويليكنسون الانكليزي  
 على أثر ألف وثلاثمائة تسكن من مساكن السخنة وأثر معبد من زمن أويرجيت الاول وما وجد من الكتابات  
 يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان في زمن الفراعنة الاقدمين وان المقدس الذي كان معبودا في هذه الجهة  
 أمون خيم أو خيس واليونان يقولون بان وهو عين ما كان يقدس في جبل الزمر ذو مدينة عيذاب وقد استحصل  
 السباحون على أدعية كثيرة منقوشة هناك على نحو عثمان وثمانين موضعا نقشها فيها السباحون والشغالة  
 في تلك الجهة وويليكنسون هذا هو جاردنيرو يليكنسون الانكليزي تعين باهر المرحوم العزيز محمد على في سنة  
 ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لكشف هذه الصحراء الشرقية التي بين النيل والبحر الاحمر فاستحب معه  
 موسى يوبرتن وبسماحتهم ما في نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط  
 مثل مينا موسوم وموس والطريق التي بينهما وبين مدينة قنط وطرق أخرى كثيرة موصله من النيل الى البحر الاحمر  
 وكانت مستعملة قديما في أسفار التجار واستكشفوا مدنيين عتيقين احدهما في جبل الدخان عند محل محجر  
 البورفير (السماق) الذي كان الرومانيون يستخرجون منه ما يزين به معابدهم ومبانيهم والثانية في جبل القطيرة

العرب بالحلف فاسترحنا به وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بمحل يعرف بالغمر به ماء متجمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات وبتنا بمحل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سبع ساعات وصلنا الى أم ضمران وفي اثنا تلك المسافة عبرنا واديا تسمى العرب أركس وهو واد طويل وببطنة قطع من الرخام الاحمر متفرقة ملتقاة على وجه الارض لم تعرف من أين أتت بها وتلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس مترا الى ربع متروفي أم ضمران جبل الرخام الابيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه ابيض معرق باجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات بتدئ من ورشة المرمر بناحية بياض لاجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذ ذلك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصف اقوصنا الى وادي يعرف بوادي أسخر فاسترحنا ثم سافرنا ساعة وصلنا وادي المرحم وهناك جبل الرخام الاسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عما وصفنا في الرخام الابيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متروعرضها نصف ذلك ويمكنها نصف العرض قال والآن قد جعلنا به ورشة جارفيها استخراج الرخام الاسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سويق يكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعاً عشية ألف وخمسمائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سويق الى المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنيناً بمصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي أسخر دير انطايموس وفي شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأمتنيط طير رخامه أصغر قد جعلنا به ورشة أيضاً والقطع جار منه ويرسل بالمتابعة السابقة الى عمارة الرفاعي والفن كاسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا مستعملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهم الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثاراً لآلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تنكفي أكثر من مائتي نفس وهي تنصب في داخل كهف مختنض المقعر فيجتمع به الماء كما يجتمع في الحوض وقد سافرنا من الديرجنوب اقوصنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسكات عيدين فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنا جنوباً بضارب سبع ساعات وربع اقوصنا الى شاطئ البحر الاخر قبل محل يعرف بالطارف بالفاء به جبل جميعه صخر هيمصم قابل للصقل لونه ابيض كلب وبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعد عن البحر نصف ساعة وليس هناك موردة للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السويس بنحو ثلاث ساعات وسمى الفنار المذكور بالاشرف وديرنا بولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أقامنا بذلك الدير للاسراحة يومين ثم سافرنا منه جنوباً بسبع ساعات فبتنا بموضع يعرف بام ارطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك تأكله الابل وتوقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل النخاس ست ساعات وقد شاهدنا عنده هذا الجبل معاً قديماً وأثران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدرى أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسم العبد في أسفل عرق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ولرخامه شبه الرخام الاسلامبولي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو ابيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالحواشية وفي شرقي سمر العبد يرى جيلاً يلع من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة من نفث الرياح وقد أحضرنا منه أعوداً جالوم لم نحققه وبعد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبلين شاعقين تسمى العرب أحدهما غارباو وأسفله عين ماء والثاني غويرباو هما على الجبال التي هناك وفي جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمى العرب دارقة عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاعت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مسكن وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفي جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف وادى الى نقولته بجباله مغارات جسيمة وعندها بؤت قاعة خالصة من السكان وحجارة هذه الجبال سود ثقيلة ومكسرها ككسر الحديد وجوبها بياض براق وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث



صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقال له يا كرام التام  
 وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فانخرج له جزءا جمع فيه أذكار الخاري فقرأ عليه بنفسه فلما خرج من عنده  
 تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرنا فلنا اليك مهتم  
 فأجابته بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتابا يشغل على فضائل الجهاد في ثلاثين كراسة  
 ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وخسمائة ثم ولده قضاء العسكري والحكم  
 بالقدس الشريف ثم في سنة إحدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحلب وولده قضاءها وكانت حلب  
 اذ ذاك قليلة المدارس فاعتنى بتدبير أمورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر  
 قد قرره اقطاعا جديدا لم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفر له شيء كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق سنة إحدى  
 وسمتها ثم عمر بجوارها دار الحديث النبوي وجعل بين المئكتين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلسكان كان بين والدي  
 رحمه الله وبين القاضي أبي المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فجاءت عنده أنا وأخي  
 وأوصاه بنسب السلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكته بكاب بليغ يقول فيه أنت  
 نعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهم أولادنا وأخيك ولا حاجة الى التأكيذ وأطال في ذلك فتلقتنا الشيخ بالقبول  
 والا كرام حسب الامكان والحقا بكبار الطلبة مع شديتنا ولم نزل عنده الى أن توفي وكان قد طعن في السن وضعف  
 عن الحركة فرتب أربعة من المعيدين وكان يده حل الأمور وعقدها وقد أترفيه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من  
 الضعف لا يقدر على الحركة الا معشقة وكانت النزلات تعثر به في دماغه فكان لا يفارق المكث في القبة ولبس  
 الفرجية البرطاسي والنياب الكثيرة وتحتها الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمال الخينة ولا يخرج لصلاة الجمعة  
 الا في شدة القبط وظهر عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستمر على هذا الحال مدة مدبرة  
 ثم مرض أياما قليلة وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنين وثلاثين وسمتاه ودفن بترتبه المذكورة وقد صنف  
 كتاب لمجا الحكم في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالا حاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز  
 الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أيوب وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم القراء بترتبه  
 مددة طويلة بقرؤ القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلسكان (بياض) قرية قديمة من قسم بني سويف  
 شرقي النبل تجاه بني سويف بجوار الجبل وهي عدة كنوز وأغلب أعاليها نصارى ولذا تعرف بياض النصارى وفيها  
 نخيل وأشجار وأطيانا امتدة الى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها  
 بقايل بجوار الجبل جبانة بني سويف وما جاورها من البلاد وفي شمالها أيضا نحو نصف ساعة يوجد الجبل الجيد  
 ممتد اشمالا الى دير الميرون وكثير من الحجارة وغيرهم يجمعهم من الجبل ويحرقوه ويحرقوه ويحرقوه ومثل هذا الجبل  
 يوجد ناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقي تجاه ساقية موسى ويقال ان الجبل لا يوجد جديده. وجبل الشيخ تقي في جبال  
 الصعيد ويوجد في عدة مواضع كشرق اطنج وفي جبال القيوم بكثرة فيما بين سيملة وهوارة وفي جنوب بياض على  
 مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقا نحو اثنتي عشرة ساعة له طريق معتدلة تسمى فيها العربات  
 التي تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاحمر والى الصحراء المتسعة الممتدة شمالا وجنوبا  
 حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا عني سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن  
 متعه جبيل الرخام سابقا الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي يجبالها واختبار ما يوافق المطالب منه  
 في عمارة جامع الرقاعي بصحر المحروسة الجارية تعمره من طرف والدته الخديوى اسمعيل باشا ناصطيج بخبراء من عرب  
 العبا بسيد القاطنين بتلك الصحراء اولهم تردد على مدن الريف وبلادهم فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف  
 محاجر رخام متعددة وأحضر منها أمودجات مختلفة من الرخام الاسود والخاص والمعرف والابيض أنواعا وغير ذلك  
 وجميعها في غاية الجودة ودقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحببت أن أحفظ وصف الطريق اليها  
 حسبما نقلته عنه لبقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها  
 فلما سافرا كانا كانا سيرا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

سنة تسع وثلاثين حججة ثمانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع أخوته إلى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حجج أمير شرف الدين إلى حلب ومنها توجه إلى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم إلى ليرة وهي قرية بالوادي وإلى قرية الرها وخطا وكرك وبه سمناء وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بتقاة الروم وإلى عنتاب ومدينة الراوندان بالراء واللام وعزاز وبجرس وانطا كمة وقصير وشغرو وبقاش وإفامنة وشيزار وكافرتاب وسمرمين وفي سميحاته الأولى اختصر تاريخ حلب إكمال الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الأرمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبعمائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البستان من وفيات الأعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتاباً سماه تحفة المسلم من شعراء المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يعهد مثله ومات فيه أغلب سكان الأرض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروح الغروس في خروج بني غاروس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعاً يشتمل على ألف حديث سماه إرشاد السامع والقاري من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق إبراهيم بن عثمان الغزي لخصه ثلثة أقسام القسم الأول سماد الدرالتييم والثاني العقد النظم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد إبراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيب الصبا وجعله ثلاثين باباً من شعرو ونروفي تلك المادة سافر إلى طرابلس بقصد السباحة فأقام بها سنتين مكرماً عند نائب السلطنة سيف الدين منجك الناصري وهناك ألف سيرة قاضي القضاة تقي الدين أبي حسن على السبكي وبعد هذا بسنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي إلى كتاب الظاهر الفتاوى للإمام شرف الدين بن البارزى واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسمى المجموع توشيح التوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة سافر إلى حلب ودمشق واجتمع بالأمير منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظمه عند الأمراء والحكام والاهالي وألف كتاباً نحو كراستين سماه شفاء المسامع في وصف الجامع (الجامع الأموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الإسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وستمائة إلى سنة ثمان وسبعين وستمائة المسمى بكرة الاسلاك في دولة الاتراك جعله تسعة وتسعين كتاباً أيه وجدته من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد استغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو الحسن فقال انه كتاب قليل الفائدة كتاب قليل الصديق ولم أنقل منه إلا نادراً لأن السجع كان يحمل مؤلفه على التراكيب التي لا فائدة فيها ثم ذكر له أبو الحسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفحات الأريج من تصرة أبي الفرج وكتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب وكتاباً في أخبار الدول وتذكر الأول اه مترجماً من كتر مير وما أبو الحسن فقد ترجمه ابن خلدكان في كتابه وفات الأعيان فقال هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شجاعاً جده لأنه فتنسب اليه لوفاة أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد وكان أول ما يكنى أبا العزيم كنى أبا الحسن ولد الموصل إليه العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسائة وحفظهم القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبعة والحديث والنسب والادب وأعطاه اجازة بخطه وأخر ما روى عنه شرح الغريب لابن عبيد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل ومنهم القاضي نحر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهير زوري والحافظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري الصنهاجي والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجياني قاله أبو الحسن عن نفسه ثم المخدر إلى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بقليل وأقام معيداً نحو أربع سنين ثم أصعد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهير زوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحسكام عند التباس الاحكام ذكر في أوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمسائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

رحمة أبي الحسن بن علي الشافعي



ووجوه الناس فقا بلوه في غزوة بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهناك الشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي  
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وظيفة فأقام سنة ثم كره الوظيفة وتر كها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن  
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وستمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة  
وكان مرضه خمسة أيام ودفن ببجل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم يشنون عليه قال النواري  
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام بخى كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع  
الغيبة في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو المحاسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفا متجرا في  
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجالسه مفيدة تستعمل على أحكام أدبية وشعرية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا  
بالشعر يجزل العطاء للشعراء متمكنا من أشعار المتنبي متجانيا عن الزهو والفاخر وقد اتفق ابن اسراييل الممار  
ذكرة قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرحك الذي ترك فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلمه فقال له يا شيخ نجم الدين  
العقل من الحكام ينبغي له أن ينظر في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تمتلمذ الى والبالاد بعيدة \* فخل لي ان القوادلكم مغنى

ونابا كواقلي على البعد والنوى \* فاستموا لفظا وحسما ومعنى

يا حيرة الخي هل من عودة فعسى \* يفيق من سكرات الموت مخجور غيره

أذا ظنرت من الدنيا بقر بكمو \* فكل ذنب جناها الحب مغفور

يا رب ان العبد يخفى عيبه \* فاستتر بحملك ما بدا من عيبه غيره

واقعد أذاك وماله من شافع \* لذنوبه فاقبل شفاعة شايه

ومن تاليفه كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ابتداءه بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي اثنا عشر سارا الى يحيى بن  
خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاة تعطل عن عمله الى أن رفع من  
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بكامله فأتمه في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنيتين وسبعين وستمائة  
وهو من أعظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الفضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب اليمين المتوفى سنة ثمان  
وسبعين وسبع مائة ومائة مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب انزل الله السخاوى  
وآخر لحسين بن ابي ذكركه المؤرخ ابن قاضي شبيهه وكتاب عبد الرحمن بن حسين الملقب بن بن الدين العراقي وقد جمع  
المؤرخ حسن بن عمر كتاباه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كترير ولنتكلم  
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فنقول نقل كترير أياض عن  
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد  
بجلب سنة تسع وسبع مائة ومات سنة تسع وسبعين وسبع مائة وجدته أبو أييه هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد  
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بجلب سنة تسع وسبع مائة  
وقرأ يلمده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جملة من علماءها واشتهر في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل  
بالتاريخ وكان يكتبه مسجعا ووقف نيابة القضاة ونقل بيده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن  
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبى في أيام المنصور وبنه ومات صبح يوم الجمعة لحدود عشرين  
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما  
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمر وعلى عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة  
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة  
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع  
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه  
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة أشهر ثم الى  
الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمنية مرشدوزار الشيخ محمد المرشدى وفي

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء  
 فأخذت عن الشيخ موفق الدين فقرأت عليه الملع لابن جني ولدت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن  
 شداد وكان له صحة ومعزولة الدي وترى باجتماعها في مدرسة الموصم وقرأ بها العلوم وقد أوصاه السلطان بى وبأخى وكان  
 أخى قد اجتمع به قبل اجتماعي به بنميل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسة وأوسع في اكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا  
 وأثمنه مكرمين الى أن مات فانقطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له  
 أربعة من المعمدين لدروسه فكانوا لحوطين بعين أحد المعمدين الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ  
 مع أبينا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فانتقل الى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف  
 بابن الخبز الموصل في المدرسة السينية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها  
 بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان يملده اربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي  
 المعروف بابن صالح الملقب بتي الدين الفقيه وقد سافر الى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء  
 الدين المعروف بابن الاثير أخى ابن الاثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل الى دمشق واجتمع بالملك  
 الاشرف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول الى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر بها وجعل نائب قاضي  
 القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجار قاضي جميع بلاد الاقاليم المصرية وحكى  
 المترجم المذكور ان صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الاربلي المتفني في الموسيقى وغيره احضر عنده بالمحكمة في  
 سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده \* أبدت محاسنها لنا الايام

انني بحثت الى مقامك حجة الاشواق لا ما يوجب الاسلام

وأفخت بالحرم الشريف مطيقي \* قدس رب واستاقها الاقوام

فطلبت أنشد عند نشد اتي لها \* بيتا لمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل سيدك فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكنيته قال ولما  
 اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الامين بمعنى وقد اصطحب المترجم في اقامته عصر بالوزير أبي الحسن يحيى  
 ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي  
 حسن الفارسي أحد أئمة النحو وكان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المتنبي وفي سنة سبع وستين  
 تعين قاضي قضاة دمشق وسافر له امان مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل اليها في ثالث المحرم  
 وأكثرت المؤرخين من نسل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقريري وأبي الفداء على أن تعمينه قاضي  
 قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وستمائة والى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد  
 الشام من حدود مصر الى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية نوابًا فقط ثم في سنة ثلاث وستين  
 جعل السلطان بيبرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الاربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان  
 ورجع الى مصر فأقام بها سبع سنين مشغولًا بالتأليف والتدريس بالمدرسة الناصرية وفي أثناء غيابه وقع نزاع بين  
 شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخيمي ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة كل منهما يمدحهما وبعده طول النزاع  
 بينهما حكموا فيها عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتنق قوتهم ما حكمهم به الابن الخيمي فمأثر ابن اسرائيل  
 ورجع الى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الامير بندر الدين  
 الخازندار فشق عليه فجعل له من ماله مرتبًا من النقود ومائة أردب قمح كل سنة فأبى أن يكون لاحد عليه مئة واختار  
 النقرة على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل نائبًا قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر سبع وعشرين من  
 شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج الاقافة النائب عز الدين ايدمر مع العلماء والامراء



فإذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات  
في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن أدخلت عليه لاصدقته يعنى الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب  
الاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضى مصر كان يحسده ويعداياه فأخرجه في وقت الخنفة في  
القرآن العظيم فممن أخرجه من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحل الى بغداد وحس فلم يجب الى  
مادعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحس ومات في السجن وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى في كتاب  
طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى  
يبلغ باب السجن فيقول له السجبان أين تريد فيقول أجيء داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم  
انك تعلم انى أحببت داعيك فنعونى وقال أبو الوليد بن أبي الجارود كان البويطى جارى فما كنت أنتبه ساعة من الليل  
الاستغمة يقرأ ويصلى وقال الربيع كان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتميه بكرا لله تعالى وما رأيت أحدا أبرع بحجته  
من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل  
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فإذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب  
الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا السانى وقال الخطيب البغدادي في تاريخه  
لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم يزارع البويطى في مجلس الشافعى فقال البويطى  
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدى وكان في تلك الايام عصر فقال قال  
الشافعى ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت  
فقال الحميدى كذبت أنت وكذب أبو بكر وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم وجلس في  
الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى في مجلس الشافعى في الطاق الذى كان يجلس فيه  
وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاصرم رأيت أبا فى المنام فقال لى يابنى عليك بكتاب البويطى فليس في الكتب أقل  
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فنظر اليه واو قال لى أنت تموت في  
الحديث وقال للمزنى هذا الوناظر الشيطان لقطعه أو جدله وقال للبويطى أنت تموت في الحديث قال الربيع فدخلت  
على البويطى أيام الخنفة فرأيتهم مقيد الى أنصاف ساقيه مغلوله يدها الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى أبو يعقوب  
من السجن انه لى على أوقات لأحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقتك مع  
أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا كثيرا ما كنت أسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لا كرمهم بها \* ولن تكرم النفس التى لا تمينها

وأخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل  
سنة اثنتين وثلاثين والاول أصح وقال ابن الفرات في تاريخه توفى رحمه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى  
وفي التماسوس الطاق ما عطف من الابنية تجمعه طاقات وطيقان وضرب من الشباب والطيلسان أو الاخضر منه  
وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهذه ترجمة ابن خلكان كفاي حسن المحاضرة  
للسيوطى في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم  
الاربلى الشافعى صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمائة وأجاز له المؤيد الطوسى وتفقه بآبى يوسف وابن شداد والوق  
بكار العلماء وسكن مصر مدة وناب في القضاء بها ثم لى قضاء الشام عشرين سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردى  
قضاء الشام قال في العبر كان سر ياد كيا اخبار يا عارفا بآيام الناس مات في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة انتهى  
وفي كتاب كتر مير نغلا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابى أبى بكر بن خلكان  
البرمكى الشافعى ينسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رفيق الامام أبي حنيفة ولد بمكة سنة اربى يوم  
الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ستمائة وثمانية هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين واحدى عشرة ميلادية مات  
أبوه بعد ولادته بسنة ثنتين وكان عالما يدرس بمدرسة مظفر الدين بمدينة اربل وترى به الى سنة عشرين بعد الستمائة ثم  
سافر الى حلب لياخذ من علمائهم واجتمع بهز الدين بن الاثير المؤرخ المشهور قال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

على الرحلة وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم مالا وقبض على ستة  
 أنفار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي بعد وفاته انه اذا حضر يدلون على جهة يملك منها البلدة  
 بمعونة عسكر المغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حزن خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي  
 عزمه ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم  
 البحيرة (بولاق التكرور) قرية قريبة من البحيرة كانت تعرف بعمية بولاق ثم عرفت بولاق التكرور بسبب انه كان  
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقده فيه الخير وجرى بركة دعائه وحكمت عنه كرامات  
 كثيرة منها ان امرأته خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فحرت  
 السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى  
 فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه ونالوه لأمته وكان بمصر  
 رجل دباغ أناء عصف فأخذ منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضرورته فدعا به فردد الله عليه عصفه  
 بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة ففقه قول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال  
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز بن الشريف محمد بن أسعد الخواني جمع له جزأ في مناقبه ولمسات بني عمه قبة وعمل  
 بجانبه جامع جددته وسعه الامير محسن النماحي مقدم الممالك وولى تقدمه الممالك عوضا عن الطواشي عنبر  
 السحري في أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبعمائة  
 وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن خفاف أهل البلد ان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقرية مامنه فنقلوا  
 الضريح والجامع الى داخل البلدة وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكرور انتهى مقريرى في ذكر جوامع  
 مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماضية منه أمر بتجديده هذا المسجد لا قامة الصلاة فيه المالك  
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الحريم يسرى بولاق التكرور  
 للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط  
 بقسم ملوى في سفح الجبل الغربي وتبعها نزل تسمى نزل بويط وكلاهما في حوض الدخاوى واما بويط بصيغة التصغير  
 أعنى بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الباء المنقاة من تحت وبعد ما طاممهم له قاله ابن خلدان فهو اسم ثلاث قرى  
 من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة بقسم دمنهور على حافة الخزان القبلية بحرى مصرف الرحمانية وينتمى اليها  
 مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غربها ناحية سنهور بقدر ثلاثة آلاف مترو في شرقها ناحية بنى موسى  
 كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلث ساعة والجبل في شرقها على  
 أقل من ذلك وفي قبليها ناحية تاسة وفي بحريها ناحية الشامية وكثير أهلها اقباط والمثالثة في الصعيد الادنى من  
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها عمار حصر قنبشة حتى يصل الى الجبل وهـ مذهى التى  
 ينسب اليها الشيخ البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهم ما كفى ابن خلدان وفي كتاب تقويم البلدان  
 للسلطان عماد الدين بن شاذان ما نصه ومن بلاد مصر ابويط بمحزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك  
 وهـ اقربتان احدهما في كورة البوصيرة والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطى  
 صاحب الشافعى انتهى قلت وكلام ابن خلدان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطى وقد ترجم  
 ابن خلدان البويطى فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله  
 عنه قال وكان واسطة عقد جماعة وأظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفقه بغير وفاته سمع  
 الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي ومن الامام الشافعى وروى عنه أبو اسمعيل الترمذى وابراهيم  
 ابن اسحق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد سجل في أيام الوائى بالله من  
 مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بخاتى القرآن فاستمع من الاجابة الى ذلك فجلس ببغداد ولم يزل في السجن والقيود  
 حتى مات وكان صالحا متسكعا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطى على بغل في عنقه غل وفي رجله قيد  
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

ترجمة الامام البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه



محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محبي هذه العمارة العظمى بالاجتماع على المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسكوا الافرنج الذين كراحتهم ظاهراً لكل من كان يوحى بالله وعداوتهم - ثم واضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظرا اكثرهم في معتقدهم بجهل ان الالهة ثلاث وان الله ثالث الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تمنع لانه باطل بل ان الله الواحد هو الذى يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم الماعد المعين المقوى للعادين الموحدين الماحق رأى المتسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم ان أعطاني هذا الانليم وقد روى حكيم بحضورى الى مصر لاجل تغيير الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدايته المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا ان يعلموا الذى علمناه ونحن المعتقدون وحدانية المذهب للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القاسم بأمر الخلقات هذا ما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصيبهم يكونون من المغضوب عليهم لخلافتهم وصية النبي عليه الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته لاعداء الله وحاشى الله ان يكون المستنصر بالكفار مؤيداً او يكون مسلماً ساقهم التقدير للهالة والتدبير مع السفالة والذل فكيف لمسلم ان ينزل في مركب تحت برق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال ونريد منكم يا أهل الديوان ان تختبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلدان التى يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانصوهم ليحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفاً عليهم ان نفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمنهور وغيرهم من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحرير في الرحمانية يوم الاحد الخامس عشر صفر سنة اربع عشرة ومائتين وألف وطمعوا من ذلك تسخاوا لصقوه بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان وفي الرابع والعشرين من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك ششنة وكا في ليلة الاحد التاسع عشر ربيع الاول حضر سرعسكر يونانرت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة في بوقير أيضاً كسر سدتها في سنة ألف ومائتين وعشاني عشرة قال الخبر في وردت الاخبار في يوم الجمعة ثاني جادى الاولى من تلك السنة بأن على باشا الطرابلسي كسر السد الذى بناه بوقير الحاجر على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصده الدول على عمر الايام بالرممة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه المالحه على الاراضى والقرى التى بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاماً فلم يتدارك أمره واستمر خلاله يزيد وخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضاً من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاشرفية وشمرت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلثت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الا ما وصل من جهة البحر في النقاير وما خزنه من مياه الامطار وبعض العميون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي دعينا لخصوص السد وحضر معه عدة مرأكبهم أخشاب وآلات وبذل المهمة في سده فأقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فبينما هم كذلك اقامت الفتنة بين المماليك والعثمانية وصارت المحاربة بين القرنيين في عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمنباط وحضر على باشا الى ثغر الاسكندرية والى مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربه واستولوا على برج رشيد وأخذوا السيد على القبطان أسيراً تخاف حضورهم الى الاسكندرية فلم يفلح ذلك السيد ثانياً فرجع التلف كما كان وذهب ما صنعته صالح افندي في الفارغ بعد ما صرف عليه أموالاً عظيمة واما أهل الاسكندرية فانهم انجلبوا عنها في المراكب وسافر بعضهم الى امير وبعضهم الى قبرس ورودس والبعض أقام بها وهم الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه

أمير الجيوش الفرنسية نابليون بونابرت في ابتداء قدمه اخرج العساكر من المراكب الى البر في ثغر الاسكندرية  
وأمر سرعسكر الجران يتي مقيم في البوغاز لحماية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفقه له الاستيلاء على مصر أن  
يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يتي من اسبميه في المينابل دأعيا يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد  
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السرعسكر نجابا يأمره بالقيام وقيل ان ذلك الخبايا مات في الطريق ثم  
أرسل اليه نجابا ثانيا فم يصلا من العرب وكان السرعسكر ارجى من اسبميه في مينابوقير فدمته مراكب الانجليز على  
بغته وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنسية القنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليلة فاحترق من تلك الدونامة  
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أوريات أي المشرق واستمرت تتقد في البحر أربعة أيام  
ومات من فيها من العسكر وسرعسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على  
أكثر تلك المراكب وأسر وامن فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر  
التظيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنسية بالهائم بلمة قد  
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاسعاد وكان عدد مراكب الفرنسية  
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سرعسكر  
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم القوا مائة وستة وأربعين  
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها  
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يعض الا زمن قليل وانتهى القرنباو بفرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين  
الانجليز وتركوا ذلك في تسع وعشرين من يوليوس سنة ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف  
ومائتين وأربعة عشر هجرية وحاصلها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من  
مراكب اعدائهم فرموها مخاطفهم في مينابوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقاعة فحضر اليهم  
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزال ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة  
الفرنساوية وصار القبض على مصطفى باشا حاكم الرميل وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنسية  
وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤملي ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخاب  
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا وولده من جثة الاسرى وفي ثاني يوم من  
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدمه واتصاه فظفر اليهم بعين  
فراسه فوجدتهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذا نفي  
أراكم تغتمون وتحزنون من انتصارى وحتى الآن ما عرفتم مقدارى مع انكم شاهدتهم بأعينكم وسمعتهم بأذانكم  
قوة بطشى وحققتهم وتحزوني فتقول ليكم اني أحب النبي محمدا فامتنوا الامر الله المتعال وكونوا فرحين مطمئنين  
ليحصل ليكم النجاح والصلاح وقد نهيتكم مرارا عديدة ونهجتكم نصائح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها  
ترجوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتدموا ثم انصرف العلماء وهم متوهلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يردله  
جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى  
الرحمانية ومن هناك كتب خطابا الى الديوان وصورته لانه الا الله محمد رسول الله فخبيركم بمحمل الديوان بعصر المنتخب  
من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى وبرحمته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة  
الاشواق اليكم فخبيركم يا أهل الديوان المنكرين العظام بهذا المكتوب اتنا وضعنا جاعات من عسكرنا بجبل الطرانة  
وبعد ذلك مرنا الى اقليم البحيرة لاجل ان نرد احوال الرعايا المساكين ونقاص اعداءنا المحاربين وقد وصلنا بالسلامة  
الى الرحمانية وعفونا عنوا عموما عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا  
التاريخ فخبيركم انه وصل ثمانون مراكبا غارا وكبارا حتى ظهر واشعر الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكنهم  
الدخول من كثرة البنب وحمل المدافع المنازلة عليهم فدخلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر  
وأنا الآن تاركهم وقصدى ان يتكاملوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقل منهم من لا يطيع وأبقى الطائعين وأتيكم بهم



فقات لفلاحها الحاجة لي بالبحر فاعطوني ما قالوا لها ليس عندنا مال الا البحر فاضربوها فأرسلت الى عامل تلك  
الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضى كلها وجار الماء على تلك  
الارضى فصارت بحيرة بصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونه من خليج  
عليه مدينتان احدهما تسمى مدينة الجديدة والاخرى تسمى اتسكو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى  
الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الظير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مبر عامل مصر من  
قبل الوايد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضى كلها سباخا لآل نبات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه  
الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والى الآن تشاهد آثار المدن القديمة التى كانت هناك وهى  
التلال التى يدخل بحيرة اتسكو وخارجها ويؤخذ أيضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا لا يزالون يهتمون بحفظ  
الجسور والواقية لتلك الاراضى من ماء المالح والظاير أن قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذى يظهر ان تلك  
الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من توالى الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخربها وشت أهلها  
عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد ان طمس فرع كانوب وتحول النيل الى جهة رشيد وضرورة ان حفاف هذا  
الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضى منه وتلف كرومها ووزارعتها وارتحال أكثر أهلها عنها  
ولما عملت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرءة وفى الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومى جار على تلك الاراضى  
فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهت الى آخر من نوط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة  
نحو خمسين قرية على ما قيل وأخرب خليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وأتردم الخليج وبقي  
ثلاث سنين لا يجرى فيه النيل واشتد الامر على أهالى الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها  
وكادت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع فى سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم بنين  
البدرى مملوك أبيه وهو المباشرفى ذلك الى ان سدوه أو لا بالاشباب ثم ردموه بالطين الابيض من طين النيل وقيل ان  
الابل التى كانت تحمل الطين ستة آلاف ومكث سنين فى سده مع جهد كبير وحصل فى ذلك الطاف الله تعالى لانه كاد  
يهلك الاقليم الغربى ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل  
حتى انتهوا به الى الخليج الاصل فسمى الخليج الناصرى من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية  
من الجانبين بساتين وأشجارا وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهى التى يقال  
لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجيئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التى  
على جانبي الخليج المحاذية لها البساتين شرقا وغربا وبها دوالي العنب المعرشة والنخل وأشجار الجوز العظيمة وجميع  
الاشجار والنواكه وفى زمن مجيئ النيل تأتى فيه المراكب والزوارق ويقع التزدهنات ما عديده ويزور بعضهم بعضا  
وهى أيام مشهورة عندهم وتساو فرية المراكب الى القسماط وغيرها من البلدان ويكث الماء فيه ستة أشهر  
ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خلجان مصر وكانت العمارة والبساتين تمتد من رمال رشيد الى العقبة  
مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى الفيوم وكان الرجل يسير فى العمارة فلا يحتاج الى زاد من  
كثرة القواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهت فى موضع آخر منه انه فى السابع والعشرين من  
شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) فى ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من  
المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأنشأوا مضواهم الى ساحل صيد ابالسام واقتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا  
الى أوطانهم بوقير وذكروا ان عدة الاف من أصحاب الغراب الثلاثة مائة نفس والماء مع صاحب قبرس بقلعهم ذلك  
بأهالى بوقير ولم يجرد أحد فى وجوههم سيفا طمع فى الاسكندرية وقاموا على عليها بعد حرب طويلة ثم أجلاو عنها  
انتهى وفى ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنساوية حين غزا الفرنساوية  
بلاد مصر وحرقت الانجليز مراكب الفرنساوية وكان أمرهم هولاء تأثر منه الفرنساوية تأثرا كبيرا لان ذلك كان  
سببا فى انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك فى أول شهر أغسطس سنة ألف وسبع مائة  
وخمسة وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية ومحصل هذه الواقعة كما فى تاريخ الجبري ان

وقابل ملك الامر اءفتبله وخاع عليه فقط ناسخلا بذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قببح أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافه وتؤذ اعدامه فاحتال عليه كاشف الغريبة اينال السيفي طبرباى وعلى أخيه شكر فعزم عليه ما في مكان بالقرب من سنهور فنزل عنده ونسي اذنوبهم ما وقببح أفعاله ما وظن ان لا يخونهم ما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحى ان لها \* عيناعليك اذا ما نمت

فاقا ما عنده ذلك اليوم ومذلهم ما مدة طافله ثم أحضر لهما سفرة الشراب فشر باول ما دخل في السكر هجم عليهم ما جماعة من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند اينال فعابلاهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشقوا منها ما الغليل حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمهما وبعضهم جزل من لجهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم الاربعاء فرسم ملك الامراء الى والى أن يعلقهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به اورأس شكر علقوها في رقبة فرس السلطان طومانباى التى كان عايمها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعى عند القبض عليه فعند ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومانباى لما علق رأس حسن وشكر على باب النصر أظهروا الفرح والسرو في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزغاريت (بوطو) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبى (السمودى) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها اجلة معابد من أشهرها معبد لاطون ومعبد ابون وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالمغيبات) في معبد لاطون وهو معبد كبير عظيم وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأعجبه خالدة المقدسة فانها من حجر واحد متساوية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا وعطافها حجروا واحد ايضا وقدر العالم دنوبل الاربعين ذراعا بنحسين قدما وقدرها غيرة بثلاثة وخسين قدما وثمانية خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خطا فباعتبار أن تلك الخلوة مكعب كامل غير محجوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا وثلاثمائة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدما المكعب مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلاثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ليورا انتهى (فائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح باربع مائة وأربع وعشرين سنة وان سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح باربع مائة وستين سنة وكان استيلاء عيسى عليه السلام العجم السمى أيضا كنيشاش على أرض مصر قبل المسيح بنحسمائة وخمس وعشرين سنة فيكون بين استيلائه وبين مولد هيرودوط احدى وأربعون سنة انتهى وأما دنوبل ففي قاموس الجغرافية الافرنجى انه عالم جغرافى مشهور من مملكة قرانسا اولدياريس سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة سبعمائة واثنين وعشرين وثمانين ولبا بلغ عمره اثنى عشر وعشرين تعين جغرافيا للملك واليه يعزى تقدم الجغرافية انتهى (بوقرقاص) بلدة في غربى النيل من مديريه المنية في جنوب منهر وابتدأ ألف ومائتين وخمسين مترا وتجهأ بنى حسن الاشراف التى في البر الشرقى وفيها مساجد ونخيل وأبنيتها بالبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها جندل الدائرة السنية مشتمل على عسارات لقصب السكر وبحواره مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديد وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لمرور الوابورات وفي فوريتها أربع عسارات جيدة فرنسالية يتحصل بها كل يوم من أيام دوراتها سبعمائة قنطار سكر أبيض وخمسمائة وخمسون قنطار سكر آخر غرة اثنين وخمسون قنطار سكر (بوقير) بموحدة في أوله مضمومة فوافقاف قفحمية فراقية صغيرة من مديريه البحيرة تبعد الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقربها السد المشهور بسد بوقير وهو من البناء المائى المصنوع من الدبش والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التى كانت تتعهد صيانتها للملك لوقاية أراضي مديريه البحيرة وبلاطان سطوة ماء المالح وهو الى الآن من الامور المعتبرة بها وهو كل به مهندس يقيم عنده ملاحة ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينه الحكومة عما يلزم لمن المرمة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر ومولوكها النادرة قال ابن عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة المقوقس لها بساتين كلها كرم وتسمى البحيرة شرقى الخليج الى حد رشيد وكون طولها مسافة يوم وكونت تأخذ بنحراجها من الفلاحين خرافا كثيرا فخر عندها حتى ضاقت به ذراعا



الى الجيزة حتى رتب لامير المؤمنين عسا كرتكون معه مقيمة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت  
منه في أربع عشاريات وأربع عشرة بغلة من بغال النقل وفي جميع من معه من خاصته وحرمة الى سجن يوسف  
عليه السلام وأقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرماحية الخارجون الى السجن بالتمثيل والمضاحك والحكايات  
والسماجات فضحك منهم واستنظر فهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء ثلث عشرة خلت منه واقام اهل الاسواق  
نحو الاسبوعين يطرقون الشوارع بالخيال والسماجات والتمثيل ويطلعون الى القاهرة بذلك ليشاهدوا امير المؤمنين  
ويعودون ومعهم سجن قد كتب لهم ان لا يعارض احد منهم في ذهابه وعوده وان يعتمدوا كرامهم وصيانتهم ولم يزالوا  
على ذلك الى ان تكامل جميعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى الاولى وشقوا  
الشوارع بالحكايات والسماجات والتمثيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن أشغالهم ومعاشهم واجتمع في الاسواق  
خلق كثير ينظرهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق الجميعهم بمائة آلاف درهم وكانوا اثني عشر سوفا  
ونزلوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعائنا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغربي النيل  
صباحا المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذي كان فيه وهو الآن ينقض  
وتنقض أسجاره الى القلعة المبنية الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن الحاضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين  
أن المسبحي هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضا صنف  
تاريخ مصر وكما في النجوم وكاب التلويح والتصریح في الشعر وكاب انواع الجماعات سنة عشرين وأربع مائة عن  
أربع وخمسين سنة والقضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما  
كان فقيها شافعيما تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفطنا في عدة  
علمه توفي عصر ليلة الخميس سبع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مائة انتهى وترجة كل منهم ما  
مبسوسة في ابن خلدكان (بنا بوسير) بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط الغربي  
لبحر دمياط في جنوب بوسير بنا بخوفرخين وفي شرقي منية حبيب بخو ألفي متروها جامع عمارة وتضاف الى بوسير  
كما تضاف بوسير اليها وجعلها المقر يزى رأس خط عدة قراة مع قرى بوسير عثمان وثمانون قرية وقال الادريسي ان من  
منية بدر الى بنا الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرا لآفة  
ومن خطها ناحية دفرى الجعولة في دقارتان بعد ادمن مديرية الغربية انتهى (البوطة) قرية في أعلى تروجة من  
مديرية البحيرة بقسم بلاد الحاجر شرقي حوش عيسى بخو ألف متروفي جنوب كوم أبي حريزة بخو ألف وستة مائة متر  
وفي الشمال الشرقي للاحية تل المقر ونين بخو ألف وأربع مائة مترو بخوار دان الغرب مقام الشيخ فرج وآخر للشيخ  
عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي قالها السلطان طومانباي  
بعد وقعة وردان التي كانت بينهما وبين ابن عثمان السلطان سليم شاه وقبض عليه بها الماخانة حسن المذكور وكان  
صد يقاله وله عليه اليد الطولى قاغت بصحبته وحلفه أن لا يخونه ونزل عنده فأغرى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر  
فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة فمجدوا وصلب على باب زويلة كما يأتي بسطه عنه الكلام على المطرقة وقد آل  
الأمر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتلهم وأسوأ قتله والجزء من جنس العمل والمخلص ماني ابن  
اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة لمقابلته ابن عثمان وكان قد آمنه فقبض عليه وسجنه في البرج الذي بالقلعة مع امرأته آخر من مشايخ  
العرب وقد شمت الناس في حسن بن مرعي وفرحوا بسجنه لخيانته لطومانباي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلا  
واستتر في عصيانة مدة طويلة وزاد فيه والتفت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتال عليه ملك الامراء خير  
بيك وأرسل له ولاخيه شكر مندبل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء عاشر من رجب صحبة  
القاضي خرا الدين فخالع عليه ملك الامراء قطان خرايوز ونزل مسرورا وتوجه ليحضر أخاه حسن فخصي الى قلوبوب  
وصحبته القاضي بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبل الامان وصحبته  
جماعة من الامراء العثمانية وأمير اخور ملك الامراء الزيني بركات الختسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة

الثالثة تشتمل على نذرهم وصدقاتهم وهذا ياهم والاولد المرسوم فيها ذلك كانت لا تفتح الا في ايام الاعياد  
وفي رسومها ان اقارب الميت اتوا للزيارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وماء وذبايح ونقود ونقودها وبعض  
لصور يرى فيها نساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصفات  
ومقبرة الملك افتتحة تدير على النجوم من ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أي المقابر كان بينها الميت قبل موته ويزخر فيها  
كلما يحب وقال زيود الصقلي كل المصريون يسعون مساكنهم الدنيوية مضاف ويسعون مقابرهم البيوت الدائمة  
وهذا هو السبب في تقويتها وزيادة متانتها وجميع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور  
لاحوال دنيوية فانية واما ما يتعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يرسمونها في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول  
اليها في الجدران وفيه مومة الميت توجد الادعية على حسب الديانة والصور التي فيها كلها برزخية للارواح  
المجردة انتهى ثم بالهمم الحديث بة قد اجرت مصلحة الانطبعة كشف الرمال عن محلات كثيرة عميقة كانت مجهولة  
في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة افصححت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الآن بمنزلة التحف بيولاقي  
والسياحون يركبون السكة الحديد من محطة انبابة أو الخيرة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد  
سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السيرا يوم وكان سجن يوسف عليه السلام بوضي الخيزن في خطط المقرري ونصه  
قال القضاة سجن يوسف عليه السلام بوضي من عمل الخيزن اجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان  
وفيه اثريين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحي ينزل  
عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابه الدعاء كران كافر الاخشيدى سأل أبا بكر الحداد عن موضع  
معروف باجابه الدعاء ليدعوه فيه فأشار عليه بالدعاء على سطح السجن والنبي الآخر موسى عليه السلام وقد بنى على  
آثاره مسجد هنا يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشمر في قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الورد  
وكان قد هلكت أخته وورث منها مورثا وكنا نسمع عليه دعاء ما وكان لسجن يوسف وقت يمضي فيه الناس اليه  
يتفرجون عليه فقال لنا أبو مايا أبحنا هذا أو ان السجن وزيدان نذهب اليه وأخرج عشرة دنائير فناولها لاصحابه  
وقال لهم ما شئتم فاشتره فوضي أصحاب الحديث واشتره واما أرادوا وعدينا يوم أحد الخيرة كلنا وبتنا في مسجد  
همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطالع الى السجن  
وبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملني ويطالعني الى السجن حتى أحدثه بحديث لأحدثه  
لاحد بعده حتى تنارق روي الدنيا قال الشمر في فأخذت الشيخ وجهته حتى صرت في اعلاه فنزل وقال معك ورقة  
قلت لا قال أبصر لي بلاطة فاخذ الخمة وكتب حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن  
ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي مددحت  
السجن ما رأيت أحسن وجه منك فقال له أنا جبريل فيكي يوسف فقال ما يبكيك يا نبي الله فقال ايش يعمل جبريل  
في مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى بظهر البقاع بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله فلما قام الى  
آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القضاة سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة  
الطحاوي وقد ذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق ليصل في فيه ويظهر اليه لماعنفته في سفره وقال الفقيه أبو  
الحق المروزي لوسافر الرجل من العراق ليظهر اليه ما عنفته وذكر السجني في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس  
عشرة وأربعمائة ان العامة والسوقة طافت الاسواق بمصر بالبطول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق  
ما ينقون في مضيقهم الى سجن يوسف فقال لهم التجار شغلنا بعدم الاقوات ينعنا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهم  
حالهم الى الحضرة المظهرة يعني أمير المؤمنين الظاهر لا عز الدين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم لثائب  
الدولة أبي طاهر بن كافي متولى الشرطة السقفلى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم ورسومهم  
بالخروج الى سجن يوسف ووعدها ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا  
وفي يوم السبت لتسع خلون من جمادى الاولى ركب القائد الاجل عز الدولة وسناهم أعضاء الخادم الاسود في سائر  
الانوار ووجوه القوادشوق البلد ونزل الى الصنعة التي بالجسر بن معه ثم خرج من هناك وعدى في سائر عساكره



المقطم وقال يا قوت الجوى في كلب البلدان المستركة الا سماء انه مات في شوال رجب الله تعالى والخزرجى بفتح الخاء  
المجتمعة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو أخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو  
وبعدها سين مهملة وهما الناحارثة بن ثعلبة بن عمرو بن يقين بن عامر ماء السماء وعام النسب معروف وهما ابنا  
قيله بفتح القاف وسكون اليا المنناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما أنصار النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة والمنسية بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المنناة من فوقها وسكون اليا المنناة  
من تحتها وبعدها راء وهى بليدة بفرقية بناتها فرقة بن أعين الهاشمى في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد  
ولاه افرقية وقدم اليه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنسية بضم السين المهملة  
وسوسة ناوى اليه الصالحون المنتطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره  
ياقوت في كتابه انتهى ثمان كلمة بوزير مصر كبة من كلمتين ومعناها دفن أو زريس كما قاله جيلونى سكى ويؤيده ما مر أن  
معبد سيرايس (أوزيريس) كان بوزير الجيزة والى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار  
القديمة فيمرون بناحية ميتة هنة الواقعة في محل منندس القديمة التى هى كما قال مريبت في تاريخه مقر فرعون لعائلته  
الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة ومدة الثامنة مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وثمانون  
سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة سبعون يوما والثامنة مائة واثنان وأربعون سنة ومن هناك الى سقارة وهى  
بلمدة مديريه الجيزة فيها مقابر منندس القديمة وتلك المقابر تمتد في حدود الرمال طولها مسافة سبع مائة ألف متر في  
عرض ألف وخمس مائة متر وهناك يشاهد جمل اهرام منها هرم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهو في وسط  
المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل  
المسيح بخمسين قرنا والذي يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشتملات تلك المقابر هو السيرابيوم وقبر الملك تى وقبر  
اقنات هتير والسيرابيوم عمارة تكلم عليها استرابون وهى مقبرة ابيس وهو الجبل المتخذة من احياء الدلالة اوزيريس  
عند نزوله الى الارض وكان مسكن الجبل في حياته مععبا اليوم في مدينة منندس وبعده موته كان يقبر في السيرابيوم  
والذى استكشفه هو مريبت بيل مامورا أنطقحانة بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف  
المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومداخل العجول على ثلاث درجات الاولى تشتمل على مقابر العجول من مدة العائلة  
الثامنة عشرة الى العائلة العشرين وفي هذه المدة كان لكل عمل قبر مخصوص في أرض المعبد وهذه الدرجة  
قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر العجول من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى  
الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخادع مترتبة في جانبي دهليز تحت الارض وكل مامات عمل دفنوه  
بمخدعه وبالعشور عليها وجدت أبنيتهم اهاية يخشى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة  
السادسة والعشرين الى آخر البطالسة وهى كالتى قبلها الا انها أوسع وقد فاس أحد السياح حين دهليزاتها  
فوجد مائة وخمسة وسبعين مترا وعرضه ثلاثين ودة في كل أودة جرن من حجر الصوان قطعة واحدة محفور داخله  
وغطاؤها أيضا قطعة واحدة وطول الجرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار  
وثلاثة أعشار متر بما في ذلك من الغطاء ووزنه خمسة وستون ألف كيلو غرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون  
ألف أوقية مصرية وأما قبر الملك تى فيشتمل على عدة أودج درانها مشحونة بالكتابة والنقوش وعلى الباب نقش  
اسم الميت وألقابه وفي الداخل أدعية مضمونها الدلب من الاله ابيس أن يعطى فلا نقبر احسن ماتسعا بعد حياة  
طويلة وأن يسم له طريق الآخرة وأن يكافئه على حسناته وصدقاته وجميع الرسوم المزممة بها القبور بدور  
أمرها على ثلاث فكر الاولى يرى من تلك الرسوم كان الميت في منزله الدنيا وحوله النساء يرقصن على الآلات  
والمغاني او انه في المركب يصطاد طيورا مائية في بركة فيها التمساح والخربث او ان الخدم في انواع الخدمة منهم  
من يقود الحيوانات ومنهم من يحاول محاصيل الزراعة من التجرين والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى  
في تلك الرسوم الخدم مميّزين عن الخدام برسم كبير مثلا النكرة الثانية رسومات اقليمه بالنسبة الاولى ويرى  
فيها الملك تى كأنه يشبع جنازه بنفسه مجتهدا في ذلك وصورة مرسومة على المعبدية التى تعديها الى القبر النكرة

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبيلاً معدوداً من جلة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد بن مامر وان بن محمد على  
دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة  
طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمادها وسوطها اعنائها وما ضربت قط الا طلما وقال ابن  
عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهمي شير في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن  
جعفر الاصماني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان صديقه بالابن الملقع فذا جأهما الطالب وهما في بيت فقال  
الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفان أن ينال صاحبه مكرهه وخاف عبد الحميد أن  
يسرعوا الى ابن الملقع فقال ترفقه وابنا فان كلا مناه عـ لامات فوكوا ابنا بعضكم وبعض المعض الآخر ويزكر تلك  
العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقال ان مروان لما وصل الى بوسير منهزموا والعسا كرفي طابمه قال  
ما اسم هذه القرية فقيل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل بها وهى وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رآنى عبد الحميد  
الكتاب أخط خطاردينا فقال لى أحب أن تجود خطك فقلت نعم فقال أطل حلقة قلّمك واسمها وحرف قطتك وأمينها  
ففعلت فجاء خطي انتهى باختصار وقال المسين وأبو صلاح وابن حوقل ان قتل بوسير كوريس في دير باسم ماري  
ابيرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحرى ناحية دفتن فوق بحر العروس وبوسير ونا التي بديرية بنى سويف  
واقعة بقرب وزنا القش وتعرف ببوسير الملق وهى في قطعة الجبلية المبتدأ من حاجر بنى سليمان قبلى اللاهون ومنتمية  
عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والماء في زمن الفيضان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا  
نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعل لها في زمن العزيز محمد على جسر وحضر البيني وترعة المجنونة فكثرت بها الطمى  
وحيت الارض بعد موتها وحصل العمارة تلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجهة القبلى ثم بقرب  
قن العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقى ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصى المعروف بالبوسيرى  
صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاص الواقعة قبلى بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفى حاشية الشيخ على  
الشناوى على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء والمجلى الفقراء المحقق الاديب المدقق الليب العارف بالله  
تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيرى نسبة الى بوسير قرية بالصعيد وينسب أيضا الى دلاص قرية  
بالصعيد أيضا فان أحد أبويه من إحدى القريتين والآخر من الأخرى وربما ركب له نسبة منهم ما قيل الدلاصيرى  
فدلاصا خوذ من دلاص وصيرى من بوسير ثم اشتهر بالبوسيرى وقولهم أبو بصيرى بهمزة أوله خطأ ولد الناظم المذكور  
سنة ثمان وتسعين وسقائة وصوب شيخ الاسلام القسطلانى انه ولد سنة أربع وتسعين وسقائة وتوفى سنة احدى وثمانين  
وسبعمائة ويقال له الصنهاجى نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندرى تلميذ  
لابي العباس المرتضى فخلع على البوسيرى لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان الثرائى وبوسير  
هذه هى التي جعلها ابن خلكان من أعمال البهنسا وقال تعرف ببوسير قوريس بالقاف ويقال كوريس بالكاف  
وهى التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى  
الخزرجى المستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوسيرى قال كان أدبيا كاتباً له سماعات عالية وروايات  
تفرد بها والحق الا صاغر بالا كبر فى علو الاسناد ولم يكن فى آخر عصره فى درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبى طاهر  
السلفى وابراهيم بن حاتم الاسدى على أبى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحلهم  
الله تعالى والبوسيرى المذكور آخر من روى فى الدنيا كلها عن أبى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى المذكور  
وابن الحسين على بن الحسين بن عمر الفراء الموصلى وأبى عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سمعا وروى  
أيضا عن أبى الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سمعا فى الارض كلها وسمع عليه الناس  
وأكثر وأورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنسية الى بوسير فقام بها الى أن عرف فضله فى دولة  
المصريين فطلب الى مصر وكتب فى ديوان الانشاء وولده على والد أبى القاسم المذكور بمصر واستقر وابها وشهروا  
وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضا لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسة مائة بمصر وقيل بل ولد يوم  
الخميس خامس ذى القعدة سنة خمس مائة وتوفى فى الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ودفن بسفح

ترجمة الشيخ البوسيرى صاحب البردة

ترجمة ابى المكارم هبة الله بن على الخزرجى البوسيرى



وذكرها أبو الفداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوزير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر النبق هناك  
وذكر عبد اللطيف البغدادي أنه شاهد بهم أعدة هرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الجيزة  
وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية  
ظهر بترية بوزير من ناحية الجيزة بيت هرميس ففتحها القاضي ابن الشهرزوري وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش  
وقرود وضفادع من حجر بازهر وقوارير من دهج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكر الناس في ذكر الأهرام ووصفها  
ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفي بوزير منها شيء كثير وبعضها بكبار وبعضها أصغار وبعضها طين  
وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أماس اه وقد بسطنا القول فيما عدا الكلام على  
منف وفي المسعودي أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوزير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السريع  
وتكلم أبو الفداء على بوزير الفيوم وتسمى كورديس أو قورديس بالكاف أو بالقاف وعلى بوزير من قسم بوش وقال  
كثير من هذه هي عين بوزير الفيوم التي سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوزير كورديس وعني في دفاتر التعداد معرفة  
باسم بوزير دفنوه وسماها أبو صلاح في تاريخ الديار المصرية بوزير ونا وقال انه أقر بيته من سجن يوسف عليه السلام  
فانه كان في دأخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدراة قديمة متخذة من حجر صلب وقد أخذوا حراتها  
الأمراء الذين تملكوها هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لماري جرجس وفي مدينة القائد  
كنيسة للعدراة بنيت في زمن الخليفة الحاكم بنهاه من نسل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي الفرج وبنى على شاطئ النيل  
كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوزير جملة كنائس كنيسة للعدراة وكنيسة لماري جرجس وكنيسة  
لأبي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية الهندسة وأما بوزير الهندسة فقد تكلم عليه ابن حوقل  
وجعلها من قرى الأشمونين وقال ان الخليفة مروان بن محمد الأموي آخر خلفاء بني أمية قتل بهم وقد اختلف  
المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين ان قتله كان في محل يعرف باسم دوتون وقال المقرئ في  
في بوزير الجيزة ووافقه على ذلك أبو النحاس وأبو الفداء وقال أبو الفداء في تاريخه ان العساكر العباسية لحقته في  
كنيسة بوزير من أرض القسطنطينية وهذا يخالف قوله في خطط مصر انه قتل في بوزير كورديس ويخالف أيضا قول  
جان الذي كان في محل الواقعة فانه ذكر ان مروان بعد ان أقام زمنا بغير كره في الجيزة فقبل نعدية العساكر  
العباسية بيومين وهذا يفيد أنه فارق أرض الجيزة ووقع في أيدي أعدائه بغير مداعمة أو في ابن خلكان ان قتله مروان  
كان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوزير من أعمال الفيوم بالديار  
المصرية وانه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المبلغ المشهور والذي كان يضرب به المثل  
في البلاغة حتى قيل فتمت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العمدة وكان اماما في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب  
وهو من أهل الشام وجدته مولى بني عامر بن لؤي بن غالب وكان أول ما علم صبغة يتقلد في البلدان وعنه أخذ المترسلون  
وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال  
عبدا أسود فاستقبله كنب الى هذا العامل محتصر اودمه على ما فعل فكاتب اليه لولو وجدت لونا من السواد  
وعدا أقل من الواحد لا هديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرة الانفاظ والفكر بحر أولوه الحكمة وكتب  
على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك كنهه على أذراك موضع لا مله  
ورأى أهل الحاجة وقد أنجزت الحاجة فحقق أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه خلا ومعناه بكارا ويحكى  
ان مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر فان اعجابهم بإدراك وحاجتهم الى  
كتابك توجههم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والالم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له  
عبد الحميد ان الذي اشرت به على انفع الامر لك وأقبحهما لي وما عدى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل  
معل وأنشد  
أسروا فاء ثم أظهر غدره \* فن لي بعد زبوسع الناس ظاهره

رحمة عبد الحميد بن يحيى

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجيزة فغمر عليه فأخذوا دفعه أبو العباس وأظنه السند فاح الى عبد الجبار بن  
عبد الرحمن صاحب شرطته فمكنا يحكي له طسبنا النار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأنبار وسكن

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية ستة وخمسين كيسا وناحية قدمن بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وشيئين الكوم  
وتابعها بالمنوفية بخمسة وخمسين كيسا وناحية السنبلارين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف  
نصف فضة وناحية البدرشين وتابعها بالجيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم  
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الأسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان ثمن وكالة وسيدل  
ومصر ربح وعدة حوانات وقهوة في خط البراذعين بالدرب الأحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمامية وحمام وطاوعة  
بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمامية أيضا بسبعة أكياس فحصل من جميع ما بيع من الخيول والبلاذ مع ما وجد  
من التوت وتسعمائة كدس وسبعة وسبعون كيسا غير ثمن البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار  
المتولى حكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الألف فقد صار مبيع أملاك على أغاة خرنندار السلطان محمد بالمر الشريف  
فبيعت ناحية أم دينار وتابعها بولاية الجيزة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة وتابعها بسبعة وعشرين  
كيسا وناحية تكللا وتابعها بولاية المذكورة بأحد وخمسين كيسا وناحية صالحجر بولاية الغربية مع ناحية  
أشمون جريس بالمنوفية بأثنين وسبعين كيسا وناحيتين بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا  
عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذ ذلك الشريفى البندقي بمائة نصف فضة والمحمدي بتسعين نصفا  
والريال بخمسة وأربعين والكب بربعين نصفا ثم صدرت أوامر سلطانية في زمن الباشا المذكور برجوع ناحية  
بوش إلى أغاة البنات وناحية أشمون جريس إلى أغاة الخزندار ويعطى الثمن لاربابه من جانب الدوان فتوقفت  
العساكر المشترون وقادوا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها إلا بذن السلطان  
ومامنا الأباغ الغالى بالرخص وأخذ من الميزاد وبلغ المزاوات الذين طلبوا ذلك أن يقدروا في مصر بالأدب والا  
نرسلهم إلى ابراهيم انتهى وانما ذلك لما فيه من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العائلة الحمديّة  
وحالها بعد مجيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نصر الله أيامه ورفع في  
الخافقين أعلامه وكذا أنجاله الكرام بحياه النبي عليه السلام (بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد  
وسكون المثناة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية تكافى القاموس وابن خلدون فيها بليدة  
بكورة السمنودية من الوجه البحرى ومنه بوصير بالقيوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا اه قلت وفي مديرية البحيرة  
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والآن آثارها موجودة على ساسله الجبال المتصلة بالاسكندرية تمتد إلى  
جهة الغرب في جنوب البحر الأبيض على نحو خمسمائة مترو على شاطئ السبالة الممتدة من بحيرة مريوط إلى جهة  
الغرب وفي غربى آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف مترو في محلها الآن قلعة بوصير التي فوقها إلى غربي  
الاسكندرية وفي الصعيد الأعلى جهة فقط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويجا أن أهلها رفعوا الوالعصيان  
مع أهل فقط فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا قال بوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القليوبية بمرکز  
الخانقا قرية تسمى بوصير أيضا في شرقي بركة الحج بأكثر من ألف مترو شرقي المريج بنحو أربعة آلاف مترو في جنوب  
القليوبيا أكثر من ثلاثة آلاف مترو بها جامع بمنارة ونخيل كثير فعلى هذا هي سبع بوصيرات فاما بوصير سمندوق قد تكلم  
عليها هو وودوط وديودورا الصقلي واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم أنها بسط الحجارة وأنكر كثير من الجغرافيين  
ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي أنها كانت غربي جزيرة النيل وهو وأبو  
الفداء وأبو صلاح ودفاتر التعداد جعلوها بوصيرنا وبعضهم سماها بوصير سمندوق جعلها أبو الفداء من قسم سمندوق  
وبوافقه ما في أحد دفاتر التعداد أنها غربي سمندوق وقال المقرئ أنها رأس خط ولعلها كانت كذلك في بعض  
الزمن وكانت من كراستة قديمة وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفيةها وذكر بعضهم أنها  
من خط قرية سنباط التي جعلها الادريسي في الشاطئ الغربي من فرع دمياط وسميت بوصيرنا لقرية بها من قرية  
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي التي جعلها المقرئ رأس خط مجموع قراة وقرى بوصير ثمان وثلاثون قرية  
وبين بوصيرونا بنحو فرسخين وأما بوصير الجيزة فهي واقعة بين مدينة منف والاهرام في بحرى سقارة على نحو ساعمة  
في رمله غربي اللبني بنحو ألف مترو وكان فيها معبد سبيرايس وبه مدفن العجل المتخذ الها وهي موجودة إلى الآن



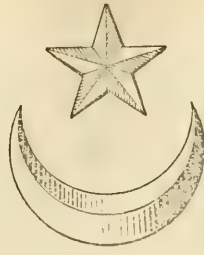
الدمشقي كان ذكياً دياراً صالحاً مشاركاً في سائر النعمان انتهى اليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه  
المعول فيه ولد بدمشق فنشأ بها وأخذ عن مشايخها كالأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبان وغيرهما أو ماهر  
وتفوق وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة  
أحدى وعشرين ومائة وألف من تاريخ الجبرتي أن منها الإمام الصالح والعالم النابج الشيخ عبد الحى بن الحسن بن زين  
العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد باليه نساً سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ  
خليل اللقاني والشيخ محمد النشري والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الأطفحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله  
الكنيسكي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الحرشي وجماعة سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والتخلي وأجازة السيد محمد  
التمحي بالطريقة أشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالأجدية وأجازة الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشناوية وحضر  
دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخاً بهياً مرمياً  
منوراً الشيبه زاهداً قانعاً واستمر على زهده وقناعتة إلى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة أحدى  
وعشرين ومائة وألف بمنزله الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلداء بالقرب من مشهد السيد  
نفسه رضى الله عنها وعنه ٥٥ وبهذه المدينة حوايت تميز من المولود فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقابلها على الشاطئ  
الشرقي لليوسفي قرية صندفاهاشون لغلال الميري وهي واقعة في طرف جسر الجرنوس المدة منها إلى جهة الشرق وإلى  
جهة بحري على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحده حوض الجرنوس من الجهة  
البحرية وفي زمن العزيز محمد على سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة صرغ المياه سبع وثلاثون عيناها بالحجر المستور ومن  
تسائر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها أحدى وعشرون عينا فبني محلها رصيف وكان من ضمن الأحدى والعشرين عينا  
أحدى عشرة عينا منخفضة لاجل صرف المياه عند وأن الصرف وفوقها العشرة الأخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة  
عن حاجة الحوض وكان وضع العلماني الملا تبحيث أن كل عينين من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان  
بمصر أحدهما بهنيا الغنم في كورة النرقية والأخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان أما بهنيا  
التي بالنرقية فهي قرية صغيرة بقسم الأبراهيمية غربي ترعة الفاطمية بقيل وفي غربي ناحية مشمول القاضي بنحو ألفي  
متر وفي شرقي ناحية أم رماذ بنحو ألفين وخمسمائة متر (بوجرج) بياض وحده في أوله مثل بوسير وبوقير ونحوهما  
قرية بتدريج المنية هي رأس قسم غربي الترعة الأبراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي لنا ناحية بني مرار بنحو  
أربعة آلاف ومائة وعشرين متراً وشرقي ناحية سقط بوجرج بنحو ألف متر وفي شمال الفشن بنحو ثمانية آلاف متر  
وفي جنوب أبة الوقف كذلك وأبنتها بالبحر والابن وبها جامعان أحدهما بمنازة وفيها حوايت قبله وسوية دائمة  
وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت الناضي أهم أبنية مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضي بني  
مرار وبهذه القرية تخيل كثير (بوش) في مشترك البلدان أنهما انضم الموحدة وسكون الواووا عمام الشين بلدة بمصر  
ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهي قرية كبيرة من قسم بني سويف في جهتها البحرية على بعد ساعة ونصف  
وجسر بهشين ينتمي اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على شعور ربع ساعة وبها مساجد أحدها له  
مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها سوية دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطاران والاقشة والدخان ولها  
سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغيره وأبنية تشبه أبنية البنادرو كان عدها المعروف بالعرف له شهرة  
لاسيما في الكرم وبها بستان وأشجار ومنها طريق على جسر بهشين يوصل إلى الجبلية ثم إلى اللاهون ثم إلى مدينة  
القيوم وهي طريق مطروق للواردين على القيوم والخارجين منه إلى الرين وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم  
أن هذه البلدة كانت في القرن الحادي عشر من الهجرة في انتماء يوسف أغاة المينات بجملة بلاد ثم خرجت من التزامه  
بالبيع وغيره كما في كتاب نزعة الناظرين فان فيه ما لم يخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشري فبسط  
فخذه يوسف أغاة المينات وبيع جميع ممتلكه كيد وضم أمثاله لحضرة مولانا السلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم  
وكان من ضمن ذلك بجملة نواح منها ناحية بوش وتوابعها باليه نساً يبع بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية  
الميون بتلك الولاية يبع بمائتين وأربعين كيساً وناحية بياوتوابعها باليه نساً يبع بمائتين كيساً وخمسة عشر ألف نصف

الخنف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان  
 سبب ذلك ان هذه البلدة بعيدة عن النيل ومتى دخلت المياه في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادئ  
 ورواه كلبشمر بقدمه فلذا قدسوا كما كان يقدس التمساح في مدينة الفيوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد  
 كان قدسا عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صور ستة عشر طفلا للدلالة على زيادته في المقياس  
 وقد نقل القيصروا سفيسان ووضعه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في جنيحة الواقعة من صورته من  
 الرخام الابيض لاهو ونفسه وكذا الموجود بسراية التولري بفرانسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة مدتها لها الديانة  
 النصرانية من ابتدائها ظهر ورها حتى قيل انه كان بها ثمانمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهدمت كلها بالاسلام ولم يبق  
 الا الاسم وفي تاريخ رهبان مصر انه لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كائس ودورة قدر ما شتمت اعياه  
 هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها  
 وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الاهالي خلاف ما هو حولها والقسيسون والرهبان كانوا بها أكثر  
 من أرباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في أبراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالدورة التي  
 خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب  
 المدينة وضواحيها للتحقق الاغراب واكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠  
 راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب  
 أيضا مثله المؤرخ رورزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يتخلو عن مبالغته ومنه يظهر ان هذه المدينة  
 كانت في القرن الخامس من الميلاد دعا مرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة  
 وبسبب تقدم كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان مفرقون في البلاد والمدن والصحارى  
 بحيث لا توجد في محل واحد لكثافتهم فوق ما تصور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها  
 دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب انهم عن أحوال الدنيا  
 يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغراقهم آناء الليل  
 وأطراف النهار في العبادة وذكر عودة المسيح اليهم ودي احتاج واحد منهم حاجة فلا يظلمها من أخ أو صاحب بل  
 يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيؤايمه ما يطلب ومن اعتقاداتهم في المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال ويرعون  
 ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشي فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الامراض وصدرت  
 عنه خوارق كثيرة اه وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشموين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيموس وأخرى اسمها جلبة  
 وهي المروفة الآن باسم جلقة أو جلج وأخرى اسمها توتحي وهي المعروفة الآن باسم توتحي وكذلك مدينة بايم  
 وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة الهندس بقوعة الشهداء ومولدهم السنوي وما يحصل فيه من  
 كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها باجاعة من جهابذة العلماء ففهم كما قال في حسن  
 المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي  
 انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالخيرة  
 والقواعد وشرح المحصول والتفقيح في الاصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان  
 أفضل أهل عصره بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جمادى  
 الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة ومنها الوجهية البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا  
 في الفقه ديني في قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وخمسين وسبعمائة ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكيم بن  
 عبد الرزاق الباغي الشافعي من اقليم الهندس كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقة منزلا للعوادث على  
 القواعد والنظائر ترتيبا بحسب آتفة على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة  
 تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون وكان والده أيضا عالما بالشرع في شرح الوسيط ولم يمت به وفي كتاب دائرة  
 المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاس لافه بالبهنسي الخنف

ترجمه الامام القرافي ترجمه الوجهية البهنسي ترجمه زين الدين البهنسي ترجمه ابراهيم البهنسي



بأن ندب اليها من يكتشف عما أسدت ضافه المقطعون من أرضها فوجد أن المأخوذ منها ثلاثة عشر ألف فدان  
 ولا يتجرب من تعديهم على مثل هذه الجبل بل يتجرب على حراج يتخيف من جله أرضها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يؤثر  
 ذلك فيها ولقد بلغني أن فيها من عيدان المقاصر ما يساوي العود منها مائة ألف رطل وهذه الحراج رسم يستخرج من  
 النواحي يقال له مقرة السنط كأنه نشتى قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الأخشاب برسم عشرين مائة أو أجرة من  
 يماثر قطعها على سبيل النجارة عندهم واستمرت وليس بالكثير وأجرة القطع والحراج على كل مائة حجة له دينار واحد  
 والمشروط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم أنهم لا يقطعون شيئا من خشب العمل الصالح للمعتمر إلا سوط  
 وانما يتطعمون الاطراف والهشيم وما يتبع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يبارعوا التجار على  
 هذا الحطب بما بلغه عن كل مائة حجة أربعة دنانير من الاشمونين وأسيوط واخميم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك  
 فإذا وصلت مراكزهم اعتبر ما فيها كان فيها من خشب العمل أسدته لك الديوان وما كان من حطب النار قوبل به  
 ما في الرسالة المسيرة بحجتهم فإن كان فيها زيادة عما نظمته أخذت ورعا استخرج منه ثمن الزائد معه بنسبة ما كان  
 اشترى من مستخدمي الديوان فاما حراج الهند فلم تجر العادة أن يباع منها شيء إلا أن فضل عما تحتاج اليه المطابخ  
 ولو أطلق بيع شيء منها ياب في المائة حجة من الثمانية دنانير إلى العشرة لاهرين الأول لقرب متناولها وقلته كأنه  
 والثاني لجودة صفه وغلاسه ثم قال والقطر هو ثمرة السنط المشار اليه وليس لأحد من الناس أن يتصرف فيه  
 سوى مستخدمي الديوان ومتى وجدوا منه شيئا لم يكن اشترى منهم استهلكوه وليس له رسم مع المائة أردب المطبوعة  
 تساوي من رسم دينار إلى ثلث دينار على قدر اجتهاد المستخدم ومائته وحسن تصرفه وعو يكتر في وقت  
 ويقل في وقت قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويبيعونه واعتباره وتحصيل ما يتحصل منه  
 وله ربع بردين أو حطب ولا يعتد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشيء من أخشاب العمل المأمور  
 بقطعها المارة الأسطول ثم قال وأربع الكبك مراكز تجر من هذه الحراج المتقدم ذكرها فإذا وصلت إلى ساحل  
 مصر قومت أو نودى عليها فحما بالعت اليه من الثمن طواب صاحبها بحق الربع من القيمة ضريبة استمرت وحالة  
 استمرت وكان المستخدمون قد حافظوا على أبواب المراكب واضطروا وهم بسوء المعاملة إلى التظلم فيهم وخرج الأمر  
 بإبطال هذا الباب وتوقيفه رسمه ومساحته بالاس بغير طمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ صالحا  
 ومن استحسنوا جانبه تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قلوب وبعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة  
 مما نقله المؤرخون أن شجر السنط كان معتنى به في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرع في حواجر الجبال لفوائد كثيرة من  
 جملتها تقليل انتساف الرمال على أراضي المزارع وعمل المراكب وخلافها والآن يوجد من ذلك بقية في مواضع  
 متفرقة من حواجر الجبل الشرقي والغربي كلتي في تجارطها بما يدبر به الجزيرة فقد نقل لي من رآه أنه كثير متدني  
 الحاجر نحو خمسة مائة متروفي قبل طه مانوع أخرى بلون عتق ترعم العامة أنه من زمن الصحابة ويحرجون من  
 قطعه وأخبرني عبد الرحمن بن بك باشه هندس الاقاليم القبلية سابقا أن في بحري الهند القديمة تقبا في الجبل يشبه باب  
 غار ستمه نحو عشرة أمتار في مثلها وفي بعض السنين ترده الرمال وهو من داخل يشبه البئر فإذا نزل فيه الإنسان نحو  
 عشرة أمتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الالهالي  
 أن هذا الماء بعيد الامتداد وان المتردين في الأزمان السابقة أنزلوا فيه قوارب ووضعوا فيها ما يلزم من النور والزاد  
 وسيرها فيه فلم يقفوا على حد وفي النهاية الغربية للبلاد القديمة محل شهير بالسبع بنات فيه نوع الخند وفيه  
 مراغة تفرغ الناس فيها ذكورا واناثا لطلب الشفاء بعد تلك المدينة عن مدينة آبة الوقف ٣٠ ميلارومانيا  
 أعنى ٤٤٥٠٠ متر وهو كابين الهند أو طحا العمودين تقر بيا وفي مؤلفات استرابون أن أهالي هذه المدينة كانوا  
 يقدسون نوعا من السمك يسمى أو كسيزا نكوس وهو الذي سماه الابسكار العبيدي كما أن جلد من الحيوان كالنور  
 والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخرى من الطيور والحقروا الطير ليس ومن السمك يوميد وتوس وأكسيزا نكوس  
 ويوجد هذا النوع الأخير مرسوما على جدران المباني القديمة ويميز عن غيره بطول في رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط  
 ويوجد كثيرا منه مصنوعا من معدن كالنحاس فضلا عن رسمه على المباني وتوجد أيضا صورته محفوفة في بعض خرائن



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الهنسا) يسمى بهذا الاسم مدينتان احدها ما بالوحدات والاخرى البلدة المشهورة التي بالصعيد الاوسط بين منية ابن خصيد وبنى سويق الى جهة الغرب وكان يقال له مذهب أو مجة كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة الى كلمة كسيرانية كوس وكان لها ثمرة عظيمة في عهد ملوك مصر قبل الاسلام وقد تخربت واندرست آثارها وغطتها الرمال المنسوفة من الصحراء وقد خلفت في تلها من الجهة الشرقية القريبة الموجودة الآن المسماة بنامها وهي على الشاطئ الغربي من بحري يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس وكان مسطح أرضها نحو ألف فدان وبظهر من كلام بعضهم ان مدينة غين الاولى كانت في محل هذه المدينة قبل حدوثها أنفقت أيدي الحوادث وغطت الرمال آثارها أيضا وفي زمن الفرنسيات كانت الرمال قد زحف على الهنسا حتى أتلفت كثيرا من أرض من أروعها كما أن غارات العرب في الأزمان السابقة أوجبت تخريبها وقد نقل أهل البلاد المجاورة أنفقتها واستعملوها في أبنيتهم وكان أكثر مبانيها بالطوب المحرق وكانت قاعدة إقليم ينسب اليها وقد أطلق المقر يزي الكلام عليها في خطه فذكر من ذلك أنه كان يعمل بها السطور الهنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والسياب المحبرة وكان ما يعمل بها من السطور يبلغ طول السطور الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائتا مثقال ذهب وإذا صنع بها شيء من السطور والاكسية والسياب من الصوف أو القطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا جيل بعد جيل وقيل انه كان في إقليمها مائة وعشرون قرية غير الكفور وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالهنسا ثم اتقلا عنهما ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه آييناهما الى ربوة ذات قرار ومعين الربوة الهنسا اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين ببلاد مصر عالية الخدران حصينة الاسوار والبنيان منية الابراج والاركان وكان لها أبواب أربعة الى الجهات الاربعة البحرية يقال له باب قدس والغربي باب الجبل والقبلي باب توما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكائس وقصور فلما أخذت بالنسخ تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاها الفرنسيون ولم يظهروا منها الا القليل ك بعض أعمدة وقطع حجارة ورخام وأكثر أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كائسها وهي معابد المصريين الاول فلما زيلت الرمال لظهر من آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن توارخ مذهب الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للقبليات زيادة عن غيرها وكانت من أعظم المراكز في زمن النصرانية اه وفيما بعد كان لها ولاعلاها حراج وأشجار كثيرة تؤخذ لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك في جهات كثيرة من الوجهة القبلي قال ابن مماتي الحراج في الوجهة القبلي من الديار المصرية بالهنسا في سقط رشين ومنبال واسطال وبالشونين وبالسبوطية وبالاخمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفر على عمائر الاساطيل المنظرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجبه الضرورة الا أن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا أشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا ما لا يعابها وما حراج الهنسية فإنه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهده وروض لحده



## الجزء العاشر

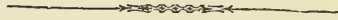
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

صحيحة	صحيحة
٨٤ الحوش	٩٥ ترجمة الشيخ سليمان الخربستوى
٨٤ ترجمة الامير عيسى شيخ عرب بنى عون	٩٥ خربة وردان
(حرف الخاء)	٩٥ سبب تخريب خربة وردان
٨٧ خانقاه سرياقوس	٩٦ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الوردانى
٨٩ ترجمة أبى طاهر الصوفى	٩٦ ترجمة عثمان بن سالم الوردانى وشيخه الشيخ مدطفى
٨٩ ترجمة ابن الزيات الصوفى و ترجمة والده	الخياط
٨٩ ترجمة الشيخ درويش المدفون بالخانقاه	٩٧ الخرقانية
٨٩ ترجمة الامير عمر باى التمر بغاوى وعبد الغنى	٩٧ قصر الورد بالخرقانية
الخانكي والشيخ عمر الببتي	٩٧ ترجمة أحمد بيك ناصر الخرقانى مفتش هندسة بجر
٩٠ ترجمة الشيخ رمضان السدطى	الشرق
٩٠ بيان مراتب الخلع السلطانية	٩٨ الخشاشنة
٩١ بيان السجف	٩٨ ترجمة محمد بيك عبد الرحمن
٩١ بيان الطراز والشاح	١٠٠ الخصوص
٩١ بيان الطرد وحش	١٠٠ الخطاطبة
٩٢ بيان الكنجى والمحرمه	(حرف الدال)
٩٢ بيان البقيار والعتابى والوشى والابريسم	١٠٠ دار البقر
٩٢ بيان الطرحة	١٠٠ ترجمة شمس الدين ابن البقرى
٩٢ خان يونس	١٠١ دار الرماد
٩٣ ترجمة الشيخ زويد	١٠١ الكلام فى الورد
٩٣ خربتا	١٠١ دجوه
٩٣ منازل العرب الذين فتحوا مصر	١٠٢ الكلام فى شيخ العرب حبيب وهجومه على
٩٤ دخول معاوية بن أبى سفيان مصر	المراكب بيولاك
٩٤ ولاية محمد بن أبى بكر الصديق على مصر وقتله بها	١٠٢ الحوادث العظيمة التى على رأس كل قرن
٩٥ الخربة	١٠٢ ترجمة شيخ العرب حبيب وابنيه سالم وسويلم

\* (ج) \*



صحيحة	صحيحة
جوبجر ٧٠	جريس ٥٨
كنيسة اليباس ٧٠	الحيزة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجوجري ٧٠	العمارات الخديوية بالحيزة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوجري أيضا ٧١	نزول همدان وغيرها بالحيزة ٥٩
جوسق ٧١	بيان البطة وما يتعلق به ٥٩
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي ٧١	قبر أبي هريرة بالحيزة ٦٠
(حرف الحاء)	ترجمة عبد الرحمن بيك عثمان ٦١
الحاكمية ٧٢	ترجمة الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي ٦١
الحانوت ٧٢	ترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب ٦١
حجازة ٧٢	ما وقع بين العزيز محمد علي والامراء المصريين ٦١
الحرافشة ٧٢	بالحيزة
الحصة ٧٣	جزيرة اسوان ٦٣
ترجمة الشيخ علي الحساوي ٧٣	مقياس جزيرة اسوان ٦٣
حفن ٧٣	الجزيرة البيضاء ٦٤
هدية المقوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم ٧٤	ترجمة السيد عزاز البطائحى ٦٤
صاخر القبط ثلاثة من الانبياء ٧٤	جزيرة الذهب ٦٥
حفنة ٧٤	جزيرة شندويل ٦٥
ترجمة الشيخ الحفنى ٧٤	جزيرة محمد ٦٥
ترجمة الشيخ يوسف الحفنى ٧٥	جزيرة المنصورية ٦٦
الحجاد ٧٥	جزيرة نفق ٦٦
الحمام ٧٥	الجزى ٦٦
الحديدات ٧٥	الجعفريه ٦٦
حلوان ٧٦	ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى وأخيه ٦٧
نزول مروان بن الحكم مصر وتولية ابنه عبد ٧٦	أبي الوفاء ٦٧
العزيز عاملا عليها ٧٧	جلف ٦٧
نزول الخليفة المأمون القسطنطين ٧٧	الجمالية الكبيرة ٦٨
معنى قراسنقرو ونحوه ٧٨	جيجمون ٦٨
هدايا ملوك المشرق المشتقة على السمنافر وغيرها ٧٨	جناح ٦٨
بيان الطب لحنانه ٧٨	ترجمة الشيخ محمد الجناحي ٦٨
بيان معنى الشاد والمشد والشادية ٧٩	جنان ٦٨
وصف عين حلوان وحماماتها وسكنها ٨٠	ترجمة الشيخ سليم الجناني ٦٨
ترجمة القزوينى وفيه اطراف من ترجمة أثير الدين ٨٣	جزور ٦٩
الاهرى ٨٤	ترجمة الشيخ سليمان الجزورى ٦٩
ترجمة هر بلو ٨٤	جهينة البحرية ٦٩
الحوادث ٨٤	جهينة القبلية ٦٩

صحيحة	صحيحة
٤٤ تلوايه	٣١ ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي المالكي
٤٤ تمى الامديد	٣١ ترسا
٤٤ تنده	٣١ ترجمة الشيخ محمد أبي البقاء الترسى
٤٤ تنيس	٣٢ ترجمة الامير أحمد كنفخا المعروف بالجمون
٤٨ التجائب التي ظهرت بتميس	٣٢ تروجة
٥١ لونه	٣٢ ذكر ما حصل من الوقعات والحروب التي وقعت
٥١ التيمامة	بتروجة
٥١ تيرة	٣٤ تفسير البغلطاق
(حرف الثاء)	٣٤ قتل الملك الاشرف خليل
٥٢ الشعبانية	٣٥ تفسير الصواني والخاصة
(حرف الجيم)	٣٦ الكلام في النيابة
٥٢ الجاوى	٣٦ الكلام في الوزارة
٥٢ ترجمة الشيخ محمد الجاوى	٣٧ ترجمة الامير سنجر السبعاى
٥٢ جبرو منسينه	٣٧ ترجمة ابن السالوس
٥٢ ترجمة كتر مير	٣٨ بيان الشيب
٥٢ ترجمة دسامى	٣٨ بيان المزارق والزراقة
٥٢ الجبلو	٣٨ ترجمة الشيخ خلف التروجى
٥٢ الجدية	٣٩ تفهنة
٥٢ ترجمة الشيخ حسن الجداوى	٣٩ ترجمة سيدى داود العزب
٥٣ ترجمة الشيخ محمد شتى	٣٩ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني
٥٣ جرجا	٤٠ تلا
٥٣ ترجمة الشيخ عبد الجواد الجرجاوى	٤٠ ترجمة الشيخ محمد بن علي التلاى
٥٣ ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوقاد الزهرى	٤٠ تلبانه
الجرجاوى	٤٠ ترجمة عامر بك جوذة وما فيه من كشف معدن
٥٣ ترجمة الشيخ عبد المنعم الجرجاوى	الجرجاوى وغيره
٥٥ نسب هواره	٤١ تلبنت
٥٥ الجردات	٤٢ التل
٥٥ جردو	٤٢ تربية دود القز
٥٦ جرزة	٤٣ تل بنى عمران
٥٧ ترجمة الشيخ عبادة الجرزى المالكي	٤٣ تل حاوين
٥٧ ترجمة طلبة بيك	٤٣ قل الدبلة
٥٧ ترجمة عبد القادر افندى	٤٣ قل رالك
٥٧ جرف سرحان	٤٣ تل المسخوطة
٥٧ الجرئوس	٤٤ تله
٥٧ جروان	٤٤ الشيخ تمى



# فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٣	(حرف الباء)
١٣	الهندا
١٣	مطلب الخراج
١٣	خراج السنط ورسمه
١٤	ترجمة القرافي
١٦	ترجمة الوجيه البهنسي
١٦	ترجمة زين الدين البهنسي
١٦	ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الخنفي
١٦	ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي
١٧	بهنيا
١٧	بو جرح
١٩	بوش
٢٠	ضبط مخدات يوسف أعات البنات وبيعها
٢١	مبيع أمدالك على أعات خزندار السلطان
٢١	بوصير
٢٣	بوصير الجيزة
٢٣	قتل مروان بن محمد وكاتبه عبد الحميد
٢٤	ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥	ترجمة عمدة الله البوصيرى
٢٥	سجن يوسف عليه السلام
٢٥	ترجمة المسيحي
٢٥	ترجمة القضاى
٢٥	بنا بوصير
٢٦	البوطة
٢٦	قتل حسن بن مرعى وأخيه شكر
٢٨	بوطو
٢٩	ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	ترجمة دنويل
٣٠	بوقرقاص
٣٠	بوقير
٣١	بسانين امرأة المقوقس
سبب حدوث بحيرة بوقير	
حفر خليج اسكندرية	
دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	
وقعة الفرنساوية مع الانجليز في بوقير	
خطاب يونانبارى الى الديوان بالحروسة	
بولاق التكرور	
ترجمة أبى محمد يوسف التكرورى	
بويط	
ترجمة أبى يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعى	
ترجمة ابن خلسكان	
ترجمة حسن بن عمر	
ترجمة أبى المحاسن	
بياض	
طريق جبل الرخام ومعادن كثيرة	
جبل الدخان الذى به حجر السماق	
عمارة العالم لطرون على محاجر الجبل الشرقى للنبيل	
ترجمة أوزيب	
ترجمة ارستيد	
بترشمس	
بيسوس	
البضاء	
بيله	
بيوم	
ترجمة الشيخ على البيوى	
بورت سعيد	
عمل الصنور	
عمل الفنارات من اسكندرية الى بورت سعيد	
النبين	
وقعة ياسين بيك مع عسكر العزيز محمد على	
تتا	

لا يخاطب به الا بغاية التعظيم لفضله وكونه رفيقه في الطلب وكتب كثيرا من التحريات منها تحوير انه على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعدموته فبلغت حاشية الاقناع اثنتي عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سمحت بعد قولها للفؤادى \* ذب أسى يا فؤاده وتفتت

ونجا القلب من حيا نل هجر \* نصبتها اصدى ثم حلت

كأن الدهر في خفض الاعالى \* وفي رفع الاسافل الالام

وقوله

فقيهه عنده الاخبار صحت \* بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وثمانين وألف انتهى ١٠٠ وأما شيخه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي فقال في الخلاصة انه كان

موجودا في الاحياء في سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن

نور الدين المصري خاتمة المحققين ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيره او من مشايخه الجمال بن يوسف بن القاضي

زكريا الشمس الشامي صاحب السيرة ومن مشايخه في فقه مذهب والدته والده والتقى الفموتي الحنبلي صاحب

منتهى الارادات وفي فقهه مالكا الشيخ الجزى والدميرى والخطيب الشربيني والعلقمى وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي

والسلمى وابن غانم المقدسى وفي فقهه الشافعي الخطيب الشربيني والعلقمى وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي

ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر الذائع الصيت البالغ

الشهرة كان ورعا متبحرا في العلوم الدينية ورحل الناس اليه من الافاق أخذ عن جمع منهم الجمال بن يوسف البهوتي

والشيخ عبد الرحمن البهوتي المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد بن محمد بن أبي السرور البهوتي وغيره ما ومن مؤلفاته

شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان

شيخا له سكارم دارة وفي كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحدا أخذ به الى بيته

ومرضه الى ان يشفى وتأتية الصدقات فيقرقها على طلبة مجلسه وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وألف بمصر

ودفن في تربة الجاورين انتهى ١٠٠ وينسب اليها أيضا كما في الخبر في الامام الفقيه الفرضي الحسوب صالح بن حسن

ابن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهب وفي المعقول والمنقول

والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ محمد الخلوئي وأخذ القرائض

عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد الدجواني وهو من مشايخ الشيخ

عبد الله الشبراوي وله الفقيه في القرائض ونظم السكافي

توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة

احدى وعشرين ومائة

وألف انتهى

(تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وأوله البهنيما)

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي

ترجمة الشيخ صالح البهوتي



وأربعة أعشار في سمس - سبعة أعشار مترو على تلك الآثار كآية هيروغليفية ويظهر من الصور التي وجدت هناك ان المقدسة اريس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانيون اريس أو بيدوم وبعضهم يسميها الزوم يعني مدينة اريس ويقال انه كان في الوجه البحري من هذا الاسم ثلاث مدن احدها هذه وكان بكل منها عبد للمقدسة اريس (بهميم) قرية من مديريه القليوبية بضواحي مصر في جنوب ناحية بلقس بنحو اربعة آلاف مترو في شمال ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف ومائتي مترو بها جامع (بهمجورة) قرية كبيرة من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في حوض بهمجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والبحري شرقيها على نحو ساعة وفيها مسجد به منارة وكنيسته للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعدد دواقر من الخيل والاشجار ذات الفواكه لبعض كبرائها والمستخدمين من اقباطها ويحصل منها كل سنة مقدار عظيم من غسل القصب والسكر الخام ويتبع هذه البلدة عدة نخوع منها النخوع أبي حمادي فوق الشط الغربي للنيل في شرقي بهمجورة على نحو ربع ساعة تجاه ناحية القصر والصيد فيه للميرى أبراج حمام بكثرة وعدد دواقر من الخيل وبساتين ذات فواكه وسوق دائم بجوانب قريته وقها وفيه ابنية جديدة ومساجد عامرة أحدها تتبع الدائرة السنية له منارة وأرضه مبلطة وله مطهرة حسنة وسقوفه من جريد النخل وخشبته وهنالك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة وعمارة كبيرة فيها مساكن المستخدمين وفيها فور بركة العصر القصب وعمل السكر للدائرة السنية مشمل فور بركة السنية والروضة والخازن اللازمة وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في أبي حمادي عشرون ألفا وفي القصر والصيد ثمانية آلاف وفي بخانس أربعة آلاف زرع منها قصب بنحو أحد عشر ألف فدان والباقي يزرع حبوبا ويسقى قصبها بواسطة الالبورات المركبة على النيل في البر الغربي والشرقي والري المعتدل لأطيان يكون بفيضان النيل ولأطيان البر الغربي ترعة المصافنة فها يقرب ناحية الشيخ سليم وترعة أبي حمار فها عند كالج أبي زبط وينقل القصب الى الفوريات من زرع أبي حمادي بواسطة الابل ومن زراعة القصر والقصر والصيد وبخانس بواسطة صنادل تجرها ابورات بخارية بحرية مخصصة لذلك التفتيش (بهرمس) قرية بقسم أول بمديرية الجيزة غربي القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة ببناءها من الطوب الاحمر واللين وفيها مساجد ومضاييف ونخيل قليل وبنيها عمدتهم اعيانها احدى ابناءهم ابا سعيد وأقاربها ابنية مشيدة والمذكور كان رئيس مجلس الجيزة وانه يوسف اغاوى وظيفة ناظر قسم بالمديرية ثم ترقى عليه ذنب فالحق بالجهادية فتراعس كراميا ثم عفى عنه ولزم بيته وكل ذلك في زمن الخديوي اسمعيل باشا ومن البلدة المذكورة محمد افندي بكر دخل مدرسة قصر العيني في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة المهندسخانة ثم الى مدرسة العماليات الى ان صار باشمهندس الدقهلية (بهواش) قرية من مديريه المنوفية بمرکز شمون جريس بحري ترعة الغنايمية وأغلب بنائها بالطوب الاحمر وهي اجمع قديم له منارة مقام الشعائر ووجه زوايا ومقام الشيخ على السطوح وبها ايضا معمل فراريج وعند هاقنطرة بثلاث عيون على ترعة النعناعية وري أرضها منها ومن الشنشورية وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها ومن هذه القرية نشأ عمر افندي منصور باشا كاتب دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخسين وتنقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشا كاتب مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عودته منها جعل رئيس قلم قضايا بالاوقاف سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكرية بديوان الجهادية ثم جعل باشا كاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم اسـتخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية وهو بها الى الآن انتهى (بموت) بضم الموحدة والهاء وسكون الواو وفي آخره مشاة فوقية قرية من مديريه الغربية بمرکز الحلة الكبرى واليهان بنسب الشيخ محمد البهوتي المترجم في خلاصة الاثر بأنه محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلق في مصرى العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتي المدرس ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ولازم الشيخ منصور البهوتي الحنبلي وتخرج بالغنمي واختص بعده بالنور الشيراملسي ولازمه وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة وكان الشيراملسي

مطابق تفتيش أبي حمادي

ترجمة عمر افندي منصور ترجمة الشيخ محمد البهوتي

وكان بها سابقا طرخانة نيلة وفي قبليها تلال كبيرة هي آثار بلدي يقال لها العنيس من المدن القديمة والعنيس الجديدة  
 الآن شرقي تلك التلول ومباني ناحية بني من الرمن الآجر واللبن وحاراتها ضيقة وفي بحريها على نحو ثلثي ساعة  
 قرية بوجرج وعلى نحو ساعتين مدينة البهنا ويقابلها على الشاطئ الشرقي للنيل ناحية بني صامت ومن أهالي  
 بني مزرا طائفة أشرف يقال لهم أولاد أبي الليل وفي كل سنة يعملون ليلدة لوالدهم مجتمع فيها خلق كثير وفي شرقيها  
 ترعة جديدة ترى سواحل بني مزرا وغيرها وكان حفرها سنة ١٢٥٥ ولهاسوق جمعي وفيها الدائرة السنوية ديوان  
 تفتيش زراعتها خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصبًا ويزرع الباقي قطنًا وحبوبًا  
 وفيها فور بركة انجليزية لعصر القصب وعمل السكر يتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب ستمائة قنطار  
 ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قنطارا من القرة (٢) ويتحصل منها في السنة ثلاثة وستون ألف قنطار سكرًا  
 أبيض حبا وستة وعشرون ألفا ومائتان وخمسون قنطارا سكرًا أحمر ولا يستخرج به السبيل قبل ينقل العسل منها  
 إلى فور بركة مغاعة لاستخراج ذلك منه ويجوز القور بركة ديوان التفتيش والخازن اللازمة للآلات وحفظ السكر  
 ومساكن المستخدمين من المهندسين الأوربيين وغيرهم ووابور النور اللازم لإدارة حركة القور بركة ليلا  
 يدخل نوره في جميع العنابر والمحلات وكذلك كل فور بركة لأنها تدور ليلا ونهارا من ابتداء مدة العصر إلى انتهائها  
 نحو ثلاثة شهور وأربعة وهناك محطة للسكة الحديدية تفرع منها فرع يرفو فوق البراهمية بواسطة كبرى من  
 الخشب حتى يمر بوسط القور بركة ويذهب مغربا قدر ألف متر ويتفرع منه فرع إلى آخر التفتيش في الجهة  
 الجنوبية وعلى الفرع المتجه إلى الغرب بعد ممره قدر مائتين وخمسين مترا من الفرع الأول فرع آخر يتجه  
 إلى الشمال فيتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج من تفتيش آبة الوقف وطوله إلى نهاية التفتيش البحريه سبعة  
 آلاف متر وطول فرع تفتيش آبة المتلاقى مع هذا إلى الجسر الموصول إلى آبة أربعة آلاف متر وطول فرع آبة  
 الآخر المار في شرقي القور بركة إلى أن يتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج أربعة آلاف متر أيضا ثم يتفرع  
 بني مزرا المتجه إلى الغرب حتى يتلاقى مع جسر الحوشة وطوله أثنان ومائتان وخمسون مترا ثم على الفرع المتجه  
 إلى الشمال المار في غربي بوجرج بعد ممره قنطرة الفرع المتلاقى مع فرع تفتيش آبة بقدر ألفي متر و فرع آخر متجه  
 إلى الغرب ومتلاقى مع جناية جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر \* ومنها بعد السميعيك فاققام كان  
 حكيمًا بالاسبانية العمومية (بني هلال) قرية من مديرية بوجرج بقسم سوهاج على الجانب الغربي للنيل في جنوب  
 قرية صوامع أبي هنتش وفي شمال ناحية المراغة بقليل وفيها مساجد ونخيل وتزرع في أرضها الذرة والطلوبه كثيرا  
 والبصل والمقائني سيما العجور الكبير الذي يقال له الحرش وعند أرض نخله تبنى فيه الهش والحلفاء فلذا ينسج  
 فيها وفي كفورها حصر الحلفاء ويعمل بها الحبال التي يفتت بها القمح والشعير بعد حصاده والشبك الذي يحمل فيه  
 التبن إلى المنازل بعد تذريته وليس لهاسوق ولا علميا طريقين فلذا تجد في طباع أهلها الغلظة والتوحش والظواهر أن  
 أصلهم من عرب بني هلال كما يدل له كلام المقرري في رسالته البیان والاعراب قال فأما بنو هلال فأنهم بنو هلال بن  
 عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويقال قيس ابن عيلان  
 بالمهمل بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بني عامر وكلوا أهل بلاد الصعيد كلها إلى عبيد  
 وبأخيم منهم بنو قرة وبساقية قلعة منهم بنو عمرو انتهى وساقية قلعة قريبة من هذه القرية فأنهم في شرقي النيل  
 في جنوبها الشرقي وكل هذه البلاد قديما كان يقال لها بلاد أخميم (بهيطة) بلدة قديمة في شمال سمندو على نحو  
 ثمانية آلاف وستة مائة متر بقرب ترعة الممانية التي فيها من فرع دمياط وكان في تلولها وقت أن دخل الفرنسيون  
 أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثمانية وأثنان وستون مترا في عرض مائتين وأحد وأربعين مترا وكان بناؤه  
 من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنان في الجنوب وواحد في الشمال واثنان في الحائط الغربي والظاهر أنه كان  
 سور البلد القديمة وفي داخله ساحة طولها ثمانون مترا في عرض خمسين كان بها مقطع من الأعمدة والحجارة الكبيرة تدل  
 على أنه كان في هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جدا طوله ثلاثة أمتار وأربعة أعشار متر وعرضه متر

مطلب فور بركة بني مزرا



عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا باوراد الطريق ثم حضر إلى الجامع الأزهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل نهاراً بالعلم وليلاً بالاوراد والذكر وقد تلقى غير طريقة الخلوتية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسند كل المتصل و وأمام شايخه في العلم فتمهم العلامة الشيخ مصطفى البولاق المالكي والعلامة الشيخ خضاري المالكي والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي رحمه الله وشيخ الاسلام الشيخ إبراهيم البيهقي الشافعي والشيخ حمد محمد كابو العدوي المالكي وغيرهم من أكابر العلماء وقد أجازهم شايخه الاعلام بقراءة العلم وتدريسه واشتغل بذلك مع الجد والاجتهاد إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف هجرية ودفن بالقرافة الكبرى قرب بستان زاوية شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي ومقامه مشهور هناك عليه حجاب الرحمة والرضوان و ومن علمائهم الناضل المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن قطة المالكي الذي آلت إليه بعد تصحيح كتب قلم الترجمة وظيفة فخرية تصحيح المطبوعات العقلية والنقلية والأدبية بمطبعة بولاق وشهرته في تصحيح الكتب لا تحتاج إلى دلائل وتوفي رحمه الله في سنة إحدى وعشرين عقب حج مبرور ودفن ببستان العلماء وهو ابن الامام الجليل الشيخ عبد الرحمن قطة العدوي المالكي قرين مفتي السادة المالكية الشيخ محمد الأمير الكبير و ومنها العلامة الشيخ منصور كساب كان حلالاً لا لمشكلات درس في الأزهر الكتب الكبيرة وأفادوا جادولة تقريرات على شرح الاشعري وحاشية الصبان على ألفية ابن مالك ورسالة في الاشكال المنطقية توفي رحمه الله قبيل سنة ١٣٨٠ ودفن ببستان العلماء بقرافة الجوارين وبالجملة فهي مع كونها بالمدرة بنية منبج لجهازة العلماء من عدة أجيال إلى الآن وفي القاموس الجليل كسر الناقد الخبير اه و يطلق على صراف النقود بحسب الاصل ثم أطلق على من يقف على غوامض الامور ودقائقها وهي كلمة فارسية معناها ناقد ويقال فيها كهذا بالكاف قاله دساي (بني عياض) هذه القرية من مركز العلاقة بديرية الشرقية موقعا قبلي ناحية أبي كبير إلى جهة الشرق على بعد خمسمائة متر وهي في الجهة الغربية من بحيرة قاقوس ويجاورها من الجهة البحرية الجزيرة الواقعة إلى ناحية أبي كبير وهي جزيرة مال فاسدة وأبنية البلد بالبن الرمل وبها مساجد ومكاتب اهلية ونخيل بكثرة ويجاورها من الجهة الغربية دار للدائرة السنية لمهمات ومواشي الشفل وهي مشهورة بعمل البرم العياضي والطواجن التي يطبخ فيها السمك وبضفر الخوص وزمامها ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون فدانا وكسرو عددا هاهنا ثلاثة آلاف واثنان وعشرون نفسا وتكسبهم من الزراعة (بني محمد) هذه بلدة كبيرة من مديرية أسسوط بقسم انبوب الحمام في شرقي النيل بينهما وبين أسسوط نحو ثلاث ساعات وهي تشتمل على ثلاث قرى متصلة صقة وبها مساجد عامرة وكنائس ومكاتب للمسلمين والنصارى ونخيل وبساتين ولها سوق كل يوم خميس وعمدتها عبد الوهاب كان ناظر يسم أسسوط مدة الخديوي اسمعيل باشا وقبلها عدة أهالي أكثر من عشرة آلاف نفس وتكسبهم من الزرع ومنهم من فنسج الصوف وأكثرهم أصحاب ثروة لخصوبة أرضهم وكثرة محصولها وفيهم الكرم والشجاعة وعلو الهمة وفي كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب للمقرئ ان بنى محمد من ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الانصاري رضي الله عنه نسبة إلى الانصار والانصار قبيل عظيم من قبائل الازد وقيل لهم الانصار من أجل أنهم نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة وهو العنقاء بن عمرو وهو من يقيان عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ~~هـ~~ كذا تقول الانصار وقال ابن الكلبي وغيره عمرو من يقيان عامر بن حارثة ابن ثعلبة ابن امرئ القيس بن مازن بن الازد انتهى (بني مزار) هي بلدة غربي النيل بقدر ألف متر ومائة وفي غربي الترعة ابراهيمية بقدر خمسة بن متر وفي الشمال الشرقي للقيس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لقرية طنبلو بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت في الاصل رأس المديرية وهي الآن رأس قسم من مديرية المنية وبها قاض وكان بها في مدة العزيز محمد علي فشا لالعسا كروا قامة الحاكمة وشونة غلال لا ميري

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطة العدوي

السنية في التوحيد وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حنفية ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بطرطز زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصعدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعائدة وشيخا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن بزوايته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تأريخ موت به جل جلاله رضي الله عنه ومما اتفق له كافي الخبر في أيضا انه كان بطمعة الزيارة سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشر نيا بلية وكان ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هناك على جاري العادة كاشف المنوفية والغربية فحضره وانا بالشر نيا بلية وكان ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هناك على جاري الاشراف وكان ذلك أواخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وشكوا اليه ما حل بهم من فاسد الشيخ بعض أدباؤه بالذهاب اليه فاستمعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخد الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ملتخافون من الله وفي أنشاء كلام الشيخ مع كتخد الكاشف هجم على الكتخد ارجل من عامة الناس وضربه بنيت فلما عين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوي تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة كاكين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانقض المولد ورجع الناس الى أوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بك الوالي وأخذ بخاطره وكذلك ابراهيم بك الكبير وكتخد الجاوشية انتهى ١٠ ومن علمائهم الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ عليا الصعدي ملازمة كلية وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بتزيل الأوقاف والوقوف المئين والعدوي والحرفي وطريق لتزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعائدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهى جبري ١١ ومتهم الشيخ أحمد كلبه شيخ رواق الصعائدة من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وثمانين ولم يشغل في مدة عمره الا بالتعلم في صغره والتعليم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشرين مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الحرشي عليه في الغداة فكان هذا أهدأ أياما ١٢ ومن علمائهم الشيخ عبد الله القاضي ولد بها سنة احدى وثمانين من القرن الثاني عشر وجاور بالازهر حتى أتقن فنونه وتصد للتدريس وتولى مشيخة رواق الصعائدة سنة اثنتين وخمسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فقام بالوظيفة الى أن توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له راية تامة باللغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقته ١٣ ومن علمائهم العالم الكبير والعامة الشهير الشيخ محمد الحداد المالكي العدوي الخلو في الازهر ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بهارت في بين أبويه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقامم الطلب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشهير السيد محمد فتح الله السعيدى المتلقى عن الشيخ الصاوي المالكي المدفون بالبقيع المتلقى عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلو في الحنفى رضي الله عنه وسنده مشهور وأنه شيخه الشيخ فتح الله بالمقنن والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمدرسة أسيوط لانه كان لوالده رحمه الله بها نخيل وعقار وغير ذلك فأقام بها نحو عشرين سنين ونشر الطريقة بها وقرأ العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمة الشيخ احمد البيلي العدوي المالكي  
ترجمة الشيخ احمد كلبه  
ترجمة الشيخ عبد الله القاضي  
ترجمة الشيخ محمد الحداد العدوي



على السلم في المنطق وحاشية على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان علماء المالكية قبل ظهور المترجم لابعرفون الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم كتب مذهبهم بالحواشي وله أيضاً شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشك في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمتنع من شربه بحضرة وأهل العلم تعظيمهم وكان اذا دخل منزلاً من منازل الامراء رأى من يشرب الدخان نهى عن شربه فيمنتهى في الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك شربه بحضرة ودخل يوماً على علي بك في أيام امارته لقضاء حاجة عنده فاخبروه قبل وصول الشيخ الى محاسنه فرفع الشبك من يده وأمر باخفائه من وجهه ولما مات علي بك واشتغل محمد بك أبو الذهب بامارة مصر كان يعظمه ويحبه ولا يرد شفاعة وكان كل من تعمست عليه حاجته ذهب الى الشيخ وأخفى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلأ الورقة ثم يذهب الى الامير بعدد نحو يومين وبعد الجالس يخرجه من جيبه ويقص ما فيها بأمره بقضاء جميعه والامير لا يخالفه ولا يتقبض منه ولما بنى ذلك الامير مدرسته تعين المترجم للتدريس بها اذا دخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين مع اعادة الدرس بالازهر وغیره وكان يقرأ في مسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له عبد الرحمن كتحذو وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزوق ولا فو كان على قدم السلف في التقوى والاشتغال وشرف النفس ولا يركب الا الحمار ويؤاسي أهله وأقاربه ويرسل الى فقراءهم الصلوات حتى الطرح للنساء والمداسات ولم يزل على الاقراء والافادة حتى عرض أياماً قلمه له بجرأح في ظهره وتوفي عاشراً رجب سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى انتهى جبرتي ٥ وفيه أيضاً من علماء أحد الأئمة الاعلام وأوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عباد بن بري المالكي ينتهي نسبه الى ابن صالح المدفون بالعلوة في بني عدى قدم مصر سنة أربع وستين ومائة وأثناء وچاور بالازهر وحفظ المتن ثم حضر على شيوخ الوقت مثل الشيخ على العدوي المذكور والشيخ عمر الطعلاوي والشيخ خليل والشيخ البيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوي وغیره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسام ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس المكتب الكبار في الفقه والمعتول ونوه الشيخ بقضاه وأمر الطلبة بالاخذ عنه وصار له باع طويل في العلوم وفه ساحة في التقرير والتحرير ووقوة استحضار ثم تصدى للتأليف فأنف حاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على مولد النبي عليه الصلاة والسلام للغيطي وحاشية على مولد ابن حجر وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على السعد في العلوم الثلاثة وحاشية على شرح أبي الحسن في الفقه وحاشية على شرح العلامة الخرشى في الفقه أيضاً وكتب على الرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل على وفيد ويجر ويجيد حتى وافاه الحمام في أو اخر جمادى الثانية من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن بقرافة الجوارين عليه رحمة الله ٥ ومن علماء أبو البركات الشيخ أحمد الدردير وقد ترجمه الجبرتي أيضاً بقوله هو القطب الكبير والامام الشهير العالم العلامة شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهرى الخلقى الشهير بالدردير وسبب تلقبه بذلك هو أن قبيلة من العرب نزلت ببلد هم كبرهم يلقب بالدردير فولد جده عند نزول هذه القبيلة فلقب بذلك فهو لقبه ولقب جده من قبته ولد ببني عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحب اليه طلب العلم فورد الازهر وحضر دروس العلماء ومع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه وسمع الحديث على كل من الشيخ محمد الصباغ وشمس الدين الحفنى وتنقه على الشيخ على الصعيدي ولازمه في جبل دروسه حتى أنجب وتلقن الذكر وطريق الخلوة من الشيخ الحفنى وصار من أكابر خلفائه وحضر بعض دروس الشيخ المولى والجوهري وغيره ما ولكن جعل اعتماده على الشيخين الحفنى والصعيدي وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الزهد والعنة ونصدي للتأليف فألف شرح مختصر خليل واقصر فيه على الراجح من الاقوال ومتنا في فقه المذهب سمع أقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه بشرح خليل ربعاً كان أجل من شرحه لمن سجد خليل ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة

رحمة الشيخ محمد عباد

رحمة العارف بالله تعالى أبي البركات سيدي أحمد الدردير

الميرية أقام ابن أخيه موسى بكفر الفقاعي وهو عدة بنى عميدو بنى بذلك الكفر منزلا يشبه منازل مصر وهو محترم أيضا والثانية قرية من مديريه الدقهلية بمركز نوسا الغيط في شرق منية بجبلان بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقى لناحية منية سويد بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها زاوية للصلاة (بنى عدى) بلدة كبيرة من قسم منالوط بمديريه سيوط بحافة بساط الجبل غربى منالوط الى جهة قبلى وهى ثلاث قرى القبلة والوسطى والبحرية وأبنيت بالآجر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها عامرة وفي بعضها تقرأ دروس العلم وبها أثر قصر كان بناه لاظ اوغلى مدة قامة ههنا بالعباسا كربعه دقيماهم من ناحية اسوان وبها جنان ونخيل في الجهة القبالية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة فتم من يتجرفى الغنم ومنهم من يتجرفى الغلال يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه الى مصر وكثير منهم محترفون بمصر وبولاق فتم شيخ ساحل بولاق ومنهم البوابون بالخانات وتجار الدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرفة شريفة أو وضعية الا وفيها ناس منهم انتمهم من يتجرفى محصولات الواحات مثل التمر والارز والنيلة بسبب أن منها طريقا الى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فتتزل عليهم محصولاتها كثيرا ثم توجه الى القاهرة وغيرها لاسيما التمر بأنواعه مثل العجوة التى توضع فى مقاطف طويلة من الخوص تسمى العجول والتمر الناضف وكان لأهلها فى السابق ككثير من بلاد منفلوط شهرة بأكل الخلد ويسمونه زغلول الغيط ولهم مهارة فى صيده وفى صنعة طبخه فيجلبون منه محجرا ومشويا وطواجن ويقدمونه للضيوف فيحسبونهم حاما ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية اذ لم يصل الى التجاسات والا فلا يجوزأ كاه كغفار الببوت وأما العرسه فلا تكل لما قيل أن أهلها يورث العمى والخلد بثلاث الخاء المعجمة وسكون اللام هو فار الغيط كما فى كتب اللغة وفى هذه البلدة تنسج أحرمة الصوف الاسود فتسبهم فى الجودة أحرمة بلاد المغرب وكذا ينسجهم انياب الصوف الجيدة ذات الصنافة مع الرفقة وأكثر من يغزله عندهم النساء كلها العادة القديمة ان الغزل للنساء والخياطة للرجال وهكذا تجد فى أهل هذه البلدة نوعا من التسلك بعوائد العرب فانهم قوم كرام ذوهم علمية وذكا وفطنة وفصاحة قيل انهم من قبيلة بنى عدى القبيلة المشهورة القرشية وقد وقع لهم مع الفرنسيين حروب كما فى الجبى فى حوادث سنة ١٢١٣ وحاصلها انه فى زمن انتشار الفرنسيين فى البلاد القبية من مصر وضرهم الاموال والكف على أهالى تلك البلاد امتنع أهالى بنى عدى من دفع المال ورواها فها أنفسهم الكثرة والقوة فحضرت اليهم جملة من عساكر الفرنسيين وضربوهم فخرجوا عليهم ومقاتلوهم فركب عليهم الفرنسيين تلاحا. اوضح برواعهم بمالدا فاعفوا نفوهم وأحرقوا جر ونهم ثم هجموا عليهم وأسرفوا فى قتلهم ونهبوهم وأخذوا شيئا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع كثيرة كانت عندهم وهى أيضا مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجامع الأزهر دائما لا يخلو منهم ولا ينقص المجاورون منهم به عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصعائدة غالبا ومنهم المدرسون والمؤلفون قديما وحديثا وأجلهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكي ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسي لان أصوله من منسيين قرية من مديريه المنية قدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب المالوى والشيخ شلبى البرلسى والشيخ سالم النفرأوى والشيخ عبد الله المغربى والشيخ ابراهيم شعيم المالكي والشيخ الحففى والسيد البليدى وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان بيت بالجوع فى مبداء اشتغاله بالعالم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئا تصدق به ورأى غير واحد من الصالحين النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يأمره بالحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد الامير لقد سمعت شيخنا العفيف فى مرض موته يقول الشيخ الصعيدى ناج والذى يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح والمعرفة أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشي أربع مجلدات بكار وحاشية على أبى الحسن مجلدان وحاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى وكلها فى مذهب مالك وحاشية على شرح الهدى فى علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهره كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

ترجمة العلامة الشافعى العدوى المنسي



تأخذ في الزيادة حتى كانت رأس المديرية واقظ سيني ربحا دل على ذلك لان معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها  
الامدينة غير كايونوليس انتهى وفي الضوء الالامع للسخاوى ان هذه القرية كانت تعرف قديما بنسوبة ثم اشتهرت  
ببني سويق وبعد ان كان ينسب اليها بالنسبى بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ثم حوله تصاريقال في النسبة  
اليها السويقي رحمة الله عليه واليه ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد محب الدين  
الانصارى العبادى بالنسبى القاهرى ويعرف كايه بالسويقي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها  
وحفظ القرآن والعمدة والتبسية ودخل الاسكندرية والصعيد وغيرهما وحدث بالكثير وسمع منه الاثمة وكان عالمي  
الهمة صبوراً مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين انتهى (فائدة) انطونان المازد كره يلقب بالصالح وهو  
من قياصرة الروم جلس على تخت القيصريّة بعد ادرين سنة مائة وثمان وثلاثين ميلادية واشتغل بالصلاح حال  
الرعية وبنى ما تهدم في الحروب من المدن والضياع وردع المنسدين من الحكام في الولايات ومنع التعدي على النصارى  
وظلمهم ومات سنة مائة واحدى وستين وحزنت عليه الرعايا وبنت السيناتو عودا رفعة لبقا ذكره موجود الى الآن  
واليه تنسب خطط مقدر فيها ابعاد البلدان يعده عليه في الجغرافية القديمة والظاهر انه عمل باصره لانه عمله بنفسه  
انتهى من قاموس الجغرافية الافرنجى ومن مدينة بنى سويق هذه المرحوم مصطفى بك السراج ولد به سنة ألف  
ومائتين وتسع وثلاثين هجرية وكان أبوه انكشاريا وأمه سويقية ودخل مكتب الديوان بها وأخذ منها الى مدرسة  
الاسن سنة اثنتين وخمسين فأقام بها ست سنين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى المعية السنية بوظيفة  
مترجم فرنساوى فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجى بوظيفة المحررة في سنة ستين ثم تعين معلم تركى في اليلاد  
السودانية بالمكتب الذى انشئ هناك تحت نظر المرحوم رفاعة بك الطهطاوى فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر  
فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة  
الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه في خلال ذلك تصفية تركه المرحوم محمد على باشا  
الصغير ثم أحيل عليه أيضا في آخر تلك المدة تصفية تركه المرحوم سعيد باشا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وفي ربيع الاول  
سنة ثمانين جعل ترجمان أول في محافظة الاسكندرية وأنعم عليه بالرتبة الثانية وفي أوائل سنة اثنتين وثمانين جعل  
رئيس المجلس الابتدائى بالاسكندرية وفي أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكنت دو بيسون فرنساوى  
وأحيلت عليه أيضا دعوى سدائى قيرورياسة مجلس تجارة الاسكندرية ورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات ورياسة  
كومسيون تعديل ديوان الاهالى مع الاجانب بالاسكندرية ثم توفى الى رحمة الله تعالى في أثناء سنة أربع وثمانين  
ومائتين وألف (بني صبورة) بلدة قديمة من مديرية جرجا مركز المنشأة واقعة قبلى سوهاج بنحو ساعة فيها أبنية  
فاخرة ومساجد عامرة وأكثر أهلها أغنياء عدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس ومنها محمد بك أبو حمادى له شهرة  
من زمن العزيز محمد على وهو فلاح أخذ في الترفى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار في زمن الخديوى اسمعيل  
من أعضاء مجلس الاستئناف بأسيوط ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفى الى رحمة الله تعالى  
وقد جعل منهم ناظر قسم وحاكم خط ومنهم ابنه همام رئيس المجلس المحلى بجرجا وهم أبنية تشبه قصر المديرية الذى  
بسوهاج ولهم جامع عام مرتب فيه شيخا لتدريس العلم لتلازمة بأقرب اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم ممرات من ماله  
حسبة لله تعالى وله بستان غربى البحر الأعظم فى مقابلة الخيم الى قبل فيه جميع الفواكه والجنينة فى الخيم كذلك  
وكانت وفاة ذلك البك سنة تسع وثمانين ومائتين وألف (بني عبيد) اسم مشترك بين قريتين احدهما قرية  
من قسم منية ابن خصيب وكانت سابقا رأس قسم وهى فى حوض الطهتشاوى على الشاطئ الغربى من الابراهيمية  
بين المنية وبلوى وبها قافل من النخيل وجامع عظيم بناه عمده المرحوم حسن أبو سليمان رحمة الله عليه وكان شيخا كريما له  
شهرة فى جميع بلاد الصعيد صاحب خيرودين تألفه الفقراء والمساكين فى أسفاره ومضايفه ويقال انه لما سافر  
الى الحج الشريف أمر مناديا بمن يريد الحج فجمع معه خلق كثير على طرفه بالغت خروغانه نحو اثني عشر ألف  
فدان وعند موته ترك أربعة آلاف فدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متحميا عن الوظائف

رحمة الله عليه  
ترجمة الشيخ محمد بن الدين السويقي

ترجمة انطونان قيصرو الروم  
ترجمة مصطفى بك السراج

رحمة الله عليه  
ترجمة بنى سويق

الوسطى باسمه أر كادياو يعلم من خطط الرومانين أنه كان في هذا الموضع أو قريباً منه مدينة تسمى ايزوى وكان فيها  
عساكر للمحافظة ويحقق ذلك المعبد المصرى الذى فى القرية المعروفة بالربى البعيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف  
متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وأثار قديمة وهى كوم بنشماوا الحاج سليمان ونهالة وكوم نواجة وكوم  
مساروا الكوم الاجر وصنعها العجوز فى بحرى بنى حسن بنحو ساعة ناحية المظاهرة ويقابل بنى حسن فى البر الغربى  
قرية البرى عند درعة السجدة وقرية بوقرقاص وهى قرية أغلب أهلها نصارى ولهم مشيرة فى نسج الصوف ويعملون  
جبة الصوف من نحو نصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الحديد من غربها وبها كنيسة وابراج حمام ونخيل  
(بنى جميل) قرية من قسم برديس بمديرية بحر جافى وسط حوض برديس شرقى العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر  
فى شرقها بنحو ساعة أيضاً وفيها البستان الحديديك أبوستيت فيه أنواع كثيرة من الفواكه وأبوستيت هذا افلاح ترقى  
فى مدة الحديوى اسمعيل حتى كان مدير بحر جافى قماو بلغت مزرعته نحو سبعة آلاف فدان ونخيله نحو مائة فدان  
فى عدة بلاد ومنزله يشبه منازل مصر فى كافر غربى برديس يقال له السباط لفيه مضاف وجامع ومكتب  
وهو ما عا مران بالمجاورين من فقراء البلدان يقرؤون القرآن ويطلبون العلم ولهم بحرية وهم يربون تبات يصرفها عليهم  
من ماله حسنة ومع ذلك فقد اشتهر عنه الغدر وقتل النفس واتهم هو وابنه أهدى فى قتل رجل ورفع الشكاية  
فيم ما الحديوى اسمعيل فقبض عليهم واسجنوا نحو سنتين لتحقيق القضية ثم حكم عليهم بالنفى الى السودان مدة  
حياتهم فنفوا اليه فى شهر جادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وبالنسبة المذكورة جامع  
بمذنة بمناه أبوستيت بيلك المذكور وجبانها مشهورة بالاولياء تسمى اليها الزوار من قاصى البلدان (بنى سوبف)  
هى مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديرية بنى سوبف واقعة قبلى بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربى  
من النيل ذات أبنية وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن بيلك أبو نسانين بالنسبة مع حسن  
أفندى نامه وكيل تلك المديرية سابقاً رسمه الامير محمد بيلك عبدالرحمن مفتش الهندسة وبها جامع عامرة أشهرها  
جامع البحر وهو جامع قديم مبنى بالبحر الدستور وبها مقام الشيخة حورية ويعمل الهاليله كل سنة وكان بها فاشلاق  
كبير بنى مدة العز بن محمد على يشتمل على أربع مائة أودة كان معدداً القامة العساكر والباشا برك وكان به محلات  
نظيفة مشرفة على البحر كان ينزل فيها العزيز وشريف باشا واجد باشا طاهر ثم هذه المرحوم سعيد باشا وعمل محله  
الميرى الموجود الآن وجعل أمامه اميداناً للعسكر وبنى به ديوان المديرية وكان بها أيضاً فورقة للأنفحة جعل  
فى محله الآن المدرسة وسكن المدير وبها المجلس الاستئناف والمجلس المحلى والمحكمة الشرعية ومحل حكم باشا  
وبها السبابة داخل البلد وبها محل باشمهندس وبيوت مستخدمى المديرية وفى جهتها البحرية محطة سكة الحديد  
وبها بستان بحرى النورية للميرى وسوقها العمومى يوم الثلاثاء ويقابلها فى شرقى البحر ناحية بياض النصارى  
بحجوار الجبل وهى جملة كنوز وجبانة بنى سوبف فى الجبل بقرب تلك الناحية تشبه اليها الجنائن فى المراكب وبحجر  
المرمر فى ذلك الجبل قبلى ناحية بياض فى مقابل الناحية المعروفة بالمليخية وبين بياض ومحطة الورشة بنحو ساعتين  
ومن المحطة الى محل قطع المرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تمشى عليها العربات الحاملة للرخام  
وفىها آبار ماء وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدربوش ويتوصل اليه أيضاً من جهة اطفح  
ومن جهة دير الميمون وذلك الدير قريب من البحر الاجر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس  
وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان فبعضه معرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج  
من بحجر اسميوط الذى أنتم به العزيز بن محمد على على سليم باشا السحدارو يعلم ما ذكره انطونان فى خطه ان مدينة  
بنى سوبف هى فى محل مدينة سيني وان البعد الذى كان بين سيني وبين اريو التى هى الزاوية عشرون ميلاً كان هذا  
القدر بعينه كان بين سيني وتاكونا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمسة مائة متر ويظهر أن مدينة سيني  
حدثت بعد خراب مدينة هيركليوبوليس فلعلها كانت فى الاصل موردة لها ثم خلفتها بعد خرابها كما حصل ذلك لمدن  
كثيرة كمدينة أبولوتوبوليس فانها كانت موردة لمدينة أبيدوس ثم صارت مدينة سيني كلها تحتط هيركليوبوليس

بنى سوبف



مسلمون وبهم اساجد عامرة ونخيلها واحوالها ويخرج منها جسر يمتد الى جهتي الغرب والشرق فالشرق يتصل بناحية  
المراعة والغربي يتصل بناحية جهينة وفي مديرية أسبوط بقسم منفلوط قرية تسمى بلوط في حوض المحرق غربي  
ناحية القوصية الى جهة قبلي وفي كتب القرنساي وترجة بلفظ بلويت بلام بعد الباء الموحدة وتاء مشناة في آخره ولا  
يعرف من هذا الاسم بلدة في الديار المصرية فاعله محرف عن بلوط بنون بعد الباء وطاء في آخره أو عن بلوط لان الغتم  
لا تفرق بين الطاء والتاء (بنى أحمد) قرية بقسم منية ابن خصيد في قبلها بانحوساعة فيها أبنية مشيدة وفيها بيت  
مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر في مجلس شوري النواب بعصر الحروسه وفيها مساجد عامرة وبساتين وأكثر أهلها  
مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أحمد الصعدي المترجم في خلاصة الاثر بأنه أحمد الاحمدى الصعدي من بنى أحمد قرية  
من أعمال المنية كان ماشياً على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاعداً امتداداته واشتهر  
صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادامته لخشونة عيشه وكان رعبا لبس الخيش وكان كثيراً ما يشد

اققع بقلعه وشربة ماولبس الخيش \* وقل اقبلك ملوك الارض را حوا يديش

وكان كثير الفكر والذكرو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف كافي طبقات  
الناوى وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بنى حسن) كانت تعرف قديماً بيسوس أو تيمدوس وفي خطط  
اتنونان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصنا ثمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخرطة فوجد قدر بالمتر  
١١٨٢٢ ووقع على بنى حسن القديمة ويوجد فيها آثار عتيقة كثيرة ومغارات عديدة في الجبل عليها كتابة قديمة  
وكان للرومانيين فيها افرقة من العساكر الخيالة وهى الآن خراب وفي قبلها بلدة بنى حسن المسمورة الآن وتسمى بنى  
حسن الشروق وهى في شرق البحر الاظم بحرى الشيخة قرية من الجبل وهى على ثلاث قرى ودورها مبنية  
باللبن وبها نخيل بكثرة وبعض أهلها نصارى ومن كان في مدينة أنصنا وقصد المغارات يرأ ولا على بنى حسن القديمة  
ثم يدخل في الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين متراً في وان تجرى فيه السيول الى النيل في أوقات الامطار بسرعة  
شديدة بسبب ارتفاع الجبل في هذه المواضع الى ما تقي قدم فاكثروا بنى حسن ونزلة نويرسبعة وديان  
من هذا القبيل نشأ من جريان السيول فيهم اقدم أغلب أرض الزراعة وخراب جله من القرى ترى آثارها  
الى الآن وتلك المغارات بعضها قريب من بعض وأبوابها في مسطوى واحد تقريباً وهى ثلاثون مغارة منها خمس  
عشرة لم تتغير كتابتها ونقوشها والباقي تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع الانتظام التام فيها أعمدة  
من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بيننا في العمارات التى ينسبها المعماريون والمؤلفون الى  
الاروام وحيث ان الكتابات والنقوش التى على تلك الأعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من  
أعمال المصريين كان ذلك دليلاً على ان الاروام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثير من  
المعارف ثم ان النقوش التى على جدران المغارات باقية على ألوانها الأصلية ما بين أصفر وأزرق وأحمر كأنها  
وضعت بالامس وهى كثيرة جداً على أمور مختلفة من أمور المصريين في الأزمان السابقة فمنها ما هو متعلق  
بوصف أحوال الزراعة وآلاتها وكيفياتها ومنها ما هو متعلق بالصيد من النهرو بالنص في البر وبعضها في ألعاب  
المسارعة والرقص والمباسة وبعضها في الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج الى مجلدات وفي هذه  
المغارات عدة قبور مشهورة منها اثنان الاول قبر امرأته والثاني قبره وطيب بالقرب من هذه البلدة على  
الشاطئ الايسر من النيل خراب تمتد في سعة عظيمة في مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الاهالى بالعنجي أو العنج  
وهو بين كوم الزهرو ومنشأة وابيس وطوله قريب من ٥٠٠٠ متر وبه كثير من الطوب والجرو يعرف هذا  
الخراب في بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة في جهة الشمال يسمى بكوم بنى داود وجميع هذه  
الاشارات تدل على انه كان في هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على الظن انها مدينة تيودوزيوس وهى من ضمن  
المدن التى كانت مشهورة في الاقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم رومى ومعناه مدينة تيودوز فلا مانع ان هذا  
القيصر وضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركاديوس بن ديونيزيوس كما عرفته سمي الاقاليم

وذهب به اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتبخة قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم بيلدك وأعطيك  
 طيناً ترزعه ولا تعرض لأحد ولا أحدي تعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين  
 يخاطبون الكتبخة ويكلمونه ثم أمر أشخاصاً من العساكر بأخذهم فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق وأرزلوه في مركب  
 وأخذوا به ثم غابوا حصاة وانقلبوا راجعين وبعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه في البحر وقتلوا من كان معه الا واحد  
 ألقى نفسه في البحر وسبح في الماء وطلع البر وهرب وانقضى أمره انتهى (بنو) بموحدة فنون فيها فوا وقرية صغيرة  
 من قسم طحطا بمدينة جرجانية ببلد طحطا بأقل من ساعة في داخل حوض بنو وبني عمار وأكثراً أهلها مسلمون  
 وفيهم كرم وبشاشة ولهم مضاف حسنة ولهم اعتناء بالصلاة والاذان والاذكار فلذا يوجد بها أربعة مساجد عامرة  
 نظيفة ويصلون الجمعة في واحد منها وهو أقدمها وفوق بعض دورها أبراج حمام وتخيّلها كثير حولها وفي داخل  
 المنازل ويتروقون من سوق طحطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكور وانما نحو الالفين وتكسبهم من الفلاحة وفي  
 غربها بنحو ربع ساعة قرية بنى عمار على الجسر الخارج من طحطا المعروف ببجسر بنى عمار وهي أصغر من بنو  
 وأوصافها كأوصافها وغربي بنى عمار بأقل من ساعة قرية عنييس على جسر عنييس وغربي عنييس بأقل من  
 ساعة ناحية نزة تفصل بينهما تربة السوهاجية (بنود) قرية من قسم قنا كانت قديماً رأس قسم وأغلب  
 أبنيتها من الآجر وبها جامع عتامة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثير وهي على الشاطئ الشرقي من  
 النيل وناحية الخربة في مجريها على نحو ساعة وتجاهاها في الغرب ناحية البلاص المشهورة بعمل جزار الفخار وكذا  
 دير البلاص الواقع في غربها إلى مجري على نحو نصف ساعة وناحية الزاوية بجري طوخ فإن جميع الجرار المنتشرة  
 في القطر من هذه البلاد ويصنعون أيضاً وأنى من الفخار مثل المناقد والقلل والقسوط وغيرها من الأواني المستعملة  
 في الأرباب وقد تكلمنا على تلك الصنعة وطینتم في الكلام على ناحية البلاص وبها قرية شجر المقل بكثرة  
 كقرية الدبر وفيها جنابان وفي قرية طوخ أيضاً جنينة لهم تسعة ذات فواكه (بنوفر) قرية من مديرية  
 الغربية بمرکز كفر الزيات موضوعة بجوار الشاطئ الشرقي لبحر رشيد وغربي كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة في  
 مقابلته ككفر مجاهد الذي على الشط الغربي للبحر وأبنيتها كاعتداد الأرباب وبها جامع من غير منارة وبها جله من  
 الخيل وتكسب أهلها من الزرع وينسب اليها كافي ذيل الطبقات للشيخ إمام الصالح الورع الزاهد الخاشع  
 الناسك الشيخ محمد البنوفري المالكي رضي الله عنه قال صحبته سنين عديدة فرأيت على قدم عظيم في هضم النفس  
 وكثرة التواضع والتورع في القصة لا يأكل إلا حادطاً ما لا ان علم منه كثرة الورع في كسبه وله تمجد عظيم في الليل  
 وحال مع الله عز وجل وكان العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الاجهوري يحبه ويبالغ في محبته وفي الثناء عليه ووصفه  
 بالزهو والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن  
 الاجهوري والشيخ فتح الدين الدميري والشيخ نور الدين الديلي وغيرهم فأحبوه وأجازوه بالافتاء والتدريس  
 ولم يزل مكابلي الاشتغال بالعلم والعمل غير ملتفت إلى شيء من أمور الدنيا طارحاً لكيف محبة الخمول كراهة الشهرة  
 يلبس ما وجدوا كل ما وجد لا يكاد يعرف أحد أنه من العلماء وسعته مرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته  
 من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكر أحد ابغية لاعدوا ولا صديقا  
 فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله ويقهنا بركاته آمين (بنو) واليه ينسب أيضاً كافي الخبر في العلامة الفقيه السيد  
 مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبي السعود والشيخ محمد الدجلى  
 وحضر المعتقد على الشيخ عيسى البراوى وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ  
 في الطلبة فكان يأتى الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف  
 التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيراً الاغنياء والفقراء توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى (بنو ط)  
 قرية قديمة في مديرية جرجانية ببلد طحطا بأقل من ساعة وغربي ناحية المراغة كذلك وشرقي  
 ناحية جهينة كذلك وبها كوه رجلة وأخذت منها الاها إلى سببا بكثرته ولم تزل تأخذ منها إلى الآن وأكثراً أهلها

ترجمة الشيخ محمد البنوفري المالكي  
 ترجمة السيد مصطفى البنوفري الحنفي



الحبر في من حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن رجلاً ظهر ناحية بها العسل يعرف بالشيخ سليمان ادعى  
الولاية وأقام مدة في عشة بالغيط فاعتقد فيه الناس السلوك والجذب واجتمع عليه الكثير من أهل القرى والبلدان  
ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عليه ويعظمونه ويحتملون به لا اعتقادهم ولايته وصلاحه واستقر على ذلك مدة حتى  
أقبلت عليه الدنيا وكثر جمعه وتواردت عليه الذنور والهدايا وصار يكتب إلى النواحي وأوراق يستدعى منهم القمح  
والدقيق ويرسلها مع المريدين يقول فيها الذي نعلم به أهل القرية القلاية حال وصول الورقة اليكم تدفعون لحاملها  
خمس أراذب قمحاً أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء الطريق المعين ثلاثون رغيفاً ونحو ذلك فلا يتأخرون عن  
ارسال المطلوب في الحال وصار أولاده وأتباعه ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيئاً من  
المظالم التي يطلبونها منكم ومن أتى اليكم فاقبلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين إلى تلك النواحي لطلب  
الكلف والقرضه المجعولة عليهم طردوه وفرغوا عليه وان عاند قتلوه فقتل أمره على الكشاف والعساكر وصار له  
عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمر دواغلبهم أولاد مشايخ بلاد وكان إذا بلغه أن  
البلد القلاية فيها غلام وسيم الصورة أرسل بطلبه فيحضره إليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون  
إليه من غير طلب واجتمع عنده الكثير من جنس المردان وكذلك ذوا اللبى وعمل للمردان عقود من الخمر الملوون  
في أعناقهم وأقراط في آذانهم ثم إن رجلاً من فقهاء الأزهر من أهالي بها يقال له الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى  
دعوى على أطميان مسماة أجرة من أراضى بها أنها كانت لأسلافه وأن المترمين بالقرية استولوا عليها من غير حق لهم  
فيها وتخاصم مع المترمين ومشايخ البلدة وان عقد بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ  
الأزهريه والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرض حال ورفع أمره إلى كخدا بيك والباشا فامر الباشا بعقد مجالس  
بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ فمعدوا المجلس وحضر المشايخ ولم يظهر له حق فأخبروا الباشا أنه غير حق  
ثم سافر إلى بلده وذهب إلى الشيخ سليمان المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور إليها وأغراه على ذلك وقال له  
متى وصلت اجتمع عليك المشايخ وأهالي البلد من عمد وتجار ووصناع وغيرهم ويكون على يدك الفتوح ويكون لك  
صيت عظيم فحينئذ أطاع شياطينه وحضر إلى مصر برجاله وعلمائه ومعهم الطبول والكاسات ودخلوا المدينة على  
حين غفلة وبأيديهم الفراقيل يفرقون بهم أفرقة متتابعة وما زالوا على ذلك إلى أن دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا  
بالمسجد يذكرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقون وأقاموا بالمسجد إلى العصر فدعاهم أنسان من الاجناد  
يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير وكان له في الشيخ المذكور راعة قاد فذهبوا معه إلى المنزل فعشاهم وباتوا عنده  
ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة الهندى وذهب بطائفته إلى ضريح الامام الشافعي وجلس بالمسجد مع أتباعه  
يذكرون فبلغ خبره كخدا بيك فكاتب تذكراً وأرسلها إلى السيد عمر بطلب الشيخ المذكور للتبرك به أو كدفي  
الطلب وكان قصده أن يقتله فعلم السيد عمر ما يريد فأرسل إليه يقول له ان كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك  
والا فاذهب وتغيب وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عساكره وذهب إلى مقام الامام الشافعي وأراد القبض  
عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك وإياه فعند ذلك خرج ينتظره  
بقصر شويكار فقبضوا على الشيخ إلى قريب العصر ثم خرج من الباب القبلى وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب  
إلى مقام اللبى بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وعلمائه إلى بيت اسمعيل كاشف الذي باتوا به ولما وصل  
إلى ناحية الصخر الحقة الحاج سهودى الحناوى محتفياً وبلغه رسالة السيد عمر ورجع إليه فوجد كخدا بيك وصالح  
أغا حضر إلى السيد عمر يسألونه عنه فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاعتناظ الكخدا وقال نرسل إلى كاشف  
القليوبية بالقبض عليه وانصرفوا وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على الغلمان وأخذوهم  
إلى دورهم ولم ينبغ منهم الا من كان بعيداً أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات اللبى وأما الشيخ فسار من طريق الصخر  
حتى وصل إلى بهيم وذهب إلى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبد الله البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر  
ولما سقط في يده تبرأ منه وذهب إلى الكخدا وطلب له أماناً وأخبره أنه مختلف في ضريح الامام الشافعي فاعطاه أماناً

على هيئة التدرج الصغيرة تتخذ من الطين المخلوط بالهمر وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويختلط به الطين فيكون هو  
النصف أو أكثر وكذا ياكلون في أواني من الهمر تسمى المراحيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجن  
والمواجير والزبادى والقلل والكيزان التي تسمى عندهم المناطيل يشربون فيها ويحججون في القعاديات وهي مواجير  
كبيرة تسع الواحدة مائة عجين وأكثر وكانوا في السابق يستعملون الخماس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد  
وغيرها من بلاد القطر من ملابس وغيره كان من مصنوعاتهم من منسوج الكتان والقطن الغلط ونحو ذلك وكان الوارد  
من البلاد الأجنبية قليلا ولما جاءت العائلة المحمدية وحصلت اللفة بين مصر والبلاد الأجنبية تواردت الأشياء من  
تلك الجهات وكثرت في مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة فلبست نساء الأكراد الطرايش عليها  
أقراص الذهب وعصائب الحرير المحلاوى وملاآت الحرير والنياب الحزير الاسكندراني الذي ينسج من الحرير الغلط  
في ناحية ادكو وبعضهم يلبس ثياب المقصب ورقائق الحرير بعد أن كن يلبس على رؤسهن البرانس القطن المرصعة  
بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطاني ويتعممون بالشاش الرفيع وكان استعمال التلي قليلا فكثير وهو خيط  
الفضة تجعله نساء الصعيدي في الثياب فيجعلن في الثوب من منقال فاقل الى ثلاثين مثقالا فيخيط به المرأة جيب درعها  
نحو اصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سترها ولا تكتفي بذلك بل تجعل التلي طرازا تحت الجيب حتى  
يحازي الطراز فرجها وتجعله في هيئة شجرة أو قرصا قدر الرغيف وتجعل على كتفها كذلك وتطرز به خياطات  
الدرع وكذلك يجعلن في ضفائر رؤسهن فروع الحرير الأحمر المصفورة فتجعل ضفائر رؤسهن نحو عشر ضفائر وتجعل  
في كل ضفيرة فرعا فيه ثلاث خيوط مصفورة وترخيه من خلفها فيبلغ كعبيها أو ربعا خرجت كذلك تستقي من  
البئر أو من البحر لان عادة أكثر البلاد ان الاستقاء على النساء فيخرج كثير من النساء تبرجات بن بنهن ويعدون  
استقاء الرجل عيبا وهذا في غير الأكراد أما الأكراد فلا يخرج نسائهم بل لهم خادم سقاء من الرجال لكن لا يتخرجون  
من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقي الخدمة لاسيما النصراني فدخل بيت بدوية في أى وقت  
من غير استئذان بل يعدون الاحتجاب منه عيبا احتقاراله كالعبيد المملوك (بنها) مدينة تسمى رأس مديرة  
القليوبية على الشاطئ الشرقي للبحر دمياط في غربي آثار مدينة اتريب ويقال لها بنها العسل لمسائتي وبها ديوان  
المديرة والمجلس والضابطية وحكيم باشا وباشا هندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة  
بالمناجر في الشارع الموصل لديوان المديرة والمحطة وبها كائول ومساجد عامرة أحدها بمنارة وفيها بنية مشيدة  
وفي بحر بها سراى المرحوم سعيد باشا التي بناها عباس باشا لنفسه وهي التي استشهد فيها ثم اشتراها سعيد باشا  
وهي الآن في ملك ورثته وبجوار السراى محل كان مع عدد النزول المسافرين والآن بنى به الخديوى اسمعيل  
المدرسة الاهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من أولاد الاهالي بصرف عليهم  
من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهالي الاغنياء منهم جريا على قوانين المكاتب الاهلية وعندها محطة  
حافلة للسكة الحديد على الفرع الطوالى وفرع الزقازيق وعندها أيضا كبرى حديد موضوع على البحر على  
وابور السكة الموصل الى الاسكندرية وبها أرحية تدبرها حيوانات ووابورات لحج القطن والطحين لجماعة من الدول  
المتحابة وبها معاصر للزيت لبعض أهاليها وسوقها العموى كل يوم أحد وفيها أبواب حرف كثيرة وتجار ويزرع في  
أرضها الذرة الطويلة بكثرة والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الأفرنج والظاهر ان هذه البلدة  
عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام لما أهدى اليه المقوقس هدية التي من منهنشائى من عسل  
بنها قال بارك الله في عسل بنها وعي الى الآن فيها بقايا من خلايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصنا  
وكفر النصارى وعسل تلك الجهة مشهور بصدق الخلاوة وجودة اللون وكثير من قراها التي الى جهة النيل مثل  
أجهور والعماروسية وكفر منصور فيها شجر البرتقان والتين البرشوى والخواخ والليمون بكثرة حتى ان زرع غير  
الاشجار بها قليل كما ان ناحية بيسوس وأبي الغيط ونحوها أكثر من زرع البطيخ والشمام والقرى التي تجاور مصر من  
بلادها أكثر من زرع الخضر وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هي قليلة الماء علوها ولذا ترى عناية الجنباب  
الخديوى عمات الطرق في تكثير مائتها على الوجه الذي يكون به نفعها وتقريبه عيون أهلها كما هي عوائد السنية وفي



المالكية الشيخ محمد عlish أكبر المتسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد مئة الله المالكي وعن  
 الشيخ أحمد أبي السموود المالكي الاسماعيلي قطب زمانه وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد قطرة العدوي  
 المالكيين وعن الشيخ محمد الاشعوني والشيخ محمد الانبائي والشيخ محمد الحضري الشافعيين وأخذ بعض البخاري  
 عن الشيخ ابراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ علي محمد فرغلي الانصاري بطهطا وعن جم غفير من مشايخنا الزهر في  
 وقته رضى الله عنهم كما أخبر هو عن نفسه وهو الآن من جملة المعلمين بالمدارس المالكية ويتبع هذه القرية كفر صغير  
 في قلبها فوق الجسر الداهب الى طهطا فيه نهر يسمي بالشيخ عامر يقال انه من ذرية أبي الحجاج الاقصرى  
 الشهير وكفر صغير أيضا في بحريها في داخل نخيلها يسمي السبائك يزعم سكانه انهم من ذرية سيدي أبي مدين  
 التماساني رئيس الاربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسور هذا جسر يصل الى ترعة شطورة بعد  
 مرورهم على قرية عرب بنحو اربع فراسخ وفيها قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى بنحو البلاد الباقية اربعة لها جسر  
 يصل الى الجبل الغربى تقطعه الترعة السواحجية وفوق السواحجية بالشاطئ الشرقى في بحري هذا الجسر قرية بني  
 حرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة النخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع  
 يخرج منها مجرا فيمر على نبع الشيخ حمد وهي قرية تشبه بني حرب وفيه بيت آدم ثم أحمد سلامة مشهور بالكرم  
 ثم على قرية المدمر وبواسطة تلك الجسور تجد طرقا بخامسة تسمى داءا لا فرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل  
 يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الخلب والتتر والاحدية ويتفرع منها في غير أيام النيل عدة طرق منها  
 ما يوصل الى قرية الوقت في بحريها وهي قرية صغيرة ثم الى عزبة مشط ثم الى طما ومنها ما يوصل الى قرية الشيخ  
 زين الدين في شرقها وهي قرية صغيرة بينهما وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منظره حسنة للشيخ محمد  
 زيد وللمدكور ولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع  
 قديم وقد جدده لطيف باشا سنة ١٢٨٩ وفيها نصارى كثير وفي حارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادر منهم  
 كنيصة وصيافرة وفي جنوبها الغربى كنيصة افرنجية وفيها أنوال لنسج الصوف وربما سجت فيها ملاآت القطن  
 المصبوغ وفيها عمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما حاورها من البلاد مثل قرية السوا في قلبها وقرية شطورة  
 في بحريها وهي قرية على شاطئ النيل الغربى وقيل انها كلها مزارع تباعد عنها الآن وهي أصغر من بنحو أغلب  
 أبنيتها من الطين ووجد فيها الآن بناء الأجر والطين ونخيلها كثير ومساجدها عامرة ويزرع في أطرافها البطيخ  
 والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامة ثم قرية مشط ومن عوائد تلك القرى ككثير من البلاد المجاورة لها  
 أن يلبس أغلب الرجال قلائس من صوف أبيض تسمى بالبلدة تصنع في بندر طهطا والغنائم وطهطا وصناعة الغنائم أجود  
 وأرغب عندهم فيختارون الصوف الأبيض الناعم ويندفونه ثم يفرمون به كثر الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصباون  
 فيديم الصانع ذلك بالصباون حتى يتلبد ويصير بالهيئة المطلوبة ويتنافسون في تزيينها وتقويتها حتى قيل ان بعض  
 اللبدات يقف الرجل عليها ولا تنفي وبعضها يجعل صنوبرى الشكل والأغلب ما يكون أعلاه كاسفلا في السعة  
 أو أضيق قليلا ومنهم من يتعمم بالباين بشد اللام وهو ما ينسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط  
 سود ويجعل عرضه نحو ثلاث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مسنوخيا ووزنه أكثر من نصف رطل  
 ويجعلون للحماقة قبله ويجعلون لها ذات اعوجاج لها زوايتان عن اليمين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد  
 ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعما يسطرود في الألباض فلا يجعلون زعما بطا الامصوغا بالنيلة ونحوها ومنهم  
 من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كان فيكون الصوف دثارا والقطن شعارا ومنهم من يلبس الصوف منفردا وهم  
 النقرابل فقراء النساء عبالسن الصوف منفردا فقد قيل ان نساء ناحية شطورة كن قبل زمن العزيز محمد على لشدة  
 فقرهن يلبسن زعما يسطرود كهيئة زعما يسطرود الرجال فكانت لا تميز ملبوسهم من ملبوس زوجها الابالزة وهي الخرزة التي  
 تجعلها في جيبها والعروضة التي تدخلها فيها ومؤنتهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويحطون الذرة بقليل  
 من الحلبة يرونهم اصبحت لهم افيخاط على الوية الذرة نحو نصف صاع من الحلبة ومن أخفر فطوراتهم التندوسية  
 وتسمى بالسكسية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دوبة ويطنجون في قدور النحاس وبرمة الهمر وهي أوان

ويبذر بيده اليمنى بقوة متوازنة فيكون بذره في نصف عرض الذهبية ثم يرجع فيها فيبذر النصف الآخر وذلك بعد تشقيق الأرض تشقيقاً غليظاً واسعاً ويسمى برشاوير اشا وبعد البذر تشقق ثانياً التغطية البذر تشقيقاً بليغاً بحيث تحل الأرض وتقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك ردادو ردادو قد يكتب في الحرث واثارة الأرض بتشقيقها مرة واحدة مغافياً بعد بذرها بلاطاً ويسمى ذلك أخذابا السكة وذلك إذا كانت الأرض سهلة صفراء الطينة وأكثرت ما يكون ذلك في زرع الشعير والعس ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالغالب زرعه من غير اثاره للأرض بل يبذره بعد نزول الماء عن الأرض قبل جفافها ثم يغطي بالآلة من الخشب تسمى لوحاوي يسمى ذلك تلويقا وإذا طال مكث الماء على الأرض إلى نصف شهر يابها فكثر صرع الفول والقمح لوقا بلا اثاره للأرض بل يكون ذلك في الفول أجود وأكثرت محصولا ثم اندى الآن في وسط هذه البلدة فرع من تلغراف الوجه القبلي المار في الحاجر الغربي يتفرغ عند نزول القاضى من بلاد الهلة على جسر كوم بدر مشرقا إلى أن يشق بنجائسة تقيم مقبلا إلى أن يرد المحطة في مدينة طهطا ومن حوادث هذه البلدة أنه في أوائل نزول أحمد باشا طاعرها على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عدة مشهور يدعى حسن بن أبي زيد كان كريما شجاعا مقداما ووقع له عدة شدا ئد منها أنه في هذا التاريخ حصل تشاجر في سوق هذه البلدة بين بعض الاهالى والعسا كرفط طاول الاهالى على العسا كروضر بوجه ثم تغلب العسا كرو علىهم ففر الاهالى وأمسك العسا كرو بعضهم فقراء نساء البلد وأخذوهن إلى طهطا محمل أقامة الكاشف خفاف الاهالى العار وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخبر العسا كرو الكاشف عما حصل وهو قول الواقعة ونسبوا أس ذلك إلى العمدة المذكور وهو في الواقع برى عاقلة لا منه الكاشف غيظا ورفع الشكاية إلى أحمد باشا وكبر عنده الحرية وأفهمه أنه رأس الفساد غليظ القلب غير منقاد إلى الأحكام فاضمر له الباشا سوءا وهدد مداهم لما وقع في قلبه من صدق الخبر وكان من عادته أنه إذا أراد أن يباين أو يغير عليه وقتله فأحس ذلك العمدة بتوعدة ففر من البلد يباين الكبار وبقي كذلك مدة حتى لقيه بعض أصحابه من العسا كرو فحذره من الرجوع وقال له عذرا قليل تحصل الإغارة على بلدك لاجل فلم يرض الا يسير حتى أرسل اليه الباشا رطبة من العبيد فأغاروا عليهم باليل وأحاطوا بها إلى الصباح وحضر الباشا صبيحتها ودخل العبيد البلد فجعلوا كافة أهلها ذكورا وإناثا خارج البلد ويرجى فيهم الرجوع إلى حضرة ذلك العمدة وكان كثير من الناس محتضيا في طاعير تحت الأرض فقتل بعضهم على بعض فخرجوا من المطامير وفيهم جماعة من مشايخها فأمر الباشا بالتشدين على بعض المشايخ وأقاربهم فقتل منهم بالرصاص اثنين وكان عازما على قتل كثير منهم إن لم يحضروا ذلك العمدة فأغارهم الله بالعسا كرو الذي كان قد اجتمع به في غيبته فأخبر الباشا أنه رأى في أقصى الصعيد وأن أهل البلد لا يعرفون مكانه فعندنا عن بقيمة أناس وخلى بيهم ورحل عنهم ابعا كردوني العمدة ثار بأدلة أشهر وليس في منزله إلا للنساء والأطفال ثم إن أكبر أولاده عبد الرحمن خاف على الأموال والعيال وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فأخذ كنفه على رأسه وسافر إلى أحمد باشا ودخل عليه في بلاد ملوى فقبله وأمره أن يعمر في البلد مكان أبيه ثم بعدمدة سافرا بوا أيضا بكفنه إلى الباشا ولم يتوسط اليه إلا بقدومه وكتابة فلم يدخل عليه عرفه وعفا عنه وعرف أنه كان منهم بالباطل وأعطاه الأمان وكف عنه أذى الحكام ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خطا فقام كذلك أربع سنين وكان محتافيا عن الظلم حسن السلوك إذ أن أولاده لم يسروا بسيرة بل تطاولوا على أهل البلد وأسرفوا في أذايحهم حتى حل ذلك أهل البلد على أن تحزبوا على قتله ودرروا ذلك سرافعوا حيلة بأن قطعوا جسر من الجسور التي في حافة نبطه في أيام ركوب النيل للاراضي وأنهم ألبسوا خيبر القطع فخرج اليه فارسا مسرعا وكانوا قد كنوا باله بالصلاح فضر به بالرصاص فقتل نهرا سنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان إذا نحاكم تلك الأقاليم شريف باشا الكبير وكان عنده بمنزلة فأمر بنفى نصف أهل البلد وهدم بيوتهم وحرث مكانهم أفندوا مدة ثم ظهر قاتله فصلب فيه اثنان ورجع باقيهم إلى محلده واستمر ابنه عمدة على البلد وكان غليظ القلب لا يتقاد لا صغرا لحكام فكبره هو وتسبب عن ذلك أخذه في اتقهقر وظهور غيره شيئا فشيئا إلى أن صار عمدها لأن أولاد الشيمى فصار بيوتهم من البيوت المشهورة وبوا بآبنة مشيدة ومذكروا أملا كاكثيرة وتلك الأيام نداولها بين الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبي زيد بن حسين بن محمد بن علي مر تين والآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرزاق بن حسن المالكي مقيم بالزهر للاستفادة أخذ عن شيخ

بن عبد الرحمن



يغسلون ولا يصل عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معالمه بالمرّة للاستغناء عنه بحجى العائلة  
المجديّة حيث حصل به الامن وانحسرت مواد الفساد واستوى القوى والضعيف والوضيعم والشريف واشتغلت  
الناس بامور المعيشة وكثرت الخيرات فخاف الناس على أموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لفقرهم وبطالهم  
ملحقين بالهائم لا يخافون على أعمارهم فضلا عن أموالهم ولما صدرت الاراضى السنية بجمع البندق ونزعه من أيدى  
الاهالى سدا الابواب القين خصص على تلك البلدة من البندق بعد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشتروا  
جمله بنادق فوق ما عندهم وفوا بها ما طلب منهم وفيها عدة من أضرحة الصالحين مثل السمانين وهم جماعة في ساحة  
متخففة في غربها يتقدم أهل البلدة اعتقادا زائدا وكانوا يعملون لهم ليلة كل سنة بحجة مع فيها كثير من أرباب الاشياء  
ومشايج الطرق والخيالة وقد تركت الآن وفي وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة فيها آثار تدل على انه كان به البلد  
القديمة من ذلك انه بالحفر فيه ظهرت آبار كثيرة متقاربة ذات أبنية متينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا بنية من  
الطوب الكبير المضروب ما بين لبن ومحرق وأوانى فخريّة متينة الصنعة على هيئة الاواني الصينيّة يقتضب فيه  
السوق كل يوم اثنين ويصلى فيه العيدان وفيه للخطبة منبر من اللبن ملتصق بظهر منبر الشيخ المجذوب وعدة أهلها  
أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مسالمون وللاقباط كنيسة في جهتها الشرقية أحدثت أوائل حكم الخديوى  
اسماعيل من طرف ذى ثروة من أهاليها يسمى منهرى شينودى وفيها معمل دجاج عماله من قرية ادفا الواقعة غربي  
سوهاج الى الشمال وفيها حارون بكثرة ونجارون وأنوال كثيرة لنسج ثياب الصوف وبها كثير من خيل النخل  
وهذه الحرف الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فخورة صناعاتها من أهل طهطا وفيها عدة مدافن لموات المسلمين  
متفرقة في نواحيها وفي خلأها ولاولاد الشيمى في شمالها الشرق جنينة فيها قليل من الفواكه وزمانها نحو ثلاثة  
آلاف فدان غير الابعاد وتكسب أهلها من الزرع المعتمد سبيل الذرة الصيني فلهم فيها اجتهاد زائد بحيث لا يساو بهم  
في اجادة زرعها الا القليل ويزرع السمّة أشخاص ويسمون بالشدة خمسة أفدنة يسبقونهم بالبادوف على عين غير  
مبنية بل مطوية بالسمّة من الجريد فان سلم الزرع من الآفة ونعت الموانع الموحية لعطشها جاء محصول الخمسة  
أفدنة نحو تسعين معصرة يأخذ صاحب الارض اربابا أو كثر كراء العين ويخرج منها بكرة الحارث والتسبيخ ثم  
يأخذ ربع الباقي في حصة أرضه ثم يتسم الباقي على الشدة فينبو الواحد منهم نحو عشر معشرات والمعشرة ارب  
الاسدساو لهم معرفة تامة بالفلاحة يفتح الغاء كفى القاموس وهى حرث الارض والعادة عند أكثر فلاحي مصر  
أوجيعةهم أن يجعل الغيط عند الحارث من اجمع ويسمون امر اجمع البقر واحد هارم اجمع وهو مساحته مقدرة  
طولا فقط ويختلف عرضه بسبب سعة الغيط فيجعلون طول المربع عشر قصبات ثم يقطعونه دهايب يخطب بالحراث  
معتدلا وعرض الذهبية قصبتان في طول المربع وانما أضيف المربع للبقر لان حكمته الرفق بهيمة الحارث والبقر  
هو الغالب في ائارة الارض لان طول الخط يورث الضعف والهزال فجعلوا لذلك لتستريح عقب كل خط لان الحراث  
ينزع الحراث في رأس المربع ويدير البقر ثم يغرنه في الارض ويسوق البقر الى الرأس الآخر وهكذا فيحصل لها  
بذلك نشاط كما يفعل مثل ذلك كل ذى عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وفراسخ والمؤلف يجعل كتابه أبوابا وفصولا  
ونقل كثير من كتاب السلوك للمقرئ ان المربع قياس من الاقيسة استعمل في البلاد الغربية من بلاد الاسلام  
وكان طوله خمس خطوات وخمس أثمان خطوة وذلك عبارة عن ثمانية أذرع وثلاث اها وهذا ليس هو مربع  
الفلاحة المصرية وقال أيضا المربع يذكر كثيرا في كتاب الزراعة لابن العوام وفيه ان الارض السهلة يحفر المربع  
منها ثلثة رجال في يوم واحد اها قلت مراد بالحفر قلب الارض لتنعيم الزرع من الحشائش ويكون ذلك بانفاس  
المسماة بالطورية ويسمى ذلك الحفر عزقا بالعين المهملة والزى والقاف وفي موضع آخر من كتاب الزراعة المرجح الذى  
هو ثلثون باعا وفي موضع يمد في أرض اشيليا في المربع من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا يمد  
في المربع ثلثون قدح واحد اها وأما الذهبية ففائدتها ارجعة للبذر فيستعين بها الباذر على اتقانته وموازنته فيبذر  
فيها على حسب الارض فان الاراضى تختلف في طلب البذر وله كثرة فقد يحتاج الفدان الى نصف ارب من القمح  
أو أكثر وذلك في الارض الزرقاء وقد يكتب في بوسة كفى بعض أراضى الجزائر والباذر في حال بذره خطوات متوازنة

القرائن بحيث أخذ عنه جمع من الاكابر وأمسى على مجموع الكلافي شر حامط ولا فيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شر حاو درس بالمنسكو ترقية والبروقية للمالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى شيخنا الصوفية بسجدة علم دار بدر بن سنقر بالقرب من باب البرقية واعتمدت فتيما في الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القبطي مع قيام قاضي المالكية وغيره في قتله لكن بمعاونة العز قاضي الحنابلة حجة القريه أبي سهل بن عمار وعانى تحصيل المكتب وكان خيرا دينا مأمونا متواضعا متوددا كريما شاريا اليه بالصلاح على طريقة السلف بعقد القاف مشوبة بالكاف مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة وذلك بمنزله بالقرب من رحمة العيد ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى انتهى **(بنبان)** قرية من مديريه اسناهي رأس قسم على الشاطئ الغربي للنيل بين اسنا واسوان وهي الى اسوان اقرب وتجاورها في البر الاخر ناحية دراو وفي بنبان مساجد عامرة ونخيل كثير وأغلب أهلها أشراف مشهورون بالجماعة لهم كوم وشهامة وفيهم يساري يفتنون جيادا نخيل والابل **﴿﴾** وقد نشأ منهم العلماء كما في الطالع السعيد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الخزومي التقي البناني الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا أدبيا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومي وكان لطيفا خفيف الروح منظر حلو في اسوان سنة خمس أو ست وسبع مائة ومن كلامه في قصيدة مدحهم والى قوص طعنه بآوي ويشكو فيها حال اسوان

لعل جنابك كل أمر يرفع \* واليك حقا كل خطب يرجع

ما كان يفعله الشجاع سألنا \* في مصر في اسوان حقا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا وولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنيان انتهى **(بنجا)** قرية قديمة من قسم طهط بمديريه بحر جاو واقعة غربي النيل بنحو ساعة وبحري طهط بأقل من ساعة وأكثر منازلها على طول عالية قد أخذ كثير منها الآن في تسبيخ الاراضي وأبنيتها من الآجر واللبن وأكثر منازلها على دورين وفي وسط جهتها الغربية تل مرتفع عن اعلى بيت فيها بحيث يكشف صاعده ما جاوره من بيوتها وفيها مضاف لعموم الناس وفي دار عمدتها محمود بن أحمد الشيمي منظره مشيدة ينزل فيها الحكام وفيها نحو ثمانية مساجد بعضها عامرو وبعضها متخرب وجملته أرحمة يديرها البقروا الجاموس والابل والنخيل وفيها نخيل كثير وكان فيها داران للديوان كانت تنزل باحداهما للكشاف زمن العز وفي زمن العزيز محمد على كانت تنزل بالآخرى حكاهم الجهات مثل ناظر القسم وحكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار بيع الدارين للاداري زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الديوان في جميع البلاد وبنت الاداري فيها أبنية ومصاطب كما أنه كان في بحريها على أكثر من مائة قصبة كل مرتفع أكثر من قصبة وسعته نحو ثلاثة أفدنة باعه الديوان لعمدهم أحمد الشيمي في ذلك التاريخ فجعله بسنا مشتملا على كثير من النخيل والابل وبعض أشجار الفواكه وقد كان ذلك التل مقبرة يظهور أنهم من قبل الاسلام ذهب أموالهم في أخذ السباخ لان أهالي هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباخ حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور محيط بها فيه من أغل لضرب الرصاص في جميع دأره وكان بناؤه من اللبن وله أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كانوا يتحصنون به من غارات الاعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدها الاعداء فكان يتخرب عليها الاولوف المؤلفة من بلاد الصوامعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفي نقيض صوامعة وبناتة كما كانت سعدو حرام في الجهات البحرية وكانت لاتقطع شروهم وحراباتهم وتحريرهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصوامعة مع انها من حزب البناتة فكانت تحصن بهذا السور من هجومهم عليها وكان يتبع ذلك كثيرا وتحصل لهم الاعانة والنصرة فقدم وقع لها سنة ثيف وخسين بعد المائتين والالف أن هجوموا عليها اوقت العصري في زمن النيل وأرادوا حرقها وأوقدوا النار بانعل في حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فأنكسرا عدوسر يعاوقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات في البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضر كما الجهة فسأله عن كيفية مجيئهم فأخبر أنهم أهالي أربعة عشر بالاجاء الأحر اقها ونهبوا وقتل أهلها اليستر بحوا منها حيث انهم اعترضه بين بلادهم ثم انهم جعلوها في حفرة وأهالوا عليهم التراب كدفن البهائم بلا غسل ولا صلاة ولا تقويه الى القبلة لاعتقاد أنهم لعينهم لا يغسلون ولا يصلون عليهم مع ان الحكم الشرعي ليس كذلك نعم ان كانوا مستحقين لذلك كانوا كفارا فلا



الابرديس \* ثم قال ومن علمائهم أيضا محمد بن مهدي بن يونس البليغاني \* مع وحدث وروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي كان فقيها مشاركا في النحو قرأ على أبي الطيب وتولى الحكم بدسنة نافوا وعيذاب والمريج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة ثم أقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفي بالمريج حاكما في سنة تسع وأربعين وسبعمائة \* ومن علمائهم أيضا مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الانصاري الخزرجي البليغاني اشتغل بالفقه والادب وله قصائد في المدح النبوي توفي في حدود العشرين وسبعمائة ومن كلامه

اغض الطرف واللسان اكفنه \* وكذا السمع صمته حين تصوم

ليس من ضيع الثلاثة عندي \* بحقوق الصيام حقا يقوم

انتهى (بنابوس) قرية من مركز القنيطرة بمديرية الشرقية غربي الزقازيق الى جهة بحري بنحو ألف وخمسمائة مترواقعة على البر البحري لجرهم بندي وبها مجلسان للدعوى والمشيخة ومسجد بنار وزوايا عامرة بالصلاة ومكاتب أهلية وبها ضريح ولي الله الشيخ عطية البنداري يزار ويعمل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتنب في الخيام وتذبح الذبائح ويكون البيع والشراء وتجعل هناك قيساريات بكائين بعضها ثابت وبعضها يتقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيانها ألف وتسعة وخمسون فدانا وكرس وأهلها ألف وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا

(بنب) قرية من مديرية الغربية \* واليها ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوي الحسن بن اسمعيل البدر البني ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد قرأ على السراج الملقب في بعض نصابه ووصفه بالفاضل العالم وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته بعد سنة إحدى وثمانمائة رحمه الله تعالى وأما والده البدر فهو محمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البني القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن وغيره واشتغل كثيرا وأخذ عن خاله البدر بن الامانة والشمس البرماوي والولي العراقي ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطي وابن الجزري والكمال بن خيرو القوي واستحضر الفقه وشارك في غيره وبرع في الشرع وبجيت انه عمل فيها مدة فحافلا ونزل في صوفية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى ان خاله البدر امتنع من قبوله بعد ملازمته له زمنا وجلسه عنده لئلا يسب بالشهادة شهرته بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك الى أن يخرج شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر من سوما الشهد والمرآة والنواب ونحوهم بالمنع من مرافقته وقبوله الاثالث ثلاثة ثم بواسطة انتمائه للكمال بن البارزي خصوصاً بعد رجوعه من دمشق أول سلطنة الظاهر واستدأه اياه في عوده لتحمل الشهادة أعاده بل ولطفه لاجل مخدومه بقوله كن من أمة أجد ولا تكن من أمة صالح فأجاب بقوله شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا منكم ونوع انتمائه للمشار اليه لم ترفع رأسه واستمر مشهورا بالامر بالوقائع الشنيعة حتى آل أمره الى المشي في تزويره في تركه البهاء بن محيي والسبط الكمال الذي رفاه وجمع معه وكان ردأه لفظا به الامير أربك الظاهري صهر الكمال حتى ظفربه وضربه باموئا وقبل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال الشرقي الانصاري فبادر لاعلام الاشرف اينال بذلك فالزم نقيب الجيش بتحصينه فاخفى الى أن سكنت الفتنة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلا لكنه ضيع نفسه قال السخاوي وقد كثر اجتماعي به اتفاقا وسمعت من فوائده وحكاياته ونوادره مات في سنة خمس وستين وثمانمائة عفا الله عنه \* وينسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة أبو الجود ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ويعرف بابي الجود ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وقبلها بقليل ينسب من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل الى القاهرة فلزم الاشتغال في الفقه والفرائض والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الافقي وقاسم بن سعيد العقيلي المغربي والزين عباد وغيرهم وأخذ العربية عن قاري الهداية والنرائض عن الشمس العراقي وأصول الفقه عن القاياتي وجمع في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخلفاء بمقام البرهان ابراهيم الدسوقي فاختص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في الفرائض وشارك في ظواهر العربية وغيرها وتدرى للتدريس والافتاء والتفتع به الطلبة خصوصاً في

حتى مات بعد أن تولى قليلا في يوم الأربعاء الخامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الحاكيم في محضر  
 جتمع تقدمهم ابن الشيخة القاضى الخنفي ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤون انتهي  
 (البلاص) قرية صغيرة من قسم قناني غرب النيل في مقابلة قنط وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأهلها  
 مسلمون واليه تنسب الجرار البلاصى المنتفع بهم في جميع بلاد مصر لعملها فيها بكثرة فيأخذون طينتها من محل  
 مخصوص محصور بين الملق والجبل الغربي فينزل المطر على قطعة طفلية من الجبل فينحل منها طينة طفلية تختلط بطين  
 الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولاب له قطعة من تلك الأرض لا يتعداها بأصول جارية بينهم فيعملون  
 تلك الجرار ونحوها ويعتبرون بها في بلاد مصر أعلاها وأسفناها ويقترب تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية  
 تسمى طوخ يتبعها كفر يقال له نخجع أبي بلال وفي جميعها دوايلب لعمل البلاص ولكن أشهرها في ذلك ناحية  
 البلاص وعلى كل دولاب شيء مقرر من المال يدفعه له بجانب الديوان كل سنة ونقل كتر من عن كتاب السلطان  
 مما كان يؤخذ من الأهالي بجانب الديوان أموالا تسمى زكاة الدولة كانت تؤخذ من أرباب الأموال ومن مات أخذت  
 من ورثته ثم أبطلها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الثاني الصالحى النجمي العلاني قال والدولة مأخوذة  
 من الدولاب وهو الطارة والحلقة من ساقية أو طاحونة أو معصرة أو حلاجة أو آلة غزل أو نسج أو فنجورة أو منكب  
 قال في كشف الظنون بتكبات دورية معه دولة بالدوايلب اه وهي الساعات الرملية لمعرفة الأوقات ونحوها  
 والدولة إدارة حركة الدولاب فيقال دولاب المطبخ للسكر أداره فزكاة الدولة هي ما يخص على الدوايلب والآلات  
 التي فيها الحركة الدوائية وفي الخريدة لعماد الدين الأصغر في

وطايقها الدولاب في حسن رمزه \* مطابقة الشكل الملائم للشكل

ويطلق الدولاب أيضا على حرسه عسكرية مستوية ففي بعض كتب الفنون الحربية يقرأ بأند الدولاب وضرب  
 دولاب العين ودولاب الشمال وفي القاموس الدولاب بالضم ويفتح شكل كالناعورة يستق به الماء معربا هو الناعورة  
 الساقية وقد يطلق الدولاب على البستان الذي يسقى بذلك وعلى روضة في البستان قال الخضر الدين الرازي في تاريخه  
 كذا تمت في دولاب بستان البقل وقال جلال الدين بن أبي السرور في تاريخ مصر جلس في القصر الذي في الدولاب  
 وفي تاريخ الجبرتي المخرجة بالدوايلب والخزانات انتهى وفي الجبل بقرب البلاص ورشة لقطع الأحجار (البليانة)  
 في خلاصة الآثار انهم بالضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعد هاء مناة تحمية فنونها تأنيث والنسبة اليها  
 بلياني ونسب اليها في الطالع السعيد بقوله البلياني وعليه تكون ألف بدل الهاء وهي قرية كبيرة من قسم برديس  
 بمديرية جرجا على الشاطئ الغربي للنيل ذات أبنية متوسطة وبها جامع أحدها عمارة وهي مشهورة بكثرة النخل  
 وكذلك القرى التابعة لها المسماة ساحل البليانة فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها  
 قصب السكر بكثرة وبها عسارات وكانت سابقا في عهدة سليم باشا السليدار وبني فيها دارا وعصارة وله في غربها  
 بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعملت لها ترعة الحجران سنة خمس وسبعين ومائتين وألف هجرية وجعل  
 لها مصارة تحت ترعة الكسرة وترعة الزرزورية فصارت مأمنة الري وحصل لاهلها زيادة الأماناد ويعمل بها قنط  
 وزنايل من الخوص وحصر من الحلفاء بكثرة ويجلب الى البحر ستة وعشرين ألفا يباع بها في شرق البحر ناحية مزنة  
 التابعة لشرق أولاد يحيى وبأبي الكلام على انطساح دار ونحوه مثل دواير في عدة مواضع مثل سر ياقوس  
 والصاحية وفي خطط المقرري ان تحت البليانة ديرا كبيرا يعرف بدير أبي ميساس ويقال أبو ميسيس واسمه موسى  
 وكان راعيا من أهل البليانة له عندهم شهرة وهم يذكرون له ويرعون فيه مزارع ولم يبق بعده هذا الدير يعني في الصعيد  
 الأديرة بجارجا استأنف قلة العمارة انتهى وفي الطالع السعيد ان من علماء البليانة قاسم بن عبد الله بن مهدي  
 ابن يونس مولى الانصار يكنى أبا الظاهر روى عن أبي مصعب بن أحمد بن أبي بكر وعن محمد بن مهدي قال ابن يونس  
 قدم علينا النسباط فسمعته ولم يحصل لي عنه غير حديث واحد قال وكان من أجله أهل بلده وأهل النعم وكانت  
 كتبه جيادا وتوفي ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكره ابن عدي قال وكان  
 بعض الشيوخ يضعفه قال وهو عندي لأبأس به والبليانة في أول البر الغربي من عمل قوص ليس قبلها من العمل

الجملة العلامة الشيخ قاسم بن عبد الله



وولى تدريس الخشائية وغيرها وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني وكان البهاء بن عقيل يقول هو أحق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطي وقد سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له انه رأى قائلاً يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذمه الامم من يجدد لها دينها بدت بعمر وخفت بعمر ثم قال ومن اللطائف ان المبعوثين على رؤس القرون مصر يون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر روى البلقيني بقصيدة وفيه نهار ثاء الحافظ أبي الفضل العراقي أولها

يا عين جودى لقد الجبر بالطر \* واذرى الدموع ولا تبقى ولا تدرى

وهي قصيدة طويلة مذكورة بتمامها في حسن المحاضرة فارجع اليها ان شئت وقد ترجم السخاوى في الضوء اللامع انه صالح الحافظ قال هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم الدين أبو الثقات بن شيخ الاسلام السراج أبي حفص الكندي البلقيني الاصل القاهري الشافعي وأول من سكن بلقينة من أوله صالح الأعلى ولدى له في الثلاثين الثالث عشر من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده حفظ القرآن والعهددة والفقه النحوي ومنهاج الاصول والتدريب لايته الى النفقات وصلى بالناس انتر اوى بمدرسة أبيه وعرض بعض محافظه عليه وعلى الزين العراقي وغيرهما وكان متقللاً من الدنيا غاية في ذلك كائوسرعة الحفظ لازم الاشتغال في الفقه وأصوله والنحو والحديث وانه تنفع في ذلك كله بأخيه وأخذ عن الجدد البرماوى والشمس العراقي والعز بن جماعة وعن الشمس الشطنوني وجم في سنة أربع عشرة وولى الحافظ الجلال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فمادونها ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني وبغيره وقرأ البخارى عند الامير اينال الصملائي وألبسه يوم الختم خلعة وعاونوه حتى استقر في توقييع الدست كواقع اخويه وناب في القضاء عن أخيه بدمهور وأنشده بعض أهل الادب عقب علمه معاد بالخرارية وعظ الانام امامنا الخبر الذى \* سكب العلوم كبحر فضل طافح فشق القلوب بعلمه وبوعظه \* والوعظ لا يشفى سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة المملكية ثم رغب له أخوه عن درسي التفسير والميعاد بالبروقية في سنة احدى وعشرين وعمل فيها اذ ذاك اجلاساً حافلاً ارتفع ذكره به وكذا نوه أخوه بكراهة في مناظرات الهروى وقدمه أخوه أيضاً لخطبة العيد بالسلطان الظاهر طر حين سافر معه وبرضا صاحب الترجمة لم يقيم من قطيا فوجد أخاه معنفاً جادا وصادف ارسال السلطان يأمره أن يتجشم المشقة في الخطبة به لكونه أول عياد من سلطنته والافليعين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعسكر فأعجبهم جهورية صوته واستقر في أنفسهم أنه عالم ولذا لما مات أخوه استقر عوضه في تدريس الخشائية والنظر عليهم وحضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستقر فيهما حتى مات ورام الظاهر آخر اجهما عنه مرة بعد أخرى بل رام آخر اجهما من مصر جلة فقام كنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولي العراقي في قضاء الشافعية بالديار المصرية في سادس ذي الحجة سنة ست وعشرين فأقام سنة وأكثر من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته في مجموع المرات وهي سبعة وثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدرّس الحديث بالقائمية والميعاد والافتاء بالحسينية والفقه بالشرعية بمصر مع نظرها ونظر الخانقاه البيرسية وجادع الخاكم وكان اماماً فقيهاً عالم قوياً الحافظ سريع الادراك طليق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الاعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذ ولا فاذة وكان القائل يقول انه تخلى الناس بحفظ التدريب وصنف تفسيراً وشرحاً على البخارى لم يكمله وأقر دفتاوى أبيه والمهم من فتاوى نفسه والتقط حواشي أخيه على الروضة بل جمع من حواشي أبيه وأخيه علمه وأقر دفتاوى أخيه وترجمه والده وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد والخطب والتذكيرة وغير ذلك واستقر على جلالته وعلوم مكانته

رجة العلامة الشيخ صالح بن عمر بن رسلان

سيدنا الامام الحسين ابني الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبعة قرار بطمنها على انمراف المدينة النبوية وجعل فيها قراطا على بني معصوم وطلائع بن رزيك هو ابو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول أمره الى زيارة مشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارض النخف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة الامامية وامام مشهد على رضي الله عنه يومئذ السيد بن معصوم فزار الطلائع وأصحابه وبنوا هذالك فرأى ابن معصوم في منامه على بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من أكبر محبينا قل له اذهب فقه دواينك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم فجا طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى منية ابن خصيب وبعد بقل الخليفة النظار خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ وانظر تمام ترجمته في خطط المقرئ في ضمن ترجمة الصالح وفي الجبري من حوادث سنة ١٢١٩ كانت عساكر الارنوؤو العثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمان بيك الخزندار من الغرب الى جهة طرابزون عهريد المرو من خلف الجبل ليلتحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقف لهم العسكر وضربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ بن معه ولم يقتلوا منه الا مملوكا واحدا حضر وابرأسه الى تحت القلعة ورجع الكثير من الارنوؤو وغيرهم ودخلوا المدينة واستمر من بقي منهم يهيم وبلقس ومصدر دواخرجوا أهل تلك القرى منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأشياء وكرنكوا فيها وفتحوا القلعة وخرجوا الرصاص من النقب وهم مستترون في داخلها ونصبوا خيامهم في أسطح الدور وجعلوا المتاريس في خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ممدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمروا على ذلك وحصل لهذه البلاد وما جاورها ما لا يخفى فيه انتهى (بلقيشة) قرية من مديرية الغربية بجزيرة بصرى كرمهود موضوعة بشمال السمكة الحديد الموصلة الى دمياط غربي المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف متر وشرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي متر بناؤها باللبن وبسطها جامع عمارة مقام الشعائر وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقرئ انه وقع في هذه القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبد العزيز الجروحي حاكم تنيس والحواف الشرقي من قبل الخليفة المأمون وبين أهل الحوف وقد كان أهل الحوف كتبوا الى عبد الله بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه فالتقيها هناك الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تنيس وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقف هذه القرية الامير سيف الدين منجك اليوسفي مدة وزارته مع عدة أوقاف أخرى على جامع الذي أنشأه خارج باب الوزير وكانت هذه القرية من صدقة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا الجهة وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ للافاضل فقد ذكر المحبي في خلاصة الاثر انه أنشأ منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقااهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله التقدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقى عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيه من المنطق ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو مائتين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقيشة من غربية مصر انتهى وليس المترجم بأول من نشأ منها بل سبقت منه هو أشهر منه فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أباحفص عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكفاني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى السبكي والخوارج عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيمات في المذهب خلاف ترجيمات النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وأفتى بجواز اخراج الفلاس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف

ترجمة الصالح طلائع بن رزيك

ترجمة الشهاب العارف بالبلقيني



البرية الى سنة ستين بعد المائتين والالف معدة لرمي الجواموس والبقر الخفقال وهي محدودة بأربع فحدتها  
الغربي ناحية أبي بكر وعزة به عرا التي عوضت ناحية السعدية بعد انعدامها وناحية شباس الملح وحدها البحري  
بنتمى الى كوم أبي فصادة وجزيرة المحروقة وكوم الخير وكوم الخيزري وناحية المعصرة والحد الشرقي بنتمى الى  
أطيان ناحية منية أبي غالب وكفورها وناحية بسنديلة والحد القبلي الى معجور أطيان بلذاس وناحية المعصرة  
وكفر الجرائدة وبيلة والكفر الغربي وكفور زاوية سيدي غازي وكوم أم سن وكوم شلة وكوم تيرة وكوم العرب  
وكوم اسمعيل وكوم شباس الملح وفي هذا القضاء العظيم كانت تجتمع تصافي مياه البلاد المجاورة له في الايام السابقة  
فيمتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولاً وعرضاً تتخللها جزائر كثيرة العدد بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك  
الجزائر حشائش ومرعى بكثرة وبعد نزول المياه ونقصها كانت مياه تلك البرك تنفاد ونقص وينكشف جزء عظيم من  
جوانبها فتنبت به المراعي الحسنة الجملة فكانت الجواميس والبقر الاهلي ترتع فيه من جميع البلاد المجاورة رأماً البقر  
والجاموس الخفقال (المتوحش الذي ليس له ملاك) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طروق الناس اهلاً وكان  
الرعاة يقيمون في البرية في أخصاص من البوص والبردى ونحوه والمواشي سائمة في البرية لئلا ينهاروا وكل راع قد  
جعل لمواشيه اسماعوداً عليه يناديه لئلا يهملها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها  
أولادها وقد كان أمسكها عنده لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها  
لبن نحو عشر جاموسات فيملؤها ويتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها لئلا يتركها  
ويجمعه في قصعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبدته ويمتاز من غيره فيجعل الزبد قوالب ويحفر في الارض  
السخنة حفرة مربعة الشكل مدلوله الباطن ذلك كاشد فيجعل فيها اللبن المخرج زبدته ثم توضع الزبدة فتعوم في وسطه  
ويكتسب الجميع من الارض ملوحة تصلح وتنع من التغير وأما اللبن فيعمل من الرائب الذي أخذت القشطة من  
على وجهه وطريق عمله أن يضعه في قدر كبيرة من النحاس واسعة الافواه ضيقة الاسافل ويؤخذ واعيها النار حتى  
يجمد ويصير منه ماء أصفر فينشل اللبن من هذا الماء الماصر ويوضع في أوعية تتخذ من نبات الارض صغيرة تسمى  
البواقيط فيصنمون بقيمة مائه ويزاد جوداً ويجمع الماء الماصر منه ويجعل في حفائر كالاول ويوضع فيها اللبن  
فيكتسب من ملوحة الارض وفي أوان عمله تحضر له تحار كل جمعة فيشتر ونه منهم وكان الرعاة لا يعرفون الاقعة ولا  
الزطل بل يبيعون السمى بعيار عندهم من أواني الفخار ويبيعون اللبن بالشيلة وهي وزن حجر معروف عندهم يوجد  
في كل تاية وأما البقر الخفقال فكان كثيراً في داخل البرية ولم ينقطع الا بعد سنة ستين وكان الرعاة يصطادونه بالراس  
وكانت تلد في الهيش وتختفي ولدها فيه الى أن يكبر فيرمي مع امه وفي وقت احتراق المياه العذبة وغلبة المياه المالحة على  
البرك والخيل كان تبحر تلك المواشي الخفقال وتنضم الى أماكن تعرفها في ما تهاذو به بحيث يمكن شربها فكان  
الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه ويصطادونها كثيراً ثم ان هذه البرية كانت منقسمة الى اثنا عشر متعة كبيرة بيلة  
وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفور الزاوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما قاربها من القرى  
وكانت المواشي التي تسرح فيها كثيرة جداً حتى قيل انه كان لرجل يسمى النشاوي من أهالي بيلة جله تايات ولده في  
تاية منها في سنة واحدة مائة بكرة وآخر يقال له أبودومة من عرب البرلس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف  
ما يؤخذ منه لكثرة تها والآن بسبب كثرة الزراعة الصيفية في أرض الروضة وغيرها امتنع دخول المياه في هذه البرية  
خفت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثير منها داخل الزمامات وأعطى منه أبعاد للآعيا وهاتين الآن بمقتضى  
أمر كريم من الخديوى اسمعيل باشا شارعون في عمل تصويم لاجراء عمليات في اصلاحها وجاب الخصب لها بحيث  
يتأتى الانتفاع بها بالزراعة والمرعى (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية بمرکز شبري الخيمة شرقي ترعة الشرفاوية  
بمحور ربع ساعة وبحري بهيم بنحو ساعة وشرقي ناحية كوم اشقين بنحو ربع ساعة وبها جامع عذبة معمور تنساب به  
الجمعة وزوايا الصلاة ومنزل مشيد البناء معد للضيوف لعمدتها السيد اسمعيل ابى الذهب وكان بها معمل لصناعة النيلة  
آثاره باقية الى الآن وبها معمل دجاج وجنائش ونخيل وري أطيان من الشرفاوية والبولاقية والخليج المصري  
وفي زمن الناطمين قد وقفها طلائع بن رزيك على أن يكون ثلثها على الاشراف من بنى سيدنا الامام الحسن وبني

سنة ١٢٨٨ حفظ المتون وجوّد القرآن الشريف وتلقى كثير من العلوم الشرعية والادبية عن أفاضل عصره ثم دخل مدرسة دار العلوم وتلقى الفنون المقررة قراءتها فيها وسأى باقي الكلام عليها في المنيات \* وفي قبلي بليس على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزربية على حافة التربة الاسماعيلية من البر الغربي وهي واقعة بارض رمال وبها مسجد عامر ومكان لتعليم القرآن والكتابة ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين خفاف وبها منزل مشيد لعمدهما أحمد مصطفى وبستان ذو فواكه بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعوى والمشيخة ويكثر فيها زراعة شجر الخناء وبها نخيل وأنواع من الأشجار وبها اوابور لعمدهما المذكور وزمام أطيانها ثمانية وأثنان وثلاثون فداناً وكسر وعدداً أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفساً وأكثر تكسبهم من الزراعة \* وكان بهامن العلماء الفاضل المحقق الشيخ أحمد عمر ابن نائب محكمة الاسماعيلية سابقاً في سنة ١٣٠٢ وهو من عائلة تعرف بالصالحية من الأشراف وأكبر أئمتها حضره محمد أفندي صالح ولد في ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر الى الجامع الأزهر وتلقى كتب الفقه في مذهب الشافعي وكتب اللغة العربية وغيرها من العلوم الجارية تدرّسها بالجامع المذكور ثم دخل مدرسة دار العلوم واشتغل بتحصيل علومها بجد وتشاطقت في الأديبات والطبيعات والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقرر تحصيله بتلك المدرسة وبعد أن تم دروسه بهم اترقى بوظيفة مدرس بالمدارس الأميرية ولم يزل ينتقل من وظيفة الى أخرى منها حتى صار الآن مفتشاً بوزارة المعارف العمومية (بلتان) بلدة من مديرية القليوبية بمركز طوخ الملقى في شمال العبادلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شرق دجلة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متراً بنيتها ريفية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام ونخيل قليل وبستانين ذوات فواكه وبها ضريح ولى يسمى أباجيل يعمل له مولد كل سنة ويجوزها ضريح امرأة صالحة يقال لها ست الرجال البضاء وغير بقربها اسكة الحديد ولها شهرة بزراعة الارز والقطن ويزرع فيها القمح ونحوه وأكثر أهلها مسلمون \* ونسأ منها جملة من العلماء الأفاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ عيسى وكلهم شافعون وانتفع بهم من أهل الأزهر وغيرهم من لا يحصىه الا الله \* ومن هذه البلدة نشأ أحمد أفندي طائر تربي بالمدارس ثم سافر الى أوروبا فاعلم بها العلوم الرياضية وحضر منها الى مصر سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومي أفندي بمدرسة المهنة سخانة ثم جعل معلماً مستقلاً في العلوم الميكانيكية أى جبر الانتقال وفي الجبر وفي سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركاب العالي وفي هذه الوظيفة أقيمت عليه قضية اتهم فيها بأخذ الرشوة لصرف الشغالة قبل استيفاء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه بالإيمان فألحق بلمعان الترسانة بالاسكندرية وبعد سنة ونصف عفى عنه في عفو عومي وتعين معاً ونايدوان المدارس مدة نظر المرحوم أدهم باشا وفي سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل اليها مع من أرسل مثل المرحوم رفاعة بك وبيومي أفندي ومصطفى بك السبكي الحكيم وغيرهم وفي أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع الى الديار المصرية وكان مصاباً بالحمى ولم تفرقه مدة السفر الى أن دخل بولاق فأقام بيلتين ومات وكان قصير القامة صغير الجسم كثير النهم لا يبالي بأكثر الامور وله جراحة على الامر او اقدام وكان محباً للتلاوة يترغب في تعليمهم وأخذ عنه أكثرهم أو جيعهم \* وترقى من أهلها أيضاً محمد أفندي عصمت وكيل مديرية بني سويف سابقاً (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية الغربية بمركز كشر بين علي شاطئ الرياح من جهتي غربها وشمالها وبها أربعة مساجد وبها منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأضرحة لبعض الصالحين كسيدى مصباح والشيخ نقي الدين الحسيني والشيخ أبي عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة ناس ومعهم ورزما بها خمسةون ألف فدان وغير المعمور ينيف على ستين ألف فدان ومقدار مسكنها ثمانية وأربعون فداناً وري أرضها من النيل وبها بعض سواف لمزروعات الصيف وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب وبها مقبرتان لاموات المسلمين ومقبرة لاصارى وعنددها أربعة طرق منها ما يوصل الى ناحية المعصرة في قدر ساعة وما يوصل الى دميتر في ساعة ونصف وما يوصل الى جهوت في ساعة والرابع الى كفر الجرائدة في ساعتين \* وأطيان هذه البلدة متصلة بيرة البراس وهي بيرة واسعة يبلغ زمامها نحو خمسة آلاف فدان وبحيرة البراس واقعة في داخلها وكانت تلك

مطلب تربة الشيخ أحمد عامر وولده حضرته محمد أفندي صالح تربة أحمد أفندي طائر

مطلب بيرة البراس



ونسأبها هو والدو عائلتهم جميعها وأخذ طريق الخلوة عن الولي الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرفاوي بسنده في هذا الطريق الى السيد الحفني رضى الله عنهم جميعا فترى في حجر شيخه الشيخ الشرفاوي ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذنه بالتلقين وتربية المريدين فأقام ببلده يرشد الخلق ويقضي حوائج العباد ساعيا في مرضاة الله تعالى وكان ذاهمة عالية وهيبة تامة تهابها الحكام وتقتضي حوائجهم جميعا بدون أن يختلط بهم وأن يكون لهم - م عنده منزلة في مكان لا يألف الا الفقراء ولا يعتنى الا المساكين ويقضى حاجة المضطر كأنه ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عنه - د أشد الحكم وكانت كراماته شهيرة جدا لا ينكرها أحد من أهل عصره خصوصاً من كان كثير الاجتماع به والملازمة له من المطلعين على أحواله توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرة ودفن بالجامع الكبير فإنه كان بازاء دية وكان رضى الله عنه ناظرا في مصالحه قائما شاعرا به جميع ما يلزم لعمارة الله تعالى فإنه كان قد انقطع إرادته ولم يكن له إيراد يصرف عليه منه حتى لاحظته الشيخ رحمه الله ولم يزل عامر الى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو أعمر مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يهر العقل ولا ينكره أحد سيما بعد أن دفن فيه الشيخ رحمه الله رحمة واسعة والثاني جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل منهم مائة وأربعون رابعا جامع المقرقع وله أوقاف يصرف عليه منها من حوائت ودور وغريها وهو الآن معطل الشعائر خراب وقد عدا المقرري في المحاريب التي وضعها الصالحون رضي الله عنهم في قري مصر تحرابا بمدينة بليس ولعله هو محراب الجامع الكبير وبها جله زوايا للصلاة أيضا وجامع غير منتظم بل هو قذر وأتوال لنسج الأقمشة البالية وأرباب حرف وتجار قطن من الدول المتحابة والاهالي وجله أرض حرة مثل مقام سيدي سعدون السطوحى والخنزى شرقى الترعثة الاسماعيلية له مولدان كل سنة كما تقدم يجتمع فيه كثير من أهالي المديرية ومقام سيدي محمد الصادق وأمير الجيوش وأبى المظالم وغير ذلك وبها جله من النخيل والأشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والكتابة والترعة الاسماعيلية تفرق شرقيها بمسافة نحو ألف متر وعليها هناك هويس وفي غربها على نحو ألف وخمسمائة متر فرع الشيبينى وغربي ذلك الفرع محطة السكة الحديد وكان في السابق بجوارها من الجهة الغربية بية بجر يقال له بجر أبى قوام وكان له أرضة بالطوب الأحمر والمونة وكان على شاطئه حمام بعض آثار باقية الى الآن وقد صار ذلك البحر الآن أرض من أراضى و صار بينه وبينها نحو مائتى متر وبها ثلاثة أشجار كالبية لا توجد الا في بلاد الهند واحدة بجينة الشيخ عمر حرس القاضى وانتان في محل يقال له حجرة الحلبي احدها بجوار الساقية من الجهة القبيلية وهى خلفه والاخرى في قبليها بمسافة خمسة عشر مترا ومحيط هذه الشجرة مترواى بقرب الساقية محيطة بأربعة أعشار مترواى بجينة الشيخ عمر محيطها ستة أعشار مترواى جميعها له شبه بشجر النبق وفروعها تشبه الصفاف ولها شوك يشبه شوك الليمون ولون ورقها يشبه لون ورق النيلة لكنه في الاستدارة مثل ورق النبق وبه نومة وغريها يشبه التفاح لكنه على هيئة البلع الطويل ويرطب مثل البلع وبه مادة سكرية وأكثر وجوده في شهر برمهاث وقد يستديم مثل الليمون وأهل البلدي يقولون انه كان في هذا المحل أى محل حجرة الحلبي كنيسة حيث وجده بعض آثار من المباني تدل على ذلك وبجرى الساقية التي بجوار الشجرة أثر مبان تشبه القبور لكنها متداخلة وزمام أطيانها ألقان وسماكة واثان وعشرون فدانا وثلاثة فدان وتعداد أهاليها ذكورا واناثا خمسة آلاف وسماكة وثمان وستون نفسا ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه المواشى وكافة الاصناف \* وفي غربى مدينة بليس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر ينصلها عن البحر الشيبينى والسكة الحديدية وفي منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة مبنية صلبة جدا لا تسكاد تؤثر فيها المعاول يقال انها في الاصل باب من أبواب مدينة بليس فعلى - د أن تكون منية حمل من جله بليس وبهذا البلد أعنى منية حمل جامع عظيم محكم الوضع في وسط البلد ليس بها غيره ومثناة من ترعة جدا بناه الظاهر بيرس البندقدارى ولم يزل هذا البناء موجودا الى الآن وبها من الاضرحة ضريح الشيخ سالم الجهاد بالقرافة وضريح الشيخ محمد السقيم وضريح سيدي على المازين وضريح سيدي على الغيطى وضريح سيدي محمد أبى شريفة واليها ينسب الشيخ أحمد الخلاوى بن محمد بن أحمد ولد بمسنة ١٢٧٣ وترى في حجر والدو قرأ القرآن بها وقدم الى الازهر

مطلب الاشجار الكابلية

ترجمة السيد محمد الخلاوى

السعداء والبيبرسية وغيرهما وتغير خاطراً به منه قليلاً ثم تراجع ومات الا وهو يدعونه وجاور بعد موت أبيه بمكة ثم عادوا أسكنه الاستاد في المسجد الذي جدد بالخشابين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وإنما ذكر أن ولادته كانت سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ١٢٠٥ قال ولده أيضاً الشيخ محمد بن محمد الحلي البليسي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ العمدة والتبريزي والجرجانية ورابع المنهاج على فقيه بلده البرهان الناقوسي وخطب أشهر ارجامع بلده ثم صحب الشيخ الغري وتلقن منه ولقي ابن رسلان وتمذهب بهديه وأخذ عن الشهاب الزاوي وآخرين وسافر لمكة والمدينة وببيت المقدس والخليل والحلة وتكسب بالنساخته وقيد على البخاري والشفاء من الخواشي النافعة ما يدل لفضله واختصر بنفسه البيضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى الزكاة وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلاً ديناً جيداً الفهم بديع التصور صحيح العقيدة خبير بالامور متين التحري والعفة حسن العشرة نير الهمية مات في ربيع الاول سنة سبع وعثمانين ودفن بجوار أبيه بقرية سعيد السعداء رحمه الله تعالى انتهى ١٢٠٥ وفي رحله سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال وصلنا بلده بلبليس فبئرنا هناك في زاوية عمرت قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود العجري بفتح الغين المجدبة وفتح الحيم وكسر الراء والنسبة وعلمه قبعة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وماء جاريد ولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد خرب الآن وتعطل وصار المكان مملوياً بالمال وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون السطوحى يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولدان كل سنة بعد عيد النضر بخمسة أيام وفي عاشوراء وكان مشهورين جامعين يأتيهما الناس من كل مكان وقد قل اجتماع الناس بهم الآن قال سيدي عبد الغني وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزي بفتح الحيم وسكون النون ثم زاي ويا النسبة وهو رجل من أولياء الله تعالى الصالحين له قبعة وعليه عمارة وهناك أيضاً قبر الشيخ عبد الله غرقته بنون في أوله يقولها بهضم مفتوحة وبهضم مكسورة ثم ميم سا كنه وراء وفاف مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخرها هاء سا كنه وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد ولم ينزل بها هدى في الكفار حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد أن قطعت رجلاه أخذ عظم رجله فضر به رجلاه فقتله وعظم رجلاه الآخر فضر به رجلاه فقتله وعلى قبره قبعة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادى النيل فيه فسبحوا \* وحذرات ماء جوفهن فسبح  
ويا حبذا بلبليس والنخل راكع \* هـ فاقبها بالان أقبل ربح  
كفامات غمدا رفعات كفوفها \* لنحو السما والطل ثم يسبح  
زمان التناحيث البخار كأنه \* دخان به فاحت مهمامه فيج  
اذا سار فيه القوم غشي ركابهم \* وتمحقه شمس الضحى فتريخ  
وتلك التلال الغزيرين مياهم \* وغدرا نه عنها البلال تريخ  
فتمنى به الاقدام فوق صراطها \* الى حيث شئت والغرام صحح  
بلادها مصر الشريفة قد زهت \* على ماسواها والمقال صحح  
غلال وجنات من النخل زخر فت \* بكل قوام ماس وهو رجيح

(قلت) وهذا المنزه مشهور يقصده الناس للزيارة والتبرك به \* وهذه المدينة الى الان عامرة وبها اسوق فيه حوانيت كثيرة مشتهلة على أصناف من البضائع والحرف وبها جلة معاصر لبيت الشيرج وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان العزيز ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة \* وبه مقام العارف بالله تعالى ذي الكرمات الباهرة والنفحات الطاهرة السيد مصطفى المنسي السعدوني نسبة الى سيدي سعدون السطوحى المدفون بمشبهه الشهير خارج بلبليس في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع سعدون الجنزي وغيره كما تقدم والى سعدون السطوحى ينسب هذا المنزه مولد السيد المنسي المذكور بلبليس

رحمة الشيخ محمد الحلي

مطلب من ارا الشيخ سعدون ومن معه

رحمة الشيخ مصطفى المنسي



لوجهته عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولاً كاتب المماليك السلطانية ثم ولى نظر الجيش ثم صارت  
 المملكة كلها له من أمور الجيش والأموال وغيرها إلى أن غضب عليه السلطان وصادره على أربعمائة ألف درهم ثم رضى  
 عنه وأمر بإعادة ما أخذ منه فامتنع وقال أنا خرجت عن السلطان فليس بها جامعاً فبقي بها الجامع الجديد الناصري وكان  
 موته سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله من العمر ما ينصف على سبعين سنة وترك موجوداً عظيماً إلى الغاية قال السلطان  
 لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعى أعمل مأر يد وأوصى للسلطان بأربعمائة ألف درهم نقرة فأخذ  
 من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حين موته كثرت سلط الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفي حوادث سنة  
 اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن أبيس أن السلطان طوماك بنى لما تحقق وصول ابن عثمان إلى بليس رسم  
 بحرق الشون التي في بليس وما حولها حتى الشون التي في الخانقاه فحرقوا أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح  
 والشعير والفول وغير ذلك لتلايئ به عساكر ابن عثمان الحيولة فتقوى عسكره على القتال وصار العرب يقطعون  
 رؤس العثمانية الذين يظفرون بهم في الطرقات فيرسلها السلطان إلى المدينة وهو يومئذ في وطاقه جهة المطربة انتهى  
 وفي الخبر في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف أن أمراء المماليك الماصروا خروجهم من مصر واجلاؤهم منها  
 واستيلاء عساكر الازنود وعانت المماليك في البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كما ذكرنا ذلك في عدة مواضع  
 من هذا الكتاب كالوايلي وغيره ذهبت طائفة منهم إلى بليس فخاصهم بها كاشف الشريعة يومين ثم تغلبوا عليه  
 ونقبوا عليه الحيطان وقتلوا من معه وأخذوه أسيراً معه اثنا من كبار العسكر ثم هبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو  
 المائتين وحضر أبو طويلة شيخ العائذ عند الامراء وكلمهم على ترك النهب قال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذي  
 زرعه القلاح في بلاد الشرف شركة مع العرب مع أن هبوا العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال في ذلك فكفوههم  
 وامنعوهم وياتيكم كفائتكم وأما النهب فإنه يذهب هدر فالما سمع كبار العرب المصاحين لهم من الهنادى وغيرهم قوله  
 هبوا العرب اغتباطوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وفشل فوق الفشل الحاصل مع الحكام  
 والمماليك ولم يزد الأمر على البلاد الاشدّة وانتهى الفساد إلى خراب البلاد انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم أن بليس  
 من المدن المعتمدة قديماً نزلت الملوك ونشأت منها الاكابر والافاضل وفي حسن المحاضرة للسيوطي أن منها عماد الدين  
 محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البليبي الشافعي كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء  
 الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين ومنه القاضي محمد الدين  
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنانى البليبي تخرج غلطاً والتركانى ومهر في الفقه والفرائض  
 وشارك في الادب وله تأليف في الفرائض واختصر الانساب للرشاطى وولى قضاء الحنفية في القاهرة مات في ربيع  
 الاول سنة اثنتين وعثمانية وفي الضواء للما مع السخاوى انه ولى الشيوخ محمد بن علي بن محمد البليبي المكي الشافعي  
 المعروف بابن التماس قدم مع أبيه إلى مكة رضيها فأرضعته السيدة زينب بنت القاضي أبي الفضل النويري فلما  
 ترعرع لازم خدمته وخدمته ووجهها ثم نال دينا بالتجارة وغيره واستفاد عقاراً ونداء وعروضاً ومات سنة سبع وستين  
 وعثمانية بمكة ودفن بالمعلاة وسبع من الزين المرائى والقاضى عبد الرحمن الزيندى ورقبة ابنة مزروع بالمدينة ومن  
 خدمته زينب وزوجها الجمال بمكة انتهى وفيه أيضاً من الشيوخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس البليبي  
 قاضياً الشافعي يعرف بابن البيشى موجوداً مكسورة بعد هاتحادية ثم محجة وليد بليس ونشأ بها وكان المجد اسمعيل  
 البليبي قاضى الحنفية بمصر قريبه من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة فحرق بعض القرآن وحفظ العدة والمنهاج  
 والافقية وغيره على قريبه المجد وغيره وأجازوه وبحج جميع المنهاج على الانبامى وغيره ورجع مع أبيه وعمره وكان  
 يستحضر أكثر الروضة والحاوى وكتب بخطه الحسن أشياء وناب في القضاء يملده عن جماعة بل اقتصر القابلي أيام  
 قضائه عليه في الشريعة جميعها الحلاله وكان اماماً عالماً فافقه ما غاب في التواضع وطرح التكلف مات سنة ثلاث  
 وخمسين وعثمانية ولم يخلف في الشريعة مثله انتهى وفيه أيضاً من الشيوخ محمد بن محمد بن محمد الشمس البليبي  
 القاهري الشافعي وليد بليس ونشأ بالقاهرة في كنف أبيه وجاور بالازهر واشتغل بالنقح ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة  
 وتعب في تربيته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واسترزق من الكتابة والتعليم في بيت ابن عيسى ونزل في سعيد

ترجمة عماد الدين محمد بن اسحق البليبي

ترجمة القاضي محمد الدين الكنانى

ترجمة الشيخ محمد بن علي المعروف بابن التماس

ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشى

ترجمة الشمس البليبي

طائفة من أصحابه فغط عليه كمين لاهل الخوف فقتلوه است عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى  
 الجلودى ثانيا وسار اليهم فلقهم بمطرفة فكانت بينهم وقعة آلت الى ان انهم من منهم الى الفسطاط وأحرق مائتا عليه  
 من رحله وخندق على الفسطاط وذلك في رجب وقدم أبو الهيثم بن الرشيد من العراق فنزل الخوف وأرسل الى أهله  
 فامتنعوا من طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى الفسطاط في شوال ثم عاد الى العراق في  
 المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل  
 الارض بأسره عرب البلاد وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين  
 عساكر الفسطاط حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة  
 سبع عشرة ومائتين فمخط على عيسى بن منصور الرافى وكان على امارة مصر وأمر بجمل لوائه وأخذ بلباس البياض  
 عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعلك وفعل عمالك حاتم الناس ما لا يطيقون وكنت تبنى الخبر العظيم حتى تفاقم  
 الامر واضطرب البلد وفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة توفي بمدينة بلبس الملك العزيز بالله أبو النصر نزار بن المعز لدين  
 الله أنى عييم معد في الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض طويل بالقولنج فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر  
 مع آبائه وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وكانت مدة خلافته بعد أبيه احدى وعشرين سنة  
 وخمسة أشهر ونصفوا بعد موته ببيع بالخلافة في هذه المدينة أيضا ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهر من يوم  
 الثلاثاء العشر من رمضان وسار الى القاهرة في يوم الاربعاء بسائر أهل الدولة والعزير في قبعة على ناقية بين يده  
 ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهازا إليه وفي سنة أربع وخمسين وخمسة مائة بنى الملك الصالح طلائع بن  
 رزك على بلبس حصان من لبن وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الافرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة  
 وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حاشى للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشف لهم عورات الناس فجمع  
 مرى ملك الافرنج بالساحل جموعا واستجد قوما فولى بهم عساكره وسار الى القاهرة من بلبس بعد ان أخذها وقتل  
 كثير من أهلها وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز بن عماد الدين  
 أبو الفتح عثمان وقد كان ينوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الافضل فشل  
 أوجب سيره من مصر لمحاربه وحصره بدمشق فدخل بينهم العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه  
 دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهم وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدير عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه  
 وعاد حاشا فسار اليه الافضل والعادل حتى نزل بلبس فخرت أمورا آلت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز عصر وعاد  
 الافضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين قام بأمور الدولة بهاء الدين  
 قرقوش الازدى الا تباين فاختلف عليه أمر الدولة وكاتبوا الملك الافضل فقدم من صرخدي خامس ربيع الاول  
 فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب يريد أخذ دمشق من عمه  
 العادل بعدما قبض على عدة من الامراء فخرت بينه وبين عمه حروب كثيرة آلت الى عود الافضل الى مصر بمكيدة  
 دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقع على بلبس في كسره في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين  
 وخمسمائة والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخدو دخل الى القاهرة وخلعه في يوم الجمعة حادى  
 عشر شوال وتسلط هو باسم الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وفي القرن السابع فحاقبه وكانت هذه  
 المدينة كفى المقريرى من مرا كز الطيراى كانت تحمل البطائق الى الملوك كحامية تيسوس وقطيا وغيرهما على  
 ما بيناه في الكلام على أبراج الحمام عند كرمية عقبة رحمة وقال المقريرى أيضا ان ناظر الجيش فخر الدين محمد بن فضل  
 الله بنى بلبس مارستا وانا فعل بها وغيرها أنواعا كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسبلة في الطرقات قال  
 وكان أولا نصرا نيا وكان متألها في نصرا نيته ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن  
 اسلامه وبعده النصارى ولم يقرب أحد منهم ووجع غير مرة ونصديق في آخر عمره مدة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة  
 وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسار الى مكة محرما وكان اذا خدمه أحد مرة واحدة صار صاحبه  
 طول عمره وكان كثير الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة لا يحابه وانفع به خلق كثير ون

موت الملك العزيز بالله والبيعة لانه الحاكم

رحمة فخر الدين محمد بن فضل الله



سببه حرمانهم من ماء النيل وحدثت في تلك الجهات بلاد كثيرة بسبب ذلك وفي خطط المقرري أيضا في باب نزول  
العرب بر يف مصر مائة قال الكندي وفي ولاية الوايلد بن رفاعه الفهمي على مصر ثقات قيس الى مصر في سنة  
تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان فوجد ابن الحجاب على هشام بن عبد الملك فسأله  
أن ينقل الى مصر منهم أيما تافأذن له في لحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالنفس طاط  
فعرض لهم ابن الحجاب وقد بهم فأنزلهم الخوف الشرقي وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولاه هشام  
ابن عبد الملك مصر قال ما أرى لقيس فيها حظا الا للناس من جديله وهم فهمهم وعدوان فكاتب الى هشام ان أمير  
المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف على هذا الحى من قيس ونعنههم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر ولم أر لهم حظا  
الا بما تمنى فهم وفيها كورة ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزلهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهي بلبس فان  
رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل فكاتب اليه هشام أنت وذلك فبعث الى البادية فقدم عليه  
مائة أهل بيت من بني نصر ومائة أهل بيت من بني سليم فأنزلهم بلبس وأمرهم بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور  
فصرها اليهم فاشترىوا بالاف كانوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشر ذنانيرا وأكثر ثم  
أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يكسب الا شهر راحي يركب وائس عليهم مؤنة في علف ابالهم  
ولا خيلهم لجودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسة مائة أهل بيت من البادية فكافوا  
على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نخوم خمسة مائة أهل بيت فصار بلبس ألف وخمسة مائة أهل بيت من قيس حتى  
اذا كان زمن مروان بن محمد وولى الحوثة بن سهيل الباهلي مصر مات اليه قيس فأتاه مروان وبها ثلاثة آلاف  
أهل بيت ثم توالدوا وقدام عليهم من البادية من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن علي  
ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أبحفت بهم فخرج عليه أهل الخوف وعسكروا  
فبعث اليهم الجيوش وحرارهم فقتل من الجيش جماعة فكاتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد  
الهرثة بن أعين في جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الخوف وبلغاه أهلها بالطاعة وأذعنوا بأداء الخراج فقبل هرثة  
منهم واستخرج خراجهم كله ثمان أهل الخوف خرجوا على الليث بن الفضل السيودي أمير مصر وذلك انه بعث بمساحين  
يحكون عليهم أراضى زرعهم فانتقصوا من القصبه أصابع فظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا  
الى القسطنطينية فخرج عليهم الليث في أربعة آلاف من جنده مصر في شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى معهم في  
رمضان فانهزم عنه الجند في ثمان عشرة وبقى في نحو المائتين فحمل عن معه على أهل الخوف فهزمهم حتى بلغهم  
غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى القسطنطينية رؤسا من رؤس القيسية ورجع الى  
القسطنطينية وعاد أهل الخوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد في الحرم سنة  
سبع وثمانين ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل الخوف الا بجيش يبعث  
معه وكان محفوظ بن سليم ياب الرشيد فرفع بحفظ الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصي فولاه  
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلات مصر وخراجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع أهل الخوف من أداء  
الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في أمرهم فنزل بلبس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة  
وصرف الحسين بن جميل عن اماره مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى مالك بن دلهم وفرغ يحيى  
ابن معاذ من أمر الخوف وقدام القسطنطينية في جادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكاتب الى  
أهل الخوف ان اقدسوا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينه في أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم  
من اليمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحد يدق قهدهم وتوجه بهم في النصف من  
رجب منها وفي اماره عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم  
فانتفض أهل أسندل الأرض وعسكروا فبعث عيسى بابنه محمد في جيش لقتالهم فنزل بلبس وحرارهم فنجبوا من المعركة  
بنفسه وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمر بن الوايلد التميمي فاستعد لحرب أهل  
الخوف وسار في جيوشه في ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من أهل الخوف جمع وانهمز موافقهم غير في

بأحكام الله جعل لفتحه يوم ما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر ببناء قنطرة متسعة تكون من بحرى السد وما زال يوم فتح  
 هذا البحر يوم ما مشهود إلى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجر والحال فيه على ما كان عليه  
 وكان يركب له السلطان ولما لم يركب إليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب إليه أخو شرف  
 الدين يعقوب الطواشي وبدت في هذا اليوم من مخايل القبط وخوهم ومنكراتهم ما لا مزيد عليه واختلطت النساء  
 بالرجال ولما رفع الأمر إلى السلطان أرسل حاجبه ففرق منهم من وجده ثم عادوا بعد عوده وفي سنة اثنتين وتسعين  
 وخمسائة بنى العزيز كسره وزاد النيل فيه أصبعا وهو إلى الصبيح الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعا وهذا الحد  
 يسمى عند أهل مصر للبحر الكبير قال وقد تلاحظ في زمننا الاجتماع في يوم فتح سد أبي المنجبى وقل الاحتمال به لشغل  
 الناس بهم المعيشة وفي المقر بنى أيضا في سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شيبين وسبب  
 ذلك أن مديرية الشرقية كان لها جلة جسر وفي طول بحر أبي المنجبى وكان خط شيبين ومرصفا ونحوه ما في غالب  
 السنين لا يتم ترميمه بسبب علو أرضه ما فاشتكى الأمير بشتك من نشر بنى أغلب أراضيها فركب السلطان من القلعة  
 ومعه جملة من مهندسين وذهب يكشف الحال بنفسه كان له معرفة بالعمارات ورأى سديدا فلما عاين الاراضى أمر بعمل  
 جسر أوله شيبين القصر وآخره منها العسل وجمع لذلك اثني عشر ألف رجل ومائتي عربية فعمله وعمل بقنطرة فعند فتح  
 قنال أبي المنجبى غتملى الفيضان ونعمها الجسم فترفع المياه حتى تروى الاراضى العالمية وقال كتر ميران خليج أبي المنجبى  
 هو بحر الطينة بدليل أن بحر الطينة المذكور على رأى ميرودوط وديودور الصقلي واسطرابون وبطلميوس كان أحد  
 الخلبان الثلاثة المتجمعة في محل افتراق النيل وكان الصلح الثالث من المثلث في جهة الشرق وبسبب أن النيل يجلب في  
 وقت الفيضان كثير من الطمي وميله إلى الغرب أكثر من ميله إلى الشرق حصل مع الزمن ردمه والظاهر أن هذا كان  
 هو السبب في تشكى أهل الشرقية واعل أبنا المنجبى طهر ما وعد له وبذلك أيضا قول خليل الظاهري أن خليج أبي المنجبى  
 يصب في البحر وما ذكرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق إلى جهة الغرب لأشبهه فيه بدليل ما ذكره المقر بنى في  
 تخطيط موضع القس طاط أن قصر الشمع كان مطلا على النيل والمرأى كب ترسو على باب الغربى المعروف بباب الحديد  
 ولما استولى المسلمون على الحصن ركب المتوقس المرأى كب من باب الغربى وعدى إلى جزيرة الروضة المواجهة له وكان  
 للنيل مقياس في أحد زوايا القصر وكان موجودا إلى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر أن بحر أبي المنجبى محل  
 الفرع الذى كان يصل إلى مدينة بيحوزة (الطينة) ويصب في البحر المالح حيث ترشح النيل كثير من المشرق إلى  
 المغرب وقال كتر مير أيضا في الكلام على السلطان قلاوون أنه بعد انقضاء الحروب سنة ست مائة واثنين وثمانين من  
 الهجرة اشتغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأمحلت أرضها وأضحت سهولا ترى  
 فيها العرب بعد أن كانت في غاية من العمارة وكانت أرضها أخصب الاراضى وقد ذكره بعض جلسائه أن خراب تلك  
 البلاد ومحل أرضها سببه قلة المياه وان هناك خليجا قديما في محل يعرف بالطبرية ردمته الزمالة ولوحصلت الهمة في  
 حفره عادت اليها عمارتها وخصوصية أرضها لكن يلزم له كثرة الرجال والشغالين ليعم حفره قبل مجئ النيل عليه لأنه إذا  
 حفر بعضه وبقي البعض ردم النيل ما حفر وليس في أهل تلك المديرية كفاية لذلك فصغ السلطان القول ووقع منه  
 موقع القبول وكتب في الحال لحكام كافة المديرية البحرية بجمع الانتصار والابقار ووعدا به يحضروا العمل بنفسه  
 وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار إليه مع أولاده والملك المنصور وأمر حياة وأمرأى البلاد والعساكر وكان قيامه في  
 الخامس من المحرم ووصله إلى محل العمل في الثامن منه وقسم الخليج على الأمراء وجعل لنفسه قسما معهم  
 فاجتهد كل منهم في حصته بخدمة ومال اليه وحبوا رجالا بالاجرة وتنافسوا للتقدم وكان السلطان يظوف بنفسه  
 ويتفقد عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطعم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتجديد العمل اشتغل معهم  
 بنفسه وأولاده ومال اليه حتى حل قفة التراب على كتفه وكانوا لاجل النشاط يستعملون في كل قسم آلات الطرب  
 كالوزيكات والمغانى وغيرها فتم العمل في عشرة أيام فكان خليجا طوله ستة آلاف قصبة وستمائة وعرضه من ثلاث  
 قصبات إلى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها وفي اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان  
 بعساكره وحصل لبلاد البحيرة من الفوائد بسبب هذا العمل النافع ما لا يحصى وأخصبت أرضها بعد محملها الذى



بهم وقتل منهم زهاء ألف فارس وأسر ثلاثة آلاف وانهم من بقي إلى المقوقس وأخذت أرمافوسة وجميع ما لها وسائر  
 ما كان للقبط في بلبيس فأحب عمرو ولا طقة المقوقس فسير إليه ابنته أرمافوسة مكرمة في جميع ما لها مع قيس بن أبي  
 العاص السهمي فسير بقدموها ثم سار عمرو إلى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مري ملك الافرنج  
 فأخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الآلاف ولها أخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بديار مصر بعد سنة  
 ٨٠٦ هجرية بعد ما أدركاها وبها عمارية كثيرة وفيها عدة بساتين وأهلها أشحاب يسارونهم سنينة وقال المقرري  
 أيضا أن ناصر الدين العباسي أنشأ بها مدرسة عظيمة قال وفي زمننا هذا قد تهدمت وقال ابن حوقل بين القسطنطين  
 والرملة إحدى عشرة فرسخة ونصف موزعة هكذا من رملة إلى البساتين نصف فرسخة وإلى أردود من حلة وإلى غزة  
 من حلة وإلى الرفج من حلة وإلى العريش من حلة وإلى واردة من حلة وإلى البكرة من حلة وإلى القرما من حلة وإلى  
 جرجير من حلة وإلى فاقوس من حلة وإلى بلبيس من حلة وإلى القسطنطين من حلة وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا  
 وبعضهم جعلها أربعين وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بلبيس والقسطنطين عشرة فراسخ وفي كتاب  
 كثر ميرنقل عن بعض من كتب على بلبيس أن بين القاهرة وبلبيس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو وخسين ألف نفس  
 وقربها بحري نهر ذم كلا ووذكر المقرري وغيره أن بقربها قرية تسمى حيفة على نحو يومين من القسطنطين كانت  
 محطة للتوافل القاصدة مكة وبئر تعرف بيئر بيدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بقرب بلبيس تلامر دفعا  
 وقرتين أحدهما تسمى سامية والآخرى تسمى جراب يسكنها العرب وقال حسن بن إبراهيم أن أرض فاقوس تمتد  
 من جراب إلى الصالحية وكانت بلبيس في مبدأ الأمر أسقفية مستقلة كاسقفية المنصورة ثم ألحقت بأسقفية دمياط  
 وقد غلط من قال أن بلبيس محلة مدينة يلاوزة أو محلة مدينة كانت تسمى فريط وإنما كانت في بعض الأزمان من  
 خط فريط بدليل أن المقرري في تعداده لا دمصر ذكر أن في خط فريط خمس عشرة قرية غير الكفور ومن ضمنها  
 بلبيس وقال أن فريط وفاقوس وبسطة وسير وغيرها قد أعطيت أقطاعات للعرب الذين فتح مصر على أيديهم  
 وفريط هي هريط وفي زمن النصرانية كانت كرسى إقليم فريطوس وفي خطط المقرري أيضا أن قرية سدير بديرية  
 الشرقية وكانت من ضمن خط ترابية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراه ٢٨ منها سدير والحاقه وفاقوس  
 وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقرري أن الملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري بنى  
 بها قرية سماها بالظاهرية وطوميلات الذي اشتهر بهذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقد تكلم حسن بن  
 إبراهيم على قرية تسمى الكراخ بقرب قرية العباسية وقرية سدير وقال أبو صلاح أن خابج القاهرة ينتهي إلى  
 سدير هذه بالقرب من العباسية وهي قرية من مديريات الشرقية وكانت عليه قنطرة ومن هنالك كان ينقل القمح في  
 البر وتشتكن به المراكب ويوجه إلى مكة والحجاز وقال ابن الوردي أن أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير  
 الواقعة في وسط الرمل وفي خطط المقرري عن ابن المأمون أن بلاد الشرقية كان لا يصل إليها الماء إلا من الرديسي  
 ومن الصمام ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها بشرق أكثر السنين فتضرر المزارعون إلى أبي المنجي اليهودي  
 وكان مشارفا لأعمال تلك الجهات وسألوه في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتداءه إليهم فابتدأ في حفر خابج أبي المنجي في  
 يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسائة وقبل الشروع في حفره ركب الأفضل بن أمير الجيوش ضحى وصحبته  
 القائد أبو عبد الله البطاحي وجميع أخوته والعساكر تحاذيه في البر وجمعت شيوخ البلدان وأولادهم وركبوا في  
 البحر وبعثهم حزم البوص فسيروها في البحر وتبعوها في المراكب إلى أن رماها الموج إلى الموضع الذي حفره وافية  
 ذلك الخابج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة تبين الفائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوصا بتماميهون  
 الغرامة عليه ولما عرض على الأفضل جلالة ما أنفق فيه استعظمه وقال غرنا هذا المال جميعه والاسم لابي المنجي فغير  
 الاسم ودعى بالبحر الفضلي فلم يتم ذلك ولم يعرف الابن المنجي ثم جرت بين أبي المنجي وأبي الليث صاحب الديوان بسبب  
 ما أنفق خطوط أدت إلى سجن أبي المنجي عدة سنين ثم نفي إلى الاسكندرية بعد أن كادت نفسه تتلف ولما طال اعتقاله  
 بالاسكندرية في مكان بمفرده مضى قاعا عليه تحيل بكتب مصحف بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به إلى السوق ليبيعه فبلغ  
 الأمر الخليفة فاحضره وقال له ما خللك على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فأدب وخلي سبيله وفي خلافة الأمر

فما أذكر له من الصواب وغير ما كتبه أولاً في مصنفاته وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته من اجازة وتصنيف  
 وغيره وصحبت عليه كتاب فضائل الخليل للحافظ شرف الدين الدمياطي، كماله في عدة مجالس، بقراءة الحافظ قطب الدين  
 محمد الحضري بسماعه من الجراوي بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانتهت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة  
 والتصنيف وصنف كتباً كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفدة والاتباع في ست  
 مجلدات رأيت وطالعت منه وهو كتاب نفيس وحدث به في مكة قال لي مؤلفه رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا  
 الكتاب نسخة بمكة وإن أحدث به فوق ذلك بمجاورتى ولله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لاجل  
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة  
 مجلدات تشمل على ذكر ما وقع من الحوادث الى يوم وفاته وذبات عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته  
 حوادث الدهور في مبادئ الايام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المقتفى في تراجم أهل مصر  
 والواردين اليها ذكر لي رحمه الله قال لو كمل هذا التاريخ على ما أختار لتجاوز الثمانين مجلداً وكتاب درر العقود  
 الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده الى يوم وفاته ثلاثة مجلدات وكتاب المواعظ  
 والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب فحل عبر النحل وكتاب تجريد  
 التوحيد وكتاب مجمع الفوائد ومنبع العوائد كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وكتاب شذور العقود  
 وكتاب ضوء السارى في معرفة خبر عجم الدار وكتاب الاوزان والكيل الشرعية وكتاب ازالة التعبد والعناء  
 في معرفة الحال في النماء وكتاب التنازع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم وكتاب حصول الانعام والسير  
 في سؤال خاتمة الخبر وكتاب المقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما في أرض  
 مصر من الاعراب وكتاب الامام في اخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغربية في  
 اخبار دار حضرموت النجمية وكتاب في معرفة ما يجب لاهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب في ذكر من حج  
 من الخلفاء والملوك وكتاب عقد الجواهر في الاسماط من اخبار مدينة الفسطاط وكتاب اتعاظ الخنساء باخبار أئمة  
 الخلفاء وله تصانيف أخرى لم يرل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة  
 خمس وأربعين وثمانمائة ودفن من الغد بقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى والمقريري بفتح  
 الميم نسبة الى المقرير محلّه ببلد انتهى (بليس) هي بفتح الباء وكسرها كافي كتاب مرصد الاطلاع وفي خطط  
 المقريري عن أبي عبيد البكري انها بفتح الموحدين بينهما الامساكنة وهو موضع قريب من مصر اهـ ولكن الذي في  
 القاموس انها مضمومة الاول وقد يتخفف فانه قال بليس كغريق وقد يفتح أوله بالدة بمصر انتهى وقال النابلسي بعد  
 أن حكى الضم ويقال ان بليس بجذف الباء الاولى واللام اسم امرأته من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح  
 الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديماً بليس أو فلا بليس وهي مدينة مشهورة بلاد الشرقية خصوصاً في  
 العصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكرسيه ومحل إقامة حكمه وفيه مقدار عظيم من الخيل والاشجار وغير  
 بوسطه ما خلع مقتطع من النيل وقت فيضانه يسمى بحرا أبي المنجي يروى جميع أرض الخط وقال المقريري انها سميت  
 في التوراة أرض حاشان وفيه انزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف عليه السلام فأنزله بأرض حاشان وهي بليس  
 الى العلاقة من أجل مواشهم وقال ابن سعيديان واليه ائصال حكمه الى الواردة التي هي آخر حكم مصر واليه انتهى  
 المعاملة بقصة السواد والناس يتعادلون بالغلوس بعدها الى العريش وهي أول الشام وقل هي آخر مصر وذكر ابن  
 خرداذبه في كتاب المسالك والممالك ان بين بليس وفسطاط مصر أربعة وعشرين ميلاً وذكر الواقدي ان المقوقس  
 زوج ابنته ارمافوسة من قسطنطين بن هرقل وجه زهابا والاهل وجواريم او غلمانا وحشمها التسرا اليه حتى يبنى بها  
 في مدينة قيسارية وهم محاصرون بها فخرجت الى بليس وأقامت بها وبعثت حاجها الكبير في آتني فارس الى الفرما  
 ليحفظ الطريق ولا يدع أحد من الروم ولا غيرهم يعبر الى مصر وبعث المقوقس رسلاً الى أطراف بلاده بما يلي الشام  
 أن لا يتركوا أحد يدخل أرض مصر مخافة أن يتخذوا بغاية المسلمين على الشام فيدخل العرب في قلوب عدا كره  
 فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر نزل على بليس وبها ارمافوسة بنت المقوقس فقابل من



مصر مكتوب هنالك وبجواره أيضاً بيان العرض والطول الذي عينه الفرنسيون لهذه الجزيرة حين دخولهم إليها بعد طردهم المماليك وهنالك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعده هذا الباب آخر أصغر منه وكان الدهليز الفاصل بينهما من بنا بعمدة أكثرها على الأرض قطعاً وعلى جميع جدرانها الكتابة والرسوم والنقوش ثم ان امام المعبد الكبير بابا مثل الاول تقرر بما والمعبد المذكور موقوف من جميع جهاته ولا يدخله النور الا من الباب والسطح وأعدته وحيطاته مشحونة بالنقوش المختلفة وأغلبها تغيير الأزمان وفيه محلات عديدة مظلمة لا بد للداخل فيها من استعجاب مصباح يرى النقوش والكتابة وفي داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوة المقدسة على جدرانها نقوش في غاية الحسن وفيها قبلة منحوتة من حجر واحد عظمية الابعاد تدل هيئته وما عليها من الرسوم على انها كانت محل الباشق المعبود في هذه الجزيرة ثم اعلم انه طالما كانت قبلة مبدأنا للحرور بين الفراعنة وملوك النوبة وكانوا يتنازعونها لتكون حدم ملكتهم وأما في عصر الرومان فكانت جزءاً من الصعيد الأقصى على ما هو الحق وكانت مسخرة لجنود رومانية المخافطين وقبيل كانوا ألبانياً وكان فيها كثير من النخيل وكانت قبل ذلك عامرة أهله ذات أو ثمان كثيرة وبرابى أى هياكل قديمة وكنيستين احدهما المارية العذراء والاخرى للبطريرك ماري انطاس وكانت ذات بيوت محكمة البناء وقد غلط من قال انها اقليم مروة لاجزيرة وسط النيل ولما دخلها الفرنسيون كان أغلب مبانيها متخربا مهدوماً وكانت منقسمة الى قريتين أهلها في غاية الفاقة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالوجود بها الآن وكان يزرع في بعض أرضها الخالية عن الصخور حبوب قليلة وبسبب ما حصل الآن من الهمة في حفظ الآثار القديمة وازدياد علائق الالفة بين الدولة الأوروبية ومصر ازداد عدد السياح المتتردين على الديار المصرية وأغلبهم يقصد الصعيد الاعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون إليها هذه الجزيرة والمتوجه اليها من اسوان يسير في البر الى دير قيس ثم يصل الى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحاريق يمكن المسافرين ان يصلها من القرية المعروفة بالشلال واتضح الآن من الاستكشافات الجديدة ان المعبد الموجود في الجهة الجنوبية من الجزيرة الذي تكلمنا عليه أقدم معبد قائم من زمن نيكانيبوس الثاني ولم يبق منه الآن الا بعض أعمدة انتهى ومع شهرة هذه المدينة لم يطل المقرري الكلام عليها في خطه وقد سبق ذكر عبارته فيها (فائدة) في كتاب أبي الحسن المسمى بالمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي الذي تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسائة هجرية وجعله تكمله الكتاب صلاح الدين الصفدي ابن ابيك أن المقرري هو الشيخ احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البار عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقرري البعلبكي الاصل المصري المولد والدار والوفاة مولده بعد سنة ستين وسبع مائة تسنيات ونشأ بالقاهرة وتفق على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصانع ثم تحول شافعيًا بعد مدة طويلة لسبب من الاسباب ذكره في وسع الكثيرين الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النشائي ومن ناصر الدين محمد بن علي الحريري والشيخ برهان الدين الأمدى وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني والحافظ زين الدين العراقي والهيتمي وسبع عكة من ابن سكر والنشاورى وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرى والشيخ بهاء الدين أبي البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوى وغيرهم وتفقهم وبرع وصفه التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطاً مؤرخاً متناً محدثاً معظمه في الدول ولى حسيبة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق في الحادى والعشرين من شهر رجب سنة احدى وعثمانائة عوضاً عن شمس الدين محمد الجناحى ثم عزل بالقاضى بدر الدين العننى فى سادس عشر ذى الحجة من السنة ثم وليه اعنه أيضاً وولى عدة وظائف بنية وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل دولة الناصر أعنى زمن دولة الناصر فرج فأبى أن يقبل ذلك وكان اماماً وكتب الكثير بخطه وانتقى أشياعاً وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جسيمة الى الغاية لاسيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وكان منتهى عافى داره ملازمة العبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا لضرورة الا أنه كان كثير التعصب على الحنفية وغيرهم ملية الى مذهب الظاهر قال أبو الحسن وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته وكان يرجع الى قولى

متفرقاً عن بعض وان كبرها لا ينقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغر هازن يدعى نصف ذلك وكان القصد  
منها الرضا صورة هرمس المثلث ولم تغير حالة هذه الطريق المزمع الترساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل  
منها تغيير للصورة الأصلية بمرور بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على  
الحائط القاطع لهذه الطريق في جملته نقطة منها وهو مبنى من اللبن المستعمل في مباني كثيرة من هذا النوع في الأزمان  
القدمية بالمصر بين وسمل هذا الحائط على ما ذكر في خطط مصر للفرنساوية متران وكان الباقي من ارتفاعها  
أمتار وهي قديمة من أعمال الفراعنة واعلمها كانت لحفظ هذا الموضع من سطوات أهل النوبة والعرب القاطنين  
بضواحيها في صحراء البحر الأحمر كانت حصنا لحفظ الجزيرة والمارين في الطريق إليها أو منها إلى داخل وادي النيل  
وذكر أيضا أنه لما وصل إلى الجزيرة عدى إلى الجانب الآخر في مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا  
من عيدان الخشب ملبسا بالخشب فعدى بسهولة وان كانت أقدم من عليها في الماء ولم يكن فيها غير دكة واحدة  
للجلوس وكان الركب لتلك المعادى يخشى من الغرق اذا كان حملها خفيفا فاذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل ان  
معبودى المصر بين اوزيريس وازيس كانا اذا ما تايذا في جزيرة وسط النيل وهى الحد بين مصر وايتوبيا امام  
مدينة فيله وكانوا يسكنون تلك الجبانة بالنميط أو الخلاء المقدس واستبدل القائلون بذلك بتشييد المصر بين هياكل  
في تلك الجزيرة وهى قبر اوزيريس الذى كان يحترمه جميع القبطيين المصريين وكان بدائر حيطانه ٣٦٠ قارورة  
تملؤها القسيسون خدمة هذا المحل ابنا لمباني يوم افتتاح السنة وبصرخون عند ذلك صرخات وينادون باسم  
هذين المعبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القبطيين حق في دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيد عديم وثيق  
الاحكام باوزيريس المدفون في جزيرة فيله وفي أراضي هذه المدينة كثير من آثار مباني عتيقة ما بين مصرية ورومية  
وعربية وهى تشهد بقدوم هذه الجزيرة وما كان لها من الاهمية عند المصريين ومن عقبهم على تحت الديار المصرية  
ومن أمعن نظره في الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدل على أن الديار المصرية توالى عليها عدة أديان  
ورأى أثر الديانة العتيقة وأثر الديانة الوثنية التى أعقبها ثم أثر الديانة العيسوية والديانة المجددية ويفهم من الكتابة  
المرقومة على جدران المباني كيف تتعاقب الاعصار وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها  
محل الاوبة أثر يخبر عن تقادم الزمان وتعاقب الحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه في سنة ١٢١٣ فقال ان من  
وقف في النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة ومبانيها من المباني الباقية ويرى على عينه معبدا  
منعزلا عن المباني وفي مقابلة مسلات قائمة وطريق مزينة بأعمدة كثيرة شاذقة قائمة امام معبدا كبر من الاول  
ويكون في مواجهة كبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أخصاص لا يزيد ارتفاع الواحد منها عن قامة الانسان وهى  
مسكن البربر الذين عقبوا ساكني الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد في غاية الاحكام والهندسة من  
مداميل ضخمة كباقي العمارات المصرية ومن سافر ناظر الى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الأعمدة بعضها قائم  
وبعضها ملقى على الارض وفي امامها ستان صغيرتان احدهما قائمة والاخرى منقادة وعلى احدهما اسماء كثيرة  
من السحاحين والاحبار الذين وردوا هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد  
الأعمدة في محاذة الرصيف اثنان وثلاثون من الجهة البحرية الى المعبود في الطريق قطع كثيرة من الحجارة والأعمدة  
وفي مقابلة هذا الصف صف آخر والاثنان يحدان الطريق الموصل الى باب المعبد الشاهق وبجانبه برجان عظيمان  
على عادة الابواب المصرية عرضه ما فى الجهة العليا أقل منه فى السفلى وهما من تفتان عن الباب ولم يثر على مثل  
ذلك الا في عمارات المصريين ولعلهما فى الاصل لاهدافعة وبداخلهما سلم موصل الى السطح يدل على انهما كانا محل  
رصد رصده من القسيسون التحريم وهذا ليس ببعيد فى بلد جميع أسرار دياناته أو فلكية وعرض الباب ٣٩ مترا  
وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهو كبر عمارات هذه الجزيرة وان كان فى غيرهما هوأ كبر منه وعلى جدران الباب نقوش  
ورسوم وأمامه مسلات وصور سباع ملقاة على الارض قطعها مقطعا وبعضها مدفون فى الارض وفوق الحيطان أسماء  
بعض عساكر الرومانيين وأسماء بعض من سكن هذا المحل من النصارى ثم ان تاريخ وقوعه دخول الفرنسيين أرض



ناظرها في سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرمان وفي سنة اثنتين وثمانين جعل ناظر المالية وأحسن اليه  
 برتبة روم ايلى ثم انتقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رئاسة مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانيا  
 (بقية) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز مليج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي وبلصتها من الجهة  
 البحرية فمترعة الساحل وفي مقابلتها شرق البحر المذكوكة ورمية العطار وفي قبليها على نحو نصف ساعة قرية  
 مسجد الخضرو فمترعة الخضراوية بجوار مسجد الخضرو من الجهة البحرية وبين البقية وفم الخضراوية بجري  
 منشاء مسجد الخضرو فمترعة فمترعة يقال له فم بحر الغمرى نسبة الى ذى شريح على شاطئه امام ناحية اصطفا  
 الواقعة بجري مسجد الخضرو على شاطئ الخضراوية الغربي والبحر المذكوكة وشرق اصطفا وقرية قبالة وقرية  
 استليم وطاشبرى ثم تضيع آثاره والظاهر انه كان داخلا في مديرية الغربية ويعبر غربي سنية غزال وقرية استناواى  
 وعزبة طوخ وشرقي شبشير الجيز وهي بلدة كبيرة بجري طنتدا على شاطئ فرع سمندو الغربي وبجري قرية  
 الراسيدية ثم يمر بناحية سجين وتضيع آثاره هناك أيضا لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية نسييل الواقعة بجري  
 سجين بمثل ساعة والى ناحية غرة ثم يصب في بحيرة البراس شرق قرية الوزرية ومنشاء مسجد الخضرو كنيسة  
 وجميع أهلها نصارى (بلاق) مدينة كانت تسمى قديما بكلمة فيله القبطية بكسر الناء وسكون الياء الواقعة  
 في جزيرة تعرف عند الاتيين باسم فيله أيضا فهو في الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها  
 القبطي وهو لفظ فيلاخ يشاء في أوله وخاء محجمة في آخره وفيلاق بناء وقاف وهو مركب من كلمة في التي معناها  
 الشم ولاخ أولاق التي معناها النهاية ثم سماها الاسلام بلاق بموحدة في أوله فكتبت في فلام فألف ففاف وغلط  
 من قال بلاق بلايا تحتية أو بلاق بالاموحدة أو بلاق بواو بدل الموحدة كذا فيما يوثق به من الكتب الافرنجية  
 وقد عبر المقرئ في خطه بكلمة بلاق بلا مناة تحتية بين الموحدة واللام وقال انها أجل حصن للمسلمين وهي جزيرة  
 تقرب من الجنادل محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها فخل عظيم ومنه برف جامع واليها  
 تنتمي سفن النوبة وسفن المسامين من أسوان وبينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلد النوبة قبل واحد  
 وبينها وبين أسوان أربعة أميال ومن أسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا تسلكها المراكب الا بالبحلة  
 ودلالة من يجز ذلك من الصيادين الذين يصيدون هناك وبالقصر ملحمة وباب الى بلد النوبة انتهى وفي كتب  
 الافرنج انما هي حدمصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهي خلف الشلال على الشاطئ  
 الايمن للنيل وبعدها عن ممر يمتدوع مدينة القاهرة مائة ميرا يمتدوع أسوان من الشلال ٦٠٠٠ متر وطول  
 هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لا يزيد عن ٣٨٤ مترا وعرضها الاكبر ١٣٠ مترا ومحيطها ٩٠٠ متر  
 تقر يسا ومن سار حولها قطعها في أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنسيون موقعها الجغرافي وكتبوه على حيطان  
 معبد الجنوب ووجدوا طولها ١٦ ٢٤ ٣٠ من خط نصف ارم مدينة باريس وعرضها ١٥ ٤ ٢٤  
 واعتمد الاقدمون انهم في المنطقة الحارة الا أنه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخا وقد  
 حصل وجودها في اقبل الآن بخمسة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج وسترجع اليها في الزمان  
 المستقبل وهي محوطة بسور من جميع الجهات ليقمها من تأثير مياه النيل وقال استرابون في كتابه الذي ألفه بعد  
 سياحته الى بحر فذيله ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخير بقليل وليست أقل من مدينة ايليفتينية في  
 الاتساع بل كانتا متماثلتين وكان سكانها مصر بين ونيون وكان فيهما هياكل قديمة من ابنية الفراعنة كانوا  
 يعبدون فيها طيرا يسمى الباشق ولكنه لم يبق فيه مشابة لشي من طيور الباشق اليونانية ولا المصرية بل كان أكبر  
 منها جسمه واصفاته تتخالف صفات الباشق بكثير وقد أخبروا بان مولود في اتو بيا فاذ مات أحضر وامنهما باشقا غيره  
 وان الطير الذي رآه بها كان مشرفا على الهلاك من المرض وذكرا نه لما رحل من أسوان الى فيله سافر في عربات هو  
 ومن كان معه فساروا مسافة مائة غلوق نائية في وسط سهل مسطور وكوا يرون في طول الطريق على اليمين واليسار  
 كثيرا من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلد الذي كان أهل فيله يصنعون منه الأجران وكانت  
 موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها سعة وضخامة مسندة اليها صخرة ثالثة ويرى في بعض الاماكن بعضها





ولا يمينه واسبب ذلك ويمتاز اليونانيون الفاطميون بمصر عن غيرهم بسدة الحزن فانهم يقطعون جباههم بسيفوفهم  
وفي مدينة صالخير تذبح القربان في ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو عافية فتبلى ثلاثين تبارا ومحا  
فيستمر مصر طويلا الليل ويسمى هذا العيد عيد القناديل ومن لم يحضر الموسم من المصريين يوقد القناديل على بيته  
تلك الليلة فيقيم ذلك كثير من بلاد مصر ويكتفي في مدينة عين شمس ومدينة طوطو بتقريب القربان وكذلك في مدينة  
بارميس ولكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القديسين حول تمثال المقدس ويقف بعض آخر على باب  
المعبد وأمامهم نحو أنف رجل يديهم بياض والتمثال في خزانة من خشب مذهب والعدادان ينقل ليلة المولد الى خزانة  
أخرى فيضمه القسيسون الذين حولوه على عربة ياربوع عجالات ويشرعون في جرده فيمنعهم القسيسون الواقفون  
على الباب فيأتي أرباب النبائات ويمنعون المانعين ويساعدون الاولين على جرده فحصل من ذلك مضاربة وشجوع  
وجراحات وأنكر المصريون حصول شيء من المضاربة والجراح قال المقريري في رسالته على قبائل العرب ان بسطة  
من جله المدن التي أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفي دفاتر التعديدا هي وكه ورها معدودة من  
اقليم قليموب وهي بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن لخليج أبي المنجا وهو فرع  
الطينة المسمى الآن مصرف أبي الاخضر وكانت هذه المدينة مرتفعة على تل من قوالب الطين وفي وقت دخول  
الفرس ساوية وجد بهم بعض آثارا بنية مصرية قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة والتداد قل بسطة من جميع  
الجهات متفقاوت من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ متروفي وسطها حوض جسيم كان في وسط المعبد القديم وقال  
المقريري في الخطط عند الكلام على منولى مصر ان خط بسطة يمتد على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف في  
دفاتر التعداد بقل بسطة واستمر لها هذا الاسم الى الآن وعادة الايام المجاورة من مدة قديمة الى الآن أخذت سببا  
واستخراج ما فيها من الطوب والاحجار لبلدانهم وسكة الحديد المارة من قليموب الى الزقازيق تمر قريبا منها على بعد  
قيل على الجهة اليمنى للذهاب من مصر (بسميون) قرية كبيرة من بلاد الغربية بمرکز كفر الزيات واقعة قبلي  
فرع النطى الخارج من ترعة الباجورية وشرقي ترعة السلومية وأبنيت بالاحجار واللبن وبها جامع الشيخ البسيوني  
وضريحه به شهر ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى أحمد البدوي وجامع الشيخ الانصارى وضريحه به شهر أيضا  
وبها جله زوايا وأضرحة وثلاث جنات مشتهرة على كثرة من الثمار والنواكه ومعمل فراريج ومنها يوسف المراسى  
ترقى الى رتبة قائمقام ومحمد افندى خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم زكورا واناما  
أربعة آلاف نفس وزمامها ألفان وسبع مائة وأربعون فدانا وري أرضها من النيل ولها سوق كل يوم اثنين وشهرتها  
في زرع القطن وغيره وكان لها شهرة في نسج المالات البسيونية ثم بطل ذلك وبحوارها قرية صغيرة تعرف بنسأة بيسيون  
بها منزل مشيد لعمدتها عبد الملك أحد أقباطها وجنيته خليل أبي موسى من أهلها ومن هذه البلدات شأ حد  
افندى دقله تربي في المدارس وسافر الى بلاد أور وبا فتعلم بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين  
ومائتين وألف وكان عميد الدروس المرحوم سيوى افندى في مدرسة المهندسخانة وفي ذلك مدة ثم تعين معلما بها  
يدرس الجبر وعلم الادرويلك (يعنى تحريك المائعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيل المدرسة مع  
توظيفه باعطاء الدروس وأكثر المهندسين الموجودين الآن ملائعته وفي سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة  
وفي سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة الجديدة تعين لمباشرة عمل الخرطة الهندسية بمديرية البحيرة  
فبقي مدة وعزل عن الخدمة وبقى بيته الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الالتقاء بحيث تدفى التليم ويحث على  
النهم وكان من أعظم المهندسين غيرانه كان يعمل الى الشرب وقد بلغ الى رتبة بيكباشى (بشبيش) قرية من مديرية  
الغربية من أعمال المحلة وهي بكسر الباء الموحدة فشين فوحدة فحقبة فشين معجمة وشي واليا ينسب كافي الضوء  
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز الجلال العذرى البشبيشى الشافعى ولد سنة اثنتين وستين وسبع مائة وأخذ  
الفقه عن ابن الملقن والعربية عن الغمارى واختص به ولازمه وبرع في الفقه والعربية واللغة وكذلك الوراقة  
وتكسب بها وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيرا وانبأ في الحسبة عن التقي المقريرى وصنف كتابا في العرب وآخري  
قضاة مصر وآخر في شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحافظ بن حجر سمعت من فوائده كثيرا وكان ربعا جازف

من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده  
من طاعته وأحضره وأباً بالفتوح بن الحسن بن الحسين من مكة وأقاموه خليفة وقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه  
بالخلافة واقبلوه بالاشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بلغة وحرص فيها على قتال  
الحاكم وافتتح بقوله عز وجل طسم تلك آيات الكتاب المبين تذلوعلين من نبأ موسى وفرعون بالحق أقوم يؤمنون ان  
فرعون علا في الأرض (وجعل يشير بيده إلى جهة مصر) وجعل أهلها شيعايت متضعة طائفة منهم يذبح أبناءهم  
الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه أزعجا عظيما وسير إلى بني الخزرج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فمالوا  
إليه بعد خطب طويل وكتب إلى ابن المغربي الوزير واسترضاه وبنى على قتلهم الذين قتلهم من أهل ست قباب فهي  
تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبهم قبة أخرى وقيل ان القبة السابعة هي قبة الأطفحجي صاحب  
القناطر والسبيل انتهى وفي شرقي البساتين بئر يقال لها بئر الدرج لها درج ينزل بها إليها عملها الحاكم بأمر الله  
وفي شرقي البئر قبور النصارى وبعدها إلى جهة الجبل قبور اليهود (بسطة) ويقال لها بوبسطيس وبوبساط وهي  
مدينة كانت ذات شهرة وخفافة في الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا تلال تعرف بتلال بسطة شاهقة  
الارتفاع وتذكر كثيرا في كتب الاقباط والجغرافيين وهي مقر العائلة الثانية والعشرين من الفراعنة وعدد ملوكها  
تسعة أولهم سينونيكس وهو المسمى في التوراة سيراك وكان في زمن سليمان علمه السلام وقال اتين البيرنتي ان كلمة  
بسطة من أسماء القط الذي هو الحيوان المعروف وتوقف في ذلك كتر مني لما رأى ان الصورة المرسومة على ميدانية  
هذه المدينة صورة طائر لا صورة قط وفي كتاب هيرودوت ان ملوك مصر كان لهم اعتناء زائد بهذه المدينة وقد رفع  
سينوستريس أرض مساكنها كرفع أرض غيرها بالاسرى الذين حفر بهم الخجان وأقام بهم الجسور وبقيت معتنى  
بها إلى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرفع ملكهم سبكون أرضها زيادة قال وكان بوسطها معبد شهير للمقدسة  
بوبسطيس المسماة عند اليونان ديان ارتفاع دهميزه عشرة أرحى (خمس اقدام ونصف فرنساوي) من زين بتماثيل  
ارتفاعها ستة أذرع ويحيط به سور متين تكسفه أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مربع استاذة من كل جهة  
ويحيط به الماء العند مدخله وعلى جانبي المدخل ترعتان سعة كل مائة قدم تجبه كل منهما إلى جهة وتحتهما أشجار  
ولما ارتفعت أرض المدينة وبقي هو على أصله صار من يدور حوله يكشفه جميعه والطريق الموصلة إليه تقطع الميدان  
إلى جهة الشرق فتوصل إلى معبد مرقورا وطولها ثلاث غلوات في سعة أربع بليترات وهي مبطاة ويحفها  
الشجر من الجانبين وفي داخل المعبد تمثال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوت ان هذه المقدسة كانت  
بكر او كانت النساء يفرعن إليها عند الولادة وينادي بها ويرغن انها تحضر اذا نوديت وكان المصريون يعتبرونها أرضا  
للقمح ومرقورا عند المصريين هو توت ويعتبرونه المخترع للعالم ويسميه اليونان هرميس أيضا ويطلقون هذا  
الاسم أيضا على أنوبيس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكلب زعمهم انه إشارة للمقدس أنوبيس لما له من  
التنبه والحرص والاستعداد لتمييز العدو من الجيب فكان احترامه لصفاة لالذاته <sup>١</sup> وقال هيرودوت أيضا انه كان  
للمصريين في السنة أعياد كثيرة أولها وهو أشهرها عيد مدينة بوبساط برسم المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة  
يوزريس (بوصير) برسم المقدسة اريس وفي هذه المدينة أي مدينة بوصير معبد كبير يسمى باليونانية ديمتير وثالثها  
عيد مدينة صا الحجر برسم المقدسة منيرة ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوطوط برسم  
المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة ببارميس برسم المقدس مرس وكانت العادة أن يذهبوا إلى بوبساط من طريق  
البحر وتختلط النساء مع الرجال في المراكب وكل من كب تشتمل على الرقص والمغنى وضرب الناي والتصفيق ونحو  
ذلك وعند كل مرسى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتهد مع الناس في بوبساط ويقفون  
بها الايام المعتادة ويقربون هناك القرايين ويكثر من شرب نبيذ العنب حتى يستهلك من هذا الصنف في تلك  
الايام أكثر مما يستهلك في جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبع مائة ألف نفس غير الاطفال  
ويجتمع في بوصير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقرب القرايين أن يظهر واعلامات الحزن ويلطموا على خدودهم

مطلب  
أعياد المصريين  
سابقا



مشهور بمعرفة الخط القديم المصري ولد سنة ألف وستمائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه في حل رموز ذلك  
 الخط وفي سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح في بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة إحدى وثلاثين وله كتاب  
 يتعلق بمصر تكلم فيه على الشرائع وجغرافية مصر القديمة والديانة المصرية واسان المصريين القديم وكتابهم  
 وألف آجرومية وقاموسا في اسان المصريين وقد جعل له أهل بلده تمثالا لبقاء ذكره وبعده موته تم أخوة تالكفه  
 وطبعها \* وأما ابيغان فهو راهب من رهبان الكيسة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد في بلاد فلسطين من  
 أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودي وتقليده رهبان صحراء الصعيد انعزل عن بلده وأنشأ بصحرائه هاديرا  
 أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفًا سنة ٣٦٧ وكان عالما بالانجيل وباللغة العربية والسريانية والمصرية  
 واللاتينية والغريقية وسافر إلى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند النصارى مولد في ١٢ من شهر رمايه  
 الافرنجي وله مؤلفات منها رسالة في أقيسة اليهود وموازيتهم وكتب دينية (البساتين ويقال لها بساتين الوزير)  
 قرية بمديرية الحيرة بسفح جبل المقطم بينها وبين قمة الامام الشافعي نحو فرسخ وأبنيتها بالبش والحجر ومنزلها ما بين  
 دور ودورين وبها مسجد عامر ويجهتها البحر بمقام يقال له مقام سيدي مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأثل وغير  
 ذلك ويزرع بأطيانها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والعجور وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع  
 الاجار مثل أهلها حلوان ومنهم من يكتسب من الزراعة قال المقرئ هذه البساتين في الجهة القبلية من بركة  
 الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن  
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي أصلهم من البصرة وصاروا إلى بغداد وكان أبو  
 الحسن علي بن محمد يختلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به إلى المغرب وولدا به الحسن بن علي ببغداد فتدأ أعمالا  
 كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هرون بن عبد  
 العزيز الأورجى الذي مدحه أبو الطيب المتنبي من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار  
 الحسين بن علي بن المغربي إلى الشام ولقي الاخشيده وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فأنفذ  
 الاخشيده غلامه فاتسكا الجنون فملا ومن يليه إلى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر إلى حلب ولحق به سائر أهل  
 وزنلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي  
 ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصص أيضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه أبو العباس النامى ثم شجر بينه  
 وبين ابن حمدان ما شجر فقارقه وصار إلى بكجور بالرقه فحسن له مكانة العزيز بالله نزارو التحيز اليه فلما وردت على العزيز  
 مكانة بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بنولايه دمشق وخلفه فتسلها وخرج  
 لمحاربة ابن حمدان بحلب بشورة علي بن المغربي فلم يتم له أمر وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غرتني فيما أشرت  
 به علي وتذكر له فقرته منه إلى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن حمدان خطوب آت إلى قتل ابن بكجور ومسير ابن حمدان  
 إلى الرقة فقرأ ابن المغربي منها إلى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم إلى مصر في جمادى الأولى  
 سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وقد أطل المقرئ في الكلام عليه وعلى قلبه في البلاد بمصر ودمشق وحلب  
 وبغداد وغيرها إلى أن قال انه مات مسموما بمدينة ميافارقين لأيام خلت من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة  
 وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان عمره شديدا السمر بساطا عالما بليغا  
 مترسلما قنفا في كثير من العلوم الدينية والادبية والنحوية مشارا اليه في قوة الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر  
 والبداهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمر عظام ذوق الممالك وقلب الدول وسمع الحديث  
 وروى وصنف عدة تصانيف وكان مولدا لحقود الاتنين كبده ولا تنحل عقده ولا يحصى عوده ولا ترجى عوده وله  
 رأى من له العقوق ويبغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدر كركب الفلك واستولى على ذات الحبل إلى  
 آخر ما قال فانظره وقال السخاوى في كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بني المغربي وبين أبي نصر وزير  
 الحاكم نفس فسعى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم الوزير المغربي وأخوه وثلاثة

رضي الله عنهم أجمعين وأغلب هذه الموالي يستقر ثمانية أيام ومنها ما يستقر نصف شهر وأكثرها يستقر على متاجر تجلب من المدن الكبيرة حتى القاهرة وتباع فيها أصناف الحيوانات مثل مولد سبدي أحمد البدوي وفي شرق بمقام سبدي أويس على نحو مائة وثمانين مترا يوجد في الجبل حجر صلب به أثر قدم زعم الناس أنه أثر قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم وتزوره السياحون كثيرا (بيريس) مدينة قديمة كانت على البحر الأحمر بينما وبين القصير القديم المسمى ميهوور موس ألف وثمانمائة غلوة كافي البيريل وفي بعض العبارات أن بينهم ما خسين فرسخا وغير القصير الجديد المسمى عند العرب الجديدة وهو في جنوب القديم بقليل وبين بيريس ومدينة قنط التي على الجانب الشرقي للنيل مائتان وثمانية وخسون ميلا ورومانيا وهي تسعة وخسون فرسخا وقال بلين أن بين قنط وبيريس مسافة اثني عشر يوما وقال أديغان أن بيريس في محاذة جزيرة اسوان والذي وضع هذه المدينة هو بطليموس فيلادلفوس وسماها باسم والدته ورتب فيها محافظة بقيت إلى زمن الرومانيين ولم تزل أخذت في العظم وكثرت فيها المتاجر إلى زمن مديداه مترجمان كتاب استرابون وقال هو بلين أيضا أنهم لم تكن مينا للسفن بل كانت في آخر خليج أطلق عليه الرومانيون اسم طارنوس تدخل فيه السفن وبعد تفرغها ترجع إلى مينا بعيدة عنها تسمى عند الرومانيين مينا قويسهر موس باسم مدينة كانت هناك وكانت عندها مدينة أخرى تعرف بالمدينة البحرية وكانت تلك المينا أقرب إلى مدينة قنط من بيريس وهذا هو السبب في عدم جعل المينا عليها وسمى ديودور الصقلي هذه المينا بمينا الزهرة وذكر هو واسترابون وغيرهما أن المينا كانت بقرب الجبل الأحمر الذي هو على مسافة ستة عشر فرسخا من القصير فكانت المينا في جنوبه على نحو فرسخ ونصف وكان في المينا عدة من سفن البحر نحو فرسخين بينهما وبين البحر ثلاث جزائر منها اثنتان أرضهما تسعة منبسطة قليلة الزرع وكان فيهما من الرومانيين شجر الزيتون والثالثة عظيمة الارتفاع قليلة السعة وظن بعضهم أن مدينة بيريس هي القصير القديم وأن اسم القصير مأخوذ من اسم قوص لأنهم في أول طريقها وترد إليها بضائعها ثم تنشر في الجهات لكن قد علمت أن بين بيريس والقصير مسافة وفي خطط انطونيان أن مدينة بيريس في موازاة مدينة اسوان وقسم الطريق الموصلة إليهما إلى اثني عشر يوما وجعل طولها مائتي ألف خطوة وثمانيا وخسين ألف خطوة وجعلها غير مائتي ألف واحدة وسبعين ألف خطوة وفي مؤلفات بلين أن هذا البعد مائتان وثمانية وخسون ميلا وذكر بعضهم أن أقرب بعد بين قوص والبحر الأحمر أربعون ساعة تسير الجبل وقدر الساعة ألفان وأربعون نازة عبارة عن ألفين وخمسمائة استادة مصرية أو مقدونية وعلى ما اعتبره بلين من أن الميل ثمان غلوات يكون ذلك عبارة عن مائتين وخمسين ميلا واستخرج من ذلك أن مدينة بيريس هي مدينة القصير وحرره وفي صحراء بيريس يوجد معدن النحاس ومعدن الزمرد وغيرهما وهي صحراء عذاب وسيأتي الكلام عليها في حرف الصاد مبسوطا وكذا في حرف العين يأتي الكلام على عذاب وعلى الطريق الموصلة من النيل إلى تلك الجهات وما ينبغي التنبيه له أن تلك المعادن لم يكن الاهتمام إليها قاصرا على الأجيال القريبة منابل كانت مستعملة في العصر الحالية القديمة فكانت تستخرج من الفراعنة قبل المسيح بألفي سنة ووجد جانبوليون في إحدى المغارات التي هناك وفي مدينة ساوث القديمة كتابة فرأها فإذا من مضمونها أنه في سنة اثنتين وثلاثين أو ثنتين وأربعين من مدة الملك الرابع من العائلة الرابعة والعشرين كان النحاس يستخرج من معادن تلك الصحراء وهي صحراء عذاب وقال جانبوليون أيضا أنه قرأ على صخور صحراء اسم ميرنيشيس ولقبه وهو فرعون مصر قبل المسيح بألفين وخمسمائة سنة وهو الملك السابع من العائلة الرابعة وكذلك رأى اسم أمين إله واسم داربوس وحشيدو كزريس انتهى \* فائدة بلين المذكور قال في قاموس الجغرافية الفرنجي هو عالم طبيعي ولد سنة ثلاث وعشرين بعد الميلاد وخدم أولا في العسكرية ثم في المجالس واشتغل كثيرا بالعلوم وفي سنة ثمان وستين وعمره خمس وأربعون سنة دخل في الخدمات الميرية وجعل حاكما إسبانية وكان يألفه القيصرو سباسبان والقيصر تيتوس ولما هاج جبل النار المسمى ويزوف في سنة تسع وسبعين ذهب للاخطأ أحواله فاختنق من روائح الكبر بتيمة ومات وله مؤلفات منها تاريخ رومة وتاريخ الجرمانين وكتاب في الطبيعة يشتمل على سبعة وثلاثين بابا كل باب في فن مثل الفلك والحوادث الجوية والأرض والجغرافية والحيوانات والنباتات والزراعة والحكمة وغير ذلك \* وأما جانبوليون فهو عالم فرنساوي

نسخ  
من  
مخطوطات  
مكتبة  
الملك  
في  
باريس



نظارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلداً أيضاً نظارة ديوان المعارف وهما الآن لا قائم بهذا الامر على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنت في بلدتي مشغولاً بزراعة بعض أرض لي هناك كان قد مضى على نحو من ثلاثين سنة لم أتوجه اليها بسبب كثرة أشغال بصالح الحكومة ومن طول المدة كانت ات الى التلف وصار أغلبها سباً خافوا طلبت لهذه الخدمة تركتها وأخذت في تأدية ما فرض علي قيا ما بحق وطني أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقه المافيه نفع العباد وأن يحتم لنا والمسلمين بالخير انه سميع قريب مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (البرنبل) قرية من قسم اطقم عديرية البحيرة شرقي الكريعات الى جهة الشمال وفي جنوب ناحية السيد واقعة بين ترعة الحبشي والجبل وفي وسطها جامع عذارة ومقام ولي اسمه على الطيور يزع الناس انه من ذرية سيدى جعفر الطياروا كثر أهلها مسلمون وفيها مصانع بكثرة ومعمل للنيل ونخيل قليل ويزرع بها كثير من صنف النيلة وجبانتها في سفح الجبل وفي شرقها على قارة في سفح الجبل مقام لسيدي أويس القرني صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدمته بجوارها من الجهة الجنوبية والصحيح ان قبره رضى الله عنه ليس في هذه الجهة ولا في غيرها من بلاد مصر في رحلة ابن بطوطة ان قبره في مقبرة دمشق بين باب الحايية والصغير وقيل انه بيرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع على رضى الله عنهم ما انتهى وفي كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه أويس بن عامر بن جرم بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عسوان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد المرادى ثم القرني الزاهد المشهور وهكذا نسب ابن الكلبى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد سكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى أبو نضرة عن أسير بن جابر قال كان يحدث بالكوفة فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحداً يتكلم بكلامه فأحبته ثم فقدته فقلت لا صحابي هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذلك أويس القرني قلت أو تعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت بحجرة فخرج الى قفلة يا أخى ما حبسك قال العري قال وكان أصحابه يسخرون منه يؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم يؤذوني قال فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترى خدع عن برده هذا فجاء فوضعه وقال قد ترى فأبيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتوه الرجل يعري مرة ويكسى مرة وأخذتهم بالساقى فقضى أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيهم رجل من كان يسخر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فخاف ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً يأبى نيككم من الين يقال له أويس لا يدع بالين غير أم وقد كان به بياض فدعا الله فأذهب عنه الامنل الديتار أو الدرهم فنلقه منكم فمروه فليس تغفروا لكم فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله فقال أويس ما هذه بعاذتك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفرتنى قال لا أفعل حتى تجعلنى عليك أنك لا تسخر بى ولا تذكر قول عمر لا حد فاستغفروه وروى أن عمر قال له لما وفد من الين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بئى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل الين من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بابر لواقسم على الله لا أبره فان استطعت أن يسه تغفرك لا أفعل فاستغفرتنى فاستغفركه انتهى باختصار انظر أسد الغابة وفي البرنبل هذه يعمل له مولد كل سنة في مبادئ زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البحيرة والصعيد ويكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غيره من الموالد وذلك أنه عند الميعاد السنوى بأقون اليه يوم الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مشغولين بالادكار وقرأة القرآن واللعب بالجبل وخلافها وينجون الذبائح بكثرة ويطعمون الطعام وفي اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فيفعلون كذلك وفي اليوم الرابع ينصرفون وهكذا حتى يضى ثلاثون يوماً وفي جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة مثل شاهر يرمى كبار الاولياء مثل مولد سيدي على الروبى في مدينة الفيوم كل سنة في نصف شعبان ومولد الشلقا في ناحية آبه الوقف ومولد الشيخ عبد اللطيف في ناحية القايات ومولد الهنسانغراء وكلها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدي محمد الفرغل في بندر بوتيج من اقليم اسيوط ومولد سيدي أبى القاسم ببندر طحطا ومولد سيدي كمال الدين بن عبد الظاهر في مدينة اخميم ومولد سيدي عبد الرحيم التنا في مدينة قنا من أول شعبان الى نصفه ومولد أبى عمرة في مدينة جرجا وغيرهم

عند حصول الشراق فقد كانت خسارة الحكومة وحدها سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعا وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيهه ولا بد أن الاهالي كانوا يمثل ذلك أو أكثر فضلا عما فاسد من الضنك والموت وكثيرا ما يكون النيل أقل من اللازم فتتكرر الخسائر فمن الضروري تدارك ذلك بأجراء تلك الاعمال للأمن على الاموال والانفس ومن ذلك بناء القناطر اللازمة في جسر الحيطان لتقل كمية الرديف السنوي وتقل أضرار العونة وفي الوجه البحري بدلا عن المعالجة في القناطر الخيرية وكثرة الصرف عام مع طول المدة بترتيب وابورات على شاطئ النيل كافية لسقي المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مديرية من الوجه البحري فبين انه يكفي جميعها في اليوم والليله خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء في ذلك من مليون ونصف مديريه البحريه وباعتبار أن الفدان يلزم له عشرون متر مكعب لكل يوم وان اراد النيل في أشد التحاريق هو ثمانية وثلاثون مليون كل يوم يكون الباقي في مجراه ثلثة عشر مليوناً ومبلغ الخمسة والعشرين مليوناً المذكور موزع على مديريات بحريه بحسب زمامها هكذا لمديرية القليوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلثة ملايين وثلث من الواورات التي توضع على الخليج المصري والشرقاوية والباسوسية والباقي من النيل بواسطة الاسماعيليه وبحر مريس ومديرية الدقهلية أربعة ملايين منها ثلثة من الواورات التي توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقي من النيل بواسطة ترعة أم سلمة والمنصورة بعد تطهيرهما بالكرات حسب المطلوب وللمنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات البخارية وهي أربعة طقومة واحد برأس روضة البحريين وآخر خاف القرينين وثالث على ترعة الساحل والخضراوية والرابع بقرب فم البحر الصعيدى والثلثة الباقية من النيل بواسطة رياح الوسط ومديرية البحيرة أربعة ملايين ونصف من الواورات الراكبة على المحودية وترعة الخطاطبة خلاف ما يأخذ من الرياح ومديرية البحيرة مليون ونصف بطقمى آلات أحدهم يوضع على الشاطئ الأيسر للنيل لرى أراضى شرق اطفحج والاخر فى رأس المديرية القليوبية قرب قنطرة جرزة وتقدم لديوان الاشغال من بعض الشركات المعتبرة طلب بمعهذا إجراء تلك الاعمال فيفرض معاملتها كنص شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خمساً وثلثين سنة علمت حسبية في الديوان فظهر أن ما يلزم دفعه كل سنة لثلاث الشركات ثمان وسبعة وخمسون ألف جنيهه مصري موزعة على المديريات هكذا على مديرية البحيرة تسعة وثلاثون ألفاً وثلثمائة جنيهه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخمسون ألفاً ومائة جنيهه وعلى الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفاً وستمائة وخمسون جنيهها وعلى المنوفية والغربية مائة ألف وألف وثمانية جنيهات وعلى البحيرة تسعة وأربعون ألفاً وباعتبار أن المنزرع صيفيا مليون فدان فقط يخص الفدان سبعة وعشرون قرشا صاعا تقريبا بصرفه تستوفى الزراعة حقها من المياه بسهولة وإذا اعتبر التوزيع بالنسبة لعموم الزمام يخص الفدان نحو عشرة قروش وذلك قليل جدا في جنب ما تحصل عليه البلاد من الفوائد التي منها ان رفع المياه بالآلات الى مسـتوى ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة مهما بلغت درجة الخطاط النيل وذلك من أهم الامور ومنها تنقيص التطهير الصيفي بمقدار مهم جدا ومنها انه بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمنخفضة تتال من الماء بقدر اللازم فقط ومنها انه فضلا عن دوام استيفاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتفاع الماء في الترع أو تنقيصه على حسب الحاجة فيستوفر على الناس ما ينفعونه في سبيل رفع الماء بالسواقي ونحوها ومنها انه بواسطة رفع سطح الماء بحسب الطاب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفر فيها بحيث يتيسر استخدامها للزراعة الصيفية فيجتمع الاهالي بالزراعة الصيفية بعد حرامهم منها وبالجملة فنجلب المياه الى الترع بواسطة الآلات بصـرم مقدار تصرفها كافيا كافلا لاحتياجات الاراضى اذ لا توجد ارض الاوربها مـربـة على ترع نيلية أو صيفية وقد تكلمنا في كتابنا نخبة الفكر على ما يتعلق بالقناطر الخيرية بإسـطـة عبارة فليراجع ولم تزل هيئة هذه النظارة قائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارية البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور أوجبت استعفاء النظارة وتشكلت نظارة أخرى تحت رئاسة دولتو نو بارباشا وذلك في أوخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واسـتـمرت الى منتصف شهر ربيع الاول سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ عـرـبية ثم استعفى وسقطت النظارة وبتاريخه صدر الامر العالى الخديوى الى الجناب المعظم ذى الدولة مصطفى باشا رياض بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا حرسه الله مع ذلك



نحو مرمية عمارات جميع المديريات وتجديدا ما لزم وترتبت كرات بالمحدودية لاستدامة قضاها وصار مد التربة  
 الابراهيمية لسقي زرع مديرية بنبى سويف وترتيب كرات بالابراهيمية ونبت الورشة لترميم الآلات وتجديدا ما لزم  
 وترتيب لها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها في هذه السنة نحو سبعة وعشرين ألف جنيه وبلغ  
 ايرادها في أشد التحاريق نحو ما من أربعة ملايين متر مكعب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيلية وصرف  
 عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان بحر مويس يقل به الماء في زمن الصيف لكثرة الرمال بقمه وحدوث  
 الجزائر به وأمامه ولا ينفعه التطهير الجارى به كل سنة فرتبت به كرات بأدواتها وعمالها فزال منه الرمال وكثر  
 الماء فيه وفي فروعه واستقر الحال على استعمال الكرا كرات في البحر الكبيرة كالشرقاوية والمنصورة ورياح  
 الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدريج وبذلك تحف التطهيرات الصيفية عن كمال الاهالى  
 وما يتحصل من البلدية ربعا لوازى ما يصرف على الكرا كرات ولوازمها مع كثرة فوائد الكرا كرات جدا عن عمل الانفار  
 وأجريت في تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والمحافظة على كبرى قصر النيل وسد بوقير وأثنى  
 بالشرقية مدرسة الزقازيق وديوان المديرية ولحقاقه وفي القاهرة جرى تبليط شوارع وممرات أخرى وإنشاء مجاري  
 وممرات مبان وترتيب فوانيس غاز على حسب الحاجة وصار مسمى هراس بخارى وكلاهما تجرها البهائم وتظم  
 جنات وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة في تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا جرت عمائر وأعمال  
 متنوعة بمدينة الاسكندرية وفي الاقاليم البحرية والقبيلية في مديرية الدقهلية فنظرة ترعة الساحل وكبرى معدنى  
 على ترعة أم سلة وصار الشروع في جعل ترعة اليراقى البحر الصغير مصر فالأحياء أراضى البحر الصغير وترعة  
 مستحقة بين أطيان الدراكسة وميت سويد وحوشة بحيرة الطبلية وفي الغربية عمارا الشروع في عمل كبرى مدينة  
 المحلة وقترة بسيون وحول ترعة سليم الآخذة من الخضراوية من نيلية الى صيفية وفي المنوفية كملت قناطر  
 النعناعية وحول ترعة الجرا من نيلية الى صيفية ونقلت جسور ترعة الساحل وفي البحيرة كملت حوشة جديدة على  
 جزيرة الطيرية وتحولت جسر النيل بأحياء النجيلة وأخرى وقاية من بتيت ناحية الانجاس وفي القليوبية نقلت  
 جسور ترعة كوم بتين وعملت مساطيح لترعى القرطامية وأبى المنجى وفي مديرية بنبى سويف بنيت القناطر السبعة  
 في جسر قشيشة وسحارات تحت بعض الترع لنفوذ المياه الجرا الى الخيضان وقناطر أخرى في الجسور للصرف  
 وعملت قنطرة بالحوض الساطاني وفي الفيوم قناطر بحرا الغرق وسد دم بحرا التلة القديم وعملت به تحويله لايصاله  
 بالبحر الاصلى وفي مديرية المنية عملت قناطر بالخيضان كحوض الظهنشاوى وحوض الجرنوس وكذا عمل في  
 مديرية بنبى جرافقنا والى ذلك الوقت لم يكن بالمديريات محلات كافية لادوا من الادارة والقضاء والضبط ونحو ذلك  
 وكان الموجود منها مبنيا بالطوب الخشبي والبش على غير نظام وكانت الحبوس حواصل مظلمة لا يدخلها النور الا قليلا  
 وكان أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامعة ودخلها تحت عجز داسنة شاق هوأها فنبطت  
 الحكومة الخديوية لذلك وصدر الامر بإنشاء ما فعل ديوان الاشغال التصميمات اللازمة وشروع في بنائها على  
 التدريج فبدأ بديوانى مديرية الشرقية والمنوفية وكذلك لم يكن بالمديريات اسبقيات داعية الى الحكمة بل كان بعضها  
 محل ورشة ونحوها وكثيرا ما تهدم والسليم منها كمرط البهائم فعملت تصميمات لتلك الاعمال على حسب أهمية  
 كل مديرية بالكبرى والصغرى وتدرجت الاعمال على السنين فعملت اسبقيات المنصورة والغربية في تلك السنة وكذا  
 الذبح كن في القضاء وجار على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبح المنصورة والغربية وجعلت تلك  
 المباني أعوذها ما بنى في سائر المديريات وبنيت جلة شئون المصلح وقرارات للعساكر وغير ذلك مما لا يسع المقام  
 شرحه ولما ذكرنا بعض المحض التقرير الذى عمل اذ ذلك ديوان الاشغال وقدم لمجلس النظارة بخصوص الرى  
 واستيفاء أعمال سقى الزراعة الصيفية في زمن التحاريق وإزالة الصعوبة أعمال التطهير عن كمال الاهالى واتساع  
 نطاق الزراعة والمحصولات فمن أهم ذلك اتمام ما يلزم لعملية ترعى الرمادى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة في الاقاليم  
 القبلية لازالة غوائل الشراق الذى يتوقع حصوله في بعض السنين فان ما يصرف في أعمال تلك الترع أو في ترتيب  
 وابورات لتكميل رى الخيضان المرتفعة ولو كان كثيرا في نفسه لكنه قليل جدا في جنب ما تنحصره الاهالى والحكومة

وجود قوة تحت يد الحكومة ترجحهم فلم ينقطع الشر بذلك بل عادوا على العصيان وجاهلهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطمعوا في أن يكونوا أصحاب الحل والعقد في الحكومة وتنا كد التحالف بينهم حتى بلغ بهم الامر الى أن هجموا على سراي عابدين ووجهوا اليها المدافع وطلبوا اسقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد الجنود الى ثمانية عشر ألف عسكري فحضر القناصل وأوصلوا الامر الى دولهم بواسطة التفاريف وبعد الخبايا توجب العسكر الى مطلوبهم وبغيرت هيئة النظارة وصدر الامر الخديوي الى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشكّلها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس في تقرير لائحتة الاساسية وبعد قليل طالبوا أن يكون لهم الحق في نظرميزانية الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدولية وقانون التصنية فلم يجهم المرحوم شريف باشا الى ذلك فأصر واصل الطلب وظاهرهم العسكر فاستعفى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسة محمود باشا البارودي وجعل من رجالها أحمد عرابي على الجهادية والبحرية فلم تخمد بذلك نيران الفتنة بل اشتعلت وانضم الى الطائفة العربية الخوارج كثير من أهل البلاد واعيانها بين راغب وراغب وفي أثناء ذلك أتى الى ميناء الاسكندرية مراكب بحرية انجليزية وفرنساوية وغيرها لتقرير الأمن وإطفاء الفتنة وحضر الى مصر درويش باشا مندوباً من طرف الدولة العلية لتسكين الفتنة فلم تحصل النتيجة وقام الخديوي الانخم الى الاسكندرية وطلّعه درويش باشا وتداولت المخابرات بين الدول وبينها وبين الباب العالي وتقرر عقد لجنة بالاستمارة العلية للتعرف في هذه الحادثة وفي أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقامت العساكر المصرية بسويغات ثم انهمزوا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشغالهم النازفين اوحشوا أهليها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم الحشر وتفرقوا في البلاد وحصل لهم من السلب والنهب وهتك الحريم ما يكل القلم عن حصره ودخل الانجليز النغرة وتحصن العرابي ومن معه بطواب علوهما من تراب بكفر الدوار وسدوا المحمدية لمنعوا وصول الماء الى الاسكندرية وكثرت الممدون لهم بالانفس والاموال ما بين راغب وراغب وعم الخوف كل من لم يتسارع لهم وامتلأت الطوبى بخانة ممن تظاهر بخالفاتهم وفي خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالقاهرة مجلس عربي بأمير العرابي للنظر في المصالح وكثيرا ما عقدوا مجالس للنظر في مسائل تعرض من طرف العرابي وحزبه وفي آخر مرة عقد مجلس بدويان الداخلية بالقاهرة نذب اليه كثير من الامراء والعلماء والروحانيين واعيان البلد وكنت قد حضرت من بلدي لقضاء بعض المصالح فكنيت ممن نذب اليه فعينت سفيرا الى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا الى الاسكندرية تكلمت في حل طريقة ما يوجب اخود نيران هذه الفتنة فأجاب الجناب الخديوي وصارت المسكينة في هذا الشأن مع رؤساء الانجليز لكن لم ينجح ذلك لمزيد نفرة العسكرية وما خاف العرابي أن يتحول الانجليز الى جهة برزخ السويس فتحول بأكثر عسكره الى التل الكبير بالشرقية فحصنوا هناك ووقع بينهم وبين الانجليز مناوشات انتهت بانهم زام عرابي وقومه وسار الانجليز الى القاهرة فأسلم العرابي نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشجيع له وسجن الجميع في أضيق السجون وبعد ان حضر الخديوي الانخم الى القاهرة وهذات الامور عينت لجنة للتحقيق وأخرى الحكم على كل بقدر جنائيه وتم الامر بعقوبة البعض والعنوع البعض وتبرئة البعض ولله عاقبة الامور واثر انهم زام العرابيين تشكلت نظارة تحت رياسة المرحوم شريف باشا في سنة ١٨٨٣ ميلادية فكانت من أعضائها على ديوان الاشغال العمومية فوجهت النظر نحو اتمام ما تقرر في المدة السابقة وفي هذا العام أعني سنة ١٨٨٣ ميلادية نلت من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية مرتبة (رومي بيكرليك) وفيها أيضا كاتب وابورات الخطاطبة غير كافية لاحتماجات أرائي المديرية فحصل تنقيح الشروط التي كانت قد عملت مع مسيو داستون على تجسيد ديوانيات بفهم ترعة الخطاطبة ولزيادة مقدار الماء الى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الوارد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المقاوله في المباني على الاطلاق وترتب المراقبة ذلك من يلزم من المهندسين لثلاث تخرج الاعمال عمافي التعهدات وجعل لذلك استمارة يجري العمل عليها ثم أخذ في نقل جسور الترع الاصليه كي لا تنال الاثر بغيرها ولا يمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقسيمه على سنين وجعل بعضه يعمل بالمقاولات على وجه التجربة والبعض يعمل بأنفاق العونة ثم وجهت الهمة



على قانون منتظم مع أن الانقار الذين خصصوا على البلاد كانوا أقل من المخصص عليهم في السابق بنحو عشرة آلاف نفس وبلغ ما عمل في السنة نصف ما قرر عملهم فيه مع كثرة ما قرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسي ما كان يقرر عمل في السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل في المستقبل ومما أوجب تخفيف العمل لأئمة العونة التي ندب لها جلة من أعيان البلاد والحكام وهي المتبعة إلى الآن من مئة ثمانمائة جعل العونة على كل من له قدرة على العمل مع الترخيص في التخلص منها بدفع البديل فخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وتحصل منها في السنة نحو ستة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الري وكل ما يتحصل بصرف في أعمال لازمة وكان تطهير رياح البحيرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجمع من سائر مديريات الوجه البحري لقله أنقار مديريه البحيرة ومع ما في ذلك من الظلم والاحجاف كان لا يتحصل منه الا على ثمانية آلاف متر مكعب من الماء في اليوم والميلة وكان المنحصل من وابورات العطف مثله ذلك بصاريه باعظة والمتحصل من الجهتين كان غير كاف لزراعة نصف ما يلزم زرع بهذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأى ما عليه زراعة المديرية من الخطاطا والتأخر قدمنا مجلس النظر مشروعا عن تركيب وابورات بنعم الخطاطبة وتحسين وابورات الحمودية لتحلص المديرية من هذا الضرر وانه وجد لهذا المشروع من يجريه وهو الموسيوداستون المهندس وشركاؤه بعد المذاكرة صار قبول هذا المشروع فصار التعاقب مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد وابورات على فم ترعة الخطاطبة يتحصل منها ميا مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يزداد على وابورات العطف ما يلزم زيادته وما يلزم استمداده من القديم ليحصل على ايراد مليون ونصف وعلت الشروط اللازمة ومن ضمنها اتمام العمل في سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف في السنة عن أربعة وعشرين ألفا وسبع مائة وسبعة وعثمانين جنيها وقد فرغ العطف عن المليون أربعة وعشرين جنيها وفي ترعة الخطاطبة خمسة وعشرون نصف فقامت تلك الشركة بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج الى التطهير وكانت الحكومة سابقة تكلف أربعة عسكريه باحضار الدبش اللازم للمحافظة على جسور النيل فرأى ديوان الاشغال كثرة ما يصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل لتوريد الدبش الكافي في عهد جماعة بشرط عقد هاهمهم وعمل للتسليم واستمارة وعين لهذه المصلحة مأمورين من المهندسين فسارت سير احسنها وبلغ مقدار ما أحضر الى الجهات في سنة ٨٠ مليوناً وأربعمائة قنطار ببلغ ثلثمائة وخمسة عشر ألف قرش باعتبار ثمن القنطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذي استخرجته الأربعة وغيرها في سنة ٧٩ كان مائة واثنين وخمسين ألفاً وأربعمائة قنطار ببلغ ثلثمائة وأربعمائة وخمسين ألفاً وثمانمائة وخمسة عشر قرشاً فانظر الى الوفرة المين مع التسليم على الناس فضلاً عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الاعمال قائمة على قدم السداد وكانت هيئة النظارة سائرة في الطريق الجادة نائبة ألوية العدل والتسوية بين القوى والضعيف والرفيع والضيع فاستوجب ذلك اثاره الخقد في صدور أرباب الاغراض فتقولوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها واختلط كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم وألقوا في آذانهم انهم الاحق بمعدّل القوانين والتصرف في الحكومة حيث انهم أهل الوطن وأصحاب القوة وحسنوا لهم ما صنع بعضهم من الثورة السابقة التي لم يعاقبوا عليها فتعصبوا وتمكن منهم الغرور وكان رئيسهم أحمد عرابي أحد أمراء الالابات وقتئذ فاستمال سائرهم وعاقدهم على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم لمجلس النظر عرض حال يطلبون فيه تعيين ناظر للجهادية عثمان باشا رفيق وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فانهقد لذلك مجلس النظر تحت رئاسة الجناب الخديوي الانخم وانخط الرأى على عقد مجلس من الاهلين وبعض أمراء العسكرية لانةظر في أمرهم والحكم فيهم بما تقتضيه قوانين الجهادية وتعهده ناظر الجهادية بان لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فانهقد لذلك المجلس بقصر النيل وجلبوا اليه لحاكماتهم فقام جمع من الضباط والعساكروهم على قصر النيل وأما نوا من المجلس وأخذوا المرابي ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول التظاهر بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت هذه النازلة حتى وصل خبرها الى البلاد الاجنبية فجمع الخديوي الاعظم النظر وأعيان الامراء وتفاوضوا في اطفاء هذه الفتنة فتقرر تعيين ناظر للجهادية واجابة العسكري الى مطالبتهم والاعضاء عما حصل منهم لما تبين من عدم

فحصل ربح كثير من القناطر والبرايج وتقوم بها بوضع الدبش أمامها في الحفر التي يخلفها هدير الماء وأحضرت  
 الاخشاب اللازمة لتقفيل القناطر عند الاقتضاء وحدثت جلبة من المبانى والقناطر النافعة منها بديرية الشرقية  
 قنطرة الزوامل على التربة الاسماعيلية وقنطرة الشرفاوية على النيل والبولاقية وقنطرة أشمون وقنطرة كفر الحام  
 وهويسات الاسماعيلية ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيه غير برايج وقناطر  
 اشئى بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المستفيدين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف  
 عليها نحو خمسة الف جنيه وصار الابتداء في بناء سلخانة القاهرة واسطة اليقة قصر العينى ومدرسة الطب وصارت  
 المعاقدة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت ممتدة الى ذلك  
 ونظمت الحمامات التي بها ورتبت لها المهمات اللازمة وجعل لها حاكم ومأمور وزيد في القاهرة عدد فوائس الغاز  
 وصارت تنظيم بعض شوارعها وفرشها بالزط وعملت عدة مجاري في الشوارع المهمة لخدمة المياه الامطار وأوصل الماء  
 الى طريق الجزيرة والرش وسقى الاشجار ونظم طريق شبرى وبني بآخرها رصيف طوله نحو مائتين وخمسين مترا  
 وجدد بالقاهرة ميادين وفنادق وأنشئت جنينة الانطليخانة بمولاق وبني بالاسكندرية سراى البوسطة وجعلت  
 التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فجعلوا لفتح القناطر وسدها وقانا بحسب الحاجة العمومية ومنع ما كان  
 يحصل من الفتح والسد على حسب الاغراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الوابورات على البحار والترع آخذة  
 في الزيادة وكثرت الوابورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البحرية الفين وواحد وثمانين وابورا قوتها  
 أربعة وعشرون ألفا وخمسمائة وواحد وثمانون حصانا بخارجيا منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة  
 أربعة آلاف وسبعمائة وواحد وثمانين حصانا وعلى الخيطان مائتان وواحد في قوة ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة  
 وستين حصانا وغير الثابت على النيل مائتان وستة وعشرون وابورا في قوة ألفين ومائتين وسبعة وعلى الخيطان ألف  
 وخمسمائة وابور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وثمانية وتسعين حصانا ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر  
 طلب الرخص لتركيب وابورات مستجدة الى غاية سنة ٨٠ لم يكن قانون لتركيب تلك الوابورات وترتب على كثرتها  
 حرمان كثير من الاعمال من الانتفاع بمياه تلك الترع سيما مع استعواذ أصحاب النقود على ترع لوابوراتهم امال مسقى  
 زرعهم أو لبيع المياه لزرع غيرهم وكثرت اشكى من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة لرفع تلك المظالم وعملت لائحة  
 بخصوص الآلات الرافعة للماء امتنع بها الضرر وهي المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء  
 بديرية القليوبية في أعظم التحاريق نحو ثمانمائة ألف تركع في اليوم والميلة منها من الترع خاصة بعد توسعة  
 الباسوسية ست مائة ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثة ملايين ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية  
 والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تدفق قناطر بحر الغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام  
 بتطهير الترع والخيطان بنارية لا تمنع من سقي المزروعات بأن منع سد أفواه الترع عند التطهير وجعل ابتداءه من  
 آخر كل ترعة بعد تقسيمها وحول كثير من ترع الوجه البحرى من نيلي الى صيفي فتمكنت بلادها من الزراعة الصيفية  
 وعملت في الاقاليم القبلية ترع وجسور لري الخزان وأعلى الحيضان وصار الاهتمام الزائد بامر بلاد الفيوم وكان  
 أكثرها قد تعطلت زراعتها لان احداث الجفاف هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعدة  
 لتقسيم الماء على البلاد فاحيدت النصب القديمة وعدلت الترع والمساقى ووجه المياه ما يلزم من ماء الابراهيمية  
 فزرع هناك نحو خمسة عشر ألف فدان صيفية وصارت أرضها راتب وقل بها السدات السواقي ولما كانت  
 الابراهيمية قد قطعت ترع بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمى الذى عاينه مدار الخصوبة صار الاعتناء بهذه المسئلة  
 واستعملت الابراهيمية في ملء الحيضان وتكملة ما عاينه ما يرد اليها من البوسنى فحيت أرضها وأخصبت وزرع  
 الاالى بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الخلو بعد أن كان هذا الصنف والابراهيمية مختصين بالدائرة السنوية  
 وزادت زراعة الذرة أضعاف ما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبرياج كثيرة ما بين تجديد ورم وبلغت اعمال  
 الحفر في تلك السنة ما بين تجديد وتطهير اثنين وثلاثين مليون ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوما  
 وخص الشخص في اليوم متر وتسعة أمتار متروها كبرما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الاعمال مشت



أراد هاسنوباً أربعاً مائة ألف وستة وعشرين ألف جنيه إنجليزي وجعلت لإدارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت  
بمصلحة الدومين وفي تلك المدة صرفت ما في وسعي في توسيع دائرة المعارف فشرعت في بناء بعض المدارس كمدسة  
طنتا ومدسة المنصورة وفي تكثير عدد المكاتب وترتيب المدرسين وما يلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتنت  
بأمر الاوقاف ونشرت المعاونين للكشف عن الاماكن وبيان المتخرب منها والعامر وما يناسب استبداله وتجديده  
على حسب ما يعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصطعاع ونحو ذلك وكان أكثر مكاتبتها تعطلاً ما بين دارس وفاقد  
ثمرة التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت المهمة نحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتبعين وأهلهم ولما تمت  
دفاتر الاماكن والمكاتب التي بالمدن والقرى أخذت في المجازفة بقتضياتها على حسب نصوص ووقفياتها ما عدا في  
ذلك ما فيه المصلحة وما يقره المفتي وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل ما فيه التقدم  
وقد اهتمت بتنظيم أمر الإيراد والمصرف وأبطلت من المعامير ما يبلغ نحو مليونين من الجنيهات ولكن أبحاثها بضرورة  
الاقتصاد الى الغاء بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات وممرات الاشراقات وتزويل  
عدد الجيش العسكري الى القدر الكافي لاحتياجات البلاد وذلك أحياناً كثير من ضباط العسكرية على المعاش  
فأساعت هذه الاجراءات ونحوها كثيراً من الناس سيما ضباط العسكري وحصل اللغظ بدم الهيئة والتسديد على  
أعمالها وكثر القال والقال حتى تجمع كثير من ضباط العسكري حول المالية يطلمون متأخراتهم وجرت منهم أمور  
جاوزت حد الادب فتشوشت الافئدة كاد اخل القطر وخارجهم واضطربت الاحوال ولم يزل الاضطراب يتزايد  
حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لخال البلاد وانبى على ذلك سقوطها وفي ١٨ من ابريل  
سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الامر العالي لشرى باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته تنتخب من الوطنيين  
فرتبها وعملت لائحة لمداد الدين عرفت باللائحة الوطنية جعلت أكثر فائدة لاصحاب الدين اسم الله لهم فلم تنجح  
المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرضوه وانتهى الحال بسقوط تلك النظارة وفي ٢٧ يولييه سنة ١٨٧٩  
صدر الامر السلطاني بانفصال الخديوى اسمعيل باشا عن سدة الحكومة المصرية وان يتولاهما كبرائى حاله الفخام  
ولى عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوى المعظم المجهل افندينا محمد باشا توفيق الاول بقاء الله تعالى موفق للخير  
والسداد وسعادة البلاد والعباد فأخذ أيده الله بزماد الاحكام وقام بالامر أتم القيام وفي سنة ١٨٨٠  
صدر أمره الكريم الى سعادة دولته لورايض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلداً هو نظارة الداخلية فكنت من  
رجال تلك الهيئة مقلداً بنظارة الاشغال العمومية وكان اذذاك في الحكومة اثنان من طرفى دولتى فرنسا والانجليز  
يراقبان أمور المالية وهما موسيو ودو بلنير الفرنساوى والمسيونارنج الانجليزى فجعل لهم الحق في حضور جلسات  
هيئة النظارة وشرعت النظارة فى ادارة المصالح ووسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقررة  
وأوسعت في معاش المستخدمين وفي عدهم بما يلائم كل مصلحة وادتمت بكل ما فيه التقدم كأمم التربية ومصالح  
الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعد ان كان ديوان الاشغال قليلاً يضاف تارة الى  
ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقاييسات يجريها المفتشون والمديرون ونحوهم فيعملون  
رجال العونة مبانى وترعاومساقى على أغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخللان وضاعت بسببها مزارع  
كثيرة وضاعت المصارف التي علم امدار اصلاح الارض فبعد ذلك صار ديوانا مستقلاً ملحوظا بعين العناية وبلغت  
ميزانيته ستمائة ألف جنيه حيث انه الاساس الاعظم للثروة فحينئذ فكنت من اجراء ما يلزم اجراؤه لتحصيل المنافع  
العمومية وقسمت أعمال الديوان لثلاثة أقسام قسم للتحريرات والمحاسبة وقسم لعمل التميمات لما يلزم بتجديده من  
الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعمل الرسومات والموازين وقسم يختص بأعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك  
غير المحقات مثل قلم الزراعة وقلم المصلح ومصلحة الانجبارية وقلم القضاء وقسم مصلحة الهندسة خمسة أقسام لكل  
قسم مهندس وجعلت جميع أعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان وانتشر المهندسون في جميع انحاء القطر  
للمعاينة ما به من مبان وترع وبقناطر وغرها خرو والدفاتر بالموجود من ذلك وما يلزم بتجديده أو رمة في كل مديرية  
وأخذ الديوان في اجراء الاعمال مقدماً الأهم فالأهم ولموافقة حال المالية والاهاى قسمت الاعمال على عدة سنين

سنة ثمان وعشرين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قلائل ثم عن الاوقاف بعد مضي قليل من شوال من تلك السنة وكانت أسباب الانفصال أن ناظر المالية اذ ذل هو المرحوم اسمعيل باشا صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بيننا في ذلك فقلت له لاما منع وانما يكون الصرف على السكة الحديدية تابعاً للمالية حينئذ ولا يكون مسؤولاً إلا بمجرد ادراته ابشرط أن يصدر أمر الخديوي بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلو وافق ذلك أغراضه وورعى في تمارحي فترتب عليه ما ترتب لكنني لم أقم في بيتي الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الخديوية في يوم عيد الاضحى بجعلي ناظراً على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانها و عمل رسومات لتجديد مكاتب في مدن الارياق وبلادها كل على حسب ما يناسب به اعلم الخديوي أن مكاتب الارياق غير مستوفية لدواعي الصحة ولا لشرط النجاح في التعليم فرسعت ذلك وألحقت به تقرير البيان ما يلزم اتباعه في جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل نموذج في كل جهة ليجرى البناء على مثله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين أحيل على نظر الاوقاف نايفاً وبعد قليل أحيل على نظر ديوان الاشغال فلم يعض الا يسير وتحوّلت نظارة هذه الدواوين على نجل الخديوي اسمعيل باشا ودولتو حسين كامل باشا فبقيت بجمعيته بوظيفة مستشار وفي جمادى الآخرة سنة تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت رئاسة المشار اليه وجعلت وكيله وفي شهر شعبان من هذه السنة جعلت عضواً في المجلس الخصوصي وبعد قليل انفصلت عن الخصوصي بسبب ما ألقاه اليه الواشون كاسمعيل باشا صديق وأضرابه من أن كتابنا مخبة الفكر الذي أمر في تأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشتمل على ذم الحكومة الخديوية وتقبيل سياستها فالتفت في بيتي مع جريان الماهية على من المالية ثم في شهر صفر سنة احدى وتسعين جعلت رئيس أشغال الهندسة بديوان الاشغال غلاماً كان هـ ذا الديوان ملحقاً بديوان الجهادية تحت نظارة دولتو حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال غلاماً من ديوان الجهادية ألحق بديوان الداخلية تحت نظارة نجله الاكرم الاكبر الجناب التوفيق الخديوي الاخر وكان اذ ذاك ولي عهد الحكومة الخديوية المصرية وفي سنة اثنتين وتسعين جعلت مستشاراً بجمعيته في ديوان الاشغال وفي شهر ذي القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت نظارة دولتو ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا فبقيت بجمعيته مستشاراً بهذا الديوان وفي بكرة يوم الاثنين من سنة ثلاث وتسعين غدت ملاقاته الخديوي اسمعيل باشا وتتمت به بالعيد الجديد على حسب العادة وكان بسراى عابدين وقد اجتمعت هنالك جميع الامراء والاعيان والمشايخ وأرباب التشرىفات لتهنئته وتهنئة أنجباله على حسب العادة فقابلناه اثر صلاة العيـد وهنأناه فكرمنا اكراماً ما ندوا نعم على نبينشان مجيدي (غرانقوردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر في سنة ١٨٧٦ ميلادية التي قصور الحكومة عن أداء ما عليها لكثرة ما صدرت من البنات وما أنقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى الخبز على أغلب أملاكها والى تدخل الدول الاجنبية في أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الجانب ذوى خبرة للنظر في المالية وفروعها وجعل في هذه اللجنة دولتو ابراهيم باشا نائباً من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذي عليه المعول في معرفة الحقائق وتم الامر بتقرير هيئة للحكومة على أسلوب جديد فترتب في سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة نظارة يرأسها دولتو ابراهيم باشا فكنت من رجالها على ديوانى الاوقاف والمعارف وصدر الدكر يتو من لدن الحضرة الخديوية من منطوقة أني أريد عوضاً عن الانفراد المتخذ الآن طريقاً في الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة ادارة عامة على المصالح بمعنى أني أروم القيام بالامر من الآن فصاعداً بالاستعانة بمجلس النظار والاشتراك معهم في تسيير المصالح وأن يكون أعضاء المجلس النظار كل منهم كفياً لبالا خرية تفاوضون في جميع المهمات ويتداولون الرأي فيها ويقررون ما تقرر عليه أغلبية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الأغلبية وأقرها بالتصديق عليها ثم يتنذرها النظار بخبري العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة في ادارة المصالح على هذا النمط وشرعت في تسديد الديون من ايراد البلاد ومن قرضة استدانها من بنك روتشيلد بلوندي وهي ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه الانجليزي ورهنت في ذلك املاك العائلة الخديوية من أراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عنها الحكومة وكان مبلغ



واستمارات نشرت بينهم جعلت قدوة لهم في الاعمال ثم قسمت أراضي الوقف الواسعة الخربة كالتى في جهة السيدة زينب  
 وخلافها على الراغبين ينون فيها منازل وحوانيت وغير ذلك بحكر بقر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقر في  
 الاستمارة ان الاخذ بالحكر يدفع نظرية الاوقاف حكر عشرين تبرا عامنه بحيث لا يحبسها في المستقبل ثم يدفع  
 الحكر سنويا فانشى عن ذلك مساكن كثيرة كانت مطر حالزبل والعقوبات والاقدار فبعد ان كانت تجلب المضار  
 للناس صارت نافعة تجلب ربحا كثيرا للوقف وتبدلت سياحة احسنات واستعين بذلك على التنظيم الجارى في المدن  
 بالاوامر الخديوية توسعة الشوارع والحدارات وتقويمها وتجديدها يلزم تجديدها منها التكون شوارع المدينة ومبانيها  
 كافية صالحة لاجوالها الرائحة من اتساع دائرة التجارة والثروة التي اكتسبها القطر اذ بذلك كثرت عربات الركوب  
 وعربات البضائع والعمائر فصار غير لائق ببقاء الحالة القديمة على حالها من ضيق الحدارات والشوارع واعوجاجها اذ  
 كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والمضر فصدرت الاوامر الخديوية لادى ان الاشغال ونحوه  
 بالنظر في ذلك وان يعمل له قانون يأتى على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة مხოولا على فرقة من المهندسين تحت رئاسة  
 المرحوم محمود باشا الفلكي فرسموها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه بعمل هذه التنظيمات  
 الموجودة بالمدينة المشاهدة الان مثل شارع محمد علي وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها ولوما بعد من  
 الشوارع ونحوها وباب الازوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وخارجها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه  
 المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة النظرة المسبوبة للقادمين على المدينة  
 انشراح الصدور والفرح والسرور وازيل ما كان يجبهتها البحرية من التلال التي كانت تمتد من جهة الفجالة الى  
 قرب باب الفتوح ثم تبرع الخديوى اسمعيل باشا على الراغبين عواضع كثيرة فانشأ بها المباني المشيدة والمباني العديدة  
 وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التي بكل الوصف عن محاسن جمعتها وحاسن نورقها  
 ونضرتها وقد كانت اراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معتزة ولم يكن بها صالح  
 للزراع ومأهول بالناس الا القليل فانعم بها الخديوى بلا مقابل رغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة فكتم زال  
 بذلك عقوبات وقاذورات ومشاق وصعوبات وزاد في بهجة المدينة واكتسبها انوارا على نور ما أحدثته شركة من  
 الافرنج باذن الخديوى من نشر غاز التنوير بها في سائر شوارعها وضواحيها حتى ذهبت غيايب ظلامها والتحقت ليالها  
 بأيامها ثم لاجل زيادة الاثمن والتسهيل على الخاص والعام صدر امره بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين  
 قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه المديع وعملت السكك المنتظمة في البر الحيرة وحدثت الاشجار وفشرت بالاجار  
 الدقيقة المختلطة بالرمل لمنع الاتربة وتسهيل المرور الى العمائر والسرايات والبساتين المنشأة هناك التي تجل عن  
 الوصف كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستجدة بالمدينة وضواحيها بشركة من الافرنج أيضا بعمل وابور الماء الذي عم  
 جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهالي بماء النيل بلا كبير عن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسمية التي أجريت في  
 جهات القطر مثل ما تجددت بالاسكندرية مما بيناه في الكلام عليها وما تجددت بالسويس من عمل الميناء والحوض والمحافظة  
 وشركة الماء وما رسم في المديرية من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التي من أعظمها ترعة ابراهيمية وترعة  
 الاسماعيلية التي حفرت بالامانة فهذه الاعمال جمعتها أو أكثرها كنت أبشر أوامر هام من رسومات وشر وطمع  
 المقاولين ونحو ذلك ضرورة تعلقها بدين ان الاشغال فكنت في مدة حالة هذه الدواوين على مشغولا بالمصالح المبرية  
 وتنفيذ الاعراض الخديوية لئلا ونها حتى لا أرى وقتا التفت فيه لاجوالى الخاصة بي ولا أدخل بيتي الا ليلابل  
 كنت أفكر في الليل فيما يفعل بالنهار لاسيما وعمال القنال المالح كانت قد تمت وكان الخديوى قد قدم لتمامها على  
 عمل مهرجان ودعا لذلك كثيرا من ملوك أوروبا وبلاطينها وعظمائها وهذه الحالة تستدعى استعداد السكك الحديد  
 وعرباتها وتمهية المدينة لدخولهم فكنت مع النظر في أحوال تلك الدواوين مشغول الفكر دائم السفر في مصالح  
 هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن اليان من طرف الخديوى بالنيسان المجيدى  
 من الرتبة الاولى وأعدى النيمان طرف قرال النمسانيشان (غرانفوردون) ومن طرف قرال فرانسانيشان (كماندور)  
 ومن دولة البروسيانيشان (غرانفوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدي الى رمضان

والعمل ثم انه قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهم الاخر مساعدة كلية اذ صار أمر التعليم في المكاتب ملحوظا بين المدارس فكان سيرهم في التعليمات والتنبيهات والامتحانات السنوية وغيرها سواء وتيسر لمن أكملوا دروسهم الابتدائية في مكاتب الاوقاف والمكاتب الاهلية المنتظمة دخول المدرسة تجهيز به والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالرغبة والاهلية كل سنة عدد عديد كما يؤخذ من تلامذة المدارس الابتدائية الاميرية وأحييت المدارس كثير من عقارات الاوقاف بالمدرسة وانتفعت بها كما مرّت الاشارة الى ذلك وكم من أهل خير في الزمن السابق كانوا قد أنشؤا مدارس بالمحروسة والاسكندرية وكثير من مدن القطر للتعليم والتربية بحسب الله تعالى ووقفوا عليها أوقافا خيرية بحسب ما يصرف عليها ربه هارغبة في نشر العلوم وعود الفوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خزان كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين الراغبين في الخيرات وصار ما يسلم من الهدم والتخريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصل على قلبه لا يستوفي في سيره شروط الواقف وحد اللازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يفيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فحصل رجوع كثير من هذه العمائر الى أصلها المقصود منها والفائدة الموضوع عليها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومي لتكون ادارتها تحت نظره مشعولة بمناظرة ديوان المعارف وترتيبه فتخلص من اطماع النظار وحصل ردم ما احتاج الى الاصلاح من المدارس ومن أوقافها التي يأتي منها الربيع وانتزع ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فانضبط أمرها وايرادها خفيت هذه الماثر بعد موتها وعادت عمارتها بعد فوتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس وأوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التكايا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقاليم من الاوقاف من أطيان وعقارات على كثرة غير ملتفت اليه فكان السالم من التلف من الاسيلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت أيدي غير مستحققيه فانحجب لها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعلموا في المدارس وأرسلوا الى الاقاليم للنظر في أمر الاوقاف وضبطها ومعرفة ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصروفاتها وجعل المندوبون للوجه البحري تابعين في ادارتهم لمأمورية طنطة او المعينون في الوجه القبلي يخاطبون من الديوان فضطربوا وحرروا جداولها وفعل بها ما هو الاصلح لها فانتظم سيرها ونما ريعها ثم ان الذي كان متبعا في العمائر بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها معمارية وشغالة وعربات ونحو ذلك بمربيات جسمية شهرية ومصاريف كثيرة تريد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والعمارة فحصل عدم الاتقان وكان يحصل من القامئين بأمرها الاهمال والتفريط فيها او كان ما يجري تعميره في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قليلا بالنسبة للمحتاج للعمارة وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية فبقيت عمارات كثيرة لم ينتم لها فيها ولا في حساباتها اعادة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة بنائه ورداءة مونه يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة فكانت ترى الدور المتسعة والمنازل الكبيرة حوت الى حيطان وروبوع يسكنها الكثير من الناس بحيث تحمل فوق طاقتهم الزعم ولا تهاون في ذلك تكثيرا لربع الوقف مع انهم كانوا ما يورثونها الا التخريب واضاعة ما به من ثروات الاخشاب ولولا انها غافلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما يتلف سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر ريب فحصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقله تمصرفها على الديوان فجعل في اثمان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتبة ومعاونون وصار الحجابة تابعين للمأمورين وشدد عليهم في الالتفات الى ما ينطبق بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه فتنحو أعينهم وتنحو افي سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم من أنفع الاعمال في الاوقاف ما أجرى فيه سامن ابطال جعل ادارة عمارتها على طرف الديوان وصارت تعطى بالمقابلة المتفاوتين بعد النظر فيها من مأموري اثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتهم اللازمة وتقدير نفقاتهم الموافقة وجعل لذلك لوائح



حجر لطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصاء على  
 معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أعمت النظر في هذا الأمر المهم واستحدثت مدرسة دار العلوم بعد  
 استصدار الأمر بها وجعلتها خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر عن تلقوا فيه بعض الكتب  
 في العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب  
 والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية وتفسير وحديث وفقه على مذهب  
 أبي حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهري يستعينون به على الكسوة وغيره من النفقات ورتب لهم طعام في  
 النهار للغداء وجعل الصف عليهم من طرف الأوقاف ورتب لهم من لزمن المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقوموا  
 بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويجعل منهم معلمون في المكاتب الإلهية  
 بالقاهرة وغيره للتعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الأمر وأعان حضر كثير من نجباء طلبة العلم بالأزهر  
 يطلبون الانتظام في هذا السلك فاختبر منهم بالامتحان جماعة على قدر المطلوب ومساو في التحصيل فخلصوا وأقر ذلك  
 المسعى وخرج منهم معلمون في القاهرة وغيره وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون في غير العربية كالهندسة والحساب  
 واللغات ونحو ذلك فقرر أن يكونوا من نجباء التلامذة المتقدمين الذين أتموا دروس المدارس العالية كالهندسة  
 والمحاسبة والإدارة بأن يجعلوا أولامعدين لدروس المعلمين زمناً يكونوا معلمين استقلالاً بالمدارس والمكاتب كل  
 على حسب استعداده سوى من يؤخذ في غير المدارس من مصالح الحكومة وقرر ذلك وعلم بينهم من فرغبت التلامذة  
 في التعلم واجتهدوا وحرصوا على التقدم وتحدوا على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم  
 بلا كبير مصرف والمال يمكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع إليها المعلمون للاستعانة على التعليم كافي مدارس البلاد  
 الأجنبية أنشئ محل بجوار المدارس من داخل سراي درب الجامع المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط  
 المدارس نجباء محضين لا متسعين يزيدون لوازم المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوي اسمعيل يرغب  
 في إنشاء كتبخانة عمومية تجمع الكتب المتفرقة في الجهات الميرية وجهات الأوقاف في المساجد ونحوها وأمرني  
 بالنظر في ذلك فوصفت له المحل الذي أنشئ فعين لمعاينته جماعة من الأمراء والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام  
 فصعدوا الأمر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجمعت من كل جهة وجعل لها ناظر وخدمة وترتب لها مغير من علماء  
 الأزهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها الأتحة صار نشرها تؤذن باباحة الاتعا  
 بهم اللطالين وسهولة التناول للراغبين مع الصيانة لها وعدم التفريط فيها فجاءت بحمد الله من أنفع الانشاءات وأثنى  
 عليها الخاص والعام من الأهالي والأغراب إذ تخلصت بها الكتب من أيدي الضياع وتطرق الاطماع فانها كانت  
 تحت تصرف نظاراً كثيرهم يجهلون قيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون بواجباتها بل أهملوها وتركوها  
 فسقط عليها عوارض متنوعة أثقلت كثير من أحمالها حتى صار السالم من الضياع مخزماً بعضه بأكل الأرض وبعضه بأكل  
 الأرض وزاد أن تصرفوا في أجودها بالبيع للأغراب بمن يخبر وحرموها الأهالي من الاتعا بها وبعضها يهيجرون  
 عليه فلا يتمكن أحد من النظر اليه فتخلصت من ذلك فضلاً عن صونها من هذه العوارض وتظافرت ونظافة أما كتبها  
 وحسن ترتيبها كل فن على حد تدوير جعل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمراجعة فيها والنسخ والنقل  
 فيها ورتب فيه ما يلزم للكتابة من الأدوات بحيث ييسر به هذا الموضع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن  
 الاطلاع على خطوط الملوك والمؤلفين والعلماء والمقدمين ومشايخ الخطاطين كابن مقلة وغيره مما كان يسمع به  
 الإنسان ولا يراه ولا يسمع به وأخذت بعد انشاءها واقتتاحتها في تكميل الناقص من الكتب وتجديد شراء كل  
 ما يستحسن وأمكن تحصيله مما ليس موجوداً بها من الكتب ومشى على هذه الطريقة كل من رضى أو رأى اتمام  
 الفائدة بها ممن توالى على نظارة المدارس والأوقاف بين مكثرومقل ولاجل اتمام الفائدة ألحقت بهذا المحل محلا  
 للآلات الطبيعية وغيره من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرف لمشترى تلك الآلات نحو أربعة  
 آلاف جنيه وبجمعه ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير في طرق التقدم وتفيد لديهم شوارد الفنون وتمكنوا  
 منها بالعمالة والقرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول في صورة المحسوس فتعاضد الفكر والنظر والعلم

جدعان المساكن في هذا العمل من عمل نافع تخلصت به المدينة من مياه الامطار الغزيرة الواردة عليها في زمن الشتاء مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التي لا تخلو منها الامصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتي أحسن الى في سنة خمس وعشرين برتبة ميريان وأحيلت الى عهدي ادارة السكة الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفي شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عموم الاوقاف كل ذلك مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والتحاقى برجال المعية فبذلت جهدى وشمرت عن ساعد جدى في مباشرة تلك المصالح فقامت بواجباتها وبسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة اشغالها كنت أذهب اليه من بعد الظهور الى الغروب للنظر فيما يتعلق به وقد أجزيت في تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرته بعضه في الكلام على الاسكندرية فانظره وجمعت من الصبح الى الظهر لباقي المصالح وكنت قد تحصلت على الاذن بنقل المدارس من العباسية الى القاهرة رفقا بالتلامذة وأهاليهم لما كان يلحقهم في الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسرارى درب الجواميز التي كانت قد اشترت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقلت اليها التلامذة وأجزيت فيها اتصليحات لازمة للمصالح وجعلت الاملاك للديوان ووضعت كل مدرسة في جهة من السراى وجعل بها أيضا ديوان الاوقاف وديوان الاشغال فسهل على القيام بها وكانت كثرة اشغالى لا تغلنى عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة والمعلمين فكانت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشيا عند غدوى من البيت ورواحي وأعلمت فكري فيما يحصل به نشر المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاهلية في المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلة أهلها الا نعيلم القرآن الشريف وأقل من القليل من تتمه منهم ويحمده حفظه ويجوده ويحسن قراءته مع رداء الخط في عامة المكاتب المذكورة فاستحسنتم اجراءها على نسق المدارس المنتظمة فحررت لأئمة بتنظيمها وترتيبها على الوجه الذي هي عليه ودعوت الى النظر في هذا الترتيب جماعة من أعلام العلماء والاعيان انبها فتنظروا فيه واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليه وصدر الامر الخديوى بالاجراء على حسبه ورتب مقتشون لرعاية العمل بموجبه وأنشئت مدارس مرمكة في بعض مدن القطر كاستيوط والمنسة وبني سويف وبها وانتخب لكل منها المعلمون والضباط وعين لها سائر الخدمه ورتبت بها أدوات التعليم ورغب الناس في تعليم أولادهم بهم أو كثر فيها الاطفال وأنشئ في القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبي القرية أحدهما للبنات والآخر للاطفال الذكور ومكتب الجمالية ومكتب باب الشعريه ومكتب البنات بالسويس ولجل الاستفادة الاوقاف وتكثير ايرادها مع تخفيف المصروف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب في عتارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على المكاتب ايجار يدخل خزينة الاوقاف وأجزيت الاصلاحات اللازمة في المكاتب القديمة فغيرت بعض مبانيها وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لمصارف اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظار والمعلمون وأدوات التعليم ونحو ذلك وجعلت المصاريف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يستوجب انتظامها مع خفة المصروف على الديوان فجعل على أهالي التلامذة المقتردين شئ من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم من غير تمقيل عليهم استمالة لقلوبهم واسعداء لرغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت في المدارس وفي كل مكتب وباقي المصروف يصرف من حاصلات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرهما من وجوه الخيرات والمبرات وأطيان الوادى بمديرية الشرقية وكان قد أحسن على المكاتب الاهلية بهذه الاطيان وبعض أملاك آلت الى بيت المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايرادات الجزئية المتحصلة من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد تدعيم الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج شئ أفشى حتى لا يبق معنوا الى الزمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسخانة والطب والادارة ونحوها وأما باقى المدارس فيكون المصروف عليهم من الأهالي والاوقاف والاملاك المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة التعليم وقد تأسس هذا المشروع وعوثت وسرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة وخرج من التلامذة الذين ترابوا بالمدارس في مدتناهم فقيرت وظائف الموظفين الميرية الشريفة ملكية وحرية واتقوا وانفع بهم ثم لاجل تسهيل التعليم على المعلمين والمعلمين وصون ما نعلموه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة



بخطري ان أعقد شركة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثلي على أن نبني بيوت للبيع والتجارة ونستعمل فيها أفسكار  
الهندسة فلم أر من يوافقني فهممت بالقيام بذلك بنفسى وشرعت في العمل وينما أنا في حوالك هذه الاحوال أروم  
التخلص من تلك الاحوال اذ طرق المرحوم سعيد باشا طرقات المنون فتوفي في سنة تسع و سبعين ومائتين والف وقام  
بأعباء الحكومة بعده حضرة الخديوي اسمعيل باشا فألحقني بمعبته زمننا ثم تعينت لنظر القناطر الخيرية  
وكانت الى ذلك العهد تم تقبل عيوني بالابواب مع ان أبواب بحر الغرب كانت مرتبة من زمن المرحوم سعيد باشا  
وصرف عليها ما بالغ حسيمة من طرف الحكومة وكان المانع من اقتنائها ما قرره المهندسون من منع ذلك الى أن يجري  
ترميمها وتقويتها لعدم جزمهم بتأثيرها مع اضطراب آرائهم وكان أكثر النبل يمر من بحر الغرب وأخذ في التحول عن بحر  
الشرق حتى كان في زمن الصيف لا يدخل في الترع إلا خذعة منه إلا القليل من الماء وترتب على ذلك قلة زمام المنزرع  
الصيفي في الجهات التي تسقى من هذا البحر وتعطلت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوي كثيرا ما يتردد الى القناطر  
الخيرية ويقيم بها في كل مرة عدة أيام ويعتني بأمرها وفي ذات مرة خاطبني في شأنها ووقتها يلزم إجراءه لتحويل النبل  
الى بحر الشرق الذي عليه أفواه أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالي تلك الجهات فقلت ان من ألزم الأمور وأنفعها في  
ذلك أن تقبل قناطر بحر الغرب اذ بذلك تراجعت المياه الى بحر الشرق وتكثر فيه ويتحول اليه بعض بحر النيل ولا  
يترب على اقتناؤها كبير ضرر للقناطر لان ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيرا لاحتمال النبل الى بحر الشرق فلا  
يحصل من ضغطه للقناطر تأثير بين مع أن المهندسين الذين رأوا منافع اغلاقها لم يحزموا بحصول الخلل وانما ذلك على  
سبيل الظن فباغلاقتها تظهر الحقيقة ويزول الشك فاذا حصل منه خال وصار معلوما تدير الحكومة في تداركه وان لم  
يحصل حصل المقصود من تكثر المياه في بحر الشرق الذي عليه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يترك نفع  
محقق لضرر متوهم يمكن تداركه فاستحسن مني ذلك ورأه صوابا ورخص في اقتنائها فصارت تقبل وحصل من ذلك مالا  
من يدعيه من المنافع العمومية وأما الخلل الذي كان متوقعا فاحصولة فانه ظهر في بعض العيون الغربية القريبة من البر  
الغربي فجعل عليها جسر من الخشب أحاط بها قنطرة حولها جريرة من الرمل حفظتها فلم يكن خللا ما نعاين اقتناؤها  
كل سنة ثم لما حفر رياح المنوفية أخيل على في مدة نظارتني عمل قناطره ومبانيه فأجريت على ما هي عليه الآن وفي  
سنة اثنتين وعشرين اختارني للنيابة عن الحكومة المصرية في المجلس الذي تشكل لتقدير الاراضي التي هي حق شركة  
خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرنسا وكان المعين نائبان من طرف الدولة العلمية  
حضرة سرور افندي وكذا كان لكل من الحكومة الفرنسية والشركة المذكورة نائب فتوجهنا للمرور على الخليج  
فمررنا من السويس الى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمدولات عملت الرسوم اللازمة وتحجرت بذلك القرار وتمت  
المسئلة على أحسن حال وأحسن الى بعد انما هابت تبة المتمايز وأعطيت النيشان الجيدى من الدرجة الثالثة وبعث  
الى من طرف الدولة الفرنسية بنيهشيان (أوفسيه امير يون دونور) وفي شهر جادى الآخرة من سنة أربع وثمانين  
أحيات الى وكالة ديوان المدارس تحت رئاسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبني الخديوي  
اسماعيل للسفر الى باريس في مسئلة تخص المالية فكانت مدة غيابه ذهابا وايابا وافتت بها خمسة وأربعين يوما وكانت  
سفرة مفيدة اعتمدت فيها فرصة الاطلاع على ما به هذه المدينة وقتئذ من المدارس والمكاتب الجمية واستحوذت على  
فهارس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك وتفرجت على مجاريها العمومية المعدة لقذف القاذورات  
والسائلات بها وهي عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة معقودة من أعلاها يتوصل اليها  
بسلام في فتحات مخصوصة في الشوارع يدخل منها النور والهواء في جنبها حوالى الجرى مصطبتان تسمى عليهما  
الشغالة والفلة وينصب في الجرى قاذورات المراحيض والمطابخ وغيرها من الماء المطار ونحوها بكيفية مدبرة بحيث  
لا يشم لها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد كبرنا صدى لا يسير في ذلك الجرى معد التنظيف الجرى وقذف ما به من المواد  
التي تعطل جري الماء وذلك أنه مصنوع بقدر الجرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فاذا أرادوا تسيره يدورون الدولاب  
فينشط الصندل نحو القناع بقدر ما يريدون فيرتفع الماء خلفه زيادة عن الامام مع الاتحاد الاصلى للجري فيندفع  
الصندل مسرعاً في السير فيطرد أمامه كل ما لاقاه وجميع هذه المواد تندفع في نهر السين المار في المدينة في محل بعيد

لعلك تجد فرصة في وقت من الاوقات تتمكن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطحبنا ولا زمة معيته في السند  
ثلاثة أشهر بلا ماهية ولا شغل مع كثرة التقلات من بلد الى بلد ومن موضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم في الجيزة وقع  
نظره على فنادى وكلمنى وسألنى عما صنعت فى لرسم فقدمته له فنظر فيه قليلا ثم قال أبقه حتى نجد وقتا لامعان النظر  
فيه ثم لم يلبثت اليه بعد ذلك ولكن ربطت لى ماهية وبقيت فى معيته زمنا بلا شغل الى ان كاد مدة بمر يوط وكان معنا  
المرحوم أدهم باشا فاخبرنى انه صدر له الامر بترتيب معلمين لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب  
وسألنى عن بليق للقيام بهذا الامر فعرضت نفسى لذلك فظن انى أهزل لاعتقاده ترفهى عن هذه الخدمة وقال أترضى  
أن تكون معاه ولا وفقت كيف لا أرغب انتم ازفرصة تعلم انشاء الوطن وبث فوائده العلوم فقد كاد مبتدئين تعلم  
الهجاء ثم وصلنا الى ماوصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم أحوال على تعليمهم فاجبت معى اثنين من الافندية  
ورببت مواد التعليم والطريقة التى يلزم اتباعها وشرعنا فى التعليم فكنت أكتب لهم حروف الهجاء بيدي ولعدم  
الغباء فى مكان واحد كنت اذهب اليهم فى خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالقلم  
على بلاط المحلات حتى صار لبعضهم المام بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فعملت نجباء هم عرفوا استعنت  
بهم على تعليم الآخرين فازداد التعليم واتسعت دائرته واستعملت لهم فى تعليم مهمات القواعد الهندسية  
اللازمة للعساكر الجبل والعصا لا غير فكنت اذا أردت توقيدهم على علمية كنتقدر الابعاد ونوعين النقط واستقامة  
الهنداء أجزى ذلك لهم عمل على الارض وأبين لهم فوائده وثمراته النظرية فكان يثبت فى أذهانهم حتى ان  
بعضهم كان يجربه أما فى الحال بلا صعوبة ووضعت فى ذلك كتابا مختصرا جعلت فيه اللازم من الحساب  
والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية وسهية وتقريب الهندسة وطبع على مطبعة الخرجا فتعجب به كثير من  
الناس خصوصاً فى الايلات وتكرر طبعه وكنت جعلت أيضا جرافيقا يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق  
الجيش وترتيبها وكيفية المحاربات ونحو ذلك لكنه لم يتم ولم يطبع وقد ضاع منى وكنت فى أوقات الفراغ أشغل الزمن  
بالمطالعة وأكتب تعليمات أستحسنها فى ورقات جعلتها بعد ذلك فصارت كتابا مفيدا فى فنون شتى مما يحتاج اليه  
المهندسون وبقي عندى الى ان اطلع عليه بعض معلمى الرياضة فى المدارس الملكية وغيرهم أيام نظارتى عليها فى مدة  
الحكومة الخديوية الاسماعيلية فرغبوا فى طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمى تذكرة المهندسين وكان المباشرا لمقابلته  
وطبعه أقولا السيد أحمد افندى خليل ناظر مدرسة المحاسبة يومئذ وبعد عدة على افندى الدرندى أحد خوجات  
المهندسخانة الى ان تم طبعه وهكذا كانت جميع أوقاى مشغولة بأعمال ذلك وبعض مأمورات كانت تحال على ثم  
لما رام المرحوم سعيد باشا توجه الى بلاد أوروبا أمر برفت غالب من كان فى معيته فكنت فى جملة المرفوتين وكنت  
قبل رفتى تزوجت واشتريت بيتا درب الجماميز وشرعت فى بنائه وتعميره فكنت على المصروف ولحقنى الدين حتى ضاق  
ذرى وتشوش طبعى وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعلقات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات  
وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسمعيل باشا الفريق وكان لى من الخجين وكنت جاره فى السكنى فاستعجبنى معه الى  
بولاق وخلافها من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الاشياء تباع بأبخس الاعان ورأيت ما كان لمدرسة  
المهندسخانة من اللوازم والاشياء الثمينة العظيمة وفى جملة ما الكتب التى كنت طبعتها وغيرها تباع بتراب الفلوس  
وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والنحاس والرماس والعقارات والفضيات والمرايات والساعات والمقرشات  
وغير ذلك ولبيتها كانت تباع بالنقد الحال بل كانت الاعان تؤجل بالآجال البعيدة وبعضها بأوراق الماهيات ونحو  
ذلك من أنواع التسهيل على المشتري فكان التجار يرحون فيها أربابا حاجة فلطبت الى واستدائنى وكثرة مصرف مالت  
نفسى للشراء من هذه الاشياء والدخول فى التجارة ففعلت وعاملت التجار وعرفتهم وعرفونى وكثر منى الشراء والبيع  
فربحت واستعنت بذلك على المصروف وأداء بعض الحقوق واستقر منى ذلك نحو الشهرين فازدادت عندى دواعى  
التجارة وصارت هى مطمح نظرى وقصرت عليم ما فكرت فى خصوص ما تقر رعدى من اضطراب الاحوال وتقلبات  
الامور التى سكادت أن تذهب منى ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت فى العمر وكثرت العمال كنت أرى  
التقهر ونادما استحوذت عليه فأثرت حرفة التجارة على حرفتى الاصلية وصرفت النظر عن الخدمة الاميرية وقام



بجماعة من أصحابنا الذين لنا عليهم المعروف ليسموا بهم بان الحجة ضرورية وان التي نطقت يوم كتب الحجة انما هي اختي  
 تمتل بها فظنوها اياها وحملوها على ان كتبت في عرضي تضمن اني اخذت أموالها وماتوا ثم أرسلوه الى ابن عمها في  
 الاسنانة وكنتم معه في محل واحد فارقناه فقرأته وأخذت نسخة وسلمته اليه وقالت لاثمة الان في المنازعة هنا  
 فاحفظه عندك حتى نعود الى مصر وهناك تظهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلها جميع ما يورث عني فلما رجعنا الى  
 مصر عقدنا لذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلماء وجرى الحساب وهي حاضرة في  
 المجلس فثبت لي عليها مائة وخمسة وعشرون ألف قرش عمله ديوانية غير ستمائة كيس التي صرفتها في عمارة البيت في بعد  
 ثبوت حق وظهور تنازلت في المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وبأبواب  
 تنازلي بعد الثبوت ثم بعد أيام قلائل تركتها وخرجت من البيت ولم آخذ منه شيئا حتى تركت جواري الثلاثي كن في  
 ملكي وظهرت نفسي مما نسبته الى أهل البهتان وأرحت نفسي من تلك الوسوس والهواجس ثم بعد عودنا من هذا  
 السفر الطويل خلى سبيل العساكر وخلقوا ببلادهم ورفت كثير من الضباط فكنتم من رفت وسكنتم في بيت صغير  
 بالاجرة مع أخ لي كنت تركته في المدرسة عند السفر مع ابن أخ آخر ليتربى فيها فطردنا منه بعد سنين ولم يعطف عليهما  
 أحدهم كنت أساعدتهم في مدة نظارتي ولم تحصل الشفقة عليهم الا من سلمين باشا الفرنسي فانه أدخلهم في مكتب  
 كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشملهم ما برأفته ثم غرق ابن أخي في البحر وبني أخي الى أن جئت فالتحق بي فكانت  
 حالتي بعد سبع سنين مضت من عودتي من بلاد أوروبا الخالي عند عودتي منها وذهب ما رأيت من الاموال والمناصب  
 والوظائف وجميع ما كسبت يدائي ولم يبق بالخاطر غير ما فعل الناس معي من خير وشر وما كسبني الزمان من  
 صدماته وغرائب تقلبته حتى حلالي الخالي عن الحكومة وخدمتها وغضضت طرفي عن التطلع للوظائف والمناصب  
 وعزمت على الرجوع الى بلدي والاقامة بالريف والاستغال بالزراعة والتعيش من جانبته وترك الاشتغال بالقليل  
 والقال وقلت عوضنا الله خيرا في نتائج الفكر وثمرات المعارف ولنفرض انما فارقنا البلد ولا خراجنا منها وبينما أنا  
 أجهز للسفر الى البلد على هذه النية صدرا أمر بأن جميع الضباط المرفوتين يحضرون بالقاعة للفرز فحضروا وكان المنوط  
 بالفرز أنهم باشا واسماعيل باشا الفريقين وجهه من الامر ان كانا هم ما يعمنون به معرفة عمر الانسان وكلوا يعرفون  
 السن بالنظر الى السن فهالني هذا الامر وثقل علي ووددت ان لا أكون طلبت فلما وصلني الفرز عافني من ذلك أنهم  
 باشا السابق معرفتي بي وكتب في المختارين للخدمة فتمطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا بديوان الجهادية  
 وأحيل على النظر في القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والخبائات وغيرها من الملحقات الجهادية والحقوقي كاتبا  
 فاشتغلت بها زمنا وأتممتها بجله منها وفي ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريق ناظر الديوان اذ ذاك مشغلا برسم بعض  
 المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتحير في اتمامها فدعاني فرسمتها في عدة أوراق من الورق على الوجه اللائق فوقع  
 عنده ذلك موقعا حسنا وأخني على ووعدني بذلك بحري عند المرحوم سعيد باشا وطلب مني وضع اسمي على الرسم  
 فقلت عافني من ذلك ولا تذكري عنده فاراني ان في ذلك فوائد جمة وانه عين الصواب ثم لما عرض الرسم عليه وتكلم معه  
 بما تكلم أمر بإبطال التحقيق وحفظ القضايا بالدقترخانة والحق بمستودعي الداخلية فبقيت كذلك زمنا قليلا وكان  
 يحال علي بعض القضايا ثم دعيت الى وكالة مجلس التجار فاقت فيه شهرين وكان سلفي فيه رجلا من الارمن له سند قوي  
 سهل له الوصول الى المرحوم سعيد باشا فمر في عمارتي فرفعت من هذه الوظيفة وتأسفت لرفعي التجار بالديوان لما  
 رأوه من البت في القضايا على وجه الحق فاقت في بيتي نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مفتش هندسة نصف الوجه القبلي  
 فاقت فيه نحو شهرين ثم خذني في ذلك على باشا ابراهيم ثم دعاني المرحوم سعيد باشا العمل رسم لاستحكامات أبي حماد  
 ودعا علي باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربي من النيل الى اسوان فاشتغلنا بذلك مدة بلا ماهية ولما تمت الرسم  
 ذهب اليه لعرض الرسم عليه وكان في طرفي لم أتمكن من ذلك وصرت أتردد على طرأيا ما لهذا التصديق لم ييسر ثم قام  
 الى قصر النيل فترددت على ذلك الموضوع أيضا فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فتحيرت في أمرى اذ كان لا يثبت  
 في مكان ولم ييسر لي عرض نتيجة المأمورية عليه فالتزمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطالت المدة وفرغ  
 المصروف ثم قدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لي مأمورا لتشر بفات كن معن على الدوام

بالبرد وجعلت لهم استئالة بمدينة كوشخانة وهيأت مفروشاتهما ولوازمها بعضهما بالشرء والبعض من طرف أهالي  
 المدينة ولا شغل الحكة بالالابات استعملت في مباشرة المرضى رجلاً ميكالاً الممام بالحكمة وسلكنا  
 في المعالجة عادات أهل تلك الجهة فأغر ذلك غرة عظيمة حتى اذتياً باللسفر شهدى بحسن المسعى أعيان المدينة  
 وأكابرهم من القاضى والعلماء والأمرء وكتبوا بذلك مضبطة وضعوا فيها شهادتهم وهى عندى الى الآن وعليها  
 أيضاً ختم خالد باشا أمور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسفار على ما به من الاصر وكنت وأنا فى  
 المدارس قد لحقنى الدين بسبب ما احتجبت اليه فى تنظيم بيتى على حسب ما تقتضيه وظيفة وكذا ما صرفته على التلمذة  
 فدان أبعدية أحسن الى بها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ما هيتى للدين فوفقه وافتصرت على ما  
 كان يصرف لى من التعمين وقد كفانى وقام بجميع لوازمى وزاد من ثلثائة جنيهه حضرت بها الى مصر وأيضاً فان  
 رفقى الذين نشأت معهم كحماد بك وعلى باشا ابراهيم كانوا قد رفقوا من الخدمة فى مدة سفرى فلو بقيت للحققت بهم  
 ومما اتفق لى انى تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتى الأولى بقرينة أحمد باشا بطوبى وقال وكانت ذات مال  
 وعقارو كانت يتيمة غرة غزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تميز الدرهم من الدينار مع كثرة ايرادها واعداد  
 أملاكها وكان جميع أمرها بيد غيرها والسبب فى ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندى فماتت  
 عنده الام وبقيت البنت عنده يتيمة صغيرة فتزوج بامرأة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتيمة والقائمة  
 بأمرها والكافله لهم مع راغب افندى فالتحذتها البنت كأمها وكانت المرأة لا تطلعها على شئ ولا تمكنها من شئ فلا  
 تفعل ولا تقول الا حسب ما تريد منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطمع فى أموال هذه اليتيمة أو  
 أعرفها بحقوقها فطالب بها وتزعمها من أيديهم فأسأوا عشرى وبالعوا فى اساءة الى حالة لا تتحمل وغاية لا تتصور حتى  
 مللت وملت بعد أشهر قليلة الى العزلة عنهم بزوجتى فازداد بالمرأة الخوف من انتزاع ما استحوذت عليه من مال هذه  
 اليتيمة فتوسطت بجلبى افندى الكشفى الى والدة المرحوم عباس باشا وورى فى عند حسن باشا المناسترى وأغرى بى  
 أغوات السراى حتى داخلنى الخوف واشتد بى الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراى والدة  
 المشار اليها بعرض حال زورت عن لسان زوجتى بالشكايه منى كذا فلما با وقت المشار اليها على الحقيقة صدر أمرها  
 باعطائى زوجتى فعند ذلك اصطنعت الكافله المذكورة بمعونة جلبى افندى وأعانته وثيقة جردوا فيها اليتيمة عن  
 جميع أملاكها وأشهدوا عليها بن جسيم لكافلها ووضعوا عليها شهادة جماعة من الترك بخط الدرى كاتب المحكمة  
 الكبرى وأنا لا أعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الا ثيابهم مع أثاث قليل فلقنا أياما فى راحة وكانوا قد  
 دسوا لها من قبل أنى أغدر بها وأقبلها الاستعانة بذلك على تجريد هان أملاكها بانهم اهان هذا أمر ظاهرى أرادوا  
 به حفظ أموالها وأملاكها من تسلطى عليها وانتزاعى لها فى شئ ذلك عندهم حتى ترده فيكون لها متى شئت حين  
 تأمن غائلتى فلما ذهب خوفها وامرؤها ولم تجد منى اطاعا لى من ذلك ولا أثر مما خوفوها به أخبرتني بالحيلة التى  
 جردوها بها وانهم اترك حليها هناك وطالبت منى الاذن فى التوجه اليهم لتأتى به حيث لم تجد شئ مما كانت تخافه  
 فقات لها ان ذلك لا يجدى وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وذهبت ورجعت خالية اليدين باكية العينين حزينة  
 آسفة على ماتم عليها من الحيلة فحملتني الرأفة على ان أسعى لها فى استخلاص حقة فاقدمت فى ذلك عرض حال بصورة  
 الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت فى الدواوين والمجالس ودخل فيها القاضى والمفتى ولما  
 حصص الحق دخل فيه اجلبى افندى بالوساطة حتى خوفنى الكتخد بالنفى الى السودان ان لم أكف عن هذه القضية  
 وبعد بطول النزاع تمت بالصلح فرجع لها العقارات والاقواق وضاع عليها المال وبطل عنها الدين ولم أصل الى هذه  
 الغاية الا بعد ان قاسيت فى ذلك من الشدائد والاهوال وعجائب الاحوال ما لو وصفته اطال الشرح واتسع المجال  
 وقد بنيت بيتهم من مالى بصرفت عليه نحو ستمائة كس وكان موقفا عليهم افارادت اشتراكى فيه معهما فى نظير ما  
 صرفته وكان ذلك لها بمقتضى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها فى الوقفية وكتبت الوثيقة بحضور من العلماء  
 والأمرء والاعيان فلما كنت فى الاستئانة دخلت عليها كافلها المتقدم ذكرها وقالت لها ان الرمل أخبر بان زوجك  
 يموت فى سفره وصدق على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها ابطل الحجة المتضمنة حصتى فى وقفية البيت ثم لاذوا



على باشا ابراهيم معلم نجله الهامى باشا وحاج بيك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشى فأجريت ادارة المدارس المهمة سخرانة وما يلحق بها وأحال على تعيين معلمى المقررة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فأجريت ذلك وكان لى عنده منزلة وفي مدة نظارى كنت أنا بشر قالم كتب المدارس بنقسي مع بعض المعلمين وجهت بمطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها الامدارس الخريصة والالايات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير ما طبع في كل فن عطبة الخريصة سخرانة وملحقاتها من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرهما لم يسبق له طبع واستعملت في رسم أشكالها وأطالسها التلامذة لا غير وقد حصل منها الفوائد الجمة العمومية وكل ذلك كان لا يشغلنى عن التفانى للتلامذة في ما كلهم ومشر بهم ولم يسلمهم وتعلمهم وغير ذلك وكنت أنا بشر ذلك بنفسى حتى أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب والاحظ المعلم كيف ياتي الدرس وكيف يؤدب التلامذة ولا يمضى يوم الا وادخل عند كل فرقة وأنفق أحوالها مع التشديد على الضباط والخدمة حتى الفراش في القيام بما عليهم كما ينبغي فامتنع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومفاسد كثيرة ولم أكتف بذلك بل رتبت على نفسى دروسا كنت ألقيا على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت في العمارة كتابا بقي متبعافا بالتعليم بالمدارس وان لم يطبع وبحمد الله نفع مسعانا ونجى كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقى جمع منهم الى الرتب العالية وشاع الشناء عليهم في المعارف والآداب وشهدت اهم بالفضل أعمالهم المهمة التي أجزوا بها ولكن كثير منهم معرفا باللغة الفرنسية بحيث يجيد التكلم بها لكن تعلموا في أوروبا وخرج منهم معلون متقنون فيها وفي غيرها وكان أمر المدارس كل حين لا يزداد الاصلاحا ولا التلامذة الا تحاجا ولا المعلمون الا اجتهدا وكانت الامتحانات السنوية تشهد بجد الاعتناء وحسن الاسلوب ونجاح الطريقة المنبعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلمهم من المكافآت والثناء والتشويق والترغيب داعيا حثيثا لهم لزيادة الجهد والاجتهاد وجرى بين المعلمين مواد المودة واللفة وترتبت الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة لالاكتفاء في تأديب من فرط منه أمر بالنصيحة واللوم وانقطع الشتم والسنة وكاد يمنع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أعراض فيهم أبلوية أنظر للجميع من معلم ومعلم نظر الأبل لا ولاده والى الآن أعتقد أن ذلك واجب على كل راع في رعيته حتى يحصل الغرض من التربية وقد تحقق لى نتيجة ما صرفته من الهمة في تربيتهم والشفقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سعيد باشا ولاية مصر ورعى عنده في المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والقنصه ووصفوه هاجما ليس له نصيب من الصحة واختلقوا الهامه ايا لم تكن فيها

كضرائر الحسناء قلن لوجهها \* حسدا وبغضا انه لدميم

حتى أوجب ذلك انفصالى عنهم وتعينت لى - فرمغ العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف خرج جميع التلامذة كبريهم وصغيرهم من المدرسة قهرا عن ضباطهم ووقفوا بساحل البحر أمام السفينة التي نزلت فيها لى - فرمغ الاسكندرية وجعلوا يهتفون بانتحاب الولد على والده حتى بكت عيني لمكاثم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة ثمرات غريبي وأثار ترينى فحمدت الله ثم سافرت بجمعة أجدد باشا المناكلى فأقمت في هذه السفرة قريبا من ستمين ونصف وقد اطف الله بي وأحسن الى ورد كيدا الحاسدين في نحوهم فاني وان قاسيت فيها مساق الاسفار وما يلحق المجاهدين من الارحاف والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت بلادا وعوائد كنت أجهلها وعرفت أناسا كنت لأعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة التركية فاني أقمت أربعة أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعلم تلك اللغة كما انى أقمت عشرة شهور في بلاد القريم وكان يحال على فيها أمر المحاورة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقت غمانية شهورى في بلاد الانا طول أغلبها في مدينة كوشخانه أى (بيت الفضة) لوجود معدن الفضة هناك وهي مدينة عامرة على رأس جبل وكان منوطا بى وأبناها تسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود الى مدينة أرض روم وكان ذلك في وقت الشتاء وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاهقة وأودية منخفضة فقايسيت من ذلك شدة المهمة وأهوا الامدلهمة وكنت أنا بشر كل فرقة في سلوكها بنفسى لا يصحبنى غير خادمي وجمعت المصابين

الى اجتماعات بالخدوي اسمعيل وغيره منهم فهون على سليمان باشا الفرنساوى وقال لعل يريد أن يجعلك معلما لابنه لانه  
 تكلم في ذلك مرارا فلما تحققت أن أهلي في المركب وكيف أضع بهم فقال أنا أنوب عنك فيهم وأرسلهم وراك الى  
 مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله فن غير أن أرى عيالي ولا أن أعلموا بي سافرت في الواوور وأنا بين راجب  
 وراغب ولما علمت بيزيدى المرحوم عباس باشا أنا وحاديك وعلى باشا ابراهيم قال لي انت على أفندي مبارك قلت  
 نعم فقال ان أحمد باشا (يعنى أخا الخديوى السابق) قد أتى عليك فقدمه لى في معيتي وقد أمرت بامتحان مهندسى  
 الأرياف ومعلمى المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شئ وجعلتهم من أرباب الامتحان وشروط علمنا أن لا تكلم  
 الا بالصدق ولوعلى أنفسنا واذا عثر على ان أحدا منا كذب في شئ فجزاؤه سلب نعمته والباسه ليس الفلاحين وسلكه  
 في سلكهم ثم دخلنا على ذلك واحد واحد دخلنا وحينئذ أنعم علينا بربة الصاغقول أعاسى وأعطانا نيشانات  
 الرتبة وهى عبارة عن نصف هلال من الفضة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أشجار من ألماس وخرجانا فرحين واشتغلنا  
 بما نيط بنا على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثيرين آخرين  
 من أرباب المعارف الذين تربوا في الهند سخانة وفي هذه السفرة أحيل علينا الكشف على شلال اسوان لبيان  
 الطريق الاوفى لسير المراكب فاستكشفنا ذلك وقد مناه جرنالاورسما فأتى على الغرض المطلوب ومذ كئنا بسيوط  
 أمرنا بالذهاب الى مة نلوط لبيان ما يلزم عمل في تحويل البحر عن افتوجهنامع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة  
 وقررنا ما يلزم اجرؤه لمنع هذا الداء العضال عنها فأجرى وحصلت نتيجته ثم لما عدنا الى المحرسة صدر الامر بتوجهنا  
 الى القناطر الخيرية للمشورة مع مؤثريل بك باشمهندسها فيما يلزم عمله لتسهيل سير المراكب بها ومنع العطب عنها  
 فان الخطر كان متباعا فبينا المشورة السار عنالك لان القناطر كانت قد قاربت التمام ولم يبق الا فتحات الوسط فكان  
 كثير من المراكب يتعطل ان لم يعط ب وكان مؤثريل بك قد أبدى رأيا بعمل ترع عرفيه المراكب وقدمه للمرحوم  
 عباس باشا فلم يوافق عليه لما في ذلك من كثرة المصروف وهذا هو السبب في تعييننا قبل التداول حصل اتفاقنا على  
 استعمال الواوورات تسحب المراكب بالارغاطات وعرض ذلك عليه فاجببه وأجرى به العمل وانطل التصميم الاول وكان  
 كثيرا ما يحيل علينا أشغالنا ترد من الدواوين مما يتعلق بالهندسة فيقوم بها وفى أواخر سنة ست وستين كان قد عرض  
 عليه من طرف لادى بيربك ترتيب المدارس الملكية والرصدخانه لمبلغ منصرفه نحو عشرين ألف كيم فاستعظمه  
 وأحال علينا النظر فيه بشرط أن لا نفث فيه فتمدوا لذلك بيننا أياما ولم تتفق آراؤنا فاختفت فوات الوقت قبل تمام  
 العمل فشرعت وحدى في عمله من غير انتظار لى أى أحد فعملت لجميع المدارس ترتيبا بلغ منصرفه ألف كيم وجعلت  
 أساس ذلك احتياج القناطر لا غير وان جميع المدارس الملكية تكون في محل واحد تحت إدارة ناظر واحد  
 وأسقط الرصدخانه بالمرة من الترتيب لعدم وجود من يقوم به حاق القيام اذ ذلك من أبناء الوطن مع احتياجها  
 الى كثرة المصروف وأبدت في الترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافرنج ليعلموا فنون الرصدخانه وبعد قدومهم  
 يصير فتحها وإدارتها وعينت لذلك محمود باشا الفلكي وكان اذ ذلك بربة صاغقول أعاسى واسمعيل باشا الفلكي وحسين  
 بك ابراهيم وكانا من التلامذة الذين عموا دروسهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيق فلم يوافقنى عليه فقط  
 هو عندنا محفوظ فان لم نعمل غيره نقدمه لى منع عدا اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم  
 الترتيب ولم تكن علمنا غيره هذا فقدمناه فاستغربه المرحوم عباس باشا وعجب مما فيه من الاصول المخترة مع قلة  
 مصرفها وقال من عمل هذا فقلت أنا علمته ووجد آراء صاحبى تخلفه وخالفه لذلك فأحال النظر فيه على مجلس  
 ينه من جميع رؤساء الدواوين مع حضورى وحضور لادى بيربك فانه قد اجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة  
 الطويلة استقر رأى الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحسانه واستحقاقى بربة أمير الاى فطلبنى المرحوم  
 عباس باشا وسألنى عما أراه من نجاح هذا الترتيب وعدمه لى العمل به فقلت هذا رأى فان أحسن مديره إدارته  
 وأجره على فهم منه وبصيرته ونجح والافلا فان الساعة المضبوطة الدقيقة الصنعة يفسدها من لا يحسن إدارتها من  
 جاهل أو مفترط وتدوم على حالها اذا كانت بيد من يحسن إدارتها فاجب من جرائى واستحسن جوابى وقال فهل  
 تضمن ذلك فقلت كيف وقد نمته الجميع بالقرار الذى علمه فاحال على تطارته وأعطانى الرتبة والنشان وجعل



فألقى فآخبرته فقال لا تحزن قل ياسيد يدايدوي يامن تحب الاسير خلصني مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت وقت هزل  
فقال هـذا أمرهين لا يهلك ثم ذهب فغاب قليلا ورجع الى بكيس رماه أمحي فأذفيه قد رادين مرتين وقال لي بعد  
استقرارك بمصر وتيسر أمرك ترسل الى وفاءه ولم يأخذ مني سند ابوصول المبلغ وقال أنا أكتفي بالقول منك وقد كان  
وحضرنا الى مصر في تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المكتب الذي  
خصصه العزيز للامانة في بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقي هناك كان في مدارس فرنساوية تحت  
نظارتهم بمصر وفي على الميري ولما جئنا الى مصر مكثنا بجهة أيام لا ندري ما ينعمل بنا ثم طلبنا الى طرف حسن باشا  
المنسترلي وهو الكتخدا يومئذ وأحسن الينا نحن الثلاثة دون غيرنا برتبة يوزباشي أول وتعينت خوجة بمدرسة  
طراوتعين على باشا ابراهيم وحامد بيك في ألى الطوبجية بطرا أيضا وتعين الذين كانوا بدرسة أركان حرب فرنساوية  
في معية رئيس رجال أركان حرب سليم باشا فرنساوي برتبة هم الاولى وهي رتبة الملازم ورفت الباقون ثم فرزت  
تلامذة المدارس وتشكلت مدرسة المنزلة من متقدمي تلامذة جميع المدارس ولم يبق بمدرسة طراوتين الا جماعة قليلون  
متقدمون في السن قد آمنوا في المدرسة وكان ناظرها يومئذ برتبة بيك من ضباط طوبجية فرنسا المعروفة وكان  
رجل رقيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فاحضرني مع باقي المعلمين وقال لينا  
ان التلامذة الباقين صاروا الى ما ترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاثر  
لكني أرجوكم ككلوا الواجب عليكم أن تبدلوا الجهد معهم زيادة حتى تستمروهم الى الاستفادة على قدر الامكان  
وأمل أن هذه الحالة لا تدوم وعما قيل تستقيم الاحوال وعلى وعليك أن تقوم بواجب الامتثال وأداء ما علينا ثم قال  
لي خصوصاً انك قد اشتغلت بفن الهندسة الحربية وقد بلغني أن جاليس بيك يرغب أن تكون معه وألح كثيراً  
في طلبنا ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الأمر يؤل الى الخافق به فلا تضجر واصبر فعاقبة الصبر خير والا لم يكن  
عندك الا تليذوا حدو عن قريب ألحق للبه غيرة فشكرناه على نصيحته وانصرفنا واشتغل كل منا بما ينط به وفي تلك  
المدة تأملت بكمية معلم في الرسم بمدرسة أبي زعل وكان أولها قد مات وصارت الى حالة الفقر فترجعت بهم الى ما كان  
لوالدها على من حق الترتيب والمعرفة ثم حدثني بنفسه أن أسأذن لزيارة أهلي بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت  
الناظر في ذلك فقال لي ان من يسافر يقطع نصف ماهيته وأنت الا نحتاح اليها فالاحسن ان تصبح حتى أكلم سليم  
باشا فرنساوي ليأخذك معه في مأورية استكشاف البحيرة والسواحل فإذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد  
حصل وأخذت المأورية وسافرت معه ولما كبدها ط ان فصلت عنه في جهة من المأورية وبعد ان سحبت البحيرة  
وحررت جرنالها ورسمها ذهبت الى بلد تنابر بال وكان أهلي قد رجعوا اليها قبل ذلك بمدة فوجدت ان أبي قد سافر الى  
مصر لزيارتي ولم أجده في المنزل الا والدتي وبعض اخوتي وكان دخولي عليهم ليلا فطرق الباب فقبل من أنت فقلت  
ابنكم على مبارك وكانت مدة مفارقتي لأخي أربع عشرة سنة لم ترني فيها ولا سمعت صوتي فقامت مدهوشة الى ما وراء  
الباب وجعلت تنظر وتحمد النظر وكنت بقية افاقة العسكرية فرنساوية لا بأس فيها وكسوة تشريف وكررت السؤال  
حتى علمت صدقي ففتحت الباب وعانقتني ووقعت مغشياً عليها ثم أفاق وتبكي وتضحك وترغرت وجاء أهل  
البيت والاقارب والجيران وامتلأ المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والناس بين ذهاب وايب ثم رأيت والدتي في  
حيرة فماتت نعمة من الاكرام وترى يدعمل ولية وهي فارغة اليد ورأيتها تبكي ففهمت حقيقة الحال فناولتها عشرة  
بنوت وكانت بحبي ففرحت وأولت فاقت عندهم يومين ثم أسأذنهم ووعدهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت  
نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقع عنه موقعة الاستحسان وأثنى على واخبرني انه استحصل على  
أمر من عباس باشا الخاني بمعية جاليس بيك فقبلت يده وشكرت له ولما رجعنا الى المحروسة أسأذنهم وسافرت  
الى الاسكندرية بعمالي وأخ وأخت لي صغيرين كنت أربيهما فلما وصلت هناك تركتهم في المركب وذهبت الى جاليس  
بيك فوجدت عنده سليم باشا فرنساوي قد سمعني وكذا غيره من الامراء والضباط فسلمت بعد أداء الواجب  
وبينا فنجان القهوة بيدي اذ بكعوب واردا بالاشارة من المرحوم عباس باشا بطلي خالاني الوابور المتهى للقيام فاعتم لذلك  
جاليس بيك وداخني ما لا حميد عليه من الخوف لما كنت أعلم ما كان يقع لمن يلون بالعائلة الخديوية من الايذاء وكان

واكتسابا للمعارف فصممت على السفر مع اني اعلم ان أهلي فقراء ويعود عليهم النفع من الماشية وهم منتظرون لذلك لكن رأيت الكثير الآجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل ما أملتوه والحمد لله فسافرنا الى تلك البلاد وجعل مرتبي كل شهر مائتين وخمسين قرشاً ماشية كرفقتي فذعات نصفها لأهلي تصرف لهم من مصر كل شهر وكانت هذه سنتي معهم منذ دخلت المدارس فاقنا جميعا باريس سنتين في بيت واحد مختص بنا ورتب لنا المعلمون لجميع الدروس والضباط والناظر من جهادية فرنساوية لان رسالتنا كانت عسكرية وكان تعلم التعليمات العسكرية كل يوم (وهنا نكتبته نذكرها) وهي ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالتعليمات العسكرية فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسوارى والبيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة الفرنسية كالأخوذ من المهنة سدحانة الذين أنامهم والبعض له معرفة باللغة الفرنسية وكان بعض هؤلاء معلمين فيها عدا درس مصر فاقمضى رأي الناظر ان يجعل المتقدمين في الرياضة واللغة الفرنسية برفقة واحدة وكنت أنامهم وأمر المعلمين ان يلقوا الدروس للجميع باللغة الفرنسية لافرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها ففعلوا وأحالوا غير العارفين بهم على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يخلون علينا بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكنتنا مدة لا نفهم شيئا من الدروس حتى خذنا التأخير وتكررت منا الشكوى لتغيير هذه الطريقة وتعليمنا بكلام نفهمه فلم يصح اشكوا فاقفنا عن حضور الدرس انما خفبسوننا وكتبوا في حقنا للعزير محمد على فصدر أمره بالنسبة علينا بالامتنال ومن يخالف يرسل الى مصر محمدا اخفنا عاقبة ذلك وبذلت جهدي وأعملت فكري في طريقة يتحصل لي منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنسية فسألت عن كتب الاطفال فنبؤني عن كتاب فاشتريته واشتغلت بحفظه وشررت عن ساعد جدي في الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحرمت الرقاد فكنت لأنام من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدنا الى الان فحفظت الكتاب بعناء عن ظهر قلب ثم حفظت جزءا عظيما من كتاب التاريخ بعناءه ايضا وحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك في الثلاثة أشهر الأولى وكانت العادة ان الامتحان في رأس كل ثلاثة شهور وكنت مع ذلك ألفت للدروس التي تعطيها الخوجات فأمر الحفظ معي ثمرة كبيرة وصرت أول الرسالة كلها بالتبادل مع حماديل وعلى باشا ابراهيم ولما حضر الى مدينة باريس المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر الديار المصرية حضر امتحاننا هو وسر عسكر الديار الفرنسية مع ابن ملكهم وأعيان فرنسا وجلة من مشاهير النساء الكبار فاثني الجميع علينا الثناء الجليل وفرقت علينا المكافآت نحن الثلاثة فمنا ولى المرحوم ابراهيم باشا مكافأتى بيده وهي المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية مايطرون الفرنسية باطلسمها منه هبة ودعينا للاكل مع سر عسكرنا ابراهيم باشا ولما رجع الى مصر صار يثني علينا عند العزير وغيره وبعد عام سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقنا وهم أنا وحماديل وعلى باشا ابراهيم الى مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بمأخية ميتس من مملكة فرنسا أيضا وأعطينا رتبة الملازم الثاني فاقبأها سنتين أيضا وتعلمنا فيها فن الاستحكامات الخفيفة والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية عسكرية ومدينة والالغام وفن الحرب وما يلحق به مع اعادة جميع ما سبق تعلمنا اياه بتلخيص من المعلمين في عبارات وجيزة جامعة ولم يحصل امتحاننا في هذه المدرسة الا في آخر السنتين فكنتنا في المرة الخامسة عشرة من نحو خمسة وسبعين تلميذا ثم نفرقنا الى الاليات فكنت في الايات الثالث من المهندسين الحربيين فالت فيه أقل من سنة وكان المرحوم ابراهيم باشا يود اقامتنا في العسكرة حتى نستوفي فوائدها ثم نسيج في الديار الاوربية ونشاهد الاعمال ونطبق العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير ما أراد هو وتوفى الى رحمة الله تعالى وفي سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا للحضور الى مصر نحن الثلاثة وكان على دين لبعض الافرنج فحوسمنا فتركنا وكانت الاوامر المقررة ان لا يسافر أحد الابعد وفادينه وان من يأتي منا الى مصر مدينا بوضع في اليمان فوقعت في أمر خطير وبقيت متحيرة وطلبت من رفيقي ان يسألوني فقالوا ما عندنا ما نسلنا اياه وأنا أعلم تيسر بعضهم واقتردهم فعدت في محل اقامتي أفكر فيما أصنع واذا بصاحب لي من الافرنج دخل على يدعوني لالاكل عنده حيث اني مسافر فوجد حالي غير ما يعهد



و يقبضون على أهله و يقيدونهم و يهينونهم فامتنعت من الخروج معه فاجتهد في التحيل على و تسهيل الامر لدى  
فايت و قلت أصبر على قضاء الله و انا الجاني على نفسي و قالت له بلغ والدي السلام و سلمه أن يدعولي و ان يبلغ والدي عني  
السلام ثم ان والدي توسط حتى دخل عندي و رأيته و قبلته و بكى و بكيت ثم ودعني و مضى اسبيل و له  
زفرات ولى عبرات و لسان الحال يقول

عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

ثم شفيت و خرجت الى المدرسة و اشتغلت بدروسي و لم أمرض بعد ذلك و في أواخر سنة اثنتين و خمسين نقلونا الى  
مدرسة أبي زعبل و جعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارة المدارس في أبي زعبل كما كانت  
في قصر العيني الا انه اعني بالتعليم شـبـاً بسبب جعل نظرها للمرحوم ابراهيم بك رافت و كان أثقل الفنون على  
وأصعبها فن الهندسة و الحساب و الخوف فكانت أراما كالطالسم و أرى كلام المعلمين فيها ككلام السحرة و بقيت  
كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بك رافت مدة أخرى التلامذة في آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أبي  
زعبل و جعلهم فرقة مستقلة فكانت أنا منهم بل آخرهم و جعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة في أول درس ألقاه علينا  
أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح و ألفاظ وجيزة و بين أهمية الحدود و التعريفات الموضوعات  
في أوائل الفنون و ان هذه الحروف التي اصطالحوا عليها انما تستعمل في أسماء الاشكال و اجزائها كما تستعمل الاسماء  
للاشخاص فكما ان الانسان ان يختار لابنه ما شاء من الاسماء كذلك المعبّر عن الاشكال ان يختار لها ما شاء من  
الحروف فانفتح من حسن بيانه فقل قلبي و وعيت ما يقول و كانت طريقته هي باب الفتوح على و لم أقم من أول درس  
الاعلى فائدة و هكذا جميع دروسه بخلاف غيره من المعلمين فلم تكن اهتم هذه الطريقة و كان التزامهم حالة واحدة هو  
المانع لي من الفهم فحتمت عليه في أول سنة جميع الهندسة و الحساب و صرت أول فرقتي و بقيت في النحو على الحالة  
الاولى لعدم تغير المعلم و لا طريقة التعلم السيئة و كان رافت بك يضرب بي المثل و يجعل نجابي على يديه برهانا على سوء  
تعليم المعلمين و ان سوء التعليم هو السبب في تأخر التلامذة و في تلك السنة و هي سنة خمس و خمسين فرز و امننا التلامذة  
لمدرسة الهندسة سخانة بيولا ق فاختار و في فمين اختار و ه فائق بها خمس سنين و أخذت جميع دروسها و كنت فيها دائماً  
أول فرقتي و قلقتهم فتلقيت بها الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندي و كذلك تلقيت عنه علم الميكانيكا و علم  
الديناميكا و تركيب الآلات و تلقيت الجبر العالي عليه و على المرحوم محمد بك أبي سن و حساب التفاضل و علم  
القلل على المرحوم محمود باشا الفلكي و علم الادرويل على المرحوم دة أفندي و علم الطبوغرافسة و التورزية  
على المرحوم ابراهيم أفندي رمضان و علم الكيمياء و الطببعة و المعادن و الجيولوجية و حساب الآلات على المرحوم  
أحمد بك فائد و الهندسة الوصفية و قطاع الاجزاء و قطاع الاخشاب و الظل و النظر بعضه على ابراهيم أفندي  
رمضان و بعضه على المرحوم سلامة باشا و تلقيت عليه أيضاً خاصة القوس و غرافية و لعدم وجود كتب مطبوعة  
في هذه الفنون و غيرها اذ ذلك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين في كراريس كل على قدر اجتهاده  
في استيفاء ما يلقى المعلمون و كان المعلمون يومئذ يبدلون غاية مجهودهم في التعليم فكان يندران يستوفى تلميذ في كراسه  
جميع ما يلقي اليه خصوصاً الاشكال و الرسوم و لذلك كان الامر اذا تقدم أو خرجت التلامذة من المدارس  
يعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان يضيق منهم كم كثير مما تعلموه و في آخر مدة الهندسة سخانة كانوا يطبعون بمطبعة  
الجبر بعض كتب فاستعانت بها التلامذة و حصل منها النفع ثم تكاثرت طبع الكتب شيئاً فشيئاً الى الآن فصارت  
تطبع الفنون باشكالها و رسومها فسهل بذلك تناولها و استحضارها فيها ثم في سنة ستين عزم العزير على ارسال  
أنجاله الكرام الى مكة فرائسنا المتعلموا بها و صدر أمره بانتخاب جماعة من نجباء المدارس المتقدمين ليكونوا  
معهم و حضر المرحوم سليمان باشا الفرنسي الى المهنة سخانة فانتخب عدة من تلامذته فماف كانت فيهم و كان ناظرها  
يومئذ لا مبير بك فارادان يميني بالهندسة سخانة لا كون معلمها فعرضت على سليمان باشا اني أريد السفر مع المسافرين  
و جعل الناظر يرحل على و أحال على الخوجات ليمطوني عن السفر و قالوا لي ان بقيت ههنا تأخذ الرتبة حالا  
و تترتب لك الماهية و ان سافرت تبقى تلميذا و تفوتك تلك المزية و رأيت ان سفرى مع الانجال مما يزيدني شرفاً و رفعة

وما كولههم وملبوسهم وكرامهم فازددت شوقا وكنيت أكتب عندي كل ما يخبرني به من بيان الطريق وقد مر المسافة  
واسماء البلاد التي في الطريق وقامت بنفسى فكرة التخاص والتوصل الى المدارس فطلبت الاذن في زيارة أهلى فأذن  
لى بخمسة عشر يوما فسافرت الى أن وصلت في يوم السبت الى بى عياض قرية في طريق فتقابلت مع جملة أطفال  
تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد دواة وأقلام خلست معهم تحت شجرة وتحدانا فظهر لى أنهم تلامذة من مكتب  
منية العز وكان ذلك فالأحسان وأراوا خطى فوجدوه أحسن من خطوطهم فقال بعضهم لى بعض لوطى هذا بالمكتب  
لكان جاو يشافى الخياط ذلك قليل عليه فان خط الباشا يوش الذى عندنا لا يساوى هذا الخط فسألهم ما  
الجوايش وما الباشا يوش فأفادونى أنهم المقدمون فى المكتب فجعلت أستفهم عن المكتب وصفته وجعل الخياط  
يحسن لى أوصافه ويغرينى على دخوله وافهمنى ان نجباء المكاتب ينتقلون الى المدارس بلا واسطة فقرأت ذلك غاية  
مرغوبى فلم تأخر عن الذهاب معهم ودخلت المكتب فإذا ناظرهم من معارف والدى فأراد ان يعنى من النظام فى عقد  
التلامذة واجتهد فى ذلك لمرضاة والدى فلم اسمع كلامه وبعيت فى المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد أرسل الى  
والدى فلما جاءه قص عليه خبرى واره انى راغب جدا وانى قلت له ان لم يكتبنى فى المكتب اشتكيتهم ثم دبر معه حيلة  
على أخذنى على حين غفلة منى ومن التلامذة فانتظر خرجنا للفسحة والاكل فى وقت الظهر فاخذت منى والدى الى  
بلدتنا وحسنى فى البيت نحو عشرة أيام كل ذلك والذى تبكى منى وعلى وتسمة عطفى للرجوع عما يوجب فراقهم  
وتحلفنى ان أرجع عن تلك النية فوعدتهم بالرجوع عن ذلك ارضاء لخاطرهما فاطلقتونى وكانت لنا غيمات صرت ارجاها  
وابعدونى عن حرفة الكتابة التى ربما تكون سببا لفراقهم فبقيت كذلك مدة حتى اطمان خاطرهم وظنوا ان فكرتى  
ذهبت عنى مع أنهم لا انفارقتى وانما كنت أخفيها الى ان انتهزت فرصة فى ليلة من اللامالى فصبرت الى ان ناموا جميعا  
وأخذت دوائى وأدوائى وخرجت من عندهم خائفا أترقب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسكائى بين  
أبوى وكانت ليلة مقمرة فشببت حتى أصبحت قد خلت منية العز ضحى ولم يرنى الناظر الا وأنا مع الاطفال فى داخل  
المكتب والتمت ان لا أخرج منه ليلا ولا نهارا مخافة اختطافى ثم حضر والدى وعمل طرق التجميل على هوى الناظر فلم  
ينجح ذلك فى ورجع بلا حاجته وجعل يتردد على طمعى فى أخذنى من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخانقاه عصمت  
أفندى لفرز نجباء التلامذة الى قصر العيني فكنيت من اخير لذلك فحضر والدى واشتكى لعصمت أفندى فقال له هذا  
ابنك امامك وهو مخير فخيرونى فاخترت المدارس فعند ذلك بكى والدى كثيرا واغرى على جماعة من المعلمين وغيرهم  
ليستميلونى فلم أصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العيني فى سنة احدى وخسين ومائتين  
وآف وانابوه منذ فى سن المراهقة وصرت فى فرقة برعى أفندى فوجدت المدارس على خلاف ما كنت أظن بل بسبب  
تجدد أمرها كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها والتربية والتعليمات غير معتنى بها بل كان جل اعتنائهم بتعليم المشى  
العسكري فكان ذلك فى وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفى أمان النوم وكان جميع المتكلمين على التلامذة  
يؤذونهم بالضرب وأنواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاعراض عن الاعتناء  
بشؤونهم من ما كولات وخلافها وكانت مفروشاتهم حصر الحلفاء وحرمة الصوف الغلظ من شغل بولاق ومن كراهتى  
للطبخ المرتب لنا جعلت اداعى الجبن والزيتون وكان برعى أفندى راعى عيني بالنسبة لغيرى وكان معى قليل من النقود  
جعلته أمانة تحت يده فلما رأيت هذه الحالة ضقت ذرعا وظننت انى جنيت على نفسى فى دخولى المدارس التى بهذه  
المشابة ثم تغير الهواء المعتاد وكثرت ما قام بى من الافكار اعترتنى الامراض وطغى الحرب على جسمى فادخلونى  
الاسبعية فتراكت على الامراض حتى أيسوا من حياى ولكن الله سلم وفى اثناء ذلك حضر والدى وطلب ان يرانى  
فلم يكن من الدخول فجعل لبعض التمارجية خسين محبوبا من الذهب جعله لى أن يخرجنى من الاسبعية سرا  
ليخلصنى مما أنا فيه فلم أشعر الا والتمارجى قد كسر شمال الحديد من الحبل الذى أنا فيه وأخبرنى برغوب والدى وانه  
واقف ينتظرنى خارج المدرسة وأراد ان ينزلنى من الشباك ويوصلنى اليه لياخذ جعرا فالت نفسى لاجابته والذهاب  
مع والدى وترك المدارس وأهمل الممارآت من الشدايد وعدم التعليم وما لحقنى من الجوع فى الاسبعية حتى كنت  
أمص العظم الذى يلقى فيه الاكلون لكنى فكرت فى عاقبة الهروب فانهم كانوا يطلعون من يهرب من التلامذة



فلما وقف على ذلك اغتاض مني وأسر هافي نفسه وكان مأورأني كبير يومئذ عبد العال أبو سالم من منية الغروط فأخبره بذلك وانفق ان المأمورة مطلوب منها شخص للعسكرية فأغراه على توافقه على الحاشي بالجهادية لئلا تدهد هذه الطلبة فنادوني على حين غفلة وأمرني المأمور بالذهاب الى السجن اكتب المسجونين وأخبرني رجلا من أغوات المأمورية فلما دخلت السجن أحضر وياشام الحديد ووضعوه في رقبتي وتركت مسجوناً فدخلني ما لا مزيد عليه من الخوف فلبثت في السجن بضعة وعشرين يوماً في أوساخ المسجونين وقاذوراتهم وصرت أتعجب فرق لي السجنان لصغر سني فقر بنى الى الباب واسيته بشي من النقود التي كانت سبب سجنني وكنت أرسات الى والدي بخبري فذهب الى العزيز وكان بناحية منية القمح وقدم له قصتي في عرض حال فكتب باخلا سيبي وأخذوا الذي الامر بيده وقبل حضوره الى أعي الى السجنان صاحب له من خدمة مأور زراعة القطن بنواحي أجي كبير وأخبره ان المأمور محتاج الى كاتب يكون معه بماهية وكان السجنان عيل الى فدلله على ووصفني له بالتجاجة وحسن الخط وعرفه مسكنتي وما أنا فيه فقال الخادم الى وطاب مني أن أكتب خطي في ورقة ليراه المأمور فكتبته عرضة واعتمدت فيها وناولته للخادم مع غازي ذهب قيمته عشرون قرشاً ليلساك الى الطريق عند مخدومه ووعدته بالكثير من ذلك أيضاً فخذها وبعد قليل حضر بأمر الافراج عني وأخذني معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبراً فندي فمظرت اليه فاذا هو اسود حبشي كأنه عبد مملوك لكنه سمح جليل مهيب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقوفاً بين يديه وهو يلقى عليهم التنبيهات فتأخرت حتى انصرفوا فدخلت عليه وقبلت يده فكلمني بكلام رقيق عربي فصيح وقال لي تريد أن تكون معي كاتبا ولأني عندى جارية كل يوم وخمسة وسبعون قرشاً ماهية كل شهر فقلت نعم ثم انصرفت من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والحشم والعبيد فاستغربت ما رأيتهم وقوفهم بين يديه وامتناء لهم وأمرت كنت لم أرمثل ذلك قبل ولم أسمع به بل أعتقد ان الحكام لا يكونون الامن الا تراك على حسب ما جرت به العادة في تلك الازمان وبقيت متعجباً متحيراً في السبب الذي جعل السادة يقفون امام العبيد ويقبلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعي ملازمتي له وفي ثاني يوم حضر والدي بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته اياه فبش في وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدي جليل الهيئة أبيض اللون فصيحاً متأدياً بار الصلاح والتقوى ظاهرة عايدة فكلما في شأني فقال له اني قد اخترته ليكون معي وجعلت له من تبا فان أحببت فذلك فشكله والدي ورضي أن أكون معه وذكرك له أصولنا وحليتنا وانصرف من مجلسه مسروراً ولما هرت مع والدي ليل الاحداث كلالاً معي في هذا المأور فقلت له هذا المأمور ليس من الاتراك لانه اسود فاجابني بانه يمكن أن يكون عبداً عتيقاً فقلت هل يكون العبد حاكماً مع أن اكبر البلاد لا يكونون حكاماً فضلاً عن العبيد فجعل هو يجهني بأجوبة لا تنفعني فكان يقول اعسل سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفته فأقول وما معرفته فيقول له جاور بالزهر وتعلم فيه فأقول وهل التعلم في الزهر يؤدي الى أن يكون الانسان حاكماً من خرج من الزهر حاكماً فقال يا ولدي كلنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فأقول لمسلم لكن الاسباب لا بد منها وجعل يعظني ويدكر لي حكايات واسعار الم أقنع بهم اثم وأصاني علامته واما مثال أو امره وبه ديومين سافر عني وتركتني عنده ثم حدثت لي فكرة أخرى مع الفكرة الاولى فكنت أقول في نفسي ان الكتابة والمناهية كانت هي السبب في سجنني ووضع الحديدي رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خلصني من ذلك فلو فعل المأمور معي مثل ما فعل الكاتب فينخلصني واسـتمرت الفكرتان في بالي وكانت همتي في التخلص من كل ذلك ومن أمثاله وأود أن أكون بحالة لاذل فيها ولا تخشى غوائلها وفي أثناء ذلك اصطحبت بفراس له فجعلت أنفجص منه عن أخبار سيدة وأسباب ترقيه وكنت أسترق منه ذلك استراقاً بحيث أدخل هذا الكلام بغيره فأخبرني أن سيدة ممتري ست من الستات الكبار مرض عيات الخواطر أدخلته سيدة مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الوالدان وأخبرني أنهم يتعلمون فيها الخط والحساب واللغة التركية وغير ذلك وان الحكام انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حال في صدرى أن أدخل المدارس وسألته هل يدخلها أحد من النلاحين فأقادتني أنه يدخلها صاحب الواسطة فشغل ذلك بالي زيادة ومع ذلك فلم تفت همتي وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الإقامة فيه فأخبرني عن ذلك كله وأثنى على حسن إقامتهم بها

أكثر أهل الناحية عن فلاحه الأرض وانكسرت عليهم أموال الديوان فرمى الحكام على هذه العائلة بمقدار ما من  
الاطيان وطلبوا منهم أموالها المنكسرة عليهم أو ضربوا عليهم بعض ضرائب وشددوا في خلاصهم بالسجن والضرب  
كأسوة الفلاحين فضاقت خناقهم من ذلك لعدم اعتيادهم الأمانة وبعد بذلهم ما بأيديهم ويبيعهم المواشي وأثانات  
البيوت وأوان لأهلها منهم من ذلك الاقرار بفارقوا البلد وتفرقوا في البلاد فنزل والدي بقرية الحمايين من بلاد  
الشرقية وعمرى اذ ذاك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من برنبال  
أعجمي يسمى أباعمر قد توفي بعد ذلك راعدا كرامنا بناحية الحمايين لم يطب لنا المقام بهم فلم نلبث فيها الا قليلا  
وارتحلنا منهم الى عرب السماعة بالشرقية أيضا وهم من عرب الخيش ولم يكن عندهم فتقها فنزلوا والدي منزل  
الاکرام والاحلال واتفقوا منه واتفق منهم اتفعا كبيرا وصار مرجعهم اليه في الاحكام الدينية وكان رجلا  
صالحا ديناه متفعا حسن الاخلاق فأحبوه كما يشيدوا بنوا جامعا جعلوا امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه  
الشدة أتت الفتى التي تربيتي فعلماني أول انفسه ثم أسلماني لعلم اسمه الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردى قرية بقرب  
برنبال وكان مقيم في قرية صغيرة قريبة من مسكن هؤلاء العرب وجعل والدي يرسل لي كفايتي عنده وكانت  
لا أذهب الى بيتنا الا كل جمعة ومن خوفي منه كنت لا أعود اليه فارغ اليد فاقت عنده نحو سنتين فختمت القرآن بداية  
ثم لكثرة ضربه لي تركته وأبليت ان أذهب اليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والدي الا اني لكثرة أشغاله واشغاله عنى  
استعملت اللعب والتفريط ففسدت ما حفظته فخشى والدي عاقبة ذلك فهمم بحجري على الذهاب الى هذا المعلم  
فتمصايت وفويت الهروب ان لم يرجع عنى وكان لي من الاخوات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدي من الذكور  
غيري ولى اخوة ذكور من غيري فلم أعنى فلما فهموا مني نية الهروب أشفقوا مني ذلك وحنوا الى وسألوني عن مرغوبي في  
التربية اذ لا يصح بقاء الشخص بالترية فاخبرت أن لا أكون فقيها بهذه المنابة وانما أكون كاتبها لما كنت أرى للكتاب  
من حسن الهيئة والهيبة والقرب من الحكماء وكان لوالدي صاحب من الكتاب كان كاتب قسمه وقامته بناحية  
الاخوة فأسلمني اليه فرأيتهم رجلا حسن الهيئة نظيف الثياب جميل الخط فأقت عنده مدة طويلة من والدي مرتب  
يكفي في دخل بيتهم وظللت عياله فاذا هو مجمل الظاهر فقير في بيته وله ثلاث زوجات وعياله على قلته من الزاد فكنت  
في غالب أيامي أبيت طوايا من الجوع وكان أغاب تعلمه اياي على قلته في البيت امام نسائه وكان خروجه الى السرحة  
قليلا واذ اخرج يستحبني معه فلا أستفيد الا خدمتي له ومع ذلك فكان يؤذيني دائما الى أن تكلمت في قرية المنابة  
فسألني امام الناظر وجماعة حضور عن الواحد في الواحد فقلت له بائنين فضر بني عقلا بن فشجني في رأسي فلامه  
الحاضر وزدته الى والدي أشكو اليه فلم أقل منه الا اذية وكان يومئذ مولد سيدي أحمد البدوي فهربت مع  
الناس قاصدا المطرية جهة المنزل لئلا تلحق بختالة الى هناك فرضت بالرّيح الاصفري طريقي بقرية صان الحجر فأخذني  
رجل من أهلها لا أعرفه فقرضت عنده أربعين يوما وقد سألوني عن أهلي فقلت أنا بئس مقطوع وكان والدي في تلك المدة  
وأحد اخوتي يفتشان على في البلاد فاستدل على في صان فلما رأيتهم بعد هربت ونزلت بمنية طرف فأخذني رجل  
عربي ولم أقم عنده الا قليلا وهربت منه ولحقت باخي في بلد تمارنبال وكان قد رجع اليها وبعد أيام قدم اليها أخي الذي  
كان يفتش علي فأخذني بالجملة الى والدي وقد أشكل عليهم أمرى وذهبوا كل مدح في كيفية تربيتي وما يصنعون  
بي وجعلوا يعرضون على القراءة والكتاب فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا الضرب والكتاب لا يفيدني الا  
الاضباع والاذية ويستفيد مني الخدمة ثم عرض علي والدي أن يلحقني بصاحب له من كتبة المساحين فرضيت بذلك  
فلما عاشرته رغبت في عشرته لما كنت أكتسب من محبته من النقود التي تقالي مما يأخذ من الاهالي فأقت عنده  
ثلاثة أشهر ولكني لصغري وعدم معرفتي بما ينفع وما يضر كنت أفشى سره وأخبر عن أخذ من الناس فطردني  
فبقيت في بيتنا أقرأ على أبي ويستحبني في قبض الاموال الاميرية التي على العرب وكان منوط بذلك فكنت أبأشر  
الكتابة وبعض الحسابات ثم بعد نحو سنة جعلني مساعدا عند كاتب في أمور أبي كبير عاهية خسين قرشاً يرض له  
الدفاتر فأقت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد دخلت ثيابي وساعا خالي ولم أقبض شيئا من المائة الا الاكل في بيته ثم عيني يوما  
لقبض حاصل أبي كبير فقبضته وأمسكت عندي منه قدر ما هيئت وكنت له عالما بالواصل ووضعته في كيس النقدية



حضورهم في الجنائز المعتادة مثل الفقهاء وأولاد المكاتب فروا من ساحل بولاق على طريق المدايح وباب الخرق على  
 درب الأحمر على التبانة إلى الرميثة فصاروا عليه بصلى المؤمنين وذهبوا به إلى المدفن الذي أعده العزيز لنفسه ولمواته  
 كل هذه المسافة والعزير خلف نعشه ينظر اليه ويبكي ومع الجنائز أربعة من الحير تحمل القروش النضمية وربعيات  
 الذهب وهم يثرون منها على الأرض والكيمان وعن عيين الكتخدا وشماله شخصان ينالونه قرطيس الفضة وهو  
 يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان فإذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم ليستغلوا عنه بالتقاطها فكان جملة  
 ما فرق ونثر من الأضاف العددية خمسة وعشرين كيسا منها من الأضاف القضية خمسمائة ألف خلاف القروش  
 والربعيات الذهب وساقوا امام الجنائز خمسة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حولهم  
 وخدمة ضريح الامام الشافعي والباقي فرق على الفقراء وأخرجوا الاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيسا تناولوها  
 فقراء الأزهرو فرقت في جامع الفنا كهاني ولما وصلوا به إلى التربة انزلوه القبر بتابوته وكانوا يطلعون حوله البخور في  
 مجامر الذهب وأما والدته فلم تخبر بموته إلا بعد الدفن فخرت جزعاً شديداً وابست السواد وكذلك جمع نسائه  
 وأتباعه وصغوار أقعهم وامتنع الناس من عمل الأفراح ودق الطبول حتى ما فعله الدراويش في التكايا وأقاموا  
 عليه العزاء عند القبر وجعلوا عنده عدة من الذهب والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوماً رتبوا لهم ذبايح  
 وما كل وكل ما يحتاجونه وترادت عليهم العطايا من والدته وأقاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقبل  
 الشيبية لم يبلغ العشرين وكان أيضاً جسيماً بطلاً شجاعاً جواداً لميل لأولاد العرب منقاداً للملأ السلام تخافه  
 العسكر وتهابه ومن اقرت ذنبا فله من احسانه وعطاياه للمنفعة منهم ولا امرأته وغالب الناس و برنبال الثانية  
 والثالثة كلاهما من مديرية الدقهلية بمر كز محل دمنه واقعة على البحر الصغرى احدهما يقال لها برنبال القديمة  
 وهي البحرية والاخرى برنبال الجديدة بينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية منية القمص وتجاه الجديدة كفر  
 علام وفي قبلها كفر قنيس وفي برنبال القديمة ثلاثة مساجد وفيها مضيعة لبعض أكابرها بالاجر والمونة وحوالها قليل  
 أشجار وفي برنبال الجديدة مسجد ومدرسة لوالد رحمه الله وفيها أربع مضايف ومنظرة حسنة لبعض أكبرها  
 ومعملان للذجاج ومصبغتان وأربعة أنوال النسيج الصوف وعشر طواحين ودكان واحدة يباع فيها العقاقير وضريح  
 ولي يسمى أباعسي بلاقبة وفي شمالها في أرض المزارع ذريح الشيخ منصور بلاقبة أيضاً وفيها ابوران أحدهما  
 ثابت والاخر كومبل ولنا في ادوار أوسية وفيها باعة يبيعون الخضرة والفسج ونحو ذلك ونواحية ونجارون ومكتب  
 لتعليم القرآن وجبانتهما في جهتها الجنوبية وحاتمات أربعة ممتدة من الشرق إلى الغرب على استقامة واحدة وليس فيها  
 من الأشجار الاختلات وكان يعمل بها كل سنة ليلة لسيدي أحمد البدوي ثم بطل ذلك من سنين

(يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك) حيث أناقذ الترمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشأ منها أو تربى بها أو  
 مات أو دفن فيها ممن لهم ذكر أو شهرة بأمرهم من خيرا وغيره أو نالوا رتبة أو وظائف شريفة من لدن الحضرة الخديوية  
 أو غيرهما من العائلة الحميدية أو من قبلها على حسب الامكان فنسب ذكرهم تاريخنا وأطوارنا لتبصر معرفتهم ولعلها  
 لا تخلو من فائدة فنقول ان قرية برنبال الجديدة هي مسقط رأسي وبه انشأت وكانت ولادتي في سنة ألف ومائتين وتسع  
 وثلاثين هجرية كما أخبرني بذلك أبي وأخي الأكبر المرحوم الحاج محمد المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ ووالدي هو  
 مبارك بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الروحي ذكر لي أخي المذكور ان جدنا الأعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على  
 بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل في البلاد نشئت عائلتنا في البلاد فقمنا من أقام بناحية دمود وهوهم عائلة البحاثة  
 ومنهم من أقام بناحية الموامنة ولم يبق منهم بالبلد الا علية الأولاد غيطاس وأقام جدنا الأكبر ابراهيم الروحي بناحية  
 برنبال الجديدة مكرما عظما فكان هو امامها وخطيبها وقاضيا وبعد موته عقبه ولده سليمان على وظيفته وعقب  
 سليمان ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذي هو الجد الأدنى بابي سمى على اسمي ونشأ على وظيفته آبائه وأجداده وهكذا  
 أكثر العائلة فلذا كانت تعرف في البلاد الآن بعائلة المشايخ وهي عائلة كثيرة الفروع بحيث ان منها في البلدة حارة  
 كاملة تعد نحو مائتي نفس ولهم بها وظيفة القضاء والخطبة والامامة وعودة الانكحة والكيل والميزان وكانت لهم  
 رزقة بلا مال ولم يكن عليهم شيء مما على الفلاحين ولهم علائق عند حكام الجهات وبقوا على ذلك الى أن حصل ضعف

صاحب البصر ولم يزل على حاله الى أن توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف من السنة المذكورة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها وعنه (برمون) اسم مدينة من الوجه البحري كانت تحمل اقامة حاكم ونقل كثير من كتب القبط ان القيصري ديوكيتين جعل الامير اريان حاكم الاقاليم القبلية حاكما على جميع الديار المصرية وصر فيه بالتصرف المطلق من ابتداء الاسكندرية الى يلاق والبرمون واستنبت كثير من هذا الكلام وما وجدته فيما كتب في السنكزار كتاب أخبار القبط ان المقصود ههنا من لفظ برمون هو المدينة التي تسمىها العرب القروا وقوى ذلك عنده ما هو مذكور في بعض كتب البطارقة من ان اخوين من الرهبان قصدا مدينة برمون للتجارة عادا منها في البحر الى الاسكندرية في مدة سبعة عشر يوما وشرح ما كانت عليه مدينة القروا في العصر الاول مبسوط في كتاب أي الهنداء والادريسي والمقريزي وغوليوس وغيرهم وسيأتي الكلام عليها في محله ومن هذا الاسم أي برمون أيضا بلدة من مديرية الدقهلية بمرکز شها على الشاطئ الشرقي لقرع دمياط وفي جنوب ناحية بدواي بنحو خمسة آلاف وخمس مائة متروفي الشمال الغربي لناحية شها بنحو خمسة آلاف ومائتي متروفي كتاب البيان والاعراب عن مصر من الاعراب للمقريزي ان هذه البلدة كانت اعرب الحبادرة وهم ولد حيدرة بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كثيرة ولبنى عمارة بن الوليد بن سويد وفيهم م عدد ومن أمر معبد بن منازل وأقطع لمي أبو جعشم من ولد مالك بن هلبا بن مالك بن سويد وأمر واقفي عدة من الممالك الاثر والروم وبلغ من الملك الصالح نجم الدين أيوب منزلة وارفع قدره في سلطنة المعز اييك وقدمه على عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه فاقام الملك المعز ابنه سلمي ودعش عوضه ثم قدم دحش دمشق فأمره الملك الناصر يوسف بيوق وعلم وأمر الملك المعز اييك أخاه سلمي كذلك فأبى حتى يؤمر فخرج بن سالم بن راضي بن هلبا بجعة ثم أمر من روع بن نجم كذلك في جماعة كثيرة من جذام وعلبة وخلف بن سالم على امرته ولده حسان بن منوح وكان مهيا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل من هلبا جوادا كريما طرقتة ضيوف في شتاء وليس عنده حطب اطعماه الذي أراد ان يصنعه لهم فأود اجالا من بن كانت عنده وكان له كثير برسوط بنواحي مرصفة وكان لبني رديني بن زياد بن حسين بن مسعود بن مالك تل محمد انتهى (برنبال) من هذا الاسم ثلاث قرى كلها في الوجه البحري من مصر احداها مديرية الغربية من مركز دسوق على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد في شمال قرية مطوس بينها وبين رشيد نحو ساعتين ومنها الى قوة نحو أربع ساعات وهي قرية مبنية من الحجر واللين وبها جوامع بمنارات وأطيانها متصلة ببحيرة البراس ويزرع فيها الارز كثيرا وسائر الاصناف المعتادة وكان بها للعز بن المرحوم محمد علي قصر ينزل فيه وفيه مات ابنه الامير أحمد باشا الشهير بطوسون وذلك انه بعد أن رجع من بلاد الحجاز وعمل له شئ دخل القاهرة من باب النصر في شعار الوزارة سافر الى الاسكندرية ملافا والدوا ابنه عباس وكان قد ولده في غيبته واستحجبه جده معه وسنه دون السنتين ثم عاد الى مصر ثم رجع الى رشيد وكان عرضيه جهة الحماة قريما من رشيد وجعل ينقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنبال والى أبي منصور والى العزب ثم أقام برشيد ومعه بعض أخصائه ثم انتقل بهم الى قصر برنبال ففي ليلة خلوه بها أصيب بالطاعون وتل نحو عشر ساعات ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وذلك في ليلة الاحد سابع شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل افندي قولي حاكم رشيد فغسله وكنهه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة الى مصر منتصفا ليلة الاربعاء عاشر الشهر وكان العزيز وقتئذ بالجزيرة فلم يتجاسر أحد على اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتحداييك ليلا فاستنكر حضوره في ذلك الوقت فأخبره ان ابنه ورد الى شبري متو عكافركب القنجة حالا وانحدر الى شبري ودخل القصر وجعل يرف في محادثة ويقول أين هو وكانوا قد ذهبوا به الى بولاق ورسوا به عند الترسانة وأقبل كتحداييك على العزيز باكيافلا راء كذلك انزعج انزعجا جاشا ديدا و نزل السفينة وأتى الى بولاق آخر الليل وعائنه وانطلقت الرسل لاجبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد محمد المحروقي ونصبوا مظلة سائرة للسفينة ثم أخرجوا الصندوق الذي هو به ووضعوه على السرير ونصبوا عند رأسه عودا وضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطيخان وساروا بالحنارة من غير ترتيب والجميع مع مشاة امامه وخلفه وليس معهم أحد من الجوع المعتاد



ومنها أيضا المجد البرماوى وهو كفى حسن المحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولد فى حدود الحسين  
وسبع مائة ومهر فى الفقه والفنون وتصدى للتدريس أخذ عن البلقين وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع  
وثلاثين وثمانمائة ومن أهالى هذه القرية كئى ابن اياس أيضا الخاج على البرماوى وكان بزرار السلطان الغورى  
والتحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقد رأى من  
العز والعظمة ما لم يره غيره من البردارية وساعدته الأقدار حتى وصل الى ما لم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب  
موته أنه طلع له شدة فى ظهره فاقطع اثني عشر يوما ومات وكان أصلا من فلاحي برمايبيع الخام والطرح فى الاسواق  
وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لأبأس به وكان عنده ابن جانب من تواضع زائد وظهر له من الموجود بعد  
موته من الذهب العين خمسة مائة ألف دينار وستة مائة دينار ذهب عين برسميه ووجد له من الخجورة (الخيل) والمهارة  
نحو خمسة وأربعين رأسا ومن الجاموس مائة رأس ومن الغنم الضأن ألف رأس ووجد له بالواليب أربع مائة ثور  
وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فمات ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من ابن اياس وسبب أن  
المبازار هو خادم جوارح الصيد من البازات والصقورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخاصة بالملك قال خليل  
الظاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء المحققون به مفردة والواحد  
مفردى ويقال الخباب والمفردة والاجناد ومفردة الحلقة ويطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من  
الصعيد ويطلق المفرد على الزماني فى سياحة ابن بطوطة الزمانيون هم المفردون أو المفردون وقال استخضر  
صاحب الحصن والمفردون وهم الزمانيون والزماني هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر عماد الدين الاصفهاني فى  
تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بالفظ الجمع فقال ولى الازمة والخاتم وقال أقر الرايى  
على دواوين الازمة وذكر أبو الحسن ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دار ملك وليس معناه  
بيت كما تسميه العامة ويقولون زمام الادروى كتاب خليل الظاهرى زمام الادراى شريفة هو الطواشى سمي زماما  
لان أمور جميع الادراى شريفة يده فقد جعل دار بمعنى بيت كما تسميه العامة وهو خلاف التحقيق وقال صاحب  
ديوان الانشاء زمام دار أصله زان دار مركب من كلمتين فارسيتين فزان معناه النساء ودار معناه ملك فخرته العامة الى  
زمام وفسره بقاء النساء وهو أكبر الخدام يحاطب الملك فى تعلقات الحريم ويسمى ما يحجب اليه وله اتباع بياب  
الستارية ينصرفون فيما يصرفهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعتقات والخوندات ويؤخذ من كثر من  
ان خوندات جمع خوند أو خونده وهى جارية الملك التى ولدت منه فيقال تولى عقد تزويج جارية السلطان أم بنته  
ونساء مصر يطاقونها على زوجة الملك فيقال صارت خوند الكبرى بعد موت خوند سكر باى الاحمدية والعادة القديمة  
أن الخوندات يكن أربع خوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على  
أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء الخواتين (جمع خاتون) من نساء الملوك يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق  
أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زان بالنون  
ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشى فقط بل يطلق أيضا على مربي المماليك وأصل زمام فى الأصل مقود  
الدابة فتصرف فيه واستعملت بمعنى المتكلم على الشئ المتقدم فيه فيقال صار لاهل اماما وعلى جده وهزله  
زماما انتهى وفى الخبر ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والعلامة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن  
علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير حضر الى مصر فجاور بالمدرسة الشيعونية وحضر دروس مشايخ  
الازهر كالشيخ محمد قارس والشيخ على قايتباى والشيخ الدفري والشيخ سلين الزيات والشيخ الملاوى والشيخ  
المدايعى والشيخ الغنمى والشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعيدى ثم تصدر للتدريس وإفادة الطلبة  
فاتبعه به الكثير وكان انسا نا حسنة لا يتدخل فى أمور الدنيا قال الخبرى وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ  
مصطفى ان المترجم ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجدري فطمس بصره فاخذ عمه أبيه  
الشيخ صالح الذهبى ودعاه فقال اللهم كما أعمت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه فكان قوى الادراى يشى  
وحده من غير قائد ويركب من غير خادم وباتى الى الازهر ولا يخطئ فى الطريق ويتخى معاصيه يصيبه أقوى من

من كافة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وفروع وأصول وتلقى عنه الجيم الغفير من سائر أهل  
المذاهب وقد صار واحداً الزمان وأشارت اليه الأكف بالبنان وظهرت النجابة على تلامذته في حياته فدرسوا  
وصنفوا وأقادوا وأجادوا ففهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد عايش المغربي  
الطرابلسي صاحب التصانيف الشهيرة في فنون كثيرة ومنهم الفاضل الشيخ حسن العدوي الجزائري صاحب  
التصانيف الكثيرة أيضا من قرية عدوة من بلاد البهنسا ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الأشموني والسيد حسنين  
الغمرأوي والشيخ مخلوف المنيأوي وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى زيدته التدريس  
والإفادة لكبار الكتب وصغارها ولا الميسر عنده من التأليف غير شيء قليل كحاشيته على شرح شيخه القوي يسنى  
للسلم في المنطق وشرح على منظومة في فقه مالك تسمى المنهل السيمال في الحرام والحلال وله تقاريرات على مسائل  
عاشورا وجمع عنه تلامذته بعض تقاريرات على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة في حكم  
السماع سماها السيف اليماني في حكم سماع الآلات والمغاني وكان له ميل كبير إلى فنون الرياضة كالهندسة  
والحساب والهيئة والفلك وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيرا مثل الأمير محمود بك القليبي صاحب  
المعارف الشهيرة في فنون كثيرة والأمير الخليل حضرة سلامة باشا منقش وجه قبلي وغيرهم من جهابذة  
مدرسة الهندسة الخاتمة التي كانت بيولا حتى تمكن من تلك الفنون وتظهر رسالة في فن الميقات في الربع الحبيب وألف  
رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكنها بيولا وبأى الأزهر كل يوم وكان يخطب بمسجد  
السلطان أبي العلا وله به درس دائم بين المغرب والعشاء وكان أسانه رطابا يذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صوفاً ما فاقوا  
ولم يزل يزداد في الاجتماع في الطاعة حتى أتاه اليقين في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح  
السلطان أبي العلا الحسيني بيولا رضي الله عنه **(برما)** بكسر الباء وسكون الراء كفي مشترك البلدان قرية  
كبيرة قديمة من مراكزي إربد بديرية الغربية مبنية على تل مرتفع بجري محلة المرحوم علي بجر الصهر يربح بمسافة ثلثي  
ساعة ولها مشرفة بمعامل الدجاج وكثير من المعامل التي بجهات مصر البحرية يديرها أناس من أهلها وقد ذكرنا  
كيفية استخراجها وما يتعلق به في الكلام على ناحية بيلا وبها جلد بساين وسواق معينة وبها جامع بمئذنة عامر  
وعندتها محمد جوده كان مفتشاً في السفال ثم أُنعم عليه الخديو اسمعيل برتبة أمير الإي وله بها بيت يشبه جوت مصر  
وسوقها سوق ناحية أيار ووسطها دنيا ونشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله ثم وقَّذ كر ترجمته  
في حسن المحاضرة فقال البرماوي هو شمس الدين محمد بن عبد الله ثم موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين  
وسبعمائة ولازم البدر الزركشي وتهر به وأخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في  
الاصول مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسخاوي أنه أَمْعَن في الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال  
وكثرة الهم وناب في الحكم عن أبيه البدر ثم عن ابن البلقيني ثم عن الاخنائي ثم أقبَل على الاشتغال وكان للطائفة به نفع  
وكل سنة يقسم كتاباً من المختصرات فيأتي على آخره ويعمل ولاية ثم توجه إلى دمشق وناب في الحكم وفي الخطابة وولى  
افتاء دار العدل ثم تدرّس الرواحية ونظرها وتدرّس الامينية فاشتهرت فضيلته ثم مات ولده محمد بكره الإقامة  
بدهشق وجاء إلى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وياشر وظائف الولي العراقي نيابة عن  
خفيه دوليس لذلك تشرى بناوعين لتدريس الفقه بالمؤيدية ووج في سنة ثمان وعشرين وجازا التي بعدوها ونشر العلم  
أيضا هناك ثم عاد في سنة ثلاثين وقد عين له بمنايا ابن حجي تدرّس الصلاحية ونظرها بالقدر بعد موت الهروري في  
آخر المحرم فتوجه إليها وأقام بها قليلا وانتفع به أهل تلك الناحية أيضا ولم يفصل عنها إلا بالموت وكان اماما لعلامة في  
الفقه وأصوله والعربية وغيرهما مع حسن الخط والنظم والنثر والتودد ولطف الاخلاق وكثرة المحفوظ والتلاوة  
والوقار ومن تصانيفه شرح البخاري في أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضا منظومة في أسماء الرجال وألفيته في  
أصول الفقه وشرح جهوا ومنظومة في الفرائض وشرح لامية الافعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعل  
مختصر في السيرة النبوية وكتب عليها حاشية ونخص المهمات للانسوي ولم يزل قائما بامر العلم تصنيفا وقرأ حتى مات  
يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

بدر الزركشي



وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم وال شهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكر والحجة والتسليم والانقياد والصبر من أوصاف الروح والفطرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القالب المتحرك المميز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطال في سوق جل من كلامه الدال على منزله بفضلته ولما مات رضى الله عنه دفن بمسجده في الحسينية من القاهرة وقبره مشهور بزار \* ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسي رضى الله عنه قال الشعراني في الطبقات كان من أصحاب الكشف التمام ووقع منى مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك ان الامير جازم كان مطلقا في اسلامبول فكتب له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي العجم والروم بالوصية عليه وطواها ووضعها في رأسه وخرج فأرسل الى الشيخ في الحال يقول الناس في عنك كالفش ما بقي أحدي في البلد له شوارب الا أنت تكتب أصحاب النوبة من غير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسي فأرسل يقول لي اذا سألك أحد في شئ يتعلق بالولاية بمصر فشاو ر بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم افعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يقل أدبهم معهم مات رضى الله عنه في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من الامام الشافعي في تربة البارزى رضى الله عنه \* وفي خلاصة الاثران منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذي فضله أعظم من أن يذكر أخذ عن والده تخرج وبرزع وتفنى في علوم كثيرة واتفح به جمع وكان له واجهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهته بعلوم الرقائق ومن لطيف شعره قوله في رسالة

أودى الى أعتاب عزتك العليما \* سلاما سعي بالود نحوكم سعيا  
وانتهى الى ذاك الوجه مدامحا \* وأدعية في أزهار العلم والحميا  
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى \* رعى الله عهدا قد قضى به رعيا  
وأنشدكم بالله عطفًا على فتى \* لبعدهم لم يلف صبرا ولا وعيا  
فأنت وجهه الدين غاية مقصدي \* لبعدهم بأشرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلثين وألف بمصر رحمه الله تعالى \* ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاقي الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان نجله المرحوم العلامة الشيخ يحيى البولاقي المالكى الذى كان خطيبا بمجامع المشهد الحسينى بالقاهرة وأحد مدرسى الجامع الازهر فقال هو الحسينى النسيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاقي ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكريم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسي الشهير بالذهباب انتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغدير البرلس من ذرية سيدى موسى أخى العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام ولد رحمه الله تعالى ببولاقي مصر القاهرة في أواخر القرن الثانى عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى خليفة أبى البركات القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير وتلقى عنه طريق السادة الخلوتية ومبادئ مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم جماعة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للقاضى عياض وغيره من الرسائل والمسلسلات وأخذ عنه شيئا من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقي صاحب التصانيف المشهورة أخذ عنه كثير من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القويسنى الشافعى أخذ عنه المطول وجمع الجوامع وغيره من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعى الفيومى وغيرهم من مشايخ العصر حتى حصل التحصيل التمام وشهد بفضلته الانام وتصدى للافتاء واندريس بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين الى ان مات بعد الاجازة

ترجمة الشيخ محسن البرلسي

ترجمة الشيخ عبد الجواد البرلسي

ترجمة الامام النور الشافعى مصطفى البولاقي البرلسي

وسبغنا الله تعالى الأدب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من أحد من أرباب الدولة أو غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان يأتي وكان أول طوافا يبيع الصابون والجيزو المحجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياته سنين عديدة ثم صار يضر الخوص الى ان مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مصالح نفسه أو عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعلميان العاجزين عن الكسب ومن ارتكبتهم الديون فيعطيهم من ذلك وكان يكس المساجد ويتقرب بيوت الاخيلة ويحمل الكفاسة تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على أصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة ويرزقهم كرا المعديّة وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشك كنان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يبكي ويتضرع ويرتعد كالتقصبة في الريح ثم يطلع فيصلي ركعتين ويأمر كل واحد من أصحابه ان ينزل ثم يكس السلم عشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحد أن يساعده فيه وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق الا اذا كان عالما بالشرعية المطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصة هاو عامها ومن جعل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يقول ونحن في سنة احدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الاولياء قد تخرحت للغلق وما بقي الا ان مفتوحا لا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قولهم بئس الفقير بباب الأمير هذا في حق من يأتي الأمير يسأله الدنيا فان كان لشفاة ونحوها فنع الفقير بباب الأمير وكان يقول سمعت سيدي ابراهيم المتبولي يقول زيادة العلم للرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجر الخنظل فكما ان زادا زادا مارة وكان يقول من آداب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كفان ما يرى في المزور من العيوب والاقتراة الزيارة أولى وكان يقول في حديث ان الله يكره الخبر السمين المراد بالخبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره يسم به وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤذي هذا الدين بالرجل الناجس يدخل فيه العالم والمسالك اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعباد اذا زهد في الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتهم مالا الى الدنيا وأحبها وجمعها المال من غير حل فموتان على ذلك فيحشران مع الشجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كفارة له العدم بعصمتها وانما هو في الهائم لكونها اطعم وتسقى في غير وقته أو غير ما تشتهى أولا تقتصر في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتعيب أبدانهم الاسما في شدة الحر والبرد أو ما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشرة وحرصا كثيرا ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيسولن في أبدانهم أخلاط غليظة مضادة لطباع فيؤثر ذلك في أبدان الاجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا لدمراض والعلل والاوراجع من الفالج والزمانات واضطراب البنية ونشوب الخلقة ومما جنة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويتنعم من الافراط في الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدة انية كان الجمار أعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة ثم أشد لبعضهم

أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبا فارغا فتمكننا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فرجع الاسر للاول وكان يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم يقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يحط في النارو يقول في خطبته فلا تلوموني ولوموا أنفسكم بمعنى ما أغويتمكم حتى لمتم بذنوبكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا وكان يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول



أهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر النخل وكانت هذه القرى سابقا في التزام محمد بن طبروزا غلى ثم ولده حسين بنك  
ثم هي الآن تابعة لمديرية الغربية ثم ان جميع بلاد البراس لا يصل اليها الماء النيل الا قليلا وأكثر شهرهم من الحفائر  
وكذا سقى نخيلهم ونحوه ويرعون على المطرف - درت الاوامر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه اليهم  
وهناك بحيرة متسعة تسمى بحيرة البراس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها الجبلية بلاد كما بينا ذلك في  
الكلام على بلقاس ولها ملاحية تنسب اليها أيضا وهي من أعظم ملاحات مصر لحدود ملحها حتى ان أهل رشيد  
يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحاتهم ويستعملونه في ضرب الارز وهي واقعة في الشمال الشرقي العظيم وهي  
عبارة عن بركة في وسط الرمل أرض قاعها منخطة عن المالح نحو نصف متر تحف في شهرى مسرى وتوت في قطعون  
منها الملح بالفوس ويضعونه على أرض من رفعة ثم يملونه في قوارب صغيرة وينشر في الجهات وقد رما يتحصل منه في  
السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف وبيسة وأجرة  
الاردب من قطع ووسق من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالى بلاد البراس أو بعضهم عرب قرشيون كما  
يدل له كلام المقرئ في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فانه قال ان فرقة من بنى عدى بن كعب  
ربط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزولوا بالبراس ومقدمهم خاف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عبد  
الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا هم والكنانيون من ذوى الأثارة المذكورة في نوبة دمياط وخلف  
هذا هو جد بنى فضل الله بن المحلى بن دعباب بن خلف بن نصر الله ولوا كتابة السمر لولك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة  
سنة انتهى وفي كتاب المسقط في البراس وقطية أقواما يعرفون بقبافة الاثر قال والقبافة على ضربين قبافة  
البشر وقبافة الاثر فاما قبافة البشر فالاستدلال بصفات أعضاء الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم -  
بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم وحكى عن بعض أبناء التجار انه كان في بعض  
أسفاره راكبا على بعيره يقوده غلام أسود فزهرهؤلاء القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبهه اراك بالقبائل قال  
ولد التاجر فوقع في نفسه من ذلك شئ فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا ولدي ان أبك كان شيخنا  
كبير اذ مال وليس له ولد فخشيت أن يفوتنا ماله فكنيت هذا الغلام من نفسه فحملت بك ولولان هذا شئ ستعلمه غدا  
في الدار الاخرة فلما أعلمت بك في الدنيا وأما قبافة الاثر فالاستدلال بالاقدام والخوافر والخفاف وقد اختص به قوم من  
العرب أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى ينظروا به ومن العجب انهم  
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الشيب والغريب من المستوطن ثم قال ولولان هناك  
لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعنى في علمها المستأثر بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القبافة ابني مدلج في أحياه مضر  
واختلف رجلان من القبافة في أمر بعير وهما بين مكة ومي فقال أحدهما هو جمل وقال الآخر هي ناقه وقصدا  
يتبعه ان الاثر حتى دخلا شعب بنى عامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما صاحبه أهوذا قال نعم فوجدها خنثى فاصابا  
جميعا انتهى وفي خطط المقرئ ان محتسب القاهرة في القرن الثامن كان من البراس وهو صلاح الدين عبد الله بن  
عبيد الله البرلسى وهو الذى أحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الاذان بعد سنة ستين  
وسبعمائة قال فاستقر ذلك الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة فأمر متولى الامر بدينار مصر الأمير  
منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون أن يكون ذلك بعد كل أذان لرؤيا ادعاها  
بعض النعراء الخلاطين وسبماتى في الكلام على طنبداشئ من ذلك وانه من البدع الحديثة \* وظهر منها أيضا صلحاء  
وعلماء كثيرون في طبقات الشعرا ان منها شيخه القبط الشهير سيدى عليا الخواص رضى الله عنه قال وكان أميالا  
يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان له طب غريب  
يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة وكان يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء  
والزبال والطباخ والفخراى ومقدم الوالى ومقدم أمير الحاج والمعداوى والطوافين على رؤسهم بالمضائع ويدعو  
لهم ويكرمهم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار

هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم رحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى  
المويلحة في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في أربع مراحل وماؤه من أقيح المياه وهناك خان بنه الامير آل ملك الجوكندار  
وعمل هناك بئرا ايضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى اكري في مرحلتين وماؤه أصعب ماء  
في هذه الطريق ثم الى الحوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤه شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم  
الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهناء في مرحلة ثم الى بدر  
في ثلاث مراحل وهي مدينة تجازية وبها عيون وحدائق وحدول والبارفرضة المدينة الشريفة ثم رحل الى  
رابغ في خمس وهي بازار الحففة التي هي الميقات ثم رحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون  
الناصرى ثم الى بدن مرتفي ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسنان ثم رحل من بدن الى مكة المشرفة في مرحلة واحدة  
ثم يرجع في منزلة الى بدر فيعطى الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصفراء في مرحلة ثم الى ذى الحليفة في ثلاث  
مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم يرجع الى الصفراء يأخذ من جبلين في فجوة تعرف بنقبة على حتى  
يأتى ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى **(بركة غطاس)** قرية كبيرة من مديرية  
الحيرة يمر كزدمنور واقعة على البر البحرى للعممودية على بعد مائتي قصبة وأبنيتها بالاجر والبن وعندها على  
شاطئ المحمودية سوق مشتهلة على قهاو وخارات وحوانيت تجارة وفي شريقها جامع أنشأه الميرى وفي بحريها بركة ماء  
وفي جنوبها الشريق جملة عزب منها عزبة الخواجه نصر الله بها مسكنه وجنيته له وفي بحري الحفنة مسجد قديم  
بداخله مقام ولى يرار ولها سوق كل يوم أربعاء وتعداد أهلها أربع مائة وخمسة وتسعون نفسا وزمانها أربع مائة  
فدان ومائتان وتسعة وتسعون فدانا **(البرلس)** بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعدها سبعمائة  
فدانا ثم غور مصر وقدعد ابن الكندي غور مصر فجعلها أربع مائة وعشرين باطا وهي العريش ونيس وشطا  
ودمياط والبرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومى ورباط أسوان على النوبة ورباط  
الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على البحارة وكانت سرية وبرقة وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت  
في سنة ثلاث وثلاثمائة فاضمت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله نسي رباط السويس ورباط القصر وهما  
من الرباطات القديمة ويشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر  
المالح وفي شريقها أشتموم البرلس وفي غربها أشتموم برج المعدي وقال بيلين في بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى  
بتمتوو جعله بطليموس بين فرع النيل الغربى وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة  
هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة تيمروا التي سميت فيما بعد دمر و  
كفى تاريخ البطارقة وفي دفاتر التعداد أن من هذا الاسم بلدين في مديرية الغربية وبلاد البرلس الآن من  
مديرية الغربية ومن أشهرها قلبيشو الواقعة بآخر الرمال منها الى البحر المالح نحو ثلاث ساعات وفي غربها قرية أبي  
ماضى بنحو ساعة وفي جنوبها كثر الستموني بنحو ساعتين وفيها أبنية بالاجر والمونة وقرية أبي ماضى في قبلي البرج  
الحصين المعروف بقرية خمسة الذي على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضا الشهابية بوسط الرمال غربى البرج  
بنحو ساعتين وشرقى العباسية بنحو ثلاث ساعات وناحية العباسية في وسط الرمال غربى الشهابية بقليل وشرقى بطيم بنحو  
ساعتين وهي غير العباسية التي ببلاد الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربى قبلة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفي  
بحريها ملاحه البرلس طوالها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها ثمانية مائة متر وفيها جامع عمارة ومعمل فراريج ولها سوق  
جمي ومنها كثر يوسف بضرىح الشيخ يوسف ومنها كفر الحصير بقرب أشتموم البرلس وفي قبليها بقليل قبلة قولى  
يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قبب للجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية وحول  
تلك القبب كثر صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفي كثير من هذه القرى أبنية بالاجر والمونة وفيها مساجد عامرة ولها  
تخيل كثير في الرمال يتصل بعضها ببعض على أصناف مختلفة منه السماني والحيماني وبنات عيش والكبيس ويزرع  
في رمالها البطيخ المشهور بالبرلس وفيها كروم العنب الاسود والايض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الحمامة من الطعم  
وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسيخ الكثير ويجب الى مصر وخلافها وتكسب



بالوقوف الحضور في ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا فبعد فراغ الخطبة ومضى بجر يسير من الليل  
تضرب المدافع وينفرون من عرفات الى المزدلفة في كعبة عظيمة مع أمير الحاج فيصلون بهم المغرب والعشاء ويبيت  
أكثرهم بها ويلتقطون الحجار منها وهي بطحاء غير مسكونة فإذا طلع الفجر ارتحلوا الى منى فإذا وصلوا اليها رماوا بحجارة  
العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو فحروا هداياهم وحلقوا أو قصر وارتدوا عنهم وحينئذ يحل لهم لبس الخيط وغيره من  
محرمات الاحرام الا النساء والصبيد وهذا هو التحلل الاصغر ثم يتركون رجالهم بها ويرجعون الى مكة فيطوفون  
طواف الافاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شيء حتى النساء والصبيد وهو التحلل الاكبر  
ثم يرجعون الى منى فيبيتون بها اليلتين لمن تجمل وثلاثة لمن لم يتجمل ويرمون في كل يوم من أيام الاقامة بالحجرات  
الثلاث وهي العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون الى مكة وقد كانوا تركوا بها أمتعتهم  
وأثقالهم فيقيمون بها الى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة ثم يخرجون الى محطة الشيخ محمود بعبوكب عظيم  
ويكون أمير الحاج المصري قد استلم المحمل على يد والي الجبل ثم يقومون من الشيخ محمود في آخر الشهر الى زيارة النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى يحطون بوادي فاطمة ثم بعسفان ثم بجفيلص وهي بالمدة على ست  
ساعات من عسفان بها تخيل وأرضها صالحة لزراعة الذرة والدخن والبطيخ والقثاء والفجل ونحو ذلك ويبيت بها  
الحاج ليلة واحدة مع التحفظ من شر الارباب كاللثين قبلها وفيها ماء عذب ثم يترأف الهند على ست ساعات من خايس  
وهي بويقات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وليس بها زرع وبها بئر لمحة الماء ثم رابع ويؤخذ منها العليق  
السكافي الى وصول المدينة المنورة ثم من رابع الى بئر رضوان على مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهي محل به حشائش ترعاها  
الابل وبئر صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وليس هنالك  
سكان ثم الى أبي ضباع محل على تسع ساعات من رابع به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها جماعة من العرب  
الذين ينحشون من خيانتهم وفيها نخيل كثير وشجر الليمون والموز وزرع في أرضها الشعير والدخن والذرة والمقائش وبه  
ماء عذب كاف للعوانات والمزارع والطر يقبلها وبعد ما تخوفه من كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها الى  
الريان تسع ساعات أيضا في جبال شاهقة وفي أثناء الطريق بينهم محل يقال له البليدية به نخيل وموز وليمون وزرع  
فيه القمح والشعير والذرة ثم بعد ذلك محل يقال له المضيقي فيه أيضا نخيل وزرع كالبلديدية ويسكن الموضعين عرب  
طبعهم السرقة والنهب كعرب الجبال التي هنالك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم الى مواساتهم  
بالاموال واطعام الطعام لئلا يمتنعوا منهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الرمان والليمون ونوع  
يشبه البرتقال يقال له لين ويزرع في أرضها الخبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان الى  
بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر مالحه وليس به سكان ولا يبيع سلع ومن بئر العضم الى بئر  
الماسي وهو محل على اثنتي عشرة ساعة به بئر عذبة الماء جدا وبه يبيع وشراء قليل وليس به زرع ومن هنالك الى  
المدينة المنورة على سائر أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمان ساعات وقال السيوطي في حسن المحاضرة قال  
ابن فضل الله المحمل السلطانية وجاهير الركبان لا يخرج الا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعرف قال  
فيخرج الركبان من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسجل للفقراء والضعفاء والمتقطعين بالماء والزاد والاشربة  
والادوية والعقاقير والاطباء والكهالين والمجبرين والادلاء والائمة والمؤذنين والامراء والخند والقاضي والشهود  
والدواوين والامناء ومغسل الموتى في كل رزق وأتم أبهة واذنزلوا منزلا أو رحلا من رحلات تدق الكوسات  
ويشتر النسيب يؤذن الناس بالرحيل والتزول فاذا خرج الركبان من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة  
فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد عمل  
فيها الاميرال ملك الجوكندار المنصوري أحدا من المشورة في الدولة المصرية ابن قلاوون بركاوا تخذلهما صانع  
ثم يرحل الى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها الى بحير القلزم ويبنى على بحيره حتى يقطعها من  
الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقسم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل الى  
حقل مرحلة واحدة ثم الى برمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال ان ماءها

من النظام والابهة ولا يزالون في ازدياد وتلقاهم أمراء شريف مكة وعساكره بالاعتناء الزائد مع عمل الشنك وضرب  
المدافع والبالدق وهكذا إلى دخول مكة ومن وادي فاطمة يحط في محطة العمرة على ست ساعات من وادي فاطمة  
كانت في السابق ميقاتا للاحرام بالعمرة بالنسبة للمعمر من الحرم وقبل الوصول إليها قبر للسيدة ميمونة إحدى أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبعة ويجوز له مصلي وحوض ما وأبار وبعد محطة العمرة نحو ساعتين يصل إلى العمرة  
الجديدة التي يحرم منها إلا أن مریدا العمرة من سكان الحرم فيقيم ركب الحاج هناك إلى الصباح ثم يقوم فرحاً مسروراً  
لدخول مكة شرفها الله تعالى فإذا وصلوا إلى الشيخ محمد خارج مكة حطوا وحالهم هناك واغتسل مریدا اغتسال  
من أبار هناك ثم يسرعون إلى دخول مكة فيدخلون من باب المعلى إلى الحرم الشريف مكبرين ملينين ويدخلون المسجد  
الحرام من باب السلام وقبل كل شيء يبدؤون باستلام الحجر الأسود وتقبيله ويطوفون طواف القدوم فيطوفون حول  
الكعبة المطهرة سبعاً أشواط بشروط الصلاة من طهارة واسترورة إلى آخرها ويرملون في الأشواط الثلاثة الأولى  
وبعد الفراغ من الطواف يصلون ركعتي الطواف ثم يخرجون للسعي فيسعون بين الصفا والمروة سبعاً أشواط يبدؤون  
بالصفا ويختمون بالمروة ثم يركعون في الثلاثة الأولى ويرقون على كل منهم ما يدعون ويبتلون والصفا بالقصر طرف  
جبل أبي قبيس والمروة بفتح الميم طرف جبل قينقاع ومقدار ما بين الصفا والمروة سبع مائة وسبعون ذراعاً بذراع اليد  
وفي المسافة بينهم مائيلان أخضران أحدهما معلق في ركن المسجد والاخر بدار العباس وفي شرق الممر حوانيت  
البساعة وفي غربيها حائط المسجد الحرام والسعي هو الركن الثاني من أركان الحج وفي ثاني يوم القدوم يخرج حضرة  
شريف مكة وعزيرته المرافقة أمير الحاج المصري في موكب من أمراء وعساكره ووجع غفير من العرب ومشاة  
وركاباً على الخيل والهجن العشاريات وغيرها على ترتيب عجيب وأبهة عظيمة وعلى الشريف شمسية تطلعيها  
أحد أمراء مكة بالجوهر وتضرب له المدافع عند مجيئه وعند انصرافه ثم توجه للاقاة أمير الحاج الشامي  
كذلك ويقوم الحاج المصري بمكة البعض في خانات والبعض في الدور بالأجرة والبعض في الخيام المضروبة خارجها  
عند الشيخ محمود وغيره ويقوم أمين الصرة بالصرة ويستخدموها جميع متعلقاتها بتكسية مكة ومكة شرفها الله تعالى  
هي بلد الله الحرام الغنية عن التعريف كبيت الله الحرام والمسجد الحرام وزمنه والمقام وغير ذلك من الآثار  
المعروفة والشعائر الموسومة وانما ذكر بعض مشتملاتها فنيها أسواقها جميع أصناف السلع تجبي إليها من  
جميع أرجاء الدنيا بهامنازل مشيدة كقصور مصر القاهرة وبها أسبائين صغيرة وفيها أسرايات بها أسبيلات وتكسيها  
مشيدة بداخلها أسبائين عظيم وصهر يجنحون الماء ويأوي إليها كثير من الفقراء والمساكين للاكل والشرب وقد  
أجرى جميع ذلك بها المرحوم محمد علي عزير مصر فهي من الصدقات الجارية عليه ومكة أيضاً جلة مدارس غير  
المسجد الحرام الجامعة من الهنود يترأفها العلم الشريف والقرآن الكريم وطريقها طريق التسكيات نفق فيم على  
الطلبة حجة لله تعالى وترد عليها الهدايا من بلاد الهند والصين والجاوود والداغستان والاستانة العلمية ومصر القاهرة  
وغير ذلك وفيها قهاو بكثرة وتجار مياسير وموس أهلها ثياب مفرجة من الجوخ والحري وغيره وطواق مخيشة  
يتعممون عليها ويلبسون في أرجلهم النعال غالباً ولشدة الحر فيها خصوصاً في زمن الصيف لوقوعها في وسط جبال  
تكتنفها من كل جهة يخرج والى الجاز وشريف مكة والامرء والاعيان في زمن الصيف إلى جهة الطائف وجبل  
كري فيقيمون هناك زمناً منهم من يسكن بالأجرة ومنهم من له منازل في ملكه معدة لذلك وجبل كرى على مسافة يوم  
وليلة من مكة والطائف على مسافة يومين وفي كل منهما أسبائين عظيمة تضرة ذات فواكه وأنها رعدبة الماء ومبانيهما  
كبنائى المحروسة والهواء هناك معتدل جدا ومكة قلعة حصينة تسمى قلعة جياود على رؤس جبالها طواب صغيرة  
بها مدافع وآلات وعساكر كافية فإذا كان اليوم الثامن من شهر ردى الحجة الحرام يقوم الحاج من مكة صباحاً إلى  
عسرات ولا يحط إلا بها وهي على مسافة ست ساعات وفي طريقه يمر بغيرى بكسر الميم ثم بغيرى لفة على نحو  
ساعة من مئى ثم بمسجد غرة بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء وهما تأنيث على ساعة من المزدلفة ثم إلى موقف عرفة  
على نحو نصف ساعة وعرفة بطحاء منسمة لها حدود محصورة فيبيت بها الحاج ليلة التاسع ويسمى بقمر إلى جزء من  
الليلة العاشرة والوقوف بها جزء من ليلة العاشر أو جزء من الليل وجزء من النهار هو الركن الأعظم للحج والمراد

مكة  
مكة  
مكة



بعضها مضيق يسمى العبة الزرقاء ينزل منها الجمال واحد واحد ووقد في المرور بهم امة بات زيادة على المشاعيل التي توقد كل ليلة ويزاد في المحافظات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يهعد في عذبة توصل الى محطة الحوزة والمسافة اليها ثلاث عشرة ساعة وهي محل به تخيل وماء وبيع وشراء ثم يقوم في الساعة الرابعة منها را فيصل الى محطة مبطة في الساعة العاشرة من الليل وفي اثنا عشر يوما يحل يقال له صحن مرمر والعقبة وركاكة الجبر وفي مبطة ماء عذب وبعض حشائش وتكتنفها الجبال ويقوم منها الحاج في الساعة العاشرة من النهار الى محطة الخضيرة وتسمى وري النار لا يقداد الحطب فيها الكثيرة أشجار السنط بها وهي بين جبلين يقال ان بهامام عدن الخماس وليس بهامام والمسافة اليها مائة وعشرين ساعة ويقوم منها كذلك الى الينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول الى الينبع يأخذ الحاج استراحة حتى ينبج الفجر فيشرع في تنظيم الموكب ولبس المحمل كسوته ويخرج محافظ الينبع وأمرأؤه والاشراف والعرب الى ملاقاتهم ويدخلون بالتهليل في موكب حافل الى أن يصلوا الى محطة وهناك يجلس أمير الحاج وأمين الصرة مع محافظ الينبع ووكيله وأشراف البلد وعندهم أمير الحاج سباطا وبقعيم السكر والقهوة ثم تصرف المرتبات للعرب وأشراف جهينة ويخلع على المحافظ وأمين الشونة وكتبه او يصرف العليق اللازم للجمال وغيره او يبيت به باليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينسع والينبع بندر شهر في شرقي الساحل ليس بها تخيل ولا أشجار ولا أبار عذبة وانما فيها صهاريج تلاء من ماء المطر يأخذ منها الحاج بالثمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تتبع الدولة العلية بهامام دافع وفي القلعة صهر يجوهي مرسي عظيم للمراكب التجارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والسمن والبطيخ وغير ذلك وتأتي اليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار الى محطة السقيفة والمسافة بينهم مائة وعشرون ساعة في طريق سهل فيدخلها صبا حاو يقيم بهم اربع ساعات وتصرف فيها الكسوة والمزيتات العرب الدرك وهم عرب الحوازم وعرب ذوي ظاهرة وعرب الجديدة وعرب صبح وأشراف بدر وليس بهامام المحطة ماء ثم يقوم الى محطة الافانة فيقيم بهم اربع ساعات ايضا على غير ماء ثم يقوم الى محطة رابع وبنهم مائة وعشرون ساعة في طريق سهل ذات أشجار سنط وفي جمالها احتشيد ترماه الابل وبقربها عرب اشقياء يخشون من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رابعا صبا حادون موكب وهي قرية صغيرة عامرة بها سوق وفي هذه المحطة قلعة حصينة تتبع الدولة العلية أيضا وهي واقعة في شرقي البحر الاحمر بنحو ست ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والوانورات فتجلبها من البضائع مثل ما تجلب الينبع ويزرع في أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو ميثقات الحاج المصري لا يتجاوزونه من غير احترام بل يحرمون بأحد النساكين الحج والعمرة أو بهما معارجالا ونساء وشيوخا واطفالا وصفة ذلك أن يغتسل الانسان ويتطف جسده وشعره ثم يجرد الرجال من الخيط والحيط فيقتصر الذكور على ازار يجعلها في وسطه بلا عقد ولا زور داء على كتفيه ونعلين من نعال التكرور وكشف رأسه من كل ساتر ويستمر كذلك الى تمام النساك وأما المرأة فلا تجرد وانما التجرد لآخر امهات في وجهها وكفها فقط ثم ينوي الحاج النساك بقلبه ويشرع في المسير والتلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لاشرين لك لبيك ان الحمد لك والنعمة لك والملك لاشرين لك ويستمر بلي عند كل صعود وهبوط الى دخول مكة المشرفة والاحرام هو الركن الاول من أركان الحج فاذا قام من رابع فلا يحط الا في محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتي عشرة ساعة وبنهم امة عذبة وبيع وشراء فيقيم بهم اربع ساعات ويقوم الى محطة عسفان وبنهم مائة وعشرون ساعة وفي بعض الطريق شجر العبل وقبل الدخول في عسفان عذبة ثلاث ساعات يستريح الحاج حتى يطلع الفجر لما بالاطريق هناك من الوعر والضيق فيمر الركب بجلاجل فيدخل عسفان صبا حاو هي قرية بهامام عذبة وسوق وبها أشجار سنط وفي أرضها يزرع على السيل الخضر والذرة والدخن فيقيم بهم اربع ساعات ثم يقوم الى وادي فاطمة فيدخل صبا حاو الطريق سهل وبها أشجار السنط وقبل دخولها الساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وواي فاطمة تخيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع في أرضها بعض أصناف الحبوب وبهض الخضر ويكون يوم الاقامة بهامام عظيمات تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة بالهدايا للبحج والتبرك بهم وفي الساعة العاشرة من النهار يقوم في موكب جامع على غاية

محطة رابع

محطة وادي فاطمة

كافي كتاب الدرر المنظمة وهي قرية صغيرة على شاطئ البحر في أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن  
والخشيش وغرتاخذها الخجاج من العقبة للبيع والقرب من الشاطئ تنبع مياه بالحفر قليلا يشرب منها الناس والبهايم  
وهناك أيضا يصرف المرتبات لعرب الدرنة يقال لهم عرب العصا بين والعمران ويمتد دركهم إلى مغاير شعيب وفي  
الساعة الخامسة من النهار يتحلل بن ظهر الحمار إلى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الحمار إليها مسير أربع  
عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما هو والطريق إليها واضحة بآثار المارين لكنها غير مستوية بقائه بعد المسير من ظهر  
الحمار بربع ساعة يصادفه عقبة تسمى العلوة فيصعد عليها ويسير في سطحها نحو ساعة ونصف ثم يهبط في منخفض  
حتى يصل إلى طريق بين جبلين تشبه الخليج فيصل في الساعة السابعة من الليل إلى محل يقال له عيش غراب ثم يصعد  
في مرتفع حتى يصل إلى محل يقال له الشهداء باسم أصحاب قبور يقال لهم من الشهداء فيسير به نحو ربع ساعة في  
أرض سهلة ثم يهبط حتى يصل إلى المحطة وهي محل بين جبلين يباع فيه الغنم واللبن والتمر والخشيش والعسل النحل في  
بعض السنين والأرض هناك صلبة لا تدق بها الاوتاد لا يصعبون به وليس بها ماء ولا ارتحال منها يكون في الساعة  
التاسعة من النهار فيسير في طريق بين جبال موجهة إلى الساعة التاسعة من الليل فيستريح هناك إلى طلوع ضوء  
النهار ليلته إلى المحطة مغاير شعيب فيحيط بهم أصحاب حافدة السير إليها اثنتا عشرة ساعة وهي محل به نخيل جيد  
ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها في بعض السنين القمح والشعير والذرة والبادنجان والقرع ويباع هناك الخشيش  
والاغنام واللبن والفواكه الجلوبة في بعض السنين من وادي مدين وهو قريب منها بنحو ساعتين وعلى القرب منها على  
شاطئ البحر شجر الناكهة كالتين والعنب والليمون وفي الساعة السابعة من النهار يؤذن بالرحيل فيسير في الساعة  
الثامنة إلى عيون القصب فيصل إليها بعد سير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة في طريق سهلة بها قليل من شجر العبل  
والسنت و شجر المقل القصير وهي على شاطئ البحر الأحمر بها نخيل كثير وسمار الحصر ويزرع في أرضها الشعير  
والدخن وعندها نهر جار يصب في البحر يأخذ منه الحاج الماء ثم يتحلل في الساعة التاسعة من النهار فصادفه عقبة  
يصعد فيها نحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل إلى الساعة الثامنة من الليل  
فيتزلزل في منخفض يتوصل منه إلى المويج وقبل الوصول إلى المويج يعقد موكب مثل ما فعل في دخول العقبة حتى  
يصل إلى محطة المويج وهي بلدة بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع في أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقثاء  
ويباع بها السمك والتمر والدقيق والمقسمات والفول وغير ذلك وتعاما لهم بالقود مثل تعامل الحرسه ومنازلهم  
زراعي من الجريد بداخلها حواصل مبنية من الطين والطوب ويجوار القلعة منازل قليلة مبنية من الحجر والطين  
الرمل وفي الساعة الثامنة من النهار يتحلل من المويج إلى محطة سلى منها إليها مسير اثنتي عشرة ساعة ويقال لها  
محطة ضياع ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول إليها بنحو ساعتين يقابله مريض يقال له شق الجوزة تمر منه الجمال  
واحد بعد واحد حتى يصل إلى المحطة وهي على شاطئ البحر الأحمر بها شجر الدوم وعندها برج صغير به عساكر  
محافظة وترسو عندها مراكب لشحن نحو الخطب والفحم إلى السويس وبها آبار صالحة للشرب وبيع عندها  
العرب على الحاج نحو اللبن والتمر والسمن ويحكت فيها إلى الساعة السابعة وفي الساعة الثامنة من النهار يتحلل إلى  
الأزلم وينتهي مسير اثنتي عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسباخ وبذلك المحطة قلعة خربة  
وآبار غير صالحة للشرب ويباع عندها الخشيش والسمن والغنم والسمك وغير ذلك مما تجلبه العرب وفي الساعة  
الثامنة من النهار يقوم إلى محطة اصطبل عندها تروم سافتها كالتى قبلها وبها آبار لا تصلح للشرب البهايم ثم يقوم في  
المعادلة المقدم إلى محطة الوجه والمسافة كالتى قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هناك موكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل  
قليل وشجر التبق ويباع فيها السمك والخضر والسمن واللحم وغير ذلك وبها تصرف من تبيات عرب الدرنة وهم من  
قبيلة تلي ويؤخذ منها الماء الكافي لمسير ثلاث محطات وفي الساعة الخامسة يسيرون من الوجه إلى محطة كربة ويقال  
لها كربة والمسافة بينهما ست عشرة ساعة أو خمس عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بها ماء وتبيع فيها  
العرب على الحاج مثل ما عرف في الاصطبل ثم يسيرون في الساعة الثامنة إلى محطة الحنك مسافتها اثنتا عشرة ساعة  
وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض الماء كولات ومنها إلى محطة الحورة وفي بعض طريقها أشجار سنط وفي

محطة مغاير شعيب

محطة عيون القصب

محطة المويج

محطة الوجه



الدرهم ترعاه الجبال وفي شمالها الغربي قصر المرحوم عباس باشا ومدة المسير اليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل  
الغروب بنصف ساعة وبعده بساعة والطريق اليها سهلة بلا خوف ولا وعرفية يهيم بها سبع ساعات وهناك يفرق  
العليق على البهائم وفي آخر الساعة السابعة يضرب مدفع التجميل وفي الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير  
مشرفا الى بندر السويس ويستريح عند الغروب كما هو فيصل الى بئر خارج بندر السويس في مسافة أربع عشرة  
ساعة غير الاستراحة وهي بئر قديمة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود التربة الحلوثة هناك وعنددها يصير تنظيم  
موكب مع لباس الحمل كسونه المقصب ويحضر محافظ البندر بالعمساكرو الاشائرويسة الموكب الى أن يحط  
خلف كبرى التربة الحلوثة في جنوبها الشرقي فيقيم هناك ليلتين وفي صبح ثالث يوم يسير الى محطة الناطور ويمر فوق  
كبرى التربة الحلوثة وتغر الجبال جلا جلا ثم يسير في رمال تارة وغير رمال أخرى حتى يصل الى محل يقال له علوة  
المنصرف وهي أرض ذات رمال دقيقة يضاء نقيتها وليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها ومدة المسير اليها تسع ساعات ثم  
منها الى جنادل حسن في احدى عشرة ساعة في طريق بعضهما بين رمال نحو ثلاث ساعات وبعضها عقيمة ذات صعود  
وهبوط نحو ساعتين ثم يسير في أرض حجرية الى جنادل حسن وهي أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ثم يسير صباحا  
الى بندر نخل في طريق سهلة ذات أشجار من العبل فيصل اليها بعد سير اثنتي عشرة ساعة ونخل بكسر النون والخاء  
من المحطات القديمة للحاج وهي قرية صغيرة ذات بساتين طيبة واحدة من الطوب ليس فيها مساجد وفيها ضريح عليه قبة  
للسيخ الخلاوي وبجوارها جبانة وفي بحري القرية قلعة حديثة مبنية بحجر الآلة ولها أبواب من حديد وبها مدافع  
وعساكر طوبجية وبيادة وناظر ووكيل وبها مخازن لتعيينات الحاج فيها من كل الاصناف وبها مسكن للمسافرين  
وبها سوق دائم يباع فيه الاقشعة والحبوب الجلوبة من بندر السويس وفواكه تجلب من ناحية غزة ويوجد بها البطيخ  
والجن والسمن والغنم وغير ذلك والاشمان بها مائة تسعة عن اشمان المحروسة بنحو الثلث وملبوس أهل تلك الجهة  
الثياب البيض وحرمة الصوف والكوفيات والعبات الشامسية وقلانس الصوف وملبوس النساء قريب من  
ملبوس نساء مصر فيقيم بهما ليلتين لاخذ العليق والمياه من بئر القلعة التي هي عبارة عن ساقية تديرها أربعة أنوار  
معدة من طرف الميرى فتملا ثلاثة أحواض كل حوض يسع ألفي قرية ثم يسير الى أن يصل الى محطة القرية يضم  
القاف وشدال المقتوحة وسكون المئنة التحتية فصادمه حلة وتعرف عند الحاج بمحطة بئر أم عباس نسبة لوالدة  
المرحوم عباس باشا لاجرا ثم بعض اصلاحت في بئرها وهي بئر منسعة مبنية بالآجر والحجر وبعدها ثماعن سطح  
الارض أكثر من سبعة أمطار وعمق الماء فوق منبعه نحو سبعة أمطار وهو ماء عطن لا يصلح الا لشرب الابل ونحوها  
وبجوارها حياض واسعة منخفضة لكن في الغالب فارغة من الماء لعدم من يملؤها وليس هناك بيع ولا شراء ولا عرب  
ومن نخل اليها مسيرة اثنتي عشرة ساعة في طريق بين جبلين بها شجر العبل وكانت المحطة في السابق في محل بقرب  
القرية يقال له وأدى الفيحما كافي الدرر المنظمة ثم يمر نخل من القرية صباحا فيصل بعد سبع ساعات الى مدية قطع  
يقال له قطع ابن واط صعب المسالك جدان تنزل منه الجبال جلا جلا لضيقه وبعد تجاوزها تضرب المدافع وتلعب  
العرب على الخيول ويكون موكب عظيم الى أن يصلوا الى محطة العقبة وهي قرية صغيرة خفيفة البناء تشبه منازلها  
عشش معروف التي بالحروسة وبها نخيل وبساتين وفيها سوق يباع فيه البلح والمان والتين والزبيب والسمن واللحم  
والمخ والبصل والنبق وحشائش الجبل ونحو ذلك مما تأتي به العرب ويأتي اليها من ناحية غزة القواكه المشاة  
وفيها قلعة بها عساكر طوبجية وبيادة ومدافع ومخازن لتعيينات الحاج ومسكن للمسافرين وعنددها حناير  
على شاطئ بحر القلزم ينبع منها ماء عذب بعد حفر نخود زراع يزرع عليها بعض خضر ويسقى منها البساتين وفي القلعة  
بئر عذبة الماء فيبيت الحاج بها ويصرف هناك للعرب أصحاب الدرهم تبتاتهم من نقود وخلع وحلويات على حسب  
العادة المقررة في الدفاتر وهو لا العرب من قبيلة تسمى العلويين ودرهم تبتاتهم من نقود وخلع وحلويات على حسب  
بعد العقبة بنحو ساعة فيبيت الحاج بها ويصعد الى الساعة العاشرة من النهار ثم يمر نخل في أولها فيصل الى محطة ظهر  
الحمار في الساعة السادسة من الليل ويكون مسيره في طريق على شاطئ البحر وقبل وصولها بمتد مسير ساعة يكون  
المسير في مضيق بين جبلين على البحر أيضا فتمر الجبال جلا جلا حتى يصل الى محطة ظهر الحمار وهي من المحطات القديمة

محطة نخل

محطة العقبة

محطة ظهر الحمار

بالاعتماد من شيخ الصيارف بالبحر وسنة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي يلك ووكيل  
الروزنامة وكتاب الصرة ونائب القاضي ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وكتابها وصرافها جميعا  
من بعد عدها ونقد ها وهي أربعون ألف كيسه أو أكثر وأمناء الكسوى اثنان تحت أيديهم ما خلع العرب وخاع  
لبعض أهل مكة والمدينة من بكاء وجوخ وبنشات جوخ وأكرالك ونحو ذلك وقيمة الجميع تسعون ألف قرش  
ومقدّم العكامة بعهدته الخلوى المرتبة للعرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات  
وحلاوة وملبس وكذا الشمع الاسكندراني وقيمة جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهدته أيضا الجبال اللازمة  
لجل الخيام والنقود واثقال المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جلا وتحت يده أربعة عشر رجلا لتحميل  
كسوة الكعبة والخزينة والحلاويات والخلع ومهمات الكتبة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام  
اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون مابين سخابة وقبة عماليكي وذات يطق جميعها من طرف الحكومة وبعضها  
يختص بأمير الحاج ويكون في عهدة قراشين من طرف وباقيها في عهدة قراشين من طرف الحكومة والضريبة المنوط  
بهم المشاغل اللازمة للتسوير في السير ليلًا تسعة عشر رجلا مرتبهم جميعا ذهابا وإيابا ألف ومائتا قرش غير التعمين  
وعليق الحجر والمرتب من السقائين لسقاية الحاج عشرة رجال مرتب ثمانية قرش لجميعهم ذهابا وإيابا غير التعمين  
والبرقدارية اثنان أحدهما يحمل البيرق الكبير والآخر يحمل الصغرى ويتعين بمعرفة مجلس الصحة حكم برتبة  
بوزباشا وأجرت برتبة ملازم أول وعمرجي برتبة باجناو يش ومعهم الادوية اللازمة للحجاج ذهابا وإيابا في صناديق  
وأوعية وبرفتهم ثلاث محفات لكوب المرضى ويرتب رجلان لسوق المتأخر من الحاج بمائة ستة وستين قرشا  
كل شهر غير التعمين ولهما رجل واحد بعلية وكذا بخار واحد بدون مرتب الا عليق جماره ومبلغ عرفات له التعمين  
فقط ويرتب يطار بدون مرتب ولا تعمين لتطبيق بغال المدافع بحديد ومسامير من طرف الصرة ومن العادة قديمان  
يركب خلف المحمل رجل يسمى شيخ الجمل يركب خلف البيرق قدرا كبيرا وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب  
خلفه رجل يسمى أبا القظ له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا وكل منهم مائتين رجلين وأما المحمل في هو ورجل تحت  
ادارته أربعة رجال طبالين ومارين فجميع خدمة الصرة الذين يصرف لهم التعمينات مائة رجل وسبعة ومقدار  
ما يصرف من العلائق والمرتبات والتعمينات خمسة آلاف اردب فول وشعر مائة ألف أقة بقسماط ثلاثون ألف  
أقة أرز أربعون ألف أقة عدس ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر ألف أقة سمين مائتا أقة لحم تشتري  
لعسا كرا الطوبجية ألف ومائتا أقة حطب تشتري أيضا خمسون أقة ملح ثم اثنان السقائين والضريبة والعكامة  
والقراشين والسواقين يكون بمعرفة الروزنامة وترتيب البيرقدار المغيرة وأمين الكسوى والبيطار والصراف يكون  
بأمر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجمل وأبا القظ والمحامل فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آباءهم وتارة  
بمعرفة الروزنامة وبعد ان يحيط المحمل بالحصوة بقدر ما يهيئ الحجاج لوازمهم ثم يتجهل إلى بركة الحاج فهي المخططة الاولى  
فيقيم نحو يومين وهناك يحصل ترتيب كل ذي وظيفة في وظيفة فينبه على العساكر بأن يكونوا خارج الحاج  
دائرين حوله للمحافظة عليه ذهابا وإيابا بعمل القراصول اللازمة ويرتب بلوك أمام المدافع يقال له دويدارو بلوك  
لخفارة الخزنه وبلوك عن عين الحاج وآخر عن يساره وبلوك مع البيرق وبلوك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ  
من ينقطع عن الركب وهنالك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلده وماله من الابل والاتباع وينبه عليهم بما يصير  
ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادى بان التحميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسير يكون في  
الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التنبيه يستحق ما يحرق عليه وعند التحميل يضرب مدفع وعند المسير  
كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بلوك العساكر ثم المدافع وجمال الطوبجية والحجخانه ثم  
طائفة القراشين ثم أمير الحاج ثم أو رطة من العسكر ثم أمين الصرة ثم الكتبة ثم المحمل ثم اعيان الحجاج ثم الفلاحون  
والرعاع ثم مال الماء ثم باقي العساكر وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بها شئك عظيم ثم يتجهل صبا إلى الدار البيضاء  
وهي المخططة الثانية واقعة في شرق جبل الجيموني وكانت تسمى الدار الحمراء فاجري فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات  
وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ماء وينبت عندها قليل من الحشيش يسمى عند العرب

مطلب  
خطات الحجاج





الى أن هذا أول المقارنة من حدمصر وكان المسير أذان الظهر الى دار المعشى بالدار الجراء وهي التي تسمى الآن الدار  
 البيضاء فكان مدة سيره الى المغرب نحو سبعين درجة وأقام بالدار الى ما بعد العشاء باربعين درجة وسافر على  
 الطليحات وقطع المصانع وهي جمع مصنع علم على ما صنع هناك ليكون مورد الحاج ولم يتم عمله ويشتمل على فسقية  
 عميقة معطلة وبئر خراب قيل انه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصر واعن العمل فليس هنا  
 ماء وسار الى القرب من مقرح عوبيد وكان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة وأقام بدار المغدى  
 ثلاثين درجة وسافر قبل الظهر بنحو خمس وثلاثين درجة فقطع الوعر الذي تسميه العامة المقاث وصرا كع موسى وهو  
 أول حجر يوجد بالدرب المصرى ويقال ان هناك عمودا مكتوب عليه الداخلة لهذه البرية مفعود والخارج منها مولود  
 واستقر في سيرة الى ان كان وصول الصبح الى عجرود قبل المغرب بثمان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى  
 وانظر بقية الكلام على محطات الحج في عجرود وقدرأنيان نورد هنا طرافما يتبع الحج على الشريفة المصرى  
 على ما هو عليه الآن من تهينة لوازمه وخروجه من الخروسة الى أن يعود اليها حسبما وصفه كاتب الصرة الشيخ  
 أحمد الفقيه العرقان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشتمل عليه موكب الحج  
 الشريفة المصرى هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما تشتمل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة  
 باب التوبة وبيارق الكعبة والمنبر وارسل ذلك من مصر كل سنة عادة مستمرة بها وأول من أخذها أشجيرة الدر فتسبح  
 الكسوة بالقاهرة الخروسة في ورشة التشغيل بجهة الخرنفش والذي هي عليه الآن ان يجتارها ولا نوع الحرير اللازم  
 لها معرفة أهل الخبرة ثم تقع المزايدة عليه بين تجارها في ديوان المحافظة فن يرسو عليه المزايدون فخذ منه القدر الكافي  
 وهو سبعة مائة آفة فيسلم للفتالة فتفتلونه ثم يسلم للصباغين فيصبغ بالنيلة بلون اسكندراني كامل ثم يسلم للمزاول  
 فيمزل أي يصلح مما حصل به من أثر الشيل والخط ونحوه ثم يلف عند اللغاف لثلاث لفائف ثم يصير رقيقه أي تسديته  
 بطرف الملقى ثم يسلم في ورشة التشغيل لاسطوات النواله وهم عشرون فينجدونه على أربعة أنوال لاجل أخذ  
 الكساوير اللازمة بالجند على حسب رسم الكتابة التي يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخيشه بالقصب الأبيض  
 والاصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخيشه على المناسج وذلك أربع قطع هي أحزمة الكعبة الشريفة  
 وأربع لمقام الخليل وقطعة هي البرقع وبيارق المنبر ومقدار ما يكفي ذلك من الخيش يختلف من خمسة وعشرين ألف  
 مثقال الى ثلاثين من التلي الجيد ومقدار مصاريف الكسوة جميعها بما فيها من ثمن الحرير والتلي وأجرة الشغالة من  
 أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيهه مصرى وخمسمائة جنيهه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى  
 شهر رمضان وبعدها انهاء ما تؤخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على أعناق الرجال ويكون امامها  
 التلميل والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرم من ديوان المحافظة اعلانات الى العلماء والاكابر  
 ومشايخ السجادات والاشاير للخصور ليلا ويكون في تلك الليلة وليمة حافلة مكلنة من طرف الميرى وتسبى تلاوة  
 القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفي صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد على بقرمه يدان ثم يعقد موكب من  
 العساكر الجهادية وأرباب الاشاور وجميع أرباب التشغيل لاسبين الاكرال ويحمل ما مور التشغيل كيس منتاح  
 البيت الحرام وبعدها تنظيم الموكب بعرفة المحافظ ووكيله وصاحب الشرطة يسيرون مع الحمل وجميع  
 الكسوات التي صارت شغلها بعضها على أخشاب فوق أعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والحمل على الجمال  
 المعدة للحمل الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه فيدخلون جميع ذلك في الحرم الحسيني ثم يوجه  
 الحمل الى وكالة ذى الفقار بالجالبسة وتبقى الكسوة في الحرم الحسيني وهناك تركب أشربة القطن البيضاء على  
 الكسوة والبراقع ويستغرق ذلك نحو عشرة أيام ثم في يوم واحد وعشرين من شهر شوال يعقد موكب أعظم من  
 الاول ويؤخذ الحمل بعد العصر من وكالة ذى الفقار بكسوة البقعة الى ميدان محمد على والكسوة المعدة للموكب  
 عليها تكون خلفه في صناديق قيمية هناك تلك الليلة مع كافة خدمة الصرة ويقال لهم عيط الصرة كالسنة ثنتين  
 والفراسدين والعكامة ويبيت هناك أمير الحاج أيضا وخلق كثير ون يكون في تلك الليلة حظ وافر من السرور  
 وفي صبح اليوم الثاني والعشرين من شوال ينعد الموكب الاكبر الحافل المتشكّل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز الحجاج الشريفة المصرى وجهه الى أن يعود وكيفيته تشغيل الكسوة الشريفة وما يتعلق بها من موكب الحاج المصرى وما يشتمل عليه



ولبعضهم \* ودعتمكم فرجعت بعد وداعكم \* ندما أعض من الفراق أنا ملي  
 أما التصبر بعدكم فعدمته \* أذ بالتشوق والغرام أنا ملي  
 لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* ورأيت كيف نكسر التوديعا  
 علمت أن من الدموع محمدا \* وعلمت أن من الحديث دموعا  
 ولما اعتنقنا للوداع ودمعها \* على خدها يفشى الصباية والوجد  
 بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي \* عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا  
 لا تحببوا أني بخلت بدمع \* يجري دما يوم الفراق حقيقا  
 أنا ما بخلت وكان ذرا قبل ذا \* أيجوز بخلي حين صار عقيقا  
 ولما بدا التوديع من أحبه \* ولم يبق إلا أن تزم الرواحل  
 بكيت وأبكيت العواذل رحمة \* وحسبك من تبكي عليه العواذل  
 لما اعتنقنا لوداع النوى \* وكدت من حر النوى أحرته  
 رأيت قلبي سار قدامه \* وأدمعي تجري ولا تلحقه  
 ولم أنس أدود عوني خشي \* وقدم طرنا غوث البكاء  
 وبت بحال يسر العدا \* أما في قفاي وعيوني وراء  
 وتلطف من قال مختارا ترك الوداع

عاقني عن حلاوة التشيع \* ما أرى من مرارة التوديع  
 ما يفي أنس ذابو حشمة هذا \* فرأيت الصواب ترك الجميع  
 وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

من كان مرتحلا بقلب محبه \* يوما فانك را حلال بحجمي  
 وأنا الذي ترك الوداع نعدا \* من ذا يطيق مرارة التوديع  
 وعكس هذا المعنى من تبقى الوداع فقال

أرأيت من يرضى بفرقة الفه \* أنا قـدر ضيت لنا بان تتفرقا  
 حتى أفوز بقبلة في خـده \* عند الوداع ومثلها عند اللقا  
 ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلطف

قد قلت اذ سار السفين بهم \* والبين ينهب مهجتي نهبا  
 لو أن لي ملكا أصـول به \* لا خـذت كل سفينة غصبا  
 وقال علاء الدين بن سالم موقع غزوة

سارت سفينتهم بالبحر مقلتي \* وتتابعوا فتجمعوا ركبنا  
 لو كنت أملك جيش فيض مدامعي \* لا خـذت كل سفينة غصبا  
 فواجبنا من يد يمنة \* إلى الفقه عند الوداع فيسرع  
 ضعفت عن التوديع حين أردته \* فودعته بالقلب والعين تدمع  
 ومودع يوم الفراق بطرفه \* شرق من العبرات ما يتسكلم  
 متلفت نحو الحبيب بغصة \* لا يستطيع وداعه فيبـلم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال  
 فسار إلى القرب من البويب فسكران مسيره إلى ما قبل الظهر بسمع وعشرين درجة خمسين درجة لدخول الصبح من  
 غير العادة والعادة أكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار إلى الظهر والبويب مضيق بين جبلين صغيرين وشرفة وتل  
 رمل مسطيل عينا وله بابان هذا وباب آخر عنده مناخ عقبة إليه وهو بناء على قنة جبل في أول دار حقل كأنه إشارة

بالمودعين ان كان الوقت قابلا لذلك ويتوجه الصواب الى القاهرة وهذا الدرك جزئي باعتبار مبرك الحاج فقط في هذا  
 المحل وأما الدرك الكلي المشهور فهو على أمير عرب العائذ بالشرقية وعلى جماعته وابتداءه من أول صحراء القاهرة  
 وخان دارباشا الى الحمام وهو بجانب البحر الملح محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة أيلة والى هنا ينتهي حد درك  
 الربع الاول ثم لما استولت بنو عظيمة على الدرك وغلبوا عليه كثرت فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب حمل  
 امره الحاج من القاهرة الى عقبة أيلة ولم يقدر أمير العائذ على دفعهم وكفهم عن الركب وتوالت مفسادهم بالسرقة  
 والخطف في هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصري نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه  
 وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرروا معهم أمير العائذ أن يدفع اليهم مائتي دينار يأخذها من رجال  
 العائذ جباية في كل سنة ويدفعها اليهم في نظير خفارتهم للنقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك  
 وتسلموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة النقب لصعوبة وعسر سلوكه وتمكن الجرمين منهم فيه من الاذى للوفد  
 ما لم يمكنهم في غيره الا بعسرية فمما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائذ في أكثر من الحد المتفق  
 عليه وادعوا أنهم انما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلقوا فبنو عظيمة  
 يتكبرون دعوى أهل العائذ ويعترفون بأن أول حد هم السطح وأهل العائذ يقولون من نخل وتلاشي بهم هذا المقتضى  
 امر الضائع بين نخل والسطح فان أمير الحاج من نخل يلبس أمير العائذ ثيوبا ويأوي عود بجحامة وخيله من الى القاهرة  
 ويصير ما بين نخل الى السطح بغير خفير ولا صاحب درك وسيأتي ذكر ذلك أيضا في محله فلترجع الى المدة الاقامة بالبركة  
 والرحيل منها فنقول ان العادة المستقرة أن يقيم الركب ببركة الحاج خمسة أيام الا أن يطرأ أمر ضروري مقتض لزيادة  
 يوم في بعض السنين لاجل الضرورة فيتم آخر الركب ذلك اليوم ولا يعتمد على مثل ذلك ولا بد لأمير الحاج أن يراعى  
 أحوال الجمالة ويسأل عن أحوالهم واعتمد الهاوكتنايتهم من العليق والجمال فان في ذلك الراحة لأمير الحاج وللجمال  
 والريعية فاذا توجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة في رحيله من البركة أذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث  
 والعشرين هذا هو اليوم المعهود المتعارف في صدر من الدولة الجركسية والى زمننا هذا وينبغي لأمير الحاج أن  
 لا يرحل من البركة ليلة في ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والغلمان من لا يكون على  
 اعتدال السفر فيكون الليل سائرا ومعيناهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بحماله ليل لا ولم يشعر به  
 الركاب وأصبحوا بأحمالهم بلا جمال فعادوا الى القاهرة وقد يخشى على المودعين أيضا من التعرض لهم اذا رحل  
 الركب ليل لا وتر كهم فان ذلك الموضع في أوان الحج مقصود من أهل الاذى والفساد بالجلفة فالرحيل من البركة ليلا  
 غير المعتاد والتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضا لئلا تصير جميع الرحلات المستقبلية مسبوقا الى مناخ  
 عقبة أيلة خصوصا ما ذكرنا من سمن الجمال وثقل الحمل ففيه ما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يقع له أمير الحاج أن  
 يعلن بالرحيل طلوع الفجر ويستقره بالبركة الى طلوع الشمس لئلا يتهأى توجه الركب ورحيله على اعتدال فان قصر  
 أحد من الجماعة عن جهده أو حصل لاحد من وفده ضرورة ساعده على ازالة التهاور حل هو حينئذ بركة الحج محل وداع  
 الاحباب ومفارقة الاتراب وأخذ الدموع في الانسكاب والقلوب في الاضطراب وتأكيد الوصية من المحب  
 بالتمريض عن اخبار أحبابه ضمن الكتاب وما أطف قول البدر بن يوسف الذهبي

ويعجى المتحملون عشيمة \* والركب بين فلازم وعناق

وحداتهم غنت حجازا بهدما \* غنت وراء الركب في عشاق

وللشهاب أحمد بن أبي حجلة

ولما اعتنقنا للوداع عشيمة \* على بركة الحاج والدمع بسكب

فرحنا وقد جرتنا البوب لأنه \* الى وصل من نهواه باب محرب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا للوداع عشيمة \* وفي القلب نيران الفطرط غليله

بكيت وهل يغنى البكاء عندها \* وقد غاب عن عينيه وجه خليله



المسافرون للاستراحة من التعب في ضمن عمارة عالية يراها المسافرون بعد وقد أحسن في عمارة ذلك ماشاء وحصل به نفع كبيراً ثابته الله تعالى وذكري صاحبنا زين الدين الخولي بالسواقي السلطانية أن أصل هذا الخوض بئر كان اشتراها الخولي زين الدين المذكور وأنشأ بجانبها بئراً أخرى وحوضاً كبيراً طوله ستة وسبعون ذراعاً وجعل بجانب ذلك بستاناً وسبيلاً قداماً وداود باشا على ذلك الخوض والبئر في بعض منتهزاتها فراهى قافله وردت من السويس تستقي من الخوض وكان الوقت حاراً فطلب ماء من السبيل فشرب منه وأعجب بفسال عن ما لمكة فأخبره للخولي زين الدين فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من إعطائه وقال أنه وقف وأنه لا بد أن يعمر فيه ماشاء فأثنى عليه أبو النعمان سطيلاً وفقية ومحرايين وعقوداً عالية واستمر منها للواردين والمسافرين ثابته الله تعالى (قلت) وقد اتفق في البستان الذي بجانب هذا الخوض المستجد الذي أنشأه في زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولي زين الدين وكتخدا داود باشا وهو الأمير أحمد مملوك المشار إليه وعتيقة المشهور بجاحي كتخدا فادعى الخولي أن البستان له وأنه زرعه وليس لداود باشا فيه ملك ولا وقف وأحضر حاجي أحمد كتخدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المسجل وكشف عن تاريخ ذلك منه ووجد للمسجل نسخة عند صاحبه الشيخ العلامة عز الدين المجولي الشافعي مشعولة بخط ابن شعبان قاضي إقليم المحلة والغربية سابقاً فتنازع المدعي والمدعي عليه والشاهد المذكور لادي قاضي مصر وهو بوزن حلي مملوك إبراهيم باشا الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على المحل ورأى الحدود وخص عن ذلك فثبت عنده ملك داود باشا لذلك قبل وقفه وإنما الخولي زين الدين كان عاملاً له في الزراعة وأنشاء الشجر وجعل له ناظر اعلمه فقط فخطت رتبة زين الدين الخولي بعتة تضي ذلك عند بعض الأكراب ونسب إلى دعوى الزور وما لا يملك وذلك في أواخر بيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة وقال في موضع آخر أن الخولي زين الدين هو ابن شهاب الدين بن علي يقال إن أصله من المغرب وكان أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الخولة بالسواقي السلطانية على غط أشباههم من الخولة ونشأ زين الدين على فقر وفاقة وتقتير كثير وكان مبعداً من أقاربه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه في السن احتاج إلى مساعدته فساعده بهمة وعزم وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل وارد من عرب بني عطية وغيرهم فقصده العرب وتسامعوا بحسن سيرته واشتهر ذكره وتقرب من السلطنة وخدم الأعيان وكثر من الزراعة واتهم بها واستأجر طيناً سلطانياً بإقليم الحيزة وغيرها وغداً كره ووجدت سيرته سيما في ملء الفساق التي بمنهل بحرود ومنهل بطن نخل وترقي بواسطة خدمته لمن يكون كافل الديار المصرية وناظر أموالها وتردد إلى صناعها وأكابرها وشاد أحدهم وقوى عزمه وتعدى طوره إليه وجمده في علو الهمة والمروءة ومحباة الناس فصار محالاً على كبار الدولة ومن الأعيان الذين سودهم الزمان بغير برهان ومن الذين يتطاوون في البنيان قال ولقد حكى لي أن مرتبه في منازله في كل يوم من الدقيق الحواري لعل الخبز القرصة خمسة عشر من البطوط وقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر والقاهرة في معاشهم ووقوف أحوالهم وتعطل مكاسبهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيه من الجمال والحير والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس والمأكل بحيث أن من أراد ابتداء السفر من البركة يتيأله سائر ما يحتاجه من أسبابه وينتظم به أسائر أحوال الركب والأقامة بها خمسة أيام والرحيل منها سحر يوم السادس إلا في النادر لضرورة أو جبت ذلك قال المتريني وبركة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة قال الشريف بن أسعد الخولي في كتابه الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من نخم وهم ولد بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عنب بن كليب بن أبي الحرث بن عمرو بن زينة بن جدس بن أريش بن أراش بن خزيلة بن نخم وخذها بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة محاورة للخطوة المعروفة بكموم دينار السابيس وصبرة في خندف وفي قيس وزنار (وأقول) إن المتعارف الآن مما توارثه الخلف عن السلف أن البركة تدرك في قنماخ الركب ومبركه ومجل نزوله والوطاق تدركه على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصواب وهذا يتقدم خروجه إلى البركة يوم رحيل الخيام والفراسين ويسمى في العرف بالمدورة رقم باب تسمية الشيء باسم صفته لأن المدورة صفة لموصوف وهي الخيمة الخاصة المسماة بالنورة فيستمر للعراسة واليقظة على مناخ الركب إلى أن يبدور رحيل الركب فيحضر إلى أمير الحاج لوداعه وله عادة حينئذ عندها عناية خدمته ففقطان مذهب فينعم عليه به ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكده عليه في الوصية

في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فدله على بئر نبى الله شعب التي  
 كان يسقى منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة مخففة فوجد ها وهي البئر العظيمة بغيطة الى الآن قال وأخبرني  
 الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضى الله عنه ان الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية  
 نحو من خمسمائة نفس فكان كل يوم يجن لهم ثلاثة أرادب ويطعمهم اهلهم ولما سافروا الى القدس زار السيدة مريم عليها  
 السلام بنت عمران فقرأ عندها ختمات تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسبع واجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفا  
 من بني وائل فأرسل لبني وائل قاصدا يأمرهم بالصلى فقالوا ايش للمتبولى في هذا وروح يعقده ووصغاره في الجبل  
 والله لا يرجع حتى نسقي خيلنا من حوض المدينة فقال الشيخ وعزة ربي ما عادت تقوم لبني وائل رأس الى يوم القيامة  
 فهم الى الآن تحت حكم بني حرام وكان رضى الله عنه مبتلى بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما نظهرى  
 أولاد حتى أتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم قط قال الشيخ  
 يوسف رحمه الله تعالى واقد كذا في ما في حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجند بجراجر خلسوا بشر بون  
 فقال سيدي ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقيرا فوضع رأسه في طوقه فما كان أسرع من ان وقع  
 الجند بعضهم في بعض بالدبابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وكان جماعة من  
 رعاة الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ رضى الله عنه راكب يوما من  
 مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذا رسوا عليه عشرة كلاب شوام باطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته  
 فلما وصلوا الى الشيخ نصب صوابا ذنابهم ولا ذنابه وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة  
 الدنيا يجرماء الايمان في قلبك جداول وكان رضى الله عنه يقول لأحب الفقير الا ان كان له حرفة تكنه عن سؤال  
 الناس وكان يحيط على من يسأل رياضات البوني وغيره ويقول وعزة ربي ان عبادة الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان  
 الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء اتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة  
 لحصول أغراض خسيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردّها فكيف بمن يطلبها  
 بمصار التوجه والجوع ايلاء ونهارا حتى يخف دماغه وبعضهم يحصل له المال الخويليا والخنون وكان رضى الله عنه  
 يلبس الصوف ويتمهم به وكان له طليخية جراء يقول أنا أجدى وكان يعمل في الغيط ويدير الماء ينظف القناة من  
 الحشيش وكان رضى الله عنه اذا جاءه جبة أو جوخة ممتنة يتجزم عليها بحبل ويعزق الغيط وهو لا يسهو ويقول ليس  
 للباس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنافى مصر أو أنت  
 نخرج سيدي ابراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فقبل له الى أين فقال الى موضع تقف جاراتى فوقفت تجاه  
 قبر سيدي سليمان رضى الله عنه فبات هناك سنة نيف وثمانين وثمانمائة رضى الله عنه انتهى باختصار ولم تزل هذه  
 القرية محطة لتحمل الحج الشريف اذا سافر برا وهي أول محطة للذهابين وآخر محطة للاقاديين وقد تكلم صاحب كتاب  
 درر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة على بعض مشكلات هذه القرية وعلى محطات الحاج  
 المصرى وادراكها وما يتعلق بذلك فلا عن المقرئ وغيره مع ما شاهدته في أسناره فقال ان الذي كان عليه  
 المتقدمون في اليوم المعين لخروج المحمل من القاهرة الى الريدية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال  
 وبعض أمر الحاج اذا لم يوافق سفره يوم ما من الايام التي يجب ابتداء السفر فيه لعله الايام يجعل ذلك يوم التاسع  
 عشر وهو نادرومقدار المسير الى البركة من صحراء الناهرة ومبناها الباب والخان الذي أنشأه داود باشا خمس ساعات  
 وكان المحمل في القديم يخرج من القاهرة بزنة فينزل بالمحل المعروف بالريدية فيقيم به يومين ثم يرحل الى البركة  
 فيبطل ذلك قديما واستقر أمير الركب من حين خروجه من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فضاء وحصباء ورمل  
 وبالبركة نخل كثير وبعض سكان بيوت بحوار زاوية الشيخ الصالح المعتمد ابراهيم المتبولي وبها فسقية قديمة للماء  
 عمرها عظيم الدولة في زمن الملك المؤيد والملك الاشرف برسباي وهو عبد الباسط بن خليل الدمشقي وابتدأ في عمارة  
 ذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانبها بئرا وبسماها ثم استجد المقام العالى داود باشا فعمده الله  
 برحمته بالبركة في نيف وخمسين وثمانمائة حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأواوين يجلس عليها



الحب فاتفق ان بعض الاتراك جردس يقاتي سكرمنه على بعض عبيد الشراء فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه  
فاجتمع الاتراك بالمتنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نرضى بذلك  
فأنكر المتنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فجمع الاتراك الحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين  
قتال شديد على كوم شريك انهم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المتنصر تعين العبيد وتهدم بالاموال  
والاسلحة فاتفق في بعض الايام ان بعض الاتراك ظفروا بشئ مما تعث به أم المتنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه  
وقد قويت شوكتهم بانهم زام العبيد دفاعة عوآبأمرهم ودخلوا على المتنصر وخاطبوه في ذلك وأغلظوا في القول  
وجهروا بما لا ينبغي وصار السيف قائما والحروب متتالية الى أن كان من خراب مصر بالغلاء والفتن ما كان وكان من  
قبل المتنصر يترددون الى بركة الحب قال المسيحي ولا تنتي عشرة خلعت من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
عرض العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب مضرب ديباج رومى فيه ألف ثوب بصفيرة فضة  
ونصبت له فارة مثقل وقبة مثقل بالجواهر وضرب لآلئه الامير أبى على منصور مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت  
عددها مائة ألف عسكرى وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخسعون فطيف بهم وكان يومها عظيما حسنا لم تزل  
العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الحب منتهزا للخلفاء والملوك من بنى أيوب  
وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصعيد ويقوم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده وقال في موضع آخر قال  
القاضي الفاضل في حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مائة وفيه خرج السلطان يعنى صلاح الدين يوسف  
الى بركة الحب للصيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثير اعرض السلطان  
صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح الملوك يركبون اليها للصعيد الكراكي ورهيا وقال أيضا وقد اعتنى  
بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنى أحواشا وميدانا وبركة الحب وما يليها في درك بنى صبرة وهم ينسبون الى صبرة  
ابن بطيخ بن معاذ بن ديجان بن عنب بن السكيب بن أبى عمرو بن دمية بن جدس بن اربش بن ارش بن جزيلة بن لخم فهم  
أحد بطون لخم وفهم بنو جدان بن صبرة بن بصرى بن غنم بن عطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخى لخم انتهى  
وقال أيضا وأدركنا هذه البركة مرأعا عظيما للأغنام التى تلعفها التركان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية  
فى السن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على المحمل اعظم جنتها ويجزها لتقلها عن المشى وكان يقال كبش  
بركاوى انتهى وبركة الحاج الان قرية صغيرة أكثر أبنيتها من اللبن على طبقة واحدة وبها جامع بمئذنة مبني  
بالاجر وفي أرضها نخيل كثيرة أحر الثمر وسواق معينة بعدما تماعن سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمتار وفي شرقها  
بنحو مائتى متر جبانة فيها ساقية عذبة الماء تسميها الأهالى ساقية شعيب ويزعمون ان نبي الله شعيب عليه السلام هو  
الذى احتقرها سبق غنمه وجميع أهل القرية يشربون منها وفي الشمال الشرقى للقرية عمارة طولها ثلاثون مترا في  
عرض عشرة أمتار في وسطها حوض مربع الشكل ضلعه ثمانية أمتار وعمقه أكثر من متر وعاليه قبة وفي زاوية  
العمارة ساقية تلاءمها الحوض اسقى بها الخجاج وهذه العمارة بما شملت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى بابائها  
الامير داود باشا ابانى جامع الداودية بالحروسة وفي جنوب القرية بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر بستان يعرف بجنيانة  
الشيخ زيا دمساخته أربعون فدانا فيه كثير من الفواكه وهو الآن فى ملك الحضرة الفخيمة التوفيقية الخديوية  
وزمام أطيان القرية آنف وستائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوجه البحرى ٥ وفي جامعها ضريح  
عليه قبة يزعمون انه ضريح سيدى ابراهيم المتبول وهو زعم مخالف لما فى طبقات الشعرا فى ان سيدى ابراهيم  
مات باسود وقد ترجع فى الطبقات فقال ومنهم سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه كان من أصحاب الدوائر  
الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحصص المصالح بالقرب من جامع الامير  
شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا فى المنام فخبير بذلك أمه فقول  
يا ولدى انما الرجل من يجمع بين اليقظة فلما صار يجمع بين اليقظة وبشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى  
مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التى ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمره هذا وان شاء الله تكون مأوى  
للمنعة طعين من الحاج وغيرهم وهى دافعة البلاء الآتى من الشرق عن مصر فادامت عامرة فصر عامرة ولما شرع

ألفان وخمسمائة وأربع وأربعون نفسا وتسكسهم من الزراعة واليهما ينسب كافي الضوء الالامع للسخاوي الحسن  
 ابن أحمد بن محمد البدر البرديني ثم القاهري الشافعي ولد بقرية بردين من الشرقية في حدود الحسين وسبع مائة قدم  
 القاهرة ونشأ فقيرا وأثر له أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرا على الشمس  
 الكلافي ولم يتميز في شيء من العلوم ولم تترع تسكس بالشهادة ثم ولى التوقيع واشتهر به مع معرفته بالأمور الدينية  
 فراج بذلك على ابن خلدون فنموه قات ورأته شهيد على الصدر الابن بطي في اذنه للجمال الزموني بالتدريس  
 والافتاء في سنة تسع وثمانمائة ولم يقتل في غالب عمره عن ركوب الخمار حتى كان باخر دولة الجمال الاستنادا رفقه به  
 كاتب السر فتح الله وركب حينئذ الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصية فخرج اليه الناس في قضاء  
 حوائجهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السر وابن نصر الله ناظر الجيش بالآخر وعلى سائر الأكرام ما  
 فكانت حوائجهم مقضية عند الجميع قال وحفظت عنه كلمات منكرة تمثل انكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع  
 لان الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسميها المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير  
 مبال بما يقول ويفعل مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وقد زاد على الثمانين وتغير عقله وله في هدم  
 الاماكن التي أخذها المؤيد حين بنى جامع به بباب زويلة مصائب استوعبها المقرري في تاريخه انتهى (البرشة)  
 قرية من قسم المنية شرق البحر الاعظم وقبلى دير البرشة الواقع في جنوب مدينة انصاوا الشيخ عمادة وعندها مقابر  
 للمسلمين من أهل البلاد التي في شرق البحر وغيره ومن يدفن موتاهم فيها أهل ملوى وما جاورها وعادتهم غنيا وفقيرا  
 أن يقيموا تلك الجبانة في كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام بلياليها للزيارة وقراءة القرآن ويهيئون للمأكل ويكون هنالك  
 بيع وشراء وزكاة ويكون موسما عظيما (برشوم) بياء موحددة مفتوحة فراء مهملة ساكنة فشين منجمة فواو  
 قيم قريتان من مديرية القليوبية بركز أجهور الورد على الشاطئ الشرقي للبحر دمياط احدهما برشوم الكبرى في  
 غربي ناحية اعمار الكبرى بكنوا لقي متروفي جنوب الصالحية بكنوا لقي متروفي شمالها برشوم الصغرى  
 بكنوا ربع مائة متروفي برشوم الكبرى جامعان أحدهما بمنارة وبها سوق بحوانيت وفيها قهاو على البحر وسويقة  
 دائمة وفيها شجر التين البرشومي بكثرة واليهما ينسب ومنها يجلب الى المحروسة وخلافها وقد عمل عليها الاهاالى جسرا  
 محيطا بها وامامها بتيت بخشي عليها منه وفي غربها ضريح ولى عليه قبة وتسكس أهلها من الزراعة وغيرها  
 (بركة الحاج) قرية موضوعة في الشمال الشرقي للقاهرة بكنوخس ساعات وفي غربي الترعنة الاسماعلية بكنو  
 ستة آلاف متروفي جنوب الخانقاه كذلك وفي شرقي قرية الملح بكنو ثلاثة آلاف متروفي قال لها بركة الحب وبه  
 ترجم المقرري في خطه فقال بركة الحب هي بظاهر القاهرة من بحريها وتسكس العامة في زمانها هذا الذي نحن فيه  
 بركة الحاج لنزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج في كل سنة ونزلهم عند العود بها ومنها يدخلون الى  
 القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هي أرض جب عميرة وعميرة هذا هو ابن عيم بن جزء التيجي  
 من بني القرناء نسبت هذه الأرض اليه فقيل لها أرض جب عميرة ذكره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر  
 بالله أبي عيم معدين الظاهر بن الحاكم في كل سنة ان يركب على التجب مع النساء والحشم الى جب عميرة وهذا هو موضع  
 نزله بمائة انه خارج الى الحج على سبيل اللعب والجمانة ورعا جل معه الخرفى الرواياعوضا عن الماء ويسقيه من معه  
 وأنشده مرة الشر يف أبو الحسن على بن الحسين بن حيدرة العقيلي في يوم عرفة

قم فاحذر الراح يوم النحر بالماء \* ولا تضحي ضحي الابصر بالماء

وادرك حجج الندى قبل نفرهم \* الى منى قصههم مع كل هيفاء

وعج على مسكة الروحاء بمسكرا \* فطف بها حول ركن العود والنائى

قال ابن دحية نخرج في ساعته بروايا النحر تزجي بنغمات حداة الملاهي وتساق حتى اناخ بعين شمس في كبكبة من  
 الفساق فأقام بها سوق الفسوق على ساق وفي ذلك العام أخذه الله تعالى وأهل مصر بالسنين حتى بيع في أيامه  
 الرغيف بالثمن الثمين وعاد ماء النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشاطئيه أحد بعد أن كانا محفوفين بحور عين  
 وقال ابن ميسر فلما كان في جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وأربعمائة خرج المستنصر على عادته الى بركة



وبدأ ترها تخيل وينسب اليها العالم العلامة والخبر الفهامة الشيخ عبد الله البراوي الشافعي (البرجي) هو قرية  
 قديمة على تل عال قبلي ناحية دوير عائد بنحو نصف ساعة وشرقي الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهي من مديرية سيوط  
 بركز بوتيح وبها جوامع بلامنارات وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وفيها أنوال لنسج الصوف وله سوق كل يوم  
 أحد يباع فيه ما عدا البهاائم الكبيرة (برج مغيزل) قرية من أعمال رشيد في مجريها شرقي النيل منها إلى رشيد  
 نحو ساعة ونصف وتجاها في الشاطئ الغربي جحانة قايتباي والكردي والبحر الملح في شمالها على نحو ساعة  
 وفي شرقها البراري وفيها مسجد جامع وتخيل بغاية الكثرة على أصناف متعددة وبساتين فيها السمك والطير كثير وأعدة  
 أهلها اربع مائة وأربعون نفسا تكسبهم من ثمر الخجل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع واليه ينسب كما في خلاصة  
 الاثر عبد الواحد الرشيدى البرجي الشافعي ترجمه الخغايجي وقال في نعتة حسنة بها ذنب الزمان غفر وأصبح به  
 عصره على سائر الأزمان يفخر فهو ربحانة الدهر النضر والدائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز  
 بها حمل الوشائع وسقط حديث كانه جنى النخل مزوجا بماء الوقائع ثم قال فن أولو الرطب ورشح قلبه العذب  
 قوله في نائب غير رشيد تغلب به نعر رشيد

قلت للنائب الذي \* قد رأيت ما عاينـــــــــــــــــه

لست عندى بنائب \* انما أنت نائبـــــــــــــــــه

وقاض لنا حكمه باطل \* وأحكام زوجته ماضيه

فياليت لم يكن قاضيا \* وباليتمها كانت القاضيه

لا تحسبن ان هجوى فيك مكرمة \* شعري به يحولسيم قط ماسمعا

لكن أجرب طبعي فيسلك فهو كما \* جربت في الكلب سيفاً عند ما نجا

وله وقد سمع موت بعض قضاة مصر

قالوا قاضى القاضى فواحسرتى \* ان لم يكن قد مات من جمعة

مصيبة لا غفر الله لى \* ان كنت أجريت لهادمعى

وقال الشيخ مدين القوصوني في ترجمته شيخنا الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلم شتى وكان  
 يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب زهرة المسامرة في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه  
 الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون لى قهوة البن هل \* تحل وتؤمن آفاتهما فقلت نعم هي مأمونة \* وما الصعب الاضافاتما

قال وسألتهم عن مضافاتما فأجابني هو ما يستعمل معهما من المكينات ومن املائه بنغر رشيد في سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما هديت للحب خاتما \* ولا قلما مبرى ولا بست عينه

ولا آله لاقطع تقطع بيننا \* فحاسب التقريق بيني وبينه

وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه  
 كثير منهم السيد محمد الجازي ثم أنشد له قوله

لا تصحب ناقصا فتضحى \* قليل حظ كثير ذنب وانظر الى الرفع من ابومن \* والخفض في القبر بعد حرب

وكانت وفاته بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة الجلال السيوطي وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله

الشيخ مدين والبرجي تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى (بردين) هي قرية بمرکز بلديس من مديرية الشرقية

بينها وبين شبري الخلدة نحو ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي للسكة الحديد على نحو ثلثمائة متروفيها محطة

السكة الحديد ومحل اقامة مستخدمها وفي غربي المحطة بحرى السكة كسك مشيد وحديقة عظيمة للحدودي اسمعيل

باشا وبها منازل مشيدة للدايرة السنوية وديوان التفتيش ومساكن المستخدمين ومجلس اداة وى ومشيخة ومساكن

عامرة أحدها بمنارة وبها مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها جنان ذات أشجار متنوعة وتخيل وبها ابورات اسقى

المزر وعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألفان وتسعمائة وستة وعشرون فدانا وكسرو أهلها ذكور وإناثا

ناصر ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي وكان ابنه عبد الحق حاكم خط في زمن الخديوي اسمعيل وزير ع في أطبائها  
الدخان المشروب بكثرة المزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين **(بداوى)** قرية من  
مديرية الدقهلية بمرکز فارسكور على شاطئ البحر الشرقي على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبل فارسكور على بعد  
عشرة آلاف قصبة أنبئتها كعتاد الارياض وبها مسجد كبير بمنارة معمر بالعبادة وجران ذات ثمار ولعمدتها أحمد  
سعد منزل ضيافة وقصر مشيد بجانبه حديقة وزراعتة تنيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه  
أصناف الحبوب والبطارية وغيرها وتكسب أهلها من زراعة الارز والقطن وبعض الحبوب **(البدرشين)** هذه  
البلدة من البلاد المشهورة بمديرية الحيزة بالجانب الغربي النيل تمر السكة الحديدية بينا وبين النيل وفي قبليها حاصر  
سفارة وأنبئتها بالاجرواللين وبها مساجد عامرة وبها تسع عشرة مصبغة وثمان طواحين ومعصرة زيت وأنوال  
لنسيج مقاطع السكان وغيره وثلاث دكاكين وسط البلدي اع فيها البطارية وفندقان ينزل بهما المسافرون وفي جهتها  
البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد علي مستعمل الى قبيل تولية الخديوي المعظم محمد باشا وقيق كان تجلب له  
الاسباح من تلؤلؤ منية رهينة وتلؤلؤ مصر العتيقة وبها تجار غلال وتكسب أغلب أهلها من الغلال حصة ومن  
من روعاتهم الخياطون قليل من قصب السكر وقد أنشئ بها غابريقة لصناعة السكر بالقرب منها محطة السكة الحديد  
وعمدتها على أحمد الدالي منزله في جهتها الغربية وكان أبوه أحمد حاكم خط سابقا ويقال انه في زمن فتح مصر حصلت  
بها واقعة استشهد فيها جماعة ولقبوه رهم آثارا الى الآن منهم الشيخ الجنيدي قبلها بارض المزارع والشيخ عمران  
في شرقها وسعد وسعيد في بحريها وفي بعض التواريخ ان محلهما في الاصل جزيرة ويقال انه كان بهما قصر زليخا  
امرأة العزيز في عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خزانة الارض وخرج يوماني موكب للترهة على  
البحر قابله زليخا وقالت سبحان من أرسل الملوكة وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زليخا فقال لها أصبح البدر شينا  
فسميت به هذا الاسم الى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها إرسال افندي نوير  
ومحمد افندي الصياد وبرايم افندي الدالي برتبة الملازمين بالجهادية **(البراذعة)** قرية صغيرة من مركز  
قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط الغربي لترعة القرطامية وفي الشمال الشرقي لعزبة بنهادة بنحو ألفي متر  
وفي جنوب مهندس بنحو ساعة وأنبئتها بالاجرواللين وأغلب منازلها بمقاعد وبها جامع بمنارة كنيسة للاقباط تتردد  
اليها اقباط بلاد الحيزة وبها حديقة لعمدتها محمد علام الذي كان ناظر قسم في المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد  
علام مأموما مركز قلوب ومن هذه القرية ابراهيم افندي سالم دخل مكتب قلوب سنة تسع وأربعين ومائتين  
وألف وبعدها دخل مدرسة قصر العيني ومدرسة أبي زعبل وتعلم بها ما يبادي العلوم انتقل الى مدرسة المهندسخانة  
سنة أربع وخمسين ودرس علومها وفاق أقرانه فكان هو الاول من فرقته وفي سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر  
مع تلاميذ فرقته الى عمل رسم شفا لك الغربية والدقهلية تحت رئاسة لانير بيك وبهجت باشا وفي سنة ثلاث وستين  
تعين للتدريس بمدرسة المهندسخانة وفي سنة ست وستين جعل بالهندسة مديريه انقليوبية بترتبة نوباشي فلم يلبث  
الا قليلا وأقيمت عليه دعوى انه أهمل في رى الارض فحكم عليه بحطه الى رتبة الملازم ولما جلس المرحوم سعيد باشا  
على تحت هذه الديار تعين معاونا مع بهجت باشا في مسح أراضي اليوم فأقام في ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين في ضمن  
من تعينوا لعمل رسومات وموازين لعمل ترعة القنال الماخلة فأقام في ذلك أربع سنين وفي سنة ست وسبعين تعين مع  
أخينا محمود بيك الفلكي لرسم الخطة الفلكية للاقاليم البحرية من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخطة جميعها  
ثم اشتغل معه في خرد الوجه القبلي وترقى الى رتبة صاغفول انغاسي ثم الى البيك باشي وهو في تلك الاشغال ولما أراد  
الخديوي اسمعيل باشا عمل السكة الحديدية في البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن الى بربر  
ليختار أسهل طريق منها عين المترجم وجملة من المهندسين بعينة اسمعيل بيك الفلكي لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم  
من الرسومات والموازين فتوجهوا وأجروا ذلك وحضروا بعد ثمانية أشهر ثم صار من رجال ديوان الاشغال المعتمدين  
تحال على عهدته المشكالات الهندسية والامور الدقيقة فيقوم بهما من الاستعداد والتثبت في فنونه وهو  
انسان خبير حسن السميت والسير والسيرة **(بروة)** قرية من مديرية بني سويف بمرکز بيعا على الشاطئ الغربي لبحر  
يوسف في غربي ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفي شرقيها بهسمون بنحو أربعة آلاف متروها زاوية للصلاة

زليخا بنحو  
ألفي متر  
سليم افندي



بطليموس وقال أيضا ان اثنين البيزنطي عالم يوناني ولد بالقسطنطينية وكان في أواخر القرن الخامس من الميلاد له تأليف  
منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعتمد عليه الفرنسيون في أخبار الأقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضا ان بروكوب  
مؤرخ يوناني ولد في مدينة سيزارية (أى قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمسمائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية  
وتبع بليزير رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب في وقعاته بأسيا وافرقة وإيطاليا ثم تعين في أعضاء مجلس  
السيناتو ثم في سنة خمسمائة واثنين وستين تعين حاكما بالقسطنطينية ومات سنة خمسمائة وخمس وستين وله مؤلفات  
في التاريخ تكرر طبعها وكان بليزير في زمن القيصرجوس ستينال ولد سنة أربع مائة وتسعين ميلادية ومات سنة  
خمسمائة وخمس وستين وأما ميلودور فهو بطريرك من تسالية من بلاد الروميلي ولد في أميز (حصص) من فنيكيكا وكان  
في القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر في قصة الفهاوأما بروس الانجليزى فهو من بلاد الايكوس من جزائر  
بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبعمائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبعمائة وأربع وتسعين وساح في بلاد  
الاندلس وبلاد التركان وتعين قنصلا في بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومات كان بهذه الوظيفة ساح في افريقية  
الغربية ودخل أرض الحبشة ومن سنة ثمان وستين الى سنة اثنتين وسبعين يعنى مدة أربع سنين اجتمع في البحث عن  
منابع النيل ثم رجع ولم يتيسر له الوقوف على حقيقة تها ولم يطلع الا على منبع البحر الازرق وألف كتابا في ذلك  
حصلت فوائده وانتفع به في زيادة معلومية جغرافية ببلاد الحبشة انتهى **(بجبرم)** قرية من مديريه الغربية من  
مركز زفة واقعة على ترعة الحضراوية التي فيها من بحر الشرق في شمال فم القرنين على بعد ثلثي ساعة المنصبة في  
بحر شيبين من جهة نهطاي وفي شرقها على بعد ساعة قرية منية برى الواقعة على بحر دمياط وفي غربها على بعد  
ساعتين قرية شيبين الكوم وقربها على الترع المذكورة قنطرة بثلاث عيون وهى قرية صغيرة لكن لها اعتبار عن  
نشاطها من أفاضل العلماء فقد ذكر الجبرتي في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها الفقيه المحدث  
خاتمة المحققين وعدة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرى الشافعى الازهرى ينتهى نسبه الى الشيخ جمعة  
الزبيدي نسبة الى زبيد قرية بالقرب من منية ابن خضيب وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدى محمد بن  
الحنفية رضى الله عنه ولد المترجم بجبرم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر مع غرادون البلوغ ورياه  
قريبه الشيخ محمد البجيرى ولازمه حتى تأهل للعلم فحضر على الشيخ العشماوى وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازه  
الملاوى والجوهري والمدايعي وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا على الشيخ الصعيدى والسيد البليدى وشارك  
كثيرا من الاشباح كالشيخ عطية الازهرى وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق محتسبا مخالطة الناس مقبلا على  
شأنه وقد انتفع به اناس كثيرون وكف بصرفه في آخر عمره وتجاوز المائة ومن تأليفه المشهورة بياضى الطلبة حاشية  
على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطبة قرية بالقرب من بجبرم فتوفي بها ليلة الاثنين  
وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك عليه رحمة الله تعالى **(بخانيس)** قرية من قسم  
فرشوط بمديرية قنا على الشاطئ الغربى للنيل في مقابلة جبل الطارق وكانت تسمى قديما طوشونس وفي كتب  
الاقباط تسميتها اموشنس وترجمها بعض مؤرخى العرب موخنس أو مخانيس بالميم ثم استعملت بعد بالباء في أولها وكان  
بها دير مشهور وفيه الآن نخيل كثير وحدائق ذات بهجة ويزرع فيها قصب السكر كثيرا وفيها له عمارات وفيها  
أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحر وفي غربها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابي حمارية تمتد  
مغربا الى سمهود فيجتمع مع باطن الرنان ويسيران معا في الشمال حتى يصب في ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى  
سيوط يسميه بعض الناس بابي حمار ومن سيوط الى حيث يصب في اليوسفي لا يعرف الابابى حمار وفي الاقاليم الوسطى  
الى اللاهون يعرف باليوسفي وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون يتفصل منه باطن يمر بحوضي قنبشة والقرى يسمى  
هناك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه المنقوتة وبعضهم يسميه الهدار وفي بلاد الجيزة يعرف بالبينى ومن هناك الى  
من يوط يعرف باليوسفي وترعة العصارى ويتبع تلك القرية عدة نخوع **(البدارى)** بلدة من مديريه سيوط بقسم  
الشروق شرق النيل على ثلث ساعة وقبلى ساحل سيلين باكثر من ساعة متفرقة على عدة كنوز وأبنيت بالبحر واللين  
وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى ناصر كان منه الحاج عبد الله أبو

أمرتهم كهانهم عن لسان معبودهم بالطاعة لربيعة وليكنون معافهم على ذلك فلما قتل العمري واستولت ربيعة على  
الجزائر والاهم على ذلك البجة فأخرجت من خلفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والبجة يتزوج  
بعضهم من بعض فحصل امتزاج الحيين وارتفع الشقاق من بينهم وقويت شوكتهم وأما البجة القاطنون في صحراء بلاد  
علوة من ابتداء البحر الأحمر إلى أول حدود الحبشة فيشابهون الحدارب ومنهم رحالة تزلزال كثيرة المواشي وأحوالهم  
كأحوالهم في الماء كل والأسلحة وغير ذلك ولا تميز الحدارب منهم إلا بالشجاعة وقلة الشر وهم إلى الآن وثنيون  
يعبدون الشيطان ويتبعون في أمورهم أقوال كهنتهم ولكل بطن منهم كاهن منعزل عنهم يبعثه قدونه قال كثير  
بلاد العلوة واقعة قبلي بلاد مصر في جزيرة بين النهر الأزرق والبيض ومجملها الآن مدينة حلفاية عند مصب النهرين  
انتمى وقد ذكر المقرئ في خطه كينية اعتقادهم وما ينهله الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المسعودي فاما البجة  
فانهم انزلت بين بحر القلزم ونيل مصر وتشعبوا فراقوا وملكوا عليهم ملكا وفي أرضهم معادن الذهب وهو التبر ومعادن  
الزهر ذو متصل سراياهم ومناسرهم على النجب إلى بلاد النوبة فيغزون ويسجون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من  
البجة إلى أن قوى الاسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاق وعبداب وسكن في تلك  
الديار خلق من العرب من ربيعة بن زار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وترزق حوام البجة فقويت البجة ثم  
صاهرها قوم من ربيعة فقويت ربيعة بالبجة على من ناولها وهاجوا وهاجوا من حطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وقال  
صاحب المعدن في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة بشرب مروان بن اسحق بن ربيعة والبجة المالكة لمعدن  
الزهر ذو متصل ديارها بالعلاق وهو معدن الذهب وبين العلاق والنيل خمس عشرة فرساجلة وأقرب العماراة إليه  
مدينة أسوان وجزيرة سوا كن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحر قصير يخاض وأهلها طائفة من  
البجة تسمى الخامسة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب الفهرست انه كان للبجة كتاب مخصوصة ولكنهم لم يرها وقد تكلم  
على البجة ابن حوقل والشريف الإدريسي وأبو الفداء وابن الوردي وآخرون من جغرافي العرب ومن اطالع على ما  
ذكره المقرئ في خطه يحدهم على ما قاله كل منهم ومن ساح أرضهم بروس الانكليزي وأطلق عليهم اسم بجا  
وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع إلى سوا كن على الساحل ثم يكونون في الغرب إلى حدود صحراء سلمى  
المحدودة من الجهة القبلية بالنيل ومن الجهة البحرية بدائرة الانقلاب وتكلم في مواضع كثيرة على لسانهم وذكر انهم  
الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشي القديم وتكلم على فرقة من الرعاة في موضع آخر من سياحته سماها  
اجفري وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد إلى قرب من مصوع وسوا كن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم  
من البجة أيضا ويغاب على الظن ان عرب العبايد من نسل البجة لثقة قارب صفاتهم وعوائدهم وأما كنهم فانهم  
منتشرون في الصحراء الواقعة بين البحر الأحمر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة وفوق الجبال والسهول التي في شرق  
النيل واستبعد كثير من السياحين كون العبايد من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية في الاخلاق  
والطباع والملابس وغير ذلك والغاب على لونها السواد ولكن تقاطيعهم لا تشبه تقاطيع العبيد بل تشبه تقاطيع  
الاوروپاويين وأكثرهم لا يلبس الا ثيابهم بطنهم وسطهم ولهم حراب طوالها نحو خمسة أقدام وحديد هابط بل مستدير  
ودرفات مستديرة من جلد الفيل وأكثر مواشيهم الاغنام وبعثهم أربعة العدة وتقطع المائة فرسخ في أربعة أيام  
يركبونها في الاسفار والحروب ولا يستعملون الخيل وفي العادة يجعل عليهم خدر القوافل والهم بلاد على الشاطئ  
الايمن من النيل مثل ناحية دروة والشيخ عامر ورادسية ويتكلمون بالعربية الا ان لهم لغة أخرى يشتركون  
فيها مع عرب الجبال الواقعة في جهة النيل الشرقية وذكر بروس ان لغتهم التي يتكلمون بها هي لغة أهل  
سوا كن وقال في مواضع من سياحته ان لغة أهل هذه المدينة ولغة أهل مصوع وجباب وجزيرة دهلك هي لغة البجة  
الحبس القديم وربما كان عرب البشارة فرعا من البجة سكنوا الارض القريبة من البحر الأحمر من ابتداء سوا كن  
إلى قرب اسنا ولنورد ذلك تراجم بعض من تقدم اسماءهم في هذا المجلد فنقول أما أولونيمودور في قاموس الجغرافية  
الافرنجية ان من هذا الاسم اثنين أحدهما فيلسوف كان يدرس في مدينة الاسكندرية في القرن السادس من الميلاد  
والآخر كان في القرن الخامس وأما اجاتير فهو عالم يوناني كان في القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية



حر أو عبد أفقد برئت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين أعزها الله وذمة جماعة المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذرايرهم وعلى أن أحدا منكم أن أعان الخمار بن علي أهل الاسلام عا أو دله على غيرة من عورات المسلمين أو أرغزتهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى أن أحدا منكم أن يقتل أحدا من المسلمين عمدا أو سهوا أو خطأ حر أو عبد أو أحد من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لاحد من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا يبلد ألبه أو يبلد الاسلام أو يبلد النوبة أو في شئ من البلدان برأ أو بجرا فعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل العبد المسلم عشر قيم وفي قتل الذي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصبتموه للمسلمين وأهل الذمة عشرة أضعافه وإن دخل أحد من المسلمين بلاد البجة تاجر أو مقيما أو محتازا أو حافه أو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا تؤوا أحد من آبقى المسلمين فإن آتاكم آت فعليكم أن تردوه الى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صارت في بلادكم بلا مؤنة ترضيهم في ذلك وعلى أنكم أن نزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو محتازين لا تظهرون سلا حولا تدخلون المدن والقرى بجمال ولا تمنعوا أحد من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها برا وبحرا ولا تخيفوا السبيل ولا تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا ذمي مالا وعلى أن لا تهتموا شئ من المساجد التي ابتناها المسلمون بصيحة وهجر وسائر بلادكم طولا وعرضا فان فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى أن تكون ابن عبد العزيز قيم ريف صعيد مصر وكيل أديف للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه البجة للمسلمين من دم ومال وعلى أن أحدا من البجة لا يعتز حد القصر الى قرية يقال لها اقبان من بلاد النوبة حد الامة عقد عبد الله ابن الجهم مولى أمير المؤمنين لكون بن عبد العزيز كبير البجة الامان على ما سمينا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى أن يوافي به أمير المؤمنين فان زاع ككون أو عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى ككون أن يدخل عا لأمير المؤمنين ببلاد البجة لقمض صدقات من أسلم من البجة وعلى ككون الوفاء بما شرط لعبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق وليكون بن عبد العزيز في جميع البجة عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفي ككون بن عبد العزيز بجمع ما شرط عليه فان غير ككون أو بدل أحد من البجة فذمة الله جل اسمه وذمة أمير المؤمنين وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين برثة منهم انتهى وقد بقي البجة على ذلك زمانهم عادوا لما كانوا عليه من الاعارة على البلاد القبلية ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله عسكر كرت تحت امره محمد بن عبد الله الكوفي أو القمي على ما ذكره المقرري فأخذ عدة من العساكر المشهور عليهم بالثبات وسار بهم من البر وكانت المراكب تسير من البحر الى أن وصل الى موضع وجد فيه كثيرا من البجة قدر كبوا الابل نخافهم المسلمون فاحتال وكتب لهم كتابا في طومار طويل ولفه بثوب وأرسله اليهم فاجتمعوا اليه قروء فجمع عليهم حينئذ عسكره وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها صلصلة خافت منها الجمال فذهبت على وجهها بركابها وأوقع عسكره السلاح فبين بقي فافق منهم خلقا كثيرا ومات أميرهم في هذه الواقعة فقام بدله ابن أخيه وطلب المصالحة فأجاب به الى ذلك بشرط أن يتوجه معه الى دار الخلافة ببغداد فرضي بذلك وتوجه الى سمر من رأى سنة ٢٤١ فحصل له غاية الاكرام وعقدت شروط المصالحة على اداء الاداة والبقط في كل سنة وان لا تعرض البجة لوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كافي المقرري مقدار من الرقيق يجعل كل سنة لحاكم البجة ثم ان محمد أقام من مدينة أسوان وتربلها بجميع ما كان معه من الأسلحة والمهمات الحربية ومن بعده صار كل حاكم أقام بها يأخذ منها بعضا حتى لم يبق منها شئ وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه الى المعدن ويقيم مع البجة فأخذت أحوالهم وطباعهم تحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق من الذهب وشاع خبرها فسار اليها كثير من الخلائق وتوجه اليها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري في عودته من وقعة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وافر من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثرت بهم العمارة في البجة حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم الميرة من أسوان ستين ألف راحلة غير الجلاب أي المراكب التي كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القلزم الى ميناء عذاب وذكر بعضهم انه قبل أن يدخل أحد من البجة في دين الاسلام

فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربهم للفرس كانوا يضعون ركبهم على الارض دفعة واحدة بسرة ويدخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس ويشق بطنه فيهيج الحصان ويرى راحته فيقتله العرب ولما انتشرت الديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم أسقف يعلمهم قواعدها وذكر ابن الكندي ان امرأته مسرى في صلاة العيد كان من عادتهم وضع حراس في أسفل الجبل المغطى من جهة بركة الحبش لوقاية أهل الفسطاط من اغارات الجحاة في أيام الاعياد وقت الصلاة فانه كثيرا ما جاء الجحاة على الهجن والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا أهلها وقت الصلاة وفي زمن أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين أغاروا على الفسطاط في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا واعدوا من غير أن يلحقهم أذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنهى لهم في الصعيد فبعد أن أغاروا وجعلوا قوام عليهم السكمن فقتلهم وقتل رئيسهم الاعور وفي المتريزي أيضا ان في الجحاة في الاسلام وقبله أذية على شرق صعيد مصر خربوا غنائك قرى عديدة وكانت فراغته مصر تغزوهم ونوادعهم أحيانا لاجل حاجتهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بها وقد فتحت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد الجحاة مجمعة على شاطئ النيل فسأل عنهم فقيل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتناء بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحات وأول من صالحهم عبيد الله بن الحجاب السلوي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى الجحاة ثلثا ثمة بعير على أن يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتعهد الجحاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطلت الشروط المعقودة وشروط عليهم أن لا يؤثروا بقاء من عبيد المسلمين ولا قار من الاهالي وان من يسرق منهم شاة يدفع أربعة دنانير وبقرة يدفع عشرة ووكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الازمان توجه كثير من المسلمين الى المعدن واختلطوا بالجحاة ونسكحوا من نسايتهم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم أقل عددا من الزنا فوجهم قبيلة أخرى من الجحاة أكثر عددا وكانوا متعلمين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لا بلهم والخدم في مصالحهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الزنا فوج يرثهم عنه أولاده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاقي وهو محل معدن الذهب قال أبو الفداء في تقويم البلدان العلاقي ينح العيون المهمله واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم تحمية قال ابن سعيد العلاقي من بلاد الجحاة وهم سودان مسلمون ونصاري وأصحاب أو ثان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها مغاص ليس بالحديد ويجعلها معدن الذهب يتحصل منه بقدر ما ينفع في استخراجها وجبل العلاقي مشهور وفي شرقي العلاقي الوضع دنزل الحاج ثم قال قال العزري اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق تصل الى العلاقي بين اثنتي عشرة مرحلة وبين العلاقي وعيذاب ثمان مرحلة ومن العلاقي يدخل الانسان في بلاد الجحاة انتهى وقت ان كان حاكم اسوان يأتي اليها من العراق أكثر الجحاة من الاغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارسل خلفهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم بركة وقعت وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كما نص عليه المقرري في خطه حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الاميرابي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ لكون بن عبد العزيز عظيم الجحاة باسوان انك سألتني وطلبت الى أن أؤمّنك وأهل بلدك من الجحاة وأعد لك ولهم أمانا على وعلى جميع المسلمين فاجبتك الى أن أعقد لك على وعلى جميع المسلمين أمانا ماسمة تمت واستقاموا على ما أعطيتني وشروطت في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبالها من منتهى حد اسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهالك وباضع بلدك الى ما بين عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضي الله عنه وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لأمير المؤمنين الأناك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في الجحاة وعلى أن تؤدى اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سابق الجحاة وذلك مائة من الابل أو ثلثها ذناب ووزنة داخله في بيت المال والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولا انه وليس لك أن تؤخر شأنا عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمد ارسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه جعلا ينبغى أن يذكره أو قتل أحد من المسلمين



الكل حينما كان الراعي بأخبية من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم مئة ولا  
 لهم دين و يورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت أصح فانه ولدها  
 على كل حال سواء كان من زوجها أو من غيره وكان لهم قديما ريس يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية  
 تعرف بجرجى أقصى جزيرة البجاية يركبون النجب المصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم  
 أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرهم حسان لمعة بقرون عظام ومنها جمل وكباشهم  
 كذلك غنم ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وأكلهم للجن قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح وبطنهم  
 نحاس وألوانهم مشربة بالصفرة ولهم سرعة في الجري يائنون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو وصورة عليه  
 وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاقلون عليها وتدور بهم كما يشتهون ويقطعون عليهم من البلاد ما يتفاوت  
 ذكره ويتطاردون عليها في الحرب وهم يبالغون في الضيافة فاذا طرأ أحدهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر  
 نحر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شيء نحر رحالة الضيف وعوضه ما هو خير منها  
 وسلاحهم الحرب السباعية مقدار طول الحديدية ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديدية  
 في عرض السيف لا يخرجون من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيئا شديدا بالقدح كما يمنع خروجهما  
 عن أيديهم وصناعات هذه الحرب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احدا عن من الطارقين  
 لهن جارية استحيتهما وان ولدت غلاما قتله ويقلن ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر مشعرة ودرق  
 مقنونة تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس ومن دابة في البحر وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحت  
 يرمون عليها بنبل مسهوم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغاف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا أرادوا  
 تجر به شرط أحدهم جسده وسيل الدم ثم شمه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جلد ومسخ الدم لئلا يرجع الى  
 جسده فيقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقته ولو مثل شرطة النخام وليس له عمل في غير الخرح والدم وان شرب منه لم  
 يضر وبلدانهم كلها معادن وكل ما تصاعدت كان أجود ذهباً وأكثر وفيها معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص  
 وحجر المغناطيس والمرقشينا والجشت والزمرد وحجارة شطبا فاذا بليت الشطبة منها بريت وقدت مثل القيتله وفي  
 أوديتهم شجر المقل والاعليل والاذخر والشيخ والسنا والحنظل وشجر البان وأقصى بلادهم النخل وشجر الكرم  
 والرياحين وبها سائر الوحوش من السباع والقبيلة والتمور والنفهود والقرودة وعتاق الارض والزباد ودابة تشبه  
 الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليله البقاء اذا صيدت ومن الطيور البعجا والنقيط والنوري  
 والقمازي ودجاج الحبش وحمام بازين انتهى ويؤخذ من ذمى انهم ان البلية عرب يكثر ان الترحال لا يستقرون في  
 موضع واحد وينتقلون في الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الا حروا وكانوا في مبدأ أمرهم يقرب أرض الحبشة ثم  
 تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في النهب وكثرة المرامي وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها  
 مضرات جسيمة وفي زمن يورويوس حاكم مصر من طرف الرومانين أغاروا على ناحية فقط وأخذوها وأخذوا مدينة  
 بطليموس وأرسل خلفهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسروا منهم عددا وافر وأرسله الى  
 رومة فتمجّب أهلها من شناعة زيم وهياتهم ولشدة أذى البلية وكثرة شرهم ترك القيصر ديوكيتيان للنوبة  
 أرضا عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقرّر لهم في  
 كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملوك الرومانين وكان منهم سفيري القسطنطينية وفي سنة  
 ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدت ثلثائة منهم البحر الا حروا وصلوا الى ناحية رايت  
 فهدموا وقتلوا أهلها وخربوا الديار المجاور لها وقتلوا رهبا نه خرد اليهم من ناحية فاران ستمائة من عساكر العرب  
 فقطلهم عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخر يهاودمر وبلادها وقتلوا أهلها وذلك في  
 زمن الامير تيسوتوريوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث الديانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذكر بروكوب  
 انهم كانوا يقدسون اريس وازريس وبرياب وانهم كانوا يقربون الى الشمس قرايين من الاشمين وفي مؤلفات هلمودور  
 ان سفراء البلية كان سلاحهم القوس وكان في طرف نشابهم عظم مصور وفي صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب

في زمن المرحوم سعيد باشا صحبة سلامة باشا في رسم ميزانيات التركة المالحة والحلوة ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا جعل ناظر او معلما بدارسة المحاسبة وترى على يديه جملة من شبان المهندسين وكان في ابتداء أمره قد دخل قصر العيني سنة تسع وأربعين ومائتين وألف ثم نقل الى مدرسة أبي زعل ثم الى مدرسة المهندسخانة فكان فيها خمس سنين فاستوفى جميع فنونها ثم وظيف من ضمن مهندسي ديوان المدارس وينسب الى بلدة بنتون هذه الشيخ محمد البنتوني الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن علي أحمد الشمس النور البنتوني الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالبنتوني ولدى بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وكان والده قداسة توفى عدة مباشرات فلما مات قرر في جهاته كالمباشرة بطيخان وبالطلي والظاهر وتهادرا المعزى وغيرها كالحسينية وكان اذذاك مرافقا فلم يحسن السير ولكنه انتهى لابي البقاء البلقيني ثم للصلاح المكيي واجتهد في التحصيل من أى وجه كان مع تسلطه على ضعفاء المستحقين في الاوقاف وايداعه لاهل الذمة الذين في كنيسة حارة زويلة بواسطة تكلمه على مسجد بالقرب منها فكان يأخذ منهم بالربة والرهبة حتى أثرى وأنشأ ملكا ارتكب فيه السهل والوعر وكان يتعرض للأكبر وينافقهم واستقر على طريقته حتى مات سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء وكان جده من جماعة الجمال يوسف العجبي وكان والده على خير وستر وأقرأ الممالك في الاطباق واستقر في عدة مباشرات انتهى وينسب اليها أيضا الشيخ أحمد البنتوني قاضي مديرية الغربية (بحاجم) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الشرقي لترعة الشمر قاوية في الشمال الشرقي لمناحية باسوس بخوالقي متروفي الجنوب الشرقي لمناحية قايوب بخواربعة آلاف وثمانمائة متروها جامع بمنارة ولها سوق في كل أسبوع (الحجوة) هي بضم الموحدة وبعدها جيم فألف فواو فهاه تأنيث صحراء في جنوب الديار المصرية تمتد الى سواكن وفي القاموس الحجوة كزغوة أرض النوبة منها النوق بالحوايات انتهى ويسكن تلك الصحراء قوم متوحشون يقال لهم الحجة لاختلافهم ولا أخلاق وفي بعض التقايد بجاء بفتح الموحدة والجيم قبيلة من العرب بقرى مشهورة بالجودة يسكنون برسواكن وقال بعض مؤلفي الاقباط في شرحه لحوادث الابشودة أنهم يسمون بلنوية وأنه حصل منهم اغارات كثيرة على أرض مصر وأغاروا على الجهة البحرية فغربوا عدة مدن وأسروا أهلها وأخذوا أموالهم من مواش وخلافها وفي كتب الروم واليونان تسمية هؤلاء العرب بلنخي ووجد في بعض المؤلفات تسميتهم بلية بشد الميم وتحذف عنها وبلية بزيادة موحدة بين الميم والمنانة التسمية وقال بعض المؤرخين أن مقر هؤلاء الاقوام في داخل افرقية قريبا من الشلالات في ضواحي اسوان وكثيرا ما يعبر عنهم المقرري في خططه بالحجة وفي بعض العبارات يعبر عنهم بالحجة وذ كرأولنيودور الذي ساح عنده هؤلاء العرب أنهم يسكنون بين اكسيوم وجزيرة القويتينا وان النوبة بطائفة منهم سكنت شاطئ النيل وسكن هؤلاء في الصحراء داخل الارض وقال بطليموس ان سكن البلية خلف مواب بين نهر اسنيورا أي اتيرا وخليج أدولير وقال المؤلف أجاير منهم من سكن بقرى هذا الخليج وعرفهم بأكالين النعام وقال المؤلفاتين البزيتي أنهم قوم متبررون يسكنون الليبيا وقال استرابون ان الارض الممتدة أسفل مروة على شاطئ النيل من جهة البحر الاخر مسكونة بالبلية والمجبار الذين كانوا تحت حكم الحبشة وكانوا بجوار مصر وفي موضع آخر جعلهم هم والنوبة في جنوب الديار المصرية قبلي مدينة اسوان وقال غيره ان البلية عدوا البحر الاخر من أيلة في سفينة كانت في سواحل الحبش واخبر بعض الرهبان ان البلية كانوا يسكنون قريبان من مدينة بانوبوليس وفي بعض العبارات ان هؤلاء الاقوام وهم الحجة المذكورون في كتب المشرقين والمغربيين يسكنون الصحراء الممتدة المحيطة بالديار المصرية وبلاد النوبة والحبشة وسواحل البحر الاخر وقال المقرري ان أول بلاد الحجة من قرية تعرف بالخرية معدن الزمر في صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاثة أميال قال وذ كر الجاحظ أنه ليس في الدنيا معدن للزمر ذغير هذا الموضع وهو يوجد في مغارات بعيدة مظلمة يدخل اليها بالمصابيح ويجبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالعمال فيوجد في وسط الحجارة وحوله نوع غشيم دونه في الصبغ والجوهر (وسميا) بسط الكلام عليه عند التكميل على صحراء عيذاب وآخر بلاد الحجة أول بلاد الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة أعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي جزائر رسواكن وباضع (مصوع) ودهلاك وهم بادية يتبعون



وقد اشتمل العالم ريمور القرنساوى بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فأتضح ان العملية لا تنجح الا بجمع بخار السنبلة عن البيض منعاً كلياً وظهور لهم أيضاً ان قائل ذلك لم يكن النظر فى كلام بلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن فى معمل خرابته واحدة لطيفة دائماً الى ان يخرج السكبسكوت وكان له عملة متسككون بتقليبه لئلا يوقها راولين لم يذكر البلد التى كان يعمل بها ذلك الا أنه بالقريية يعلم انها تنسب لمصر لانه ساح فى هذه الديار وأخذ عن كهنتها وأول عمل الذى أوجب زعم هذا الزاعم ان السنبلة هى المستعملة قديماً وحديثاً فى الوقود فى مصر وفى وقود المعامل وتجب اليها بكثرة فقط من رأى ذلك أن البيض يدفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخى العرب أن هذه العملية قديمة فى ديار مصر عموماً الى الآن أهالى قرية ترم من الوجه البحرى وقرية بيلو من الوجه القبلى لهم شهرة بذلك وفى خطط المقرئى عند الكلام على الرواى الناصرى ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقر رطرح القرار يمح ولها ضمان عدة فى سائر نواحى أرض مصر بطرحون على الناس القرار يمح فيمر بضغفاء الناس من ذلك بلاء عظيم وتقضى الارامل من العسف والظلم شيئاً كثيراً كان على هذه الجهة عدة مقطعين ولا يمكن أحداً من الناس فى جميع الاقاليم أن يشتري فروجاً فوقه الأمن الضامن ومن عثر عليه انه اشترى أو باع فروجاً من سوى الضامن جاء الموت من كل مكان وما هو بعيت انتهى وقوله فيما تقدم ترمومتر ريمور الترمومتر آلة مشروحة فى كتب الطبيعة يعرف بها درجة الحرارة فيجوز راسم مؤلف ترجمه صاحب قاموس الجغرافيا الافرنجى فقال ريمور عالم فرنساوى اشتغل بالعلوم الطبيعية والنباتية ولد بمدينة رويسيل من بلاد فرنسا سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشتغل بالعلوم خمسين سنة واستفاد الناس من مباحثه طرقاً فى سقى الحديد وعمل الصفيح والصينى واستكشف طرق صناعة الزجاج الايض المعتم أى الذى يحجب ما وراءه وهو أول من اشتغل باستنتاج القرار يمح عملياً بفرنسا وفى سنة ١٧٣١ اخترع الترمومتر المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها رسالة فى قلب الحديد الى القولاذ وأخرى فى الحشرات وهو من أوسع بمباحثه دائرة العلوم فى القرن الثامن عشر من الميلاد انتهى ويتبع بيلو تسمى تزل تسمى زل فرج محمود باسم عمدتها وهو من أصحاب البيوت المعبرة مشهور بالكرم وعلو الهمة وتلك التزل شرقى بيلو بينها وبين الابراهيمية وأهل بيلو ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية سنبو التى بينها وبينها نحو ثلاثمائة ميل (تبس) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج فى الشمال الغربى للبتنون نحو ألفين وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى للاحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع بمنارة (البتنون) فى القاموس انها بناء مثله بعد الموحد ببلدة بمصر وفى شرحه أن المشهور انها بالمشنة النوفية بعد الموحد انتهى وهى بلدة من مركز مليج بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى من فرع النيل الشرقى بينها وبين ترعة البتنون نحو ثلثمائة قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية مارى أونوفرسا كن القلا والظاهر أنه كان لها شهرة فى الزمان القديمة وبنيت بالطوب الأحمر وبنية عمدتها الحاج محمد الجندى بالبحر الدستور على دورين مع البياض والشبابيك كبنية مصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ترمومتره وبها عشرة مساجد عامرة منها جامع أبى صالح بمنارة وبها مقامات جماعة من الاولياء منهم سيدى يوسف جبال الدين فى جهتها الغربية يعمل له مولد كل سنة خمس ليال والآن حصل الشروع فى تجديد ضريحه من طرف عائلة الجبارة ومنهم سيدى حسن العشموى فى شرقها له مولد سنوى أيضاً ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح فى وسط البلد وسيدى ابراهيم الخواص فى غربها وبها كنيسة شهيرة تأتى اليها من اري البلاد المجاورة فى المواسم والاعمال وتعرف بكنيسة مارى بحر جس ومساحة ابنتها تسعون فدناً وأطيانها أربعة آلاف فدان وعدد أهلها الذكور سبعة آلاف وخمسمائة وفيها نصارى نخور ربع أهلها وهى مشهورة بنسج خرق الكتان وبكثرة غسل النخل وبها أسواق تنيف على عشرين ساقية بعد مأثر من التحارب نحو ثمانية أمطار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها نحو أربع دكاكين وتجار لاقشة يبيعونها فى البيوت وتجار غلال وبها مصانع ومعملان للذجاج وقد ترقى من أهلها العالم الماهر أحمد افندى خليل من عائلة الجبارة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبارة على شاطئ الفرات ببغداد كما أخبر بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة بديوان عموم الأشغال برتبة بكباشى وكان من المهندسين الذين نعينوا

ترجمة ريمور القرنساوى

ترجمة محمد افندى خليل البتوني

الوجه الجري يتأخر ذلك زمانا قلته حرارة الجو هناك ومدة ترقيد البيض أحد وعشرون يوما فتخرج الككا كيت في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لتمكن حياة الككا كيت على حسب التجربة لأن حرارة الصيف تضربها والعادة أن تكرر العملية أى ترقيد البيض ثلاث مرات أو أربع في ذلك الفصل بأن يرقد البيض حتى يخرج منه الككا كيت ثم يرقد خلافة وهكذا الى رابع مرة وفي كل مرة ينتج من المجل من ثلاثة آلاف الى أربعة وكيفية توزيع البيض تختلف في المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغا وتوزيعه يكون بعد فوزه بكيفية مقررة عندهم فكل بيضة رأوا أنها لا بزرة فيها أخر جوهها عن البيض لأنها لا تنتج بل تضرب بالبقية ثم يعدونه ويكتبونه في دفاتر ويرص في كل خزانة طبقات بعضها فوق بعض وتوضع الطبقة العليا فوق ساس من الكتان ولا توضع النار الا في ثلث الخزائن على أبعاد متساوية وبعد خمسة أيام توقد النار في بعض الخزائن الفارغة مدة ثم توقد في البعض الآخر مع اطفائهم من الاول وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربع وتزاد في الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثا نهارا لتقلب البيض ونقله عن مواضعه وابعاده عن المواضع الكثيرة الحرارة وفي اليوم الثامن يتجن البيض واحدة واحدة على نور سراج فيقرب زماله بذرايس له بذر والعادة ان يبقى في وسط طبقات البيض فريحة فارغة للتمكن من الحمول في وسطه وقد استدل بالتجربة على ان الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن المجل من احدى وثلاثين درجة في ترمومتر ريمور الى ثلاث وثلاثين فتكون كبيرة في الدهليز وفي الخزائن العليا في الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفي العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر في اختصاص أهل بلابلدك وعدم صلاحية قيام غيرهم بمقامهم ومن شرط صحة العمل اطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك اما خوفا أن يلاف البيض من الانجزة المضرة من حمض الكربون المنتشر في الطبقات السفلى واما لتوزيع بعض البيض في الطبقات العليا وربما كان هذا هو السبب في زيادة تسخينها في مبدأ العملية ليكون ذلك كافيا بقيمة العمل وتوزيع البيض يختلف بمعاد من أربعة أيام الى عناية لتبريد الارضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سدمنا فذا لدان تدريجيا ومتى علم العامل بلوغه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سد المحكم وحكمة ترك بعض الخزائن فارغا في مبدأ العمل وابقاد النار فيها على التساوي هي ادامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن يجمع البيض للمعامل يكون بالتدريج فلذا ينقسم العمل الى مرات ومتى فتح المجل تأتي الاهالي بالبيض فيعوضون في المائة خمسين والتائف نحو الخمس ولا يتعدى السدس وكثيرا ما يخرج بعض القرار فيج في نهاية العشرين يوما يعني قبل الفقس الطبيعي بيوم وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد خروجه يطعم بعض دقيق بلباب الخبز وجعل الأب سيكار معامل مصر ستمائة وستة وعشرين معال وجعلها غير مائتين وأوصل ريمور ما يخرج من الككا كيت كل سنة الى اثنين وتسعين مليونا والحقيق ان يعتبر في كل مجل عشرة افران أى خزائن وباعتبار أربع ترقيدات كل ترقيدة ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المجل مائة وعشرين ألفا باعتبار مائة وعشرين معال في الديار المصرية يكون الخارج في السنة أربعة وعشرين مليونا قال في خطط القرن سابعة ان استخراج الككا كيت من البيض أمر قديم في بلاد مصر وفي بلاد الصين أيضا وكان للرومانيين كيفية في استخراجهم فقد قال بلان ان نساء الرومانيين يضعن البيضة تحت أباطون ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرج ويتفاءلن بكونه ذكرا أو أنثى على ما في بطونهن من الحمل ووصف أيضا معال الفروج وكيفية انه لم يذكر البلد المستعمل فيها وقد تكلم ديودور الصقلي على كيفية استخراج القرار فيج بالصفة وقد كان ساح مصر في آخر أيام البطالسة ويقفهم من كلامه أن المصريين كانوا يخفون هذه الصنعة عن غيرهم لادامة اختصاصهم بها وكان بيض الأوز مستعمل في ذلك أكثر من بيض الدجاج لان الكهنة والقسيسين كانوا يعلون لا كل لحوم الأوز في الأزمان العارية عن الامراض البوائية فلذا كان الأوز كثيرا في تلك الأزمان كإيدل لذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم ان كهنة مصر كانوا يستعملون سله الدواب أى ما يكس من تحتها نحو الثين الملوث بأبوالها وأروائها في فقس البيض لما شاهد دونه من دفن النعام والتمساح بيضه في الرمل حتى يفقس فكان الكهنة يدفنون البيض في السبله فتكفي حرارتها في استخراج الككا كيت وقد رد العلماء ذلك ونقضوه بأن السبله مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سببا في الفقس



ما يبع هذا البيت المفروض ألفا بيضة وهذا الفعل يسمى الترقيد (صفة الحضان) تبدئ وتسدد الباب بان ترسل عليه ليدامه ندام ثم تسدد الطاقة بباس والشباك أيضا بباس وفوقه زبل حتى لا يبقى في البيت منفذ للخارج وتلقى في الطاجنين من زبل البقر اليابس فقتن وذلك ثلاث وبيات وتقد فيه نار سراج من جميع جهاته وقم له رين خارج رما دوات تتقد البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته يلذع العين فلبته ثلاث تقليباً في ثلاث دفعات تجعل أسنله أعلاه وأسفله وهذا يحاكى تقليب الدجاجة للبيض بمقارها وتقد لها ياها بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رما دواته وتركته بلا نار الى نصف نهار ان كان ترقيده بكرة وان كان ترقيده من أول الليل حرسته الى أن تحمى وتسمع النار كالسيفاة المتقدمة ثم تحلى طاجنين من النار الى بكرة ثم تجعل في الطاجن الذي على باب البيت من الزبل ثلاثة أقداح وفي الطاجن الذي على صدر البيت قدحين ونصفا ومدا الزبل جرد غليظ واطرح في كل منهما النار في موضعين منه وكلما خرجت من البيت بعد تقدده فارخ السبر واباك وأن تغفل عنه ثلاثا يخرج البخار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء وصار الزبل رما دواته نزل الدف الى البيض أسفل البيت فغير الرما دوات الطواجن بزبل جديد مثل الاول وأنت كل وقت تلمس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن الاعتدال تلذع العين فاجعل مكان الثلاثة الاكوال لطاجن الباب كميلين وربعاً وفي طاجن الصدر كميلين فقط ولا تزال تواصل تغير الرما دوات وتجديد الزبل والايقاد حتى لا ينقطع الدف عمدة عشرة أيام بعد اتمام اكمل الشخوص بمشيئة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقيمها بينك وبين السراج فالتى تراها سوداء ففيها الفرخ والتى تراها شبه شراب أصفر في زجاج لا عكر فيه فهي لاح بلا زرو وتسمى الارملة فأخرجها فلا منفعة فيها ثم عدل البيض في البيت بعد تفتيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويح ثم تصيب بعد التلويح تنقص الزبل من العيار الاول ملء كندك من كل حوض بكرة ومنه عشية حتى يتصرم اليوم الرابع عشر ولم يبق من الزبل شئ خفيئ ثم يدكمل الحيوان ويشعرو وينفخ فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائدا الحرارة يحرق العين فافتح الطاقة التي على وجه الباب وخلها كذلك يومين ثم ذقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف الشب الدوات مع ذلك تقبله وتخرج البيض الذي في الصدر الى جهة الباب والبيض الذي في جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذي كان في جهة الباب ويستريح الحمار الذي في الصدر بشم الهواء فيصير في طريقة الاعتدال ساعة يحمى وساعة يبرد فيعتدل من اجبه وهذا الفعل يسمى الحضانة كما يفعل الطير سواء تستمر على هذا التدبير فقتن في النهار ودفعة في الليل الى تمام تسعة عشر يوما فان الحيوان ينطق في البيض بقدره الله تعالى وفي يوم العشرين يطرح بيضه ويكسر القشر ويخرج وهذا يسمى التطريخ وعند تمام اثنين وعشرين يوما يخرج جميعه وأجد الاوقات عاقبة لعمله أشهر وبرمهات وبرموه وذلك في شباط وأذار ونيسان لان البيض في هذه المدة يكون غزير الماء كثير البزرة صحيح المزاج والزمان معتدل صالح للنشء والكون وينبغي أن يكون البيض طرياً وفي هذه الأشهر يكثر البيض انتهى وقد وصف بعض الافرنج معاملة الفروج وكيفية استخراجها بأبسط من عبارة البغدادى فقال ما ترجمته ان معمل الفروج عبارة عن صفيين من الخزائن الصغيرة المبنية باللبن والطين يفصلها دهان وشبابيكها خرق صغيرة في عقود الدهان ولها باب ضيق مسبوق بجملته خزانة صغيرة محكمة القفل تجعل لاقامة الشغالة لانهم لا ينفارقون المعمل مدة العمل وبعضها فيه راية يحرق فيها الوقود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائماً وطول كل خزانة من خزائن البيض ثلاثة أمتار في عرض مترين ونصف وهي مقسومة بسقف في نصف الارتفاع أو ثلثه وفي كل خزانة في منتصف السقف فتحة مستديرة يسلك منها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزانة باب على الدهان قدر الفتحة التي في السقف وفي كل حاجر من حواجز الصفوف فتحة مثل ذلك وفي عقد كل خزانة فتحة لخروج الدخان ويوضع البيض في الطبقة السفلى من الخزانة والنار في الطبقة العليا في جدران عميقة لكل خزانة أربعة مجار بقرب الجدران ودائرة فتحة الوسط مرتفع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التي في الراكية المستحضرة في خزانة النار ويوضع في تلك المجارى على حسب اللزوم وفي الصعيد تبدأ تلك العملية في شهر فبراير الافرنجى وفي

اسل منهن ما قوة عشرة حصن وابور لادارة دواليب تكرير السكر الحب قوة خمسة عشر حصانا وابور احراة  
 لتسوية العسل الجميع بالقزانات لكل منهم ما قوة عشرة حصن دنكان أحدهم ما التوصيل الماء الى القزانات  
 العشرين والاخر الى قزانات العصارة قوة كل ثمانية حصن وابور لادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين  
 وورشة الخسائين والمسبك قوة ثمانية حصن وابور لتكرير السبوت وهو في ورشة الروم قوة خمسة عشر حصانا  
 وهذا غير أربعة وابورات للسكة الحديد لكل واحد طقم عشرون عربة تنقل القصب من الغيطان قوة كل وابور  
 عشرون حصانا وفيها من الورش والمخازن ورشة الحدادين بالآلة وورجالها وورشة البرادين والخرطين وورشة  
 النجارين وورشة بنمخرطة ومثقاب وورشة سبك ومخزن عمومي لجميع أدوات النورية والنفثيش ومخازن لحفظ  
 السكر وهذه النورية تدور في السنة نحو أربعة أشهر وأخسة ويتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب  
 ستائة وخسون قنطارا ومن السكر الأحمر مائة وخسون قنطارا ومن السبوت ستون قنطارا ومثل هذه النورية  
 في قوة آلتها وتر كيهما ووضعها فور بقة مطاي وفور بقة بوقرقاص (بيلاو) هي قرية في شمال سنو غربي  
 بحر يوسف من قسم ملوي بمديرية اسبوط وسماها المقرزي بيلادون واوكان أكثر سكانها أقباطا وكان بها كنيسة  
 باسم ماري جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واسمها مأخوذ من بيلو يعني خزانة الكتب وكانت قبل دخول  
 الفرنسايه أرض مصر كبيرة عامرة بقرب عدد أهلها من ألف نفس أغلبهم نصارى ففترقوا في البلاد لعداوة كانت  
 بينهم وبين البلاد المجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقي اشغل بصناعة الفراريج ونقل كثير من بعض كتب القبط  
 ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا في الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من  
 المسلمين هربوا الى قرية بيلاولان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم اه وهي في وسط حوض  
 الدبحاوي لا يتوصل اليها في زمن الفيضان الا في السفن وقناطر التقسيم في شرقها بنحو ميلين وأكثربانيها بالطوب  
 النى والغالب في دورها طبعتان وقد تجد الا في منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبة نالته وتجددت فيها  
 مناظر للضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة وبعض أقباطها مختصر بمزاولة معامل  
 الدجاج واستخراجها فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ناحية وردان الغربية القديمة من القناطر الخيرية  
 الى أقصى بلاد الصعيد فيتفرقون في البلاد ويجمعون البيض بعضهم بالثمن وبعضه في نظير فراخ يأخذها أرباب  
 البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذي بينهم ويقعون بذلك المعامل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاول  
 وهكذا كل سنة ولندكر لك طرفا مما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فيقول قال عبد اللطيف البغدادي  
 في رحلته فيما تختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضنة الفراريج بالزبل فانه كلما تری في مصر فراريج  
 عن حضنة الدجاجة وربما لم يعرفوه أيضا وانما ذلك عندهم صناعة ومعيشة يتجر فيها ويتكسب منها وتجدي كل  
 بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل ذلك ويسمى الموضع بعمل القروج وهذا العمل ساحة كبيرة يتخذ فيها من البيوت  
 التي يأتي ذكرها ما بين عشرة آيات والعشرين يتألف كل بيت ألفا بيضة ويسمى بيت الترقيد وصنفته أن يتخذ بيت  
 مربع طوله ثمانية أشبار في عرض ستة في ارتفاع أربعة ويجعل له باب في عرضه سبعة شبران وعقدته في منة له وتجعل  
 فوق الباب طاقة مستديرة قطر هاشبر ثم تسقف بربع خشبات وفوقها سدة قصب يعني نسيجانه وفوقه ساس وهو  
 مشاققة السكك وخطبه ومن فوق ذلك الطين ثم يرص بالطوب ويطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعله وأسفله حتى  
 لا يخرج منه بخار وينبغي ان يتخذ في وسط السقف شبا كاسعته شبر في شبر فهذا السقف يحكي صدر الدجاجة ثم يتخذ  
 حوضين من طين مخمر بساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وسمكة عقدة اصبع وحيطان نحو أربع  
 أصابع ويكون هذا الحوض لوحا واحدا تبسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطاجن فاذا جف  
 الطاجن ان ركبته ما على طرفي السقف أحدهما على وجه الباب والاخر قبلاته على الطرف الاخر تكتب كيبا محكما  
 وأخذت وصولها ما بالطين أخذا متقنا وينبغي أن يكون قعود طاجنين على خشب السقف بحيث يماسانه وهذا  
 الطاجن يحكمي بهما جناح الدجاجة ثم يفرش البيت بقفنة بن وهدو ويفرش فوقه مخبأ وديس يعني حصيرا  
 برديا على مقداره سواء ثم يرصف فوقه البيض رصنا حسنا بحيث يتماس ولا يتركب لتواصل الحرارة فيه ومقدار



وحاشية على متن السنوسية في التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام في التوحيد وحاشية على البردة الشريفة وحاشية على بابت سعاد وكتاب منع الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح وحاشية على شرح الشنشوري في فن القرائن وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي في مجلدين وله مؤلفات أخرى ولكن لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهج في الفقه وتعليق على تفسير الفخر الرازي وغير ذلك وكان ملازماً للإفادة والتعليم وكان لسانه رطابة تلاوة القرآن العظيم فكان ورده في كل يوم وليلته ختمه قرآن أو ما يقرب منها مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن ينفذ في المشيخة على الشيخ الصائم ولكن لم تساعده المقادير فقال من هنأه بالمشيخة بادهراً أعط القوس بادرهم ا فقد \* أفرطت في التقديم والتأخير الى ان قال في تاريخ تولىه المشيخة

وزهدت بك العليا وقالت أرخوا \* أبهى امام شيخ الباجوري

وقد انتهت اليه رياسة الجامع الأزهر وتقلدها في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واستقر على ذلك الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة (باقور) قرية من بلاد الزنار بقسم اسيوط واقعة بحري بوتيح بأقل من ساعة وشرق قرية دويقة كذلك وبينها وبين اسيوط نحو ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها نخيل قليل \* واليه ينسب الشيخ فراج الحنفي الباقوري قاضي منية ابن خصيب بعد أن كان مفتي مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتي مديرية بني سويف (بابوب) بموحدة فألف فنون فواوسا كنة فوحدة ثلاثه مواضع بمصر الاولى في كورة الغربية الثانية في كورة الشرقية الثالثة في كورة الاشمونين انتهى من مشترك البلدان فأما بابوب الاشمونين فهي بابوب ظهر الجبل وهي من مديرية اسيوط بقسم الاشمونين في غربى الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الشرقى اناحية سيلابو بنحو ألف وخمس مائة متر وفي جنوب ناحية دروط الشريف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفيها مساجد ونخل وقليل أشجار وأكثرت أهلها مسلمون (ببا) بموحدة من أولاهما مكنسورة وفي آخره ألف قرية من مديرية بني سويف هي رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربى للنيل في جنوب طحا البيشة بقدر أربع آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين متراً وفي الجنوب الشرقى للفقاعى كذلك وهي بلدة قديمة يقال انها كانت كبرى حكم في الأزمان السالفة وبها الى الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهورة بدير الشهيد وبها جامع كبير متين البناء على بابة نقوش تدل على انه نحو سبعمائة سنة من يوم بنائه وأبنتها بالاجر والبن وفيها نخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين ويبيع فيه أنواع الحبوب والماشى وثياب القطن والصوف واللحم والعقاقير وحصر الخلفاء والعنف والليف والحبال والدخان البلدى والبطيخ ونحو ذلك مما هو معتاد يبيع في الاسواق الريفية وأكثرت تكسب أهلها من الزرع وفيها أرباب حرف وعندها محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة الى اسيوط وأمامها في شرقى النيل قرية تسمى جزيرة بيا في وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين متراً وعرضها نحو سبعمائة متر وعرض النيل هناك بمافيها من الجزيرة نحو ألف وخمس مائة متر وقد أنشأ الخديوى اسمعيل باشا في الشمال الغربى لبلدة بيا بقدر ألف وخمس مائة متر فور بقة العصر القصب وعلى السكر بانواعه وبالقرب منها وابور النور ودوان التفتيش ومساكن المستخدمين ويخرج من الفور بقة فرع من السكة الحديدية في شمال البلد حتى يصل الى النيل وعندها منها وابور ما تزلزله استعماله الآن للاستغناء عنه يرى الاراضى من مياه الجنايات بعضها بواسطة الوابورات المركبة على الجنايات وبعضها بالفيضان وأراضى تفتيشها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو ستة آلاف قصباً كل سنة غير الخلفة الناتجة من زرع السنة التى قبلها وباقي الاطيان يزرع قطناً وحبوباً ومشمولات هذه الفور بقة ككثير من الشوريقات على طريق الاجمال هي أربع عصارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصاناً بخارية وابور لإدارة غرايل العظم له قوة ثلاثة حصن وابور لتوزيع المياه للجهات لزومها بالقوة لكل منها قوة ثمانية حصن وابور لحرارة لتسكير الشربيات بالقزانات لكل منها قوة خمسة عشر حصاناً وابور لحرارة أيضاً للقزانات الجلاب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس باثني عشر ألف متر بالشاطئ الشرقي من النيل تجاه منف القديمة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عبر استرابون باسمه بابلون وقال هي قلعة قديمة محلها الآن قصر الشمع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذي كانوا قد رفعوا الواء العصيان مدة من الزمان ثم صالحهم حاكم الوقت وسلم لهم في سكنى هذا المحل ١٥ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كما أن الفسطاط ليس هو القاهرة بل هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتي الكلام عليها في التسكلم على الفسطاط (الباجوري) قرية بمديرية المنوفية بمركز سبلواقة في الجنوب الغربي لترعة الباجورية بنحو ستمائة متر وبها خمسة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدى منزوع وجامع يونس وفي كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية مجبور وفيها عمل دجاج وبها احدى عشرة جنيحة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق ورثة المرحوم رستم بك والعشرة لبعض أهالي الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم ذكوراً وإناثاً ألف وتسعمائة وثمان وتسعون نفساً وقد ترقى منها احسن العفيف بوظيفة حاكم خط بالمديرية في سنة ست وعشرين وزمامها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدنا وري أرضها من النيل وبها ست سواق معينة عذبة بالماء ولا أهلها شهرة في صناعة العرق سوم شربا ووزع القطن وهي قرية عظيمة بسبب ظهور أفاضل العلماء منها فانها كان في حسن المحاضرة البرهان الباجوري ابراهيم بن أحمد ولد في حدود الخمسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الأذرى بحلب وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار وشهد العباد الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظاً وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر القروع الفقهية منه له ولم يخاف بعده ما يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وعثمان مائة رحمه الله تعالى ومن علمائها أيضاً الامام العالم والجهاد الكامل الشيخ ابراهيم الباجوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر ولد بها ونسأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر لطلب العلم به في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وسنه اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الفرنسيين في سنة ثلاث عشرة ثم خرج رحمه الله الى الجزيرة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الأزهر في سنة ست عشرة عام خروجه الفرنسيين من القطر المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده في عام ألف ومائة وعثمان مائة وتسعين وأخذ في الاشتغال بالعلم وقد أدركه الجهاد منذ الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرفاوى والسيد داود القلعاوى ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم ما تيسر له من العلوم ولكن كان أكثر تلمذه للشيخ محمد الفضالى والشيخ حسن القويسنى وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية النجابة ودرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة في كل فن من الفنون منها حاشية الشمايل للترمذى وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمي وحاشية على مختصر السنوسى في المنطق وحاشية على متن السلم في المنطق أيضاً وحاشية على متن السمرقندية في علم البيان وكتاب فتح الخبير اللطيف شرح نظم التصريف في فن التصريف وحاشية على متن الجوهرية في التوحيد

رحمة البرهان الباجوري  
ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري



## المجزء التاسع

من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

صحيفة	صحيفة
٩٩ ترجمة الشيخ محمد البهوتي الحنبلي	٩٩ بهوش
١٠٠ ترجمة الشيخ عبدالرحمن البهوتي الحنبلي وترجمة الشيخ منصور البهوتي الحنبلي	٩٩ ترجمة عمرفندي منصور باشكا تب دائرة الحضرة الخدوية التوفيقية
١٠٠ ترجمة الشيخ صالح البهوتي الحنبلي	٩٩ بهوت

\*(تمت)\*



٧٨	ترجمة أحمد أفندي طائل	٩١	بنى أحمد
٧٨	بلقاس	٩١	ترجمة الشيخ أحمد الصعيدى
٧٨	برية البرلس وما تشمل عليه	٩١	بنى حسن
٧٩	بلقاس	٩٢	بنى جميل
٨٠	ترجمة الصالح طلائع	٩٢	ترجمة شيخ العرب أبى سميت بيك
٨٠	بلقينة	٩٢	بنى سوييف
٨٠	ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني	٩٣	ترجمة الشيخ محمد بن عبد الكافي
٨٠	ترجمة سراج الدين البلقيني	٩٣	ترجمة انطونان قيسر الروم
٨١	ترجمة صالح ابن سراج الدين البلقيني	٩٣	ترجمة مصطفى بيك السراج
٨٢	البلاص	٩٣	بنى صبور
٨٢	معنى الدولة والدولاب	٩٣	بنى عبيد
٨٢	البلينا	٩٣	ترجمة حسن أبى سليمان
٨٢	ترجمة قاسم بن عبد الله	٩٤	بنى عدى
٨٣	ترجمة محمد بن مهدي	٩٤	ترجمة الشيخ على العدوى المنسقيسى
٨٣	ترجمة مسعود بن محمد بن يوسف الانصارى	٩٥	» الشيخ محمد عبادة المالكي
٨٣	بنى اوس	٩٥	» الشيخ الدردير
٨٣	بنى	٩٦	» الشيخ أحمد بن موسى البيلي العدوى المالكي
٨٣	ترجمة الشيخ حسن البني	٩٦	» الشيخ أحمد كابو العدوى
٨٣	ترجمة ولده الشيخ محمد البني	٩٦	» الشيخ عبد الله القاضي
٨٣	ترجمة الشيخ داود البني	٩٦	» الشيخ محمد الحداد العدوى
٨٤	بنى ان	٩٦	» الشيخ محمد قطة العدوى
٨٤	ترجمة الشيخ عبد الرحيم خطيب بنى ان	٩٧	» الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى
٨٤	بنى ان	٩٧	» الشيخ منصور كساب العدوى
٨٥	بيان المرجع والذهب واللوق والعزق ونحو ذلك	٩٧	بنى عياض
	من أمور الفلاحة	٩٧	بنى محمد
٨٦	ترجمة الشيخ هرون بن عبد الرزاق المالكي	٩٧	بنى مزار
٨٨	بنى ان	٩٨	فوريقة بنى مزار
٨٩	حادثة الشيخ سليمان البناوى مدعى الولاية	٩٨	بنى هلال
٩٠	بنى ان	٩٨	بنى بسيط
٩٠	بنى ان	٩٩	بنى تميم
٩٠	بنى ان	٩٩	بنى سجورة
٩٠	ترجمة الشيخ محمد البنوفرى المالكي	٩٩	تفتميش أبى حمادى
٩٠	ترجمة الشيخ مصطفى البنوفرى الحنفى	٩٩	بنى رمس
٩٠	بنى ان		

صحيفة	صحيفة
٢٩ محطة أبي ضباع	٦٥ بسيمون
٢٩ محطة الريان	٦٥ ترجمة أحمد أفندي دقلة
٣٠ بركة غطاس	٦٥ بشميش
٣٠ البراس	٦٥ ترجمة الشيخ عبد الله البشيشي الشافعي
٣٠ عدد رباطات مصر	٦٦ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الشافعي
٣١ قيافة الاثروالبشر	٦٦ ترجمة الشيخ عبد الرؤف البشيشي الشافعي
٣١ ترجمة محتسب القاهرة صلاح الدين بن عبد الله	٦٦ بشواي الرمان
٣١ » سيدى على الخواص	٦٦ بصرى
٣٣ » الشيخ محسن البرلسى	٦٦ البصرط
٣٣ » عبد الجواد البرلسى	٦٦ ترجمة الامير حافظ باشا
٣٣ » الشيخ مصطفى المولاي البرلسى	٦٧ بقيرة
٣٤ برما	٦٧ بلاق
٣٤ ترجمة شمس الدين البرماوى	٦٩ ترجمة المقريرى
٣٥ » المجداه عميل البرماوى	٧٠ بلبيس
٣٥ » الحاج على البرماوى الشهير بالفلاح	٧١ سجن أبي المنجي اليهودى
٣٥ معنى الديوان المفرد	٧٤ موت الملائك العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم
٣٥ معنى زمام دار	٧٤ ترجمة فخر الدين محمد بن فضل الله
٣٥ معنى الخوند	٧٥ » محمد بن اسحق المرتضى البليدى
٣٥ معنى الخاتون	٧٥ » القاضي محمد الدين اسمعيل الكنائى
٣٥ ترجمة الشيخ أحمد علاء الدين البرماوى	٧٥ » الشيخ محمد بن على البليدى المعروف بابن النحاس
٣٦ برمون	٧٥ » الشيخ محمد بن أحمد البليدى
٣٦ برنبال	٧٥ » الشيخ محمد بن محمد البليدى
٣٦ موت طوسون باشا ابن العزيز محمد على	٧٦ » الشيخ محمد الحلى
٣٧ ترجمة مؤلف هذا الكتاب الامير على باشا مبارك	٧٦ قبر الشيخ داود العجبرى
٦١ البرزيل	٧٦ قبر الشيخ سعدون الجزرى
٦١ ترجمة سيدى اويس القرنى	٧٦ ترجمة الشيخ مصطفى المنسى
٦٢ بيرنيس	٧٧ قبر الشيخ عبد الله غرقينة
٦٢ ترجمة بيلين	٧٧ مطلب الثلاثة أشجار الكابلية
٦٢ » جانيوليون	٧٧ ترجمة الشيخ أحمد الحلوى
٦٣ » ابيغان	٧٨ ناحية الزربية
٦٣ البساتين	٧٨ ترجمة الشيخ أحمد عمار وولده محمد أفندي صالح
٦٣ ترجمة الوزير أبي النرج ابن المغربي	٧٨ بلتان
٦٤ بسطة	٧٨ ترجمة علماء أهل بلتان
٦٤ مطلب أعياد المصريين سابقا	



## فهرسة أجزاء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٤	(حرف الباء الموحدة)
١٤	٢ بابل المصرية
١٤	٢ الباجور
١٤	٢ ترجمة البرهان الباجورى
١٤	٢ » الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الازهر
١٥	٣ باقور
١٥	٣ بانوب
١٥	٣ بيا
١٥	٣ فوريقة بيا
١٦	٤ بيلاو
١٦	٤ حضانه الفراريج
١٦	٧ ترجمة ريمورالفرنساوى
١٦	٧ بتبس
١٧	٧ البتنون
١٨	٧ ترجمة أحمد افندى خليل البتنونى
١٩	٨ ترجمة الشيخ محمد البتنونى
٢٢	٨ بجام
٢٢	٨ البجاوة
٢٣	١٠ كتاب عبد الله بن الجهم لكتنون عظيم الجبة
٢٤	١١ معنى البقط
٢٥	١٢ ترجمة اولئسيودور
٢٥	١٢ » اجاثير
٢٦	١٣ » اتين البيرنتى
٢٦	١٣ » بروكوب
٢٦	١٣ » بليزير رئيس الجيوش الرومانية
٢٦	١٣ » هيلودور
٢٦	١٣ » بروس الانجليزى
٢٧	١٣ بجيرم
٢٧	١٣ ترجمة الشيخ سليمان البجيرى
٢٧	١٣ بخانس
٢٨	١٣ البدارى
٢٩	١٤ بداوى
البدرشين	
البراذعة	
ترجمة ابراهيم افندى سالم	
براوة	
ترجمة الشيخ عبد الله البراوى	
البربى	
برج مغيزل	
ترجمة الشيخ عبد الواحد البربى	
بردين	
ترجمة الشيخ حسن البردى	
البرشة	
برشوم	
بركة الحاج	
ترجمة سيدى ابراهيم المتبولى	
محطات الحاج المصرى فى العهد القديم	
ترجمة الخولى زين الدين	
كيفية تشغيل كسوة الكعبة وما يتعلق بها	
خروج موكب الحاج المصرى وما يشتمل عليه	
ترتيب الحاج المصرى فى سيره	
محطات الحاج	
محطة نخل	
محطة العقبة	
» ظهر الحمار	
» دغاير شعيب	
» عيون القصب	
» المويلح	
» الوجه	
» ينبع	
» رابغ	
وادي فاطمة	
ذ كرمكة المشرفة	
محطة خليس	





من عسكر يطلبه من الشام أو مصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة كثرت المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى  
 صارت به مياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ووهت لضعف  
 أساسها فنداركها أصحابها وأصلحوها انتهى وفي كتاب دزر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة  
 قال صاحب تقويم البلدان وأيلة كانت مدينة صغيرة وكان بها زروع بسيرة وهي على ساحل بحر القلزم وعليها طريق  
 حاج مصر وهي في زماننا برج وبه وال من مصر وليس بها زروع وكان بها قلعة في البحر فعمطت ونقل الوالى البرج الى  
 الساحل اه ثم قال قلت وقد استجبت بها النخل الذى على ساحل البحر وبعض حدائق بالوادى والساحل وجميع ذلك  
 لبني عطية الحويطات وانما القبول بذلك لما بنوه من بعض الخيطان على النخل وفي كتاب  
 عجائب البلدان عقبة أيلة قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى  
 يكون ارتفاعه والانشداد منه يوما كاملا وهي طرق لا يمكن  
 أن يجوز فيها الا رجل واحد وعلى جانبها  
 أودية بعيدة المهوى اه

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله (حرف الباء الموحدة)

داره ثم ذهب الى جهة الصعيد فبات بشرق أولاد يحيى في السنة المذكورة ودفن هناك فكانت مدته بعد قسمه سنة  
أشهر وتفرقت صنابعهم الى الحجاز وبعضهم الى بغداد وغيره فكانت مدتهم ما جمعا نحو سبع سنوات انتهى  
ملخصان الخبر في (أيلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية ولام وهاء التانيث مدينة صغيرة كانت بطريق ركب  
الحاج المصري بقرب ساحل بحر القلزم وكان بهازرع يسير وهي مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير  
وبقرب عقبته تادفن الشيخ ابراهيم اللقاني في مرجعه من الحج سنة احدى وأربعين بعد الان قاله في خلاصة الاثر  
وقال المقر بزي في خطه ذكر ابن حبيب ان اثال بضم أوله ثم ثاء مثلثة وهو وادى ايلة وأيلة بفتح أوله على وزن فعلة  
مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بأيلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وأيلة أول حدا الحجاز وقد  
كانت مدينة جليله القدر على ساحل البحر المالح بها التجارة الكثيرة وأهلها أختلاط من الناس وكانت حدمملكة  
الروم في الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود اقيمصر قد كان فيه مسلحة يأخذون المكس وبين أيلة والقدس  
ست مراحل والطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وأيلة من ايلة وبينها وبين القلزم ست مراحل في  
برية وصحراء وكانت في الاسلام منزلا لابي أمية أكثرهم موالى عثمان بن عفان وكانوا اسقاة الحج وكان بها علم كثير وآداب  
ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزروع وعقبه أيلة لا يصعد اليها من هورا كعب وقد أصلحها فافتق مولى  
خارويه بن أحمد بن طولون وسوى طريقها ورم ما استرم منها وكان بأيلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويزعمون  
أن عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعث اليهم أمنا وكانوا يخرجونه رداء عند ما لم يوفوا في الثياب قد أبرز منه  
قدر شرف فقط ويقال ان أيلة هي القرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه حيث قال واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة  
البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شراعيوم لا يستنبون لاتأتيهم كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون  
وقد اختلف في تعيين هذه القرية فقال ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والسدي هي ايلة وعن ابن عباس أيضا  
انها مدينة بين أيلة والطور وعن الزهري أنها طبرية وقال قتادة وزيد بن أسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين  
وعينونة يقال لها معناة وسئل الحسين بن الفضل هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتك الاقوتنا والحرام يأتك جرافا  
فقال نعم في قصة أيلة اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شراعيوم لا يستنبون لاتأتيهم قال وذكر المسعودي أن يوشع بن نون  
عليه السلام حارب السميديع بن هرمن بن مالك العلقمي ملك الشام بيلدايلة تخوم مدين وقتله واحتوى على ملكه  
وذكر بعض ماورد من أخبارها ثم قال قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أنه تحية  
ابن رؤبة صاحب أيلة وصاحبه وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا فهو عندهم  
وكتب التحية بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسوله التحية بن رؤبة وأهل أيلة أسأققتهم  
وسأترهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل الجرجف أحدث منهم  
حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن ينعوا ما يريدونه ولا يقرروا ما يريدونه  
برأرتجر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرجيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في سنة تسع  
من الهجرة ولم تزل مدينة أيلة عامرة أهله وفي سنة خمس عشرة وأربع مائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى أيلة  
ومعه بعض بنى الجراح ونهبها وأخذ منها ثلاثة آلاف دينار وعدة غلال وسبي النساء والأطفال ثم انه صرف عن ولاية  
وادی القرى فسارت اليه سرية من القاهرة لمحاربتة قال القاضي الفاضل وفي سنة ست وستين وخمس مائة أنشأ الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مراكب مفصلة وجملها على الجمال وسار بها من القاهرة في عسكر كبير لمحاربة  
قلعة أيلة وكانت قدم ملكها الأفرنج وامتنعوا بها فنازلها في ربيع الاول واقام المراكب وأصلحها وطرحها في البحر  
وشحنها بالقاتل والأسلحة وقاتل قلعة أيلة في البر والبحر حتى فتحها في العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها  
من الأفرنج وأسرها وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة  
في آخر جمادى الاولى وفي سنة سبع وسبعين وصل كتاب النائب بقلعة أيلة أن المراكب على تحفظ وخوف شديد  
من الأفرنج ثم وصل الايريس لعنه الله الى أيلة وربط العقبة وسير عسكره الى ناحية تبوك وربط جانب الشامي لخوفه



الميون يوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض وبأوجات (لعلها الواحات) ويوجد قطعاً يعجمعه الحراثون  
 وقيل هو رطوبة شجر الدوم انتهى (أولاد يحيى) قرية من قسم جرجا في شرق النيل وفي شرق السلايش  
 بقرب الجبل وفي شمال عزاته بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة ذات مساجد ونخيل ومضايف وفيها جبال الخيل  
 ولاهلها كرم وشهامة يترفعون عن سفاسف الامور لا يخرج نساؤهم ولا يدخل الرجال بيوتهم ولونهم أولادهم  
 ويكرمون ضيفهم ويحسون نزيلهم ومن أهلها على أنما الهندساوى عمدة شهر كان ناظر قسم الشرق من تلك المديرية  
 زمن العزيز محمد على وفي هذه القرية مات الأمير رضوان كخدا الخلفي في سنة ١١٦٩ ألف ومائة وتسع وستين وهو  
 على كخدا الخلفي تقلد كخدا ثمانية باب العزب بعدة تسل استاذ بعناية عثمان بك ذى الفقار ولم يزل يراعى  
 لعثمان بك حقه وجيله حتى أوقع بينهم ابراهيم كخدا والملاستقرت الامور له ولقسيه ابراهيم كخدا اعتكف  
 المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعانه وزناياته وأنشأ عدة قصور وأما كن بالغ في زخرفتها وتأنقها وخصوصاً داره  
 التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الداد الشرايبي وهي التي على بابها العمودان الملتقان المعروف عند  
 أولاد البلد بثلاثة وليمية وعقد على مجالسها العالية قبائلياً بجمعية الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج  
 الملون والالوان المنفرجة وسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة لطيفة وبنى عليها قصر امطلا  
 عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذا أنشأ في صدر البركة مجلساً خارجياً بعضه على عدة قناطر لطيفة  
 وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدينية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل  
 ويجرى الى البستان لسقي الانجار وبنى قصراً آخر بداخل البستان مطلاً على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان  
 ينتقل في تلك القصور خصوصاً في أيام النيل ويتجأ به بالمعاصي والراح والوجوه الملاحة وتبرج النساء ومخالع أولاد  
 البلد ومنع أصحاب الشرطة من التمرض للناس في أفعالهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالميلة المعروفة بباب  
 العزب وعل البدنتين واللاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصده الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات  
 والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضاً فكان يغري هذا ويضحك منكم ويأبى عليهم واتخذ له  
 جلساءاً وندماً منهم الشيخ مصطفى القمي الدمياطى صاحب المدامة الارجوانية في المدايح الرضوانية وامتدحه  
 العلامة الشيخ يوسف الحفنى والشيخ عمار القروى والشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصرى وجمع فيه الشيخ عبد الله  
 الاتكاوى كتاباً سماه الفوائح الجنائسة في المدايح الرضوانية ولم يزل رضوان كخدا وقسيه ابراهيم كخدا على  
 اماره مصر ورأسه حتى مات ابراهيم كخدا فتداعى عونه ركن المترجم وظهر شان عبد الرحمن كخدا القازد على  
 وراح سوق نفاقه وأخذ يعصم مالك ابراهيم بك كخدا ويغريهم ويحرضهم على الخلفية لكونهم مواليه ليخلص  
 له بهم ملك مصر فيظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك وكانوا ينظرون له الاتقياد  
 ويرجعون الى رأيه ومشورته ليمت لهم المراد وكل من امر ابراهيم كخدا والا كبار وأصحاب الوجاعة منطلق للرياسة  
 مثل حسن كخدا أبى شنب وعلى كخدا الخربلى واسماعيل كخدا مناوخ خليل جاويز حصان مصلى وبيت الهياتم  
 وبيت درب الشمس وعمر جاويز الداودية وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وغيرهم فاخذ اتباع ابراهيم كخدا  
 يدبرون في اغتيال رضوان كخدا وازالته فقتله رضوان كخدا بذلك واتفق مع خلفائه وملك القلعة والابواب  
 والمحمودية وجامع السلطان حسن وكاد يتم له الامر فسمي عبد الرحمن كخدا والاختيارية في اجراء الصلح ولم يزل الوابه  
 حتى اتخد بسلامهم وصدقهم ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاعتنوا الفرصة وبيتوا امرهم ليلاً وماكوا  
 القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلة فلم يشعر الا وهم بضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه  
 فحطت على داره الجلل فامر بالاستعداد فلم يجد فطلب من ركن اليهم فلم يجد أحداً وجددهم قد أخذوا حوله  
 الطرق فخارب فيهم الى قرب الظهور وخامر عليه اتباعه فضر به مملوك صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل  
 لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا أوعده بامره ان قتل سيده فلما حضر وأخبرهم أمر  
 على بك بقتله وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج الى جهة البساتين فلم يتبعه أحد ونهبوا





الفرنساوية ان اسم هرقلو بوليس كان لمدينتين هـ هذه احدهما على ما قدره بطليموس من طولها وعرضها والا ثار  
التي هنالك تدل على انها كانت مدينة مهممة كما وصفنا وذكرا استرابون ان النمس كان مقدسا عند اهل اهناس من  
بين الحيوانات كما ان التمساح كان مقدسا عند اهل الفيوم ويقال ان للنمس كراهة شديدة في التمساح والنعبان وانه  
ياكل بيض التمساح واذا رآه فاتحافاه اندفع فيه ونمش أحشاه ويقال ان كراهته للتمساح هي السبب في تقديمه  
عند اهل اهناس وذلك انه كان بينهم وبين اهل الفيوم عداوة شديدة حدثت بعد حفر بحيرة مريس وتوصيل ماء بحير  
يوسف اليها لاجل تخزين ماء النيل لمصالح الفيوم فنشأ عن ذلك نقص بحر يوسف عما كان عليه وألاني مديرية بني  
سوف فحصل من ذلك اضطحال حال مدينة هيرقلو بوليس فخلعهم ذلك على قديس مايكره مقدس أولئك انتهى  
وقد مر ان المصريين انما كانوا يقدسون الحيوانات لخواص فهموها فيها وان الذي في كتب المؤرخين عنهم انما هو  
أموار اشارية ملغزة كانوا يقصدون منها غير ما يظهر لنا من ألفاظها وبالبحث والتفتيش مع طول الزمن ربما علم  
حقيقة ما قصدوه وقد وجد في كثير من المعابد والهياكل صورة النمس وربما وجدت مصنوعة من المعادن وقديس  
أهل الفيوم للتمساح لكونهم كانوا يعتبرونه مبشرا بالنيل فكانوا يجتمعون له على دخول النيل أرضهم بمعنى دخول  
البركة والرخاء ولم يعلم سبب تسمية هذه المدينة باسم هيرقلو بوليس الا ان يقال انه ما خوذ من اسم هيرقلو الذي كان  
مهدودا من الطبقة الثانية من مقدسي المصريين وكان علما على القوة الدافعة لجميع المضار عن أرض مصر الخالصة  
لخصوبتها وحيث ان النيل الذي به الخصوبة كان يطاق عليه اسم اوزيريس وكان هيرقلو من رؤساء جيشه كان ذلك  
الاسم دليلا على الخلقان المفرقة عنه الموجبة دخول المياه في جميع الاراضي سيما الخلقان المتطرفة المجاورة للصحراء  
المانعة رماها من أن تدخل أراضي الزراعة فتفسدها ومن أعظمها البحر يوسف فسميت هذه المدينة بهذا الاسم لهذا  
السبب انتهى من بعض كتب الفريخ وكان باهناس شجر النبق المغربي كما في بعض كتب التواريخ ولعله هو الذي عبر  
عنه المقر يري في خطه بشجر اللبخ وكان بجوار هادير على شاطئ النيل يقال له دير النور فيه بناء مشرف مرتكب من  
خمس طبقات عالية جميلة الصناعة وجميع الدير مستور بمحاط وفي داخله أربعة تخطيط متناسقة الشكل وقد أخرج  
من تلال اهناس طوب كثيرا استعمل في ابنية كثير من الكوهر جلات التي هنالك وفي جهتها البحرية على نحو ساعة  
ونصف قرية سميت الجبل فوق الشاطئ الغربي للبحر اليوسفي بقرب الجبل وعندها في الجهة البحرية بالجبل دير  
عامر بالنصارى وتسمى قبله سكة حديد الفيوم الخارجة من سميت يسافر بها في الجبل ساعة ونصف ساعة ومنه فنان ينزل على بحر  
قنبشة وبحر الغرق ومن هنالك الى مدينة الفيوم مسافة ساعتين ونصف في طريق في أرض المزارع وطريق الجبل قربين  
الجبل وبحر الغرق لان البحر ملاصق للبحر (أولاد اسمعيل) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج في جنوب نويط  
بأقل من ساعة وفي الشمال الغربي لشندويل كذلك وفي غربي المراغة نحو ساعة وفي شرقي جهينة نصف ساعة واقعة  
في وسط أرض جيدة خصبة وأهلها أصحاب يساروا ببنيتهم حسنة وفيها مساجد عامرة ونخيل قليلة وفيها عائلتان  
مشهورتان عائلة أولاد مكي في جهتها البحرية لهم ابنية مشيخة بدو عائلة أولاد امام في جهتها الجنوبية الشرقية لهم  
ابنية فاخرة ومناظر بالزجاج والبياض ولهم كرم زائد ومهارة في رماحة الخيل ويقتنون جيادها وكان منهم ناظر قسم  
في زمن العزيز محمد علي باشا ثم حكم خط في زمن الخديوي اسمعيل باشا وأرضها تروى من ترعة يقال لها ترعة أم عليه  
فها عند سوهاج واليهما ينسب الفاضل الشيخ أحمد أبو السعود اسمعيل على المالكي جاور بالجامع الازهر على كبري يقال  
انه كان ملحقا بنظام الجهادية فهرب والتحق بالازهر وكان يقرأ الخط فأخذ في طلب العلم ووجد دواجن وحفظ المتون  
وسهر الليالي وكل يوم ترداد مهمته واجتهاده مع الصلاح والتقوى حتى فتح الله عليه وتلقى جميع الكتب التي تقرأ  
بالازهر واشتهر بالتجادة والصلاح ولازم الشيخ مصطفى البولاتي ومن بعده لازم شيخ المالكية قطب زمانه الشيخ محمد  
عليش المغربي فكان من اخصائه وتلقى عن الشيخ ابراهيم البجوري وشيخ المالكية الشيخ حبيش وغيره ما من  
مشايخ العصر وأذن له في التدريس فدرس الكتب الكبيرة والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وعرية وكان حسن  
التعليم مرغوبا بالطلبة مع انه كان شديدا عليهم بلزهم التأدب والالفاظ وربما ضربهم على ذلك وكان متقنا بلبس

الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ودفن بها قال ابن الوردي في تاريخه المشهور ان الغزالي كقرابن  
سينافي كتابه المتقدم الضلال وكفر الفارابي أيضا قال قال في المتقدم من الضلال ان مجموع ما غلط فيه من الالهيات  
يرجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهما في ثلاثة منها وتبديعهما في سبعة عشر اما المسائل الثلاث فقد قال ان  
الاجساد لا تحسروا غما المذاب والمعاقب الارواح وقال ان الله يعلم الكميات دون الجزئيات وقال لا يقدم العالم واعتماد  
هذا كفر صريح نعوذ بالله منه انتهى وقد أطل المقرر بزي الكلام على مدينة انصا فراجعه وفي آخر حدودها من  
الجهة الغربية القرية المعروفة الآن بالشيخ عباد من قسم ملوى بمديرية أسيوط سميت باسم ولي مدفون بها وله فيها  
جامع بمنارة وللاهلالي فيه اعمدة اكبر ويكثر من زيارته وبعضهم يعتقد انه صحابي وبها نخيل كثير وأغلب أطيافها  
في جزيرة في البحر يزرع فيها أنواع الحبوب وبعض أطيافها على شاطئ البحر وهو شاطئ قليل السعة تمتد بطول خراب  
انصا يزرع فيه الذرة واكثر أطيافها يسقى بالآلات لعلوها والجبل بعيد عنها نحو نصف ساعة ويجمع مع البحر قبلي  
الشيخ تقي ومن محل الاجتماع الى آخر مدينة انصا من بحري وطوله نحو ثلث ساعة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ تقي  
وفي أعلاه ورشة يستخرج منها جبس جيد ويجواري البحر فيه ورشة أحجار ودبش وفي آخر خراب انصا من قبلي قرية  
تسمى دير أبي حنس أغلب اهلها انصارى ويقابلها في الغرب قرية البياضية وفي خراب انصا أيضا كوه رحلة لاستخراج  
ملح البارود مستعملة الى الآن وموقعها بحري الشيخ عباد (أنطيل) قال العالم الرشدي انها مدينة من مدن مصر  
واقعة في غربي الفرع الكنوبي على قرب منه وفي الشمال الغربي لمدينة نقرطس وبقر بها مدينة اركاندر وتسمى  
اركاندروبوليس بقرب الفرع الكنوبي أيضا لكن ميلها الى الجنوب بالنسبة الى هذا الفرع أكثر من ميل أنطيل  
اليه وكانت مدينة أنطيل من ضمن اقطاعات نساء ملوك مصر برسم أثمان لعمالهن ونقل أن اثينة كانت برسم  
أحرمتين وقال هيرودوط ان النيل عند فيضانه يملأ الارض فلا يرى غير المدن شبهة بالجزائر في وسط البحر وتسير  
السفن في وسط الاراضي ولا تتقيد بالخلجان فمن يريد السفر من مدينة كالوب الواقعة على البحر الى مدينة نقرطس يمر  
بقرب مدينة أنطيل ومدينة اركاندرون يتصدم منديس من مدينة نقرطس يمر على الاهرام على خلاف الملاحه  
المعتادة والمعتاد هو طريق الدلاء (ملتقى البحرين) الى مدينة سرگزور وفي كتاب هيرودوط أيضا انه كان يستخرج  
بهم هذه البلدة نوع من النبيذ هو أجود أنواعه وقيل ان أجودها المستخرج من جهات مريوط والاسكندرية واما  
المستخرج من مدينة فقط فكان على غاية من الخلة حتى كان يستعمل لشفاء المرضى قال و كان القديسون  
لا يدخلون النبيذ في المعابد الا بجوزان يشرب امام المقدسين وكان بعض الكهنة يتعاطاه قليلا في غير أوقات العبادة  
ومطالعة العلوم وكانت تلك الاوقات كثيرة وكان الملوك من الكهنة لا يتعاطون منه الامتدادا لا يتجاوزونه وفي زمن  
الملك بسماتيكوس فسأمر النبيذ وازداد فشوه في زمن البطالسة واستقر على ذلك (أهرت) قرية من قسم  
الجميين ببلاد الفيوم غربي جردو وغربي مطول أيضا الى جهة بحري وبحارة احياء العتامنة والمزرعة وبها  
نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ولاهاها شهرة في زرع البطيخ والمقاي في موضع يعرف بالعربين شرقي وادي التلة ولهم  
شهرة أيضا في تربية النحل واستخراج عسله ومن بيوتها المشهورة بيت على الدخشان وأولاده الى الآن هم عمداء  
(اهناس) اسم لثلاث قرى متجاورة من مديرية بني سويف في جنوب اللاهون على نحو ستة أميال كبراهن واقعة  
على جسر النوير في المحل المعروف بالباطن وهو محل اجتماع المياه قبل عل الجسور وكان عرضه هنالك نحو تسعين  
قصبة وقد سدت بعمل الجسور سنة خمس وأربعين ومائتين وألف في عهد أحمد باشا طاهر والقرى الثلاثة مع قرية  
منشأة اهناس يظهر انها مرسوعة في محل المدينة القديمة التي كانت تسمى اهناس أو اهناسية وكانت تسعة جدا  
مساحتها نحو ألف فدان وكانت قاعدة اقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية وفي بعض العبارات انها كانت كرتي  
المديرية والظاهر انها هي المدينة التي سماها اليونان هرقليوبوليس ماينا وقال مرييت ان هذه المدينة ينسب اليها  
فراعنة العاثلتين التاسعة والعاشرة ومدة الاولى مائة وتسع سنين ومدة الثانية مائة وخمس وثمانون سنة وفي بعض  
الأعصر كانت من اقليم الهنسا وكانت قد عبادات أسقفية وكانت على الشط الغربي لبحر يوسف وفي خطط



البيطار هو أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار الطبيب النبماني نزيل القاهرة الاندلسي المصنف كتاب  
دوية المفردة الذي لم يصنف مثله كان ثقة فيما نقله واليه انتهت معرفة النبات وصفاته وأسمائه وأما كنهه سافر إلى  
بلاد الأمازيغ وأقصى بلاد الروم قال ابن أبي أصيبعة شاعرت معه كثيرا من النبات في أما كنهه بظاهر دمشق وقرأت  
عليه تفسير فكنت أخدم غزارة علمه ودرايته شيا كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين في أي مكان هو من كتاب  
الادوية ويريدس وجالينوس وفي أي عدد هو من الادوية المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل وجعله  
مقدما عنده وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات وكذلك كان حظيا عند الملك الصالح بن الملك  
الكامل وله كتاب المغني في الطب وهو جليل مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغربية والخواص الجيبة  
والابانة والاعلام عمافي المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة المعروف بمفردات ابن البيطار توفي  
بدمشق سنة ست وأربعين وستمائة هجرية انتهى من كتاب دائرة المعارف وأما غيلان فهو حكيم رومي مشهور ولد في  
بلد تهر بجام سنة مائة واحد وثلاثين من الميلاد ومات سنة مائتين وقد درس الفلسفة ثم الحكمة وساح كثيرا وأقام  
بالاسكندرية عدة سنين ثم رجع إلى بلاده وذهب إلى رومية وعمره أربع وثلاثون سنة وكان حكيما ثلاثه من  
القيصر وهو أول حكيم بعد بوقراط وله مؤلفات كثيرة في التاريخ والحكمة وبقيت كتبه معدة وله بين العرب  
والفرنج انتهى وأما ديوسقوريدس بالكاف فهو حكيم يوناني كان في القرن الاول من الميلاد وتولى ستة  
كتب في المواد الكيكية صارت منبعنا تأخذ منه العلماء خواص النبات القديمة وأما فيرست فهو فيلسوف يوناني  
ولد قبل الميلاد بثلاثة وسبعين سنة في أرسوس مدينة من جزائر بسوس ذهب إلى اثينة صغيرا وتعلم على افلاطون  
وارسطو واختاره ارسطو ليقيم مقامه في التدريس عند انقطاعه عن ذلك في آخر عمره سنة ثمانمائة واثنين وعشرين  
ومات وعمره خمس وثمانون سنة أو مائة وسبعة وكان محبوبا لجميع الناس وحنوا عليه وكان له في جميع العلوم مثل  
أساتذته ارسطو وألف نحو مائتي رسالة لم يبق منها الا التليل وترجم كثير من كتبه بالسنمة مختلفة انتهى وفي كتاب  
دائرة المعارف ان ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبيد الله بن سينا البخاري المشهور بالشيخ الرئيس كان من أشهر الحكماء  
والاطباء العرب فهو بقرات الطب وارسطو والحكمة عند العرب والفرنج وقد جمع في فسيح صدره كتابات ارسطو  
وأودع في خزائنه معارفه حكمه وقواعده وقد نقل الفرنج عنه أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وبقرات ونشروا  
أشهر تأليفه في اللغة العربية وترجموا كثيرا في لغاتهم وافترجه الشرق ومده الغرب كان أبوه من أهل بلخ وانتقل  
إلى بخارى وبها ولد المترجم وأخوه وتقل المترجم بعد ذلك في البلاد ولما بلغ عشر سنين اتقن علم القرآن والادب  
وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبيد الله النائي فأقر له أبوه  
عنده فابتدأ الرئيس ابن سينا يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق ولما انصرف النائي من عنده  
اشتغل هو بتحصيل العلوم والطبيعيات والالهيات وغير ذلك ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج  
من احتاج لاهل طريق الاكتساب بل تأديا وممارسة حتى فاق الاوائل والاخر في أقل مدة فكان فضلا هذا الفن  
يحتفلون اليه ويقرؤن عليه وكان عمره اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم يخل له بكمالها واذ أشكلت عليه  
مسئلة توضح أو قصد المسجـد وصلّى ودعا الله أن يسلمها عليه وقد عالج الامير نوح بن نصر صاحب خراسان فبرأ على يده  
بإذن الله فأدخله مكتبة له فيها من كل فن من الكتب النادرة الوجود فاستفاد منها أشياء لم يدركها سواه واتفق ان  
المكتبة احترقت بعد مدة فقبل انه هو السبب في احراقها القصد أن يتفرد بالمعارف ولم يكمل عمره ثمان عشرة سنة حتى  
أكمل العلوم بأسرها وتقلده هو وأبوه الاعمال للسلطان وكان على زى النقهاء يلبس الطيلسان وانتقل إلى كركانج  
قصبه خوارزم ثم إلى نيسابور وإلى دهستان وإلى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولذا يقال له الاوسط الجرجاني  
ثم انتقل إلى الري ثم إلى قزوین ثم إلى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة مدة ثم انتقل إلى اصفهان وله من التصانيف  
ما يقارب المائة ما بين مختصر ومطول منها كتاب الشفاء في الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والنانون وغير ذلك  
وهو أحد فلاسفة المسلمين وبالجملة فضائله مشهورة وكانت ولادته في شهر صفر سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي بهمذان يوم

رحمته الله

سنة ثمانين

وقال بوزانياس في تأليفه سنة ١٧٤ من الميلاد ان البرسيمات وجدت في شواطئ النيل وفي مبادئ القرن الثالث من الميلاد شاهد ابلان غابة منه في الاسكندرية وفي زمن الرومانيين صدرت أوامر بالحفاضة على هذا الشجر ولعل سبب ذلك أخذه في التناقص بسبب اهماله ويظهر من جميع أقوال مؤرخي العرب ان اللبج شجرة في الصعيد وقال المقرئ في التكملة على عجائب مصر وبها أي عصر الافيون عصره الخشخاش ولا يجهل منافعه الاجاميل وبها اللبج وهو غرة قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع سنة سبعمائة من الهجرة وقال ابن اياس في تاريخه وكان به أي عصر نوع يسمى اللبج وهو مثل اللوز الاخضر ويظهر من جميع ما تقدم ان هذه الشجرة كانت في الازمان السالفة كثيرة ثم أخذت في النقص من زمن القيصر ارقاد وهو نوريوس في أوائل القرن الخامس من الميلاد ولما استولى المسلمون على مصر قلت في الاقاليم القبلية وانقطعت من الاقاليم البحرية وفي زمن عبد اللطيف البغدادى صارت نادرة جدا وبعد ذلك بقرن انعدمت بالكليّة وقال بعض من ساح في مصر في سنة ١٧٩١ ميلادية ان شجرة البرسيمات زرع الى الآن ببساتين مصر وتعرف باسم سبستان وهي كلمة فارسية معناها الخيط وورد ذلك دسامي وأورد كلام المتقدمين شاهدا على رده وقال ان جميع مؤلفي العرب ذكروا النوعين بخواص وصفات مختلفة في ذلك قول ابراهيم بن أبي سعيد المتقدم ذكره في الكلام على السبستان حيث قال سبستان المساهية مخاطبة النوع واحد الاختيار الكثير اللحم المزاج معتدل القوة ملين منضج منفعته من أعضاء الرأس يتبع في أدوية الكلف منفعته في آلات النفس يلين الحلق والصدر وينفع من السعال اليابس منفعته في أعضاء الغذاء يلين البطن ويسكن العطش ويسهل السواد ويخرج الحيات من البطن ويحتمل بطيخه فينفع من وجع الظهر والقولنج مضرت به رخی المعدة بله عذاب وقال ابن البيطار سبستان هو الخيطاومعنى سبستان بالفارسية أطباء الكلبة (لديها) اسحق بن عمران الخيطاهاهي الدبق بالعربية وهو شجرة تلعب على الارض نحو قامة وقال دسامي ان ابن البيطار قد أخطأ في قوله ان معنى سبستان أطباء الكلبة ولعل المراد ان هذا النوع يسمى أطباء الكلبة كما يسمى سبستان وشجر الاثاب المذكور في أول العبارة يذكر كثيرا في كتب العرب المتعلقة بالنباتات قال الجوهري أثاب شجر واحدة أثابة قال السكيت

وغادرنا المفاول في مقرر \* كخشب الاثاب المتغطرسينا

والمفاول جمع مفاول في القاموس مقول كمنير الملك أو من ملوك حجير اه وفيه أيضا ظرف ككتف شجرة التين الواحدة ظرفة أو من شجر الجبال يشبه الاثاب في عظمه وورقه له تين أبيض مدق ومفرطح كتين الحماط الصغار من يضرس يأكله الناس والطير والقروذ وقال في كلمة حماطة الحماطة شجر يشبهه بالتين أحب شجرة الى الحيات أو التين الجبلي أو الاسود الصغير أو الجيزج الحماط وفي هامش على ابن سينا قد كتب الحماض بالاضال بالطاء والصح كما قال دسامي ان الحماض بالاضاد غير الحماط الذي بالاضاد نوع من الليمون المزدكره السيوطي مع غيره في ذكر فواكه مصر فقال الحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر والرطب والعنب والتين والمان والتوت اه وأما شجر الدلب فقال فرس قال هو شجر تسميه العرب تولق أو تالق ويسمى بالفارسية جنار وفي الترجمة العربية لكتاب ديوسكوريدس قدرتهم أفلاطانوس وهو الاسم اللاتيني للدلب وفي كتاب الانيس المفيد لدسامي نقل عن القزويني ان شجر الدلب من أعظم الاشجار وأعلىها وأبقاها فاذا طالت مدتها يتفتت جوفها ويبقى ساقها مجفوا ورقها يشبه الاصابع الخمس وتهرب منها الخنافس ولذا تجعلها بعض الطيور في أوكارها مخافة الخنافس قال الشيخ الرئيس دخانه أقوى من ذلك والخنافس توت من أوراقها وقال دسامي ان الحق ان الذي يموت منه هو الخنافس (الوطواط) لا الخنافس لان ذلك هو الموجود في كتب اليونان وبلين فلم يعمل عبارة الخنافس محرفة عن الخنافس لتقارب الحروف ولهذا الشجر ثمر سماه القزويني جوز السرو صوب دسامي انه جوز السرو بالواو بعد الراء وفي القزويني انه يعمل من ثمره ضماد ينفع من قرص الافاعي انتهى ولندكر لك ترجمة بعض من أوردنا أسماءهم في هذه العبارة زيادة الفائدة فنقول \* اما أبو حنيفة الدينوري على ما ذكره أبو الفداء فقد توفي سنة ٢٨٢ من الهجرة واسمه أحمد بن داود وله كتاب النبات وكتاب اصلاح المنطق واسحق المذكور في عبارة ابن البيطار توفي سنة ٣٢٠ من الهجرة وابن

رجمة ابن حنيفة الدينوري الطبيب وابن السطار



قطنطين جلس مع أبيه على التخت حين مجئ الهدية اليه وقوله اغريق هي كلمة رومية أصلها اجر يقى والعرب تسمى هذه اللغة الاغريقية وتسمى بلادهم بلاد الاغارقة وهي بلاد اليونان فيقال اغريق أو يوناني وفي بعض الكتب العربية يقال لكتابهم اللقي أو اللتيني وقال المقرئ عند الكلام على بطليموس قد ترجمت في زمنه كتب التوراة والانبياء من اللسان العبراني الى الرومي اليوناني والليتي وقال الحجاج خليفته صاحب كتاب كشف الظنون عند الكلام على اليونان ان جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهي أوسع اللغات ولغة متأخريهم تسمى اللتيني لانهم فرقتان الاغريقيون واللتينيون وأما هرودوت فهو أروساندلسي وليس هو هرودوت المشهور وله كتاب في وصف الدول والحروب وذكره المقرئ عند ذكر بلوكتنف وأما حسداى فهو الرابي حسداى بن اسحق كان في القرن الحادى عشر من الميلا دانتى مترجم من دسائى ثم ان ترجمته كتاب ديسقوريدس المذكورة قد ترجمت من الرومى الى العربى في سنة ٣٧٢ وقال دسائى ان ابن أصبغ الذى نقل عنه ما تقدم نسب الى ابن الجبل من ضمن ما نسب اليه من الكتب تاريخاً من أخبار الأطباء والفلاسفة في أيام المؤيد بالله ولترجع الى الكلام فى اللبخ قال فى كتاب القانون لابن سينا اللبخ صحى من كلام (جلى) ومن كلام سلميوس ويقال ان هذه هي الشجرة التى نقلت من فارس الى مصر وكانت مما قبل نقلها فلما نقلت صارت مأكولة وقال أيضاً وجدت فى كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى لبخ قال أخبرنى الاعرابى الازدى انه اشجرة عظيمة مثل الأثابة أو أعظم ورقها شبيه بورق الجوز ولها جنى لحنى الحماض مر اذا أكل أعطش واذا شرب عليه الماء نفخ البطن وأنشد فيه شعراً

من يشرب الماء يوماً كل اللبخ \* ترمع روق بطنه وتنفع

وهو من شجر الجبال وأخبرنى العالم بخبره ان بانصان صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجر فى الدور الشجرة بعد الشجرة تسمى اللبخ قاله بالفصحى قال وهي شجر عظام مثل الدلب وله ثمراً خضر يشبه التمر لا يوجد الا انه كرهه جيد لوجع الاضراس واذا شرب ارعف ناسه وقد اثبت قول أبى حنيفة استظهره اليبصير لكن قول ابن سينا انه يمنع الترف يخالف قول أبى حنيفة انه يعرف وهذا الدواء مذکور فى آخر المقالة الاولى فى كتاب (د) فى هيولى العلاج وانه هناك برسا وقال ابن البيطار فى مندراته لبخ أبو حنيفة قال واخبرنى العالم بخبره ان فى انصان صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجرة فى الدور الشجرة بعد الشجرة تسمى اللبخ وهي عظام مثل الدلب وله ثمراً خضر يشبه التمر لا يوجد الا انه كرهه جيد لوجع الاسنان ديوسكوريدس فى آخر الاولى (فرنسا) هي شجرة تكون بمصر لها ثمرة يؤكل جيداً للمعدة وبما وجد فى هذه الشجرة صنف من الرتبلا يقال لها قراشوق وما وخاصة ما كان منه ناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وذرع على المواضع التى يسيل منها الدم وقد يزعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل فى بلاد الفرس وبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر جالينوس فى الثانية ورق هذه الشجرة به قوة لها قبض معتدل حتى يمكن فيه اذا وضع على العضو الذى ينفجر منه الدم نفعه الاسرائيلي وثمرته لها قبض بين صار مقوي ما نفع من الاسهال واما ما فى داخل نوى ثمرة اللبخ فزعم انه مضر وانه اذا أكل أحدث صهما وفى رسالة لابراهيم بن أبى سعيد المغربى العلائى لبخ الماسية شجر بكاركان يقتل بفارس ولما نقل الى مصر صار مأكولاً النوع واحد الاختيار الطرى المزاج بارد يابس فى الثانية القوة مجفف منفعة فى أعضاء الرأس ينفع من ورم الحلق ويمنع النوازل منفعة فى آلات النفس ينفع من نفث الدم ضماً على الصدر منفعة فى أعضاء الغذاء يقطع الترف شراباً وضماً وهو من الادوية النافعة من الاسهال والذرب منفعة فى جميع البدن يحبس الدم من أى عضو كان ضماً او يذره قوى فى الادمال وقيل ان أصله عظيم النفع من لدغ العقارب كيفية استعماله يستعمل شراباً وضماً كميته ما يستعمل منه مثقال مضرته بالصدر اصلاحه الادهان بدله قرط وفى القاموس عن أبى باقر الحضرمي بلغنى ان نبيا عليه الصلاة والسلام شكالى الى الله تعالى الحفر فأوحى اليه ان كل اللبخ انتهى وقال السميوطى اللبخ ثمرة قدر الاوزا خضر الان الماء كؤل منه الظاهر وقال فى موضع آخر وخشب اللبخ أملح من الالبوس اليونانى وبظهر مما نقله دسائى عن ديوسكوريدس ان شجر البرسيا كان كثيراً فى الاقاليم المصرية القبلية والبحرية وفى زمن غليان كان يوجد منه كثير فى أرض الاسكندرية وبساتينها

هولها اسمافي وقته يسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة قال ابن جليل وورد هذا الكتاب الى  
 الاندلس وهو على ترجمة اصطوفان منه ما عرف له اسمها بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسمها فانتفع الناس بالمعروف منه  
 بالمشرق والاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس فكتابه ارمانوس الملك ملك  
 القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهاداهم يداياها قدرة عظيم وكان في جملة هديته كتاب  
 ديسقوريدس مصورا الحشائش بالتصوير الروحي العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذي هو اليوناني وبعث  
 معه كتاب هرودشيس صاحب القصص وهو تاريخ الروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد  
 عظيمة وكتب ارمانوس في كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجنى فائدة الا برجل يحسن  
 العبارة باللسان اليوناني ويعرف أشخاص تلك الادوية فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بغاية  
 الكتاب وأما كتاب هرودشيس فعندك في بلدك من اللاتينيين من يقرأه باللسان اللاتيني وان كلفتهم عنه نقلوه  
 لك من اللاتيني الى اللسان العربي قال ابن جليل ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ الاغريقي  
 الذي هو اليوناني القديم فبقى كتاب ديسقوريدس في خزنة عبد الرحمن الناصر باللسان الاغريقي ولم يترجم الى  
 اللسان العربي وبقي الكتاب بالاندلس والذي بين ايدي الناس ترجمة اصطوفان الواردة من مدينة السلام  
 (بغداد) فلما جاب الناصر ارمانوس الملك سأله أن يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقي واللاتيني ليعلم له عبيدا  
 يكونون مترجمين فبعث ارمانوس الملك الى الناصر راهب كان يسمى نقولي فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة  
 وكان يومئذ بقرطبة من الاطباء قوم لهم بحث وتفقيش وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير ديسقوريدس  
 الى العربية وكان اجمعهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسداً يبن بشروط  
 الاسرائيلي وكان نقولا راهب عنده احطى الناس وأخصهم به وفهم من اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان  
 مجهولاً وهو أول من عمل بقرطبة ترافا على تصحيح الشجارية التي فيه وكان في ذلك الوقت من الاطباء الباحثين  
 عن اسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصها المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالاسباسي وأبو عثمان الجزار  
 الملقب بالبابسي ومحمد بن سعيد الطبيب وعبد الرحمن بن احمق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلي وكان يتكلم باليونانية  
 ويعرف أشخاص الادوية قال ابن جليل وكان هؤلاء انفر كلهم في زمان واحد مع نقولا راهب ادركتهم وادركت  
 نقولا راهب في أيام المستنصر وصحبهم في أيام المستنصر الحاكم وفي صدر دولته مات نقولا راهب فحصل ببحث  
 هؤلاء انفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة  
 بناحية الاندلس وازال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها والوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق باسمائها  
 بلا تصحيف الا القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له وذلك يكون في مثل عشرة ادوية قال وكان في معرفة تصحيح  
 هيولى الطب الذي هو أصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم وهيئ الله من ذلك بفضل بقدر ما اطاع عليه  
 من نيتي في احياء ما خفت ان يدرس وتذهب منفعة لا بد ان الناس فالتله خلق الشفاء وبه فيما أبتته الارض واستقر  
 عليهم من الحيوان الماشي والساحي في الماء والمنساب وما يكون تحت الارض في جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء  
 ورحمة ورفق ولابن جليل من الكتب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه في شهر ربيع  
 الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله ووقالته في ذكر الادوية التي  
 لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به وما لا يستعمل لكن لا يغفل ذكره وقال ابن  
 جليل ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره امالانه لم يره ولم يشاهده عيانا وامالان ذلك كان غريبتا يستعمل في دهره  
 وابناء جنسه ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبيين وكتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار الاطباء والفلاسفة  
 في أيام المؤيد بالله انتهى وقوله هشام هو هشام الثاني الملقب بالمؤيد عقب في الحكم أباه الحكم في سنة ثلثمائة  
 وست وستين ومات سنة ثلثمائة واثنين وتسعين وأما عبد الرحمن فهو عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين  
 الله جالس على تحت بلاد الاندلس سنة ثلثمائة ومات سنة خمس وخمسين وثلثمائة وأما ارمانوس فهو ارمانوس الثاني ابن



انصنا و اعل هذا هو السبب في قلة آثارها الا ان جدا وهذا الاسم أعني بيزكان لاحد مقدمي المصريين في الازمان  
السابقة الذي ظهرت له كرامات عظيمة في مدينة ايدوس كما ذكر ذلك اميان مرسلان واوزيرب و ذكر في توستولس  
ان مدينة ايتنويه كانت تسمى في السابق بيزا تينويه بالتركيب من بيزا وتينويه وهذا يحقق سبق مدينة بيز  
المذكورة على المدينة الرومانية ومن فوق تلال انصنا الشاححة يرى أيضا في غربي النيل قرية الروضة وقرية البيضاء  
التي كان أهلها اقباطا مشهورين بصناعة السكر في الزمن القديم ويرى ايضا مدينة ملوى وآثار مدينة الانموين  
وشكل مدينة انصنا شبه منحرف ضلعاه الجنوب والشمال متوازيان قد عيس محيطها فوجد ٥٢٩٨ مترا غير  
خرب مدينة بيزا والبودروم وأحد أحادها الذي به الشارع الكبير من ابتداء الباب الشمالي الغربي الى النقطة المقابلة  
له من السور في جهة الجنوب ١٠١٤ مترا والبعد الآخر التابع للشارع الثاني ١٠٧٢ مترا. تكون مساحة المدينة  
بالنسبة لذلك قرية من ٣٠٠ فدان وكان أهلها قرييما من ٢٠ الى ٢٥ ألف نفس وطول السور القبلي ٦٩٩  
مترا والبحري ١١٠٨ أمتار وكان لها سوران مبنيان بالحجر والطوب أحدهما خاف الآخر انتهى ونقل المقرري  
عن ابي حنيفة الدينوري انه قال ولا ينبت البنج الا بانصنا وهو عود ينشمر منه ألواح للسفن وربما عرفت ناسرها  
ويباع اللوح منها بخمسين دينارا ونحوها واذ شتلوح منها بلوح وطرحا في الماء ستة ايام صار اللوحا واحدا انتهى وقد  
حقق العالم دساسي الفرنسي في شرحه على رسالة عبد الاطيف البغدادي ان الشجرة التي هذا وصفها اليست شجرة  
البنج وانما هي شجرة اللبخ يفتح اللام والباء وبضم اللام وفتح الباء أو يفتح اللام وسكون الباء وفي آخرها خاء معجمة  
ويقال فيها الباخ وان اسمها اللاتيني برسيا كما في كتاب تيوفرسط وديوسكوريدو وغيلان واسترابون وديودور وغيرهم  
واتفقوا جميعا على انها لا تنبت الا بمصر وقد ترجم اسطوفان عبارة ديوسكوريدو وصحها أبو زيد حنين بن اسحاق وقد  
ترجمت برسيا بقرساء بقاف في أوله ممدودا أو قرسيا بياء بعد السين ممدودا وقد وجدت في تهميشات دساسي مائه  
قرسيا شجرة تكون بمصر ولها ثمر يؤكل جيد للمعدة وربما وجد في هذه الشجرة صنف من الريلا يقال له  
فرايوقوما وأعظم ما كان منه بخاصة الصعدة وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وصحق وذر على الموضع  
الذي يسيل منه وقد زعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس فبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر  
وزعم حنين ان هذه الشجرة تسمى اهل مصر البنج او اللبخ ونقل دساسي ايضا عما مشا وجد على الترجمة السابقة ونصه  
اخبرني ابو محمد البغدادي الكاودي وكان قد سكن الهند سنين كثيرة وقد سأله عن اللبخ فقال اسمه بالفارسية  
ازاد رخت وتأويل هذا الاسم حرة آل وعرفه وزادنا اسمه (جلى) ابن جليل قال القاذوري ابن جليل يقول هذا وليس  
بشيء شجرة اللبخ بمصر مشهورة وغرها يؤكل وهو ملحوظ الطعم والرائحة الى الحرة ما هو والازاد رخت عندنا ليس  
كذلك ولا بينهما شبه بوجه من الوجوه لان ورق اللبخ يشبه ورق الشمس عندنا في قدره وشكله الا انه أشد ملوسة وهو  
أيضا الى البياض وغره يشبه الكبري لونه وقدره اذا قطع منه العرجون الذي في الكبرة ودخله نواة قدر حبة الفستق  
الى الطول ما هو وهو ملحوظ كل وصورة (جلى) المتقدمة رمز لاسم صاحب الهامشة وهو أبو داود سليمان بن حسن  
المعروف بابن جليل حكيم قرطيا المشهور في زمن هشام المؤيد بالله سنة ٣٦٦ وقد ترجمه العالم دساسي في كتابه فقال  
مائنه بحروفه هو أبو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جليل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في  
صناعة الطب وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد قسم أحواء  
الادوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس العين زربي وأفصح عن مكنونها وأوضح مستغاق مضمونها وهو يقول في أول  
كتابه هذا ان كتاب ديوسقوريدس ترجمه مدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل فكان المترجم  
له اسطوفان من تلك الاسماء اليونانية في وقته فاعرف له اسماء في اللسان العربي فسر بالعربية وما لم يعلم في اللسان  
العربي اسم تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتمكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك وبقصره باللسان  
العربي اذا التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا ويسمون ذلك اما باشتقاق واما من  
غير ذلك بتواطؤهم على التسمية فانه كل اسطوفان على اشخاص يأتون بعده فن عرف اعيان الادوية التي لم يعرف

مستحسبا لندية الشاب انتفويه وكان يحبه حباً شديداً أوجب التسكلم فيه من كثير من الشعراء وغيرهم فقد رثاه  
سبحانه غرق هذا الشاب في النيل قريبا من محل هذه المدينة فزن عليه القيصصر حزنا شديداً غير معتاد وأمر بإنشاء هذه  
المدينة لتكون تذكرة لذلك الشاب على عمر الدهور وعمن بناءها في أربع سنين وأمر بجمع الرومانيين المتفرقين في جهات  
القطر وأسكنهم فيها مع من جلبه اليه من بلاد الروم كمادة القياصرة من قبله وزينها بالمعابد الفاخرة والمباني الرفيعة  
وقسم طولها وعرضها إلى حارات وأزقة متسعة مستقيمة مزينة في جوانبها بأعمدة وقنايل وهياكل فصارت من  
أحسن ما أنشئ في تلك الأحقاب وجعل لا تتنويه معبد ارتب له الكهنة وما يلزم له وجعله من المعابد المقدسة ومن  
تسكن فيه من الشعراء جوانبها فانه هجاء مع محبوبه بصيدة بالغ فيها في ذمها فأنفاه إلى اسوان فبات بقنا في طريقه  
وذكر كثير من المؤمنين في سبب بناء هذه المدينة ان هذا القيصصر كان مواعيا بالمباني حتى انه بنى كثيرا من المدن في آسيا  
وبلاد الغلوا والانجليز وغيرها ومن ضمن ذلك مدينة سميت باسمه وشحنها بالعمارات الفاخرة ولما كان غالب مدن  
الاقاليم القبلية في وقته متخربا ومدينة الاسكندرية بعيدة مرغى في بناء مدينة تكون مركزا للتجارة والسياسة والامور  
المهمة في وسط الاقاليم القبلية فبنى هذه المدينة لهذا الغرض فاعمل ذلك مع الرغبة في الافتخار هو السبب الحقيقي  
في بناء هذه المدينة التي استقلت بأمور الاقاليم القبلية زمنا مديدا وكان كل قيصر يزيد في زخرفتها حتى ان القيصصر سوير  
أضاف إلى معابدها بعض معابد في سنة ٢٠٢ ميلادية فبقيت متباهية بالعز الذي لا يشاركه فيه غيرهما من مدن  
الجهات القبلية إلى أن دخلت الديانة العيسوية ارض مصر فالتحقت بمدينة طيبة وذكر اوزيد انه في آخر القرن  
الثالث كان لاهل هذه المدينة علائق مع كثير من القيسيين بمدينة القدس وفي القرن الرابع كثرت بها الكنائس  
والدور النصرانية وذكر الادريسي ان هذه الكنائس والدور انما بناها المدينة القديمة وكان بها مبان فاخرة  
وحدثت نضرة وأرض خصبة وقال انها كانت تسمى مدينة السحرة ومنها جلب فرعون مصر سحرة موسى عليه السلام  
ويغلب على الظن ان السحرة انما جلبوا من مدينة بتر التي بالقرب منها وكانت ذات شهرة في الزمن الاول وقد ذكر  
أبو الفداء ما ذكر الادريسي وفي رحله ابن جبير في آخر القرن السادس أن انصنا قرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة وكانت  
في السالف مدينة عتيقة وكان لها سور هدمه صلاح الدين وجعل على كل مركب متجدر في النيل ونظيفة من حمل صخره  
إلى القاهرة فنقل بأسره إليها انتهى وذكر المقرري ان بابا من أبوابها انقل إلى مدينة القاهرة وكان على باب زويلة وأن  
صلاح الدين أيوب نقل أبحار سورها وبني بها ما أحدثه من المباني في مدينة القاهرة وقال أبو عبيد البركي انصنا كورة  
من كور مصر معروفة كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مارية أم ابنه ابراهيم من قرية من قرىها يقال لها حفن  
ولوضع هذه المدينة على شاطئ النيل كان فيها باستان زاهرة ومنتهات باهرة وكان لها محصول عظيم من القمح والقواكه  
والآثار التي كانت باقية إلى زمن الفرنسيين من مباني هذه المدينة تدل على ما كانت عليه في الزمن القديم من  
الفخامة والعمارة وفي خطط الفرنسيين ان الانسان اذا كان فوق اللاه من جهتها الغربية يرى الشارع الذي  
كان ممتدا في طولها ويرى قطعاً كثيرة من الأعمدة التي كانت في جوانبها من أوله إلى آخره وعلى كل عمود مثال التنويه  
ويرى أيضا في آخر خراجها البودوروم أعني محل ملعب الخيل والمصارعة وكان مستديرا الشكل يقال انه كان مجعولا  
مقياسا للنيل وكان محوطا بأعمدة من الصوان الاحمر بين كل عمودين خطوة وهي عدد ايام السنة الشمسية ويرى على  
شماله الشارع العمودي من باب المشرق الذي كان من بناها بالأعمدة والقنايل والمباني الفاخرة إلى بابها الغربي ويرى في  
الجهة البحرية أعمدة النصر الفاتكة التي أقيمت لبقاء ذكر القيصصر اسكندر سوير وغيره فاذا التفت قليلا إلى اقواس  
النصر العظيمة وأعمدتها الصوانية الهائلة وآثار جميع ما ذكر من متشيرة في ارض المدينة من صور مكسرة وأحجار هائلة  
ملقاة ظاهرة كلها أو بعضها من التربة والرمال ويشاهد سور المدينة في الجهة القبلية وبعده تل مرتفع فيه كثير من  
قطع الحجارة والشقاف كان في موضعه بلد قديم حدث في زمن النصارى ودير أبي حنيس بلصق هذا التل ويشاهد أيضا  
نزلة الشيخ عبد الله والجبل وما فيه من المغارات الكثيرة بعضها فوق بعض المستخرج منها الاحجار التي بنيت بها مدينة  
الاشمونين وانصنا وغيرهما وبعض المغارات طويلة جدا ومتمفرعة إلى فروع وفوق الجبل آثار دبور متعددة ومغارات  
كبيرة وصغيرة كانت مساكن الرهبان وبين الجبل وانصنا في الجهة البحرية تلال من آثار مدينة بتر العتيقة السابقة  
على انصنا في القدم والشهرة التي كانت في أسفل الجبل واعل أحجارها وأعمدة معابدها وعمارها أخذت في بناء مدينة



الاسرائيلي فانه ولد بالقدس سنة سبع وثلاثين من الميلا دتم جعل حاكما على ولاية جليلية وهي قسم من بلاد فلسطين وذلك في سنة سبع وستين وقت قيام الالهالي على الرومانيين زمن قيصرية واسيسيان وتيقوس واصطعب مع تيقوس وأخبره بالكهانة انه يتولى القيصريّة فاحببه وأخذ معه الى رومة ومات بها سنة خمس وتسعين وقد كتب تاريخ حروب اليهود مع الرومانيين \* واما جوزويه يوشع العبراني فهو رئيس العبرانيين ولد بعصر وكان خليفة موسى عليه السلام في حكم بني اسرائيل سنة ألف وسبعمائة وخمسة قبل الميلا دوهو الذي أدخل العبرانيين الارض المقدسة التي كتب الله لهم وحارب أربعة ملوك من الكنعانيين واتصر عليهم ويروى ان الله أوقف له الشمس حتى اتصر وأقام يحارب حتى استولى على أرض كنعان وقسمها على الاثني عشر سبطا ومات قبل المسيح بألف وخمس مائة وثمانين سنة وله من العمر مائة سنة وعشرين انتهى \* وأما فيناغورس فهو عالم فيلسوف يوناني أحد أئمة الفلسفة كأفلاطون ونحوه ولد في شاموس قبل المسيح بستمائة وثمان سنين على قول وقيل قبله بخمسمائة واثنين وسبعين سنة وسافر كثيرا لاكتساب المعارف وأقام بمصر زمانا وأخذ عن علماء افنون الرياضيات ثم رجع الى بلاده أرض اليونان وعلم اهلها علم الهندسة والطبيعة وعلم الدين ولم يكونوا يعلمون قبل ذلك وفي سنة خمس مائة وأربعين قبل الميلا دأسس مدرسة بادباوا واشتهرت به واجتمع عليه المريدون وكان لا يقبل المريد الا بعد امتحانه بأمر شاقة كالزمامه السكوت عدة سنين وكانوا في غاية الامتثال له وصدق مودته ويعتقدونه اعتقادا زائدا وكان بسطا في عيشه مجتنب الاكل اللحم وتجري في جميع العلوم خصوصا الرياضيات كالحساب والفلك واستخرج بذلك علم الانان وتأليف النجم والمواسيقى ومات سنة خمس مائة وتسعة قبل الميلا دوه استكشافات كثيرة منها ربع الوتر وأوصله اتقان النسب الرياضية الى طريقة عمومية منها ان الاعداد أصل لكل شئ وان أصل الاعداد الواحد والوحدة وان العشرة أحاد الاولية لها خواص عجيبية لاسيما الواحد العاشر وان الله هو الوحدة المطلقة الاصلية وان العالم هو امر كلي بديع الصنعة والاحكام وان الارض كروية وانها ساكنة والقمر والشمس والكواكب تدور حولها بنظام موسى في وان فعل الخير هو الوحدة والنشر هو التنافر وعدم اللفة والعدالة المساواة في الامور والروح عديد يتحرك بنفسه وان المادة هي الملازم غير المتناهي وهو أصل الشر وان الارواح تنقل في الاجسام فتارة تترق بالتدريج الى الدرجات العليا اكتساب الفضائل وتارة تنحط في الدرجات باكتساب القبائح والذائل وكان يزعم ان روحه كانت قبله في جسد افورب الذي كان في حرب ترواده انتهى (انصاص) هذه القرية قبلي بليس بمقدار خمسة عشر ألف متروهي من قسم بليس من بلاد الشرقية وأغلب ابنيها بالبن وبها دكاكين ومساجد عامرة وفيها تجار من الدول المتحابة يتجرون في القطن والابرار وبها مجلسان للدعوى والمشخة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ونحوها ولعمدتها احسن عامر جنية وعدداهاها ألقان وثلاثمائة وستون نفسا وتكسبهم في الغالب من الزراعة ومنهم أرباب حرف وكنها اسوق كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغيرها وبها محطة السكة الحديدية ومحلات اقامة خدمتها وزمام أطيانها ألقان ومائتان وثلاثون وأربعون فدانا وكسرى (أنصار) قرية من قرى مصر ذكرها السيعوطي في حسن المحاضرة وقال ان منها رجلا من عيسى بن محمد أبا العباس الانصاري كان فقيها مالكيكا ثقة قدم بغداد وحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده مات بها سنة تسعين وأربعمائة انتهى (أنصنا) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية وألف بلدة بالصعيد الاوسط بها آثار عظيمة أولية وهي على شاطئ النيل من البر الشرقي قبالة الاشمونين من البر الاخر ولها مندرع كثير قال الادريسي في نزهة المشتاق انصنا مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب انتهى من تقويم البلدان لابي الفداء وكانت تسمى قديما انتوية ويستفاد من كلام المؤرخين ان قيصر الروم أدریان هو الذي أمر ببنائها لتكون مركز الاقاليم القبلية عوضا عن مدينة الاشمونين وذلك على ما ذكره بعضهم ان القيصر لما أراد سياحة الديار المصرية ليشاهد آثارها وأخبار أهلها أقام من مملكة ايطالياسنة مائة وثمانين من الميلا دأعفى سنة ٨٨٦ من تاريخ رومة فبعد أن ساح بعض بلاد السواحل دخل أرض مصر سنة ١٣٣ ميلادية وفي السنة الخامسة عشرة من جلوسه على تخت القيصريّة أقام بمدينة طيبة واطلع على خزائن الخف التي بها ورأى الآثار العتيقة وأمر ببناء قبر مشيد فيها للامير بومبيوس الذي كان قبله بطليموس في هذا المكان غدرا وخيانة وتوجه منها الى الاسكندرية وأمر لاهل المدينة برجوع بعض المزيالي التي حرموها في زمن القياصرة السابقين ثم قصد الى الاقاليم القبلية وكان

التي عليه كما يدل لذلك ما وجد على جدرانها من الكتابة الرومية وفي كتاب بطرون ان معبد هذه المدينة عبارة عن جهتين  
 المقدسين فالجهة اليمنى للمقدس سويق الذي صورته صورة انسان برأس تمساح ومعه المقدسان اثيرو وحسن والجهة  
 اليسرى للمقدس اروا ريس ومعه المقدسة زينوفرة وابنها نينوتو واطلقت الاروام اسم ابولون على اروا ريس كما  
 أطلقوا اسم ساترن على سويق الذي هو اشارة الى الصفات القهرية لالمقدس آمون كما وجد ذلك في كتابة رومية على  
 المعبد وفي الكتابة أيضا ان العساكر الخيالة والمشاة وسائر المستخدمين زخرفوا هذا المعبد لحفظ حياة بطليموس  
 وزوجته كايو بتره أخته وأولادهما لما نالهم منهم من الخيل العظيم وذلك قبل الميلاد بمائة وستين سنة وان المحافظين  
 في هذه الكورة عليهم الحراسة الى آخر الشلال الثاني الذي هو آخر حدود هذا الخط انتهى وفي سنة ألف وثمانمائة  
 وأربعة وأربعين ميلادية كان النيل مسطاعا عليه بحيث يخشى أن يهدمه بخلاف المعبد الصغير فإنه بعدد عن النيل  
 داخل في الارض الصحية وقد وجد القرنساوية أيضا سور امينيا من الطوب محيطه ٧٥٠ مترا وسماكة ثمانية أمتار  
 ويظهر انه أقدم من المعبدين المذكورين ومن تراكم المال عليه لم يمكنهم تعين ارتفاعه والظاهر انه كان يدور على  
 المعبدين ثم ان جميع أوجه الحيطان والاعمدة والسقف وجدت مشغولة بكتابة ونقوش وصور لا حاجة لنا بشرحها  
 غير اننا ننبه على أمر مهم وجد في سقف المعبد الكبير وهو أن بعضه لم يتم نقشه ووجد مقسم الى مربعات والصور  
 مخططة فيها باللون الاحمر ومن هنا يستدل على ان المصريين كانوا يستعملون المربعات في نقش الرسومات وتحويلها  
 من مقياس الى آخر وعلى انهم كانوا يعملون الطرق الهندسية المؤدية الى بقاء نسب الاشكال ويؤيد ذلك ما نقله  
 ابولونيوس من أهالي جزيرة رودس عن كليمان الاسكندري من كتاب الاشياء المقدسة ان طائفة الدرجة الثالثة من  
 طوائف القيسيين المصريين كانت متسكفة بمعرفة الفلك والجغرافيسية والرسم وشرح أحوال النيل وان الخطوط  
 التي أمر بها جوزويه (يوشع ص) الى الله عليه وسلم لتقسيم الارض بين قبائل العبرانيين عملت على مقتضى القاعدة  
 المصرية وما ذكره يوسف الاسرائيلي يدل على انها كانت عبارة عن مسح جميع أراضي العبرانيين ومثل هذه  
 المربعات وجدت في بمان غير هذه وينتج من ذلك تحقيق ما ذكره المؤرخون من أن اختراع فن الهندسة والمساقط  
 الجغرافية يعزى الى المصريين ويشهد لهم بالفخر على من عداهم ويستناد من أقوال المؤرخين ان فرعون مصر  
 سيزوستريس أمر بعمل خرطة وادي النيل وكانت محفوظة في المعابد وذكر دودور الصقلي ان فيمناغورس اكتسب  
 من المصريين أعظم النظريات الهندسية وذكر المؤرخ البان وجونيان وغيرهما ان أهالي مدينة انبوكا كانوا يقدسون  
 التمساح ويوجد من سوما في المعابد على كيفيات مختلفة وكانوا يحتفلون بدفنه وتصويره يظهر أن هذا الحيوان كان  
 رمزاً على ماء النيل وكان يقدس غالباً عند أهالي المدن البعيدة عن النيل كما هي حالة مدينة أنبوكا في الأزمان القديمة  
 فان الماء كان لا يصلها الا من ترعة تخرج منه اليها وبين كوم مدينة انبوكا ومدينة ادفورأس من الجبل داخل في البحر  
 يعرف عند أهل الصعيد بجبل أبي شجر وهو السبب في كثرة الزوابع وشدة الريح هناك وكثيرا ما يحصل منها تلف  
 المراكب وغرقها وعادة هذه الرياح عندهم بها أن تكون حاملة للتراب والرمال وفي غاب الاوقات تلجئ المراكب  
 الى الموردة في الجبل فينبغي زيادة التحفظ حتى لا يحصل اتلافها وفوق هذا الجبل يسكن بعض الفقراء وينزلون لطلب  
 الحسنة عن الجبل الى تلك الموردة وبين كوم انبوكا وجبل السلسلة مسافة أربعة وعشرين كيلومترا وقال من بيت ان النيل  
 هناك يكون منحسبا بين جهتي جبل السلسلة وفي ذلك الجبل مغارة فيها نقوش وأدعية تدل على أن أهل تلك الجهة  
 كانوا يقدسون النيل بعبادة مخصوصة وذلك في زمن هوروس احد ملوك العائلة الثامنة عشرة ويرى على الجدار  
 القبلي أن هذا الملك يرضع من مقدسة ذات لبن وهو جالس على تخت محمول بثاني عشر أمير او يرى في مرة أخرى ان  
 أميرين يحملان له المنزلة في رجوعه من نصرته اتصروا على الكوشيين وبين جبل السلسلة له وادفوا ربعون كيلومتر  
 انتهى ولنبين لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه البلدة على سبيل الإيجاز فنقول نقلا عن قاموس الفرنج  
 \* أما كليمان الاسكندري فهو من علماء القرن الثاني من الميلاد وللبالاسكندرية في العبادة الوثنية ثم تنصر  
 وزاول العلوم ودرس بالدراسة النصرانية بالاسكندرية ثم رحل عنها في سنة مائتين واثنين كراهية لظلم القصر سوبر  
 وساح في بلاد القدس وغيرها ثم رجع الى الاسكندرية بعد خمس عشرة سنة ومات بها في سنة رجوعه \* وأما يوسف



أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدة وأوباش الناس فقال لاي شيء يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا امر لا قدرة لنا عليه وانما ذلك من وظائف الحكام فامروا الوالى والاغاياتادون بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة وأخذوا ما فيها وختموا على بعضها وسكنوا بعضا وكان الذى يخاف على داره يعلق له بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين بلصقةها على داره وقلدوا برطمان النصرانى الرومى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان كخدا مستحفظان وركب جو كعب من يت سرعسكر وامانه عدة من طوائف الاجناد والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وبين يديه الخدم بالحرايب المفضضة وربط له بيوت باش وقلقات عينوا لهم مرا كزبا خفاط البلدي يجلسون بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف بحجارة عابدين أخذ بها فيه من فرش ومناج وحوار والمذكور من أسافل نصارى الاروام والعسكرية القاطنين عصر وكان من الطوبى بحية عند محمد بك الالفى وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا ايضا شخصا افرنجيا جعلوه أمين البحيرة وأخر جعلوه أعانة الرسالة وجعلوا الديوان بيت قائد أعابا لزيكية بقرب الرومى وسكن به رئيس الديوان وسكن دوى قائم مقام مصر بيت ابراهيم بك الوالى المائل على بركة الفيل وسكن شيخ البلديات ابراهيم بك الكبير وسكن مجلون بيت مراد بك على رصيف الخشاب وسكن بوسليكم مدير الحدود بيت الشيخ البكرى القديم فكان يجتمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عسكرهم دخلت المدينة وملأت الطرقات وسكنوا البيوت ولم يشوشوا على أحد ودخل الاطمئنان على الناس وفتحت البيوت والدكاكين وصار البيع والشراء وفى يوم السبت اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفه مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى وأخذوا فى تحصيلها ثم نادوا براد المنهوبات وتوريد ما يبيت قائم مقام ونادوا على نساء الامراء بالامان وانهم يسكنونهم وان كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهره ومن لم يكن عندها شيء تصالح على نفسها وظهرت الست بنفسه زوجة مراد بك وصالحت على نفسها وأتبعها من سائر الامراء والكشاف بمائة وعشرين ألف ريال فرانساً ووجهوا الطاب على بقية النساء ليعملوا مصالحات معهن ومع الغزوالاجناد المختفين والغائبين وتعطى لهم أوراق بختم المقيدين بالديوان وفى يوم الاحد طلبوا الخيول والجمال والسلاح والابقار والاثوار وفتشوا على السلاح وكسروا دكاكين سوق السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه واستخرجوا الخبايا والودائع بمعرفة البنائين والمهندسين والخدام وفى يوم الثلاثاء طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرر واعلمهم دراهم على سبيل القرض والسلفة ثم شرعوا فى تكسير بوابات الدروب والعطف واستمروا على ذلك عدة أيام وهكذا من هذه الاحوال التى تعقب الحروب والتغلبات والاستيلاء القهرى الى آخر ما هو مبسوط فى الجبرى وغيره وبعضه فى مواضع من كتابنا هذا فليراجع (أنمو) مدينة قديمة كانت فى الاميرة الاعلى فى شمال أسوان وقد خربت من زمن مديد ومحلها الآن كيمان من الرمال على الشاطئ الشرقى من النيل فى فم واد على بعد أربعة ميامير ونصف من مدينة أسوان وبعدها عن مدينة ادفو على ما عينه انطونان أربعون ميلا وتعرف الآن باسم كوم امبو والنيل عندها متقوس وعند تقوسه مودة عظيمة يعملون فيها نمل من ترفع وقال بعض المؤرخين قد غطت الرمال التى تنسفها الرياح من الصحراء الشرقية جميع آثار المدينة والارض التى كانت ممتدة حولها الى الجبل بندر فرسخين والقرية التى عوضت عن مدينة أنمو فى الزمان الاخيرة خربت ايضا وفى زمن الفرنسيين كانت خالية من السكان والشجر والنبات بحيث لا يرى الانسان غير القحولة والحرايب فى محل هذه المدينة التى كانت عامرة ذات شهرة فى العصر الماضية ولم يمكن الفرنسيين بيان حدود المدينة لضعف الرمال عليها وتغطيتها مع كل البحر جزأ عظيما منها وذلك انه كان امامها جزيرة يقال لها المنصورة منفصلة عنها بسبيل صغيرة فأخذت السبيل فى الاتساع وتحول لها النيل وكل جانبها كبير من الارض ومن المدينة وقد وجد الفرنسيون بها معبد من المبانى القديمة ذكر بعض المؤرخين انه من مدة البطالسة وقال مر بيت انها معبدان متلاصقان أحدهما الهوروس وهو فى زعمهم اله النور والاخر ايميل وهو اله الظلمة وقال غيره ان المعبد الكبير سابق على موريس فرعون مصر وقد قرئ اسم والدته على أحد ابوابه وانما ينسب الى البطالسة بعض النقوش

فكانت تلك الليلة وصيحتها في غابة السماعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما يشابه بعضه في تواريخ المتقدمين ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم من حلول الفرنسيين ورجع الكثير من الفارين في أسوأ حال من العري والفرع تبين أن الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدمة ذكرها واجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رسالة الى الافرنج وينظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا وأرسلوا الرسالة بحمئة شخص مغربي يعرف لغتهم ومعه شخص آخر فغابا ثم عادا فأخبرا أنهم ما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها لميه ترجمانه ومضونه الاسماء متقهاهم عن قصدهم فقال على لسان ترجمانه وأين عظماءكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور الينا لترتب عليهم ما يكون فيه الراحة ووظفهم ونش في وجوههم فقال لا تريد أن نأمرنا منكم فقال ارسلنا اليكم سابقا فقالوا أيضا لاجل اطمئنان الناس فكتب ورقة أخرى مضهونها خطا بالاهل مصر اننا ارسلنا اليكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا اليكم انما محضرنا الا لاجل ازالة الممالك الذين يستعملون الفرنسيين بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي وخرجوا المتناقضات باننا هم بما يستحقون وقتنا باضمهم وأسمرنا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لا يبقى أحد منهم - ثم في القطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرياسة فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم - ثم تأخروا الى آخر ما ذكرت اليكم ثم قال لهم الان المشايخ والشرى بحجة يأتون الينا لترتب لهم ما ديو اننا نتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الاسرار ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الجيزة فتلقتهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فقلوا ان المشايخ الكبار قوا وهرقوا فتنازلوا لشيء يخافون ان يكتبوا لهم بالحضور ونعمل اليكم ديو اننا لاجل راحتكم وراحة الرعية وأجراء الشريعة ثم انفسوا عن عسكرهم بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم فلما أصبحوا ارسلوا مكاتبات الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين وأما عمر افندي نقب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنجي والافندي وفي ذلك اليوم اجتمعت الجمعية وأوش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بك ومرايينك الذين بخطة قوصون وأحرقوه - ما ونبهوا عدة من بيوت الامراء وأخذوا ما فيهم من فرش ونحاس وغير ذلك وباعوه بالجس الثمان وفي يوم الثلاثاء عدت الفرنسيات الى بر مصر وسكن بانواريت بيت محمد بك الالفي بالازكية بخط الساكن الذي أنشأه ذلك الامر في السنة الماضية وزخره وصرف عليه أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند عامه وسكناه به حصلت هذه الحادثة فتركه بمافيها فكانه انما بنى لأمير الفرنسيين وكذلك حصل في بيت حسن كاشف حركس بالناصرية واستمر غالب الفرنسيين بالبر الغربي ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح وصاروا ايضا يحكون الناس ويشترون ما يحتاجون اليه باغلي ثم فيما أخذوا أحدهم الدجاجة ويعطى صاحبها رايال فرانسة وبأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم فأنس بهم العامة واطمأنوا اليهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج والسكر والصابون والدخان والبن وغير ذلك وفتح غالب السوق الحوانيت والقهاوى وصاروا يبيعون بما أحبوا من الاسعار وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر ارسلوا بطلب المشايخ والوجالقة عندهم قائم مقام - عسكر فلما استقروا بهم بالجلوس وتشاوروا معهم في تعيين عشرة من المشايخ للديوان لفصل الخصومات فوقع الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسى والشيخ مصطفى الدمنهوري والشيخ أحمد العربي والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ محمد الداودي وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كتحدا بكر باشا والقاضي وقلدوا الحمد أغا المسلمين الى أغات مستحقان وعلى أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك بإشارة أرباب الديوان فانهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس الممالك فعرفوهم ان سوق مصر لا يخافون الامن الا تراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا الفقار كتحدا محمد بك كتحدا بانواريت ومن أرباب المشورة الخواجة موسى وكيل الفرنسيات ووكيل الديوان حنا بنو واجتمع



قليلة جدا فلم يصحوا الى البر الا آخر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين المصريين واشتد هبوب الرياح واضطرب  
 أمواج البحر وثار غبار الرمال في وجوه المصريين فلا يقدر أحد أن يفتح عينيه وكانت الرياح آتية من ناحية العدو  
 فكان ذلك من أسباب الهزيمة ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب  
 وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وامامه ودق طبولوا وارسل بتادقه المتتالية فصمت الاسماع  
 من تولى الضرب وخيسل للناس ان الارض تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمرت الحرب نحو ثلاثة ارباع ساعة ثم  
 كانت الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدخان والبعض وقع أسيرا  
 في أيدي الفرنسيين ومالكوا المتاريس وقرى مراد بيك ومن معه الى الجزيرة فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله في نحو  
 ربيع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتل والتمياط والامعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض  
 بمرأى من تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالانغا وخوهر ابراهيم بيك والوالي فاما  
 سليمان بيك فنجح وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربي حول الفرنسيين  
 المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الاخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال  
 ابراهيم بيك والباشا والامراء والعساكر والعاياوت كواجب جميع الانقال والخيام كما هي ولم يأخذوا منها شيئا فاما ابراهيم  
 بيك والباشا والامراء ففساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا اذا هبوا الى جهة المدينة ودخلوها  
 أفواجا أفواجا وهم في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك فينجحون بالعويل والخييب ويبتلون الى الله من شر هذا  
 اليوم الصعب والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك  
 بالعادلية ارسل فأخذه عنده وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهم على  
 البغال والبعض على الخيول والجبال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر  
 البعض يجرى والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن غيره وامه وأبيه  
 وخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والاكثر لجهة الشرق وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر  
 على الحركة متمتلا للقضاء متوقعا للمكره ولم يعلم قدرته وقلة ما يديه وما ينفعه على حل عياله وأطفاله وما يصرفه عليهم  
 في الغربة والذي أزعج قلوب الناس زيادة أن في عشاء تلك الليلة شاع أن الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك  
 الجزيرة وأقاربهم وصل الى باب الحديد يجرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وسبب تلك الاشاعة أن الغليون نجية من عساكر  
 مراد بيك الذين كانوا في الغليون جرساة انبأهم لما تحققتوا الكسرة أضرموا النار في الغليون وكذلك مراد بيك لما  
 رحل من الجزيرة امر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليحسبه معه الى جهة قبلي فمشوا به قليلا ووقف قليلا الماء  
 في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجحانه فأمر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجزيرة فظنوا أنهم  
 أحرقوا البلد فزاد ما هم فيه من الفزع والروع والحزع وخرج اعيان الناس وافندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب  
 الاشراف وبعض المشايخ وتحركت عزائم الناس للهرب واللقاء بهم والحال أن الجميع لا يدرون أي جهة يسلكون  
 وفي أي طريق يذهبون وبأي محل يستقرون فلا حققوا وتساقطوا منهم من كل حدب يسلكون ويسمع الجمار الاعرج  
 والبغل الضعيف بأضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا واحملا على رأسه وزوجته حامله طفلها ومن قدر على  
 مر كوب أركب زوجته وبنته ومشى هو وخرج غالب النساء ماشيات وأطفالهن على أكفاهن يبيكين في ظلمة الليل  
 واستمروا على ذلك طول ليلة الأحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فلما توسطوا القلاة  
 تلمقتهم العرب والفلحاء فآخذوا ومتاعهم ولباسهم ولم يتركوا لمن صادفوه ما يستره عورتها ويسد جوعته فكان  
 ما أخذته العرب شيئا يفوق الحصر فان ما خرج من مصر من الاموال والذخائر في تلك الليلة اضعاف ما بقي فيها ضرورة  
 ان معظم الاموال عند الامراء والاعيان ومساكن الناس والذي أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ  
 أعطاه لحاره أو صديقه الراجل ومثل ذلك أمانات وودائع الخجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ومن  
 دافع عن نفسه أو حرم عاقله وعروا النساء فضحكوهن وفيهن الخوندات والاعيان فتم من رجوع من قريب  
 وهم الذين تأخر وافي الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكللا على عزته فسلم أو عطب وبالجملة

وصعد السيد عمر أفندي النقيب إلى القلعة فأنزل منها بئراً كبيراً تسميه العامة البئر النبوي فشرى دين يديه من القلعة إلى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبايت والعصى يملأون ويكبرون ويكثرون من الصياح وأمامصر فانها بقيت خالية الطرق ما تجد بها أحد سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدر على الحركة والأسواق مصفرة والطرق مخجفرة عن عدم الكس والرث وغلاسر البارود والرصاص بحيث يسع الرطل البارود بستان نصفاً وغلاسر السلاح وقل وجوده وجلس المشايخ والعلماء بزاوية على يك بولاق يدعون ويبتلون إلى الله تعالى بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا بعضهم بالبيوت وبعضهم بالزوايا والبعض بالخيام ومحصل الأمر أن جميع من مصر من الرجال تحول إلى بولاق وأقام بهم امن حين نصب ابراهيم بك العرضي هناك الا القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مأوى ولا مكاناً فيجمعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصحبون إلى بولاق وأرسل ابراهيم بك إلى العرب المجاورة لمصر ورسم لهم أن يكونوا في المقدمة بنواحي شبري وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكثير من عرب البحيرة والجيزة والصعيد وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم يوماً فيوماً لاعتطال الأسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطاع الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشغالهم بمآدهم أما بلاد الأرياف فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضاً وكذلك العرب أغارت على الأطراف والنواحي وصار قطر مصر من أوله إلى آخره في قتل ونهب واحافة طريق وقيام شر واغارة على الأموال وافساد مزارع وغير ذلك مما لا يحصى وطلب امرأ مصر التجار من الأفرنج فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم بأماكن الأمراء وصاروا يفتشون في محلات الأفرنج على الأسلحة وغيرها وكذا يفتشون بيوت النصارى والشوام والأروام والكنائس والاديرة والعوام لا ترضى إلا أن يقتلوا النصارى واليهود وتنتهزم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة في وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين إلى مصر وتختلف الناس في الجهة التي يقصدون الجي منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتيون من الشرق ومنهم من يقول يأتيون من الجهتين هذا وليس لأحد من امراء العسكرية أن يبعث جاسوساً أو طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم من مصر بل كل من ابراهيم بك ومراد بك جمع عسكرهم ومكث بمكانه لا ليتقل عنه ينظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس شهر صفر وصل الفرنسيين إلى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا إلى ام دينار وعند هذا اجتمع العالم العظيم من الهند والرايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر لكان الاجناد متنافرة قلوبهم من مخلة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مغترون بجمعهم مخفرون شأن عسكهم مرتبكون في رؤيتهم مغمورون في غفلاتهم وقد كان الظن بالفرنسيين أن يأتيوا من البرين بل أشيع في عرض ابراهيم بك أنهم قادمون من الجهتين فلم يأتيوا الا من البر الغربي ولما كان وقت القاتلة ركب جماعة من العسكر الذين في البر الغربي وتقدموا إلى ناحية تشيل وهي بلدة مجاورة لانبابه فتقاتلوا مع مقدمة الفرنسيين فكروا عليهم بالخيل فضر بهم الفرنسيين بنادقهم المتتابعة الرمي وقتل أيوب بك الدفندار وعبد الله كاشف الجرفي وعدد كبير من كشاف محمد بك الألقى ومما يذكر وكانت مقدمة الفرنسيين نحو ستة آلاف وكبيرهم الوزير الذي ولي على الصعيد بعد ملكهم وأما بانوبارت الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيداً عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من متاريس مراد بك تراعى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون المصريون وحضر عدة وافرة من عساكر الأرناؤود من دمياط وطلوعوا إلى انبابة وانضموا إلى المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاع من الرعية واختلط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبالطيف يارب الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون ويحاربون نصباحهم فكان العقل من الناس يصرخون عليهم ويأمرهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابه والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والصراخ والنباح فلا يسمعون ولا يرجعون عما هم فيه وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بك الوالي وشرعوا في التعدي إلى البر الغربي فتزاجوا على المعادى لكون التعدي من محل واحد والمركب



كيزان النقااع الضاربة مثقال واحد زنة درهـمين فان أراد مريد أن يفيد بذلك فليجعل في كل كوز قلبا من قلوب  
 الطرخون وأوقيتين من شجرة الاترج مع يسير من سذاب و يسير من نعناع وقد يتخذ منه ساذجا بماء خبز السميد المحكم  
 الصنعة مرقا ونقعة المسك والمصطكي فقط مع قلب نعناع في كل كوز وقلب طرخون فقط وفي المرشد أيضا في  
 المزمرانصه فاما ما يتخذ من الخنطة والشـعير والجاورس المنبتة من الشرباب المسكر المسمى في مصر بالمزرفانها أئبـدة  
 تسكر اسكارا شديدا غير أنها تعد الانسان عن قوته ومنافعه بعدا شديدا وقد تحدث شيأ من الفرح والنشاط والطرب  
 وتطيب النفس فاذا كثرت منها أنارت الغمائم والقيء وكثرة الرياح اهـ ويعرف النقااع الآن بالبوزة وهي كلمة  
 فارسية وكيفية عملها في مصر أن يؤخذ خبز القمح والشعير المخلوط بكثير من الخبيرة ويفتت في اناء فيه ماء ويضاف اليه  
 دقيق الشعير والخنطة المنبت ويترك حتى يتخمروا أما السوبيا فتعمل من الارزبان وقد عمله في انقدر حتى يخرج  
 نشاؤه في الماء وينعقد ثم يخلط به الماء والغسل أو السكر ويسـتعمل شربا وقد تكلم الشيخ عبد اللطيف البغدادي  
 على الدليس وقال انه صـرف صغيرا كبر من ظفر الانسان بداخله مادة لزجة رطبة بيضاء ينقط سودا شنية المنظر  
 يقال ان فيها ملحوظة لطيفة ولا كلها الدودليس كلمة مصرية حرفها اللاتينيون والافرنج الى طلين أو طليمة وفي ترجمة  
 ديستوريدس لكلمة طليمة قال وأهل الشام يسمونه الطلنيس وهو صنف من الصـدف صغير العظم اذاً كل طريا  
 ابن البطان ولا سيما مرقه وما كان منه عتيقا اذا أحرق وخالط بقطران وسحق وقطر على جفن لم يدع الشعـر ينبت  
 بالعين ومرق الصـدف من ذوات الصدف الذي يقال له خمشاوسا برأصناف ذوات الصدف الصغار يسهل البطن  
 اذا طبع مع يسير من الماء وكذا مرقها اذا استعمل متحسى مع شراب وقال ابن البيطار في مفراته ان الطليمة صنف  
 من الصدف صغار تسمى أهل الشام طلنيس وأهل مصر دليس يؤتد به مملوحا بالخبز وقد ذكرته مع الصدف في حرف  
 الصاد انتهى وفي الخبر في من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أنه كان بهـذه الناحية الواقعة الشهيرة بين  
 الفرنسيين والمصريين وحاصلها أنه لما انهمز مر اديك بعدوقعة قوة والرحمانية المنسوبة هناك ووصل خبر ذلك  
 الى مصر اشتمد انزعاج الناس وركب ابراهيم بك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس واعملوا  
 رأيهم في عمل متاريس من بولاق الى شبري ويتولى الإقامة بيولاق ابراهيم بك وكشافه ومما اليه وكان العلماء عند  
 توجهه مر اديك يجتمعون بالازهر كل يوم ويقرؤون البخاري وغيره من الدعوات وكذا مشايخ فقهاء الاجدية  
 والرافعية والبرامطة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشرار يعملون مجالس للاستغاثات  
 وأطفال المسكاتب يذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء وحضر مر اديك الى برانبايه وشرع في عمل متاريس  
 هناك ممتدة الى شبريل وتولى ذلك هو وصـداقة هو أمرؤه وجماعة من خشداشنة واحتفل بترتيب ذلك وتنظيمه  
 بنفسه هو وعلى باشا ونصوح باشا وحضروا المراكب الكبار التي أنشأها بالخبيرة وأوقفها على ساحل انباية وشحنها  
 بالعساكر والمدافع وصار البر الغزبي والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك  
 فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر من اسكندرية شرعوا في نقل أمتعتهم من البيوت  
 الكبار المشهورة الى البيوت الصـغار التي لا يعرفها أحد واستمر وطول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند  
 معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها بالادارياف وأخذوا أيضا في تشييد الاحمال واستحضار الدواب للارتحال  
 فلما رأى أهل البلد منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفرع واستعد الاغنياء وأولو المقدره للهروب ولولا ان  
 الامراء منعوهم من ذلك السابق بمصر منهم أحد وفي يوم الثلاثاء ثاني يوم نادوا بالغير العام وخروج الناس للمتاريس  
 وكرروا المشادة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وحضر الجميع لبر بولاق فكانت كل طائفة من  
 طوائف أهل الصناعة يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون  
 فيما يصرف عليهم ما يجتاحون له من الدراهم التي جمعوها ويضع الناس يتطوع بالانفاق على البعض الاخر ومنهم من  
 يجهب جماعة من المغارباء والنشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميعهم بذلوا وسعهم وفعلوا ما في قوتهم  
 وطاعتهم وسمعت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشع في ذلك الوقت أحد بشئ يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت  
 الفقراء وأرباب الاشرار بالبطول والزمور والاعلام والكوسات وهم يضحجون ويضحكون ويذكرون باذكار مختلفة

السر والتجوى وقد تربي على يديه جم غفيرة صدرت للتدريس بالأزهر من أجلهم المرحوم الشيخ حسن الخفاجي  
 الدمياطي قرأ الأشموني وغيره وتوفى في حال قراءته لخصم السعد في أوخر سنة اثنين وتسعين وكان على قدم شيخه في  
 العلم والتقوى وانما نسب المترجم لاتبابه لان والده منها وسكن القاهرة فكان من أكبر تجار دوا في الغورية وكالة تنسب  
 اليه لشجنته اياها بتجارة قناطر القطن وقد توفى والده المذكور من نحو عشرين سنة وكان على قدم من الصلاح وأداء  
 الفرائض فكان يخصص أمواله كل سنة ويخرج زكاتها وله هذه البلدة بأشهر ربة ليلية وتحتلها الترمس وهو يزعم  
 كثيرا بلاد مصر ويؤكل بعد تحلته فأولوا موضع في مكان من خوص النخل ونحوه ويأتي في البحر مربوطا بحبل ثابت  
 في البحر فيمكث كذلك نحو ثلاثة أيام حتى تذهب أكثر مزارته ثم يصاق لتزول منه المزاراة بالمرة ويغ ويؤكل وأكثر  
 باعته في مصر وأتبعها من أهالي هذه القرية وقد ذكره هيرودوت ودودو وغيرهما في كتبهم وكان قد منع أكله الحاك  
 بأمر الله مع جملة أشياء منع منها قال المقرري في خطه وفي الحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قرئ سجل في الجاسع  
 بمصر والقاهرة والخزيرة بان يلبس اليهود والنصارى الغيار وغيرهم السود غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار  
 وفيه خش في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وقرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل الملوخية التي كانت محبة  
 لمعاوية بن أبي سفيان ومن أكل البقلة المسماة بالجرجير المحبة الى عائشة رضي الله عنها ومن أكل المتوكية المنسوبة  
 الى المتوكل وقرئ أيضا سجل بالمنع من عمل الفقاع وبيعه في الاسواق لما يؤثر عن علي رضي الله عنه من كراهته شرب  
 الفقاع ثم في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في ربيع الآخر قرئ سجل بان لا يحمل شيء من النبيذ والمزرولا يتظاهره  
 ولا بشيء من الفقاع والدليس والسبك الذي لا قشر له والترمس العفن وقال ابن خلدكان في ترجمة الحاكم انه نهى عن  
 بيع الفقاع والموخية وعما يتخذ من الترمس من الكعب التي تخلط بالفقاع وفي كتاب مورد اللطافة لجمال الدين أبي  
 الحسن بن تغري بردى المؤلف في خصوص ملوك مصر ان الحاكم منع طبخ الملوخية وزرعها في جميع مملكته وكل  
 من خالف فجزأه الصلب ومنع أيضا كل الجرجير والترمس والسبك الذي لا قشر له وكعب اللحم والفقاع وفي  
 القاموس فقاع كرمان هو الذي يشرب سمي به لما يرتفع في رأسه من الزبد وفي صحاح الجوهري الفقاع الذي يشرب  
 والفقاقيع النخعات التي ترتفع فوق الماء كالقوارير وذكروا المقرري في خطه نوعين من الشراب منعهما الحاك  
 احدهما المزروا الثاني الفقاع وقال في موضع آخر المزروع من الحنطة وفي القاموس المزروع بذرة والشعير  
 ويظهر من كلام ابن البيطار وديسقوريدس ان الفقاع معرب عن اليونانية وقال ديسقوريدس أيضا في ترجمة  
 زيتس هو النقع يعمل من الشعير يدر البول ويضر بالكل والاعصاب وجب الدماغ ويولد نفخا وكموسات رديئة  
 واذا نفع فيه العاج سهل عمله وعلاجه وأما الشراب الذي يقال له قرما المعمول من الشعير المستعمل بدل الخمر فهو مصدع  
 رديء الكيوس رديء الاعصاب ويعمل من الحنطة مثل ما يعمل في غربي البلاد التي يقال لها ابيروا والبلاد التي يقال  
 لها بيطانيا قال ديسا ليذكر في هذه الترجمة كلمة مزرولا بيان ترجمتها وقد تعرض لها ابن البيطار فقال عن ابن  
 ماسويه ان الفقاع أربعة أنواع الاول يعمل من دقيق الشعير ويضاف اليه الفلفل والسنبل والقرنفل والسذاب  
 والكرفس والثاني يعمل من الخبز والكرفس والنعناع والثالث من الدقيق والعسل والرابع من الدقيق والسكر  
 ونقل ابن البيطار أيضا من كتاب المرشد الى جواهر الاغذية مانصه قال التيممي في المرشدا ما الفقاع فهو على ضرب  
 منه ما يتخذ من دقيق الشعير المنبت المنجف المطحون المنجبالنعناع والسذاب والطرخون وورق الارترج والفلفل  
 وهو حار يابس كثير التعفن مفسد للمعدة يولد النفخ والقرقرض يضر بعصب الدماغ لانه يلا الدماغ أبحرة غليظة حارة  
 بعيدة الانحلال وربما أحدث بحدته وعقوته اسهالا وللمدمن عليه علالا في المانة وحرقة للبول ومنه المتخذ من  
 الخبز السمين المحكم الصنعة والكرفس ودقيق الحنطة والشعير المنبت وهو أقل ضررا من الاول وأوفق للمعزورين فمن  
 أحب من معتدلى المزاج ان يتعاطاه لازالة نفخه ورياحه وقرقرضه يفيده حرارة معتدلة وتقوية للمعدة فلجعل فيه  
 بعض الاقوية العطرية المطيبة للمعدة المقوية لها المنشفة لطويها مثل السنبل والمصطكي وقرقة الطيب والدارفلفل  
 والمسلك وشيء من القاقلا والبسباسة والقرنفل وليمكن جملة ما يسحق من هذه الاقوية لكل عشرين كوزا من



تشمّل على أنواع الاشجار وفيها كما في الخبر في بستان أنشاء الأمير سليمان أغا السلحدار وجعل له سوراً وبني به قصراً  
وسواق وأخذ الأجار من الوكائل والدور التي هدمها من بولاق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبها محل إقامة ناظر  
القسيم وفي جهتها البحرية عسارة قصب بآلة بخارية للدائرة السنية ويجوار العسارة من الشمال الشرقى محطة للسكة  
الحديدية ويجوار المحطة وابورلسقي من زوعات القصب والقطن وبالقرب من جهتها القبليّة المحطة القديمة ورشة لعل  
عربات السكة الحديدية ولها غير سوقها الدائم سوق مشهور كل يوم سبت يباع فيه المواشي وخلافها وهي من منابع  
الفاضل والعلماء والها ينسب كما في خلاصة الأثر محمد بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقابوي بفتح الراء والقاف الانبائي  
أحمد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبابة ونشأ بمصر واشتغل برهه من الزمان بعلم الادب حتى فاق أقرانه ف نظم  
ونثر ورحل الى الحرمين وقوطنه مامدة وممدح الشريف زيد بن محسن بمدايح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجمة  
وجعل له في كل سنة مائة مائة معلوما ثم توجه الى اليمن فدخل الأئمة بنى القاسم واثبات عليه جوائزهم وكان له اختصاص  
بمحمد بن الحسن وله فيه مدايح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حائسة ابن  
النحاس التي مطلعها بات ساجي الطرف والشوق يلح \* والدجى ان يعض خنخ يأت خنخ  
مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستمها

كل صبّ ماله في الخدّ سفع \* لم يرق في عينه نجب ودوسف  
 انما الدمع دليل ظاهر \* ان يكن للعب متن فهو شرح  
 واقعد بلغتني كل المني \* بأحاديث لها في النفس رشع  
 نعمة منك علينا لم نزل \* يمتقي آثارها فوز ورشح  
 دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت \* بك أفواه الدجى واقتصر صبح  
 ما همت عن الغواصي وبدي \* بك في وجه الزمان الغض رشع

الى أن قال

وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبي عريش من اليمن وقد انتسب الى انماية جماعة من المتأخرين ومن أشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانباجي انتهى واليه ينسب أيضا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن محمد الانباجي الشافعي شيخ الجامع الازهر الآن ولد بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وحفظ القرآن والمتون بالجامع الازهر وفي سنة ثلاث وخمسين شرع في تلقي العلم واجتهد في الطلب فأخذ عن الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاق وأضربهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق أقرانه وتمكن من كذا زاد وتصدر للتدريس في سنة سبع وستين فابتدأ بتدريس قطر الندي في علم النحو ثم قرأ الشيخ خالد على الأجر ومية بحاشية أبي النجا وعمل عليها فقرا نديا ثم ترقى في كبار الكتب فقرا جميعها أو أكثرها وكلما قرأ كتابا على علمه تقريره فله تقرير على حاشية العطار على الازهرية وتقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وتقرير على حاشية الصبان على شرح الاشمو في جميعها في علم النحو كل تقرير يقرب من أصله وله تقرير على التبريد محشى مختصر السعدو وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية البيجوري على متن السلم وتقرير على آداب البحث وتقرير على حواشي السمرقندية وتقرير على مختصر السنوسي وحاشية على رسالة الصبان في علم البيان وحاشية على مقدمة القسطلاني شرح صحيح البخاري وحاشية على رسالة الدردير في البيان وتقرير على حاشية البرماوى على شرح ابن قاسم في فقه الشافعي وفتاوى فقهية وجملة رسائل ورسالتان في البسملة تصغرى وكبرى ورسالتان في زيد أسد صغرى وكبرى ورسالة في تأديب الاطفال ورسالة في علم الوضع ورسالة فيمن حفظ حجة على من لم يحفظ ورسالة في شرح الايات العشرة التي هي \* والباء بعد الاختصاص بكثير \* الخ ورسالة في افادة التعريف القصير في نحو الحمد لله ورسالة في مداواة الطاعون ورسالة في بيان الربا وقسامه وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدينا والصالح والتقوى ومراقبة عالم

أن أباصادر لم يكن اسماله بل اسمه تيودور وذو كرمقر يري ان دير بقرب أسوط يسمى بهذا الاسم وذو كرم أبو صلاح أن  
 بقرب أسوط على الشاطئ الغربي من النيل في رأس الجبل دير باسم سوير منحوت في الصخر وفيه ممر يج يسع ألف  
 قرية يلا كل سنة من النيل وفيه ثلاثون من الرهبان وطاحون وعدة أفران للخبز ومصرة للزيت وبأسفله بستان فيه  
 أنواع من الخضراوات وأشجار شتى كالزيتون والرمال والنخل ويحصل منه في السنة شيء كثير يكفي مع ما يتصل من  
 الاحسانات لوازم الرهبان الذين كانوا يطلب منهم مخرج وأموال ثم في زمن الاكراد رتب عليهم ذلك كما رتب على  
 باقي بساتين الديورة وأما جبل الطير فهو في مواجهة البهوسمط ولم يزل مسمى بهذا الاسم الى الآن وهو على  
 ما ذكره السياحون يمتد على شاطئ النيل نحو فرسخ في اعتدال كالخائط وفي أعلاه دير البكره وأما دير الكف أو  
 الكهف فهو في الجبل الممتد في الشرق أيضا بقرب انصنا واند كرل ترجمه بعض من تقدم ذكرهم هنا يقول  
 \* أما خليل الظاهري فعلى ما وجدته في كتاب الانيس المفيد لدماسي هو ابن شاهين صاحب كتاب كشف الممالك في  
 بيان الطرق والممالك كان والده شاهين من مماليك الملك الظاهر سيف الدين أبي الفتح من سلاطين الدولة الجركسية  
 المتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة هجرية بعد أن ملك ثلاثة أشهر وقد تكلم المقر يري في كتابه السلوك لمعرفة  
 دول الملوك في سنة احدى عشرة وثمانمائة وسنة اثنتي عشرة وثمانمائة على شاهين هذا وقال انه كان دويدار  
 الامير شيخ وفي السابع من رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة خلع السلطان برسباي على الامير غرس الدين  
 خليل بن شاهين خلعة وكان اذذاك حاكم الاسكندرية وتعين على دار الضرب بالقاهرة وفي رجب من سنة أربعين  
 وثمانمائة تئذ لما لوزارة وصار امير الحج وفي تاسع عشر شوال خرج الى بركة الحج بالموكب المعتاد وسافر منها في الثالث  
 والعشرين منه ولم يزل في وظيفة دار الضرب وأقام أخاه فيها مدة غيابه وفي الخامس من ربيع سنة احدى وأربعين  
 خلع عليه خلعة وجعل حاكما على الكرك فضى اليها من وقته وفي سنة اثنتين وأربعين في جمادى الثانية نقله السلطان  
 حقمق الى ولاية صفد وصار اميرا كبيرا وفي شهر القعدة من تلك السنة جعل واليا على ملاطيا وفي شهر ربيع الاول  
 من سنة ثلاث وأربعين صار امير ألف وانتقل الى دمشق بدل الامير طنبغا وفي مقدمة كتاب كشف الممالك للمترجم  
 مانصه يقول العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به اني صنفت كتابا وسميته كشف الممالك  
 وبيان الطرق والممالك يشتمل على مجلدين ضخمين يشتملان على أربعين بابا جلده تلك سنة ستون كراسة في قطع الكامل  
 معتمدا في ذلك على ما شاهده اعيان أو تحققة من نقل الثقات اعيان الذين يرتكن اليهم غاية الارتكان وعلى  
 ما طلعت عليه من كتب المتقدمين وما وجدته من قول عن المشايخ المعتبرين ثم رأيت ذلك المصنف مطبوعا  
 فاتخبت من ملخصه هذا الجملد وسميته زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك وجعلته اثني عشر بابا واختصرت  
 الكلام فيه لاشتغالي بغيره من المصنفات انتهى وفي قاموس الجغرافية ان جلدينسكي عالم بروتستانتى ولد في مدينة  
 دتريك من بلاد البروس سنة ألف وستمائة وستين من الميلاد ومات في مدينة برلين سنة ألف وسبعمائة وأحدى وأربعين  
 وله مؤلفات وخلف ابنه اشتغل باللغة القبطية وله بحث وتفتيش على الاشياء العتيقة المصرية انتهى (انسابه)  
 بكسر الهمزة وسكون النون وموحدين بينهما ألف وفي آخره هاء التأنيث ورماعيل لها أنبوبة على وزن أفعولة  
 وكان تلميذا زرع فيها من القصب فان الأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب قاله في خلاصة الاثر وهي قرية في شمال  
 الجزيرة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه رمله بولاق مصر مربعة من أربعة كنور كفر كرك وكفر الشوام وكفر  
 تاج الدول وكفر سيدي اسمعيل الانباني وأبنيتها اعلى من أبنية الارياض وبها سوق يشتمل على دكاكين وبها  
 وكالة وقهاوى ومصابغ وأرجسية تديرها الحيوانات وطاحونة بخارية بجهة الغربية للحواجه كونس وأكثر أهلها  
 أرباب حرف لاسيما في المطابع فان أكثر من يطابع مصر منها ومنه اتية في المراكب وصيادون للسمك وعاملون في  
 البساتين وصباغون وحدادون وجزارون ونجارون وخضرية واسكافية وتجار غلال وغير ذلك وبها أنوال للنسيج  
 البشاكير والفوط والمناطع الشامية وبها جامع لسيدي اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانباني له مئذنة وبه  
 مقامه مشهور ويزار ويحمل له مولد كل سنة ليلة النقطة يجتمع فيه خلق كثير وفيها قصور لبعض الامراء وبساتين

زبدة خليل الظاهري



زرع بعثا فيها (أم دياب) اسم لثل شرقي مدينة الطينة على بعد أربعة عشر كيومترو هو على ساحل البحر فلذا يعطيه  
 البحر عند هيجانه ويكشف عنه عند هدمه فبى فيه آثار من أحجار وأعمدة عميقة وفي داخل البحر على بعد ستين مترا  
 ترى آثار مبان يظهر أنها آثار المدينة القديمة التي سماها بلدين في مؤلفاته جرحه (أم دينار) قرية قديمة صغيرة  
 من قسم الجزيرة في جنوب قرية نكل بنحو ثلاثة آلاف مترو في شرقي الاخصاص بنحو ألف مترو وهي واقعة فوق الجسر  
 المعروف بالجسر الاسود وأغلب أبنيتهم بالآجر وفيها قليل من غرف وجامع بمنازة وأكثرا أهلها مسلمون ومنهم ناس جاون  
 وليس لهم اسوق وفيها نخيل كثير ويقال ان هاجرا أم سيدنا اسمعيل عليه السلام من هذه القرية ولكن الظاهر أن هذا  
 غلط وتحريف عن أم دين في خط المقرري عند الكلام على فضائل مصر قال يزيد بن حبيب ان قرية هاجر هي باق  
 التي عندها أم دينين (قلت) وأم دينين هي التي محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة  
 الليمون انتهى وعند أم دينار في الجسر الاسود قنطرة صرف مياه الصعيد ويصاد عندها السمك بكثرة زمن فتح القناطر  
 ومن تربى من هذه القرية في ظل العائلة الحمديّة حضرة خليف الله افندي قبودان انتظم في سلك العساكر البحرية  
 وهو في سن المراهقة سنة احدى وأربعين ومائتين وألف فتعلم فن البحرية ثم جعل قبيار جيا في صناعة تركيب الحبال  
 وخزنها وتركيب الصواري ونسج البليطوه من الليف ونحو ذلك ثم تعين في طاقم قرويت حربي يسمى شاهيد جهاد  
 كانت اشترته حكومة مصر من حكومة الانكليز فسا فر فيه الى حرب مورده مع سر عسكر العزير ابراهيم باشا ثم عاد  
 وسافر فيه ثانيا مشحونا بتعيينات ومهمات حربية ولما صار انشاء قبوع غمرة واحد كان من ضمن عسكره وكانوا خمسة  
 وأربعين ممن لهم معرفة بصناعة القبيار جية ثم ترقى الى درجة بلكنجي فوق القبيار جى بدرجتين فسا فر فيه في حرب  
 عكا وترقى فيه الى رتبة باشا ريس ثالث ثم الى باشا ريس ثاني ثم في سنة احدى وخمسين جعل باشا ريس أول غمرة  
 واحد لاشغال الترسانة بورشة الاورمة وهي صناعة جرافال انقال واخراج المراكب الى البرواز الهافى البحر ونحو ذلك ولما  
 صار نزول القبوع غمرة احدى عشر الى البحر كان في تركيب أورمته وهي طقم المركب من حبال وصواري وقلوع ونحوها  
 وفي سنة ست وستين أخذ رتبة يوزباشى وفي سنة احدى وسبعين أخذ رتبة صولقول ثم بعد نحو سنتين أخذ رتبة  
 صاغقول أنعاسى وجعل ملاحظ اشغال ورشة الاورمة ولما أنشأ الخديوى اسمعيل باشا فر وبت وبورطليف  
 وبور الصاعقة باشا رتر كيب أورمته الجاهات في غاية الاتقان وأنعم عليه برتبة اليكباشى وذلك في سنة خمس وعشرين  
 كما أخبر بجميع ذلك عن نفسه وهو على ذلك الى الآن (أمون) بلدة كانت قديما في صحراء سينه المعروفة بصحراء  
 السميات ووادى هيب وهو وادى النظرون كما سيأتى ويغلب على الظن أن أمون هي مدينة سسيوه من بلاد الواحات  
 وسأتى في حرف السنين وفي هذا المحل قتل المتبر برون أربعين من الرهبان على ما ذكره جيلنسكى ودفنوا في مغارة  
 هناك بقرب الدير وأما جبل أمون فقد اتفق الشريف الادريسي وأبو الفداء على أنه على شاطئ النيل وسماه كل منهما  
 جبل طليمون لكن جعله الاول على الشاطئ الغربي ووافقه على ذلك ابن الوردي وجعله الثاني وادى الطير الذى على  
 الشاطئ الشرقي القريب من أنصنا وحقق بعض الجغرافيين ان ما قاله الادريسي هو الصواب ووافق خليل  
 الظاهري أبا الفداء وقال ان جبل طليمون وجبل الطير واحد وقال أبو صلاح انه ما جبلان لا جبل واحد وان جبل  
 طليمون طوله ثلاثة برد أو ستة وثلاثون ميلا على الشاطئ الشرقي من النيل بقرب دير صادر الكائن في أرض شطب  
 قبلى أسيوط وفي رأس هذه الجبل كنيسة مبنية من الجبر باسم العذراء البتول ولها عيدين الحادى والعشرين من  
 شهر طوبه يجتمع فيه خلق كثير من وجبل الطير في مقابلة بهو وفيه صايبان من حجر أحمر أحدهما أكبر من الآخر  
 ونقل المقرري عن القضاى ان جبال الصعيد الواقعة على النيل ثلاثة وهي جبل الكهف أو جبل الكف وجبل  
 طليمون وجبل زناخير الساحرة ووادى بوقري في جبل من مديرية الاشمون وفيه في يوم معلوم من كل سنة تجتمع  
 الطيور المسماة بوقري الى آخر ما قال وحقق كثير من أن جبل طليمون هو جبل زناخير الساحرة وانه على ما ذكر القضاى  
 على الشاطئ الشرقي من النيل بمديرية أسيوط وان الدير الموضوع في مقابلته من البر الثاني يسمى دير أبى صادر  
 وذكر أبو صلاح ان جنة هذا الراهب نقلت الى ناحية شطب في اليوم الخامس من شهرها وتور وحقق كثير من

واستحقاق الزرع الحصاد ويرون في ذلك اصلا حلالا لهم ثم وثقوا الربيع من اللبن والسمن ويقولون ان اللبن يروى في  
 الغيط أكثر من البيت ويقتنون هناك الدجاج والاوز فيرى من الحشائش ويقذف بالحم والشحم ويتخذون كلابا  
 ضارية للحراسة لكن أكثرهم لا ينام عليها بل يتناولون السمير خوف الاصوص مع تقارب العزب وكثرتها حتى كأنها  
 بلدان ثم ان عوائد البلاد تختلف عند ادارة الحصاد في بعضها يخرجون جميعا الحصاد فبالقاذف رغوا منهم ما سرحوا  
 لغيرها ويرون ذلك أصون للزرع وبعض البلاد لا يعتد بذلك بل كل أحد يسرع لغيظه في أي قبالة بلا حرج عليه  
 والقبالة طائفة من أطيان البلد لها اسم يخصها وتشتمل على جله غيطان بالجملة أشخاص ويخرج رب الزرع أو وكيله  
 بجماعة من الحصادين على حسب زرعه فيحصه يدون من طلوع الشمس الى وقت العصر وأجرة الحصاد الواحد قيراط  
 من الاربد وهو ربع وية مما يخصه من قمح أو شعير وقد يعطى من الشعير حرمة من القمح يخرج منها نحو  
 القيراط والكنيرة في حصه الفول أن يعطى حرمة كذلك ويسرح وراء الحصادين نساء وأطفالا يلبثون ساقط  
 السنبل وبعض أهل البلاد يتركون لهم ما يلبث تقطونو بعضهم يأخذونه منهم ويعطونهم الأجرة ويجعلون وراء  
 الحصادين رباطا يجعل الحصيد قنابر بطه بحمال من الحلفاء بعد أن يجعده الحصادون أغمارا وذلك في القمح والشعير  
 وأما الفول فيربط به ضهيرة بعض وتسمى الحزمة منه غمر أو يسمى حل البعير منه جلا ويسمى حل القمح أو الشعير حلة  
 بكسر الحاء وهي اثنتان وثلاثون قمتة وأجرة الجمل وجماله على نقل الحلة الى المجرنة قمتة واحدة تحتارها الجمال مما حمله  
 ويجمع الجمال جميع القلت الذي أخذه أجرة ويجعله جرننا صغيرا يسمى بالدرية ويديره ويديره ويقسم بينه وبين  
 رب الجمل تارة نصفين وتارة للجمل أكثر مما للجمال على حسب تجهيز الرحل المسمى عندهم بالشاغر وهو العدة التي  
 توضع على البعير ليمتأني الجمل عليه وتشتمل على حبل من ليف يسمى القراط وحبل آخر يسمى الدائر وعلى خطاطيف  
 من خشب فان جهزها الجمال فله نصف المتحصل من أجرة مشاله وان جهزها رب الجمل فللجمال الثلث فقط والمجرنة تحمل  
 يتخيرها أهل البلد لوضع الجرون فيه للدرس والتذرية فيضعونها متقاربة تمثّل دورا بالمدججارات وشوارع وبيوت  
 الرجال عندها مدة أقامتها وهي نحو شهرين ويديرسونها بآلة من الحديد والخشب تسمى النورج يديرها بقرتان  
 أفرسان ولكل نورج أربع بقرات وأربعة رجال ينوب اثنان عن اثنين وذلك بأن يهدم من حائط الجرن جانب من  
 القش فيلقى حوله على الأرض بعد سدسثقوقها بنحوتين ويسمى ذلك القش الملقى على الأرض هاية ويركب عليه  
 النورج ويديرها البقر حتى تتكسر العيذان ويسقط الحب من السنبل ثم تشال الهاية وينزل غيرها وتغير البقرتان  
 ببقرتين وهكذا حتى يفرغ الجرن ويصير حلقه فارغة الوسط ويسمى جميع ذلك تكسيرا ثم تقرش من المكسرة هاية  
 على الأرض من الداخل ويدار عليها النورج ويبلغ في تكسيره حتى ينعم ولا يبقى سنبل ولا أبراج تغطي الحب فتشال  
 الهاية بان تجمع في وسط الجرن وينزل غيرها يغير البقر وهكذا حتى يفرغ الجرن ويسمى ذلك ردأ تارة يدعون  
 الدرس ليللا ونهارا وتارة تفرق من طلوع الفجر الى قرب العشاء وأجرة النورج في اليوم والليله مدصر في وهو  
 قيراطان من الاربد كما مر وكذا أجرة كل بقرة وكل رجل فلجميع تسعة أمداد في اليوم والليله ولكن تؤخذ من  
 القرقرة وهي الحب الغلت الذي يتحصل من كساسة ما حول الجرن وغالب الناس لا يذري جرنه الا بعد نزول النقطة ليله  
 اثنتى عشرة من بؤنة لاعتقادهم ان البركة تنزل حينئذ وفي بعض البلاد يصنع ليله نقل الغلة من المجرنة الى البيوت  
 طعام يسمى عشاء الجرن يأكل منه من حضرو يومه من مدة التذرية وادخال الغلال على أنفسهم وعيالهم في المات كل  
 والملابس ويوفون دينونهم والاموال الميرية وكذلك عند ادخال الذرة الصيفية أو النيلية وذلك انهم بعد رمي البرسيم  
 رأسا وخلفه يزرعون مكانه الذرة الصيفية ويسقونها بالمشادوف نحو اثنتى عشرة مرة حتى تستوى وتترك بعد مكنتها  
 مزروعة نحو مائة يوم ويدخلون غلالها البيوت في أوائل مسرى وأرباب الجزائر المنخفضة يزرعونها بعليا أي  
 لا تحتاج الى سقي وبعد ادخالها يخرجون لزرع الذرة النيلية الطويلة والشامية فتعكث نحو مائة يوم أيضا وقد  
 يزرعون مكانها برسيم أو شعيرا أو فولا أو عدسا أو حلبة ولا يزرع مكانها القمح الا نادرا وتزرع البامية والملوخية وأما  
 القطن فزرعه قليل في بلاد الصعيد ولا يزرعها الارز أصلا ولا عادة لهم بزرع القلقاس ونحوه وبالجملة فكل جهة



طرده أهل الزوج فإذا وصلت في رفقها الحافلة إلى بيت البناء أو قنوهها خارج الباب حتى يغمر سوارجلها المني ويدها  
 المني في اللبن تقاؤا لا بالين والبركة ثم تدخل فيبنى بها الزوج ويفتضها بأصبعه غالباً بحضرة امرأة تسمى الماشطة  
 وبعد الصبح يأتي قيم يقال له كبير العراسة يأخذ الزوج فيجلسه خارج الدار وتجتمع حوله الشبان ومن يصابي من  
 الكحول والشيوخ ويسمون الزوج السلطان والقيم الوزير وهو الذي يتولى الحكم بينهم إلى الغروب فيزفون  
 الزوج إلى بيته ويستمر ذلك سبعة أيام لا يذهب الزوج فيها ثم إلى بيته فان ذهب إليه الزموه ببح شاة فأعلى وإذا  
 أرادوا جلب ما كول أو مشروب من أهل المحل الذي فيه العزومة يرفع أحدهم إلى الوزير فلامه فيقول إن فلانا  
 نهب مني كذا أو يكون بالبارود عن الدخان المشروب وبالزعفران عن الفطير وبالخرقان عن القرو بالعسل عن  
 البوزة فان امتنع من احضار ذلك ضرب ضرباً وجيعاً بجريد أخضر بهيئة مخصوصة عندهم وربما كنف بجمل من  
 ليف يسمونه الحاربروفي كل ليلة يدخل مع الزوج جماعة أو واحد فيعشى معه وتصب لهم الزوجة الماء في غسل  
 أيديهم وبعض الأزواج يكشف لهم وجوهها ليروها ثم يدفعون لها نقوداً تسمى النقطة ويخرجون ومن ما كولهم  
 في هذه الأيام المخروطة وتسمى عندهم السكسية أو القادوسية وهي أن يجعل عجين القمح رقاقاً ويطوى  
 ويخربط بالسكين مثل فرم الدخان ويوضع في قادوس من خمار مخرق خرقاً دقيقة بعد أن يركب على قدر من نحاس  
 مثلاً فيه ماء يؤخذ وصله بأن يسد ما بينه ما ينحو عجين سداً محكمًا ووقد عليه حتى يغلي الماء ويكون له بخار كثير فإذا  
 وضعت المخروطة في القادوس وغطيت فانها تستوى على البخار ثم انهم تأكل بالسن أو بالعسل أو اللبن أو الجبن  
 وأكثر ما يصنعونها في أيام الصيف بدلا عن السكينة واعلم أن أراضى تلك الجهات وأغلب بلاد الصعيد انما تزرع  
 مرة واحدة في السنة فثمها ما يحتر أي يثار بالحرث ومنها ما يلوأ أي يغطي بذرها بالماء و يكثر الحرث في زرع  
 القمح والشعير والعدس والحص ويكثر التلويق في زرع الفول والتمرس وشعوهما ويتعين في البرسيم ونحوه فيبذر  
 الحب في الأرض قبل جفافها ويستمر بالملوفة وهي لوح من الخشب نخوذراع ينقب في وسطه ويجعل فيه عصي من  
 الخشب نخوذراين ويلوأ الرجل في اليوم نخوذراين وأجرته نصف قيراط من القمح أو غيره وهو جر من أربعة  
 وعشرين جزاً من الأرب ويعبرون عنه بالرفطاو يضم الراوسكون الفاء فطاهمهملة فأنف فواو وأكثر الأجر في  
 خدمة الزرع تصرف به فلذا يسمونه الرفطاو الصر في وهو نصف الرفطاو السوق الذي هو ربع الويبة ويسمى ذلك  
 بالقمدح والويبة كيلتان وتسمى الكيلة عندهم مداصر فيما والويبة مداسوقيا والأرب ست وبيات وهي اثنتا  
 عشرة كيلة وأما النقيصة فتختلف بحسب الجهات ففي بعضها كبلاد طعها هي عشر كيلات أي أرب الا  
 سدسا وفي بعضها كبلاد ملوى تطلق على ثمان كيلات وفي بعضها على سبع كيلات وأما أجرة الحرث والحرث  
 والبقرة فكلواثي عشر قرشاً ديوانية كل يوم وأكثر ما يثير الحرث في اليوم ست دهااب عبارة عن نصف فدان تقريباً  
 وذلك في الحرث الردو أما في البرش فيشتر نخوفدان وقد تكلمنا على الذهبية والمرجع والبرش والردو ونحو ذلك في  
 الكلام على ناحية بنجا وعند الفراغ من الحرث يصنعون طعاماً يسمى السكندارة والغالب أن يكون من الفطير الرقاق  
 وبعض البلاد يجعلون الرقاق في قرون البقر ولبعض بلاد الصعيد اعتناء بتسييح القمح والشعير فقط اذا زرع لوقا  
 وذلك من بعد جفاف الأرض وتحمله الرجل الدواب بأن يضي نخوعشرين يوماً من البدل إلى قرب ادراك الزرع  
 ولا يربطون البهائم على البرسيم الا بعد مضي شهر ونصف أو شهرين من زرعه وكافوا ما بقا يسرحون فيه الخيل خاصة  
 بالاربط بعد مضي نخوعشرين يوماً من بذره فكل من له فرس يربطها ترفع حيث شاءت ويرون أن الخيل حقا في  
 الزرع فإذا رآها صاحب الزرع فلا يزد على طردها عن زرعه ولا ينكر على أربائها ثم يطل ذلك اليوم ثم اذا ربطت  
 البهائم على البرسيم فأكثر الناس ينصب عندها بالغيط زراي من بوص الذرة الطويلة يسمونها بالعزب يبيتون فيها  
 لحراسة البهائم ويديون ربط الخيل على البرسيم لئلا يولوا ولا يروحون ولا يسرحون ولا يربطونهم امددة الربيع  
 ويسرحون باقي المواشي والدواب ويرحون بها إلى الزراي لئلا يولدوا أكثر ما تستعمل الزراي في بلاد قنوجا  
 وتارة تقيم فيها الخدمة فقط وتارة يقيم فيها أهل البيت جميعاً ويغلقون بيوتهم في تلك المدة ويستمر ذلك إلى بيس العود

المارة هناك فكانوا اذا أغلظ عليهم الحكام ينفرون الى الجبال ويتركون بيوتهم خالية ولا يتعاملون الا بقود الفضة  
وفلوس النحاس المصرية القديمة الموجودة من سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف ويسمون بالدمج وأما الفلوس  
النحاس الجديدة فلا تستعمل عندهم ومنها الى ناحية سكوت لا يتعامل الا بالعملة الصاغ الميري وعرض النيل تجاه  
هذه الناحية يبلغ سبع مائة مترو وسواقيهم على شاطئته وهي نحو ثمانية واربع مائة عن المازن الفيضان نحو ثلاثة  
أمثاري في زمن انتهاء نقصه نحو عشرة وزمام أطيانها العديدة مائتان وأربعون فدانا والاطيان الممتدة على النيل نحو  
مائة وستين فدانا وفيها من الخيل سبعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون نخلة (الاميرية) قرية من مديريه  
القليوبية بضواحي المحروسة على الشط الغربي للترعة الاسماعيلية وفي جنوب ناحية بيتيم نحو ثلاثة آلاف ومائتي متر  
وفي شمال ناحية الوايلي نحو ألف وثلاثمائة متروها جامع وجنينة كبيرة بها جميع النواكه وكانت تابعة لحبيب أفندي  
كتخدا مصر زمن العزيز محمد علي (أم دومه) قرية من مديريه بجرجا بقسم طهط على الشط الغربي للسوهاجية  
قرية من الجبل في اتجاه طما الى جهة الغرب بجوار حدود مديريه أسيوط فيها أبنية عظيمة وقصور مشيدة ومساجد  
عامرة ونخيل قليل وأكثر أهلها مسلمون أصحاب يسار لخصوبة أرضها ووجوده محصولاتها ويحيط بهم رصيفتين  
مبني بالآجر والمونة بقيها من الغرق في زمن فيضان النيل لانخفاض موقعها ولا يتوصل اليها من الفيضان الا  
بالمراكب وفيها بيوت مشهورة وأشهرها بيت السيد بن عبد الرحمن أبو دومة المتوفى قبل سنة ثمانين ومائتين وألف وقد  
جعل ناظر قسم مدته قليلة في زمن العزيز محمد علي باشا وكان ذا ثروة زائدة ويقتني كثيرا من أصناف الانعام والخيول  
والعبيد حتى قيل انه كان اذا ركب يركب خلفه نحو ثلاثين عبدا أكثرهم متعمم بالشال الكشمير وعلهم ثياب الجوخ  
التمين واسبعة الاكلام متقلدين بالسيف والمحلة على خيول حيا بدسروج محلاة وركبات مطلية بالذهب وكان هو  
متعشفا يتعمم بلبين غليظ من الصوف الأبيض ويلبس جبة من الصوف الاسود والاجر غير المصبوغ فوق ثياب القطن  
ويتابع ملاة من القطن الخالص من نسيج اخيم ويلبس فوق ذلك عباءة من صوف الحتم ابيض وسداها أسود ويسمى  
هذا اللون عندهم زرديا ويلبس نعلا اخميميا ولا يلبس غلالة ولا جوربا ويشرب الدخان البلدي كثيرا ويقال انه  
دخل عليه مرة رجل من الطوائف قواد النساء الذين يقال لهم في الجهات القبلية الغوازي وكان ذلك الرجل متعما  
بالكشمير متميا بالملابس الفاخرة فقام له وعظمه وحياه وبعد شرب القهوة تميز له أنه من هذه الطوائف فتأذى من ذلك  
ولازم التقيف الى أن مات وقد أعقب ابنين عطية وعبد الرحمن مات عطية في حياته وترك أولادا أحدهم الحاج  
محمد وهو عدة الناحية ومن أعضاء شورى النواب وكان عبد الرحمن ناظر قسم بعد أبيه في زمن الخديو اسمعيل باشا  
ولم يلبث الا قليلا ولم يمت له الى الآن وهو في ثروة أبيه بل ربما زادت ثروته وكان من أعضاء شورى النواب أيضا وله  
ميل الى لبس الصوف أيضا لكنه مترفه جدا وله هم اعتبار كبير عند الحكام والاهالي وكان لهم في ساحل بولا قشونة  
غلال للمبيع لا تفرغ وبقرب هذه القرية قرية يقال لها كوم غرب يسكنها كثير من الاقباط أصحاب الثروة كان  
أبو دومة يزعم انهم ملكه وان له بيعهم والتصرف فيهم كيف شاء وكانت هذه عادة قديمة عند الهوارة والعرب ثم بطل  
ذلك بعد مجيئ العائلة المحمدية واشتهر بالخرية وكان النصراني يسمون الواحد من الهوارة والعرب بدويهم وكان  
البدوي منهم يدافع عن نصرانيه ويحامي عنه كما يحامي عن ولده واذا افتقر الواحد منهم يساعد الآخر واذا تزوجت  
بنت النصراني يأخذ عليها البدوي شيئا مملوما عندهم كما يأخذ النصراني على بنت بدويه وهذه عادة كثير من بلاد  
الصعيد كنواحي الهلة والخرية وطما ودويرا الى ما فوق دجر جافيت تعرض النصراني لبنت بدويه ليله البناء قبل  
خروجها من بيت أبيها يقيد بها بقميد من الحديد أو نحوه أو يغلقي عليها بابا حتى يأخذ من اهل الزوج مبلغا من النقود  
من ريال الى عشرين أو أكثر على حسب حال الزوج والزوجة وكذا البدوي يفعل مع بنت نصرانية لكنه يأخذ  
أكثر مما يأخذ النصراني ويكون فعلة قهرا بخلاف فعل النصراني فهو رجاء في بدويه ومكرمة من غسل الزوج  
وكذلك يفعل عبيد أبيها بل يأخذون أكثر مما يأخذ النصراني وفي بعض البلاد كدويرا لا يتبع الزوجة أحد  
من رجال أقاربها في خروجها الى بيت زوجها ويعتدون ذلك عيبا يتحدث البلدة أو اختلفت فاذ اتبعها أحد منهم



انتهى وفي كتب الفرنساوية أن كوم الحجارة الذي يظهر في هيئة باب هو صخرة قطعت من الجبل وتحتت أطرافها واستعمل الناتج منها في المباني ويوجد في الجبل جملة مغارات أغلبها منقوش من جميع جهاته بنقوش تخالف النقوش التي في المعابد والسرايات فان نقوش المعابد تتعلق بالديانة ونقوش السرايات تتعلق بالحروب والافتخار والنصرات وان وجد في خلال ذلك بعض أمور أهلية فذلك نادر وأما نقوش هذه المغارات فجميعها أهلية وفيه تفصيل جميع أحوال الفلاحة مثل الحرث بالحيوان والتلويق والبذر والادق والدرس والتذرية والتجوين وتسجيل المحصول وصيد السمك بالشبكات وتعليقها واحضار المصيد وحفظه وجمع العنب وعمل النبيذ وتخزينه وطرق تبريد الماء وترية الحيوان وتحن المراكب والملاحاة بالقلاع والنجذاف ووزن الحيوانات الحية واحضار اللحم وتصدير الاموات ونشيع الميت الى قبره والرقص والموسيقى واعطاء الحسنة ويشاهد في ذلك النساء مع الرجال من غير رقع ومن ذلك يظهر ان عادة البرقع حادثة ويرى أيضا اشتراك الاطفال مع الكبار في جميع تلك الاعمال ولباس الخلق على اختلاف طبقاتهم جميع ذلك من نقوش على جدران المغارة بغاية الضبط والدقة وملون بالالوان السارة الباقية على بهيجتها وقد قرأ بعض من له معرفة باللغة المصرية القديمة كتابة في مقبرة بعض الامراء هناك انه كان رئيس الملاحين في المراكب في زمن أحد فراعنة العائلة السابعة عشرة وانه من بيوت امراء العائلة السادسة عشرة وفي شرحه لاحوال نفسه قال انه سافر الى مدينة تانيس (صان) فلحق بفرعون مصر اموزيس وطول احدى المغارات ٧٨٨ امتار وعرضها ٣٧ وهي معقودة من أعلاها ومنقسمة الى قسمين في القسم الاول النقش وفي آخره باب يصل الى اودة فيها بئر يظهر انها كانت معدة لنزول الاموات في مخادعها وصغر هذه المغارة يدل على أنهم مقبرة أحد أغنياء الاهالي ويظهر أيضا ان هذه الصور الثلاثة هي صور افراد العائلة وهي عبارة عن صورة رجل وامرأتين وبقرب هذه المغارة مغارة أخرى أقل منها في الحسن ولهذا تسميها الاهالي مغارة الوزير وتسمى الاخرى مغارة السلطان وهناك مغارات أخرى مرمومة بالرمل وفي بحري قرية الكاب شرم صغيرة في البر الشرقي للنيل فاعدته نحو عشرين مترا (اكراس) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلين واقعة شرقي دير نجم بنحو أربعين مترا وتسعمائة مترو في جنوب ناحية العصا بنحو ألف وتسعمائة مترا وبنيتها بالآجر والابن وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغديرها وأكثرهم مسلمون وقد نشأ منهم من أفاضل العلماء من أحياء ذكرها بين البلدان على مدى الأزمان فانه ينسب اليها العلامة السيد سليمان ابن طه بن أبي العباس الحريثي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراسي جود القرآن على الشيخ مصطفى العزري خادم النعال بمشهد السيدة سكينة وأعادها بالقرى على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقرئ وأجازها في محفل عظيم في جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء الوقت ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من السيد مر تضي المسائل بالاولوية بشرطه والمسلسل بالقيد وبالجملة وبالقسم وبقرأة الفاتحة في نفس واحد وبالاباس والتحكيم وسمع الصحابين بطريقهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبية وسمع أجزاء البلدانات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تأليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ولمسات الشيخ العزري تولى المترجم مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها وتوفي سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتي (امبارك) بألف فيم فوحدة فالف فراء مهلة فكاف فالف فوحدة هكذا في كتابة من ساحوا تلك الجهة وهي قرية من مديرية اسنان من خط الكنوز بقسم حلفا ممتدة على الشاطئ الشرقي للنيل وبنيتها ومساكنها وملابس أهلها ومشربياتهم مثل ما يذكر في ناحية الشلال فانظر في حرف الشين وهي مشهورة بعمل الزبادي والتخار والطواجن والكبيجات وهي عبارة عن كرة من الفخار ذات رقبة بطبخ فيها مثل الحلة وفيها شجر الحناء كما كثير بلاد الكنوز ويوجد فيها البقرو الغنم والحير والخل والحمام والدجاج وفيها السمن كثيرا تترى من البيوت بالسؤال عنه وأهلها من كرماء البربر كان لهم عادة وهي انه اذا عثر أحداهم على شخص أخذ بلحمة من نخلة على وجه السرقة كافه ان يرجعها في عذقها كما كانت والاقطع رأسه ويقال ان ذلك حصل مرارا وكذا عندهم من غاظ الطبع ما يحمله على عدم الانقياد للحكومة وذلك في عموم خط الكنوز حتى قيل انه لم يكن ان يحصل منهم على انقار لا شغال السكة الحديد

فيها عدة فروع لكل حوض فرع لرى أرضهم واجعلت بها جلة قناطر وأحدثت هناك جلة جسور فحصل بذلك صلاح  
 أحوال الزراعة تلك النواحي وعمار بلادها سنة بعد سنة حتى وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن الا انه في بعض  
 السنين تنصب على أرضهم سايول جسيمة من أفواه الاودية التي يسفح الجبل ويرى يحصل منها مضررات فلو علمت ترع  
 لصرف تلك السيول كما كان يعمل سابقا لكان من محاسن الاوضاع وقد حصل التصميم من الخديوي اسمعيل باشا على  
 جعل ترعة الكريكات تجري صيفا وشتاء وتعتمد الى أن تمر خلف القاهرة بين الناعة والجبل حتى تمر من تحت التربة  
 الاسماعيلية لتروى منها بلاد مديرية القليوبية حتى في زمن الصيف ولم تعمل الى الآن أعني سنة ١٣٠٥ ولوقت هذه  
 التربة لكان قد اهدى الى القاهرة والى أهالي تلك الجهات هدية تدعوهم الى اقامة المناء عليه والدعاء له ولا نجاله  
 بتخليد دولتهم لانهم لا تكون نفعا صرفا لبلاد اطنيج الى ما وراء بلاد القليوبية وتحلى مدينة القاهرة في جهتها القبلية  
 والشرقية بالسائين والعمارات وتخلص من مضررات التلول السبعة المرتفعة على مساكنهم من هاتين الجهتين سيما في  
 وقت الحرو وقت شهب الربيع وليست هذه بأول مزاياه ومحاسن أفكاره بركة الله فيه وفي أنجائه (الاطيا) هذه  
 المدينة كانت تسمى قديما الوسين وكان اللاتينيون يسمونها جونون والاطيا اسم يوناني وهي التي محلها الآن قرية صغيرة  
 تعرف بالكاب على الشاطئ الايمن النيل بالصعيد الاعلى قبل مدينة ادفو على بعد فرسخين منها وبقرها تلال قديمة  
 وآثار من المدينة العتيقة وفي زمن دخول الفرنسيين ديار مصر كان جزء من أرضها التي كانت ترزوع في الايام السابقة  
 قد غطي بالرمال بسبب ضياع الترع والاشجار التي كان المصريون يستعملونها في الايام الماضية على منع الرمال  
 من التعدي على ارض الزراعة وكان لا يزرع في ذلك الوقت الا الجزء الجوار لجري النيل وكانت جميع هذه الاراضي  
 مستوية ويحدها الجبل وكان يشاهد هناك سور مربع الشكل يشبه قلعة وفي وسطه أعمدة وبعض حيطانه في غاية من  
 الغلظ بين أرض المزارع والصحراء طريق من قرية الكاب الى قرية الحمامة وفي وسط المسافة بين السور المربع وقرية  
 الحمامة معبد صغير من عزل وعلى بعد منه يرى كوم من الحجارة في صورة باب جسيم وفي الجبل مغارات وحفر تدل على ان  
 المدينة كانت بالقرب منها لان المصريين كانوا يختمون من الجبال قبور الامواتهم ويأخذون حجارتهم بالبناء مساكن  
 أحياهم وكانت مساكن الاحياء في الغالب في طول مجرى النهر وعلى شاطئه كما كان مساكن الاموات كانت ممتدة  
 في طول سير الجبل وفي حدود الصحراء والسور السابق المذكور مبنى من اللبن الكبير وطول ضلعه ستمائة وأربعون مترا  
 وارتفاعه تسعة أمتار وسمكه احدى عشر وخمسة أجزاء من مائة من المتر وقد قست لبنة منه فوجد ارتفاعها ثمانية  
 وثلاثين جزءا من مائة من متر وعرضها ثلاثون جزءا والسمل كذلك ويظهر أن هذا السور كان مجمع لوقاية المباني  
 التي في داخله من اغارات العرب ونحوهم فان العادة كانت جارية باحاطة المعابد والسرائر ونحوها بالاسوار  
 ويجعلون في اضلاع المحيط أبوابا لها من الحجارة مع ان السور من اللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس  
 والهواء وبعض المباني زال سورها وبقي الباب أو بعضه وفي بعضه اذهب الباب وبقي السور كما هي الحالة الحاصلة في  
 هذا المحل فان الباب قد ذهب وبالتأمل يظهر أنه كان في الضلع المقابل للجبل على خلاف العادة فانهم كانوا يجعلون  
 الباب واجها للنيل وهناك آثار واشارات كتلال داخل السور يفهم منها ان المدينة كانت في داخله وان السور  
 القريب منه كان محيطا بالمعابد ومنه يفهم ان الاغارات من العرب وخلافهم في تلك الحقبة كانت كثيرة وكان القصد منها  
 انما هو البلاد لسلب ما فيها دون المعابد فحصل هدم أغلبها ما لهذا السبب أولا خذ انفاذها في بناء البلاد والقرى التي  
 عقيمتها ومن ذلك لا يرى الآن غير النادر منها وأكثر ما يرى أسوار المعابد وكان الباقي بها الى زمن الفرنسيين من المباني  
 القديمة بعض أعمدة وبعض معبداتهم أغلبه بالقرب منه حوض كبير للماء يظهر انه قديم جدا واولعه كان مستعملا  
 في أمور العبادة والمعبد الصغير المنعزل واقع في طريق الجبل والظن انه معبد المقدسة لوسين التي كانت يتوسل بها في  
 تسهيل وضع الحمل ويؤخذ من بعض العبارات أنه كان لاوزيريس قبرا في هذه المدينة فقد نقل بولوترك عن ما يتكون ان  
 أهلها كانوا كل سنة في معبدهم يحرقون رجالا شعل على قبر أو وزيريس وقال ذلك أيضا استرابون وبلين لكن سمعا  
 بلا مشاهد ولم يتكلم على ذلك هيرو دوط وفي قاموس الفرنج ان بولوتارك عالم فيلسوف رومي مشهور ولد سنة ثمان  
 وأربعين أو خمس مائة وثمانية وثلاثين أو مائة وأربعين وله مؤلفات كثيرة معتمدة في فنون شتى



حدثته والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبزازين فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا به هذا فتنزوا به فقال رأسه فضررت عنقه تحت دكانه ثم قال ابعده على أحد مقدمي كابه قف ههنا لا يضيع له شيء الى أن يأتي أهله فيستلموا قاشه ثم وصل الى دكان الفار الصيرفي فقال انزلوا به هذا فتنزوا به فقال رأسه فضررت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف الاصغر أحد مقدمي الركاب اجلس على حانوته الى أن يأتي أهله ويستلموا وجوده ويا لك وماله وصنعة ووقعه وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان له اخصم أخذناه وفعلنا به ما يردع غيره عن فعله ومالنا وماله وفقراً أهله ثم أتى الافضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وقربه وخصه الى ان كان من أمره ما شرحنه انتهى وفيه أيضاً قال المسيحي في حوادث سنة خمس وأربعمائة هجرية وقرئ يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر صفر سجل بحبس عدة ضياع وهي اطفح وصول وطوخ وستة ضياع أخرى وعدة قياسر وغيرها على القراءة والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستان وأرزاق المستخدمين فيها وعن الاكفان اه \* وفي الضوء الالامع للسخاوي انه ولد به هذه البلدة الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن الشهاب بن السراج الانصاري الاطفيحي القهني ثم القاهري الشافعي في سنة تسعين وسبع مائة تفريرا ونشأ بها حفظ القرآن وانتقل مع أبيه الى القاهرة فجوّد القرآن واشتغل بالفتنة والنحو والاصول والمعاني والبيان والعروض على عمه الزين القمني وعلى الابنابي والبساطي والقرماني والتسوي وآخرين وأجازت له عائشة بنت ابن عبد الهادي وطائفة وذكر ان السراج البلقيني أجاز له وتسكب بالشهادة بل ناب في القضاة عن العلم البلقيني وولى مشيخة الصوفية بترقية نونس الدوادار الجاوية لترتبة الظاهر برقوق قال وسمعت عليه ختم البخاري وبعض المستخرج على مسلم لابي نعيم وكان حامدا مقبلا على شأنه حرصا على الملازمة لجلسه بحيث يرجع من الحضور ما شيا فجلّس فيه الى الغروب غالباً مترا على نفسه مع تموله مات في سنة ستين أو قبلها يسير بعد الثمان مائة ومن نظمه يدح شيخنا

ياسيد احاز الحديث بحجة \* بالحفظ والاسناد حقا بفضل  
يامانكا بالعلم كل مدرس \* شيخ الشيوخ وانت فيهم أتمثل  
يا حوبا كنز العلوم بفهمه \* قاضي القضاة المنعم المتفضل  
النضل والعباس أنت أبوهما \* يا يابسا والوجه منه مهمل

انتهى \* وينسب اليه كما في الضوء الالامع أيضا عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد الزين أبو الفضل بن الشهاب بن الشرف الاطفيحي الازهرى القاهري الشافعي شقيق المحب محمد ويعرف كنيه بابن يعقوب ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه في غاية ما يكون من الرفاهية والنعمة حفظ القرآن وتنفق اللباب لخاله وسمع على شيخنا وغيره وبأسر النقابة وجهات الحرمين وغير ذلك ورجح غير مرة وكان شاكلا ظريفا ناديا كاتبا ما حسن العشرة قريحته سايمة وذهنه مستقيم وطبعه وزان وقد كتبت عنه قوله

هذه في الاصل واش \* لا ترم فيه سعادة انه شخص ثقل \* وهو هم وزيا

مات ثالث عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة واطفيح الآ ن بن دراقري المجاورة له وهي رأس قسم من مديرية الجيزة وبها وكالة يبيت بها بعض الطائرين ودكاكين قليلة يتباع بها بعض العقاقير والاقشعة وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي كانت محل إقامة المأمور وأولا كان شرق اطفح من الاقاليم الوسطى ثم أضيف الى مديرية الجيزة في سنة ١٢٥٠ وسبب اضطرار تلك المدينة وتطرق أيدي الخراب اليها قبل العائلة الحمديدية وكذلك ما حو اليها من أعمالها وقربها من الجبل فكانت عرضة لا غارات العرب للسلب والتخريب وفي زمن المهاميك والصناجق كانت مركزا للمطرودين والاشترافا لها لكونها الحارث والنسل ولما أنعم الله تعالى على الديار المصرية بالعزيز فوخاص هذه الديار من الاشترار وطرد منها المهاميك وغيرهم من المفسدين التفت الى عمارية تلك البلاد فعمل في جميع القطر أعمالا جليلة وأثار اجيله وأورثته ثروة ونال شرق اطفح من ذلك حظا وافرا فانه فضلا عن تأمينه من الغارات وغيرها قد أنشأ له ترعة الكريعات الشهيرة بترعة شرق اطفح وجعل فيها من الكريعات وطولها نحو ستة عشر ألف قصبة وجعل

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن الشهاب بن السراج الانصاري الاطفيحي القهني ثم القاهري

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد الزين

مقتضى ما ذكره انطونيان من هذه المدينة الى انصناما بمائة وعشرين ميلا رومانيا والبعد بين الطنج و انصنا لا يفرق  
الا خمسة اميال عن هذا المقدار وهو فرق يسير لا يوجب تغايرهما و ذكر استرابون ان اهل هذه المدينة كانوا يربون  
بقرة بيضاء ويحترمونها وقد علم من الكتابة القديمة ان هذه البقرة كانت على المقدسة اريس وكانوا يسمون  
المقدسة تارة في صورة بقرة وهو روس ابن بارضها وتارة في صورة انسان رأسه رأس بقرة وكما ان مدينة  
افرونتيو بوليس كانت رأس مديرية كذلك كانت بعدها مدينة اطفيج رأس مديرية مدته وهي بلدة كبيرة قديمة واقعة  
على عين النيل ينسب اليها خطه فيقال شرق اطفيج وفي المقر يرى عند ذكر مساجد القرافة الكبرى بمصر انه انما من  
اطفيج في القرن الخامس من الهجرة رجل يقال له وحاطة بن سعد الاطفيجي شيخ له سميت وقد كتب الحديث في سنة  
ثمان وخمسين وأربعمائة وما قبلها وسمع من الحباك وهو في طبقة وهو رفيق القراء وابن مشرف وابن الخطبة وأبى  
صادق وسلك طريق أهل القنائة والزهدة والعزلة كابن العباس بن الخطبة وكان له مسجد في البطحاء بجري مجرى  
جامع القيلة الى الشرق يقال له مسجد الاطفيجي وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد زل منه واتخذ السجى  
اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان فيه الحديث قد وقع من اخبار الناس والدول على  
القديم والحديث وقد صد الناس لاجل حلول السلطان عنده قضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده مؤثلا للعاشر  
والابادى وصدى لاجبة صوت النادى وشكا الشيخ الى الافضل تعذر الماء ووصوله اليه فأمر ببناء القناطر التي كانت  
في عرض القرافة من المجرى الكبيرة الطويلة فبنيت الى المسجد الذى به الاطفيجي وأنفق عليها خمسة آلاف دينار  
وعمل الاطفيجي مخرج ماء شرق المسجد عظيم يحكم الصنعة وحماما وبستانا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمسين  
وخمس مائة وعمل الافضل له مقعد ابجداء المسجد الى الشرق وقاعة صغيرة مربعة اذاجاء عنده جالس فيها و خلا  
بنفسه واجتمع معه وحاده وكان هذا المقعد على هيئة المنطرة بغير ساتر كل من قصد الاطفيجي من الكتفى يراه وكان  
الافضل لا يأخذ منه عند القرائ يخرج في أكثر الاوقات من دار الملك بكرة أو ظهر أو عصر ابغته فيترجل ويدق الباب  
وقار للشيخ كما كان الصحابة رضى الله عنهم يترعون أبواب النبي صلى الله عليه وسلم بنظر الابهام والمسجحة كما يحصب  
بهما الحاصب فان كان الشيخ يصلى لا يزال واقفا حتى يخرج من الصلاة ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول  
نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل ويعبر يده التي لمس بها يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصر الله أبدا الله  
سدد الله هذه الدعوات الثلاث لا غير أبدا فيقول الافضل آمين وبني له الافضل المصل ذا الحارث الثلاث شرق  
المسجد الى القبلى قايلا ويعرف بمصلى الاطفيجي كان يصلى فيه على جنازته وفى القرافة وكان سبب اختصاص  
الافضل بهذا الشيخ انه لما كان محاصرا نزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة فتكىن الارمنى أحد عماليك  
أمير الجيوش بدرو كانت أم الافضل اذ ذاك وهي عجوز لها سميت ووقارت طوف كل يوم فى الجمعة الجوامع والمساجد  
والرباطات والاسواق وتسمة قص الاخبار وتعلم حب ولدها الافضل من مبعضه وكان الاطفيجي قد جمع بين بحرها خفات  
يوم الجمعة الى مسجده وقالت ياسيدى ولدى فى العسكر مع الافضل الله يأخذنى الحق منه فاني خائفة على ولدى فادع  
الله لى أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستحين تدعين على سلطان الله فى أرضه انما عهد عن دينه الله تعالى ينصره  
ويظفروه ويسلموه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله الامنصور مؤيد مظفر كانك به وقد فتح الاسكندرية وأسرا أعداءه وأتى  
على أحسن قضية وأجل طوية فلا تشغلى للسرايا يكون الاخير ان شاء الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار  
الصبرى بالقاهرة قبال سراجين وهو والد الأمير عبد الكريم الامرى صاحب السيف وكان عبد الكريم قدولى مصر  
بعد ذلك فى الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا فى أيام امرو جاهدة عظيمة وصوله ثم افتقر فوقفت أم الافضل  
على الصبرى تصرف ديارا وتسعى ما يقول لانه كان امما عيليا متهالفا فقالت له ولدى مع الافضل وما أدري ما خبره فقال  
لها الفأر عن الله المذكور الارمنى الكلب العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتل مولاة ومولى الخلق كانك والله  
يا عجوز برأسه جائز ان ههنا على ربح قد ام مولاة نزار ومولاى ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله ياطف بولدك من قال  
لن تخليه يمضى مع هذا الكلب المنافق وهو لا يعرف من هي ثم وقفت على ابن بياض الحلبى وكان بزازا بسوق القاهرة  
فقال له مثل ما قالت للفأر الصبرى وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا وناصر الدولة وفتح الاسكندرية

رجله وحاطة بن سعد الاطفيجي



المرحوم أحمد أغا المنشاري وبها عملان للفراريج ومنازل مشيدة وقد ترقى منها أحمد أغا المذكور بوظيفة ناظر  
قسم طنط تاسعة سبع وأربعين ومائتين وألف فبقى كذلك سبع ستمين ثم توفي إلى رحمة الله ومن بعده ترقى من أولاده  
محمد بك المنشاري سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بوظيفة ناظر قسم الجعفرية ثم إلى رتبة ميرالاي وجعل وكيل  
مديرية الدقهلية ثم مديرا لثلاث المديرية ثم مديرية الشرقية ثم صار من أعضاء مجلس الأحكام بمصر وكذا ترقى أخوه  
بسميوني بك رتبة قائم مقام مفتش زراعات الخديوي اسمعيل باشا وكذا أخوهما أحمد بك إلى رتبة القائم مقام  
مفتش زراعات أيضا وبهذه الناحية مقام سيدى على البريدى فى داخل جامع يعمل لليلة فى كل سنة ومقام سيدى  
حسين الزعفرانى وبها ثلاث حدائق وجملة من السواقي المعينة ارتفاعها عن سطح البحر من التحاريق نحو العشرة  
أمتار ووربها من الزرع الجديد الخارج من ترعة الجعفرية ومن جنسية القرشية وعددا أهلها نحو ستمائة نفس ولها  
طريق يوصل إلى طنط تانى نحو ساعة فير السالك فيه بناحية اخنا (الطاشة) قرية من مديريه المنوفية بمركز سبك  
على بحر شمين من الجهة الغربية وبها جامع قد صارت فيه سنة ثمانين ومائتين وألف وبها ستة بساين مشتهرة على  
كثير من القواكه وبها مقام يزار يعرف بمقام سيدى محمد العجى وأهلها مسلمون وعددهم ذكور واناث ثمانية نفس  
وزمام أطيانا مائتان وأربعون فدنا تروى من النيل وبها سواقي معينة وزراعتها القطن والحبوب ومنها إلى مدينة  
منوف نحو ثلاث ساعات (اسطال) قرية من مديرية المنية بقسم قلوصنا غربى ناحية جواده بنحو أربعة آلاف  
ومائتين وخمسين مترا وفى شرقى ناحية داقوف بنحو ألفين وخمس مائة مترا يبدأ أرضها بخيل كثير وهى من البلاد التى  
كانت بها الحراج وسنط القرظ وسياى بسط الكلام على ذلك فى الهندسا (اطصا) قرية من قرى القيوم بقسم  
مدينة القيوم وكانت سابقا رأس خط وهى قرية كبيرة واقعة على الشاطئ القبلى لبحر عروس وبها بخيل كثيرة  
وزيتون وأبنيتها بالابن والآخر وبها جامع عامر وواوور لبحر القطن وعصر الزيت ومدينة القيوم فى شمالها الشرق  
على نحو ساعة وفى غربها قرية دفنو وبعض أطيانها يروى بالراحه وبعضها فى ملقة قلم شاه المحافظ عليها حائط المنية  
الآتى ذكرها فى قرية منسية الحيط وغم البحر الذى تروى منه أرضها وأرض ما جاورها من البلاد خارج من اليوسفى  
قبلى المدينة بنحو ثلث ساعة وهى قبلى نزلة الخواجة دروينو وعليه سواقي هدير لرى الأطيان المرتفعة من أراضي  
قرية دروينة وغيرها وبعد امتداده إلى الغرب بنحو ثلث ساعة توجد به نضبة بها ثلاثة أفواه القبلى لغزبة بوصير دفنو  
والوسط لجملة البلاد والبحرى لناحية معصرة عرفة ويقال لها المعصرة أيضا ثم الوسط بعد سيره إلى الجنوب الغربى نحو  
نصف ساعة ينقسم بنضبة إلى ثلاثة أفواه أيضا الشرقى لناحية دفنو والوسط لجملة قرى والغربى لناحية الصوافنة  
ثم بعد امتداد الوسط إلى الجنوب الغربى أيضا بنحو ثلث ساعة ينقسم بنضبة تحت اطصا من الجهة البحرية إلى ستة  
أقسام القبلى لناحية اطصا وما يليه لناحية منسية الحيط وما يليه للغدامنة والرابع للبحارفة والخامس للغابة  
والسادس إلى بحر أبى المنير ومنشأة حلنا ثم هذا الأخير بعد سيره مغربا نحو نصف ساعة ينقسم بنضبة أيضا إلى قسمين  
القبلى لناحية بحر أبى المنير والثانى لناحية منشأة حلنا والنضبة عبارة عن بنيان متين من الأجر الجديد المونة  
القوية من الجير والطين أو الرمل الجبلى يجعل ذلك البناء فى عرض البحر ويكون فى الشاطئ على أرض منسية فى  
الامام والخلف على قدر اللزوم ويجعل ارتفاع البناء بنسبة أعلى الاراضى التى حولها وإذا كان البحر محتصا بالمد  
واحده جعل فى فيه قنطرة لها فرش وعتب وأرصفة وتجعل فتحها بنسبة الأطيان التى هى لها وإذا كان لجملة بلاد  
احتاج انضبة ينقسم بها فى عمل الفرش ويرفع البناء جبهته من جهة الامام بنسبة لاراضى ومن جهة الخلف بأخذ فى  
الميل فى كل بحر من البحر التى ينقسم بها حتى يجتمع فى أرض البحر المذكور ويعطى كل بحر عرضا بنسبة الأطيان  
التي يروىها ويحفظ ذلك العرض بعتب وجحر من الصوان والفرش اللازم لكل بحر بخلاف امتداده بحسب الاتحاد  
فتارة يكون خمسة أذرع فى البحر القليلة الاتحاد وتارة يكون أكثر من ذلك إلى خمسة وعشرين ذراعا على حسب  
شدة جريان الماء وخفته (اطفيج) هذه المدينة من المداين القديمة بالديار المصرية ومذكورة فى مؤلفات استرابون  
وبطليموس وخطط انطونان وخطط الرومانيين باسم افرو ديمبوليس التى كانت رأس مدينة تعرف بمديرية افرو د  
تيوبوليس وكون اطفيج فى محل مدينة افرو ديمبوليس هو مقتضى الابعاد المقدرة لها فى تلك المؤلفات وهو أيضا

الآن تشهد بحاجها العظيمة وفي الجهة البحرية من مدينة هرموبوليس على بعد ستة ميلا متر محل يعرف باسم أسيو  
أو أيوم يعنى مدينة الاليس فهو من ملحقات المدينة العتيقة وله ارتباط بعمارتها ويسمى الآن بين الاهالى طحا  
العمودين وفي الجهة الغربية من مدينة الاشمونين خلف بحير يوسف آثار مدينة تيانيس المذكورة في مؤانث استرابون  
وشهرتها الآن بين الاهالى بتومة أو تونا الجبل ويرى في الجبل القريب من هذه المدينة محاجر كانت تستعمل في  
الازمان السابقة ومعارات ووان يتوصل منه الى البنسوا والقيوم والواحات الصغيرة ويستفاد من كلام من ساحوا  
في الديار المصرية في الازمان السابقة أن بحير يوسف كان يستعمل كثيرا في الملاحة بين مدينة منف ومدن الاقليم  
القبلية وكان بقرب الاشمونين موضع يقال له هرموبوليت فلاس يؤخذ فيه الجرك على المراكب المتحدرة وموضع  
آخر يسمى تيايكا فلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس الى الجهات القبلية وأحد هما يوافق دروط  
سربام والآخر يوافق دروط اشمون كما يؤخذ من استرابون وسى الى ذلك في الدروطين وحكى ابن حوقل ان مدينة  
الاشمونين جيدة البناء في أرضها من ارج تخيل وأطيان تصلح للزراعة وكان يجلب منها اللباد الاخر مقدار كثير من  
التياب وقال خليل الظاهري ان اقليم الاشمونين يشتمل على مدينتين الاولى الاشمونين والثانية مدينة ابن خصيب  
وكان في اقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد أطل المقرر في الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذي يشبه  
الارمنى وكان ينزل بأرضها عداة تبون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكانوا على بادية وأصحاب شوكة وكان  
معهم نحو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر يقال ان أباهم كان مولى  
لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بنى أمية وكان معهم أيضا حلفاء هم بنو خالد بن زيد من معاوية بن أبى سفيان  
ينزلون أرض دلجة عند اشمونين وذكر ابن اياس ان من جملة تجارتها الخيل والبغال والخيول وقال أبو صلاح ان في جزيرة  
الاشمونين ثلثمائة قرية وبها براباى هيكل عتيق من أيام الجاهلية بقرب بابها الجنوبي وعدد كثير من الكنائس وقال  
أبو الفداء ان الاشمونين مدينة عظيمة من المدائن القبلية يشاهد فيها دعائم من أحجار وآثار أخرى ضخمة تدل على قدمها  
ومساحتها نحو ألف فدان وهى على الشاطئ الغربى من النيل بينها وبينه مسير فرسخ ويقال ان الذى أنشأها أولا  
هو اسكندر الاكبر المقدونى اه والقرية الموجودة الآن في جانب منها وبها كوبر حلة وبعض أهلها يتخرف في تلؤل  
المدينة حتى يظهر الابنية القديمة فيجب علمه امسكنها بالتجديد بناء وفيها نخيل قليل ومساجد صغرى ولها قاض وهى  
الآن تتبع الدائرة السنية وفي جهتها الغربية جبل أباح وكان اهمينا على النيل وقت أن عرفت عند المسلمين باسمونين  
وفي كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي عند قوله

لاتساوى لذة الحكم بما \* ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل

فالولايات وان طابت لمن \* ذاقها فالسم في ذلك العسل

انه لما تفرق الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وقبض عليه وقتل ببوصير هرب كاتبه عبد الحميد بن يحيى الى  
قرية الاشمونين واختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبى العباس السفاح بامان فلم يحط عنده انتهى وقد ذكرنا ترجمة  
كل منهما في الكلام على ببوصير وفي بعض التقايد ان من علماء هذه المدينة نور الدين أبى الحسن على بن محمد الشافعى  
شارح ألفية ابن مالك كما مر في اشمون جريس وفي حسن الحاضرة للسيوطى ان عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى  
كان يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وأفتى وألف على حديث الاعرابى الذى جامع في رمضان كتابا نفيسا فيه  
ألف فائدة وفائدة على قضاء الاعمال القوصية والحلة ودرس بالمعزية بمصر مات في أواخر سنة سبع وعشرين  
وسبعمائة وفي ذيل الطبقات للشيخ عرافى ان منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقي الدين الاشونى في الاقطع  
الشافعى أخذ عن ابن أبى شريف والحلال السيوطى ودرس وأفتى ببلاد الاشمونين ثم قدم بمصر ودرس في الخشابية  
نيابة عن ناصر الدين الطبري الاوى وفي جامع ابن طولون وفي جامع بونس خارج قناطر السباع بحبته نحو عشرين سنة  
وهو في غاية الزهد والخشية من الله تعالى قطعت يده ظمأ في أيام خاير بيك ملك الامراء في قصة طويلة انتهى باختصار  
(اشمونى) قرية بمديرية الغربية من قسم الجعفرية عنى ترعة جعفرية القاصدة من جهة الشرق على بعد مائة  
وخمسة وسبعين مترا وفي جنوب عزبة طوخ بنحو ألفى مترا وغربى شتراق بنحو ثلاثة آلاف مترا وبها جامع بمئذنة أنشأه

مظليد كرك على الاشمونين



في الدلالة على قدمها وذكروا ان الطير المقدس المعروف باسم ايس كان يدفن بها كما كان الباشق أو الباز كان  
يدفن بمدينة بولوفي حدود بحيرة البرلس وكان الناس يحترمونها على قول استرابون وكانت في زمن قيصر الروم من المدن  
المشهورة الكثيرة العمران وضربت فيها ميدانيات باسم المدينة علمها صورة الطير ايس الجمول علما على ازريس كما  
كانت الشمس كذلك وكانت شهرتها بماقية في زمن القيصرا نثونان والقيصر ماركو ربل وفي زمن اميان مرسي لان  
كانت من أعظم المدن وكان بها رباط من الخيالة وكان بها في القرون الوسطى دار أسقفية تتبعها سجن من الدور  
المتفرقة في بلاد الجبيرة ومن الأسباب التي أوجبت خراب هذه المدينة زيادة على مدينة أنصنا نقص مياه بحر  
يوسف الذي كان معد السقي المزروعات فانه أهمل أمره في زمن حكومة الرومانيين فوجب ذلك اضلال المدينة  
باضلال حال الزراعة ونشأ عن ذلك مفارقة الاهالي لها وقرى بهم من النيل وبنيت مدينة ملوى قبلي تلك المدينة  
على بعد فرسخين منها وسميت ملوى العريش فقامت مقامها وفي سنة ١٧٢٠ ميلادية كانت هي مركز المديرية  
ويجتمع في مورتها عدد كثير من السفن المشحونة بالغلل لاجل ارسالها الى مكة المشرفة وكان يرد عليها تجارة بلاد  
العرب ثم تحول النيل عن حيطانها فزاد خرابها بعد ما مع مفارقة النيل فقامت عوضا عنها مدينة المنية وصارت رأس  
مديرية الى الآن ومع ذلك فديرية المنية كانت تسمى مديرية الاشمونين أو ولاية الاشمونين أو إقليم الاشمونين  
ويستفاد من خطط انطونان ان البعدين مدينة الاشمونين وأسيوط تسعة وخمسون ميلا رومانيا وهو ألق وأربع مائة  
وثمانية وسبعون مترا فيكون هذا البعد ٨٧٢.٣ وقد قيس هذا البعد الآن على الخريطة فوجد ٨٧٥٠٠ والفرق  
بينها يسير وهو يدل على ان الآثار الباقية الى الآن هي آثار مدينة الاشمونين بل ارب والآثار الباقية الى زمن  
الفرنساوية كانت قطع أربعة وخمسة وعشرين مترا من نهاية الغربية وكان القائم منه على الارض  
أعمدة وأجرانه في محور الخراب على بعد ست مائة وخمسين مترا من نهاية الغربية وكان القائم منه على الارض  
اثنى عشر عمودا فوقها جرم من البناء الأصلي وقالوا يغلب على الظن انه كان له ثمانية عشر أو أربعة عشر عمودا وان  
الآثار الباقية منه تدل على ان اتجاهه بالضبط اتجه الشمال المغناطيسي بمعنى ان الواجهة مخررة على الجنوب  
المذكور كما علم ذلك بالرصد في يوم ٢٩ من اكتوبر الا فرس سنة ١٨٠٠ ميلادية وهو مخالف لما اعتاده المصريون  
من جعل واجهات المعابد في اتجاه الشرق ولكن لما كان محور العمارة موازيا لاتجاه مجرى النيل كان يتخرج على  
القاعدة المتبعة واتجاه نفس المدينة هو الاتجاه الذي جعلوا للمعبود ومحور الاثنين يكاد يتطبق خطا واحدا فلم تؤثر  
الايام في المباني الباقية من هذه العمارة وتهدمها كما هدمت غيرها لكان محور المعبد نافعا في معرفة التخيرات التي  
تحصل للمعبود المغناطيسي في جميع الاوقات والارتفاع الكلي للباب فوق قاعدة الاعمدة ستة عشر مترا وثلاثين  
وارتفاع القاعدة سبعة أمتار مترو جسم العمود مع التاج ثلاثة عشر مترا وستة عشر مترا ومحيط العمود من مبدا  
الخيزران من الممالك الرابع ثمانية أمتار وثمانية أمتار مترو قطر متران وثمانية أمتار مترو في قاعدة الجسم  
ثمانية أمتار وسبعة أمتار مترو التاج مع الصفحة ثلاثة أمتار وأربعة وتسعون جزءا من مائة من المتر والمسافة  
الوسطى بين الاعمدة خمسة أمتار وخمس مترو كل من المسافات الاخر أربعة أمتار فقط ويتحقق من كيفية البناء  
والمواد المتراكب منها والابعاد الاخر انه من أعظم المباني المصرية وأمتنها واعلم ان المداميك المكون منها كل عمود  
جميعها متساوية وارتفاع كل واحد ستة وخمسون جزءا من مائة من المتر فلم يجعل هذا الارتفاع وحدة لوجد الجزء  
الاسفل من العمود ثلاث وحدات والمتوسط أربع وحدات والاعلى أربعة أمتار أيضا واللحامات السفلى واحدة ونصف  
واللحامات الاخر كل منها اثنان والتاج ستة والصفحة واحدة فان فرض ان القاعدة واحدة ونصف يكون الارتفاع  
الكلي ٢٥ فان نسبنا هذه المادير للذراع المصري الذي مقداره أربعة مائة واثنان وستون جزءا من المتر كان ارتفاع  
الاعمدة ثلاثين ذراعا والقطر ستة أذرع وكان ارتفاع الطريقة المتبعة ستة وثلاثين والعقب المركب على الاعمدة  
مكون من خمسة أمتار وخمسة في جميع الواجهة وأطول هذه الاجزاء موضوع في الوسط وطوله ثمانية أمتار وكل من  
الاجزاء الاخر ستة أمتار وثمانية أجزاء من مائة من متر والجزء الباقي من أمتار السكة أكبر الجميع ومقدار طوله عشرة  
أمتار وثمانية أجزاء والغالب ان هذه الاجزاء استخراجت من بيزا التي هي بلدة قديمة على الشاطئ الثاني للنيل والى

فقد درس المطول وجع الجوامع فادون ما مراراً وقرأ التفسير والحديث كذلك ولم يشتغل بالإنشاء وإنما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات في حال قراءته لمختصر السعد بنحو ثلاثين كراسة وكذلك في حال قراءته للعقائد النسفية وقل من يماثل في النصاحة وعدوبة المنطق وحسن الالقاء وجودة الحفظ والفهم أخذ عن البرهان القويسي وعن الحجة البولاقي وعن الشمس الفضلى وعن الغاضل الموصفي وغيرهم حتى حصل تحصيل لا زائد اوبرع في كل فن وقد أخبره عن نفسه انه من نسل أبي مدين التماساني فعلى هذا فهو متصل بالنسب بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ومن نسله أيضاً شيخ المالكية الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد عديش المغربي الازهرى صاحب التأليف العديدة والنصايف المفيدة في فنون شتى له شرح على مختصر الشيخ خليل في فقه مالك أربعة أجزاء ضخام وشرح على مجموع الشيخ الامير كذلك وحاشية على شرح مجموع الامير كبر من ذلك وألف في البيان والمنطق والصرف والتوحيد وغير ذلك وكان في حال حياته مستغرقاً في التأليف والتدريس والعبادة متجافياً عن الدنيا وأهلها لا تأخذ في الله لومة لائم وأما الشيخ الاشموني شارح الفقه ابن مالك فقد وجد في تقرير عن الشيخ علي الصبيحى العدوى انه من الاشمونين التي بالصعيد وقال الشيخ محمد الاشموني المذکور انه من اشمون جريس هذه وان أقاربهم موجودون بها الى الآن وهو الامام نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الشافعي رضى الله عنه وقد ترجمه الشعرا في الذيل فقال ومنهم أي من العلماء العاديين شيخنا الامام الصالح الورع الزاهد نور الدين الاشموني الشافعي رضى الله عنه وكان متقشفاً في ما كله وملبساً وفرشه صحبته نحو ثلاث سنين كأنه سائمة من حسن سمته وحلاوة لفظه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات رضى الله عنه نظم المنهاج في الفقه وشرحه وشرح الفقيه ابن مالك شرحاً عظيماً رضى الله عنه اهـ (الاشمونين) هكذا بصيغة الغنينة مع ضم الهمزة كافي أبي القداء وهي اسم لمدينة كبيرة قديمة كثيرة الذكر في مؤلفات سير أخبار القبط السالفين واقعة بين البحر المتوسط والنيل ويقال انها من بناء الملكة كيليوترة اليونانية ملكة مصر وكان يقال لها أيضاً اشمون بالافراد وكانت تسمى أيضاً هرموبوليس ماينا وكلية هرموبوليس من كبة من كلمتين الاولى هرم والى معناها طوداء ادريس والثانية بوليس التي معناها مدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة هرمس أي ادريس عليه السلام وكان له احترام كبير عند المصريين ويعززون له الفنون النافعة وهو الذي نشر قواعد الموسيقى وقواعد الكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقنيسة وجميع العلوم البشرية كافي كتب الافرنج في كتاب بطرون انه وجد في خراب هذه المدينة عمود من حجر عليه كتابة روميه من معناها رفع هذا العلم لبقاء السعادة للقيصرين ومرقوريل انطونان ومرقوريل كود الملك بين اغسطس ارمينيا قديماً بريتسك جرمانيك سمر منتيك العظيمين وبقاء أهلهم أجمعين وكان العامل على مصر يومئذ مر كوس مريوس منيوس والذي رفع هذا العلم أهل المدينة للقدس هرمس الاكبر مقدس المدينة ولباق المقدسين في معبدها والاقباب المذكورة كانت أسماء لوليات كتبت مع أسمائهم على النقود وغيرها للاشارة الى انها من ضمن سلطنتهم وقد عثبت الشواكش باسم القيصركود فتكسرت حروفه كما حصل ذلك في كثير من أسماء القياصرة الموجودة على الآثار كما سمى نيرون وديوسيان وغيطا وهليوجابال وجليمر مكسيميان وچوليان المرتد ونحوهم وبأسمان النظر ظهر ان وضع هذا العمود كان في سنة ثلاثين وتسعمائة من تاريخ رومة الموافق لسنة سبع وسبعين ومائة من الميلاد وان ازالة اسم كود كانت بأمر من السيناوق فانه أمر باز التجميع تمائله ومحو اسمه انتهى قالوا وكان له معبد في مدينة هرموبوليس ماينا في الاقاليم القبلية وآخر في الاقاليم البحرية يعرف في الزمان السالفة باسم هرموبوليس بارا ومعبد آخر في مدينة هرموتش التي آثارها قرب بسة من مدينة طيبة العتيقة وكلية ماينا التي معناها العظمى تدل على انها من اعظم المدن وآثارها الباقية الى الآن تدل على ذلك أيضاً وكانت هذه المدينة بعيدة عن نهر النيل في وسط الارض والماء يصل اليها من جهة ترع وكانت قاعة الوجه القبلي مقدم من الزمن ولها اقليم يسمى باسمها الى ان بنى قيصر الروم تجاهها على النيل مدينة عظيمة سميت انتنوية وهي انصاف كانت سبباً في انحطاطها وقديسها في الآثار الباقية منها آثار الاجيال والامم الذين تعاقبوا على هذه الديار من المصريين واليونان والرومان وجميع هذه المباني هدمت وحصل من أنقاضها لؤلؤ شاهقة الارتفاع باقية الى الآن ولم نقف على تاريخ بناء هذه المدينة من أقوال المؤرخين ولكن في اسمها كفاية

ترجمة نور الدين الاشموني شارح الانبياء



ونزل بها وأصبح العسكر بغیر سلطان فرب كل واحد هوا ولم يعترج واحد منهم على آخر وتركو أن تقالهم فاعتهم  
 الفرنج وهم الكامل بمقارفة أرض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلا حقت به العسكر وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك  
 المعظم عيسى بأشمون فاشتد عضده وبأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج الفاتر إبراهيم إلى  
 الملوك الأيوبيين بالشم والشرق يستغفرهم لجهاد الفرنج وجسد الكامل في قتال الفرنج وأتته الملوك من الاطراف  
 فقدر الله أخذ الا فرنج دمياط بعدما حاصروها ستة عشر شهرا وأثنى وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهلها فدخل  
 الكامل من أشمون ونزل بالمنصورة وبعد خطوب وقعت بين الفريقين ثم الامر على الصلح وقسم المسلمون مدينة دمياط  
 في التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعد ان أقامت بيد الا فرنج سنة واحدة وعشرين شهرا تنقص  
 ستة أيام وسار الا فرنج إلى بلادهم وعاد السلطان إلى قلعة الجبل وفي الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين  
 وستمائة نزل الا فرنج على دمياط فلكوها وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند  
 ما بلغه حركة الا فرنج ونزل أشمون طنناح وهو مريض انتهى ونقل كتر مريض كتاب السائل انه كان حصل وباعشدي في  
 الديار المصرية سنة سبع مائة مات فيه كثير من البقر حتى قطعت الدواب والسواقي ونفق بالموت لرجل من مدينة  
 أشمون طنناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له وعوضت الاها إلى البقر بالابل والحير وارفع ثمن الثور  
 إلى ألف درهم وكذا قبل ذلك في سنة ثمان وأربع وعشرين حصل موت كبير للبقر وفي الخبر في سنة ثمان وأربع  
 ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقر حتى صارت تنساقط في الطرقات ومات لابن بسيف في غازی بناحية سندون  
 مائة وستون ثورا انتهى ومما يعرف ان مدينة أشمون طنناح كانت عامرة أهله بل كانت منبع العلماء والا كبار فقد ذكر  
 صاحب حسن المحاضرة ان منها جبال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ  
 الوجيز للغزالي كان اماما حافظا للغة شافعي المذهب ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وثقة بالناصرة  
 إلى ان برع وناب في الحكم بها انتقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب وأخذ عنه الاسنوي مات في رجب سنة سبع  
 وعشرين وسبع مائة رضي الله عنه (أشمون جريس) قرية من أعمال المنوفية وهي رأس ممر كروا فة على الشاطئ  
 الشرقي لبحر رشيد بقرب أم دينار بحري إبنائي وكانت مكتوبة في دفاتر النعمان باسم أشمون جريسات ومنها ماري  
 مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها بعد شاهده حاكم الاسكندرية ألوج وقت توجهه إلى الاقطار القبلية وتجب من  
 زينتة وسأل عنه فأجابه بعض نصاري أشمون انه من بناء ديوفانس وهي عامرة إلى الآن انتهى وبينها وبين النيل نحو  
 أربع مائة وخمسين قصبة وحولها سور من الحجر والمونة فيها جامع متسع له منارة من نفعه يقال انه من بناء محمد بن  
 بكر كس أحد عماليك الأيوبيين وست زوايا يصلي فيها غير الجمعة وبها خانات وحوانيت وقهوتان وخمار وفيها محفل  
 لبيع القطن والغلال وفيها أربعة من الاور وباوين وبها محفل دجاج لا ولا ذئذئ النون وثلاث حدائق واحدة لا يعمل  
 أفندي صالح معاون عمارس المعارف بصرو واحدة لسلمين أفندي محمد والثالثة لعباس أفندي وبها أضرحة  
 لبعض الصالحين منهم الشيخ خطاب البربري والشيخ أبو طور طورو والشيخ علي المغربي والشيخ محمد خفير الدرب وفي غربها  
 نحو خمسين قصبة كفر يعرف بكثرة حسن زلاية وفيه ضريحه وفي غربها أيضا بأرض يقال لها أرض أبي عوالي  
 في ضمن شجر هنالك شجرة قديمة من شجر الارال ينسبها الاها إلى للشيخ خضر عام الحواش وبسبب عملها كثيرا في  
 السواك تبركا للشيخ المذکور وبين هذه القرية وقرية طليمان قديم يسمى كوم وسيم في حدود أطميان أشمون من  
 الجهة القبلية وعددا أهلها أربعة آلاف وأربع مائة وأربعون نفسا منهم من يتكسب من الزرع ومنهم من  
 أرباب حرف من بناء ونجارين وغير ذلك وزمام أطميان خمسة آلاف فدان وأربع مائة فدان وواحد وثلاثون  
 فداناً ما بين خراجي وعشوري وذلك ان من ضمنها عدة ابا عبد بعض الامراء مثل مرعشلي باشا واسماعيل بك محمد  
 ومناو أفندي وخرشدا أفندي وشركائه عتيق المرحوم رستم بك وجميع أطميان مأمونة الري وفيها ثلاث عشرة ساقية  
 معينة عذبة الماء كثيرته بعد وقت انتهاء نقص النيل نحو ثمانية أمتار وفيها كثير من النخلة والقران الكريم  
 من نسا من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق غرة عصره وأوحد دهره الشيخ محمد الأشموني الشافعي  
 حفظه الله تعالى ومدف في أجله المشغل دوا مبالا فاداة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الازهر

جمهورية جمال الدين الواسطي المعروف بالوجيزي

زوجة الشيخ محمد الأشموني حفظه الله

انتهى وهذه المدينة كانت قديما مدينة جليلة الشأن وكانت تسمى في اللغة القبطية اشمونين ارماني وسماها الاسلام  
اشمون طنناح ويقال لها أيضا اشمون الرمان ويقال أيضا اشموم بالمسيح قال بعض الافرنج انما بنيت محل منديس  
العميقة ونقل استرابون عن بعضهم ان منديس كانت قد خلفت مدينة طمويس التي جعلها كثير من المؤرخين  
رأس مديرية من الوجه البحرى وانهم امن أعظم مدنه ونقل عن بعض آخر ان منديس وطمويس اسمان لمدينة  
واحدة واحتج بذلك بان هيرودوط قال ان منديس معناها الجدى وان الاب جيروم قال في معنى طمويس كذلك  
فهما كلمتان قبطيتان معنى كل منهما الجدى ونقل عن بعض آخر ان أحد الايمن كان يطلق على المدينة والاخر على  
خطها وقال بعض شارحى استرابون ان آثار مدينة طمويس توجد بالقرب من ناحية تسمى الاميدى في أرض الدقهلية  
غربى خراب صان على نحو خمسة وثلاثين ألف متر عبارة عن ثلاثة وعشرين ميلا وثمانى فوطمياط انطونان  
المعدين صان وتسمى الامديد اثنا عشر ميلا انتهى وفي قاهوس الجغرافية الافرنجى ان الاب جيروم كان من  
كبار احبار الكنيسة اللاتينية ولد سنة ثلثمائة واحدة وثلثين ميلادية على قول أو ثلثمائة وستة وأربعين على  
آخر وساح في بلاد الغلوى وبلاد آسية وزار بلاد القدس ورجع الى رومة سنة ثمانين وتعين كاتب البابا ثم بعد  
موت البابا رجع الى فلسطين ودخل ديرافى بيت لحم فطرده المخالفون له في العقيدة ومات سنة أربع مائة وعشرين  
وترك عدة كتب وأشهر كتبه وأكثرها اعتماد ترجمة التوراة وفيه أيضا ان استرابون جغرافى يونانى مشهور  
من مدينة امارنة من الكلدان ولد سنة خمسة وخمسين قبل الميلاد وهو من عائلة مشهورة وساح في آسية الصغرى  
وببلاد الشام ومصر واليونان وايطاليا وعاش زمانا بمدينة رومة ومات في أوخر حكم القيصربيروله مؤلفات  
في التاريخ والجغرافية ومؤلفه في الجغرافية مع مؤلفات بطليموس أحسن ما ترك الاقدمون وقد مر في مؤلفاته  
المواد التاريخية والمواد الدينية والآداب وغير ذلك بالتفصيل الجغرافية ومؤلفاته معتبرة عند الافرنج وتكرر  
طبعا مع شروح مفيدة انتهى وقال مرييت في تاريخه وبركش وغيرهما من لهم معرفة باللغة القديمة  
المصرية ان هذه المدينة كانت تنسب الى فراغة العائلة التاسعة والعشرين وكانت مدتهم احدى وعشرين سنة  
وجلس أول فراغتها قبل المسيح بثلثمائة وتسعين سنة وذكر هيرودوط ان أهل هذه المدينة كانوا  
يحرمون كل المعزذ كورا واناؤا وسببه ان النقاشين والمصورين كانوا يصورون رأس المقدس بان على صورة رأس  
أتى المعزوز جليلة على صورة رجل يمس المعزذ قال والذي يظهر ان هذا ليس هو السبب في تحريم لحومها لانهم كانوا  
لا يعتقدون ان المقدس بان كان على هذه الصورة قال واحتراعى للديانة تيمعنى ان أجزم بالسبب الذي حرموا كلها  
لاجل غاية ما أقول انهم كانوا يحترمون هذا النوع من الحيوان خصوصا الثيوس حتى كانوا يحترمون رعائهم واذا مات  
التيس المعظم عندهم يحزنون عليه ويلبسون الحداد وكان اسم التيس عندهم منديس انتهى وقال خليل الظاهرى  
وأبو الفداء وغيره ما ان هذه المدينة كانت من بلدان اقليم المرتاحية والدقهلية وكان بها دار إقامة حكم الاقليم كافي  
خطط المقرئى قال أبو الفداء وكانت على خليج من النيل يجرى حتى يصب في بركة المنزلة وهو المسمى الآن ببحر  
طنناح وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان الخليفة المتوكل رم اسوارها واسوار مدن أخرى كدمياط ورشيد وتينس  
بعدهم اليونان تلك المدن وتخربها وزعم بعضهم ان اسمها الاصلى اشمونين يونان نسبة الى اليونان الذين هم الاروام  
وليس بصحيح وانما أضيفت الى الرومان لان اقليم الدقهلية الذى منه هذه المدينة خصب ينتج فيه الرمان كثيرا جدا فيباع  
منه مقدار عظيم كل عام في البلدان الاخر وفي المقرئى ان الافرنج نزلت قريما من دمياط في سنة ست عشرة وستة مائة  
وملكوا البر الغربى ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم أيوب بن شاذى بن مروان  
الكردى الايوبى وكان ابنه الملك الكامل نائبا عنه في ديار مصر وأقطعه الشرقية وجعل له ولى عهد وحلف الامراء على  
ذلك فلما مات العادل يبلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر في جادى الآخرة سنة خمس عشرة وستة مائة وثبت  
لقتال الافرنج وكانت العرب نائرة بنواحى أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وكان الامير عماد الدين المعروف  
بابن المشطوب أحد لى الامراء بمصر وله الفيف من الاتراء الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتليك أخيه الملك الفائز  
وواقفه الكثير من الامراء على ذلك فلم يجد الملك الكامل بدام الرحيل فى الليل وسار من العادلية الى اشمون طنناح



بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمس مائة عليه رحمة الله (وممنهم) نجم الدين حسين بن علي بن سعيد السكك  
الاسواني كان ماهرا في النسخة فاضلا في غير ما فتى وتصدر للاقرار بالقاهرة ومات في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة  
وقد قارب المائة وذكر فيمن كان بمصر من فقهاء المالكية جماعة منهم هرون بن محمد بن هرون الاسواني أبو موسى قال  
ابن يونس كان فقيها على مذهب المالكية كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ومنهم أحمد  
ابن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال أبو القاسم ابن الطحان روى عن أبي بشر الدولابي وأبي جعفر الطحان  
وروى عنه عبد الغني بن سعيد مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلاثمائة ومنهم محمد بن يوسف بن بلال  
الاسواني المالكي أبو بكر روى عن أبي سفيان الوراق وسمع منه أبو القاسم ابن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين  
وثلاثمائة هـ (الاسلمي) قرية من مدينة المنوفية بقسم مالج شرقي ناحية العجاية بنحو أربعة آلاف متر وفي الشمال  
الشرقي للاحمية أم خنان كذلك وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجوامع أبي قدوس التي في بحريها المنارة  
وفي بحريها على بعد ثلثمائة متر ضريح سيدي علي أبي شبكة له مولد سنوي وفي قبلها على بعد أربعين مترا ضريح سيدي  
المرزوقي له مولد سنوي أيضا وفي غربها حنية بركة قان وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خميس وتكسب أهلها  
من الزراعة \* وينسب إلى هذه القرية الشيخ عبد الغني الاشلمي الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث  
قال هو عبد الغني بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الاشلمي ثم القاهري الأزهرى الشافعي ولد تقريريا سنة عشرين  
وثمانمائة بالاسلم وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه إلى القاهرة فأكله بها ثم حفظ المنهاج القرعي والاصلي واللفية  
النحو واشتغل في الفقه على الشرف السبكي والقائلي والوناني وجماعة وفي النحو على الشنقي وغيره وفي الفرائض  
على ابن المجدى وفي العروض على الشهاب الابسيطي وسمع على الزين الشركسي وغيره ونزل في صوفية سعيد السعداء  
غيرها وعمل أرجوزتي الفرائض وكان فاضلا خيرا فاعترفا عنه كثيرا كتبت عنه قديما ما خاطب به شيخنا أيام محنته  
واصلق يعمل جالوسه بالمشكوة وعمره قوله

ان يبلغ الاعداء فيك مرادهم \* كلا وان يصلموا اليك بمكرهم

فلما البشارة بالولاء عليهم \* فالتة يجعل كيدهم في فخرهم

وفي معجم وغيره من نظمهم الكثير انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وإيانا وينسب إليها أيضا كما في الضوء اللامع  
محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال أبو بل عبد الله وهو أصح أصيل الدين أبو عبد الله بن الفخر أبي عمرو بن النجم العمري  
الاشلمي ثم القاهري الشافعي ولد بعد سنة أربعين بالاسلم ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل في الفقه والعربية وتلا  
للسبع ومن شيوخه في الفقه ابن الملقن والبلقيني وغيرهم وأذن له بالتمريس والافتاء وتكسب بالشهادة ولازم  
الصدر ابن رزين خليفة الحكيم فرقام لنيابة الحكم وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم  
فكان يلقى درسه غالب ما من ذلك لكونه لا يستحضر من الفقه الا قليلا مات في أوخر ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة  
رحمه الله انتهى (أشمنت) قرية من قسم بني سويف في غربي النيل بقايل وفي شرقي الميمنة بنحو ثلاثة آلاف  
متر وفي شرقي السكة الحديد بنحو خمسمائة وخمسين مترا وأبنيتها باللبن والأجر وفيها مساجد ونخيل وفي شمالها قصر  
مشيد يدعى بستان عظيم تبعد دائرة الخديوي محمد باشا توفيق و بجواره ديوان تفتيش زراعته وفي الجنوب الغربي  
لقرية أشمنت بقدر ألف وخمسمائة متر تقريريا أسست هناك فورقة لازوم قصب هذا التفتيش وصار بناء بعض  
محلات منها والباقي لم يتم بناؤه ويوصل إليها فرج من السكة الحديد طوله ٧٥٠ مترا من محطة السكة العمومية  
للصعيد ثم ان أراضي هذا التفتيش يزرع فيها مثل بلاد الوجه القبلي ويزرع القطن وأنواع من الحبوب وقليل  
من القصب وينقل قصبها بواسطة السكة الحديد إلى التفتيش الآخر لعصره وعمل السكر منه وسقيها بواسطة ابورات  
مركبة على النيل ومقدار زمام هذا الحقل نحو خمسة عشر ألف فدان بعضها غربي التربة البراهمية وبعضها  
في شرقها (أشمون) قال في تقويم البلدان انها بضم الهـ مزنة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو  
وفي آخرها نون كذا قال السمعاني وصوابه ان في آخرها ميم وانما العامة تسميها أشمون بالنون كما حققت ذلك عن بعض  
فضلاء مصر وأنشدني من بعض تآليفه هجوا في قاض تولى بها يعرف بابن مرحل بالروم ابن المرحل قاضي أشمون

ترجمة نجم الدين الاسواني  
ترجمة أحمد الصواف  
ترجمة محمد بن يوسف  
ترجمة الشيخ عبد الغني

ترجمة محمد الاشلمي

القبيلة وبلاد النوبة ميدان الفتن في جميع هذه المدة المديدة التي أولها دخول السلطان سليم الى زمن استيلاء  
العزير محمد على على الديار المصرية وخلق فيها الاهاالي من المصائب الناشئة عن هذه الحوادث ما فقه قهر حالهم وخراب  
ديارهم ومن ابتداء استيلاء العائلة المحمدية انقطع عرق هذه الحوادث وسكنت الفتن ودخلت بلاد النوبة وجميع  
البلاد السودانية تحت حكم الديار المصرية وصلت حمايات تلك العائلة الى جميع سكان هذه الارض في الطول  
والعرض وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وبما وصل كل ناحية من العناية الخديوية اخذت في  
أسباب الثروة والنمو وصارت هذه المدينة التي في آخر القطر المصري مركزا لجميع تجارات الصحراء وبلاد النوبة  
والاقطار السودانية وصارت عامرة أهله ذات حرف وصنائع كثيرة ويردد اليها أهل السودان وعرب الجبال  
فيكتسب أهلها من طباعهم وعوائدهم خصوصا العوام والاباش في عوائد عوامها في الافراح اند بعد عقد النكاح  
يذهب الزوج الى بيت الزوجة بالجهاز المشروط لها ومعه جماعة من أحمته وأخصائه وبعد جلوسهم يوثق لهم  
بقنق من الخوص مملوءة بالخص المقل والتمر والقرطم المقل والجرمة فيعرق على الحاضرين فيأكلون وينصرفون  
ثم بعد مدة يعمل النرح كالعماد وفي ليلة الحناء وهي التي تلي ليلة البناء بعد مضى أكثر الليل يوثق بطست مملوءة  
من الحناء ونار موقدة لتجفيف الحناء في الايدي فيتقدم أبو الزوج فيضع يده في الحناء ثم يضعها في يدا ابنه ويقول له  
أعطيتك البركة وطول العمر وأعطيتك كذا وكذا مما يملكه من عقار ومواش ونقد وأمتعة وكذا تفعل والدته  
وبعض أقاربهم فيشهدوا الحاضرون بذلك ثم في وقت العصر من يوم تلك الليلة يحضر الحلاق فيحلق له بعض رأسه  
ويترك قطعة مفرقة يسمونها الجزائر ولا يحلقها الا اذا أخذ من الحاضرين شيئا من النقود يسمى النقطة ثم بعد صلاة  
العشاء في المسجد يرف بالدف والكوس وامامه الموالية يقولون الموشحات والاوراد الى ان يدخل بيت الزوجة  
ويدهس سيفه عند وصوله أول باب يجردوه يضرب به وجه الباب ثم يبنى بالزوجة في يدها ويبيت هناك فاذا طلع الفجر  
خرجوا معا الى البحر ومعهما بعض أقاربهم ما فيه لا منه كل منهما يده قلة صغيرة فيرش بها الآخر ويتسابقان في ذلك ثم  
يذهبان الى بيت الزوج فيقيم معهما ولا يخرج من عندهما الا بعد ثلاثة أيام ثم يخرج الى السوق ويأتي ببعض كل ما  
وجده فيه وحلي نساءهم الخلاخل وأساور الفضة والشعري والخزام وهو حلقة أو سجع من دائرة الريال تتخذ من  
الذهب أو الفضة تجعل في الانف فيمتدب أنف البنت وهي صغيرة فاذا تزوجت ابنته ويطلع الرجال بملات قطن  
بيض ذوات حواش حجر تسمى بالشقق ويلبس اشرافها وعلماؤها أقبية الخز والجوخ وقد أورد في الطالع السعيد  
من قدماء علماء المشهورين بالماثر جماعة غفيرة يقتضى زيادة شهرتها وعلوم منزلتها ففهم الفاضل الاديب الكاتب  
الشاعر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الانشاء للحاكم صلاح الدين يوسف بن أيوب  
ومن بعده لا خيه العادل ومن كلامه

ما الشيب الانعمة \* مشكورة فاشكر عليه ما الغبن الا أن تقو \* وانت لم تلغ اليه  
توفي بجلب سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومنهم بحر بن مسلم اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد انه صحابي قال  
ولم أر من ذكره في الصحابة وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلي يأتيون الى زيارته من كل مكان وقبره بقرب تافلس  
آخر عمل اسوان ولم يذكر تاريخ وفاته ومنهم الحسن بن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المذهب  
الاسواني ذكره العماد الاصبهاني وأفتى عليه وقال انه لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه وانه أعلم من ابن أخيه الرشيد  
وقال ابن عين الدولة رأيت له نفسه في خمسين مجلدا وقفت منها على نيف وثلاثين جزءا توفي سنة احدى وستين  
 وخمسمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من فقهاء الشافعية ان منها جماعة من العلماء  
الاعيان منهم فخر بن عبد الله الاسواني يكنى بأبي حنيفة كان أصله بطنطا وكان من جملة أصحاب الشافعي الاخذين  
عنه كان مقبلا باسوان يغني بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى وسبعين ومائتين ومنهم أبو رجاء محمد بن أحمد  
ابن الربيع الاسواني كان فقيها أديبا شاعرا سمع وحديث وألف قصيدة نظم فيها قصص الانبياء وكتاب المنزى والطب  
والفلسفة مائة ألف بيت وثلاثين مائة في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ومنهم اسمعيل بن محمد بن حسان  
القاضي أبو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد وتفقّه على ابن فضال ورجع فأقام باسوان حاكما مدرسات

ترجمة فخر الدولة ترجمة بحر بن مسلم ترجمة الحسن الاسواني وغيره ترجمة اسمعيل بن محمد الاسواني الانصاري



الاسلام والجزية والموت فاخذوا الجزية فجعلوا على كل من بلغ الحلم في كل سنة ديناراً وحلف الملك والرعايا على قبول ذلك والعمل به ثم بعد ذلك دخل الجيش مصر ومعه عدد وافر من الاسرى بعد ان مات منهم خلق كثير في الطريق والذي وصل الى القاهرة عشرة آلاف رأس بيع الرأس منها ثلثة دراهم ومن هذا العهد صارت بلاد البحر تابعة للحكومة المصرية وجعل في مدينة دنقلة مأمورون من طرف السلطان صلاح الدين لجمع الخراج وتوصيله للجزية المصرية واستمر الامر على ذلك في زمن من عقبه على تحت الديار المصرية الا انه كانت تحصل أمور توجب دخول العساكر المصرية أرض النوبة كما حصل ذلك في زمن السلطان محمد بن قلاوون فان العساكر المصرية ذهبت اليها مرتين في سنة ٦٨٦ والتي بعد ما بسبب التجاء ابن أخي الملك الى السلطان قلاوون في اصاله الحقوق التي حره من ماله فأرسل معه عساكر الى بلاد النوبة وتم الامر بعد محاربات على جالس ابن أخي الملك على التخت بعد موت عمه كما مر ومع كثرة القتل والاسرى من أهالي النوبة في كل وقعة كانوا لا يرتدعون بل تحصل منهم الاغارة على الجهات المجاورة لهم من جهات مصر ويقطعون سبل التجارة وينهبون البضاعة كما حصل ذلك في سنة ٧٦٧ كما هو مسطور في كتاب السلوك للمقرئ بن زهره انه في تلك السنة قام أولاد الكنوز وعرب بنى جعد وأغاروا على أسوان وأرضها وكذا على سواكن ونواحيها وعذاب والواحات واستولوا على أكثر هذه البلاد ونهبوها وسبوا أهلها واتفق ان ابن أخي الملك في هذا الاوان رفع لواء العصيان واتحد معهم وقام على عمه وقتله واستولى على تحتة ثم أخذ في عمل الحيل على التخلص من شر العرب فدعاهم الى ويلة أعدها لهم بعد نصرته وجعل حولها الوقود وأمكن لهم عساكر فرق أمرهم ومن سلم من الحرق قتله العساكر الكامنون وهجم في ليلتها على باقي العرب في حين غفلة فقتل منهم خلقاً كثيراً وشئت في الجبال من سلم من القتل ونهب أموالهم ومساكنهم وسبوا أولادهم ونساءهم ولكن خاف منهم فاجتمع على ذلك داوود وماهد معه وأرسل الى السلطان يطلب منه النجدة على العرب فأرسل اليه الجيوش المصرية تحت امره الامير اکتومر عبد الغني وجعله من الامراء فوصلوا الى مدينة داوود بعد نصرات عديدة وغنائم كثيرة وخلصوهما من العرب وكان أهل دنقلة يداخلها عندما بالغهم فدوم العساكر المصرية فحصل الاتفاق على اقامة الملك في قلعة داوود وتركه الاقامة بدنقلة وبعد ان مهدوا له الامور رجعوا الى الديار المصرية ومعهم أكثر امراء العرب وعدد كثير من الاسرى في القيود ولما وصلوا الى مدينة أسوان شكوا أهلها اليهم ما حصل لهم من العرب وعبيدهم فأمسك منهم عدداً وافراً ووسطهم ثم بعد أيام قلائل دخل مصر فأنعم عليه السلطان وأمر بسجن أمراء العرب الى ان تعين الامير حسام الدين الملقب بالدم الاسود حاكماً على مدينة أسوان فذهب اليها وأخذ معه المحبوسين والمواصل بهم الى مدينة قوص أمر بتسليمهم في ألواح من خشب وسار بهم وهم على هذه الحالة الى ان وصل الى أسوان فقتلهم اشنع قتله فخرت العرب والعبيد واجتمع منهم جملة وافرة وهجموا على أسوان فلم يقدر حسام الدين على مقاومتهم ففر منهم بعد ان قتل أغلب الممالك والعساكر فنهبوا المدينة وخرّبوا بيوتهم وأهملها فكانت زيادة القسوة من هذا الحاكم العشوم في هذه الواقعة سبباً في خراب المدينة وقتل أهلها ونهب هذه الجهة وما يليها وخرّبوها من يد الحكومة المصرية لان عداوة العرب بلغت منتهىها فانهم اجتمعوا وجعلوا يخرجون في البلاد المصرية ويقطعون طرق التجارة ولا يوقرون كبيراً ولا يرحلون صغيراً وحصل لهذه الجهات في تلك المدة مالا حصر بعد عاميه من المضرات ووقعت في أيديهم أسوان وغيرها من البلاد وفي سنة ٧٩٨ اتحد العرب الاحمديّة الذين كانوا يسكنون جهات الصعيد مع أولاد الكنوز والهواره وقاموا على حاكم مدينة أسوان المسمى بابن غريب ونهبوا منه المدينة وسبوا أهلها ولم يقدر عرب الياس حاكم المديريات القبلية على طردهم منها ورجع بجيشه بعد ان اتلف كثير من العساكر وصارت الفتى من ذلك العهد كل يوم في الزيادة الى سنة ٨٠٦ فكانت مدينة أسوان اذذاك من غيرة حاكم ولا يحافظين فكانت عرضة لاغارات العرب عليها وفي سنة ٨١٥ أغار عليها الهواره والصعيد وحصلت النصر للهواره بعد موقعة عظيمة بينهم وبين أولاد الكنوز فنهبوها وخرّبوها وأسروا أغلب أهلها وتركوها خراباً بالكلية الى ان استولى السلطان سليم على الديار المصرية فكثرت فيها الفتى كما كانت أولاً بسبب ان هذه الجهات كانت ميدان الفتى الاخراب فانه كان كل من عصى من البيكوات والامراء يفر الى الجهات القبلية ويضم اليه مماليك ورجال وكثير من الاهالي ويحارب بهم عساكر الحكومة فكانت الاقاليم

وادى النيل حتى وصل الى مدينة اخميم وكان لا يبقى ولا يذرف طريقه فحصل للناس ما لا مزيد عليه من الضنك والشدّة  
 ونزح أغلب البلاد التي مر عليها بعسكره واسترق أغلب أهلها وكانت هذه الحادثة عقب دخول جوهر القائد بلاد  
 مصر فلما بلغه الخبر أرسل الى كركي ملك النوبة يدعو الى الاسلام ويدفع البقظ الذي تقرر على بلاده في مبدأ الفتح  
 الاسلامي وكانت تدفعه أسلافه فلم يجب الى الدخول في الاسلام وأكرم الرسل وأرسل معهم هدايا الى الخليفة لا يعلم  
 ما صار بعدها الى زمن خلافة المستنصر بالله فقام على مدينة أسوان أمير يسمى كثر الدولة وقتل كثيرا من أهلها ورفع  
 لواء العصيان فخار به بدر الجاني واتصر عليه ففر الى ملك النوبة فطلبه منه بدر الجاني فأرسله اليه في الأغلال فأخذه  
 وصلبه على أحد أبواب القسطنطينية ورثب من ذلك الحين عساكر المحافظة على المدينة فأوجب ذلك أمان الأهالي  
 واشتغالهم بتجارهم ومصالحهم واستقر الامر على ذلك مدة ثم تلاشى وصارت لا يرسل اليها عسكر المحافظة فلما انقضت  
 مدة الفاطميين هجم عليهم املاك النوبة فهدم بيوتهم وأسر أهلها ولم يكتب بذلك بل كان يتوغل في دخول القطر شيئا  
 فشيئا ويتويع كثرة الفتن في الديار المصرية وتلاشى أمر الحكومة واستقر هذا الحال الى سنة ٥٦٨ هـ فجمع بجيش  
 جرار على الاقاليم القبلية ونهب أكثر بلادها وخرج بها وكان الملك صلاح الدين حاكما على الديار المصرية فأرسل فرقة  
 من العساكر تحت امره أخيه شمس الدولة فتوجه قاصدا بلاد النوبة ولما بلغ ملك النوبة حضور العساكر خرج به  
 فارق أرض مصر فلحقه شمس الدولة وحاصر مدينة ابريم ونهبها وأسر أهلها وكان ملك النوبة قد رحل الى أرضه فلم  
 يسر خلفه شمس الدولة وأقطع مدينة ابريم بأرض الامير من الاكراد يسمى ابراهيم وجعل معه عددا كافيا من  
 العساكر ورجع الى الديار المصرية ودعه من الاسرى سبعين أنفعا على ما ذكره المؤرخ أبو صلاح وهذا لا يتخلون  
 المبالغة الا أنه ليس بتدل منه على ان أهالي الجهات القبلية وبلاد النوبة كانوا في تلك الحقبة على غاية من الضرر لانهم  
 كانوا في طريق العساكر الأهلية ومطعم نظر الاشقياء من العربان وبلاد النوبة وكان الحاكم بمدينة أسوان  
 سنة ٦٧٠ من طرف الحكومة المصرية الامير كثر الدولة وكان ذا عز وقادة وله اتحاد بعرب البادية وعيّل الى الفاطميين  
 لرفع لواء العصيان وجمع كثيرا من العبيد والعرب وألبسهم الاسلحة وجعلهم جيشا دخل به في البلاد واستولى على  
 مدينة قوص وقتل جميع أصحاب الاقطاعات وأخذ أموالهم وأزاقهم وأعزى كثيرا من البلاد فكانوا معه ولكن  
 لم تطل مدته فانه لما بلغ خبره الملك صلاح الدين أرسل له العساكر مع أخيه الملك العادل فخار به عنده مدينة طود فانهم  
 وفرها بالفلحة وقتله وبعد ذلك بزمن قريب سنة ٦٧١ عدى ملك النوبة على عيذاب وارضى أسوان ونهب  
 البضاعة التجارية منهم ما خرجهم ما هدم بيوتهم وأسر أهلهم ما وقصد دخول أرض الصعيد فنهزم ما كم مدينة قوص  
 وطرد من الديار المصرية وسار خلفه في بلاده ونهبها وأسر جملة من أمرائها وعرضهم على السلطان فأمر بتوسطهم  
 (أي قطع أو ساطهم بالسيف) وقال كافي كتب اللغة وسطه قطعة من من وسطه انتهى وربما كانت بلاد النوبة  
 الى ذلك الوقت تشن الغارة على أرض مصر وتضر بالاهالي والزراعة والبهارات فلذلك كانت سلاطين مصر تتربص  
 اغتنام فرصة للدخول في تلك الارض وادخالها تحت حكمهم وتصرفهم فلم يرضى من ذلك حتى فرابن ملك النوبة  
 من عمه واستجاب السلطان صلاح الدين سنة ٦٧٤ فأصغى لشكواه وجهز جيشا عظيما من المماليك والعرب والأتراك  
 وجعله تحت امره الامير شمس الدين آق سنقر الفرقاني الاستادار والامير عز الدين أيبك الافرم الخزندار فقاما وأخذوا  
 معهما ابن الملك وتوجهوا الى بلاد النوبة وحاربوا أهلها وتغلبوا على قلعة داو وأخذوا فيها وأسرا أهلها ثم اقتسبوا ثمر ملك  
 النوبة داخل بلاده وحصل بينهم جملة وقعت كان النصر فيها للمصريين وقتل أغلب عساكر النوبة فغارت الواي يقتلون  
 ويأسرون وينهبون المدن التي يمرون عليها حتى أسروا أم الملك وأخته وكثيرا من الامراء ودخلوا مدينة دنقلة وجعلوا  
 الملك على بلاد النوبة ابن أخيه الذي التجأ الى السلطان وعدهوا له مجلسا حضره الخاص والعام وأخذوا عليه الشروط  
 والمواثيق بالامتثال والطاعة لسلطان مصر وفرضوا عليه خراجا يقوم بدفعه في كل سنة الى الخزينة المصرية وهو ثلاثة  
 أفيال وثلاث زرافات وخمسة من اثاث النمر ومائة هجين ومائة ثور من متخبة وجعلوا نصف ايراد بلاد النوبة يرسل الى  
 الديار المصرية والنصف الآخر للوزارم الحكومة وجعلوا وادى البحر الذي هو الارض الملاصقة لارض مصر ومساحتها  
 تقربا ربع مساحة بلاد النوبة تابعا لمصر ومحصولاته من قطن ونخيل وخلافه ما للحكومة المصرية وخير والاهالي بن



كحراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالحيرة بمدينة بلبيس وبلاسةندرية  
 وقوص قاله المقرئ قال وهذه الحارث المذكورة على سمت واحد غير أن محارب نغراسوان أشد تشريقا من  
 غيرها وذلك أن أسوان مع مكة شرفها الله تعالى في الأقليم الثاني وهو الحد الغربي من مكة من غير ميل إلى الشمال  
 ومحراب بلبيس مغرب قليلا انتهى وبهاديوان المحافظة بنى في زمن العزيز محمد على على شاطئ البحر وبها قاضي ولاية  
 وعلى نحو ثلثي ساعة من جهتها البحرية بقصر وبستان من إنشاء محمد بك لاظاغولى سنة ١٢٣٨ هجرية مدة إقامته  
 بهامع العساكر الجهادية الذين جعل العزيز عليهم سلمي باشا الفرنسي لتعليمهم القوانين الأفريقية العسكرية  
 وكان يقرب ذلك البستان قسلا قلا فامة ضبط العساكر ثم جعل مكتبا للتلامذة على طرف الميرى وبالجملة فهي مدينة  
 كثيرة البركة وافرة المحصول وبعض أرض زراعتها على شاطئ النيل وأغلب ذلك حنات وبساتين والبعض الآخر  
 بالحزيرة تبلغ مساحته نحو تسعة مائة فدان تزرع ذرة وقمح وشعير أو حشائش لأكل المواشى ولقطة أرض الزراعة بها  
 تجدد أكثر أهلها ما بين تاجر وملاح في المراكب ومنهم من يسافر إلى مصر أو بلاد البر أو السودان بأنواع الأقدسة  
 ونحوها فيستبدلون بها بضائع من محصولات تلك الجهات نحو التراب البري والسن والریش والعبيد ويصنع بهم من  
 قديم الزمان إلى الآن أنواع كثيرة من الفخار في هيئة أواني النحاس والصيني من حلل وطناجر وأحجى وحجارة دخان  
 وأغطية القلل وغير ذلك وطينة ذلك تجلب من بحرها بقرب ناحية تعرف بناحية الشيمية بجوار قصر لاظاغولى  
 والعرب القاطنون بقرب تلك المدينة يصنعون أوعية تسمى البرام يتخذونها من حجر يسمى حجر البرام وبعض الناس  
 يسميه حجر الهمرو والطبخ فيه أجود من الطبخ في النحاس وهي عبارة عن قطع من الحجر تنقر مجوفة نحو ثلاثة أو أربعة  
 سنتيمتر وهو لا يهرب من العبايد ويسكنون الرادسية وفي بعض الأحيان يسحق ذلك ويضاف إليه قدره من طين  
 مستخرج من تحت جبل تلك المدينة ويمزج ويحجن ثم يؤخذ أربع ساعات ثم تعمل منه النساء أوعية البرام والمرابيس  
 ويجفف في الشمس والهواء مدة ثمان وأربعين ساعة ثم يوضع على نار خفيفة في حفرة تعمل لذلك ويوضع فيها نحو  
 عشرة أو ثمانية عشر دفعة واحدة وأهل أسوان أخلاط من البدو والترك والبربر السنارية والعبيد فلذا ترى  
 فيها جميع الألوان والملابس وتسمع بها جميع اللغات وعلى أرض صفة مورتها محصولات من بقاع شتى ومن بضائعها  
 النشاب والحرب والمزاريق والدرقات وآلات الموسيقى والصنغ والجلود وسن النيل والسنامكي وریش النعام والشمع  
 والتمر الهندى كل ذلك من بلاد السودان والحلبش ومن بلاد النوبة الحبال الليفية ومن صحراء العرب فحم الخشب  
 وضواحيها خالية من النبات ما عدا بعض نخيل وأشجار ومتوسط الوارد في كل سنة منها إلى مصر ٦٠٠٠٠ قطار ومن البن  
 الصغ ومن الشمع الخسبى ٣٠٠ قطار ومن ریش النعام ٢٥ قطار ومن سن القيل ١٠٠٠ قطار ومن البن  
 ٣٠٠ قطار ثم إن قدرأت مجموعا أكثر من القرنسواوى جمع فيه حوادث هذه المدينة من كتب المسلمين فأردت إيراد  
 ملخص ما ذكره لزيادة الفائدة فمن ذلك ما نقله عن عبد الله بن أحمد بن سلام بن سلامة من علماء هذه المدينة في تاريخ  
 النوبة والمقرة والجدة والغيل أن بلاد النوبة تنسب إلى من القرية المعروفة بالقصر الذى هو على خمسة أميال من مدينة  
 أسوان وإن آخر بلاد المسلمين في وقته كان جزيرة يلات التى هى على بعد ميل واحد من قرية أقصر ومن هذه القرية إلى  
 مدينة أسوان يكون مجرى النيل مشحونا بالشلالات ولا تعرف فيه السفن إلا مع العسر وذكر المسعودى أن أهالى أسوان  
 كان لهم أراضى في بلاد النوبة اشتروها من النوبيين في بدء الإسلام زمن الامويين والعباسيين وكلوا يديعون خراجها  
 إلى ملك النوبة لأنه كان يحصل منهم في بعض الأحيان توقف وتعد فلما جاء الخليفة المأمون ببلاد مصر شكاه لملك  
 النوبة من أهل أسوان وأرسل إليهم رسالة تمنعهم عن شراء الأراضى من النوبيين مدعيان أن ملكه وإن النوبيين عبيده  
 فلا يملكون فيها شيئا فعين الخليفة فاذنى مدينة أسوان للنظر في ذلك بحضور نائب الملك في مجلس من أمرائها فاقامت  
 الدعوى وثبتت صحة البيع بحيلة على البائعين حتى حللهم على انكار الرق فحقد عليهم ملك النوبة من ذلك الوقت  
 ونوى الغدر بهم وفي سنة ٣٤٤ هـ لامية هجم على أرضهم بعسكر جرارون بأموالهم وأسروا نساءهم وأطفالهم وكان ذلك  
 في زمن ابن الأخشيد فأرسل إليه عسكر تحت امره محمد بن عبد الله عامل الخراج فطردهم وأسروا منهم خلقا كثيرين  
 ورجع إلى مصر مؤيدا منصورا ثم إن نائب الملك هجم ثانيا على أرض أسوان في سنة ٣٥١ هـ فخر بها وسبى أهلها ودخل

جزيرة يلاق وجزيرة اسوان وفي طريق جزيرة يلاق التي في وسط الصخوري بقرب المدينة كثير من القبور غير ما هو  
 منها في الجنوب الشرقي للمدينة ويعلم من الكتابة الكوفية التي على الشواهد أنهم أقبوا من مات من المسلمين في وقت  
 الفتح الاسلامي ويرى جملة من الجوامع مرقوم على باب أحدها اسم سليم يقال انه هو الذي حارب الجلابة في مبدأ  
 الهجرة وطردهم من البلد القديمة مرتين ثم ان العرب تغلبوا عليها وسكنوها الى زمن صلاح الدين فطردهم منها وفي  
 القرن السادس عشر من الميلاد دخلت كبقية البلاد المصرية في يد الدولة العثمانية مع جهتي برقي وباريم وفي الجبل  
 الذي عنده هذه الجهة كثير من المحاجر والمغارات التي أخذ منها المصريون في الأزمان السابقة المسلات والأعمدة  
 والاحجار الهائلة المستعملة في مبانيهم وتبعهم البطالسة والرومانيون في ذلك وهذه المحاجر تشغل سعة من الارض  
 طولها ستة الاف متر تقريباً ويرى الجبل في جميع جهات المدينة مقطوعاً رأسياً وعلمه أنزالاً لا يمكن أن يعلم بالتأمل  
 طرق قطع الاحجار وفصلها من الجبل وفي جهة الجنوب وانه متسع من تدم بالرمال ولعلها الارض التي كانت تزعمها أهل  
 المدينة القموح وغيرها ثم سطت عليها الرمال فاضاعتها وكان على شاطئ النيل الغربي في مقابلة المدينة بالمد تعرف في  
 كتب المؤرخين بغربي اسوان وكان الاقدمون يسمونها كوترا اسوان وكان بها في زمن الاقباط دير متخرب قائم على  
 الجبل وهنالك مغارة مصرية قديمة على بعد نصف فرسخ في الجبل هي محل دير قديم تخرب وفيه بعض نقوش من زمن  
 النصارى وكان يحيط به سور فيه من اغل كثيرة وارتفاع المدينة عن استواء ماء البحر الملح مائة وثمانون متراً وعرضها  
 الشمالي قدره أربع وعشرون درجة وثلاث وخمسون دقيقة وبعد هذا عن مدينة القاهرة ٨٣٥ ألف متر وذكروا  
 القاضي الافضل أن ارادها الحكومة كان في سنة ٥٨٥ هـ ليلية خمسة وعشرين ألف دينار وذكروا الكامل جعفر  
 أحد كبار مدينة ادفو أن متحصل تخيل اسوان في السنة الواحدة ٣٠٠٠٠ اردب وكان فيها من البسر أنواع منها  
 ما يبيع ومنها ما يؤكل أخضر ومنه نوع يسمى السكوتى وهو صغير ونوع يسمى جنديله ونوع يسمى أصابع الست  
 وهو أجمر طويل والانواع الجديدة لا تباع الا نادراً بأثمان مرتفعة وانما يهاذى بها الاكابر والاصحاب ومن خصوصياتها  
 أن لا يكون التمر فيها رطباً وقد طلب الخليفة هرون الرشيد من قرا اسوان جمع له وبيعه من كل نوع من أنواع تمرها  
 تمر واحد فانظر الى كثرة أصناف التمر بها ونقل الكندي عن ابن زولاق ان بعض العلماء كشف عن أرطاب اسوان  
 فاوجد بالعراق شيئاً من انواع التمر الا في صعيد قوص مثله وفيه ما ليس بالعراق قال وأخبرني ابو ربيعة الاسواني الفقيه  
 صاحب القصيدة البكرية انه يعرف باسوان رطباً أخضر كخضرة الساق عجيب المنظر حسن الخبز والعاشية منه سبع  
 فخلات يحمل رطبها الى أمير المؤمنين العزيز بالله ونقل عن صاحب الطالع السعيد أنه قد خرج من اسوان خلألق  
 كثيرة لا يحصون من العلماء والرواة والادباء ثم أورد منهم جمعا كثيراً وقال قيل لي انه حضر مرة قاضي قوص فخرج من  
 اسوان للقائه أربع مائة راكب بغلته وكان بها ثمانون رسولا من رسل الشرع وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون  
 شريفاً خاصة وآخر فيه سبعون ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بها  
 بعد العشرين وسمائه قال ونخيلها يشق الركب فيه مسيرة يومين وبها تملك كثيرة والحداد التي بها انزهة من نزه  
 الدنيا بهجة المنظر كأنهم منطقات نيل وهي معتدلة الهواء قليلة الوباء وبها رياحين تهب رائحتها على البلد وبها حجر  
 يسمى البهلول اذا عمه الماء يكون علامة على وفاء النيل بمصر وهي كثيرة البرارات والنزه دائرة على البحوانتهى وقال  
 أيضاً ان ابن زولاق وهو أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصري كان فاضلاً في التاريخ وله كتاب الخطط مقصور  
 على مصر خاصة وله في التاريخ مصنفات ولد سنة ست وثلثمائة وتوفي سنة تسع وثلثمائة وقد مر على هذه  
 المدينة أنواع كثيرة من الحوادث غير احوالها وذهبت بخبرها وبركتها واستمر ذلك الى زمن العزيز محمد علي ومن عقبه  
 فأخذت تتخلص من الشدة شيئاً فشيئاً ثم لحقت العناية الخديوية فألحقها بغيرها في اتساع دائرة الثروة وصار أهلها  
 الآن في سنة ١٢٩٠ نحو أربعين ألف نفس وفيها محل الجبل للبناء الواردة من الجهات السودانية وهي في وقتنا  
 هذا مشتهرة على قياسات وحانات ووكانل ومناجر حسنة سودانية ومصرية وقوارات ماضية وأبنيتها من الطوب  
 المضروب ما بين ابن ومحرق لان الجبل كان محيطاً به الكن أنجاره زرق صعبة القطع وبها مساجد جامعة وقد أسس  
 محرابها الحبا برضي الله عنهم من ضمن ما أسسوا في البلاد التي استوطنوها والبلاد التي كثر مرهم بها من اقليم مصر

جزيرة يلاق



من المين التي يركبون منها الى مكة فن أخذ من اسوان مشرقا على الوضع ثم تلتقى هذه الطريق مع طريق قوص  
 وسميت هذه الطريق بالوضع لخلوها عن الجبال المشتبكة التي في طريق قوص انتهى وذكر المسعودي ان سكان هذه  
 المدينة من عرب فطمان ونزار وربيعة ومضر وقرش وأغلبهم أتى اليها من الحجاز وأرضها خصبة وإذا غرست فيها  
 النواة صارت نخلة وأثمرت في زمن قريب بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيها النخل اذا غرس من النوى وكان محل  
 اسوان القديمة في الجنوب الغربي من محلها الآن وقد انحطت عن درجتها في زمن دخول العرب أرض مصر واعتري  
 الخراب أكثر ما فيها ولما بنى سور هانأخر عن حدود المدينة القديمة بقدر ثلثمائة متر فجعل في حدودها الصخر تابعه لاسير  
 الجبل وأخذ أضلاعها على شاطئ البحر وبني من قطع صوان أخذت من الحاجر ومن المباني القديمة وكان عبارة عن  
 أبراج وبستيمونات في نقط منه مفصلة بتجدران عالية والآثار القديمة متفرقة في أماكن كثيرة تعلم من الكتابة  
 والنقوش التي على الحجارة الملقاة ثم ان طول المدينة تقريبا ما بين سبع مائة متر الى ثمان مائة والطريق الموصل الى  
 جزيرة فيلة (يلاق) في الجهة القبليية من هذه المدينة والتل الذي في جهتها القبليية بنى عليه الفرنساوية قلعة ممددة  
 دخولهم مصر وفتحته معبد مصري قديم قد علاه التراب وحول التل أعمددة وقطع حجارة عمدة وفي جهة الشمال  
 عمارة من مباني الرومانين متجهة نحو شاطئ النيل في آخرها عمارة مربعة تشبه السبيع السواقي التي في آخر  
 العيون بمصر العتيقة وكانت المدينة محرومة من الجهة البحرية بالنيل ومبنية في أرض ذات ميل خفيف كانت  
 مزروعة بالنخيل وأرض الساحل رمل وطين من طمي النيل وفيه أنواع من الأشجار والنبات من ضمنها شجرة غريبة  
 ارتفاعها نحو خمسة أقدام من الأرض أزهارها بنفسجية اللون وثمرتها صفراء وبلغت في خاصية الاحساس  
 الى أنها اذا مس أحد أحد غصونها انضمت أوراقها وغطت وتبعها الغصن كماه ولا ترجع لاصلها الا بعد زمن ويسمى  
 الالهائي عرقه القرون ويعرفون هذه الخاصية فيها وينسبون الى السحرو يسميها بعض الناس شجرة الحسن وذكر  
 بعض السباحين أنه يوجد حدها في بلاد الحبشة ثم ان نوالى حوادث الايام خربت المدينة الاسلامية كما خربت  
 قبلها مدينة الرومانين التي حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ويقال أن المدينة الموجودة الآن حدثت من زمن  
 السلطان سليم في الجهة الشرقية من النيل في أرض منخفضة محوطة من جهتها البحرية الشرقية بنخل وبساتين ممتدة  
 الى بعد عظيم وفي جهة الجنوب منها جبل مرتفع فيه محاجر ومغارات كثيرة وفي جهتها الشرقية فضاء متسع كان به  
 منازل تهدمت وأخذت أنقاضها وكانت مبنية من الطوب وأغلبها معقود ولها امينات متسعة ومحوطة من إحدى  
 جهاتها بالصخور وكانت تجارتها القرو والسماسكي المجلوب من الجهات القبليية في السفن الى الشلالات ثم ينقل منها الى  
 المدينة على الحيوانات وتسير الى الجهات البحرية في السفن ولما كانت تجارة القراء عظم تجارتها كان أكثر أهلها فقراء  
 وقد بقي من المباني القديمة في موضع البلد القديم معبد مسمى من الصخر وبه جلة أعمددة وفي زمن الفرنساوية كان  
 لا يمكن دخوله الا من سطحه لثراكم الاتربة عليه والآن خلا منها وتبين أنه من زمن البطالسة وفي سنة ألف وثمان مائة  
 وأربع وأربعين ميلادية وجد بعض السباحين مسلة في أحد المحاجر التي بالجبل منفصلة عن الجبل من ثلاثة أوجه  
 والوجه الرابع متصل بالجبل وطول المسلة ثلاثون مترا وعرض قاعدتها اثنتا عشرة قدما ومن شهرة المدينة وعماقتها  
 يستفاد انه كان بها مبان كثيرة ومعابد أخرى وشهرة بئرها تفيد انه كان بها رصد أي معبد لان الرصد كان من خصائص  
 القسيسين الذين كانوا يسكنون المعابد ولكن ذهب جميع ذلك بتقلب الحوادث والدول وفي كتاب لاطرون انه وجد في هذه  
 المدينة قطعة صوان عليها كتابة لا تينية تفيد أن مقدس هذه المدينة هو هو مون ومعه كنوييس وجينون وان هذه  
 المدينة وضعت في زمن القيصر غيطاوعامه اكيلا وذلك فيما بين سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٩ ميلادية وذلك يفيد أن عبادة  
 المصريين كانت لم تتغير الى ذلك الوقت انتهى ومن آثار هذه المدينة أيضا مقياس كان فيها للنيل ذكره هيرودوط نقله  
 عن ميدازي الذي ساح أرض مصر ورأى البئر الممددة لمقياس النيل وكان قبل مقياس مدينة منف مبنيا من حجر معقود  
 عليه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل اليها المائمين مجرى تحت الأرض واطلع أيضا على المزاويل المعدة لبيان الاوقات  
 وكان شاخصها من غير ظل في يوم الانقلاب الصيفي وكان هذا المقياس موجودا في القرن الرابع من الهجرة وذكر  
 المقرئ ان عرب بن العاص هو الذي بناه والاصح أنه رجمه فقط وكان للرومانين عسكر للمحافظة في هذه المدينة وفي

وله أخ يقال له نور الدين على كان فقيها فاضلا شرح التجميعات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعائة ومنهم الامام  
 الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله التزوي بنى الاصل الاستوى المولد جمال الدين برع في مذهب أبي حنيفة وأكبر  
 على العبادة واشتهر وقصده الناس للاستتغال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة في حدود الثمانين  
 وستائة انتهى ثم ان المرحوم محمد علي باشا بنى في بحرى هذه المدينة بنحو مائة وخمسين قصبة سرابية في سنة اثنتين  
 وخمسين ومائتين وألف وجعلها في بستان متسع قريب من بستان علي بيك الاقرا الذي هو بستان اسمعيل بيك ومن  
 منشآت المرحوم أيضا ما فوريقة المسج ثياب القطن وقد تركت الآن ومحلات لاقامة العساكر والمديرين  
 وجميع ذلك على شاطئ البحر وبساتينهم مشتملة على الرمان والعنب والليمون والبلخ والمساكن فرسوا الى فرسوط  
 وبالعكس عوضا عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج النيل يسافر من طريق العقبة ١٤ ساعة  
 حيث انها الآن في غاية الامن فن أسسنا الى الزريقات خمس ساعات ومنها الى الجبل تسع ساعات ثم تكون فرسوط  
 أمامه بالقرب فينزل عليها من طريق الجبل يقال له العقبة (اسوان) قال في القاموس اسوان بالضم ويفتح أو غلط  
 السمعاني في فتحه بلد بالصعيد بمصر منه فقير بن موسى المحدث انتهى وفي كتب التواريخ انها مدينة في نهاية الصعيد  
 الاقصى ما بعدها الابلاذ النوبة وكانت تسمى قديما سيوان أو سنون ويقال فيها أيضا سينية وفي كتاب تقويم البلدان  
 لابي الفداء أن طول الصعيد من أسوان الى القوس طماط فوق عشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم قال  
 ويسمى ما علا عن القسطاط على جانبي النيل الصعيد وما سفلى عنه الريف ثم قال وبالقرب من اسوان مشهد الرديني  
 وهو مشهد كبير على حافة النيل من شرقه في جنوبي اسوان على شوط فرس وضبط الصعيد بفتح الصاد المهملة وقال  
 صقع طويل غير عريض لانه بين جبلين على حافتي النيل وفيه مدن وكور كثيرة انتهى وكل من تكلم على مدينة  
 اسوان يصف بئرها التي كانت تضي جميع جدرانها وقت الزوال بالشمسة الشمس في يوم المنقلب الصيفي وذكر  
 المقرئ ان بعد هذا عن خط الاستواء اثنتان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت رؤس أهلها مرتين في السنة  
 عند كونها في آخر الجوزاء وفي أول السرطان وفي هذين الوقتين لا يكون للقائم باسوان نصف النهار ظل أصلا فالحرارة  
 واليبس والاحراق غالبية على هذا الجبل لان الشمس تنسف رطوبتها واول ذلك صارت ألوان أهلها سودا وشعرهم  
 جعدة لا تحترق أرضهم ولم يكن أشهر من هذه المدينة بين الجغرافيين في الأزمان القديمة بسبب ان اراتستين  
 وهيبارك واسترابون وبطليموس جعلوها مبدأ عينوا بالنسبة لجميع نقط الكرة الارضية وكان اعتقاد الاقدمين  
 انه لا توجد مدينة غيرها واقعة على دائرة الانقلاب الفاصلة بين المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة وقد وجد في أيامنا  
 هذه قريبان هما هذا الخط في آسيا بلدتان شانديرناجور وكوتون وبلدة هوان التي هي من جزائر اللانتي في قطعة  
 امر يقاود انضج الآن من الحسابات الصحيحة ان هذه المدينة ليست على دائرة الانقلاب بل بعيدة عنها الى جهة  
 الجنوب بقدر خمسة عشر فرسخا ونصف ومع هذا ففي يوم المنقلب الصيفي وقت الزوال يكون الظل غير محسوس في  
 هذه المدينة بحيث انه لو فرض ان شاخصا ارتقاه عشرين مترا لا يكون ظله الا خمسة سنتيمترات ولكن اذا رصد  
 الظل في بئر المدينة القديمة لا يرى غير نصفه في الظل ونسب بعض العلماء انشاء بئر اسوان وتقدير محيط كرة الارض  
 بما تين وخمسين ألف استاده الى اراتستين ولكنه لم يثبت انه ذهب الى هذه المدينة ولو ذهب اليها رأى ان مركز الشمس  
 يوم المنقلب الصيفي بعد عن المدينة بقدر ربع درجة وأن البئر لا تكون في موضعها بل على بعد ستة فراسخ منه فن  
 كل ذلك ومن عدم وجود دليل تاريخي يثبت ذهابه الى هذه المدينة أو قياس محيط الدائرة الارضية مع شهرة هذه البئر  
 بين الاقدمين يعلم ان البئر المذكورة من صناعة المصريين عملت في وقت كان فيه المنقلب الصيفي يمر بهذه المدينة  
 الواقعة في حدود وادي النيل من الجهة القبليية واراتستين هذا ولقد قبل المسيح بمائتين وخمس وسبعين سنة وكان  
 رئيس كتبخانة الاسكندرية في زمن بطليموس أو يرجح ان هو ذكرا استرابون وغيره أن هذه البئر جعلت للدلالة على يوم  
 المنقلب الصيفي والجبل المشتمل على معدن الزمرد في جنوب هذه المدينة في صحار خالية من الناس تعرف بصحارى  
 عيذاب وأمام معدن الذهب فعلى بعد خمسة عشر يوما من المدينة وبين عيذاب واسوان طريق الى الجبال واليمن والسند  
 وفي تقويم البلدان نقلا عن كتاب ابن سعيد قال وفي سمت اسوان من جهة الشرق طريق الحاج الى عيذاب وغيرها



الرافعي وشرح المنتخب في أصول الفقه وولى القضاء بمدينة زقفة في أوائل عمره وبمعية ابن خصيب وتولى أقاليم منها  
 السيوط واخيم وقوص وكان حسن السير جليل الطريقة صحيح العقيدة قال لي أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين  
 الاصفهاني فلهفة فقال حتى تمتزج بالله امتزاج جيد او كان اذا أخذ درسا نقيه ويحققه ويستوفي الكلام عليه الا  
 أنه كان لا يثبت له كل ما يليقه وكان محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولى قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن  
 يوسف الاسفوفي الخبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي توفى بالقاهرة سنة سبع مائة وواحدة  
 وعشرين ومنهم كافي الطالع السعيد أيضا أبو الفضل جعفر بن حسان بن علي أبو الفضل الاسفوفي يلقب بالسراج  
 كان كاملا كريما شاعرا وكان يهوى الى الملك الكامل ويكاتبه ويقال ان الملك الكامل حضره ووجاعة من ملوك  
 الشام ونذا كروا رؤساء فذا كروا الملك الكامل جعفر المذكور وقيل ان بعضهم جمع مدائحهم في مجلدات ضخمة سماها  
 بالارج الشائق الى اكرم الخلائق مات سنة ثمان مائة واثنى عشرة وفيه أيضا من فقهاء الشافعية الشيخ  
 نور الدين علي بن هبة الله بن ابراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الاسفوفي كان اماما في الفقه دينا صالحا أخذ الحديث  
 عن الحافظ أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدماطي وعن قاضي القضاة أبي  
 محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنافي وحفظ مختصر مسلم للحافظ عبد العظيم المنذري وأخذ  
 الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن  
 الدشنأوى ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها الى قوص وأقام بقوص يدرس وينتقى الى أن مات  
 سنة سبع وسبع مائة عليه رجة الله انتهى وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان من علمائها محي الدين سليمان بن جعفر  
 الاسفوفي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم كثيرة ماهر في الخبر والمقابلة تصنيف طبقات الشافعية ودرس  
 بالمشهد النفيسي ولد سنة سبع مائة ومات في جمادى الاولى سنة ست وخسين ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد  
 ابن عبد القوي الاسفوفي كان عالما فاضلا وانتفع به خلق وأف في علوم متعددة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين  
 وسبع مائة وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كتابات تفقه بالباء القفطي مات سنة اثنى عشرة  
 وسبع مائة في شتوالم ومنهم العماد الاسفوفي محمد بن الحسن بن علي الاسفوفي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته  
 كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظار ابحا ناطرا حالته كلف مؤثر لا تشفى ولد سنة خمس  
 وتسعين وثمان مائة وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتاء والتصنيف مات في رجب سنة أربع وستين  
 وسبع مائة وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة أربع وسبع مائة  
 وأخذ عن التقي السبكي والزركوني والقونوي وأبي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربية والعروض وتقدم في  
 الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رئاسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز  
 والقروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهاام الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن  
 الحاجب والتهذيب والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح وأحكام الخنثى والزوائد على منهاج البيضاوي وطبقات  
 الفقهاء والرياسة الناصرية في الرد على من يعظم أهل الذمة واستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر مات  
 عنه مسودة وشرح التنبيه كتب منه مجلد او شرح الائمة لابن مالك لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في  
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبع مائة ورثاه البرهان القيراطي بقصيدة طويلة مطلعها  
 نعم قبضت روح العلاء والفضائل \* بموت جمال الدين صدر الافاضل  
 تعطل من عبد الرحيم مكانه \* وغيب عنه فاضل أي فاضل  
 صرفت عليه كنز صبرى وأدمعي \* فأفنت من هذا وهذا حواصل  
 سأنشد قبراً حل فيه رثاءه \* وأسرع ما أمليه صم الخنادل  
 وما نحن الا ركب موت الى البلا \* تسيرنا أيامنا كالر واصل  
 قطعنا الى نحو القبور مر احدا \* وما بقيت الاقل المراحل  
 وهذا سبيل العالمين جميعهم \* فما لنا س الا راحل بعد راحل

الى أن قال

ثم ولي كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بترجمته وكانت  
بنه وبن المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم  
ما أعطاني شيئا فقاموا اليه بالحناف وصفعوه وكتب اليه بعد النثر في هذا المعنى هذين البيتين  
وتحالف بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس  
وطابقت سود الخفاف كأنها \* وقع المقارع من يد النحاس  
فرمى المعظم الرقعة الى خفر القضاة وقال أحبه فكاتب

فاصبر على أخلاقهم ولا تكن \* متخلفا لا يخاف الناس  
واعلم اذا اختلفت اليك بانه \* ما في وقوفك ساعة من باس

وكفاهما خيرا ولادة الامام ابن الحاجب ثم اوقد ترجمه ابن خلدان في تاريخه فقال هو أبو عمر وعثمان بن عمر بن أبي بكر  
ابن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين كان والده حاجب الامير عز الدين موسى  
الصلاح وكان كرويا واشتهر ولد له أبو عمرو والمذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقهاء على مذهب الامام  
مالك ثم بالعربية والقراءة وبرع في علومه واتقن غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بمجامعها في زاوية  
المالكية وكتب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتجرف في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية  
وصنف مختصرا في مذهبه وهدية في النحو وسمها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسمها الشافية  
وشرح المقدمات وله أي غمدع يد تدذي حروف \* طاوعت في الروي وهي عيون  
ودواة الحوت والنون نونا \* تصمتهم وأمر هامستين  
وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال \* في القوافي فتلتوى وتلين طاوعتهم عين وعين وعين \* وعصمتهم نون ونون ونون  
فيعني بقوله عين وعين ونون نحو غدو يدود غان وزن كل منها فاع اذا صل غد غدو يدو يدو ودددو وبقوله نون  
ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف وله أيضا في أسماء قداح الميسر ثلاثة آيات وهي  
هي فذون أو ورقيب \* ثم حلس ونافس ثم مسبل والمعلو والوغد ثم سنجيم \* ومنج وذي الثلاثة ثم مل  
وليس كل مما عداها نصيب \* مثله ان تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في غاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورده عليهم اشكالات  
والترجمات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتهال  
عليه وجعني مرارا بسبب ادعاء شهادت وسأله عن مواضع في العربية مشككة فاجاب بأبلغ اجابة بسكون كثير  
وتثبت تام ومن جملة ما سأله عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم  
تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لم تنطق وسأله عن بيت أبي الطيب  
المنبي وهو قوله لقد نصبرت حتى لات مصطبر \* فالان أن أقم حتى لات مقتم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتم حتى لات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما  
ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للإقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها صاحبه نهار الخميس  
السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وسمائة ودفن خارج باب البحر بترتبة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة  
وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى انتهى وذكر منها صاحب الطالع السعيد جماع غفيرا  
من الافاضل والجهابذة الأماثل منهم الامام الحافظ المحدث ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث الملقب  
بالكمال الاسنوي كان يحفظ الموطأ وتقليد بالخدم الديوانية واصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خير اوقربه واعده  
عليه ثم ولي الرحبة في أيام الظاهر ثم نقل منها الى بعلبك وولى البلد والقلعة وسير السلطان رسولا الى عكا توفى عشية  
الخميس رابع عشر صفر ودفن بترتبة الشيخ اليوناني ومنهم القاضي ابراهيم بن هبة الله بن علي الجبيري القاضي نور  
الدين الاسنوي صنف في الفقه والاصول والنحو واختصر الوسيط والوحيز ونثر الالامية وشرحها وصححها صححه

ترجمة الامام العلامة أبو عمرو عثمان بن الحاجب



الكبيرة وفي كل سنة ترد عليها قافلة من سنار معها انواع تجارة تلك البلاد مثل الصمغ والريش وسن الثيل وكان بها في وقت الفرنساوية ثمانمائة عائلة من الاقباط جميعهم أصحاب صنائع وشكل المدينة يضاوى وأعظم طولها تسعمائة متر من الشمال الى الجنوب وعرضها أربع مائة متر وفي وسطها ميدان طوله ثمانون مترا في عرض أربعين وفوق كثير من بيوتها ابراج للعمام مبيضة بالحير للوقاية من الهوام وكانت اقامة الفرنساوية في جنينة حسن بيك التي في الجهة البحرية من المدينة ولذلك سميت بجنينة الفرنساوية والموردة قرية منها يشاهد هناك رصيف قديم يظهر منه آثار من حكمه والديار المصرية في العصر الحالي سنة ثم أهمل فتلاشى أمره ولذلك هجم النيل على المدينة فخرّب كثير من بيوتها وبربها هذه المدينة من أعظم ما يرى من مباني المصريين وفيها ايوان محمول سقفه على أربعة وعشرين عمودا محيط كل عمود ٤٠ متر وارتفاعه ١١٣٠ متر من ضمن ذلك التاج والاعمدة المذكورة مصطفة أربعة صفوف فوقها حشقات وأعتاب تسكها وتحمل السقف المجهول من الحجر الذي طول الحجر منه يقرب من ثمانية امتار وعرضه متران والفتحات التي بين الاعمدة قدر قطر العمود مرة ونصفا وفتحة الوسط ضعف ذلك ويتوصل من الايوان الى باب المعبود في اليمين والشمال بابان غلب عليهما وعلى الباب الوسط التراب ولذا يعسر الدخول منها وعمق الايوان ١٦٥٠ مترا وعرضه ضعف هذا القدر وهو محوط بحيطان عالية مرتفعة الى السقف ويأتيه النور من فراع أعمدة الواجهة وفي داخل المعبود باب آخر وبعض أودخل في محل العبادة وأرض البلد الآن ارتفعت فوق ذلك المعبود والارتفاع والانخفاض وبعض البيوت فوق سقفه وجميع حيطانه منقوشة من الداخل بالكتابة والرسومات الفلكية التي هي عبارة عن البروج الاثني عشر في ترتيبها المعروف الآن وقد قسم مسطح الايوان المنقوش فوجد قريبا من خمسة آلاف متر مسطح فلوفرض ان الصانع يعمل مترا كل عشرة أيام لسكان اللازم خمسين ألف يوم لنقش الشكل ثم هو الى الآن لم يصبه شيء من الخلل وقد صار تحلصه من الارتفاع في زمن العزيز محمد علي فوجد سالما من الخلل ووجدت نقوشه سالمة من المحو والزوال وقرأنا بعض من يعرف الكتابة المصرية القديمة فتميز انها من زمن القياصرة وفيها اسماء جماعة منهم وهم كلود واسباسيان وتيتوس وانطونان ومرقوريل وكومود وتراجان وادريان ودوميتيان وسبتيم سوير وجينا وقرقلا وان هذا الاخير أمر بحواسم أخيه جيسا بعد قتله من جميع المعابد المصرية وقال بعضهم ان هذا المعبود يعزى الى موريس فرعون مصر وبعضهم يعزوه الى البطالسنة ٤٥ وفي زمن الفرنساوية كان هناك معبد آخر في شمال المدينة على بعد ثلاثة أرباع فرسخ منها وألفين وخمسمائة متر من البحر اختل أغلب مبانيه لحرقها تحتها بها السجيل يترك في زمن مراديل زعمانه ان هناك كنزا واستعمل في ذلك الاهاى زمنا طويلا ولم ينتج منه الا الاستدلال على سخافة عقله وكان هذا المعبود مبني فوق تل صناعى ويظهر انه كان يحج اليه في أوقات معلومة ونقوشه كنقوش المعبود الكبير الا انها أقل منه اتقا وقد وصفه الفرنساوية وجعلوا بعده عن المدينة ثلاثة كيلومترات وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين ميلادية أخذت انقاضه ورم بها الرصيف القديم المار بالذكر قالوا وكان امام هذا المعبود آثار يظهر ان باباوى عيون كانت لتوصيل ماء النيل اليه وعلى شاطئ النيل الأيمن في جهة الشرق على بعد ربع فرسخ أثر معبد فوق تل مرتفع قد تخرب وفي محله كثير من الشقاق وذلك المعبود لم تكمل نقوشه كما ان المعبود المذكور قبله كذلك وبناء كل منهما بالحجارة وعلى قوانين العمائر المصرية ولم نذكر تفاصيلها خوف الاطالة وعند المدينة دير وكنيسة منعزلان عنها على بعد ثلاثة أرباع فرسخ من الجهة الشمالية وكنيسة مشهورة بمقتله النصراني لمقتله حصلت هناك زمن القيصرديولسكيان وديرها من أشهر الديرة عند النصراني ويحجون اليه بكثرة وكان يحجهم اليه في الازمان القديمة أكثر وبها مساجد عظيمة جامعة أقدمها الجامع الكبير العمري ومن أشهرها جامع الضوى نسبة الى شيخ يسمى بهذا الاسم مدفون فيه وله مقام يزار وقبة ومولد سنوي يستمر ثمانية أيام وعدة اهلها الآن ٧٠ نفس فهذه المدينة عامرة قبل الاسلام وبعده وظهر منها علماء كثيرون ومن علمائها ابن الاسناوى وهو كافي دائرة المعارف جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث القاضي الرئيس الاموى الاسنوى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنا سنة خمسة وخمسين هجرية وتوفي سنة ثمانمائة وخمس وعشرين من نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الادب وكان ورعادينا خيرا حسن النظم والنثرولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس

الرى عند قلعة النيل وفي كتب الفرنساوية انها كانت زمن دخولهم هذه الديار تشرق في غالب السنين بسبب هجر الترع القديمة التي كانت تروى منها وكان لا يزرع منها الا جزء يسير وهو ما تخفف من أرض الشاطئ الذي في شمال المدينة بمسافة قليلة فلما شملتها عناية العائلة المحمدية باحداث الترع والخجان والحسور اللازمة كما شملت غيرهما من أراضي القطر آمن ريمها وتم خصبها وانصلحت الاراضي التي كانت قد كسرتها ايدي الالهمال جلابيب الرمال حتى اضمحلت تلك البلاد وفارقها أهلها وذلك انه عمل لها ترعة السماخية وجعل فيها قريبا من ناحية البصلية في قبلي اسنا بنحو خمس ساعات فحصل منها النفع العظيم وفي شمال فم تلك التربة ترعة قديمة متسعة يقال لها القمان نظهر اتجاهها في مجرى النيل زمن التحاريق ابحار وصخور مما كانت أثر شلال أو راسا جعلت قديما تقوى النيل الى ذلك الفهم ويقال ان هذه التربة كانت لرى جزء من الارض يقال له وادي الجن بجوار اطيان اسنا واسفون قبل ان تبلغ مساحته قريبا من أربعين ألف فدان ولما هجرت تلك التربة زحفت الرمال على هذه الارض فافسد سدتها ثم في زمن المرحوم العزيز محمد علي عملت لهذا الخوض ترعة اسفون الغربية فاصلحت بعضه وفي مدة المرحوم سعيد باشا اعطيت أراضي الجن واسفون والمطاعنة دولا وتويع بد الخليم باشا ثم دخلت في ملك حضرة الخديوا سعيد ورتب لها بناحية المطاعنة وابور لسقي المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للخدمة والمهندسين والتلغرافية ومن هذه الانشاءات الخيرية حسنت أحوال أهالي تلك الجهات وانصلحت جميع أراضي وادي الجن وخلافها ثم انه كان يزرع في ضواحي اسنا القطن الجيد والنساء يغزلنه وينسجنه ثيابا وتباع لعرب تلك البلاد ولم يكن ذلك خاصا بنساء المدينة بل ذلك فيما جاورها من البلدان أيضا واما نقش الصوف فتصنع في جميع بلاد مصر وقد ذكرنا تلك المدينة بطليموس واسترابون وغيرهما في مؤلفاتهم قالوا كان للرومانيين بها فرقة من العساكر الرماة وقد تكلم عليها أيضا الادريسي وأبو الفداء قديلا ونقل المقريني عن الادفوي ان أرض اسنا كان يحصل منها في كل سنة أربعون ألف اردب من الفاكهة واثناعشر ألف اردب من الزبيب ويقال كان فيها اثنا عشر ألف منزل وسبعون حارة كبيرة وفي خطه أيضا ان ابن الصوفي العلوي وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج بالصعيد ودخل اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنهبا وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فخار به عنده ناحية نحو فوزه منهم وذلك في ربيع الاول سنة ست وخمسين فبعث اليه بجيش آخر فالقيا باخيم في ربيع الآخر فانهزم ابن الصوفي وفر الى الواح وترك جميع ما معه وقتلت رجاله فاقام بالواح سنتين ثم نزل على الاشمونين وسار الى اسوان لمحاربة أبي عبد الرحمن العميري فظفر به العميري وقتل من جيشه مقتلة عظيمة وخلق ابن الصوفي باسوان فقطع لاهلها ثلثمائة ألف نخلة فبعث اليه ابن طولون فهرب الى مكة فقبض عليه به او حمل الى ابن طولون فمسجنه ثم أطلقه فسار الى المدينة ومات بها وذكر في موضع آخر انه كان باسنا ألف مائة لاسقي ثلثمائة وستين فدانا مغروسة نخيل لا وكروا وقصبا انتهى وتلك المدينة على تل من التراب كما هي عادة المدن المصرية القديمة ويومئذ امينية من الآجرو هو الطوب المحرق واللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس والهواء ولها مودة عظيمة من درجة بالمرابك غالبها وقد زحف عليها النيل مرارا وأخذ من بيوتها وفي كتب الفرنساوية انها كانت وقت دخولهم مصر محل إقامة حسن بيك وعثمان بيك وصالح بيك بعد الفتن التي أوجبت عداوتهم مع مراد بيك وخرجهم من القاهرة كما كان ذلك عادة جارية عقب كل فتنة فان هذه المدينة كانت مأوى المطرودين وبسبب بعدها عن التخت كانت الحكام تتركهم ولا تعرض لهم فيما يفعلونه فيها وفي أهلها فكانت مديرة اسنا كأنها طعمة تتركها لهم الحكومة طمعا في الامن من شرهم مع ان الغالب ان العصاة كانوا متى تحصنوا من ظلم الاغالي على ما هيئون به أنفسهم يقوموا في الجهات القبلية ويشيروا الفتن ويخربوا في البلاد ومع ذلك فاقامت بهم في تلك المدينة كانت موجبة لها نوع العمارة من تحريك البضائع بالبيع والشراء لتحصيل اغراض هؤلاء الامراء مما هو لازم لمعايشهم ومستهلذاتهم فكانوا يصرفون مصارف واسعة مما يسلبونه من البلاد ولهذا كثرت فيها الحرف والصنائع كصناعة نسج الملات واصناف الملبوسات من القطن والصوف ومعاصر زيت الخس ولها سوق كبير كل يوم أحد يتجمع فيه الاغالي والعرب وتباع فيه جميع السلع حتى المرجونات والمقاطف ونحوها مما يصنعه البربر من سعف النخل وهذا غير السوق الدائم على عادة المدن



بالتذهيب وهو كتاب حافل وذيل على طبقات الحفاظ وأفراد وائد الكمال الدميرى من النسخة الاخيرة بحياة الحيوان على النسخة الاولى الى غيرها وله عمدة المنتحل وبلغه المرتحل كبرى الورى مما ورد فى حرا واقطاف النور مما ورد فى ثور والابانة مما ورد فى الجعرانة قرأتها عليه بمجالها من مكة ومن كلامه  
 قالت حبيبة قلبى عندما نظرت \* دموع عيني على الحدين تستبق  
 فيم البكا وقد نلت المنى زمتنا \* فقلت خوف الفراق الدمع يندفق

مات بمكة صبيحة يوم السبت سابع ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة عند مصلى ابن الزبير رضى الله عنهم ما كنت ممن شهد الصلاة عليه انتهى (اسكندرية) نغر عظيم أشهر نغور القطر المصرى وأشهر مدنه وأكبرها وأكثرها سكانا ما عدا القاهرة وموقعها فوق البحر الرومى فى الشمال الغربى للقطر وفى القاموس الاسكندرية ستة عشر موضعا منسوبة الى الاسكندر بن الفيلسوف بكسر الهمزة وتفتح مثلك قتل دارا وملك البلاد منها بالديلة لاد الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر الاعظم وبلد بصعيد مصر وقد وبلاد بمصر واسم مدينة بلخ والنغر الاعظم بلاد مصر وقرية بين حافة وحلب وقرية على دجلة قرب واسط منها الاديب أحد بن الختار بن مبشر وقرية بين مكة والمدينة وبلدة فى مجارى الانهار بالهند وخمس مدن أخرى اه والذى يخصها منها واد هو نغر بلاد مصر وقد أفردنا الكلام عليه فى مجلد مخصوص فانظره (مدينة الاسماعيلية) هذه المدينة واقعة على ترعة البرزخ فى منتصف المسافة بين مدينة السويس ومدينة بورت سعيد على فرع الترعة الحالية الذى وصل ترعة الاسماعيلية بترعة البرزخ وبركة التماسح واقعة امامها ومتصل بها فرع سكة حديد لسهولة الوصول بينهما وبين بلاد القطر المصرى وفى أول الامر كانت عبارة عن جلة أخصاص كان يقيم بها اعمال ترعة البرزخ من مهندسين وغيرهم ثم لما اتسع ميدان الاعمال وكثرت العمال المصريون حدث بقرىها قرية ريفية وتعرف الآن بقرية العرب وترعة مصلحة البرزخ وتنظيمها فى سنة ١٨٦٤ فأحدثت فيها شوارع وحارات مستقيمة متعامدة وميدان وحديقة للترعة واسبلة للمياه للمرضى وسراية على ذمة الحكومة المصرية لاقامة المحافظ وخدمة المحافظة وقصر للحدائق وقرىها جعل واورميا فى بحريها على بعد منها لاجل أخذ المياه الحالية من الترعة الحالية وارسالها الى مدينة بورت سعيد بواسط من الحديد وفى هذه السنة بنى الواور ومدينة بورت سعيد وكانت سكانها تزداد مع تقدم أعمال ترعة البرزخ ورغبت الناس فى سكنها وبنيت بها المباني الفخيمة وتعددت بها الدكاكين والخانات والفهاوى وبقيت كذلك الى أن تمت ترعة البرزخ فتحول أكثر سكانها الى بورت سعيد وانتقلت اليها كذلك المحافظة وعما لها وكذا اعمال ادارة ترعة البرزخ حتى صارت فى الدرجة الثانية بعد مدينة بورت سعيد ومع ذلك فهى من أحسن مدن البرزخ والناس يترددون من بورت سعيد ومن جميع القطر المصرى بواسطة السكة الحديد والترعة الاسماعيلية وقد تكلمنا عليها فى جزء المقدمة وعلى الولىة التى عملت فيها بعد اتمام الترعة فى سنة ١٨٦٩ (اسنا) قال ابن خلكان هى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألأف بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر اه وفى القاموس اسنا بالكسرو يفتح بلد بصعيد مصر وفيه أيضا أن بصعيد مصر قرية تسمى اشئى بضم الهمزة وشين معجمة مقصورة كحسى وهى غير اسنا بالمهملة انتهى وفى كتب الفرنساوية ان اسنا مدينة كانت تسمى الرومانيون اينو پوليس واسمها القديم المصرى سنوا وكانت كما هى الآن رأس مديرية فهى مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوائت كثيرة وخانات ويجلب اليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخلافها سيما صنوعات الاقاليم انقبالية كالبرد والاردية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريرية وهى واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين طيبة واسوان فى نهاية وادى النيل ومدير يتما محدود فى الشرق والغرب بسلاسل الجبال وفى الجهة القبلية بالشلاين وفى الجهة البحرية بالجميلين المتقاربين اللذين لقرىهما من النهر لاجل المسافر عندهما طريقا واسعا فيضطر الى المرور من خلفهما فى الصحراء وفى محاذة تلك المدينة يضيق الوادى حتى لا يكون الا ثمانية آلاف متر وخلف أرض الزراعة أرض رملية تأخذ فى الارتفاع قليلا قليلا حتى تصل الى الجبل وهناك خلف الجبل الشرقى وادى يصل الى البحر الاحمر وأرض تلك المدينة وكذلك جميع أراضي مديريتها من رفعة بحيث يخشى عليها عدم

أبا طالب ما أنت قرن لحزة \* لا نكفي الدين محتلفان

دعك النبي الهاشمي فلم تجب \* وحسبنا به بكل لسان

وذكره الشيخ عبد الكريم في تاريخه وأشد من شعره قوله

ولقد أحسن إلى العتيق ويثرب \* وقبأ وهن منازل الورد

وأحبهن وليس هن منازل \* وأودهن وليس هن بلاد

وقال توفي في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومنهم عبد القادر بن عبد الملك ينعى بالشراف الاسفوني ويعرف بابن الغضنفر كان شاعراً أديباً خفيف الروح كثير المجون والخلاصة حكى عنه أنه كان جالساً على باب مسجد باسفون وقد أذن بالعصر وشخص من أهل اسفون توضاً وجاءه يدخل المسجد فوجد المترجم جالساً فقال العصر اذن به وأنت قاعد ما تقوم توضاً فقال له قعودي خير من صلاتك بغير وضوء فنهض ذلك المتوضي لحيته وهي مبتلة ليريه أنه متوضي فقال له المترجم نجستني وحكاياته وأشعاره كثيرة وله مشاركة في النكحور أعليه السراج عمر الاسنوي وتأدب به توفي بعد الثمانين وستمائة ومنهم علي بن أحمد بن الحسين المنعوت علا الدين الاسفوني كان من الأذكاء والادباء الشعراء خفيف الروح حسن الاخلاق كريماً جواداً اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القنطري وتأدب على ابن الغضنفر الاسفوني والحلال بن شواق الاسنوي وغيرهما وله يد في الحساب وكرم خزيل وطبع جميل كأنه خلق من النسيم يهوى الجمال المطلق يأخذ بجميع قلبه كل وجه وسيم لا يرى الا الارتياح ميل طربا ويمد كما يعمل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح وهو في الادب فارس ديوانها وفي القصائد أبو حسنها الاجتماع به يذهب الارتاح ويجلب الافراح كانت فيه فتوة ومروءة وانسانية والجاهة المكارم الى الدخول في الخدم السلطانية فغيرته عن حاله ولا أحواله عن جميل خلاله ومن كلامه

يا هاجر بن أمان في هجران \* ذل الهوى في الحالين هوان

نتم قريرين الخفون من الكرى \* والطرف ساه بعد كم سهران

وكان رحمه الله واسع الصدر كثير الاحتمال متواضع النفس جلس شاهد بالوراقين ثم بالقاهرة ووقف خدام الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم الى ان توفي في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتهى وينسب الى قرية أصفون هذه الشيخ محمد الاصفوني الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد التقي أبو الفضل بن النجم ابي النصر بن الجلال أبي الخير ابن العلامة أقضى القضاة الجلال أبي عبد الله الهاشمي العلوي الاصفوني الشافعي ويعرف بابن فهد ولد في عسمة الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة سبع وثمانين وسبعمائة باصفون الجبلين من صعيد مصر الاعلى بالقرب من اسسنا وكان والده سافر اليها الاستخلاص جهات وقوفة على أمه خديجة ابنة النجم الاصفوني فتزوج هنالك بآبائه ابن عم جده النجم المشار اليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم القرشي الخزومية فولد له منها هنالك التقي ثم انتقل به آتوه في سنة خمس وتسعين الى بلد مكة على طريق القصير فحفظ بها القرآن والعمدة والتنبيه والفتية النكح ومع من الاناسي والجمال ابن ظهيرة وكتب على من دب ودرج فكان ممن سمع علمه ابن صديق والزين المراغي وأبو اليمن الطبري والشمس الغزافي والمشيرف عبد الرحمن الفاسي وأبو هريرة بن النقاش وغيرهم وكذا سمع بالمدينة المنورة من المراغي أيضا ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن علي الزرددي وفي باليمن الجند اللغوي والموفق أبا بكر الازرق وآخرين فسمع منهم وأجاز له خلق كثير وتوفي في هذا الشأن وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الاثر وكتب بخطه الكثير واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين بها فكانت أعظم قرية وله في السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع قرأته عليه بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بنى هاشم من مكة وكذا في الاذكار وأسماء الجنة بأذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالي بمالقريش من المفاخر والمعالى وبهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة وطرق الاصابة بما جاء في الصحابة ونخبه العلماء الانقياء بما جاء في قصص الانبياء وتأمل في نهاية التقرير وتكميل التهذيب



الشافعي حفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك والتعجيز في مذهب الشافعي ويحكى ان قاضي القضاة القشيري قال له  
اكتب علي باب بذلك انه ما خرج منها أفقه منك وكان متورعا زاهدا ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشي  
محي الدين الارمني الفقيه الشافعي كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين وقولي التدريس بمدرسة أسيوط سنين  
وسافر من أسيوط فتن في الطريق وجعل الى مصر وقد فسح الجبل المقطم وكان ممن يتبرك به الناس ويتصدقون  
الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة أن من اسراج الدين يوسف بن  
عبد المجيد الارمني الشافعي ولد في الحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على المجد بن دقيق العيد  
وأجاز به الفتوى ثم ورد مصر فأخذ عن علماءها وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضيلته في النحو والاصول وتصدر  
للاقرأه وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسمعته ثعبان بقوص فمات في ربيع الآخر  
سنة خمس وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا بأرمنت ديوان تفتيش لزيارته  
وفوري بقة فرساوية بعصارتين لعصر القصب وعمل السكر بأنواعه وهي مستوفية الآلات والابورات مثل فوري بقة  
أي كسامه وغيرها إلا أنه ليس بها وابورات الروم الذي يستخرج به السبيرتو فلذا ينقل منها العسل غزاة ثلاثة الى فوري بقة  
المطاعنة لاستخراجها هناك وتحصل الفور بقة يوميا ثمانمائة وثلاثة وثلاثون قنطارا من السكر الأبيض الحب  
وأربع مائة وثمانية وعشرون قنطارا من السكر الآخر الاقاع ومائتان وأربعة عشر قنطارا من العسل وله اسكاف  
حديد زراعية لنقل القصب من الغيطان وفرع متصل بها وبالنبيل عندهم سى المراكب لنقل الآلات الواردة  
بطريق البحر وفرع يوصل الى المطاعنة وهناك على البحر وابورات لسقي المزروعات قوة كل ستون حصانا (اسفون)  
بالسين أو بالصا بعد الهمة قرية من قرى المطاعنة بديرية اسنا في بحرهما الى الغرب بنحو عشرة آلاف متروفي الجنوب  
الغربي للسكان بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها جامع عتارة مبنى بالآجر وثلاثة معامل دجاج ونخيل كثير وأكثرا أهلها  
مسلمون وتكسبهم من الزرع ويعملون جسر أسفون السلطاني وفيها بيت مشهور بضيعة متسعة لعائلته يقال لهم بيت  
القاضي منهم ناظر قسم وحاكم خط وفي خطط المقرري ان اسفون كانت من أحسن بلاد مصر وأكثروا من الصعيد  
فواكه وكان بها دير كبير رهبانه معروفون بالعلم والمهارة فخرت اسفون وخر دبرها وهذا آخر أديرة الصعيد وهي  
كلها متلاشية آيلة الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أراقتها وكثرة ما كان يحمل اليهم انتهى  
واليها ينسب جماعة من العلماء ذكر في الطالع السعيد منهم الحسين بن محمد بن هبة الله الشرف المعروف بقطينة  
الاسفوني شاعرناثر له كتابات مشهورة وطرائف مأثورة منها انه طلع الى مصلى يوم عيد النحر واذ بجانبه شخص  
فلما ذكر قصته الذي يبكي ذلك الشخص زمانا طويلا فالتفت اليه وقال له ما هذا البكاء الطويل أما سمعت في العام  
الماضي انه سلم وما أصابه شيء ومات له صاحبان خصيهان فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسن الاسفوني ما لقطينة  
تأخر عنهم ما بلغه ذلك فنظم هذين البيتين

ما تأخرت عنه كجاء ملال \* غير اني أروم صيد الشهاب

فأنا مثل فارس البحر لا بد بظفري أصيبه أم بنبأني

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى الارمني فهجاه بقصيدة منها

يا الهسي أرحمهم في الحكم \* ثم أرحمهم ابنه في الخطابه

فقال له الخطباء يا قطينة جماعة جاؤا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيى ونحن ما نقدر على ردّهم انج بنفسك  
فخرج من أسفون ولم يعلم له خبر ومنهم جزء بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم صاحب نجم الدين الاسفوني سمع  
الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري وحضر مجلسا ملائحة في سنة تسع وخمسين بقوص وتقلب في الخدم الديوانية  
بقوص فكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظر ابو بنى مدرسة ثم صار ناظرا بصر ثم ولاة السلطان الملك المنصور  
الوزارة فأقام مدة لطيفة ويقال ان الشجاع أعطى غلامه ألف دينار وأنه درس عليه سافقة له وكان يحب القرآن  
والحديث قال ورأيت بخطه ربعة بقوص وكان محبا للعلم وأهلها ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبي طالب ابن النابلسي  
سورة فتكلم الكمال محمد بن شائر القوصي الاخيمي ببيتين وهما

ازيس فهو اشارة لنمو النبات برضاعه من الارض ولزيادة طول الايام بعد المنقلب الشتوى وفي هذه الحالة ترى في صورة طفل يرضع البقر ثم يصير كبيراً ويشاهد على نخد ايزيس وهي تعطيه ثديها ويرضعه بعد ذلك امرأتان رأسمهما رأس بقر ثم ترى على الخد اربع نسوة بعد كبره وفي هذه الحالة ترى انه واضع أصبعه على فمه وعلى صدره قلادة وكل ذلك دلالة على تنقله من درجات الصغرواً الى الرسوم التي على باب محل العبادة فيظهر أنهم اتدل على المنقلب الصيفي فان الباشق النائم جناحيه اشارة الى الشمس والتاج المتوج به اشارة الى القدرة ويدل ذلك على أن الشمس في غاية قدرتها وعيدان اللينوفر تدل على فيضان النيل الذي مبدؤه المنقلب الصيفي والسبع المسلح اشارة الى ذلك أيضاً لانه ان فرض ان الاعتدال الخريفي حصل في برج النور والاعتدال الربيعي في برج العقرب كان المنقلب الصيفي في برج الاسد وما ذكرناه سابقا يدل على مدة فلكية وهي المدة التي كان فيها النور في محل أحد الاعتدالين والاسد في المنقلب الصيفي وحينئذ فبعد أن تمت بنى للدلالة على الاوقات الاربع المذكورة بين المنقلبين والاعتدالين ثم انه يلزم التنبيه على أن ابعاد هذا المعبد بينهما وبين الذراع العتيق نسبة صحيحة تظهر من هذا الجدول

عرض المعبد من الامام	١٨,٠٤١ = ٤٠ ذراعا
عرضه من خلف	١٣,٠٧٠ = ٣٠
عرض محل العبادة	٠٨,٠٠٤ = ١٨
طوله	١٧,٩١٦
ارتفاع الاعمدة الخارجة	١١,٠٤٥ = ٢٤
ارتفاع الاعمدة الوسطى	٠٩,٠٦١ = ٢٠
ارتفاع الصخرة	٠١,٣٨١ = ٠٣

وهكذا باقى الاجزاء ولم يستدل الاعلى حوض المقياس فقط واباعاده هي

طول العرض	٣٠,٠٠٢ = ١٠٠ قدم
عرضه	٢٥,٨١٧ = ٠٨٤
طول الدرجة النازلة	١٢,٠٦٦ = ٠٤٠
عرضها	٠٠,٠٩٧ = م

وهكذا باقى الاجزاء انتهى وأرمنت الآن من قسم اسنوا بينها وبين النيل نحو خمسة مائة متر ومنزلها على التل القديم الذي به المعبد وفيها البنية جيدة وثلاث مساجد جامعة بمآرات ومعامل دجاج وكوهر حله وبداؤها حدائق ذات بركة وأشجار ونخيل كثير وفي جنوبها عمارة ابنتي بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى اسمعيل باشا مسجدا فاخر اعمارة وفيها فوريقتان لعصر القصب وعمل السكر وفيها سوق بركة كاكين عامرة بالعقابر والبز وفيها مساكن مستخدمى الخلفاء ومن تلك العمارة الى البلد طريق متسع محفوف بالأشجار من الجانبين وفي شمال البلدة نحو ألف متر قرية المريس وفي جنوبها نحو ألف وأربعمائة متر ناحية الرابية وسوقها كل يوم اثنين وفيها تباع الكلاب المشهورة بالارمنية وهي كلاب كثيرة الشعر جسيمة صالحة للثأب والحراسة وقد ازدادت عماريتها وجود الخلفاء السنية بها حتى عادت لها عاداتهم القديمة فهي معتبرة قديما وحديثا وأكثر أهلها مسلمون ونسباً أفاضل وعلماء ذرئهم في الطالع السعيد جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعي الملقب بالشمس كان شاعرا مجيدا وناثرا فافانقولى الحكيم عذبة قوص ومن كلامه

حاشا كوا أن تقطعوا صلة الذى \* أو نصرفوا علم المعاني أحدا  
هو مبتدأ انجباء أبنا جنسه \* والله يأبى غير رفع المبتدأ  
أعزيمت والزمن المشتت شمله \* وحذف قوله كأنه حرف النداء

ومنهم عبد الباري بن أبي على الحسن ينعى بالكمال ويعرف بابن الاسعد البكرى كان فقيها بذهب مالك ومذهب



استعملت قبل بناء هذا المعبد في معابد آخر ثم نقلت منها اليه ويشاهد أيضا مثل ذلك في كثير من المعابد وأما النقوش التي على حيطانه فقد حصل لها بعض تلف يظهر أنه بسبب هدم بعض حيطان كانت ملحقة به وأعمدة ليست على صفة واحدة بل أصغرهما في دهليزه وأكبرهما في الجزء الخارج وأوسطهما في السور الوسط بخلاف غيره من المعابد وعدد أعمدة الدهليز ١٨ وأعمدة السور الوسط ١٤ وأعمدة الجزء الخارج ٦ وفي داخل المعبد ثلاث أودار تتنازع الواحدة منها ٧ أمتار وكان حوله أسوار تحيط به

وهالك نسب تلك الأعمدة بالنسبة للمدول أعني نصف قطر قاعدة العمود

في المعبد		في الوسط		في الخارج	
٩	بدن العمود ..	١٢	بدن العمود ....	١١	بدن العمود ..
٢	والناح ....	٢	الناح .....	٢	الناح .....
٢	والصفحة ...	٢	الصفحة .....	٣	الصفحة .....
٣	وما فوقها ...	١٦	والعمود مع الصفحة	١٦	العمود والصفحة
١٣	والعمود بالصفحة	٢	وما فوق الصفحة	٢	ما فوق الصفحة
١٦	والطريقة كلها	٢٠	الطريقة كلها ..		

فعمود الوسط يخالف عمود الخارج في نسب البدن والصفحة مع بقاء الطريقة والمدول في أحدهما وية تنص عنه في الثاني بقدر السدس تقريبا ويرى في النقوش التي فوق أودة العبادة أن المقدسة أريس ترضع ولدها هر بوكرات أو هوروس وهي تارة في صورة انسان وتارة رأسها رأس بقرة وكذلك صور رجله من النساء ما بين متأهله لاعطائه ثديها ومستعدة لخدمته وقابضة يدها عليه وتشاهد أريس على سرير مخمير بأرجل السبع ورأسه وعلى يمين حامل وسط السرير وشماله بقرة يرضعها طفل وفي مقابلة هذه النقوش نقوش أخرى ترى فيها أريس في حالة الوضع وحواليها نسوة متميات لخدمتها ومن جملتهن مرضعة وعنددها جعل ناشر جناحيه وامامه كرة يظهر أنها تعالو على الطفل وفي أعلى هذه الصورة ١٤ باشقار ومها رؤس نساء يسميها نسر مسجلة أرجله وفي سقف محل العبادة نقوش عجيبه في شمالها وجه ثور وعلى يمينها عقرب وهاتان الصورتان أعظم جميع الصور في الكبير ويتمها في وسط النقوش رجل في مركب وجهه جهة الثور واحدى ذراعيه مرفوعة والاخرى منخفضة وفي امامه وخلفه كبشان يسيرا أحدهما عكس مسير الآخر وباشق رأسه رأس كبش وجعلان أجنحتهما أجنحة باشق ثم صورة صغيرة جالسة في مركب وجميع هذه الرسوم محوطة من ثلاث جهاتها بصورة امرأة مختنية ملقمة ذراعيها وجسدها عبارة عن شريط مرسوم عليه عدة كور وصور جاثية على ركبها وجميع هذه الرسوم تدل على منطقة البروج وعلى صورة الثور والعقرب المميزين عن غيرهما بالكبر وهما البرجان المتقابلان في خط نصف منطقة البروج يعني إذا فرض أن الثور يوافق أحد الاعتدالين فيكون العقرب موافقا للاعتدال الثاني ولكون هذه الرسوم دالة على الاعتدالين كانت أريس عند المصرين إشارة الى خصوبة الارض وهوروس أو هر بوكرات إشارة للمحصولات الارضية الناشئة من اجتماع أريس وازريس ومن هنا يظهر أن رسم أريس على حجارة السقف إشارة الى ظهور النباتات من الارض بعد خصبها في وقت المنقلب الشتوى وتحريك الجعل الكرة إشارة الى التناسل وأما كون أجنحتهما أجنحة باشق منشورة فهي إشارة الى ابتداء الشمس في السير نحو العلو بسرعة لانه في وقت المنقلب الشتوى تكون الايام قصيرة بالنسبة لايام السنة وكان المصريون يجمعون اشارتهم في تلك الحالة بصورة شاب صغير وحيث أنهم من ابتداء هذا الوقت تأخذ في الصعود الى النصف الاعلى من الكرة اختاروا أجنحة الباشق الذي هو إشارة الى الشمس للدلالة على سيرها وأما رضاع هوروس المرسوم في مواجهة وجهه

في جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذي بجوار ضريح الامام الشافعي في مكان المدرسة  
 الصلاحية وعمل عند باب قبة الامام الصهرنج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما  
 بين المسجد ودهلز القبة وقد أزيلت الآن عند هدم المسجد و ارادة تجديده وفرش طريق القبة بالرخام الملون وجعل  
 من داخل الدهليز البراني بوابة كبيرة وعمل على الدهليز البراني من كلا الجهتين بوابتين وعمر أيضا المشهد النفيسي  
 والمسجد وبني الضريح وبني مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة والمنهد  
 المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة والسيدة فاطمة والسيدة رقية والجامع والرباط تجاه عابدين وكذا جامع  
 أبي السعود الجارحي ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية والمسجد الذي بخط الموسكي وبني الشيخ الحفني دارا  
 بجوارده وجعل لها بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبني لوالده بها  
 مدفنوا وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهرنج بجوار حديد المدارس ستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة  
 المنصورية والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة  
 ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمارته أيضا دار سكنه التي بجارة عابدين وكانت من الدور العظيمة  
 المحكمة الوضع وأنشأه كثرة جده حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمارة في مصر والشام والروم وعدة  
 المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجداً غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات  
 والمكاتب والحيطان والقناطر والرباطات والجسور وكان له في هندسة الانبياء وحسن وضع العمارات ملكة يقتدر بها  
 على ما يرويه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأ بالجامع الازهر والمشهد الحسيني  
 والزيني والنفيسي لكتفاء ذلك ولم يرل هذا شأنه الى ان عظم أمر على بيك وأخرجه من قبله الى الجواز ذلك في أوائل شهر  
 القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالجواز اثنتي عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج بهم على احضاره  
 معه الى مصر فأحضره وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه المرض فمكث في بيته مريضاً  
 أحد عشر يوماً ومات وكانت جنازته حافلة حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنون المساجد وأولاد المكاتب وصلى  
 عليه بالازهر ودفن في مدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي غير أنه عفا الله عنه كان يقبل الرشاوي يتخيل على  
 مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدي به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة  
 وغير ذلك وكان رحمه الله مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض معجبا بنفسه بشار اليه  
 بالبنان انتهى (أرمنت) مدينة قديمة بالصعيد الأقصى كانت تعرف بسرمت وفي أعصر الفراعنة كانت تسمى  
 هرمنطيس وهي واقعة في أرض مستوية في غربي النيل على بعد ستين متراً في الجنوب الغربي لمدينة طيبة على بعد  
 مائة متر وهي قليلة التخليل وبها جامع بمئذنة منقوشة وأرضها صالحة للزراعة وكانت مدينة هرمنطيس في الأزمان القديمة  
 رأس مديرية غير مديرية طيبة كما اتفق على ذلك استرابون وبولين وبطلميوس وفي زمن القياصرة كانت تضرب فيها  
 المدايات كما كانت تضرب في غيرها وكان فيها فرقة من العساكر الرومانية وأسقفية بقيت زماناً طويلاً لاذ كرمهم في  
 تاريخ النصرانية بجماعة والى الآن يسكنها جماعة كثيرة من الاقباط وقبر ماري جرجس الذي هو من أكبر الحثريين  
 عند انصارى باقيها الى الآن وفي كتب الفرنسيين ان عنددها في جهة الشمال على بعد أربع مائة متر من المئذنة  
 معبد اقديم صرياني منسوباً لحويتير هيرمونيت بجوار عزبة ملحمة بالمدينة وهو من آثار مدينة هرمنطيس القديمة  
 وكان حول هذا المعبد خراب طوله ١٠٠ متر تقريبا وهو يدل على أن المدينة كانت في غاية العظم وحوله أيضا  
 أثر سور قديم وفي جهة الجنوب حوض من الحجر وفي محوره على اليمين والشمال آثار متفرقة في آخرها أثر باب والغالب  
 ان الطريق التي على استقامة المحور هي أحد شوارع المدينة القديمة وهناك أثر بناء على بعد مائتي متر في جنوب المعبد  
 يظهر انه محل كنيسة أو دير وذلك المعبد باق على معالمه ظاهرة على الارض بخلاف غيره من المعابد فنما هو مدموم ومنها  
 ما هو متخرب ضاعت معالمه أو بعضها وطول هذا المعبد ٤٦ متراً وعرضه ١٨ متراً وأعظم ارتفاع أعمدته ١٣, ٥٠  
 متراً وقطره متر وستة أجزاء من مائة وهو مبني من الحجر الصوان وغيره من المعابد وسقفة من حجارة متلاصقة طول الواحد  
 منها خمسة أمتار وعرضه متران وعلى بعضها كتابة قديمة في سطوح لحاماتها الداخلة محفوظة الى الآن تدل على أنها



قبل حضور الشيخ بن جها وطبخها فلما أخذوها ليدهبوا بها الى الحرم أدخلوها في المطبخ وذبحوها وعلوها فقامه ثم لما  
 حضر الغدا أخرجوها في صحن ووضعوها بين أيديهم فأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف صار يأكل والاكتخدا يقول كل  
 يا شيخ من هذا الرئيس السمين فيأكل ويقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم أنه عزيز وهم يتغامزون ويضحكون فلما  
 فرغوا من الأكل وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنهما هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكل كل منها  
 فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووجحه وأمره بالانصراف وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء  
 بجمعيته وبين يديه الطبول والأشاور وكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة اه جبرتي وقد ذكر في موضع آخر  
 من كتابه ترجمة الامير عبد الرحمن كتحدا المذكور بأنه الامير الكبير والرئيس الشهير عبد الرحمن كتحدا ابن حسن  
 چاويش القازدغلي استاذ سليم چاويش استاذ ابراهيم كتحدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه أنه  
 لمسات عثمان كتحدا القازدغلي واستولى سليم چاويش الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن  
 سيد استاذ شيأ ولم يجد من يساعده في ايصال حقه اليه من طائفة باب الهند بحرية حتى منهم وخرج من بابهم وانتقل  
 الى وفاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وفاق الهند بحرية مادام سليم چاويش الجوخدار حيا ويرى قسمه فانه لمسات  
 ساين چاويش ببركة الحاج سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمان كتحدا الجاويشية زوج ام المترجم واستأذن  
 عثمان بيك في تقليد ديه جاويش السردارية عوضا عن سليم چاويش لانه وارثه ومولاه فأحضره ليهلا وقلده وذلك  
 وأحضره الى الكتاب والدفاتر وسلموه دفاتر الخشخانة والتركة بأجمعها وكان شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم نطمع  
 نفس عثمان بيك في شي وأخذ المترجم غرضه من باب الغرب ورجع الى باب الهند بحرية فمأمره من حيث نذو حج بحجة  
 عثمان بيك سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحاج فتمولى كتحدا الوقف سنتين وشرع  
 في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب  
 الذي به لوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابيه سبيل ومكتبا وميضأة وأنشأ اتجاه باب الفتوح مسجدا  
 بمنارة وصهرى مجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الانبيكية سقاية وحوضا للسقي الدواب  
 ويعلمه مكتب وفي الخطابة كذلك وعند جامع الدشوطى كذلك ومن انشائه ايضا الزيادة التي بمقصورة الجامع الازهر  
 وهي الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل منلهما من البوائك المقصورة المرتفعة المتخذة من الحجر  
 المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقي وبنى بمحرابا جديدا وعمل بجواره منبراً وأنشأ بابا عظيما باتجاه طارة كرامة وبنى  
 أعلا مكتبا بتناظر معقودة على أعمد من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهرى مجا وسقاية  
 لشرب المسارين وعمل بها أيضا لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة معقودة وتركيبه من الرخام وعمل بها أيضا رواقا مخصوصا  
 بمجاورى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم وجعل بابا يسلك اليه من تلك الرحبة وعمل به مطبخا وخزانة كتب  
 وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وبنى فوقه منارة وبنى مدرسة الطيرسية بنا جديدا  
 وجعلها مع مدرسة الاقباعوية التي في مقابلتها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه تجاه القبو الموصل للمشهد  
 الحسيني وهو عبارة عن بابين عظيمين وعمل على عينيها منارة وفوقهما مكتبا وبداخلهما عين السالك بظاهر  
 الطيرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص ايصال الماء اليها وعمل أيضا رواقا للبغداديين والهنود بداخل هذا الباب  
 وأرخ بعضهم ذلك بقوله تبارك الله باب الازهر انفتحا \* وعاد أحسن مما كان وانصلحا  
 فقرأ عينا اذا شاهدت بحجته \* باخلاص بانيه للعلماء والعلماء  
 وادخل على أدب تلقى الهداية \* قد قرر واحكام ميزانها رجحا  
 بالباب قد بدأ الاكوان أرخه \* بعيد رجن باب الازهر انفتحا

بن جها عثمان  
 بن كتحدا وبعض عماله

وأنشأ رواقا للمكائين وللتكروريين وبنى جامع المشهد الحسيني وعمل به صهرى مجا وزاد في مرتباته وفي مرتبات  
 الازهر ورتب لمطبخه في خصوص شهر رمضان كل يوم خمسة أرادب أرزاً بيض وقنطارين وغير ذلك من اللحم والزيت  
 والوقود وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغرب جامعاً وصهرى مجا وحوضاً وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريساً وكذلك

ومن كلامه في آل البيت

آل طه يا أولى كل هدى \* نزل القرآن في تطهيركم نوركم يجلّ دجا كل عنا \* انظروا نابقبس من نوركم  
ومن كلامه وقد حضر في مجلس جماعة من مشاهير الكتاب ولم يحضر فيه كاتب الوقت الضيائي الكاتب المشهور  
ونادى قد حوى أقباركم \* من الكتاب زادوا في البهاء بهم قد زادوا نوراً وابتهاجا \* فلا يحتاج فيه الى الضياء  
ثم قال يعضده في المجلس

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به التمام للضيائي من في خطه بهرا

فالشمس من بعده هاهنا الضياء لقد \* عم الوري فهو شمس غاب أو حضرا

والضيائي هذا على ما في تاريخ الخبر في هو الأجل المكرم الفاضل النبيه الخبيب الفقيه حسن افندي ابن حسن  
الضيائي المصري المجود المكتوب ولد في سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية كما وجد بخطه واشتغل  
بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقه الحمدية وابن الصائغ أما طريقة  
الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحماني وأما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى  
السملاوي والشاكري والحماني جودا على عمر افندي وهو على درويش على وهو على خالد افندي وهو على درويش  
محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الامامي وأما السملاوي فجودا على محمد بن محمد بن محمد  
ابن عمرار وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو على اسمعيل المكتوب وهو على محمد الوسمي وهو على أبي الفضل  
الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان الضيائي شيخا له سبابسى الشكل من نور الشريعة شديدا الانجماع عن  
الناس وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده  
من الرسائل وقد أجاز في الخط أناسا بكثرة وتوفى في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ومن كلام الادكوي  
أيضاً في عز الشيخ عبد اللطيف كبير خدمة ضريح السيدة نفيسة

بينت رسول الله طيبة السنا \* نفيسة لذتظفر عاشت من عز

ورم من جدها كل خير فانها \* لطالها يا صاح أنفع من كنز

ومن أعجب الاشياء ليس أراد أن \* يضل الوري في جهامنه بالعز

فعاجلها من نور الله قلبه \* بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ولهذه العنزة مشهورة حاصلها كما في الخبر في أنه في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف أظهر خدام المشهد النفيسي  
وكان كبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف عز صغير امدر باب عزوا أن جماعة من الاسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة  
نفيسة وأحضروا ذلك العنز وعزموا على ذبحه في ليلة الجمعة فجمعوا فيها ذكروا ويدعون ويتوسلون في خلاصهم  
ونجاتهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنزوبات تلك الليلة فرأى رؤيا له الله  
فلما أصبح أعتقه وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فترلو في مراكب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك  
العنز وذهبوا به الى المشهد النفيسي وذكروا فيها خرافات كبيرة فتم من يقول انهم أصبحوا فوجدوها عند المقام  
وممنهم من يقول فوق المنارة ومن يقول سمعنا هاتكلام أو ان السيدة تكلمت وأوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها  
من القبر ثم أبرزها الشيخ للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا  
وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز أو اليه بالنذور والهدايا وعرفهم أنها لانا كل  
القلب للوزن والنسب ولا تشرب الاماء الورد والسمك المكرر فأقوه من أصناف ذلك بالقطاير وعمل النساء للعنز  
فلائذ الذهب وأطواق الذهب ونحو ذلك من الخلق وافتنوا بها واشاع خبره في بيوت الامراء وكبار النساء فأرسلن  
على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارته ومشاهدته وازدجن عليها فأرسل الامير عبد الرحمن كتحدا  
الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحرية فركب الشيخ بغلته والعنز في حجره  
ومعه بطول وبيارق وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور وعلى تلك الحالة وصعد به الى مجلسه  
وعنده حينئذ الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتجلس بها ثم أمر بادخالها الحرم ليتبرك بها وقد كان أوصى



فيذهبون به الى الاسكندرية وغيرها ولا يزرع بها شئ من أصناف الحبوب بسبب استيلاء الرمال على أرضها وانما يشترى الحبوب من رشيد والاسكندرية وبلاد الارز وشربهم من حقا تر يخبزونها في الرمل نحو مترين ومن عوائد أهلها أن لا تخرج نسائهم من البيوت الا الى المتحفظات وان لا يخرج الرجل من بيته كائنا من كان الا ومقطعة على عاتقه فاذا عاد استحب دعه في المقطف ولو حجرا ومنها انهم لا يجعلون للقبور وشواهد من البناء بل يزرعون فوق كل قبر صبارات في صورة مستديرة أو مربعة وقبورهم متجاورة فاذا ترعت الصبارات وتفتح نورها ترى القبور كأنها روضة أزهار ولا يخرج اليها من النساء الا المتجالات مع التحفظ السام بخلاف قبور غيرهم فلها في الغالب شواهد من الحجر أو غيره وهي منسوبة للجماعة من العلماء \* ففي الضوء اللامع للسخاوي ان منها الشيخ محمد بن سلامة بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن أبي محمد بن علي بن صدقة الشمس الادكوي الشافعي ويعرف بابن سلامة ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبا بآد كوفقر أهل القرآن وبعض رسالة ابن أبي زيد على مذهب والده ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه على البلقيني والحلي وابن الملقن وغيرهم وتنبه على بلده رمضان وأخذ عنه في الفرائض والأصليين والعربية وطريق السلوك ثم ارتحل لقوة فأخذ عن ابن الخلال كتبها كالمناهج والتنبيه ولازمه أربع سنين في شرح الديرى والجل للزجاج وغير ذلك في الفقه وأصوله والنحو وقرأ في المنهاج على الزين زكريا وأخذ عن النعمه شمس الدين ابن الترس الفرائض والحساب حتى استوفى الترهة لابن الهائم والتصوف عن أبي الفتح الفوى وقرأ عليه رسالته مرتين وعلى امام الكاملية بعض بداية الهداية للغزالي ولبس منه الخرقة وتردد على عبد الرحيم الانبائى وابن قاسم وغيرهما ومهر وتميز وأذن له ابن الخلال في تدريس الفقه والعربية ثم وكذا أذن له غيره وكتب له اجازة هائلة وانتفع به أهل بلده بل وبعض الواردين وكتب على متن أبي شجاع شرحا قرظه له كل من ابن الخلال والعبادي وعرض عليه المناوى قضاء بلده فابى ورجع غير مرة أولها في سنة تسع وستين ولازم باخرة أخذ فاش معه مع عدم حظ له في التجارة لغلبة سلامة النظرة عليه وكونه في أكثر أوقاته متوجها ومتقادي في ذلك حتى سافر من مكة لهرموز وعجرا كثر ما استدان فيه فباعه أكرم بيع وأكرمه صاحبها وعاد على أحسن وجه فخرج عليهم السراق فسلبوههم فتوصل لعدين فأكرمه ابن طاهر وتبضع من هنالك وركب البحر ارجاعا راجعا للاستشراف على وفاء دينه فمات على ظهر البحر في أثناء سنة اثنتين وتسعين ودفن هنالك وكان في الصلاح والخير بمكان رجه الله تعالى انتهى \* وفي الخبر ان منها الامام الفاضل والاديب الكامل النائر عبد الله بن سلامة الادكوي المصري الشافعي الشهير بالموذن ولد سنة أربع ومائة وألف ونشأ بالقريّة المذكورة وحفظ القرآن بها ثم أتى الى مصر فحضر دروس علماء عصره واشتهر بفن الادب ولازم فخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فأكرمه وكفاه المئونة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بمطابخة أشهر من ارتساف الرضاب وحج بصحبته في سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر ورجل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم ثم بعد وفاة السيد النقيب لازم الشيخ الشبراوى مدة وبعد وفاته لازم الاستاذ الحنفى سنرا وحضر الفصول له العناية وألف كتبا كثيرة منها الدرّة الفريدة والمنح الربانية في تقسيم آيات الحكم الفرقانية ومختصر شرح بآيات سعادوا لزهة في الفرائض ودبوانه المشهور الذي جعله على حروف الهجاء وغير ذلك توفي يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وصلى عليه بالآزهر ودفن بترتبة الجوارين قريبا من الشيخ الحنفى وقدرناه الشيخ علي الشرنقاسي بقوله

ان الادكوى آوى \* بنتمن الشعر لحدّه  
كان في الفن اماما \* منجز في الفضل وعده ولقد مات فارخ \* مات أسر الشعر بعده

انتهى ومن كلامه قوله متوسلا بالانبي صلى الله عليه وسلم

يارب بالهادى الشفييع محمد \* من قد بدا هذا الوجود لاجله  
وبآله الامجاد ثم يصحبه الاختيار يا مغنى الورى من فضله  
كن لى معينا فى معادى واكفى \* هم المعاش وما أرى من ثقله  
واغفر بفضل زناى وارحم بعد \* لأشيتى واشف الحشامن غله

والافاضل وكناهنا نرفان منها الكمال جعفر الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد في نجباء الصبيد وهو وكافي  
الانيس المفيد لدراسي كمال الدين أبو الفضل جعفر الادفوى ابن تغلب بن جعفر مات بالطاعون في القاهرة سنة تسع  
وأربعين وسبع مائة هجرية ولتنبه هناك الكمال في مثل هذا مختصر من كمال الدين كان الفخر مختصر من فخر الدين  
فهو بعض العلم وكثيرا ما تحذف هذه الكلمة من الاسماء المركبة ثم تارة توضع أداة التعريف بعد الحذف كافي  
الكمال وتارة لا كما في نصير فان أصله نصير الدين وتارة يستعمل الجزء الباقي استعمال النسب فيقال النجمي والكمالي  
\* قال السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل ان أول حدوث التلقب بالاضافة الى الدين كان في أثناء القرن  
الرابع وسبب ذلك ان الترك لما تغلبوا على الخلافة كانوا يسمون بشمس الدولة وناصر الدولة ويحجم الدولة فاشتقت  
فقوس بعض العوام الى التسمية بتلك الاسماء لما فيها من التعظيم والفخر فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لعدم دخولهم في  
الدولة فرجعوا الى الدين ثم فساد ذلك وزاد حتى أنس به بعض العلماء فتواطؤوا عليه وفي تاريخ الصفدي ان عبد الملك  
أول وزير لقب بالقباب كشيرة بالدولة وبالدين وكان يلقب بشرف الدين مات سنة تسع وثلاثين وأربع مائة وقد أورد  
في الطالع السعيد جماعة من أكابرها منهم ثعلب بن جعفر بن يوسف علم الملك الادفوى كان رئيسا بها وحاكما  
وكان الملك الكمال يكتبه توفى في حدود أربعين وستمائة يبلده ومنهم الامام الفاضل محمد بن علي بن عبد الوهاب بن  
يوسف الادفوى المنعوت بيدر الدين اشتغل بالعلوم كلها وبني بادفور باطا ووقف عليه أوقافا وكان ناظما نثره  
يد في الحساب والخط جامع عين كثرة الحفظ وقوة الفهم باذلا جهده في منافع أسحبابه والسعي في مصالحهم واشتغل  
بالتصوف وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة في شهر المحرم انتهى ولم يذكروا وفاته ومنهم العلامة محمد بن حسين بن  
ثعلب خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وله تأليف في الفلسفة والتصوف وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

بانت سعاد فاضحى القلب في شغل \* مستأسرا في وثاق الاعين النجل

حكمتهما فاستعدت للموى صلقا \* فصرت دهرى لفرط البين في وجل

توفى بادفوس سنة سبع وتسعين وستمائة وكان مسنوا وعشى الى الضعفاء والرؤساء بطبهم بغير أجره وكان من أهل المكارم  
والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتي الى الجماعة أقاربهم يشتهونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى  
حتى لا يفهموا والله سمعهم انتهى وفي زمن العزيز محمد علي بن بادفور شلاق صغير لا قامه العساكر الباش برك وهو  
الآن محل إقامة ناظر القسم فهى رأس قسم وبها قاض ولها سوق يقام كل أسبوع يباع فيه بضائع تلك الجهات  
والمواشي الكبيرة والصغيرة وبها الخيل ومساجد وأشجار وأرحية وأنوال ومعمل دجاج وأرضها مشهورة بجودة  
الحصول بسبب ترعة الرمادى المنشأة في عهد العزيز المذكور وكانت قبل ذلك تخله تملوءة بالخلفاء ونحوها وفي مقابلتها  
في البر الشرقي قرية الرادسية وجبل السلسلة واقع بين هذه المدينة ومدينة أسوان ويقال انه في الأصل جبل واحد  
كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع وصار ممر والنيل في وسطه فكان الجبلين يكتنفان النيل واسمه مأخوذ من  
سلسلة من الحديد كانت معترضة بين الجبلين لمنع مرأى الكب النوبة من الدخول وعندها كانت تؤخذ العوائد المقررة  
على المراكب ووطن بعضهم ان اسمه مأخوذ من صورة الجبال التي هناك لان الجبال الشرقية تتصل عنده بالجبال  
الغربية كالسلسلة يتصل بعضهم ببعض وبهذا الجبل المخاجر العظيمة التي قطع منها اغلب التماثيل العتيقة التي  
بالكرنك وآب وغيرهما وقد جعل اغلب مغاراته معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة من القرانة  
(ادكو) قرية كبيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وتارة تكون تابعة لمحافظة الاسكندرية أو محافظة رشيد  
أو تضاف الى مأمورية بلاد الارزوهى واقعة على الشاطئ الغربى لبحيرة ادكو قريبة من البحر المالخ على نحو ألف  
وخمسة مائة مترو منها الى رشيد نحو ساعتين وإلى الاسكندرية نحو ست ساعات وأبنتها من البحر والموتنة أو كثر دورها  
على طبعين وبها جامعان كبيران لكل منهما منارة وبها طاحون هواء ومعمل فسيح ونخيل كثيرة نحو سبعين ألف نخلة  
وكروم غناب وزرع بارضها البطيخ وأصناف القثاء وفيها أنوال كثيرة لتسج مقاطع الحرير الاسكندرانى والمالات  
والبساكير والحازم وقد بنى بها الشيخ الجبري مسجد اعظم او وقف عليه عدة أماكن كما تقدم ذلك مع ترجمته في  
الكلام على آية الوقف وكثير من أهلها ايضا طادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجرفى أصناف الفواكه والبلح



ويدل ذلك على ان المصريين كان لهم قوانين متبعة لا يخرجون عنها في انشاء عماراتهم وهالك بعض هذه النسبة فان ذكر جميعها لوجب الطول

نسبة تقويمية

٣٠٠	١٣٧,٣٨	الطول الكلي للمعبد .....
١٠٠	٤٧٠,٠٤٨	العرض الامامى .....
١٥٠	٠٦٩,٠٢٨	طول الباب .....
٠٧٥	٠٣٤,٩٧٤	ارتفاعه .....
٠٢٤	٠١٠,٩٩	عرضه .....
٠٢٤	٠١٠,٩٩	بروزه عن الحائط .....
٠٢٥	٠١١,٢٦١	ارتفاع الباب .....
٠١٢	٠٠٠,٥٣٦	عرض الباب .....
٠٧٥	٠٣٤,٤٦	عرض الخوض من عود الى آخر ..
٠٠٣	٠٠١,٣٨١	قطر عمدا الخوض .....
٠٢٥	٠١١,٤٨	ارتفاع السور .....
٠٧٢	٠٣٣,١٣٤	عرض ظهر السور في مقابلة حائطه ..

وهكذا باقى الاجزاء وبالتأمل يرى طول المعبد ضعف عرضه والارتفاع نصف العرض وواجهة الباب التى يحيط بها البرجان اللذان كانت العادة وضعهما امام المعابد والسرديات عرضها ضعف عرض الباب ويرى ان الارتفاع أربعة أمثال ذلك وعرض المعبد ستة أمثاله وطول واجهة الباب ضعف الارتفاع وهكذا على هذا التسق ولو فرض أن قدر الذراع ٤٦٢ م. متر يكون الطول الكلي للمعبد أربع مائة وخمسة عشر ذراعا وعرضه فى الخارج مائة وخمسة عشر ذراعا وهكذا يكون باقى الاجزاء عددا صحيحا من غير كسر وذلك المعبد يشبه معبد دندرة شيئا تاما وبعضهم يعزو بناءه الى فرعون مصر مريس وان البطالسمة أضافوا له بعض اضافات وبعضهم ينسبها الى بطليموس الرابع الملقب ببطليموس فيلا ما طور واشترك في زخرفته جملة من البطالسمة وبابه يميز الى بطليموس الثالث عشر وعلى جدرانها نقوش تدل على اسم المعمار الذى بناه وهو أموفيس وعلى مدة الاشغال فى بناءه وهى مائة وخمسة وسبعون سنة ولم يتم نقشه الا بعد مائة وتسعين سنة من تأسيسه وفى داخله حجر جسيم محفور تدل كتابته على انه عمل فى زمن فكسنايو الاول من ملوك العائلة الثلاثين وطول واجهته ٧٦ مترا وعرضه ١٣٧ مترا وارتفاع الباب ٣٥ مترا وكل أودة من أوده اسم وفى نقوش كل أودة بيان مقدار أبعادها وبواسطة هذا المعبد يمكن معرفة الاقيسة القديمة ومقارنتها بالاقيسة المتريّة والاقيسة المصرية الحالية وفى سنة ألف وثمان مائة وسبع وستين ميلادية صار ازالة مابه من الاتربة والقاذورات وخلص من سكنى الاهالى وجرت عليه شروط المحافظة كى لا يتلف كما تلف غيره \* (فائدة) \* تاسيت المتقدم ذكره هنا ولد فى سنة أربع وخمسة عشر بعد الميلاد ومات سنة مائة وأربع وثلاثين وكان من أشهر مؤرخى الزمان الماضية وله مؤلفات كثيرة وتعتمد الفرنج على تاريخه لصحته وتراجعه كثيرا وهو من ولاية ايطاليا انتهى من قاموس الجغرافية الفرنجى \* ثم ان أهالى مدينة ادفو كانت عدتهم زمن دخول الفرنساوية هذه الديار قري يامن ألفى نفس وكان بعدها عن النيل قري يامن عشرين دقيقة وكان فيها أنوال لنسج ثياب القطن والصوف وقاخورات لعمل الاوانى من الجرار والخوانى الكبيرة وغير ذلك وقد زادت عماريتها وكثرت أهلها من ابتداء محبى العائلة المحمدية الى الآن وبالجملة فهذه المدينة لها قدم فى العز والفخر جارية بما تلى عليكم من الآثار الجليلية واسلاما فانهم انشأوا لجملة من الاكابر

طويلا انتهى وقال العالم سويني ان منه طير اسود في نواح دمياط ورشيد والمنزلة ويسمى عندهم الى الآن الحارث  
انتهى (ولترجع) الى ما نحن فيه فنقول ثم انه يرى في أول الافريز صور عديدة لاهرة رأسها رأس سبع بنظر الى قبله  
وفي يدها عود لينوفرو ويشاهد أيضا جله صور رؤسها رؤس سبع أيضا وعندها وان فيها ماء ويظن ان ذلك اشارة الى  
افتتاح السنة في الوقت الذي فارق فيه المنقلب الصيفي الجوزاء ولحق بالنجوم الاولى من الاسدي عنى الدرجات الاخيرة  
منه فان صح ذلك يكون معبد مدينة ادفوني عند تجديد دورة من ادوار الشعري يعني مدة فلكية كان لها اعتبار  
عظيم عند المصريين وكانت تلك الدورة ألفا وأربعمائة واحدة وستين سنة يحصل عندها رجوع الفصول الى  
ما كانت عليه وتوافق السنة الزراعية الثابتة مع السنة الديانية وكان المصريون يبنون لها أنفرا المباني وكانت أعظم  
وقت تفرح فيه الاهالي وكانت تضبط بها الحسابات الفلكية وهي تدل على عزارة علم القيسيين لانهم اخترعوا لها  
وتسمى دورة الشعري وكان المصريون يرمزون لها بالطير الخرافي المسمى عند الافرنج فيكس وربما كان العنقاء  
أو السمندل وكان الاقدمون يقولون ان هذا الطير يعبد في ألفا وأربعمائة واحدة وستين سنة ويوجد في هذا المعبد  
صورة ذلك الطير بكثرة وذ كرهيردوطان صورته تشابه صورة النسر وانها كانت توجد في ضمن نفوس المصريين وانه  
تظنها ويقال ان هذا الطير متى قرب أجله يعمل عشان اللبان والمر ويشارك الهند الذي هو وطنه ويأتي الى معبد عين  
الشمس ويموت فيه ثم بعد أيام قليلة يحيا من تراب النار التي أحرقت فيها ومن أمعن النظر في الصورة الموجودة في نفوس  
المعبد رأى الطير في حداثة سنة خارجا من الحريق وذ كرسولان أيضا ان هذا الطير اشارة الى السنة الكبرى يعني دورة  
الشعري وذ كريلين ان عمره يطابق السنة الكبرى التي يحصل بعد هار جوع الامور الى ما كانت عليه وقال  
هيرابولون ان هذا الحيوان اشارة الى عود الزمان الى أصله بعد مدة طويلة وجرم ناسيت بان عمر الفنيكس ألف  
وأربعمائة واحدة وستون سنة وصورته توجد في أغلب المباني العظيمة سيما فوق قواعد الاعمدة وعلى جدران  
الكبرى له يدان مبسوطتان مفتوحتان وامامه نجمة يظهر ان الشعري سير يوس التي تدل بشروقها الاحتراق  
على تجديد الدورة وزيادة النيل والمنقلب الصيفي وتشاهد دائما فوق قدح وهو اشارة الى الفيضان وتوجد هذه  
الصورة أيضا في معبد جزيرة بيلاق ومعبد اسمنافى المعبد الكبير الذي في جزيرة بيلاق صورتان بهما جميع  
الاشارات التي نه كل من هيردوط و بيلين وسولان على انها اشارات الفنيكس وله عرف على رأسه موجود الى الآن  
وفي قاموس الافرنج ان سولان هذا عالم اتي في كتب تأليفه سنة مائتين وثلاثين بعد الميلاد انتهى وقال هيردوط  
ان بعض أجنحة هذا الطائر ذهبي والبعض الآخر هو باق الى الآن وكذلك ريش الذيل الوردى وريش الرقبة الذهبي وكل  
من هؤلاء المؤلفين يقول ان صورته صورة النسر ومنه قماره كنقار النسر وله يدان كيدي الآدمي مرفوعتان في الهواء  
ورجلان طويلتان وفي مدينة أبوصورة طير له وجه انسان جالس على قدح وهو مثل الفنيكس ويدان مرفوعتان  
وامامه نجمة وله أجنحة منشورة وعرف وهذه هي الاشارات الواردة في كتب المؤرخين فهي صورة الفنيكس  
وفي رسوم مدينة طيبة وندره توجد هذه الصورة بكثرة فقد بان لك ما كان عليه قدماء المصريين من ان ذهاب  
الفنيكس من الهند الى مصر يموت فيها ثم يحيا مرة أخرى يدل على عودة السنة الثانية وهي التي كانت مستعملة  
عند المصريين والهنود وكانت لا تعود الا بعد ألف وأربعمائة واحدة وستين سنة ورجوعها كان يتوافق  
سير الزمان مع سير الشمس وان عمر هذا الطير وسفره وموته وعودته للحياة ثم سفره اشارة الى الشمس وبو بذلك  
ما ذكره هورابولون من قوله متى فح الطير الجديد جناحيه يطير مع أبيه الى مدينة عين الشمس من مصر وعند وصولهما  
يموت الاب عند شروق الشمس ويدفنه قسيسو مصر ويعود الفنيكس الجديد الى محل ولادته ثم ان العش المتخذ  
من المر واللبان اشارة الى بلاد المشرق وعودته الى مدينة عين شمس اشارة الى رصد مدينة عين شمس وكان القيسيون  
يرصدون النجوم فيه طول السنة الشمسية ويؤخذ من جميع ما مر ان معبد مدينة ادفو كان بناؤه عند تجديد  
الدورة الفلكية للشعري كما تقدم والذي يستغرب منه هو نسبة بعض اجزاء هذه العمارة لبعض



فتقابلها الطعمة فيبتلعها فتسكه الصنارة وذكربعض السباحين انه بعد أن يأتي الى البر على صوت الحيوان يضرب  
بشباب فيه جبل ويترك في البحر حتى تبطل حركته ويبردو بعض الناس يركب على ظهره ويربط فيه واسم التساح  
بالمصرية شانيس وتسميه اليونان فروقوديل وترجمته القبط اسماح من غير أداة التعريف وبأداة التعريف  
باماساح والعرب تسميه تساح وله شبه بالحيوان البري المعروف بالورل اه ثم انه يعلم من كلام المؤرخين ان الرومانيين  
بعد استيلائهم على هذه الارض غيروا أسماء المدن وجعلوها على أسماء مقدسيهم ولذا ضاع كثير من الاسماء القديمة  
ويستفاد من كلام أوزيري ان مدينة ابولونبوليس هي مدينة هوروس لان الروم سميت هوروس ابولون في اغتهم وأقره  
على ذلك هيروودوط وبولوتارك وديودور وكانت الروم تسمى الشمس في أعظم ارتفاعها ابولون ويقولون انه القاتل  
للعمبان يتون والمصريون يقولون ان هوروس هو اناه ريتفون ويعنون بذلك ان الشمس متى بلغت عاية ارتفاعها  
تبعث الى الارض أكثر الحرارة والنور ويكون معظم اشارتها الى خرف نخم النيل لانه يكون سبعا نزوال جميع  
دواعي الضرر يعنون بذلك موت تفنون لانهم كانوا يجلعون هذا الاسم علما على القحولة والوباء وما يشبههما وحينئذ  
يعود للديار المصرية خيرها متى عم الماء الارض حصلت الخصوبة ونمت البركة ويكون قد تم عمل هوروس أو الشمس  
في المنقلب الصيفي ومن تأمل الرسوم والنقوش التي على جدران المعبد يفهم منها أمور كثيرة من معتقدات القطر  
وان جميع هذه الرموز اشارات لامور فلكية فيشاهد في نقوش الباب الجسمية في الافريز سلالة أربع عشرة درجة في  
نهايته عود نيوفرفوقه هلال متوج بعين وفي الخلف صورة صغيرة رأسها رأس الطير ايس وبامعان النظر في ذلك  
يعرف جميع احوال المنقلب الصيفي وأول شهر من شهور السنة فان النيلوفر اشارة لزيادة النيل والعين على ما ذكره  
بولوتارك اشارة الى الشمس وأوزريس في أعلى ارتفاعها والطير ايس علم على الري والهلال المتوج وطرفاه الى أعلى  
دليل على الهلال المذكور على ما ذكره هورابولون والصورة التي تأتي في الاول رأسها رأس الطير ايس تقدم اليه  
اناء ماء وهو أيضا اشارة له والنيل وتوجد أيضا في السطر الخامس عشر بعد السلم وكذلك بعد السابع والعشرين  
وفي يدها الصورة التي على الهلال بعني عين أوزريس وأمامه اشارات تدل على النيل أيضا والشمس بثلاث جل من  
الاشعة دلالة على أعظم قوة الحرارة ثم سطر أمام الصورة الخامسة والعشرين مع الشمس المضيئة وكذا أمام الصورة  
الثانية والثلاثين والصورة السادسة والعشرين من ضمن نقوشها جملتان من النيلوفر وتحتهما أعضاء التناسل وهما  
علامة على ادراك الزرع والخصوبة فن جميع ذلك يظهر ان نقوش الافريز جميعها تدل على احوال الشمس في المنقلب  
الصيفي في لحظة الهلال الجديد وقال هيروودوط ان المصري يعنون بأوزريس النيل وبازريس الارض وأوزريس في  
الاصل هو الشمس وهم يجمعون فيضان النيل عطية من الشمس ومعنى أوزريس باليونانية كثير العين وذلك ان  
أشعة الشمس كثيرة تعم الارض والبحر ولذا تجد كهنة هذا المقدس عامهم قلائس فيها جمل عيون وقال بولوتارك ان  
أوزريس يسمى عند اليونان باكوس وقال ديودوران منظر السماء وباقي الخلقه بهم المصريون الاقدمين فذهبوا الى  
اعتقاد الهين ابديين سابقين على بقية الالهة وهما الشمس والقمر وسموا الاول أوزريس والثاني اريس انتهى وانما  
الله واحد وقد وصف الطير ايس بعض شارحي هيروودوط فقال هو طير يشبه اللقلق المعروف بابي مغازل الا ان  
القلق أكبر منه ورقبته ورجلاه أكبر من رجلي اللقلق ورقبته وطوله من منقاره الى ذيله ثلاث أقدام ونصف وريشه  
أبيض غير ناصع ما خلا الريش الكبير من الجناحين فهو اسود وفي باطن الجناحين نقط جرم بعضها فاني وبعضها  
بالون اللحم وعلى نخذه قليل من الريش في هيئة سطور وعلى رأسه عار من الريش كالذي حول عينيه وتحت حلقومه  
وقرب منقاره وجلا هذه المواضع الاربعة أحرز وتكاميش وأعلى منقاره بقدر اصبع ونصف غلظت أصفر فاقع وطرفه  
ليس مدققا بل يرى كالمقوع وفي صفرة شيء وجميعه أملس يشبه العاج ذو انحناء من أوله الى آخره على خلاف هيئة  
منابر الطير وطرفه وجوانبه حداد قاطعة سريعة في تقطيع الثعابين وله انكباب رائد على أكلها أحرار الجلين بقدر  
أربعة أصابع وفي جميع رجليه قليل من مسدس المشكل ما خلا الاصابع وعلى أصابعه جلدة ممتدة الى آخرها قال  
وكان هو التمثال الخي للقمر وكان يسمى أباحنس ونقل عن اليونان أن هذا الطير كان اذا خرج عن أرض مصر عمت  
نفسه جوعا ثم رد ذلك بان هذا الوصف السابق هو وصف الطير الذي نقل من مصر الى بلاد فرانسوا وعاش بورساي زما

تفاصيل الزينة والنقوش المزين بها هذا البناء مع بيان نسب الاجزاء وكيفية التفصيل وغير ذلك فلتراجع وزعم  
الاروام ان اهل هذه المدينة كانوا يقدسون ايلون ولذلك سميت ايلونوبوليس وكانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة  
ويعلقونه على غصون الاشجار و يقطعونه قطعاً عاوباً كلونه وكان ذلك داعياً لعداوة اهل امبو وخطها لهم و وقوع  
التزاع بينهم على ما ذكر بعض مؤرخي الروم لان التمساح كان من الحيوانات المقدسة عند اهل كوم امبو وخطها  
فان قلت كيف يعقل ان هذه المعابد الجسمية والمباني المتقنة يجعلها المصريون لعبادة كلب أو قط أو قرد ونحوها  
وكيف عملوا هذه الاعمال التي لم يسبقهم احد بها ليسجدوا فيها الحيوان و يعلقونه كغيره من جنسه المسخر في الاشغال  
قلت الذي يظهر ويغلب على الظن ان مثل هذا الاعتقاد لم يكن عند هذه الامة التي سبقت جميع الامة في المعارف  
والتقدم ومهدت طرق العلوم لجميع الناس فالظاهر ان ذلك الغارز منهم وانهم كانوا يلاحظون في هذه الحيوانات  
صفات فيها اشارة لصفات الخالق سبحانه وتعالى أو لسر من أسرارها لا يطلع عليه الا القليل من الناس فيعظمونهم لذلك  
والذي أشاع ذلك عن المصريين انما هم اليونانيون والرومانيون لعدم اطلاعهم على مراد المصريين العقلاء ثم ازداد  
الامر بعد دخول الديانة النصرانية فكسبت الخلق حتى ضاع ما كان يعنيه المصريون بما لغزوه  
وقال بعض شارحي هيرودوت ان انطيمثان الشاعر الرومي من شعراء ما قبل الميلاد بأربع مائة سنة سخر في كتابه من  
المصريين في تقديرهم للحيوانات حتى سمى البحر فانهم كانوا يقدسونه نوعاً يسمى ايميدوت وهو الذي سماه الارب  
سيمكار البني ونوعاً يسمى اكسير لكوس وسماه الارب سيمكار العبيدي وكذلك ثعبان الماء فقال انطيمثان ان المصريين  
قد فاقوا الناس في كل شيء حتى سوا بين ثعبان الماء والآلهة بل تجاوزوا واحد النسوية الى التفصيل فانا نحصل خير  
الا له مجرد الدعاء أما ثعبان الماء فلا نصل الى الانتفاع به الا بصرف كثير من الدراهم وقال آخر في قطعة شعر هزمية  
قصدها المصريون ما معناه انتم تعبدون الجمل وتجعلونه الها ونحن ندبحه قرباناً لاله وانتم تعتقدون ثعبان الماء الها  
ونحن نعدّه من طيبات الاطعمة وقال بعض شارحي هيرودوت أيضاً ان اعتبار المصريين للحيوانات واحترامهم اياها  
انما هو لما فيها من الاسرار والخواص والاسباب التي تخفى على كثير من الناس وليس ذلك عبادة لها وانما كلام  
اليونانيين ناشئ عن جهلهم بما كان يحظه المصريون ويعلمونه في الحيوانات مثلاً ثعبان الماء من خاصيته ان كله  
يغظ الدم وينع العرق وذلك بسبب حصول الجذام فخرمه القسيسون لذلك ولاجل سداً باباً كله اخرجوا ذلك مخرج  
التقديس لئلا تنفع أكله بالكلمة وفي كتاب هيرودوت ان التمساح أربعة أرجل وأنه يمنع من الاكل أربعة أشهر الشتاء  
وانه يعيش في الماء ويخرج الى البر ويبيض في الرمل وفي النهار يألف الا ما كن اليابسة وفي الليل ياف الماء لسخوته  
عن الهواء وقال بلين انه قد يخفى في الخجور ويضه قدر يبيض الازر وفقسه بنسبة ذلك ويكبر حتى يبلغ سبعة عشر  
ذراعاً أو أكثر وعينه كعيني الخنزير واسنانه بارزة وكبرها بنسبة جسمه وليس له لسان ولا يحرك فكه الا سناً عند  
الكل وانما يحرك الاعلى وقد استكشف علماء وقتنا ان له لساناً ملتصقاً بالفلك الاسفل به ثوب كثيرة مثل لسان  
السمك والثعبان والثلاثة تستعمل في ذوق الغذاء فقط بخلاف باقي الحيوانات فالسنة بالطعام والصوت ومخالبه  
قوية شديدة وجلده مكسوف بصنائع تنفع نفود السباح فيه وهي ثلاثة أنواع فعلى الجنين والذراعين والرجلين  
وجزء من الرقبة قطع مستديرة الشكل مختلفة كبراً وصغراً وماعلى الظهر ووسط الرقبة وفوق الذيل قطع مستطيلة  
كالشريط وماعلى البطن وتحت الذيل وتحت الرقبة وبطن الرجلين قطع رقيقة كليفة والنوعان الاخيران يشبه  
وضعهما وضع البلاط في الارض بشكل مربع ولا يصرف في الماء ونظرة خارجة حديد وفي جوفه ديدان والوحوش  
والطيور تهرب منه الطير يسمى تروشليس (السكسالك) فانه يألفه فاذا خرج التمساح الى البر التفت الى النسيم وفتح  
فاه فيدخل فيه هذا الطير يأكل الدود الذي في جوفه فيسترخ التمساح لذلك فلا يؤذيهِ والتمساح محترم عند بعض  
المصريين دون بعض فمن يحترمه اهل ضواحي طيبة وبميرة موديس ويربونه عندهم حتى يألف الناس ويجعلون في  
أذنيه اقراطاً من ذهب أو حجر صناعي وفي رجليه خلاخل ويعونونه بالحمل القرايين واذا مات صبروه ووضعوه في صندوق  
ودفنهوا واهل جزيرة اسوان وضواحيه لا يحترمون به بل يأكلونه وطربق صيده ان تجعل قطعة من لحم الخنزير في سارة  
وترمي في البحر وبعد الرامح على البر وعند خنزير صغير فيضربه فيصرخ فاذا سمع التمساح صوت الخنزير أتى اليه



بلونبوليس باروا يعني الصغيرة وأغلب أهلها مسلمون وأقباطها يعقوبية ولها شهرة بصناعة الفخار لاسيما الجرار المختزة  
 من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها ويستعملون في بعض أنواع الفخار طينة جيدة يخلطونها بطين النيل  
 والقصر مل فتصير بعد الحرق شديدة الحرارة والدواليب المستعملة في هذه الصناعة وأشكالها الآن هي مثل الدواليب  
 والاشكال القديمة وهذا يدل على وجود هذه الصناعة فيها من قديم الزمان وانهم توارثوها جيل بعد جيل الى الآن  
 وبأقرب الى هذه المدينة كتب من عرب العباد القاطنين في الصحراء ابي سعيد اشياهم وشراء ما يلزم لهم من الخبواب  
 ونحوها لانها أول بلد يوجده فيها الوازم الاقوات بعد مفارقة مدينة اسوان وفي زمن الفرنساوية كانت ادق قرية  
 صغيرة أهلها في غاية الفقر وذكر بلين وغيره انها كانت من أعظم مدن الصعيد وفي خطط انطونان ان بعدها عن اسنا  
 اثنتان وثلاثون ميلا وانها واقعة بين مدينة اسوان واسنا على ما ذكره استرابون فمن ذلك مع قياس البعد الذي بينها  
 وبين اسنا على الخريطة فوجد ٤٧٤٠٠ مترو وهو يوافق الاثنى والثلاثين ميلا المذكورة يظهر ان هذه المدينة  
 لم تنتقل عن محلها الاصلى ثم انها كانت في زمن قيصر الروم اديان من المدن المعروفة وفيها ضربت ميداليات باسمه  
 وفي القرن الرابع من الميلا في الوقت الذي كتب فيه اميان مارسيلوس تاريخه كانت هذه المدينة قد انحطت عن  
 قدرها وكانت المدن المعروفة من مدن الصعيد هي فقط وهو موبوليس ولم يذكر هيرو دوط معبد مدينة ادقومع انه من  
 أشهر ما يوجده في الجهات القبلية والظاهر ان الاهالي لم تطلع عليه ولم يتكلم عليه أيضا كغير من المؤرخين  
 والسياحين الذين أتوا بعده ولم تعلم حقيقة وهو يظهر أمره الا بعد دخول العرب أرض مصر وهو يشمل على معبدين  
 متقاربين واقعين في شمالها الغربي في أسفل تل مرتفع في غاية الحفظ الى الآن وكان لتلك المدينة رصيف على البحر  
 وسعة تلويها وكثرة آثارها يدلان على انها كانت مدينة كبيرة متسعة ومعبدها الكبير مرتفع عن البلد الى  
 الآن ولذا تسميه الاهالي قلعة وهو يشاهد من مسيرة فرسخين وفي زمن الفرنساوية كان جزء من بيوت البلد فوق  
 سطحه واذا قارن الانسان البيوت الجديدة بالمعبد وبنائه ونظر الى السكان وأحوالهم لا يرى مناسبة بينهم وبينه  
 ويستبعد أن يكون مثل هؤلاء الناس من ذرية من بنى مثل هذا البناء يقول كيف أمكن المصريين أن يبنوا  
 مثل هذا البناء الهائل فلا بد أن سكان هذه الأرض كانوا يخالفون من بعدهم في الكيفية والاحوال وطول هذا  
 المعبد قريب من مائة وثمانية وثلاثين مترا وعرضه تسعة وستون مترا فالعرض نصف الطول وأكبر ارتفاع فيه  
 خمسة وثلاثون مترا وارتفاعه عند الباب تسعة عشر مترا وقطر أعلاظ الاعمدة متران من أسفلها ومحيطه قريب من  
 عشرين قدما وارتفاعه ثلاثة عشر مترا ومحيط التاج قريب من اثني عشر مترا وتسعة وثلاثين قدما وهو من الحجر  
 الصلب القابل للصقل ولا يمكن الدخول فيه الا بمسقة لا حاطة البيوت والارتبة به وفي داخله دهليز واثنتان وثلاثون  
 عمودا وحمل العبادة محوطة بهاليز وامامه ايوان وبابان عظيمان وجميع ذلك محوطة بسور له باب بجانبه برجان في غاية  
 من الارتفاع وبين هذا الباب وباب المعبد فضاء على صورة حوش تحيط به أعمدة من أربع جهاته والمسافة التي  
 بين البابين وقدرها ثلاثة وأربعون مترا منقسمة الى اثني عشر قسما كل قسم قدر ما بين الاعمدة وقاعدة كل  
 عمود بالذهاب الى الباب مرتفعة عن سابقتهما وكانت الاهالي مع أمير الجهة يجتمعون في هذا المحل في عيد النيل قال  
 هيرو دوط ماتر جسته متى ارتفع ما النيل وتعدى الجروف لرى الأرض يكون هذا الوقت عيد النيل فيسوجه الامير  
 ومعه القسيسون والامراء ووجوه الناس في الملابس الرسمية الى المعبد ليشكروا الله تعالى على ما أنعم به من زيادة  
 النيل فاذا كان الامير عند باب المعبد كان جميع من خلقه موزعا على اثني عشرة فرقة على حسب درجاتهم في الموكب  
 ويسيرون قليلا قليلا على صوت الاطمان والآلات ويدخلون المعبد لتعجيد اسم الله تعالى فلا موكب يشابه هذا  
 الموكب الذي لا يمكن وصف منظره العجيب وأفواج الخلق فوق هذه الطبقات الواسعة المدرجة ولم يكن فيما عمله  
 الرومانيون ومن بعدهم الى الآن بناء مثل هذا شامل لانواع الظرف مع المتانة والصلابة التي غالبت القرون وغلبتها  
 مع انما نجد بناء غير المصريين من استولوا على هذه الأرض قد زال بالسكينة وهذا المبدأ مع تسليط جميع ما يوجب  
 الانددام والخراب عليه كدسلاط الاهالي والولاة والقرون وحوادثها ولا يرى كانه بنى بالامس فان لم يكن غيره باقيا  
 من بناء المصريين فهو كافي في الدلالة على علو متد اهرامهم ومعلوماتهم ومهارتهم في الصناعة وفي خطط الفرنساوية

الى مسير وهي مدينة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن مسير الى سنهور وهي مدينة ذات اقليم كبير وبها  
حمامات وأسواق وعمل كبير ستة عشر سقسا ومن سنهور الى القحوم وهي ذات اقليم وبها حمامات وفنادق وأسواق  
ستة عشر سقسا ومن القحوم الى تسير وكانت مدينة عظيمة حسنة على بحيرة اليشون عشرون سقسا ومن تسير  
الى البراس وهي مدينة كثيرة الصيد في البحيرة وبها حمامات عشرة سقسا ومن البراس الى اخنا وهي حصن على  
شط البحر الملح عشرة سقسا ومن اخنا الى رشيد وهي مدينة على النيل ومنها يصب النيل في البحر من فوهة  
تعرف بالاشتوم وهي المدخل ثلاثون سقسا وكان بها أسواق صالحة وحام وبها نخيل وضريبة على ما يحمل من  
الاسكندرية وهذا الطريق الاخذ من شطونوف الى رشيد يمر بما امتنع سلوكه عند زيادة النيل وقال ايضا في سبب  
نقص الاسكندرية وخر وجههم ان صاحب اخنا وكان يسمى ظالم اقدم على عمره وقال اخبرنا ما على أحدنا من الجزية  
فيصير له اقل قال عمرو وهو يسير الى ركن كنيسة لواء عطية من الركن الى السقف ما أخبرتك انما أنتم خزنة لثمان  
كثرت علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا وخرج الى الروم فقدم بهم فنهزمهم  
الله تعالى وأسروا في به الى عمرو فقال له الناس اقبلوه فقال لا بل انطلق فخننا بجيش آخر وسوره وتوجه وكساه  
برنس أرجوان فرضى بأداء الجزية فقبل له لواء أيت ملك الروم فقال لواءيته لقتلني وقال قتلت أصحابي (ادركه)  
قربة من قسم أسميوط في جنوبها الغربي على نحو ساعة بها جوامع وكنيسة أقباط ومكان لتعليم الاطفال وهي  
من بلاد الزنار المشهورة بجودة المحصول ولا هلهام شهرة بزراعة الكتان والشمر والكمون الايض والاسود والانيسون  
والثوم والقرع العسلي وجودة نسج الصوف والكتان وبها نخيل وفي غربها بسفح الجبل قبور نصارى اسميوط  
وغيرها من البلاد المجاورة وقبل تلك المقابر ثلاثة ديار أحدها يسمى ديار العذراء التي تسمى والآخر ديار العذراء  
النوقاني والثالث ديار ساويرس وفي خطط المقريري عند ذكر أديرة النصارى اعلم ان ناحية أديرة أديرة نكة هي من قرى  
النصارى الصغانية ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي ولهم أديرة كثيرة في خارج البلد  
من قبلها مع الجبل وقد خرب أكثرها بقي منها دير بوجرج وهو عمار البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه  
عبد في أوانه الى آخر ما قال في سرد الأديرة فانظره (ادفا) بهمزة مكسورة فالد مهملة ساكنة ففأفأف ويقال  
فيها اتقيا بالمشاة القوقية بدل الدال قرية من مديرية بحر جاب قسم سوهاج في شمالها الغربي وغربي رعة السوهاجية  
في حوض العزيرات وهي غير مدينة ادفو التي بأقصى الصعيد ولها اسم بالمدن وبها جامع منارة ومساجد أخرى وبها  
أشراف وعلما وبها تلوك هي آثار بلدة قديمة وقد وجد في تلوكها زمن تفتيش لطيف باشا على الأقاليم القبلية مطمورة  
مملوءة قحما يقال انه ضل عنها صاحبها وادعى على آخر انه سرقها وقد حسبت مدتها فوجدت نحو ستين سنة ولم يتغير  
قبحها وقد عرض من قبحها على المرحوم سعيد باشا وهكذا عاددة البلاد ذات التلول أن يحفر وافيها ما من خزن الغلال  
ويغطينها بنحو متر من التراب وعند فتحها تخرج كما وضعت لا يعتريها اسوس ولا غيره ومن نصاراها من صنعته  
افراخ يبيض الدجاج في معامل متفرقة في البلاد القاصية والدانية وهي قرية من الجبل الغربي بنحو نصف ساعة وفي  
قبلها ورشة قطع الاحجار وبها نخيل وأشجار وأكثر تكسب أهلها من الزراعة وأرضها جيدة خصبة وفيها كنيسة  
قديمة ونصارى بكثرة وفي بعض الكتب القديمة ان كنيسة باسم ماري بنجوم الذي كان راهبا في زمن الابدشمنوده  
وكان يطعم رهبانه الحصى المصلوق ويقال له حص القلوب هذه القرية هي التي عنها كثير بقوله ان اتناهي ادفا  
الواقعة في بحري اخميم لانها في الغرب المائل الى الشمال وفي خطط المقريري انه كان يقال لهذا الراهب أبو الشركه  
يعنى انه كان يربي الرهبان فيجعل لكل راهبين معلمي وكان لا يمكن أحد من ادخال الحجر ولا اللحم الى دير ويأمر بالصوم  
الى آخر التاسعة اهـ (ادفو) بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء في آخره وادفو في القاموس ادفو بالضم قرية  
قرب مدينة الاسكندرية وبلد بين اسوان واسنان في جنوب اسنانا بقدر خمسة ميريامتر وبعدها من  
النيل ألف وخمسمائة متر وفي جنوب طيبة باثني ميريامتر ونصف وكانت من أعظم مدائن خط قوص وكانت تسمى  
قدما أبولنيس سوسبتاس ماينا والرومانيون يسمونها ابولونوبوليس ماينا يعني مدينة ابولون الكبيرة احتراز عن مدينة



المروآت كثير الا دأب مؤنس للغرباء عاشقا للقضاء حوائج الناس توفي بالاسكندرية في سبع وعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة ومن شعره

من الله فاسأل كل أمر تريده \* فإيالك الانسان نفعا ولا ضررا

ولا تتواضع للولاة فانهم \* من الكبر في حال تخرجهم هم سكر

واياله أن ترضى بتقبل راحة \* فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى

وقد وجدت ترجمته في صدر كتاب رحلته من كتاب الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب وللخضرمي محمد بن احمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكفاني وهو من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نسي الاصل غرناطي الاس- تيمطان شرق وغرب وعاد الى غرناطة كان أديبا بارعا شاعرا مجيدا سديا فاضلا نزهة الهمة سرى النفس كريم الاخلاق أتقن الطريقة كتب بسببته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وبغرناطة عن غيره من ذوي قرابته وله فهم أمداح ثم توجه الى المشرق وجرت يمينه وبين أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها اجادته ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل سهل حسن ومحاسنه ضخمة ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحل ثلاثا من الاندلس الى المشرق وحج في كل واحدة منها فصل عن غرناطة ثم عاد اليها في بها أعلاما ووصف الرحلة المشهورة وذكر منها قله وما شاهد من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدايع المصانع سكن غرناطة ثم مالقة ثم سبتة ثم فاس منقطع الى سماع الحديث والتصوف وجاور بمكة طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول الى مصر فقام يحدث الى أن طلق بربري بالاندلس عن أبيه وأبي الحسن بن أبي العيش وأبي عبد الله بن عروس وعن أبي الجراح بن يسعون وغيرهم وبسببته عن أبي عبد الله التميمي وكثيرين واخذ عنه جماعة كثيرون منهم أبو اسحق بن مهيوب وابن نصر الجبائي وأبو العباس البستاني ومن روى عنه بالاسكندرية رشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وبمصر رشيد الدين العطار ومن تصانيفه نظم وقفت منه على مجلد قد روي ان أبي تمام وجرعته نتيجة وجد الجوائح في تأبين القرنين الصالح في مراثي زوج أم المجد وجرعته نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان وله ترسل بديع وحكمه تجادة وكتاب رحلته ومن شعره القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف مدينة طيبة الى ساكنها أفضل الصلاة والسلام مطاعها

أقول وأنت بالليل نارا \* لعل سراج الهدى قد أنارا والاقبال أفق الدجى \* فأتسنى البرق فيه استطارا

ومن كلامه هنيا لمن حج بيت الهدى \* وحط عن النفس أوزارها

وان السعادة مضمونة \* لمن حج طيبة أوزارها

ومن ذلك اذا بلغ المرء أرض الحجاز \* فقد نال أفضل ما أمله وان زار قبر بني الهدى \* فقد أكل الله ما أمله مولده ببلنسية سنة تسع وثلثين وخمسمائة وقيل بشاطبة سنة أربعين وتوفي بالاسكندرية ليلة الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى انتهى وترجمه غير واحد منهم المقرئ في تاريخ مصر الكبير والشيخ احمد المقرئ في الباب الخامس من كتاب نفع الطيب (اخنا) قرية من بلاد الغريبة بسمحة محلة منوف شرقي طنطا على أقل من ساعة على شاطئ البحر الجديدة وفيها معمل دجاج وجامع بمنازة عند مقام الشيخ حسن الصانع وهو شيخ له شهرة وله مولد كل سنة قبل المولد الكبير لسيدي احمد البدوي وعلى هذا فهذه القرية غير اخنا القريبة من البراس على شاطئ البحر الايض التي ذكرها المقرئ عن ذلك الكلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال ان اخنا حصن على شاطئ البحر الملح قال وطريق الاسكندرية اذا انصب ماء النيل يأخذ بين المدائن والضياح وذلك اذا أخذت من شطونف الى سبك العيد فهو منزل فيه مينة لطيفة وبينهما اثنا عشر سقسا ومن سبك الى مدينة منوف وهي كبيرة وفيها حمامات وأسواق وبها قوم فيهم يسار ووجوه من الناس وبينهما ستة عشر سقسا ومن منوف الى محلة سرد وفيها منبر وجامع وفنادق وسوق صالح ستة عشر سقسا ومن محلة سرد الى محلة نسا وهي مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ستة عشر سقسا ومن شبركية عظيمة ستة عشر سقسا ومن نسا الى شبركية وهي مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ستة عشر سقسا ومن شبركية

وساح في بلاد مصر وبلاد آسية اوصرف جميع أمواله في السياحة والتجارة بخلق وفي ذلك وفي بعض الايام قرأ في مجلس رسالة من تأليفه يتكلم فيها على تكمين العالم فحصل للحاضر من انشراح وسروا بذلك وانعموا عليه بخمسة مائة دينار يقال ان عدم انتظام احوال معيشته أدى الى التكلم فيه بالجنون حتى طلبوا العلاج به بقراط الحكيم فلما سمع بقراط كلامه قال انه لم يكن أعظم من جنونا وعاش مائة سنة وتسعة وكان لا يزال ضاحكاً من غفلة الخلق وضده في ذلك هيرقليط فكان دائماً ياباً كما كان غفلة الخلق وهو صاحب مذهب في الفلسفة وله مؤلفات وكذا يتودد وفيلسوف يوناني كان قبل المسيح بثلاثمائة وخمسة عشر من سنة وأصله من القبرون وتكلم في الألوهية بما لا يليق فطردوه فتمكن اثني عشر وشاع منه انكار الالهة فحكموا بقتله وكذا فيرسيديفيلسوف يوناني ولد قبل المسيح بستمائة سنة وهو من شيوخ فيثاغورس وعمر كثير او يقول بأبدية الروح وكان له معرفة بعلم الطبيعة والفلك وأما طاليس فأصله من قيسيا من بلاد الشام ولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة وساح في جزيرة قبريد وبلاد آسية ومصر واشتغل بالهندسة والفلك وذهب الى اليونان واقام بمدينة مليية سنة خمس مائة وسبع وثمانين وأسس بها مدرسة عرفت بالمدرسة اليونانية ومات سنة خمس مائة وأربعين وعمره مائة سنة وهو معدود من الحكماء السبعة وكانت لازمة (اعرف نفسك بنفسك) واليه ينسب تسعة من الهندسة وتعيين ارتفاع الهرم بظله واستكشاف بعض خواص المثلث الكروي واثبات مساواة الزاويتين المتجاورتين على القاعدة في المثلث المتساوي الساقين وهو أول من تكلم على المكسوفات وبرهن عليها وحسب واحد منها وقع في سنة ست مائة وواحدة قبل الميلاد على قول أو سنة خمس مائة وخمسة وثمانين على قول آخر ويقول ان أصل الاشياء وما ذتها هو الماء أو الميعان والقوة المحركة للاشياء هو العقل فهو حينئذ يقول بالاله وكان يقول ان الألوهية سارية في جميع الاشياء ومن تلامذته فيروسيديس وغيره وأما انكساجور (انكساجورث) فهو فيلسوف أيضاً من المدرسة اليونانية ولد قبل الميلاد بخمسة مائة سنة وساح في مصر وعاد منها فأقام بانيثية سنة أربع مائة وخمسة وسبعين وأنشأ بها مدرسة مشهورة ويقال ان سقراط من تلامذته وقد تكلم في بطلان اعتقاد أهل وقته فيكموا عليه بالقتل خاصة تلميذه بركليس وغير حكم القتل بالنفي فنفى الى ان مات سنة أربع مائة وثمان وعشرين وعمره اثنتان وسبعون سنة وكان يقول ان العناصر وجدت في أول الامر مختلفة كثيرة بعدد أحناس العالم المختلفة وكانت مختلطة في الغماء الأصلي فيلزم حينئذ وجود قوة روحانية تامة التصرف هي التي فصلت العناصر المتفقة من العناصر المختلفة فهو أول من ذهب الى وجود عقل أبدي فنجد اعترف بأفكاره الفيلسوفية بوجوده مخالف لهذا العالم خارج عنه ومدبره واشتغل بالفلك والطبيعة وعلم أسباب الخسوف انتهت وأما بقراط فقد ترجمه صاحب كتاب اسماء الحكماء وتراجمهم المنتخب من كتاب معالم الامم وملخصه ان بقراط ويقال له بقراط هو ابن ايرقلس امام مشهور وسيد الطبعة في عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة ويقال انه من أهل اسكندرية كان مسكنه بمدينة حص وكان يتوجه الى دمشق ويقع في غياضها للرياضة وكان فاضلاً متألهاً ناسكاً يعالج المرضى مجاناً وكان في زمن أردشير من ملوك الفرس ودعاه الى معالمة من مرض عرض له فأبى عليه وذكريحي النخوي الاسكندر في تاريخه ان أول اطباء اسقليبيوس الاول ثم دغورث ثم منيس ثم برمانيدس ثم افلاطون الطيب ثم اسقليبيوس الثاني ثم بقراط ثم جالينوس وبقراط رأس اطباء في زمانه وهو من تلاميذ اسقليبيوس الثاني وهو أول من علم الغرباء الطب وعاش خمساً وتسعين سنة من اصبيا ومات عام ثمان وتسعين سنة ومن تأليفه كتاب العهد وكتاب الفصول وكتاب الامراض خمس مقالات وكتاب جراحات الرأس مقالة واحدة وكتاب الاخلاط ثلاث مقالات وكتاب الماء والهواء ثلاث مقالات وكتاب طبيعة الانسان اه وفي كتاب دائرة المعارف ان ابن جبير السابق الذكروا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكندي أحد الراجلين من الاندلس الى المشرق ولد ببلد سمية عام ثمان وتسعين سنة أربعين وخمسة مائة هجرية واجتهد في تحصيل العلوم فبرع وكان أديباً مشهوراً وشاعراً مجيداً قيل لما دخل بغداد اقتطع غصنا نصيراً من بساطينها فذوى في يده فأنشد

لا تعترب عن وطن \* واذا كرت صاريف النوى \* أمأثرى الغصن اذا \* ما فارق الأصل ذوى

وكانت رحلته من غرناطة ووصل الى الاسكندرية ورجل الى الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان من أهل



حاملا فعرضت عليه بقتل ابنها بقصد أن يكون هو الملك وتتزوج به فأبى واختار أن يكون وصيا على ابن أخيه فقام  
 بوصايته حتى بلغ الولد رشده فسافر هو لاكتساب العلوم وشرائع الأمم فدخل اجر يدومصر وأسبى ثم رجع  
 الى بلاده وبالاتحاد مع الملك وهو ابن أخيه الذي كان كافلا له نظم قوانين وشريعة جرى العمل بها وأبقت له الذكر  
 والفخر مدة مديدة وذلك قبل الميلاد بثماني مائة وأربع وثمانين سنة وقد اجتمعت في قوانينه في التسوية بين افراد الأمة  
 في أسباب الغنى والفقر قسم الارض على العائلات بالتساوي ومنع الزيادة والنقص بأى وجه وأبطل معاملة الذهب  
 والنفضة وعوضها بالحديد وألزم أهل كل بلد أن يجتمعوا على الاكل بحيث يأكلون جميعا في سماط واحد وفي حال  
 اجتماعهم لا بد أن يلاحظوا تربية الاطفال وتأديبهم وجعل تمرينات جسمية بالجرى والالعاب لتقوية الاطفال  
 ونحوهم وتدريبهم ومنع الاشتغال بالحرف والصنائع الا للعبس يد ونحوهم ورتب للحكومة ملاكين وجعل لهم رئاسة  
 السيناتو وعلم ما أداء الرسوم الدينية ورئاسة الجيوش وتدوين القوانين ونشرها وجعل المجلس يتركب من ثمانية  
 وعشرين عضوا ينتخبهم الاهالى من ذوى الرأي والمعرفة ومن خصائصهم التمسك في كل ما يتعلق بالحرب والصلح  
 والمعاهدات وجعل مجلسا آخر من الاهالى لا انتخاب الحكام وتوزيع القرض والاموال ووقول القوانين الصادرة  
 من مجلس السيناتو أو بندها وقد اشتغل بشرح قوانينه كثير من علماء الافرنج ونتيجة القول في تلك القوانين انها وان  
 كانت أورثت أهل اسبانيته القوة والشجاعة وحب الوطن واحترام الشيوخ فقد عطلت أسباب التمدن والثروة ويقال  
 انه لحرصه على حب العمل بقوانينه عقد جمعية من الناس وحلفهم على أن لا يرجعوا عن قوانينه بعد موته أو غيابه  
 وان لا يظلموا منها شيئا ثم اندحس نفسه في مكان حتى مات جوعا وأما سولون فهو مشرع اثني عشر المشهور وهو معدود  
 من حكماء اليونان السبعة ولد قبل المسيح بثمان مائة وأربعين سنة في مدينة سلامين وأبوه كاردوس هو أحد ملوك اثينية  
 اشتغل سولون أولا بالتجارة وسكن اثينية وصار من أعضاء مجلسها وكان الاثينيون بسبب وقعات كثيرة حرت بينهم  
 وبين سكان جزيرة سلامين بلاقائده قد أصدر وافرارا حكموا فيه بقتل كل من يتسبب في تجديدها بحجارة تلك الجزيرة  
 فخرج سولون بصفة محنن لا عقل له ووقف في الميدان وجعل ينشد أشعارا فيها التحريض على القتال والحث على  
 الشجاعة فنشأ عن ذلك ابطال القرار وجعل رئيس الجيش وحارب الجزيرة واستولى عليها وفي سنة خمس مائة وثلاث  
 وتسعين خصمته المجالس لعمل قوانين لوطنة فنظم قوانين عدلية زال بها ما كان حاصل من الشقاق والنزاع وجعل  
 الناس بالنسبة للاقتدار وعدمه أربع فرق وشكل منهم مجلسا وجعل رئيسه نفس السلطان ونظم السيناتو ثم فارق  
 اثينية بعد أن حلفهم على عدم ترك قوانينه فساح في آسية الصغرى وجزيرة قبرص وبلاد مصر ثم رجع الى وطنه بعد  
 عشرين سنة فوجد قوانينه تنوسيت والذين قد ثارت ولم يتمكن من رد الامور الى أصلها ففارق وطنه وأقام بقبرص  
 ومات بها سنة خمس مائة وتسع وخسين وكان شاعرا فصيحاً وخطيبا بارعا وكانت عادته ولازمته في كل شيء أن يقول  
 (اقر العواقب) وافلاطون فيلسوف يوناني مشهور ولد قبل المسيح بأربع مائة وسبع وعشرين أو ثلاثين  
 سنة وتيسب من جهة أمه الى كاردوس ووجهة أمه الى سولون وكان اسمه أولا ارسيموقليس ثم سمي  
 افلاطون بسبب عرض الكافه لان هذه الكلمة مأخوذة من كلمة بلاتيس التي معناها العرض وقد قرأ في صغره  
 علوم ماشي كالهندسة والشعر والادبيات ثم اشتغل بالفلسفة ولما بلغ من العمر عشرين سنة تلمذ لسقراط عشر  
 سنين وقبل المسيح بأربع مائة سنة مات سقراط فساح في ايطاليا واجتمع بالفيثاغورسين (تلامذة فيثاغورس)  
 ثم ارتحل الى القبروان وافريقية ومصر وأخذ عن المصريين ثم سافر الى بلاد اليونان وساح في جزيرة صقلية  
 وهناك وقعت منه أمور أوجبت حقيقا كهاديس الظالم منه فباعه كالرقيق فاشترته فيلسوف قيروانى واعتمقه  
 فحضر الى اثينية واتخذها وطناً وفتح بها مدرسته المشهورة وذلك في سنة ثلث مائة وثمان وثمانين فطار صيته وتلمذ له  
 كثير من الناس الاكابر والاصاغر رجالا ونساء من جميع بلاد اليونان ولغزارة علمه طلبت منه جميع الولاة عمل  
 قوانين يعملون بها فعملها لهم ولم يتزوج قط وترك كتباً كثيرة اقتبس منها المؤلفون وأما فيثاغورس فقد تقدمت  
 ترجمته في الكلام على ابو وأما ديموكريت فهو أيضا فيلسوف يوناني ولد قبل الميلاد بأربع مائة وتسعين سنة على  
 قول أوسمبعين على آخر وتلقى الفنون عن كهنة الفرس الذين بقوا بجزيرة اليونان بعد غارة كسرى اكسر سديس

الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وثوبان بفتح الناء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى  
 وحكى السخاوى فى تحفة الاحباب ان محمد بن اسمعيل المعروف بصاحب الازار بنى دار احسنة وأنقن بناءها فلما فرغ  
 منها جلس على بابها فدخل عليه ذوالنون فقال له أيها المغرور اللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لا تهر دار فى  
 دار الامان دار لا يضيق فيها المكان ولا يترع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان  
 ويجمع لهذه الدار حدود أربع الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين  
 المحزونين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين وشرع الى هذه الدار  
 الشارع الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد أشرفت وعرف قدر فعت فيها  
 سرور قد نصبت عليها فرش قد تصدّرت فيها أنهار وكشبان مسك وزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجّة كلابها  
 هذا ما اشتري العبد المحزون من الرب الغفور اشتري منه هذه الدار بالثقل من ذل المعصية الى عز الطاعة فما  
 على المشتري فيما اشتري من ذلك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود ونهه على ذلك التبين وانطق به  
 بحكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام  
 أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار ونصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصفها له ذوالنون ومن كلام  
 سيدى ذى النون رضى الله عنه انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور الاول من ضعف النية لعمل الآخرة  
 والثانى ان أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الاجل والرابع أثر وارضا  
 المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتباعهم هواهم وبذهم سنة نبهم ورأوا ظهورهم والسادس جمعوا لوزلات  
 الساف حجة لانفسهم ودفنوا أكثر منافعهم وسئل يوما لم أحب الناس الدنيا فقال لان الله تعالى جعل الدنيا خزانة  
 أرزاقهم فدفنوا أعناقهم اليها وكانت وفاته رحمه الله تعالى بالجنة فى غربي النيل وحمل فى قارب مخافة أن ينقطع الحسر  
 لكثرة ازحام الناس انتهى وفى كتاب الروضة فى حوادث سنة خمس وأربعين ومائتين ان أبا الفيض ذالنون  
 ابن ابراهيم المصرى توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة الكبرى وكان أسمر اللون شديد السمرة وأصله من بركة مدينة  
 اخميم وله كرامات خارقة والدعاء عند قبره بحجاب وقبره من القبور السبعة التى بالقرافة تزورها الناس يوم السبت قبل  
 طلوع الشمس لقضاء الحاج وهو قبر ذى النون المصرى وقبر أبى الخير الاقطع وقبر أبى الربيع المالقي وقبر القاضى بكار  
 ابن قتيبة وقبر القاضى كنانة وقبر أبى بكر المزنى وقبر أبى الحسن الدينى رضى الله عنهم انتهى وفى الجهة البحرية  
 لاجميم طريق يصعد منه الى الجبل الشرقى وبذلك الجبل طريق موصول الى بحيرة من المالح لها ميناء صغيرة ترسو فيها  
 قوارب من البحر وفى تلك الطريق مياه كافية للمسافر ويقال لاجميم فى الشاطئ الغربى للنيل مدينة سوهاج التى هى  
 محل إقامة مدير بركة جرجا الآن فهما مدينتان متقابلتان على النيل واقعتان بين جرجا وأسبوط على مرحلة من جرجا  
 وعلى قريب من مرحلتين من أسبوط بقرب اخميم أيضا من الجهة القبلية على الشاطئ الغربى للنيل مدينة المنشأة  
 وبلمدة كبيرة تشبه البندر تسمى بنى صبورة \* (فائدة) \* قدر جرجا فى قاموس الجغرافية الفرنجية بعض من ذكرناهم  
 هنا ولا بأس بإيراد المختص من ذلك تبعاً له فقول أمار فيه فهو شاعر مشهور من بلاد يونان كان قبل حرب ترواده  
 بنحو قرن وساح فى مصر واكتسب من علومها ويقال ان زوجته لدغت فى مصر بشعبان فى كهفها فانت خزن عليها  
 حزناً شديداً ومن الخراف ما قيل انه طلبها من بلوتون (خازن النار) فأذن له فى أخذها بشرط ان لا ينظر اليها الا  
 بعد مفارقة جهنم فلم يستطع الصبر عنها ونظر اليها فغابت عنه ولم يرها فرجع الى بلده وعاش فى الغياب منعزلاً لا يث  
 الا شعرا حزينة ومن حسن صوته اجتمعت عليه الوحوش وحركت الاشجار أغصانها ووقفت الانهر عن جريها  
 واجتمعت النساء فى تساميته وتلطيف حزنه فلم يبقا رقه حزنه فخنق منه وقطعنه ورمىته فى النهر والمتأخرون من  
 اليونان يقولون انه من كهنة الديانة وانه كشف للمريدين أموراً كثيرة مما يتعلق بالخلق والخالق وهو الذى أدخل  
 فن الشعر فى بلادهم وكذا علم الفلك وزاد فى عود المويسيقى ثلاثة أوتار وله آثار غير ذلك وأما ديدال فهو رجل  
 خرافى من أثينة اشتهر بعمل التماثيل واليه ينسب اختراع المنشار والمطلة وآلة توازن البناء وصواري المراكب  
 وقلوعتها وأما ليكرغ فهو مشرع مقدونى أبوه ملك أسبارته وكان أخوه البكرى ملكا ومات فى شبابه وترك زوجته

مطلب السبعة الذين يجابون  
 من جرجا



بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته فـ لم يرجع فتواعد البطرك على الاجتماع بمدينة أفسس  
فاجتمع بها مائتا أسقف فكان هذا الاجتماع الثالث ولم يحضر يوحنا بطررك انطاكية وامتنع نسطورس من المجيء  
اليهم بعدما كروا الارسال في طلبه غير مرة فغظروا في مقالته وحرموه ونذوه ثم قال وكان بين الجمع الثاني وبين هذا  
الجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة ولما مات نسطورس ظهرت مقالته فقبلها برسوما أسقف نصيين ودان بها  
نصارى أرض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية انتهى ومدينة اخيم الآن  
على غاية من العمارية والانساع تقرب عدة أهلها من أهل مدينة أسيوط ومحيطها أوسع من محيط أسيوط وبها  
ضبطية ومحكمة شرعية ويسكنها الاقباط بكثرة وأكثرهم محترفون منهم التاجر والصانع والصباغ وغير ذلك وبها جملة  
أنوال معدة للنسج أصناف الملاآت من القطن والحرير وبها عدة قيساريات وحنات جامعة لأنواع المتاجر وحمام  
وحاراتها وشوارعها متسعة مع الاعتدال وفيها معاصر بكثرة لزيت السجهم وعسلها مشهور بصفاء اللون وصدق  
الحلاوة ولها سوق كل أسبوع يوم الاربعاء وبها رقعة معدة لبيع أصناف الغلال كل يوم وبها نقيب اشرف يقال انه  
من ذرية سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر صاحب المقام الشهير بهذه المدينة وفي طبقات الشعرا في انه صاحب أبا الحاج  
الاقصري رضى الله عنه حين كان بقوص وكان قد تجرد في بدايته ثم رجع الى النياب والزراعات وغيرها ثم صاحب  
الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى المدفون بباب النصر من الحروسة ثم أقام باخيم وبها مات وهو على حالة شريفة  
متظاهرا بالنعم والغنى عن الناس رضى الله عنه اهـ وله مواليد عمل كل سنة في أوائل زيادة النيل يجتمع فيه عالم  
بكثرة ويستقر عناية أيام وله جامع عامر قد هدمه وبناه نقيب الاشرف السيد عبد الرحيم باعانة الحكومة وذلك  
في أول حكم الخديوى اسمعيل باشا فكان من أعظم جوامع مدن الصعيد وبها جوامع أخر كلها في غاية المتانة  
والانساع لها شبه تام بجوامع القاهرة مبطنة الارضية كثيرة السورى بماذن مرتفعة وشعرا لها مقامة وبها أيضا  
مقام شهير بمسجد عظيم لسيدي أبى القاسم وهو غير أبى القاسم الطنطاوى ثم رجع اليه الزوار سيما المرضى وله زيارة  
كل خديس من شهر اريب وبها حدائق كثيرة جدا تشتمل على غالب الثمار والفواكه سيما العنب والرمان الحامض  
حتى ان ذلك يعم تلك الجهات وبصل الى أسيوط وجرا وغيرهما وزمام أطيانها نحو أربعة آلاف فدان وأهلها ما بين  
محترف وتاجر وزراة وفيها علماء واشراف يقال انهم من ذرية سيدى كمال الدين المذكور فهى عامرة جاهلية واسلاما  
\* وفي تاريخ ابن خلدون في حرف الشام ان ابا الفيز ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيز بن ابراهيم المصرى المعروف بذى  
النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة كان من هذه المدينة قال وكان أحد وقته علماء ورعا وحالوا وأدبا وهو  
معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضى الله عنه وذكرا بن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحيا  
وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخيم مولى القريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمات  
في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فإذا أنا بقبر عيا مسقط دن وكبرها على الارض فانشقت الارض  
فخرج منها سكر حتان احدها مذهب والاخرى فضة وفي احدها اسمى وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا  
وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تب وازمت الباب الى أن قبلى وكان قد سعى به الى المتوكل فاستخضره من مصر فلما  
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردم مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر أهل  
الورع فخيلا بذى النون وكان رجلا نحيفا نعلوه حجرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه  
اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل  
وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق والناس سيكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل  
فعاله عذب حسن طبيب ثم أنشد

لأن من قلى المكان المصون \* كل لوم على فيك يهون

لأن عزم بأن أكون قتيلا \* فيك والصبر عنك ما لا يكون

وبالجملة فحاشا منه كثيرة وكراماته شهيرة توفي في ذى القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان  
وأربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفي المشهد أيضا قبر رجالة من

رجلة الشيخ عبد الظاهر

رجلة العارفى بالله سيدى النون المصرى

طراز الصوف الشفاف والمطارف والمطرز والمعلم الايض والملوك تحمل منه الى أقصى البلاد والى سائر الافاق  
يبلغ الثوب منه عشرين والمطرف مثله انتهى (قلت) وينسج بها اليوم الملاآت القطن وربما وضعوا في جانبها الحرير  
بعرض عشرة أصابع أو أقل أو أكثر وفيها صنائع كثيرة الى الآن وقال المقرري في رسالته البيان والاعراب ان  
باخيم جماعة من بني قرة قبيلة من بني هلال بن عامر بن صعصعة ينتهي نسبهم الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفداء أيضا ان هذه المدينة كانت من المدن الكبيرة ومع ذلك فقد ضاع كثير من  
آثارها القديمة ويوتها مبنية من الطوب التي مع اعد الزوايا فان من الأجر وفيها جوامع عديدة متسعة متقنة البناء  
لهامسارات عالية وحاراتها متسعة بخلاف باقي المدن ومعاملها القديمة التي كان يصنع فيها أقنشة السكك استبدلت  
بعمال يصنع فيها أقنشة من القطن انتهى وكان بها كثير من بخت الحجارة قاله استرابون وكان بها في زمن دخول  
الفرس ساوية جلة من النصارى الاقباط عددهم قريب من ألفي نفس وكان أغلب أهلها مسلمين وكانت عظمة الحصون  
وبأرضها كثير من الخيل ويحصل منها قدر كبير من الغلال وكان فيها كنيسةتان عظيمتان احدهما كنيسة سوتير  
أى الخالص من العذاب والثانية كنيسة ماري مخايل وكان من عوائد أهلها النصارى في أحد الشعانين وقت اشهر  
الصلوات الموسمية انهم يخرجون من الكنيستين مع القسيسين والقمامصة في هيئة محفل حاملين المباخر والعطر  
الذكي والصلبان وكتب الانجيل والشموع العظيمة موقدة ويقفون امام باب القاضى رهته من الزمن يتلون صحف من  
الانجيل ويغنون ببعض شطرات منظومة تتضمن مدحه ثم يقفون على باب كل واحد من امراء الاسلام واعيانهم  
ويقفون كما فعلوا امام بيت القاضى وكان بين نهر النيل والمدينة ترعة تلى الاراضى ولمنع سقوط رمل الجبل على أراضى  
المزارع وكانت عادتهم في ذلك أن يجعلوا افواه الترعة مرتفعة لاجل أن تجلب الطمى الى الاراضى المحرومة منه بسبب  
شدة سرعة جرى ما ثم افتريذ بذلك تلك الارض خصوبة وكان على الميعدن اخيم بمسيرة نصف مرحلة دير حسن البناء  
يسمى دير السبعة جبال وسط سبعة أودية تحديقهم من جميع جهاته جبال شاحنة ولذا لم تكن الشمس تشرق عليه الا بعد  
شروقها الحقيقي بساعتين وتغرب عنه قبل غروبها الحقيقي بساعتين أيضا فعند ذلك يصير الجو غمقا لا يكاد يبصر فيه  
الابنور المصباح وكان خارج ذلك الدير عين ماء تظلمها شجرة صفصاف وهو في محل يسمى وادى الملوك لنباتة تنبت فيه  
اسمها ملوك تشبه نبات السليم عصيرها حارء تضرب الى سواد تدخل في الصبغ وكان خلف دير الصفصافة على البعد  
منه مسيرة ثلاث ساعات دير آخر يعرف بدير قرقاس منحوت في رأس الجبل يصعد اليه بواسطة نقور في الجبلود تسع بعض  
الرجل وكان في سفح هذا الدير المعلق عين ماء عذب وشئ من أشجار البان وهو شجر يذكر كثيرا في اشعار العرب وتشبيباتهم  
وعن بعض أهل المعرفة الذين اطلعوا على هذا الشجر انه يظن به انه نوع من شجر اللبخ وقد يسمى شجر الصولى واختلف  
الناس في شجر البان فمنهم من قال هو الصفصاف ومنهم من قال هو شجر الخلاف ومنهم من قال هو الالهيلج المسمى عند  
الافرنج ميروبلانيا الذى يستخرج من ثمره دهن البان ومنهم من قال هو الزر تلت انتهى وكان في الجهة الشرقية من  
اخيم أيضا دبر صورة نسبة الى قبيلة من العرب انزلت هناك ولم يكن اذذاك عامرا وفي الجبل مغارات كثيرة بعضها  
مقابر أموات المدينة وأغلبها كان مسكونا برهبان النصارى زمن القيصر ديو كاستيان فرارامن ظلم وعدوانه وقد نفى الى  
هذه المدينة بطرك قسطنطين واهمه نسطورس فأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وسبب ذلك على ما ذكره المقرري  
في خطه عند الكلام على ديانة القبط انه امتنع أن يقول عيسى هو ابن مريم وقال انما ولدت مريم انسانا لا تحديس شئمة  
الاله يعنى عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالموهبة  
والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلى وانى أعبد له لان الاله حل فيه وانه جوهران واقتومان ومشئمة واحدة  
وقال في خطبته يوم الميلادان مريم ولدت انسانا وانالاً أعتقد في ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجد له سجودى  
للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس ودوديادرس الاسقفين وكان من قولهم ما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود  
من الاب هو الابن الازلى وانه حل في المسيح فسمى ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة وانبتوا الله  
تعالى ولدين أحدهما الجوهر والاخر بالهمة فلما بلغ كرلس بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه  
عنها فلم يرجع فكتب الى أكليس بطرك رومة والى يوحنا بطرك انطاكية والى يونا اليوس أسقف القدس يعرفهم



بالاذن ورد وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كما غفرغ الدهان منها الآن لجنتها وكان كل دهلير منها على اسم  
كوكب من الكواكب السبعة السامرة وجد ران هذه الدهان الزينة نقوشة بصور مختلفة الهيات والمقادير وفيها رموز  
علوم القبط من الكيمياء والسميا والطلسمات والطب والنجوم والهندسة وغير ذلك وذكر ابن جبير في رحلته أن  
مدينة اخميم من مدن الصعيد الشهيرة قديمة الاختطاط فيها مسجد ذي النون المصري ومسجد داود المشتهر بالخير  
والزهادة ومسجدان موسومان بالبركة وبها آثار ومصانع من بنيان القبط وكنايس معمورة بالمعاهد دين من نصارى  
القبط ومن أعجب الهياكل المتخذة بغرائبها في الدنيا هيكل عظيم في شرق المدينة وتحت سورها طولها مائتان وعشرون  
ذراعاً وسبع مائة وتسبعون ذراعاً وهو قائم على أربعين سارية سوى المحيطان دائرة كل سارية خمسون شبراً وبين كل  
ساريتين ثلاثون شبراً ورؤسها في نهاية العظم كلها من نقوشة من أسفلها إلى أعلاها وبين رأس كل سارية والآخرى لوح  
عظيم من الحجر المنحوت منها مائة وستة وخمسون شبراً طولاً في عرض عشرة أشبار وارتفاع ثمانية أشبار وسطها  
من ألواح الحجارة كأنها فرش واحد فيه التصوير بالبدعة والاصبغة الغربية كهيئة الطيور والادميين وغير ذلك في  
داخلها وخارجها وعرض حائط البري ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة كذا قاسها ابن جبير في سنة ٥٧٨  
وقال أيضاً أن سقف هذا الهيكل كله من أنواع الحجارة المنتظمة يخيل للناظر أنه سقف من الخشب المنقوش  
والتصاوير على أنواع في كل بلاطة من بلاطاته فمنها ما قد جلته طيور بصور رائعة باسطة أجنحتها وهم الناظر إليها أنها  
تتم بالطيران ومنها ما قد جلته تصاوير آدمية رائعة المنظر رائعة الشكل قد أعدت لكل صورة منها هيئة هي عليها  
كاهن أو ملك أو سيد أو سلاح أو طائر أو كس أو إشارة شخص إلى آخر يده أو غير ذلك مما يطول الوصف له ولا تأتي  
العبارة لاستيفائه وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجها وأعلام وأسفلها تصاوير كلها مختلفة الأشكال والصفة منها  
تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الادميين يستشعر الناظر إليها رعباً ويمتلئ منها عبثاً وتعباً أو ما فيها مغرر زاشق  
ولا إبرة لا وفيه صورة أو نقش أو خط بالمسند لا يفهم قد عم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقش البديع  
ويتأني في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتى في الرخوم الخشب فيحسب الناظر أنه تعظما ما له من الزمان لو شغل  
بترقيشه وترصيعه وتزيينه لضاق عنه فسبحان الموجد للعجائب لا اله سواه وعلى أعلى هذا الهيكل سطح مفروش  
بأنواع الحجارة العظيمة وهو في نهاية الارتفاع بحار الوهم فيها ويضل العقل في الفكرة في تطليعها ووضعها وداخل  
هذا الهيكل من الجالس والزوايا والمدخل والمخارج والمصاعد والمعارض والمسارب والمواضع ما تفضل فيه الجماعات  
من الناس ولا يمتد إلى بعضهم البعض إلا بالنداء العالي وعرض حائطه ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة على  
الصفة التي ذكرنا وبالجملة فشان هذا الهيكل عظيم وهو آحاد عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ولا ينتمى إليها  
الحد وانما وقع الاجماع على ذكره من وصفه دلالة عليه والله المحيط بالعلم فيه والخبير بالمعنى الذي وضع له انتهى  
ونقل المقرئ عن بعض الحكماء أنه قال أخبرني غير واحد من بلاد اخميم من صعيد مصر عن أبي الفيض ذي النون بن  
ابراهيم المصري الاخميمي الزاهد وكان حكيماً وكانت له طريقة يأتيها وتخلج يعصدها وكان ممن يقر على اخباره هذه  
البرابي وامتنع كثيراً ما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور قال رأيت في بعض البرابي كتاباً تدبرته فاذا هو أحد  
العبيد المعتقدين والاحداث والجند المتعبدين والنبط المستعربين ورأيت في بعضها كتاباً تدبرته فاذا فيه يقدر  
المقدر والقضاء يضحك وفي آخره كتابة فيها

تدبر بالنجوم ولست تدري \* ورب النجوم يفعل ما يريد

وما زالت هذه البربي قائمة إلى سنة ٨٨٠ حتى خربها رجل من أهل اخميم يعرف بالخطيب كمال الدين بن بكر الخطيب  
علم الدين وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البربي من بقعة من حجارة منحوتة  
ولها أربعة أبواب يقضي كل باب إلى بيت له أربعة أبواب كلها مظلمة وبصعد منها إلى بيوت كالغرف على قدرها وكانت  
الانطاع تجلب من اخميم وبها نمل ويقال انه كان بها اثنا عشر ألف عرف على السحرة وكان بها شجر البنج وقال  
ابن الكندي اخميم بلد عظيم وفيه من العجائب والآثار البرابي والطلسمات ما لا يعرف وبه الاهل يلج السكابي  
والاصفر وشجر المسيح الذي ليس في بلد وكان بها في الدهر الاول اثنا عشر ألف عرف على السحرة ويعمل بها

مريوس رئيس جيش الرومانيين ان هذا الحيوان نعمة وحشية وهموا بقتله بالسيف فلما شعر بهم رفع شعره المعطى عينيه ونظر اليهم فقالوا جميعا وحصل لغيرهم من العسكر مثل ذلك فلما وقفوا على أمره باخبار أهل البلاد احتالوا على قتله برمي به بالنبل من بعد ثم قال هذا المفسر وهذا الكلام كله خرافات وليس هنالك حيوان بهذه الصفة انتهى وذكر المؤرخون جماعة من مشاهير القرون الخالية الذين اهتموا بالعلوم المشهورة في بلاد اليونان وغيرهما منهم ديانوس ولسيه ونحوهما فقالوا اننا كوس أسس مدينة ارجوس قبل الميلاد بألف وثمانمائة وخمسين سنة وان سكروب قاد الى بلاد الانتيك جماعة من المصريين قبل الميلاد بألف وخمسمائة وست وخمسين سنة وان كلدموس بن مدينة طيبة التي في بلاد اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وثلاث وتسعين سنة على نسق مدينة طيبة المصرية وقال بعضهم انه من الكنعانيين وهو الذي أدخل في أرض اليونان ديانة المصريين وعلومهم وعلمهم الحروف الهيكلية وفي قاموس الفريخ ان كلدموس هو ابن ملك النينسي فارق أباه واستقر ببلاد اليونان سنة ألف وخمسمائة وثمانين قبل المسيح وهو الذي أسس قلعة كدمي التي صارت فيما بعد قلعة مدينة طيبة اليونانية واليه ينسب ادخال الكتابة ببلاد اليونان انتهى وذكر المؤرخون ايضا ان ديانوس أول من أتى بسفينة على ساحل أرض اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وخمسين وثمانين سنة وكان معه بناته الخمسون وأن لنسبيه عصى أخاه سيزوستريس حال غيبته في الحرب وبعد عودته منه خاف وفرا الى بلاد البولجونيين من جزائر اليونان واستولى على مملكة أرجو ويؤخذ من كلام هيرودوت أن أول من أدخل علوم المصريين ببلاد اليونان جماعة يونانيون ساحوا في الديار المصرية واقبلوا من معارفها ونشروها بين أهل وطنهم وهم أورفيسه وموزيه وديدال وهوميروس وليقرغ من أهل اسبارته وسولون الاثيني وافلاطون الفيلسوف وفيثاغورس من جزيرة ساموس واودوكس وديوكريت وتيودور وفيربسيد وطاليس وانجزاجور قال وكانت مصر منبع العلوم والفنون واليونان على غاية من التبرير والتوحش فتعلم اودوكس في مدينة منفيس على الكاهن كنوفيس وأخذ من يملكون عن العالم سنكيس في مدينة صاوأخذ فيثاغورس عن اينوفيس بمدينة عين شمس وكان أميروس شاعرا مشهورا جمع في شعره من كان في حرب تروادة من الامراء والملوك وكان مولده بعد أخذ تروادة بمائة وثمان وستين سنة وهذا يفيد انه كان قبل المسيح بثمانمائة وأربع وثمانين سنة وبعضهم جعل ذلك قبل المسيح بتسعمائة وثمان وستين سنة وجعلها بربير قبله بتسعمائة وسبع سنين وحقق بعض مفسري هيرودوت ان ولادته كانت قبل المسيح بتسعمائة وسبع وأربعين سنة وعاش ثلاثا وستين سنة وساح في جهات كثيرة بعد أن أقام سنتين يدرس في بلده بعد رسة الآداب وكان القصد من سياحته أن يجمع ما جمعه في كتابه من الاخبار وقد جعلها قصائد مفرقة وبقيت كذلك مدة ثم جمعها العالم ليقرغ في سياحته بعد موته بعشرين سنة فلما هال من الشهرة والانتشار بين الناس مع اشتغالها على الحكم والاحكام والنوايا النفيسة وفي قاموس الجغرافية الفريخ ان أم أميروس من ازميروانه عمى في آخر عمره وافترحت حتى أذهاه ذلك الى السؤال وأشهر اشعاره قصيدتان احدهما تسمى عندهم بالالباد والآخرى بالادسا وشهرتهم بالاشتغالها على كثير من أمور الديانة القديمة وأسماء الامم الماضية وأحوالهم وقد اعتنى بشرحهما كثير من المتقدمين والمتأخرين انتهى وقال هيرودوت ايضا ان اليونانيين تبربرهم وولوعهم بالاهام والاعتقادات الباطلة واستيلاء الجهل عليهم لم يكتسبوا من مصر غير تحسين أوهامهم واخراجها من خرج الاعتقادات الصحيحة انتهى وليرجع الى ما نحن فيه فنقول بعلم من أقوال المؤرخين والسياحين ان هذه المدينة كانت من أعظم المدن وكان بها طائفة من العساكر المعروفين باسم هيرموتيب على قول هيرودوت ان سيزوستريس جعلها بها وأهلها يفوقون غيرهم في الصنائع لاسيما في نسج أقمشة السكان وعمل التماثيل من أجناس متنوعة كما قاله استرابون وذكر هيرودوت ان نسائها كن يقصين جميع ما يلزم للمنازل من الخارج وأما رجالها فكانوا مشتهرين دائما بنسج الأقمشة داخل المنازل انتهى وقد بقيت مشهورة معمورة الى دخول الاسلام وقد عدا الادريسي برابي انجيم من مشهور برابي الديار المصرية ويظهر ان أبا الفداء شاهد البرابي المذكورة حيث وصفها بانهم من أحسن ما يرى وفي خطط المقرري ان برابات المدينة كانت مبنية بحجر المرمر وطول كل حجر منها خمسة أذرع في سمل ذراعين وهي سبعة دهااليرسقة وفيها حجارة طول الحجر منها ثمانية عشر ذراعا في عرض خمسة أذرع مدهونة



الكتب كالمسعودي وجميع الجوامع والجلالين وله بعض تأليف منها كتابة على السمرة قديمة وكتابة على السنوسية وكتابة  
 على الجوهرة وكان له في الرزنامة كل شهر مائتان وخمسة وثلاثون قرشا توفي رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ثلاث  
 وتسعين ومائتين وألف (أخميم) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الميم الأولى بعدها ياء تحتية وآخره ميم بلد  
 كبير من الصعيد الأوسط من أعلاه وهي من أسسوط على نحو من حلتين وأخميم في البر الشرقي وهي البربا  
 المشهورة وهي من أعظم آثار الأوتل لكبر صخورها المتحورة وكثرة التصاوير التي عليها وذو النون المصري كان من  
 أخميم انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي كتب الفرنساوية أنهم مدينة مشهورة بالاقايم القبلية بناها ميناقيوس أحد  
 ملوك القبط انتهى وهو باني مدينة سمترية (سيوة) كما قاله المقرئ في خطه وقال أيضا هو الشريف المرتضى أن  
 أخميم بن مصر ايم خصه من والده قسم من اقسام الجهات القبلية كان رأسه مدينة أخميم فجعلها محلا لقامته فسميت  
 باسمه انتهى وهي من أقصى الاقليم الثاني حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف ويرتفع  
 القطب الشمالي فيه قدر أربع وعشرين جزءا وعشر جزءا كانت تعرف قديما باسم شميين أو شومسين وكان يقال  
 لها أيضا كين باللغة القبطية وكان الرومان واليونان يسمونها بانوبوليس أو بانوس بمعنى مدينة المقدس بان وهو اسم  
 من أسماء الشمس على ما ذهب اليه استرابون من أن أوزيريس كان يسمى سيرايس أو ديسوبوس أو بان ومن المعلوم  
 أن سيرايس هو أوزيريس أو الشمس السفلى بمعنى في المنقلب الشتوي وقال بولوتز أن أوزيريس وأريس هما  
 سيرايس وباكوس عند اليونان يعني أن أوزيريس هو سيرايس وأريس هو باكوس فكل اسمين منهما هما  
 واحد وقد قرأ الشهير لاطرون كتابة رومانية وجدت على أحجار بنجر هذه المدينة فيها أن المقدس بان هو شمس  
 أو شميم المصري الذي سميت باسمه مدينة أخميم بعد التحريف وهي التي سماها الروم بانوبوليس من اسم المقدس بان  
 وفي تحقيقات جام بليون أن بان صورة من صور آمون الذي يعتبره المصريون أنه المجدد للأشياء على الدوام وأن معبد  
 هذه المدينة ابتدى بناؤه في زمن بطليموس فيلوميطور وأن تبيركود القيم على معبد المقدس الأكبر أن وعلى معبد  
 المقدسة تريندس بنى باب معبد بان من ماله رجا لحفظ القيصر تراجان وكان العامل على مصر يوسوس  
 سليوس فابتدأ أولا ببناءه من مال الحكومة ثم تمه من ماله في السنة الثمانية عشرة من قيصرية تراجان انتهى وقدم  
 في الكلام على اتريبان تريندس هي اتريب سميت بها مدينة تان مصريتان وكانت يعني أخميم مدينة عظيمة على  
 الشاطئ الشرقي من النيل وفيها بر بأى هيكل شهير ينبغي أن يعد من جملة المباني الفاضلة الباقية بمصر من أيام  
 الجاهلية لعظم الاجار المبني بها وكثرة التصاوير التي على حيطانها وذكروا أنها من جميع أهالي الديار المصرية  
 كانوا يلقون من العوائد اليونانية ما عدا أهل هذه المدينة وكان بقريها مدينة أخرى تسمى نيابوليس  
 (المدينة الجديدة) التي كان بها معبد بيرسي بن دناي وهو معبد مربع الشكل يحيط التخليل بجميع جهاته وله دهليز  
 متسع مبني بالحجر وفي أعلاه تماثيلان جسيمان وفي داخله تماثيل بيرسي وكان من اعتقادات أهلها أن بيرسي المذكور  
 كثيرا ما يظهر في البلاد والمعبد وفي بعض الأحيان يجردون إحدى نعليه وطواها قدمان وقيل ذراعان وكان ظهورها  
 علامة على كمال الخصوبة والرخاء في الديار المصرية جميعها ويعملون له في كل سنة مولدا يلعبون فيه الجناب من ألعاب  
 اليونان ويتناظرون في ذلك ويجعلون الرهان بينهم حيوانات وعبادات وولدوا قال وقد سألتهم عن سبب ظهور بيرسي  
 لهم دون باقي أهالي مصر وعن سبب تخصيصهم هذه الاعباب بعيدة دون غيره فأجابوا بأن بيرسي أصله من مدينتهم  
 هذه وأنه هو ديانوس ولسميه الذين سافروا إلى بلاد اليونان كان مولدهم مدينة شوميس (أخميم) وأن ديانوس من  
 ذريته وعلى ما حكاه اليونان أنه لما حضر بيرسي إلى ليبيا من مصر لاجل أن يقتل الوحش الذي يسمى جرجون ويستولى  
 على بلاد ليبيا بعونه منهم تعرف بجميع أهله وأقاربه وكأنه يعلم اسم مدينتهم من والدته وأنه هو الذي أمرهم  
 بهذه الاعباب في عيده ومن هنا يظهر أنه في الأزمان الخالية كان بين اليونان والمصر بين علائق وأن أصل اليونان  
 من المصريين وعوادهم مأخوذة عنهم وقد تكلم بعض مفسري هيرودوط على هذا الوحش فقال نقلنا عن اسكندر  
 صاحب كتاب الحيوانات أن في بلاد ليبيا حيوانا تسميه سكان البادية جرجون تن النفس إلى الغاية بل نفسه سمى  
 يقتل من بعدد بعضهم يزعم أن نظره هو الذي يفعل ذلك قال واتفق أنه في حرب جرجور طائفت بعض عساكر

فجاء وقت صوفه سيف فاستله وضرب الشيخ على رأسه فقام عليه أهل الحلقة ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه يميناً وشمالاً بالنعال والحصر حتى حالوا بينه وبينه وقد شجبه في رأسه وما زالوا به حتى قتلوه ودوسوا بالارجل وضربوا بالأيدي والنعال والعصى ورفع الاجهوري الى داره فأثرت تلك الشجبة في بصره وفوائده وآثاره كثيرة معجبة منها ما نقلته عن معراجة التتمة الرابعة ورد أن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كذا ذكره بعضهم فقال آخرج الديلي عن ابن مسعود مرفوعاً ان الشعراء الذين يتوتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ماتتني به الحور العين لا زواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والشبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلي عن ابن مسعود روى \* في آية الشعر احديتها مسدا  
من مات في الاسلام منهم في غد \* بالشعرياً امره الله فينشد  
ونشيد من كل حوراء الى \* زوج لها يلقى على طول المدى  
والشركون دعاؤهم في نارهم \* ويل ثبور كل وقت سرمد

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى وما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون أمن من الاحتمال تلك الليلة ومن قرأ في آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أجدر رسول الله محمد رسول الله خساً وثلاثين مرة لا تقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاد لقضاء الخواج أن تقول وأنت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها وليسلك حاجة فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وليكافئ الاطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتسلي من تزع الملك ممن تشاء بليقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء بليد عيسى ولد ليلية السبت ولا ربح ينفع ولا كذب ينجر ارقداً أيها الطفل حتى تصبح أفن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تسكون فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طه طيل جبال راسيات سندية هندية قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقر به وفراشه حمية ولا عقرب ومن نظمه لفوائده جليله الموقوع هذه الايات في تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام توتاً خوفاً \* ومشمساً والتين والبطيخا  
وبعد الا جاص كثرى عنب \* كذلك تفاح ومثله الرطب  
ومعه الخيار والجوز \* قشاً ورمناً كذلك الموز

وبالجمل فانه جم الفائدة منشور العائلة وكانت ولادته في سنة سبع وستين وتسعمائة بمصر وتوفي به ليلة الاحد مسهل جادى الاولى سنة ست وستين وألف وصلى عليه صبيحة بالجامع الازهر ودفن بترية سلفه بجوار المشهد المعروف بابو خوة سيدنا يوسف عليه السلام وكان أخبره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعاً وتسعين سنة تعجب وقال كلام الاولياء لا يتخلف قال الشيخ أحمد البشيشي فاعلما شتبه عليه مولده انتهى أو يقال ما قارب الشيء يعطى حكمه انتهى \* ومن علمائها الشيخ عظمة الاجهوري الذي ترجمه الجبرتي بقوله هو الامام الفقيه العالم العلامة الشيخ عظمة الاجهوري الشافعي البرهاني الضري قدم مصر وحضر دروس الشيخ العثماني والشيخ مصطفى العزري وغيرهما وفقه وأتقن علم الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس وألف فن مؤلفاته حاشية على الجلالين وكتاب في أسباب النزول وهو مؤلف حسن في باب جامع لما نشئت من أبوابه وحاشية على شرح الزرقاني على البيهقي في مصطلح الحديث وغير ذلك اعترف بفضل علماء عصره ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كنفه بالجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة الخنقية بنى للمترجم بيتاً به هليلاً بالجامع سكن فيه بعماله ولم يزل على ذلك حتى توفي آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى \* ومنها أيضاً علماء أفاضل بالازهر من أجلهم العلامة الاوحد الشيخ أحمد بن أحمد الاجهوري الضري ولد ببلده سنة سبع وثلاثين من القرن الثالث عشر وحفظ بها القرآن ثم جاور بالازهر حتى حصل ونصدر للتدريس فدرس بكار

ترجمة الشيخ  
عظمة الاجهوري  
ترجمة الشيخ  
أحمد الاجهوري



ويرزغ فيها الذرة والقمح والشعير وقليل من القرطم وفيها مضيفة وثلاث أرحية تدبرها الدواب وبجوارها من بحري  
موردة عند جيز العبد ترسوفها المراكب الواردة من جهة قبل وبها قصر ديوان أفندي بداخله جنبنة وهو الآن في  
ملك سعد أبي راية وفي الجبتي أن العزير محمد علي بن أبيها قصر في سنة اثنتين وثلاثين وماتت وألف وسببه انبات بها  
ليتين في قصر كان بها قديم فاجب به هو أوها غامر ببناء القصر وفرشه وزخرفه وجعل يتدأ اليه ويبيت به في بعض  
الاحيان كما كان يفعل ذلك في قصر الجيزة وشبهى والقاعة والازبكية وغيرها والظاهر انه هو هذا القصر المنسوب  
الى ديوان أفندي وبجوارها من بحري على شاطئ البحر مدابغ كان محلها ورشة رخام وفي مقابلتها من الجهة الشرقية  
دير يعرف بدير الملا فيمعه مدرسة لتعليم أطفال النصارى وبه نخيل وأشجار وبترعة قد النساء ان من وقتت عن  
الحل واعتسلت فيها فافلت تحمل واكتسب أهاليها من صناعة نحت الاجار (أجا) قرية من مديريه الدقهلية  
بمركز منية سمود غربي ترعة المنصورة على بعد ثمانية متر وفي الجنوب الغربي لناحية نوسا الغيط بنحو خمسة آلاف  
متر وفي الجنوب الشرقي منية سمود بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها أربعة جوامع أحدها بمنارة وأخر حرة  
لجماعة يعرفون بأولاد عثمان وبها أنوال لتسج الصوف والقطن الخام وبداثرها أشجار وزمامها نحو ألف وخمسمائة  
فدان وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أجهور) بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء وسكون  
الواو آخرها قرية من عصر احداها اجهور الفرعة من مديريه القليوبية بقسم قليب في الشمال الغربي لناحية  
البرادعة بنحو أربعة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب اجهور الورد بنحو ثلاثة آلاف متر وبها مسجد وتكسب أهلها  
من الفلاحة وغيرها والثانية اجهور الورد من مديريه القليوبية أيضا كانت رأس قسم واقعة على ترعة قرنفيل التي  
فيها من ترعة الباسوسية بقرب قرية زقية ومصبها في مصرف أبي الأخضر غربي شيد من القناطر وأغلب بنائها بالطوب  
الاحمر والمونة وبها احداثق كثيرة يزرع فيها الورد البلدي ويستخرج ماؤه وبها جامع كبير بمذبة وسوقها سوق ناحية  
قرنفيل وأغلب زراعتها ككثير من بلاد القليوبية على السواقي المعينة بسبب علو أرضها وتزرع الساقية من الزرع  
الصيفي ستة أفدنة اذا كان فيها ثلاث من البقر وهي من القرى الاسلامية ذات القدر والشرف بظهورا لافاضل منها  
قديم واحد يشاوأجلهم سيدي على الاجهوري المالكي الذي ترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو على بن زين  
العابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري شيخ المالكية في عصره  
بالقاهرة وامام الأئمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحله كبر الشان وقد جمع الله تعالى  
له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع في الفنون فقها وعربية وأصليين  
وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وعمرك كثيرا ورحل الناس اليه من الافاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد  
بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجبي في مشيخته نحو ثلاثين رجلا وأعلامهم قدرا الشمس محمد  
الرملي واليدر حسن الكرخي والسراج عمر بن الجساي والحافظ ثور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام  
المالكية في عصره الشيخ محمد بن سلامة المنوفري وقاضي المالكية البدر بن يحيى القرافي وأملى الكثيرين  
الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلي والنور الشيراملسي والشهاب العجبي وغيرهم من لا يحصى كثرة  
وألف التأليف الكثيرة منها شرحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبيرا ثمانا عشر مجلدا لم يخرج عن  
المسودة ووسط في خمسة و صغرى في مجلدين وحاشية على شرح التتائي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح ألفية  
السيرة للزين العراقي ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في شرح الاحاديث التي اختصرها ابن أبي جرة من البخاري  
وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب للتمازاني في المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ  
ابن حجر ومنسك صغير وجزء في مسئلة الدخان وكتابة على الشمائل لم يخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها  
شرحانفيسا وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه في مجلدين وغير ذلك ورزق في كتبه الخط والتبويل  
واصيبا آخر في بصره بسبب غريب وهو أن بعض الطلبة ممن أراد الله به شرا كان يحضر مجلسه وكان في ظاهر حاله  
صالحا فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثا ثم أدركه تعب فاستفتى الاجهوري فأفتاه بأنها  
لا تحل له الا بعد زوج آخر فتزوج عدله بأنه بقلته ان لم يردها له فلم يكثر بكلامه فقلل يوما حتى جلس للتدريس على عادته

ترجمة سيدي على الاجهوري المالكي

عثر فيه السباح المذكور على كتاب رومية علم من ترجمته ان هذا المعبد ابتدئت عمارته في زمن آخر البطالسة ولم  
يتم الا في زمن القيصري تير وقت أن كان الخا كم على مصر من طرف الرومانيين قايس جاليوس في السنة التاسعة  
من قيصريه تير المذكور قال والذي ذكر اسم هذا الخا كم من ضمن من حكم مصر من الرومانيين هو بلين من بين  
كافة المؤلفين ومن تحقيقات اطرون في كتابه ظهر أن الذين حكموا مصر في زمن القيصريه سنة ثمانية اقلان  
زعم انهم خمسة أولهم مرقس امليوس رقوطس حكم بعض أشهر من السنة الرابعة عشرة من الميلا د والثاني  
سيچوس استرابون حكم كذلك بعض أشهر من السنة المذكورة والثالث ابرازيوس بليون حكم سبع سنين  
والرابع قايس جاليوس حكم سنة واحدة ثم عزل وولى بعده اترازيوس بليون ثانياً وأقام تسع سنين قدنة أولاً  
وآخر است عشرة سنة والخامس تير يوس جليوس سويروس أقام سنة واحدة والسادس وهو آخرهم اويليوس  
افلا قوس أقام خمس سنين فعلى هذا يكون مدة الجميع أربعاً وعشرين سنة وقد حقق كتر مير أن ماري شموه  
المذكور مات سنة ٣٩٥ من الميلا د وكان عمره اذ ذاك مائة وثمان عشرة سنة وكان له شهرة عند الاقباط حتى انهم  
اعتقدوا نبوته وجعلوا له مولداً يشهر كل سنة في السابع من ايب وكان تحت رياسته ثلاثة آلاف راهب من النصارى  
وذكر أبو البركات انه ترك كتباً كثيرة من تأليفه كانت جميعها في ديورة الصعيد وقواه المتقريز وبنيت على اسمه  
كنائس وديورة بكثرة في الديار المصرية منها الكنيسة التي كانت له في القبطاط المعروفة بكنيسة السباع وكانت له  
اخرى في الجيزة بقرب دير الشيخ واخرى في انصنا وواحدة في الاشمونين ودير بقنط وكنيسة بارض قاو واخرى قريبا  
من دجلة وغير ذلك انتهى والآن لم يبق من اطلال اتريب البحرية الا القليل ونقلت الالهاني ما يصلح لتسبيخ الارض  
من نخلها ومساحة حملها قرية من ثمانية فدان وفي نهايتها البحرية من جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا في هذا  
القبر الثالث عشر قصر اوزرع الارض التي ينفه وبين بحر موبس أشجاراً ثم آلت من بعده بالشراء الشرعى الى ورثة  
المرحوم سعيد باشا ومدرسة بنها في جزء منها وفي الجهة الغربية من اطلالها محط السكة الحديد المتفرع عنها مخط  
الزنازىق والسويس والمنصورة والمخط الطوالى بين مصر والاسكندرية وهى من أعظم المحطات ويجمع فيها كثير من  
الركاب والبضائع وكانت قبل جلوس الخديوى اسمعيل على تخت عبادة عن مبان قليلة مجردة عن التنظيم  
﴿أنليدم﴾ قرية بالصعيد من مديرية أسسيوط بقسم ملوى على الشط الغربى للترعة الابراهيمية وفي جنوب ناحية  
سفلى بنحو ألفى متر وفي غربى ناحية ساقية موسى باقى من ذلك بناؤها بالبن وفيها ثلاثة مساجد ومعه ملاج  
وأربعة أضرحة ذات قباب لبعض الصالحين وبها سوق وبساتين ذات فواكه ونخيل كثير وسوقها كل يوم ثلاثاء يجتمع  
فيه من البرين ويبيع فيه المواشى وخلافها وفيها أقباط بكثرة ولهم فيها كنيسة وجبانة مسلمة في شرق النيل عند الشيخ  
تتى ويزرع فيها صنف الملوخية بكثرة وفي رسالة البنان والاعراب للمقررى انهم امن منازل الاشراف التي كانوا قد نزلوا  
بها كغيرها من بلاد الاشمونين ﴿أثر النبى﴾ هذه القرية من مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقى للنيل ملاصقة لدير  
الطين من جهة الشمال بجوار قصر القديمة بها بحرفيه هيئة أثر قدم يزعم الناس انه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم  
وهو في داخل جامع بناء الملك الظاهر مدة ولايته وبنى به قبة على ذلك الاثر وهو مشهور بزار الى الآن وهذه القبة  
حزينة بالقديسانى وبها شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وأرضها من ريشة بالرخام وبها قبلة صغيرة بكنيسة فيها  
عمودان من الرخام ووجه محمل القدم من الرخام المنقوش بعمودين صغيرين من الرخام وباعلامه لوح رخام فيه كتابة  
تركية وسقف الجامع على أربعة أعمدة وقبلة من الحجر وله منارة قصيرة وقبة مربعة فخذ لا وتلا من البحر ويتبعه  
سبيل متخرب به لوح رخام منقوش فيه بالقلم التركى تاريخ سنة سبع وسبعين وألف وله مرتب بالوزناجحة الفاقرش  
كل سنة تقام منها شعائر به نظر الشيخ على محسن وفي زهرة الناظرين ان ابراهيم باشا الوزير المتولى على مصر سنة احدى  
وسبعين وأنفجده هذا الجامع ووسعه وبنى تحته رصيفاً دفع ماء النيل عن بناءه ورتب له مائة عثمانى وأرصد له  
طينا وعين به قراء ووظائف وحراسا قاطنين به بشرط النظر لمن يلى اغاوية السككر به بمصر المحروسة انتهى وفي تاريخ  
الجبرقى من حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وأنفان في شهر رجب تقيدها لخواجحة محمود حسن بزرگان باشا  
بعمارة المسجد الذى يعرف بالانبار النبوية فعمره على وضعه القديم وقد كان آل الى الخراب انتهى وأطيانها قليلة



بالاسكندرية وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحجاب ولد سنة ٥٥٧ ومات سنة ٦١٨ رحمه الله تعالى انتهى وفي ذلك نوع مخالفة لما مر عن تاج العروس (أتراب) قال في القاموس أتراب كازميل كورة بمصر وقال في موضع آخر الازميل بالكسر شفرة الحذاء وحديدة في طرف رمح اصيد البقر والمطرقة ومن الرجال الشديد والضعيف ضدا انتهى وفي كتب الفرنج ان اتراب مدينتان بمصر احدها مامدية كانت قديما من المدائن العظيمة على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب مدينة بنها من مديرية القليوبية ويقال لها أيضا اترابيس طولها اثنا عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثنا عشر بابا وكان بها خليج تجرى به مياه النيل تنفر عنه ترع صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن وكانت بساكنينها ملوثة بالشجار المثمرة كما نقل ذلك عن ابن اياس ويوتها في غاية الحسن وكانت قاعدة اقليم يعزى اليها قراه وهي مائة قرية وغمانية وكان يسمى في زمن الرومانيين اقليم أوغسطونية الثانية وكان فيها كرسي أسقفية نصرانية ودار إقامة الحاكم وأطالها الباقية الى الآن تعرف بقل اتراب وهي مشهورة وقال ابن الكندي ان كورة اتراب كانت أحد الاقاليم المصرية التي لا تظفر لها على وجه الارض ككورة سمند وكورة الفيوم وكورة اتراب من جهة كور أسفل الارض وكان يقال مدائن السحرة من ديار مصر سبع وهي أرمنت وبيا وبوصير وانصنا وصان وصاواتر اتراب وكان بهادير للعذراء البتول يعرف بدير مارى مريم على شط النيل بقرب بنها وعيده في حادى عشر بؤنه وذكر الشابسطة ان حمامة بصنا أتت في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من أين جاءت ولا يرونها الى مثل ذلك اليوم وقد تلاشى أمر هذا الدير حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون في عيده وكان يجتمع به عالم بكثرة من جميع الاقاليم وقد عزم مروان الجعدي المنبوز بالجوار آخر خلفاء بني أمية على احراق اتراب حين وصل الى جهتها فنجاها الله من تلك المصيبة بجمعه بها الى وسط مصر ومخلص ما نقله كتير من مؤرخى بطارقة الاسكندرية ان الخليفة مروان لما بلغه وصول الفرنسيس الى ناحية القروا وجهه من العساكر الى الجهات البحرية وأمرهم بحرق كل ما يجدونه من السفن ووجه مثلهم من البر وأمرهم بحرق المدن والقرى والمزارع والكروم ففعلوا ما أمروا به حتى أتوا الى مدينة اتراب فهاهم وياحرقوها وكان بها خمسة مجار للماء غير الخجان وكان قد رأى أن تحريق البلاد وقلة المراكب التي يعبرون بها البحر يمنعهم عن دخول أرض مصر لكنه أخطأ فيما دبره فانه بلغه ان أعداءه قد احتازوا والنيل خوضا من أمان كن متعددة ووصلوا الى أمان كن كثيرة خفاف وطلب العساكر فقاموا من غير أن يحرقوا المدينة وذكر هذا المؤلف أيضا ان العرب دخلوا مدينة اتراب وهدموا كنيسة العذراء البتول وذكر المقرئ في رسالته على قبائل العرب أن اتراب من ضمن المدن التي استوطنتها العرب وطول الباقي من آثار هذه المدينة ستمائة توأزة وعرضها أربعة توأزة والتوأزة متران وكان فيها شارع عظيم يخرقها طولاً ومحمل منتزهاها وكان سكان ما حولها كاهل بنها يحفرون في تلالها فاذا وجدوا رخا ما أو أحجارا أخرجوها وعملوها حجارة فالتوا بذلك أشباع عتيقة كثيرة وفيها آثار حفر مقببة تشبه قبور المسلمين ولعلها كانت قبور أمواتها وكان شارعها الاكبر عموديا على خط النيل وكان فيها شارع أصغر منه يخرقها جنوبا وشمالا ثم ان فرع النيل المعروف قديما بفرع تانيته بقرب هذه المدينة وهو بحر صان المعروف قديما بتانيس ويعرف ذلك البحر اليوم بحر مويس واطراب المانية مدينة كانت ببلاد الصعيد وكانت تسمى في كتب الاقباط اترابي أو اترابية وهي باقليم اخميم تجاه دير مارى شنودة المعروف بالدير الاعظم الابيض الذي بجانب الدير الاجر في كتاب لطرون القرن ساوى الذي ألفه في النقوش الرومسية واللاتينية المرقومة على الجدران المصرية ما ترجمته انه كان في الاقليم القبلية مدينة بهذا الاسم وكانت واقعة في الجنوب الغربي من مدينة پانوبوليس (اخميم) على الشاطئ الثاني من النيل وكانت في جنوب دير مارى شنودة على قرب منه وتسمي الاروام في كتبهم مدينة كروكوديلوبوليس يعنى مدينة التماسح وهي مدينة المنشأة وفي تحقيقات جامبلون ان اتراب كانت مقدسة وسمي على اسمها مدينتان بمصر احدها سماها الروم كروكوديلوبوليس بقرب اخميم وجبلها كان يعرف بجبل اترابيس لان اتراب كانت تعرف أولا بتريفيس ثم عرفت بترابيس ثم عرفت باترابيس باتراب والثانية هي التي في الوجه البحري انتهى وقد وجدوا الكنسون الانكليزي في سياحته في خراب هذه المدينة ثم آثار مبعدهم طولها أحد وستون مترا وعرضه ثلاثة وخمسون وكان على اسم المقدسة اترابيس أو ترابيس وقد

فقط حتى انه كان يسمع منه ذكر الجلالة حال النوم وشوهد له من الكرامات حيا وميتا ما لا يعرف لاحد اليوم تخرج  
بالازهر على العلامة الجوهرى صاحب المنهج والاستاذ الشيخ الشرفاوى والقطب الدردير والهمام الامير الكبير  
وغيرهم وأخذ القراءات عن الشيخ العبيدى شيخ الشيخ أحمد سلمونه شيخ القراء فى عصره وأخبرنى العلامة المرحوم  
شيخنا الشيخ القويسنى انه صادف ابتداء مجاورته بالازهر ابتداء مجاورته الشيخ وانما اصطحابا معاً من حينئذ مطالعة  
وحضوراً من سنة احدى وسبعين ومائة وألف الى مائتين وتسعة ولذا كان رحمه الله يلاحظنى كثير ذلك ويقول أنت  
ابن أخى وحضرت أنا على الشيخ والودىحت عليه ستمائة الرحمة فى الحديث الجامع الصغير والخارى والمواهب  
وفى التفسير الجلالين وفى الفقه الى المنهج وفى النحو الى الاشمونى وفى الفرائض والتوحيد وغيرهما بجله ثم انتقل الى  
رحمة الله تعالى له جمعة فى رجب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فبخت الى الازهر وجاورت به الى سنة خمس  
وخمسين وكان سنى عند وفاته خمس عشرة سنة ودفن رحمه الله تعالى بمسجد الشيخ البجيم بقبة ولده التى تحت المنارة  
والايبارى نسبة الى ابيار بلد أبى واجدادى عدداً بنائهم أربعة آلاف نفس وكسور وكانت قبل الآن من المدن  
العظيمة العامرة بالاعيان والاكابر والافاضل والى أن عمل جسر الحديد كانت محل تحت القضاء يتبعها نحو مائة  
وخمسين بلداً ومركز حكومة قسمها وسوق عكاظ جميع ما حولها منوفية وغربية وبحيرة وبها من المساجد التى تقام  
بها الجمعة سبعة وبها مركز نقابة أشرف المنوفية كما فى بعض حجج عقاراتنا القديمة اذ يعنون فيها عن أحد أجدادنا  
السيد عامر نجاً بتميب أشرف المنوفية تبع فيها بعة من الاخيار وبرزغ منها بجله من الشموس والاقمار منهم كفى  
تاج العروس أبو الحسن بن علي بن ابيارى روى عنه أبو طاهر السلفى ومنهم أبو الحسن بن علي بن اسمعيل بن  
عطية شارح البرهان فى الاصول كان ابن الحاجب من تلامذته والشيخ محمد القبانى ترجمه الشهاب فى الرياض  
وأشده \* وهى نساء تنسق الراح قات لصها \* الخ قال وله

رونق البدر فى صفاء الماء \* جعلته أيدى الصبا كالاسارى ر

شبهه جام من لؤلؤة لالا \* فوق صرح ٤٠ ردد من قوارى ر

لقد حل فى مصر بلاء من البرش \* به غدت الارواح والمال فى ارش

وله

وكان يمارح ونسل فزقوا \* وأهلك ذلك الحرث والنسل بالبرش

وفيه تورية بما يسميه الفلاحون برشا وهو حرث الارض أول مرة \* ومنهم العلامة الشيخ فائد بن مبارك شارح الجامع  
الصغير والكنز وعم والذى المرحوم السيد على نجاً له شرح مقدمة التثبث للسيوطى رأيت بخطه وعليه تقرير  
للشيخ الدردير والشيخ الكفراوى وغيرهما ومختصر من البخارى مع شرحه لاقسطلانى ولم يزل يهاول الله الحمد الآن  
من العلماء والصالحين والاعيان وغالب أهلها حفظه للقرآن اذ كل من درج من أطفالها فى المكتب الا ان ذلك  
تضعف بسبب تساط مشايخنا المتلقين بالاشراف على أولاد المكتاب أيتاما أو غير أيتام بعد ان كانوا فى أمن منهم  
الى أن توطئ مصر ولذا قال من قال

غدت أيبار شرمدينة من \* أكبرها الذين طغوا شرورا فبالزور فيها قزور \* وان يك زورهم زورا كبيرا  
الزور الاول العاقل الرئيس والثانى لذة الطعام وطيبه والثالث الباطل وقال

أرى كل فضل بين أبناء أيبار \* كمثل سمار يد اسنمار وليس يجازى الفضل من شرفائها \* لعرك الامن جراسنمار  
السمار بكسر السين المهمله والنون وتشديد الميم فى الاول اللص وفى الثانى القمرو وفى الثالث رجل بنى للنعمان قصرا  
فى ٢٠ سنة لم يعمل مثله وجعل فيه حجارا أخرج منه انقض جميع القصر معه فلما تم بناه وأراه اياه ألقاه من أعلاه  
فضر به المثل لمن يجازى على أحسن الاعمال بأسوء الجزاء ولبعضهم فىهم قصائد يستعذب السمع مبانها لكنه  
يستغنى عن عذاب معانها ومقالاته وان كانت صحيحة لاشك فيها الا انه لعدم جراءة أحد على أمثاله لا يكذب  
خبرنا قليها ولله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى وقد ترجم فى حسن الحاشية على بن اسمعيل شيخ ابن  
الحاجب فقال هو أبو الحسن بن علي بن اسمعيل بن علي أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسلام برع فى علوم شتى الفقه  
والاصول والكلام وكان بعض الأئمة يفضلونه على الامام فخر الدين فى الاصول تنقده بابى الطاهر بن عوف وأنا ودرس



مساجد عمارات ومنابر تقام فيها الجمعة والجماعة منها جامع الشيخ خليفة قديم وقد جددته أحمد بك المذكور سنة  
 خمس وسبعين ومائتين وألف كما جدد رواية في سنة خمس وثمانين ومنها جامع الشيخ بن هاج وجامع الشيخ قصود قديم  
 جددته ما محمد أفندي الشريف سنة تسعين وفيها معمل دجاج وأنوال ومصايف نيلة وسوق دائم بخوانيت وسوق  
 عمومي كل يوم خميس وساقيتان وجنتان ذوات أفنان ونخيل وبقربها على نحو سبعمائة متر بل قديم مساحته نحو خمسة  
 أفدنة ويخرج منها طريقان أحدهما إلى طنطا على ثلاث ساعات يمر بشري النخلة وكفر الجرجي والآخر إلى كفر  
 الزيات يمر بناحية دجلون وفيها عائلة مشهورة بالعلم والشرف من عدة أجيال قال في الضوء اللامع للسخاوي إن  
 الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المغيث الأياري ثم القاهري الشافعي ولد بهذه البلدة سنة تسع  
 وسبعين وسبعمائة وكان يعرف بابن المغربي بالصغير نسبة لجدّه فإنه كان مغربياً فقتل بأبيار وحفظ القرآن وبعض  
 المنهاج الفرعي ثم قدم القاهرة فأكمل ألفية النحو والمخسة والشذرة الذهبية والمقصورة الدريدية وبحث بأبيار  
 ألفية ابن معطى على التاج القروي وبحث بالقاهرة المنهاج على الانباضي ولازم البلقيني في بحثه بل بحث العضد  
 والتخيس على قنبر وناب عن الصدر المناوي بالقاهرة وفي أبيار وعملها عن البلقيني ثم أعرض عن ذلك مع خلفه  
 بالطلاق على عدم قبوله وكذا أعرض عليه ضبط الشون السلطانية فأبى تعففاً مع كثرة تحصيل هذه الجهة وتكسب قبل  
 ذلك بالشهادة وبأشهر الشهادة بالاسطيل والماتك الظاهر حتى اختص به فصار من ذوي الوجاهات وكذا اختص به ولده  
 الناصري مع من يدرغبته في التقليل من التردد اليهما وجمع مراراً وجاور وكان خبراً دينياً ساكناً منزلاً عن أكثر الناس  
 حسن المحاضرة مات وقد أسن إليه الأربعة عشر عاماً من المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بحوش جوش انتهى\* ومن  
 علمائها الخبر الهمام ونحرة العلماء الاعلام الامام الأريب واللوزي الأديب الشاعر النائر الحافظ الماهر العلامة  
 الشيخ عبد الهادي نجا ابن العلامة الشيخ رضوان الأياري الشافعي الأزهرى محط رحال الأدب وقاموس لسان  
 العرب ولده الله في أجله سنة ست وثلاثين ومائتين وألف كما يؤخذ من عبارته الأتية وحفظ القرآن وجاور بالآزهر  
 وتخرج على مشايخ عصرهم منهم شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم البيجوري والشيخ محمد الدمنهوري والشيخ أحمد المصطفى  
 والشيخ الشيبيني والشيخ مصطفى المبط والشيخ محمد التاودي والشيخ فتح الله الخسار والشيخ الدمياطي والجزارى  
 والشيخ محمد عيش شيخ المالكية والشيخ إبراهيم السقا ومن شيعته إلى شيعته لم يشغل عن التدريس والتأليف شاغل  
 مع كثرة إقامته ببلده ولم يتول شيئاً من الوظائف الا تعليم أنجال الخديوى اسمعيل باشا وله من المؤلفات ما ينفع عن  
 أربعين كتاباً منها كتاب نفحة الأكم في مناهج الكلام وطرفة الربيع في أنواع البديع والحديقة في البيان  
 ولهائثر حان والقصر المبني على حواشي المغنى مجلدان ونيل الأمان شرح مقدمة القسطلاني ورشف  
 الرضاب في المصطلح وشرحه كشف النقاب وزهر الروابي شرح وضعية الانبائي والمورد الهنئى وشرحه  
 سرور الغنى والنواكه الجنويه في الفوائد النجوية وصحح المعاني شرح منظومة اليباني في المصطلح وسعود  
 القرآن في نظم مشتركة القرآن والشعر بالاسم في مختصر حاشية البيجوري على ابن قاسم وزكاة الصيام في إرشاد  
 العوام وفاكهة الاخوان في مجالس رمضان والكواكب الدرية في الضوابط العلمية اولهجة التوفيقية في اللغة  
 والأدب وزهرة الجملة في الكلام على البهجة وحاشية حصن الحصين في علم الحديث وسعود المطالع شرح سعود  
 المطالع جزآن في واحد وأربعين فناً في اسم اسمعيل وحجة المتكلم على متن مختصر النووى لصحيح مسلم نحو خمسين  
 كراسة والنجم الناقب في الحماكة بين برجيس والجواب ودورق الانداد في جمع اسماء الاضداد وشرحه رونق  
 الاسياد نحو أربعين كراسة قال في ذلك الشرح عند قوله قال ابن رضوان الأياري رضوان اسم أبى واستاذى السيد  
 رضوان بن محمد كان رحمه الله علم الكمال وروض الفضل والافضل ذا ذهن لا يذبل نواره ولا تكسف أبقاره  
 واستحضار لا يفلت قنصره ولا يخلق قنصره ولا تصير معارفه ولا تحصر مصارفه مع تقي تتشوع أردانه وورع  
 لاتضعع أركانه وزاهة لاترخص لها قيمة ولا تلتل لها عزيمة وجد في العبادة كلما قيل خلق ثوبه جد وخدم  
 الزهد لا يبلغ حدّه فيه من معاصريه أحد لاتأخذ في الله لومة لائم وقلماراً يته بالهزار الاوهو صائم ولا بالليل  
 الاوهو قائم وكان من دأبه أن لا يذوق لانسان طعماً ماقط ولا يغفل عن ذكر الله الا وقت الدروس أو ضرورة الاكل

معينة لسقى المزروعات الصيفية وتكسب أهلها من الزرع وغيره إلى هذه القرية ينسب كافي الضوء اللامع  
 للسخاوي خالدين أيوب بن خالد الزين المنوفي ثم القاهري الأزهري الشافعي ولابعد القرن يسير في أبي المشطن من  
 جزيرة بني نصر الداخلة في أعمال المنوفية وانتقل منها إلى منوف فقرأ القرآن والعمدة ثم قدم القاهرة فقطن بالجامع  
 الأزهر وحفظ فيه المنهاج القرعي والأصل وألفية النحوي واشتغل بالفقه على الشمس بن النصار المقدسي وكذا أخذ  
 عن الشمس البرماوي وغيره ولازم التاليف حتى كان جل انتفاعه به وقرأ في المنطق والمعاني على الشمني وغيره وتصدى  
 لنفع الطلبة فأخذ عنه جماعة ووجوولي مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان وكان خيرا متواضعا كثيرا للتلاوة  
 والعبادة ملازما للصمت مع الفضل والمشاركة في كل فن مات في ثاني شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بتربة طشتر  
 حص أخضر رحمه الله تعالى وأبانا انتهى (أبو مناع) قريتان من قسم قنات تقابلتان كلتا هاتين تسمى بهذا الاسم  
 والقبيلة منهم ما تسمى الخاريد أيضا وهما واقعتان في حوض فاو بغاة في أوله قريتان من الجبل الشرقي وبين القريتين  
 نحو ثلث ساعة والنيل بعيد عنهما بنحو ساعة ونصف وفي قبليهما قريتا فاو وفي غربهما قريتا القصر والصيدا وأغلب  
 أبنيتهم باللبن وأهلها من عرب أولاد يحيى ويقال أنهم أولاد رجل واحد وعندهما من عائلة أحمد بيك أبي مناع من  
 أشهر عرب الصعيد وكانوا سابقا متزمينين بالأدقنا وكاهنهم ذوو كرم وشجاعة وفروسة ولههم آداب وعوائد حسنة  
 منها أن صغيرهم يوقر كبيرهم فلا يجلس معه ولا يشرب الدخان بحضرتة ويقوم باجلال لاله ولو كان الصغير ذا قوة  
 والكبير فقيرا ويحرمون كل الحرص على صيانة النساء فلا يخرجن ولا يتبرجن ويتولى الرجل منهن قضاء المصالح  
 الخارجية مثل الاستقاء والتسوق أما بنفسه أو خادمه فإذا جاء السقاء إلى المنزل أخذ منه الماء خادما صبي أو فتوة  
 وإذا أرادت المرأة زيارة أهلها خرجت ليلها ومعها زوجها وتعود ليلها وإذا بلغ الاطفال الحلم فلا يدخلون منازل آبائهم  
 ولو على محارمهم وقد ترقى منهم جماعة في درجات الحكومة فنهـم أحمد بيك محمد أخذ رتبة أمير إلى سنة ١٢٧١  
 وكان من أعضاء مجلس الأحكام وتوفي سنة ١٢٧٩ وخلف ثمانية أولاد ذكور ثم ترقى أكبر أولاده عمر بيك فجعل  
 مديرا بجرخان أسبوط ثم توفي سنة ١٢٩٠ ثم ابنه الآخر على أحمد إلى رتبة قائم مقام وجعل وكيل مديريته قنات وتوفي  
 في رتبته سنة ١٢٨٩ ثم ابنه الثالث محمد أفندي فجعل وكيل مديريته قنات وكيلا مديريته قنات ونسج على منوال  
 أبيه وأخويه في الانصاف والكرم وهذا غير من وظيف منهن ومن أقاربهم ناظر أوحا كم خط وفيها الخيل كثير  
 ولههم قصور ومناظر ومضايف مشيدة وحداثا وسواق ولههم كرم زائد ويقال إن الرغيف عندهم يخرج من  
 ربع وربة قنات في هاتين القريتين وما جاورهما يوجد جديا الخيل السككائل ككثير من بلاد مصر وذلك أمر قديم في  
 هذه الديار كما ذكر ذلك الكندي وغيره قال الكندي وبمصر تاج الخيل والبغال والخيبر يفوق تاج سائر البلاد وليس  
 في الدنيا موضع فرس يشبه العتق الأفرس مصر ولا يوجد في الدنيا فرس يردف الأفرس مصر بسبب ارتفاع صدره  
 وكانت الخلفاء ومن تقدمهم يؤثرون ركوب خيل مصر على غيرها قائم بالجمع فراهة العتق مع اللحم والشحم وذكر  
 أحمد بن حمدان أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر أن تجرى الخيل فكتب إلى كل بلد أن يقتله خبر الخيل بها فلما  
 اجتمعت عنده عرضت له فرت به خيل مصر فآهارقيقة العصب ثم تأملها فوجدها لينة المفصل والأعاطف فقال إن  
 هذه خيل ما عندها طائل فقال له عمر بن عبد العزيز ليس الخيل كله إلا هذه وعندها فقال يا أبا حفص ما تركت نعصك  
 لمصر فلما أجزيت جاءت خيل مصر كلها سابقة ما يحيا الطها غيرها ومن خيلها أشقر مر وان قلت هو الذي يضرب به  
 المثل ويشبهه سدير فرس كسرى ولا يدخل عليه سائسها ويقرب إليه إلا بانه يقرب إليه الخلافة فان حتم دخل والا  
 وثب عليه اشتراه مروان بثلاثمائة ألف درهم ثم صار إلى السفاح بعده وهرم وتخطم وكان لكرامته عليهم يحمل في محفة  
 عاج وينقل من مرج إلى مرج ومنها الزعفراني وهو فرس مراد معروف بالجودة وله جنس وهو فرس لمحب وله قصة  
 مشهورة في يوم الرهان وكان بمصر دور الخيل عليها ضياع موقوفة يبلغ مالها في كل سنة ثلثمائة ألف دينار سوى خيل  
 أهل الجهاد والرباط انتهى (أبيار) بفتح الهمزة وسكون الموحدة فتحة ممتوحة فالف فرائدهم كايؤخذ من  
 القاموس بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على بحر سيف شرقي كفر الزيات بنحو ساعة أبنتها  
 من الأجر واللبن وفيها أعرف كثيرة وقصور مشيدة منها أربعة لأمير أحمد بيك الشريف مفتش سخا ومسير وفيها



بمنارة تقول العامة انه من بناء الست فاطمة بنت أحمد أغا وزير السلطان أحمد بن طولون وليس بصحيح وبها ثلاث  
 قباب على أضحية تزار وبها قليل نخيل وساقية وست طواحين تديرها الحيوانات وينسج بها ثياب الصوف وأكثر  
 زرعها الكتان والذرة وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ محمد عسكر الكلسي كان يكنى باسم هذه البلدة وهو محمد  
 ابن محمد بن محمد الى سبعة أجداد كل منهم اسمه محمد كما أخبر بذلك ابنه الشيخ محمد طاب العلم بالآزهر وأحد خوجات  
 المدرسة الخيرية التي كانت بالقلمنة قال قرأ الوالد القرآن يملده في حجر والده ثم جاور بالآزهر ستة وثلاثين ومائتين  
 وألف مائة وخمسة عشر سنة والشيخ سليمان الكلسي واجتهد وحصل في كل فن وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه  
 وتصدر له تدريس سنة تسع وخمسين وشهدت له الاشياخ بالفضل والتحصيل وفي سنة تسع وسبعين في أول عهد  
 الخديوي اسمعيل توظف بتدريس فن العربية بمدرسة التحيزية مع تدريسه بالآزهر الى أن توفي يوم الاثنين رابع عشر  
 شهر الله الحرام سنة ثلاث وثمانين ودفن بقرافة الجاوريين بالقرب من قبر الشيخ النجاري ومن مشايخه الشيخ يوسف  
 الصاوي المالكي والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عايش شيخ السادة المالكية والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ  
 الجامع الأزهر والشيخ ابراهيم جابر المالكي رحمهم الله أجمعين \* ومن عوائد هذه الناحية ومآثرها من البلدان في  
 أفراح الزواج ان أم الزوج بعد ان خطمة وتسمية المهر تصنع فطرا وكعكا وترسله الى بيت الزوجة فاذا قبلوه فقد تمت  
 الخطبة ومضت الشروط والا كان لهم الرجوع ثم يجعلون في قري نور الطاحون منديلين وفي عتقه جرسا الى تمام طعن  
 غلال الفرح ثم يطوفون البلد بالدف والمزامير لجمع المسككة من البيوت ويعلمون الفرح على عاداتهم وقبل ليلة البناء  
 يجلسون الزوجة املا على جدار ارتفاعه قدر قامة الانسان وهي مكشوفة الصدر مستورة الوجه الى شفتي السفلى  
 وحولها النساء والرجال واللات للهو وعلى رأسهم امرجان فتمسك كذلك قطعة من الليل ثم يخرج أبوها الاكل  
 للحاضرين فيما يكون ثم ترف الى بيت الزوج فتجتمع عندها النساء ويصقن على صدرها ونهدين الدراهم المسماة  
 بالنقطة وأما الزوج فيدعو بعض أصحابه الى داره وقد أعد له حماما وهو عبارة عن قلابين من الحجر يوقد عليهما  
 طول النهار ثم يجعلان في طشت أو نحوهم ويجعل على الطشت لوح من خشب ويجرد الزوج من ثيابه ويجلس فوق ذلك  
 ويغطي بشيء كثيف ثم يصب الماء على القلابين فيخرج بخارهما عليه حتى يعرق عرقا كثيرا يحلل أدرانده يفعل  
 أكثر مما يفعل الحمام العمومي المعروف ثم يرفع عنه الغطاء ويغسل بالماء المسخن والصابون وهو عريان مكشوف  
 العورة وحوله الرجال والنساء يعدون استناره حينئذ عيساو يكون غسل الزوجة أيضا بهذه المثابة غير أنها لا يحضرها  
 الرجال ثم يتسابق الغلمان والشباب في الاغتسال عقبه لاعتقادهم ان من فعل ذلك أولا يتزوج أولا وبعد ليلة البناء  
 يشرع أهل البلد في دعائه الى منازلهم فيأخذونه أهل كل حارة يوما معه أخته فيربي لهم أهل الحارة واندوا سعة  
 وقد يفعله ذلك واحد بانفراده وفي آخر النهار يجتمع الناس وينصبون حانة فيها الدف والمزامير والرقص والزناريد  
 ويرمون على الطبال نقطة ثم يشي الزوج أمامهم وهم يصفقون خلفه ويغنون بقولهم - روح يازين العرسان  
 حجة وترق فرحان روح عقبال البكري روح عقبال الغلمان حتى يصل الى داره وهكذا كل ليلة حتى يطوف  
 حارات البلد وعادتهم في المأتم انه اذا غفر للميت فلا يهمل أهله طعام في أول ليلة وان لم يعقر له هيا أهل البلد لهم  
 الطعام وأرسلوه اليهم وان كان الميت من الاغنياء فانه يعقر له قبل دفنه وبعد دفنه يرجع من شيعته الى خيمة داره  
 ويصطفون صفين جلوسا فيؤتى لهم برغنان كبيرة يوضع أمام كل رجل رغيف عليه قطعة لحم من العقيقة ويقولون  
 الميت باسم الله فلا يأكل أحد ويعد الأكل حينئذ عيساو يعرض عليهم التهوية فلا يشربونها ويكرر عرضها الى آخر  
 النهار من أول يوم ثم لا يؤتى بالتهوية الى آخر الايام بخلاف الأكل فيأكلون في غير أول يوم ولا يعد عيسا ثم غالب أكل  
 تلك الجهة الذرة الشامية وطبخ البسار والخسيرة والكسكس والعنيس ويلبس نساؤهم ثياب القطن السراوية  
 ويتحلىن بأطواق الفضة والحلى المعتاد (أبو المشط) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة بين ترعة  
 المنعاعية وبحري الفرعونية في الشمال الغربي لمدينة منوف وبها ثلاثة مساجد ومنزل ضيافة لعمدها أحمد أغا  
 الجنزوري وله بها أيضا بيتان ذو فواكه وواوور على ترعة المنعاعية وبها أيضا معمل دجاج وأبراج حمام وفي بحريها  
 بالقرب من ترعة المنعاعية قنطرة بثلاث عيون تعرف بقنطرة الحبز وري أطيانها من الترعة المذكورة وبها اسواق

ترجمة الشيخ محمد الكلسي

مطلب عوائدنا حجة إلى كلس

أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أبو طولة) هذه القرية من مديرية الشرقية بقسم العين واقعة غربى  
بحر ويس وقبلى قرية تدعى إلى غرب بينهما نحو سبعة آلاف متر يجاورها فى الجنوب الشرقى تل قديم مرتفع نحو  
عشرين مترا وبأعلامه مقامولى يقال له أبو طولة وبه مقابر أيضا ويؤخذ إلى الآن منه السباح وهو متسع نحو خمسين  
فداناً وبها مجلس دعاوى وآخر للمشايخ ومكاتب ومساجد وتسكن أهلها من الزرع وزمامها أربع مائة وثمانان  
وثمانون فداناً وكسروجه لأهلها ألف وثمانون نفساً (أبو الغيط) قرية من أعمال قليوب فى الجانب الشرقى  
لبحر دياط وفى جنوب الخرافية نحو ألفى مترو بها جامع عمارة ومعامل دجاج ودار مشيدة لبعض كبار أهلها واسواق  
كل أسبوع ويزرع فى أرضها البطيخ والشمام كثيرا ويكون غاية فى صدق الحلاوة وطيب الرائحة وأكثر ما يباع  
منه بالقاهرة والاسكندرية ونحوهما بمجلب من هذه القرية ومن قرية بيسوس وما جاورهما من القرى والظاهر أن  
الشيخ العلامة نجم الدين الغيطى ينسب إلى هذه القرية وكان اماما ذات أخلاق حسنة وأوصاف جيدة قال الشعرانى  
فى ذيل الطبقات صحبه نيفا وأربعين سنة فأرأيت عليه شمساً شديدة فى دينه بل نشأت فى عفة وعلم وأدب وحياء وكرم نفس  
وحسن أخلاق أخذ العلم عن جماعة من الفضلاء منهم الشيخ زكريا الأنصارى والشيخ عبدالحق السنباطى وابن أبى  
شريف والشهاب الرملى وأفتى ودرس فى حياة أشبه أخيه بعد الإجازة وانتهت إليه الدراسة فى الحديث والتفسير  
والتصوف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذنى فى الله لومة لائم ولما وقعت فتنة أخذ وظائف الناس بغير حق  
انتدب لها وكان خلود الفتنة على يديه وشكره أهل الروم والحجاز والشام على ذلك وتولى مشيخة الصلاحية والخطابة  
السرياقوسية وكتب على بعض مؤلفاتى كتابه حسنة ليسبق إليها أحد لاني جمعت فيه نحو ثلاثة آلاف علم لا يكاد  
يصدق تلك العلم الامن رأه وله تمجد عظيم فى الليل وبكاء وتضرع وخشعية يصيح فى بعض الليالى وجهه يضىء  
كالشوكب لا ينكر ذلك الأعداء أو طامد وكانت وفاته رضى الله عنه نهرا الاربعاء سابع عشر صفر سنة احدى  
وثمانين وتسعمائة انتهى باختصار ومن مؤلفاته قصة المعراج المشهورة فى عدة كرايس نفعا الله بعلومه آمين  
(أبو كبير) هذه الناحية عمارة عن عدة كفور من قسم الصوالمح مديرية الشرقية وجميعها ذات نخيل بكثرة وهى  
واقعة فى جزيرة مرتفعة عن المزارع بنحو مترين ويجاورها من الجهة الشرقية السكة الحديدية اللاحقة إلى المنصورة وبها  
محطة المرور ودون التفتيش التابع للحفالك وبها سائتين مشتهرة على اللبون والترح والنفاس والكمباد ويزرع  
بها البطيخ فى البواطن وبها كاكين وتجار من الدول المتحابة تجرون فى القطن والابرار ونحوها وبها أبواب حرف  
ومكاتب أهلية ومجلسا مشيخة ودعاوى وأبنية البلد بالبن الرملى وسقفوها من خشب النخل والجريد ولها اسواق كل  
يوم أربعاء ومساجد هادون منارات وبحر يها خط السكة الحديدية الموصل إلى الصلاحية وبعدها عن قرية قافوس  
نحو عشرة آلاف مترا إلى جهة الجنوب الغربى وفى شرقها جزيرة أبى كبير وهى رمال غير صالحة للزراع ومرفعة عن  
المزارع من ثمانية أمتار إلى ثلاثة وتسكن أهلها من الزراعة سيما البطيخ وغير النخل وعدتهم ذكوراً وإناثاً ثلاثة  
آلاف ومائتان وثلاث وأربعون نفساً وأطيانها ثلاثة آلاف وثلثمائة وثمانان وثلاثون فداناً وكسرو (أبو كسا) قرية  
من مديرية القيوم بقسم سنور فى الشمال الغربى لقرية سنور بقدر خمسة آلاف مترو فى الشمال الشرقى لقرية بشيه  
الزمان بقدر ثلاثة آلاف وستمائة مترو فيها جامع قديم مبني باللبن وأبنتها باللبن وقليل من الأجر وفيها كثير من شجر  
الكروم والشمش والتين وفيها تنفيذ للدائرة السنوية يشتمل على فور يقتين لعصر قصب السكر واستخراج السكر  
الابيض والاجر منه احداهما تسمى فور بقة أبى كسا والاخرى تسمى فور بقة الدودة وعند الفور يقتين فروع من  
السكة الحديدية لنقل القصب من الغيطان إلى المعاصر بالعربات المخصصة لذلك كما هو جار فى جميع فوريقات الدائرة  
السنوية ويجاورها ماساكن المستخدمين ومسجد لصلااتهم وسوق بجوانيت تبع الدائرة وهنالك محطة عمومية للسكة  
تسمى محطة أبى كسا يخرج من عندها فرع إلى أراضى السيد وفرع إلى أراضى ابشواى ثم أراضى ترسة وطوله ثمانية  
أميال وهنالك ستة مقاييس تتقل عليها الواورات من فرع إلى آخر وكان المخصص لعصر الفور يقتين ثلاثين ألف  
فدان من القصب وفى سنة ألف ومائتين وتسعين قل المنزرع هنالك فبطات حركة فور بقة الدودة وأكتفى بالآخرى  
(أبو كسا) بلدة بمديرية المنوفية فى جنوب ابشادة بنحو ألفى مترو فى شرقى بحر رشيد بقليل وأبنتها باللبن وبها جامع

من القوم  
والذين  
من القوم



المدة في تعليم اللغة الانكليزية حتى تسير له قراءة كتبها وفهم معانيها الا انه لم يتكلم بها الا نورا كما انه يتكلم نادرا باللغة  
التركية عند اضطراره اليها ثم في سنة سبع وثمانين اُحيلت عليه مأمورية الادارة مع نظارة دروس المدارس فقام  
بالوظيفةين ولما اُحيلت على عهد في نظارة عدة دواوين ومصالح في آن واحد استعنت بقلبه على تحرير عدد لتواضع  
وترتيبات نافعة لادارة هذه المصالح وفي سنة ثمان وثمانين لقب بلقب البكوية بأمر صدر من المكارم الخديوية في  
جمادى الثانية من تلك السنة واستمر في أداءها تين الوظيفة في ديوان عموم المدارس الملكية الى ان ألغيت مأمورية  
الادارة في حادى عشر شوال سنة ٩٠ فانتقل الى ديوان المالية ومنه تعين بوظيفة تحصل المتأخرات بمديرية البحيرة  
ثم رجع الى ديوان عموم المالية بوظيفة معاون وفي اثناء اقامته به جمع بأمر عال رسالة بديعة في مولد الخديوى ومحسناته  
وموالد الخالة الصدور الكرام وتاريخ والدته سمي نبي الله الخليل على نبينا وعليه الصلاوة والسلام وسماها بحكمة جيد  
العصر بدر رحمة خديوى مصر وبالجملة فله من التراجم والمؤلفات ما يزيد على خمسة وستين كتابا ورسالة وقد  
كتب يده من الكراريس ما لا يدخل تحت حصر ثم صار من ضمن قضاة محكمة محروسة مصر المستجدة في رجال  
الحقانية والحقاكم الجديدة العداية التي اهتم الخديوى اسمعيل باشا ابن ابراهيم بتشييد اركانها وتعميق دعواها  
وترصين بنيانها ثم توفي بالقاهرة وقد فني به راحة الله رحمة واسعة (أبو الريش) قرية من قرى دمنهور البحيرة كانت  
تسمى طموس وكان بينها وبين دمنهور نحو خمسة مائة متر ثم اتسعت دمنهور حتى اختلطت بها واصارت الآن من ضمن  
دمنهور وفيها مقام سيدى عظيمة أبى الريش مشهور بزار ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقي \* وهذه  
القرية ولد بها السيد عبد الله الطبلاوى المترجم في خلاصة الاثر بأنه السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسينى المغربى  
الاصل ثم القاهرى الشافعى المعروف بالطبلاوى لزم له بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى الشافعى وكان  
أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات وساد فيه سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشى  
على شرح الشاطبية للجعبرى بخطه جودها تليده الشيخ سليمان اليسارى المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع  
أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه رشف الضرب من لسان العرب لم  
يكمل وكان عارفا بآراء علم العروض وله شرح على تأنيص المروض في علم العروض وله شرح عقود الجمان في  
المعاني والبيان تأليف الجلال السيوطى وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدمامينى على مغنى اللبيب لابن هشام  
وسئل عن معنى بيت النهر وائى وهو فيك خلاف لخلاف الذى \* فيه خلاف لخلاف الجليل

رحمة السيد عبد الله الطبلاوى

فأجاب بقوله من آيات  
ان كلام النهر وائى الذى \* ذكرته وفيه مدح جليل تراه من لفظ خلاف حوى \* أربعة منها خلاف الجليل  
يعنى قبيحاً قبله ثالث \* خلافه وهو جميل نبيل - خلافه الثمانى قبيح فنى \* خلافه الاول مدح جميل  
ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا القاضى اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها فرغ ثمان أنفرنسب جامع بين فضيلتى  
العلم والحسب الان مخزومها الشرف الذى \* غدا وهو ما بين البرية واضح  
لهما من رسول الله أقرب نسبة \* فيا لك عز انحوه الطرف طامح

كان من المستغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه يضرب به المثل في الحسن والجمعة  
وكتب بخطه من القاموس نسخا هاهى الان مرجع المصر بين تحريره في تحريرا وكان كريم النفس حسن الخلق  
والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوى والشمس الرملى والشهاب أحمد بن  
قاسم العبادى وغيرهم من اكابر الحققة واستمر حسن السيرة جميل النظر الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة  
وشعره مشهور ونثره منشور ولواحه على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها استاذه الطبلاوى المذكور  
والترنم في قوافيه التجنيس الخال وهى مشهورة ومطلعها \* يا سلا لى الصديق من لوالى على الخال \* وذ كره الخفاجى وأخاه  
سعيدى محمد وأثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة سبع وعشرين  
وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض وقد ناهز السبعين انتهى  
(أبو الصير) قرية من مديريه الدقهلية بمركز السنبللاوين في الشمال الغربى لناحية المقاطعة بنحو ثلاثة آلاف  
وما تئى متر وفي الجنوب الشرقى للسنبللاوين بنحو ثمانية آلاف متر بها جامع وزمامها نحو مائتى فدان وتكسب

منها كتاب في الحساب وكتاب في الجبر وكتاب في تطبيق الجبر على الاعمال الهندسية وكتاب في الظل والمنظور وكتاب في حساب المثلثات وكتاب في الهندسة الوصفية وكتاب في قطع الاحجار والاحشاب وهي كتب جازعها العمل الى الاذ في المدارس وله غير ذلك من الكتب التي تجل عن الحصر ثم انتقل من المهندسخانة بعد اقامته بها عشر سنوات وامتحانه فيها واعطاه الشهادات التي تحت يده الدالة على كمال فضله الى ألاي المهندسين والكبوري حية عنه وروفاة عباس باشا سنة ٧٠٠ فكان فيه بوظيفتي باش مترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية فترجم فيه في اقرب وقت عدة كتب منها كتاب استكشافات الترع والانهر وكتاب ميادين الحصون والقلاع وكتاب استكشافات عمرمية وكتاب استحكامات خفيفة وكتاب تذكار ضباط المهندسين وكتاب استحكامات قوية ونعم بالالاي المذكور ما لا بد منه من الاصول العسكرية وعرف اصطلاحاتها ثم ترقى الى رتبة صاعق قو اعاشي في اواخر شهر صفر سنة اثنتين وسبعين ثم انتقل من هذا الالاي الى مأمورية اشغال الطوالي بالقلعة السعيدية وتقلد بوظيفة توكيلها مع وظيفة ترجمة الكتب العسكرية ثم في رجب سنة ثلاث وسبعين انتقل الى مباشرة طباع الكتب العسكرية بمطبعة تولا وترقى في آخر جمادى الثانية سنة اربع الى رتبة بكباشي بأمر المرحوم سعيد باشا مباشرة بدون توسط أحد وقد كنت في اقامتي في الاوردي بتعليم الجنود العسكرية ألفت كتابا صغيرا جامع الاصول الرياضيات والهندسة فصدر بأمر الجناح الداوري بطبعه واحيلت على المترجم مباشرة تصحيحه فطبع تصحيحه بقاء في غاية التحري ثم نعين وهو مباشر في طباع الكتب العسكرية لنظارة قلم الترجمة الذي كان بقلعة الجبل تابعا للمدرسة الحربية تحت نظارفة بيك وبعد الغاء تلك المدرسة والقلم اقتصر على مباشرة الكتب العسكرية كما كان وقد تم على يديه طباع عدة كتب من التي ترجمها وهو بالاي المهندسين والكبوري حية في الفنون العسكرية منها كتاب تذكار المرسى بتحرير المفصل والجمل وكتاب طوابع الزهر المنبرات في استكشافات الترع والنهيرات وكتاب ميادين الحصون والقلاع وورحي القنابر باليد والمقلاع وكتاب المطالع المنية في الاستحكامات الخفيفة ثم انتقل في أول جلوس الخديوي اسمعيل باشا على سريره هذه الديار الى قلم الترجمة المستجد الذي أحيلت على رجاله ترجمة قوانين نابليون وفي هذه الدفعة ترقى الى الرتبة الثالثة الرفيعة بتاريخ الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وقد ترجم في هذا القلم المستجد قانون تحقيق الخانات وطبع في ضمن القوانين الخمسة التي طبعت ونشرت ثم انتقل الى المعية السنية في سنة ثمانين فأقام بقلم ترجمته نحو سنتين ترجم فيها معظم نظامات القومانية العزينة فضلا عن الامور المتنوعة اليومية ثم انتقل من المعية الى ديوان المعاونة وبعد اقامته به مدة يهرب الامور اليومية تحول الى ديوان الداخلية وبعد اقامته به مدة لا تزيد على شهرين رجع الى ديوان المدارس وانتظم في سمط رجال قلم الترجمة فاشتغل فيه زيادة عن الامور اليومية بتعريب قوانين عسكرية ورسائل بعضها في استحكامات خفيفة وقوية وبعضها في مواد واصل حربية وبعضها في تهئية الجيوش وسيرها وبعضها في التحفظ والهجوم وكان قد عرض له في سنة اثنتين وثمانين وهي السنة التي رجع فيها الى ديوان عموم المدارس بطلب رتبة أمير ألاي وتقلده بنظارة قلم ترجمة الكتب العسكرية اللازمة لتعليم تلامذة المدارس الحربية فلم يتم له ذلك لموانع وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الاف أحيلت على عهدتي وانا اذ ذاك ناظر القناطر الحربية بمأمورية تأليف كتاب الهجاء والتمرين فطلب المترجم من ديوان المدارس بأمر عال فحضر عندي واشتغل معي بالكتاب المذكور حتى تم على أحسن حال وهو الآن مطبوع متداول بين الايدي وتكرر طبعه حتى زادت نسخته على خمسة عشر ألفا ورأيت معه عند حضوره لدى بالقناطر الخيرية رسالة تجليله القدر جمعها في التقديمات العصرية في الايام الخديوية وهي في غاية الایجاز والبلاغة نثرها فائق وسجعها رائق فساألته عن الحامل على جمعها فاخبرني انه مأمور بتأليفها لطبع وأطن انهم لم يطبعوا وباشر معي أيضا بعض التاريخ الذي عملته للديار المصرية في عدة مجلدات وبعض رسائل جمعها وطبعت بمعرفة في جرنال روضة المدارس التي أنشأتها في نظارتي على ديوان المدارس الملكية وله من بدائع النظم والنثر في هذا الجرنال عدة مقالات أدبية تدل على تفننه في ضروب الادب وقد ألف في مناقب المرحوم رفاعة بيك بعد وفاته رسالة ختمها بمرمية بريعة ثم تقلد في سنة ست وثمانين بوظيفة توكيل ادارة المدارس المصرية وبلغ مرتبه في هذه الوظيفة أربعة آلاف من القروش الديوانية المصرية واشتغل بمزاولة تربية أبناء المدارس الميرية وأخذ في ثلاث



رجوان بكريّة من أهلها فرزق أولاداً ووجاهة وقبولاً لانه كان كاسمه صالحاً كريماً وكان جسيماً صاحب شهامة  
وبسالة واقدام حتى انه خرج عليه ليلاً في بعض أسفار جماعته من قطاع الطريق فلم يكثر بهم -م وجل عليهم في ثلاثة  
رجال كانوا معه فبدد شملهم وفرق جمعهم لكن أصيب منهم -م في غزاه الايمن برصاصة ارتدت من يمينه في فراشه نحو شهرين  
ولا زال منع البال مره الحال الى ان ماتت زوجته في سنة خمس فمكثت عيشه وأخذت أحواله في الاضمحلال  
لا سيما بهلّة مواشيه التي كان يتجر فيها وقد ماتت أولاده في حياته منهم ولم يبق سوى المترجم وكان أصغرهم قال  
فكان الوالدان يتدربان في كل عام بعد موت اخوتي الى زيارة سيدي أحمد البدوي ويقولان لي أنت السيد فاشهرت  
بهذا الاسم من وقتئذ وقد دخل المترجم مكتب قرية أي رجوان وهو ابن ست سنين فقرباً به الى سورة يس ثم أخذ بعد  
موت والدته بدون علم والده الى المكاتب الميرية التي أنشأها العزيز بن محمد على باشا في جميع مديريات حكومته فدخل  
مكتب حلوان على طرف الميري فلم يمكث به الا سنة واحدة ثم تحول في خامس عشر صفر سنة اثنتين وخمسين الى مدرسة  
اللسن بالاز بكية في القاهرة المفتحة في سنة احدى وخمسين فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنسية واية تحت نظارة  
الفاضل الشريف السيد رفاعة بيك الطهطاوي فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنسية واية على مهرة المعين وتلقى اللغة  
العربية بأصولها وفروعها عن جماعة من أفاضل الازهر بين منهم الاستاذ المحقق الشيخ محمد قطه العدوي المالكي  
المترجم في الكلام على بني عدى ومنهم شيخ المشايخ السيد محمد الدمنهوري الشافعي صاحب التاليف العديدة  
المتوفى سنة أربع وأخمس وعثمانين ومنهم السيد حسين الغمراوي الشافعي المتوفى سنة ثلاث بعد ثمانمائة وألف  
والشيخ محمد أبو السعود الطهطاوي المتوفى سنة ثمانين والعلامة الشيخ علي الفرغلي الانصاري الطهطاوي المتوفى على  
عمل القضاء بطهط سنة احدى وعثمانين ولما تامل المترجم من لغتي العربية والفرنساوية أخذ من التراجم عن أستاذه  
رفاعة بيك المذكور فلما أنشأ العزيز بن محمد على باشا قلم الترجمة سنة ثمان وخمسين تحت نظر رفاعة بيك المذكور كان  
المترجم من رجال هذا القلم المشكل من ثلاثة أقسام أحدها قسم ترجمة الرياضيات بفروعها وكان رئيسه محمد بيوي  
أفندي المهندس النظري المتوفى بالاقطار السودانية في بندر الخروطوم سنة سبع وأثمان وستين وثانيها قسم ترجمة  
الطب بفروعها وكان رئيسه مصطفى أفندي الواطي المتوفى سنة ثمانين أو احدى وعثمانين وثالثها قسم ترجمة  
التواريخ والادبيات وكان رئيسه خليفة محمود أفندي صاحب التراجم الكثيرة في التواريخ والادبيات منها ترجمان  
مفيد باللغة العربية والتركية والفرنساوية وقد توفي سنة احدى وعثمانين فكان صاحب الترجمة وكيل رياسته ترجمة  
القسم الاول وهو قسم الرياضيات وفروعها وقد ترجم فيه من اللغة الفرنسية الى العربية كتابين أحدهما جداول  
المهندسين وثانيهما تطبيق الهندسة على الميكانيكا والفنون المستظرفة وترقي بقلم الترجمة في أو اخر سنة ثمان  
وخمسين الى رتبة ملازم ثان وفي سنة ستين انتقل برتبة ملازم أول الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق تحت  
نظارة الامير الفرنسي المنعم عليه برتبة البكوية وهو في المدرسة المذكورة ولما انفصل عنها في سنة ست وستين  
وأراد التوجه الى بلاده رطله على الحكومة المصرية معاش عاشر به الى أن مات بوطنه سنة احدى وعثمانين وتعين  
المترجم بالمدرسة المذكورة لتدريس اللغتين الفرنسية والعربية وتعليم فجيئات تلامذتها فن الترجمة وتعرّب بفروع  
الرياضيات التي تدرس بها على القواعد العربية (يقول واضع هذا الكتاب) اني قد كنت من رجال هذه المدرسة فعرفت  
المترجم فيها واتخذته لي صاحباً وصديقاً وكانت قد تعينت في سنة ستين التي التحق هو فيها ابتلاء المدرسة للسفر مع عدة  
من أممالي الى ملكة النمسا لاكميل العلوم الرياضية وتحصيل الفنون العسكيرية المتعلقة بالطوبجية  
والاستحكامات فلما رجعت الى مصر بعد خمس سنين وجدت قد وصل الى رتبة يوزباشي وأخبرني أنه أحرزها في سنة  
اثنتين وستين وانه عرّب في هذه المدة عدة كتب في فروع الرياضيات منها كتاب في الطبوغرافية والجودوزية وكتاب  
ميكانيكا نظرية وكتاب ميكانيكا علمية وكتاب أدركا وكتاب حساب آلات وكتاب طبيعة وكتاب هندسة وصفية  
وكتاب في حفر الابار ورسالة في الارصاد الفلكية تأليف الشهير أرجو لماً حيلت على عهدتي نظارة المهندسخانة  
ومامعها سنة ست وستين بعد ان تقالى من رتبة صاغة قول أعاشي الى رتبة أمير ألاي كان لي المترجم رفيقاً مع قيامه  
بوظائفه وطالما استعنت بقلمه على تأليف كتب متنوعة في فنون شتى وقد ترجم في تلك المدة عدة كتب في الرياضة

بسم الله الرحمن الرحيم \* ومنهم انشا الامام القطب القدوة الشيخ الخرشى المالكي ترجمه الشيخ على الصعدي العدوي في حاشيته التي جعلها على شرحه الصغير لمن الامام خليل فقال هو العلامة الامام والقدوة الهام شيخ المالكية شرفا وغربا قدوة السالكين عجا وعربا مربى المريدن كهف السالكين سيدي أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن علي الخرشى لان بلده يقال لها أبو خراش قرية من البحيرة ببلاد مصر اشترى نسبه ونسب عصبته بأولاد صباح الخير انتهت اليه الرياسة في مصر حتى انه لم يبق في آخر عمره الا طلبته وطلبته طابته وكان متواضعا عفيفا واسع الخلق كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعانرة حلوا الكلام كثير الشفاعات عند الامراء وغيرهم مهيب المنظر دائم الظهارة كثير الصمت كثير الصيام والقيام زاهد اورع متقشف في مأكله وملبسه ومفرشه ولا يصلي الضحى صيفا وشتاء الا بالجامع الازهر ويقضي بعض مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته في منزله يقول من عاشه ماضية طاعة عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه وكان اذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية واشتهر في أقطار الارض كبلاد الغرب والتكرو ورو الشام والحجاز والروم واليمن وكان يغير من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة ايثار الوجه الله تعالى ولا يمل في درسه من سؤال سائل لازم القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقاني وأبي الضياء على الاجهوري وكان أكثر قرأته بمدرسة الاقبغاوية وكان يقيم متن خليل نصفين نصف يقرأه بعد الظهر عند المنبر كآلة القرآن ويقرأ النصف الثاني في اليوم الثاني وكان له في منزله خلوة يتعبد فيها وكانت الهدايا والندور تأتيه من أقصى الغرب وبلاد التكرو وغيره فلا يسكن منها شيئا بل أقاربه ومعارفه يتصرفون فيه أخذ العلوم عن عدة من العلماء الاعلام كالعلامة الشيخ على الاجهوري وخاتمة المحدثين الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ يوسف الفيشي والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ ديس الشامي ووالده الشيخ عبد الله الخرشى وتخرج عليه جماعة حتى وصل ملازمه نحو مائة منهم العارف بالله الشيخ أحمد اللقاني وسيدي محمد الزرقاني والشيخ على اللقاني والشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ داود اللقاني والشيخ محمد النفراوي وأخوه الشيخ أحمد والشيخ أحمد الشبرخيتي والشيخ أحمد الفيومي والشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ أحمد الشرفي والشيخ عبد الباقي القليبي والشيخ على المجدولي مات رحمه الله صبيحة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي الحجة ختام سنة احدى ومائة وألف ودفن مع والده بقرب مدفن الشيخ العارف بالله سيدي محمد البنوفري بوسط ترعة الجاورين وقبر مشهور وما رأيت في عري أكثر خلقا من جنازته الاجازة الشيخ سلطان المزاح والشيخ محمد البابلي هذا ما انتهى جمعه من مناقبه في أواخر شهر صفر الخيرة سنة مائة واثنين وألف من الهجرة النبوية جمعه الشيخ محمد المغربي رحمه الله تعالى انتهى باختصار وله مؤلفات مقبولة في سائر الاقطار منها شرحه الكبير على متن الشيخ خليل ثمانية أجزاء وشرح الصغير على خليل أيضا أربعة أجزاء وجزء في الكلام على البسملة نحو أربعين كراسة وغير ذلك (أبورجوان) من هذا الاسم قربتان بالقسم القبلي من مديرية الجزيرة واقعتان غربي النيل المبارك احدهما البحرية في غربي الشوبك بنحو خمسة مائة متر وبها جامع بدون منارة والثانية القبلية في شمال مزغونة بنحو نصف ساعة ومبانيها بالاجزائها جامع بمنارة وكلاهما في شمال دهشور بنحو ساعة وبكل منهما ما نخل كثير من نخل الامهات وعند القبلية محطة السكة الحديدية وبعددها عن المحروسة بنحو خمسة فرائخ وكفاها شرفا انه قد نشأ منها الامير الخليل ذوالجدا لائبل حضرة السيد بك صالح مجدي وهو كما أخبر عن نفسه محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الشريف محمد الدين مصري المولود في الأصل ولد بقرية أبي رجوان القبلية في منتصف شعبان سنة اثنيتين وأول ثلاث وأربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وكان أبوه من قرية مزغونة وهي قرية بقرب أبي رجوان كان قد نزل بها جده الأعلى الشريف محمد الدين المكي المولود بالأصل عند وفوده على الديار المصرية في أوائل القرن التاسع واسم توطئها وتأهل فيها بكرية بعض أعيانها واشتغل بالتجارة خصوصا في المواشي وعلى منواله نسج أولاده من بعده وكان يهتم فيها مشهورا ببيت الاشرف قال المترجم ولعل هذه النسبة صحيحة ان شاء الله تعالى قال ثم اتقل الوالد من مزغونة الى أبي رجوان سنة ثلاثين بعد المائتين والاف انزع وقع بينه وبين أخويه أحد هما العالم الفاضل الشيخ محمد صالح المتوفى سنة أربعين وثانيهما علي صالح أحد المزارعين المتوفى سنة سبع وأربعين ولم يعقب قال وقد تأهل الوالد في أبي



ومساء أو خبز مع الدقيق ودق أضيف الى مثله من اللوز وعمل حسوا وشرب من المهازيل وقوى السكس وأذهب  
الحرقة وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزخير والمقل مع النيمرشت شربا ويحمل الاورام بدقيق الشعير طلاء واذانقع  
في ماء الكزبرة وعمل طلاء على الحرة والقروح والخلة الساعية أذهبها ويصب طيخه على الرأس فيشفي صداعه  
وأشكال الحنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع في المراقد ويقع في الكحال لاجل الحرقه وقروح القرنية  
والاكثار منه يسدر ويسبب والايض يضر الرئة ويصلحه العسل أو المصطكي والاسود يضر الرأس ويصلحه  
المرزنجوش والشرب من زهره الى نصف درهم ومن قشره الى درهم ومن برزه الى عشرة والاسود نصف ماذ كروبله  
الخس والخشخاش الزبدى ثبت طويل الاوراق مزغب الساق أبيض جلاء حار مقطوع والخشخاش المقرن ثبت له  
ورق كالجرير يشبه المنشار في شربه له زهر أصفر يخلف قوفا معوجة فيها زرك الحلبة حار يابس في الثالثة يقطع  
الاخلاق الغليظة للزجة بالقي والاسهال وينفع من الاستسقاء ورعا الشبه بالجلبة والفرق بينهما ما عدم صفرة  
هذا والمعرف يجلجلان الحبشة هو الخشخاش البري لا المقرن والزبدى خلافا لمن زعمه اه ويزرع في أرض تلك  
البلاد أيضا القرطم وهو حب العصفرو يخرج من حبه الزيت الحلو ويؤخذ نوره الذي هو العصفرو يستعمل في  
الصبيغ وتجربه الى بلاد الفرنج ليدخله في صبغة الجوخ وغيره ولونه مفرح يجعل منه أطفال الصعدي طواقيم  
نكاح صفر افاعة اللون ويناسب الى هذه المدينة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي الذي ترجمه السخاوي في الضوء  
اللامع فقال هو عبد الرحمن بن عمر بنون وموحدة كعشر ابن علي بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن بن الزين العثماني  
ثم القاهري الشافعي الفرضي ويعرف بالبوتيجي وُلِدَ في سنة تسع وتسعين وسبع مائة بأبوتيج من الصعيد فانه كان  
يقول انه دخل القاهرة مع أبيه في السنة التي مات فيها الظاهر برقوق وهي سنة أربع وثمانين وهو ميمون وشأ بأبوتيج  
فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال وكان من الاولياء وحفظ التبريزي وقدم القاهرة فحفظ أيضا  
العمدة والمنهاج الاصل والمختصة والرحبية وعرض سنة ست وتسعين على الانباضي والبلقيني وابن الملقن والدميري  
وأجازوا له ووطن بالقاهرة وأخذ الفتحة عن الشمس العراقي وأكثر عنه وانتفع به في الفرائض والحساب بأنواعه مثل  
الجبر والمقابلة وما سواها وكذا انتفع به الشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وأخذ الاصول عن الشمس  
البرماوي وغيره ثم لازم الولي ابن العراقي فحمل عنه ما حجه من حديث وفقه وأصول وغيرها وسمع على المطرزي  
والهيمتي والشرينبي القديسي وابن الكويك واذن له الولي ابن العراقي في اقراء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في  
الافتاء وتكسب أو لا بالشهادة في بعض حوائث الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقيني في  
سنة تسع عشرة وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها ولزم الإقامة بالمدرسة القاضيية مدة مديدة بالدراسة  
والافتاء فكثر تلامذته وأخذ الناس عنه طلبة بعد أخرى وصار في طابته من الاعيان جملة خصوصاً في الفرائض  
والحساب بأنواعه لتقدمه فيه حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناسبات ونحوها ويقول المسئلة التي  
أعملها في ساعة يعملها هو في ثلث ساعة قال السخاوي وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفقه والقراءات  
وغيرهما وكف بصره بأخرة وانقطع بالمدرسة عن الناس متدرا عاوب القناعة عنهم والياس وهم يتددون اليه للقراءة  
والزيارة حتى مات بعد يسير في ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وسبع وثمانمائة ودفن من  
الغمد بالقرافة بترية الشيخ محمد الهالالي العرياني جوار ترية أبي العباس رحمه الله تعالى انتهى ومحمد بن أحمد  
السميعي نسبة لقرية من قرى أبوتيج يقال لها قرية بني سميع البوتيجي ويعرف بالفقر رجل مجتهد له شهرة  
في الصعيد وغيره وزاوية بأبوتيج وأخرى بدوينة كان تلميذاً لبيهنهما وأكثرا قامة بالاولى وبها دفن وتحتكى له  
كرامات قدم القاهرة أيام الظاهر جقمق شافعي ابن قريمن العزال أحد مشايخ العرب فأجابها كرمه وأمر  
بأنزاله عند الزين الاستادار ورجع فأقعد وأخر الى أن مات رحمه الله تعالى اه ولم يذكر تاريخ موته  
(أبو خراش) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت واقعة في بحري الكوكبة نحو ستمائة متر في قبلي محلة  
نابت بنحو ثمانمائة مترواً بنيتها بالابن وبها جامع وضريح على عليه قبعة وفي شرفها ضريح سيدي عطية وبها  
أبغادية منصور باشا ابن أحمد باشا يكن وفيها العمدتها محمد عمر دوار ومضيفة وزراعة تسعة نحو ألف فدان وبها

جملة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي

جملة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي

وعدد أهلها قريب من ٨٠٠٠ نفس وبها شونة للميرى لتوريد الغلال من مزارعات الاهالى بنيت فى زمن  
العزير محمد على باشا وبها دوان القسم والتاGRAF وواوور بخارى لطحن الغلال ومخبز ومدابيع ومعمل دجاج وأنوال  
لنسيج القطن ملاآت ومحارم وغزليات وبها معاصر لاستخراج زيت السليم وبزراكتان وفى غربى تلك المدينة قناطر  
بنى سميع وهى تسع عيون فى ترعة السوهاج تروى حوض بنى سميع وتصب فى قناطر اسسيوط وكان بناؤها سنة  
١٢٥٦ هـ لامية وغربها أيضا من جهة قبلى تل كبير قديم تأخذ منه الاهالى السباح للزراعة ويقابلها من الجانب  
الشرقى للنيل قرية ساحل سليم وأرض ما مجاور هذه المدينة من البلدان مثل دوينق وبني سميع وباقي البلاد التى  
تسمى بلاد الزنار بتشديد التون من أعظم أراضي القطر وأجودها محصولا وأرفعها قيمة وأمنها راي وفى كثير منها يزرع  
السكان والدخان المشروب والخشخاش والكمونان وكثير من الابزار ولهم معرفة تامة بتعريق الدخان وتحسينه  
حتى يؤثر بعض من يتعاطاه على أنواع الدخان ورمازرعت هناك أيضا الحشيشة المخدرة التى تسمى حشيشة الفقراء  
التي أطال المقريرى فى خطه الكلام عليها وهى طاهرة وحكم الشرع فى تعاطيها حرمة القدر الذى يغيب العقل  
منها وهو يختلف باختلاف الناس والاعتماد وأما القليل جدا الذى لا يغيب العقل فليس بحرام لكن اجتنابها  
مستحسن بالطبع وقد أصدر بونابرت رئيس الجيوش الفرنسية بأمر فى تسعة من شهر أكتوبر سنة ١٨٠٠  
مسيحية بجمع تعاطى الحشيش والبوزة وهذه ترجمته: البند الاول المشروب المسكر المستعمل لبعض المسلمين من  
النباتة المعروفة بالحشيشة واستعمال حب القنب كالدخان المشروب ممنوع فى جميع أرض مصر لأن من يعتاد تعاطى  
ذلك يضع عقله ويحمله ذلك على ارتكاب كل فاحشة البند الثانى يمنع فى جميع أرض مصر تعاطى الحشيش وجميع  
التهاوى والسوت التى يعمل فيها ذلك تسد بالناء وتضبط أفعالهم وتسجن نفوسهم وثلاثة عشر البند الثالث جميع حالات  
الحشيش التى تردها الجمارك تضبط وتحرق علنا اه فأنظر كيف حصل التشديد على منعها من مال غير الاسلام  
أليست له الاسلام أولى بمنعها وهذه الحشيشة تسمى بالشهدانج وقد ذكر لها ابن جرلة خواص فى كتابه منهاج  
البيان فيما يستعمله الانسان من الادوية المفردة والمركبة وهو كتاب جمع فيه جميع الادوية والاشربة والغذية  
وكل مركب وبسيط ومفرد وخليط رتبته على حروف المعجم فقال انها تطرد الرياح ودفعها نافع لوجع الاذن من برد  
من ولبن الشهدانج البرى يسهل البلغم والصقرا برفق وقد رما يؤخذ منه الى ثلاثة دراهم والى ثلاثة مثاقيل  
والشهدانج يدر البول وهو عسر الانضمام ردىء الخاط ردىء للمعدة مصدع يقطع المنى ويحفظه ويظلم البصر واذا قلى  
كان أقل ضررا واذا أكل نبعغى أن يؤكل مع اللوز والخشخاش ويشرب بعده السكنجبين وكلمة شهدانج مركبة فى  
الاصل من كلمتين فارسيتين وهما شاه ودانه ومعنى الاول ملك والثانية حب فعناها حب المملوك وقال ابن جرلة أيضا  
فى لفظ قنب هو نوعان بسناتى وبرى بذرا الشهدانج وقال حنين البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع يغلب على  
ورقها البياض وعمرها كالفلفل يشبه حب السمينة وهو حب يخرج منه دهن وطبخ أصول البرى منه ضماد للاورام  
الحارة والحرة وعصارته لوجع الاذن اه وأما الخشخاش فقال فى تذكرة داود انه اذا أطلق يراى به النبات المعروف  
فى مصر بأبى النوم وهو أبيض هو أجود وأجرا عدله وأسود أشده قطعا وأفعالا وزهر كل كلونا وقد يزرع أصفر وله  
أوراق الى خشونة ما ويطول الى نحو ذراع ويخالف هذا الزهر رؤسامة طيلة غليظة الوسط يجمع آخرها معا يشبه  
الخنار لكن أدق تشرى فبادا خلهما نقطة كان تلك التشايف خطوط خارجة منها داخل هذه برسمه تدبر صغير  
كإذ كزنا من الالوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكل مما ذكرنا من مشرف الورق من زغب كثيرا  
أوبس تانى ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة الى تمام أمتير ويدرك ببرودة ومنه يستخرج الافيون بالشرط كما مر  
والخشخاش بارد بايس لكن الاسود من البرى فى الرابعة والابيض البسة تانى فى الاولى وغيرهما فى الثالثة هـ ذامن  
حيث جملة فان فصل كان بزره حار وطبا فى النانية على الارح وقشره كما سبق فاذا ذق بجملته رطبا وقرص كان  
مرقدا جالبا للنوم مجففا للرطوبة محلا للاورام قاطعا للسهال وأوجاع الصددرا المارة وحرقة البول والاسهال  
المزمن وانعطش شربا وطلا وكونطولا وكذا ان طبخ بجملته بعد الانضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما  
بزره فدافع خشونة الصددرو القصة وضعف الكبد والكلى مسمن للبدن تسميها جيدا اذا لوزم على أكله صباحا



أول وجعل معاونا في معية بمحبت باشا رئيس هندسة بجزر العرب يومئذ وفي سنة خمس وستين ترقى إلى رتبة الموزباشي وجعل باش مهندس مديريه القليوبية فاقام كذلك خمس سنين وفي سنة سبعين أضيفت مديريه الشرقية إلى مديريه القليوبية تحت هندسته فكان باش مهندس المديريتين وفي سنة اثنتين وسبعين أحرز رتبة صاغية قول اغاى وبقي كذلك إلى سنة ثمانين فأنعم عليه برتبة بيكباشي وجعل باش مهندس مديريه الغربية وفي سنة اثنتين وثمانين أضيفت إلى هندسته مديريه المنوفية فكان باش مهندس عليهما وفي سنة سبع وثمانين أحسن اليه برتبة قائم مقام وجعل وكيل مدرسة الزراعة التي أنشئت في تلك السنة وفي سنة ثمان وثمانين جعل مفتش عموم تنظيم المحروسة وفي سنة تسع وثمانين جعل وكيل مفتش الوجه القبلي وباش مهندس الترعة الابراهيمية وفي سنة تسعين زيد له في جامكيتته فجعلت أربعة آلاف قرش عمله مبرية وجعل مأمورة قسم مياه الوجه البحري ووكيل مجلس الزراعة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى وهو رجل عالم في فنونه فاضل ناصح في وظائفه راجع العقل قليل الكلام الا فيما يعنيه جزى الله العائلة الحميدة خيرا حيث كفلت كثيرا من ابناء الوطن ورثتهم في المعارف والآداب وغمرتهم بالاحسانات حتى نالوا المناصب والرتب **(أبو تيج)** في تقويم البلدان انها تضم الموحدة بعدد الاف فواوسا كنة فثلاثة فوفية مكسورة فمختمة فخيم انتهى وفي المقرري عند ذكر الادرياق انهم ابدؤوا بالباء الموحدة وهي مدينة بالصعيد الاوسط قال أبو الفداء هي على الشاطئ الغربي من النيل قبل أسبوط بينها وبين أسبوط مسيرة ساعات قليلة واسمها القبطى تابوتوك وكانت أرضها تنتج مقدار اعظم مما من الخشخاش يصنع منه أهالها الاقيون الصعيدى انتهى ونقل عن المقرري انه كان في خط هذه المدينة كنائس كثيرة تمدمت الآن الا قليلا وكان النصارى عند ارادة الصلاة يجتمعون في بيت من بيوتهم الى أن تطلع الشمس فيذهبون الى الكنيسة وكانت محوطة بزريرة يحفون بذلك مع الملهاء خوفا من المسلمين وكان بقريه دير باسم الحواريين أصحاب المسيح يعرف بدير الجبل في مكان قفر اختلط بجواره الشيخ أبو بكر الشاذلى ببلدة سماها منشاء الشيخ وقد عثر فيها أثناء الخفر على بئر وجد فيه ادين ذهب قال وقد قال لي بعض من شاهده ان شكل النقود مربع وعلى أحد وجهي كل قطعة صورة الصليب وكل واحدة ترن منقلا وانصفا انتهى وقال كتر ميراث هذه النقود ضربت في الديار المصرية في زمن النصرانية واستشهد على ذلك بخطاب موجود الى الآن في الكتبخانة الكبرى بباريس ان في زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كتب بطريق من ناحية فقط وقت دخول عمرو بن العاص أرض مصر وقال فيه بعد أن تكلم على جملة حوادث وقعت بمصر من المسلمين وقت دخولهم تلك الديار انهم يستولون على الذهب المصرى المرسوم عليه صورة الصليب وصورة سيدنا المسيح ولا بد انهم يزبون تلك الصورة ويرسمون مكانها اسم نبيهم ويسمونه الامام واسمه محمد الذي اذا كتب بالحروف التبطنية كان عدده ٦٦٦ ويضعون الى ذلك اسم الخليفة وكذلك يكتبون على الاواني والمراكب والزوارق ثم ان هذه المدينة الآن بلدة عامرة تشتمل على ما تشتمل عليه البنادر من القيساريات والخانات والدكاكين العامرة بالتاجر والقهاوى والخانات ويكثر بها تجارة القماش والعقاقير وهي رأس قسم وعلم امرسى ترد عليه كثير من المراكب ولها سوق سلطاني كل يوم أحد تباع فيه المواشى وغيرها وفيها كنيسة ان احدها خارج البلد باسم ابنى مقار فوق تل عال به مقابر النصارى والاخرى في داخلها تجددت في زمن العائلة الحمدية وبها عدة مساجد جامعة أشهرها وأكبرها جامع الفرغل فانه حرم من أعظم جوامع الصعيد له منبتان ومقر وش بالبط ويوقد فيه النجف البلور ويدرس فيه على الدوام فنون الفقه والحديث والتفسير وقل أن يتخلو من العبادة ليل او نهار اجوبه مقام سيدى محمد بن أحمد الفرغل صاحب الكرامات التي لا تخصى والنضائل التي لا تستقصى كان من الرجال المتمكنين أصحاب التصريف توفي رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن به هذا الجامع قاله الشيخ عمرانى في طبقاته ومقامه مشهور في بقاع الصعيد وغيرها واتى اليه الزوار من كل فية وكان يعمل له مولد كل سنة مرتين كمولد سيدى أحمد البدوى ثم صار الآن يعمل له مرة واحدة كل سنة يمكث ثمانية أيام وفيها قباب كثيرة قد عتيا من دم وقائم سمي في جنوبها الغربي يظهر منها انها كانت مسكالك كثيرا من الصالحين وكذا مائة برتها التي في نصفها البحري داخل العمران فيها قباب كثيرة وهي مقبرة متسعة مسورة من كل جهة وبها بلدة أسقف للنصارى وبها قاضى ولاية

وتصدي للافتاء والتدريس عدة سنين فانتفع به كثير من النامس وحدث عن الوادياشي بالموطاوع جماعات كثيرة  
وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسناني والشيخ ولي الدين المالوي وله زاوية خارج القاهرة وانقطع اليه جماعات  
كثيرة من أهل الريف وطلاب العلم فكان يعود عليهم بالبر وكان رفيقاً إلى الجانب بشوشاً متواضعاً ترحى بركته وكان  
يكثرون الحج ومن أمره أنه طلبه الأمير الكبير برفق لقضاء الشافعية عوضاً عن برهان الدين بن جماعة فوعدهم وقتما  
يأتيه فيه ثم توجه إلى خلوته وفتح المصحف لأخذ الفأل منه فأول ما ظهر له قوله تعالى رب السجن أحب إلى مما يدعونني  
اليه فتوجه من وقته إلى منية الشيخ واختفى بها حتى ولي البدر بن محمد أبو البقاء وولى مشيخة الخزانة انفاً النصرية  
سعيد السعداء ومات بطريق الحجاز وهو عائد من الحج والحجورة في يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة  
كفاية فحمل إلى المويلح وغسل وكفن وصلى عليه يوم تاسوعاء وحمل إلى عيون القصب فدفن في هذا الموضع على  
مين الحاج في يوم الجمعة وترجعه الحافظ السخاوي في تاريخه فقال هو إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان أبو اسحق  
وأبو محمد الإبناسي ثم القاهري المصري المفتي الشافعي الفقيه ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة بآناس وهي  
قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر قدم القاهرة وهو شاب حفظ القرآن وكتب وتفقه بالاسنوي وولى الدين المالوي  
وغيرهما وبرع في الفقه والعربية والاصول وتخرج بالعلائي وسمع الحديث على الوادياشي والمبدولي ومحمد بن  
إسماعيل الإيوبي وجماعة كثيرين يطول تعدادهم بالقاهرة ومكة والشام وتصدي للافتاء والتدريس دهرًا ولبس منه  
غير واحد الخرقه بلبسه لهامن البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى والزين مؤمن بن الهمام والسراج  
الدمري إلى بسند نسبته إلى أبي العباس البصير الذي جمع الشيخ مناقبه ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالأنا نار النبوية  
وبجماعة المنشام الخطابة به وغيرها وولى مشيخة سعيد السعداء عدة واتخذ بنظر القاهرة في المقس زاوية فقام  
بها يحسن إلى الطلبة ويحثهم على التفقه ويرتب لهم ما يابأ كلون ويسعى لهم في الارزاق حتى كان أكثر فضلاء الطلبة  
بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتباً جليلة ورتب بها دروساً وطلبة وحبس عليها رزقة ونحو ذلك ومن أخذ عنه الولي  
العراقي والجمال بن طهيرة وابن الجزري والحافظ بن حجر والعز بن محمد بن عبد السلام المنوفي وآخر من تفقه به الشمس  
الشنشي والزين الشنواني كل ذلك مع حسن الاخلاق وجليل العشرة ومنزلة التواضع والتعشف والتعبد وطرح  
التكلف وحسن السمعة ومحبة الفقراء بحيث قل ان ترى العيون مثله وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق  
مفتي المسلمين شيخ الشيوخ بالديار المصرية ومدرس الجامع الأزهر له مصنفات يألفه الصالحون وتحبه الاكابر وفضله  
معروف وللناس فيه اعتقاد وقد حج كثيراً وجاور وحدث هناك وأقرأ ثم رجع فمات في الطريق في يوم الأربعاء ثامن  
المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفاية فحمل إلى المويلح ثم حمل إلى عيون القصب فدفن بها وقبره بها يتبرك به الحجاج  
وعملت له قبعة قال الشمس السخاوي قد زرتة وأصل القبعة لها ادر الجالي الناصري أمير الحاج كما قرأته على لوح قبره وأنه  
مات في رجوعه من الحج في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقبل الدخول إليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ  
ولا قبعة تعلوه اهـ (أنوب) قرية من مديرية اسيوط ويقال لها أنوب الحمام واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل  
بينها وبين الجبل الشرقي أكثر من ساعة وهي رأس قسم وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف لجودة أرضها وفيها  
جوامع عديدة وكنيسة ومكاتب لتعليم أطفال المسلمين ومكاتب لأطفال النصارى فيها معمل دجاج وأقباط بكثرة  
ومنهم النخالة الذين يولدون النحل ويستخرجون عسله ومنهم الحاككة الذين ينسجون الصوف ومنهم التجار وبقى أهلها  
يتكسبون من الزرع ولها سوق كل يوم خميس وفي بحريها قرية تسمى سوا لم أنوب ومن قرية أنوب نشأ الفاضل  
أحمد بن جماعة أمور هندسة تقسيم مياه قسم أول من الوجه البحري ووكيل مجلس عموم الزراعة أخبر عن نفسه أنه  
دخل مكتب اسيوط الذي أنشئ على طرف الميرى سنة تسع وأربعين ومائتين وألف فعمل به في حال صغره الخط العربي  
وشيأمن القرآن ثم نقل منه في سنة خمس إلى مدرسة قصر العيني بالمحروسة ثم في سنة اثنتين وخمسين نقل منها إلى  
مدرسة التجهيزية في أي زعبل وفي سنة ثلاث وخمسين نقل إلى مدرسة المهنة سكنة الخديوية ببولاق مصر فقام بها  
نحو خمس سنين فتعلم بها العلوم الرياضية والطبيعية وغيرهما من فنون تلك المدرسة وكان في كل مدرسة من تخباء فرقة  
وفي سنة ثمان وخمسين أعطى رتبة ملازم ثان بوظيفة معاون بقلم الهندسة وفي سنة تسع وخمسين أعطى رتبة ملازم



وهي من مديرية المنوفية وذ كرايضان من دروة الى شطنوف عشرين ميلا ومن شطنوف يتوصل الى أم دينار على الشاطئ الغربي للنيل ومن شطنوف أيضا الى طرفوت (طرائه) خسون ميلا وذ كرا المقريزي ان عبد الله بن طاهر كان مقيما بـ كـ في زفينة ف نصب على النيل قنطرة لتوصله الى شطنوف وفي دفاتر التعداد ابلاد مصر انها تسمى زفينة شطنوف وهي من بلاد القليوبية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان ميخائيل اسقف ناحية مـ رحب بن كنيسة في ناحية زفينة وذ كرا المقريزي ان الوزير مأمو نا البطايعي بناها جامعا فحصل من جميع ما تقدم ان شطنوف كانت في مفرق البحرين وانما من خط ابشاتي وان ابشاتي وانطقيوس اسمان لمدينة واحدة وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان شطنوف كانت محل أسقفية ومحل إقامة حاكم الجهة وفي دفاتر تعداد مصر انها من مديرية المنوفية وبقر بها قريتان هور وكواري وذ كرا المؤرخ حسن بن ابراهيم ان السلطان نجم الدين أيوب بنى فيها قصر الزهدة ومن قري قسم ابشاتي أيضا قرية أشمون جريس وكانت بحرى مدينة ابشاتي ومنها ماري مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها معبد شاهـه حاكم الاسكندرية كلوج وقت توجهه الى الاقطار القبلية وتعجب من زينته وسأل عنه فأجابه بعض نصارى أشمون أنه من بناء نيوفانس وفي كثير من مؤلفات الاقباط ان اسم هذه القرية أشمون جريسات وهي باقية الى الآن على الشاطئ الشرقي من بحر الغرب بقرب مفرق البحرين وفي دفاتر التعداد أيضا انها من ضمن بلاد المنوفية ومكتوبة باسم أشمون جريسات وهي قرية من أم دينار بحرى ابشاتي أو انطقيوس بدليل ما كتبه سينا كرا ان المركب التي كانت بها حجة مقرب وقت عهد أشمون جريس ولم يمكن تصعيدا الى أعلى فانه يعلم من ذلك ان انطقيوس التي هي بلدة مقرب بين شطنوف وأشمون بقرب مفرق البحرين ولم يذكروا في دفاتر التعداد العربية اسم ابشاتي كما تقدم وانما المذكور ابشاده وهذا الاسم منه ثلاث بلدان واحدة عند الأشمونين من الاقاليم الوسطى والثانية الغربية والثالثة في جزيرة بنى نصر وتلك الجزيرة حـدها البحرى خليج منوف والشرق والغربي فرعا النيل والقبلى. فمفرق الفرعين وذ كرا خليل الظاهري ان جزيرة بنى نصر من مديرية منوف ومن أعلاها افتراق البحرين وفي وقتنا هذه قرية أبشاده التي هي من قرى الغربية موضوعة شرقي مدينة صالح الجرو واقعة على بعد من البحر ينسبه وبين ترعة الباجورية والتي في قسم منوف في مقابلة جزيرة الجرو يتا لمها على الشاطئ الغربي من بحر الغرب قرية عاقام ويوجد بين أشمون جريس وشطنوف في جهة طـيا نـل قديم مربع الشكل طوله تقريباً نحو مائتى قصبة ويعرف بين الاهالى بـل وسيم الكفرى وموقعه على الشاطئ الشرقى من بحر الغرب وهو الى أشمون أقرب منه الى شطنوف وربما كان هو أو ثمة مدينة انطقيوس ويستأنس لذلك بما تقدم من الادلة مع عدم وجود أثر لها غيره والثالثة بحرى أشمونين بالاقاليم الوسطى على البعد منها نحو ساعة وهي بلدة كبيرة عميقة فوق بحر يوسف من شاطئ الشرق وكان بها تل من جهتها الشرقية أخذتها الاهالى لتسييج أرض الزراعة ومساكنها الآن في محل تلك التل وكانت في الزمن الاول تابعة لمديرية المنية وكانت اذذاك من كرا القسيم والآن صارت تابعة لمديرية اسيوط وقامت مقامها ناحية ساقية موسى من مديرية المنية وفي مقابلة أبشاده هذه على الشاطئ الغربي ناحية بنى خالد وبحرى أبشاده بخور ربع ساعة ناحية القصر وشرقي القصر بـقـايل ناحية هور وتلك البلاد الاربع مشهورة عند أهالى تلك الجهة باسم المربع ومشهورة أيضا من قديم الزمان بزراعة قصب السكر وغيره وفوق بنى خالد بالبحل الغربى على نحو ربع ساعة من المزارع محل به آثار قديمة تشبه قباب المشايخ يعمل به كل سنة ليلة تشتمل على المسابقة والالعاب وكان به محل يستريح فيه الصناجق والغز عند المراح (ابناس) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ونون وأنف وسين مهملة قال فى القاموس ابناس بلدة بمصر انتهى وهي قرية من مديرية المنوفية بقسم سـكـ غربى السكة الحديد الطولى من مصر الى الاسكندرية على بعد خمسة مـتـرو فى شمال بنى العسل بنحو اثني عشر ألف مترو فى جنوب بركة السبع بنحو ثمانية آلاف مترو بها مساجد أحدها منارة ومعمل دجاج وقبيل أشجار ولها سوق فى كل أسبوع ومنها شيخ العرب أيوب فوده كانت له وقائع عديدة فى أيام الغزو واليهما ينسب الشيخ ابراهيم الابناسى وقد ترجمه صاحب كتاب درر القرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة فقال هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسى ذكـره المقريزي فى درر العقود القريـدة فى تراجم الاعيان المفيدة فقال ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة تخميناً وبرع فى الفقه

منوف وهى التربة القروية رعا كان مقصود هؤلاء الجفرا فيمن وذ كرام الميرى في خططه في باب مذاهب أهل مصر بعد نحو ثلاث ورفات من ذلك الباب أن محمد بن أبي بكر الماتولى عمل مصر من قبل على بن أبي طاب رضى الله عنه وجعل له صلاته ما وخر اجها سنة ٣٧ بعث الى ابن خديج والخارجين معه وهم أهل خربا وكانوا نحو عشرة آلاف يدعوهم الى بيعته فلم يحسبوه فبعث الى دورهم ونهب أموالهم وسجن ذرارهم فرفعوا له ألوية الحرب وهموا بالنهوض اليه فلما علم أن لا قوة لهم أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسر انطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطنطين ففعلوا ولحقوا بمعاوية وحيث أن خربا من مدن البحيرة فالقنطرة ضرورة كانت على فرع رشيد فتكون مدنة انطقيوس أو بشان على الشاطئ الشرقى منه والذي يشاهد الآن المقابل لخربة آمن الجانب الشرقى انما هى قرية تسمى ابشاي من غير ناء من قديم بلاد مديرة المنوفية وكان من خط بشان قرية شطنوف وكانت واقعة على مفرق البحرين وفيها قتل ماري ماقير ومما يدل على ان شطنوف في مفرق البحرين ما هو مذكور في كتب القبط ان ماري نوب أرسله صبريان حاكم اتريب الى الاسكندرية فركب النيل وصعد به الملاحون فقلعين الى ان وصل شطنوف ثم المحدروا به من هناك في بحر الغرب وبعد أن قتله حاكم الاسكندرية وصبره وكفنه ووضعته في مركب مع أربعة من عبيده فسافر وابه أربعة أيام مع لياليتين حتى وصل الى شطنوف فالتحقروا الى جهة بحرى ويدل على ذلك أيضا ان القيصرة قسطنطين لما أرسل من طرفه الولوج الى مصر لابطال عبادة الاوثان ابتدأ بابطال ما كان ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان في طريقه الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كثيرة فسأل عنها ف قيل له هى شطنوف قرية من خط بشان وذ كرام بن حوقل في مبداء خطه لمصر أنه جعل رسما للديار المصرية الاول يشتمل على الصعيد الى القسطنطين وشطنوف التي ينفرد عند البحر والشان من مفرق البحرين الى آخر القطر من جهة بحرى ويشتمل على الفرع الشرقى المبتدأ من شطنوف وبحرى ينحو تنيس ودمياط والفرع الثانى الذى هو غرى شطنوف وجرىه نخور رشيد وقد وصف الطرق الموصلة من شطنوف الى رشيد فجعل لها طريقا من البحر وطريقا من البر فطريق البر مبتدأ من شطنوف فترى بسيل العبيد ومنوف ومحلة سردوس وشاوشير امياه ومسير وسنور ونجوم ونستوهو والبرلس وبخناور رشيد غير ان طريق البر تعطل في مدة النيل ضرورة ان المياه تغطي الارض وأمطار بقى البحر فمبتدأ من شطنوف وغرى البحر يسأت وأبى طاب وهى غرى أبى حنس وطرنوت هى الطرانة وشاور ومحلة نقيدة ودنشال وقرطزى وهى (قرطسا) كفر من كفور دمنهور وشبرى أبى مينا وقرنفيل وارشيل وكريون وقرية الصير واسكندرية وذ كرام أبو الفداء في وصف النيل انه ينقسم الى فرعين عند شطنوف فالغرى جريانه الى رشيد حتى يصب في البحر والشرقى ينقسم عند وصوله الى ناحية جوجر الى قسمين احدهما غرى دمياط ويصب في البحر والاخر ينحو أشمون طاح وذ كرام المقرى يشتمل ذلك أيضا وقال الشريف الاربسى ان من سرد الى شلقان خمسة اميال وان ناحية زفينة بعد شلقان على خمسة عشر ميلا وعند شلقان ينقسم النيل وفي مقابلته شطنوف في رأس فرع دمياط وتنيس فمقرب شطنوف ينقسم النيل الى فرعين وكل منهما يتفرع فرعين وجميع هذه القروى تصب في البحر فالفرع الشرقى من الفرعين الاصليين يجرى الى تنيس ويتولد عنه ثلاثة قروى الاول منها المنفصل الى جهة الغرب من عند الناحية المعروفة بانطوهى وبعد ان يرسم قوسا في سيره يجتمع مع أصله عند ناحية رمديس وبعد ذلك الى جهة بحرى مع غرب يتفرع خليج آخر يجرى نحو دمياط وأما الفرع الثانى من الفرعين الاصليين فيمتد الى شطنوف ويجرى نحو الغرب الى ان يصل الى ناحية تنيس (صان) فيتولد عنه خليج يجرى الى الغرب ومن فوق ناحية بحيج وهى قبلى شاوور من مديرة البحيرة يتفرع خليج الجارى الى الاسكندرية ويعرف بخليج شاوور ولا يجرى الماء فيه الا في زمن الفيضان ثم يجف والفرع الاصلى يجرى الى رشيد وينفصل عنه خليج مبدؤه تحت ناحية سنديون وسنديس وفوهو يكون فوق رشيد ويصب في بحيرة قرية من البحرين تدعى الغرب بحيث يكون ما بين نهايتها والاسكندرية ستة اميال وفي وقتنا هذا قرية سنديون وفوهو كلاهما من مديرة الغربية وقرية سنديس من مديرة البحيرة وذ كرام أبو الفداء ايضا في موضع آخر ان الذاهب من القسطنطين يصل الى زفينة في مقابلته شطنوف الواقعة على الشاطئ الغربى من النيل وبين شطنوف وشناو خمسة وعشرون ميلا



علو ثلاثين قدما وفي الجدران صور ومواقع وانتصارات ثم القاعة الكبيرة داخله في الصخر مائتي قدم وفي داخلها  
صفوف عذم ربعة عظيمة مزينة بالاصنام ووراءها مخدع داخلي ومكان للعبادة وعلى جوانبها مخدع كثيرة وفيما  
وراء ذلك تمثال عظيم جالس على مقعد وفي مخدع الجوانب تماثيل كذلك وفي وسط مكان العبادة الذي كانوا يسمونه  
بالقدس مصطبة وقد قال هيرن ان المظنون ان تابوتا كان موضوعا عليه وان تلك البنية الغريبة مدفن وليس بهيكل  
وقد استخرج من صور الحروب والانتصارات التي على الجدران ولا سيما من صور أربع احداها حراة أن البنية الصغيرة  
مدفن ملك أيضا وقد قال بوركهاروت ان ايسنبول كانت ملجأ الالهة بلدي التي كانت تبعد عنها اثمانية أميال من  
حملات سنوية لقبيلة بدوية وفي سنة ثمانمائة واثنتي عشرة أي قبل ذهاب الالهة ابسنة التجأ الالهة الى هناك بمواسمهم  
وعجز أهل البدو عن فتح المكان مع انه قتل كثيرون منهم (ابسوج) قرية بالصعيد الاوسط بمدينة المنية من أعمال  
بنى من ارض الشمال الغربي للنش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لبنى من ارض كذلك وبها  
زاوية للصلاة ونخيل قليل وليس لها سوق ولها ذكري في بعض كتب التواريخ في كتاب دائرة المعارف قال بعضهم  
توجهت الى الصعيد سنة ثمانمائة وتسع وخمسين وممرت بقريّة تدعى بسوج شارع على النيل بين القيس والبهنسا  
فرايت على بابها صورة فأرة في حجر والناس يجتمعون للطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونها الى  
بيوتهم فسألت عن ذلك فقيل ظهر عن قريب من سنين هذا الطلسم وذلك امر يكافيه شعير كان تحت هذه البسعة  
فقصصى من المركب ليلا لمع فأخذ من هذا الطين وطبع الفأرة ونزل بالطين المطبوع المركب فلما صار فيه جعلت  
فئران المركب تظهر وترمي بنفسها في الماء فعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت فسكان أي طابع حصل في دار لم يبق  
فيها فأرة الا خرجت فتقتل أو تنفلت الى موضع لاصورة فيه فأكثر الناس أخذوا الصورة في الطين وتركها في منازلهم  
حتى لم يبق فأرة في الطريق والشوارع وشاع ذلك في البلاد كذلك باقوت والقزويني انتهى (ابشادة) هذه البلدة  
كانت من المدن المشهورة في زمن النصرانية وكانت كرسى اسقفية ومن أساقفتها على ما نقله كترمر عن مؤرخي  
الاقباط سريامون الذي مات في زمن ديوقليان وأعمقه في الاسقفية مقرب الذي مات الى غير ذلك من الاساقفة وكانت  
كرسى حكومية ولم يتكلم عليها الرومانيون ولا اليونان مع انها تذكر في كتب القبط ولم يتكلم عليها المقرري  
أيضا ولا ابن حوقل ولا غيرهما من مؤرخي العرب فلعلها كانت كرسى غير هذا الاسم ويظن انها هي المدينة التي  
كانت تسمى الروم انطقيوس وذكري بطليموس انها كانت كرسى قسم بروزوبتيس الذي يلى قسم صا الحجر وقد ذكر  
طوسديد أن بروزوبتيس سميت فيما بعد نيكوس (نيقوس) وذكر المؤرخ هيرودوت أن بروزوبتيس جزيرة من الدلتا  
يحيطها سبع سينات (فراخ) وفيها عدة مدن من ضمنها اطرش وكان فيها معبد للزهرة وقال طوسديد ان الاثنين  
المستخدمين بمصر التجأ الى هذه الجزيرة وان مجبا باظ رئيس العساكر العجيبة حاصرهم باسمته أشهر وحول فرع  
النيل حتى جف ثم استولى على تلك الجزيرة وذكر المؤرخ وبلين انه كان يضرب بها مداليات في زمن قيصرية الروم  
ادريان وانطونان ومر كوريل ومما يقوى أن مدينة انطقيوس هي مدينة ابشادة ما ذكره الاب سيناكارم انه عاين في  
خراب مدينة نيكوس كنيسة تسمى باسم سريامون اسقف هذه المدينة وقال بذلك أيضا غيره من مؤلفي الاقطا وكذلك  
ينسب اليها الاسقف مقرب فن ذلك مع ما أورده كترمر يظهر ان اسم ابشاتي وانطقيوس موضوعان لمدينة واحدة  
ومما يؤيد ذلك أيضا ان اسم انكوس لم يذكر في دفاتر تعداد مصر المحفوظة في كتيخانه باريس والذي فيها هو اسم  
ابشادة باللغة العربية وهي بالاسكندرية عن ابشاتي القديمة واعتنى كثير من جغرافيا الاخرين بتحقيق موضعها  
لجعلها دون بل في خريطة مصر في موضع الدلتا على فرع النيل المار بناحية منوف وسموها بنسما وانطقيوس وقال  
زينيل انه يسمى بهذا الاسم مدنتان احدهما على فرع منوف والاخرى على فرع رشيد وسمى هذه نيسوا وانكر  
ذلك كترمر وقال ان الاسمين لمدينة واحدة على بحر الغرب ووافقه على ذلك بطليموس وحدد طولها وعرضها فجعلها  
في طول احدى وستين درجة وعشرين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وعشرين دقيقة وفي وقتنا هذا أي سنة ١٢٩٢  
يوجد تلال قديمة حدثت بجانبها زاوية رزين الجديدة التي هي عوض عن زاوية رزين التي أكلها البحر والالهة  
يقولون ان هذه التلال محل مدينة دقيانوس فلعلها محرفة عن نيكوس وكون محلها على بحر الغرب وقريسا من ترعة

عشر ميلادية فتركها أهلها ولذلك تكاد تكون بدون سكان وتسمى في دفاتر التعداد القبط ويبيع فيها الحصر الحلفاء  
ونخيلها كثير جدا ينف عن ثمانية عشر ألف نخلة والبلع الابريعى الناشف الذى يوجد في جميع بلاد القطر يجلب منها  
ومما جاورها من البلدان الى قرب اسوان وهو أنواع كثيرة يسمى القندية وفيها نخوس ستين ساقية وأطيانها العالية  
ثلثائة وخمسة وأربعون فدانا وعلى جانب النيل نحو أربعة وخمسين فدانا ويزرعون البصل كثيرا والقرع البلدى  
والقرع العوام ويعملون من هذا أوعية تسمى عندهم بخسة يضعون فيها الزيت والسمن ويضعون عليها غلافا من  
الليف أو من اللباف وهو شجر العوثر ويجعلون لها علاقة وبقية تنون الغنم والبقر والحمر وقليل الامن الابل ويوجد  
عندهم الدجاج والحمام وأبنيتهم مشتملاتهم واملابس أهلها وعملائهم وعوائلهم مثل ناحية الشلال وقد بطننا  
ذلك هناك (ابسنبول) وتسمى أيضا ابسنبول بلدة في بلاد النوبة على صفحة النيل الغربية في اثنتين وعشرين  
درجة واثنتين وعشرين دقيقة من العرض الشمالى واثنتين درجة وأربعين دقيقة من الطول الشرقى  
مشهورة بجود هيكليين عظيمين قديمين هما منحوتين في الصخر ولكل منهما حاديران امامية مبنية بالحجارة الرملية  
وداخلها منحوت في الصخر ويقال انه ما بنا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويقال انه ما من زمن رمسيس الثانى  
وأصغرهما منحوت في مكان يرتفع عشرين قدما عن النيل ولم يكن مضموسا بالمال ولا يزال محفوظا وقد سبق  
بوركهارت الجميع الى اكتشافه في آذار (مرث) سنة ألف وثمانمائة وثلاث عشرة ووصفه وقال انه للمعبود  
أوزيريس وفي مكان خلفه على مسافة مائتى قدم وجد رؤس أربعة أصنام كبيرة وأجسادها مدفونة بالرمل وقال انه ما من  
أثمن مصنوعات المصريين وفي الحائط الخلفي كتابة مصرية قديمة على شكل رأس أوزيريس ذى الرأس الطيرى فقال  
انه بإزالة الرمل يظهر هيكل لأوزيريس وفي بعض كتب الافرنج ان ابسنبول على بعد أربعة وخمسين كيلو متر من ابريم  
ومعبداهما من أحسن معابد المصريين زينة وهما من زمن رمسيس الثانى أحدهما للمقدسة هاتور المتصورة بصورة  
البقرة المقدسة وواجهته مزينة بصور رمسيس وزوجته نفرتاري وأولاده وهى ست صورا ارتفاع كل منها نحو  
أحد عشر مترا وبداخل المعبدان على ستة أكتاف مربعة تيجانها على هيئة رأس اريس ودهليز في نهايتها  
أودتان صغيرتان وفي جدرانها نقوش كثيرة وثاني المعبدين وهو الأكبر في جنوب الاول ووجهه منحوت في الصخر  
بارتفاع ثلاثين مترا في عرض أربعين وعلميه أربعة تماثيل لرمسيس الثانى تفر في الجرار ارتفاع كل تماثيل وهو جالس  
عشرون مترا وفوق التماثيل سطر من الكتابة القديمة بعلمه كرنش من زبائن اثنين وعشرين صورة وفوق تماثيل  
المقدسة قرية وجلسة أحد التماثيل القبالية كتابة ومية قرأها الاميرالاي ليالك فوجد تاريخها قبل المسيح بثلثائة  
وسنتين سنة وانها بنحط دميكركون بن اميبيكوس ودلفوس بن أوداموس كلاهما من عسا كريتانية كانوا في خدمة  
الملك بسماتيك وفيما ان هذا الملك حضر في جزيرة الغاتين وان العساكر الذين كانوا مع بسماتيك بن تيموكليس  
كتبوا ذلك وركبوا البحر فوصلوا الى كركيس وبالمعبد أربعة وأربعين متعاقة في طول ستين مترا وبه عشر أود  
والاوان الاول على أكتاف بالاعتائيل وبداخل المعبد تماثيل لرمسيس في حضرة المقدسين آمون وراعوافناه وعلى  
الشاطئ الشرقى للنيل على بعد ألف متر من ابسنبول قرية فرائج بها معبد صغير منحوت في الصخر من زمن أمينوفيس  
الثالث من العائلة الثامنة عشرة من الفرعنة وهو أقدم من معبد ابسنبول بقرن ونصف انتهى من الكتاب  
المسمى دليل المسافر في المشرق لبعض الافرنج وفي سنة ألف وثمانمائة وسبع عشر تأزى لرمل فظهر في عمق  
احدى وثلاثين قدما باب الهيكل الاكبر وهو على من سطح النيل بمائة قدم وواجهته طولها مائة وعشرون  
قدما وارتفاعها تسعون وتحيط بها نقوش في الحجارة وفي جهتها الامامية أربعة تماثيل عظيمة جالسة على أربعة  
فرس ارتفاعها خمسة وستون قدما وهى من أعظم تماثيل مصر والنوبة وقد كسر التماثيل الثالث من الجهة الشمالية  
بسقوط قطعة كبيرة عليه من ثلج الجبل وقطعة من رأسه في حضنه ولا حدها وجهه طولها سبع أقدام وعرضه عند  
الكتفين خمسة وعشرون قدما وأربعة قراريط وقد قال الكنتون انها تماثيل الملك رمسيس الثانى المصرى  
وقال ان المظنون انه كان للمعبود هاتور (هاتور) وواجهته مزينة بستة تماثيل عظيمة جدا وفيه فاعة داخلية فيها  
ستة أعمدة مربعة ومثلى عرضى في كل من جانبيه مخدع صغير ولجأ في داخله المعبد وعليه تماثيل لأوزيريس في



بكت العميون لنقصه - ذا الامجد \* العالم الخبر الهمام الا وحده  
 شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي \* كانت به كل الافاضل تقدر  
 وغيره أيضا قصيدة مطلقا

لما الله دهر اكل أيامه - محن \* وكل سرور في أوقاته حزن  
 وما الناس في ذا الدهر الا شواخص \* وكل له من دهره ما به افتتن  
 الى أن قال وأجعلن في مفرد العصر شيخنا \* كريم السجايا صاحب المجد والسنن  
 وذلك الخبر الذي كان قدوة \* على منهج التحقيق والشرع يؤتمن  
 لقد كان هـ ذا الحبر قطب زماننا \* فأحرمتنا من شخصه ذلك الزمن  
 ورثاه أيضا الخالي بقصيدة منها

ويح دهرى فيكم أذاب قلوبا \* وبرى أعظم ما أوضى وأسقم  
 لا يبالي وليس يرعى ذماما \* وعلى ما جنه لم يتنهدم  
 ورمانا فصادف الهيم قلبا \* كان أقوى القلوب دينا وأقوم  
 خائفه ذا الزمان فلا كما \* ن زمان على الخيانة يقدم  
 كان بدرا فأسرعت كسده الار \* ض فزال الضياء والجو أظلم  
 لهف قلبي على امرئ كان فينا \* عقله بالورى يقاس وأعظم  
 حسن الاسم والصفات كريم الخلق والخلق ذى العطاء المنعم  
 الى آخره انتهى باختصار من كلام طويل من تاريخ ابنه العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي الذي وضعه في  
 حوادث آخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر وذكروا فيه تراجم الاعيان المشهورين من الامراء  
 والعلماء المعبرين وبعض تواريخ مولدهم ووفاتهم وسماه عجايب الآثار في التراجم والاخبار وانتهى فيه الى  
 حوادث سنة ست وثلاثين من القرن الثالث عشر من قرون السنين الهجرية وكانت ولادة الشيخ عبد الرحمن  
 المذكور كما يؤخذ من ترجمته لوالده سنة ثمان وستين ومائة وألف من الهجرة وعاش نحو سبعين سنة ومولفاته  
 عديدة تشهد بفضلها وأجلها تاريخه هذا وقد نقلنا عنه كثيرا في مواضع شتى من كتابنا هذا (الابراهيمية) بلدة  
 من قسم القنات بديرية الشرقية سميت بذلك لان انشاءها كان في عهد سركر المرحوم ابراهيم باشا سنة دعوته  
 من مورة ويقال لها العمارة والمرامية أيضا لان تأسيسها كان على أيدي المهاجرين المرمية حيث أنعم عليهم بأطيانها  
 المرحوم ابراهيم باشا وقسمها بينهم فجعل لكل عائلة منهم ثلاثين فدانا فأقاموا بها وبأوقافها منازل وصارت بلدة عامرة  
 من وقتئذ بعد ان كانت مستنقع مياه كثير بها الحلايف فتضرعوا حولها من المزارع فضلا عن ضرر الانجره  
 المتصاعدة منها فلما حضر هؤلاء المهاجرون وأعطيت لهم أصحواها وعمروا أرضها وكان عليهم أربعة من أعيانهم  
 كالعمد في بلاد الارياق فلما ماتوا خلفهم أخلافهم ولم ير الواعى ذلك الى الآن وبقيت أطيانها في أيديهم بلامال الى  
 أن ترتبت العشور في سنة ١٢٧٢ وفي تلك السنة ربط عليها العشور ونفرت منها كنفور وبها منازل حسنة وقصر  
 مشيد لناظر المالمية سابقا المرحوم اسمعيل باشا صديق أصل من بناء المرحوم المشار اليه وبجوارها وبورها أيضا السقي  
 الزرع وبأورات آخر للسقي والحلج وبها حوانيت بوسطها عامرة بالتجار ومساجد ومكاتب أهلية وأرباب حرف وسوقها  
 العموى كل يوم خميس وبها مجلدان للداوى والمشخة وموقعها بالبر القبل على ترعة أم الریش الخارجة من بحر  
 دويس وهي بحرى الزقاريق بنحو عشرين ألف متر وأطيانها ألدان وخمس مائة وستة وخمسون فدانا وكسروا أهلها  
 جميعا ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمان وعشرون نفسا واستوطن باقي المهاجرين من المرميين اذ ذاك ناحية الكنيسة  
 (ابريم) بلدة من بلاد النوبة واقعة على شط النيل الشرقى على مسافة مائة وعشرين ميلا في جنوب اسوان وهي  
 ابريس بر والقديسة كافي كتب الافرنج فتحها السلطان سليم الاول سنة ألف وخمس مائة وسبع عشرة ميلادية لما  
 استولى على مصر وفر الممالك اليها حين ما كتبهم العزيز محمد على المشهور بالشجاعة وذلك سنة ألف وثمان مائة وأحد

في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كينية الاستقبال والجدول البهية برياض الخرجية في العروض  
 واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدراختار وما أخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات  
 الفعجة على الرسالة الفعجة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق وأخصر المختصرات على ربيع المقنطرات  
 والتمرات الجنية من أبواب الفعجة والمفعجة فيما يتعلق بالاسطحة والدرالين في علم الموازين وحاشية على  
 شرح قاضي زاده على الجعجعية لم تكمل وحاشية على الدراختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييمات  
 على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية  
 شتى وماله من الرسومات والآلات النافعة المبدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل  
 مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية واتفق في سنة اثنتين وسبعين أنه وقع الخلل في الموازين والقبائين وجهل  
 أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها واستخراج رمائنها وأظهر فيها الخطأ واختلقت مقادير الموازنات وترتب على  
 ذلك ضياع الحقوق وفسد على الصانع تقليد هم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحح ذلك وأحضر  
 الصانع لذلك من الحدادين والسماكين وحرر المثاقيل والصنح الكبار والصغار والقرس طونات ورسمها بطريق  
 الاستخراج على أمـل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء وجه الله تعالى ثم أحضر  
 كبار القبائية والوزانين وبين لهم ما هم عليه من الخطأ وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع  
 وتكون الصنعة وأحضر والعدد وأصلحوها وأبطلوا ما تقدم وضعه وفسدت من أكرهه وقد وبصناعة ذلك الأوسطا  
 من الحدادين ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية واستمر العمل في  
 ذلك أشهر وأهـذه ثمرات العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا  
 ثم قال بعد أن ذكر جلته من نظمه في موضوعات شتى وقصائد ممدوحه بالناس وبعض فوائده عنه وفي سنة تسع  
 وسبعين توفي ولده أخى لابي أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فزن عليه وانقبض خاطره وانحرف  
 مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المناصل ونقل العيال من بيت بولاق ولازم بيت الصنادقية وفتر عن الحركة  
 الا في النادر وصار يلى الدروس في المنزل ويراجع المسائل الشرعية مع جماعة الاصول والقواعد دون باقي الوافدين  
 ومراعاة الاقارب والاجانب مع لير الجانب ويخدم بنفسه جلساءه ولا يخجل بالموجود ولا يتكلف المفسد ودون من  
 أخلاقه انه كان يجلس باخر المجلس على أى هيئة كانت بعمامة وبدونه ويلبس أى شئ كان وينام كيفما اتفق وكان  
 دائم المراقبة والفكر يتجعد كثيرا حتى يصلى الصبح ويجلس في مصلاه الى طلوع الشمس ويحاذر الرأى بما أمكن وكان  
 يصوم رجب وشعبان ولا يقول انى صائم ورب عادى الى وليمة فلا يرد القهوة والشربات ويوهم الشرب وكان مع بشاشته  
 عظيم الهيبة في نفوس الناس اذ جلال وكمال وسعت شيخنا محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه يداخلى هيبة  
 عظيمة وكان مربوع القامة ضخـم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منورا الشبية واسع العينين غزير الشعر  
 الحاجبين وجيه الطلعة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان آذنت شمسـه بالزوال وغربت من بعد ما طاعت من مشرق  
 الاقبال وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيئا فذقت معدته عند ما يريد الاضطجاع الى أن  
 اقتصر على المشروبات وهو مع ذلك لا يصلى الامن قيام ولا يغيب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة أن يقرأ  
 الصمدية مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشر من من الاسماء  
 الادريسية وهو يارحم كل صريح ومكروب وغيمانه ومعه اذ هكذا كان ذابا ليلادها حتى توفي يوم الثلاثاء قبل  
 الزوال غرة شهر صفر ووجهه في صبيحة يوم الاربعاء صلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة  
 الصرا بجوار الشمس البابى والخطيب الشريفي وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد  
 الصبان بقصيدة أشدت وقت حضور جنازته مطلعها

ويحك يا نفسى كيف القرار \* ودولة الفضل به البين سار

وكيف يصفوا العيش من بعد ما \* كاس الردى بين ذوى الجددار

ورثاه الشيخ احمد الخامى بقصيدة مطلعها



أدركها الشيخ أبو الحسن العكفي والشيخ عبد الرحمن المناني ومن الملازمين له الشيخ محمد النفراوى والشيخ محمد  
الصبيان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الجناحي والشيخ مصطفى الرئيس والشيخ محمد  
الشوبرى والشيخ عبد الرحمن القرشي والشيخ محمد الفرماوى وكان يباسط أخصاء منهم ويعازهم بالاديات  
والنوادرو الاشعار والمواليات والمجوينات والحكايات والنكات وينتقلون معه في موطن التزهة فيقطعون الاوقات  
في دراسة العلم ومطارحات المسائل والمناكحة والمباطنة ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ علي العدوي تلقى شرح  
الزيلعي على الكنزى الفقه الحنفي وكثيرا من المسائل الحكمية ولما قرأ كتاب المواقف كان يناقشه في بعض المسائل  
المحققون من الطلبة فاذا توقف في مسألة يقوم من حلقة ويقول لهم اصبروا حتى اذهب الى من هو اعرف مني بذلك  
فيأتي المترجم فيصورها له باسمه بل عبارة فيرجع في الحال الى درسه ويحققها لهم وهذا من اعظم الديانة والانصاف وقد  
تكرر منه ذلك وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع وتلقى  
عنه من الاتقيين وأهل بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين خلقا لا يحصون وأجل الحجازيين الشيخ  
ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة  
عند غيره من العلماء وغيرهم وكان يسمو باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتجزئتها  
وضياعها حتى انه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب التي يتداول علماء الازهر وقرأتها الطلبة مثل  
الاشموني وابن عقيل والشيخ خالد الازهري والشاذوري وكذا كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة وشروح السنوسية  
الكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني وكتب الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك فكانوا يغفرون  
منها من غير استئذان وقد أرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزانته وكذلك كبار الدولة بالروم ومصر وباشا تونس  
والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم الكلتاني وديوان حافظ شاه نامه وديوان العجم وكايلة ودمنة ويوسف زليخا  
 وغير ذلك وبهذه الكتب تصاور بديعة الصنعة غريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان  
اعتنى بوضعها حسن أفندي الروزناجي يدرضون أفندي النملكي اشترى جميعها من تركه حسن أفندي وكذلك  
غيرها من الآلات الارتعائية والميالات وحلق الارصاد والاصطرلابات والارباع والعدة الهندسية وأدوات  
غالب الصنائع من التجارين والخراطين والحدايد والسمكارية والمجلدين والنقاشين والصاغة وآلات الرسم والتقسيم  
ويجتمع به كل متقن في صناعته مثل حسن أفندي الساعاتي وعابدين أفندي الساعاتي وعلي أفندي رضوان من  
أرباب المعارف في كل فن ومحمد أفندي الاسكندراني وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدي في  
صناعة التركيب والتقاطير واستخراج المياد والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أره وحضر اليه طلاب من  
الافرنج وقرأوا عليه علم الهندسة سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم  
ونشروا به ذلك العلم من حينئذ وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء  
وجرالاتها واستنبط المياه وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاويل على الرخام والبلاط  
ونصبها في أماكن كثيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها اثلاثة  
واحدا بعلو القصر وأخرى على البوابة وأخرى بسطح الجامع كسرها فاشوا الامراء الذين كانوا ينزلون هناك  
للتزهة ليمسحوا بها اصواتهم الاطعمة الصغرى وغير ذلك من منازلهم وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون  
البلاط بالمناشيرو يمسحونه بالمماسح الحديد والمباردو يهندسون به وأما ما كان على الرخام فيبشرو صناعته وحرقه صنائع  
الرخام بالازمير بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف  
ولما تهرأ أخذون عنه ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيدهم بالشيخ  
محمد النفراوى وان كان من الاعاجم تقيدهم بمحمد أفندي الفشي واشتغل هو بدراسة الفقه وانكب عليه الناس  
يسئرونه وتقر في أذهانهم تحريه الحق حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه وكان لا يعتنى بالتأليف الا في بعض  
التحقيقات المهمة منها زهرة العينين في ركازة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال  
والاقوال المعربة عن أحوال الاثرية وكشف اللثام عن وجوه الصف الاول من ذوي الارحام والقول الصائب

من المواد والشروح مثل السيد والميميدى قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحريرا قليدس والمتوسطات والمبادئ والغايات وعلم الارتماطيق وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فابت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهدبة للنفس وكان يحكى عنه أموراً تشعر بأنه كان من الواصلين ولم يزل عنده حتى سافر الى بلاده وقدم أيضاً الشيخ محمد الفلاحي الكشنامي فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوافق وقرأ عليه شرح منظومة الجزبات للتوصاني والدر والترياق والمرجانية في خصوص الخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المثني وعلم التكسير للحرف وغير ذلك وسافر الشيخ للحج ورجع فانزله عنده بزوجته وجواريه وعبيده وكل عند غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات واتي المترجم في حجته الشيخ الخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المبكي والشيخ محمد حياة السندي والسيد محمد السقا وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوهم أيضاً تلقوا عنه ولقنه أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية ثم قال بعد أن ساق صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل للمترجم بما فيمن ذكره سنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم من عدة طرق ولوالد اشياخ غير هؤلاء كثير من اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل علي أفندي الداغستاني والشيخ عبد ربه بن سليمان بن أحمد النشمي والشيخ عبد المظيف الشامي والجمال يوسف الكلاحي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد النشمي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المبكي والشيخ ابراهيم الزمخشي والاستاذ عبد الخالق بن وفا وكان خصيصاً به وأجاز به بالاحزاب وهو الذي كان ياتي التمدني وألبسه التاج الوفاي والشيخ أحمد الدجلي ابن خال المترجم والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعدي محشي متلامسكين وغيرهم من الاكابر أهل الاسرار حتى كمل في المعارف ورمقه العمون بالاجلال وعلا شأنه على الاقران وأذعن له الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب من كل فج وكرموا الطواف بكعبة فضله فنههم من ينفر بعد بلوغ أمنته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطلابين طلق الحيا للواردين يكرم كل من أم حياه ويبلغ الراجي مناه والمتقني جدواه والراغب أقصى مرماه مع الباشا والطلاقة وسعة الصدر والذياقة وعدم رؤية المنعة على المجتدي ومسامحة الجاهل والمعتدي مع حسن الاخلاق والصفات

له صفات أخلاق مهيمنة \* منها العلاء والجلال والفضل ينتسج

وكان وقوراً محتشماً هيباً في الاعين معظماً في النفوس محبوباً بالقلوب لا يعادي أحداً على الدنيا فلذا التجرد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء ومكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانسياق مع الجليل والحقير كل ذلك بحسبة له من غير تكلف ولا يعرف التصنع في الامور ولا يرى لنفسه مقام ولا علماً ولا مشيخة على التلاميذ ولا يرضى ان تعظمه ولا تقبل اليد وله منزلة في قلوب الاكابر والامراء والوزراء ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجته لمعرفته بل سائهم واصطلاحهم ورغبته في من اياه ومعارفه المختص بهم بدون غيره سيما كابر العثمانية مثل علي باشا الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا السكور كل ذلك مع العفة والعزّة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا كوظيفة أو مرتبة أو فائزاً وكان له محبة مع عثمان بك ذي الفقار وحج في امارته على الحج ثلاث مرات من ماله ولم يصله منته سوى ما كان على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقاً من أسفل وكثير الدرج فعا لجه ابراهيم كتحدا على أن يشتري أو يبيئ له داراً واسعة فلم يقبل وكذا عبد الرحمن كتحدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزوفي كل منزل زوجة وسراري وخدم فكان ينتقل فيها مع اصحابه وتلامذته وكان يقتني الممالك والعبيد والجواري البيض والحبوش والسود وله من الاولاد نيف وأربعون ولداً ذكوراً واناثاً كما هم دون البلوغ ولم يعيش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبيات وإذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه وأكرمه خصوصاً إذا كان غريباً وبادعاه للعجاجة عنده وصار من جملة عماله ومنهم من أقام عشرين عاماً لا يسكن شيئاً من أهر معاشه حتى غسل ثيابه من غير مل ولا ضجر وأنجب عليه كثير من علماء وقته طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي وأبي الاتقان الشيخ مصطفى الخياط والشيخ أحمد العروسي ومن الطبقة الاخيرة التي



فيه حصص ثم يعود الى السنين فيملئ هنالك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلفت أشياء كثيرة من المتاع والصينى  
القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة في أيام النيل بقصد التزعة وهي التي أعانتها على  
تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصروف واحتياجات المنزل والعيال الابعدموتها وبيع اشتغالها بالعلم كان  
يعانى التجارة والمشاركة والمضاربة وكانت جدته ذات غنى وثروة ولها أملاك وعقارات ووقفت عليه أما كن منها الوكالة  
بالصناديق والحوانيت بجوارها وبالغورية وممر جوش ومنزل بجوار المدرسة الاقغاوية وورثت في وقتها عدة خيرات  
ومكتبا لقراء الايتام بالحوانوت المواجهة للوكالة المذكورة وربعة تقرأ كل يوم وختمات في ايام المواسم وقصصى تريد  
كل ليلة من ليالى رمضان وثلاثة جواميس تفرق على الفقهاء والايام والفقراء في عيد الاضحية وبعد موت جده  
تزوجها الامير على أعاباش اختياره مرفقة المعروف بالطورى وتزوج المترجم بانته وله حكم قلاع الطور والسويس  
والمويلح وكانت تلك المواضع اذذاك عاصرتوبها المرابطون وبصرف عليهم العلوفا والاحتياجات ولما مات على أعاباش  
سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء ورعى معتوقيه عثمان وعليه اولمير الا في كنفه حتى  
ماتوا وأرسل خادما له يسمى سليمان الحصافى جوريجيا على قلعة المويلح فقتلوه هناك فترك هذا الامر وأقبل على  
الاشتغال بالعلم وماتت زوجته بنت الامير على فتزوج بينت رمضان حلي بن يوسف الخشاب وهم بيت مجد وثروة بيولا ق  
ولهم أملاك وأوقاف من ذلك وكالة الحنك وربع وحوانيت تجاه جامع الزرد كاش وبيت كبير بساحل النيل وكانت  
تلك الزوجة من الصالحات المصونات ومن برها له وطاعتها انها كانت تشتري له السرارى الحسان من مالها وتزوج  
عليها كثر من الحرار ولا تثر ولا تثرى مرة جارية بيضا فاحببها حباشا فديدا ودفعته لهنم او أعتقتهما وزوجتهما اباه  
وجهرتهما وفرشت لهما مكانا على حديثها وبني بها في سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت  
ضرتها وفي سنة اثنتين وعشرين مرضت الجارية فمرضت لمرضها وقل عليها المرض فقامت الجارية في ضحوة النهار  
فنظرت الى مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وقالت الهى ان كنت قد رت موت سيدتى فاجعل يومى قبل يومها  
ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فحسبوا هان جانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجسبتها بيدها وصارت  
تقول زليخا زليخا فقالوا الهانم انما فقالت ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورأيت فى منامى ما يدل على ذلك فقالوا الهانم حياتك  
الباقية فقامت وجلست وهى تقول لاحياة لى بعد ها وصارت تنكح حتى طلع النهار وجهرها بين يديها وحملوا  
جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها فى اليوم الثانى قال وهذا  
من أعجب ما شاهدت وسنى اذذاك أربع عشرة سنة واشتغل والوالدى فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله  
افندى الانيس وحسن افندى الضيافى طريقة المثل والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه المكتبة واذنوا له ان يكتب  
الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندى الهندى النقاش انصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب  
على خطه طريقة ممشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا  
من الاعاجم والأتراك يعتدون ان أصله من بلادهم لنصاحته فى التسليم بلسانهم ولغتهم ثم فى سنة أربع وأربعين  
اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد الجناجى فائق الحقائق للسبط الماردى والجيب والمقنطر والدراب المجدى  
ومخترفات السبسط والوهنا انتهت معرفة الجناجى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف  
السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى وغيره واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل  
والتقويم وحقق أشكال الوسائط فى المخترفات والوسائط والحلولات وحركات التدوير والنطاقات والتشبهيل  
والتقريب والحل والتركيب والسوام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياضة فى الصناعة وأذعنت له أهل  
المعرفة بالطاعة وسلم له عطار وجهش بيد الراسدون وناظره المشتري وشهده الطوى والابهرى وتبوأ من تلك القنون  
مكانا عليا وزاحم بكنبه العميق والثريا وقدم الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف  
الحكمة والفلسفة فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسمى والشيخ الدمنهورى  
وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة وذهب اليه والودا غلب به الشيخ وأقبل بكليته عليه ونقله الوالد الى داره وأفرد له مكانا  
وأكرم نزله وطاق عليه الجغمينى وقاضى زاده المتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثرا لى الدين الابهري وما عليها

ابنه من بعده الشيخ شمس الدين محمد وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة ولا يبيت عنده عيال الا لهالة  
أولميتين في الجمعة وباقي الايام بالرواق للطلعة على السهارة والتجديد آخر الليل ومات وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ على  
قدم أسلافه في العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت القاضي عبد الرحيم الجويني ومات وخلف ولديه  
الشيخ حسنا المتوفى في سنة سبع وتسعين وألف وأخاه الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة تسع وعثمانين وألف ولما توفي  
الشيخ حسنا أعقب الجد ابراهيم رضي الله عنه كفايته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ  
نشواً صالحاً حتى بلغ الحلم فزوجته بسمية بنت عبد الوهاب افندي الدبلي في سنة ثمان ومائة وألف وبني بها في تلك  
السنة فولدت لوالده المتزوج في سنة عشر ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذلك ست عشرة سنة فربته والدته  
بكفالة جدته المذكورة ووصاية الشيخ محمد النشري وقرروا في مشيخة الرواق كأسلافه والمتكلم عنه وصيه وترى  
في حضورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشرين سنة واشتغل بحفظ المتن وحفظ الالفية والجوهرة ومن كنز  
الدقائق في الفقه ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك وانفق له وهو ابن ثلاث عشرة سنة انه مترجم خادمه  
بطريق الازهر فنظر الى شيخه قبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طعن السن والناس يزجون على تقبيل  
يده ويتركون به فسأل عنه فعرف أنه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه اقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وقبض  
على يده وقال من يكون هذا الغلام فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشيبة ثم قال اجمع يا ولدي أنا قرأت على جدك  
وهو قراء على والدي وأحب أن تقرأ على شيئاً واجتهد وتصل بمناسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فلازم  
الحضور عنده كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الاجازة والسند فقال فيها بعد أن  
حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم لم مانه وبعد فقد حضر الى الولد التحييب الموفق اللبيب الفطن الماهر  
الزكي الباهر سليم العلماء الاعلام ونتيجة النضال العظام نور الدين حسن ابن برهان الدين ابراهيم بن مفتي المسلمين  
حسن الجبرتي الحنفي رحم الله أسلافه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدي المندرج الى رحمة  
الله الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي وأجزته بجميع ما يجوز لروايته اجازة عامة كما أجازني به والدو تلقى هو ذلك  
عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن  
الكحل بن الهمام عن حجاج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكنز  
عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البردوي عن شمس الأئمة السرخسي عن  
شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفي عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندوني عن الامير  
عبد الله بن أبي حفص البخاري عن أبيه عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام أبي يوسف عن الامام الاعظم أبي  
حنيفة النعماني بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز  
بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به ويهديه بما يوافقه ما كان عليه السلف الصالح  
في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي في ثالث ربيع الاول من  
سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف انتهت الاجازة واجتهد المترجم في طلب العلوم وحضر أشياء العصر وتفقه على  
السيد علي السيواسي الضرير وعلى الشيخ أحمد التونسي والشيخ علي الصعدي الحنفي وتلقى عنه النزهة  
في علم الغبار والقاصدي ومنظومة ابن الهائم وعلى الشيخ الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الصباغ مشرح  
الكبرى وأم البراهين ومشرح العتائد والمواقف ومشرح المقاصد للسعدو والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحاحين  
والاربعة من النووية والمشارك والقطب على الشمسية والمواهب الدنيية وعلى الشيخ عبد القوي الورقات وآداب  
البحث والعصدية وعلم الجبر والمقابلة والعروض وأعمال المناجيات والانسكورات والاعداد الصم والحساب  
والمساحة وغير ذلك ولم يدع شيئاً من أشياخ عصره الا أخذ عنه ولا كتابا الا تلقاه وحدث في التحصيل حتى فاق أهل  
عصره ويا حث وناضل ودرس بالرواق وبالسنانية بيولا وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب  
عندما كان النيل ملاصقاً لسدنه فسكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس



وانما اطلنا الكلام في القهوه لما فيه من الفائدة وحيث تقدم ذكر الحبشة والحبشة فلا بأس بذكر طرف مما في  
 الحبشة مما يتعلق بهم فانقول قال الحبشة في تاريخه بلاد الحبشة هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الخطي  
 ملك الحبشة وهي عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي  
 لاغير وينسبون الى سيدنا أسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي  
 المشهور الذي آمن به ولم ير ووصى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم  
 قوم يغاب عنهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق  
 بالجامع الأزهر بمصر وللحافظ المقرري مؤلف في أخبار بلادهم وقصص احوالهم ونسبهم ومنهم القطب الكبير  
 المعتمد الشيخ اسمعيل بن سودكين الحبشة تلميذ ابن العربي وسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله المترجم في حسن  
 المحاضرة للسيوطي وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى أن يدفن تحت قدمه بالصقراء ومنهم العارف  
 الشيخ علي الحبشة الذي كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكوفيا بين رشيد والاسكندرية  
 وبني هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة ماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة قال وهو  
 موحود الى الآن عام يذكر الله والصلاة الا أن غالب أبا كنه زحمت عليها الرمال وطوتها وعاثت تحتها وفيه الى الآن  
 بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرق عمارة السلطان قايتباي ودفن فيه وقد تحرب وانطمست معالمه ولم يبق  
 الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف وبابه ظاهر مكشوف يزار ومنهم الامام الحجة المجتهد فخر الدين  
 ابن عمرو عثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة عقبه بن  
 عامر الجهنى \* والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم ير وأخباره مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 والمهاداة بينهم ما هو به من أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار مشهورة مبسطة في كثير من  
 الكتب مثل كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبش لعلاء الدين محمد بن عبد الله البخاري الخطيب وكتاب رفع  
 شأن الحبش للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغمش في فضائل السودان والحبش الى غير ذلك وفي  
 الحبش أخلاق لطيفة وشمال طريفة وفيهم الخدق والقذارة والطاعة والطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس  
 لقمان الحكيم وهم اجناس منهم السحري والاحمري وهم احسن اجناس الحبش الموصوفين بالصباحة والملاحه  
 والفصاحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد والاحمريه تفوق على السحريه باللفظ والظرف والسحريه  
 تفوق على الاحمريه بالشده والعنف وقيل ان النجاشي منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران الداموت  
 وبلين ونوعان آخران وهما اقويرون ونوع آخر يسمى أزاره وللقاضي عبد البر بن الشحنة

حبشية سألتهم عن جنسها \* فتبينت عن درنغر جوهرى

فطفقت أسأل عن نعومة ماخى \* قالت فتابعه جنسى أحمري

والشيخ شهاب الدين البراذعي

وخذ ما حلام بنات الحبش \* ش من جلب زيلع أو من أزاره

الى غير ذلك انتهى وقد ترجم الحبشة قبل ذلك والده بأنه الامام العلامة والتحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل  
 فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكلمت بمداده عيون الفنون ونشفت المسامع بما عنه روى  
 الرايون وارتفع من حضيض التقليد الى نور الفضائل وسابق في حلبة العلوم فجاز قصب الفواضل الروض النضير  
 الذى ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدى  
 بدر الملة والدين أبى التاداني حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن بن الشيخ نور الدين علي ابن الولي  
 الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الحبشة العقيقي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين  
 ومائة وألف رحمه الله تعالى ثم قال والشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهى علمنا بالاجداد هو الذى  
 ارتحل من بلاده ووصل اليها خبره سلفا عن خلف الى جده وانتقل الى مكة فآوهم ووجج مرارا وجاور بالمدينة المنورة  
 سنتين وحضر الى مصر من طريق القلزم وجاور بالأزهر في الرواق واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق وكذلك

جهزوا سؤالا وأرسلوه الى الديار المصرية عرضوا فيه للشيخ نور الدين صورته ما قولكم رضى الله عنكم في مشروب  
يقال له القهوة شاع نربد في مكة المشرفة وغيرها بحيث يتعاطون في المسجد الحرام وغيره ويدر بينهم بكاس وقد  
أخبر خلق ممن تاب عنه بأن كثيره يودى الى السكر وأخبر عدول من اطباء بأنه مضر بالابدان وقد منع من شربه من  
يعتد بقوله من العلماء والزهاد بحكمة وهناك شاهد جاهل جعل نفسه واعظا وافق النساق بجل شربه فقبل له ما تقول في  
هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع اذار اللبن فقبل له اخطأت لم يكن ادارة اللبن على هذه الصفة فهل يحل شربه  
على الوجه المذكور أم يحرم مطلقا لكونه مسكرا ومضرا بالابدان وماذا على الجاهل المبيع لشربه وهل يجب على ولي  
الامر ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل ومن يقول بقوله أم لا وما الحكم في ذلك أفنونا ما أجورين  
وابسطوا الجواب أيكم الله فبرأى من السلطان المرحوم قانصوه الغوري من يوردى بكتابه مرسوم وتجهيزه الى مكة  
المعظمة فجهز ونص المقصود منه وأما القهوة فقد بلغنا أن أناسا يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخطون فيها المسكر  
ويغنون عليها آلات ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ما في شرب على هذه الهيئة كان حراما فلمنع نربها  
من التظاهر بشربها والدوران بها في الاسواق انتهى وهذه عبارة صريحة في النهي لكن انما هو على حسب الانتهاء  
ومع ذلك فليس فيها ما يدل على المنع من شربها بوجه بل من التظاهر بها ومن فعله على الهيئة المخصوصة التي بلغت  
فقط وذلك لا يدل على حرمة ذاتها بل تشبيهها بما في زهر من نص أو كالنص في حلها على غير تلك الهيئة ولذا لم يمنعها  
السلطان من مصر التي هي محل الكرى والولاية وله انما منع من التظاهر بها اسد الذريعة مخافة ان تشرب على تلك  
الهيئة المنوعة وما روى من نظم بعض أعيان العلماء القائلين بحلها وكثرة فوائدها

يا قهوة تذهب هم الفتى \* أنت حاوى العلم نعم المراد شراب أهل الله فيها الشفا \* لطالب الحكمة بين العباد  
نظمتها قشرا فتأتى لنا \* في نكهة المسك ولون المداد \* ما عرف الحق سوى عاقل \* يشرب من وسط الزبادى زباد  
حرمها الله على جاهل \* يقول في حرمتها بالعماد \* فيها الماء بروفى طائها \* صحبة أنباء الكرام الحيايد  
كاللبن الخالص في حله \* ما خرجت عنه سوى بالسواد

انتهى باختصار كثيره وتصرف قليل وفيه أيضا بالخط الفرنسي عن بعض مؤلفي التراث ما ترجمته شجرة القهوة  
تنبت بالبن في كورتين منها فوق الجبال التي تعلو زبيدا في مقابلة بيت الفقيه في الخط المعروف بوصاب والخط  
المعروف بنهارى وهما قريبان من نينا حيزان وشجرها مغروس على خطوط مستقيمة ولها شبه شجرة الكريز وورقها  
ثخين واخضر ارمع وتسمى آخذة في الكبر الى ثلاثين سنة وغاية ما تبلغ في الارتفاع الى ثمانية أذرع وزهرها  
أبيض ويخرج ورق الزهر اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهو أكبر من ورق زهر الكريز وتغر عايشه ثمر الكريز أيضا وفي  
وقت خضرته يكون غضابا مرارة فإذا أحمر يكون في طعم اللبن الحامض وعند ادراكه وانتهاء استوائه يكون أحمر اللون  
يضرب الى سواد كالوش منه بحيث لو خلط به لم يعرف الأباطم والرائحة وشكل الجوزة المنقسمة فلقين وطعمه  
أشهى من الكريز ويجمع قبل استوائه وينشر فوق الاسطحة المستوية فينشف ويسود لونه ثم يدس على الارحية  
ثم يخلص من قشره بالنذرية وهذا هو البن الذي يباع في جهات الدنيا وأما الذى يبقى على أصوله حتى يتم استوائه فلا  
يحتاج الى الدس بل يفصل قشره باليد وينشف كالزبيب وأهل اليمن يغلونه ويسد عملون منقوعه مبرد في الصيف  
وهو نافع للصحة وهذا النوع يبقى في اليمن ولا يخرج الى بلاد غيره ما يكون غالى القيمة وأحسن البن ما كان حبه  
غليظا مع الخضرة والقشر الذى تكسما عليه حار رطب في الاولى والشراب المصنوع منه ان شرب صيفا يرخي  
البطن وينعش القلب وينزل المقل والفتور الحاصل في الصيف والاحسن في قلى الحب عدم الجوز عليه لثلاثين  
خاصيته وشرب القهوة بعد الأكل بساعة نافع للصحة لهضمه الطعام ولها نفع في الزكام والام الرأس وفي كل سنة  
يخرج من بلاد العرب ثمانون ألف فرد من البن منها الى جدة أربعون ألفا والباقي يخرج الى البصرة وغيرها والفرد  
ثلاثة قناطير وكل أربعة قناطير منها مع زيادة عشرة أرباطا قنطار بالدمشقي وكان دخولها في بلاد الروم خصوصا  
القسطنطينية سنة تسع مائة واثنين وستين هجرة وفي هذا الوقت ظهرت أماكنها المعهودة لها افتتح ذلك رجل من  
دمشق بنى قهوة فاجتمع فيها الناس حتى العلماء وأول استكشافها كان سنة ست مائة وست وخسين هجرة انتهى



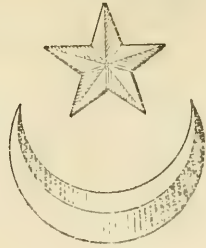
فقص المتصوّد منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا الشرف ابا النصر قاصوه الغوري لما قامه الله تعالى  
خادم الحرمين الشريفين جعل الجنب العالي خير بك المعمار ناظر الحسبة الشريفة بمكة المشرفة وباشا على الممالك  
السلطانية بها فها انتقل له انه في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمائة طاف بالسكعة  
الشريفة ثم شرب من ما زهر من ثم توجه الى بيته فرأى في طريقه ناسا مجتمعين في ناحية من نواحي المسجد الحرام قد  
جمعهم السيفي قرقاس الناصري يزعم انه قد عمل مولد للنبي صلى الله عليه وسلم فقبل وصوله اليهم أطفأ القوانيس  
التي كانت موقدة فاتهمهم في ذلك وأرسل اليهم فوجد بينهم شيئا يتعاطونه على هيئة تعاطى الشراب المسكر ومهمهم  
كأن يديرونه بينهم وقرقاس هو الساقى لهم فأنكر خاطر الامير ذلك سيما وموضع وظيفة الحسبة الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وسأل عن هذا الشراب فقبل له انه شراب الخنزير هذا الزمان يسمى القهوة بطيخ من قشر حب  
يأتي من بلاد اليمن يقال له الين وانه قد كثروا فشاع بمكة وصار يباع في أماكن على هيئة الخمرات ويجمع عليه الرجال  
والنساء بنف وورباب وغير ذلك ويجمع في تلك الاماكن من يلعب بالشرطيخ والمنقلة ونحوها بالرهن وغیره مما هو  
ممنوع في الشريعة المطهرة جماها الله من الفساق الى يوم التلاق فأنكر على هؤلاء الجماعة المجتعة وفرق جمعهم  
وشتت شملهم فلما أصبح جمع القضاة والعلماء المقتدي بهم وحضر مولانا قاضي القضاة النجمي المالكي ونفذ حضور  
قاضي القضاة نسيم الدين المرشدي الحنفي وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام والشيخ عفيف الدين  
عبد الله اليماني الحضرمي الشافعي المعروف بابي كثير وجماعة كثيرون وأحضر القهوة في مكن كبير والكأس معه  
وفاوضهم الامير في أمر القهوة واجتمع الناس عليهم على هذه الهيئة فأجابوا بأن ذلك حرام اتفقا فيجب  
انكاره وأما الحب المسعى بالبر فحكمه حكم النباتات والاصل فيه الاباحة فان كان يحصل من مطبوخ فشره ضرر في  
البدن أو العقل أو يحصل به نشوة وطرب فانه حرام ولو استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمراجع في ذلك الى  
الاطباء فأحضر الامير خير بك الشيخ نور الدين أحمد العجمي الكازروني وأخاه علاء الدين عليا وهما أعيان السادة  
الاطباء بمكة وسألهما عن هذا البين فذكروا انه يارديا بس مفسد للبدن المعتدل فاعترض عليهم ما شخص من الحاضر  
من ليس لهم المام بالطب وقال ان البين مذكور في منهاج البيان وانه محرق للبلغ فقال الطبيب ان المذكور في  
المنهاج ليس هو هذا فان هذا حرام مفر بسيط وذلك مكن من أيازير وأبناشهم اذ هم ما بصيغة أشهد المعتبر لدى  
القضاة ثم ذكر جماعة من الحاضر انهم استعملوا القهوة فتغيرت حواسهم وانكروا همتهم وتغير عقلهم وحصل  
الضرر في ابدانهم وأقاموا شهادتهم بذلك عند القاضين الصلاح الشافعي والنجمي المالكي ثم رجع في ذلك قاضي  
القضاة نسيم الدين الحنفي في داره فقال انه أقيم عنده البيعة بمنزل ذلك ولما تحقق الامير خير بك المحتسب عدم حلها  
أشهر النداء بمكة المشرفة بمسماها ونواحيها بالمنع من تعاطي القهوة وجعل ذلك في الحائث الشريفة كل ذلك في  
ضخوة يوم الجمعة الى هنا انتهت عبارة المحضر ببعض حذف وأما صورة كتابة القضاة والعلماء فكاتب قاضي القضاة  
صلاح الدين بن ظهير الشافعي الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقم وكتب القاضي عبد الغني بن أبي بكر  
المرشدي الحنفي أحمد الله وأفوض أمري الى الله الامر كما شرح من مر اجعني في داري بسبب عذر شرعي وقد قامت  
البيعة عندي بما ثبت من حرمة القهوة المنسوبة فيه اللهم اهدنا الصواب وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن  
يعقوب المالكي الحمد لله العادل في قضائه ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ  
بالله من قول الزور والتعاطي بحرم الله أسباب الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي المعرفة والاتقان  
بافساد هذا اللذبان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شيء ينافيه ولا حاجة الى نقل صور كتابة  
الباقين اذ ليس فيها غير الموافقة بناء على الصفات المشروحة التي لا حقيقة لها على ان معظمهم كانوا عارفين بحقيقة  
الحال بل كانوا من شراب القهوة المواطنين عليها وانما كتبوا اتفاقا خش الامير لانه كان متعصبا في المسئلة جدا وقد تقرر  
عنده ان له في منعها خيرا عظيما وثوابا جريلا وكان مع ذلك فيه اللسان جريا على القضاة وغيرهم وليس استطاع أحد أن  
يثبت للبحث مع المتعصبين بالبطل لحرمته الا الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة ولكنه سمع ما لا يحب بل  
كفره بعض أهل المجلس من أجل كلام صدر منه في غاية العجلة لا يحصى عنه فضلا عن ان يترتب عليه أدنى محذور رغم

وغيرهم قال وكنا ممن يحضر معهم وشربناها معهم فوجدناها في اذهاب النعاس والكسل كما قالوا بحيث انها تسهرنا  
 ليالى لاختصاصها الى أن نصل الى الصبح مع الجماعة من غير تكلف وكان يشربها معهم من أهل الجامع من أصحابنا  
 وغيرهم خلق لاختصاصهم ولم يزل الحال على ذلك وشربت كثيرا في حارة الجامع الازعرو بيعت بها جهرافي عدة مواضع  
 ولم يتعرض احد مع طول المدة لشرايها ولا انكر شربها لالذاتها ولا لوصف خارج عنها من ادارة وغيرها مع اشتهاها  
 بمكة وشربها في نفس المسجد الحرام وغيره بحيث لا يعمل ذكرا أو مولدا لا بحضورها وفشت في المدينة الشريفة دون  
 فشقوها في مكة بحيث ان الناس يطبخونها في بيوتهم كثيرا ثم حدث الانكار عليهم بمكة المشرفة في عام سبعة عشر  
 وتسعمائة من أخوين أعجميين مشهورين بالحكمين لهما فضيلة في المنطق والكلام ومشاركة في الطب وديعان  
 مرتبة في الفقه لم تسلم لهما ثم رحلا الى مصر في أواخر دولة الغوري وأقاما بها حتى قدم اليها السلطان المظفر سليم شاه  
 فقضاها ما توسيطا ما كانا يريان به وأعانهما على القيام في أمرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفى الخطيب نقيب  
 قاضى القضاة سرى الدين بن الشحنة وناس آخرون فأغرى الشيخ شمس الدين المذكور الأ مير خير بك المعمرا باش  
 مكة ومحتسبها اذذاك على ابطالها من الاسواق ومنع الناس من شربها وعقد لذلك مجلسا عنده وكتبوا به محضرا  
 أنشاء لهم الشمس الخطيب وأرسلوه الى مصر وأرسلوا معه سؤالا وطلبوا امر سوما سلطانا بمنعها بمكة المشرفة ثم  
 أشهر الأ مير خير بك النداء بمنع شربها وبيعها وشد في ذلك وعز رجاعة من باعها وكبس مواضعهم وأحرق ما فيها  
 من قشر البن فبطلت حينئذ من السوق وكان الناس يشربونها في بيوتهم ثم اتقاء شره ثم ورد المرسوم السلطاني على  
 خلاف غرضهم ففتر خير بك عن التسلط على الناس فتجاسروا على شربها وقال في هذا المعنى بعض أهل الجحون  
 قهوة البن حرمت \* فاحتسوا قهوة الزبيب ثم طيبوا وعربدوا \* وانزلوا في قضا الخطيب  
 وقال غيره قهوة البن حرمت \* فاحتسوا قهوة العنب واشربوها وعربدوا \* والعنوان هو السبب  
 وفي عام ثمانية عشر وتسعمائة قدم الامير قطبلى الى مكة المشرفة بحبة الركب الشريف عوضا عن خير بك فاكثر  
 من شربها فاشتدت أضعاف اشتهاها الاول وفي ذى القعدة الحرام سنة اثنيتين وثلاثين قدم الى مكة العارف بالله  
 سيدى محمد بن عراق فبلغه أنه يفعل في بيوت القهوة المنكرات فأشار على الحكام بابطال بيوتهم مع نصريحه بجهاها في  
 ذاتها ولما توفى الشيخ سنة ثلاث وثلاثين رجع الحال الى ما كان عليه ولم تزل أولياء الشيخ من بعده على القول بجهاها  
 والمواظبة عليها وكان أجل ما يحضرونه لم يرد عليهم من الاكابر ومن دونهم القهوة خصوصا في زمن الموسم وقد منعها  
 الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السباطى وافق بحرمتها وقام معه العامة وفي ذلك قال بعضهم  
 ان أقواما تعبدوا \* والبلا منهم تأتى حرموا القهوة عمدا \* قدروا افكاو بهتها  
 ان سألت النص قالوا \* ابن عبد الحق ابقى يا أولى الفضل اشربوها \* واتركوا ما كان بهتها  
 ودعوا العذال فيها \* يضربون الماء حتى

وفي عام خمس وأربعين بنما جماعة في بيوت القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد العشاء اذ وافاهم صاحب العسس  
 اما من تلقاء نفسه أولا ثم أوحى اليه فيه اتوا في منزل السو باشاة (الضابط) واخرجهم منها على هيئة شنيعة بعضهم في  
 الحديد وبعضهم مربوط في الحبال ثم اطلقوا اصباحا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم لم يلبث ان ظهر  
 الحق وعاد الحال الى ما كان بعد نحو يومين وقد منع بالقاهرة مرارا فلم تطل المدة وعلا منارها ولم يزل أمرها نظاها  
 يشربها العلماء والصحاء وطلبة العلم وأما نائل النعهاء ويقر عليها أهل الافتاء والتدريس في سائر الايام والافاق  
 والاجتماعات لالذكار في ليالى الخيرات ويلتجس بها اذهاب الكسل وقوة النشاط قال والذي أقوله ان الحق الذى  
 لا مريية فيه انها في حد ذاتها حلال وأما الامور المستجدة من هيئة بيوت باعها واجتماع أهل الحضور فيها واضافة  
 ما لا يباح اليها فانها تحرمها والخمر انما حرمت بعد حلالها الاشتمالها على قبح الاوصاف التى يحدث منها ايقاع العداوة  
 والبغضاء والصديق ذكر الله تعالى وعن الصلاة ثم قال من الباب الى فى سياق المحضر الذى كتب في شأنها بمكة  
 المشرفة وشرح المرسوم السلطاني الوارد جوابا عما نعت من صفتها الى غير ذلك من نحو فتاوى العلماء فيها أما المحضر



الحق في قارنا ايرادها لتكثير الفائدة فقول قال في ذلك الكتاب الباب الاول في معنى القهوة وصفته وطبعها وفي أي  
بلدة بدأ انتشارها ولاي معنى طبخت وشربت وعلامتها اها اعلم أن القهوة هي النوع المتخذ من قشر البن أو منه مع  
حبه المجعم بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة المفتوحة أيضا أي المقلى وصفته أن يوضع القشر ما وحده  
وهي القشرية أو مع البن المجعم المدقوق وهي البنية في ماء ثم يغلى عليه حتى يخرج خاصيته ومنهم من يجد غايه اعتدال  
استوائها بطعم مذاقها أي المرارة وتسمى عندهم في اصطلاح ذوي معرفتها المحسنة الاستواء بتشديد الكاف وتركه  
ثم تشرب فن قائل يحملها يرى أنها الشراب الطهور المبارك الموجب للنشاط والاعانة على ذكر الله تعالى وفعل العبادات  
ومن قائل بحرمها فادعى انها من الخمر وقاسمها به وبعضهم نسب اليها الاضرار بالعقل والبدن الى غير ذلك من الدعاوى والتعصبات  
المؤدية الى الجدال والفتن واتلاف النفوس والحق بمكة ومصر القاهرة وحكم منع بيعها وكسرها وانها الطاهرة بل  
وتعزير بائعها بالضرب وغيره من غير حجة ظاهرة فتأديبهم باغاعة مالهم وحرأق القشر المتخذة منه واذا بعض شرابها  
رجاء مصلحة تعود عليه اما في الدنيا واما في الآخرة وما اجت لاجلها جنود الشياطين وارت حطوظ النفوس التي  
لا طائل تحتها من المؤمنين وبأنغ الزام لها فزعم أن شاربه يحشر يوم القيامة ووجهه اسود من قعورا وانها وكثر  
التقاطع والتدابير بين الفريقين وسيدرا عيل ما قيل في حقها من الاسئلة والاجوبة مما يكشف عن وجه حلها  
النقاب ويمنع من خالف بحجج سالكة في جادة الصواب وأما اشتقاق اسم القهوة فقال العلامة الفخر أبو بكر بن أبي  
زيد في مؤلفه (اثارة النخوة بحل القهوة) انها من الاقهاء وهو الاجتواء أي الكراهة أو من الاقهاء بمعنى الاقصاد من  
أقهى الرجل عن الشيء أي قدع عنه وكراهة كل شيء والقعود عنه بحسبه ومنه سميت الخمرة قهوة لانها تقهى أي  
تكره الطعام أو قدع عنه حسبا نقل عن يعرف أحوالها فكذلك هذا المعنى المذكور فذكره أو قدع عن النوم  
الموضوعة في الاصل لاذهابها لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب شرعا ثم قال وبعضهم كان يكسر القاف ويقول  
القهوة فراقبين القهوتين وأما طبعها فذكر كثير من الاطباء والحذاق الالباء أنها حارة يابسة وقال آخرون باردة  
يابسة وهو من مذهب أهل الذم لها ومن أعظم منافعها اذهاب النوم وان كان للسهر أسباب كثيرة غير هان تقليل  
الأكل وترك التعب في النهار والقبول وغير ذلك مما تقر في كتب الصوفية ثم قال فائدة سمعت من قاضي القضاة  
علامة زمانه تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المكي المالكي رئيس الاقطار الجارية في ليالى اجتماعي به زمن الموسم  
يداره بالسوية بمكة المشرفة أن شرب الماء البارد قبل القهوة مما يفسد هارطوبة المزاج وبقل بيسم أو لا يكون السهر  
حينئذ شديدا وكنت أراه يفعل ذلك دائما لهذا المعنى وهو من ذوي المعرفة والتجارب وله الخبرة والسياسة الحسنة في  
سائر الامور وأما مبدأ حدوث القهوة فقال الشيخ شهاب الدين بن عبد الغة اراما لفظه ان الاخبار قد وردت علينا  
بمصر أوائل هذا القرن بأنه قد شاع في اليمن شراب يقال له القهوة تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم للاستعانة به على  
السهر في الاذكار قال ثم بلغنا بعد ذلك بمدة أن ظهورها باليمن كان على يد الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد  
الذبحاني بفتح الذا الالمجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة وبعد ألفه فون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة باليمن وهو عالم  
مشهور بالولاية والفتوى وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وثمانمائة ونحن الآن في عام ست وتسعين وتسعمائة وأما  
ظهورها في بلاد الحبشة والحبرت وغير هان بر العجم فلا يعلم متى أوله وقال فخر الدين بن بكر بن أبي زيد المكي ان الذي  
اشتهر وبلغ حد التواتر أن أول من أنشأها بأرض اليمن الشيخ العارف علي بن عمر الشاذلي وأنها كانت قبل من  
الكفنة أعنى الورق المسمى بالقات لامن البن ولا من قشره وأما أول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن عبد الغفار انها  
ظهرت في حارة الجامع الأزهر المعمور بذكر الله تعالى في العشر الاول من هذا القرن (العاشر) وكانت تشرب في نفس  
الجامع بر واق اليمن يشربها فيه اليمنيون ومن يسكن معهم في روافقهم من اهل الحرمين الشريفين وكان المستعمل  
لها الفقراء المشتهون بالزواج من الاذكار والمديح على طريقتهم المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة  
يضعونها في ماجور كبير من الفخار الاجرو يغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقهم الامين فالايمن مع ذكرهم  
المعتاد عليها وهو غالب الا لا الله الملك الحق المبين وكان يشربها معهم موافقة لهم من يحضر الرواق من العوام



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* (ذكر مدن مصر وقرى الشامية التي لها ذكر في التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم) \*

(حرف الهمزة آبة) بهمزة في قوله بعدها ألف ائمة فوحدة هاء تأنيث قال في مشترك البلدان هي ثلاثة مواضع ليس في مصر منها الا واحدة وهي آبة الوقف من كورة البهنسا انتهى وهي من مديرية المنية بقسم بني منار في غربي النيل بنحو ساعة وفي الشمال الغربي لبو جرج كذلك وفي الشمال الشرقي لبطوحة بأقل من ذلك ويعر عليها جسر الجرنوس بحملة قري مثل قفادة وطنبدي والشيخ زياد وفيها بنية جيدة وقصر مشيد وبستان عظيم وحنك تبيع الدائرة السنية وفيها دكاكين وقها واما عماره ونخيل وأشجار ومساكنه قامة الشعائر وفيها بيت مشهور وبالتروة قديما منه الحاج حسين أغا كان أشهر أهل بلاده وكان ناظر قسم زمن العزيز المرحوم محمد علي ومن بعده أخوه الحاج مهدي أغا كان ناظر قسم أيضا زمن العزيز المذكور وكان كثير من أهل البلد وغيرهم يتجرون في أموالها فلذا اتحدوا كثيرا أهل هذه القرية يتجار في الاغنام ويسافرون الى آخر الصعيد الاوسط لا شترائهم ويعلفونهم بالاقول ونحوه والماء البارد حتى تسمن فيسافرون به الى المحروسة فيرجون فيها كما يفعل أهل ناحية سنبلو وكان تجارهم اذا ذهبوا الى بلاد الصعيد تروج البضائع هناك يقول الناس جاء الآبية وراحت السلع ويسمون كل من جاء من تلك الجهة آبيةا وقد ترك الحاج مهدي ولدا لم يحسن سيره ولا سيرته فأذهب الاموال وتضعع حالهم بسببه وفي البلد أضرحة أجملها وأشهرها ضريح الولي العارف بالله تعالى الامي الخلوئي الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقامي العمري من ذرية سيدي أبي عمران وهو من أهل القرن الثاني عشر مولده بسلام قرية صغيرة بجوار قرية آبة هذه وقد جد دضر بجه عمدة الناحية أحمد بن الحاج حسين أغا وجعل له قبعة عالية ويلحق به جامع متسع متين مستوف لجميع لوازمه من مطهرة متسعة ومنارة مرتفعة وأهل تلك الجهة يعتقدون في هذا الولي اعتقادا زائدا ويندرون له الذور ويرتدون اليه للزيارة ويعملون له كل سنة في فصل الصيف مولدا جامعا ينتصب نحو نصف شهر ويؤتى اليه من كل جهة حتى من المحروسة للزيارة والتجارة فيبيع فيه كل شيء مما في القطر من حيوانات ونحاس وبروز وحرير وغير ذلك وتنصب فيه الخيام بكثرة وتجتمع أرباب الاشرار وأهل الاذكار وأولاد الفقراء وأهل الاهواء وأصحاب الملاعب واللات اللهو فليلاؤها را ترى الاذكار حلقا حلقا في الخيام وفي الجامع وقراءة القرآن والصلوات والاوراد وترى خلق الالعب كالخاوي والطبول والكوسات والمزمار وبيادين ملاعب الخيل وغير ذلك وتذبح فيه الذبايح الكثيرة وتكثر المذبات والقهاوي وربما كان فيه الخمارات والبوزة وكثير من المنكرات وهكذا أكثر الجوع والموالد في سائر القطر تشتمل على الطاعات والمعاصي وأكثر ما يستعمل بين الناس في الجامع هو القهوة للنحاس والعمام حتى يكون شربها في مولد سيدي ابراهيم ونحوه مثل شرب الماء أو أكثر وكذا تستعمل في المضاييف للاكرام فيجعلونهم تحتية القادم وقد لا يستغنى عنها معادها الا بضرر يلحقه وعم استعمالها في أكثر بقاع الارض وقد تكلمنا على القهوة بطرف مما يماسها في كتابنا المسمى بالدين كما تكلمنا هناك أيضا على الحشيشة المسماة حشيشة الفقراء والان قد عثرنا في كتاب دساي المسمى بالانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور على نبذة تتعلق بالقهوة للشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري



## المجـزاء الثامن

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد الملائكة

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

---

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

صنيفة	صنيفة
٩٩ ترجمة هرويش	١٠٣ أولاد اسمعيل
٩٩ = حسداى	١٠٣ ترجمة الشيخ احمد الاسماعيلي المالكي
١٠٠ = أبي حنيفة الدينوري الطيب واسحق وابن	١٠٤ أولاد رائق
البيطار	١٠٤ ترجمة الشيخ حمد الرائق
١٠١ = غليان	١٠٤ أولاد عمر
١٠١ = ديوسقوريدس	١٠٤ الكلام على الدوم
١٠١ ترجمة تيوفريست	١٠٤ الكلام على الكهربا
١٠١ = ابن سينا	١٠٥ أولاد يحيى
١٠٢ انطيل	١٠٥ ترجمة رضوان كنفذ الجلفي
١٠٢ اهرت	١٠٦ آله
١٠٢ اهناس	

\* (تمت) \*



صحيفة	صحيفة
ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الابطيحي	٦٥ ذكر المقياس الذي كان للنيل قبل باسوان عن
» الشيخ عبد الرحمن بن يعقوب بن أحمد	ميدازي
الابطيحي	٦٦ ترجمة ابن زولاق
الاطيا	٧٠ » ابراهيم الكاتب الملقب بفخر الدولة الاسواني
ترجمة بولوتاراك	٧٠ » بجر بن مسلم
نقوش مغارات الاطيا	٧٠ » الحسن بن أبي الحسن
اكراش	٧٠ » ابن الربيع
ترجمة السيد سليمان الاكراشي	٧٠ » القاضي أبي الطاهر
امبارك	٧١ » نجم الدين ابن سيد الكل
الاميرية	٧١ » هرون بن محمد
أم دومة	٧١ » أحمد بن محمد
عوائد تلك البلاد في الافراح والزعر ونحو ذلك	٧١ » محمد بن يوسف
أم دياب	٧١ » اسليم
أم دينار	٧١ » الشيخ عبد الغنى الاشليمي
أمون	٧١ » محمد بن عثمان
ترجمة خليل الظاهري	٧١ اشمنت
» جليمنسكي	٧١ اشمون
انبابة	٧٢ ترجمة الاب جبروم
ترجمة الشيخ محمد الرقابوي الانبابي الشاعر	٧٢ » استراون
» شيخ الاسلام الشيخ محمد الانبابي	٧٣ » جمال الدين الواسطي المعروف بالوحيزي
مطلب كيفية صناعة الترمس وغير ذلك	٧٣ اشمون جريس
وقعة انبابة مع الفرنسيين	٧٣ ترجمة الشيخ محمد الاشموني
انبو	٧٤ » شيخ المالكية الشيخ محمد عايش
ترجمة كليمان الاسكندري	٧٤ » نور الدين الاشموني شارح الالفية
» يوسف الاسرائيلي	٧٤ الاشمونين
» فيناغورث	٧٤ معبد الاشمونين
انصاص	٧٦ ترجمة عبد العزيز بن أحمد بن عثمان السكردى
أنصار	٧٦ » تقي الدين الاشموني الاقطع
أنصنا	٧٦ اشنواي
سحرة فرعون	٧٧ الاطارشة
ترجمة ابن جليل	٧٧ اسطال
» هشام المؤيد	٧٧ اطصا
» عبد الرحمن الناصر	٧٧ بيان النصب التي يوزع بها الماء
» أرمانوس	٧٧ اطفيج
معنى كلمة اغريق	٧٨ ترجمة وحاطة بن سعد الابطيحي

## صحيقة

- ٣٨ نقي نسطور من الى اخيم  
 ٣٦ ترجمة كمال الدين بن عبد الظاهر  
 ٣٩ » ذى النون المصري  
 ٤٠ مطالب السبعة الذين يجاب الدعاء عند قبورهم  
 ٤٠ ترجمة أورفيه  
 ٤٠ ترجمة ديدال  
 ٤٠ » ايمكرغ  
 ٤١ » سولون  
 ٤١ » افلاطون  
 ٤١ » ديموكريت  
 ٤٢ » تيودور  
 ٤٢ » فيريسيدي  
 ٤٢ » انجراجور  
 ٤٢ » ترجمة ابقراط  
 ٤٢ » ابن جبير  
 ٤٣ اخنا  
 ٤٤ ادرنكه  
 ٤٤ ادفا  
 ٤٤ ادفو  
 ٤٥ المعبد الكبير  
 ٤٦ القساح  
 ٤٧ ترجمة ايلوون وهوروس وتيفون وازريس  
 وازريس  
 ٤٧ وصف الطير ايس  
 ٤٨ دورة الشعري  
 ٤٨ الفنيكس  
 ٤٨ ترجمة سولان  
 ٤٩ » تاسيت  
 ٥٠ » صاحب الطالع السعيد  
 ٥٠ سبب التلقين بكال الدين ونحوه  
 ٥٠ ترجمة ثعلب بن حمد الادفوي  
 ٥٠ » محمد بن علي  
 ٥٠ » الشيخ محمد بن حسين خطيب ادفو  
 ٥٠ جبل السلسلة  
 ٥٠ ادكو

## صحيقة

- ٥١ ترجمة الشيخ محمد بن سلامة الادكوى  
 ٥١ » » » عبد الله  
 ٥٢ » حسن افندي الضيائي  
 ٥٢ ذكر عز عبد اللطيف خادم ضريح السيدة نفيسة  
 ٥٣ ترجمة عبد الرحمن كنفخداو بعض عائلته  
 ٥٤ ارمنت  
 ٥٤ معبد ارمنت  
 ٥٦ ترجمة الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله الارمني  
 ٥٦ » » » عبد الباري  
 ٥٧ » » » الحسن بن عبد الرحيم  
 ٥٧ » » » سراج الدين  
 ٥٧ اسفون  
 ٥٧ ترجمة الحسين بن محمد الاسفوني  
 ٥٧ » » » حمزة  
 ٥٨ » » » عبد القادر  
 ٥٨ ترجمة الشيخ علي علاء الدين  
 ٥٨ » » » الشيخ محمد  
 ٥٩ اسكندرية  
 ٥٩ مدينة الاسماعيلية  
 ٥٩ اسنا  
 ٦٠ ترجمة ابن الصوفي  
 ٦١ بر با اسنا  
 ٦١ ترجمة جمال الدين الاسنوي  
 ٦٢ ترجمة ابن الحاجب  
 ٦٢ ترجمة الكمال الاسنوي  
 ٦٢ » الناضي ابراهيم بن هبة الله الاسنوي  
 ٦٣ » » » أبي الفضل جعفر  
 ٦٣ » » » نور الدين  
 ٦٣ » » » محيي الدين  
 ٦٣ » » » نجم الدين  
 ٦٣ » » » العماد  
 ٦٣ » » » جمال الدين  
 ٦٤ » » » أبو بكر  
 ٦٤ اسوان  
 ٦٤ ترجمة اراستين



# فهرسة الجزء الثامن

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة  
ومدنها وقراها

صحيحة	صحيحة
٢٦ ترجمة النجم الغيطى	٢ ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التي لها ذكر في
٢٦ أبو كبير	التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم
٢٦ أبو كسا	٢ (حرف الهمزة)
٢٦ أبو كلس	٢ آية الوقف
٢٧ ترجمة الشيخ محمد أبى كلس	٢ ترجمة الشيخ ابراهيم الشلقامى
٢٧ مطلب عواند ناحية أبى كلس	٣ الكلام على القهوة
٢٧ أبو المشط	٧ بلاد الجبرت والزباع
٢٨ ترجمة الشيخ خالد الزين المنوفى	٧ صفات الحبوش
٢٨ أبو مناع	٧ ترجمة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ
٢٨ كنانل الخيل	١٣ الابراهيمية
٢٨ أيار	١٣ ابريم
٢٩ ترجمة الشيخ محمد الاييارى	١٤ ابسبول
٢٩ « » عبد الهادى نجبا »	١٥ اسوج
٣٠ « » على بن اسمعيل »	١٥ ابشادة
٣١ اريب	١٧ ابناس
٣١ اعجوبة للشابسطى	١٧ ترجمة الشيخ ابراهيم الايناسى
٣٢ اتلدم	١٨ انوب
٣٢ أثر النبي	١٨ ترجمة أحمد بيل جعة
٣٣ أجا	١٩ أبو تيج
٣٣ أجهور القرعة	١٩ ترجمة سيدى محمد بن أحمد القرغل
٣٣ أجهور الورد	٢١ ترجمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى
٣٣ ترجمة الشيخ على الاجهورى المالكي	٢١ « » محمد بن أحمد السميعى
٣٤ « » عطية »	٢١ أبو خراش
٣٤ « » أحمد »	٢٢ ترجمة الشيخ الخرشى
٣٥ انخيم	٢٢ أبو رجوان
٣٦ ذكر من أدخل العلوم بلاد اليونان	٢٢ ترجمة السيد صالح بيل مجدى
٣٦ ترجمة أمير وس الشاعر	٢٥ أبو الريش
٣٦ برابى انخيم	٢٥ ترجمة السيد عبد الله الطبلوى
٣٨ دير السبعة جبال	٢٥ أبو الصير
٣٨ شجرة ملوكيه	٢٦ أبو طوالة
٣٨ « البان	٢٦ أبو الغيط





ومجموع ذلك ٨٣٥٩ ميلانكليزيا وهذا هو الجارى استعماله لغاية سنة ١٢٩١ هجرية وأما الخطوط  
المشروع في تركيها في وقتئذ فهي

ميلانكليزي	خط سنار مثله	ميلانكليزي	خط كردفان سالك واحد
١١٠	من مصر الى اسبوط	٤٠٠	خط السليمية الى أبي حراز
٢٥٠	من اسكندرية الى رشيد بطريق الساحل	٥٠٠	من مصر الى اسكندرية بطريق ايتاي البارود
٠٩٠		١٥٠	

ومجموع ذلك ١٠٥٠ ميلانكليزيا اذا اضيف الى ما تقدم بيانه يكون مجموع سلك التلغراف المصري ٩٤٠٩ أميال انكليزية وهي عبارة عن ١٥٠٥٤ كيلومتر كل كيلومتر ألف متر وخلاف تلغراف الحكومة تلغراف  
تعلق قومبانية القنال من بورت سعيد الى السويس على طول القنال وقدره ٢٠٥ أميال انكليزية وتلغراف آخر  
تعلق بكانيه مالطة وأخباره منها ما يصل الى اسكندرية الى السويس باتباع السكة القديمة الخارجة من مصر

مارّة في الصحراء وهي خطان طولهما ٤٥٨ ميلا ومنها ما يصل باتباع السكة الجديدة وطوله

٤٥٠ ميلانكليزيا فيكون مجموع أميال تلغراف الكبانيتين ١١١٣

وبإضافته الى تلغراف الحكومة المصرية يكون جميع

الخطوط التلغرافية بالديار المصرية والاقطار

السودانية ١٠٥٢٢ عبارة عن

١٦٨٣٥ كيلومتر

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله

(ذكر مدن مصر وقرائها الشهيرة التي لها ذكر في التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم)

كيلومتر والذي كان موجودا من ذلك لغاية مدة المرحوم سعيد باشا كما تقدم هو ٢٣٤٩ كـيلومتر فيكون ماصار  
تجديده في عهد الخديوي اسماعيل هو ٨٦٤٥ كيلومتر وهو قدر الموجود من قبل أربع مرات تقريبا وهذا  
خلاف ما هو مشهور فيه من مدة من مصر الى اسكندرية بطريق الساحل وخلاف الجاري من مدته أيضا  
في الاقطار السودانية مثل خط اسفار والمكسسه وكرديان وغيره وبمقارنة طول ما هو موجود الآن في الحكومة  
المصرية بطول الموجود من ذلك في كثير من ممالك أوروبا يعلم ان الموجود من ذلك بالحكومة المصرية يفوق الموجود  
منها في بلاد السويد والبلجيك والدينمارك وبلاد الفلندك والبرتغال وعدد الحطات بالديار المصرية فقط ٧٧ وان صار  
مقارنة حركة التلغرافات المصرية بحركة غيرها فانها تجد غير بالغتها كما هو حاصل في أكثر بلاد أوروبا وأسباب  
ذلك ان كثير من المصريين لم يتحولوا عن عادتهم القديمة بل مستمرين على حرمان أنفسهم من استعمال هذه الوسطة  
المفيدة ولو ذاقوا ثمراتها لازدحوا عليها ومع ذلك فقد بلغ عدد الاخبار التي تناولتها التلغرافات المصرية في سنة ١٨٧١  
ميلادية ٥٧٠ ألف خبر وهي أكثر من الاخبار التي تناولتها تلغرافات بلاد الدينمارك وهي ٤٢٠ ألف خبر  
وقرب من الاخبار التي تناولتها تلغرافات بلاد نورويج وهي ٦٠٣ ألف خبر وتقترب أيضا من ٦١٢ ألف خبر  
تناولتها بلاد البرتغال وبسقاط عدد الاخبار الخارجية من المجموع السابق والاقتصار على الاخبار المختصة بأهل  
الديار المصرية يكون عددها ٥٦٠ ألف خبر ونسبته الى تعداد الاهالي يخص كل ألف نفس مائة وعشرون خبرا  
وان عملت المقارنة في بلاد اسبانيا وجد ان الالف من أهل تلك المملكة يخصها ٦٢ خبرا أعني نصف ما يخص أهالي  
مصر وان فعل مثل ذلك في ايطاليا وجد انه يخص الالف ١١٨ فبواسطة ذلك يعلم ان مصر قد فاقت هاتين المملكتين  
وبيان جملة خطوط التلغرافات المصرية كما ترى

ميل انكليزي	ميل انكليزي
خطان من قنا الى اسوان ٣٢٠	ستة خطوط من مصر الى اسكندرية ٨٣٤
خطان من اسوان الى وادي حلفه ٤٢٠	خطان من خطوط كتريق بدار مصر ١٠٠
خطان من وادي حلفه الى قبة سليم ٢٩٠	خطان من مصر الى القناطر الخيرية ٠٣٦
خطان من قبة سليم الى الاوردي ١٢٠	خطان من مصر بطريق بنها ٥٦٦
خطان من الاوردي الى أبي دوم ٢٣٠	خط واحد من مصر الى السويس ١٥١
خطان من أبي دوم الى بربر ٤٩٠	خطان من مصر الى المنصورة ١٩٢
خطان من بربر الى شندي ٢١٠	{ ثمانية سالك متوسط عدد دوائر كل من مصر واسكندرية ٢٤٠
خطان من شندي الى الخرطوم ٢٢٤	
خطان من كسلة الى سواكن ٦٠٠	خطان من بنها الى ميت بره ٠١٨
من بربر الى كسلة ٤٠٠	خطان أو سلكان من بنها الى الزقازيق ٢٤٦
خطان من قنا الى القصير ٢٣٤	خطان من طنطا الى سمند ٠٢١
خطان من كسلة الى مصوع وفروعه ٤٤٠	خطان من سمند الى دمياط ١٢٣
خطان من الخرطوم الى المسلة ١٦٠	خطان من طنطا الى رفقة ٠٦٦
من السويس الى الاسماعيلية وبورت سعيد ١٠٠	خطان من طنطا الى ميت أبو الكوم ٣٨
خطان من بنها الى الروضة ١٨٠	خطان من طنطا الى دسوق ٠٩٢
خطان فرع أبي تيج قبلي اسيوط ٠١٠	من الاسماعيلية الى بورت سعيد ٠٤٦
{ فرع الفيوم هو من الواسطة الى الفيوم ومنها الى أبي اكساه ٠٤١	من القنطرة الى بورت سعيد ٠٢٦
	خطان من دمهور والعطف الى رشيد ١١٢
من مصر الى ايتاي البارود والبر الغربي ٠٧٤	خطان من أبي كبير الى الصالحية ٠٥٠
خطان من محطة السويس الى محطة الحوض ٠٠٣	خطان من مصر الى حلوان ٠٤٠
{ خطان من مكتب البكائية الشرقية بمينة اسكندرية الى مكتبتها بالقباري ٠١٢	خطان من مصر الى المنية ٣٤٤
	خطان من المنية الى اسيوط ١٨٠
	خطان من اسيوط الى قنا ٢٨٠



المزارعين من نقل محصولاتهم الى الاسواق أو الى بلد أخرى من مراكز التجارات الريفية لان هناك موانع كثيرة تمنعهم من هذه الاغراض مثل بعد الخطوط عن البلدان في كثير من الجهات وبعد كثير من البنادر والقرى الشهيرة والاسواق عن تلك الخطوط وكذلك بعد بعض المحطات عن بعض أو كونها في مواضع غير موافقة وغير ذلك وهذه المسئلة لا هميتها نسب. وجب على الأمور من ادامة البحث والنظر فيما يرفع هذه الموانع ويوفى برغبة الاهالى حتى يتمكنوا من جميع اغراضهم وهذا لا يكون الا بقدرح الفكر ومباشرة العوائد زمنا وكثيرا ما قدح نظاره هذه المصلحة أفكارهم في ذلك ولم يفوزوا بالمقصود الى الآن ولم تنتفع مصلحة السكة الحديدية بالنقل شئ يسير من محصولات الزراعة مع انهم لو توصلت الى ذلك لكانوا يراودها به غوا عظيما وربما كان قدر الموجود الآن مرتين أو أكثر وما فضل المصلحة الا بتاسيع دائرة أعمالها داخل بلاد القطر اذا كان يحصل النفع لها بكثرة الايراد ومنها لاهل الوطن بتوفير الاجرة عليهم فيحصلون على ارباح عظيمة من البيع بالاعثمان الموافقة في الاوقات اللازمة فان سير التجارة الا ان لم يكن كسرها السابق بل في اليوم الواحد أو الأسبوع بسبب التلغراف والكهربائي الواصل للجميع البقاء ربما تغير قيمة الصنف والرغبة فيه مما را فيحصل الاسراع للمقصود والفوز به في وقته بواسطة السكة الحديدية من يتأمل يرى حقيقة ذلك ولا ينكره ولم ند كرجيع ماصار في باقي المحطات لانا سنذكر كلا في محله ونكتفي هنا بما ذكرنا وانما نورد الجدول الآتي لبيان محطات السكة بالاختصار (بيان المحطات في الوجه البحري) الخط الطولى من مصر الى اسكندرية الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط بوابورات الاكسبرس أربع ساعات ونصف وبغيره ٦ ساعات وعدد محطاته اثنا عشر وبيانها محطة الاسكندرية محطة كفر الدوار محطة أئى حصر محطة دمنهور محطة ايتاى البارود ومنها يتبدى خط قبلى محطة كفر الزيات وعادة يتعاطى فيه السياحون الطعام محطة طنطا وهي طنطا محطة بركة السبع محطة منها العسل محطة طوخ محطة قليبوب محطة القاهرة (خط السويس) من بنها الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط ٩ ساعات أو ١٠ وعدد محطاته ١٢ محطة بنها العسل محطة منية القمم محطة الزقازيق وفيها يتعاطى المسافرون الطعام محطة أئى حاد محطة التل الكبير محطة المحمية محطة النفيسة محطة السرايوم محطة فائد محطة حنيفة محطة الشاوفة محطة السويس (خط قليبوب الى الزقازيق) يشتمل هذا الخط على سبع محطات محطة قليبوب محطة نوى محطة شبين القناطر محطة انشاص الرمل محطة بليس محطة بردين محطة الزقازيق (خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة) زمن السفر فيه ثلاث ساعات ونصف ويشتمل على ست محطات كذلك محطة الزقازيق محطة هيميا محطة أبى كبير محطة أبى السقوق محطة السنبلاوين محطة المنصورة (خط دمياط من طنطا) زمن السفر فيه أربع ساعات وعدد محطاته ثمانية وبيانها محطة طنطا محطة محلحلة روح محطة المحلة الكبيرة محطة منود محطة طالحا محطة شربين محطة كفر التربة محطة دمياط (خط دسوق) من محلحلة روح مدة سفره ساعتان وعدد محطاته خمسة بعد محلحلة روح ودسوق محطة محلحلة روح محطة نشرت محطة شياى محطة دسوق (خط زفته) من محلحلة روح مدة سفره ساعة ونصف وعدد محطاته أربعة محطة محلحلة روح محطة القرشية محطة الصنطة محطة زفته (خط ميت بره من بنها) مدة سفره نصف ساعة بما فيه من تعديده البحر وهو خط واصل من بنها الى ميت بره من دون محطات بينهما ما سوى تعديده البحر (خط القناطر الخيرية) من قليبوب هذا الخط واصل من قليبوب الى القناطر من دون توسط محطات بينهما (خطوط الوجه القبلى) خط المنية من انبابه مدة السفر فيه تقرب من عشر ساعات وعدد محطاته إحدى عشرة محطة وبيانها محطة انبابه محطة الخيزرة محطة ابدرشين محطة الواسطة محطة اشمنت محطة بنى سويف محطة مغاغة محطة بنى منار محطة قلو صنا محطة سملوط محطة المنية (خط الفيوم من الواسطة) مدة سفره هذا الخط ساعة وربع وليس بين مدينة الفيوم والواسطة الا محطة واحدة هي محطة أبى قضا (خط اسيوط من المنية) هي تسع محطات وبيانها محطة المنية محطة قرقاص محطة الروضة محطة ملى محطة ديروط محطة نزالى أبى جنوب محطة أبى قرة محطة منتلوط محطة اسيوط (التلغراف المصرى) جلة الخطوط التلغرافية في الحكومة المصرية الممتدة في داخل الاقطار المصرية والسودانية الى غاية سنة ١٢٩١ هجرية بمبلغ ٨٣٥٩ ميلا انكليزيا وهي عبارة عن ١٠٩٩٤

تلاميذ المدارس بجهة تريبهم في الورش حتى يتقنوا ذلك الفن ويتأهلوا للقيام بتلك المصلحة على الوجه المرغوب ولا  
تستعمل من الخدمة الامن له قدرة على القيام بما فيه الاربحية الى حين تمام تربية التلاميذ واساعدادهم ولو قدر  
ونشر في هذه الفكرة من وقت انشاء السكة لصار الاستحصال بعد ذلك بسنين قليلة على جميع اللازم من المستخدمين  
فتزول المضار وتجنب المنافع والفوائد العظيمة من تلك المصلحة ولكن حصل السكون عن ذلك الى زمن الخديوي  
اسماعيل باشا فصدرت أوامره السنية بانشاء مدرسة العمليات بقصد تربية تلاميذ من أبناء الوطن يقومون بوظائف هذه  
المصلحة وامثالها من سواقين ومهندسين للوابورات البرية والبحرية وفي اثناء تلك المدة صار الاهتمام بتعمير المتخرب  
من الوابورات البعض في ورشة المصلحة والبعض أرسل الى بلاد الانكليز ليعمر هناك بالاجرة وربت رجال العمارة  
بالنسبة لدرجاتهم في الاستعداد وكذا السواقين وعملت جداول لجميع الوابورات مشتقة على تاريخ مشيترها  
وسان الورش التي جلبت منها وعددا العمارات التي حصلت لكل وابور على حدته ومقدار الاميال التي مشاها وكية  
ماتقله من البضائع وكل ذلك ليأتى مقارنة ببعض ما يعرض ومعرفة درجات استعداد السواقين وتقرر عدد الوابورات  
التي يلزم ادامة حركتها على الخطوط بالنسبة لطول الاشرطة المصرية وعدد الوابورات اللازم بقاؤها بالخازن  
لوقت الحاجة ولا تشغل الا بأوامر مخصوصة تصدر من ناظر مصلحة العموم ثم صار النظر في ترتيب المحطات  
وعملت لوائح الاجرات ووزعت عليها وصار ترتيب المعاونين للارصفة والتخزينجية ونقلهم بحسب الاستعداد  
وأهمية المحطات وجعل أغلبهم من أبناء المدارس المتعلمين في نزل الحضرة الخديوية الذين صار لهم معرفة بفن  
التاخرافات ونقل كثير من الافرنج الى وظائف تليق بهم فحسن بذلك حال المصلحة وسارت في طريق الاستقامة  
حيث صار جميع خدمة تلك المصلحة عارفين بحقوقهم وما عليهم على حسب مقصود الحضرة الخديوية  
التي غمرتهم في بحار احسانها وأخذوا الايراد بنمو والتلف يصحح حتى كأنه لا يكون ومن الاعناء بأمر راحة الركاب  
في كافة المحطات وفوق الخطوط ازدادت رغبتهم ومالوا بكليتهم الى ركوب السكة الحديد لاسيما بعد نقص الاجرة  
المقدرة من قديم لكل درجة فقد كانت عالية خصوصا الدرجة الثالثة فانها كانت مع كثرة اجرتها الاراحة فيها  
للركاب فان أغلبها كان يشبه عربات البهائم وكانت مكشوفة للرياح والأتربة وحر الصيف وبرد الشتاء مع عدم  
تأطف خدمة القطورات بهم فكانوا دائماً ساخطين على المصلحة لا يرغبون في ركوبها الا لضرورة شديدة بخلاف  
ماهي عليه الآن فقد جعل لأغلبها سقائف ودواب زينات وتوزعت على الخطوط واستعملت في الدرجة الثالثة بأقل  
من الاجرة الاولى وصار الزام خدمة القطورات بملاطفتهم وحسن معاملتهم ولما كان مدار ايراد المصلحة على التجارة  
كان الاعناء بشأنهم ألزم من غيره لان اجرة الركاب قد لا تفي بالمصاريف خصوصاً قطارات الدرجة الاولى فان  
مصاريفها أكثر من ايرادها صار النظر فيما يلزم من رغبة التجار في استعمال السكة في متاجرهم فوجد أن اللازم لذلك  
ثلاثة أشياء الاول نقص اجرة البضاعة في السكة الحديد عما يصرف عليها الواسا فرت برا أو بجرا والثاني الاسراع بها  
حتى تصل المحل المنقولة اليه في زمن أقل مما كان يلزم لنقلها بغير السكة الحديد والثالث حفظها من جميع الغوائل  
كالخرق والسرقة والبل وغير ذلك فأما الثاني والثالث فقد تعاملا على من الاستثمارات التي نشرت في جميع المحطات  
وبما بني من السقائف وما جعل لتغطية العربات وأما الامر الاول وهو أهمها فقد عمل بخصوصه جميع وسائل  
الترغيب بمثل عقد تعهدات مع التجار بنقص قدر معلوم من أجر بعض الاصناف لمشاهير التجار وبنقص عشرة  
أو أكثر في المائة من جلة اجرة المنقول في كل ثلاثة أشهر أو ستة أو سنة وربطت لها درجات وحررت بذلك تعريفة  
مؤقتة طبعته ونشرت على المحطات والدواوين وكابر التجار ووجوه الناس وحدد لكل عربة قدر ما تحمله وربت  
جمله ملاحظين لما يثمره ذلك بالضبط حتى لا تسير العربات الا بانحائها الكاملة ومع كون هذه المألة من أهم المسائل  
كانت غير ملتبسة اليها وكثيرا ما كان القطر المركب من أربعين عربة وجولته مائتاً طن لا يحمل الا ربعه أو نصفه  
مع ان المصلحة تنصرف على الوابور مصرفه كاملاً وهذا ضرر بين موسع لداثرة الخلل معطل للتشغيل فبتلك الاعمال  
الجديدة عظم رغبة التجار في استعمال السكة الحديد وانما البضائع على اختلاف أنواعها على جميع المحطات  
تجارية وزراعية حتى البطيخ والخيار والاسماك والحجر والبش والرمل والخطب والسباخ لكن لم يكمل مرغوب



المشقة التي كانت قبل ثم تسوية المحطة جميعها ودكها أيضا بالدقشوم والرمل مع تجدد أرضة غير القديمة بعضها في  
الجهة المجاورة للمعمودية وبعضها في الجهة المجاورة للقبارى وتخصيص كل بما يليق به من البضائع وأعطيت تلك  
الأرضة من الأبعاد والامتداد ما يلزم لها ويكفي الصادر والوارد حتى أمكن رسوست قطورات أو غاشية عليها  
في آن واحد وجعلت موصلة لطرق عربات السكر وبحيث لا يكون عائق للعربات عن أن تصل إلى محل البضاعة  
فيسكن بذلك عن العتالين في كثير من الأحوال وصار نصب سقيقتين عظيمتين فوق تلك الأرضة وجدت أحدهما  
في المصلحة نفسها كانت ملقاة من زمن مديد على ساحل البحر حتى أكل الصدأ والتراب كثيرا من قطعها فاشترى لها  
مهمات كملت بموافقتهم على يسار الوارد على المحطة والثانية جلبت من البلاد الأجنبية في ضمن مهمات  
والآلات وسقيقة أخرى لمحطة الخوض بالسويس صارت التوصية على الجميع من الحكومة الحديثة وهي المشاهدة  
في جهة المحمودية عن عين الداخل على المحطة وجعلت أرضة منها الشحن أخشاب الممارات والأخشاب الداخلة  
في جهات القطر وأرضة للاقطان والابرار والحبوب وغير ذلك فتنتج من هذه الأعمال ثمرات عظيمة للمصلحة وكثيرا يراها  
لأن التجار لما علموا سهولة الشحن والتفريع وصيانة بضائعهم أقبلوا على السكة الحديدية وقل سفر البحر ولكن دفع  
جميع المضار كان متوقفا على نصب سقائت في محطات مجمع الواورات مثل محطة كثر الزيات وبنها والزقازيق  
والحرسة وعلى تعدد ورش العمارات لكن عظم المصروف اللازم لذلك أوجب تأخير بعضه والاقتصار على الممكن منه  
وقدر خص في محطة أسكندرية ورشة مؤقتة وجلب ما يلزم لها من العمال والاسطوانات وأحيل عليهم العمارات  
الخفيفة وحصل مثل ذلك في محطتي بندر السويس وكفر الزيات وفي ورشة العربات في محطة مصر وأجرى تسكين  
الآلات الناقصة بما جلب من الخارج بالشراء وما وجد في المصلحة نفسها وترتب وأورلو كومبيل لإدارة الجميع وصار  
امتداد أشرطة حديد داخل الورشة متصلة بالسكة الأصلية ولاجل استقامة العمل وظهور نتيجته عمل لذلك استمارات  
وزعت على كافة الورش وصارت ترتيب ملاحظين على جميع الخطوط من المهندسين الميكانيكيين ليشاهدوا الواورات  
والعربات في حال الحركة والسكون ويكتبوا جميع ما يشاهدونه مما يخص المصلحة ثم يعرضون ما كتبوه لدوائرها  
لتأمر بما يلزم من عمارة أو إيقاظ السواقين أصيانة العدد أو تنبيه الكلاء وخدمة المحطات على زيادة الاتفات  
وأجرى ما يلزم في حفظ المهمات وصيانتها فكان ذلك يحمل المستخدمين على زيادة الملاحظة وأعمال الافكار فيما هو  
مطلوب منهم فحصل من ذلك نتائج حسنة لكن لم تعظم المنافع الأبعد تنظيم ورش العمارات الوظيفية واستمناة أشرطة  
لتخزين الواورات في محطة الإسكندرية وفي المحطات الوسطى وبناء المساكن الكافية للاستخدام وأهم من ذلك  
اتمام تنظيم ورشة العمليات فأنه لذلك الحين كانت عبارة عن أرض متسعة مشتملة على كثير من المباني الخربة خلال  
العنابر والمخازن وبها ركعنة وليست مستوفية للأشرطة اللازمة وكان الموجود من ذلك على هيئة غير مرضية بحيث  
كان يحتاج في إخراج كل عربة أو واور عما هو مخزون به إلى ضياع كثير من الزمن واستعمال جلة من الانفار وكانت  
المهمات على اختلاف أنواعها من صالح وغير صالح مختلطة ببعضها بحيث يتعسر أخذ ما يلزم منها بالكثرة ما تروا كمها  
فوق بعضها حتى صارت تلولا وكانت تحتاج إلى العتالين في نقلها من المخازن وألهاها وعنابر العدد وان كان بها كثير  
من العدد والآلات إلا أنها كانت معطلة لتقص بعض أوعال الصدأ والاسواخ على الباقي لاهماله وكان كل ما تجددها  
شيء يرجع إليها نائما متخرا بعد أيام قليلة بل يراجع إليها في يومه ولم يكن هناك استمارات لبيان عمل كل عامل ولقائين  
لبيان ما يلزم السواقين في الخطوط والملاحظين في الورش وكان أغلب السواقين ليس فيه الاستعداد اللائق لوظيفته  
وكثير منهم دخل بلا امتحان وشهادة تدل على أهليته لتلك الوظيفة وأكثرهم كان من أولاد العرب العطشجية لا يدري  
ما يختص بالخارواحواله بل يجعل جميع ما يتعلق بالسكك الحديدية والواورات ويندرفهم من يعرف الكتابة والقراءة  
وكل ذلك مما لا يخفى ضرره وكانت المصلحة مع عدم خفاء ذلك عليها انقض الطرف عما يقع منهم بسبب قلة مرتباتهم  
وترى أن في ذلك وفراور بجاعن استقدام المتقنين للصناعة من الأفرنج وغيرهم بسبب زيادة مرتباتهم مع أنها  
لونسبت ما يوفره المتقنون للصناعة مع زيادة مرتباتهم إلى ما يصرف في عمارة ما يفسده غير المتقنين لها العلت أن كثرة  
مرتبات المتقنين قليلة بالنسبة لذلك فكانت ترجع عن هذا الرأي وتأخذ في إبعاد كل جاهل بالمصلحة وتنتخب من

مصرفها وكانت ورشة العمليات المجهولة للعمارة غير كافية ولا مستوفية لشروط العمارة كما يجب اماله نقص بعض  
العدد والالات واما قللة العمال ومن كثرة الوارد على الورشة المذكورة من جميع الخطوط امتلأت حتى لم يبق فيها  
متسع لما يعمر بها فاضطرت المصلحة لخزن بعض ذلك في جهة القباري وباب العزب وعلى الاشرطة المجهولة مخازن  
لذلك في بعض المحطات المتوسطة ولم يكن سبب التلف ما ذكر فقط بل من اسبابه أيضا رداءة النعم وعدم السقائف  
فوق أشرطة المخازن لان شدة حرارة الشمس في فصل الصيف كانت تؤثر في خشب العربات فتفصل ألواحها عن بعضها  
وكذلك اعمال دهنها وتراخي المفتشين والملاحظين وكلاء المحطات حتى ترتب على ذلك ضياع أموال عظيمة باسم  
العمارة في ورشتي بولاق واسكندرية ومع ما كان يظهره المأمورون من الغيرة والاجتهاد كان التلف دائما في الازدياد  
حتى احتج في آخر زمن المرحوم سعيد باشا الى الاستعانة بورشة كازمتين الواقعة على شاطئ النجودية بالاسكندرية  
ولما عظم مقدار المحتاج من الواورات الى التعمير وشوهد أن بقاء الامر على ما هو عليه بضر بإدارة السكة الحديدية ووجب  
تاخرها وربما ينشأ عنه تعطيلها عن الحركة بالكلفة صار القرار بارسال جلة واورات الى بلاد الانكليز لاجل تعميرها  
هناك وصدر الامر بذلك من المرحوم سعيد باشا وشرع في ارسالها بالفعل فلم ينتج من ذلك الاخرات جرتية وما آل أمر  
الحكومة الى جناب الخديوي اسمعيل باشا ووجه جل افكاره السنية الى تكميل السكة الحديدية بما يلزم لها مما يجب اليها  
رغبة الركب والتجار لعلهم ان ايرادها تابع لقدرة الرغبة فيها قللة وكثرة ومن المعلوم ان الرغبة لا تتم الا بتام موجبات  
الحفظ والوقاية في كل محطة مع مراعاة ما يلزم للركاب من الرفق بهم وحسن المعاملة معهم وتأمين ارباب البضائع على  
بضائعهم فصدرت أوامره السامية بما يلزم لهذه المصلحة والاعتناء بشئها وفي أواخر سنة ١٨٦٨ ميلادية الموافقة  
سنة ١٢٨٥ هجرية قد حفي العزيز بانظاره السنية وشملني بأحسناته البهية وقد لني نظارة هذه المصلحة مع ما كان  
محالا على من لدن سنده من المصالح فأعملت في ذلك جعل افكارى وصار الاهتمام ببناء جميع المحطات بسائر لمحاتها  
وما يلزم لها حتى ظهرت في أقرب وقت وكان أول ما حصل الاتمام به على الخطوط القديمة والجديدة التي حدثت في  
الوجه البحرى والقبلى محطة اسكندرية لانها مجمع المتاجر الواردة والصادرة في استوفت لوازمها وسهل الشحن  
والنقل يغبها وأمن التجار على بضائعهم من التلف أقبل الناس على استعمال السكة الحديدية خصوصا اذا قلت  
الاجرة بها عن أجرة البحر وفي ذلك الوقت لم يكن بتلك المحطة مخازن للبضائع بل كان جميع الصادر منها واليهامطروحا  
على أرض المحطة بين القطورات والاورات حتى كانت براميل الزيتون والمائعات والادمان مرمية مع الاخشاب  
وفي خلالها طرود الاقشة وأصناف المنسوجات وأكياس القطن وزنايل الجيوب فكان يعسر على المتخدمين نقلها  
وتكررها من أصحاب البضائع الشكوى لما كان يلحقهم من المصروف الزائد في أجر العتالين والعربات لان الاجرة اذ  
ذلك كانت كثيرة وكانت العربات اذا ذاك لا تتحمل الانصاف كلها الا أن بسبب عدم استواء أرض المحطة مع كثرة  
الارتبة الموجب كل ذلك لتعب الحيوانات وتعطيل السير لاسيما في فصل الشتاء لزيادة بلل البضاعة بماء المطر وتلوينها  
بالطين والوحل ومع وجوب الالتفات لهذه الامور كلها كان هناك ما هو أهم منها كحفظ مهمات السكة كالعربات  
والاورات من فعل الحرارة والرطوبة والارتبة وعماراتها باوقاتها ولكون هذه المحطة كما قلنا مجمع جميع العربات  
والاورات كان يجتمع بها الصحيح والمتخرب فكان خدمة المحطة اذا وجدوا المجتمع هناك قد زاد زيادة فاحشة يخفونه  
في جهة القباري وباب العزب وفوق سكة مريوط حتى اني رأيت وقت توجهي الى تلك المصلحة اربعمائة عربات متخربة  
في تلك الجهة خاصة وكان الذي يعمر منها مع قلته يعمر مهمات عربات أخرى فكانت عمارة العربات الواحدة تستوجب  
تخريب عربتين وأكثر وعمارة الواحدة تستلزم تخريب وابورمئله وهذه الامور كانت جارية من سنة الى سنة وكثر  
التلف وعم حتى كان قطر الركب يعمره الوابورمئله من اسكندرية الى مصر واشتهر هذا الامر وكثر لغط الناس به  
واستوجب زيادة النفقة عن السكة الحديد وعُدوا الى ركوب البحر فرأيت ان الواجب علينا التحقيق ما أملتة الحضرة  
الخديوية ان نبذل غاية الجهد فيما يقوم بشعائرك تلك المصلحة ونزيل النثرة عنها ويجلب الرغبة فيها فشرعت عن ساعد  
الحدود بذات الجهد وشرعت في عمل الطريق الخالبة للرغبة وصيانة المهمات وعمارتها وأول أمر النفقة اليه تنظيم  
الطرق الموصلة للمحطة ودكها بالذشوم ومملتها بالرمل ليسهل على عربات الكراء السير عليها مع تمام جملها وتزول



وبالجملة فان مقدار ماتم الآن من خطوط السكة الحديدية بنسبته الى ارض الزراعة وأهل القطر شئ كثير جدا  
 اذا قارناه بالموجود من ذلك عند بعض الدول الاوروباية فنجد أنه أكثر منه وذلك أن ١٣٢٠ ميلا الموجودة الآن بهذه  
 الديار وهي عبارة عن ٢١١٢ كيلومترا وأكثر من ٤٥٨ كيلومترا الموجودة في بلاد الغلنك وأكثر من ٤٧٢  
 الموجودة في بلاد سويفر وأكثر من ٨٧٦ الموجودة في بلاد الدنمارك ومن ٧٨٧ الموجودة في بلاد البرتغال  
 وبمقارنة الموجود في الديار المصرية بعدد أهلها يخص المليون من الأهالي ٤٢٢ كيلومترا وهذه النسبة فائقة فوقانا  
 كما على مثلها من عمالك كثيرة فان المليون من الانفس في مملكة ايطاليا يخصه ٢٣٩ كيلومترا وفي بلاد النمسا  
 يخصه ٣٣٥ وفي اسبانيا ٣٣٠ وفي البرتغال ١٩٧ ويقرب من ذلك بلاد البلجيكا فان المليون فيها يخصه ٥٩٨  
 وكذا بلاد المانيا فان المليون من أهلها يخصه ٥١٤ وكذا مملكة فرنسا اذا النسبة فيها ٤٨٣ وبالنظر  
 للمنقولات على السكة الحديدية يعلم أن فائدتها بصغر من أعظم الفوائد للقطر وأن حركتها لا يضاعفها غيرها من البلاد  
 الاخر من الا اذا قارنا الجارى عندنا بالجارى في بلاد الروس فياخذ أن منقولات الاشخاص فائقة في مصر عن تلك  
 المملكة ومنقولات التجار بالعكس لان الاشخاص بالخطوط المصرية في سنة ١٨٧١ ميلادية اذا وزع  
 على عدد الكيلومترات يخص الكيلومتر الواحد ١٠٠٧ أشخاص واذا طرحت من متحصل المنقول من الاشخاص  
 جميع الواردين على مصر من الجهات الهندية الى جهة أوروبا بالعكس يكون ما يخص كل كيلومتر واحد من عدد  
 المنقولين في هذه السنة من المقيمين بالديار المصرية وأهلها ٩٩٣ وتوزيع المنقولين على سكة الحديد المسكووية في  
 سنة ١٨٧١ ميلادية وهو ٧١٨٧١٤٦٩ وعلى طول الخطوط الموجودة يكون ما يخص الكيلومتر الواحد ٨٤٠  
 شخصا وهو أقل مما يخص هذه المدة بمصر بقدر ١٥٣ شخصا وما المنقولات من البضائع فياخذ الكيلومتر  
 الواحد في مملكة روسيا ٦٧٩ طونولا وفي مصر ثلث ذلك (محطات السكة الحديد) من المعلوم أن كل عمل  
 لابد له من صعبات في ميدان الشروع فيه ولا شأن ان السكة الحديدية من أجسام الاعمال الاحتياجها الى كثير من  
 العمليات والمباني اللازمة لتوطيئها وتنشيطها وادارة حركتها واجراء مقتضياتها وسكنى مستخدميها وغيرها من ذلك من  
 مصالحها وكل ذلك يحتاج في عمله الى زمن ومصرف وتكثير المستخدمين واستدامة الفكر فيه حتى يتم وينتظم أمره وفي  
 ابتداء الشروع في هذا الامر الخليل لم يكن أبناء الوطن القيام بكافة الاعمال التي تلزم لادارة هذه المصلحة لعدم  
 معرفتهم في ذلك الوقت بان كان لوازنها اقرب عهدا بينهم فلزم استخدام الاجانب معهم لنتيم ضرورياتها فانه بعد  
 اتمام الجزء الذي استعمل من السكة الحديدية الى وقت جلوس الخديوي اسمعيل باشا على التخت لم تستوف الشروط  
 الضرورية لهذا العمل ولم يبن المحطة بمصر واسكندرية وأما باقي المحطات فكان في بعضها أخصاص من خشب  
 وفي بعضها بناء من الطوب التي والديش على هيئة غير هندسية وفي جميع المحطات كان الاقتصاد على رصيف للركاب  
 من غير أن ينظر لراحتهم ووقايتهم من حر الصيف وبرد الشتاء ولا الى ما يلزم للمحطات من القرش وأدوات الجلوس  
 والاستراحة بل كانت مجردة عن ذلك ولا الى حركة الواورات الواردة والصادرة على وجه يحجب منافعتها ويدفع  
 مضارها والمحطتان المبنيتان وهما محطة مصر واسكندرية وان وجد فيهما بعض من المباني اللازمة لتلقى أمتعة  
 الركاب وبضائع التجار لكن لم يكن ذلك كافيا ما يلزم لهذه المصلحة فكان ما فيه مامن الابنية اما غير كاف للبضائع  
 واما غير مستوف لشروط حفظها وان أضيف الى ذلك ان جميع المستخدمين بالمحطات كالوكلاء والمعاونين وجميع  
 خدمة الواورات والقطورات والمخازن كانوا بميات لا يتميزون بها عن بعضهم وان أكثرهم كان من الاجانب الذين  
 لا معرفة لهم بلغة هذه الديار ولا بحال أهلها يعلم أن الحالة التي كانت عليها السكة الحديدية المصرية في تلك المدة غير  
 مستحسنة فلذا كانت عديمة الارباح كثيرة الخسارة والمضرات داعية الى النفور وليس ذلك هو الغرض المقصود من  
 انشائها وكان رؤساء المصلحة دائما يحرضون على استقامة أمورهم وتنظيم لوازنها لكن لما لم يزد ايرادها ويحصل المقصود  
 منها لم يتم لهم ذلك بل كانت النتيجة السنوية دائما بالعكس ولعل سببه اما عدم وقوفهم على ما يناسب من الاعمال  
 واما ان الاعمال كانت لا تتم على الصورة المرغوبة لهم بسبب جهل المأمورين بمباشرة العمل فتخرج من ذلك تلف أكثر  
 المهمات والعربات والواورات ولم تدارك المصلحة تعمير ذلك في أوقاته لان ايرادها كان دائما في النقص بخلاف

والهمم كانت متوجهة الى تركيب خط السودان وقد حصل بالفعل تركيب بعضه وتعين من يلزم من المهندسين والعمال بجمعية سعادة شاهين باشا لمباشرة عمل الخط الواصل الى شندي ولكن صار الاعراض عن ذلك الآن والرأى الذى كان صار التصميم عليه بمعرفة المهندس الانكليزى فلور أن التجارة تسير على النيل فى المسافات السهلة الخالية عن الموانع وتسير على السكك الحديدية فى اعدا ذلك وحيث ان أصعب طريق السودان هو خط العط - موراطوله وخاله عن الماء وشدة حره جعل فى هذا الطريق شريط يبتدىء من وادى حلفه ويمشى على الشاطئ الأيسر من النيل فى ناحية مطامه فى مواجهة ناحية شندي الواقعة على الشاطئ الأيمن وطول هذا الخط ٨٨٩ كيلومتر والخط المذكور يصير تكميله فيما بعد من جهة بحرى بخط يوصله الى ناحية أسوان ومن الجهة الشرقية القبلية بخط يوصله الى ناحية مصوع وفى طريقه عبر ناحية كسله والمسافة التى بين وادى حلفه ومطامه جعلت أربعة أقسام صمم فى القسم الاول على عمل ست محطات

الاولى وادى حلفه نفسما تكون رأس الخط	كيلومتر
الثانية فى ناحية ساروس على بعد ٥٢ كيلومتر من وادى حلفه	١٤٧
الثالثة انسجول على بعد ١٠٢ كيلومتر	٢٠٣
والقسم الثانى يشتمل على نعدية النيل عند ناحية كوهى والقسم الثالث من كوهى الى ناحية أبى عاقول وطوله ٣٤٩ كيلومتر وفيه عشر محطات	٢٥٧

الاولى فى كوهى بالشاطئ الايسر على بعد ٢٥٨ كيلومتر	كيلومتر
والثانية مقر بندر على بعد ٣١٠	٤٦٢
والثالثة حلا على بعد ٣٥٢	٥٠٨
والرابعة عرضه أو دقله الجديدة على بعد ٣٩٦	٥٤٢
والخامسة لى على بعد ٤٣٢	٥٩٦
	٦٠٦

والقسم الرابع من أبى عاقول الى شندي وطوله ٢٨٣ كيلومتر ويمر ببحر ابيض شندي وينتهى الى محطة مطامه على بعد ٨٨٩ كيلومتر وتقف الواورات فى الطريق خمس مرات لاختار المياه الاولى فى كوفوكا كار والثانية فى الهويجات والثالثة فى أبى حلفه والرابعة فى جبل النوس وأبى كلا وفى التصميم المذكور جعل عرض الشريط ١٢٨ متر وثقل القضبان ٢٤٨ كيلوجرام فى كل متر والميل  $\frac{1}{8}$  فى النهاية الصغرى ونصف قطر الانحناء للاقواس فى هذه النهاية ٥٠٠ قدم انكليزى عبارة عن ١٥٢٫٤ مترا وقد راعى العمل ثلاث سنين والمصرف أربعة ملايين جنيهات انكليزى منها ٢٥٠٠٠٠٠ لما يشتري من الخارج والباقي وهو ١٥٠٠٠٠٠ لما يتحصل من القطر ومقدار الحفر والردم اللازم عمله لوضع الشريط وذلك فى اراض متنوعة من أحجار وصوان ورمل وطين وغيره ٣٣٨٤٦٩٠ متر مكعب وتوزيع المصاريف على هذه العمليات هكذا

٠٢٨٠١٤٤	آلات ومهمات تلغراف	٠٤٤٥٣٧
٢٦٧٤٥١٢	تكاليف عيديد محطة	١٧٩٤٠٠
٠٢١٢٧٥٠	ثمن الواورات عيديد والعربات عيديد	٣٣٠١٦٥
٠١٢٣٢١٨	ماهيئات المهندسين والمفتشين	١٥٥٢٧٢
	تقريبا	٤٠٠٠٠٠٠



المقام عما نحن بصدده من الكلام على ما يتعلق باسكندرية لان عظم فوائد هذا الامر حل جواد الفسك على الجولان في مدينته على انه لا يخلو من المناسبة والارتباط بذلك فان مدينة اسكندرية كانت من قديم الزمان معتبرة بالنسبة للتجارات الخارجية في جميع بقاع الارض كالروح بالنسبة للجميوع وهي الآن حاضرة لهذا الاعتبار وثمرتها وعزها ينتجان ثروة الاقطار المصرية وتقدمها فلا يبلغ القطر غاية ثروته الا يبلغو التجارة شأوها وفي الا زمان القديمة كانت طرق التجارة الواصلة الى اسكندرية كثيرة فكانت طرق التجارة العربية ببحر القلزم وطريق عيذاب وطريق القلزم أو السويس وكان النيل طريق التجارة السودانية والواحات طريق التجارة السودانية والمغربية وكانت التجارات الشامية مع المحقق بها من تجارات الاقاليم الاخر طريقها البحر الرومي وطريق القرما وتجارة السواحل الافرنجية وجزائر البحر طريقها البحر الرومي أيضا وكان مرسى هذه التجارات مدينة الاسكندرية فتجتمع بها وتتفرق منها وهذا هو الذي أوجب ثروتها وكثرة أهلها فمضى وصلت الاقطار السودانية الى درجة التمدن والامن تعظم تجارتها وتتسع ويعود على الاقطار المصرية منها ما لا يحصر له من الفوائد لان أهل تلك الجهات متى تحلوا بالمازيا الانسانية وتخلوا عن جلايب الحالة الخسنة الوحشية وذاقوا المذاذ ثمرات المعارف والعلوم وانتشرت فيما بينهم موجبات تقدم البضائع والحرف يكسبهم ذلك كله معرفة ثمر الانضمام والاتحاد مع الغير للتعاون في الاعمال واكتساب الفوائد الظاهرة والباطنة فيحرصون على اجتناب ثمره الالفه والتقارب وتدب فيهم الطباع الحسنة والعوائد المألوفة ويسعون فيما به تنظيم أحوالهم وتحسين هياكلهم فحينئذ يكبون على خدمة أرضهم فيكثر محصولها ويتنوع وبما يكسبون من المعارف ربما يستكشفون المستور بها من المعادن كالذهب والفضة والنحاس ويستعملون ذلك في حوائجهم وضرورياتهم ويتجرون فيما ينزidon لوازمهم فمضى وصلوا الى هذه الدرجة بلغت التجارة بين أهل تلك البلاد وبلاد مصر درجة لم يسمع بها من قبل ويعود الى اسكندرية نفخها القليد وتكون مركز الجميع تجارات بقاع الارض كما مر وقد علمت ان كثيرا من تلك التجارات طريقه الديار المصرية فتمر بها التجارة السودانية طولا ولاتجارة الهندية والمشرقية والاوروباية عرضا ويمر ورهاتال منها المدن والبنادر والقرى حظوظا وفوائد تكسبهم زيادة الرفاهية وحسن الحال فاذا تأملت مات لونها عليه ذلك تقف على حقيقة محاسن المغارس الخديوية وما ينشأ عنها لقطر في العاجل والاحل فان مقصده تعميم المنافع من غير نظر لمن معين فلذا نتج من أفكاره الخلية السامية من ابتداء جلوسه على التخت الى سنة ١٢٩٢ هجرية أعنى في ظرف ١٣ سنة اشتمال القطر على سبيل جديد وزعت في فواحيه وامتدت في جهاته بطول ألف وثلاثمائة وخمسة وعشرين ميلا انكليزيا وهذا غير الخطوط المستعملة في نقل محصولات الزراعة وقد كان الموجود من السكة الخديوية الى آخر زمن المرحوم سعيدي باشا ٢٤٥ ميلا انكليزيا وكان جميعه في الوجه البحري فيكون والذي زاده الخديوي في ظرف هذه المدة البسيرة هو ١٠٨٥ ميلا أعنى انه زاد في كل سنة في السكة الخديوية ٨٣ ميلا انكليزيا تقرىبا وبين فروع السكة الخديوية كما ترى

ميل	من	ميل	الى
١٣١	من السكة الطولى الى القاهرة	خطان	
٠٢٤	من منها الى الزقازيق	خطان	
٠٨٨ $\frac{3}{4}$	من قلوب الى المنصورة		
١٠٣ $\frac{1}{4}$	من الزقازيق الى أبى حماد	خطان والى	السويس خط واحد
٠٣٣	من طنطا الى المنصورة	بالمروم	بمنمود
٠١٨ $\frac{3}{4}$	من طنطا الى شين	الكوم	
٠٠٨	من ميتبهر الى بنها		
٠٠٧ $\frac{1}{4}$	من فرع القناطر	الخيرية	من قلوب
٠٠٣	من فرع العباسية	والقبة	
٠٢٥	من طنطا الى شربين	ودمياط	
١٥١	من القاهرة الى المنية		
٠٨٥	من الجيزة الى ايتاى البارود		
٠٢٥	من المنية الى الروضة		
٠٥٣	من الروضة الى أسيوط		
٠٢٥	من فرع الفيوم الى الواسطة		
٠٠٨	من فرع أبى الوقف		
٠٠٩	من فرع بنى مزار		
٠١٦	من فرع أبوا كسه		

الطارق وجيزة ما طعة وسواحل الشام وقيامها في كل أسبوع ومحل وكيلها بمدينة اسكندرية الوكالة الجديدة قنطرة  
 ١٥ وهناك شركات أخرى لم تذكرها منهم ما تقرر سنة بالسواحل الرومية ومنها ما تقرر سنة بها بالسواحل الشامية  
 ومصرى الجميع هو الاسكندرية (سفن البوسطة الانكليزية) البوسطة الانكليزية تقوم وابوراتها من اسكندرية  
 بعد وصول البوسطة الواردة من الهند بثان عشرة ساعة أو أربع وعشرين ساعة على حسب الاحوال والقيام من  
 نرندري يوم الثلاثاء في الساعة الخامسة من النهار (البوسطة الهندية) الواردة من الطين ومن بانوينا والاسترالى  
 تسافر في مراكب البوسطة المتوجهة الى الانبارونى والممالك المجتعة الامر يقاينة (البوسطة النمساوية) محلها  
 في حارة شريف باشا من مدينة اسكندرية ولها قوانين ولوائح وهي مختصة بتوصيل المكائبات والكتب والخرانيل  
 والاشياء الثمينة (البوسطة اليونانية) محلها حارة المسلة (البوسطة التليمانية) محلها حارة محمد توفيق (الفصل  
 الثالث) فيما عدا على الاسكندرية من فوائد السكة الحديد والاشارات التلغرافية ومن المعلوم ان هذه الاعمال التى  
 تقدم الكلام عليها وان كانت فوائدها كثيرة منها بلوغ مدينة الاسكندرية الدرجة التى وصلت اليها لكن أعظم هذه  
 الاعمال وأحق ما يصرف فيه نفائس الاموال هو السكة الحديد والاشارات التلغرافية لان هذين الاختراعين من بين  
 سائر الاختراعات البشرية بقدر فعا عن الانسان انواعا من المشاق وقرباله ما بعد من الآفاق حتى أمكنه فى أقرب زمن  
 أن يتحصل على ما كان يحاوله فى آلاف من الناس وكثير من الوسائط فى زمن طويل وهيئات ان وصل الى مقصده  
 أو يتحصل على مقصوده وقد تيسر بهمة الدولة المحمدية العلوية اشتمال الديار المصرية بكثيرها من البقاع المتدنة على  
 هذين الاختراعين والانتفاع بهما غير ان كمال اعمالهما وبلوغ ما يحصل منهما من الفوائد لم يتم الا فى عهد الخديوى  
 افندينا السميع باشا حفظه الله فانه من حين جلوسه على تخت الحكومة المصرية وجهه كل أفكاره الى تنظيم السكك  
 الحديد والتلغرافات المصرية وتحصيل لوازمهما وتوسيع دائرة عملهما وتوزيع فروعهما فى جميع أرجاء قطره حتى  
 عم نفعهما وعاقليل بواسطتهما لتحقيق الامم السودانية التى لم تغيرها المئون من السنين عن التبرر والتوحش بالديار  
 المصرية وتذوق لذة ثمراته ودن والعمارية وتزول من بين سكانها دواعى النفرة واسباب النقر وتعمر أرضها الواسعة  
 ونواحيها الشاسعة بأنواع المزارع وتكثر بها المدن والقرى ويسكنها الاغراب مع الامن ويطوفون بقاعها ويختبرون  
 خواصها ويستخرجون خباياها وتصل البلاد المصرية بالسودانية فيكسب كل منهم ما طبع الاخر وتوسع دائرة  
 المنافع فى كلا الطرفين وبالأستقرار على ذلك تحسن أحوال البلاد السودانية وتسرى رفاهيتها وتندمهم الى من  
 جاورهم من الامم المتوحشة المنتشرة فى داخل افريقية وفى سواحلها ومع تردد المصريين والاغراب من سائر الملل  
 على بلادهم بانفاس ومساعى الحضرة الخديوية تتخلص بقعة افريقية من ربة أسمر الجهل والتوحش كما تخلصت بلاد  
 امريقا من توحشهم بدخول الاندلسيين والافرنج ببلادهم وكما تخلصت جهات من الهند والسواحل الصينية  
 والاقيانوس بدخول الانكليز وتكون هذه النتيجة وحدها كافية فى تخليد ذكر الحضرة الخديوية كافلة لبسمه  
 على من تقدمه فى هذه المزية فانه أول من تفكر فى أحوال الاقطار السودانية وسمح لها بنصيب من المنافع الجمة التى تعم  
 سائر الاقطار فعلى كل انسان أن يدعوله بطول أيامه وتوفيقه لطريق الصواب فى أحكامه اذ من فوائد ذلك امكان  
 السياحة فى هذه القطعة من الدنيا والاطلاع على ما تشتمل عليه باقل كلفة فى أقرب زمن بعد ان كان من يقصد ذلك  
 مع عدم بلوغه لتمام مقصوده يستغرق زمانا طويلا ويقاسى من الغوائل والعوارض ما يضر بصحته وربما اعتراهم  
 المرض ما يورث الى هلاكه ان سلم من الحيوانات المفترسة وسكان تلك الجهات فكان المتصدى للوصول الى هذه البقعة  
 مخاطر انفسه غير خاف عليه ما هو امامه من الاهوال وانما يحمله على اقتحام تلك المشاق طمعه فى تحصيل أغراضه  
 وقصده نفع النوع الانسانى فالآن قد هانت بالهمم الخديوية مستعصبات أمور السياحة بما تقدم من وسائط الامن  
 كالحراسة والخفارة من قبل اتمام السكك الحديدية وسهلت طرق السفر فى جميع أرجاء الاقطار السودانية الممتدة الى  
 دائرة الاستواء وطولاً ومن ساحل البحر الاخرالى بلاد دارفور عرضاً وبما صرف من طرف الحضرة الخديوية من  
 الاموال وما بذله رجاله من الاعمال أخذت أحوال أهل تلك البقاع المتفرقة فى الاستقامة وقد سمع المتبر برون من  
 أهل تلك الجهات بالشهرة الخديوية بخافوها كما سمع بها من سائرهم من ممثلى تلك البقاع فعظموها وانما آخر جناحى هذا



(الشركة المعروفة بالمساجري انبريال) وهي فرنسوية ومن قوانينها قيامها وبور من الاسكندرية في كل يوم سبت بعد كل أسبوعين وحضورها وبور آخر من مسيليا في يوم الاحد التالي لقيامها وبور الاول وعادة وبوراتها المور بعد سنة بورت سعيد وياقاو بيروت وطرابلس وانطاكية واسكندرية ومسيليا وروندوس وازمير والدرينيل وجيبيلولي والقسطنطينية ولهذه الشركة وبورات تتوجه الى الصين الغربي المعروف بالسكوشانشين وفي كل يوم سبت تقوم سفينة من مدينة بورت سعيد الى هذه الجهات وتحضر سفينة أخرى من هذه النواحي (الشركة الشرقية الانكليزية) هذه الشركة من أعظم الشركات الانكليزية لكثرة وبوراتها وتعدد وكلائها في جهات كثيرة مثل اوربا وآسيا وأفريقيا ولها عدة خطوط تفر في البحر الرومي الى مصر وديوان وكيلها في الديار المصرية بالاسكندرية في ميدان محمد علي وقبل حدوث القنال كانت جميع البضائع المنقولة عبرها أسوأ كانت من البلاد الاوربية أو الشرقية أو الهندية تنقل من البحر الى السكة الحديد فكان يحصل من ذلك ايراد عظيم لتلك المصلحة ومن بعد اتمام القنال صار اغلب مراكبها يمر باحاله فيه ويرسو على ميناء السويس والاسكندرية لتقل بضائعها على السكة الحديد وانط الاول من خطوطها المارة بمصر أوله مدينة سوتاتمتون وآخره اسكندرية ويعر بحيل الطارق وجزيرة مالطة ومسافة الطريق ٢٩٥١ ميلا انكليزيا كل ميل ألف وستة مئة وربع أمثاله ومدة السفر تستغرق ٢٩٥ ساعة والقيام من سوتاتمتون كل يوم سبت والحضور الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد وانط الثاني من خطوطها الى مصر أوله مدينة نرندي من ايطاليا وآخره الاسكندرية والمسافة ٨٢٥ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٨٢ ساعة والقيام الوابور من نرندي كل يوم ثلاثاء وحضوره الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد وثالثا وانط الثالث أوله بنى وآخره مدينة السويس ويعر بشاحية عدن من سواحل العرب والمسافة ٢٩٧٢ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٣١٣ ساعة والثلاثة خطوط المذكورة تشتغل مرة واحدة في كل أسبوع (شركة لويدي الفسوية) هذه الشركة كانت تنقل بضائعها الى السكة الحديد المصرية قبل اتمام القنال وبعد اتمامه انقطع استعمالها لولم تكن كثيرة السفن ويراها كان أقل بكثير من ايراد الشركة المشرفة الى السكة الحديد ومع ذلك كانت هي الثانية في اليراد ووكيل ادارتها محله في ميدان محمد علي ومراكبها تنافس من ترسنة الى الاسكندرية في كل يوم جمعة بعد نصف الليل وتحضر بجزيرة كورفو بعد يومين والى الاسكندرية بعد خمسة أيام وتقوم وبوراتها من الاسكندرية في كل يوم اثنين وقت الظهر ولها سفن تمر بين الاسكندرية والقسطنطينية وتبتدئ من مدينة ازمير وتعملتين وتندوس والدرينيل وجيبيلولي والقسطنطينية وقيامها من الاسكندرية كل يوم ثلاثاء ولها خط لجهة الشام يمر بمدينة بورت سعيد وياقاو بيروت وجزيرة قبرص وجزيرة رودوس وجزيرة شيو وازمير وميلتين وتندوس والدرينيل وجيبيلولي والقسطنطينية والقيام من اسكندرية يوم الجمعة بعد كل أسبوعين (الشركة المسكوبية) هذه الشركة طر يقها ما بين مدينة أوديسا المسماة عندنا خوخة بيكر من سواحل البحر الاسود ومدينة الاسكندرية ومحل وكيلها في ميدان محمد علي من الاسكندرية وتقوم من أوديسا مرتين في كل شهر وبوراتها القائمة من الاسكندرية تمر بمدينة بورت سعيد وياقاو بيروت وجزيرة رودوس وجزيرة شيو وازمير والقسطنطينية (شركة روباتينو) أصحاب هذه الشركة من الجوينين وبوراتهم طر يقها ما بين مصر وبنى والقيام في خامس كل شهر وفي الخامس والعشرين منه وتفر طر يقها اذهابا وايابا بمدينة ليورف من ايطاليا ومدينة نابل ومدينة ميسين ومدينة الاسكندرية والقيام من اسكندرية عادة في السابع والسابع عشر والسابع والعشرين من كل شهر ومدة السفر ثمانية أيام والقيام من مدينة جنوة الى بنى في الرابع والعشرين من الشهر والوصول الى بورت سعيد في أول كل شهر (شركة فرسيني) سفن هذه الشركة سائرة ما بين مدينة مسيليا ومدينة اسكندرية ومحل وكيلها بالديار المصرية في ميدان محمد علي وتقوم وبوراتها من مسيليا في الخامس عشر وفي الثلاثين والواحد والثلاثين من كل شهر ومسافة الطريق ١٤١٠ أميال بحرية ومدة السفر ثمانية أيام ومن عاداتها المرور بالطاقة والوقوف بها او قدر الاجرة بها في الدرجة الاولى ٢٢٥ فرنكا وفي الدرجة الثانية ١٦٠ فرنكا وفي الدرجة الثالثة ٦٠ فرنكا وأجرة الدرجة الاولى ذهابا وايابا معا ٤٠٠ فرنك والدرجة الثانية ٢٨٠ والثالثة ١٠٠ (شركة جام موسى) سفن هذه الشركة جارية بين ليورنول من جزائر الانكليز وبين الاسكندرية وتعمل بحيل

الشركة الشرقية الانكليزية

شركة لويدي الفسوية

الشركة المسكوبية شركة روباتينو شركة فرسيني شركة جام موسى

وهذا خلاف الدونمة المصرية المشتملة على أربع عشرة سفينة بخارية قوة آلاتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرون حصاناً بخاريات شتمت من الفحم الحجري كل سنة عشرة آلاف طن ولا تو من في البحر الرومي ستة آلاف طن وفي البحر الأحمر أربعة آلاف ومقدار جملتها كلها ١٦٤٧٦ طن وبيان السفن المذكورة هكذا

مطلوب

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان	عدد	أسماء السفن	قوتها حصان
١	المحروسة ركوبة الخديوي	٨٠٠	١	دقة شالوب	٠٨٠
١	مصر ركوبة المعية الخديوية	٦٠٠	١	الطور شالوب	١٨٠
١	الغربية ركوبة القاملية الخديوية	٥٠٠	١	سناد شالوب	١٢٠
١	محمد علي فرقاطين	٤٥٠	١	الخرطوم شالوب	٢٠٠
١	سرجهار	٤٥٠	١	سيوط وثلاث مراكب صغيرة	٣٠٠
١	لطيف كرويط	٣٠٠			

وبإضافة جميع السفن البخارية المترددة على المين بما فيها من ملك الأهل إلى خلاف وإبورات النيل إلى ما سبق يتحصل على ٥٥٠ سفينة كافية لشحن ٥٣٧١١ من الطونولا وهو عبارة عن ١١٨١٦٤٢ قنطاراً مصر يا فان أضيف إلى ذلك مقدار ما تجمله مراكب الشراع الموجودة في البحرين الرومي والغربي يكون قدر ما يحمل على المياه المصرية هو

سفن	قنطار	
٠٠٥٥	١١٨١٦٤٢	بالسفن البخارية
٠٥٥٥	٠٦٧٩٩٩٨	بمراكب الشراع في الأحمر والأبيض
٩٠٦٣	٠٣٥١٨٥٨	في مراكب النيل

وعدد السفن البخارية الموجودة على بحر النيل ٥٨ سفينة منها ٢٨ خاصة بمصالح الدائرة السننية والباقي مستعمل في المصالح العمومية ومقدار قوة تلك السفن ألف وأربعمائة حصان وتحرق في السنة الواحدة ٢٦٢٥٠٠ طونولا تو من الفحم الحجري وجميع هذه القوى حادثة بالهمم الخديوية وهي من أعظم أسباب الثروة ومن أكبر أدلة التقدم لهذه الاقطار إذ ما حصل بسببها من الفوائد داخل وخارجاً لا ينكر وبها يتيسر نقل الأثقال الكبيرة في أقرب وقت بأقل كلفة مع اختراقها جميع البحار في سائر الفصول آمنة من عواصف الرياح وتلاطم الأمواج فقد عم الأمن جميع الطرق براً وبحراً وأخذت تلك القوى في التوسيع شيئاً من غير فتور إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن وهكذا لا تزال ترقى في درج التقدم وبعدها كانت الديار المصرية أسيرة السفن الأجنبية لم تقتصر على التخلص من هذا الأسر بل اجتهدت حتى زاحمت جميع الدول في مزاياها وجعلت لها خطوط تجارية تسير فيها صادرة وواردة وتعرف في البحار المجاورة لها على الجهات الواقعة عليها وتشتبك مع غيرها في وجوه الانتفاع إلى أن صار لها خطوط تمرير بلاد اليونان وبلاد آسيا في البحر الرومي وتعرف في البحر الأحمر لجهة مصوع وسواكن وجمدة وبلاد العرب وهذا غير ما لها في بحر النيل وخط اليونان يمر ذهاباً وإياباً بجزيرة سيرو ومدينة أزمير وميلتين وتندوى والدردنيل وحالبولوى والقسطنطينية أما الشركات البحرية البخارية المعدة لركوب السياحين ونقل البضائع غير البوسطة الخديوية فهي كثيرة وطريقها الديار المصرية وأشهرها الشركات الآتية بيانها



الى البلاد السودانية ويؤثر في أرضها وطباع أهلها وينقلهم من الخسونة والتوحش الى التمتع والتأنس حتى يصبحوا عساقا والامن الثروة مقرين لحضرة السكر الجميل داعين له ولا نجالة بتخليد دولتهم وبوقية هم الى أقوم سبيل ويومن الاعمال السديدة التي تقدمت بها التجارة على سالف سيرها احدثا البوسطة الخديوية فانه حصل بوجودها في البحرين استقرار ورودا ما كان يدعى القطر من بلاد كثيرة من جهات السواحل الرومية والغربية والسودانية ولو بقي الامر على ما كان عليه قبل لانتفع بذلك أو قل وقد دلت جداول الاحصاء على ان هذه المصلحة نقلت في سنة ١٨٧٢ ميلادية من نوع المكاتب فقط ٢٠٧٥٣١٤ من ضمنها ٧٧٣٩٦ مكتموبان البلاد الاجنبية واليهان الديار المصرية ومن صنف النقود والحوالات ما بالغ قدره بالقروش المصرية الميرية ١٦٣٣٥٨٤٢٠٩ ولولا البوسطة لاختل نظام بعض النغور المصرية خصوصا نغور الاسكندرية فهي فكرة جليلة من الحضرة الخديوية ترتب عليها زيادة عمارة سائر النغور المصرية لاسيما وقد جعلت بورت سعيد معتبرا اعتبار النغور الاصلية لما حصل منه من الفوائد الجليلة العائدة على ما جاوره من البلدان لان هذا النغور بالنسبة لما جاوره كنغور الاسكندرية بالنسبة لسائر الجهات اذير عليه من مديريات الشرقية والغربية والدقهلية من متجرات اهل تلك الجهات كما ير دالى الاسكندرية من مديريات البحيرة والغربية وان كان باعتبار حالته الراهنة لا يبلغ معشرا ما عليه مدينة الاسكندرية من الرفاهية ولكن لا يكونه مرسى السفن الواردة من الجهات الشرقية والغربية استدعى ذلك أن يكون به حركة تجارية ومعلوم ان تغذية هذه الحركة انما تكون في الغالب من أهل الجهات المجاورة له ولا يخفى ما في هذا من الفوائد العائدة عليهم وعلى غيرهم وقد أحصى عدد السفن المارة بالقنال في سنة ١٨٦٠ ميلادية فكان ١٠٥ وعدد السياميين المارين به فكان ٤٠١ ثم أخذ يزيد حتى بلغ الواردية من السفن في سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٤٤٣ ومن السياميين ٦٢٠٦٢ والمتوسط في ظرف الثلاث عشرة سنة من السياميين ١٧٦٤٦ ولابد أن ذلك يزيد على طول الزمن وكذلك الحال في المسافرين الذين نزلوا بها هذا النغور ثم ارتحلوا منه الى الديار المصرية لان عددهم في سنة ١٨٧٠ ميلادية كان ٢٨٢٩ وفي سنة ١٨٧٢ كان ٢١٣٧٦ ولا ينكر أحد أن ثرواتهم بهذا النغور وقيامهم منه الى أي جهة من القطر يستوجب من طرفهم مصاريف بحسب أحوالهم وثورتهم واختلاف مقاصدهم فتقع في أيدي الاهالي وتزيد بذلك حركة التجارة لانها تابعة للاخذ والاعطاء فله وكثرة تشتمل البوسطة الخديوية على ستة وعشرين سفينة بخارية تحرق في السنة الواحدة ٦٥٥٠٠ طونولا من فحم الحجرمنا في البحر الرومي ٥١٢٠٠ طنا وفي البحر الاحمر ١٤٣٠٠ طنا وبيان تلك السفن ومقدار قوتها هو ما في هذا الجدول

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخارى	عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخارى
١	الرجانية	٣٠٠	١	مشير	١٤٠
١	تاكاب	٣٠٠	١	المنصورة	١٤٠
١	الفيوم	٣٠٠	١	المحلة	١٢٠
١	البحيرة	٣٥٠	١	السحلية	١٢٠
١	الشرقية	٣٥٠	١	دمهور	١٢٠
١	الدقهلية	٣٥٠	١	الزقازيق	١٢٠
١	طنطا	٣٥٠	١	الجهاز	١٥٠
١	شبين	١٤٠	١	حديدة	١٣٠
١	دسوق	٢٠٠	١	الينبع	٠٩٧
١	كوفين	٣٠٠	١	سواكن	٠٨٥
١	سفنود	٢٥٠	١	مصوع	٠٨٥
١	المنيا	١٧٠	١	القصير	٠٩٧
١	الجعفرية	١٦٠			

مطلب الكلام على البوسطة الخديوية بقوتها على ما نشأ عنها من المنافع

مطلب بيان عدد السفن البخارية للبوسطة وفي بيان قوتها واما تحرقه في السنة الواحدة من الفحم الحجري

فقد ظهر لك أن التجارة والارباح لم تزل آخذة في الزيادة من سنة إلى سنة من ابتداء جلوس الموحوم محمد علي باشا على التخت واستمرت على ذلك في زمن من خلفه وعلى هذه الديار وأن بلوغها الدرجة العظمى كان بالهمم الخديوية وكان كمية الوارد والصادرات آخذة في الزيادة في ذلك النغر كذلك في المين الآخر في ميناء السويس من الحركة السفن الواردة عليه كهذا المين في الجدول

سنة ميلادية	عدد السفن	سنة ميلادية	عدد السفن
١٨٤٩	١١٩	١٨٦١	٤٠١
١٨٥٠	١٤٦	١٨٦٢	٣٧٧
١٨٥١	٢٠٥	١٨٦٣	٣٤٧
١٨٥٢	٢٠٤	١٨٦٤	٣٦٣
١٨٥٣	٢٢٥	١٨٦٥	٤٢٥
١٨٥٤	٢٦٩	١٨٦٦	٣٥٣
١٨٥٥	٢٩٨	١٨٦٧	٣٧٠
١٨٥٦	٣٠٧	١٨٦٨	٣٣٥
١٨٥٧	٣٧٤	١٨٦٩	٣٥٨
١٨٥٨	٣٧٢	١٨٧٠	٣٢٦
١٨٥٩	٣٧١	١٨٧١	٣٧٦
١٨٦٠	٣٦٨	١٨٧٢	٨٥٨

وبعد مضي أربع وعشرين سنة من ابتداء سنة ١٨٤٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على ذلك النغر في سنة ١٨٧٢ ميلادية قدوماً كان يرد قبل ذلك ثمان مرات وكان القنال لم يعطل حركة التجارة في هذا النغر لم يعظمها في غيره من النغور وبسبب لمساعي المتمردين الحكومة الخديوية في الاقطار المصرية والسودانية كترسير التجارة في البحر الأحمر وعما قليل تقارن تجارة البحر الأبيض وتعود إلى هذا الطريق شهرته القديمة التي أضاعتها حوادث الزمان لأن السواحل السودانية بلغت بهجمة السنية ما لم تبلغه في زمن قبله فالك ترى السفن الحربية والتجارية داخله وخارجه من مين البحر الأحمر وقد بلغ عدد السفن المترددة على هذه المين في سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٦٤٠ سفينة ما بين بخارية وشرائية وبلغ ما كان به من البضائع في ظرف هذه السنة ٨٥٥٨٠ طونولاً وبيان ذلك

سفينة	حـولة	
٣٥٢	٠٨١٠٣	ميناسواكن
٨٧٢	٤١٢٢٤	مين القصر
٤١٦	٣٦٢٥٣	مينامصوغ

وأما المراكب الصغيرة ذات الشراع فقد دخل منها إلى مينامصوغ في هذه السنة ١٤٠٢ حاملة ١٤٢ طونولاً وبلغ عدد الركاب في تلك السنة قريبا من ستة عشر ألف نفر غير العساكر وينسب إلى المين الآخر ما يقرب من ذلك ولا يخفى ما في ذلك من الدلالة على اتصال منافع جهات البحر الأحمر بمنافع جهات البحر الأبيض وغرس حبسة التمدن في سواحل أرض السودان كغرسها في أرض مصر حتى ترعرع زرعها وأثمر وذاق طعم ثمراتها كثير من الأهلى والأغراب فعرفوا منية هذا الغرس وألفوه وأوسعوا في زرعها واستمدادها من طرف الحضرة الخديوية لا بد أن يسرى



مطلوب

عشرة ملايين من الجنيهات المصرية وقيمة الوارد عليها بالقروش المصرية في السنة المذكورة ٣٦٦٠٥٧٦٥٠ وقيمة الوارد من البلاد الأجنبية على جميع مين القطر المصري بالقروش المصرية ٤٠٠١٥٦٩٣ وبين ذلك

قيمة الخارج من المين المذكورة هو كالمين في هذا	قيمة الوارد من مين البلاد الأجنبية للقطر المصري
٨٦١٩٣٢٦٠٠ قيمة ما خرج من اسكندرية	٣٦٦٠٧٥٦٥٠ الوارد على ميناس - كندرية
٠٥٩١٣٤٨٠٠ قيمة ما خرج من دمياط	٠٠٠٣٤٥٦٦٢ الوارد على ميناد مياط
٠١١١٢٢٢٠٠ قيمة ما خرج من بورت سعيد	٠١٠٩٥٧٧٦٢ الوارد على بورت سعيد
٠٨٠٥٦٧٧٦٦ قيمة ما خرج من السويس	٠٢٠١٤١٩٤١ الوارد على ميناس السويس
٠٥٣٦٤٤٧٠٠ قيمة ما خرج من العريش	٠٠٢٣٥٥٢١٢ الوارد على مين العريش
٠٣٤٣٤١٧٠٠ قيمة ما خرج من القصير	٠٠٠٠٨٩٤٦٦ الوارد على مين القصير
٠٤٥٧٨٨٩٣٣ قيمة ما خرج من سواكن	٠٠٠١٠٠٠٠٠ الوارد على ميناس سواكن
٠٢٢٨٩٤٥٣٣ قيمة ما خرج من مصوع	٠٠٠١٠٠٠٠٠ الوارد على ميناس مصوع
	٤٠٠١٦٥٦٩٣

مطلوب

ومجموع قيم المبادلات الداخلة والخارجة في نفس هذه السنة التي انتفعت منها الجمارك المصرية وتداولتها أيدي التجار من أهليين وغيرهم قدره ١٥١٩٥٥٢٩٢٥ وهو تقريباً عبارة عن خمسة عشر مليوناً من الجنيهات المصرية ولم تقف التجارة عند هذا الحد بل هي دائماً في الزيادة حتى بلغ مقدار قيمة الوارد من البضائع على ميناس الاسكندرية في سنة ١٨٧٢ ميلادية ٥٩٠٢٩١٤٨٩ وبلغ قيمة الخارج من الثغر المذكور الى الجهات في تلك السنة ١٣٣٠٤٨٣٨٠٩ ومجموع الحاصلين ١٩٢٠٧٧٥٢٩٨ قروش مصرية وهو عبارة عن تسعة عشر مليوناً من الجنيهات المصرية وربع مليوناً يعني انه في ظرف سنتين زادت قيمة ما وارد وما خرج من الثغر المذكور أربعة ملايين وربع مليون جنيهات وعماراد أنواع المتاجر في هذا الوقت نجاحاً مشتركاً لجميع المال في هذا الامر كل أمة بحسب حالها وسعة اقتدارها فان ترى المبلغ السابق بيانه موزعاً بهذه الكيفية

قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها	قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها
٢٦٨٧٧٣٣١٩	٩٩٩٤٤٣٦٥١	٦٠٥٧٦٤٢١	٥٩٨٦٠٤٦٢
٦٢٩١٥١٩٩	١٢٥٤٢٢١٢٣	٤٥٥٥٠٦٥٧	٨٣٢٣٠٤٤٣
١٢٧٤٣٢٢١	٠٠١١٤٥٥٢٠	٠٠٧٥٠٩٩٢	٠٠٦١٣٣٦٨
٠٠٧١٦٨٠٠٠	٠٠٢٩٠٧٥٧٥	٠١٤٧١٨٦٠	٢٦٣٢٤٣١٠
٠٠٢٠١٣٦٠٠	.....	٠٠٥٣٥٦٠٠	.....
٠٦٦٠٨٢٩٩	٠١٦٧٤٨٧٥٩	٣٣٦٤٠٦٤٨	١٣٢١٣٣٧٥
٠٢٧٦٨٧٦٥٧	٠٠١٥٧٤٢٢٣		

مطلوب

وبالتأمل في هذا الجدول يعلم ان قيمة الوارد والصادر من البلاد الانكليزية الى الديار المصرية يبلغ ضعف قيمة جميع البضائع الصادرة والوارد من كل دولة على حدتها وان كل دولة على نحو النصف منها وبمقارنته أحوال التجارة في هذا الزمن باحوالها في المدد السابقة تجد بينهم ما يونا بعد فان قيمة البضائع الواردة على الثغر والصادرة منه في سنة ١٨٢٣ ميلادية أعنى قبل الآن بخمسين سنة كان قريباً من ثلث مليونين وثلث مليون جنيه مصري وهو قريب من تسع قيمه بضائع سنة ١٨٧٢ وان نسبتها الى قيم الوارد والصادر في سنة ١٨٦٢ ميلادية تجد في هذه السنة قريباً من اثني عشر مليوناً وثلث مليون جنيه مصري وهو أقل من قيمة التجارة في سنة ١٨٧٢ بأكثر من نصفه

الخارجة من تلك المينا الى مين الدول الاخر والزيادة حاصله من سنة الى سنة ففي سنة ١٨٧٠ ميلادية بلغ عدد الخارج منها ٢٨٤٥ وفي سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ٢٨٧٢ وان نظرت الى حركة الواردين على هذا النغر من جميع الاقطار كما هو مبين في الجدول الآتي يتحقق عندك ذلك بدون شبهة جدول الواردين على نغر الاسكندرية من الأعراب وغيرهم من سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٧٢

سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين
١٨٣٧	١٠١٧٦	١٨٥٠	٠٧٥٧٤	١٨٦٢	٣٢٧٢٢
١٨٣٨	١٤٤٣٨	١٨٥١	١٧٦٠٣	١٨٦٣	٤٣٣٣٣
١٨٣٩	١٥٠٦٦	١٨٥٢	١٨٣٠٣	١٨٦٤	٥٦٢١٢
١٨٤٠	١٥٠٦٥	١٨٥٣	١٩١٣٨	١٨٦٥	٧٤٩٩٠
١٨٤١	١٥٨٥٧	١٨٥٤	٢٢١٧٢	١٨٦٦	٥٠٣١٧
١٨٤٢	١٨٧٠٠	١٨٥٥	٢٦٦٨٠	١٨٦٧	٤٥٩٥٠
١٨٤٣	١٣٠٩٧	١٨٥٦	٣٣٤٢٩	١٨٦٨	٤٣٥٣٨
١٨٤٤	١٣٠٩٧	١٨٥٧	٣٦٦٨٥	١٨٦٩	٧٧٧٧٦
١٨٤٥	١٤٠١٥	١٨٥٨	٣٥٤٨٧	١٨٧٠	٦٤٣٢٨
١٨٤٦	١٨٩١٣	١٨٥٩	٢٩٠١٥	١٨٧١	٥١٤٨٢
١٨٤٧	١٥٦٥٣	١٨٦٠	٢٨٩٢٤	١٨٧٢	٦٧٧٧٢
١٨٤٩	١٧٤٣٥	١٨٦١	٢٨٩٦٣	.....	.....

وبالتأمل في هذا الجدول يعلم ان عدد الواردين بالنغر على اختلاف مقاصدهم بلغ في سنة ١٨٧٢ ميلادية قدر الواردين عليه في سنة ١٨٣٧ ست مرات واذا أخذت متوسط الواردين على النغر من ابتداء استقرا الخديوي اسمعيل على التخت وهو ٥٩١٩٦ وقابلته بعدد الواردين في السنة السابقة على توليته وهو ٣٢٧٢٢ تجد الزيادة السنوية المتوسطة ٢٦٤٧٤ وهي لا تنقص عن الاصل الا بقدر خمسة تقريبا ويظهر من ذلك ان عدد الواردين بلغ عدد الاصل مرتين الا خمسا وربما فاقها في السنين التي لم يعمل فيها الاحياء وهما سنتان سنة ١٨٧٣ وسنة ١٨٧٤ وفي تلك النتائج دلالة على متانة الارتباطات والعلاقات الحاصلة بين الديار المصرية والاقطار الاجنبية وعمما يؤكد ذلك حركة التجارة نفسها فقد بلغ مشحون السفن الواردة على النغر في سنة ١٨٧١ (١٢٧٥٦١٩) طونولا وبلغ مقدار الوارد من البضائع في جميع المين ٤٢٥٥٦ طونولا وبمائه

سنة	مينة	طنونولا
.....	٥٣٨	٠٠٤١٢
.....	٥٥٤	٠٠٣٢١
.....	٩٠٩	٠٠٩٠٥
.....	٧٧٧	٤٠٩١٨
.....	٢٧٧٨	٤٢٥٥٦

والخارج من القطر من هذه المين الى بلاد السواحل الشامية والرومية وغيرها يقرب من ذلك وهذا خلاف الوارد على ميناء السويس من جهة السواحل السودانية والحبيشية والجزائرية وغيرها \* وقيمة ما خرج من البضائع المصرية المتنوعة من ميناء الاسكندرية في سنة ١٨٧٠ ميلادية بالقروش الرومية ٦٩٩٥٣١٧٩٩ وهو عبارة عن



في هذا العمل في شهر ماية الافرنجي سنة ١٨٧٠ ميلادية وأول حجر رمي في الاساس كان في ١٥ من الشهر المذكور واجتمع له محفل شامل حضره ولي النعم وأنجاله والذوات الفخام والعلماء الاعلام والاحبار العيسويون والروم واليهود ووجوه التجار ووكلاء الدول المتحابه وعمل في ذلك اليوم ألعاب وشنك وهو وان تحدد لانتهائه تاريخ سنة ١٨٧٦ ميلادية وقد بقي على ذلك مسدة بدت بشأثر ثمرات هذا الغرس النافع وتحقق من نجاح هذا المقصد الناظر والسامع في مئذنتين حصل نحو خمسوس في عدد السفن الواردة على الشجر وفي كمية البضائع الواردة والصادرة وهذا ينبي بكثره فوائد الجليله ومتى تم واستعملت الارصفة تحصلت الحكومة من عوائد ها على ايراد يزيد عن ربح ماصرفته عليه ومع طول الزمن يستحصل منه على الفائض ورأس المال وبعد ذلك تكون العملية جميعها ربحا ومن ثمراته أيضا حفظ عوائد الجرك وضبطها زيادة عما هي عليه الآن اذ لا شك ان ما يتحصل بسببه من عوائد ما هو معتاد اخذواؤه الآن من دفع العوائد بسبب عدم تمكن الحكومة من اجراء جميع ما يلزم لضبطه يكون ربحا يضاف الى ماتر بجه السكة الحديد مما يتجدد من الشركة التجارية التي تروم حينئذ استعمالاتها في نقل بضائعها وكل ذلك يزيد في اعتبار الحكومة المصرية وشهرتها ويمنع عن مدينة الاسكندرية ما كانت تخافه من الغوائل وتسمر حائرة لجميع المزايا القديمة مع ما يضاف اليها من المزايا التي تحصل من تداخل الحوادث الزمانية بعضها في بعض ولاجل امكان مقارنة درجات تقدم الشجر في زمن الحضرة الخديوية بما سبقه ومعرفة سير هذا التقدم مع الزمن نورد هنا جدولاً لا يتضمن عدد السفن التي دخلت مدينة اسكندرية من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية ليمتكن الواقف عليه من المقارنة ومعرفة الفرق ويعلم ان القنال لم يؤثر في ثغر اسكندرية تأثيرا محسوسا بل من الاعمال الخيرية المدبرة بالافكار الخديوية حصل نحو الايراد بنحو الزمن وها هو الجدول

سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية	سنة ميلادية
١٨٣٧	١١٦١	١٨٤٩	١٦٥٠	١٨٦١	٢٣٧٢
١٨٣٨	١١٤٣	١٨٥٠	١٨٣٤	١٨٦٢	٢٦٣١
١٨٣٩	١٠٦٨	١٨٥١	١٨٣٧	١٨٦٣	١٨٠٢
١٨٤٠	١١٤٥	١٨٥٢	١٧٦٦	١٨٦٤	٤٣٠٩
١٨٤١	١٦٩٩	١٨٥٣	١٥٧٨	١٨٦٥	٢٢٨٣
١٨٤٢	١٤٠٨	١٨٥٤	١٠٢٣	١٨٦٦	٣٦٩٨
١٨٤٣	١٥٧١	١٨٥٥	٢٣٦٨	١٨٦٧	٣١٨١
١٨٤٤	١٥٤٧	١٨٥٦	٢٣٩٩	١٨٦٨	٢٦١٦
١٨٤٥	١٤٠٠	١٨٥٧	٢٢٠٩	١٨٦٩	٢٨٨١
١٨٤٦	١٥٤٦	١٨٥٨	٢٠٤٣	١٨٧٠	٢٨٨٦
١٨٤٧	١٠٦٤	١٨٥٩	٢٠٦٠	١٨٧١	٢٩٢١
١٨٤٨	١٧٤٥	١٨٦٠	٢٠٤٢	١٨٧٢	٢٩٥٣

وبالاطلاع على هذا الجدول يعلم ان المراكب الواردة على تلك الميناء آخذة دائماً في الزيادة من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية الى وقتنا هذا حتى انه في سنة ١٨٦٢ ميلادية بلغ زيادة عن ذلك التاريخ مرتين وزيادة وفي سنة ١٨٧٢ بالغ قدر ما كان في سنة ١٨٦٢ مرة وثمنا فهذا شاهد واضح على انه لم يحصل من فتح القنال ما يشوش عليها في سيرها المعتاد اذ في السنة التي فتح فيها القنال وهي سنة ١٨٦٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على ميناء اسكندرية ٢٨٨١ ثم أخذ في الزيادة حتى بلغ سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢٩٥٣ يعني ان الزيادة في ظرف ثلاث سنين اثنان وسبعون سفينة والمأمول انه تمت الاعمال الجارية في الميناء المذكور بزيادة زيدا عليها كثيرا وتلك النتيجة حاصله أيضا في السفن

جهة نفعه غيرها سيما وقد ملكوا في النغر أملا كاعظمية تحملهم على ملازمتها مع كثرة منتزهات تلك المدينة والمزايا الخاصة بها كطيب الهواء ووجود الماء العذب وكثرة المزارع على تعدد أنوعها من رباحين وخلافها مما يحمل كل انسان على حب التردد اليها وتسريح طرفه في محاسنها وأيضاً قد ترتب على هذه الاعمال وعلى وجود الفنارات التي جعلت في ساحل المينا وفي أماكن كثيرة من سواحل القطر من أبي صير غربي البحر إلى بورت سعيد وعلى شاطئ البحر الأحمر زيادة الأمن على السفن السابجة في البحر من الغربي والرومي وكثرة وفودها على النغر وهذا بخلاف ما كان يظن أولاً عند حدوث القنال من نقص عددها أو نقص مقدار منة قولاتها فلم يعتراها شيء ولم تزل كل حين تحلى بما يتجدد فيها من المباني الفاخرة وتزين المينا بالسفن العظيمة المختلفة الهيئة الواردة من بلاد أوربا وأمريكا وسائر الجهات وما ذاك الا لكون التجار عرواض يتهام على غيرها في كثير من الامور وشاهدوا بها أشياء لم تكن بهم من قبل حتى اشتهرت بالمحاسن شهرة أوجبت تخليد ذكر الحضرة الخديوية ولاهية هذه الاعمال والتصميم على اتمامها في أقرب مدة أعطيت الى شركة انكليزية تعرف بشركة جرجل وجعل لذلك شروط ورسوم للعمل على مقتضاها مؤرخة في سنة ١٨٧٠ ميلادية مشتملة على بيان الاعمال اللازمة والكميات من كل نوع ومقدار المصاريف وهو قريب من خمسين مليوناً من الفرنكات \* ومضى تحت هذه الاعمال على حسب الشروط المعقودة تكون مينا الاسكندرية منقسمة الى ميتين احدهما كبرى جهة الخارج والاخرى صغرى وهي في الداخل والاولى معدة لوقوف السفن الخربية والتجارية ومساحتها ٨٣٤ فداناً بمصرية مقدار كل فدان ٤٢٠٠ متروكسور وعمق المياه عشرة أمتار ومنه يخرج السفن الى الغاطس والبحس الذي سبق الكلام عليه بقيها من الامواج والارياح وطوله ٢٨٨٨ متراً وعرضه من أعلاه ستة أمتار وارتفاعه فوق الماء قريب من ثلاثة أمتار ومن القاع الى سطحه الأعلى ثمانية أمتار وعددا الصخور المغطى بها سطحه المعرض لصدام امواج عشرون ألف صخرة صناعية مربعة من مونة من الرمل والخبير المائي المعروف بجيرتوي ومن الدبش ومكعب الصخرة عشرة أمتار مكعبة وزعماء عشرون طوناً لوقاية عبارة عن أربعة مائة وأحد وأربعين قطاراً وأما الدبش فمئة الكبير ووزنه يختلف من ألف وخمسمائة كيلو جرام الى ألفي كيلو جرام وهو مجموع للكبسوة وأما الصغرى فهو في الباطن والمجبر المستخرج منه ذلك وهو مجبر المكس وكان أولاً في يد كومبانية قتال السويس واشترته الحكومة الخديوية وأنعمت به على شركة جرجل مع بعض الآلات والمواعين والعدد \* والمينا الصغرى مساحتها مائة وأحد وسبعون فداناً بمصرية وعمق مائتين ثمانية أمتار ونصف متر في أعظم حالة للجزر والمواس المتقدم كرهية فخلها من جهة المينا الكبيرة والسفن تدخلها من فتحة جهة الترسانة عرضها مابين الحوض ونهاية المواس ألف متر لاجل الشحن والتفريغ على الارض المحيطة بها من جهة الجمر والمجودية والسكة الحديد والمواد التي تركب منها المواس هي صخور صناعية مثل التي تقدم ذكرها ودبش مستخرج من مجبر المكس وفي الشروط جعلت مدة العمل خمس سنين وأن ما يصرف كل شهر للمقاولين يكون بنسبة المشغول الشهري وهو يقرب من خمسة وعشرين ألف جنيه وترتب لهذه العملية مهندس انكليزي مخصوص وجعل معه بعض من مهندسي الاشغال للملاحظة للاشغال واجرائهم على الوجه المنصوص في الشروط وتقدير كمياتها الشهرية وفي الاصل كانت الشروط على عمل رصيف من الصخور الصناعية في دائرة المينا الداخل من جهة المواس من جهة البر لكن صار الرجوع عنه بعد الشروع لما ظهر فيه من الصعوبات وزيادة المصاريف لانه ظهر أن أرض قاع المينا مغطاة بطبقة كثيفة من الطمي والطين فكان كلما زاد ارتفاع المواس هبط تخفيف من وقوع الرصيف بعد اتمامه ان بنى على الدبش كما هو التصميم الاول وان صار نزح الطين والطين ووضع أساسه على الارض الصلبة زاد الصرّف وبلغ قدر المقر في الشروط مرتين فن بعد المداولة فيما يلزم حصل الاتفاق بين الحكومة والشركة على استعواض الرصيف بأسكة من الحديد تشك على أعمدة تصل الى الارض الصلبة ويملا فارغها بالخرسانة لتحمل الاسكة المعدة للشحن والتفريغ \* ومما تقرر عمله أيضاً بالشركة سكة حديد على الارض الصلبة والمواس وقيامات لتسليم شحن وتفريغ المثقلات ومخازن للبضائع التجارية وكان البدء

مطلب تقسيم المينا

مطلب مساحة المينا الصغرى

مطلب اسكة الحديد على ارضية المينا



كان يستغرق زمانا طويلا في استعداده عند الحاجة اليه بخلاف الخوض الحديد فانه واف بجمع ذلك وفي الزمن  
اليسير يصير استعدادا ودخول السفينة فيه وتعميرها بمصرف أقل من الاول ولا يخفى أن وجود الخوض في المين من  
ضرورتها اللازمة سيما المين الكبيرة المطروقة كمين الاسكندرية لان السفن دائما عرضة لغوائل كثيرة مثل  
ملاطمتها للصخور واصطدامها بالشعاب أو بعضهما وقد نزول طلائها بالماء وبالعوارض الجوية فيضرب ذلك بها ومن  
اقامتها الا زمان الطويلة في الجرعادة يلتصق بظاهرها الحار ويتراكم على بعضها فيورثها ثقلا ويعطلها عن سيرها  
في واسطة تلك العوارض لا تستغنى عن العمارة والدهن أو المسح ولا يتيسر ذلك الا بانكشاف الماء عنها لان خلائها  
غالبا يكون فيما غمر منها فلا يتمكن من اصلاحه كما يجب الا بانكشافه وأما عمل الغطاسين فلا ينفع الا في الخروق  
الصغيرة وما أشبهها ولا شك أن المبادرة بسد خلل السفن وعمارتها من أهم الامور اذ لو تركت بلا اصلاح لاسرع  
اليها التلف وربما انخرقت في حال سيرها فيحصل فضلا عن غرقها وضربها على أربابها تلف أنفس وأموال جسيمة  
ومن غير الخوض يتعدرا ويتيسر اخراج السفن الى البر سيما الكبيرة جدا مع احتياج ذلك الى مصرف زائد وأعمال  
شاقة ليست في طاقة كل انسان وبالجملة فلم يجد أصحاب الافكار السليمة من قديم الزمان لهذه المعاناة الشديدة أنفع  
من الخوض وتقدم في الكلام على الاسكندرية في مدة أصل هذه الشجرة المباركة المرحوم العزيز محمد علي باشا  
أن الخوض عبارة عن محمل في البحر قريب من البر يحتار لذلك بحيث يكون عميقا أو يعمر بالكثرا كات بحيث يصلح  
لدخول المراكب الكبيرة فيه يحاط ببناء متين بالحجارة ومون حديد أو يجعل من حديد وعادة يجعل طوله يسع  
أكبر سفينة في البحر وعرضه بنسبة ذلك ويجعل له فم من جهة الماء يسدي باب بهيئة مخصوصة وفيه خوقات تفتح  
وتغفل على حسب الارادة فاذا أريد ادخال سفينة به للعمارة مثلا يفتح الباب فيدخل الماء ويمتلئ الخوض الى حد  
استواء الماء فتدخل السفينة من غير مشقة ثم يسد الباب وينزع الماء منه بواسطة وابو يحرك طلوبات تأخذ الماء  
من الخوض من مجار مجعولة لذلك في جدرانها وعادة تتم هذه العملية بعد ساعات بحسب كبر الخوض وصغره حتى  
تقف السفينة على مراكم من أخشاب مجعولة فيه تسمى اسقرين قائمة فوق الارض وتكون في هذه الحالة مستندة  
على أخشاب أخرى تسمى المناطيل تحفظها من الميل وتسمر واقفة كذلك مدة عمارتها طال أو قصرت وبعد فراغ  
العمارة تفتح خوقات الباب فيدخل الماء حتى يملأ الخوض فترفع السفينة مع الماء ولا يكون لها مانع من الخروج  
من الخوض سوى فتح الباب ومنزلة الخوض الحديد على حوض البناء انه ينتقل من موضعه الى أي موضع أريد  
من المينات واعماله أسهل من اعمال حوض البناء بكونه فلذلك حصل بوجوده في تلك المينادخول سفن كثيرة من  
سفن البلاد الاجنبية لعمارتها فيه فترتب على ذلك فضلا عن الايراد المتحصل بسببه لجهة الحكومة استمرار دخول  
السفن الاجنبية بالمناجر الى ذلك النغر وتمكنت الحكومة به هذا الامر الجليل من المداومة على صيانة سفنها  
الحربية والتجارية من الخلل وصار بالمين حوضان خصلت السهولة أكثر مما كان وعم النفع المراكب الاهلية  
أيضا وقبل ذلك كانت المراكب الميرية بما شغلت الخوض مدة طويلة فتعطل مراكب الاهالي \* ومما أكد  
الرغبة في مين الاسكندرية تنظيمها أو من السفن بهم امن فعل الرياح المختلفة وذلك بسد المينامن جهة الغاطس بحجر  
عريض من الدبش والصخور الصنعية ممتد بين جزيرة رأس التين والعجمي وجعل طريق فيه لسلك السفن الواردة  
الى المين والصادرة منها ولتسهيل الشحن والتفريغ جعل في دائرها من ابتداء مرسى الانكليز الواقع على شريط  
السكة الحديد من جهة القبلى الى الخوض المينى في الترسانة وطول محيط ذلك ٢٦٦٤ مترا ولاجل ذلك أيضا عمل  
مواصل من الدبش والصخور ممتد في المين من ابتداء مرسى الانكليز الى كوراني جهة رأس التين في طول ٩٩٠ مترا  
وعرض ٢٧ مترا ولاجل وقاية السفن التي ترسو خلف الارصفة من الاهوية مع تسهيل نقل البضائع الى محل  
الجرم على أنشطة السكة الحديد التي وضعت عليه فهذه الاعمال كلها محاسن الافكار الخديوية لانها فضلا عن  
تنظيم المين وجعلها في صورة حسنة ينشأ عنها الحصول على أرض متسعة في دائر المين التي يمكن الحكومة من أن  
تبني فوقها ما هو لازم لمصلحتها كديوان الجرم والساتوا ما أشبه بذلك مع زيادة السهولة وقلة المصروف على التجار في  
نقل بضائعهم فلذلك ازدادت رغبتهم في مين الاسكندرية ودفروا النظر عن التحول الى غيرها لان العاقل لا يؤثر على

في حارة العمود وعدد الاطفال بها ٥٥٥ طفلاً (الثالثة مدرسة الاخوان الكاثوليكيين) كان افتتاحها في سنة ١٨٤٧ ميلادية والاطفال الذين يتعلمون فيها منهم من هو مصروف كامل ومنهم من هو بنصف مصروف ومنهم من يعلم مجاناً كمر وعدداً أطفالها ٦٠٠ المجاني منهم ٣٥٠ والباقي بمصاريف (الرابعة المدرسة المجانية) وهي تحت رعاية سعادة الخديوي الاعظم محمد قوتلي باشا وكان افتتاحها سنة ١٨٢٨ ميلادية وفيها من اللغات الفرنسية والانكليزية والتبليانية والعربية ومن التلامذة نحو سبع مائة وثلاثة منهم من يحضر ليل فقط وهم الكبار ومنهم من يحضر نهاراً فقط وهم من عداهم (الخامسة مدرسة الكنيسة الايكوسية) وهي ملحقة بالكنيسة وعدد أطفالها ٥٢ (السادسة المدرسة الامريكانية) يقبل فيها الاطفال الذكور فقط مجاناً ومحلها حارة المحكمة وعدد أطفالها مائة وستون (السابعة المدرسة الرومية) وهي ملحقة بالكنيسة أيضاً وعدد أطفالها ١٩١ (الثامنة مدرسة بانصو والختطة) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحلها بجارة جامع العطارين غرة ٨١ وعدد أطفالها الذكور ٥٦ وأطفالها الاناث ٥٥ ومنهم من يدخل بمصاريف كاملة ومنهم من يدخل بنصف مصاريف (التاسعة مدرسة بوير) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحلها حارة العطارين غرة ٥٨ وعدد الاطفال بها مائة (العاشرة مدرسة ترينامانيا) في سوق البصل وتقبل أيضاً الذكور والاناث من الاطفال وعدداً الجميع ٤٥ (الحادية عشرة المدرسة العبرانية) تحت رعاية الدولة النمساوية وادارتها موكولة لاثني عشر نفساً من العبرانيين وتتركب من مكتبتين أحدهما للذكور والاخر للاناث وتقبل بها الاطفال مجاناً وعدداً من اياهم من الذكور ١٣٠ ومن الاناث ١٠٠ ومن مزايا هذه المدرسة أنهم اتهم من طرفها من تتزوج من البنات الفقراء (الثانية عشرة مدرسة البنات) بشارع ابراهيم غرة ٥ تحت ادارة الراهبات وتقبل بها البنات بمصاريف كامل وتارة بنصف مصروف والفقراء يقبلان مجاناً والحضور فيها للتعلم مدة النهار فقط وعدداً من يدفع مصروفاً كاملاً ١٨٠ ومن يدفع نصف مصروف ٦٠٠ والايام ٢٠ واللقطى ٧٥ وعدد الراهبات المعلمات ٢٦ والراهبات الخادما ١٤ (الثالثة عشرة بيت الصنعة) في حارة حنفي أفندي غرة ٥٣ وجميع من يدخل فيها بمصاريف وعدد أطفالها ٧٠ (الرابعة عشرة) في محل الست سرلوني عند الكنيسة الانكليزية غرة ٣٥ وعدد أطفالها البنات ٦٥ يدفعن جميعاً مصروفاً كاملاً (الخامسة عشرة) في محل يعقوب في وكالة ابراهيم بيك عند السوق القديم وعدداً من اياهم من الاطفال ٣٠ وجميعهم بمصاريف (السادسة عشرة) المدرسة الايكوسية تحت نظر الست اشلي ويقبل فيها بمصاريف مجاناً وعدداً الجميع ٧٠ ومحلها الكنيسة نفسها (الفصل الثاني في مينا الاسكندرية) من بعد الاعمال التي تقدم الكلام عليها من المرحوم محمد علي باشا لم نعمل أعمال مهمة في المينا الى زمن الخديوي اسمعيل مع انه قد حصل قبل جلوس حضرته على تخت أمور حسيمة كان يخشى منها تحويل التجارة عن نغراس كندرية لولا ان تداركها بمهمة العلمية منها التزعة الملاحقة المتصلة بالبحرين الاجر والروحي فانه لولا ما عمل بمينا الاسكندرية لانتقلت المتاجر المصرية والمغربية اليها لما يرى التجار بها من السهولة بالنسبة لمينا الاسكندرية فانهم كانوا بعد وصولهم اليها يتقلون بضائعهم بالسكة الحديدية ثم منها الى البحر الاحمر في ذلك من المشقة وكثرة المصاريف ما لا يخفى بخلاف طريق القنال ولذلك استأمرها وجرت السفن بها التحول كثير من التجار الى بورت سعيد الذي أنشئ على شاطئ البحر الرومي عند فم القنال شرقي مدينة دمياط وجعلوه مركز التجارة ثم بنوا به منازل لاقامتهم لما رأوه من السهولة وقرب المسافة فلما كان ذلك كله معلوماً لى الحضرة الخديوية وجه اليه أنظاره الصائبة وأعمل فيه أفكاره الناقبة وعوض اسكندرية عن ذلك مزايا حسنة حوالت الرغبة في طريق القنال الى ذلك الشغرة ابداع فيه من الاعمال \* وأول من به جادت بهمهمه العلمية على المينا عمل حوض بها من الحديد لعمارة السفن يعرف بالدولك اصطنته في بلاد فرانس سنة ١٢٨٥ هجرية طوله ١٤٠ متراً وعرضه ٣٣ متراً وعمقه ١١ متراً وزنه ثلاثمائة اطنان وثمانمائة ألف كيلوجرام وبنيتان بخارياتان انزحتهما ٢٥ حصاناً بخارياتاً بقيمة ما صرف في اصطفاها مائة وستة وعشرون ألفاً وثلثمائة وستة وثلاثون جنماً بمصر ياوله باب يفتح ويقفل بحسب الطلب وخوخ لادخال الماء فيه بعد اتمام العمارة ليستأق خروج السفينة منه فحصل من ذلك السهولة التامة والمنافع العامة لان الحوض الاول الذي كان معمولاً من البناء لم يكن قابلاً لكافة السفن بسبب عظم أبعاد بعضها فضلاً عما تجد في هذا العصر مما هو أعظم منها ومع ذلك

الفصل الثاني في مينا الاسكندرية

مطلب حوض المينا



تجار شحاس ١٣٦ تجار حرير ٨٧ منجدين ١٢٦ بحارة المينا ٨٧ فطاطرية ١٢٤ تجارين ٨٦ جمالة النقل ٨٤ سقائين في البيوت ٥٥ حمامية ٨٢ مراكوبجية ٥٠ بياعين فواكه يابسة ٧٦ بياعين حصص ٤٧ صنايعية في السكك ٦٩ بياعين سمك مالح ٤٤ طربوشجية ٦٧ بياعين غسل ٤٤ بياعين سلطه ٦٦ بياعين فخار بلدي ٣٩ أصحاب حمار كاف ٦٦ شمشية ومسك كاتبة ٣٨ فراشين ٦٣ مبلطين ٣٣ بياعين سمك ٦١ بياعين كافة ٣٢ عرض حلاجية ٦٠ دلائن في الحير ٣٢ بياعين جلود ٥٩ خردجية ٣٠ بياعين أقمشة مقاعدية ٥٨ زراعين خضار ٣٠ بياعين في الحارات ٥٧ بياعين حلويات تركي ٣٠ دلائن سوق الترك ٥٧ تراجه ٢٩ سباكين ٥٦ بياطرة ٢٩ بوابين ٥٦ محدثين في القهاوي ٢٨ دلائن في الخيول ٢٨ ساعاتية ٢٠ بياعين براميل ٢٨ خفسر المغاليق ٢٠ دلائن في العقارات ٢٧ جمالة ١٩ خراطين ٢٧ مخرجين ١٨ قفاصه ٢٥ قبانية الخطب ١٤ بياعين محار اقرونكي ٢٤ نقاشين على المعادن ١١ سماسرة ٢٣ صيارف ٧ برامين حرير ٢١ فرجوز و حداد ٦ كتيبة ٢٩ وهناك أشخاص محترفون لم ندرج أسماءهم في دفاتر الطوائف لؤاضيفوا الى ما ذكرنا السكان عدداً الجميع ٥١٠٥٨ تقريباً (المدارس والمسكاتب) لما كان معنى الامور الدينية بل والاخرى بليس الاعلى حسب التربية الاولى اذ على حسب البداية تكون النهاية ومن لم يكن له في بدايته قوّة لم يكن له في نهايته نومة وكان ممن أحاط علم بذلك ورغب في تربية أبناء وطنه والاقتفاء بهم أقوم المسالك حضرة الخديوي اسمعيل باشا أحسن الله أعماله وأنجح في سبيل الخير آماله وضع لذلك قوانين ساكت بأبناء الوطن طريق التقدم حتى وصلوا به في أقرب زمن الى ما لم يصل اليه من مضى وتقدم وقد وضعنا في ذلك كتاباً بسطنا فيه الكلام على كيفية التربية في الديار المصرية والاقطار الاوروبوية فليرجع اليه من أراد الاطلاع عليه اذ ليس غرضنا الا ان الاذكر المسكاتب والمدارس الموجودة في مدينة الاسكندرية وبين الشهيير منها من غير سواء كانت ادارته منسوبة للحكومة المصرية أو غيرها على وجه الاختصار فنقول (مدرسة رأس التين) الميرية وهي صنفان صنف تجهيزية وصنف مبتديان فالمتبتديان تتعلم فيها الاطفال التهججي والكتابة والقراءة والقواعد الأولية في الحساب والنحو ولغة اجنبية وقبول الاطفال بهم امن سبع سنين والتجهيزية تتعلم فيها الاطفال المنتخون لها من المبتديان الحساب والهندسة العادية والخبر الى الدرجة الثانية والرسم النظري وعلم العربية ولغة من اللغات الاوروبوية والنخط الثلث والنسخ والرقعة ومبادئ اللغة التركية وعددت لامدة الصنفين ٢٧٩ تلميذاً وتقيم الاطفال بتلك المدرسة ليلاً ونهاراً وجميع ما يلزم للصنفين من أدوات التعليم وما هيئات المستخدمة من كل وكسوة وغير ذلك على طرف الديوان العامر بالانفاس الخديوية أدامها الله تعالى ومن المسكاتب الالهية مكتبان منتظمان تتعلم بهما الاطفال النهارويين عند أهلهم وجميع ما يصرف على هذين المكتبتين من طرف الاوقاف الميرية ومن الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهل الاغنياء منهم طبق قانون المسكاتب الالهية وعدد اطفالها ثلثائة طفل فأكثر ويتعلمون فيها من الفنون مثل ما يتعلمون في مدرسة المبتديان وكسوتهم على أهلهم وكذلك كل الاغنياء منهم \* مسكاتب اهلية كبيرة وصغيرة يتعلم بها الاطفال مدة النهارويين عند أهلهم ويتعلمون القراءة والنخط وبعض الحساب والصرف عليهم من طرف أهلهم وليس للديوان عليهم الا التفتيش فقط لاجل النظافة والانتقام وعدد اطفالها ٣١٣٦ طفلاً ومجموع المدارس والمسكاتب الاسلامية بمدينة الاسكندرية ٩١ وعدد الاطفال ٣٧٠٥ \* وأما المدارس والمسكاتب الاوروبوية فكثيرة منها ما يقبل فيه كل من أتى اليه من دون نظر الى ملة أو ديانة ومنها ما لا يقبل فيه الا اطفال اهل ملة مخصوصة وفي كثير من هذه المسكاتب تكون الاطفال الذكور مع الاناث ومنها ما هو مختص بالذكور ومنها ما هو مختص بالاناث فمنهن من يتعلم الصنعة اليدوية ومنهن من يتعلم الفنون العقلية ومنهن من يتعلمها جميعاً والمشهور من هذه المدارس (مدرسة اللازارين) وهي مشتقة على تعليم الفرنسيين واللاتيني والروحي القديم والجديد والديوان العربي والتلغافاني والانكليزي والروم ومن الاطفال من يقبل فيها مجاناً كالفقراء ومنهم من يقبل بنصف مصرف ومنهم من يقبل بمصرف كامل وقد دره الف وستمائة فرنك ولا يقبل فيها الا من سبع سنين الى خمس عشرة سنة ويشترط عند دخوله أن يكون عنده بعض المام بالقراءة أو الكتابة في لغة ما وعدد اطفالها ٦٠ وخوجاتها ١٢ (الثانية المدرسة التليمانية)

فأكثر لكل شخص وعشرين جنهما عن كل بنك وخمسة وعشرين جنهما عن كل بيت تجارى وللبورصة كومسيون  
 مركب من المأذون لهم بالدخول يتطرون في الادارة \* بورصة ميناء البصل ملك الدائرة السنوية وهي معدة لاشغال  
 التجارة من قطن وقمح وما أشبه ذلك (بيت الرهن) هذا المحل ففتح بأمر الحكومة الخديوية والغرض منه اقراض  
 المحتاجين بمبالغ من النقود الى أجل قصير ويؤخذ منهم رهان توضع في هذا المحل وبه جميع ما يلزم لحفظ الرهان  
 وصيانتها مثل صناديق ودواليب وغير ذلك وفي أول سنة من افتتاحه بلغ عدد الرهان التي وضعت فيه ٣٥٦٠ رهنا  
 منها جانب لم يستخلص بل جددت رهنيته في آخر السنة وقدره ٣٨٥ والذي استخلص واستلمه أربابه ١٦٣٤ رهنا  
 وفي السنة التالية بلغ عدد الرهان ٥٠٢٩ والذي تجدد منها آخر السنة ١٥١٤ والذي خرج واستلمه أربابه  
 ٣٧٤٢ ويبيع منه في الدين مبلغ ٤٣٧ رهنا وفي السنة الثالثة بلغ عددها ٦٠٢٦ تجدد منها آخر السنة ١٩٨٦  
 رهنا وخرج منها ٤٨٤٤ ويبيع منها ٤٥٥ وفي السنة الرابعة بلغ عددها ٦٦٢٥ تجدد منها ٢٧٧٤ وخرج  
 لاربابه ٥٨١٧ ويبيع منها ٥٦٢ (الشركات التجارية بالاسكندرية) تشتمل مدينة الاسكندرية على عدة  
 شركات كل شركة هي كبة من جملة من التجار وأصحاب الاموال بشروط يرتضونها بينهم إما على عمل يعملونه بأموالهم  
 لأنفسهم وإما على عمل يعملونه لغيرهم فمن النوع الاول شركة الطحين والغاز ومجارى الماء ومن النوع الثانى أنواع  
 المقاولات والمنشور منها الا ان شركة تقسيم المياه للمدينة ولجهة الرمل وان اختصت الآن بتلك المصلحة وقد تقدم  
 الكلام على هذه الشركة عند الكلام على مدة المرحوم سعيد باشا وشركة الغاز هي المتكفلة بتوفير حارات  
 الاسكندرية وشوارعها وهي باسم أوجين ليون وشركائه ومحل العمل في الكارموس على شاطئ المحمودية ومحل  
 ادارتها في حارة صريح القرن وافتتاحها الايقاد كان في سنة ١٨٦٥ ميلادية ومعملها كاف لصرف مليون في متر  
 مكعب ولها شروط مسجلة بديوان الاشغال العمومية وقد تقر فيها قيمة غاز المتر المكعب ولكل من يرغب تنوير منزله  
 أو دكانه أن يأخذ منها بشروط على السنة أو الشهر وشركة الطحين التجارية لها وابور على شاطئ المحمودية وابور أخرى  
 بولاق ووابور في بندراخيمن الا فاليم القبلية وهي من أعظم الشركات ولها وابورات أيضا في مدن كثيرة من بلاد  
 أوروبا وتجرى في الدقيق (الورش التي اشتملت عليها اسكندرية) ورشة كبرى للخواجة تالازاك ورش تلج احداها  
 تعلق الخواجة جرجس ورشة سجارة تعلق قومبانية وابورات دقيقي وهي كثيرة ورش حديدية وابور زيت تعلق  
 الخواجة بوسيل معصرة الزيت التجارية ملك انطونياس على شاطئ المحمودية في الكارموس وهي من المعامل  
 المكننة ويستخرج فيها زيت الكتان وزيت القطن ويبيع منه بالجملة ويستعمل للاستصباح والا كل (طوائف  
 الصنائع والحرف) عدد الطوائف الآن بمدينة اسكندرية ١٤٢ طائفة تشتمل على ٢٦٩٠٠ نفس أعنى زيادة  
 على مقدار أهل اسكندرية حين استولى عليها العزيز المرحوم محمد علي باشا ثلاث مرات وعدداً نفار كل طائفة ما هو  
 مبين برابرة خدامين ١٧٦١ حارة ١٠٨٦ عتالين في المينا ١٠٦٦ بياعين خضار ٩٩٩ عربجية بحر ٨٢١  
 سوس ٣١٢ قهوجية ٧٦٤ جزارين بالاسواق ٣٠٨ بنائين ومناولين ٦٩٢ بنائين مقابر ٢٩٢ زياتين  
 وعصارين ٦٢٧ دخانية ٢٧١ نجارين ٥٩٦ قماشة ٢٧١ طحانين ٥٠٣ صيادين سمك ١٧٣  
 كياين ٤٩٧ قبانية ٢٢٧ مراكية ٤٩٠ حدادين وبرادين ٢٢٢ حلاقين ٤٨٤ شغالة في القطن ٢٢٢  
 فحاتين حجر ٤٧٣ آلاتية ومراكبية ٢١٣ سقائين ٤٢٤ براصمية وعلاقين ٢١٢ عربجية ركوب ٤٠٩  
 طباطخين ٢٠٣ خفراء مخازن ٣٧٢ خدمة بالسليخانات ٢٦١ خياطين ٣٦٩ زراعيين ٢٠٠ خدمة  
 صعيدية ٣٤١ أصحاب حير أجرة ١٩٤ صباغين ٣٢٧ فرائين ١٩١ خبازين ٣٢٧ جرججية ١٨٧ تجار  
 غلال ١٨٢ فخامين ١٢٤ سراجة خضار ١٨١ سمكارية ١١٩ نجارين مراكب ١٧٨ مرنجين ١١٤  
 دهانين جزم ١٦٢ تبنانة ١١٣ نجار بلاطه ١٦٤ تجار بهائم ١١١ نقاشين بيوت ١٦٤ تجار سوق الدقيق  
 ١١١ بياعين ليوناق ١٦٢ لبانة ١٠٩ عطارين ١٦٤ عقادين ١٠٨ حطابة ١٥٠ بياعين سكر ١٠٧  
 صواغين أولاد عرب ويهود ١٤٤ بياعين فراخ وطيور ١٠٤ بياعين ثياب قديمة ١٤٤ صيادين أبي قير ١٠٠  
 مبيضين نحاس ١٤٠ خبابة الرمل ٩٤ سربانية ١٧٨ مغربلين ٩٠ حصرية ١٣٧ بياعين خشب ٨٨



والشاش والصوف وسوق اللحم الكبير بجوار مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق الفواكه مثله وسوق الكاتوت باع فيه الاشياء القديمة من كل جنس وسوق الفخار بشارع الميدان يباع فيه الصيني وغيره وسوق البراذمية والسروجية بنهاية شارع الميدان بقرب مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق بشارع العطارين يباع فيه الحرير والمقصب والاشياء التي تناسب النساء يتوصل اليه من المنشية وسوق الترك وهو يشبه خان الخليلي بمصر يباع فيه بضاعة تركية وهو بجوار سوق الطباخين وسوق الترسانة يباع فيه فواكه وخضراوات وبقول وما أشبه ذلك وسوق زاوية الاعرج وسوق حارة الشمري بطريق الترسانة فيها مجازنجية وكتيبة وسهم كرية وحدادون ودخاخنية وأمثال ذلك وبها أسواق غير ما ذكرنا الا انها ليست مثلها في الشهرة **(بيوت الصدقة)** وتسمى التسكيا وفي الاسكندرية تسكية يدخلها فقراء المسلمين بأولادهم ويجري عليهم من طرف الحكومة جميع ما يلزم لهم من مؤنة وكسوة وغير ذلك حتى الماء والزيت فاذا بلغ الذكور من أولادهم سن التمييز ألقوا بالمدارس الميرية فيربون بها أحسن تربية ومنهم من تشبه له أقطار المحاكم الخديوية فيكون من أرباب الخدمات الشريفة الميرية **(شركة الاعانة الفرنسية)** وهي عبارة عن طائفة من أغنياءهم اتفقوا على أن يدفع كل واحد منهم مبلغا من النقود ليصدق منه على فقرائهم وهكذا استمرت الطوائف الالمانية وكان ابتداء عقد هذه الشركة سنة ١٨٦٦ من الميلاد ومحلها القنصلية الفرنسية ووقد اتفق بها في سنة ١٨٦٩ من فقرائهم المقيمين ثلثمائة وخمسة وثلاثون نفسا ومن أعين على الرجوع الى بلاده مائتان وتسعة وتسعون نفسا وفي سنة ١٨٧٠ من المقيمين خمسمائة نفس وعشرة ومن أعين على الرجوع الى بلاده ثلثمائة وعثمانية وخمسون نفسا وفي سنة ١٨٧١ من المقيمين ستمائة وسبعة وعشرون نفسا ومن أعين على العود الى بلاده خمسة وسبعون نفسا وبلغ ماصرف من هذه الشركة على المحتاجين في سنة ١٨٦٩ ثلاثين ألف فرنك واربعمائة وثلاثة وفي سنة ١٨٧٠ واحد واثلاثين ألف فرنك وتسعمائة وأربعة وأربعين فرنكا وفي سنة ١٨٧١ ثلاثة وأربعين ألف فرنك وتسعمائة وتسعين ألفا **(شركة الاعانة التبليانية)** لاعانة المحتاجين خاصة **(شركة الاعانة العبرانية)** لاعانة المرضى والزمن وذوى العاهات منهم خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٥٩ ميلادية **(شركة الراهبات المحسنات)** وهي أنفع شركة الاعانة لانها قائمة بتربية ٧٨٠ طفلا وبها تسكية للفقراء واليتامى ومحل لتربية اللقطى ومراضع يرضعهم في بيوتهم وقد بلغ المتحصل بهم من الصدقات في سنة ١٨٧١ نحو ٢٤٩٢٤ فرنكا جميعه صرف على اللقطى وعلى ١٥١ عائلة من الفقراء تشمل على ٨٤٣ نسمة **(شركة لويسر التبليانية)** في حارة رأس التين فوق قهوة أوروبا وهي تتركب من أرباب الصنائع والحرف من التبليانيين خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٦٢ ميلادية والغرض منها تشغيل من لا شيء عنده من البضائع التجارية ومثل هذه الشركة شركة أخرى في حارة انستطازي غرة ٣٦ الأتم ليست خاصة بقوم بل عامة لكل محتاج من أهل أى ملة **(الشركة السويسرية)** الغرض منها اعانة المحتاج من ملاتهم فقط وقد أعين منها في سنة ١٨٧٠ ميلادية ٣٣ شخصا ببلغ ٩٨٨ فرنكا وفي سنة ١٨٧١ ٢٣ نفسا ببلغ ١٤٠٥ فرنكات وفي سنة ١٨٧٢ ١٦ نفسا ببلغ ١٠٠٠ فرنك **(السكرتات)** تشمل الاسكندرية على أربعة بيوت للسكرتات والمشهور ومنه شركة السكرتات البحرية برأس مالها عشرون مليوناً من الفرنكات وشروطها أنما تضمن السفن والبضائع من غوائل البحر في مقابلة مبلغ معين يدفع اليهم من طرف من يرغب ذلك وكذا تضمن لأصحاب الاملاك في المدن أملاكهم وللتجار بضائعهم وبجاراتهم من الغرق والحرق برا وبحرا وكذا تضمن للشخص الراغب في تضمينها ايراده السنوي وغير ذلك من الامور والاصطلاحات المقررة في شروطها ومحلها في حارة العطارين في بيت أرلين بيتك **(بورصة)** يوجد بالاسكندرية بورصة للمعاملات التجارية وهي ملك لجامعة من البنكيريين مشتركين فيها وتساهمين في القيمة الاصلية وهي المبلغ الذي صرف في البناء والغرس والزينة والزخرفة وعددهم ومها ٢٤٠ هم ما قدر السهم منها مائة جنيه فتكون القيمة الاصلية ٢٤٠٠٠ جنيه والاسهم نوعان نوع بدون اسم مخصوص بل هو لملك من يوجد بيده هذا المبلغ والنوع الآخر باسماء الشركة خاصة وكل شريك معه من النوعين وفي آخر كل سنة تعال الشروط معقودة بين الشركاء يدفع مبلغ من متكون النوع الاول بالقرعة وعدد الشركاء أربعة وستون ولهم مجلس متركب من بعضهم لادارة تلك المصلحة والقانون الجاري بينهم أنه يرخص بالدخول فيها من أربع جنهيات

بيوت الصدقة

شركات الاعانة

السكرتات

بورصة

تسع عددا وافر من الاسرة وأغلب الفقراء لا يجدون معالجتهم في غيبرها ومحملها عند محطة السكة الحديدية وبها محل  
لتربية القطط الذين لا يعرف لهم أهل وقد رتب لهم فيهم من طرف الحكومة المصرية من يقوم بتربيتهم حتى يكبروا  
وقد بلغ عددهم سنة ١٨٣١ ميلادية ٣٤ لقيط منهم اثنا عشر من الاناث والباقي ذكور وأما الاستباليات الأخر  
فهى للدول المتحابة وبيانها الاستبالية العمومية الأوروبية في شارع ابراهيم به المجلس ادارة عثمان أود للرجال  
سبعة وللنساء واحدة وفى كل أود مسيران هذا لعل الدرجة الاولى والثانية وأما أهل الدرجة الثالثة والرابعة  
فلرجال تسع أود وللنساء أربعة وفى كل أود عشرة سرور وخدم النساء المرضى من الراهبات وعدتهن ثلاث عشرة  
ومن الاحصاءات السنوية تحقق أن الذى دخل هذه الاستبالية فى سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ١٠٨٩ من بضاشنى  
منهم ٩٨٢ وفى بهم منهم ١٠٧ استبالية ديميا كوندس فى حارة محرم بك ومعها الجاية المرضى بهم بمقابل فان كان من  
ذوى الاعتبار وأراد الإقامة به فى أودة مخصوصة فعليه كل يوم خمس شلنات قريب من خمسة وعشرين قرشا صاغا  
وان كان من البحارة أو الخدم فعليه كل يوم ثلاث شلنات وأما النفرات فيعالجون بهم من غير مقابل وفى سنة ١٨٧٠  
ميلادية بلغ عددهم من صارع لاجه بالاربعة استباليات ٥٨٠٠ من ذلك فى الاستبالية الأوروبية ١٣٦٦ وفى  
استبالية الحكومة ٣٣٠٠ وفى الاستبالية الرومية ٧٧٣ وفى استبالية ديميا كوندس ٣٠٤ وعدد من مات  
فى الجميع ٤٩٠ وفى استبالية الحكومة ٢٥٠ وفى الاستبالية الأوروبية ١١٥ وفى الاستبالية الرومية  
٩٤ وفى استبالية ديميا كوندس ٢٩ (حمامات) وفى مدينة الاسكندرية حمامات كثيرة المشهور منها حمام  
صفر باشا وهو بجوار الترسانة مستعمل للرجال والنساء وحمام المحافظ أمام الضبطية بشارع رأس التين وهو مستعمل  
للرجال والنساء فى جميع أيام الاسبوع على عادة الحمامات وحمام أبى شهاب بالشارع الابراهيمى الخارج من المنشية الى  
السكة الحديد وحمام المرحوم الشيخ ابراهيم باشا بشارع عود السوارى الخارج من المنشية الى الجبانة وحمام الصافى  
بالشارع الابراهيمى بجوار ورشة مورو وكذلك الحمامات الافرنجية هناك كثيرة المشهور منها حمام لوكندة وأوروبا  
فى ميدان محمد على والاجرة فيه ٢ فرنك وحمام توران فى حارة العمود والاجرة فرنك ونصف وحمام البحر والاجرة  
فرنك ونصف وحمام السيد على المصرى أحد تجار اسكندرية وهو على الشارع الموصل من السكة الحديد الى الجرك  
وهو للرجال والنساء وحمام جمعى (قهواى) القهاوى البلدية بمدينة اسكندرية كثيرة بالشوارع وأكثر  
الحارات الأنهار على وضعها القديم تقريبا أما القهاوى الافرنجية فهى كثيرة أيضا وتشتمل القهوه من على عدة  
محلات من ضمنها محل أو محلان للعب البليارد ووطر انيران وبها خلاف القهوه أنواع المشروبات والندرمه وفى بعضها  
الاكل والفرش الثمينه والذكاء المشوة والكراوى وجرنالات الحوادث فى البلاد الأوروبية والحليسة العربية  
والتركية والافرنجية والرومية والمشهور منها القهوه الفرنسية بميدان محمد على وقهوه لدومند (الدينين) فى الميدان  
المذكور وقهوه أوربانى فى حارة رأس التين غمرة ١١ وأغرة ١٢ وقهوه البرادى (الجنة) فى حارة البوسطة الفرنسية  
فى ساحل البحر وقهوه البحر فى شاطئ البحر بقرب الكنيسة المارونية وقهوه المدرسة المشرقية فى حارة الشيخ ابراهيم  
وقهوه الحظ فى حارة الشيخ ابراهيم وقهوه ويحوى فى حارة جامع العطارين غمرة ٢٧ وقهوه المشرف فى حارة انستازى  
غمرة ٢١ والقهوه الفرنسية فى حارة ابراهيم غمرة ١٥ وقهوه البورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية غمرة ١  
والقهوه الامريكائيه فى حارة جبارة وقهوه ييكافى فى حارة السوق الحديد وقهوه هر كول فى حارة ارسلان سكر على  
شاطئ البحر وقهوه مغنى يلعب فيها البياترو (بياترات) فى الاسكندرية تياترو واحد وهو تياترو زرينا ملك  
ورنا وله وقت معلوم من السنة ويحضر له فى كل سنة من يلعب فيه بأنواع الالعاب المضحكة والمطربة (أسواق)  
المشهور من الاسواق بمدينة اسكندرية سوق شارع رأس التين وبه عدة وكائل يباع به الارز والبندق والجوز والفسق  
وما شبه ذلك من البضائع التركية وسوق الشوام يباع فيه اصناف البضائع الشاميه وسوق العجم يباع فيه الكشمير  
وسوق الصبار فى يباع فيه النقود وهو مركز للصيارف وسوق الجزنجية وسوق المنشية فى آخر المنشية فى شارع  
رأس التين يباع فيه البضاعة الافرنجية والملبوسات والمفروشات وحلى الذهب والفضة والجواهر والشباب الثمينه مثل  
المقصب والخزير والمرات ونحو ذلك وسوق الاقشة بشارع السكة الحديد يباع فيه الشيت وأنواع القماش كالدبولان

مطلب الحمام

مطلب قهاوى اسكندرية

مطلب اسواق اسكندرية



بالاسكندرية وقد أصلحه الامير المذكور سنة ١٢٨٣ وقت أن كان ناظر البحرية فهذه المساجد كلها بها أضرحة  
من تنسب اليه وأما المساجد التي لأضرحة بها فبـ ~~كثيرة~~ مثل مسجد طاهر بك ومسجد المدرسة ومسجد  
سلطان ومسجد كرموس ومسجد محرم بك ومسجد القاضي ومسجد الشيخ ابراهيم باشا بناء المذكور سنة  
١٢٤٠ وبه دروس العلم لا تنقطع فهو في الاسكندرية كالأزهر في مصر ومسجد عبد اللطيف بناء الشيخ عبد  
اللطيف المغربي سنة ١١٧٠ وهو الآن معدا لخدمة الجنازة ومن أشهر مساجدها المسجد الذي بناه الخديوي  
اسماعيل باشا بجهة كوم الشقافة البراني وأتم بناؤه في سنة ١٢٨٨ وجعله تابعا للارواق ومن احساناته الدائمة  
بهذه المدينة أنه أمر بإصلاح محاري ما النيل الى مساجدها فله ربيع يصرف عليه من ريعه وما لاربع له فعلى طرف  
الميرى كما أنه أمر بإصلاحها الى القلاع والاستحكامات وقد حصل ذلك على أتم وجهه ومن احساناته أيضا أنه أمر  
بعمـل سور على طرف الحكومة يحيط بجميع مقبرة اسكندرية واشترى أيضا قطعة أرض وأمر بجمعها أربعـة  
مدافن لعموم أموات المسلمين وجميع ما يصرف عليها من بناء ونقل أتربة وردم حفائر وتنظيم سلك وغرس أشجار  
على طرف الحكومة **(كأنسها)** وبـالاسكندرية كنائس كثيرة المشهور منها ثلاث عشرة كنيسة عشرة منها  
للنصارى وثلاثة لليهود فالتى للنصارى منها كنيسة سان الكاثوليكين أحداها كنيسة سانت كاترين والثانية كنيسة  
اللازنية كاتهاـماني حارة ابراهيم غرة ١٦ والثالثة الكنيسة الرومية الانوارخيليسة في حارة الكنيسة الرومية  
والرابعة الكنيسة الرومية الكاثوليكية في حارة حمام أبى شعبة غرة ١٤ والخامسة الكنيسة الارمنية في خنينة  
الارمن في حارة عمود السوارى في مقابل تشارع اسمعيل والسادسة الكنيسة المارونية في حارة الحباله والسابعة  
الكنيسة القبطية في حارة كنيسة القبط والثامنة كنيسة الانكليز في ميدان محمد على والتاسعة كنيسة البروتستانت  
في حارة الكنيسة الانكليزية والعاشر كنيسة لايكوسه في حارة كنيسة لايكوسية غرة ١٢ وأما الثلاثة التى لليهود  
فهى كنيسة فى رأس التين وكنيسة فى حارة النبي دانيال وكنيسة فى حارة الوكالة الجديدة غرة ٤ أحدثها الخواجا  
منشى وبذل وسعه فى انقائها حتى صارت أحسن الثلاثة **(بيوت الضيافات المسماة بالوكالات وبيوت الضيافات)**  
بها كثيرة والمشهور منها اثنتان أحدهما لوكانة أوربا فى ميدان محمد على والثانية لوكانة ابان فى وسط المدينة  
تقريباً وتطل على ميدان ابراهيم وهى أقدم الجميع ينزلها القرائساويون والانكليز وبها تراجمة من جميع اللسان  
وبها عربات معدة لركوب من يرد اليها من ركاب السكة الحديدية وهناك لوكانات أخر تقرب منها فى الشهرة والانتظام  
وهى لوكانة المسافرين فى حارة الشيخ محمود غرة ٧٧ مائدتها عامة وبها أودمفر وشة وغيرمفروشة على حسب رغبة  
المسافرين ومقدار ما يدفع الشخص فيها كل يوم فى نظير قامة وموئته سبعة فرنكات واللوكانة الكبيرة النرساوية  
فى حارة الشيخ محمود غرة ٥٨ وهذه يجد المسافر فيها راحته من حيث السكنى والمأكل تحتوى على ٤٣ أودة والنازل  
فيها مخير بين ان يكتري الاودة باليوم أو بالشهر وعليه فى اليوم نظيراً كذا وقامة ستة فرنكات وفى الشهر ١٥٠  
فرنكا ولو كان فى حارة الشيخ محمود غرة ٧٦ فى منتصف البلد تقر بياوشم رتها قديمة بسبب حسن معاملة  
أهلها مع النازلين بها فيجد المقيم بها من حسن معاملته ما يحمله على اختيارها على غيرها سيما والاجرة فيها اقلية مع أن  
فيها ما فى غيرها وما يدفعه الشخص عن اليوم فى لوازم الاكل والسكنى سبعة فرنكات ونصف وعن الشهر مائة وستون  
فرنكا وإذا اقتصر على الاكل يدفع مائة وعشرين فرنكا وأجرة الاودة فى الشهر تختلف من ٣٠ الى ٩٠ فرنكا بحسب  
حال الاودة ورغبة الطالب والاجرة كل يوم للاودة تختلف من فرنك ونصف الى ثلاث فرنكات وهناك محلات صغيرة  
أعنان طعامها اقلية والمشهور منها المحل الملاصق لقهوة فرسافى الميدان والمحل الذى بأعلى قهوة فرسافى والمحل الذى  
فى حارة انستى طازى غرة ١٣ وثن الغداء والعشاء فى اليوم فرنك وثلاثة أرباع فرنك وفى الشهر تسعون فرنكا والنخل  
الجواو للبورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية غرة ١١ وغير ذلك وكل هذا من ثمرات العمارة والثروة التى هى غرس  
العائلة المحمدية وامدادات الهمم الخديوية **(الاسباليات)** ويقال لها المارستانات وهى المحال المعدة لمعالجة  
الامراض ستة واحدة للحكومة المصرية وهذه عامة يدخلها الاهالى وغيرهم وجميع ما يصرف عليها من فيض  
المسكارم الخديوية وبها كل ما يلزم لها من الحكمة والاجزأجية وأجرأخانة مشتملة على أنواع الادوية وهى فسيحة

رضي الله عنه) مشهور بها الكنه لم يدفن بها وانما دفن بمصر بقرافة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره ههنا مشهور  
 يزار وكان تلميذ الشيخ ياقوت العرشي ومن قبله للشيخ أبي العباس المرسى وكان زاهدا كبيرا القدر ولسلامه حلاوة  
 وتأثير في القلوب وله مؤلفات كثيرة منها كتاب التنوير في اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب اطراف المن وغير ذلك  
 مات رضي الله عنه سنة ٧٠٧ (مسجد نصر الدين) كان أولا زاوية صغيرة فيها ضريحه وقد جددته ووسعه المرحوم  
 علي بك جنينة أحد مشاهير اسكندرية في سنة ١٢٧٠ هجرية وجعل له أوقافا وله مولد في كل سنة ليلة في رمضان  
 (مسجد سيدي علي الموازني) كان أيضا صغيرا وقد جددته بعد هجره وتمتدحه المرحوم مصطفى هنيدي أحد مشاهير  
 المدينة سنة ١٢٧٢ وأحيا شعائره وهو مدفون في داخله وهو وولده (مسجد البوصيري) كان قديما جددته  
 المرحوم سعيد باشا ببناء حسن ورتب له مائة مقام به شعائر ورتب به دروسا دائمة والبوصيري هو شرف الدين محمد بن سعيد  
 البوصيري صاحب البردة والهمزية وله ناكيف غيرهما وكان أبوه من دلاص وأمه من بوضيقرية بقرب دلاص بمديرية  
 بني سويف (مسجد الشيخ غراز) كانت أرضه منخضة في سنة ١٢٦٢ جددته المرحوم حسن باشا الاسكندراني  
 ناظر ديوان البحرية في ذلك الوقت وردم أرضه وصار يصعد اليه بسلم وبه ضريح الشيخ علي التمازي المذكور وله  
 مولد كل سنة ثمانية أيام وقت زيادة النيل (مسجد أبي سن) أصل أرضه مقبرة بضمير ضريح الشيخ عبد الرحمن بن  
 هرمس وكان عليه مقصورة من خشب فلما بنى ما حوله ودخل في تنظيم المدينة بنى ذلك المسجد وجعل في داخله  
 ضريح الشيخ المذكور والذي بناه المرحوم درويش أبو سن وهو مسجد تام المرافق حسن المنظر مقام الشعائر  
 ويصرف عليه من الوقف (مسجد الحجارى) كان في الاصل ضريح البحارى وبه بئر معينة قليلة الملوحة يعتقد أهل  
 اسكندرية أن لها منافع وهي ان من كان مريضا بداء الحمى وداوم على الاستحمام بها أي ما زالت عنه الحمى وفي سنة  
 ١٢٨٧ جددته المرحومة والددة الخناب الخديوى اسمعيل باشا ببناء حسن ومنظر لطيف وهو عامر مقام الشعائر  
 وكان قد جددته قبلها سنة ١٢٤٠ المرحوم بلال أغا باشا أغوات المرحوم محمد علي باشا وجعل به مهر رجا بمصر فبه  
 الآن من الوقف (مسجد سيدي عبد الله المغاوري) به ضريحه وهو مسجد قديم وقد جددته المرحوم الحاج طاهر  
 القردلى ووسعه وجعل له مئذنة وبعد وفاته دفن به بجوار ضريح المغاوري وكذلك دفن به العالم الشهير الشيخ محمد  
 البناء الرشيدى وكل سنة يعمل فيه ليلة في شهر رمضان لسيدي عبد الله المغاوري وهو مقام الشعائر من طرف الوقف  
 (مسجد سيدي علي البدوي) بجهة كوم الدكة كان صغيرا جددته ووسعه الحاج طاهر الذي بنى مسجد المغاوري  
 في سنة ١٢٧٠ ثم في سنة ١٢٨٩ بناه أولاد الشيخ ابراهيم باشا (مسجد سيدي عبد الرزاق الوفاي) جدد  
 بناءه ناظره أحد النقيب سنة ١٢٨٠ وهو امام مسجد النبي دانيال (مسجد الخلجي) كان صغيرا وفي سنة ١٢٦٠  
 جدد بناءه ووسعه المرحوم السيد محمد بدر الدين الكبير ومصرفه من الوقف (مسجد الصوري) كان أولا ضريحاً  
 عليه مقصورة من خشب فبناه الميرى مسجد امع بناه سور الاستحكامات والضريح داخله وله حضرة كل ليلة تسب  
 ويصرف عليه من الوقف (مسجد البرقي) جددته المرحوم محمد علي باشا وهو في داخل سراي رأس التين (مسجد  
 سيدي وقاص) كان أولا ضريحاً وجدد بناءه مسجد اعلى المصرى أحد مشاهير اسكندرية سنة ١٢٨٠ ويقال انه  
 جددت بناءه المرحومة والددة الخناب الخديوى اسمعيل باشا (مسجد القباري) كان في الاصل صغيرا جددته  
 واوسع فيه المرحوم سعيد باشا من ولايته حتى صار حسن الهيئة (مسجد يقال له مسجد سيدي جابر الانصاري)  
 هو مسجد قديم بجوار سراي الرمل ولم يجد فيه سوى القبة وله مولد كل سنة ثمانية أيام (مسجد مشهور بمسجد النبي  
 دانيال) كان صغيرا جددته ووسعه العزيز محمد علي باشا سنة ١٢٣٨ وله ليلة كل سنة في شهر رمضان وهو تابع  
 الوقف وبهذا المسجد مدفون مخصوص بالعائلة الخديوية مدفون فيه المرحوم محمد سعيد باشا ونجله طوسون باشا  
 وغيرهما (مسجد الطرطوشى) صاحب سراج المثلث كان مخترعاً بأصلحه المرحوم السيد ابراهيم مورو  
 سنة ١٢٧٠ وقد تمت اصلاحه وتنظيمه المرحومة والددة الخناب الخديوى وهو الآن مقام الشعائر من الاوقاف  
 (مسجد سيدي مجاهد) في داخل الترسانة كان انشاؤه سنة ١٢٥٥ مذ كان لطيف باشا ناظر الترسانة



جامع العطارين قنصلية دولة البلجيكا في حارة العطارين في بيت باغوص قنصلية دولة البرين بليا في حارة شريف  
 باشاغرة ٢٧ قنصلية دولة المانيا قنصلية دولة الديماركة في وكالة دومر شمير قنصلية اسبانيا في حارة حنفي افندي  
 غرة ٤١ قنصلية الاشازوني من الامريقا قنصلية قرانسا في ميدان محمد علي قنصلية الروم في حارة النبي دانيال  
 قنصلية انطايا في شارع اسمعيل قنصلية هولانده في حارة صهر ريج القرن غرة ٣١ قنصلية البرتغال في شارع  
 اسمعيل في بيت رقيب قنصلية الروماني في حارة المسلة غرة ٩٧ قنصلية سويدي ونور ريج في حارة محمد توفيق قنصلية  
 النجم ومن العادة ان وكلاء الدول تسكن مدينة اسكندرية في زمن الصيف لطيب هوائها وتقتصر درجة الحرارة بها  
 عن مدينة القاهرة بسبب لطيف البحر نسيم الجو الذي يهب في هذا النصل صبا حار ومساء في فصل الشتاء ينتقل  
 أغلبهم بعمالهم الى القاهرة لقله الرطوبة والبرودة فيها بالنسبة الى اسكندرية وأجرة الانتقال في السكة الحديدية على  
 طرف الميرى من فيض المكارم الخديوية ولان الحكومة الخديوية وكذا من سبقها من العائلة المحمدية جارية على  
 هذا السن الذي سنه المرحوم محمد علي باشا من الانتقال الى مدينة اسكندرية في زمن الحروب يتبع ذلك انتقال  
 الدواوين فيقيمون مدة ثلاثة اشهر في رأس التين ثم يعودون الى القاهرة ولا يخفى ما في هذا الانتقال من المزايا والمنافع  
 الخاصة والعمامة لا تنماع أهل المدينة بذلك انتفاعا كبيرا وبالجملة في اشتمت عليه هذه المدينة من الامور النفيسة  
 على يد الجانب الخديوي وبانفاسه وكذا على يد اسلافه من العائلة المحمدية شيء كثير يحتاج ذكر جميعه الى مجلدات  
 فانها بما ورثته من الهمم الخديوية والاعدادات الخديوية صارت مشتملة على جميع ما تتحلى به المدن العظيمة من مدن  
 الدول الفخيمة وهكذا لاتزال تترقى في أوج السعادة على يد الخديوي الاعظم ويد خلفائه خلد الله أيامهم فلذا لم تترك  
 مما اشتملت عليه من المحاسن الا الاله من اجل اثبات ما كتبه هذه المدينة وعادته على غيرها من مدن القطر  
 من مبدء أخذ العائلة المحمدية بنمام الحكم الى الآن أعني في ظرف سبعين سنة حتى صارت الى هذه الدرجة العالمية  
 بعد ان كانت قد آل أمرها الى الاضعلال حتى صارت شبهة بقريه من قرى الارياق وعم الخراب داخلها وأحاط  
 بخارجها وفارقها عزها وشهرتها بسبب التقلبات الدهرية التي دمرت مبانها وافتقر أهلها الى المدد السابقة التي سبق  
 الكلام عليها (مساجدها) وبها من المساجد الجامعة ٤٩ جامع ومن الزوايا ٩٧ زاوية منها ما فيه ضريح  
 ولي ومنها ما هو خال عن ذلك فن شهر جوامعها (جامع سيدي أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه) بجوار  
 القرافة كان في الاصل مسجدا صغيرا وفي سنة ١١٨٩ جدد فيه بعض المغاربة القاصدين الحج جزاء الذي يلي  
 القبلة والمقصورة والقبعة ثم أخذوا في تجديد وتوسيعه شيئا فشيئا بأخذ قطعة من المقابر وبعض من المنازل  
 التابعة لوقفه وجعلت ميثاقه فيما هدم من تلك المنازل حتى صار الى ما هو عليه الآن من السعة والمتانة والمنظر  
 الحسن وشعائره مقامة على الوجه الاتم وبصرف عليه من طرف ديوان الاوقاف بالاسكندرية كما ان ريعه ومرباته  
 مضبوطة به وكان سيدي أبو العباس رضي الله عنه من أكابر العارفين بالله تعالى أخذ الطريق عن الشيخ أبي الحسن  
 الشاذلي وهو أجل تلامذته وأول خلفائه ومع وفور علمه وجمعه بين على الحقيقة والشرعية لم يؤلف كتابا وكذلك  
 شيخه أبو الحسن رضي الله عنه وكان يقول كتبى قلوب أصحابي وكلامه كله حكم ومناقبه جملة ذكر الشعراني في  
 طبقاته من ذلك جملة عظيمة فعليك بهامات رجه الله تعالى سنة ٦٨٦ ودفن في جامع وقبره به في غاية الشهرة يزوره  
 أهل الاسكندرية وغيرهم من المتردين عليها ولهم فيه اعتقاد زائد لاسما المغاربة وله خدمة يقتسمون وظائف الخدمة  
 كما يقتسمون المنذور على شروط مسجلة في ديوان الاوقاف وكل سنة يعمل له مولد ثمانية أيام بعده ولد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وليلة في نصف رمضان (مسجد سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه) كان قد قدم وهو جرحه أحد بيك  
 الداخني شيخ طائفة البنائين بالاسكندرية سنة ١٢٨٠ هجرية وأقام شعائره ووقف عليه أوقافا وكان سيدي  
 ياقوت اما في المعارف عابدا زاهدا وهو من أجمل من أخذ عن سيدي أبي العباس المرسي وهو حبشي ولد لسلاد  
 الحبشة وكانت له بنت فزوجها لالام شمس الدين ابن اللبان ماتت في حياة زوجها فعند وفاته أوصى ان يدفن تحت  
 رجلاه احتراماً لوالدها ومناقب سيدي ياقوت شهيرة بين الطائفة الشاذلية توفي رضي الله عنه سنة ٧٠٧ ودفن في  
 مسجده وقبره به مشهور يزوره مولد كل سنة ليلة واحدة في رمضان (مسجد سيدي تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري

مساجد الاسكندرية ترجمة سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه ترجمة سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه ترجمة ابن عطاء الله الاسكندري

من تلك الجهة لتزول العقوبة وتقل الرطوبة وتتسع أرض المزارع التي حول الاسكندرية وتجدد بساتين وحدائق ترين في رونق المدينة وهم يحتملوا وتكثر بها ميادين الزهدة وبعد تمام هذه الاعمال لوجعل جزء البحيرة العميقة القريبة من الطريق الموصل الى المحمدية بحيرة وغرس حولها اشجار لاصار هذا الموضع من احسن المتنزهات وأظن ان ما يصرف على ذلك يستعوض باضعافه مما يتحصل من قيمة الارض التي تستجد بسببه لان الرغبة في ما حينئذ ربما تزيد عن الرغبة في سكنى الرمل لاشتمالها على الماء والخضرة والسكك على اختلاف أنواعه مع القرب من المدينة ولتوسيع دائرة الفسحة حصل التصريح من لدن المكارم الخديوية بجعل جنيشة بسرايته التي بقرب سراية غرة ٣ سكن الجنب المغمى على العهد وقتئذ وهو الآن مولانا الخديو المعظم سعادة محمد دوق فيق باشا منذ ترقاها ما زيادة على المتنزهات الاخرى مثل جنيشة لانبروز والمنشية والمحمدية وغيرها بحيث يتنزه فيها في جميع أيام الاسبوع وترتب لها موسيقى تحضر اليها في جميع الايام وجعل لها من يقوم بلوازمها من الخدم والنظار وربط لها من النقود ما يفي بلوازمها مقابل الناس ذلك الصنع الجميل بالثناء الجميل فتراهم في أوقات الاجتماع يهرعون اليه أفواجا من سائر الطوائف ويرتعون في فضائه وانحاءه ويستنشقون بطيب هوائه حيث كان احسن بساتين المحمدية وأوسعها والذي أنشأه في الأصل الخواجا يستريه ثم اشتراه منه الجنب الخديوي فن هذه الاعمال الجميلة واما الهاصارت مدينة الاسكندرية من مينة الظاهر والباطن فابنما يسرح الانسان طرفه لا يرى الا ما يسرنا نظره ويشرح خاطره ففي داخلها تشاهد الماني الناضرة والمساجد العامرة والدواوين المعدة للنظر في مصالح الرعية العمومية كديوان الحفانية الذي تم تنظيمه بالهمم الخديوية في سنة ١٢٩٢ هجرية والضبطية وديوان المحافظة ومجلس التجار ومجلس البلو ومجلس الصحة وغيرها وفي جاني كل شارع وفي الميادين يتجيب من كثرة البضائع واختلاف أجناسها واصنافها مما يبحث الناظر على ادامة الشئ على العائلة المحمدية حيث بذلت همته في احياء ما كانت فقدته مدينة اسكندرية الا كبر من الشهرة ومما يحمل على زيادة الشئ ما يشاهد خارج البلد على شاطئ المحمدية من الممارات والبساتين الفاتحة في محل الارض القليلة المسبجة التي كانت في عهد قريب بعضها مغمور بعباء البحار المسالحة وبعضها تامل مع ما في ذلك من الاضرار بالصحة فسطت على ذلك كله الهمم الخديوية فحولته الى النفع المحض وكما حصل احتفال الهمم الخديوية بتلك المدينة بما ذكرنا بعضه من الاعمال الجميلة والعمائر الجميلة كذلك احتفلت بجميع السواحل المصرية لاسيما سواحل الاسكندرية فاصبحت تبدى للناظر من ما يهبر العقول من ماني المدافعة والاسلحة المانعة فترى في كل موضع من تلك السواحل ما يناسبه من ذلك على حسب التقدمات الوقتية والتجديدات العصرية قد امتازت الحضرة سألها بانظارها جميع أهل القطر يجلب ما يسر ودفع ما يضر لا يعوقه أمر عن أمر حتى صار المستظل بساحتها يجد ما يستعين به على السعي في طلب رزقه أمانا على نفسه مطمئنا على أهله قد رفع أكل الضراعة والدعاء للحضرة الخديوية واسلافه ونسله بتخليد دولتهم وتأييد صولتهم وبالجملة فما نره أشهر من ان نذكره بمتمكرات أفكاره لا تحصى ولا تحصر شعر له همم لا تنتهي لكبارها \* وشمة الصغرى أجل من الدهر

ثم ان هذه المدينة من حيث الضبط والربط تنقسم الى غاية اثمان في كل ثمنين معاون من طرف الضبطية للنظر في الدعاوى وغيرها وآخر للتنظاف وحفظ دواهي الصحة العامة ولكل ثمن قاق به العساكر الكافية وسنج ثمن من الاهل الى اجراء الرسوم السياسية وتنفيذ مقتضيات الاحوال ومن حيث المساكن وأهلها الى قسمين القسم الاول منهما يشتمل على جميع مساكن الاهلين وهو ما بين الغرب والشمال الغربي وينقسم هذا القسم الى قسمين أحدهما وهو ما بين المينتين غالب حاراته ومنازله على الهيئة القديمة لم يتغير منها الا القليل وطرقه ضيقة غير مستقيمة وثانيهما وهو المعروف بين أهل المدينة بجزيرة الفناطراته أو سعة وأعدل وأجل من الاول والقسم الثاني من المدينة وهو ما تسكنه الافرنج جميع منازل جديدة حسنة الهيئة من خرفة ذات وجهات جيدة ومساكن جميلة أدوارها السفلى محلاة بالدكاكين المتسعة المشتملة على جميع أنواع البضائع الثمينة وتلك المنازل مبنية بالاحجار والطوب المحرق والمونة القوية والاشخاب الثمينة وفي داخلها أنواع المفروشات الافرنجية وأودها من مينة بأنواع الزينة وفي هذا القسم منازل وكلاء الدول المتجارية قنصلا ودولة الانكليزية في حارة المسلة قنصلا ودولة النمساوية بجوار

مطلب تقسيم مدينة اسكندرية  
مطلب بيان وكلاء الدول المتجارية باسكندرية





سنة ١٢٤٠ فاختد العلم في الظهور والانتشار بسبب شمول مرحلة العزيز بجميع أهله وجعل يتسع باتساع الرزق حتى صار يدرس في أكثر مساجدها مثل مسجد سيدى أبى العباس المرسى ومسجد البوصيرى في جميع فصول السنة وكذلك لم يكن بهامن المتاجر الا شئ قليل فكانت اماكن البيع منحصرة فيما حول جامع الشيخ ابراهيم باشا في دكاكين لا تزيد عن خمسة عشر كانوا كذلك اليهود الصيارفة كانوا قدامين محصورين في حارتهم المعروفة بهم في مساكن من ضمن رابع الاهالى وكان الغرب لا يجد من يأويه ولا مكانا يطمئن فيه بخلاف ما هي عليه الآن فقد رفلت هي وسائر جهات الوطن في حلال السعادة وكثرت به المتاجر والحوانيت والخانات ووصلت الى مائة عشر حصره وكثرت بها بنوك الافرنج التجارية وهذا بخلاف عدد دوافر منهم صيارفة يتجرون في النقة ودو بخلاف عدد آخر منتصين لشراء محصولات القطر وجلب البضائع الخارجية وفي كل يوم تجد دهم البنوك وورد اليها الاغراب من كل جهة وقد اصى ما يذبح بسلخانة تلك المدينة كل سنة من بهيمة الانعام في لوازم الاكل فوجد ١٠٠٩٩٦ بهيمة منها الاغنام ٢٧١٥٧ شاة ومنهمان صنف البقر ١١٦١٢ مع انها كانت قبل العائلة الحمدية ليس بهامن الجزارين غير اثنين في حارة المغاربة وكان أكثر أهل الميسرة يشتركون في شاة يقتسمونها بينهم فهذا الفرع وحده من أكبر أدلة الثروة وقد كثرت به أيضا اللوكندات حتى صار الغرب يتخير انفسه ماشاء مع الامن على النفس والمال ومن آثار الثروة انك ترى الناس في كل موضع من المدينة في حركة مشاة وركبان لا فرق بين ليل ونهار بسبب الغازات الخافقة بجوانب الطرقات والشوارع ذات السعة والاعتدال مع كثرة العربات المعدة للركوب على رؤس الشوارع والميادين ومنها الذاهبة والالآية على خيول كأنها الرياح المرسله على هيات مختلفة في المحاسن والدرجات وقد اصى ما وجد منها في هذه المدينة فوجد كما ترى عربات الركوب المختصة بآربابها ١٣٨ من دوجة ٨٦ مفردة ٨ هتور ٣٤٦ عربات ركوب بالاجرة عربات كارلولة قبل البضائع ٣٤٧ من دوجة ١٨٧ مفردة ٥ عربات أوس ٣ عربات لرش المياه ١٧ عربات حجير ٢٩٤ عربات صندوق بجميع ذلك من عربات الركوب وخلافه ١٤٣١ هذا كله خلاف عربات العائلة الحمدية وتوابعها وخلاف عربات الافرنج ومعهم ان أس هذه الثروة انما هو المرحوم محمد علي باشا المؤسس الاصلى وبلغ أوجها انما هو بالعناية الخديوية فانه بما نبه فيها من أسباب التسمعات انساها البؤس والخشونة التي كانت عليه الا عصر الخالية فلم يبق سببا يستوجب تمدن اهل وطنه ورفاهيتهم الاوجه المبهمة وحصله من ذلك التفاته الى الطرق والشوارع فقد كانت لا تفي بالمقصود منها من تسهيل المرور للمتاجر وخلافها وكانت غير مبلطة وفي الشتاء تراها كثيرة الوحل بسبب المطر وفي الصيف كانت كثيرة الاتربة وكان ذلك يضر بالمارين والسكان فصدرت أوامره السفية بفتح عدة شوارع وحارات أهمها شارع ابراهيم المتمد من مدرسة البنات الى ترعة المحمودية وطوله ١٠٠٠ متر في عرض ٢٤ مترافتح جميعه في التلال وعمل أولا بالدبش والدقشوم وجعل في جانبه طريقا للمشاة وترك وسطه للعربات والحيوانات وبعد ما استعمل كذلك زمنا تبينت ضرورة تبليطه فحصل ذلك سنة ١٢٩١ ثم شارع الجمرک المتمد من حارة الشمري الى شارع الشمري العمومي وطوله ٢٠٠ متر في عرض ١٠ أمتار ثم شارع تصدير الغلال وشارع تصدير الاقطان وقد صار تبليط هذه الثلاثة شوارع وفتح ستة شوارع جديدة ممتدة بين سكة باب شرق وسكة العسكرية المارة حول سور المدينة طول كل واحد منها ٦٠٠ متر وصار تبليط بعضها وقد جدد اهل المدينة حولها أبنية فاخرة ولم تزل همهم قوية في التجديد حولها ثم صار تبليط الجهات المهمة العامة مثل الترسانة والجمرک والطريق الموصل بينهما وبين محطة السكة الحديدية وعدة حارات وشوارع ومينة البصل ومينا الشرافوه والمنشية وميدان محطة السكة الحديد وقد بلغ مساحة ماتم من ذلك لغاية سنة ١٢٨٧ هلاية الموافقة سنة ١٨٧٠ ميلادية ١١٦٦٨٨ مترا مربعا وهذا خلاف ما صار تبليطه على ذمة الدائرة السفية وما صار تبليطه أيضا في جهة الجمرک والترسانة وشارع العطارين وشارع المسلة والآن جار التبليط في شوارع أخرى وعملية التبليط هذه قد جعلت بالمقاولة والبلاط المستعمل فيها مجلوب من جهة ترابسته وهو من الجرا الصلد الذي يلونه زرقه وطول البلاطة الواحدة قرب من ذراع معماري وعرضها على النصف من طولها ويسمى كها يقرب من نصف العرض وقيمة المتر المسطح بعد وضعه في الارض من ١٨ فرنسكا الى ٢٠ ولما كان

مطلب بيان عدد ما يذبح كل سنة بفتح اسكندرية  
مطلب عدد العربات المعدة للاجرة وغيرها  
مطلب شوارع اسكندرية وما يبلط منها وسمي سنة ذلك



اليه خيراتهما كما كانت السبب في نقل خيرات مصر الى جميع أنحاء الارض وجعلت مصر كعبة تتجها الناس من البلاد البعيدة والقريبة وقد تكلمنا في الفصل الثالث من هذا الجزء على جميع ماتم من السكنا الحديدية فليتنظر هنالك (اسكندرية في زمن الخديوي اسماعيل باشا) اعلم أن مدينة اسكندرية وان كانت بلغت من العز والثرة وحسن الرونق ما بلغت لكن لا يخفى على ذي بصيرة ما حصل في عصرنا هذا من التقدم في العلوم والمعارف انما من يوم الا ويحصل فيه اختراعات جديدة وأشياء مفيدة لم تكن من قبل ولما لم يكن ذلك خافيا على فطنة الخديوي وذكاؤه احتفل بتوسعة دائرة ثروة القطر ومدينة فن مبداء جلوسه على تخت الديار المصرية وذلك في ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ هجرية موافقة لسنة ١٨٦٣ ميلادية أخذ يفكر فيما يعود نفعه على الاهالي ويزيد في رفاهيتهم فرأى ان أس ثروة هذا القطر انما هو نشر ألوية الامن فاعمل في ذلك جدّه واجتهاده حتى وصل الى الغرض المطلوب وانتقل القطر بما كتسبه من الافكار العلمية عن جميع أحواله الالوية الى ما هو أحسن منها كما هو شأنه في ذلك تمكين العلائق بين أهل هذه الديار وما جاورها من البلاد المتقدمة حتى هرع اليها كثير من الاغراب ورغبوا في الإقامة بها ونشر معارفهم وعلومهم فيها ولم يقصر واسكناهم على اسكندرية بل سكنوا سائر مدن القطر وانتشروا في جميع قرأه كما يظهر ذلك من الجدول المستخرج من كتاب الاحصاءات المصرية لسنة ١٨٧٢ ميلادية وهو هذا أغراب متوطنون بالاسكندرية ٤٧٣١٦ أغراب متوطنون بالقاهرة ١٩١٢٠ أغراب متوطنون بالوجه البحري ١٣٢٦٠ الجميع ٧٩٦٩٦ ويظهر من هذا الجدول ان مزينة الاتضاع بالاغراب لم تكن قاصرة على بعض القطر بل كانت عامة في جميع نواحيه عائدة على طوائف أهاليه ولا شك أن هذه المنقبة ليست الا للخدمة الخديوية فأنها هي التي مهدت طرق هذا الغرس وهيأت ما به نجاحه فكان ذلك من جله دواعي زيادة رغبة الدول المتحابة في تمكين العلائق بينها وبين مصر ونشأ عن ذلك شهرة الديار المصرية حتى طارصيتها في جميع الآفاق وانعقد على فضلها الاتفاق وحيث كان من أسباب هذه السعادة ما أحدثته الهمم الخديوية والافكار الاسماعيلية بما يضيق الوقت عن ضبطه واحصائه ويحجز القلم عن تقييد بعضه فضلا عن استقصائه فمن الواجب أن نتكلم على المهم منها فنقول (الفصل الاول في اسكندرية) فقد علم مما سبق ان مدينة اسكندرية كانت لم تزل كل سنة تزيد في العمارة ولما جلس الخديوي على التخت كان قد بلغ تعداد أهلها قرىباً من مائة وسبعين ألف نفس وبسبب ضيق أرضها على سكانها كان قد بدأ كثير من الناس في آخر زمن المرحوم سعيد باشا في السكنى جهة الرمل الواقع فيما بين اسكندرية وأبي قير فخص لبعض الناس في بناء منازل خارج الاسوار في المناطق العسكرية التي كان الناس لذلك الوقت ممنوعين من البناء بها على حسب القوانين العسكرية المقررة من زمن المرحوم محمد علي باشا فانتسعت المدينة وكثر سكانها حتى بلغ عددهم سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢١٢٠٤٣ نفساً من ضمنها ٤٧٣١٦ أغراب من ملل مختلفة ومن كثرة الراغبين في سكنها مع زيادة الثروة ارتفعت قيمة الارض داخل المدينة وخارجها حتى بلغت قيمة الذراع الواحد في داخل البلد جنيناً ونصفاً وقد كانت حين جلوس العزيز محمد علي باشا على التخت لا تزيد في تلك الجهات عن عشرة فضة فاين هذا من ذلك وفي دائرة المنشيه بلغت قيمة الذراع الآن أربعة جنيهات بعد أن كانت لا تزيد عن ثلاثين نصف فضة وهكذا الفرق في خارجها ما قد بيعت في الزمان السابق ضئيلة فوق الحمودية تسمى غيط غربال بثمانين كيسه ثم في سنة ١٢٨٤ هجرية أرادت الدائرة السنمية شراءها بعشرة آلاف جنيهه فأبى مالكةا فانظر الفرق وكذلك التلول التي كانت لا قيمة لها صار الآن بعضها يباع ذراعاً بثلاثة فرنكات وبعضها بابا كثر ولم تزل القيمة تتزايد والرغبات تقوى والخلق تكثر وعمال قليل متصل بمبانيها بمباني الحمودية مع امتدادها الى ناحية الرمل وأبى قير فهذه المدينة فوق ساحل البحر أول شاهد للعائلة الحمودية سيما الحضرة الخديوية باستحقاق الشناء وتخليد الذكرفان كل من شاهد محاسنها التي هي عليها الآن وتذكر الحالة التي كانت عليها قبل نطق جميع جوارحه بشكر تلك الشجرة المباركة التي استضاء بها جميع الوطن سيما تلك المدينة وكيف لا وقد كانت تجردت قبل هذه العائلة عن محاسنها وعرت عن العلم وأهلها فكان لا يرى بها الا بعض وعاظ في شهر رمضان والشهرين قبله الى أن بنى الشيخ ابراهيم باشا جامع

وهكذا في كل سنة وكان قد صمم على عمل ترعة يكون فيها من المحودية تجاه الرمل بجوار ترعة بغوص ووصفها في  
وسط أبي قير فيما بين قلعة كوم الشوشة القديمة والقاعة التوفيقية الجديدة ولكنهم لم تعمل في زمنه وحيث ان لها تأثيرا  
في خصوصية تلك الاراضي واحياء كثير من اراضي البحيرة توجهت الهمم الحديدية لاناشائها وعمال قليل يصير المشروع  
فيها عبثية الله تعالى وتكون من المآثر الحديدية التي يتحلى بها جسد الديار المصرية وما تجددهم المرحوم عباس  
باشا وان كان كما نفعه الا ان أنفعه وأهمه السكة الحديدية فان ذلك مما يستوجب تخليد ذكر العائلة المحمدية لما للهمان  
الفوائد التي لا تحصرها الاقلام ولا تحيط بها الاوهام ونغاية ما يدرك الوهم أنها قوة عظيمة بخارية أوجدها الانسان  
بفكره ومعارفه لتبذله أوج السعادة وتمكنه من حظوظ وغايات في عمر القصير كان لا يمكنه ادراكها ولو بلغ من  
العمر ألوفا من السنين كيف وهى تتطوع مسافة عشرة أيام في أقل من يوم مع جرها نحو مائة عربة محملة بالاجان الثقيلة  
والالوف الموائمة من الآدميين وغيرهم مع السهولة وعدم حصول أدنى مشقة أو ضرر ومع قلة الاجرة والمصرف  
جدد الخلاف ما كان عليه الانسان قبلها من عدم تخصيص الاغراض مع اقتران ما لا مز يد عليه من المشاق وكثرة  
المصرف في عشر معشار أغراضه فجزاه الله خيرا عن هذه الاقطار بل وجميع الاقطار الشرقية لان نافع هذا الاثر  
سارية في جميع الجهات المجاورة لمصر حتى القناري والبراري السابعة وبه أمن المسافرين من كثير من الآفات  
التي كانت تعرض لهم براوا بحرافة ذيقهم الآلام وتطول عليهم الايام وربما صرت أعمالهم وأثلاثهم واثلاث  
أموالهم ثم ان هذا الاثر وان كان أول ظهوره أيام المرحوم عباس باشا لانه هو الذي أنشأه ومدة الفرع الطوالى من مصر  
الى اسكندرية لم يكن لا يخفى انه كان قد حصل من الانكليز من مناقحة العزيز محمد علي باشا في عمل سكة حديدية بهذا الوضع  
سنة ١٨٣٧ ميلادية بعد اتمام سكة حديد ليوربول من بلادهم لكن كان مظلومهم مدته من القاهرة الى السويس  
فقط لتسهيل نقل البضائع الهندية المارة بمصر الى بلاد أوروبا فاجابهم العزيز لذلك العلم ما يصل الى القطر من منافعتها  
وربط الكلام مع أحاديث تجارة الانكليز فيجب ما يلزم لذلك من النصب والآلات وأحضر بالفعل نحو النصف منها  
الا انه في انشاء ذلك طرأت موانع عطلت اتمام هذا المشروع فاستعملت القضاة التي جلبت في سكة حديد أنشئت في  
ناحية طرابين الجبل والبحر لنقل الحجارة واللبش للقناطر الخيرية واستمرت التجارة الانكليزية على عاداتها من جلبها  
من السويس الى مصر على الجال ثم تحمل في المراكب الى اسكندرية ثم تنقل الى مراكب البحر الرومى الى بلاد أوروبا  
وكانت ادارة ذلك منسوبة بالانكليز فكان يحصل في كثير من الاوقات دعاوى تضطر الحكومة الى فصلها ف رأى العزيز  
أن احالة ادارتها على طرف الحكومة المصرية أرجح لها فعملت مع الكابينة الشرقية شروط جرى العمل على  
مقتضاها في نقل البضائع والسرب بالحكومة \* ورتب لها مصلحة عرفت بمصلحة البرابر وجعل لها ادارا في  
السويس ومثلها في مصر وفي اسكندرية وترتب لها ما يلزم على أتم وجهه من الاشخاص والحيوانات والعربات وبقى  
الامر على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا فذكر من الحكومة الانكليزية طلب عمل سكة الحديد وكان الوقت  
مساعد ولم تكن الموانع التي كانت زمن العزيز موجودة لان دولة فرنسا هي التي كانت تعارض الانكليز فانهز  
الانكليز الفرصة وتحصلوا من الباب العالي على فرمان التصريح بالعمل ولكن كان غرضهم قاصرا على عملها من مصر  
الى السويس وهذا خلاف غرض المرحوم عباس باشا لان السكة على رأيهم تكون قاصرة على المرور في الصحراء  
الشرقية ولا تتبع البلاد وهذا ليس فيه كبير فائدة وأما هو فكان مرغوبه ان تمد أولام اسكندرية الى القاهرة في  
وسط البلاد ثم من القاهرة الى السويس فحصل التراضي على ذلك وعقدت الشروط مع المهندس الماهر استيفي فتم  
على تعيين مهندسين انكليز بين من طرفه لعمل الجسر وتركيب القضبان في نظير خمسين ألف جنيه يأخذونهم من  
الحكومة دفعة واحدة فحضروا وانضم اليهم جلد من مهندسي الحكومة \* وشرع في العمل والذي تم من ذلك قبل وفاة  
المرحوم عباس باشا هو نحو ٧٠ ميلا ولم يهمل خلفاؤه هذا الامر الجليل بل اعتنوا به وحققوه بعنايتهم حتى صار  
من الامور التي أوسعت ادارة اتقاع الالهى والحكومة وقامت ارتباط القطر المصري بجميع اقطار الدنيا وجلبت

مطلب مصلحة البرابر  
مطلب السرب في عمل السكة الحديد



مسيدة ومركز العموم تجارات القطر ولم تنزل الى الآن على هذا الحال اقربهم من الميناء الغربية وساحل المحمودية فقف  
عندها المراكب الواردة من جهات القطر والخارجة من هويس المحمودية فينتأق هناك تفريغ بضائع القطر وشحن  
البضائع المسافرة الى البلاد الخارجية وقيل وجود السكة الحديدية كانت قد بلغت من الاهمية ما لا يمكن وصفه  
فكانت المراكب بها اكثر مما كانت في الماضي يمكن المرور من فوقها من شاطئ المحمودية الى الشاطئ الآخر وكانت تمتد  
في الجانبين بعيدا عن أماكن الشحن والتفريغ نحو ألف متر وهي الآن بعد وجود السكة الحديدية وان لم تكن بهذا  
الوصف لكنها ما دامت مشحونة بجمالك الشحن والتفريغ ضرورة ازدياد ثروة الديار المصرية في زمن الخديوي عا  
كانت عليه في الازمان السابقة بسبب التفاته الى موجبات سعادة الوطن ولما كان قد ترتب على انصباب ترعة  
المحمودية في الميناء مع خلل الهويس الذي بهارسوب الطمي في كثير من مواضعها وقلد عرق المانع في تلك المواضع وعدم  
امكان تقريب السفن من البرصودت الاوامر باصلاح الهويس وتوسيعه وتطهير فم الترعة والميناء لتمكين جميع  
المراكب النيلية من اغراضها بسهولة ولذلك صار جلب الماء العذب من البحري الى سيف البحر في الميناء تأخذ  
المراكب المياه بسهولة وهي المستعملة الى الآن مع غاية النفع وتطهير الترعة جميعها ايضا لان الطمي الذي كان بها  
مع كثرة المزروعات التي تنسق منها كان موجبا لتعسر مرور المراكب بها في كثير من الاوقات وكانت المراكب كثيرا  
ما تنقسم حولت على مراكب صغيرة في طريقها فبهذه العناية زال هذا العناء عن التجار وجعل امام الجرك القديم  
الذي أنشئ في زمن العزيز عمارة متسعة لاقامة الخدمة وتحزين البضائع \* ولزيادة اعتمائه بأمر التجارة بنى قصرافى  
ناحية العطف وكان يقيم فيه أحما ناخصل اهتمام المستخدمين في اصلاح الترعة حتى استقامت أحوالها وسهل مرور  
التجارة ومع اقامته في هذه الجهة أو غيرها كجهة رشيد كان لا يغفل عن مصالح مدينة اسكندرية \* ومن اعتمائه بها أمره  
بعمارة البلاد الخمسة الواقعة شرقيها وترغيبه في زراعة أرضها لينتفع أهل المدينة بما تنتجها تلك الارض من المحصولات  
وكان يقرب هذه البلاد بجائز فأصلح كثيرا من أرضها وكذلك أصلح أراضي بحيرة مريوط قبلى المحمودية وذلك أنه أنعم به  
على الراغبين بشرط اصلاح وزرع فتناول الناس من الافرنج والامراء واهل المدينة والقرى واجتهد كل في زرع  
أرضه أصناف المزروعات ما عدا الاشجار الكبيرة على حسب ما تجدد في قوانين الاستحكامات فانصلح بذلك أغلب  
الاراضى المشاعدة في جاني السكة الحديدية والمحمودية ولما ذاق أربابها حلاوة أرباح محصولاتها من الخضراوات  
والقوا له اجتهدوا في خدمتها حتى صارت من أجود الاراضى بحيث لا يرضى أحد من أربابها ببيع الفدان الواحد  
بعشرين ألف قرش مصرية مع أنهم في الاصل لاقية لها وكذلك القرى الخمسة وهي قرية الحضرة وهي عبارة عن أربعة  
كفور صغيرة متقاربة بجوار التلول التي بين رشيد وقرية الرمل ومنها قرية الرمل وهي معروفة وبها الآن سرايات  
الجناد الخديوي ومنها قرية السيوف شرقي قرية الرمل وسكة الحديد البحري عملها الآن الذهاب الى رشيد وأى قبر  
المارة في أراضي القرية المذكورة ومنها قرية المنذرة شرقي قرية السيوف وبحري سكة الحديد وهذه القرى الآن  
على غاية من العمارة لا تخلو أرضها من الزرع فيزرع بها من أنواع الخضراوات والقوا له أصناف كثيرة من الحبوب  
والبرسيم وبها بساتين كثيرة وكان أهل هذه القرى في الزمن السابق قد ارتحلوا عنها الضيق الحال بهم ككثير من أهل  
البلاد المصرية ولما جاد الله على هذا القطر بايجاد العزيز وبنت منه أعلام الشفقة والرحمة أخذ هذا الناس في العود الى  
اوطانهم فتموطنوها واشتغلوا باصلاح أراضيهم وزرعها حتى صارت الى ما علمت وسكنها كثير من أصحاب الحرف  
والصنائع لما رآوا بها من كثرة الارباح بسبب مجاورتهم لمدينة اسكندرية التي انتقلت عما كانت عليه في سالف الازمان  
وكثرت بها الاعمال والعمال في المصالح الميرية والدوائر المدنية ودوائر العائلة والامراء والاعيان والتجار حتى بلغ عدد  
المحترفين بتلك المدينة خمس تعداد أهلها كما يعلم مما سأتى وهذا يدل على علو شأنها في الثروة وزيادتها على مدن الاقطار  
المشرقية ومعادلتها المدن الديار الاور وبإياد مع الازدياد كل سنة حتى ان من رآها في سنة ثم رآها في السنة التي تليها يرى  
اتساع مساحتها من كل جهة وانه الهاتفي التقدم اتقا لا كبيرا في الانبئة والمتاجر والاضاع الجديدة الجميلة والرونق

بالنسبة لهذه المدينة بعد هاجن النيل والماء الواصل اليها من الخليج عرفت في وسط بحار ملحة ومنحطة وفي أى وقت يمكن  
صرفه الى البرارى أو البحر وحرمان المدينة منه فيقع أهلها في الضرر وتنفارقها العمارة مع أنهم مفتاح القطر فلم يكن  
أهم مما يوصل الى عماريتها وراحة أهلها ومن ذلك كشف المسالك الموصلة اليها ومعرفته ما اشتملت عليه تلك الطرق مما  
هو من لوازم الحياة كالمياه العذبة والمرعى وحطب الوقود وجلب الميرة ومنع الاعداء فكل ذلك معرفته مهمه في  
وقت السلم ليتفجع به عند حصول ضده فهذا هو ملحظه رحمه الله وملحظ المؤسس الاصلى وملحظ سر عسكر جزاهم الله  
عن الوطن خيرا ومن هذا الاستكشاف ظهرت ثمرات جمة منها عمل سكة عسكريه من طابية القبارى الى باب العرب  
لتسهيل مرور العساكر والواردين على المدينة من جهة الغرب ووادي سيوه وكانوا قبل ذلك يقاسون مشقات زائدة  
لعدم انتظام المسالك فكافوا تارة يتبعون في سيرهم الجبل وتارة الارض الغربية مع كثرة الصعود والهبوط المستلزم  
اطول المسافة وكثرة المشاق ومنها معرفة الحد بين قطر مصر واية تونس وكان قبل ذلك مبهما فزال ابهامه وعين ما بينه  
وبين الاسكندرية من المحطات المعروفة عند العرب يحيطون فيها في أسفارهم وقد رسم ذلك كله في خرط الاستحكامات  
حتى لا تنطرق اليه شبهة فيما بعد وقد نشأ من هذا النعنين الجزم بان الحطة المعروفة بالمطروح هي حدمابن الاقطار  
المصرية واية طرابلس والمحطة المذكورة مرسى للمراكب على البحر الملح بينها وبين اسكندرية مسافة مائة  
وعشرين ميلا الى جهة بحرى وبقي الامر على ذلك الى زمن الخديوى ثم انضح أن الحد الحقيقي هو ناحية السلام بحرى  
اسكندرية بمائتين وخمسة وعشرين ميلا فينها وبين المطروح مائة وخمسة أميال وهذا بيان المحطات المذكورة  
وبيان أبعادها الى جهة بحرى بالميل فن أنى صيروهى قلعة قديمة بها اشارة جديدة الى المحل المعروف بالعميد  
وفيه الآن فئار وضع في زمن الخديوى ٢٠ ميلا ومن فئار العميد الى المحل المعروف باسم سيدى عبد الرحمن وهو  
محل قديم خرب ٢٠ ومن سيدى عبد الرحمن الى تنوب وهى قرية قديمة خربة ١٠ ومن تنوب الى المحل المعروف  
باسم جيمية وهو مرسى المراكب المعتاد ٨ ومن جيمية الى المحل المعروف باسم ابى جراب وهو محطه عرب ٩ ومن  
أبى جراب الى المحل المعروف برأس العقيلي وهو محل منقطع ٦ ومن رأس العقيلي الى المحل المعروف برأس  
الكناس وهو ميناء الرسول المراكب الكبيرة ١٢ ومن رأس الكناس الى مطروح وهو محل اجتماع التجار الواردين  
من الغرب وبه قبيلة من العرب ٣٥ ومن مطروح الى محل يعرف ببحر جوب وهو محل خرب ٣٠ ومن بحر جوب  
الى السلام التى هي الحد بين مصر واية طرابلس ٧٥ وفي هذه الايام صار الشروع فى استخراج صنف السفنج  
من البحر من ابتداء أبى صير اغاية السلام وذلك بمعرفة ملتزم التربة من الحكومة على شروط مقررة بمدة عشر سنين  
أولها سنة ١٢٩١ هجرية ولما كثرت الافرنج والاغراب فى مدينة الاسكندرية واستوطنوها واستخذوا على  
كثير من القضاء الذى كان بداخل المدينة وضواحيها رغبوا فى سكنى الرمل وهى قرية شرقى المدينة بينها وبين أبى قير  
وأكثرها من شراء الاملاك فى هذا المحل لقله ثمن الارض هناك اذ ذلك فتمتقت الحكومة لذلك لثلاث الجهات من  
الاهمية لوقوعها فى المناطق العسكرية الممنوع البناء فيها فأمرت بضبط ما بيع من هذه الاراضى وبيان ما بنى وما  
لم يبن منها ومنعت التصرف فى اراضى الرمل وغيرها الا باذن من الحكومة وجعلت لذلك قوانين تتبع فى هذه الامور  
وبسبب قرب الرمل من المدينة وانساع وطيب هوائه رغب المرحوم فى اتخاذ معسكر لتجتمع فيه العساكر فى المناورات  
وغرها وأمر بربدم الملاحة المجاورة لقرية الرمل لمنع العفونة وعمل لذلك رسوم وميزانيات ولكن بموته لم يتم ذلك وقد  
اشترى الافرنج بالجملة والحداع كثيرا من تلك الارض وشيدت به قصورا ومنازل وغرست فيه نباتين حتى أشبه  
الآن المدينة كما سئد كرو ولم تكن همته عليه سبحانه الرحمة قاصرة على الامور العسكرية بل كانت ايضا متوجهة  
الى ما يوجب رفاهية لاهل ولايته فقسم القضاء الذى فى ميناء البصل وميناء الشراقة بين اهل المدينة فبنوا مخازن  
لتلقى البضائع المصرية والمشرقية فراج كثير منهم من هذه العطايا الوافرة وبعد أن كانت هذه الجهة من الضواحي  
القليلة له القيمة لا يرغب فيها الا القليل من الخلق صارت بحالها من عناية العائلة المحمدية رفيعة القيمة ذات ابنية

مطلب بيان المحطات التى بين اسكندرية واية طرابلس

مطلب جهة القضاء



أعنى قدراً لا يمين مما كان قبل ونظم العساكر الهجانة وأورطتين مهنتين وكان تعليمهم بواسطة الصف ضابطان الذين كان طلبهم المرحوم إبراهيم باشا من بلاد فرنسا لهذا الغرض واوهمهم جميع الآلات والادوات وأنشئت بعرفتهم ستون مركبة لتعليمهم كيفية تعدية الأنهار والخجان وكيفية عمل الأغنام والحيل العسكرية فنشأ من ذلك ما انتفع به القطر ومن ضمن الضابطان موتى بيك رئيس الاستحكامات زمن المرحوم سعيد باشا وديب نرزي بيك وجاكية باشا مأمور ورشة الحوض المرصود وكانت رتبته باشا وديب وكان مما وجهه همته اليه زيادة على غيره تميم الاستحكامات والطوبى والقلاع طبق ما رسمه رئيس هندسة الاستحكامات جليس بيك ووافقه عليه ذو الدراية والخبرة وأقره الخديوى فأقام معظم حصونها وأضاف اليها بعض حصون رأى أهميتها فأدخلها فى النقاط المهمة ومن ذلك قلعة مقابر اليهود وقلعة أبى قير وقلعة العجمى مع انشاء مباني ملحقة بتلك القلاع للوزامها فأنشأ فى قلعة مقابر اليهود جحانة جسمية تسع تسعة آلاف قنطار من البار ودو هوى الى الآن مستعملة فى حفظ البار ودو عمل فى قلعة أبى قير مخبز اوطوا حين تدور بالهواء واسبتا لى المرضى العساكر المقيمين به - هذه القلعة وما جاورها من القلاع فكانت العساكر المقيمة فى تلك الجهات لا تحتاج لشيء يأتى من الخارج ولم يرل ملتفتا الى الاستحكامات والقلاع والحصون عازما على اتمامها فيخلق بها ما يلزم من الورش والبطاريات الطوبجية وقشلاقات العساكر المحافظين والاسبتياليات وغير ذلك حتى انظم أكثر القلاع التى كان جند وعمر مهمتين بها وبنيت ورشة للطوبجية فى وسط المدينة فى شرفى المحل المعروف بكوم الناصورة طولها مائتا متر فى منتهى عرضها مشتملة على جميع محلات التشغيل كمحلات التجارة والحدادة والبرادة والسبك وغير ذلك كالخازن وجلب لها جميع آلات التشغيل والعمال والمعلمين فصارت من أحسن ما يعمل من هذا القبيل وعمل بها عدة بطاريات يعمر بها كثير من آلات السواحل وغيرها ثم أبطلها المرحوم سعيد باشا وأمر ببيع أرضها للاهالى فبنيت منازل وغير ذلك ومن ضمنها الآن حمام هلندى وأنشئت القشلاقات داخل الطوبى فى ذلك قشلاق فى طابية الاداء قائمة خمسمائة عسكرى وقشلاق فى قلعة أم كيبسة كذلك وقشلاق فوق باب الصورى المعروف بباب محرم بيك لا قائمة أو رطبة من العساكر ولما أنشئت سكة الحديد الواصلة الى الرمل مرت فى وسط القشلاق فقسمته نصفين والآن به عساكر محافظة الضبطية وبني الاسبتياليا الملكية فى حوش مقابر اليهود بجوار المسلة المعروفة بـ كلبو بتره ووفها جميع لوازمها من مفروشات وملبوسات وأدوية وآلات وجعل بها أجرة خاانة ويبتالتر كيب الادوية وتوقع محلاتها بحسب أنواع الامراض والعلل ورتب لها حكما وجراحيية فجاءت من أحسن الاسبتياليات وحصل بها النفع العام وصار يدخلها الاهالى والغرباء لئلا دوى بدون مقابل واستمرت على ذلك حتى هدمتها سكة حديد الرمل أيضا والآن عمل من قبض المكارم الخديوية اسبتياليا عواضا عنها فى محل قريب منها ولاجل الوقوف على ما شملت عليه الاراضى النجورة انغر الاسكندرية أمر بامتلاكها فى حوله حيث كان لذلك دخل فى المحافظة فكشف سواحل البحر من الاسكندرية الى العريش ومنها الى مطروح وكشف بحيرة صريوطا الى حدود المزارع من مديرية البحيرة الى حدود الارض المرتفعة من جهة وادى المنطرون وسبوقة جميع الجزائر التى بالبحيرة وعمل لكل ذلك رسوم وظهرت الآثار والسواقي القديمة المكشوفة وغيرها والآثار والرؤس والمين والمرتفع والمنخفض من الارض والطرق التى كانت تصل الى الاسكندرية من كل جهة واهتم أيضا بكشف الصهاريج التى بداخل الاسكندرية وخارجها وما شتمل عليه وقد ما نسمه من الماء والمجارى التى توصل الماء اليها وصار التنبيه على أصحاب الاملاك أن لا يتلوا شيئا من ذلك ولا يتصرفوا فيه وجعل لذلك قوانين مهمولابها الى الآن وكانت قد بطلت مدة فنشأ عن بطلانها تصرف أصحاب الاملاك فى كثير منها بالنقض والهدم وحيث كان الماء من أهم لوازم المين والى يستغنى عنه زمانا ما لاسمى الوفر من حصول محاصرة تقطع ماء المحمدية عن النغمه درت أوامره السنسية بعدم التعرض للصهاريج بوجه ما والرجوع الى تلك القوانين فامتنع الناس من هدمها ولا يخفى أهمية ذلك فان تلك الصهاريج مبنية من قرون عديدة ولا شك أنها صرفت فيها اموال جسمية وهى من الآثار القديمة التى فوه التاريخ بقدرها وأهميتها

على التخت وقد اشتغل بجرد استيلائه بأمره مهمة في اسكندرية وغيرها ذات منافع عمومية من ضمنها تسهيل طوابي  
 اسكندرية واستحكاماتها على الوجه الذي أسست عليه في عهد العزيز والده وشحنها بالعسكر والاسلحة والآلات  
 ومتر بالساحل من اسكندرية الى رشيد ثم الى دمياط واستكشفت به بنفسه ورتب لبعازي رشيد ودمياط بمعرفة تجليس بيل  
 جميع ما يلزم لحفظ النغور من الطوابي والآلات والعساكر وهكذا استحكامات القناطر الخيرية وترعى العطف  
 وأبي حماد وبرنال والعريش والسويس والقصر و ما يلزم لحفظ الآبار والعيون التي بطرق تلك الجهات وأمر في  
 نغرا اسكندرية بإنشاء مائتين وخمسين شولوباطو بحجة كل واحدة تحمل مدفعين لحفظ البغارات والملاحات وكان عازما  
 على تخطيط سكة تبدي من اسكندرية وقرب ناحية أبي قير وتستر الى رشيد ليسهل السير على العساكر والمهمات  
 عند الحاجة وعلى ترتيب ضابطان أركان حرب وكان له العناية تامة لتنظيم القوة العسكرية بخددا ورط المهنيين  
 الحربية والكبرجية وأحضر لذلك رجالا من الدولة الفرنسية فكان هو أول مؤسس لهذا الأمر المهم فإن الجيوش  
 لا تستغنى عن ذلك عند سيرها داخل القطر وخارجة لتعدية البحور والانهار والخلجان سيما عند مزاجمة العدو  
 وكان موجه أهمته لتحصيل ما به التربية العامة والاسباب الحمية وسلك ذلك بالنقل في سلك التنظيم من جله أعمال  
 خيرية لجميع الوطن لكن لم تهم له الايام حتى يتم ما شرع فيه وما عزم عليه وتوفي الى رحمة الله تعالى في شهر ذي الحجة  
 سنة ١٢٦٤ هـ ليلية عوض الله أبناء الوطن فيه خير اقدرة جلوسه على التخت وان كانت قليلة في الحس لكنها كثيرة في  
 المعنى بما ناله اسكندرية وغيرها من آثارهم ولوطا تلك الايام لما تولى على يديه ما كانت تؤمل وزيادة ولكن قد  
 عوضنا الله تعالى أضعاف ما فاقنا منه بأن أوجدنا من ولده الصلبة حضرة الجنتاب الخديوي اسمعيل باشا فقد  
 حصل لنا على يديه ما زال أسفنا وخرتنا فانا بحول الله وقوته وعناية هذا الجنتاب فضلا عن حوزنا لجميع ما قصده  
 المؤسس الاصل قد وصلنا الآن الى درجة من التقدم لم تكن لدولة من الدول الشرقية ولا بعددنا ناظر بها الدولة  
 الاوروبوية فانه بارض مصر الآن جميع نتائج الاختراعات النافعة العلمية والعملية المستعملة على الوجه الاربع  
 في تنمية الارزاق وما من أحد من أهل القطر والطايرين الا وقد أخذ يحفظ من ذلك وكما هم شاهدون له مشنون عليه وعلى  
 آباءه وأبنائه (الكلام على الاسكندرية في زمن المرحوم عباس باشا) كان جلوسه رحمه الله على تخت الديار المصرية  
 في سنة ١٢٦٤ هجرية ومن ذلك الحين الى الآن توفي الى رحمة الله تعالى لم يغير السير السياسي الذي كان رسمه جد و عمه  
 من قبله لسياسة هذه الديار بل سار في هذا الطريق بقلبه وقالبه لانه كان لا يرى وجه الله عدول عنه الى غير ما استقل  
 عليه من المنافع والنواذ الجمة للقطر وأهله وقد نشأ عن هذا السير التقدم في التجارة والثروة في الاسكندرية وغيرها من  
 بلاد القطر ومن محافظته على القوانين الموضوعات لرواج الفلاحة وتماحصولها ومن جودته كثرت الرغبة في الفلاحة  
 حتى من الامراء والاعيان فزرعت أراضي كثيرة من الاراضي المتروكة واتسع زمام القطر ودائرة الرزق وسرى بشير  
 الثروة في نواحي القطر فم القاصي والداني وكان رحمه الله لا يكتر من الإقامة بالاسكندرية الا انه كان مهمتها بما كان  
 يعلم من أهميتها وعظم موقعها من هذا القطر فشملها بعنايته واجتهد في تسييم ما شرع فيه من جده وعمه رحمه الله  
 تعالى وبني برأس التين سبابة أعدتها لإقامة محاسن التجار وصم على عمل خمسة ميادين فيم التسكون في زمن الهدنة محلا  
 للتفسيح والاعاب وفي زمن الحرب بمجمعة العساكر لتوجيهها الى محال اقتضاها وصدرت أوامره بفتح شارع مستقيم  
 يقسم مدينة الاسكندرية نصفين من باب شرق الى باب المحودية على أن يكون هو الشارع العمومي واشترى جميع ما يجانبه  
 من الاملاك وفتح منه بالنقل جرا عظيما من باب شرق الى جنبته جرس حزام وبعده وفاته صرف عنه النظر فأنعم به  
 المرحوم سعيد باشا على الاهالي فبنوا به المنازل والخاصات المشهورة الآن ووجد في المنشية عمارة جسيمة في محل سبيل  
 قديم من زمن العرب وكانت هذه العمارة تعرف بالالهامية نسبة الى ابنه الهامي باشا فلما توفي الهامي بيعت من ضمن  
 متروكاته بخمسين ألف جنيهه سوى التي اشتراها التاجر انطونيازس الرومي وهي على ملكه الى الآن واعتنى باعتنا زائدا  
 بتنظيم القوة العسكرية فادخل في ترتيب الايلات نوع تغيرات منها انه جعل الاي الواحد خمسة آلاف عسكري

الكلام على اسكندرية في زمن المرحوم عباس باشا



العزير على تحت الديار المصرية وكان الريال البطاقة اذ ذاك عبارة عن تسعين نصف فضة وكان القرش ثلاثين نصف فضة وبعد أن تمهدت الامور وانتظمت الاحوال زاد المتحصل أضعافا حتى بلغ بعد انعقاد الصلح سنة ١٨٤١ ميلادية قريبا من ثلثمائة ألف جنيه أعني نحواً من تسعة عشر ضعفاً كما كان أولاً وما ذلك الا من تدبير العزيز واتساع دائرة الامنية التي أوجبت اتساع دائرة التجارة وكثرة تواردا الاغراب بمحصولات الاقطار الخارجية ومن أعظم أسباب ذلك ما حصل من مساعدة الفلاحين على فلاحه الاراضى مع اجراء الطرق المصلحة للارض كالترع والجسور فازدادت محصولات الزراعة واتسعت الارض الصالحة لها حتى زادت المحصولات عن كفاية القطر وانتفعت الاهالى ببيع الزائد لاهل الاقطار الخارجية فأورثهم ذلك رفاهية وتحسينا للهيئات والمساكن والركاب وراجت التجارات الداخلية والخارجية كما يعلم ذلك من الجدول الآتى الدال على قيم المحصولات الواردة على الديار المصرية من نجر الاسكندرية والمحصولات الخارجة عنها الى الديار الاوروبية وغيرها من ابتداء سنة ١٨٢٣ الى ١٨٤٢ ميلادية

## وهذا هو الجدول

سنة ميلادية	قيمة الوارد بالقرش	قيمة الصادر بالقرش
١٨٢٣	٨٠٤٥١٩٧٥	١٥٨٤٧٦٤٦٠
١٨٢٤	١١٩٥٢٠٩٧٥	٢٤٣١٦٧٧٥٠
١٨٢٥	.....	١١٥٥٦٦٤٣٠
١٨٢٦	.....	٨٠٨٥٥٩١٠
١٨٢٧	.....	٨٥٣٨٣٤٠٠
١٨٢٨	.....	٣٠١٥٩١٥٠
.....	.....	.....
١٨٣٤	٨٢٤٥٤٠٢٥	٨٥٨٠٦١٨٥
١٨٣٥	١٠٢٤١١٩٤٥	١٣٦٧٠٢٢٦٠
١٨٣٦	١٣٠١٣٨٤٣٠	١٧٦٢٠٧٠٨٠
١٨٣٧	.....	.....
١٨٣٨	٣٨٠٠٠٠٠٠	.....
١٨٣٩	٣٠٣٠٠٠٠٠٠	.....
١٨٤٠	.....	.....
١٨٤١	١٧٠٦١٢٠٠٠	١٥٤٠٨٠٠٠٠
١٨٤٢	٢٤٧٠٩٢٠٠٠	١٨٠٦٨٨٠٠٠

فمن هذا الجدول يعلم أن حركة التجارة من ابتداء استيلاء العزيز على تلك الديار كانت كل سنة في ازدياد وفي مدة تسع عشرة سنة تضاعف الصادر والوارد جدا وبعد ان بلغت قيمة الصادر والوارد في سنة ١٨٢٣ ميلادية ٢٣٨٩٢٨٤٣٥ ميلادية ٤٢٧٧٨٠٠٠٠ ميلادية ١٨٤٢ سنة ١٨٤٢ ميلادية ٤٢٧٧٨٠٠٠٠ ميلادية وهو قريب من ثمانمائة وستين ألف كيسه وهذا أدل دليل على علو همته وسعيه في مصالح الرعية فكان عليه الرحمة رحمة عامة له هذا القطر (الكلام على الاسكندرية في زمن العزيز ابراهيم باشا) لم تنزل هذه المدينة حين جلوس العزيز ابراهيم باشا على تحت الديار المصرية آخذة في السير في طرق التمدات والشهرة والقوة بسبب ما جدد ورسمه فيها والده العزيز محمد على باشا من المحاسن التي تقدم ذكر بعضها فلما جلس هذا العزيز على كرسيها زاد فرحها وابتهاجها لما كانت تؤمل فيه من بلوغها على يديه أوج السعادة وتسام الشهرة اللذين مهدهما لها بحجوبه ونصراته ومعاناته للشدائد من شبيبته الى مشيبته حتى حصلت على يديه فتوحات كثيرة واكتسب هذا القطر بسببه هيبة عند جميع الممالك فهو في الحقيقة مقسمه مشارك للمؤسس الاصيل في تقدم هذه الديار وان كانت مدة حكمه قصيرة لا تزيد على سبعة أشهر فانه عليه بحجاب الرحمة تولى هذه الديار بطريق الوكالة عن والده في ربيع الآخر سنة ١٢٦٤ وفي رمضان من تلك السنة توجه الى الاسكندرية فخلع عليه الملك فرمان الاصلالة ورجع مستوليا

بألا لمصرف كان مقفلا من قبل وبالجملة فبحاسن العائلة المحمدية لا تحصى وعوائد فوائدها لا تستقصى فمنها تربية أولاد الوطن بالمكاتب والمدارس والسعي في كل ما فيه للرعية فائدة كعمل الترغ والخلجان والجسور حتى اتسعت أرض الزراعة وصلاح زرعها وكثرت العلوم والمعارف في أولاد الوطن الذين تربوا تحت ظله وحققهم بعناية حتى قاموا بصالح القطر واستغنى بهم عن غيرهم كما هو جل قصده بتلك الغراسية فهم غرس فكرته وأولاد نعمة وكل ذلك مما يحمل أبناء الوطن على ادامة الدعاية ولا تخياله حيث اقتنفوا أثره في آرائه وأفعاله \* ولنورد ذلك بيان قدر ما كان يتحصل من جرّك الاسكندرية وغيرهما من النغور المصرية في مبدأ أخذ العزيز برنام أحكام تلك الديار ثم ما كان يتحصل في آخر أيامه السعيدة لتعلم ما حصل به منته لهذا الفرع وتقدس عليه غيره من باقي فروع الثروة في الديار المصرية فنقول كانت محلات الجرّك في تلك الديار في زمن المماليك والفرانساوية هي القصر ومصر القديمة والقاهرة وبولاق والسويس ودمياط ورشيد والاسكندرية فأما جرّك القصر فكان متروكا لحكام الجهات القبلية وأما جرّك باقي الجهات فكان بين ابراهيم بيك ومراد بيك وبقي الامر على ذلك مدة ثم بعد ذلك اقتسمت تلك الجهات خوصا من حصول النزاع بينهما فاخص مراد بيك بجرّك السويس فقط وكان يجعمل من طرفه عمالا يخصه بولن الجرّك بخلاف مراد بيك فانه أعطى جمارك النغور الاربعة التي خصه لاربعة من المتزمنين وجعل على كل منهم شيا معينا يؤديه اليه في أوقاته والمتزمنون جعلوا من تحتهم عمالا وكتبه في كل نغر على حسب الوارد فله وكثرة فكان في نغردمياط ثمانية من الكتبة وخسرون من العمال وفي رشيد ثلاثين من الكتبة وعشرون عمالا وفي الاسكندرية اثنا عشر كاتباً وستون عمالا وفي بولاق ومصر القديمة ستة من الكتبة وأربعون عمالا فالجملة تسعة وعشرون كاتباً ومائة وسبعة وستون عمالا وكانت مرتباتهم تدفع لهم من طرف المتزمنين في كل سنة على هذا الوجه بولاق ٢٤٠٠ ريا لبطاقة دمياط ٤٠٠٠ رشيد ١٠٠٠ اسكندرية ٤٠٠٠ منها مربوط الكاتب كل يوم من ٦٠ الى ٣٠٠ نصف فضة ومربوطه كل سنة ٣٧٠ بطاقة ويكون مرتب هذه الوظيفة كل سنة ٢١٧٠ ومربوط العامل كل يوم ٤٥ نصف فضة ومربوطه كل سنة ١٨٢  $\frac{1}{4}$  بطاقة ومرتب الجميع في السنة ٣١٠٢٥ فيكون مرتب المصلحة في السنة ٦٥٥٩٥ بطاقة وكان مرتب الالتزام الذي يدفع الى مراد بيك في كل شهر ٢١٠٠ وفي كل سنة ٢٥٢٠٠ فيكون الجميع ٣١٥٥٩٥ ولا يتخلو الحال على حسب العادة من تداخل الخدمة والكتبة في الجرّك بالاختلاس واخفا بعض المتحصل فيصل المبالغ تقريرا الى ٤٨٠٠٠ بطاقة يكون ما يخص الشهر ٤٠٠٠ بطاقة وهذا ما كان يدفع من طرف المتزمنين وقت دخول الفرانساوية الى مراد بيك في التزام النغور الاربعة وحيث ان المنصرف للخدمة من طرف المتزمن يقرب من الثمن فان فرض أن ما كان يصرفه في الهدايا والرشا مثل ذلك أيضا يكون المنصرف من طرفه كل سنة ١٢٠٠٠ يضاف اليه مرتب الالتزام ٢٥٢٠٠ فيكون الجميع ٣٧٢٠٠ ويكون الباقي من ٤٨٠٠٠ هو ١٠٨٠٠ وهو أرباح المتزمن بعد المصاريف وهذا المبلغ يعادل ٣٣٤٠٠ فرنك تقريرا وأما المتحصل من جرّك السويس فهو ٤٠٩٣٦٥ بطاقة وهو قريب من المتحصل من النغور الاربعة المذكورة وبالضرورة هو لا يحتاج لمصرف قدر ما تحتاجه النغور الاربعة من ماهيات الكتبة والعمال ولذلك كانت أرباح ابراهيم بيك تزيد كثيرا عن أرباح مراد بيك وبناء على هذا الذي تبين لك يمكن تقدير جرّك الديار المصرية على هذا الوجه المشروح كما ترى النغور الاربعة ٤٨٠٠٠ السويس ٤٠٩٣٦٥ القصير ١١٠٦٥٥ الجملة ١٠٠٠٠٢ وهو عبارة عن ثلاثة ملايين فرنك من ضمنها جميع المصاريف وأرباح المتزمنين وقد علم من الكشف المبين للمتحصل من هذا الفرع زمن الحكومة الفرانساوية أن يتحصل جرّك الاسكندرية من ابتداء سنة ١٢٠١ هجرية الى سنة ١٢١٠ يعني في مدة عشرين سنين هو ١٣٧٦٠٩٨ بطاقة ومجموع المصاريف في هذه المدة هو ٣٤٤٠٤ فالباقي لجهة الخزينة بعد المصاريف هو ١٠٣٥٦٩٤ بطاقة فينتج أن المتحصل السنوي هو ٣٢٢٨٧٢ فرنك وهو عبارة عن ستة عشر ألف ينسواء كسور هي متحصل جرّك الاسكندرية في سنة ١٢١٠ هجرية وبالضرورة هو الذي كان يتحصل حين جلوس



التركية من اراضي وقعات سارت بها أوراق الحوادث وتخلدت في الدفاتر والتواريخ عن جميع الملل بل في بعض  
الوقعات قد استولى العزيز على دومة الدولة العلمية ودخلت تحت طاعته وكانت اذ ذلك تحت قيادة أجدب باشا فوزي  
وكانت عدد سفنها ورجالها ما هو مذكور في هذا الجدول

عدد درجالها	عدد درجالها	مراكب كبيرة
وهذا اخلاف الالين عساكر قدرهم ٥٠٠٠	٩٤٤٣	٩
اليكون ٢١١٠٧	٦٠٤٠	١١ فرقاطين
	٦٢٤	٥ لريتات

فأذا هممتم الى الدولة المصرية يكون الجميع ٦٣٦٠٠ فاذا ضم الجميع الى العساكر البرية المتقدم بيانها ٢٣٥٩٨  
كان الجميع ٢٧٦٦١٦ وكل ذلك قد تجدد في الديار المصرية في مدة يسيرة بعد جلوس العزيز على تختها فكاكتسبت  
بذلك قوة يمكنها ان تقاومهم من عدداها من الدول ولذلك اضطروا الى معاهدة الدولة العلية لئلا يمتد ذلك من  
صولة الديار المصرية وانما ذكرنا هنا ما يتعلق بالتوة العسكرية لنعرف انما كغيرها من غرس فكرة العزيز  
وسعة دائرة عقده وعلو همته ويظهر لك الفرق بين الحالة التي انتقلت اليها الديار المصرية في أيامه من العمران  
والثروة والقوة حتى رجعت الى حالتها الاولى التي كانت عليها زمن البطالسة ومؤسسها الذي سميت باسمه  
وبين الحالة التي كانت عليها قبيل جلوس هذا العزيز على تختها فانها كانت في غاية من الضعف وقلة من العدد  
والعدد حتى ان فئسة قليلة من الافرنج استولت عليهم في ثمانية وعشرين يوما لراخوة حكمها وقتئذ وذلك انه  
حين استيلا الفرنسيين على جزيرة مالطة كما نقل عن قولوط بك كان موسيوس يتي قنصلا للدولة النمساوية  
وغيرها بالديار المصرية فتوجه الى مراد بك حاكم مصر اذ ذلك وأخبره أن الفرنسيين استولوا على جزيرة مالطة  
ولا يعد أن يقصدوا الديار المصرية فلم يعجب بخبره بل استنزا وقال كيف نخاف من هؤلاء الرعا الذين لا فرق بينهم  
وبين الواقفين على أبوابنا وان فرض وصولهم لارضنا فما ليك الخزنة وحدهم يكفوننا المؤنة ويقطعون دابرهم  
فحاول القنصل روسي صرعه عن هذا الرأي فلم يزد الا استنزا وسخرية ثم أمر بارسال قنطارين من البارود الى  
الاسكندرية احتياطا فلم يرض الا القليل حتى جاء الفرنسيين فدخلوها فلما بلغ ذلك أمر باحضار موسيوس يتي  
وطلب منه أن يكتب من عنده للفرنسيين بالخروج من هذه الديار فقال له روسي ثم لم يحضروا اليها باذني حتى يخرجوا  
منها باذني فان كان لابد فارسل اليهم مع المكتوب خمسين ألف فرنك حتى يرتحلوا فانظر كيف كان حال امراء تلك الايام  
وعدم استعمالهم للعزم والتدبير بالنسبة الى ذلك العزيز الذي وقع الاشعار وحى هذه الديار وجيش الجيوش ووجههم  
الى الاقطار الخارجية مثل جزيرة مورودو جزيرة العرب وأرض السودان أليس ذلك باعنا جميع أهل الديار المصرية  
على ادامة الدعاء له بتخليد دولته ودولة أبنائه وكان مما من الله به عليه أنه لا يقتصر على الاعمال الكبيرة بل كانت  
جميع مرجحات الثروة والتقدم تشغل فكره فانه أحدث في البلاد طرقا متسعة وشوارع معتدلة وجعل قوانين  
لتنظيم المباني سيما الاسكندرية فانه فتح بها عدة شوارع متسعة وبني باب رشيد للمرور بحجارة النصارى ومحلات التجار  
لا غرض حسنة وفي خارجها عدل طرقا كثيرة وغرس بجوانبها أشجارا على أوضاع فائقة وكان له التفات تامة الى  
ما وجب رواج التجارة وأنواع الصنائع والمتاجر حتى تجد في عهده بيوت كثيرة تجارية لاهل الوطن وغيرهم فان  
العلائق التجارية صارت مرتبطة بهم مع سائر الدول فنشأ بالاسكندرية تسعة بيوت للفرنساوية وسبعة للانكليز  
وتسعة للنمساوية وثمانية لاهل بلاد النمسا وبيتان للبردينيا وواحد لبلاد السويد وواحد لاهل الهند وواحد لروسيا  
وسبعة لعدم تجار الاهالي وكذلك حدثت مراكز كثيرة بالقاهرة وغيرها من المدن والبنادر ومن ذلك احتفاله بأمر  
الزراعة الصيفية وغيرها سيما زراعة القطن فانها سبب كبير في زيادة ثروة الاهالي ومن أكبر دواعي الاكتساب  
الباعثة على بذل الهممة في تحصيل الحرف والصنائع فتح باب تغيير الهياكل في الابنية والملابس والرفاهية فانها افتحت

مطلب أول دخول الفرنسيين في الاسكندرية مطاب عدديوت التجارة التي انشئت بالاسكندرية في عهد العزيز محمد علي

٧٩٦	ألاى سوارى غادريا	٣٣٧	أربع بلوكات طوبجية متفرقة فى عكا
٨٤٤	ألاى زرخ	٣٧٦	أورطة طوبجية فى الخجاز
١٧١٣٦	ومجموع عساكر تلك الالايات	٨١٢٨	ألايات بيادة غادريا

## عساكر البيادة

١٦٧١	١٦ بلوك موزعة فى الاقاليم	٩٠٤٩٥	٣٥ ألاى بياده ومجموع عساكرهم
٢٨٥	٠٠ عساكر خفر بالقاهرة	١٠١١٤	١٥ ألاى سوارى ومجموع عساكرهم
١٨٥	عساكر جبهية بمصر القديمة	٣٩٨٠	٤ أورطامدانية فى القاهرة
١١٥٢	١ ألاى سرعسكر	٨١٢	٢ ألاى بلطجية فى عكا
١٦٤١	١ أورطامدانية بطنطرا بلس	٧٥٨	١ أورطامه مهندسين فى عدليب
٨٥٥	١ أورطامدانية بطنطج	٨٠٨	١ أورطامه بلطجية فى الاسكندرية
		٩٤	١ بلوك لغمجية فى القاهرة

وفى بلاد الخجاز ٢ بلوكات من الامدادية ٢٠٠ ١ بلوك بالقربان ١٠٦

٤٧٨٠٠	ومديط ورشيد ومصر القديمة وبولاق	١٣٠٣٠٢	ومدرسة الطوبجية والسوارى والبيادة والبحرية ١٢٠٠
١٥٠٠٠	وهذا خلاف الورشجية و٥٠ درهم	٤١٦٧٨	ومجموع العساكر الباش بوزوك
٢٣٥٩٨٠	ومجموع ذلك	٠٠٠٠٠	العرب وعساكر الرديف فى مصر واسكندرية

وبناء على ذلك تكون القوة العسكرية المصرية منتظمة وغير منتظمة كالتى

١٩٥٣٩	الدونمة المصرية	١٣٠٣٠٢	عساكر منتظمة
٢١١٠٧	دونمة الدولة العلية التى استولى عليها العزيز	٤١٦٧٨	عساكر غير منتظمة
٤٠٦٣٦	كأساى	٤٧٨٠٠	الرديف
٢٣٥٩٨٠	ومجموعهما	١٥٠٠٠	رجال الورش
٢٧٦٦١٦	فأذاضمت الى العساكر البرية وهى	١٢٠٠	تلامذة المدارس الحربية
	كان الجميع	٢٣٥٩٨٠	فمجموع العساكر المصرية البرية

وبيان منصرف العساكر البرية سنة ١٨٣٣ على ما ذكره قولوطيك

٣١٢٠٠٠	مربيات الخيول والبغال والجمال	٢٠٠٠٠٠	منصرف المدارس العسكرية فزنك
٠٢٣٧٢٤٠٠٠	يكون منصرف العساكر البرية	١٥٠٠٠٠٠٠	منصرف العساكر البرية المنتظمة
٠٠٩٧٨٧٠٠٠	وتقدم ان منصرف العساكر البحرية	٠٥٠٠٠٠٠٠	ماهيئات الذوات الفخام ورؤساء المصالح
٣٣٠٥١١٠٠٠	والمين	٠٠٨١٢٠٠٠	ماهيئات الخيالة الباش بوزوك
	يكون منصرف جميع القوة العسكرية	٠٠٠٦٥٠٠٠٠	ماهيئات العرب
		٠١٧٥٠٠٠٠٠	منصرف المهمات الحربية

ومع ذلك كانت له النفقات تامة لعمل الاستحكامات اللازمة حتى أحضر لها من الممالك الفرنسية وسويسرا وحلبس أحد المهندسين الحربيين المهرة ورقاه الى رتبة البكوية فلما حضر أخذ فى اختبار الارض من جميع نواحي المدينة وضواحيها وجميع السواحل المصرية ثم عين مواضع الاسـتحكامات والحصون اللازمة فأسست على ما عي عليه الآن واحضر لها المدافع والآلات اللازمة وربط لها العساكر الكافية والمعلمون بالقوانين المقررة المدونة فقصفت بذلك الديار المصرية وازدادت قوتها أضعافا حتى قاومت الدولة العلية بل انتصرت العساكر المصرية على العساكر



الفقراء الذين لا اعتناء لهم بشأن النظافة مع أن هذه الأوضاع الجديدة ربما كانت مع نفاستها وجليلها الأسباب الصحية أقل كلفة ومصرفا من تلك الأوضاع القديمة فالذلك تجديداً بنية أسكندرية الآن بل وغيرهما من جميع مدن القطر غالبها من الأوضاع الجديدة تضاهي الأوضاع الاورباوية بصورة حسنة وشوارع معتدلة متسعة مخدوفة من الجانبين بشمايك القزاز وغيرها وكانت منازل تلك المدينة جميعها قبل جلوس المرحوم محمد علي باشا على تخت ديار مصر ما بين الميناء الشرقية والغربية في أرض تعرف بالجزيرة في مقابلة رأس التين خارج السور البحري وجميع الارض المحدة بشارع أبي وردة قبلي عمارة صفير باشا وعمارة شمرين باشا الى أبي العباس والى رأس التين كان بعضها ممدافن للموتى وبعضها تقعا لم يكن بها مساكن سوى بعض بيوت للصيادين ذات أبنية خفيفة كانت بالجهة المعروفة بالسائلة وكان يتوصل من هناك الى برج قائد بك وطاسة الأضاف كان حد تلك المدينة قبل ذلك من الجهة القبلية الحارة المعروفة بجارة المغاربة قريمان المسكان المسمى الآن بميدان محمد علي وكان في خلال البلد فضاء وتلول واستمر ذلك الى سنة ١٢٥٢ هجرية ثم أذن للالهالي في الفضاء الذي بين رأس التين وشارع أبي وردة وأبي العباس فبنوا فيه قصورا ومنازل وفي ذلك الوقت كان مجلس التنظيم تحت رياسة الخواجة تويسس وكان متشكلا من بعض التجار والمهندسين منشئ وهو الذي رسم خريطة أسكندرية التي عليها العمل الآن وكان ما بين الاسوار خاليا من الابنية ليس فيه الا الصهاريج وأربعة كفور ومسكونة بخدمة البساتين التي بداخل تلك الاسوار وبرجال القلاع والابراج أخذ تلك الكفور عن شمال الداخل من باب شرقي والثاني فوق كوم الديعاس والثالث قرب باب سدره وهو باب عمود السواري والرابع هو المعروف الآن بالنجع وهو قريب من باب المحمودية ولما كثرت الرغبة في العمارات وتراحم الناس على البناء في أرض الجزيرة صدر أمر الداوري المفخم بتقسيم ما بين الاسوار على الراغبين وفي سنة ١٢٦٠ هجرية \* فتح شارع الباب الاخضر المار من شرقي الاسبلة الى المحمودية وهدمت لاجل ذلك من المساكن ومن المحاسن التي أخذ التنظيم فيها حقه الشارع العمومي والمنشئة المشاهدة الآن بين باب رشيد ورأس التين فأما المنشية وبعض الشارع فكان فضاء وأما بعضه الاخر فكان منازل اشترت من أربابها وكان في محل المنشية سوق تنزل فيه العرب لبيع الاغنام والتمر السوي والخطب والصوف والسمين وغير ذلك وكان يعرف بكوم الجله وحده الشرقي الوكالة المحروقة والبحري وكالة المراكشي ووكالة الجمال الميرية ووكالة الصوف ومنزل الشيخ ابراهيم باشا والمنقعي ومن هذه الاماكن الى جهة الجنوب كان فضاء وبعض بساتين وأول ما أنشئ بالمنشية جامع الشيخ ابراهيم باشا ووكالة محرم بك التي تحتها الآن خان شاكولاني ثم بنى منزل ضانستاطي ومنزل جبارة وهو الآن في ملك الخديوي وأما سوق الخضار والجزايرين الآن فهو محل طارة الجمال سابقا فرقة العزيز على بعض الامراء فبنوا فيه تلك الابنية والخوانيت الموجودة الآن وأمامه قمار الموتى فكانت داخل البلد خلال المساكن فكان يتصاعد منها روائح كريهة فنهى العزيز عن الدفن فيها وأمر بجعل القبور خارج المدينة بعيدا عنها وهدمت كذا كانت عادة في جلب كل ما فيه نفع ودفع كل ما فيه ضرر فكان عليه سبحانه الرحمة لا يشغل به بعض المصالح عن بعض ولا تعطيل فكرته في أمر ما ولم يسع بمثل في عصره في اتساع دائرة أفكاره واصابه أنظاره ولذلك لما تراكمت عليه الحوادث في عهد الامراء كانت الممالك مسـتـولىة على القطر بصورة غير مرضية وكان الفساد قائما في جميع بلاد القطر بالقتل والنهب وقطع الطريق وغير ذلك مما اوجب اضمحلال الديار المصرية وجهه همة العناية الى ذلك كله واعمل فكرته وبذل جده واجتهاده فيما ينزله تلك الحوادث فنهما استعمل فيه الرفق واللين ومنهما ما استعمل فيه بذل الاموال ومنهما ما استعمل فيه القهر والغلبة والسيف حتى تمكن من جميع أغراضه وأمن البلاد وخلص العباد من ربة الاسـتـرقاق وأجلى الممالك بالكلية من الديار المصرية فنههم من قتل ومنهم من أخرج منها حيا ومنهم من أبقاهم واضعيا نادليا واحتفل من يومئذ بحلب شبان الاهالي من جميع بلاد القطر ورتبهم عساكر حربية بحرية وجعلهم أضفاناً مختلفة بتنظيمات وتعليمات مفيدة وهكذا لم يزل الامر أخذ في الازدياد حتى بلغت العساكر البرية المصرية سنة ١٨٣٩ ميلادية هكذا

مطلب ذكر تاريخ فتح الشارع الاخضر المار من شرقي الاسبلة الى المحمودية

مطلب القوة العسكرية

ألاى غاردياني حص	١٣٧٢	ألاى ثانى طوبجية بياده	١٩٤٩
ألاى طوبجية بياده فى الاسكندرية	٢٣٤٩	ألاى طوبجية سواري فى حص	٩٨٢

بالفعل رفقة لهذا السبب فصار يشتهر بالتجارة والسفارة في سفينة لزوجه الى أن حضر سنة ١٨٢٠ ميلادية بمدينة الاسكندرية وكان العزيز اذ ذاك المهمة بانشاء السفن فعرض له بطلب الخدامة والمعيشة تحت ظله فجعله ملاحظا للسفن الجارى انشاؤها في بلاد أوربا ثم جعله قبطا للفرقون المسمى بالبحيرة لذي أنشئ بمصر لميلادها ٦٤ مدفعا ولم يرل يترقى الى أن أخذ رتبة البكوية ثم صار ميرا لأى على الدونمة المصرية بتمامها ولماعدت الدونمة الاصلية في وقعة مودة ولم ينح منها الا القليل ركب العزيز دونمة أخرى من المراكب التي أنشئت بمينا الاسكندرية على أيدي أولاد الوطن مع ما بقى من الدونمة الاولى فكانت أعظم من الاولى قوة وتزينا ومهابة وبين السفن الحربية والمدافع والرجال التي تركت منها الدونمة المصرية على ما ذكره قوطيبك في هذا الجدول (الدونمة المصرية) مراكب كسيرة وعدد رجالها المحلة الكبيرة ١٠٣٤ رجلا المنصورة ١٠٣٤ اسكندرية ١٠٣٤ أبوقير ٧٣٦ مصر ١٠٩٧ عكا ١١٤٨ حصص ١٠٣٤ بيلان ٩٠٠ حلب ١٠٣٤ فيسوم ١٠٣٤ بنى سويف ١٠٣٤ منوفية ٥٥٨ بحيرة ٥١٠ دمياط ٤٧٠ سرجهاد ٥١٠ رشيد ٥١٠ وابور النيل ١٥٢ خمس كورومت ٩٢٢ وخمس جوبليت عدد رجالها ٤٤٢ مراكب صغيرتان ٦٠ وخمس مراكب عدد رجالها ٣٩٠ مجموع العساكر البحرية المصرية ١٥٦٤٣ شغالة الترسانة باسكندرية ٤٠٧٦ المجموع ١٩٧١٩ والمدافع التي كانت بها وقتئذ ٣٦٤ مدفعا ومنصرف العساكر والرجال البحرية ٧٥٠٠٠٠ فرنك والمنصرف على المباني العسكرية ١٨٧٥٠٠٠ والمنصرف على ترسانة بولاق ٤١٢٥٠٠ يكون المنصرف على الجميع ٩٧٨٧٥٠٠ ولاجل عدم اهمال جميع الاعمال وخلافها من العمارات النفيسة التي أبدتها فكرة العزيز بمدينة الاسكندرية مع محبته للاطلاع على الاخبار التي ترد من البلاد الخارجية ليحيط علما بأحوالها وأخبارها فيمكن بذلك من القيام بمصالح الرعية وسياساتها وتحسين جهات حكومتها اتخذ تلك المدينة مركزا قوامته في غالب أوقاته فبنى برأس التين بجوار الترسانة ثلاث سرايات ثنتين على المينا الغربية احداهما للمسافرين والأخرى لدواوينه والثالثة لخاصته بجوار المينا الشرقية ولم يشغله ذلك عن مصالح الرعية بل لم ينزل ساعيا في جميع ما يصلح القطر وأهله حتى خلاص الديار المصرية من الاشرار وعم الأمن جميع جهاتهم واستلزم ذلك كثرة وفود الاغراب على الديار المصرية بالبضائع وانتشروا في جميع جهات القطر ونشروا بها معارفهم من الحرف والصنائع وعاد نفعهم على جميع أبناء الوطن ولم يزلوا آخذين في الازدياد حتى كان الموجود منهم في الديار المصرية سنة ١٨٤٠ من الميلاد مائة وثمانون شوام ٥٠٠٠ نفس أروام رعية ٣٠٠٠ نفس أرمن ٢٠٠٠ أروام افرنج ٢٠٠٠ تليانيون ٢٠٠٠ مالطية ١٠٠٠ فرانسوية ٨٠٠ انكليز ١٠٠ نمساوية ١٠٠ مسكوف ٣٠ اسبانيون ٢٠ سوسيه وبليجكية وهولندية وسبانية ١٠٠ وغيرهم الجميع ١٦١٥٠ وفي سنة ١٨٤٦ بلغ عددهم ٥٠٠٠٠ وفي سنة ١٨٧٠ بلغ ١٥٠٠٠٠ سيما وقد خصتهم العناية الدورية بالاعمال الزائفة واستوطنوا هذه الديار خصوصا مدينة الاسكندرية وبنوا بها المنازل الفاخرة والقصور المشيدة على هياك قصور وأرواقا كثيرا وفيها من الشبايك وركبوا عليها ألواح القزاز وغيرها وصنعوها بالوان المفرحة ولما رأى أهل الاسكندرية ذلك ونفاسته تركوا ما كانوا عليه من الاوضاع القديمة وذلك ان جميع أبنية القطر كانت بأوضاع ومبانيات غير ما هي عليه الآن فكانت المنازل العظيمة مشتملة على دور أرضي وفوقه دور ودوران بينا بارز عن سميت الدور الارضية عمدة ايرتخلة من ذراع الى ثلاثة أذرع ولها امتسكات ودعائم من الاجار ولا خشاب ولا يجعلون فيها شبايك ولا يستعملون القزاز لقلة وجوده في الديار المصرية حيث بسبب قلة توارد البضائع الخارجية في تلك الايام وانما يجعلون فيها مشربيات من الخرط ثابتة في البنايات خروق ما بين صغيرة وكبيرة وبذلك المشربيات طافات صغيرة مظلة على الخارات لها أبواب من الخشب ثقفل وتفتح على حسب الحاجة وكانوا يتنافسون في ذلك ويصرفون فيه مصاريف جسيمة ومنهم من ينقشها نقشا نفيسا مع انها كانت لا تقي من الحر ولا من البرد ولا من الاتربة بل كانت في الصيف عرضة للرياح الحارة والاتربة الناتجة وفي الشتاء عرضة للبرد والمطر وربما أصقت تلك المشربيات في زمن الشتاء أو راقا فيجب عن ذلك امتناع الهواء عن المرور في المساكن فقتلوا من احتباسه عفونات ربما أضرت بآبادهم وأبصارهم خصوصا

مطابق في بيان هيئة الابنية التي كانت بالقطر المصري قبل جلوس العزيز بمصر على العرش



من المدافع والسفينة المسماة مصر تحمل ٩٨ مدفعا كاحولة ٩٨ المحلة الكبيرة حولة ١٠٠ المنصورة ١٠٠  
 اسكندرية ١٠٠ أوقير ٧٨ طنندا ٢٤ العزيزية ١٠ سفينة صغيرة للترهة ٤ سفينة لرحى البن ٠٠٠  
 سفينة لنقل الاخشاب ٠٠٠ بيلان ٨٦ حطب كانت بالورشة حولة ١٠٠ دمشق كانت بالورشة أيضا ١٠٠  
 وغير ذلك فرق طون حولة ٦٠ والسفن التي كانت محتاجة لكثرة العمارة وتأخذ زمن طويلا هي البصرة وأصلها من  
 مرسيليا ٦٠ الجعفرية وأصلها من ليفورنه ٦٠ رشيدويه من بنديك ٣٠ كابشيك وتم عملها في لونبرة ٣٠  
 شبرجهداد وأصلها من ليفورنه ٦٠ الدمياطية ٢٤ واسطه جهاد من الجزائر أعطتها فرانسوا ٢٨ جن بحري أصلها  
 من جنوا ٢٤ جهاد بيكر أصلها من جنوا أيضا ٠٠٠ قوة ٠٠٠ ومراكب آخر حولاتها ٤٠٠ سمند جهاد من  
 مرسيليا ٠٠٠ شبرجهداد من أمريك ٠٠٠ بادى جهاد من أمريك أيضا ٠٠٠ أربع مراكب آخر ٠٠٠ وحلة  
 مراكب صغيرة وسفينة بخارية تسمى النيل وأنشأ أيضا مدرسة البحارة وحلب لها من شبان الاهالى ١٠٠٠ نفس  
 وجعل رئيسها موسيويسونيك وبعد موته تولى ذلك موسيوي حصار حتى حصلت بهم الكفاية في تركيب الدونائم  
 اللازمة ولأجل تميم جميع منافع الترسانة وتخصيل زيادة الأمن على السفن الصادرة والواردة أنشأ النار الموجود  
 الآن برأس التين وعين له مظهر باشا فبناده على أحسن هندام وجعل ارتفاعه ستين مترا ونوره يشاهد من ثمانية فرائخ  
 في البحر فتمت منافعه وكثرت فوائده ولما كانت سفن الدونائم وغيرها من المراكب لا تستغنى عن حوض في الميناء لأجل  
 عمارة ما يحتاج منها إلى العمارة لاسيما ميناء الاسكندرية لكثرة توارد المراكب عليها صدر أمر بعمل حوض في ليمان  
 تلك المدينة وعلقه المهندسين اذالك بالديار المصرية عين لعمله شاكر افندي المتقدم ذكره فصار يعمل فيه أعمالا غير  
 منتجة لأنه فضلا عن عدم مهارته في الأعمال الهندسية كانت أرض ذلك الحبل رخوة يبلغ عمق رخاوتها نحو ستين قدما  
 تحت استواء الماء فكان يعمل صناديق كبيرة من خشب ويلوئها بالبنين ثم ينزلها في الماء في الحبل الذي يلزم رميها به  
 وهكذا واستمر على ذلك زمنا والعمل لا يتقدم وربما انقلب الصناديق بما فيها ونحو ذلك عما كنها حتى استوجب  
 ذلك صرف كثير من الاموال بلا كبير فائدة فعين لذلك كلام من المرحوم مظهر باشا والمرحوم بهجت باشا وكان قد قدما  
 من بلاد أوربا وجعل ثلثهم البنان نيك وأمرهم بعد ذلك مجلس للنظر في ذلك وبعد عقد المجلس والنظر فيه علموا قارا  
 مضمونه أن هذا العمل لا ينتج وعرضوه عليه وبعد مضي زمن أحضر موحيل نيك من بلاد فرانسوا بناط به عمل ذلك  
 الحوض فعمل أولارهما وعرضه على العزيز فاستحسنه ثم شرع في البناء فجعل يدق خوازيق في محله بعد حضور الطين  
 منه بالكراكت وكلما نزع موضع ملاء بالخرصان وهكذا إلى ان تم على وفق المرام واتفع به الخاص والعام وهذا  
 الحوض عبارة عن ناحية من البحر متسعة عميقة أو تعمق بالسكرات تختار بقرب البر وتخط بالبناء المتين المصنوع  
 من المواد الجيدة والمون الطيبة ويجعل طولها بحيث يسع أكبر سفينة في البحر وعرضه بنسبة ذلك وله قيم من جهة  
 الماء يسدي باب هيئة مخصوصة ويجعل فيه مئذنة صغيرة تفتح وتغلق بحسب الحاجة فإذا أريد ادخال سفينة فيه  
 للعمارة يفتح الباب فتدخل السفينة بسهولة ثم يسد فينزع الماء منه بواسطة وبور حتى يجفوبه تمام العمارة علا  
 الحوض ثانيا ويفتح الباب فتخرج السفينة وسيا أي لذلك من يديان عند الكلام على الحوض الذي أنشأه حضرة  
 الخديو اسمعيل باشا هناك بجميع تلك الاعمال كان سببا لقوة السفن الحربية وكثرتها ولم تزل تكثر ويحلب لها من البلاد  
 الخارجية ما يلزم لها من الاسلحة وخذلها حتى قويت الدونائم المصرية وأحرزت ما كانت فاتتها به دونة الدولة  
 العلية من العدد والعدد والادوات والاعمال الغربية التي لم تسمح الديار المصرية بعملها في العصر الخالية  
 وجعل موسيويون ويس أميراعليمها جميعها وأعطاه مرتبة ميرالاي وكان قبل ذلك أحد ضباط الدونائم الفرنسية  
 وحاصل أمره أنه كان سنة ١٨١٥ ميلادية في مينارشنور بسفينة حين كان بالليون نوريت يريد الهروب من بلاد  
 فرانسافته لعله أن يوصله إلى بلاد الامريك وقبل منه بالليون ذلك فاستعد بسبيون لهذا الامر ووضع في سفينة  
 جعله براميل فارغة مصنوعة ببعضها بجوار بعض ليخفيه فيها فها بالليون جميع ما يلزم لفراره وبواعد مع بسبيون  
 على أن يفتخره بجزيرة كس فلما اجتمع معه في الميعاد وحده قدر جمع عن العزم على السفر معه وأخبره أنه كتب إلى  
 أميرال الدولة الانكليزية أن يأخذه عنده ثم شاع خبر توافقه معه على اخفائه فخاف بسبيون عاقبة ذلك وقد حصل

الجهة البحرية الى البحر المالح وكانت قبل ذلك كلها مزرعة تينار شوميا ومقسمة الى زربيات متنوعة فانتسح بذلك  
 دأرا المينا وحدث بها ترسانة تشتمل على جميع ما يلزم لانشاء وترميم المراكب الحربية وغيرها ولم يتم استتوف تلك المينا  
 جميع ما يلزم لضبط الجرك وخرن البضائع وغير ذلك من المصالح صدرت أوامره السنية سنة ١٢٥١ هجرية بعد عمل  
 رصيف داخل البحر فعمل وبنى ما خلفه بالترتبة والاحجار وغيرها فحصل من ذلك أرض عظيمة الاتساع فانشأ فيها جميع  
 ما تحتاج اليه المينة من مخازن ومحلات للجمرك ومساكن لخدمة المصالح فأمنت التجار على بضائعهم وتمكنت الحكومة  
 من ضبط الجرك فزاد ابراده وكان المباشر اذذاك شاكرا فندى الاسلام بولي الى أن توفي فقام مقامه المرحوم مظهر باشا  
 الى أن تم وكان العزيز اذذاك مشغولا بامور الحرب التي كانت قائمة بينه وبين الدولة موجهاهمته نحو العمارات البحرية  
 كأعداد الحصون والقلاع وتقويتها فأحضر لها سنة ١٨٢٩ ميلادية من مدينة طولون من مملكة فرنسا المهندس  
 الخاذاق الماهر موسيوس سيري وجعله باشا مهندس الترسانة ورفاه الى رتبة البكوية وصار يعرف بسيري بيك ثم  
 وصل الى درجة لواء فيما تمناه للمينا وجد عمق المياه بما قدر مترين فقط ممددا ذلك في داخل البحر نحو مائتي متر وذلك  
 مستوجب لصعوبة الشحن والتفريغ فظهر له ان الأولى أن يكون محل الترسانة عند المعجمي لعق المياه هناك لكن  
 لبعده عن المينا وتسلط الرياح على تلك الجهة عدل عنها الى المحل الذي عنده الترسانة الآن ففهمه حتى تمكنت السفن  
 من الرسو هناك بقرب البروق قبل حضور المهندس سيري الذي كوركان الرئيس على انشاء وعمارة السفن بتلك المينا  
 رجلا من الاعاليين يسمى الخماح عمر وكان صاحب ادارة ومعرفة طبيعية واقدام على مثل هذه الاعمال مع الاصابة  
 فلما حضر موسيوس سيري اتحد معه وساعده في جميع أعماله وفي ظرف خمس سنين من ابتداء سنة ١٨٢٩ ميلادية تم  
 جميع مواضع الترسانة مثل ورشة الحبال المعروفة بالتبالة وورشة الحدادين والقالوع والسواري والبصل والنظارات  
 والمخازن وفي انشاء هذه الاعمال قد صار جلب كثير من شبان الالهائي من جميع المديريات لاجل تحصيل الكمية الكافية  
 للقيام بالاوزام المراكب وتعليمهم جميع ما تحتاج اليه السفن على أيدي معلمين من البلاد الخارجية فاختص كل جماعة  
 بفرع من فروع مصالح المراكب حتى أتقنوها وخرجت من تحت أيديهم في زمن قليل سفن كثيرة حربية وغير ماع غاية  
 الاتقان بحيث تضاهي سفن الجهات الخارجية فكان الحبال مثلا يقتلون كفاية المراكب من الحبال المتقنة في أقرب  
 وقت وهكذا كل أهل فرع يحتفلون به حتى يتم على أكمل وجه فاستغنت الحكومة المصرية بذلك بعض استغناء عن  
 جانب السفن من البلاد الأجنبية إلا أن جميع ما يلزم لانشاء المراكب وعمارتها مثل الحديد والنحاس والخشب كان  
 يجلب من البلاد الأجنبية وبسبب أهمية ما احتياج الامر اليها كان أربابها يتغالون في أنعاشها جداوليتها كانت من  
 الأنواع الجيدة بل كانت رديئة فان الخشب كان يأتي من الكرمان في بلاد ايطاليبا غير مستوف لشروط الاتقاء به في  
 مثل هذه الاعمال ولهذا كانت المراكب التي تصنع منه يسرع اليها التخریب وتحتاج للترقي في زمن قريب ومع كل  
 ذلك لم تنف نفقة العزيز عن انشاء المراكب وكثيرا ما كان تجار المراكب ينبطونه عن انشاء ما يريدون له مالا مريدا عليه  
 من الصعوبات وكثرة المصاريف ويدخلون عليه بكل حيلة ليصرفوه عن هذا العزم وذلك أنهم كانوا يرجون أربابا  
 كثيرة من بيعهم المراكب للحكومة المصرية مع أن المراكب التي كانت تشتري منهم مع ارتفاع أسعارها جادا كانت اما  
 قديمة أو غير جيدة الصنع فلم يلتفت الى تشييطهم ولم تعد مهمته بل ازدادت رغبته في تلك الاشغال ورتب لها مجلسا  
 أناط به جميع لوازم المراكب وجعل رئيسه موسيوس سيري الذي كوروا أنشأ مدرسة لتعليم صناعة السفن وما يتعلق بها  
 وكان المشغلون بانشاء المراكب وتجهيزها اذذاك نحو ٨٠٠٠ نفس من الالهائيين الذين تربوا على أيدي المعلمين من  
 الافرنج وغيرهم وقد أثنى الصنعة منهم نحو ١٦٠٠ نفس فاستغنت بذلك الحكومة المصرية عن شراء المراكب من  
 الخارج وكان المعين لها على هذا العزم موسيوس سيري فكان دائما يدي له من محاسن تلك الاعمال وتأنجها بما يحمله  
 على تجهيزها واعراضه عن تشييط المنبطين له عنها فلذا انعصب الافرنج على موسيوس سيري وضيقوا عليه ورموه ببعين  
 العداوة حتى ألجوه الى الاستغناء عن تلك الوظيفة فغوى منها وألحق بيلاده وقد بلغ ما أنشأه وعرف في مدته وعلى يديه  
 من السفن الحربية وخلافها وما تمحله لكل سفينة على ما ذكره قوطيبيك في تاريخه لمصر ما ينبغي لك فتقول \* (بيان  
 السفن التي كانت موجودة تحت الحكومة المصرية وقت استغناء سيري بيك لانشاء وتعميرها) \* وبيان ما تمحله

مطلب السفن الموجودة وقت استغناء سيري بيك



حصل منها المقصود من المنافع العميمة والقوائد الجسمية مما ذكرنا وخلافه كاحياء غالب الاراضى التى بجوانبها من ناحية العطف الى الثغر بعد أن كانت ممتعة غير صالحة للزراعة بسبب هجرها من قلة وصول الماء اليها مع أنها كانت فى قديم الزمان معمورة بالناس وأحسناف المزروعات بل حصل بحفرها احياء كثير من الاراضى البعيدة عن شواطئها بواسطة المساقى والترع التى تنوعت عنها من الجانبين على نوالى الا زمان حتى بلغ ما أحيا به ١٥٤٥ فداناً وكان الصالح قبل ذلك لا يزيد على ٤٠٠ فدان وهكذا تم تزل المزارع والاحياء تتزايد بسبب تلك الترع الى وقت هذا فقد بلغ الصالح للزراعة زيادة عن مائة ألف فدان حتى استوجب عدم كفاية ماء الحمودية بجميعه واحتيج الى تركيب وابورات العطف ثم انه عند تمام حفرها جعل فى فها وفى مصبها قناطر فكانت مانعة لمراكب النيل من الدخول فيها وكانت التجارات الاتيية من القطر الى اسكندرية تنقل عند فها الى مراكب آخر من مراكب الحمودية وعند وصولها الى الثغر ينقل ما كان منها على ذمة الاجنبيين الى مراكب البحر الملح وما كان على ذمة الاهالى يخرج الى البر وكذلك التجارات الاتيية من الاقطار الاجنبية فكانت تنقل مرتين ولا يخفى ما فى ذلك من الضرر والخطر فصدرت أوامره السنية بإزالة تلك القناطر وعمل هويسات فى فها وفى مصبها وذلك سنة ١٨٤٢ ميلادية موافقة سنة ١٢٥٨ هجرية فعملت على هذا الوجه الذى هو عليه الآن بان جعل فى فها هويسان أحدهما صغير عرضه أربعة أمتار للمراكب الصغيرة والاخر كبير سعته ثمانية أمتار للمراكب الكبيرة وفى مصبها كذلك فارتفعت بذلك الصعوبات وخفت المصاريف وقد أُلحق بذلك أبنية عديدة منها ابنة بنى جامعين أحدهما عند فها والاخر عند مصبها قرب الميناء وجعل محراب كل واحد منهما مغطىة واحدة من الرخام الابيض وكتب عليه تاريخ البناء ورقم علبه اسم السلطان محمود والجامع الذى عند مصبها يعرف الآن بجامع التاريخ وكذلك الشارع الذى عنده يسمى بشارع التاريخ وممنها انه جدد عدة أشوان لخزن الغلال المبرية وممنها حفر مجرى تحت الارض لتوصيل الماء الى الخوالى جهة الترسانة والجرك قد فتح فى مواضع منه موارد لاخذ السقائين والاهالى فى أى وقت شاؤوا لحرصه على دوام نفع تلك الترع جعل لها ما تغذى منه عند الحاجة فجعل ملقة ديسة مخزن للماء عملاً وقت فيضان النيل ويبقى مملوءاً حتى يصرف فيها على حسب الحاجة وجعل فيه قناطر للصرف والمخزن المذكور هو ما يعرف الآن بمخزان الزقون وكان قريباً من عشرين ألف فدان وما استغنى عنه وابورات العطف جعله المرحوم سعيد باشا حقل كما هو الآن فى ملك تجله المرحوم طوسون باشا وقد حدث على جوانب تلك الترع وبعيداً عنها فى ضواحي المدينة عدة بلدان عامرة وقصور وشيدت وبساتين مملوءة بأشجار القواكه والرايح وغير ذلك من الحسان المشاهدة هناك ثم ان من أسباب جعل قاع الخليج القديم مرتفعة حتى كان لايجرى فيه النيل الا وقت الفيضان مجاورته للجائز المالحسة كما علمت فلذا الما عمل العزير ترعة الحمودية أمر بسد أفواه تلك البحيرات من جهة البحر المالح فصارت الحمودية آمنة مما يغريها ويعطل منافعها فهذه الاعمال الجليله من أعظم أسباب العمارة بتلك المدينة وكثرة الاهالى والاغراب فيها وبسط الكلام على الخليج القديم وترعة الحمودية منذ كور فى تاريخنا المصر فليرجع اليه من أراد الوقوف عليه ولا همية مينا الاسكندرية بواسطة انما أعظم الثغور وعليها تردد السفن بالاضائع وغيره من جميع الاقطار التفت اليها العزير فوجد دها غير كافية للمصالح اذ لم يكن بها مواضع تنكفى الصادر والوارد من التجارات ولا أما كن لتحصيل الجرك ولا ترسانة لانشاء المراكب وترميمها ووجد مراكب التجارات لاتصل الى البر لعدم عمق مياه الميناء وذلك موجب لمشقات ومصاريف جسيمة فى الشحن والتفريغ فامر بحجاب كراكات من البلاد الاوربانية لاجل تعميقها واشترى من جانبها بعض أماك من خط الصبايين وهدمها لاجل توسيعها وذلك سنة ١٢٤٢ هجرية أعنى سنة ١٨٢٩ ميلادية فكان من ضمنها بيت يقال له بيت البطاس وهو جد الشيخ محمد المهدي لأمه وكان التصميم على البناء فى شهر يونيه الا فرنجي من السنة المذكورة وفى ذلك اليوم صار شروع العساكر فى حفر الاساسات ثم صار الشروع فى البناء حتى تمت على الوجه المطلوب سنة ١٨٣١ ميلادية وأول فينة نزلت بها كان فى ٣ يونيه من السنة المذكورة وكانت تحمل مائة مدفع وقد رخص لارباب الاملاك فى أخذ ناقض أملاكهم ليستعينوا بها فى بناء منازل غيرها فى الاماكن التى أنعم بها عليهم من الاراضى التى كانت اذئذ من زاوية خطاب من

مطلب كرتان فعمل هول بساتين الحمودية مطلب فى كرا بنية عتبة جوامع وغيرها

بالنسبة للإنسان سيما وهي من أعظم ثغور الاسلام وعليها المدار في تحصين القطر وسد عوراته صرف اليها عظمته العلمية واحتفل بها الاحتفالات سنوية وأجرى فيها من محاسن الترتيبات والتنظيمات ما أوجب لها العمارات وزياد الخيرات وكثرت فيها المصادر والوارد فعاد اليها وسيم نضرتها وقديم شهرتها فبعد أن كان ما بها من الانفس قبل أيام المرحوم محمد علي لا يزيد عن ٨٠٠٠ نفس وذلك وقت دخول الفرنسيات الى الديار المصرية سرت فيها العمارات سريان الماء في العود الأخضر وأوراق غرس سعدا وأثر حتى بلغت عدة أهلها ٦٠٠٠ نفس ثم في سنة ١٨٣٠ بلغت ١٣٠٠٠ نفس وهكذا تم نزل في الزيادة في عهدده وعهد خلفائه من بعده الى أن صارت من أمهات الامصار وهرع الناس اليها من سائر الاقطار حتى بلغت عدة أهلها في عصرنا هذا أعنى سنة ١٢٩١ هجرية ٢٧٠٠٠ نفس وبعد أن كان لا يرى في ميناها القديمة غير مراكب شراع قليلة ترد اليها في بعض الاوقات ببضائع قليلة ثم نحو البلاد التي على سواحل البحر الرومي وجهات ايطاليا اصارت كل يوم يرد اليها عدد واف من المراكب شراعية وبخارية وتجارية وحرية من جميع الجهات تجلب اليها ما بالغ جسمه من أنواع محصولات الاقطار وذلك بسبب ما جدد به بالاسكندرية من الآثار السنوية والمنافع الوطنية فانه قد نزع عنها جلايب الاحداد وكساها حلال الاقبال والاسعاد وأحدث فيها ما بانى جملة وعمارتها حالية وأمرها بالصلاح ما تم من أسوارها وتجديد ما ندرس من آثارها واحتفل بذلك احتفالا زائدا فحسبنا اليه ثم ما حرص على عمارتها ولاجل حرصه على جلب العمارات لها دسح المراكب الفرج بالدخول في الميناء الغربية التي كانوا قبل ذلك ممنوعين منها وكانت الميناء الشرقية هي المعدة لسيان المراكب الفرج مع أنها كانت مخوفة وعلى غاية من الخطر وكثيرا ما كان يحصل منها التلف للسفن التي ترسو بها من كثرة تساطل رياح الشرقية والشمالية عليها سيما القلعة عني المياه التي يجوار المرسي بخلاف الميناء الغربية التي كانت مختصة بسفن المسلمين فانها في غاية الامن من ذلك كله وكان الاغراب كثيرا ما يطلبون الدخول منها فلا يجابون فلما صدر الاذن لهم بذلك فرحوا فرحاشديدا وكان سببا في كثرة جلب الخيرات اليها واقبال التجار وأهل الاسفار عليها فانه من وقت بلوغ هذا الخبر الى الاقطار أخذت السفن تتوارد بالتجارات من كل مدينة ومن كل قطر حيث لم تختص ملة دون أخرى بميزة حتى تكاثرت التجارات والاغراب فيها وتيسرت بها أسباب المكاسب وغررت فيها بالابل الثروة من كل جانب ولما كان المقصود من تقديم تلك المدينة وتكميل خيراتها لا يتم الا بكثرة المياه العذبة فيها وسهولة وصول أهل القطر اليها باعتاجرهم وكان خليجها القديم بسبب احماله وعدم الاعتناء بشأنه قد ردم وارتفع قاعه زيادة على ضعف عمقه الاصل حتى كان في كثير من السنين لا يدخله الماء الا في وقت انتهاء زيادة النيل ثم يجف في باقي السنة وذلك بسبب في حصول مشقات زائدة لاهل المدينة والطارين عليها من أهل القطر والاغراب سيما ومجاورته للجبال التي تسكنها من الجانبين مثل بحيرة أبي قير وبحيرة المعديّة وبحيرة مريوط كانت تسبب سرعة ملوحة مائه وتعطل منفعة وريها لا تسكن في الصهاريج بقيمة السنة خصوصا مع كثرة الناس فيها جدا كما علمت صدرت أوامره السنية سنة ١٢٣٣ هجرية الموافقة سنة ١٨١٩ ميلادية بحفر ترعة المحمودية وأن تعمر حتى تجرى صيفا وشتاء وتوسع بحيث يسهل للجميع مراكب النيل الوصول منها الى المدينة بأنواع محصولات في زمن قريب بلا كبير مصرف ولا مشقة مع حصول تمام النفع للادميين وسائر الحيوانات والمزروعات وكانت قبل ذلك تجارات القطر لا تصل الى تلك المدينة الا من ثغر رشيد أو دمياط وذلك مستوجب لكثرة المصروف وزيادة المشقة جدا فان سفر البحر المالح لا يخلو عن الخطر فكانت لا تخلو سنة عن حصول غرق لبعض المراكب والبضائع والادميين ولا هميتها جاع لها عددا كثيرا من الادامى من جميع مديريات القطر حتى تمت في أقرب وقت مع الابنية اللازمة لها وقد بلغ ما صرف عليها الى أن تمت ثلثمائة ألف جنيهه على ما نقله قولوط بك وهذا بالنسبة لما ترقب عليها من المنافع شيء يسير كما هو مشاهد ولم يجعل فيها في مكان فم الحاج القديم عند ناحية الرحمانية بسبب ما حدث أمامه من الارتدام والرمال فتقل بالقرب منه فارتدم أيضا وفعل ذلك مرارا فلم يتفع فجعل عند ناحية العطف فصلح وأنتج المطلوب فاستمر على ما هو عليه الآن وكان ذلك سببا في عمارات ناحية العطف واتساعها وكثرة خيراتها حتى ألحقت بالبنادر حيث كانت مرسى للسفن التجارية الداخلية والخارجية وجعل انهاءؤها البحر الأبيض بحيث تصب قريبا من مصب الخليج القديم الذي كان في زمن البطالسة وبقاها على هذا الوجه

مطلب دخول القطر في المدينة

مطلب تاريخ حفر المحمودية



الفرمان العالي وفي سنة ١٨٠٧ حضر و ٢٥ سفينة انكليزية وبجنيانة أمين أعيا المحافظ وتواطئه معهم فتح لهم أبواب المدينة وكان العزيز في ذلك الوقت بالاقليم القباية خلف الممالك ولم يكن بمدينة رشيد الا قليل من المحافظين فارسل الانكليزية اليها سكر الفيلما بلغ المحافظين قدومهم خرجوا منها وتركوها لهم ولم يكن لما توطنت العساكر الانكليزية بها هجوم عليهم دفعة واحدة بمعونة الاهالي فقتلوا منهم عددا وافر وأسر وامنهم ١٢٠ نفسا وأرسلوهم مع رؤس المقتولين الى القاهرة فطيف بهم حول البلد ثم وضعت الرؤس حول ميدان الازبكية فوق المزاريق فبلغ خبر هذه الواقعة العزيز فحضر سير يعامن الوجه القبلي وجهاز ٤٠٠٠ مقاتل من المشاة و ١٥٠٠ من الخيالة وتوجه بهم الى ناحية قوة بعد أن حصن القاهرة وكانت الانكليزية أرسلت فرقة أخرى من العسكر الى رشيد حاصرتها ١٦ يوما الى أن حضر العزيز بعساكره فوقع بينه وبينهم محاربة عظيمة انخرم فيها الانكليزية بعد موت كثير وأسر كثير منهم أيضا والذي سلم رجع الى الاسكندرية ونحوهم قطعوا جسر بحيرة مريوط من جهة البحر وبعد ذلك بقايل صولحو وأردت اليهم الاسرى وخرجوا من مصر وبقي العزيز بعد ذلك متمكنا في الديار المصرية وجزء البحيرة الاول الواقع بين المنطقة الاولى والمنطقة الثانية من أرض مديرية مريوط محدود من جهة الجنوب الغربي بخراب مديرية مريوط والجزء الثاني من البحيرة وهو أكبر من الاول محدود من الجنوب بحيرة الطفلة وتل بلال وتل اخفين وتل الخنش ومن جهة الشرق بكيمان الريش وكوم البركة وكفر الدقار وبين هذا الكفر وكيمان الاسكندرية تتخذ البحيرة في وقتها من جهة الشمال الشرقي ومن جهة الشمال الغربي بخليج المحمودية وتمتد البحيرة الى نحو الشمال الشرقي وكان من ضمنها جزء عظيم من بحيرة أبي قير ونقل المقريري عن ابن عبد الحكم وكان في القرن الثاني من الهجرة أن الماء كان يدخلها من اشتموم في بحر الروم ويخرج جزء منه في بركة بقرهم بواسطة خليج عليه مدينتان احدهما الهدية والاخرى الكرك ويظهر من هنا ان بحيرة أبي قير لم تكن موجودة في القرن الثاني وان الذي كان موجودا وقتئذ بحيرة أمكرو ولا بد أن الخليج الموصل لهما هو الذي تسبب عنه فيما بعد بحيرة أبي قير الواقعة بين بحيرة أمكرو وبحيرة مريوط ولا بد أن الخليج المذكور بعيد عن شديدا وكان في ذلك الوقت فرع رشيد قد جف وانقطع جريانه ومما يحقق أن هذه البحيرة كانت تمتد في الطرف الباق من المخمودية ما قاله بولين واسترابون حيث ذكر الاول أن طول البحيرة ٣٠ ميلارومانيا أعني ٤٤ كيلومترا ونصفا تقريبا وذكر الثاني أن هذا الطول اقل من ٣٠ استادة عمارة عن ٤٩ كيلومترا وكل من هذين البعدين لو قيس من مدينة مريوط لجاوزا المخمودية باربعة كيلومترات فأكثر وأما عرض البحيرة فقد رده استرابون بنحو ١١٥٠ استادة وهو عبارة عن ٢٤ كيلومترا ونصفا تقريبا وهو الى الآن كذلك ومحيطها ١٢٠ كيلومترا ينتهي بالسكة الحديد وكان في القديم ١٢٠ كيلومترا و ٢٥ ميلا رومانيا تقريبا وذكر استرابون أنه كان بها ثمان جزائر والمعروف منها الآن سبعة الاولى جزيرت الطفلة وهي على بعد ٤ كيلومترات من جنوب الشيخ علي من غرب والثانية يقال لها كوم المحار وكوم الخرز وهي الارض التي فيها الشيخ غازي والثالثة تسمى جزيرة السعيران وهي تجاه كفر الدقار ومن ضمنها كوم الويلي وكوم العيسة وربما دلت آثارها على أنها كانت أكبر الجميع والرابعة تتجا بركة أبي الخير على عين المتوجده من الاسكندرية الى السكة الحديد وأما الثلاثة الباقية فهي في المكان المسمى بذراع البحر وأرض بحيرة مريوط منحطة عن ماء البحر عتير ونصف ولا بد أن ارتفاع الماء في القديم كان يصل فيها الى قريب من ٣ امتار لا مكان الوصول منها الى البحر ومنه اليها (الكلام على الاسكندرية في عهد العائلة الحمديدية) كانت الاسكندرية بل وسائر الديار المصرية قبل استيلاء المرحوم محمد علي باشا عليهم او توجيه نظره اليها في غاية من الاضمحلال وسوء الاحوال مع قلة العدد والعدد قليلة المتاجر والاسفار كثيرة الفتن والاشراق عدت أعربها على أذئاب الطرقات واستعملت القتل والسلب في كل الاوقات ليس لاهلها فكرة في اكتساب أنواع المعارف والصنائع ولا لهم خبرة بما يستوجب كثرة محصولات المزارع فلما جلس على تخت وذلك لاثني عشر يوما خات من ربيع الاول سنة ١٢٢٠ من الهجرة الموافقة لسنة ١٨٠٥ من الميلاد التفت اليها بل الى القطر جميعه ووجه اليه جميل أفكاره وشمله بجميل أنظاره وأخذ في اصلاح ما أفسدته التقلبات الدهرية وحيث كان غير خفي على ذكائه أهمية موقع الاسكندرية من الديار المصرية وانها بالنسبة للقطر جميعه كالرأس

مطلب جزء البحيرة الاول والثاني

مطلب الجزء التاسع

مطلب الكلام على الاسكندرية في عهد العائلة الحمديدية

القرن الاول من النصرانية وزمن قباصرة القسطنطينية بناء على ما ذكره جراثيمان لوبيس كونه بالنصارى  
 الفارين من الفن والمنازعات المذهبية وبنيها كثير من الديور وورد اليها كثير من الخلق حتى ان القيصرو لانس  
 أمر حاكم اسكندرية في القرن الرابع من الميلاد بأن يجتمع كل من كان يصلح للعسكرية من هذه المديرية ومن صحارى  
 الوجه القبلى بجمع من مديرية مريوط ومن خط وادى النظرون الملاصق له في جهة الجنوب خمسة آلاف وأرسلهم  
 الى القسطنطينية فادخلهم العسكرية (مدينة مريوط) هذه المدينة كانت من المدن القديمة ذكرها هيردوت  
 وغيره وذكرها مؤلفو العرب وهي بقرب اسكندرية وموضعها الآن في مقابلة الشيخ أبى الخير وسعة أرضها ١٥٠٠  
 متر طولاً و ٨٠٠ متر عرضاً ومن أعين النظر في خرابها وما به من آثار المسمى العظيمة عرف أنها كانت من المدن  
 الكبيرة من ضمنها آثار أرضة ومواصل وهذه ايدل على انها كانت تمتد الى البحيرة وانها كانت من مراكز التجارة  
 المشهورة وكانت في جميع التقلبات الزمانية عرضة لحوادث شتى أعقبت خرابها وخراب ما حولها من البلاد ويعلم  
 من موقعها الجغرافى أنهم من أهم النقاط العسكرية وان أهميتها بالنسبة لدار مصر فى الأزمان القديمة كانت كأهمية  
 مدينة الطينة أو الفرما بالنسبة لبلاد الشام وقد مر بها عمرو بن العاص عند توجهه الى فتح اسكندرية ومر بها قبله  
 قيصر الروم في محاربته لمتريدات وكانت في هذه الأزمان الأخيرة طريق جيش الفرنساوية مع يونانارته بعد أخذه  
 اسكندرية وكانت في الأزمان السابقة حصينة ويرى الى الآن بعض آثار أسوارها ونقل المقريرى عن الذين  
 ينظرون في الأهوية والبلدان وترتيب الأقاليم والامصار أنه لم تطل أعمار الناس في بلد من بلدان كورة اسكندرية  
 كطول أعمار أهل مريوط (طابوزريس) كانت هذه المدينة قريسا من برج العرب في الجنوب الشرقى منه  
 وتسمى بين الناس أبوصري وبنها وبين مدينة الاموات ٢٥ ميلا ورومانيا أعنى ٢١ كيلومترا وذكر بعضهم ان  
 هذه المدينة كانت مشهورة بالآفة النعيسة (مدينة قوموتيس) هذه المدينة توجد آثارها في الجنوب الغربى  
 من أبى صير على بعد ١٦ كيلومترا وبنها وبين آثار مدينة مريوط ٣٠ كيلومترا ومنها الى الخراب الموجود بقرب  
 قصر المرحوم سعيد باشا ٤ كيلومترا وتسمى الناس موضع هذه المدينة الآن يومئذ ويرى فيها الى الآن عدد وافر من  
 السواقي والصهاريج المبنية بالخر وعقود كثيرة في آثار بيوتها تطل على أن كثير بيوتها كانت معقودة (بحيرة  
 مريوط) يستفاد مما ذكره ما فى كتابه على مصر أن هذه البحيرة حفرت فى زمن الفرعون وكان ماء النيل يصل اليها من  
 الجهات الشمالية والبحرية فتسير فيها السفن بأنواع البضائع والتجارة وتغمر باسكندرية والبلاد والمدن التى على ساحلها  
 كان يخرج منها عدة فروع منها ما هو للرى ومنها ما هو للرى والملاحة وكان كثير من الخيلان مقبوا فى داخل المدن  
 ولا متلاء الصهاريج ويمكن هذه البحيرة بقرب ميناء اسكندرية كميناً بلنة تتردد المراكب الصغيرة اليها الى ميناء  
 سيديوتوس والخليج الذى تقدم ذكره لا بد أنه الخليج الذى كان قديماً يوصل اليها الماء المسمى فى المقريرى بـ (البحيرة الحافر  
 وهو المنهى) ولم تحتل سفعة البحيرة الآن عما كانت عليه فى الأزمان العتيقة الآن السفن لا تجرى كما كانت قديماً  
 وقد تجف فى بعض السنين كما وقع ذلك سنة ١٨٠١ ميلادية فاجتفت بالكلمة ثم امتلأت بالمياه المالحة الواردة  
 اليها من قطع أبوقير بالانكيز وسببه أنه لما دخل الفرنساويون أرض مصر حاصروهم الانكيز وكانت مراكبهم  
 تتردد فى سواحل البحر فحصل بين الانكيز ومحافظى اسكندرية فى بعض الراقعات واقعة اتصرف فيها الانكيز وانهم زعم  
 الفرنساوية ودخلوا المدينة فمعدوا الى جسر بحيرة المعدي وقطعوه لاجل قطع الزخوة والذخيرة والامداد التى ترد اليهم  
 من مدينة القاهرة فحلبا المالح جميع بحيرة مريوط ودخلها مراكب الانكيز وساروا بها الى جهات كثيرة وانقطع  
 الاتصال بين خارج المديرية ودخلها ولما ارتحل جيش الفرنساوية بعد المصاحبة التى صارت مع الدولة العلية سد  
 الترك القطع فحلت البحيرة قليلا وقطعه الانكيز ثانيا بعد وقعة رشيد التى حصلت سنة ١٨٠٧ من الميلاد فأنهم لما  
 حبسوا أنفسهم داخل المدينة أدخلوا ماء البحر فى البحيرة فامتلأت بالماء وبقيت كذلك الى خروجهم وسد القطع  
 المذكور وبقي على ذلك الى الآن وفى كل سنة تصرف الحكومة عليه مبلغا جسيما ولخص واقعة رشيد المذكورة  
 هو أنه بعد خروج الفرنساوية كانت الفتن كثيرة وكان ثورانها من الانكيز لانهم كانوا يرغبون فى رجوع مصر الى  
 حكم المماليك بسبب ما كان حاصل بينهم من الاتفاق والى ذلك الوقت كان الغزير أخذ انهم الام احكام يقتضى

مدينة مريوط

طابوزريس

مدينة قوموتيس

بحيرة مريوط

مطلب دخول الفرنساويين ارض مصر

مطلب واقعة رشيد



الشيخ المعروف بالشيخ على مرغب وعرضه اقرب من ٤ كيلومترات في طول ٢ كيلومترا ونصفها الاسفل مغربا  
 البحيرة فهو في الآن كما كان في الازمان السابقة والنصف الثاني يشاهد فيه كثير من الجزائر في أرض مستصلحة وكان  
 بجميع هذه الجزائر قرى مسكونة في الازمان المختلفة متصلة بتجارب كثير يمتد الى الشيخ أبي الخير الكائن على بعد ٣٠  
 كيلومترا من عمود السوارى في الجهة الجنوبية الغربية وعلى بعد ١٩ كيلومترا من العجى وبقراب أبي الخير يضيق  
 الوادى حتى يكون عرضه كيلومترا بين الشيخ المذكور وخراب مدينة مرياب أو ماريوط وفي الجنوب الغربي من هذا الشيخ  
 يتسع الوادى ويكون عرضه كيلومترا ونصفا في طول ١٣ كيلومترا تقريباً من أبي صير ومن بعده الى ٤ كيلومترات  
 تقر بياو جميع أرض هذه المنطقة مستصلحة لكن الجادة منخطة عن استواء ماء البحر من ابتداء أبي صير الى ما بعد البحيرة  
 وفيها كثير من الآثار التي منها خراب متسع في الشمال الشرقى من أبي صير تمتد في طول ٩ كيلومترات والخراب الذى  
 في قرب أبي صير و برج العرب هو خراب مدينة طابوزريس ومن هذا الموضع على بعد بعض ميرياب تمتد في الجنوب الغربى  
 في مواجهة منفذ البحر بالامام على بعد ١٠٠ كيلومترا من مدينة اسكندرية وفي هذه المنطقة أرض تعرف بالبردان وهى  
 عبارة عن حوض تجتمع فيه مياه الامطار الساقطة في الاراضى المجاورة وفي جميع اوقات السنة على بعد قليل من سطح  
 الارض ينسحب منه الماء ويكفى أن يحفر في الصيف نصف متر فقط والمنطقة الثالثة هى الجبل الذى في نهايته البحرية  
 الشرقية الشيخ على مرغب ويدخل في البحيرة على هيئة لسانه وتختصر هذه المنطقة بين هذا الجبل والمنطقة الاولى  
 وعرض المنطقة الثالثة ٧ كيلومترات وطولها نحو ١٠٠ كيلومترا وأرضها غير مستوية لكنها خصبة وانحدارها من  
 الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وهى الارض الاصلية للمديرية والغيطان الموجودة بها الآن تعرف بالكروم  
 وكان بها بلاد كثيرة وقد عدا منها محموديك ٤ قرية يشاهد فيها الى الآن آثار معامل النيدو وكثير من السواقي  
 والمعاصر وجميع ذلك يدل على أن هذه المنطقة كانت حسنة كثيرة العمار و بين الشيخ على مرغب وأبي صير في طول  
 قريب من ٣٧ كيلومترا يشاهد آثار خمس مدن من ضمنها خراب مدينة ماريوط ومدينة طابوزريس وتسمى العرب  
 الاولى من هاتين بالمدينة ومحلهما في الشمال الشرقى من الجبل على بعد كيلومتر غربى الشيخ على مرغب وطول خرابها  
 قريب من ١٠٠ وعرضه متر قريب من ٤٠٠ متر على سفح الجبل والمدينة الثانية قرية من قصر المرحوم سعيد  
 باشا وطول خرابها قريب من ٦٠٠ متر وعرضه ٥٠٠ مترونها وبين عمود السوارى ٢٠٠٠ مترونها الى العجى  
 ١٣٦٠٠ مترونها المدينة اليها ٨٨٠٠ مترونها في وسط هذا الخراب كثير من الآبار والصهاريج ومعامل النيدو ويرى  
 في الشمال الغربى على بعد ٢ كيلومترا خراب تسميه العربان القصور فيه آثار كثيرة من معامل النيدو يوجد قرب مرياب  
 هذا الحبل وادمتسع يقرب طوله من ٣ كيلومترات وعرضه ٢ ومساحته تقرب من ١٥٠٠ فدان مصرى تسميه  
 العربان بالغيط وأطلقت عليها العساكر في زمن المرحوم سعيد باشا رنجى مريوط واستكشف فيها زيادة عن ١٠٠  
 ساقية من مبانى الرومانين والعرب وجميعها في غاية المنانة وبعضها عبارة عن ثمانية آبار تحيط بالمتر الاصلى  
 متصلة به بمجار تحت الارض والخراب المعروف بالقرية بينه وبين الخراب الثانى ٤ كيلومترات ومنه الى العجى ١٥  
 كيلومترا والى الشيخ على مرغب ١٣ كيلومترا وطوله مثل عرضه وقدر الواحد ٥٠٠ مترو مساحته تقرب من  
 ٧٥ فداناً وفيه آثار معامل النيدو ومعاصر الزيت وتقر بمساحة أرض القرية من ٢٥٠٠ فداناً وقد وجد  
 بها ما يزيد عن ١٠٠ ساقية أيام المرحوم سعيد باشا وأطلقت عليها العساكر في وقته اسم ايكنجى مريوط وأرضها  
 منقسمة الى الآن الى عدة كروم يعرف بعضها باسماء مخصوصة وذلك يدل على ان هذه الارض كانت كثيرة الكروم  
 ثم يوجد خراب آخر يعرف بالسرو وهو على ساحل البحيرة على بعد ١٠٠٠ متراً تقريباً وبينه وبين الخراب السابق  
 ٢٨٠٠ متراً في جهة الغرب وعلى بعد ٨ كيلومترا من شرق مدينة مريوط ويطلق على أغلب كرومه كروم  
 السرو يوجد غير ما ذكر خراب بينه وبين أبو صير قريب من ٧ كيلومترا ومنه الى مدينة مريوط ١٣ كيلومترا  
 ومن ضمن هذه المنطقة أيضاً مدينة قوموتيس القديمة والمنطقة الرابعة تشمل على جميع الاراضى الواقعة بين  
 المنطقة الثالثة وصهارى ليبيا وتمتد الى فم وادى النطرون وبحر بلاما وفيها كثير من آثار القرى والبلاد وتعرف  
 أرضها أيضاً بالكروم فمن جميع ذلك يعلم ما كانت عليه هذه المديرية في الايام السالفة من كثرة العمران وكانت في

فظهر له أن هذه القرية وافق محلها محل قرية شيديا وأن بينهما وبين اسكندرية ٢٧ كيلومترا فعلى ذلك تكون التلول الممتدة بقرب القرية في طول ١٨٠٠ وعرض ٥٠٠ مترو قرية نشوة التي في وسطها هي آثار هذه المدينة وان فرع النهر كان في أسفل هذه التلول جهة الجنوب تمتد الى قريب من ٢٠٠٠ متر بعنى قريباً من الكيرون وان خليج الاتسكاوية في محله ويحقق ذلك ما نقله استرابون عن بركوب من أن النيل كان يأتي الى ناحية كيرو وهي قريب من ناحية شيديا على بعد ٢٠ ميلا من اسكندرية وكان يخرج من هذا الموضع خليج اسكندرية والنيل ينعطف الى الشمال ويقارق أرض الاسكندرانيين ويكون المحل المسمى كيرو في العبارة السابقة هو الكاريون لان البعد من هذا المحل الى اسكندرية على الخريطة يتابع اعوجاج الخليج قريب من ٢٩ كيلومترا وهو قريب من العشرين ميلا التي عينها بركوب فعلى ذلك يظهر من هذه العبارة وما ذكره استرابون صحة كون شيديا على النيل وان محلها النشوة الجديدة وان ترعة الاتسكاوية الآن بعض الفرع المذكور وان مبدأ خليج اسكندرية كان بين هاتين وذكرا المقر برى أنه في سنة ٧١٠ من الهجرة في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون اشتغل ٤٠٠٠ من الناس في نظهر خليج اسكندرية وبعد تطهيره قيس فوجد ثمانية آلاف قصبة حاكية من ابتداء فم النيل الى مشتبار ومن مشتبار الى اسكندرية كذلك وكانت في القديم قرية مشتبار مبدأ خروج الخليج من النيل وحيث ان القصبة الحاكية ٨٥ ٣ فالثمانية آلاف قصبة بها هي البعد ما بين اسكندرية والنشوة تقر بيا فتكون هذه القرية في محل شيديا التي في عبارات استرابون وشيتار التي في عبارة المقر برى وتكون نقطهما من نقط فرع كلوب ونقطة الكاريون ثالثة ونقطة كلوب ثالثة وقد اختلف المؤرخون في موضعها ولكن حقق محمود بيك في رسالته أنه يقع في منتصف جسر أبوقير على بعد ٦ كيلومترا من رأس أبوقير وبقدرها من الكوم الاجر الذي على الساحل وعلى بعد ٦ كيلومتر غربى فم بحيرة اتسكاوية المسمى بفم المعديية في بناء على ذلك يظهر أن البحر زحف على أرض المدينة وأن جميع محلها الآن أو أكثره مغطى بالمياه المالحة وفم فرع قلوب بناء على أقوال المؤرخين وقول القاضل المذكور كان في أسفل الكوم الاجر على بعد ٢ كيلومتر من فم المعديية وفي هذا الموضع أعنى محل الكوم الاجر كان معبد هيركول وكان بينه وبين جزيرة فاروس بناء على قول استرابون ١٥٠ استادة وهو بالمتر ٢٥ كيلومترا وذكر المؤرخون ان هذا المعبد كان في غاية الاحترام حتى كان من يدخل منه الارقاء لا يؤخذ منه ولا يتعرض له وبسبب هذا المزية كثرت عند المساكن حتى صار حوله كدنية أو قرية كبيرة ومن ابتداء الفم الى قرية شيديا كئيبان كثيرة على أبعاد مختلفة وبجميعها آثار قديمة تدل على أنه كان عليها بلاد كثيرة عامرة بالخلق ومن هذه الكئيبان كوم الذهب وهو على الشاطئ الايسر من النهر على بعد ٤٠٠ متر من النهر في الجنوب وبعده كئيبان مازين وهي كئيبان متصلة ببعضها في طول ١٥٠٠ مترو هي أيضا على الشاطئ المذكور على بعد ٨٠٠ متر من الفم وتل الكئيبان على بعد ١٥ كيلومترا من الفم و ٣٠ من دمنهور ولا مانع من أنه محل مدينة انتيل المذكورة في مؤلفات هيردوت وكانت من المدن العظيمة (مديرية مريوط) هذه المديرية منفصلة عن مديرية البحيرة ببخيرة مريوط التي في جهتها الشرقية ممتدة الى الشمال والشمال الغربي الى حد البحر المالخ وفي الجنوب والجنوب الغربي الى وادي النطرون وبحر بلا ما بعد أبى قير بقدر ٥ ميرايمترات وكان ماء النيل في الازمان القديمة يروى أغلب جهاتها وكان بها كثير من المدن والضياع وكانت كثيرة الالهة وبها كثير من أنواع المحصولات وكانت مشهورة بجودة النبيذ وكروم العنب وكانت ترسل في كل سنة من نبيذها مقداراً عظيماً الى مدينة رومة وغيره من المدن ويؤيد ذلك ما ورد عن السلف في مؤلفاتهم ولأنه ذكرهنا لمخص ما حققه محمود بيك في رسالته من غير أن ندخل في تفاصيل ما ذكره فقل قد قسم العالم المذكور ارض هذه المديرية الى ٥ مناطق مختلفة في الارتفاع وجميعها أحاديا ساحل البحر الاولى وهي ساحل البحر عرضها ٤ كيلومترا بقرب الشيخ العجبي وواحد ونصف فقط بقرب أبى صير وفوق هذه المنطقة مدينة اسكندرية وأبوقير وهي كثيرة الخصوبة تنبت كثيرا من الخضراوات والبطيخ والتمر ويوجد بها الى الآن كثير من الآثار القديمة التي تدل على أنها كانت معمورة بكثير من القرى والضياع وكان بها كثير من المباني الشهيرة وبقيت كذلك أزمانا مديدة والمنطقة الثانية هي المسماة بذرار البحر وهي ماستر من وادي البحيرة نحو أبى صير وبعده ومبداً وهي مواجهة المكس وفيما بين السواحل والجبل الذي فوقه



القسوس المعدة لدفن الاموات وبسبب كونها اشرف من جهة على البحر ومن جهة على البحيرة بنى بها كثير من  
الاهالى منازل وبساتين وكان هذا المحل كغيره مملوا بالناس وفيه محلات للبيع والشرا وكان يعمل به كثير من الموالد  
يجتمع فيها كثير من الناس وبعد الخليج بقدر ٦٢٠٠ متر يوجد الجمي وكان محله الرأس المعروف عند القدمين  
شروزفوس وبينه وبين النهاية القبلية الغربية من جزيرة رأس التين كانت جميع الصخور الموجودة في فهم الميناء ومنها  
كانت الثلاثة الأقوام المعدة للدخول فيها والبعدين هذا الرأس وبين سور المدينة ٧٠ استادة على ما ذكره استرابون  
وذلك بالمتر ١١٥٠٠ وفي الجهة الشرقية البحرية من المدينة على بعد ٣٠ استادة كانت نيكوبوليس مدينة صغيرة  
وكانت الواقعة التي بين قيصر وانطوان هناك وكان بها سرايات الامراء ومنازل الاعيان والبساتين النضرة الفاخرة  
ومعنى كلمة نيكوبوليس مدينة النصر واستكشف بها في هذه الايام معبد قريب من المحل المعروف عند الاهالى بقصر  
قيصر والغالب انه من ضمن النيكوبوليس وكان بعد هذه الناحية ناحية أخرى تسمى بوكليس وكانت منازلها منها ما هو  
على البحر ومنها ما هو على الخليج والخلو وكانت محل تنزه ونفسح وكان الخليج المذكور على عين الخارج من باب كاتوب  
بناء على قول استرابون وبساحل البحيرة الخليج الموصل الى ناحية شيديا وكانت على خليج اسكندرية المتصل بالنهر  
الاكبر وقبل أن يصل الى مدينة كاتوب يصل الى ناحية بلوزدهو محل قريب من اسكندرية ومن نيكوبوليس على  
شاطئ الخليج وكان بها أيضا بساتين وحدائق ومحلات للتنزه يذهب اليها أهل اللهو والفجور من رجال ونساء ومحملها  
الآن على ما حققه محمود بيك جنينة بستانية والخضرة وكان به كثير من الدكاكين والمضاييف وكان يوجد فيه دائماً خلق  
كثيرون من أهالى اسكندرية بالليل والنهار وكان فيه عدة أسواق ومولدس سنوية يهرع اليها خلق كثير من جميع  
الجهات فلما أضيقنا ضاوحى اسكندرية اليها لوجدنا مساحة تبلغ ٢٥ كيلومترا مربعا وهو ربع مساحة مدينة باريس  
الآن فلوفرص أن الاهالى كانت موزعة على أرض اسكندرية كما هي موزعة في أرض باريس لوجدنا أن عدة الاهالى  
تنقص عن ٤٠٠٥٠٠ نفس وهذا يحقق ما ذكره دي دور وغيره من أن أهلها في زمن أغسطس كانوا ٣٠٠٠٠٠ من  
الاحرار فبإضافة الأرقاء اليهم يكون ٥٠٠٠٠٠ أن لم يكن أكثر من ذلك والآن أعنى سنة ١٨٧٢ ميلادية بإضافة  
أهالى القبارى والمكس والمحجودية اليهم يبلغ عددهم ٢٠٠٥٠ وفي وقت جلوس العزيز محمد على باشا كان عدد الاهالى  
من سبعمائة ألف نفس الى ثمانمائة ألف نفس وعند انتقاله الى رحمة الله بلغ ذلك ١٠٠٠٠٠ نفس (خليج  
اسكندرية) هذا الخليج كان محاذيا لسور المدينة القبلى على بعد ٣٠٠ متر منه وفيه الآن بحرى شرقى فهم المحجودية بقدر  
ألف متر وكان من داخل المدينة معقودا غير مكشوف وترعة المحجودية التى حفرها العزيز محمد على باشا سنة ١٨٢٠  
ميلادية كلها محل الخليج ما عدا القم فانه في الميناء هو وبعض تعديلات جميلة وكان على الخليج القديم ثلاث قناطر بين  
الخضرة والبلد وعند حفر المحجودية تهدمت وكانت القناطر المذكورة على أبعاد متساوية الاولى من جهة البلد في  
مواجهة الشارع الموصل لجسر السبع غلوات والثانية في مواجهة الشارع الموصل لرأس السلسلة والثالثة قبل ناحية  
بلوزده على بعد ١٤ استادة ولابد أنه كان في مقابلتها شارع كبير يوصل الى الميدان الكبير الذى كان خارج البلد في الجهة  
الشرقية البحرية وهو الذى كانت الخلق تجتمع فيه للتفرج على الملاعب المعتادة في كل خمس سنين بناء على قول مؤرخى  
الروم أو في كل سنة بناء على أقوال مؤرخى العرب وهذا الشارع كان يوصل الى المعبد الذى على البحر ومدينة النصر  
ووجود ذلك القناطر وسعة المدينة وكثرة أهلها يدل على أنه كان في دائرة محيط البحيرة وبينها وبين الخليج أراض وبساتين  
كثيرة للتنزه في جميع أوقات السنة والمسافر من اسكندرية في خليج شيديا بعد أن يجاوزا يلزى بثلاثة آلاف وخمسمائة  
متر يرى عن شماله فهم ترعة كانت تخرج من خليج شيديا محاذيا للكنبان الرمل التى بنيت عليها نيكوبوليس ثم بعد ذلك  
تنتهى عند مدينة قاتوب وكانت قرية شيديا على بعد أربعة وعشرين فرسخا من اسكندرية بناء على ما ذكره استرابون  
وغيره وكانت كثيرة العمران تقرب من ان تعد من المدن لكثرة أهلها وكانت مركزا لأخذ الجرك من المراكب الحادرة  
والمقاعة ولذا قال استرابون انه كان هناك قنطرة من المراكب على النهر واسم القرية مستعار من اسم القنطرة ويظهر  
من قول استرابون هذا أن شيديا كانت على فرع قاتوب وعلى بعد ١٦٠ استادة من اسكندرية لان الشئ عبارة عن  
٤٠ استادة على قول المؤلف المذكور وقد قاس محمود بيك البعد من القرية المعروفة بالنشوة الجديدة الى اسكندرية

مطلب في بيان عدد أهالى اسكندرية  
مطلب في الكلازم على وصف مدينة اسكندرية

الازمان والاحوال كانت أخذت في التخرب وفي سنة ١٧١٨ ميلادية بناء على ما ذكره ماني قنصل فرنسا في ذلك الوقت في وصف اسكندرية ان التخرب كان قد اعترها وغير معالمها حتى صار لا يوجد في مدينة العرب أكثر من مائة بيت وتحول غالب الناس الى ساحل الميناء وبنوا منازلهم فوق الارض التي حدثت من انحسار البحر في محل السبع غلوات وهجرت مدينة العرب بالكلية فكانت خرابا بلقاء الأيو الى الأسماء الناس وتلك البلد التي حدثت بنيت بانقاض مدينة الاروام وعلى هذا كان الخراب ممتدا من مكان مدينة كنوب الى باب العرب على ساحل البحر ومن جهة الارض الى ساحل البحيرة وخليج اسكندرية وكان لا يزيد عدد اهل البلد الجديدين أربعة آلاف نفس عن وفد اليهم من سائر الولايات ويظهر من رسم الفرنساوية لهذه المدينة ان محيط أسوار مدينة العرب أربعة آلاف وثلاثمائة توار أعنى قريبا من فرسخين وكان في زمن الاروام ١١٣٤٠ توارا وكان يمكن مقارنتها بمدينة القاهرة لمعرفة عدد السكان لان عوائد السكان واحدة في المدينتين فنقول انه قد ساحت مساحة اسكندرية فوجدت ٨٠٠٠٠٠ توارا ربع وهو أقل من نصف المساحة القديمة وكان محيط القاهرة عند دخول الفرنساوية ٢٤٠٠ ألف مترا و ١٢٠٠ توارا ومساحتها ٢٠٨٨٥٤٠ توارا ربعا وأهلها ٢٥٠٠٠٠ نفس فبناء على ذلك يكون أهل اسكندرية في زمن ابن طولون قريبا من ٨٠٠٠٠ نفس أعنى انه حصل في ظرف مائتي سنة نقص سبعة أثمان أهلها مع ضياع شهرتها القديمة ومع ذلك فكانت من المدن الكبيرة ولم تحول عنها التجارة حتى يزول كل سعداها ويستفاد مما ذكره أبو الفداء ان كثيرا من حارات البلد لغاية القرن الثالث عشر من الميلاد كان باقيا على وضعه القديم وكذلك المنار ومبانيها العظيمة ونقل عن السلف من المؤرخين ان أسوار المدينة في غير جهة البحر كانت عبارة عن حائطين أو ثلاثة بينهما أبراج يبلغ عددها على ما قيل مائة بعضها من طبقتين وبعضها من ثلاث طبقات وكانت تبرز عن سمت الاسوار داخل وخارج الجبل كمنشئها بالحفائظين وكان بعض الابراج المسدورة في غاية من العظم والمثانة حتى كان يرى على حدته كتلة حصينة ولو لا التراب والاهمال وعدم النظر في الاحوال ومعرفة ما يلي لكان في الامكان صد الفرنساوية ومنعهم عن الدخول الى أن تستعد الحكومة وترسل لهم من يطردهم لكن يظهر انه في تلك الاوقات كانت أهمية اسكندرية منحصرة في ايراد الجمر لا غير ولذا لم يجد جيش الفرنساوية من يصدده ويردعه وأخذت المدينة بقليل من العساكر بدون مكافحة ولا حرب ولا اطلاق مدفع ولم ادخل الفرنساوية كان داخل المدينة أشبه بشي بمباني الارياض وكانت حاراتها ضيقة غير مستقيمة والمنازل متلاصقة قليلة الارتفاع وأكثرها أرضي وكان لا يوجد فيها غير جامعين للمسلمين وديرين للنصارى وكان ما حول البلد جميعه خرابا وكان اذا وجه الانسان وجهه الى أي جهة لم يجد بعض قطع الاعمدة والصخور ملقاة على وجه الارض أو مدفونة بها وكان يوجد في وسط ذلك كثير من كوش الخمر تدل على ان الاهالي كانت تحرق ما بقي من المنازل القديمة وكانت الارض تحفر لاخر اجها منها وترتب على ذلك وجود حفرة كثيرة في أرض المدينة فكلم هالكا من آثار المدينة العتيقة بهذه الاسباب \* والابواب التي كانت في السور خمسة الاول باب غرب ومنه كان الوصول بين القبارى والمدينة والثاني باب القرافة في مقابلة حصر السبع غلوات والثالث باب الميدان وكان على الميناء الكبيرى محل باب القهر في القديم والرابع باب العمود وأبواب سدرة وهو باب الشمس في القديم والخامس باب رشيد الذي يعرف الآن بباب شرق وجميع هذه الابواب كانت مبنية من أحجار وعمد قديمة وكان في أعينها أعمدة كاملة فكانت في عتبة كل باب عمود وفي أعلاه عمودين تعرض العتبة (ضواحي اسمكندرية) نيكروبوليس بمعنى مدينة الاموات وكانت خلف السور من الجهة الجنوبية الغربية ومحملها الآن القبارى مع المكس وكلمة قبارى تحقق ذلك لان معناها الدفن وكانت حدودها من الشمال الغربي الخليج الموصل بين الميناء وبحيرة مريوط وكان بين محل الدفن وسور المدينة تساتين ومنازل تنتهى الى خليج يوصل ماء النيل الى الميناء على ما ذكره استرابون ومحمل اتصال هذا الخليج بالبحر يعرف بباب البحر وبعد باب العرب يسمى بهذا الاسم لدخول المسلمين منه وقت فتح اسكندرية وبإضافة طول الارض المشغولة بالمقابر الى طول المدينة يحصل ١٠٠٠ متر وهو الطول الكلى وبإضافة هذا الطول الى نفسه وإضافة ضعف العرض اليه وهو ١٥٠٠ متر يتحصل على محيط المدينة القديمة وهو ١٢٣٠٠ متر تقريباً وهو موافق لما ذكره بلين من أنه ١٥ ميلارومانيا ولم يكن هذا المحل خاصا بالمقابر بل كان به أيضا منازل

مطلب في بيان مساحة مدينة اسكندرية في أيام الفرنساوية  
مطلب في بيان عدد أبواب اسكندرية التي كانت بصورها القديمة  
مطلب في الكلام على ضواحي مدينة اسكندرية



الجناس فهو الميدان الملاصق له (ذكر دار الكتب) قد ذكر أعيان مارسلان عند التسليم على السيرايوم انه كان به دار الكتب لكنهم غير دار الكتب الكبيرة التي كانت ملحقة بالسيرايات ويؤيد ذلك ما ذكره وتوف حيث قال انه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة في معبد السيرايوم ولبعد ما عن الميدان تصالها الخريفة التي احترقت فيها السراية وملحقها عند محاصرة الاسكندرية في قيصرو قد قيل ان عددا كان بها من الكتب يبلغ ٣٠٠٠٠٠ مجلد وفي زمن كيلاواتر اضعف اليها ما تالف مجلد كانت دار كتب مدينة بيرجام فأخذها اتوان معشوقها وأهداها اليها وبعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها وبعد ان كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السيرايات الحقا بعد السراييوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد ونقل أمير الفرنساوي ان هذا المعبد احترق مرتين مرة في زمن القيصرو ماركوريل ومرة في زمن القيصرو كومور وفي خطط الفرنساوية ان احراق السيراييوم كان باحر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالي ثم بنى محل السيراييوم كنيسة سميت أركاديوم من اسم القيصرو اركاديوس المتولي تحت القيصرية بعد القيصرو تيودوزالا كبر وجعل فيها دار كتب جمع فيها ما بقية الناروشيا كثير من كتب النصرانية وهي التي ينسب احراقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين في عصره من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا في القرن الثالث عشر من الميلاد من كتابه تنسب الى أبي الفرج بطريق مدينة حلب مع انه لم يذكرها في تاريخه العام وفي النبعة السنوية لمجلس مصر اللانستيتوتواي المجلس العلمي من ضمن ما قيل في جلسة أغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بولص أوروزمن نلامدة ماراي اجستان وماري جيزوم لم يجد شيئا من الكتبخانة حين مروره باسكندرية سنة ١٤٤٠ من الميلاد يعني قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فانه قد حصل احراقها مارا قبل دخول الاسلام والكتب القديمة الموروثة عن العصر الحالية قد محتها أيدي النصارى (جامع الالف عمود) ويقال له الجامع الاخضر وجامع السبعين كان الداخل من باب المدينة الغربي يشاهد الجامع المذكور عن يمينه وكان موجودا بتمامه زمن دخول الفرنساوية وكان يتجيب من كثرة أعمدة ونظامه وكان شكله مربعاً وانما يسمى بجامع الالف عمود وجامع السبعين لان الاثنين والسبعين حبرا الذين ترجوا التوراة من العبرية الى الرومية في زمن بطليموس فليد انوس كانوا قديمين به مدة الترجمة ولكن يظهر مما ذكره بعضهم ان الترجمة كانت في جزيرة رأس التين باسكندرية ووطن بعضهم انه من المباني القديمة وأنه كان قبيل أن تجعله المسلمون جامعاً كنيسة من كنائس اسكندرية في زمن قياصرة القبط طينينة باسم الشهيد سان ماركو وكان بطريق اسكندرية يقسمها وقبل ذلك في زمن قياصرة رومية كان محكمة أوديانا (اسكندرية بعد الفتح) لما فتح الله على المسلمين مدينة اسكندرية سنة ٦٤٠ من الميلاد بقوا أسوارها على ما كانت عليه في زمن الرومانيين وعمروا ما تهدم منها بالحاصرة التي أقامت أربعة عشر شهرا واستشهد فيها من العرب ما يقرب من ٢٣٠٠٠ نفس لكن بسبب تركهم المدينة واقامتهم بمدينة القسطنطينية نقص أهل مدينة اسكندرية مع مرور الزمن وفي القرن التاسع من الميلاد أعني بعد فتح مصر بقرنين أيام خلافة المنوكل وهو العاشر من بني العباس والثاني والثلاثون من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم أحمد بن طولون الاسوار القديمة وبني غيرها كما كان جهة البحر والغرب بقي على ما كان عليه مع بعض تغيير وأما ما كان من الجهة الشرقية والجهة القبليّة فقد دخل كثير الخراب هاتين الجهتين وذكر بعضهم ان ابن طولون انما عمار الاسوار القديمة فقط ثم في سنة ١٢١٢ اعترى المدينة والاسوار تخرب فاحش فبنى أحمد من تولى على تحت الديار المصرية بعد صلاح الدين أسوارا أخرى التي بقيت الى دخول الفرنساوية فعلى ذلك يكون قد بقيت أسوار مدينة الروم قريبا من ٦٠٠ سنة بعد الفتح وجميع المؤن التي بنى بها سور ابن طولون أخذت من الاطلال والاسوار القديمة وكذلك جميع العمارات التي حدثت بعده في أزمان السلاطين من المماليك الى دخول السلطان سليم كلها كذلك من المباني القديمة وبهذا الانتقال كانت مساحة المدينة في زمن ابن طولون أقل من نصف مساحتها في زمن الرومانيين وبقيت على ما وضعها عليه ابن طولون الى زمن دخول الفرنساوية لكن كما على حسب

مطلب في الكلام على دار الكتب الصغيرة التي كانت بالاسكندرية مطلب في الكلام على الجامع المعروف بجامع الالف عمود مطلب في الكلام على وصف مدينة اسكندرية بعد فتح المسلمين لها وما فعلوا بها

حول الميناء بل كل ما هو هناك الآن حادث والرياح الكثيرة الهبوب في السنة هي الرياح الشمالية البحرية وتيارات المياه في الميناء من الغرب إلى الشرق وهما اللذان مع تهادي الأيام كانا سببا في ردم جزء عظيم من فوقه الناس ودخل ضمن أرض المدينة الجديدة وكان عند دخول الفرنسيين إلى لاوي جديهم محلات لعمارة السفن فأحدثوا ذلك محلات وقيمة في محل الترسانة الحالية (العمارات الملحقة بالسرايات) من ذلك مدفن البطالسة وقبر اسکندر وكانت الأروام تسمى ذلك سوماي عني (الجسد) وكان في وسط المدينة بناء على ما ذكره تيتوس وقد استدل محمود بيك في مباحثه على أن كوم الدكة يوافق ذلك لأن كوم الاسكندرية تسمى كوم الديعاس ومن جهة مبانها السرداب والحمام ويظهر أن ذلك أحد السرايب التي كانوا يدفنون بها موتاهم وبؤيد قوله أنه عثر هناك على قبور شتى فيها كثير من العظام وأن أصحاب المنازل المبنية هناك عثروا على كثير من ذلك واعتقدوا أنه لاسكندرية أن نبي الله دانيال دفن بالاسكندرية في أسفل كوم الدكة واتخذوا قبره منارا ولكن لم يقل أحد من المؤرخين لامن العرب ولا من غيرهم بأن هذا النبي دفن فيها ومن المعلوم أنه مات في مبدأ زمن كيروس قبل بناء الاسكندرية بثلاثة قرون وتقتضي زمنه في مدينة بابل ولذلك قال محمود بيك أنه لم يدفن بالاسكندرية والقبر الذي يعزى إليه يمكن أنه قبر الاسكندر وليس ذلك ببعيد وذ كرليون الافريقى وكان في القرن الخامس عشر أنه رأى أهالي الاسكندرية تعظم قبر الاسكندر كتعظيمهم للنبي وفي سنة ١٥٤٦ ذكر مرمول أنه شاهد في وسط المدينة قريبا من كنيسة سان مارك ومدفن البطالسة السابق الذي ذكر كان ملحقا بالسراية وكذا المزبوم وهو عبارة عن محفل يجتمع فيه عدة من العلماء وكان به دار كتب حترقت عند وضع سيرايا واقصر النار في سقف الاسكندرية وبناء على ما ذكره استرابون كان به محفل تنزه وذلك للجلوس يجتمع فيه العلماء المتعاطي الطعام وكان لهؤلاء العلماء ايراد مشترك ورئيسهم في الاصل كان من الكهنة وكان توليته بأمر الملك ثم صار بأمر القيصرو بيت قنصل بروسيا الآن بالاسكندرية وهو محفل المزبوم المذكور وأما السيرايا يوم فخله على التحقيق عمود السواري وهو من بناء بطليموس يستمر في قرية قرودة على ما ذكره تاسيت في محفل المعبود الذي كان للمقدس اريس وللمقدسة سيرايس معبودة أهالي هذه القرية قديما وذ كر المؤرخ المذكور أنه في زمن بطليموس أول مؤسس دولة البطالسة حين كان مشغولا ببناء المدينة رأى في نومه شابا جميل الصورة عظيم الخلقة فأمر به أن يرسل إلى بلاد اليونان من يأتي به مثاله ووعد به بقاءه معه وسعادته ثم بعد ذلك صعد إلى السماء في وسط صحاب من نار فتعجب بطليموس من ذلك وأرسل إلى المعبرين من المصريين وقص عليهم ما رآه فلم يدروا بلاد اليونان فإرسلوا أحضر وامن ناحية ايلوزى بتموني الاثنين وسأله في ذلك فبعد أن استفهم عن لهم معرفة هذه البلاد قال أنه في ضمن الولاية مدينة تسمى هيتوب وبقرهم امعبد يقال له معبد المشتري باليونان فلم يأتفت بطليموس لذلك واشتغل بحفظه فأتى له الشاب وضايقه وقال له ان لم تجز ما أمرتك به أضعتك ومالكك فأرسل رسلا من طرفه بهدايا إلى ملك اليونان لطلب التمثال فحصل منه توقف ولكن بكثرة الهدايا والتهديد سلمه فلما حضر التمثال بنى له معبدا السيرايا يوم وذ كر أغلب المؤرخين انه مصري وذ كر جايونسكي أنه صنوب بقرب منفيس اسمه صنويوس كان بقربه معبد سيرايس وهو المراد في عبارة تاسيت وكان المصريون يزعمون أن سيرايس بشفي من الامراض وكان له كتاب من القسوس يقيم بذلك في دفاتر مخصوصة وكان لهذا المقدس معابد كثيرة بمصر أشهرها ما كان بمنفيس والاسكندرية وكان منها واحد بمدينة كاتوب له شهرة عظيمة وكان بقرب السيرايا يوم الملعب المعروف عند الروم بكامة استاد وكان يلعب فيه على رأس كل خمس سنين ومحله الجناس على ما حققه محمود بيك وكان على الشارع الكبير المار في وسط المدينة طولا ومن ضمنه الآن شارع باب شرقي وعلى الشارع الكبير القاطع للمدينة عرضا وزاوية به الشرقية البحرية تقاطع الشارعين وباب شرقي الآن أبواب رشيد يقع في جهتها البحرية بقليل وكان الجناس المذكور والملعب عبارة عن محفل متسع محاط بيوائك محمولة على أعمدة في طول استاد وكان بوسطه على ما ذكره استرابون المحكمة والبساتين وقد شاهد ما في الفرنسيين في هذا المحل سنة ١٧٣٥ ميلادية عدة أعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الأرض في مسافة خمسة مائة خطوة وتوجيهها على خط مستقيم تدل على أحد أضلاع الميدان وفي مقابلتها بعض أعمدة أخرى تؤيد ذلك وكان أثر بناء من الطوب في الوسط يدل على بقايا ناقورة فلم يكن ذلك

العمارات الملحقة بالسرايات

مطلب في تحقيق أبي الله دانيال لم يدفن في مدينة سكندرية



أقدام وثلاثة أصابع وحسب مكعبها فوجد ٧٠ مترا مكعبا وعشرين من مائة ووزنها ١٨٦٢٤٦ كيلو  
 جرام و٦٣ سنتجرام وهاتان المسامتان من آثار الفراعنة ونقلتا إلى اسكندرية زمن البطالسة وكانا زينة أمام السراية  
 الملوكية في مواجهة المعبد وكان بقرب السراية من جهة الشرق ما بين برج السلسلة والمسلة برج عظيم السعة  
 مستدير من صلب من ثلاث طبقات ويسمى عند الأفرنج بالبرج الروماني ولا بد أنه البرج المعروف ببرج المسلة  
 والسرديات الأخر كانت بين هذه السراية وبرج السلسلة والسياترو والسراية التي أقام بها قيصري حين دخوله مصر  
 وبحارته مع مارك انتوان كانت في مقابلة جسر التميميوم من جهة المدينة منحرفا قليلا إلى الشرق ومن السرايوم  
 إلى جسر السبع غلوات كانت السوق المعروفة في كتب الروم باسم النبريوم وكان به معبد نيتون ويطهر أنه كان  
 معبد البسبع أصناف التجارة الواردة والصادرة وأنه كان بالمدينة أسواق غيره وهذه السوق كان أشبه شيء بالبروسة  
 الآن وفي خطط القرن سابع أمهريس أحد فراعنة مصر كان جعل عدة أسواق من هذا القميل في المدن  
 المعتمدة لتجارة الاروام فيها وكان ذلك قبل دخول الفرس أرض مصر وكان يجلس في هذه الأسواق عرفاء وقضاة  
 لفصل القضايا وكان بقرب السوق المذكور مخازن البضاعة المعدة للبيع في السوق المذكور ثم بعد ذلك الترسانة  
 وكان أمام جسر السبع غلوات ميدان متسع من جهة المدينة على ما ذكره هيرينوس وقال استرابون بعد أن  
 ذكر الميناء الكبيرة وما اشتملت عليه أن ميناءا وجدت في الجهة الثانية من جسر السبع غلوات وكان به ميناءا حفرها  
 الأتيميون تسمى سيبيوتوس وحولها تراسانات وفي آخر هذه الميناء فم خليج كان موصلا إلى الملاحة ثم إلى بحيرة  
 مربوط وكان خلف الخليج المذكور جزيرة صغيرة من المدينة ثم خطط لتسكروبوليس (مدينة الأموات) ثم قال وفيها  
 كثير من البساتين والقبور ومنزل لتصبير الأموات والخليج الذي تسكلم عليه استرابون أنه يوجد الآن جهة  
 المكس بعيدا عن البلد بخمسة آلاف متر وخمسة مائة تقريبا ووجد من جهته البحرية أثر أرصفة تعين الميناء التي  
 كانت في البحيرة وهو الذي جعله جلدس يسلخند قامن الجهة الجنوبية الغربية لاسكتكومات الاسكندرية وقال  
 محمود بيك أن ميناسا سيبتوس التي معناها الصندوق بقرب جسر السبع غلوات وأن ميناءا ونوس بعدهما ولكن  
 يخالفه ما ذكره ميدوماني الفرنسي في كتابه على مصر المؤلف سنة ١٧٣٥ ميلادية حيث قال أن أول ميناء تقابل  
 القادم على مصر من الجهة البحرية هي ميناسا سيبتوس التي هي شرقى برج العرب البعيدة عنه بقدر ٤ أو ٥ فرامخ  
 وليست منفصلة عن ميناءا ونوس إلا بقدر ميلين أو ثلاثة وكان الخليج المذكور ملاحة بينهم ما لم تكن هذه الميناء  
 مستعملة إلا في النادر بسبب انهما عرضة لتسلط الرياح الشمالية ولذا لا تدخلها المراكب الا عند عدم إمكان  
 الوصول إلى ميناءا ونوس فإن جزيرة رأس التين تحفظها من تسلط الرياح وعبرة استرابون تنفيذ أن الخليج يخرج  
 من ميناسا سيبتوس وأن ميناءا ونوس بعد الميناء الشرقية وميناسا سيبتوس من ضمنها وهي بعدهما أيضا وأظن أن هذه الميناء  
 أكانت جهة الميناء التي كان يقف بها أو بورا المرحوم سعيد باشا عند باب العرب والميناء المستعملة الآن هي ميناء  
 ونوس المذكورة ووجد مدخلها بين الأرض والنهابة الغربية لجزيرة رأس التين وهو عسر العبور لضعفه وكثرة  
 شعوبه لكن متى جاوزت السفن كانت في ميناءا متسعة عظيمة آمنة وكانت في الزمن القديم متحدة مع الميناء الشرقية  
 ثم انفصلتا بجسر السبع غلوات في زمن الروم فصار ما في جهة الغرب الميناء القديمة وما في جهة الشرق الميناء الجديدة  
 وهي المستعملة الآن وبعد أن كانت هذه الميناء مختصة بالسفن الواردة من الجهات الأوروبية والميناء القديمة  
 مختصة بالسفن المسلمين صارت الميناء القديمة مشتركة بين سفن المسلمين وغيرهم وجميع العمارات البحرية المختصة  
 بعمارة المراكب والجرك وديوان البحرية والحوض الذي عمل في زمن المرحوم محمد علي باشا في الجهة الشرقية  
 البحرية من مواضع الشروع زمن الخديوي في عمل مواضع عمدة في وسطها بأرصفة فيه وفي دائرة الميناء انشاء فم  
 النجودية إلى الحوض فقل فهمان جهة البحر بجسر من الاجتار سهولة تقرب من البضائع الواردة والصادرة وزيادة  
 الأمن ومنع الموج وتسلط الرياح في داخلها ليكون جميع السفن على غاية من الأمن وبهذه الوسائط مع الحوض  
 الجديد الذي صنع في زمن الخديوي لاصلاح المراكب عوضا عن الحوض القديم صارت هذه الميناء من أعظم المين  
 ويرى فيها كل يوم عدد كثير من السفن التجارية وغيرها الواردة من جميع الاقطار ولا يوجد شيء من الآثار القديمة

الذي كانت به المنارة القديمة كما كان يظهر ذلك من الآثار و يظهر انه كان هنالك جامع وكانت تسمى هذه القلعة عند  
 الافرنج القاريون ومن ضمن ما وجد محل المنارة حيضان قديمة من الرخام وعواميد وبعض أسلحة وجلل من الحجر وغير  
 ذلك (الجسر المسمى هيتاستاد) هذا الجسر كان الطريق الموصل بين جزيرة رأس التين والمدينة وكلية هيتاستاد  
 من كبة من كتبتين هيتا التي معنا ٧ واستاد التي معنا ها علوة فعلم من ذلك ان هذا الجسر كان طوله سبع غلوات وذكر  
 استرابون ان هذا الجسر كان متجاها نحو النهاية الغربية من جزيرة رأس التين وكان به فتحتان لدخول المراكب من  
 الميناء الشرقية الى الميناء الغربية وكان طريقا لجزيرة النيل الى الجزيرة وجول سيزار قصر قدرها ٩٠٠ خطوة  
 وجعل هيرودوتس هذا الطول ٨٠٠ خطوة فقط وذكر انه كان عند كل فتحة طابقتان طابية من جهة البلد والآخرى  
 من جهة الجزيرة وقد عين محمود بيك في البحث الذي أجراه على آثار المدينة القديمة ان محل الطابية التي كانت في جهة  
 البلد كوم النادورة وأما الطابية الأخرى فجعلها الآن حمام صفر باشا وقد هجر هذا الجسر من زمن مديدوردم بعضه  
 وبنيت فوقه منازل كثيرة وهي ما بين كوم النادورة وحمام صفر باشا وكذلك ردم جز من الميناء القديمة وبنى فوقه  
 منازل أيضا وبالاطلاع على خريطة الاسكندرية يعلم قدر المردوم منها (الميناء الشرقية) هذه الميناء هي التي كانت  
 مشهورة في الايام القديمة ويسمى الاسكندرانيون الآن الميناء الجديدة وكان يسميها من قبلهم ماينوس بورتوس  
 يعني الميناء الكبيرة وكان مدخلها مضيقا وبه شعوب وصخور كثيرة منها ما يظهر على سطح الماء ومنها ما هو مغطى به  
 وكان في داخلها سرايات كثيرة للملوك بعضها مبنى على الصخور الطبيعية وبعضها بنى فوق صخور حادثة وكان  
 ساحلها من ابتداء برج السلسلة الى آخر السبع غلوات من بنايا السرايات الفاخرة والمباني البهيجة والعمارات الميرية  
 ويعلم بما ذكره فلاووس يوسف انه على شمال الداخل فيها جسر في غاية المتانة والصلاية وعلى يمينه جزيرة فاروس  
 (رأس التين) ولذا كانت السفن التي تدخلها في غاية الامن وسعتها ٣٠ استادة وهذا يطابق محيطها الآن وقدره  
 قريب من ٥٠٠٠ متر وقد عثر محمود بيك أثناء بحثه عن آثار اسكندرية القديمة على بواق من الجسر المذکور تحت  
 سطح الماء بقدر ٣ بل ٤ أمتار وتلك البواق متجهة من برج السلسلة الى جهة مدخل الميناء وتمد الى مائتي متر  
 تقريبا ويظهر ان الحفر الموجودة الآن في مدخل الميناء كانت من ضمن الجسر المذکور فان كان كذلك كان طول الجسر  
 من ابتداء برج السلسلة نحو ٩٠٠ متر في الطول و ٦٠٠ في العرض ومن هنا يعلم ان الميناء كانت متفولة من جميع  
 الجهات ما عدا القسم الذي كانت السفن تدخل منه الذي هو من جهة المنار وعرضه ٦٠٠ والظاهر انه كان منقسم  
 الى قسمين أحدهما أصغر وهو الذي كان من جهة المنار وقدره ١٠٠ متر تقريبا والآخر عرضه ٢٠٠ وكانا منفصلين  
 بصخرة وهي الآن تحت الماء بقدر ٧ أمتار وفي كتاب ماني القرن سادس أن الفتحة الكبرى كانت بقرب المنار وتنتهي  
 بصخور بنى فوقها قلعة ومنارتان والفتحة الثانية كانت بعد هذه وكان على نهايتها من جهة برج السلسلة منارتان  
 انهم لم يبق له أثر في وقته وكانت المراكب تمر بين الثاني والثالث من المنارات ولكنه اصغر وهو كثرة صخوره كان  
 لا يستعمل الا للمراكب الصغيرة والآخر هو الذي كان يكثر استعماله وكانت الفتحات المذكورة تعقل بسلاسل من  
 الحديد وقد عثر محمود بيك أيضا على آثار الميناء الصغيرة التي غرني برج السلسلة ومتصلة به وكانت معدة لمراكب الملوك  
 وعلى جزيرة داخل الميناء بعيدة عن نصف الساحل بقدر ٣٠٠ متر وموضعها غربي هذا الملوك على بعد ٤٠٠ متر  
 منها وشكلها مثل كل حدوة الحصان والآن صارت غير هاتحت سطح الارض بقدر ٣ أو ٤ أمتار وظن أن الجزيرة  
 التي كانت فوقها سراية التيموم وكان يتوصل منها الى البر بجسر في منتصف المسافة الى بين برج السلسلة وجسر  
 السبع غلوات وكذا على آثار غير هذه من آثار المباني والسرايات التي كانت داخل الميناء والمسافة الكائنة بين برج  
 السلسلة وجسر السبع غلوات طولها ٢٢٠ متر او كان به السرايات الملوكية ومباني البحرية وكانت إحدى  
 السرايات المسمى بالسراية البرانية محل برج السلسلة ولعل سبب تسميتها بذلك خروجها عن الميناء على مقتضى ما  
 ذكره بلين انه كان مسلمانا عند سراية السراية يوم التي بنىها كيليوباتر الملوكية ومجملها الآن محدب بالسلسلة القائمة وهذه  
 السراية كانت باقية زمن استرابون وكان إحدى المملتين عند دخول القرن سادس وقائمة والآخرى ملقاة على الارض  
 وقيس ارتفاع القائمة من القاعدة الى آخر الهرم الاعلى فوجد ٦٢ قدما أعني ٤٦ و ٢٠ متر وعرض ضلع القاعدة ٧



بغير درج وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني طول كل حرف ذراع في عرض شبر ومقدارها على جهة الارض نحو مائة ذراع وبلغ ماء البحر اصلها وقد كان تهدم أحد أركانها الغربية مما يلي البحر فبناها أبو الجديس خمارويه بن أحمد بن طولون وفي الخطط انه في أيام الظاهر بيبرس تداعى بعض أركان المنارة وسقط قاهر بينها ما تهدم منها في سنة ٦٧٣ وبني مكان القبة مسجداً وهدم في ذي الحجة سنة ٧٠٢ من زلزلة ثم بنى في سنة ٧٠٣ وهو باق الى يومنا هذا وبين مدينة اسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف لسان من الارض قدر كبه البحر وهي مبنية على فم ميناء اسكندرية وليست الميناء القديمة لانها في المدينة العتيقة ولا ترسو فيها المراكب لبعدها عن العمران والميناء في الموضع الذي ترسو فيه المراكب البحر الى آخر ما قال \* وفي سنة ٤٤٤ تهدم من المنارة نحو ٣ ذراعا من أعلاها بالزلزلة التي كانت يلا دمصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة على ما وردت به الاخبار المتواترة ونحن بنفسطاط مصر وكان لهذه المنارة تجميع في يوم خميس العدس يخرج فيه أهل اسكندرية الى المنارة من مساكنهم ولا بد أن يكون فيها عدس فيفتح باب المنارة وتدخله الناس فثم من يذكرون الله ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو ولا يزالون كذلك الى نصف النهار ثم ينصرفون ومن ذلك اليوم يحتس على البحر من هجوم العدو وقال بعضهم انه قاسها فوجد طولها ٢٣٣ ذراعا وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى مربعة وهي ١٢١ ذراعا ونصف الثانية مربعة وهي ٨١ ذراعا ونصف الثالثة مربعة وهي ٣١ ذراعا ونصف ذراع وكرابن جبيري في رحلته ان منار اسكندرية يظهر على بعد ٧٠ ميلا في البحر وانه قاس أحد أضلاع المنارة في سنة ٥٧٨ هجرية فوجد من يده على ٥٠ ذراعا وان الارتفاع يزيد على ٥٠ باعا وفي أعلاها مسجد يتبرك الناس بالصلاة فيه \* وذكرة لاووس يوسف في وصف فرائد بمدينة القدس الذي ارتفاعه ٥٠ ذراعا وضلع مربع قاعدته ٤ ذراعا أن شكل هذه المنارة يشابه شكل منار اسكندرية وذكرة في مواضع أخرى ان نور منار اسكندرية يرى في البحر على بعد ٣٠٠ استادة فيعلم من جميع ما تقدم أن محل المنارة هو برج قائديك وانه المنارة المذكورة قديما وربما كان سابقا على البطالسقة وانه من بناء الفراعنة وأجرى به الروم عمارات وزيادات وكان في غاية الارتفاع لاجل مشاهدة المراكب من بعد بعيد جدا عن المدينة حتى يتمكن أهلها من الاستعداد لمقابلته العدو \* وفي خطط الفرنساوية في صحنه ٢٢٥ أن أحد شراح لوسيان ذكر أنهم اشمابه لاهرام مصر وان طول ضلعها استادة فان صح ذلك لزم ان تكون الجزيرة في الايام السابقة أكبر مما هي عليه الآن بكنه وذكروا مؤرخ النوبة ان ارتفاعه ٣٠٠ ذراع وعلى كل حال فلاست أقل من مائة أو مائة وعشرين مترا والامسا ظهرت من بعد ٣٠٠ استادة يعني قريبا من ٤٠٠٠ مترا والمنار الحديد الذي بنى زمن العزيز محمد على باشا في غربى رأس التين من جهة البحر يرى في البحر من بعد ١٣٤٠٠٠ متر مع أن ارتفاعه عن سطح البحر الملح لا يزيد عن ٦٥ مترا وفي خطط الفرنساوية ما يدل على ان المنارة المذكورة كانت من أعظم المباني لان بلين قال ان تسكاليتهما بلغت ٨٠٠٠٠ لان يعني ١٢٠٠٠٠ بتة وهذا التالان هو التالان اتيته وقيته ١٠٠٠ ايكو فرنساوي لان الرومانيين كانت تستعمله ولو أراد التالان الاسكندري ان يبلغ التكاليف الضعف تقريبا \* وعبارة أميروس تفيد أن ميناء اسكندرية كانت مطروقة قبل وفود اسكندر على أرض مصر وكان فيها كثير من الصهاريج ومجاري المياه وكانت السفن تأخذ مياهها منها ولا بعد في ذلك لانه لا يعقل وجود مدينة بدون وجود ماء وتردد السفن على الميناء قضى بوجود المنار لهدايتها خيئتم لا يبعد كونها من مباني الفراعنة \* وفي كتاب جسيكي ان جزيرة فاروس كانت معلومة قبل بناء اسكندرية بستة قرون وذكره أميروس بهذا الاسم ولا بد أنه مأخوذ من اسم المنار لان فاروس بالرومية معناه محل النور وانفق جميع المؤرخين على ان رقودة سابقة على اسكندرية وانها من مدة الفراعنة وكانت بلاد تجارية وحوصرت من ارباب سكان سواحل البحر وكان قبل الان ثلاثين قرنا يعبرها الصوريون والكنعانيون وكثير من سكان جزائر البحر فلا بد أنه كان في الميناء شيء يهدى به وليس ثم غير المنار ونوره ولا بد أنه كان في منار رقودة كما كان في غيرها وان الجزيرة استعارت اسمها منه لانه استعار اسمها \* وفي كتاب ماني الفرنساوي انه في زمنه يعني سنة ١٧٣٠ ميلادية كان لا يوجد منار اسكندرية أثرا بالكلية وكان محل قلعة صغيرة فيها برج صغير من مباني المسلمين وكان هو المستعمل في هداية المراكب القادمة على اسكندرية ولما دخل الفرنساوية مصر كان محل المنار سورا والقلعة في جز صغيرة منه وكان السور في محل أصغر من المحل

المتدفق البحر بين برج السلمة والجزيرة من جهة وبين العجمي والجزيرة من الجهة الأخرى فدل ذلك على أن هذه الجزيرة والشعوب المذكورة أصلها من الساحل وانفصلت عنها بمجاذفة حدثت في الأزمان العتيقة. وتكلم أميروس الشاعر على ما يتعلق بها قبل المسيح بعشرة قرون وترجمة عبارة أميروس هي هذه هنالك توجد مينا منها تخرج السفن بعد أخذ الماء ويدينها وبين النيل يوم ملاحية يعني ٥٤٠ استادة لأن يوم الملاحية قدره هذا المقدار وتطابق هذه المسافة الجزيرة وفوم الفرع القانوني وكانت في الأيام العتيقة من أحسن المواضع وأجملها وكان بها مواضع كثيرة للزينة وجهاتها نحو الشمال فيكون هو أوها أيام القيظ رطبا لطيفا وبعضها متوجه جهة الجنوب لسكن الشتاء وكان بها إساتين كثيرة فيها من جميع الفواكه لكنها مشتهرة بالتين ولذا كانت تسمى روض التين وبقي ذلك إلى أن كثرت من نصف القرن الثاني عشر وكان بها جبالها في كل سنة تزن الخريف الطير المعروف بالسمان فتأخذ الناس منه كثيرا حتى اكتفى عن اللحم اه ملخصا من كتاب مالي ولا يعلم كيف كانت هذه الإساتين لأن أرض جميع جهاتها سحر ولا بد أن بعض مبانيها كانت تزدحم بالطين المنقول كما يشاهد الآن (المنار القديمة) قال المقريزي في خطبته نقلا عن المسعودي أمارة الاسكندرية فذهب الآكثرون من المصريين والاسكندرانيين ممن عني بالخبر بلدهم إلى أن الاسكندرية كندروا الذي بناها ومنهم من رأى أن دلوكة الملكة بنتها ومنهم من رأى أن العاشر من فرعون مصر هو الذي بناها وقال أن الذي بناها جعلها على كرسى من الزجاج على هيئة السرطان في خوف البحر وعلى طرف اللسان الذي هو داخل في البحر من البر في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان صار خدم أعلى المنارة بحمله عملها عليه ملك الروم ثم بقيت على ما كانت عليه إلى سنة ٣٣٢ هـ لاية وفي سنة ٧٧٧ سقطت رأسها من زلزلة وقال ابن وصيف شاه عند ذكر أخبار مصر إسماعيل بن بصر بن حام بن نوح وبنوا على البحر مدينا منار قودة التي كانت قبل الاسكندرية في مكانها وجعلوا في وسطها بقعة على أساطين من نحاس مذهب ونصبوا فوقها منارة عليها امرأة من اخلاط شتى قطرها خمسة أشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع ونقل السويطي عن ابن فضل الله أن هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا للآعين فزال الباقي في أيام قلاوون وولده وبناء على قول مؤرخ النوبة أن المنارة المذكورة كانت موجودة إلى القرن الثالث عشر كما ذكر أبو الفداء فإنه كان موجودا في سنة ١٣٢٠ م لاية تكون المنارة المذكورة قد خربت في القرن الحادي عشر ومحل هذه المنارة الآن البرج الزفر الذي هو محل طابية قائد بك الذي في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وما ذكره استرابون وغيره يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناه أن النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة بالماء من جميع جهاتها والمنارة فوقها عبارة عن برج من جملة طبقات مبنية بغاية الأحكام من الرخام الأبيض واسم الجزيرة واسمه واحد الذي بناه سوتران محبوب الملوك لأجل أمن الملاحين لأن الساحل من جهة الاسكندرية منقطع ومجرد عن الميناء وكثير الشعوب والصخور فكان من المهم جعل دليل مرتفع لأجل دخول الملاحين الواردين وعدم وقوعهم على الصخور والمداخل الغربي ولو كان عمرا لكنه لم يكن في الأهمية كالشرقي ومنه كان يتوصل إلى مينائها يسمى أونست من داخلها ميناء مخفور بآلات كمينين مقفولة فالموجود في مدخلها المنارة هي الميناء الكبرى والأخريان مجاورتان لها ولم يفصلهما عنها إلا القنطرة المعروفة باسم هبتا استاد ومن هنا يعلم أن المنار القديمة محل طابية قائد بك في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وقال المقريزي في خطبته أن منارة اسكندرية أحد بنيان العالم العجيب بناها بعض البطالسة من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فليطش لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الحروب في البر والبحر فجعلوا هذه المنارة مرقبا في أعاليها مائة عظمية من نوع الحجارة الشفافة يشاهد منها ما ركب البحر إذا أقبلت من رومة على مسافة تيمز الأصار عن إدراكه فاستعدون لها قبل ورودها وطول المنارة في هذا الوقت ثمان مائة ثمان وثلاثون ذراعا بعد أن كان طولها أربع مائة ذراع فتمت من ترادف الأمطار والزلزلات وناؤها على ثلاثة أشكال فقرب من النصف وأكثر من الثلث بناؤه مربع الشكل بأجاريض وذلك نحو مائة ذراع وعشرة ذراع تقريبا ثم بعد ذلك يكون مثنى الشكل مبنيا بالجور والحصى وذلك نحو ثمان وستين ذراعا وحولها أفضاء يدور فيها الإنسان وأعلىها مدور ورم أحدهن طولون شيئا منها أو جعل في أعلاها بقعة من الخشب ليصعد اليها من داخلها وهي مبسوطة متخرفة



السلسلة بسبب انه كان به سراية ملوكة تزييليدان الكبير عمودية على شارع كاثوب وتمتد الى ميناء خارج السور على الخليج وكان عرضها ١٤ متر مثل عرض الشارع الاصلى وكان على جانبها الشرقى يجمون لتوصيل المياه العذبة الى السراية والصهاريج وكان في الجهة الاخرى مجرى القاذورات ويظن من كثرة الاعمدة التي وجدت في امتداد هذا الشارع انه هو الشارع الذي تكلم عليه اشد يلبس تاتيوس وكان يحافتيه من الجهتين بواله ويظهر من الميزانية التي أجرها محمود بيك أن أراضي المدينة لم تكن مستوية وكانت منقسمة بطبقة الارض الى قسمين بواحد يختلف عرضه ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ متر وابتداء الوادى المذكور من برج السلسلة وتمتد الى بحيرة مربوط فمكون الساحل في هذا الوادى منقسم الى قسمين من جهة أرض مصر وقسم من جهة أرض ليبيا ولا بد أن هذا سبب كون الاسكندرانيين يقولون ان جزأ من المدينة من مصر وجزأ من ليبيا (بجمونات اسكندرية وصهاريجها) يظهر من رؤية الباقي منها الا أن انها كانت كثيرة الصهاريج وكانت الخلدان المتفرعة من الخلدان الاصلية لتوصيل المياه الى المنازل والحارات لا تحصر ولا سيما ما كان منها للبساتين والحدائق وما كان مختصا بامتلاء الصهاريج الموزعة في جميع أرجاء المدينة لكفاية الاهالى والواردين والمتتردين في جهات القطر وسواحل البحر المالح وحيث ان أهالى اسكندرية كانوا بالآقل ٦٠٠ ألف نفس ولو أضيف قدر هذا العدد عليه نظر اللواردين عليها لكان اللازم لهم من الماء مليوناً ونصفاً في مدة السنة وهذا غير ما يلزم للبحيون والبساتين ولا يكفي لذلك أقل من ٤٠٠٠٠ متر مكعب كل يوم أعنى قريباً من ٦٠٠٠٠٠ قربة ويوجد الى الآن في هذه المدينة خمسة خلدان من الخلدان الاصلية التي كانت مستعملة في دخول مياه النيل لامتلاء الصهاريج التي كانت في هذه المدينة وكانوا يسدون أفواه الجمونات لامتلاء الصهاريج فاذا امتلأت فتحوها ويملأون لذلك موصلاً مشهوراً والجمون الاول منها في استقامة الخليج القديم الى المينا الغربية والثاني يتدنى من الخليج ويكون في استقامة الشارع المار بمود السوارى والثالث يتدنى من الخليج ويستمر مع الشارع الداخلى في البلد بعيداً عن شارع العود بقدر ٩٠٠ متر تقريباً والرابع يسير مع الشارع المار ببرج السلسلة والخامس خارج من سور البلد من جهة كنوب على بعد ١٣٠٠ متر منه وعلى بعد ٢٣٥٠ متر من سيدي جابر والخلجان المذكورة كانت تتببع في سيرها الحارات فتخرج منها فروع لتوصيل المياه الى صهاريج المدينة وبعض هذه الخلدان كان يجمع ماؤها ويسير تحت أرض الميدان الكبير ويدخل من هناك في جزيرة فاروس من خليج واحد كان يعرف فوق القنطرة التي كانت توصل لبلاد مصر والمدينة وقال محمود بيك في رسالته ان ماء ثمر عليه من الصهاريج في مدينة اسكندرية يبلغ ٧٠٠ بعضهم مركب من طبقتين والطبقة العليا محمولة على أعمدة من الرخام أو الزلط وفي المواضع المرتفعة من المدينة كانت تبلغ طبقات الصهاريج أربعة ولم تكن جميعها متصلة من الخلدان بل كان يملأ أكثرها بالقرب وفي كتاب جركى الفرنساوى ان جاكس بيك عند اجرائه عمليات الاستحكامات كشف عن ١٩٦ صهرية مبنية جميعها بالجور وواصله لبعضها وتأخذ ماء من خليج كبير يشق البلد ويمتد الى بحيرة مربوط ولا بد أنه لم يعثر على جميعها وكانت تنظف كل سنة حتى لا يضر ماؤها بالصحة وقد استدلت على ٣٠٠ صهرية داخل المدينة الجديدة ردم أغلبها ولم يبق منها الا ان الاقليل بعضه في حيازة أهل الملك وبعضه في حيازة الحكومة وكان الموجود منها في زمن الفرنساوية ٣٠٨ ووجد في واحد منها ٣٠ عاموداً فوقها عقود من البناء (جزيرة فاروس) كانت هذه الجزيرة في الايام الخالية محصنة بأسوار وأبراج في دوائرها وآثار المباني القديمة التي كانت بها وقت دخول الفرنساوية تدل على أنها كانت عامرة بالسكان منفصلة عن المدينة بالكلمة وكان طولها مائتي الساعل من ابتداء المينا الشرقية الى نهايتها من جهة الغرب الموجود بها الآن المنارة الجديدة ٣٦٠٠ متر وعرضها المتوسط ٥٠٠ متر وكان في نهاية الجزيرة من جهة الشرق صخرة طولها قريب من ٢٥٠٠ متر وكانت المنارة القديمة مبنية فوقها والجد من وسط هذه الصخرة الى المنارة الجديدة الآن ٣٠٣٠ وكان الماء يحيط بهذه الصخرة من جميع الجهات كما ذكر ذلك اسـترابون والجزيرة الصخرية الموجودة نحو الشمال لم تكن في القديم الا رأساً من الجزيرة الاصلية وشكل الجزيرة يشبه الساق والثلاثة ارتفاعات المرتفع كل منها بقدر عشرة أو أحد عشر متراً شبه الكعب والسماكة والر كبة واحداه يقع في الشيخ الموازى والثانية في المدرسة والثالثة في رأس التين والشعب

جمونات اسكندرية وصهاريجها

جزيرة فاروس

منحطة عن الارض بعضها ثلاثة أمثا وبعضها أربعة وبعضها خمسة وقد ظهر أن السور من برج السلسلة الى المينا  
الغربية كان يتبع مسير الساحل وشاهد هناك آثارا مغطاة بعثرتين وأكثر من الماء وقد تتبع هذه الآثار ورسم السور  
المذكور في كل هذا الامتداد ويظهر من الخريطة التي حررها ان السور القديم من جهة رشيد كان بعيدا عن السور  
الموجود الآن بنحو ١٦٠٠ مترو من جهة المحمودية بعضه بجائى مترو بعضه بأربعمائة وكان من جهة البحر بعضه  
يتبع اعوجاج الساحل وكان أغلب الضلع الرابع منه مستقيما وبعيداً عن جامع الالف عود بنحو مائة مترو بناء على  
ذلك وجد أن محيط السور مع الاعوجاج ١٥٨٠٠ متر عدد الرؤس الداخلة في البحر التي ان أضيفت هذا المحيط  
٦٠٠ مترو بلغ في هذا الرسم أعظم طول للمدينة ٥٠٩٠ مترا وأما العرض فأصغره الذي من جهة النكر وبولس  
\*(مدينة الاموات)\* قدره ١١٥٠ مترا وأكبره ٢٢٥٠ مترا وبين هذين البعدين كان تارة ١٤٠٠ مترو تارة  
١٥٦٠ مترا \* وتكلم كثير من المؤلفين على أبعاد هذه المدينة فجعل استرابون عرضها ما بين سبع  
استادات وثمانية وجعله فلوبوس ويوسف وفيلون عشر استادات واتفق الجميع على ان طولها ٣٠ استادة وقال  
كانسكورس ان المعماردين كرات جعل محيطها ١٨٠ استادة وجعله اثنتين البيزانتى ١١٠ استادة العرض ٨  
استادات والطول ٣٤ استادة \* وقد استنبط العالم المذكور من ذلك ان الاستادة الرومية ١٤٧٩٥ مترا والميل  
الرومانى ١٤٧٩٥ وان الاستادة المستعملة في أبعاد المدينة هي الاستادة الرومانية وقد رها بالمتر ١٦٥ مترا بدالة  
واستنباطات أوردناها وفيما قاله نظري يحتاج بيانه لا يراد ما يخرجنا عن الغرض وسند كرك ان شاء الله فيما بعد تحقيق  
هذا المآل وأعل سبب هذا الاختلاف الواقع بين المؤلفين نشأ من تكلمهم عليها في أوقات مختلفة وأورد كل منهم قياسها  
في زمنه أو أن ما اعتبره أحدهم لأطول بعد لم يعتبره غيره وهكذا العرض وعلى كل حال فأقولها جميعا تنقيداً أن  
المدينة كانت أكبر جداً من مدينة العرب وكانت التلول الموجودة قريبا من السور بعد الاستحكامات من ضمن هذه  
المدينة وفي خطط الفرنساوية انه عملت مقارنة بين مساحة الاسكندرية في الزمن القديم حال سعد هاونين مساحة مدن  
أوروبا في ذلك الوقت فوجد أن مساحة باريس ٥٩٨٠٥٧٠ توازى ربع \* فقدره ٤٢٦٤٠٠٠ \* برلين ٣٤٧٩٨٦٠  
\* ونيته ٣١٧١٨٥٠ \* رومه ١٩٢٦٢٣٠ ومساحة مدينة الاسكندرية بناء على قول كانتسكورس من أن محيطها  
ثمانون استادة يكون ٢٧٠٧٥٠٠ توازى ربع وبناء على قول بولين من أن محيطها ١٥٠٠٠ خطوة التي هي  
عبارة عن ١١٣٤٠ توازى ربعا تكون المساحة ٦٠٢٧٩١٨ توازى ربعا فعلى كل حال يظهر من هذا الفرق  
الحسيم ان مساحة المدينة كانت بالاقل تساوى برلين ونيته وان أضيفت لها الضواحي زادت عن ذلك بكثير وقد عثر  
بها أيضا على أحد عشر شارعا ملطقطعها عرضا وسبعة شوارع تقطعها طولا وأحد الشوارع الطويلة هو المعروف  
بعضه الآن بشارع باب شرقى وكان جمع العطارين من ضمن هذا الشارع وكذلك محل كنيسة سنطعنا س وقد صار  
الآن محل الجامع من ضمن الاملا لاهلية وبجواره كنيسة الروم ويظهر انه دخل فيها جزء من أرض الجامع  
والمسافة التي بين هذا المحل وعود السوارى ١٢٨٥ مترا والذي بينه وبين المسلة ٨٠٠ مترو وبينه وبين باب رشيد  
١٨٣٥ مترا وقد يوجد بلاط أرضية الشارع القديم فوق استواء ماء المالح بقدر ٤٧ وتحت الارض الآن بقدر  
٣٠ \* وقد استدل بالبحث على نقط آخر غير هذه النقط علم منها أن الشارع المسمى قديما بشارع كنوب كان  
مستقيما وواصل بين الضلعين المتطرفين من المدينة أحدهما من جهة رشيد وعرضه من الجزء المبلط ١١٤ مترا  
وطوله ٥٠٩٠ مترا واتجاهه من الشرق والشمال الشرقى الى الغرب والجنوب الغربى وبينه وبين خط الشرق  
والغرب ١٥٠٤٠ وبين محوره ذال الطريق وعمود السوارى ١١٦٥ مترا وبينه وبين المسلة ٥١٧ مترا  
وعرض الحارات الطويلة الاخر نصف عرض شارع كنوب المذكور وجميعها موازية وعمودية على الشارع الاصلى المسمى بشارع  
كنوب وبين كل منها وخط الشمال والغرب زاوية قدرها ١٥٠ ٤٤ وجميعها تمتد من البحر الى المحمودية والابعاد  
الاصلية التي كانت بينها وبين بعضها ٣٣٠ مترا وكان فيها أيضا حارات أخرى موازية غير هذه لكن ممتدة باربعة  
المتباعد بقدر ١١٠ أمثا ومنها المتباعد بقدر ٩٦ مترا وكان من ضمن الحارات العرضية شارع يخرج من برج

مطلب في الكلام على ابعاد مدينة كندرية

مطلب في الكلام على وصف الشارع المعروف قديما بشارع كنوب



من العمديات الجسمية التي لا يغفل المؤرخون عن ذكرها والتنبؤ به من حدث في مدته من القياصرة أو غيرهم والارح  
 ان العمود المذكور قائم في موضعه الاصل في عمارات السرايوم كما ذكرنا وكون الجلجلة حدثت بعد العمود  
 لا يؤخذ منه سوى حدوث حادثة كزلزلة مثلاً أثرت في الجلجلة فأصلحها ديوكليتان في زمنه ورد العمود الى الحالة  
 التي كان عليها أولاً وكتب فوق الجلجلة ما فيه بذكره \* وقد ذكر كثير من تكلم على هذا العمود في العصر الاخيرة انه  
 كان فوقه تمثال ولكن لم يذكره أفتونيوس في تاريخه مع أن وقت سياحته كان قريباً من ديوكليتان لأن هذا الوقت  
 زمن القيصر قسطنطين والقيصر جوايان وكذا لم يذكر القبة التي ذكر عبد اللطيف البغدادى في رحلته انها كانت  
 فوقه أيضاً لا يقال ان التمثال المذكور حدث بعد أفتونيوس أو لم يكن موجوداً من أصله حتى انه لم يتعرض له في  
 كلامه لانه ذكر في عبارة أغلب المؤلفين فلا بد انه كان موجوداً قبل سياحته الا ان يقال ان هذا التمثال أزيل عن  
 العمود مدة سياحته ولذا لم يذكره في كلامه وهذا التمثال كان للمقدس أبيس وليس تمثال ديوكليتان أو تمثال حصانه  
 بناء على ما ذكره بعض المؤرخين من الاسكندرانيين لما اعترفوا بشقعة القيصر عليهم جعلوا الحصان هذا التمثال بعد أن  
 عثر به حين دخوله من أحد أبواب المدينة وكان ذلك سبباً في رفع القيصر عنهم النيب والسبب والقتل بعد ان كان أصدر  
 أمر بذلك عاباً لاهل هذه المدينة على ارتكابهم العصيان والفساد فرأى أي ما حصل من الحصان المذكور كانه  
 أمر الهى بنهاه عن استمرار القسوة عليهم ويأمره بالشفقة عليهم ويؤكده هذا الاعتقاد ما حقه بعض السلف من ان  
 بطليموس في ملديلفوس رفع تمثالا عظيماً فوق الكنيس الذي كانت فيه القلعة والبلد القديمة التي هي رقودة وكان بها  
 السرايوم وهو من أحسن العمارات وأجلها وكان يظهر من بعد عظيم لا يصل اليه الانسان الا بعد صعوده مائة درجة  
 وقيصر الروم كركلا كان في أعلى محل منه وقت أن أصدر أمره بالقتل وغيره لاهل الاسكندرية وجميع النبت التي تولدت  
 من عداوة الديانة العيسوية والديانة العتيقة كان مركزها هذا المكان ولهذا يرى أن هذه البقعة استمرت تسقى بدم  
 الخلق أزماً باعديدة فتارة كانت القوة لحزب أبيس فيقتل جميع النصارى بغاراته وتارة كانت لحزب المسيح فيقتل جميع  
 رجال الآخر الى أن كانت الكرامة للعيسوية في زمن القيصر طيودور فهجمت النصارى على هذا المكان وهدمته  
 وأزالته بالكلية ومع ذلك ففي القرن الخامس من الميلاد زمن النبت كانت أمثال الاسكندرية تحتوى في بواقيها وفي زمن  
 صلاح الدين كانت عدة من أعمدة دهايز باقية وكانت من ضمن الآثار العجيبة التي وقرها الدهر ولم يعتد عليها وكان  
 هذا المحل قديماً كز الديانة الوثنية والرسمية وكذلك الديانة العيسوية فيما بعد فانه بعد زوال عبادة أبيس حدثت  
 الديانة المسيحية في كنيسة بنيت في هذا الموضع وكانت تسمى كنيسة جان يابست ويستفاد مما قدمنا ان الموضع القائم  
 فيه عمود السواري الآن هو المحل الذي كان به السرايوم والمحل الذي هو فيه هو محل القلعة وقرية رقودة التي كانت  
 في زمن الفراعنة لا قامة الخراف والعساكر ويستفاد منه أيضاً ان العمود المذكور من أعمال الروم وان الجلجلة التي  
 تحته من أعمال المصريين ولا بد انه كان قبل وضع هذا العمود بهذا المحل مسله أنزلت ووضع هو محله وأوبدل على ذلك  
 وجود كتابة عليها مضمونها شامليون اسمهم باماتيك الثاني من فراعنة صالجر الغربية من النيل فلا بد ان هذا  
 الاثر نقل من عمارات هذه المدينة ويستفاد من كلام بعض المحققين ان السرايوم كان فيه راهبات ورهبان لخدمة  
 المقدسين ووجد شرح بعض قضايا هؤلاء الرهبان على بعض البابيرس المحفوظ الآن بمخزاة الآثار وعلم انهم كانوا  
 تحت رئاسة أحد كهنة المصريين ومن هنا علم ان الرهبانية التي ابتدعها العيسوية كانت موجودة عند قدماء  
 المصريين وكانت إحدى هذه الدعاوى لبعض المقدونيين وكان من ضمن خدم السرايوم من نفيس وفيها يشتكى من  
 الرئيس ومعاملته السيئة له بسبب انه من الروم وفي هذا دليل على احتقار الروم عند المصريين في الازمان القديمة وكانت  
 الكتبة التي حرقت في زمن القيصر سبتراني السرايوم أيضاً وكان بها نسخة بالعبراني من التوراة وفي هذا دليل على  
 ان اليهود كانوا غير ممنوعين من دخولها (أسوار مدينة الاسكندرية) قد استدل من البحث الذي أجراه العالم الفاضل  
 محمود بيك الفليكي على جدران السور القديم الذي كان لهذه المدينة ان عرضه كان خمسة أمتار وأنه كان سبنيان قطع  
 الحجارة والمونة المركبة من الخيز والحجارة وقد تتبع أثره من ابتداء برج السلسلة الذي كان يسمى قديماً (رأس لوشباس)  
 الى الحفرة وطول هذه المسافة ٣٠٠ متر وقد عثر بين ترعة المحمودية والتلال التي بجوارها على بنية تقطع من السور

الآن فلا يقول الاعلى ما يقرأ ويفهم منها بناء على المعلومات التي اكتسبها أهل عصرنا من معرفة اللسان القديم وبواسطة الميوجدمسطر اعلى صفحاتها، لا ما فيه مدح فرعون وفترة احوار وبه نصرته واقببه وما أشبه ذلك ووجد مكتوبا على المسلتين اسمان من أسماء القراعنة وهما طوطموزيس وسيزوستريس أو رمسيس الاكبر والاول في الصف الاوسط والاخر في الصفين المتطرفين ولا بعد في وجودهما معا وأن أحدهما هو المنشئ لهما والآخر أي بعده ووضع اسمه عليهما وقد شوهد كثير من هذا القبيل والعادة ان اسم المنشئ يكون في الوسط وحينئذ فهاتان المسلتان ينسبان الى طوطموزيس في المدة التي كان التقدم فيها لاخر يدعليه في أمر العمارة وفيها بلغ النقش والتصوير عند المصريين درجة لم تكن عند السابقين ولم يصل اليها الا لاحقون والذي ينبغي التنبيه له ان من ضمن الكتابة المسطرة على أوجه مسلات الاسكندرية عبارة جديرة بالذكرا لا تها على حادثة عظيمة حصلت في الازمان الماضية بالديار المصرية وهي هجوم العربان عليها سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد وأقاموا حاكين فيها ٥٠٠ سنة قاست فيها البلاد بلاء لاخر يدعليه وعلى المسلات يقرأ بعد ألقاب القراعنة عند ذكركوطموزيس الثالث كلمة معناها المشهور بطرده الهيلك ومعناهما ان اسم الرعاة الواردين مصر من العرب في لغة المصريين هو هيكيكسوس ولا بد أن لفظة هيكيكسوس هي كلمة من كبتين هيكيكسوس والاولى من اللسان المصري هو ما ورد عن المؤرخ مانيتون المصري من أن هذه الكلمة مركبة من كلمتين هيكيكسوس والاولى من اللسان المصري العتيق ومعناها الملك والثانية من لسان العامة ومعناها رعاة فجموعهم ممالك الرعاة فاكتفي بكتابة الكلمة الاولى لدلائل اعلى هذا المعنى وحيث ان المعروف ان الرعاة كان طردهم من مصر قبله باحد ملوك عائلته يلزم أنهم هجموا عليها مرة أخرى فخلاهم عنها طوطموزيس الثالث ولذا اكتسب الذي كرا الجمل ونقشت هذه الفعلة ضمن افتخاره وبالتأمل لتاريخ هذه المدة المشحونة بالاهوال يرى ويستدل من الكتابة المنقوشة على مسلات اسكندرية ان امتيازها كان في زمن طوطموزيس الثالث وذلك قبل الميلاد بسبعة عشر قرناوات المسلة التي بباريس وأختها الموجودة بالكرنك للآن بعد هابقرنين وهاتان المسلتان ينسبان الى سوزستريس (عمود السواري) الا فرنجي تسمى هذا اثر عمود يومي والمصريون يسمونه عمود السواري ويؤخذ من التسمية الاولى ان هذا العمود ينسب عمله الى يومي المذكور والحال ان هذا الامر روماني لم يطمأ اسكندرية بل ثبت انه قتل بمدينة الطينة التي على ساحل مصر بدسيسة زوج كيلوباتره الاول وأخيها والكتابة الرومية الموجودة على جلسة العمود تدل على اهدائه الى قيصر الروم ديوكليان فهل يقال انه لم يرفع الا في زمنه وجعل علماء على فتحه مدينة اسكندرية ونصرته على الاسكندرانيين الذين كانوا رفعوا الواء العصيان وعاقبهم بعد نصره عليهم عقابا شديدا سفل فيه كثير من الدماء لكن جميع الناس العالمين بتاريخ مصر وآثارها اتفقوا على أن البدن من أعمال المصريين السالفين وأن الجلسة من أعمال الرومانيين ومن هنا يعلم ان العمود نفسه قديم قبل هذا القيصر وغاية ما يقال انه كان قد وقع أو تخلى فاقامه على القاعدة الجديدة ونقش عليه الكتابة المذكورة لتحديد كره فانه بعد دسوته عقب دخول المدينة في الطاعة أحسن للاروام الذين كانوا بها وافرقت عليهم الغلال وأدخل ضمن قوانين الحكومة بعض قوانين نافعة ويؤخذ من التسمية الثانية أنه منسوب الى قيصر الروم سيزوستريس واسكن التاريخ لم يذكركذلك فهي غير صحيحة كنسبته عند الاروام الى اسكندر مؤسس مدينة الاسكندرية وأصح ان العمود المذكور من آثار الاروام حسب اتفاق كثير من أهل التاريخ وأنه أقيم في مكانه زمن أحد البطالسة الذي فيه أنشئ المكان المعروف بالسيرايوم وهو أعظم عمارات الاسكندرية في زمن عزها وقد وصفه العالم الروماني افثونيوس السامع في بلاد مصر واسكندرية في القرن الرابع من الميلاد بقوله متى دخل المرء قلعة اسكندرية ووجد ما كانا محدودا بجدران أربعة متساوية وفي وسطه فضاء متسع محاط بأعمدة وبعمدة دها ليز فيم اقيعان بعضها الحفظ الكتب الجعولة لمن يريد المطالعة في العالوم والحكم وبعضها معد لعبادة المقدسين وفي وسط هذا الفضاء عمود عظيم الارتفاع وهو علم يستدل به على هذا المكان لانه لا يغير عن حاته الاصلية فيتحير الانسان ولا يدري أين يتوجه اذا أراد هذا المحل الابهذ العمود فهو دليل لمن أراد هذا المكان من أهل البر والبحر وهذه العبارة تدل على أن هذا العمود في وسط حوش السيرايوم لانه لم يوجد بالاسكندرية عمود بهذه الصفة الا هو وتدل أيضا على أن موضع السيرايوم هو الموضع الذي في وسطه العمود الآن ولا يقال انه كان في موضع غير هذا الموضع ثم نقل منه اليه لان ذلك

مطلب عمود السواري



مسلتان لكي يواتر احداهما قائمة والاخرى مطروحة بجوارها وكانت قائمة قبل كاختتام اهديت لدولة الانكليز كما  
 قد اهدى محمد علي باشا الى فرنسا ودية مسلة من مسلات الكرنك وهي الآن قائمة باحد ميادين باريس تجاه سراي  
 الملك ولكن الانكليز تنكروا عنها وتركوها معلقة بسبب انه كان اعترى كتابتها بعض تلف والمسلّة القائمة ارتفعها  
 ٢٠٤٦ مترا أي ٦٣ قدما من نهاية القاعدة الى آخر الهرم الصغير ومن هذه النهاية الى قاعدة الهرم ١٨٤٦ وطول  
 ضلع القاعدة سبعة أقدام وثلاثة أصابع جفسمها عبارة عن ٧٢٠ مترامكعبة وتزن ٨٦٢٤٦ كيلو جرام والاخرى  
 مثلها تقر يبا وقال بلين المؤرخ ان ارتفاع كل من المسلتين ٤٢ ذراعا وبمقارنة أجزاء المسلة الى بعضها يرى ارتفاع  
 الهرم الصغير يبا من عرض القاعدة وهذا العرض منحصر بين التسع والعشر للارتفاع الكلي وقد امتحنت  
 جميع المباني التي من هذه القبيل فوجدت جميعها على هذه النسبة ومن هنا يظن انه كان للمصريين قواعد  
 لا يخرجون عنها في تفصيل أجزاء مثل هذه المباني وباعتبار طول الذراع المصري كما قدمنا ٤٦٢ متر ما يكون  
 ارتفاع المسلة الى أصل الهرم ٤٠ ذراعا والى آخره ٤٢ وفي زمن البطالسة كانت المسلتان قائمتين أمام المعبد الذي  
 كان بنى باسكندرية زمن الملكة كيوباترة باسم القيصر والدا بنها وقد عاينه استرابون حين سارح في بلاد مصر وذلك  
 قبل الميلاد بربع وثمانين سنة فنسبهم ما حينئذ الى هذه الملكة لاشك فيها بخلاف خليج اسكندرية وما يسميه الناس  
 بحمامات كيوباترة قائم ما لا ينسب ان لها أصلا فان الخليج موجود قبلها والحمامات كانت مقابر لا غير وقد اختلف في  
 قصد المصري من المسلات فقال فلين كانوا يجعلون المسلة علما على شعاع الشمس وزعم بكونها ان المسلة كانت  
 علما على الحياة السرمدية الكاملة الطيبة وفيها تكون الروح بعد مفارقتها للجسم وهكذا من هذا القبيل وفي  
 اللسان العتيق المسلة إشارة الى الثبات لا غير فان كل مسلة تفتتح الى هرم من غير دقيق من أعلاه وفي هذه الصورة  
 تكون المسلة أقرب شبه الهرم قاعدة طويلة وكان الهرم عند المصري بين إشارة للبقاء والدوام ولا بد أن هذا هو  
 السبب في جعل مقابر الفرعنة في الصورة الهرمية والمسلات تقرب منها في الشكل فلا تدل الاعلى الثبات ولذا  
 كانت توضع في المعابد دائما قبل الابواب الجسمية التي كان يكتب على جوانبها عبارة معناه الباقي على الدوام  
 وحينئذ فالمسلتان أمام كل معبد كحرفين من حروف الهيءاء أو كلمتين معناها ما ما ذكره من العادة القديمة في مصر  
 بناء المعابد باسم الآدميين وكان لهم فيها عبادات في أوقات مخصوصة أشبه بالاعباد ويجعلونهم فيها ويعظمونهم كما  
 يجعل الخالق سبحانه وتعالى فن ذلك معبد منيس مؤسس الدولة المصرية وكان له قسوس مخصوصة وكذا كان للفرعنة  
 الذين بنوا الاهرام وبقيت هذه العادة الى زمن البطالسة واتباعها عقبهم وسار على آثارهم الرومانيون فكانت  
 قسوس مختصة ببرئيس وأخرى مختصة بارسنوس من بنات البطالسة والرومانيون أخذوا عن المصري عادة  
 المسلات ولكن جعلهم بما كانوا يقصدونه جعلوها جديدة عن المعابد وحيث كانت أفكارهم متجهة نحو المفيد النافع  
 كانوا يجعلونها في مقاصد نافعة مثلا المسلتان المنقولتان في زمن اغسطس قيصر الروم من اسكندرية بوضع  
 احدهما في الميدان المعروف بشان دومارس واستعملت كمنزلة لبيان الوقت والاخرى جعلت حاد اصبحت هذه  
 العادة مستعملة فيها بعد وصارت المسلات توضع في ميادين الالعاب فحصل في ميدان قيصر الروم تبرون في الوثيكان  
 وفي ميدان اسكندرية وفي ميدان قسطنطينية ومع هذا فقد شوهوا استعمالهم المسلات أمام العمارات الشهيرة كما  
 حصل أمام مقبرة قيصر الروم سينار وأمام معبد أريس سيرابيس والمسلتان الموجودتان أمام هذا المعبد اللتان ليستا  
 متساويتين في الارتفاع احدهما ماعلت زمن سيزوستريس والاخرى زمن ابريس ونقوشهما تدل على ذلك ومن هنا  
 ظهر أن الذين وضعوا المسلات المذكورة حفظوا لها الكيفية التي كانت عند المصري من دون أن يعلم الرومانيون  
 الغرض من ذلك ولذا اتراهم استعمالوا المسلات للزينة ولبايات رومة تبعث القياصرة وصارت تزين المدينة بالمسلات  
 أيضا من غير وقوف على الغرض منها ومسلات اسكندرية غريبة من أرضها أتت اليها من الجهات القبلية فكما نقلت  
 لباريز ورومة في الازمان الاخيرة كذلك نقلت الى اسكندرية في الازمان السابقة أي زمن زهوها وزينهم التزيين  
 معابدها وميادنها وقد اختلف كثير في الكتابة التي على المسلات فقال بعضهم انها القوانين الطبية وقال آخرون  
 قواعد فلسفة المصري والقوانين المدبر بها هذا العلم وهذا الاختلاف انما هو بالنسبة للازمان السابقة وأما

حيوا وسمي الكذبها والقادم من الشرق الى الغرب عزأولا بمدينة البطائسة أو الاروام ثم يكون بمدينة العرب فعود  
السواري قائم على التل الذي هو مكان الاسكندرية القديمة وعليه كان معبد سيرابيس وفي الغرب كانت مدينة  
الاموات أو المقبرة المسماة سيرايوم جريا على عادة المصريين في الزمن القديم من جعلهم منابر الاموات غرب مدينة  
الاحياء لاعتقادهم ان محل اجتماع الارواح المغرب وفي تكلمهم وكتابتهم كانوا يطلقون على هذا الموضع اسم أمانتي  
وفي هذه الجهة الغربية من المدينة شاهد استرابون محلات تصير أجسام الموتى قريب المقابر فكان ما يصنع بمدينة  
طيبة نقل الى سكندرية فان المقابر ويوت التصير بها كانت بالجهة الغربية منها كما هي كذلك بالاسكندرية وبقي هذا  
المكان معدا للدفن الموتى من النصارى بعد زوال الديانة المصرية وقد بنى فيه بطرس بطريرق اسكندرية مقبرة ودفن  
فيها الى الان تشهد السياحون غربي البلد آثارها ثم ان المدينة من الزيادة تخرجت عن مكانها حتى صارت على  
المكان المعروف باللسان وملئت الارض التي كانت خارج البلد القديمة والحديثة من تراكم الرمال وتركت مكانها  
الاصلي وهذا لا تقال لم يغير صورتها بل بقيت مستطيلة كما كانت قديما وفي زمن حكومة العرب نقصت عن سعتها  
الاصلية نحو الثلثين فكانت الحوادث كما زحزحتها عن موضعها زحزحتها عن سعدا حتى فارق الناس أرضها لانها  
بعد ان كانت زمن بدو دور الصقلي عاصرة بثلاثمائة ألف نفس من الاحرار وستمائة ألف على فرض أن عدد غير الاحرار  
كالاחרار كما في مدينة اتينه بناء على ما ذكره لاثرون الفرنسي عار لا يوجد فيها غير ستة آلاف نفس فكانت عصى  
الادبار تسوقها ولا تنارقها حتى صار عدد سكانها جزأ من مائة جزء من أصلها الى زمن استيلاء العزيز محمد علي باشا  
على الديار المصرية فعمرت وازدادت وطلع نجم سعدا حتى بلغ عدد أهلها في سنة ١٨٣٠ ستمائة ألفا والآن في زمن  
الخدوي اسمعيل باشا بلغ عدد سكانها مائتين وسبعين ألفا قد مرأى كانت تحتوي عليه زمن جده محمد علي باشا خمسين مرة  
تقريرا وبسبب ما جبل عليه من تتبع أسباب العمار لم تزل سائرة في طريق السعد والرفوة وكل يوم تراها تتحلى بما يزيد  
في فخرها ويتمكن به أساس ثروتها وتنازبه في زمن الخديوي عن سائر الازمان السابقة حتى زمن اسكندر لان أساس  
سعدا هو سطح التجارة وهي مرتبطة بالميناء كما تتحسن أمرها تتحسن أمر التجارة وتقدمت المدينة وليس فيمن  
سبق من السلاطين من ذكر المورخون عنه أنه تصدى لما تصدى له هذا الخديوي من تنظيم الليمان بالارصفة حوله  
وداخله وجعله مستويا فالشروط الأمان على السفن وسهولة شحن البضائع وتفرغها ولاشك ان عين التجارة لا تغفل  
عن الفوائد الناتجة من هذا المشروع العظيم وترتقي طبعها بالتدريج الى ان يتفوق الدرجة التي كانت قد بلغت في الازمان  
العتيقة وخارج السوي لا يتع من ذلك بل ربما كان أيضا سببا في اتساع مدينة الاسكندرية بتوزيد ما عن حدودها  
الاصلية وامتلائها بالسكان كما كانت قبل بآثار أسباب العمارة داخل الاقطار المصرية وفي الزمن القديم كان أهل  
اسكندرية جميعا أهل تجارة كالان وبهذا السبب كانت من أسعد مدن القطر ومما كانت تفخر به على غيرها عامل  
الزجاج وأبسطة المنزخفة بأنواع النقش فكانت تفوق أبسطة بابل الشهيرة وكان يوجد من ضمن حاراتها حارة تسمى  
براري يعني سوقه كانت محلا لبيع أمور الزهو والزخرفة وكان أغلب سكان المدينة أرواما وليس بهم من المصريين الا  
القليل ولكن كان يغلب على طبعهم الخفة والهزل فنشأ عن ذلك نفعتهم واهانتهم عدة مرات بالحكام الذين تعاقبوا  
عليها بسبب الاشعار والنصائد التي كانوا يصيرون فيها بالقباب وأسماء نظيفة لبعض البطائسة وغيرهم وبعد ما كانوا  
متصفين بالجرأة والقوة العسكرية وبوقايتهم درجة الفوقان على غيرهم في فن مصارعة الديوك وفي الشعر وانشاء  
القصائد والخطب مالت طبايعهم عن هذه الامور النزيهة الى الامور الخسيسة وذلك من خفتهم وطيشهم وعدم ثباتهم  
فكانت سجاياهم تقرير ما أخذت من طباع الافريقيين والبرانيون يتلقون بكافة المصريين ولسان الروم كان هو اللسان  
المستعمل في انحاء كوم والدواوين وغيره كان لا ينقش على المباني والآثار والمعالمه وتبقى ذلك الى زمن ديو كليتان وكذلك  
جميع الاعياد والرسوم الجارية في الدواوين ويوت المخلو والامراء كانت منقولة عن الروم فكل هذه الامور كانت  
مدينة اسكندرية كأنها بالمدن الروم نقلت الى مصر لان جميع أمورهما مأخوذة عن الروم ولوان اليهود كانوا كثيرين  
بها الان عددهم كان يبلغ نحو مائة ألف نفس لكن كان الجزء الغالب الاروام ولذا كانت طباع اليهود لا يتخالط أهلها الا  
مع المدرة وأما الطبع المصري فكان منحصر في مدن وادي النيل وأرضه ولم يؤثر في أهل اسكندرية وفي تلك المدينة



والآن هي رأس التين وهذا اللسان كان قنطرة للعبور وفيه عيون لتوصيل الماء من الأرض الى الجزيرة وكان فيه  
فحتان احدها حاجبان الجزيرة والاخرى بجانب الأرض وكاتمة مستعملتين لمرور المراكب من ميناء الى آخرى  
والميناء الغربية كانت متصلة بالبحيرة وهذه متصلة بالنيل بخليج وبهذه الكيفية الحسنة سهلت الملاحة في تلك المدينة  
وسائر بلاد القنطرة فكانت ميناء مملوءة بالمراكب جميع أوقات السنة حتى قال استرابون انه لم يكن مثلها في جميع  
مين الدنيا وادخل المدينة كان في غاية الانتظام من حيث التخطيط كما هو عادة المدن التي تأسس على رغبة ملك أو أمة  
من الأمم بخلاف المدن التي أوجب انشائها حوادث الأيام ففي الوسط كان يشقها شارع مستقيم يمتد من باب من  
أبوابها الى باب آخر وفي وسط ذلك الشارع شارع آخر عمودي عليه وأطول الاثنين كان فرسخا ونصفا وعرضه مائة  
قدم وباقي الحارات كان بعرضه موازيا لأحد الاثنين والبعض موازيا للآخر فكان رسم المدينة أشبه شئ بالضامة  
أو الشطرنج فإين هذا الشكل من شكلها التي اكتسبته فيما بعد فقامل كيف تغيرت هذه الاستقامة التي كانت  
في الشوارع والحارات وبدلت بغيرها معوجة في كل ناحية على حسب سير الزمان وتقلباته من طور الى طور ومن حال  
الى حال ويقال ان حاراتها استقامت حين كان الزمان مقبلا عليها أو عوجت حين أدبر عنها فحمد الله تعالى ونشكره  
حيث رقاها الاستقامة حالها الانه الآن متحامية بشوارع مستقيمة وعمارات بهجة وكل عام تزيد عمارتها وجمجمتها من  
جلوس العزيز محمد علي باشا عليه سبحانه الرحمة والرضوان وما تم حين منظرها وعملوا شأنهم من أولها الى آخرها  
الازمن الخديوي اسمعيل باشا فانه لم يكتف بجعل استقامة الطرق دليلا على استقامة أحكامه بل أدخل ذلك في خليجها  
ومينتها وموقع هذه المدينة فيه فائدة عظيمة هي مرور ريح الشمال فيها زيادة على تلطيف حرارة الجو في فصل الصيف  
وفي القرن الرابع من الميلااد كانت من أحسن المدن وأجملها وقد وصفها أشبيل تاتوس في رحلته بقوله قد دخلنا  
مدينة الاسكندرية بعد سريتنا في البحر ثلاثة أيام فن حين دخولي من باب الشمس تعجبت كل العجب من حسن منظرها  
وكنت أرى وأنا سائر في شوارعها عني وشمالي عمدا قائمة فوقها قنطرة على حافتي الشارع الموصل باب الشمس  
باب القمر لان هذين النيرين هما مقدسا هذه المدينة وفي وسط الشارع ميدان متسع يوصل الجهات متفرقة ما بين  
شوارع وحارات كثيرة وكانت الناس تغدو وتروح في الشارع الكبير والحارات أشبه بقوم مهاجرين وبعد قليل  
وصلت الى الباب المسمى باب اسكندر فنظرت مدينة أعظم من الأولى شكلا وصورة ونظاما فكنيت أرى صدوق  
العمدة والبواكي بالليل فطربت من هذا المنظر مثل الطرب الاقل وكنت كلما وجهت نظري نحو جهة من الجهات  
أرى عجبا يزيدني طربا وكلما نزلت قدما زدت فرحا وليست همه الحكام والملوك في تلك الأزمان قاصرة على الحسن فقط  
بل كانت تنظر الى النافع والمفيد مع الحسن وإذا كان ماء النيل يصل المدينة من خليج ويوزع داخلها في حجار متفرقة  
في جميع جهاتها وأحسن أخطاط المدينة الذي كان على ساحل الميناء الشرقية وفيه كانت منازل البطالسة وسراياهم  
وبقيت كذلك لزم القياصرة الرومانيين ودار الخف والسرايا والكتبخانة العظيمة كانت تشغل بهذه المدينة سعة  
عظيمة من أرضها وقال بلين كانت هذه السعة خمس سعة المدينة وقال استرابون ربعتها وثلاثها ولاغربة في ذلك فان  
هذه السعة كانت مملوءة بساكنين وعمارات كمادة السرايات بالبلاد الشرقية وقرى ما بين وسط المدينة كان قبر اسكندر  
فان بطليموس سوتيراستحذ على جثته وأخذها من بيرديكاس وقت أن كان مارا بها في طريق مصر على عربة عظيمة  
يسحبها أربعة وستون بغلا في تابوت من الذهب الابريز ثم ان هذا التابوت أخذ فيما بعد وعوض بتابوت من الزجاج  
وبعد حين ذهب جثة اسكندر وفي القرن الخامس عشر من الميلااد كانت أهلها الى الاسكندرية تنفرج السياحين على  
قبر اسكندر لكن من أين انما القبر الحقيقي ويقال ان الادريسي جعل قبر اسكندر في جزيرة بعيدة في حدود الغرب  
وسط بحر الظلمات وهذا أيضا أمر مستغرب جدا لانه بعد وصوله الى هذا المكان ولا يدري ما هذه الجزيرة ولا  
الاسباب التي أوجبت ذلك وهذا يدل على جهل تاريخ الاسكندر مع أن أمره معلوم من وقت ولادته الى حين موته  
يوما يوم وشهرا بشهرا وسنة بسنة وكذلك موته وموضع دفنه وكيفيته ومع ذلك نرى من يتكلم على اخباره يترك  
المهم منه ما يذخر خرافات لا أصل لها ولا بد أن منشأ ذلك شهرة اسكندر وأفعاله الخارقة للعادة فانهم الى الآن تتكلم  
بها الاجمام والاعراب والأتراك ويسمونه بأسماء مسمى بها وينسبون اليه أفعالا يفعلها وصناعات ما انصف بها اولو كان

وضربوا الجرائم على الاهالي ووضعوا أيديهم في أرقاقهم وعم النهب للمقيم والمسافر فاقطع الامان وصار لا يدخل القاهرة شيء من الغلال فشق ذلك على البيكوات أصحاب الالتزام لحرمانهم من محصول التزامهم فألجأهم ابراهيم بيك ومراد بيك في رفع أسباب هذه الاحوال فأمر بتشكيل جيش من ثلاثة آلاف خيال وضربا على التجار خمسة مائة ألف ريال نظير مصرف العساكر فضع أهل القاهرة من ذلك ومن تسخير المراكب وأهلها للجل الحلة انقطع ورود الميرة عن البلد بالكلية فصار لا يراد اليها شيء وغلت أسعار الحبوب وقهرت التجار على البيع وباعت الماء كولات بثمان بخس فن كل ذلك جرت أمور شديدة ولم تنقطع الا بقرار حسن بيك الى اسوان سنة ١٧٨٣ بعد استئذنت شمل حربه ورجوع مراد بيك بالعسكر الى القاهرة لكنه لم تدم لان بعض البيكوات المتروكين القاطنين بمصر اغتتم الفرصة في أثناء هذه الحادثة وحرب حاربوا به الاستحواذ على الرياسة واشتعلت نيران الفتى في القاهرة فكان سفك الدماء في كل ناحية وآل أمرهم كغيرهم الى الالتجاء لجهة قبلية بعد رجوع مراد بيك لان هذه الجهة كانت مطمح نظر العصاة وميدان المقاتلات وبانضمامهم الى هذين البيكين حسن واسماعيل صارت عصبة قوية وكان مركز الافعال السيئة المنسية فأخذت هذه العصبة في قطع الميرة عن القاهرة ومنعوا المراكب ونهبوا وسلبوا فاضلهم ابراهيم بيك وأعطاهم أراضى وآمنهم فدخلوا القاهرة فلم يوافق هذا التدبير رأى مراد بيك صاحبه بل ظن أن ذلك تقوية لحربه وخاف منه الخيانة فقام رجال وتوجه نحو الوجه القبلي وجر جيشا للحرب صاحبه وحضر به في الجيزة أمام جيش ابراهيم بيك الذي كان بالبر الا آخر وأقاما بديون حرب أربعة أشهر وروها في مكالمات فهددته المدة حصل فيها للناس ضرر عظيم فان العسكر المقيمين بالبر الغربي أضروا البلاد التي على النيل والقرية منه والذين بالشرقى أضروا عين في الشاطئ الشرقي ومن ضمن ذلك القاهرة وانقطع السير في البر والبحر من التسخير والسلب وبطلت التجارة وكثر الموت في الناس ولم تطفأ هذه الفتنة الا وترداد ولم يتم الصلح وقام مراد بيك بجيشة الى المنية ليجمع من الاهالي الرجال والمسال فكانت ولاية مصر بين هذين الظالمين الغشومين أحدهما ينظم في الوجه البحري والاخر في الوجه القبلي فهذه الحالة كان الانسان أينما توجه وجد المظالم والاهوال الى أن حصل بينهم صلح وأخذت البيكوات الخمس بعد فرارهم وخرج عليهم بالقاهرة بعد مصادرتهم في مالهم \* ومن النظر فيما تقدم من أخبار المدد السابقة والقلبات التي مرت على تلك الديار علم أن مدينة اسكندرية وغيرها من بلاد القطر بعد أن كانت متوجهة بتاج المهابة والاحلال رافله في حلال السعادة والاقبال وكان وادي النيل مزينا من كل جانب بالمدن الفخيمة ذات المعابد والهيما كل المشيدة العظيمة تلوح على صغيرها ووسع كبيرهم لوائح الثروة والابتهاج نالها من شدة ائد الا زمان ما آخرها عن هذه التقدمات كل على حسب حاله وتبدلت سرورهم بالضراء واختلقت عليهم الاهوال والاهواء الى أن من الله عليها بالاعمال المحمدية العلوية التي نزعته عنها ثياب الاحداد وألبستهم احلال الثروة والاسعاد \* ولنصف لك الآن المدينة وبعض ما بقي من آثارها تابعين في ذلك طريق أمير افرنسواي الذي ساح في الديار المصرية زمن العزيز المرحوم محمد علي باشا سنة ١٨٣٠ فنقول \* مدينة اسكندرية بناها الاسكندر الاكبر ولم تطل مدته حتى يتم بناؤها الذي تصوره في اليقظة أو في الرؤيا كما قال بعضهم ان اميروس الشاعر الهلنستي صورته في نومه وهو حضر تخطيطها اغريو المقيم لبنائها وتخطيطها ابتاعها بطليموس سوتير فالاسكندر له النكرة الاصليه والى بطليموس ينسب تجسيمها وزعم أكثر الناس ان بطليموس أخوه وقديما عابدين نقل اليها ما تم به رونقها وأعطاهم بالاسوار وحصنها بأمنع الحصون وحدودها من الشمال الى الجنوب منحصرة بين البحر وبحيرة مريوط ويستفاد من كلام استرابون ان هذا الجزء من الارض كان أقل مما هو عليه الآن فان الاستقالات التي حصلت لهذه المدينة من الثروة والعز تسبب عنها ردم بعض مواضع كانت مغطاة بالماء والبناء فوقها وكان طول المدينة من الشرق الى الغرب قرى ما من خمسة آلاف وستمائة مترو عرضها من الشمال الى الجنوب ثلث الطول تقرى ما من حيث ان موقعها بين البحر وبحيرة مريوط كان شكلها ذا أربعة أضلاع غير منتظم ولله الشبه الاقدمون بشكل البرنس المقدوني جريا على العادة القديمة من تشبيه صورة الاقليم أو المدينة بشيء يناسبها كان على عيها وشمالها احفر تان في البحر احدهما بجانبها الغربي وثانيته بجانبها الشرقي وبينهما السان من الارض طولها سبع غلوات يوصل اليها بجزيرة صغيرة كان الاقدمون يسمونها جزيرة خاروس

عظم الكلام على مدينة اسكندرية



صداقة اسمعيل بك أمير جيشه خرج بعبداله من القاهرة ولما بلغه اتحاد اسمعيل بك بمحمد بك فزع به لوعياه ومن  
بقي معه من المماليك إلى الشام واجتمع بالشيخ ضاهر وكتب إلى الدولة الموسمية أن تقدمه فوعده بذلك ولكن لم يصر  
إلى أن يأتيه المدد بل رجع إلى مصر معتمد على ما كتب له به رزق كخيما أمينه من أن النجيين حكموا بابل لو عدت  
لمصر تمكنت من حكمها وكان ذلك باغواء محمد بك وتدبيره فرجع وحين وصل الصالحة قام عليه ألف خيال كانوا  
كأمين له بركب من طرف محمد بك فشتوا مثل رجاله وقتل مراد بك على بك رغبة في أن يأخذ امرأته فانها كانت  
من أجل النساء وكان طاهر من محمد بك فوعده بها أن قتل زوجها \* ولما قتل انقطع ذكره ولم تنقطع سلسلة الفتى بل  
أخذت في الزيادة بتوالي الفجار من المماليك الذين أتوا بعده وأول من فتح أبوابها أبو الذهب لأنه من ابتداء قيامه  
بأحوال مصر سنة ١٧٧٣ أخذ في أسباب اتساع دائرة الخراب حيث التزم بدفع الخراج المعطل مدة ست سنوات ليعين  
للدولة صداقة ثم أنه استأذن الدولة في محارب الشيخ ضاهر ليعتقم له أمانه على قيامه عليه فأذنت له فاستمرت سلسلة  
المصائب التي زرعهما على بك بديار مصر ولحق ذلك بلاد الشام أيضا فانه لما دخل يافا بعد حصارها أمر بنهبها وقتل أهلها  
عقابا لهم على المداينة عن وطنهم وقتل في هذه الواقعة أغلب أهل المدينة والذي فجا من القتل فترها روات تفرقت  
الناس بالطرق ومات أكثرهم جوعا وعطشا وفي هذه الواقعة تبينت شدة قسوته كما تبين من الخيانة قبل فانه على ما  
يقال لم يكتف بما فعل بأهل المدينة من شنيع الأمور بل جمع رؤس القتلى وجعل منها عارما ثم سار خلف الضاهر وحاصر  
عكا وأخذها ونهب وسلب ولولا أخذ الموت له بغتة لالحق أهل هذه المدينة بأهل يافا وجوته كمنوا عن القتال ورجع في  
الحال مراد بك بالعساكر إلى مصر وكان يوم الاستيلاء بحكمومتها مكان سيده وارايم بك رغب في ذلك أيضا وفي  
مدة الحرب كان وكلاء عن سيده فاستعمل ما تزيده قوته فكانت الناس تخاف اتساع دائرة الفتى بينهم ما وحصول  
الحرب الموجب اتساع دائرة الهوموم بالنظر المصري فحصل اضطراب عام في القاهرة وسائر البلاد وكانت الناس لا  
تتسكلم سرا ولا جهر إلا في هذا الأمر وأخذوا في طرق التحفظ على أموالهم وعياليهم ولكن لم يحصل شيء مما تظنه الناس  
لتساوي قوتى ابراهيم بك ومراد بك فاتفقا على المشاركة في الأمر بالتساوي مع ابقاء وظيفة مشيخة البلد لابراهيم  
بك واشترطوا في ذلك كانت مصر كسفينة فيها ريسان مختلفان في الرأي أن طلب أحدهما الآخر في طلب الآخر  
الغرب فهي تسيّر تبعها ربح الشبهات وما تنقطع بالأمس ترجعه بالغلان كلامهم ما كان يرغب في الانفراد ويرى  
أن ذلك لا يتم إلا بموت الخصم طبيعة أو غم أو تخلفه من غم أو كره أو الأول يستلزم الصبر أو القوة والتخلي رغبة  
لا يتصوره عدم رضا النفس بذلك إلا بأحد أمور منها أن الخصم يتخلى من نفسه ويرضى بالتجرد من عدا لائق الأمر  
والعظمة والسلطنة ويكون تحت الطاعة تبعه بعد أن كان أمرا ناهيا ممتعا بنفوذ الكلمة والجاه وحيث أن قوة الحرب  
تستدعي الأكثر من الرجال وهذا يستدعي كثرة المال وبالطرق المعتادة يكتبه منحصرة في حدود محدودة فلا يبقى إلا  
الطريق المعتاد التي أسسها الظلم والغدر والعدوان فكانت هذه الفكرة الأخيرة فكرة كليهما أو صار كل منهما يجمع  
المال بأي طريق سواه لنفسه من الإهالي برجاله ونفسيه ويؤلف قلوب من يحب الفتى من باقي العائلات القاطنة  
بمصر ومدن القطر وبذلك وقعت الإهالي في عيق بحور شهواتها ومن كثرة الفتى صارت أرض القطر جميعها مبدانا  
لحروب متتالية نشأ عنها ترك الإهالي أسباب الحصول على القوت وغرس أسباب الأمر اض والعهات بين الإهالي  
وكثر الموت من شدة القحط والوباء وهرع إلى القطر المصري جميع أهوال الاقطار الأخر \* وفي أثناء هذه الفتى قامت  
فئة من مماليك على بك ورأس عليها اسمعيل بك الذي مر ذكره ورغب في رجوع الرياسة إلى بيت سيدها وبذلت  
جهدا في ذلك وحسرت المال وحرضت الرجال فاجتمعت قوتها ولم يقدر ابراهيم ومراد على مقاومتها \* وبعد  
مناوشات في حارات القاهرة بين الفريقين التجؤا إلى القلعة وبعد ذلك توجهوا نحو الصعيد وبعد أن جمعوا ما تفرق من  
رجالهم ومماليكهم ما صار جيشا جارا حضر امصر وتجار با مع اسمعيل بك فغلبوه وفر إلى الشام ثم جاء مصر  
من جهة وزنة الواقعة في الجهة الغربية من اسكندرية ومن هناك توجه إلى الوجه القبلي واجتمع بحسن بك الذي كان  
نفى إلى جده قبله وجاء إلى الصعيد وأقام هناك مدة ثوران الفتى وانضم له ما كثير من المماليك المطرودة وغيرهم من  
الهوارة والاشرا من كل طائفة فحدث من ذلك جيش سوء انتشرت رجاله بالقطر القبلي والفيوم والأقاليم الوسطى

جمع المال ونوعوا المظالم وصار كل منهم يجعل لنفسه جيشا من المماليك ويوسع في دائرة سطوته بالاستحواذ على الوظائف لما عتيقه فصارت الحكومة المصرية عبارة عن حكومات متعددة بعدد البيكوات وقوة كل بالنسبة لقوة حربه والرؤس المتفرعة عن رأيه وصارت كلمة الباشا مبنوذة لا يعول عليها واستقل الديوان بحكومة الديار المصرية وتصرف فيها بالطريق التي يستحسنها وفي سنة ١٧٤٦ وصل ابراهيم كخييا أحد أعضاء المجلس للاستحواذ عليها بكثرته وجيشه لانه كان من مماليكه غناية بحكام المدير يات من ضمن الاربعة والعشرين بكاوحيث ان الباشا كان يحصل من بيع الوظائف على مبالغ جسيمة كان ذلك داعيا لابراهيم باشا الى الاستيلاء على كل وظيفة خلت بأي سبب من الاسباب فعملت كلمته على اقربائه سيما بانضمامه الى رضوان كخييا صاحب الكلمة ومن ذلك الحين سقط اعتبار الباشا المعين من قبل الدولة وصارت أواخر الدولة غير مسبوقة وبقي له التصرف حتى مات سنة ١٧٥٧ ثم اتت قتلت الحكامة لعتقائه ثم بعد مدطر در رضوان كخييا وقتله بعصبة المماليك صارت الرئاسة لمن غلب وحصلت فتن أدت الى حروب داخل القاهرة وخارجها فلحق الخلق من ذلك ما لا حصر له من الضرر والكرب وبلغت الشهادة منها هادوعم الخراب المدن والقرى واستمر ذلك الى زمن علي بك الذي أصله من الاباطية وكان قد أهدها الحركشي الى ابراهيم كخييا فحظي عنده لما كان يرى فيه من البسالة فاعاقه وزوجه ورقاه الى رتبة الكشوفيه ثم جعله من ضمن البيكوات بحكام المدير يات فكان جميع ذلك باعثا له على الطمع وتغنى الرئاسة فاخذ في الاسباب وصار يكثر من البر للاصحاب وغيرهم فأفوه حتى صار له حزب عظيم بعد موت سيده مركب من مماليكه ومماليك غيره فاستعمله في ايقاد نار الفتنة مدة رضوان كخييا الذي أعقب بسيدته ومدة عبد الرحمن كخييا المتولي بعد رضوان كخييا ومكره واستمالته القلوب وتوصل الى نفي عبد الرحمن كخييا ومنعه من دخول مصر وكان توجه أميرا على الحاج ولكن لم تتمع ثمرة هذا المكر زمانا طويلا بل رجع عبد الرحمن كخييا ونفاه الى غزة وفي أثناء الطريق تحيل ورجع الى الصعيد وهناك اجتمع باصحابه الذين وصلوا اليه من القاهرة وصار يدبر أمره ليكنه من الملك ولم يكن غافلا عن ذلك في مدة السنتين التي أقامه بها بمكة وكان يمدد الاموال في القاهرة للاستيلاء على القلوب فيكثر حربه وقوى ودخل القاهرة على حين غفلة وقتل في ايلة واحدة أربعة من البيكوات ونفي أربعة وتمكن من أمر الرئاسة فلم يكتف بذلك بل رغب في الاستبداد ورفض حكومة الدولة العلمية سنة ١٧٦٨ وضرب المعاملة بما هو مشاع أمر خروجه عن الطاعة ولم تقدر الدولة العلمية حينئذ على رده الى امنائه لها لاشتغالها بحرب الموسكواتي كانت نيرانها مشتعلة وذلك سنة ١٧٦٩ والطاعون الداعي اعلى بك المذكور على رفض الطاعة للدولة ما بلغه من عصيان عرب الشام وكان كبيرهم اذ ذل الرجل يقال له ضاهر فاتحد معه البيك المذكور ووافقه على ذلك وصار يجتمع الرجال ويصدق عليهم بالملح حتى اجتمع حوله نحو ستين ألف مقاتل وأرسل محمديك أبا الذهب فاستولى على مكة والبلاد الشامية وكان ما صرفه على تجريد مكة خاصة ستين وعشرين مليوناً من الفراكات وهي تعدل خمسمائة وعشرين ألف كيس من الدراهم فبالا لبعاصرف على غيرها فاشتد الكرب وحظ الناس سنتين وأولاهما سنة ١٧٧٠ ولم يعد علمه من ذلك أدنى فائدة بل كان منبهع المصائب التي غرق في بحرها فان أبا الذهب لما التقى بجيش الدولة في حلب وغلبيهم اجتمع برئيسهم عثمان باشا فوعده ومنادى بمصر وأراه أن الخلافة بالسلطنة أقرب لمقصوده من الخلافة باحد أبنائها وذكر له أمور احواله عن صداقة ماسيده وأصل غرس نعمته فقام وعزم على الرجوع الى مصر فلحقه شيخ العرب ضاهر ولامه على ما حصل منه فلم يصغ لقوله وكر راجعا وكان قد بلغ سيده ما حصل فصمم على الانتقام منه فلم ييسر له ذلك بما رآه من كثرة جيشه فكتم الامر الى أن تلوح له فرصة فلم يترط بقا غير الغدوان كان وقع فيه فيما بعد لانه لما أصدر أمره بغلاق أبواب القاهرة وقتل كل من يخرج من المماليك خرج محمديك فلم يتعرض له أحد ظنا منهم أنه خارج للمأمورية من طرف علي بك فقتل وذهب الى الصعيد ونزل على أيوب بك فأكرم نزله ولم يدر أن هذا الاكرام رعايا يكون خداعا فان أيوب بك من رجال علي بك وبقي عنده وكان أيوب يخاطب علي بك فوقعت مكاتبة في يد محمديك فاخذها وقطع اسنانه ويده وأرسله الى القاهرة ثم جمع المتشقت من المماليك والهواة رجال همهم الذي قتل بسبب قيامه مدة علي بك وقصد بهم مصر فقباه علي بك بجيش من المماليك ولحقوه فوعد عدم اعتماده على

مظالم  
عن علي بك  
بابا



الايض واستولت عليه في أواخر القرن الثاني عشر ثم دخلت أرض أوربا في القرن الرابع عشر وأشدت نيران  
الحروب في نواحيها وفي القرن الخامس عشر استولى السلطان محمد على القسطنطينية وأزال ملك الرومانين بالكلية  
من جهات المشرق ثم بعد ذلك بتقليل صارت مصر داخلية في حكومة آل عثمان وأما أهل البلاد الأوروبوية  
فأخذوا في طريق المدافعة عن أنفسهم وبلادهم ووقفوا عند حدود لا يتجاوزونها فنجحوا بسبب ذلك ومن  
اجتماعهم وغيرتهم على أوطانهم غدت قوتهم العسكرية والسياسية حتى فاقوا على عدوهم وأدخلوا في ملكهم  
ما كان للروباويين من بلاد أوربا في خلال تلك الفتن والحروب عم الخراب مدينة الاسكندرية ولم يبق شيء منها  
وصارت في مدة البيكوات لا اعتبار بها بين المدن الى زمن الفرنسيين والذي أتم خرابها وأزال سببها اتخاذ  
الأورباويين طريق العشم للتجارة وتركهم طريقها فوقع بذلك في أسوأ حال وتجردت عن كل منية \* وحيث  
انجز بنا الكلام الى ذكر تلك الحوادث فلا بأس أن نذكر ملخص تاريخ الحوادث التي وقعت فيها الديار المصرية من  
استيلاء الدولة العثمانية عليها اليقف القارئ على أسباب اضمحلال الديار المصرية وسقوط هذه المدينة عن الدرجة التي  
كانت اكتسبتها في الأزمان السالفة ونبدأ بالاهم منه فنفق (ان السلطان سليم) لما أخذ مصر ورأى غالب حكمها  
من المماليك الذين ورثوها عن ساداتهم رأى أن يعد الولاية عن مركز الدولة ربما أوجب خروج حاكمها عن  
الطاعة وطلب به الاستقلال فجعل حكومة مصر منقسمة الى ثلاثة أقسام وجعل على كل قسم رئيسا وجعلهم جميعا  
منقادين للحكمة واحدة هي كلمته ورتب الديوان الكبير وجعله مركزا من الباشا والى من قبله ومن يمينه السبع  
وجايات وجعل للباشا صريفة توصيل أوامر السلطان الى المجلس وحفظ البلاد وتوصيل الخراج الى القسطنطينية  
ومنع كل من الاعضاء عن العلو على صاحبه وجعل لاجتماع مجلس منية نقض أوامر الباشا بسبب ما يبدولهم وعزله  
ان رأوا ذلك والتصديق على جميع الأوامر التي تصدر منه في الأمور الداخلية وجعل حكام المديريات الأربع  
والعشرين من المماليك وخصصهم بمزية جمع الخراج من البلاد ووقع العربان وصدهم عنها والمحافظة على ما في داخلها  
وكل ذلك بأوامر تصدر لهم من المجلس وجردهم عن التصرف من أنفسهم ولقب أحدهم المقيم بمصر شيخ البلد  
ثم رتب الخراج وقسمه أقساما ثلاثة وجعل من القسم الأول ما هيبة عشرة من ألف عسكري بالقطر من المشاة واثني  
عشر ألفا من الخيالة والقسم الثاني يرسل الى المدينة المنورة ومكة المشرفة والقسم الثالث يرسل الى خزنة  
الباب العالي ولم يلفت الى راحة الأهالي بل تركها عرضة للمضار كما كانت \* ومن هذا الترتيب تمكنت الدولة العلية  
من ابقاء الديار المصرية تحت تصرفها نحو مائتي سنة ثم أهملت بعد ذلك القوانين التي وضعها السلطان سليم من  
حين استيلائه عليها وكانت هي الأساس ولم تلتفت الدولة لما كان يحول من المماليك من الأمور المخلة بالنظام  
فضعفت شوكة الدولة وهبته التي كانت لها على مصر وأخذت البيكوات تسكن من المماليك وتقتوي بها حتى فافت  
بقوتها الدولة العثمانية في الديار المصرية وآل الأمر والنهي لهم في الحكومة وصارت حكومة الدولة بصورة غير  
حقيقية وسبب ذلك كثرة من شراء المماليك ولو كانت الدولة العلية تنهت لهذا الأمر ومنعت بيع الرقيق  
لكانت الأمور باقية على ما وضعها السلطان سليم ولكن غفلت عن هذا الأمر كما غفلت عن أمور كثيرة ومن  
ذلك لحق الأهالي الذل والاهانة وهاجر كثير منهم الى الديار الشامية والجزيرة وغيرهما وخربت البلاد وتعلقت  
الزراعة من قلة الزراعيين وعدم الاعتناء بتطهير الجداول والخيلان الذي عليه مدار الخصب ونج من ذلك ومن  
خوف الدولة العلية من تمكن الباشا في الحكومة أن تغلب البيكوات وصارت كلمتهم هي المافذة وانفردوا بالتصرف  
ومن قرب الطائفة العسكرية منهم بالزواج دخلوا من عيالهم وأهلهم وصاروا من حزبهم فكان مقرروا الجايات  
من العلوفا والمربيات منحصرا في صندوق واحد لا يصرف لاحد من البيكوات بارادته بل كان التصرف للديوان  
وظاهر أن ذلك كان على غير رغبة الرؤساء فاجتهدوا في تغيير هذا النظام ونالوا من غوهم وصارت لهم الأرض وتملكوا  
بلاد من بلاد الأرياف ومن مساعدة حكام المديريات لهم داخلهم حب المال فتحولوا عن واجب وظيفتهم الأولى  
وأمكن البيكوات أن يضمهم الى أحزابهم ويستعينوا بهم على نفوذ أغراضهم بعدما كانوا معدلين لردعهم وقهرهم  
على طاعة السلطان ومن ذلك الحين قويت شوكة البيكوات وضعفت شوكة الباشا واستعلا بالكامه وأكثروا من

العظيمة واتسعت دائرة العلم فيها بعناية صلاح الدين وخلفائه من حين الى حين واما سكندرية فانها كانت آخذة في الانحطاط وحيثما كانت مصر تهتلق في شبه هذه التقلبات كانت جهة شمال آسيا عرضة لآمر فظيع لم يسمع بمثله وهو ان حاجب نجان بعد ان آلت له الرياسة على جميع قبائل التتار كان يترقب فرصة الاغارة على البلاد المجاورة وبنها فلم يرض عليه زمن الا وحصل ما يرويه وأغار على بلاد بلخ بعد عوا ان ملكها تهدى على تجارت تحت حماية وسبي أهلها ودمر بلادها وكذلك أغار على الفرس وحصل من ذلك هول عظيم لجميع سكان هذه البلاد وفي هذه الغارة النظمية حصل ما لم يسمع بمثله وعم النهب والسبي والحرق والقتل جميع مدن هذه الممالك وقرى أهلها ولم يكتف بها تين المملكتين بل تعدى الى بلاد الروسيا وغيرها وأوجب الخراب لكافة بلاد هذه الجهات ونج من ذلك دخول الممالك أرض مصر وزوال سلطنة الايوبيين منها لان التتار بعد ان فعلوا ما فعلوا اساقوا الاهالي على الاسواق المعلومة في آسيا فالتت وصاروا يبيعونهم بالبحس الامان فاستحوذ سلطان مصر الملك العادل بسبب اغوار جاله الا كراد على مقدر عظيم منهم ليجعلهم جيشا له سيما وقد كان بين الايوبيين وبين هذه الجهات علائق محبة وفي سنة ١٢٣٠ اشترى اثني عشر ألفا من الشبان فكانوا من الحركس والاباطة والجرج وغيرهم ورباهم وأحسن تعليمهم فصار جيشهم أحسن جيوش الاسلام وانما هو البحرية لانهم أتوا مصر من طريق البحر ومن اعتنائه بهم وقرى بهم منه قويت شوكتهم وعلت كلمتهم حتى صار لهم الامر والنهي في المملكة وتصرفوا في جميع أمور السلطنة وفي أحوال سيدهم ثم استولوا على الملك بقتلهم آخر سلاطين الايوبيين وأسسوا دولة عرفت بدولة المماليك وهي (المدة التاسعة) وكان لرئيسهم عز الدين ايلك شهرة عظيمة في حربه مع الفرس في واقعة المنصورة وعلت كلمته عند شجرة الدر ورجال الحكومة وكان ذلك على غير مراد طور ان شاه الذي تولى بعده موت أبيه فاجتهد في ازالة هذه الشهرة عنه مع أصحابه الذين حضروا معه من ديار بكر ولم ينجح في ذلك لانه كان مكبا على الله ومحبا للزهور ولما طلب عمال أبيه من والدته شجرة الدر التجأت الى ايلك المذكور فقام عليه وقتله وبعد ذلك بتبديل استولى على الملك وأسس دولة بقيت زمنا مديدا فتصرف في أحوال الديار المصرية على غير قانون معروف فكان كل فعلهم تبعالهم والنفس والشهوات ومن وقت ظهور هذه الطائفة بارض مصر الى زمن الغوري أي سنة ١٢٦٧ استولى ٤٧ ظالما نتج من توالي أفعالهم تضعف حال ديار مصر وامتن العلم وهجرت مدارسه وهاجر منها السعد والعز الذي كان لا ينفارقها وافتقر أهلها واضمحلت حالهم ونحرت البلاد من كثرة الفتن وتوالي انظار والجور واستقر ذلك الى دخول السلطان سليم هذه الديار سنة ١٥١٧ فتغيرت الحكومة ولم تتغير حالتها حتى دخل الفرنسيين وفي كل هذه المدة كانت البلاد الاورباوية آخذة في التقدم واتسعت دائرة التجارة فيها وادارة العلم بما ظهر من الاختراعات النافعة لاسيما في الابرة فانه كان سبيها قويا أعانهم على السير في البحار والتوصل للاقطار البعيدة بخلاف جهة المشرق فانها دفنت نفسها في أرض الخمول ونامت في مهاد الجهل ففكر عليهم الفقير بجيوشه \* وفي سنة ١٥٠٤ تفكر الغوري الذي ولاه المماليك على حكومة مصر فيما يقطع به حبال عنادهم ويكسر به شوكتهم التي تسبب عنها استقرار الفتن من ابتداء سنة ١٢٥٠ فارسل منهم جيشا الى الهند قصد به طرد البرتغاليين عنها ورجوع التجارة الى طريق مصر لانها كانت أخذت تسلك طريق عزم الخبر ولكن لم ينجح هذا القصد بل انكسرت عساكره البحرية ومع هذا فكانت شهرته سارية في جميع جهات المشرق وكان في القدر من اهل الجحيم والسلطان سليم سلطان آل عثمان وهذا السلطان كان يحب أن تمتد عصون شجرة ته فانتقم فرصة فرار ولد أخيه واحتمائه بشاه الجحيم فاعلن له بالحرب وسار له بجيش جرار ولما وصل الى حلب أغرامها كلها خيري بيك على محاربة المصريين فقبل منه ذلك وفي سنة ١٥١٦ كانت واقعة حلب التي مات فيها الغوري وانتهت العساكر المصرية ففكر بعدها السلطان سليم بجيوشه على مصر والقاهرة سنة ١٥١٧ ودخلها وأخذ طومانباي الذي ولته العساكر بعد الغوري على مصر وصلبه على أحد أبواب القاهرة وبه انتهت دولة المماليك (المدة العاشرة) سنة ٢٩٩ جابعد المماليك على مصر دولة العثمانيين ولم تخالف دولة المماليك ومن مبدأ ظهورها في صحارى الجهة العليا من آسيا وهي تشن الغارات ونشعل نار الحرب وأول شئ أغارت على مابقي لدولة الرومانيين الشرقية في سواحل البحر



حضور ولد هذا الملك الملقب بطوران شاه من ديار بكر ثم حضر جيش النصارى من البر انشروا الى البحر الصغير ورغبوا  
 مجاوزته والعبور عليه فنعهم المسلمون من ذلك ثم دلهم بعض الناس على جهة يخوضون منها نظير مبلغ ألف فرس  
 جعلوها له فساروا الى ذلك الموضع فعلم المسلمون بذلك فأنعواهم واقتتل الفريقان ولم يجد ذلك شياً بل جاز جيش  
 النصارى البحر وساروا حتى دخلوا المنصورة فدخل أخو الملك داخلها مع جماعة من العسكر وانفرد عن الجيش  
 فتمفرق جمعه ولكن قيس لهم من جمع شملهم ولولا ذلك لأخذت مصر وقتها وفي هذه الواقعة نزل أهل المنصورة المقبرة  
 الاسلامية وقاتلوا من دخل المدينة وأقنواهم عن آخرهم وفيهم أخو الملك وكان جيش النصارى متمفرقا بعضه في البر  
 الجبى وبعضه في البر القبلى فكان المسلمون يتهمون الفرصة ويحاربون هذا الفريق تارة والآخر تارة ومع ذلك لم يتم  
 النصر لاحد الفريقين في هذا اليوم وكانت النصارى زحزحت المسلمين عن معسكرهم وفي اليوم الثاني حضر طوران  
 شاه وتقدم باعباء الملك فأصطدم الفريقان صدمة هلك فيها كثير من الفريقين ولم يتم الفوز لاحد من الفريقين على  
 الآخر في هذا اليوم أيضاً ثم ان طوران دبر تدبيراً وشوان يمنع ما يرد الى جيش النصارى فأرسل خاقان الى المراكب التي  
 بها ماكلهم فالحق جيش النصارى من الكرب ما لا مزيد عليه وهجم عليهم الطاعون والأمراض فانهزموا فقتلهم  
 المسلمون فجزوا البحر على قنطرة من خشب كانوا صنعوها على البحر الصغير فالتقى الفريقان بفارسكور فقتلوا قاتلاً  
 عظيماً اتصروا المسلمون فيه على النصارى وأسروا ملكهم ومن معه من الرجال والعساكر وكر المسلمون راجعين الى  
 المنصورة فحين بمأواؤهم هناك اشتد طواعى ملك النصارى شروطاً منهم انه يخرج من مصر وان يسلم نظير فاك أسره  
 مائة ألف وزنة من الذهب والوزنة خمسة ليوراباريزى وعلى هذا ذهب جيش النصارى من مصر وسلم دمياط وما وصل  
 ملك النصارى عكا أرسل ما فرض عليه وأما أخر جناح من الموضوع وأطلنا فى تفصيل حوادث هذه الأوقات ليعرف  
 القارئ ما ورد على الديار المصرية ومع ذلك فالغارة الاولى التي كانت في سنة ١٠٩٦ والثانية التي كانت في سنة ١١٤٨  
 لم يحصل منهما ما اتفق عليه من اسكندرية عما كانت عليه ثم انه يقال ان الفرقاوية كانوا تحت امره أموري الاول  
 ملك بيت المقدس الذي أغار على الديار المصرية وحاصرها ولم يتمكن منها المدافعة أهلها عنها وارتد خائباً كما صار له في  
 هجومه على القاهرة ودمياط ثم انه عقب تلك الغارات هجم صلاح الدين على بلاده فخر بها (المدة الثامنة) ٧٩ سنة  
 وهي دولة الايوبيين والاسكندر التي اعقبت الفاطميين وكان في امكان الفاطميين ان يبقوا الاسباب الموجبة  
 لاضمحلال ملك اليعاقبيين ويجعلوا العدل أساس ملكتهم ويسبروا على منهج الشرع لئلا تكن حكومتهم في الارض  
 وتبقى وذلك انما يكون بما ألفت قلوب الاهالي ولكن لم يلتفتوا لذلك أصلاً بل تبعوا في سبيلهم الخلفاء يبعدوا  
 من الظلم والزهو واشتغلوا بالمحاورات الدينية واشتركوا مع العلماء في المجادلات المذهبية وأكثروا من العدوان بقصد  
 الحصول على رجال يدخلون في مذهبهم وأضلهم الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية فاشعل النار بالقاهرة للتسلي  
 فضايق الحال بالخلق والامر الخليفة الفاطمية الى ما آلت اليه من الاضمحلال وضعفت شوكتهم وطعم في الخلافة  
 المقربون منهم وفي زمن الخليفة العاضد آخر سلسلتهم توعدوا أحد رؤس الجيش وكان قد عزل به بأنه يخلفه من الخلافة  
 فن خوفه وعدم أمنه على حاشيته وأهله لكثرة ظلمه استعان بالاجانب وطلب النجدة من نور الدين ملك حلب ولم  
 يتفكر في العاقبة فإرسل له جيشاً خلصه مما رضى ان يدفعه للافرنج بعد وقعة معهم في الشام ونصره على القائم  
 عليه من رجاله وما علم انه تخلص من عدو ضعيف ووقع في محال من لا طاقة له به فهذه الكيفية أنشأ صلاح  
 الدين رئيس الجيش من طرف نور الدين محالاً بملك العرب فازاله عنهم وانتقلت حكومتهم الى طائفة من الاكراد  
 والأتراك عرفت بالطائفة الايوبية وأولهم صلاح الدين فانه هو الذي أتى بجيوشه المركبة من الاكراد والأتراك وازال  
 النساطيين من الديار المصرية وجلا الأفرنج عن الديار الشامية بعد ان كانوا مسلمين عليها من زمن مديد وفي زمنه  
 حصلت غارات منهم متعددة في الاولى وهي الاربعة بالنسبة لحرب الصليب وكانت تكون ببلاد الونديك سنة ١١٢٢  
 أخذت مدينة قسطنطينية وتلاه غارة سنة ١١٤٨ على الديار المصرية ولم تضربا قطراً انما اضرت  
 بآسكندرية لان الفرنسيين والبندقيين أضرموا فيها النار وتركوها حين علموا انهم لا يمكنهم الإقامة بها وذلك سنة  
 ١٢٥٠ وعلى نسق الفاطميين اتخذ الايوبيون القاهرة تحت مملكة وزادوا في زخارفها بما أحدثوه فيها من المباني

بعد قدومه بالعسكر رأى العاضد أن إبعادهم عن مصر خسر له فقام أمر المصالحمة مع النصارى وصرف الجميع عن  
 بلاده ثم اضطرت نايبا إلى طلب المعونة من نور الدين لأن أوروى وملاك القسطنطينية كانا اتحادا معا وأرسل جيشا عظيما  
 في البحر إلى نغردمياط فارس له نور الدين يوسف صلاح الدين فلما حضر ثانيا جلاهم عن الديار المصرية بعد محاصرة  
 دمياط شهرين فكافأه العاضد على ذلك بجعله أكبر وزرائه ورئيس جيوشه ولقبه بالملك الناصر فلم يكتف بذلك  
 صلاح الدين بل أخذ يبدى ما هو كامن في ضميره وما أسر إليه سيده وأول شئ أظهره انبثال اسم الخليفة الفاطمي من  
 الخطبة وتغويضه باسم الخليفة العباسي الثالث والثلاثين من بني العباس وأكرام من بقي من نسل العباسيين الذين  
 بمصر فصفهم بجميع من أيا الأبهة والشرف في الأمور الدينية فقط وبقيت لهم هذه المزايا فيما بعد ومن ذلك الحين  
 صار لا يسمع بذلك شريعة على وجعلت الامانة للشافعية وفي أثناء جميع تلك التغيرات كان العاضد مريضاً ثم مات  
 فاعتزم صلاح الدين فرصة موته وجعل الملك باسم سيده ومحاذاً للكر الفاطميين من الديار المصرية واستولى على  
 أموالهم وذخائرهم وبعد ذلك رأى في نفسه القدرة على الاستقلال فاستقل بحكومة مصر وأسس بها العائلة الأيوبية  
 ومات نور الدين سنة ١١٨٣ فطمع في ملكته وأغار عليها واستحوذ عليها جميعها وجرى أولاد سيده نور الدين من ملك  
 أبيهم ثم في سنة ١١٨٨ توجه إلى بلاد القدس وحاصرها وتغلب عليها وطردها منها ووسطا على ملك النصارى  
 بالبلاد الشامية وبلاد فلسطين وجلاهم عنها وشاع ذكره واشتهر أمره ببلاد أوربا والمشرق وخافه الخلق اجمعون  
 لشهامته وحسن تدبيره ونظرة في الأمور وهو الذي ليج المؤرخون بمدحه من بين من جلس على تخت هذه الديار قبله  
 وبعده ومع ذلك لما مات لم يوجد في خزانة الاسبعة وأربعون درهما ودينار واحد ولم يخلف له كالا عقارا ولكن  
 لا تخفى فعاتسه التي فعلها بسيدته الأولى نور الدين وأولاده والثاني العاضد وأولاده لأنه لما توفي العاضد استحوذ على  
 القصر بما فيه من نفائس الأموال واعتقل أقارب من نساء ورجال ومنعه عنهم عن نسائهم ثلاثين اسبوعا ولكن أين  
 صاحب فضل لم يغلب عليه الطمع ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها \* ثم مات سنة ١١٩٣ فقسمت دولته بين ولديه  
 العزيز والفضل وعلت كلمة الأيوبيين في الديار المصرية ولكنهم لم يتبق على ذلك الا زمنا يسيرا الذي كان على تخت مصر  
 من أولاده هو الملك العزيز وأما الملك الأفضل فكان على الديار الشامية والأول مات ولم يترك ذرية قصارا الأفضل  
 على الولايتين وجعل تحت مملكته القاهرة ولم تطل مدته بل طرده عمه الملك العادل وقام مقامه وهو الذي لجاله عشقته  
 أخت ريشار وكان حصل الاتفاق بين صلاح الدين وأخيه على زواجهما لكن توقف المسلمون ومن ذلك العهد  
 صارت أولاده تتوارث مملكته إلى زمن الملك الصالح الملقب بنجم الدين ثم حصلت وقعة سنبلين المشهورة وهالك بعض  
 تفاصيلها في سنة ١٢٤٤ حصل لجيش النصارى في ضواحي غزة خزيمة عظيمة وصل خبرها بالبلاد النصرانية فأمر البابا  
 بانعقاد مجلس من امراء الرومانيين وذلك سنة ١٢٤٥ فانخط الرأي على تجريدة سابقة على المسلمين وفي تلك المدة  
 كان ملك قسطنطينية وملك المانيا وملك ايطاليا في ارباك تام فلم يتمكنهم ان يرسوا لجيشا فانقردهم هذا الأمر ملك فرنسا  
 بجمع العساكر وركل على المملكة والدته سنة ١٢٤٨ وسار بهم في البحر وكان معه اخوته الثلاثة وجميع رؤساء  
 دولته وفي شهر سبتمبر وصل جزيرة رودس فقام هناك إلى فصل الصيف من السنة القابلة وهي سنة ١٢٤٩ ثم قام  
 فوصل دمياط بعد خمسة عشر يوما فاعتزم الصالح نجم الدين الفرصة وحصن مدينة دمياط وجمع ما يلزم من السلاح  
 والذخيرة والرجال وجعل على الساحل جيشا من الخيالة رئيسهم نخر الدين لمنع النصارى من الخروج إلى البر وأعلق  
 بوغاز النيل ومع هذا فقد هجمت النصارى وخرجت وانهمز نخر الدين عن معه ودخل دمياط مرعوبا فافغم الأهل  
 والعسكر فتروا هاربا بين منها فدخلها الفرنسيس بدون ممانع واستحوذوا على ما فيها ولولا غفلة الفرنسيس عن اتباع  
 أثر المنهزمين لدخلت مصر في قبضتهم لم لأنه لم يكن بها حينئذ جيش غير هذا الجيش ولكن قضى الله بذلك لا مري يعلمه  
 وأقام الملك ينتظر حضور أخيه من معه من العساكر وأما نجم الدين أيوب فبعد ان أفاق من دهشته وتفكر في الأمور  
 أقام في مدينة المنصورة وجعل الاستحكامات فيها بين المدينة والبحر الصغير وجمع من جميع جهات القطر ما عظم به  
 القوة وقتم به المدافعة وفي أثناء ذلك اشتد مرض السلطان ومات فاخفت زوجته شجرة الدر موته خوفا من فتور همة  
 الجيش عن الحرب وذلك باتفاقها مع رئيس الجيش عز الدين أيبك وعقد الكلام بينهم على ان ذلك الاخفاء يستمر إلى

مطلب استقلال صلاح الدين بحكومة مصر

مطلب وقعة سنبلين المشهورة



مصر كان معظم نظريهم ومسرهم فكرهم الحصول على المال بدون التفات الى احوال الخلق وقل من وجهه منهم نظره  
لهذا الامر وايقضوا لوفرض أن لبعضهم رغبة وميلا لفعل الخير لا يتيسر له ذلك لامور منها أن القوانين في تلك الايام  
كانت موكولة الى الديوان العالي لاستقلال الدولة بشئ منها فلم يكن لهم من الحكم الا الاسم ومنها أن البلد كانت بيد  
أمرائها ومشايخها في واقفهم أحبوه وأبقوه ومن خالفهم عزلوه ونفوه ومنها أنه كان كل من يأتي الى مصر من الولاة  
لا يستغنى عن بطانة من الاسنانة وتكون له مستند يستند اليها في أوقات شدته فكان مضطرا الى مواساة بطانته فن  
أين يتحصل على ذلك بل على مؤتمه لولم تعلق الى كل من كان له في البلد كلمة ولو اشتهر بالفجور أو كان أحد الظلمة ومنها  
ما استقر في اذهان ولاة ذلك الزمان وربما شاهدوا بالعيان أن الوالى قد يولى فلا يصل الى ديوانه الا وقد حقه الامر  
بعزله ورجوعه الى مكانه فلذلك كان من بلى مصر لا يستقر ولا يهدأ له سر حتى يدور مع الايام حيث دارت ويوافق  
أعيان البلد في كل ما به عليه اشارت ويدها من العدو والحبیب ويجامل البعيد والقريب ليطمئن على وظيفته ويحصل  
على ما يلزم لمؤتمه وهناك ما هو أدهى من ذلك كله وهو علمه بأن روحه بيد البيكوات الذين كانوا عصر وقتئذ كان  
من عوائدهم انهم اذا غضبوا على وال أرسلوا له من يمدده فان رجع الى رأيهم ووافقهم على أغراضهم وال أرسلوا له  
الصوباش فيذهب اليه في هيئة غير معتادة كما حاروا فاذا رآه العامة بهذه الحالة عرفوا ما هو بصدده واجتمعوا  
حوله وتبعوه الى القلعة فيكون لهم هناك ضييج وغوغاء فاذا دخل على الوالى قبل الارض بين يديه ثم سلمه الامر  
وطوى طرفي البساط الذى هو جالس عليه فيقوم من فور ويزل اما الى منزله أو السجن أو القتل فكان كل من ولى  
مصر من هذا القبيل ولا ينحوم منهم من يد البيكوات ومشايخ البلد الا القليل لاندان أرضى البيكوات أغضب الدولة  
وان أرضى الدولة أغضب البيكوات وان أرضاهما أغضب الا الى ولا تسل عما يكون خلال ذلك مما يغضب المولى  
جل جلاله فاين ما كان في ذلك الزمان مما تراه الآن فقد أمن الخلق واتسعت أسباب الرزق خصوصا أيام أفندينا  
اسماعيل وفقه الله اكل أمر جليل جميل (المدة السابعة) ٢٠٢ سنة من ذلك الزمن نزلت مدينة القسطنطاط  
عن درجتها وانحطت قدر مدينة الاسكندرية انحطاطا كبيرا وانفردت مدينة القاهرة بما كان لها من المدينتين من المزايا  
العلمية والسياسية وصارت تتزين بالمباني الفاخرة الى أن حصل حرب الصليب في منتصف القرن الحادى عشر الذى  
بعده اختلطت الاوربا ويون بالمشرقيين وظهر صلاح الدين سنة ١١٧١ فانه في القرن الحادى عشر من الميلاذ كانت  
أور وبا في أرض النجول ولا دخل للمعقول في أحوالها وكانوا جميعا في انقياد تام للديانة تقتبس طباعها وأخلاقها  
وادارة أحوالها من رجالها وكانت كلمة القسوس هى الكلمة النافذة لا يخالفها الملك ولا أحد من الرعية ولما  
اتسعت دائرة الاسلام وتتابع نصره وتمكن به بلاد المشرق انحصر النصارى ببلاد المغرب وكانت أهالى القسطنطينية  
حينئذ على وجل من قيام الساعة لا يتكلم فى مجالسهم الا بقربح افئتهم من ينسبه الى طوفان عام ومنهم من ينسبه الى  
حريق عام وكانوا جميعا قائلين بزوال هذا العالم وجهين أفكارهم نحو الديانة طالبن من الله الرحمة ثم قصدوا بيت  
المقدس من كل ناحية وفيهم رجل فرنساوى اسمه عندهم بىراى الحجر فقد رد على بطريرك القدس ممرارا وانفق معه  
على أن يوصل مكاتب يكتبها للبابا وملايك أوربا أن يتعهدوا على طرد المسلمين من القدس فتوجه الى البابا وعرض  
عليه الكيفية فاستحسنها \* وفى سنة ١٠٥٥ حصل الاتفاق من كبار الديانة على محاربة المسلمين ولما أعلنوا الحرب  
صارت الناس تطالب الدخول فى الجاهدين تطوعا منهم وباع أغلب الناس ما يملكه ليصرفه فى سبيل الله ثم لما جاؤا  
وتصادموا مع المسلمين نجحوا أول مرة ونصروا على المسلمين واستولوا على بيت المقدس واتصب جوود فروى أحد  
الرؤساء على أرض القدس وذلك سنة ١٠٩٩ ثم طمع النصارى فى المسلمين ورجعوا فى الاستيلاء على باقى بلاد الاسلام  
أضعف الخلفاء وتساهلهم فى حفظ البلاد وذلك مدة العباسيين والفاطميين فقام أمورى الاول ملك القدس وقصد  
الديار المصرية سنة ١١٦٨ بجيش عظيم واستولى على بليس وتوجه نحو القاهرة فصالحه الخليفة العاضد رغم أنفه  
لحجزه عن المدافعة وقرر على نفسه مملوئان الدنانير ورغب الدخول فى المدينة للحصول على الدراهم فخاف أهل  
القاهرة خوفا شديدا فاتفقوا أمراء الدولة مع الخليفة على أن يحرروا مكاتب الى الملك نجم الدين بطلمون منه النجدة  
فأرسل لهم صلاح الدين على جيش عظيم وكان صلاح الدين حاضرة عظيمة فى محاربة نور الدين مع النصارى لكن

مرء ولا تذهب من أصله بسبب ترتيب مجالس الصحة وإزالة الامور الضارة كالبرك والمعاطن واحكام المدافن واختيار المقابر في المواضع اللائقة خصوصاً حين ابتدئ في تلقيح الحدرى للأطفال فخلص منه كثير وأخذ تعداد الامة يزاد كل سنة مع أنه كان في السابق يموت الأغلب ويبقى القليل وكذلك لو سمرنا الامراض التي كانت قاطنة بببوت الالهالى تحصد فيهم حصد الزرع لو وجدنا ان أغلب ما ذهب ونجى الله الخلق منه وليس هنالك سبب غير عناية الحكومة المحمدية العلية وتوفيق الله اياها لاجراء ما يصلح العباد فيكم من مرة مررت وأباصع بطرق القاهرة وكنت أفزع من النظر المبتلين والمجدومين المنتشرين في أزقة البلد والطرق فانظر ما الذى صار حتى أنا لا أرى منهم الا أن أحدا هل لذلك سبب غير ضيظهم ومعاجلتهم بالمستشفى المنتظم في كل بندر ومدينة فنرى في أزقة القاهرة لا يرى شيئاً مما ذكره أحد السباحين من أنه رأى في العشرة من أهل مصر ثمانية ما بين أعشى وأغور وأعلى عينه نقطة أو بهرم مدفيل ينبغي لنا تكذيب السباح المذكور بل الذى نقوله ان الناس تشبهت بمعالجة أمراض العيون وكثر الكحلون واتبع طرق تطففت بها أمراض العيون ولا ينكر أحد ما كانت الناس تعانيه في الارياض من أمراض معالجة المرضى فانه كان يندرج وجود طبيب بالجهات البحرية وكان أمر المعالجة موكولاً للعلاقيين وبجوار النساء أما الآن فقد صار بكل مديرية اسبائية وأجرأ خاتنة وأطباء وعترجية وبكل قسم طبيب فن ذلك الترتيب الحسن صعدنا الهواء من العفونات التي كان يحملها من منافق الماء والبرك والمعاطن وتخلص أهل القرى من القاذورات ونظفت أمانهم وأجر وابين من أروعهم ترعوا أنهم اراوغروا أشجارا في زرع الآن بأرض مصر أكثر مما كان يزرع به من البطالس والرومانين فان الاصناف المعتادة أخذت في الزيادة بتاسع أسبب دائرة النجوى والفائدة كالا كنار من الجداول والانهار والجسور والمساقى التي أوصلت مياه النيل الى أطراف أراضي البلاد جميع فصول السنة وكانت قبل لاتصالها الانادر وذلك كله ليس الامن وجود المهندسين وتفتنهم فيرى ما كان يتعسر أو يتعذر فيه فكان النيل وقت فيضانه لا يعم البلاد مع أنه يغرق بعضها ووقت النقصان تحرم منه فمن ينظر الى حسن سير ولا تنافي هذه الزمان وسير الولاة السابقين يجد أن اوصافنا الآن الى درجة عظيمة في الثروة صرنا بها من ضمن الامم المتقدمة خصوصاً بالتفات الخديو اسمعيل فانه بذل مجهوده في توسيع دائرة المنافع العامة وهذا بخلاف ما كانت عليه الحكام في الزمان الماضية التي ذكرتها لك آنفاً \* ولنورد ذلك انموذجاً لتسكون على بصيرة في أمور الولاة بحيث اذا حكمت اهلهم وعلمهم بشئ يكون حكمك عن تصور فان الحكم على الشئ فرع عن تصوره فمقول انه في سنة ٩٧١ من الهجرة كان الوالى على مصر على باشا الصوفى فبدا عن أن يحضر اليها ويولى أمورهما من شأنهم أمرائها وأهلها أحضر معه جلة من حلب ووظفهم في قبض الاموال وضرب النقود فنزل سعر العملة من كثرة الغش الداخلى في العيار وضرر ذلك لا يخفى وفي زمنه كثرت السارقون وقطاع الطريق لاسيما حول القاهرة فاضطر الى بناء حائط من قنطرة الحاجب الى الجامع الابيض خوفاً من السارقين والاشرا أن يدخلوا البلد فانهم كانوا لا يكثر ثون بشئ لاليل ولا نهارا وتولى بعده على مصر محمد باشا وكان مشهوراً بالظلم وسفك الدماء فكان لا يمشى في البلد الا ومعها الطوباش أى الوالى فيقتل بذهب وغشير ذنب فتى أشار الى أحد وقعت رأسه وكان له جواسيس تخبره عن أصحاب الثروة وأرباب الاموال فيحبسهم ويطلب منهم مبالغ بقرها عليهم ويوعا لهم العذاب حتى يسلمهم أموالهم واستعمل المصادرة وضرب الجرائم وفى سنة ١٠٠٧ كان الوالى على مصر الوزير على باشا السلدردو كان أيضاً غشوماً وظالماً سادنا كالدماء لم يعهد انه خرج في البلد مرة دور جاع الى بيته بدون سفك دم فانه كان يقتل العشرة أو الاكثر ثم يدوس رمهم بفرسه ليعتاده وكان يأمر بترك القتلى في الطرق الايام العديدة وفى زمن الوزير حسين باشا المتولى على مصر سنة ١٠٤٤ كثر الظلم وفشا الغدر حتى صار يضرب به المثل ولما حضر أحضر معه جلة من الدروز ثم سلطهم على نهب الاموال فكانوا يدورون في البلد وينهبون الاموال جهاراً حتى أغلق الناس حوانيتهم وتغطت الاسواق وقل الامن في جميع الرعية على المال والنفس وتنتز ذلك الباشا في جوره واستحوذ على نفود التركت فكان أكثر من يقتله بسفلى على ماله ووضع يده على ايراد الاوقاف وممرات الارامل والنقرا ولا تقتصر على ذلك لئلا يطول الكلام ونخرج عما نحن بصدده فنأراد استيناء أحوال تلك الزمان فعليه بلخص تاريخها في آخر هذا الكتاب ليعلم ان جميع الاشوات الذين تولوا



غاية الشدة وهذا كله وجدته مسطورا برساله المقرري ونقلت بعضه حرفيا ليعلم القارئ فظاعة تلك الايام وسوء  
تدبير حكامها ولم تنته الشدة على أهل مصر بانتقال الملك من الدولة الايوبية الى التركسية بل زادت زيادة فاحشة  
أضرت بالبلاد والعباد واستقر ذلك الى عهد قريب منا وفي جميع هذه المدد كان القحط والوباء متعاقبين وحصل منهما  
خراب البلاد في الاقاليم البحرية وهالك بيان ما حدث منها في الاقطار المصرية الى سنة ١٢١٣ التي كان فيها دخول  
الافرنج بدار مصر سنة ٦٩٤ حصل طاعون وقحط وفتن وحرب في زمن محمد بن قلاوون الملقب بالملك الناصر  
سنة ٧٤٨ حدث وباء شديد في زمن السلطان حسن وهلك فيه كثير من الناس سنة ٨٤٢ حدث وباء عظيم في زمن  
حكيم الملقب بالملك الظاهر سنة ١٠٠٧ حدث طاعون عظيم وقحط أليم في زمن علي باشا السلحدار سنة ١٠٢٧  
حدث طاعون شديد في زمن الوزير جعفر باشا خربت البلاد وقام أربعة أشهر وكان أغلب من يموت عمره من ١٥ الى  
٢٥ عاما وعدد من مات فيه ٦٠٠٠٠ نفس سنة ١٠٢٨ حصل غرق عظيم تلاه وباء أليم وقحط مهين سنة ١٠٢٩  
حصل غلاء ووباء شديدان في زمن ابراهيم باشا سنة ١٠٣٤ طغى النيل وخافت الناس الغرق والقحط ولكن الله سلم  
وزرعت الناس وأخصب الزرع. لكن حدث وباء سنة ١٠٣٥ ومات أكثر من ٣٠٠٠٠ نفس من القاهرة  
ولتسكين روع الخلق خرج الباشا على الصياح فكان الميت عبر الحارة ولا يسمع به وكان الباشا يستحوذ على  
التركات سنة ١٠٣٩ جاسيل عظيم الى مكة المشرفة فخر بأغلبها وهدم حوائط الكعبة فكتب السيد مسعود  
شريف مكة المشرفة الى الباشا والى مصر ومن طرفه كاتب الاسنة فامر ببناء الكعبة وأرسل من مصر جميع  
ما يلزم من عملة ومهمات وصرف على ذلك مائة ألف قرش وقرش ذلك الوقت يعدل أربع فرنكات سنة ١٠٤٩  
قصر النيل فزادت الاسعار وتلاها وباء وكثر السارقون وقطاع الطريق فكان لا تمضي ليلة الا وتنهب فيها حارة من  
الحارات وذلك زمن الوزير مصطفى باشا البوسنجي سنة ١٠٥٠ في زمن منصور باشا حصل طاعون لم يسمع بمثله وكان  
ابتداءه في يولا ولم يظهر بالقاهرة الا بعد شهرين والذين ماتوا وصل إليهم ٩٠٠٠٠ نفس كما قال أبو السمرور وكثر  
الموت حتى صارت الموتي تدفن بدون صلاة وخرب بهذا الطاعون ٢٣٠ بلدة من الجهات البحرية وفي سنة ١٠٦٠  
قصر النيل ولم يبلغ غير ستة عشر ذراعا فشرق ثلث الاراضي القبلية ولم ير وغالب أرض الوجه البحري وعلا السعر علوا  
فاحشا وتعطلت الاموال المبرية وكثرت المظالم وفشا النهب ثم من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١١١٢ تبادل على حكومة  
مصر ٢٢ من الباشاوات فكان الامر بين قتل ونهب ولم أعثر على أمر يخص الاهالي سنة ١١٤٢ حصل طاعون  
شديد يعرف في كتب الافرنج بطاعون كاوي وذلك زمن شماخة ذى الفقار على القاهرة ولم أر أعظم منه وسبب تسميته  
بهذا الاسم على ما ذكر المؤرخون ان فقيرا زنجيا الاصل كان يجري في الحارات وينادي كاوي كاوي وبعد ذلك رمى  
نفسه في النار فمات ثم حدث طاعون زمن شماخة عثمان بيك واستمر مدة مع قحط شديد ولكن تدارك  
عثمان بيك أمر الناس فلم يحصل لهم كبير عناء ومن بعد هذا التاريخ حصلت حروب متوالية وفتن على سوقها قائمة  
متتابعة لا تنقطع لادخال ولا خارجا سنة ١٢٠٥ حدث طاعون فظيع سماه أهل مصر طاعون اسمعيل بيك وذكر  
المؤرخون انه لم يحصل مثله في الايام السابقة فانه كان يموت بالناشرة كل يوم زيادة عن ألف نفس وتغيرت الحكام في  
اليوم الواحد أربع مرات من هولة وشدة فانه كان يتعين الحاكم منهم فيموت من يومه فيستعين بدله وهكذا ومات فيه  
اسمعيل بيك وأهل بيته وذريته وأتباعه وخلا بيته مائة واحدة وتلا ذلك قحط شديد وغلاء عظيم لم ير مثله بسبب ان  
ابراهيم بيك ومرايينك احتكر اغلال الصعيد وصارا يتجران فيها في الخارج هذا ولم أذكر من حوادث تلك الايام غير  
المهم منها والافتر كته أكثر مما ذكرته والآن قد زال الله سبحانه وتعالى جميع ذلك وخلصنا من مهاوى هاتيك  
المهاالك حتى صرنا نالسمع به ولاى سبب كان يوجد في الماضي ولاى سبب لم يوجد الآن ولاى شئ لم يكن في أرض مصر  
زمن الفراغة ومن أتى بعدهم وفشا في مدة العرب ومن عقبهم وكيف بعد أن كان تعدد أهالي مصر ثمانية ملايين كما  
قال استرابون وقبلهم صار يتناقص حتى وصل لثلاثة ملايين حين دخول القرن سبب وكيف انتقل حتى صار الآن  
خمس ملايين ولم يزل يزداد سنة فسنة فهل يعرف لذلك سبب غير سوء التدبير والجهل بسياسة أمور الامة في تلك  
الازمان وزال ذلك كله والحمد لله في الازمان الحالية فاننا علم ان الطاعون كان يظهر في القطر كل خمس أو أربع سنين

القدس والساحل ومدن الشام الى حلب فوصلت غرارة القمح سعمائةين وعشرين درهما والشمع غير نصف ذلك ورطل اللحم عشرة دراهم والنفا كهة أربعة أمناها لو كان ببلاد الكرك والشوبك وبلاد الساحل لما يرد للمهمات والبواكير ما ينوف عن عشرين ألف غرارة فحملت الى الامصار وأجذبت مكة فبلغ اردب القمح بها تسعمائة درهم والشعير سبعائة فرحل أهلها حتى لم يبق بها من الناس الا اليسير وعدم القوت ببلاد اليمن وكثير بها الوباء فاعوا أولادهم واشتروا بهم قوتوا وفروا الى حبل بنى يعقوب فتلاقوا مع أهل مكة وضافت بهم الارض بما رحبت فافاناهم الجوع جميعا ما عدا طائفة قليلة وحصل القحط ببلاد المشرق وفنيت دوابهم وهلكت مراعيهم وأمست المطر عنهم واشتد الامر بصغر وكثير بها الناس من الآفاق فعظم الجوع حتى كان الخبز يذهب من الخبز والخوانيت وكان العجيين اذا خرج به صاحبه ليخبره بقبول أن يصل فكان لا يصل الا اذا كان معه عدة يحمونه من النهابين ومع ذلك فكان من الناس من يلقى نفسه عليه لئلا يأخذ منه بلامة الا بجماعة أصابه من ضرر الضرب فلما تجاوز الامر حد أمر السلطان بجمع الفقراء وذوى الحاجات وفرقهم على الامراء فاسل الى أمير المائة مائة والى أمير الخمسين خمسين حتى وزع على أمير العشرة عشرة فكان منهم من يطعم من خصه من الفقراء ثم يده لهم البقر ومنهم من يعطى كل واحد رغيفين ومنهم من يعطى كعكا ومنهم من يعطى رقاقا خفف ما بالناس ولكن عظم الوباء في الارياض وفشت الامراض بالقاهرة ومصر وعظم الموتان وكثرت طلبة الادوية حتى ان عطارا ياب حارة الديلباع في شهر واحد بائنين وثلاثين ألف درهم ويبيع من حانوت شخص يعرف بالشريف عطوف من سوق السيوفيين بمثل ذلك وكذلك حانوت بالوزيرية وآخر خارج باب زويلة باع ايضا بمثل ذلك وطلبت الاطباء وبذلت اهلهم الاموال وكثرت ما تحصلوا عليه فكان الواحد منهم يكتسب في اليوم الواحد مائة درهم ثم أعيا الناس كثرة الموتى حتى بلغت عدة من يصل اسمها الديوان السلطاني في اليوم الواحد ما يزيد عن ثلاثة آلاف وأما الطريق فلم يحص عددهم بحيث ضاقت بهم الارض وحفرت لهم حفروا بآبار وألقوا فيها وجافت الطرق والنواحي والاسواق وكثرت كل لحم بني آدم خصوصا الاطفال فكان يوجد عند رأس الميت لحم ابن آدم الميت ويسلك بعضهم فيوجد معه كتف طفل أو فخذ أو شيء من لحمه وخلت الضياع من أهلها حتى ان القرية التي كان بها مائة نفس لم يوجد بها غير نحو عشرين وأغلبهم يوجد ميتا في مزارع النول لا يزال يأكل منه حتى يموت ولا يستطيع الحراس ردهم لكثرتهم ومع ذلك وجد الحاصل بعد الحصاد أضعاف المعتاد ولقد كان للامير بخر الدين الطنبغا الماسحي من جملة زرع مائة فدان من القول لم يمنع أحد من الاكل منها في موضع الزرع ولم يتمكن أحد أن يحمل منها شيئا زيادة عن أكله فلما كان أوان الدرس خرج بنفسه ووقف على أجران المائة فدان المذكورة فاذا تامل عظيم من القدر الذي أكلت حبه الفقراء فطاف به وفنشه فلم يجد فيه من الحب شيئا فأمر به أن يدرس لينتفع ببقته فلما درس جاء منه سبع مائة وستون اردبا فعند ذلك من بركة الصدقة وفائدة اعمال البر والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكثرت أرباح التجار والباعة وازدادت فوائدهم فكان الواحد من الباعة يستفيد في اليوم ثلاثين درهما وكذلك كانت مكاسب أرباب الصنائع واكتفوا بذلك مدة الغلاء وأصيب جماعة كثير من ربح في الغلال من الامراء والجنود وغيرهم مدة الغلاء ما في نفسه وما في ماله فلقد كان لبعضهم ستمائة اردب باعها ستمائة وثمانون درهما بل بعضها باعها بأزيد فلما ارتفع السعر عابا عابا بدم على بيعه الاول حيث لم يندعه الندم فلما صار اليه ثمن الغلال انفق معظمه في عمارة زخرفها وباع في تحصيلها ما احتاج اذا فرغ منها باطن انه قادر عليها أنهاها أمر ربه فاحترقت وأصبحت لا ينتفع بها أصلا ولما ضربت الفلاس اعبت الناس فيها فنودي أن يستقر الرطل منها بدرهمين وزنة الفلاس درهم وهذا أول وزن الفلاس واشتد ظلم الوزير صاحب بخر الدين الخليلي لتوقف أحوال الدولة من كثرة الكلف فأرصد متحصل الموارث للغداء والعشاء وأخذ الاموال الموروثة ولو كان الوارث أبيا أو ابنة فاذا طالب به الوارث بما يستحقه كانه اثبات نسبته واستحقاقه فلا يكاد يثبت ذلك الا بعد دعاء طويل ومشقة فاذن اثبات أحواله على الموارث وهكذا كان يفعل بتركه كل من مات فتخبر الورثة من الطلب فتترك المطالبة واشتد الامر على التجار لرحى البضائع بالانما الزائدة والقيم الكمية وكثرت المصادرات وعظم الامر واشتد الجور على أهل النواحي وحملت التقاوى السلطانية من الضياع واشتد الامر على أهل دمشق ونبلس وبلبل وغيرهما فكانت تلك الايام في

مطابق اول وزن الفلاس



لحم طفل وأكثر ما وجد ذلك في بيوت الاكابر وأغرق في أقل من شهرين ثلاثون امرأة بسبب ذلك ثم اشتد الامر حتى صار أكثر غذاء الناس من لحم بعضهم ولم يمكن منعهم لعدم القوت من جميع الحبوب والخضراوات فلما كان آخر الربيع انفسر الماء عن المقياس الى البر الحيزة وتحول وتغير طعمه وريحته ثم أخذ في الزيادة قليلا قليلا الى الثاني عشر من مسرى فزاد اصبعوا واحدا ثم وقف أياما وأخذ بعد ذلك في الزيادة القوية وأكثرها ذراع الى أن بلغ خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعاً ثم انحط من يومه فلم تنتفع به البلاد لسرعة نزوله وكان أهل القرى قد فنوا حتى ان القرية التي كان أهلها خمسة مائة نفر لم يبق بها غير اثنين أو ثلاثة ولم تعمل الحسور ولا مصالح البلاد لعدم البقر فانهم افقدت حتى بيعت البقرة بسبعين ديناراً وملاّت الخفيف جميع الطرق بمصر والقاهرة وغيرها من بلاد الاقليم والذي زرع على قلته أكثره الدود ولم يكن زرع غيره وكانت التمانير لا يوقد فيها بغير خشب البيوت وكانت جماعة من أهل السستير يخرجون ليلاً ويحتطبون من المساكين الخربة فاذا أصبحوا باعوا وكانت الازقة كلها بمصر والقاهرة لا يرى فيها من الدور المسكونة غير القليل وكان الرجل بالريف في أسفل مصر وأعلىها يوت وبه المحراث فيخرج آخر فيعديه ما أصاب الاول واستمر النيل ثلاث سنين بدون أن يطاع منه غير قليل حتى بلغ الارباب والمدن القمح ثمانية دنانير فاطلق العادل للفقراء شيئاً من الغلال وقسم الفقراء على أرباب الثروة وأخذ منهم مائتي عشر ألفاً وجعلهم في مناخ القصر وأفاض عليهم القوت وكذلك فعل جميع الامراء وأرباب السعة وكان الواحد من أهل الفاقة اذا امتلأت بطنه بالطعام سقط ميتاً فسكان يدفن منهم كل يوم العدة الوفيرة حتى ان العادل في مدة يسيرة دفن نحو مائتي ألف وعشرين فان الناس كانوا يتساقطون في الطرق من الجوع ولا يمضي يوم واحد الا ويؤكل عدة من بنى آدم وتعطلت الصنائع فلما أعاث الله الخلق بالنيل لم يوجد أحد يحرق ولا يزرع فخرج الاجناد بغلمانهم وتولوا ذلك بأنفسهم ومع ذلك لم يزرع أكثر البلاد لعدم الغلال حين والحيوانات وبيع الدجاجة بدينارين ونصف ومع ذلك كانت المخازن مملوءة من الغلال وكان الخبز يتيسر الوجود يباع كل رطل منه بدرهم ونصف وزعم كثير من أرباب الاموال أن هذا الغلاء كسني يوسف عليه السلام وطمع أن يشتري بماعنده من الاقوات أموال أهل مصر ونفوسهم فأمسك الغلال وامتنع من بيعها فلما جاء الرخاء لم ينتفع بشيء منها بل رماها لانها تلفت وأكثر أرباب المال أصيبوا فبعضهم مات عقب ذلك شريطة وبعضهم أصيب في ماله ان ربهك لما مر صادوه والفعال لما يربدهم بعد ذلك جاءت دولة الاتراك فسكانت المصائب أشنع وأقطع وتسلمت بأسلحة أخذ وأقطع فكان الغلاء والقحط في سلطنة كتبغا سنة ٦٩٤ في بلاد مصر وهجم عليهم امن سكان بركة ٣٠٠٠ نس من الجوع لقله المطر ببلادهم وجفاف العيون فهلك جلهم جوعاً وعطشاً ووصل القليل منهم في جهود قتل وآخر الوحي ببلاد الشام حتى فات أوان الزرع واستسقوا ثلاثاً فلم يسقوا ثم اجتمع الجميع وخرجوا للاستسقاء وضجوا وابتهاوا الى الله سبحانه وتعالى فانهم وسقاهم والنيل بمصر وقف عن الزيادة فتحوات الاسعار وتأخر المطر عن بلاد القدس والساحل حتى فات أوان الزرع وجفت الآبار ونضب ماء عين سلوان وكان مبالغ النيل في تلك السنة أعنى سنة ٦٩٤ ستة عشر ذراعاً وستة عشر اصبعاً وزنل سريراً وكسر بحر أبي المنجى قبل أوانه بثلاثة أيام خوفاً من النقص فبلغ ارباب القمح مائة درهم والشعيرتين درهمين والبقول خمسة عشر رطل اللحم ثلاثة دراهم فأخرجت الغلال من المخازن وفرقت في الخبز ورب لكل صاحب جارية ست جرات في شهرين وكان راتب البيوت وأرباب الجرايات كل يوم ستمائة وخمسين درهماً بين قمح وشعير ومن اللحم عشرين ألف رطل وكان قد ظهر خلل في الدولة لقله المال وكثرة النفقات فتعددت المصادرات للولاية والمباشرين ووزعت البضائع بأعلى الأثمان على التجار ودخلت سنة ٦٩٥ والناس في شدة من الغلاء وقله الوارد لكنهم كانوا يئنون أنفسهم بعجى الغلال الجديدة وكان قد قرب أوانهم فاعدت ارباب الغلال هبت ريح مظلمة من نحو بلاد بركة هبوا بعاصفا وحملت تراباً أصفر كسار زرع تلك البلاد فالتف أكثرها وعم ذلك التراب اقليم الحيزة والغربية والشرقية وزرع الصعيد الاعلى وفسد زرع الصيف كالارز والسهم والقنقاس وقصب السكر وكل ما يزرع على السواقي فتزايدت الاسعار وبعد تلك الرياح جاءت حمى عمت الناس فغلا سعر السكر والعسل وما يحتاج اليه المرضى وعدمت الفواكه وبيع فرخ الدجاج بثلاثين درهماً ووصل سعر أرباب البرمات وتسعين والشعير مائة وعشرين والبقول والعنبر مائة وعشرة رطل البطيخ درهمين وحب السقمون ثلثة دراهم وتزايد القحط في بلاد

وكانت طوائف تجلس باعلى بيوتهم واماوهم حبال فيها كلاليب فاذا امر بهم احدثا لقوها عليه واخذوه في أسرع زمن  
وشرحوا لجه وأكلوه ثم آل امر المستنصر الى أن باع كل ما في قصوره من ذخائر وثياب وسلاح وغيره وصار يجلس على  
حصيره وتعطلت دواوينه وذهب وقاره وكانت نساء القصور يخترجن ناشرات شعورهن ويصحن الجوع الجوع عيردن  
المسير الى العراق فيسقطن عند المصلى ويمتن جوعا واحتياج حتى باع حلية قبور آبائهن وجاء الوزير يوما على بغلته فأكلها  
العامية فشتمنق طائفة منهم فاجتمع الناس عليهم فأكلوهم وأفضى الامر الى أن عدم المستنصر نفسه القوت وكانت  
الشريفة بنت صاحب السبيل تبعث اليه كل يوم قعبان فتميت من جملته ما كان لها من البر والصداقات في ذلك الغلاء  
حتى أنفق ما لها كله في سبيل البر وكان يجبل عن الاحصاء ولم يكن للمستنصر قوت سوى ما كانت تبعثه اليه وذلك في  
اليوم واليلة مرة واحدة ومن غريب ما وقع ان امرأتين أرباب البيوت أخذت عقد الهاقيمة ألف دينار وعرضته  
على جماعة في أن يعطوها به دقيةا فكان كل يدفعها عن نفسه الى أن رجها بعض وباعها به زنبيل دقيق بمصر فلما أخذته  
أعطت بعضه لمن يحبه من النهب في الطريق فلما وصلت باب زويلة تسلمت من الجالة ومشت قليلا فكثر الناس  
عليها وانهموه فاخذت هي أيضا مع الناس من الدقيق مل يديها ولم يتيسر لها غيره ثم بحمته وسوته فلما صار قرصة أخذتها  
معها وصلت الى أحد أبواب القصر ووقفت على مكان مرتفع ورفعت القرصة على يديها بحيث يراها الناس ونادت  
بأعلى صوت يا أهل القاهرة ادعوا مولانا المستنصر الذي سعدت الناس بابامه وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى صار  
نحن هذه القرصة ألف دينار فلما بلغه ذلك أحضر الوالي وتوعدده وهدده وأقسم له ان لم يظهر الخبر في الاسواق ويرخص  
السعر والاضرب عنقه ونهب أمواله فخرج من بين يديه وذهب الى الحبس وأخرج قوما استحقوا القتل وأفاض عليهم  
ثيابا واسعة وعائم مدورة وطالبس سابله وجع تجار الغلال والخبازين والطحانين وعقد مجلسا عظيما وأمر باحضار  
واحد من القوم الذين استحقوا القتل فلما مثل بين يديه قال له ويلك ما كفالك انك خنت السلطان واستوليت على مال  
الديوان حتى أخرت الاعمال ومحقت الغلال فادى ذلك الى اختلال الدولة وتلاشي الاحوال وهلاك الرعية ثم قال  
للجلاد اضرب عنقه فضربت في الحال ووقع على الارض بين يديه ثم أمر باحضار آخر منهم فقال كيف قدرت على  
مخالفة الامر واحكمت الغلال وقاديت على ارتكاب ما نهيت عنه الى أن تشبه بك سواك فهلك الناس اضرب عنقه  
فضربت في الحال واستدعى آخر فقام اليه الحاضرون من التجار والطحانين والخبازين وقالوا أيها الأمير في بعض ما جرى  
كناية ونحن نخرج الغلة وندير الطواحين ونعمر الاسواق بالخبز ونرخص الاسعار على الناس ونبيع الخبز كل رطل بدرهم  
فقال ما يبيع الناس بذلك فقالوا الرطلان بدرهم فاجابهم بعد التثاقل ووفوا بالشروط وتدارك الله الخلق باللطف  
وأجرى النيل وسكنت الفتن وزرع الناس وانكشف الكروب ثم حصل الغلاء بعد ذلك أيام الخليفة الآخر باحكام  
الله ولم تطل مدته فلم تعم باليته كما حصل بعده في أيام الخليفة الحافظ لدين الله بوزيره الافضل بن وحش وليكن الحافظ  
تدارك الامر بنفسه الى أن من الله بالرخاء وجاء بعده الغلاء في مدة الفأخر ووزارة الصالح طلائع بن رزك وهكذا كان  
الغلاء والوباء شعرا أكثر هؤلاء الخلفاء فلم يجلس أكثرهم على تحت هذه الديار الا وجلس بجانبه بلوى من البلايا وحصل  
في زمنهم خراب أكثر البلاد وتعطل أكثر الاراضي عن الزرع ولم يختلف الحال بزوال ملكهم بل تبدل في صورة تغير  
الصورة وليس ثوبا غير الثوب وحصل في زمن الاربين مثل ما حصل في زمن الفاطميين ولم يلبثت الكثير منهم الى  
أحوال الصحة والرفاهية والسيرة على نهج السلف في الحكم والادارة وبقيت البلاد عرضة للضرر الذي كان مستويا  
قبل فكان الظلم والجور وتعدي الحكام وغاراتهم وعدم الزرع والقحط والوباء والامراض ومصاب آخر مما عرسه  
الطوائف الواردة على الديار المصرية الى أيام استيلاء مولانا العزيز محمد علي باشا على الديار المصرية ولم يعمل أحد من  
تقدم في هذه الديار اعلا لا تستحق الذكر وفي رسالة العلامة المقرري التي ألفها في حوادث سنة ٥٩ هـ لاية أنه حصل  
في هذه السنة جوع عم الخلق في القرى والارياف فتركوا بلادهم وانتقلوا الى القاهرة ودخل فصل الربيع فهب هواء  
تبعه وباء وفاء وعدم القوت حتى أكل الناس أظفارهم شواء وطبخاتهم شواء عن ذلك فلم يقدف فكان يوجد بين ثياب المرأة  
وكذا الرجل كتف طفل أو فخذ أو شيء من لجه ويدخل بعضهم بعض حارات فيجد القدر على النار فينظرها فاذا فيها



سعر الدينار الجديد ثمانية عشر درهما جديداً ففسر الناس خسارات كثيرة وعلا سعر الغلال وجميع أصناف  
 المأكول حتى عز وجودها فضررب الخاكم الطعنانين والخبازين وقبض على مخازن التجار وسعر أصناف الحبوب  
 واستقر الغلاء إلى سنة ٣٩٩ فاجتمع الأهالي بين القصرين وشكوا إلى الخاكم فركب جواده وخرج من باب البحر  
 ووقف هناك ثم قال أنا متوجه لجامع راشدة وأني أقسم بالله أن عدت ووجدت موضعاً غير مستور بالغلة يطؤه  
 حمارى لأضر بن عتق من يقال لي أن عنده شئ منها وأحرقن داره وأن بن أمواله ثم توجه وتأخر هناك لقرىب المغرب  
 فلم يبق أحد من أهل مصر والقاهرة عنده غلة إلا وحملها من بيته وأخزنها وجعلها كيماني في الطرق وأمر بحصر  
 ما يحتاج إليه الناس في كل يوم فحصر وعمل به كشف عرض عليه فأمر بعرضه على أصحاب الغلال وخبرهم بن أن  
 يبيع كل بقدر ما يناسب تجارته بسعر معلوم قدره لهم وبين أن يختم على غلالهم إلى حين دخول الغلة الجديدة فنزل  
 السعر وباعوا بما قدره لهم وفي خلافة المستنصر غلت الأسعار سنة ٤٤٤ غلاء شديداً وقصر النيل وخلت المخازن  
 السلطانية من الغلال فحصل كرب شديد زاد على ما كان في الأزمان السابقة وكان من العادة الجارية في ذلك الوقت أن  
 السلطان يتجرى في الغلال فكان يشتري له منها كل سنة بمائة ألف دينار ليتجرى فيها فدخل عليه وزيره أبو محمد الحسن بن  
 علي بن عبد الرحمن البارزى رحمه الله وكان قد أمر بتخصيص الأسعار وعرّف بما من الله عليه به من رخص السعر وتوالي  
 الدعاء من الناس للسلطان وذكر أن في التجارة في الغلال مضرة على المسلمين ورجعوا نزل السعر بعد شرائهم فباع بأقل مما  
 اشترى به أو تلف بالمخازن والاولى التجارة فيما لا كلفة على السلطان فيه ولا مضرة بالناس وفائدة التجارة فيه  
 اضعاف فائدة التجارة في الغلة ولا يخشى عليه من الخطوط السعر ولا من غيره وهو الخشب والصابون والحديد  
 والرصاص والعسل وما أشبه ذلك فامضى السلطان له رأيه والغلاء الذي حصل في أيامه أيضاً سنة ٤٤٧ زاد على  
 ما سبقه ولم يكن وقته بالمخازن السلطانية إلا جاريات من في القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فقام الوزير أبو  
 محمد وكتب إلى عمال النواحي بحجز الغلال وأخذها للديوان وتربيع التجار في كل دينارين ديناراً وبعد ذلك أرسل  
 المراكب فأحضرت جميع الغلال من البلاد وأرسل إلى مصر سبعة مائة أردب وإلى القاهرة ثمانية فحصل الرخاء  
 إلى أن قتل الوزير فصار بعده لا يرى للدولة صلاح ولا استقامة حال واختلت الأمور ولم يستقر لها وزير فحمد  
 سيرته أو يرضى تدبيره وخالط الناس السلطان وكاتبوه مكاتبات كثيرة كان لا ينكر على أحد مكانته فتقدم كل  
 شفقشاق وحظي لديه الأوغاد وكثروا حتى كانت رفاعتهم أكثر من رفاعة الرؤساء الأجلاء وتقلوا في المكتبة إلى كل  
 نوع حتى كان يصل إلى السلطان كل يوم ثمانية رقة فاشتبهت عليه الأمور وتناقضت الأحوال ووقع الخلاف  
 بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصردتهم فكان الوزير منهم من توليته إلى خلعه لا يفيق  
 من التكرار من يسعي به وكانت الفترات بعد عزل من يعزل منهم أطول من مدة وزارته فعدوا الواجبات وفتنوا  
 في المصادرات فاستندوا أموال الخليفة وأخلوا منها خزانته وأحوجوه إلى بيع عروضه فاشتتت الناس نسبة  
 وكانوا يعترضون ما يباع فيه أخذ من له درهم واحد ما يساوى عشرة دراهم ثم زادوا في الجرأة حتى تصدروا إلى قويم  
 ما يخرج من العروض فإذا حضر المقومون أخافوهم فيقومون ما يساوى ألفاً بما تفتادونها ويعلم المستنصر وصاحب  
 بيت المال بذلك ولا يتمكنان من اجراء ما يجب عليهم فتلاشت الأمور واضمحلت الملكا وعلوا انه لم يبق ما يمتس إخراج  
 لهم فتقاسموا الاعمال وأوقعوا التساهل على ما زادت فيه الرغبات وكانوا ينتقلون فيها وبدلوا لونها على حسب غلبة  
 بعضهم لبدض ودام ذلك بينهم خمس أو ست سنوات ثم قصر النيل فغلت الأسعار غلوا بدشملهم وفرق أثلاثهم  
 وأوقع الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء فقتل بعضهم بعضاً حتى بادوا وعفت آثارهم فقتل بيوتهم خاوية بما ظلموا ثم  
 وقع في أيام المستنصر أيضاً الغلاء الذي خش أمره وشنع ذكره ومكث بمصر مدة سبع سنين وسببه ضعف السلطنة  
 واختلال أحوالها واستيلاء الأمراء عليها وتوالي الفتن بين الأوغاد وعدم علو النيل وعدم من يزرع ما مثله الرى وكان  
 ابتداء ذلك سنة ٥٧٤ فعلا السعر وتزايد الغلاء وأتى عقبه الوباء حتى تعطلت الأراضي من الزراعة وعم الخوف  
 وخيفت السبل برا وبحرا وجاعت الناس وعدم القوت حتى بيع رغيف خبز في سوق القناديل من القسطاط بخمسة  
 عشر ديناراً وأكلت الكلاب والنقط حتى قاتل وبيع الكلب بخمسة دنانير وتزايد الحال حتى أكل الناس بعضهم بعضاً

سنة وبالعكس في الجركس فان الذين ماتوا بالقتل منهم ٦ والذين عزلوا ١١ وتولى من حين استيلاء السلطان سليم الى دخول القرنسايوية ٧٢ باشا في مدة ٢٨٧ سنة فلو جمعت حكام مصر من انتماء حكم البطالسة لوجدتهم ٢٠٠ طاكم كل منهم له سير مخصوص وفي تلك المدد كان الغالب عدم النظر لفاهية الالهائي وعمار بلادهم وان حصل ذلك واستقامت الاحوال فلا يكون الابعض سنين ثم يتغير ومن كثرة الفتن الداخلية واعمال المصالح العامة تعطلت اسباب الثروة والصحة وقلت الفلاحة وتطاوت الايدي على جميع جهات القطر بالقتل والسلب فقل بهذه الاسباب الامان على النفس والمال ومن ترك تطهير الترع والخجان حرمت أغلب الجهات من ماء النيل ونشأ عن ذلك غلوا أسعار الاقوات بل وانعدامها في بعض السنين وتسلمت الامراض وسكن الوباء بارض مصر حتى صار عوده دوريا منتظما في تلك الديار ونزل بالناس من المصائب ما يبث الجبال فهاجر الخلق من بلادهم وملئت الطرق بجيف الاموات من مهاجرى المصريين وصار هذا الامر شائعا في جميع بقاع الارض ووصفه مؤرخو العرب والفرنج بأوصاف فتنت الالكاد وتشيب منها الولدان وللمقرئ رسالة تجمع فيها مرارات الغلاء والقحط من دخول العرب مصر الى سنة ٦٠٠ هجرية تقر بياف بلغت ثلاث عشرة مرة وفي رحله ولين القرنساي نقلنا عن كتاب مرعي بن يوسف الحبلي الموجودة نسخة بكتبخانة باريس ان عدد مرارات القحط والوباء من ابتداء فتح مصر الى سنة ٨٤٣ هجرية الموافقة سنة ١٤٤٠ ميلادية احدى وعشرون أوست وعشرون على قول العلامة خليل بن جاهين الظاهري وزير السلطان الاشرف وأسباب هذا الغلاء غالبا احوال الحكام تدبير ماء النيل وتوزيع المياه على الاراضي وكذا التجار الحكام والسلاطين في الاقوات فينشأ من احوال النيل عدم زرع جميع الاراضي فلا يكفي ما يخرج من المحصول جميع أهلهما وينشأ من الاتجار في القوت غلوا الأسعار غلوا فاحشا فكانت أسباب البلايا كثيرة متنوعة تفتن فيها اولاد الامور بما كانوا يتدعون من المظالم وسوء التدبير ولولا الخوف من التطويل لذكرنا ما حصل للديار المصرية في كل زمن ولكن هذا القارئ أعوذ بجملة ما علم منه أحوال تلك الأزمان وما كانت تقاسيه الناس من حكمهم والمقصود اننا نقارن ذلك بزماننا فنجدنا الان في أرغد عيش بالنسبة لمن كان في تلك الأزمان وليس ذلك الا بهمة الخديوي المعظم فانه لا يشغل غله شاغل عن التفكير في الأحوال الموجبة لفاهية الرعية فيحول الله وقوته وعناية الحضرة الخديوية لانخفاض من حصول مثل ما كان في تلك الأزمان لان الاكثار من الترع والخجان والجسور واحكام تقسيم المياه بانقناط في الجهات البحرية والقبلية صيرى جميع الاراضي ممكنا اذا وصل النيل ستة عشر ذراعا بل يمكن باقل من ذلك اذ تمت عمارة القناطر البحرية وبوجود سلك الحديد في البر والسفن البخارية في البحر الملح والحلو صار نقل ما يحتاج اليه من محصولات البلاد البعيدة في أي وقت سهلا وأول غلاء حصل بمصر في الاسلام سنة ٨٧ هجرية وكان أمير مصر وقتئذ عبد الله بن عبد الملك بن مروان وبعد ذلك في زمن الاخشيدي ثم في زمن أبي القاسم أبي الفوارس بن الاخشيدي سنة ٣٣٨ وبعبدها ثلاث سنين كثرت الفيضان في أعمال مصر وأتلفت جميع الغلال والكر وم ولم ير النيل البلاد غلا السبع واشتد الامر الى سنة ٣٤٣ وطلب القمح كل بيتين ونصف دينار فلم يوجد واستمر هذا العذاب تسع سنين متتابعة وأمير مصر على بن الاخشيدي وفي سنة ٣٥٦ عظمت البلوى بعد موت كافور لانه كان مجتهدا في تدبير الاحوال ثم قامت الجند على الامراء فهلك خلق كثير ونهب الاسواق وأحرقت مواضع كثيرة من المدينة واخذت العسكر فتبع أكثرهم الحسن بن عبد الله بن طنج وهو يومئذ بالرملة وكتب أغلبهم المعزدين الله الفاطمي وصار الهول عظيما واستمر الى أن دخل جوهر القاند سنة ٣٥٨ وبني مدينة القاهرة ولم ينقطع الغلاء الى سنة ٣٩٠ فاشتد الوباء وكثرت الموتى وعجز الناس عن دفن موتاهم فكان من مات يطرح في النيل والطرق واستمر هكذا الى سنة ٣٦١ ثم نزل السعر بعض النزول ثم غلا بعد ذلك في أيام الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٧ وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وفي سنة ٣٩٥ لم يتم النيل ستة عشر ذراعا في آخر شهر مسرى وعم الكرب وتغيرت أصناف المعاملة وكثرت فيها الغش حتى وصل الدينار أربعين درهما في سنة ٣٩٧ واشتد الكرب على الناس فصدرت الاوامر بضرب دنانير جديدة وفي يوم واحد وزعوا عشرة من صندوقها على الصيارف بقصد جمع الدنانير القديمة وأمهأوا الناس ثلاثة أيام وتلف للناس أموال كثيرة لان الدرهم الجديد صار يبدل بأربع دراهم قديمة ونودي بان

مطلب أول غلاء حصل في مصر



للصلح ولما دخلها المسلمون منعهم عمرو عن خياب الاهالي والتعرض لهم بسوء وكان بالمدينة كتبجانة لم يوجد مثلها في  
الاقطار لما اشتملت عليه من نفاس الكتب العلمية والكنوز العقلية جمعها ملوك مصر السالفون وادعى مؤرخو  
الفرنج انه كان بالمدينة قسيس يعرف باسم جان تعترف به عمرو وأحبه لعلومه فرغب هذا القسيس أن يقتنم فرصة هذا  
الحب وطلب منه أن يعطيه كتب الفلاسفة فخرج عمرو لتنفيذ غرضه ولكنه خاف أن لا يأذن له أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فخر له خطابا يخبره فيه بما طلبه القسيس من الكتب بالكتبجانة الموجودة هناك فكتب له  
أمير المؤمنين أن كانت تحتوى على ما في القرآن فلنا حاجة بها والافلا فائدة لنا فيها وعلى كلال الحالين ينبغي حرقها فلم  
يسعه غير الطاعة والامتناع وأمر بحرقها فحرق وهذه الرواية الافرنجية عارية عن الصحة لان عمر رضي الله عنه يرى  
من ذلك فان احترق الكتبجانة المذكورة كان قبل انشرق نور الاسلام ولم يكن عمر مولودا اذذاك وان الذي أعدم  
هذه الكنوز العقلية النفيسة هو جلول القيصر وسبب ذلك انه كان محصورا في المحلة التي كانت بها الكتبجانة ولما  
أحاطت به الاعداء من كل الجهات لم يجد له منجى سوى انه أضرم النار في جميع المنازل القريبة للكتبجانة فحرقها  
واحترقت الكتبجانة معها انعم الله به بعد مضى سدة من الزمن قد أهدى الملك انطون الى كلبو بتره نحو أربع مائة ألف  
مجلد من كتبجانة بروجام وأنشأ في السراي يوم كتبجانة جديدة سميت بنت الاولى وهذه الكتبجانة الجديدة قد احترق  
أيضا مع معظم كتبها في أثناء الفتن التي ظهرت بمدينة اسكندرية ثم انعدمت بالكلية في عهد الملك ديتوز حيث سطت عليها  
أيدى الرعاع المتعصبين وحرقوا جميع ما كان فيها من الكتب المشتملة على المؤلفات الوثنية وفعلا بها مثل ما فعلوا  
بالمعابد العتيقة والهياكل القديمة المصرية فبنا على ذلك لم يكن لهذه الكتبجانة وجود بالكلية حين افتتحها عمرو بن  
العاص رضي الله عنه ويعلم مسبق كيفية انفصال مصر من حكم القسطنطينية وصيرورتها ولاية تابعة لمملكة  
العرب ومن ذلك الحين صار تاريخها لمحقبات تاريخ المسلمين كما كان في السابق لمحقبات تاريخ الرومانيين وهذا الانفصال  
قد خلاص قلوب أهلها من أحوال الشرك والوساوس الشيطانية وملاها بنوار الحق المبين بدخولها في الاسلام  
كما تخلصت من أهوال تقلب الاحوال الزمانية عليهم فصارت أمورها مبنية على منهج العدل والانصاف اللذين  
هما أساس الدين المحمدي وقطعت يد الظلم وكسر عصا الجور والعدوان وذلك كما في الصمد الاول وان كان  
قد حصل بعد ذلك شغب كثير وفشل بين المسلمين نشأ منه اضطراب حال ديار مصر سيما في الحروب التي تولدت  
عن ذلك كما يعلم ذلك من تاريخ سلسله حوادثها المتتالية فانه من حين فتح المسلمين مصر في سنة ٢٠ من الهجرة  
التي هي سنة تولية عمرو بن العاص عليها الى سنة ١٣٢ التي هي سنة انتقال الخلافة من بني أمية الى العباسيين تولى  
عليها ثمانية وعشرون عاملا تناوبوها اثنتين وثلاثين مرة لان بعضهم كان يعزل ثم يعود كعمرو بن العاص فانه حكم  
مرتين ومدة فيه مائة احدى عشرة سنة وكعبه الملك بن رفاعه انه همي فانه حكم مرتين أيضا ومدة فيه مائة ثمان سنين  
وكفص بن الوليد فانه حكم ثلاث مرات ومدة فيه أربع سنين ويظهر من طول مدة بعض العمال الاول ان  
الاحوال ابتداء كانت غير مضطربة وانما اعتراها ذلك فيما بعد ويظهر أنه بتقدم الزمن كان الاضطراب متزايدا فانا  
نجد أنه تبدل على هذه الديار من سنة ١٣٢ التي هي ابتداء خلافة العباسيين الى زمن فصل مصر عن بيت الخلافة  
في زمن أحمد بن طولون سنة ٢٥٤ ستون عاملا في ظرف مائة واثنين وعشرين سنة فتكون مدة العمال نحو عامين  
فكان العزل متقاربا بل ربما حصل في العام الواحد تبادل عاملين أو ثلاثة ومن هذا يعلم ان قلعة الامن هي الباعنة  
على كثرة اضطراب أحوال البلاد من عدم استقامة الادارة العامة وعدم طول اقامة الحكام ذوى العدل بين  
أهلها لتطاول أيدى أهل البغي عليهم بكثرة الحروب والقتل الى أن دخلت الفرنج اوية أرض مصر وانجبالوا عنها  
وحصلت العناية الربانية واستولى مولانا العزيز بن محمد على باشا عليه الرحمة والرضوان على الديار المصرية فزال ذلك  
الاكدار وتغيرت هذه الاحوال كما سنقصه عليك في محله \* وفي رحله ولين فرنساوى نقلا عن ابن مريم ان الذي  
تولى الملك من الاتراك ٢٤ ومن الجركس مثلهم فالكل ٤٨ وان مدة حكمهم جميعا ٢٦٣ سنة فتكون مدة  
الواحد بالتوسط ٥ سنين ونصف تقريبا ومن غريب الاتفاق ان الذين ماتوا بالقتل من الترك ١١ والذين عزلوا

مطلب عدد من تولى مصر من العمال

مطلب عدد من تولى مصر من الاتراك والجر كسة

مصر فانهم تركوه في ذلك الوقت وبعد ذلك توجهت همهم الى محاربتهم اوشن الغارات عليها فظفر عليه الصلاة والسلام ان هذا لا يتم الا بالاستيلاء أولا على ديار الشام لانه ليس لمصر غير طريقين الاول طريق البحر الاحمر وليس للمسلمين في ذلك الوقت مراكب والثانية طريق البر التي في الصحارى التي بين مصر والشام فأخذ في أهبة الدخول بالعساكر الى أرض الشام ولكن لم يتم هذا الامر لوفاته عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة في السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٦٣٢ الموافق ليلة الاثنين من آخر صفر سنة عشر من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة فاتفقت الامة الاسلامية على تولية أبي بكر رضى الله عنه فقام بأحوال المسلمين وسار على أثر صاحب المعجزات ففتح الله في أيامه على المسلمين عراق العرب وبلاد الشام وأخذت مدينة دمشق سنة ٦٣٤ واتسع الاسلام واشتهر ذكره في الآفاق ومات رضى الله عنه يوم ففتح دمشق فتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه وألقب بأمر المؤمنين واستمر حرب الشام سنة ٦٣٥ وأخذت مدينة تبعا لمكة ومدينة قنسر بن من المدن الشهيرة وبينها وبين حلب خمسة فراسخ وفي السنة التي بعدها فتح مدينة درستيون وحماة وشيذار وعايز ومن تولى النصر للمسلمين جبريها اقليموس على ان يتبناه من غلاته ويتوجه بنفسه مع جيوشه لمحاربتهم فذهب الى سواحل الشام وأقام بمدينة اعزم مدة ثم انقل الى انطاكية ولما بلغه اخذ دمشق ويأس من السواحل الشامية فتوجه الى القسطنطينية وجعل فيها مائة فرقة من عساكره في المشرق والمغرب فكان جيشا جارا وأمر عليه رئيسا من رجاله اسمه منويل فسار بهم حتى تقابل مع المسلمين عند مدينة برموك سنة ٦٥٦ فحصلت بينه وبين المسلمين وقعة قتل فيها من الفريقين عدد عظيم وآل الامر بنصر المسلمين النصر التام الذي خلت الديار الشامية بعده من جيش النصارى ودخلت جميعا في قبضة المسلمين ثم سار المسلمون الى مدينة القدس ومعهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فدخلوها بالاحرب في شهر ربيع الاول سنة ٦٣٧ وبعد دخول هذه المدينة في حوزة الاسلام دخل باقي البلاد الشامية في الاسلام كما دخل جميع بلاد العرب فيه بعد دخول مكة لان كلامن هاتين المدينتين له شرف على البلاد المجاورة ومن قديم الزمان يتبركون به ماويحجونه ما في مواسم معلومة فكان هذا هو الداعي لقصد هذه ما في الفتح أولا فان الحكم لا يتمكن في هاتين الجهتين الا بالاستيلاء على هاتين المدينتين ولما فتح الديار الشامية كلها للمسلمين سنة ٦٣٨ أزيلت جميع الموانع عن قصد مصر فخاف المقوقس من اغارة المسلمين على مصر فاتفق مع بطريق سسكندرية قيروس وكتب الى أمير المؤمنين كتابه طلب فيها ان لا يحارب مصر وجعل له في مقابل ذلك مائتي ألف دينار يردفعها سنويا وأرسل بعض هذا المبلغ مع الكتاب فبلغ ذلك هيراقليموس فغضب على المقوقس وأرسل العساكر لتدافع عن مصر وتمنع عساكر المسلمين من الدخول فيها فاشاع ذلك حتى بلغ أمير المؤمنين فأمر رضى الله عنه عمرو بن العاص وكان وقتئذ عاملا على الجهات الشامية الملاصقة لوادى النيل ان يتوجه الى مصر وأرسل معه أربعة آلاف من المسلمين فقام وسار من وقته الى أن وصل حدود مصر وتقابل مع العساكر الرومانية عنك فاصطدم الفريقان وفاز المسلمون بالنصر ودخل عمرو بالمسلمين الديار المصرية فلما وصلوا شاطئ النيل حصل هناك وقعة أخرى ونصر على النصارى نصره خلت لها البلاد وسهلت الطرق فسار حتى وصل مدينة باب الاون وكانت مكان مصر العتيقة الآن وكان بها قلعة منيعة تعرف في كتب العرب بقصر الشمع فحاصرها المسلمون وحاصروا من فيها حصارا شديدا والمقوقس وان كان وقتها يدافع لكنه كان مائلا الى الصلح مع المسلمين حتى انه فتح عراقي ذلك فرضى عمرو بما قرره المقوقس من أنه يدفع عن كل قبضي دينارين غير الهرم والنساء والاطفال وبعد ما تم الكلام بينهما وعقد الشروط ذهبت العساكر الرومانية الى سسكندرية وتحصنت فيها لانها هي التي بقيت في حكمهم وحدها وجميع الجهات المصرية بحرية وقبلية صارت في يد المسلمين وكان أخذ اسكندرية أهم شئ عند المسلمين لانها لو بقيت تحت يد الرومانيين لكانت معسكر رجالهم التي ترسل من القسطنطينية وتكون منبع الغارات على مصر فلما رأى المسلمون ذلك قام عمرو برباله وحاصرها محاصرة عنيفة مدة أربعة عشر شهرا حتى فتحها في اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول سنة ٦٤١ وكان المدد قطع عنهم من مدة موت هيراقليموس فاحاط الكرب باهلها من الحصار وجنحوا

مطار  
خلافة عمر بن الخطاب

مطار  
مطار

مطار  
مطار



الشمسية بأحد عشر يوماً ويكون الاثنان وثلاثون سنة شمسية قدر ثلاث وثلاثين سنة قريظة فاذن ينبغي لمن أراد أن يستخرج السنة الهجرية من التاريخ الميلادي أن يطرح من التاريخ الميلادي ماضى منه قبل الهجرة وهو ٦٢٢ ثم يضيف الى كل ٣٢ سنة مما بقى منه سنة ما بلغ فهو التاريخ الهجرى مثلاً لو أردنا أن نعرف السنة الهجرية الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية نظرنا ٦٢٢ سنة التي مضت قبل الهجرة فبقى معنا ١٢٥١ نضيف اليه ٣٩ سنة وهي عدد احتواء ١٢٥١ على ٣٢ فما بلغ فهو التاريخ الهجرى وقد اتخذ عليه الصلاة والسلام المدينة مكرماً وصار يعلم الناس ويمدحهم ودخلت الناس في دين الله أفواجا وقد سبحانه وتعالى أن يكون مبدأ نصرته وعلاء كلمته يوم هجرته من مكة فكان ذلك هو الأساس لعدول خلق كثيرين عن معتقداتهم القديم واتخاذهم دين الاسلام ديناً وكان عليه الصلاة والسلام في ذلك الحين يخاطب الناس ويبلغهم كلام الله ولكن كان أكثرهم ينكر عليه ولا يصغي اليه فجرد المسلمون السيف لآلاء كلمة الله وانتصار الدين القويم فرفعت كلمة الله على أقوى أساس وتمكن المسلمون بما حصل لهم من النصر المتتالي وكثرة الداخلين في الاسلام من كلوا يعبدون الاوثان وغيرهم فلم يلبثوا غير يسير الا وقد ظهر من صحارى جزيرة العرب رجال ذوو علم وبأس واجتمع منهم جيوش اسلامية سطت بقوة ثما وحسن تدبيرها على الممالك المجاورة من ممالك الشرك فغضمت سطوتها واتسعت دائرتها وظهرت المملكة الاسلامية وتسمى بالمملكة العربية لا يسمع فيها مشركا ولا غير التوحيد وما يختص بدين الاسلام وتألفت قلوبهم وزال الشقاق والخلاف بينهم وفي السنة الثانية من الهجرة حصل بينه عليه الصلاة والسلام وبين قريش وقعة كان لحزبه عليه الصلاة والسلام فيها النصر من الله ومع هذا فكان عدد جنوده ثمانمائة وثلاثة عشر رجلاً و عدد جنود الاعداء ألف رجل ومعهم مائة فرس وسبع مائة بعير وبعدها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة وتمكنت قواعد الاسلام وخضع الخالفون وانقادوا ومن عهداً أقبلت جميع القبائل المنتشرة في أرض الحجاز ودخلوا في الاسلام وكسرت عصى الخالفة وصار الجميع تحت اللواء المحمدي وكبرت عصابة الاسلام وقويت شوكتهم وسمع به في أطراف البلاد المجاورة لارض الحجاز وارتج تحت الرومانيين وخاف القيصر هيراقليوس على بلاده من المسلمين فتدارك الامر واجتهد في استمالة الاسلام الى معاهدته وترك لهم جهة من الجهات التابعة لحكومته من بلاد العرب وكانت هذه الجهة تبخج للفرس حتى انها ساعدتهم عليه في المحاربات فارسل النبي عليه الصلاة والسلام لاهراء تلك الجهة رسوله يدعوهم الى الاسلام فقام من بينهم حاكم يوسترا واتحد مع حاكم مدينة موتة من مدن الشام خائف من الاردن وقتلوا الرسول فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلعلهم وأرسل لهم ثلاثة آلاف مقاتل تحت امره مولا يزيد وثقالبوا مع عساكر الرومانيين عند مدينة موتة المذكورة وكانوا أكثر منهم عدداً واتطعم الفريديان وحصل بينهم ما اتله عظيمة فقات كثير منهم ما ومات أيضاً جله من رؤساء المسلمين منهم يزيد رضى الله عنه فقام مقامه خالد بن الوليد فحصل منه ما يهز العقول فانه بعد أن كان يظن ان المسلمين مهزومون جمع المسلمين وقوى قلوبهم وهجم بهم على عساكر الرومانيين هجمة بدد فيها شملهم وولوا الادبار وتم النصر للمسلمين وغنموا ثم رجعوا الى المدينة ومعهم السبي والغنيمة وهذه كانت افتتاح الوقعات التي جرت بينهم وبين القياصرة في جهات آسيا و افريقيا وجز من أوربا وتماهاز والملك القياصرة من بلاد المشرق ووضع الاسلام يده على الدولة الرومانية لكن بعد ثمانية قرون كلها مضت في حروب هلك فيها من الفريدين ما لا يحصى ومن جلة الولايات التي توجه لها نظر المسلمين ولاية مصر وكان حاكمها المقوقس المصري الاصل من طرف قيصر وكان له شهرة عظيمة في الرفعة والاعتبار وكان من فريق أوتيشيس وكان يكره الروم لانكارهم على أهل فريقه وابطالهم اعتقادهم في جميع ديار مصر والرومان وغيرهما وكان الطمع وحب الاستبداد عنده يغلبان على الامر الديني لكنه اغتم فرصة قيام الفتى على المملكة الرومانية في بلاد العرب ولقب نفسه بلقب اماره مصر وصار يأمر وينهى في ديار مصر ومن تخافة بقلب الايام أراد أن يعاهد المسلمين فلم يقبل النبي منه غير الدخول في الاسلام وكتب كتاباً الى النبي صلى الله عليه وسلم يعترف له فيه بالرسالة ويطلب منه الامهال زماناً ليمكن مما يريد وكانت الحروب من المسلمين قائمة في جهات كثيرة ما عدا

مطلب في الوقائع التي جرت بين المسلمين والقيصرية

مطلب معاهدة قنصر

اسكندرية تحت ملك الديار المصرية وان كانت التقلبات الزمنية جلبت لها تغيرات كثيرة وصيرتها ميسدا نالفتن  
متنوعة لكنهم مع ذلك كانت أول مدينة في القطر الى أن ظهرت الديانة المحمدية بأرض الحجاز وأخذت تمتد حتى علا  
قدرها وسار مسير الشمس فخرها وطمست معالم الديانة العيسوية بل زالت بالكليمة من جميع جهات المشرق ودخلت  
الديار المصرية تحت تصرف العرب فانهل الفخر الذي كان للاسكندرية الى مدينة الفسطاط التي أسست على شاطئ  
النيل ومن ذلك الحين أخذت الاسكندرية في النقص والخراب وصارت لا تذكر الا كبايد كزغيرها من المدن ولما دخلها  
عمر بن العاص سنة ٦٤٢ ميلادية كان الخراب عم سرياتها الملوكية وأعظم شوارعها المسمى بروشوم كان بلقعا  
لا يرى في جانبه غير تلال من أنقاض البيوت ومع ذلك فكانت معدودة من ضمن المدن العظيمة وكانت أسوارها قائمة  
محيطه بها من كل جهة على غاية من المتانة وما يدل على ذلك انها صمدت الحياوش الاسلامية ومنعتهم عن دخول  
المدينة مدة ولكن نظه والنسقاط وعدم اقامة الحاكم بها تلاشت مبانيها وهدم سورها الذي بنه العرب عوضا  
عن السور القديم ولم يعمر الا في القرن العاشر زمن أحمد بن طولون بناء على ما ذكره المكيين ثم ما بقي بهما من المباني  
والآثار الموروثة عن الديانة العيسوية تسلطت عليه رجال الديانة المحمدية فخر به كما أن الديانة العيسوية خربت  
ما كان للديانة المصرية من المعابد وغيرها وترتب على ذلك محو أكثر آثارها حتى صار لا يسمع به الا في الكتب وبعد  
انفصال الديار المصرية صارت مملكة المشرق عرضة لتسلط الديانة المحمدية ومن غارات جيوش الاسلام المتوالية  
انفصل أكثر من نصف المملكة الرومانية المشرقية عنها وانضمت حدودها ومع ذلك لم تزل مملكة متمسكة الاطراف  
الى القرن الثامن من الميلا دوا المملكة القيصرية المغربية فقد آل أمرها الى تقسيمها بممالك صغيرة بعد اغارات  
كثيرة من المتبريرين الوافدين عليها من جهة الشمال فكانوا داعمي محاربات ومناوشات لا تنقطع واستقر ذلك قرنين  
كاملين فحصل في تلك المملكة مصائب لا تحصى واضمحلت حالها وتضعفت أركانها حتى أتى زمن شارلسكان  
وصار لها بعض اعتبار ومع ذلك فهي في طفولية وتوحش لان أهلها كانوا معزول عن التجارة مع أنهم أحق بهما من  
غيرهم لاقامتهم بالسواحل وكان مركز التجارة وقتئذ لاهل المشرق والمغرب الاسكندرية وباختصاصها بهذه المزية  
كانت متميزة وداعا تتجدد فيها المباني النادرة وتزداد بها المدارس والعلوم ولحقها من عنابة الخلفاء العباسيين بعض  
شرف سيم المأمون وبقيت أعظم مدينة بالقطر الى سنة ٨٦٨ ثم انفصلت عن الديار المصرية بوقرحت عن تحت  
المملكة بخروج عاملها أحمد بن طولون عن طاعة مولاه واستمرت الديار المصرية في هذا الانفصال والاستقلال مدة  
تقرب من مائة سنة ونصف ميل حوادث هذه المدة موجود في كتب شتى مطولة فليراجعها من يريد ذلك وأما نحن  
هنا فلسمنا نذكر الا لخصا طيفيا نفهم منه سلسلتها وما نشأ عنها وحيث ان أعظم شيء وأهمه منها هو ظهور الديانة  
المحمدية بظهور نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون انجمنها جميع حوادث هذه المدة فيجب علينا أن نذكر  
سيرته بأخصر كلام فنقول وادع عليه الصلاة والسلام سنة ٥٧٠ من الميلا دوتربى في حجر جده عبد المطلب ثم بعد  
سنتين من عمره مات جده فكفله أبو طالب عمه وبقي عنده الى أن اشهد وقوى فصار يسافر معه في تجارته ثم تاجر  
لخديجة بنت خويلد وكانت من أغنى الناس وسافر بتجارها الى الشام فأعجبهم استقامته وحسن معاملته فترجعت به  
وعمره اذ ذاك خمس وعشرون عاما وعمرها أربعون وأنت منه بثلاثة ذكورا مائتا في حدائة السن وأربع بنات تزوجن  
برؤساء المسلمين ولما بلغ عمره عليه الصلاة والسلام أربعين سنة بعنه الحق جل جلاله لهداية الخلق الى طريق الحق  
فتبعه أبو بكر وابن عمه علي وزيد بن حارثة وزوجته خديجة ولحقهم غيرهم فأنكرت قريش على النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن تبعه معتقدتهم وهما بقتلهم فهاجر الى مدينة يثرب التي بينها وبين مكة ٧٥ فرسخا في الجهة البحرية من  
مكة وهاجر بعض أتباعه الى بلاد الحبشة فقام أهل المدينة مع النبي ونصروه وغيرهم المدينة فقال لا تقولوا يثرب  
انما هي طيبة ثم صار الناس يقولون المدينة المنورة واتخذ المسلمون الهجرة مبدءا لتاريخ الاسلام وسمى بالتاريخ  
الهجري وحيث كانت هجرته عليه الصلاة والسلام ليلة الجمعة سبعة عشر شهر يولييه الا فرنجي سنة ٦٢٢ من الميلا د  
جعل هذا اليوم مبدءا لتاريخهم والسنة الهجرية اثنا عشر شهر اقرية فن هنا تكون السنة الهجرية أقل من

مطلب ذكر السيرة النبوية



بالمجلس عن مذهب اربوس فيه وحكموا بقساد عقيدته وجعلوا لعنه من اتبعه ضمن الصلوات في جميع الكنائس وأما عيد يالك (عيد الفصح) فقرر وواقته يوم الاحد الذي يعقب الهلال الجديد الذي يهل بعد الاعتدال الخريف ونشر ذلك في جميع أرجاء المملكة الرومانية وكان المظنون ان نطفاً بذلك نار الفتن فلم يحصل لان طائفة اربوس لم تترك معتقداً بل بقيت عليه وتمكنت فيه واشتغلت بنشره وترغيب الناس فيه وترجيحه فنارت الفتن في الديار المصرية وصار أهل اسكندرية فريقين فريق على مذهب عطانا وكان قد بلغ رتبة البطريقية وفريق على مذهب اربوس وأهل هذا المذهب كانوا دائماً يتطرون في الاسباب التي تقوى مذهبهم ويحتالون على استمالة قلوب الامراء والاعيان وأرباب الحكمة قبلوه وابتدأوا بذلك الى قبول كلامهم لدى القيصر وتكلموا في حق البطريق بأمور مخلة فغضب عليه ونفاه الى ناحية طريف من بلاد الاندلس فاقام بها ستاً وأربعين سنة يتقلب بين أنواع الاساءة ومع هذا لم يزل متمسكاً بمذهبه مدافعاً عنه الى أن رضى عنه القيصر قسطنطين سنة ٣٣٦ وورده الى وطنه فلم يقنع بذلك بل دبر في إزالة البطريق عن وظيفته فجاءه هادم اللذات فمنعه عن اتمام ما أضمر عليه في تلك السنة وبقيت فرقته بعد تثير الفتن والشقاق وكان فيهم كثير من أصحاب الحكمة فبذلك لم تنزل هذه الفرقة تزداد مدة ثلاثه قرون متواليه وكانت الديار المصرية تتقلب في ثياب الشعوب الدينية وخصوصاً بدخول القياصرة ضمن هذه الفرق واشتراكها معها ومن حين انقسام المملكة الرومانية بين ولاتينيان وأخيه والنص سنة ٣٦٣ وانفصال مملكة قسطنطين من مملكة رومنة واشتارها بالمملكة الشرقية اتسعت الفتن باستتباع كل من الاخوين فرقة واعادى كل منهما أرباب المذهب الآخر فكان نصرو النص وهو تابع مذهب اربوس فانحط قدر مذهب عطانا وزعموا أنه أتبعه خوارج كذا را وقت عليهم الحكام وأمراء الدين ومن تفرقهم واختفائهم في بلاد الريف لحق الاها الى ضرر لا مزيده عليه فانه كان لا يقرأ أحد يبلدا الاتهمه أهلها بأنه من أتباعه وعاقبوه بالضرب والقتل ونهب المال فصار هذا لم يسمع عنه له في مدة عبادة الاوثان ولا في غيرهما وفي عقب فتنه من الفتن صدرت أوامر من القيصر طيروز سنة ٣٨٨ من الميلاد بدم جميع المعابد القديمة بمدينة اسكندرية وأخذ ما فيها من حلي الذهب والفضة واعطاه للكنائس والفرق التي ظهرت بعد فرقة اربوس وهي فرقة نسطيربوس ومن اعتقادها ان جوهر عيسى عليه السلام مركب من جوهرين الهى وبشرى وان العذراء ليست والدته وفرقة تيمشيس وهذه تجعل الجوهر الالهى والبشرى واحداً في المسيح عليه السلام وفرقة مونو طيميظ وهذه لا تجعل للمسيح غير ارادة واحدة وقد انضم لها القيصر هيراكليوس وانصهر لها وجعلها المعتمدة في جميع جهات مملكته وألف كتباً في ذلك ونشرها بين الناس وشغل جميع أوقاته في ذلك وترك أحوال المملكة وسياستها وهو وان كان أصله من طائفة العسكر وخلص الملك من يد الظالم قوكاس وتولى مكانه الا أنه كان يكره الحرب بطبعه فاهمل أمر الجيوش حتى تلاشت قوة المملكة وطمع في ملكه خسرويه ملك الفرس وزحف به ساكرو وأخذ من ملكه عدة ولايات منها مصر والشام وبلاد فلسطين وذلك سنة ٦١٦ فخطب به هيراكليوس في الصلح ورضى أن يفرض له على نفسه جزية فلم يقبل خسرويه منه ذلك وزحف على بيت المقدس وأخذ ونقل خشبة الصليب منه الى بلاده وطلب من هيراكليوس ورعاياه أن يتركوا الديانة العيسوية ويتدينوا بديانة الفرس فغضب هيراكليوس وجر جيوشه وتلاطم مع خسرويه فكسره وأخذ منه الخشبة ورجع الى بلاده واشتغل بالشعوذة أكثر من الأول وأهمل الحكومة فصارت المملكة الرومانية مضطربة في جميع جهاتها بسبب الفتن الداخلية والحروب الواقعة بينها وبين الفرس الى أن ظهر دين الاسلام بحجزة العرب وابتدأ نوره يكشف غياهب الجهل عن عقول سكانها فاجتمعت كلمة المسلمين وصاروا يداووا واحدة على نصر الحق وإعلاء كلمة الدين فعلا الحق على الباطل واستولى الاسلام على فارس والروم في عهد هاتين الضعت أركان دولة الفرس والرومانيين وفي زمن قريب أزيلت النارسية بالكلية وبقيت الرومانية على ولايات قليلة واستولى الاسلام على أرض النصرانية والديانة الوثنية واستولت المملكة الاسلامية على المملكتين المذكورتين ثم بعد زمن يسير سطع نور الاسلام في المشرق والمغرب كما سنورده في محله ان شاء الله تعالى (المدة السادسة) وهي سنة ٣٢٩ وفي جميع المدد الماضية كانت

الى اسكندرية يريد الانقام من حاكها فدخلها وقبض على الحاكم وقتله ونهب بيوت الالهالى وجميع البلاد التى دخلت تحت لواء العصيان وعم النصارى بحج بروتة زيادة عن غيرهم فان مأمورى الحكومة جمعوا منهم أناسا كثيرين نحو ثمانين ألف نفس وساروا بهم الى مدينة اسكندرية وقتلوا منهم ثمانين ألفا عن آخرهم بامر القيصر والكنيسة الموجودة هناك بنيت محل المعركة لتخليد ذكرها وهذه الواقعة كانت سنة ٢٨٤ من الميلاد وجعلتها انصارى مصر مبدءا تاريخ لهم ثم بعد موت ديوكليتيان المذكور وعالير الذى أخذ القيصرية بعده زالت السحب عن سماء الديانة العيسوية وسودت كل المساءدة بشمول نظر القيصر قسطنطين من وقت جلوسه على تخت قيصرية المشرق ومع هذا فقد تشعبت الديانة في هذه المدة الى مذاهب وفرق بسبب الاختلاف الذى حصل بين رجالها في بعض قواعدها ونشأ من ذلك تعدى الفرق على بعضها واهلاك خلق كثيرين ونتج منه فشل عظيم بالديار المصرية وغيرها وكان عدد الفرق في مبدء القرن الرابع من الميلاد خمسة وخمسين ولكن لهذا التاريخ كانت جميعها متحدة في الاصل ولواختلفت في الفروع ومعظم الاسباب التى نشأ عنها تفرق تلك الديانة الى فرق وشعوب دخول قيصر الروم قسطنطين في دين النصرانية وجعل هذا الدين وحده هودين الحكومة القيصرية دون غيره من الاديان فمن ذلك العهد كثرت الجادلات الدينية وتضعفت أركان الدولة واضمحل قوتها وكان عاقبة ذلك طمع الاقوام المتبربرة فيها التى وفدت من الجهات الشرقية والغربية وأول من قاسى مشاق هذه الشجعونات الديار المصرية بل لانه ظهر في اسكندرية رجل يقال له اربوس وفى كونه أصله من القيروان ومن اسكندرية خلاف وكان قد بلغ درجة عالية في العلوم وعرف بالفصاحة في زمن اسمين وكان لين العربى بركة طلق اللسان عذب اللفاظ بسبب هذه الامور وتحصل في زمن هذا الحاكم على أن يكون قسيسا في كنيسة من كنائس اسكندرية وبقي فيها الى موت اشقي ثم قام وطلب أن يكون بطريرقا لاسكندرية لموت البطريرق الذى كان فيها فاختلف الناس في ذلك ثم اختاروا الاسكندر وقدموه البطريرقية فبغضه وعاداه من ذلك الحين وصار ينسب اليه ما يشينه في كل مجلس مع كونه متصفا بجميع الصفات وحسن العقيدة فلما لم يجد اربوس بدا من نيل أغراضه غير أسلحة عدوانه وأخذ يذم عقيدته وينسب للجهل وكان فيما يدرسه اسكندر للتسلسل الابن يساوى الاب وان مادة الاثنين واحدة فعلى هذا يكون التثنية واحدة بلا خلاف فنقض اربوس هذا علمه وقال ان كان للولد علوق فبالضرورة يكون له أول وقد مر زمن لم يكن فيه موجودا فيكون وجوده بعد عدم فلم تكن مادته مادة الاب وفي مبدء الامر نصح اسكندر اربوس لعله يذم حتى فلم يزد الا طغيانا ودخل معه في رأيه ومذهبه كثير من الالهالى فلما رأى اسكندر منه ذلك طرده من وظائفه فنشأ من ذلك أن قام كل حزب على الآخر فكان ذلك في كل مدينة وقرية من القطر المصري وصار لا يسمع غير محاورات ومناقشات في هذا الشأن وصار كل بيت أو مجمع كانه مدرسة لا يسمع فيه الا المباحشة فانتهج ذلك كون عامة الخلق الذين عادت لهم ان يعملوا مع الغالب صاروا تارة مع هذه الفرقة وتارة مع الاخرى وحيث ان الحزب لا يتقوى الا بجميل الحكومة لمذهبه فكانت الالهالى عرضة للاساءة ودخل الفشل جميع البيوت وقامت أفراد العائلات على بعضها وعادى الاخ أخاه والاب ابنه وعمت هذه البلوى جميع الديار المصرية من أقصى الصعيد الى اسكندرية فلما بلغ ذلك قسطنطين أمر بان يعقد جمعية من رؤساء الديانة لفصل الكلام في المائل الخ لافية وكان ذلك في سنة ٣٢٥ من الميلاد فاجتمع من الاحبار جمع عظيم بمدينة ازنق التابعة لولاية بروسه وسألوا في المسئلةين الموجهتين للاختلاف الاولى في أى يوم يكون عيد الهالك (عيد الفصح) والثانية هل مادة الابن غير مادة الاب كما يزعم اربوس وحزبه أو هو ما من مادة واحدة كما تعتقد الطائفة الاخرى وكانت جميع الاساقفة وأخبار الامة النصرانية متحدة ما بين مشرقيين ومغربيين وحضر اربوس وشرح مذهب به وأقام البراهين علمه فكان تارة يستدل بعبارات الانجيل وتارة يسبح في بحور الفصاحة ويغوصها ويستخرج منها درر المعاني ويكللها بآيات مذهب به حتى هم عقول الحاضرين وكان بالجلس شاب من تلامذة بطريرق اسكندرية والمقررين عنده يقال له عطاناز فقام وأخذ يقيم الادلة على بطلان ما دعاه اربوس وية حكم على كل دعوى بما ينقضها من أسهاسها وكانت معقولة أو منقولة حتى تحول جميع من

مطلب في ذكر اربوس ومنافسته مع غيره



تدمر كان ساعد جيوش الرومانيين مساعداً عظيمة حين حاربهم اسابور ملك الفرس فكافأه على ما بذله عدتم الرومانيين وجعل ملكاً على تدمر سنة ٢٦٤ ميلادية ثم توفي بعد مدة وترك ولدين ذكرين فلم تكنف والدتهما زنياً بملك تدمر بل طمعت في مملكة الرومانيين المشرقيين جميعها ولقبته والديها بالقيصرية وتلقبت بلقب القريجة وطمعت في جميع الولايات المشرقية مع أنها كانت تحت يد الرومانيين وجهازت جيوشاً وأغارت بها على مصر ووضعت يدها عليها ووقع يدها بين القيصراً أورليان وقعات انتهت على أخذ مصر من يدها وطردها فقبعتها القيصرة المذكور في بلادها واستولى على تدمر نفسها وهدمها سنة ٢٧٠ فباشتغال دار الحروب الداخلية والخارجية توقفت أسباب الثروة والرفاهية بالديار المصرية وحيث كانت اسكندرية ميدان حروب الأحزاب تخرب أغلب مبانيها وأزيل أغلب آثارها وفي تلك المدة كان تمام ظهور الديانة العيسوية فانها ظهرت مدة قيصر الروم اغسطس ثم اشتهرت وانتشرت بمملكة الرومانيين التي من ضمنها مصر وأول من حضر للديار المصرية ونشر بها الديانة المسيحية المقدس مارك تلميذ المقدس القديس وكان حضوره سنة ٤٣ ميلادية ونشر بها النجيله الذي كان ألهم برومة تحت نظر المقدسين وتبعه خلق كثير من المصريين والاسكندرانيين فأسس لهم كنيسة عرفت بكنيسة اسكندرية وبسبب أن أعين الخالفين لهذه الديانة هم الامة بتمامها ومنهم القياصرة كانوا يتطرون اليها نظراً واحتماءً فصار من عهد هذا عرضة لجميع أنواع الاهانة والذل في كل جهة وصدرت أوامر من الدولة بضبطهم وقلمهم فتركو المعمور وفروا إلى الصحارى وسكنوا المغارات المنحوتة في الجبل المقطم وجبال الاقاليم القبلية واختاروا تلك الحالة على ترك اعتقادهم وبعضهم بنى دياراً وأقام بها وتعرف جميعها إلى الآن بدور انطون والذي سل سيف الهوان على النصارى وبالف في أنواع تعذيبهم أكثر من غيره من القياصرة القيصريون كيتيان خصوصاً في أرض مصر وسيأتى شرح ذلك ان شاء الله تعالى (المدة الخامسة) وهى سنة ٢٧٧ كان فيها تقسيم الدولة الرومانية ونجم من ذلك فوائد كثيرة للقطر المصرى سيما اسكندرية منها الضم لال الدولة الرومانية المغربية ببقاء الامم المتبربرة عليها ومنها اشتغال الارواح بالعلوم والتقدم فلم يمنعهم عنها تهاون القياصرة واهمالهم لها وتصديهم للعجالات الدينية ومنها تسلطن المعارف البشرية في مملكة المشرق ومنها حفظ مدينة اسكندرية لدرجة عظيمة في التقدم مشتهرة بين المدن وأما الديانة العيسوية فكانت آخذة في الانتشار في مملكة المشرق والمغرب وعظم شأنها بمدينة اسكندرية ومن كثرة الجدل الذي كان يحصل بين علماءهم وبين أعدائهم تمكنت قواعدها وعظم حزمها باسكندرية ومصر ومن تسلط يد العدوان والقسوة على المتدينين بها في جهات المغرب هاجر كثير منهم لمصر وسكنوا صحارىها ونواحيها للدور فنشأ عن ذلك وعن عداوتهم للديانة المصرية بين تهديم المعابد وتخريب الهياكل وتعذيب رجالها بأنواع العذاب فتضعفت أركانها وزال بذلك أكثر مبانيها الفاخرة التي كانت تنباهي بها مدن الاقطار خصوصاً اسكندرية فانه حصل بتخريبها ازالة الآثار القديمة منها فن ذلك يعلم أن أكثر التخريب سببه لهذه الديانة الناحية للديانة المصرية العتيقة والوثنية المتولدة عنها في زمن البطالسمة وقيصرية الروم الاول فأغلب ما حصل في القطر من الامور التي تغيرت بها أحوالها وأحوال أهلها ينسب اليها فان التغير الذي به دهرت المباني وخرجت الاهالى عن طباعها وعوائد وأخلاقها لا ينسب الالهة وبقيت الديار المصرية تتقلب على لظى المظالم المتنوعة الى أن ظهرت فرقة دينية انفصلت عن كنيسة رومة والقسطنطينية وأخذت تمقوى واستقلت بالاسكندرية وبعدها بتليل سرت الى باقى الديار المصرية ونشأ عنها جميع المصائب لمدينة اسكندرية ومع ذلك لم تنحط في جميع هذه المدة عن درجتها التجارية وما ساند كرم الآثار هو ما بقى منها بعد المدد الثلاث التي تعاقبت على الاسكندرية أى مدة البطالسمة والقيصرية الاول وقيصرية القسطنطينية وقبل ذلك نوردماقع من الديانة العيسوية بالديار المصرية فنقول ان الديار المصرية حين القسمة صارت من نصيب ديو كيتيان فكان له مملكة الشرق وكان حاكم هذه الولاية قبل القسمة أميراً رومانياً اسمه اشبي وكان يطمع في القيصرية ولم ينلها فرفع لواء العصيان في مدينة اسكندرية وتلقب بقيصر بين الاهالى والعسكر وبقى ممتعاً بهذا اللقب خمس سنين الى أن صارت الدولة المشرقية من نصيب ديو كيتيان فحضر بالجيوش

بطليموس غر يقاسنة ٧٠ قبل الميلاد وبقي قيصر متصرفاً في مصر جميعها بما فيها الاسكندرية وأقام كيليو بآثر ملكة  
 مع أخيه فارصيت وطلبت منه أن يرسله إلى جزيرة رودس ويتزوج باخته ارس-متوى فارس له بعد زواجه ثم بعد مدة  
 قتل فقامت زوجته وأعلنت بالحرب مع قيصر فخاربها وغلبها وأخذها أسيرة إلى مدينة رومة وطيف بهم في طرق  
 المدينة فماتت غيظاً وبقيت كيليو بآثر وحدها على سرير ملك مصر من ابتداء سنة ٣٧ قبل الميلاد بدون منازع  
 وأعقب ذلك موت قيصر فقام موها بانغ مساعدت من قتلها فطلبها انتوان رئيس الجمهورية للمرافعة والمدافعة عن  
 نفسها فقامت وتحت باحسن ما عندها من الحلي والملايس وزكبت في مركب من بنه بالذهب ومجاذيقها من الفضة  
 وقولوعها من الحرير وسارت في نهري سيدنوس وكانت الفرش التي معها من أقمشة الذهب ولله دخولها صنعت وليمة  
 فاخرة وتجمعات بجميع ما يزيد في مجالها ثم دعت انتوان فلما حضر ورأها أخذت بقلبه من أول وقوعه بصرة عليها  
 ورغب في تزوجها وان كان متزوجاً بياو كافي أخت اوغسطس فكان ذلك داعياً لقيام الحرب بينهما محتجاً اوغسطس  
 بأنه ينتقم لاخته وكان قد أشرك انتوان معه في الراسة فحصلت معركة انهزم فيها انتوان ففر إلى مصر ليكن مع  
 صاحبه كيليو بآثر ويكتفي بها فلم يكنه اوغسطس ولحقه فلم يتخلص انتوان منه الا بقتل نفسه وخقته كيليو بآثره  
 أيضاً لانهم اتفعل على صديد اوغسطس بشرك مكايدها واستعملت الطرق التي استعملتها مع قيصر وانتوان فلم  
 تتجج وخافت على نفسها أن يأخذها مع الاسرى إلى رومة فقدمت الهلاك على العار واستحضرت حبة ووضعته في  
 سب فيه تين على ما قيل وعمدت إليها بدها فلقد غنها وماتت في وقتها وبعثها انتهى ملك البطالسة ودخلت مصر تحت  
 حكومة الرومانيين وصارت مديرية كباقي المديرية يحكم فيها وال من طرف الجمهورية الرومانية هذا وان كانت الفتن  
 في المدد الاخيرة لم تقطع وسيبها ذرية البطالسة وعداوتهم لبعضهم التي هي نتيجة الوراثة وكانت الرومانيون دائماً  
 تتداخل في أرض مصر ووصلات لان تجعل أمر نولي الوارث للملك بعرفتها لكنهم اغير مانعة من تقديم العلوم والمعارف  
 بل ما زالت مدينة الاسكندرية متقدمة في العلوم في مدة كل منهم وكان التقدم سائر نحو الاوج ولما انضمت إلى  
 الرومانيين وصارت تابعة لدولتهم وقفت العلوم واضمحلت حال مصر ورجعت إلى أسوأ ما كانت عليه في زمن الفرس  
 وكانت اعياد مصر بين روماءهم في زمن البطالسة على قديم عاداتهم وكان المستعمل في نقش الآثار والهيكل هو  
 الكتابة المقدسة ولما كثرت الارواح بتحت البطالسة كانت عقائد الروم داخله معهم في الديار المصرية سيما في  
 الاسكندرية وباختلاطهم بالمصريين تولدت عقائد جديدة فخالفت عقيدة الاصليين فبذلك تبدلت الحكم المصرية  
 بغيرها وصارت أوهاماً وشعوذة لا يمكن الوقوف على صحيح القواعد التي هي أساس الديانة المصرية في الازمان القديمة  
 وفي مدة قيام مصر الرومانيين باغ الظلم غابته واحتقروا الديانة المصرية حتى ضاعت من أصلها وابتدئ في تخريب  
 العمارات ونقلها إلى أوروبا من ابتداء استيلائهم فنقلوا الهيكل والاحجار المكتوبة والمسلات التي كانت مدن القطر  
 الشهيرة محتلية بها كطيبة ومنف والاسكندرية وظهرت في رومة وفي القسطنطينية الآثار التي اعتنت بتشييدها  
 الفراعنة امام معابدهم (المدة الرابعة) وهي سنة ٣٩٣ في هذه المدة دخلت الديار المصرية في حيازة القياصرة بدون  
 أدنى مشقة ومع ذلك كانت الفتن الداخلية باقية فتسبب عنها تخريب بعض مباني الاسكندرية سيما دار الكتب فانها  
 تلف منها مقدار عظيم بعضها بالحرق وبعضه بالناب وذلك من أنفع الكتب ونادرها التي كانت البطالسة تجمعها مدة  
 سلطنتهم بالديار المصرية ولحق العلم وأمكنة تدريسه من الاهانة مالحق غيره وانحطت درجة مدرسة الاسكندرية التي  
 كانت هي المشار إليها بطراف البناء مدة اعتناء البطالسة بهم ورعايتهم لها وبقي الاضمحلال يزداد طول المدة الرابعة  
 إلى سنة ٣٩٤ فانقسمت المملكة الرومانية ولكن بقيت الاسكندرية حافظه لبعض من اياها فكانت هي الثانية بعد  
 رومة لان رومة تقدمت عليها واستولت على سكانها وبظهور الديانة المسيحية وقرار القياصرة لاهلها عليها واحاطة  
 قياصرة القسطنطينية برعايتها أخذت مدينة الاسكندرية تنتقل عن حالها القديم وكثر التغير في جميع أمور أهلها  
 بظهور المدرسة المسيحية المؤسسة فيها على المدرسة القديمة وباستمرارها على سيرها في نشر العلوم والقوانين انفردت  
 بالشهرة واشتهرت بذلك الاسكندرية بعض شهرة لكن الفتن كانت دائمة في خلال تلك المدة وكانت أمور العلم مضطربة  
 وازداد الاضطراب بغارات زحف ساملكة تدمر على ديار مصر سنة ٢٦٥ بعد الميلاد وسبب ذلك ان أودينات صاحب

المدة الرابعة



الرومانيون ينتصرون للامم كثيرة فاعطوا نزل بطليموس غيرة ابنته بيرنيس التي مرز كرها ولدين من السفاح فاحضروا  
أحدهما وقتلوه الملك ولقب بأوليت (الناياتي) وجعلت جزيرة رودس للثاني وكانت الى ذاك الحين لم تفصل عن حكومة  
مصر ولو كن حكم الرومانيون بانفصالها واسسوا ذلك الحكم على وصية اسكندر وارسلوا من طرفهم كاتون لانتقام  
هذا الامر فلم يقبل المصريون هذا الانفصال بل جعلوا رودس تابعة لمصر كما كانت وسعى بطليموس بالمال عند الرومانيين  
حتى تم له ذلك وتعاهد معهم وعهد من احبابهم بواسطة جنييه قيصرو پومپيوس فانه دفع له مائة آلاف طالان هدية  
وهي عبارة عن مليون وخمسمائة ألف ينتمو وضربهم على البلاد المصرية فضجروا وضجروا شديدا ونجح من ذلك خروج  
الاهالي عن طاعته وطردهم له وتولية بنته بيرنيس بدله فذهب الى رومة وقام بها زمنا حتى استمال قلوب أكثر امرائها  
بالمال وطال عليه الحال هنالك وابنته غير غافله فانها تزوجت با كبر القسس بمملكة اليون وتكثرت في مكانها ولم تارأى  
والدها ان اقامته برومة غير مفيدة فذهب الى الشام ودفع أموالا الى رئيس الجيش الروماني ووعدته بعشرة آلاف طالان  
ان هو ساعده ففساق الجيش على مصر فقبالهم جميعا من مصر واقتتلوا فمات في تلك الواقعة زوج بيرنيس ورجع  
بطليموس الى مملكه وجلس على التخت وأخذ يظلم ويتعدى ويجمع ما وعد به من المال وقتل ابنته بيرنيس وبقيت  
الديار المصرية في الهوان الى أن مات سنة ١٠٠ قبل الميلاد وتركت لولدين وبنتين وكان قد أوصى قبل موته بان الملك من بعده  
يكون للبكرى من أولاده وأكبر بناته وحيث انه كان متعاهدا مع الرومانيين وتحت كنف ديوبوس ترجاه في تنفيذ  
ذلك وجعل أولاده تحت رعاية الامه الرومانية فلما مات اتحد ابنه البكرى مع احبابه وأقاربه واتفقوا على طرد أخته  
كيليو باتر من حكومة مصر فاجازها طائفة من الامراء والاعيان ونحزبوا فقاموا على اخيهما فاشتملت نيران  
الفتن في جهات مصر وفي تلك المدة كانت نيران الحروب مشتعلة بين پومپيوس وقيصرو رئيس الجمهورية وفي الواقعة  
الاخيرة كان المهزوم پومپيوس ففر الى مصر وبالنظر للالفة التي كانت بينه وبين بطليموس المتوفى ظن انه يامن على  
نفسه في الاسكندرية وبناء على هذا وصل عبرا كبه الى الطينة وكان هنالك بطليموس خيما ورسلا وكرمه فاطمأن خاطر  
پومپيوس لكن في الحال احضر بطليموس اسبلاس أحد رجاله وأمره بان يتوجه اليه ويكون معه وأمره بقتله عند  
انتهاء فرصة فتوجه اليه وقابله فكان الروماني آمنائيس محتسبا وخرج من سبنيته وركب زورا فاجده ورغب  
الخروج الى البر فقبل أن يصل انفرده اسبلاس وقتله ولم يبلغ قيصرو أن پومپيوس قصد جزيرة رودس ظن أنه يتوجه  
بعد ذلك الى مصر فسمعه اليه الميت فظن انه قد مات وأخذ معه ثمانمائة من الخيالة سوى البداة ولما وصل صعد بعسكره الى  
مدينة الاسكندرية فلما رآه أهلها الايو قتلهم غضبا وهاجموا على عساكره فقتلوا منهم جملة في طرق المدينة فعظم  
ذلك على قيصرو وتحفظ على نفسه الى أن تحضر العساكر التي أمر بحضورها من جهة آسيا للقصاص من أهل  
الاسكندرية ولاخذ حقوق الرومانيين منهم بناء على وصية بطليموس المتوفى وفصل النزاع بين الاخ وأخته في الحكومة  
وأمره بترك القتال وطردها العساكر وحاضرا الاخ وأخته ليفصل بينهما فلم يرض بذلك قوتان وكيل بطليموس حتى يصير  
رشيدها وظن انه يقدر على طرد قيصرو وعساكره وأرسل سرا الى العساكر التي بالطينة لينجده ولما احضره وبلغه  
قدرها علم أنه لا يقدر على مقاومتها فاختص بالمسكان الذي كان به مع عساكره وحبس نفسه منه نظرا لحضور العساكر  
الشامية للخدمة وأما اسبلاس فوقع بينه وبينهم واقعات كثيرة حرق فيها جرح عظيم من السكت بخانة الكبرى التي جمعها  
البطالة في المدد الماضية وأما كيليو باتر فلم تتأخر عن شيء يوصلها الى قيصرو وبذلت له المال وعرضت نفسها  
عليه وكانت ذات جمال فتملقها وواقعها فحلت منه وأتت بغلام وسمته قيصروم فقال اليه قيصرو ودافع عنها  
وكان لكيليو باتر هذه أخت تسمى ارستوى وكانت متحدة بأحد الامراء فحصل منه تحت ظل اسمها أمور غيرت  
قلوب الاهالي فعرفوا ان مقصودهما زيادة اشتعال النار لتخلوها الدار ومن طول مدة الحروب تعطلت تجارتهم  
وكثرت المصائب وزاد اشتعال نار البغضاء بين بطليموس وأخته وصار قيصرو يقبل عليهم جميع انواع الخيل التي لم تقده  
شيئا وأخيرا صار الاتفاق معه على أن يطلق ملكهم بطليموس فرضي بذلك وأطلقه فلم يسع بعد الاطلاق في اخذ نار  
الفتن بل ازدادت وكانت العساكر التي طلبها قيصرو حضرت فقصدها قيصرو بعساكره لينضم لها فوسط بينهم  
بطليموس لينضمها عن الانضمام فوقعوا واقعة قتل فيها كثير من الطرفين وهزمت العساكر المصرية وقتل

بعد تهديد الامر تزوج ملك الشام بامانة ملك الملوك المجاورة له فخنقت عليه زوجته ودخل في نفسه هامن جهته ما دخل  
وبعد موته أرادت قتل ولدها الوارث للملك عن أبيه بالسهم رغبة منها في التصرف في بلاد الشام وجعل ابنها الثاني  
الصغير بدله فلم ينجح مكرها فان ولدها ولي العهد اطاع على ذلك فاسقاها السم الذي كانت أعدته له ومن ذلك يعلم ان  
بطليموس فيلما تواراد أن يفعل بحكومة ملك الشام ما أراد فعله ملك الشام قبله بحكومتها خباب قصد كل منهم ما بعد  
ذا قبل مات بطليموس سنة ١٤٥ قبل الميلاد وبعد ما بلغه موت اسكندر بثلاثة أيام جلس على التخت ولقب نفسه  
بالبحسن ولقبه أهل الاسكندرية بالمسي لأنهم يعرفونه قبل بالفسق والقسوة والذي مكنته من الجلوس على التخت أن  
بطليموس لم يترك غيره ولد صغير وهو الحقيق بالجلوس لكنه أبعد عنه وجلس هو لكن شرط عليه أهل الاسكندرية شروطا  
منها انه يتزوج باخته زوجة أخيه وان يكون ابن أخيه ولي عهده فاطر القبول وفي يوم زفاف زوجته أخيه له ذبح  
ولدها في حجرها فلما رأى أهل البلد ذلك قاموا عليه فهرب الى جزيرة رودس فتنصبت بعد زوجه ثم بعد ذلك بعدة رجع  
وطلقها وقدم لها على المائدة قطع ولدها التي كانت أتت به منه وتزوج باخته فيلما تموت وبقى بعد ذلك يتنوع في  
الفرار الى أن مات قبل الميلاد سنة ١١٧ ومدة ملكه كانت تسعا وعشرين سنة ولم تقطع الفتن فيها ذكر بعض المؤلفين  
انه ألف تاريخا لمصر لم تعثر الناس منه الا على القليل وأعقب من ابنة أخيه ولدين غير ولد له من السفاح كان اعطاه بلاد  
القيروان ومات هذا الولد ولم يعقب وكان قد أوصى ببلاد القيروان للرومانيين فوضعوا عليهم أيديهم وبهذه الطريقة  
كان أخذها من البطالسة وصارت من هذا العهد من ضمن ملك الرومانيين وبسبب قربهم من الديار المصرية ازداد  
تدخلهم في أمور مصر وقوى طمعهم فيها وكانت المملكة كايوباتر ممتلئة بل لعل الملك الاصغر ولديه بطليموس اسكندر  
وكان أهل الاسكندرية لاوافقون على ذلك بل يعلنون الى الاسكندر فوافقتهم على ذلك ظاهر الاباطنا وأسرت الى  
اسكندر جاني ملك اليهود أن يعينها فأجابها وأرسل لها عساكرو حصلت وقعة عظيمة بينهما وبين بطليموس ثم انهزم ملك  
اليهود وخاب مساعى كايوباتر وموقع ذلك فلم تردع بل أخذت في ازدياد المكرو والحيل حتى قهرت ولدها الاكبر على  
الفرار الى جزيرة رودس وأقام بها وتخل عن السلطنة لاخته الاصغر فلم يرض غير يسير حتى طابته للحضور فلما حضر  
خاف على نفسه وخشى أن تكون والدته مضمرة له سوأ فنجعل عليها وقتلها ففزعته الالهة من ذلك وقاموا عليه  
وطردوه سنة ٩١ قبل الميلاد وبعد مدة قاتله قتلأ أحد الملأحين وانقطع ذكره من ذالك الحين وبقى أخوه بطليموس  
الاصغر منفردا في الملأ ثمانية وستين سنة وحصل فيه مائة ٨١ قبل الميلاد فتنة عظيمة في الجهات القبلية من مصر فخر  
عليها جيوشا وحاربها واتصر عليها الكن من بقي من رجال الفتنه انما زلقوم آخرين ودخلوا مدينة طيبة وتحصنوا بها  
فحاصروهم بطليموس ثلاث سنين على ما قيل ثم انتصر عليهم وبدد عليهم وهدم المدينة وشتت أهلها وبعد موت بطليموس  
لم يكن له غير بنت تسمى برينيس وسميت كايوباتر جريا على عادة بيت البطالسة فورثت والدها في الملك وجلست على  
التخت وأقامت ستة أشهر بدون منازع وبعد ما حضر في مدينة الاسكندرية من طرف سلا رئيس جمهورية الرومية  
أحد أولاد بطليموس وكان اسمه اسكندر الاول وكان قد ترقى عند ملك اليون ولما بلغه موت بطليموس توجه الى رومة  
والتجأ اليها وحضر بمساعدة الى مصر وبعده مكانة بجعله ملكا على أرض مصر باسم بطليموس العاشر حيث انه الاحق  
لانه الاقرب لبطليموس من الرجال فلم ترض المصريون بذلك ولكن خافوا حصول فشل فاتفقوا على أن يزوجه  
بكايوباتر ويكنوا معا في الملك فترجها وبعد قليل قتلها فغضب أهل المدينة وحقدا عليه ما فعل ومن خوفهم من  
سلام ينة قومانه عاجلا وما زالوا منتظرين الفرصة حتى مات سلا بعد أيام قليلة فقاموا عليه ففر منهم الى مدينة صور  
سنة ٦٥ ومات فيها بعد زمن يسير وجعل في وصيته الديار المصرية للرومانيين ومع هذا لم تتجمل الرومانيون وضع أيديهم  
عليها واسباب ذلك غير معلومة لكن يقال ان الامة المصرية تلك المدة كانت أخذت في الضعف والرومانيون كانوا  
منتظرين تمام ضعفها سها وهي المتصرف في أمر الدولة المصرية وبسبب هذا الحل والعقد فكانت آمنه من نقلها من يدها  
جازمة بأن مصر تؤل اليها حتى انه لم يكن للبطالسة الا الاسم والدليل على ذلك أن تولية البطالسة كانت برأى الرومانيين  
وأغلب أموال مصر تذهب اليهم على سبيل الرشوة وكانت افراد العائلة الملوكية المصرية تتسابق في العطايا فكان

مطلب بطليموس الاصغر

مطلب كايوباتر



أولاده وذلك سنة ٢٠ قبل الميلاد وتولى بطليموس الرابع الذي قتل أباه وتلقب بغيرلويو رأى محب الاب لقبه بذلك  
 أهل الاسكندرية تمكوا وكانوا من أشد الناس عناداً وأقربهم للثبته انقياداً ومع ذلك فتلقبهم بهذا اللقب ما يدل على  
 جراتهم فانه وان لم يرق في قواريع تلك المدة ما ثبت بطريق قطعي ان هذه الفعلة حصلت منه لكن ما وقع منه بعد  
 جلوسه على التخت في عائلته المملوكية يحقق ذلك لانه لم يكتف بقتل أخيه وأخته التي كان متزوجاً بهما بل قتل والدته  
 أيضاً واحتل بها ثم فاجرة لجالها فلقبوه أيضاً بتريفون أي الجبار الشديد القسوة لنفسه وبغوره فلم يرتدع بل ازداد  
 طغياناً وفساداً وفجوراً وفسوقاً وقسوة وانهم مك في اللذات والمعاصي وترك أمور الملك وأكثر من ظلم الرعية وأجحف في  
 طلب الأموال فتلاشى حال مصر وكانت أخبارها تصل الى ملك الشام أنتيوكوس الثالث أولاً فاولا فظن ان الوقت وقت  
 الانتقام من البطالسة فخر على مصر لكن لم تساعده المقادير فانهم زعم أشنع هزيمة وبقي بطليموس بعد ذلك سبع عشرة  
 سنة وهو في الهوان وعابه وما عمل شيئاً يستحسن ذكره غير تجديد المعاهدة التي عقدها اجداده مع الرومانيين الى أن  
 مات سنة ٢٤ قبل الميلاد وترك الملك لولده بطليموس الملقب باميجان أي المحترم وكان عمره حين موت أبيه خمس سنين  
 فحدثت فتن واضطرابات داخل البلاد لان والدته من فجورها أخفت وفاة أبيه مدة طامعة ان تكون السلطنة لها  
 واتحدت مع أخيها وبعض أخذانها وهمت بقتل ولدها فلم بذلك أهل الاسكندرية فأخذوه منها قهراً وجعلوه تحت  
 رعاية الرومانيين وقتلوا هاجم من افنق معها أشنع قتله ومن ذلك يعلم ان كلمة الرومانيين كانت بلغت عند المصريين حد  
 الاعتبار وكانوا تدخلوا في أمور بيت ملك المصريين حتى كان يحتمى بهم ويمثل رأيهم واصرارهم بطليموس أقاموا له  
 ولياً وكانت الأمور في اضطراب فنتج من ذلك ان صاحب الشام اهتم في ان يسترد البلاد التي كانت بطالسة مصر  
 اغتصبها منه فراى انه ان زوج ابنته لبطليموس الخامس جمع بين العائليتين ووصل المرغوب ففعل ولكن خاب ظنه فان  
 كليوباتره بنته فضلت زوجها عليه ولم تساعده على قصده ومع ذلك لم تحصل على شكر صنيعة هاجم زوجها بل تمادى على  
 الفجور والفسق والهوان واللعاب الى أن قتل حبيبته ووزيره ارسومين بالسم وكان حبيبته هذا شريرة في قومه فاضلا  
 ومن شدة قسوته وتجبره قامت الاهالي في حياته ثم اراوا طغمت ناراً فالتفت جميعها بواسطة رئيس جيهه وشبهه وأخيراً انتفت  
 جماعة من رجال الدولة فقتلوه وخلصوا الملك من شره سنة ١٨ قبل الميلاد وأعقب من زوجته ولدين وهما فلولو مطور  
 وفسكون وكان عمر الاول حين مات أبوه سبع سنين فأخترته الاهالي وجعلت أمر السلطنة مورو لا اليه وكان  
 بطليموس السادس لا يحب أمه لميلها لأخيه مدة لم تكن ولذا القى بالقبه الذي معناه محب الام وفي صغره استحوذ  
 ملك الشام على بلاد فلسطين وغيرها من بلاده ولما تملك مقاعد الملك جرد عليه وحاربه فلم ينصر عليه وأخذ أسيراً  
 وتغلب ملك الشام على قلعة الطينة ودخل مصر فقام أهل الاسكندرية وجعلوا عليهم فسكون ما كلفهم بحاربه  
 ملك الشام وخلي سبيل بطليموس فيليبوت ومن الاسر وسلمه جميع البلاد التي كان أخذها منه سوى قلعة الطينة فانه  
 حفظها ليكون بسببها واقفاً على حقمة ما يصير بأرض مصر وما يقع بين الاخوين وبنته زفرصة عداوتهم البعض  
 هذا ما كان منه وأما ما فاتت فاقام في الملك سوية فخاب ظنه وقهره الرومانيون على ترك مصر والرجوع الى بلاده  
 ثم بعد ذلك وقعت الفتن بينهم ما حاربوا الاحزاب واقتتلوا فغلب فيلامتور وطرده فسكون ففر الى رومة والتجأ بها  
 فاعتمت الرومانيون فرصة الشقاق لانها كانت تطمع في الاستيلاء على مصر فتوسطت بينهم ما وحكمت لبطليموس  
 فيليبوتور بالاقطار المصرية وجيزة رودس ولاخيه فسكون ببلاد ليبيا وبلاد السيراك إلى القبروان فلم يقنع بذلك  
 بل ذهب الى رومة وطلب جزيرة قبرس فحكموا اليها وكانت تلك الحالة تاعشة حكومة الرومانية على أن تدخل في  
 أمر الديار المصرية فدخلها فاموا بسبب فصلها اقضايا البطالسة اتسعت دائرة سطوتها وقويت شوكتها في هذه الديار  
 ومن ذلك الوقت نفسدت كلمتها في حكومة المصريين فهدت طرق الطمع في الاستيلاء عليهم وقد حصل ولا شك ان عدم  
 الاستقامة وكثرة الظلم نشأت عنهما ما كثرة الفتن وهذا كان حال مصر والشام فان اسكندر بلاص أحد الامراء طرد  
 ملك الشام عن ملكه واتحدت ملك مصر وورغباني تمكين علائق الاتحاد بين أولادهما بتزويج اسكندر المذكور بنت  
 بطليموس فرضي بذلك ثم عدل عنه فيما بعد وزوجها من سورتي ملك الشام المطرود وجمع عسكره مع عسكر دوطردوا  
 بلاص المذكور واستقر صهره على ملك أبيه بالديار المصرية والديار الشامية ونشأ عنها استيلاء اسكندر بلاص ثم

مطلب بطليموس الرابع

مطلب بطليموس الخامس

مطلب بطليموس السادس

بالعاج والأتبوس والصدف والنياب الملوثة وغير الملوثة وأنواع الحرير واللؤلؤ والاحجار الثمينة والبهارات وأنواع  
 الخجور فكانت أيام بطليموس لا غوس كلها بالنسبة لمصر أيام رفاهية وتقدم وظالت أرض مصر أجنته السعد  
 وأخذت الاهالي في ازدياد الثروة فلما تقدم في السن خاف على ملكه من بعده فاشرك معه في حكمه ولده من زوجته  
 الثانية وقدمه على أولاده الذين قدر زفهم من الاولى ليدربه على سياسة الملك فكان الامر بينهما بالسوية الى أن  
 توفي بعد ذلك بسنتين وذلك سنة ٢٨٣ قبل الميلاد فاستقل بالحكم بعده ولقب بغيلاد لقوس أى محب الاخوة لان  
 بعض المؤرخين ذكر أنه اجتهد في استمالة قلوب اخوته فلقب بذلك وذكر بعضهم انه قتلهم واحدا بعد واحد بحيل  
 مخفية فلقبها أهل اسكندرية بهذا اللقب تمسكا واستهزاء ومع ما فيه فقة سد اقتنى أثروا لده فيما يجب لاهل مصر  
 السمادة فتمت التجارة والمعارف في أيامه فمؤامراته هدت به التواريخ والمسددة التي كانت ورثة اسكندر تشغل فيها  
 نار الحروب وتسوق بها الجيوش الى أن خربوا جميع جهات آسيا كان فيها بطليموس المذكور مشغولا بما  
 يوجب رفاهية أهل مملكته فوسع دائرة التجارة والفلاحة ووزع مياه النيل على الاراضي بانشاء خلجان وجسور  
 حتى اكتسب بذلك شهرة لم تمعها حوادث الزمن واعتنى بالعلم وأسس الكتبخانة التي أطنب في مدحها المؤرخون  
 وصارت فريدة يقصدها الناس من الافاق ولم تزل في ازدياد الى زمن كسارو بترى فخرق أغلبها في محاصرة قيصر  
 بمدينة اسكندرية وفي زمنه حضر كتب كثيرة من كتب العبرانيين بناء على اشارة رئيس الكتبخانة وكتب الى  
 رئيس اخبار بيت المقدس فطلب ستمائة اخبار من كل قبيلة من قبائل العبرانيين الاثنى عشرة ولما حضر واعنده  
 أكرمهم وغمرهم باحسانه فترجوا له توراة موسى عليه السلام سنة ٢٧١ قبل الميلاد بمدينة اسكندرية وفي  
 المكان المعروف بجامع الالف عمود وهي النسخة الاصلية التي أخذ منها جميع نسخ انثورة التي في أيدي الناس وفي  
 تلك الايام كانت الاغراب كثيرة بديار مصر لانه من وقت وفود اسكندر وبناؤه اسكندرية كانت الاغراب تتوارد وكثرت  
 الاروام وأشالى السواحل الشامية بالاسكندرية وكانت التجارة بأيديهم فتأكدت العلائق بين المصريين وغيرهم  
 من أهل المغرب وملك الرومانيين حينئذ وان كان قد أخذ في الظهور ولكن شهرته كانت محصورة بالمال وما اشتهرت  
 حروبهم وشاعت ووصلت اخبارها مصر رغب بطليموس في تجديد علائق المحبة بينهم وبينهم فعمل معهم شرايط  
 الاتحاد في ذلك الوقت دخلت الرومانيون ضمن من دخل مصر واتجروا واستوطنوا أكثر الواردين منهم اسكندرية  
 كغيرهم وفي تلك المدة كانت الغلواء وهم المسمون الآن بالفرنساوية تشن الغارات على الامم البعيدة وبالجملة أعاروا  
 على الرومانيين ودخلوا أرض اليونان وآسيا وأرض مصر وبسبب تجلدهم على القتال كان منهم قوم في جيش  
 بطليموس وقوم في جيوش اسكندر وفي مدة غياب بطليموس رفع أربعة آلاف منهم لواء العصيان عليه وهموا بنزع  
 الحكومة منه فلم ينجحوا فهرهم بطليموس خصر وأنفسمهم في احدى جزائر النيل ولما تحققوا عدم الخلاص قتل  
 بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم م أحد وفي عقب ذلك جمع انتكورس طيوس ملك الشام عساكر كثيرة وهجم على ديار  
 مصر لدولة البطالسة حسدا منه ثم انتهت الامر على الصلح بينهم وسبب ذلك ان فئمة من المصريين كانوا قد خرجوا  
 عن الطاعة فغظم ذلك الامر على بطليموس ولكنه تداركه بتزويجه بنته ملك الشام فأنحس أمر النزاع وزال ما كان  
 في النفوس لكن لم يتبع بطليموس بثمره هذا الصلح زمنا طويلا فان موت زوجته ارسينوى اخته أوجب تعجيل منته  
 لفرط حزنه عليها وكان موته سنة ٢٤٦ قبل الميلاد وجلس بعده على تخت الملك ابنه بطليموس الثالث ولقبه  
 اويرجيت أى الحسن وسبب تليقبه بذلك أنه احضر معه بعد رجوعه من حرب الفرس أصناما كثيرة من أصنام آلهة  
 قدماء المصريين وكانت أخذت من المعابد زمن جشيد ومن ذلك يعلم ان المصريين كانت في تلك الازمان تغيرت عن  
 حالها القديم ودخلها الطيس والخلفة فان بطليموس هذا كان غير مستحق لهذا اللقب فانه كان مشتهرا بالحروب في  
 بلاد بعيدة ولم يسر سيره بل أهلك مال الدولة في تلك الحروب وأتاع رجالها ونقصت درجة ثروة الاقليم عما كانت  
 أيام أبيه ووجدته جميع هذه الحروب التي في سواحل الشام والفرات والعجم وحدود آسيا منشؤها أمر واه كانت  
 تسويته ممكنة بدون سدد دم وذلك هو الانتقام لاخته من زوجها ملك بلاد الشام لانه كان هجرها وهذه الحروب لولا  
 انهم تعصوا عليه بمصر لدامت لكن لما رأى ذلك رجع وأطنا نار الفتنة وبعدها بقليل مات مسموما بواحدة من احد



تدبيرها ولما حلت الاروام محل الفرس أقاموا زمامنا طويلا منفردين بالحكم على باقي الامم ثم انحطت دولة الروم على  
الاسباب التي كانت للفرس ولما ورثت رومة لهذه الامة كانت تقبض من معارفها وتكلى بفضائلها حتى صارت تأخذ  
الروم في التقهقر الى أن ظهرت ظهورها وأخذت جميع ذكرها وملكها (المدة الثالثة) وهي سنة ٣٠٠ في تلك  
المدة زال ملك الاكسندر من آسيا بالكلية ودخلت مصر في ضمن فتوحات الاسكندر سنة ٣٣٢ قبل الميلاد بعد قبضاس  
بقرين تقريرا ونشأ عن هذا الانقلاب تغيير كلي في أحوال جميع الامم المتدنية التي تغلب عليها الاسكندر لان نظر  
فيما يوجب ربط علائق هؤلاء الامم فلذا أسس مدينة الاسكندرية وسماها باسمه وجعلها من كز التجارات بدل مدينة  
صور التي هدمها وخرّبها فوردت اليها التجارة وعمرت في مدة يسيرة وملاها الاغراب سيما الاروام وبلغت في مدة  
قريبة درجة عظيمة في الثروة والعمار بسبب كونها مقر حكومة البطالسة وانحط بها قدر من نف وبسبب تحامية ملوك  
البطالسة لها بالمباني والمعابد والمدارس صارت مدينة اسكندرية من كز الجميع أمور العالم وشاع ذكرها حتى ملا  
الآفاق وقصدها جميع الناس فانتسعت حدودها وعظم أمرها ووافقت جميع مدن الدنيا في تلك الأزمان وانتقل اليها  
العلم والعلماء وصارت من كز العلم والادب كما كانت من كز التجارة والسياسة وبقيت كذلك تلك المدة الطويلة رافلة  
في حلل العزما اشتملت عليه من علوم المصريين والروم وقد تمسك بها سكان كالشمس يستضيء بها اكل انسان من أي  
بقعة ونسى بها غيرهما من المدن وفي أغلب تلك المدة كانت مدينة رومة في حال التبرير فاطلقت عنان طمعها وخرّبت  
مدينة قرطاجة وكرت بجيوشها على ما جاورها فانتسعت سلطانها باستيلائها على القلوع وجزائر الروم ولم تكف بذلك  
بل قصدت الممالك الشرقية ومن ذلك الوقت بدأ في الكون ذكرها واستمر ذلك الى وقت قيصر الروم أغسطس  
ولنذكر لك ملخص تاريخ تقلبات هذه المدة وحوادثها من ابتداء اسكندر الى كبر الى زمن دخول قيصرية الروم  
فمنقول بعد موت الاسكندر صارت قسمة مملكته المتسعة بين رؤساء جيوشه فكانت مصر في نصيب بطليموس بن  
لاغوس وكان أعظم الجميع عقلا وأكملهم فضلا فأسس دولة البطالسة سنة ٣٣٣ قبل الميلاد وذكروا المؤرخون أن  
بطليموس المذكور أخو اسكندر من السفاح لان ارسينوى والدته بطليموس هذ اولدته من فلبش الذي هو والد  
الاسكندر وملك مقدونيا وهو الذي رزقها الى لاغوس والده وكان من نسل أحد العامة وكان بطليموس هذا من أعز  
أحباب اسكندر وصاحبه في جميع حروبها واشتهر بلقب سوني أي المنجى وبسبب ذلك كما قال بعضهم انه نجى أهل  
جزيرة رودس من ظلم ديميتريوس ملكهم فلقبوه بهذا اللقب وقال آخرون سبب ذلك ان نجاة الاسكندر كانت على  
يديه في وقعة من وقعات الهندي في ذلك لقب بهذا اللقب وبطليموس هذا كان صاحب تدبير وعقل وافر غير فلذا كان  
ابتداء جلوسه على تخت الديار المصرية أخذ في اضمحلال ملكه الدوام والبقاء وصار فاجل همته في استماله قلوب  
المصريين فنشر فيهم ألوية العدل والانصاف وأوسع لهم في العطاء فاحبوه ولاذ بساحته أغلب الرجال من ذوى العقل  
من رجال الاسكندر وغيرهم وتوصل اعقد معاهدات مع حكام الجهات المجاورة لملكه فاستقام حال مصر واستتبش  
أهلها بالامن والراحة وفتت فيهم الثروة التي كانت رحلت من بلادهم منذ زمن مديد ولم يمض عليه زمن يسير الا وقد  
ظهرت ثمره حسن رأيه واصابته فان بيردنيكاس أحد أقرانه في مدة الاسكندر رغب في أخذ مصر منه وخرّب عليه  
جيوشا لكن اختارته المنية أثناء ذلك وبقي بطليموس مستريحا بعد هذه الفتنة التي كانت توجبته دخول بلاد القدس  
ضمن سلطنته لحفظ القطر المصري من عدو يقصده من الشام وربط به معاهدات صارحها معه متقلا في مصر وما  
والاهام بلادا العرب وبلاد ارمينيا التي في حدود مصر ومن ذلك الحين صار مالا كمتصر فاليعارض وبذل الجهد في  
اتمام مقاصد اسكندر من تمكين تجارة المشرق والمغرب من أرض مصر وفي زمنه وزمن من أعقبه في الملك كثير  
ورود التجارة الهندية اليه بسبب ما حدث في سواحل البحر الاحمر من المين العظيمة والممالك الموصلة لتلك التجارة  
الى نيل مصر لتقر في مسندنا حتى تصل الى اسكندرية وتنقل الى أوروبا ومن تلك المسالك الخليج الذي كان يوصل الى  
السويس بالنيل في الأزمان القديمة والطريق المنتظمة في الصحراء الشرقية في الوجه القبلي بين النيل والقصر وجعل  
فيها الصهاريج والخزائن من المارين والمتدربين في تلك القيا في كانت المصريون ترسل تجارتهم وتحصلون منها المعتادة  
كالصوف والحديد والرصاص والخماس وبعض أوان من الزجاج وغير ذلك الى بلاد الهند وتسبب ذلك تلك الانواع



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مدينة اسكندرية) لم يوجد في الاقطار المصرية من المدن الشهيرة التي حفظ المؤرخون حوادثها وقيدوها في كتبهم مثل مدينة اسكندرية وان لم يبق من آثارها القديمة الا القليل ولعل سبب حفظهم لحوادثها واطنائهم في آثارها أهمية موقعها عند من حكموا الديار المصرية وغيرهم بالنسبة للتجارة التي بلغت فيها ادرجة علائقها الغاية عند جميع الأمم المتفرقة بسواحل البحر الأبيض فبتلك الوساطة صارت تحت المملكة متسعة الاطراف قدمدت شجرة العلوم فيها أغصانها واتسعت دائرة المعلومات البشرية في مدارسها وانجبت غياهب الشملك عن حوادثها من ذلك الحين وصار كل ماسطر في صحائف أوراق كتب التاريخ يكشف عن حقائق صحيحة بالنسبة لاحوال هذه المدينة وغيرها وبين لنا أسباب خرابها وخراب ما حولها بذكر التقلبات والحوادث التي كانت تمتد من أطراف هذه الجهة اليها فتعطل أسباب الرزق من المزارع والمتاجر وغيرها ولذا نجد في الكتب وصف أبنية عجيبية وآثار غريبة كانت بهذه المدينة وغيرها من مدن الوجه البحري وان لم يبق الا أن منها ما يدل على ما كانت عليه هذه المدينة من العز في الأزمان الماضية ولذا ذكرنا عن السلف ما شاهدوه وما علموه من أمرها وكيف انقلب الدهر عليها على حسب الترتيب الزمني ليعلم القارئ سلسلة تلك التقلبات وما حدث فيها من خير وشر ويعرف قدر ما كانت عليه من العز والاسباب التي أزلت منها فنقول (المدة الاولى) بقيت الديار المصرية رافلة في حمل سعدا وعزها قروا عديدة والعلوم فيها زاهية زاهرة حين كانت الأمم الأخرى ساجدة في بحار الجهل وذلك كان قبل بناء اسكندرية التي لم يظهر ذكرها الا بعد انحطاط درجة مدينة منف وخرابها وأقوال المؤرخين مضطربة في تقدير مدة التقدم في هذا القطر والوقت الذي ابتدأ فيه ظهوره لكنهم متفقون على ان منشأه شواطئ النيل ثم انتقل منها الى ما جاورها من البلاد التي على سواحل البحر الأبيض وكانت مصر زمن الفراعنة كعبة يحج اليها طلاب العلم من كل جهة ويقمون بمدارسها ويتلقون عن علمائها وأخبارها الى أن دخل قبساس هذه الديار وجعلها ضمن مملكة الفرس سنة ٥٢٥ قبل الميلاد فاخت في الخراب من ذلك العهد وتهدمت أبنيتها ودمرت مدنها وامتدت يد الظلم والجور على العلماء والمدرسين فتلاشى أمر التقدم والعلم وانحط قدر الأمة المصرية وصارت المعلومات والتقدمات ممنوعة عن السير جميع مدة الفرس كما أطبق عليه جميع المؤرخين والرومانيون تلك المدة كالوفاي أوائل ظهورهم فكانت دولتهم في مهده الطفولية لاذ كرلها أصلا بخلاف الاروام فان التقدم الذي غرسه المصريون في جزيرتهم زمن الفراعنة أخد في أهبة الظهور عندهم وكان لا يوجد في موضع اسكندرية غير قرية صغيرة تسمى رقودة كان يسكنها قبل الفراعنة خفر من العرب (المدة الثانية) وهي سنة ١٩٣ ومن حين استيلاء الفرس على هذه الديار الى دخول اسكندرية وتوغلهم على مصر لم يرفع فيها غير فن داخلية أضرت بالقطر وترتب عايبها فقر الاهاى واهانة العلم وأهلها ولم يلتفت الى أهمية موضع اسكندرية اصلا وبقيت قرية رقودة خامدة الذكرو من النصر المتتابع للجيوش الرومية في محاربتهم باجيوش الفرس قويت شوكتهم وعظمت صولتهم وزادت شهرتهم وأخذت شجرة العلم التي غرسها المصريون فيهم تنسج وتعتظم تبعاعها وتقدرهم وعلى قدر عز الروم ذلت الفرس وتفرقت بها الفتن واضمحلت حالها وساقها الى الزوال سوء

مدينة اسكندرية

المدة الاولى

المدة الثانية



## الجزء السابع

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

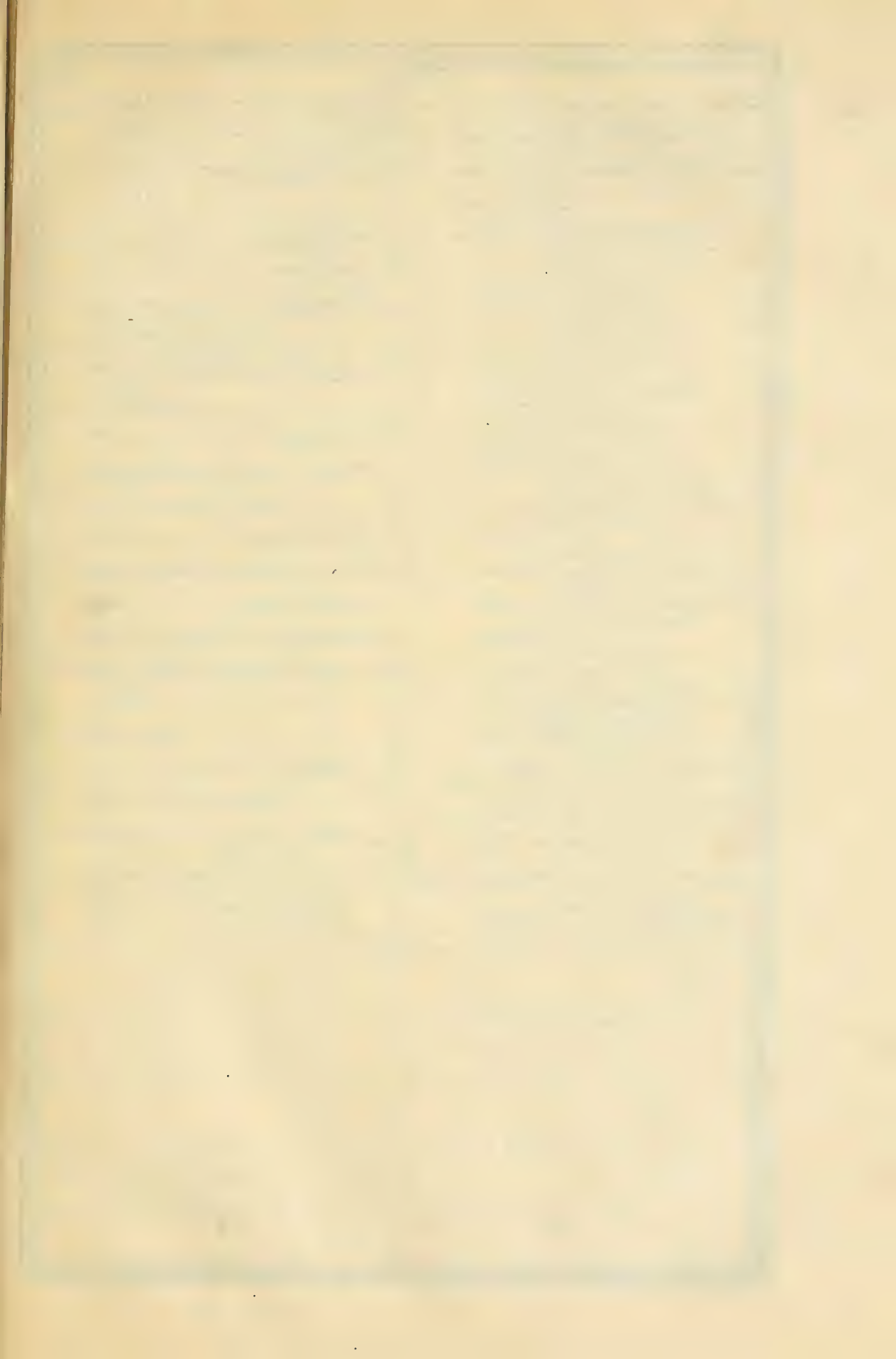


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجرية





صفحة	صفحة
٨٠	مطلب في بيان مقدار مشحون السفن الواردة على مينا الاسكندرية في سنة احدى وسبعين ميلادية وفي بيان مقدار مشحون السفن الواردة على غيرها من باقى المين
٨٠	مطلب في بيان قيمة ما خرج من البضائع المصرية من مينا اسكندرية في سنة سبعين ميلادية وقيمة الواردة عليها في السنة المذكورة وقيمة الواردة من البلاد الاجنبية على جميع المين
٨١	مطلب في الجدول المبين في قيمة الخارج من مين القطر المصري
٨١	مطلب في بيان توزيع قيمة كل من الصادر والوارد من الجهات الاجنبية على مينا اسكندرية بحسب اقتدار كل جهة من تلك الجهات
٨٢	مطلب في بيان عدد السفن الواردة على مينا السويس من سنة تسع وأربعين وثمانمائة وألف ميلادية الى سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وألف
٨٢	مطلب في بيان عدد السفن الواردة على مينا سواكن والقصير وموضع سنة اثنين وسبعين وثمانمائة
٨٣	مطلب في الكلام على احداث البوسطة الخديوية وعلى ما نشأ عنها من المنافع العمومية
٨٣	مطلب في بيان عدد السفن البخارية المشتملة عليها البوسطة الخديوية وفي بيان قوتها ومقدار ما تحرقه في السنة الواحدة من الفحم الحجري
	مطلب في بيان عدد السفن البخارية المشتملة عليها الدوتمة المصرية وفي بيان قوتها ومقدار حولتها
	مطلب في بيان الشركة الفرنسية المعروفة بالمساجرى انبريال
	مطلب في بيان الشركة الشرقية الانكليزية
	في بيان شركة لويد النمساوية
	في بيان الشركة المسكوينة
	في بيان شركة روباينو
	في بيان شركة فريستى
	في بيان شركة جام موسى
	في بيان البوسطة الانكليزية
	في بيان البوسطة الهندية
	في بيان البوسطة النمساوية واليونانية والتليمانية
	الفصل الثالث في الكلام على ما عاين على مدينة اسكندرية من فوائد السكة الحديد والاشارات التلغرافية
	في بيان فروع السكة الحديد
	في الكلام على سكة الحديد السودانية وعلى أقسامها ومحطاتها وما يلزم ذلك
	في الكلام على انشاء محطات السكة الحديد المصرية وانشاء ما يلزم لها من المنافع العمومية
	في بيان عدد خطوط ومحطات الوجه البحرى
	في بيان عدد خطوط ومحطات الوجه القبلى
	في بيان جملة خطوط التلغرافات المصرية

صحيحة	صحيحة
٧٣ مطلب في الكلام على شركة الاعانة الفرنسية التي في اسكندرية	٧٠ مطلب ترجمة ابن عطاء الله السكندري
٧٣ مطلب في الكلام على شركة الاعانة التليانية التي بمدينة اسكندرية	٧٠ مطلب مسجد سيدى نصر الدين
٧٢ مطلب في الكلام على بيوت السكرتات التي بمدينة اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى على الموازنى
٧٣ مطلب في الكلام على بورصة مدينة اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى البوصيرى
٧٤ » في الكلام على بيت الرهن الذى فتح بمدينة اسكندرية بأمر الحكومة الخديوية	٧٠ » ترجمة شرف الدين »
٧٤ مطلب في الكلام على الشركات التجارية التي بمدينة اسكندرية	٧٠ » مسجد الشيخ قمران
٧٤ مطلب في بيان الورش التي اشتملت عليها اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى أبي سن
٧٤ مطلب في بيان عدد أبواب الصنائع والحرف التي بمدينة اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى الحجازى
٧٥ مطلب في الكلام على المدارس والمكاتب التي بمدينة اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى عبد الله المغاورى
٧٦ الفصل الثانى في الكلام على ميناء اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى على البدرى
٧٦ » في الكلام على حوض الميناء الحديد الذى عمله الخديوى اسمعيل باشا بمدينة اسكندرية	٧٠ » مسجد سيدى عبد الرزاق الوفاى
٧٧ مطلب في الكلام على الجسر الذى عمل لسد الميناء من الجهة الغربية	٧٠ » مسجد سيدى الحلوجى
٧٨ مطلب في الكلام على انقسام الميناء الى صغرى وكبرى وفي بيان مساحة الكبرى وبيان طول الجسر الذى عمل لسدها	٧٠ » مسجد سيدى الصورى
٧٨ مطلب في بيان مساحة الميناء الصغرى وبيان الهيئته التي هي عليها	٧٠ » مسجد سيدى البرقى
٧٨ مطلب في الكلام على السكة الحديد التي عملت على أرصفة الميناء لتسهيل الشحن وغيره	٧٠ » مسجد سيدى وقاص
٧٩ مطلب الجدول المشتمل على عدد السفن التي دخلت ميناء اسكندرية من ابتداء سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية لغاية سنة اثنتين وتسعين	٧٠ » مسجد سيدى القبارى
٨٠ مطلب في الجدول المشتمل على عدد الواردين على ثغر اسكندرية من الاغراب وغيرهم من سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاثين الى سنة اثنتين وسبعين ميلادية	٧٠ » مسجد جابر الانصارى
	٧٠ » مسجد النبى دانيال
	٧٠ » مسجد سيدى الطرطوشى
	٧٠ » مسجد سيدى مجاهد
	٧١ » في بيان عدد المساجد التي لأضرحة بها
	٧١ » في الكلام على كنائس اسكندرية وفي بيان المشهور منها
	٧١ مطلب في الكلام على بيوت الضيافات المعروفة باللوكاندات التي بمدينة اسكندرية
	٧١ مطلب في الكلام على الاستباليات التي بمدينة اسكندرية
	٧٢ مطلب في بيان الحمامات التي بمدينة اسكندرية
	٧٢ » في بيان القهاوى التي بمدينة اسكندرية
	٧٢ » في الكلام على التياترو الذى بمدينة اسكندرية
	٧٢ مطلب في بيان عدد الاسواق التي بمدينة اسكندرية
	٧٣ مطلب في الكلام على بيوت الصدقة التي في اسكندرية



صحيفة	صحيفة
مطلب في بيان عدد من تولى مصر من التركان ومن الجزراكسة وفي بيان مدة حكمهم وفي بيان عدد من قتل منهم ومن عزل	١٥
مطلب في بيان عدد من تولى على مصر من الباشاوات من حين استيلاء السلطان سليم الى دخول الفرنسية	١٦
مطلب في الكلام على أول غلاء وقع بمصر في الاسلام وعلى تكرار وقوعه بعد ذلك وعلى ما نشأ عنه من الوباء والقحط وكثرة الاشغال	١٦
مطلب في الكلام على ما وقع في أيام المستنصر من الغلاء والوباء	١٧
مطلب في الكلام على القحط والوباء الواقعين سنة تسعين وخمسة مائة	١٨
مطلب أول وزن الفلوس	٢٠
مطلب ذكر كنبة في ملخص سير من تولى على مصر من الباشاوات	٢٢
مطلب في الكلام على المدة السابعة التي انقضت فيها مدينة القاهرة بما كان مدينة القسطنطينية واسكندرية من المزايا العلمية والسياسية	٢٣
مطلب في الكلام على حرب الصليب الذي كان سببها في اختلاط الاوروباء بين بالشرقين	٢٣
مطلب في الكلام على استتلال صلاح الدين بالحكومة المصرية	٢٤
مطلب في الكلام على بعض تفاصيل وقعة ستلوز المشهورة	٢٤
مطلب في الكلام على المدة الثامنة التي هي دولة الايوبيين والاكراد	٢٥
مطلب في الكلام على ملخص وقعة التار الفظيعة التي كانت سببا للخراب وكثرة المماليك بالديار المصرية وقتل سكهم لها	٢٦
المدة التاسعة وهي دولة المماليك	٢٦
مطلب في الكلام على المدة العاشرة التي هي دولة العثمانيين	٢٦
مطلب في ذكر ملخص ما جعله السلطان سليم الروم باسم النبريوم	٢٧
للحكومة المصرية من القوانين وغيرها	
مطلب في الكلام على ما وقع في الديار المصرية من اختلال النظام بسبب اهمال القوانين التي وضعها السلطان سليم	
مطلب في الكلام على ما وقع من على يك أباطة الكبير من العصيان على الدولة وما وقع من محمد يك ملوكه وما نشأ عن ذلك من الفتن وغيرها	
مطلب في الكلام على ما وقع مع بين ابراهيم يك ومراد يك من الاتفاق على المشاركة في الامر ثم وما نشأ عن ذلك من الاختلاف	
مطلب في الكلام على وصف مدينة اسكندرية من ابتداء انشائها الى وقتنا هذا	
مطلب في الكلام على قبر اسكندر	
مطلب في الكلام على وصف المسلمين اللتين كانتا بمدينة اسكندرية	
مطلب في بيان الاختلاف الذي وقع في معنى الكتابة التي على المسلات	
مطلب في الكلام على وصف عمود السواري	
مطلب في الكلام على التمثال الذي فوق عمود السواري	
مطلب في الكلام على أسوار مدينة اسكندرية	
مطلب في الكلام على أبعاد مدينة اسكندرية	
مطلب في بيان مساحة مدينة اسكندرية	
مطلب في الكلام على وصف الشارع المعروف قديم بشارع كنوب	
مطلب في الكلام على بجمونات اسم اسكندرية وصهاريجها	
مطلب في الكلام على وصف جزيرة فاروس التي كانت تابعة لمدينة اسكندرية	
مطلب في الكلام على وصف المنارة القديمة الذي كان باسكندرية	
مطلب في الكلام على وصف الجسر المسمى هيتاستاد	
مطلب في الكلام على وصف الميناء الشرقية	
مطلب في بيان محل السوق المعروف في كتب الروم باسم النبريوم	

## فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

صفحة	صفحة
٩	٢ (مدينة اسكندرية)
٩	٢ مطلب في الكلام على موقع مدينة اسكندرية وعلى ما كان به قبل الفراعنة في المدة الاولى
٩	٢ مطلب في الكلام على المدة الثانية وهي مدة استيلاء الفرس على الديار المصرية
١٠	٣ مطلب في الكلام على المدة الثالثة التي دخلت فيها مصر ضمن فتوحات الاسكندر
١١	٣ مطلب في ذكر ملخص تاريخ التقلبات التي حصلت من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن دخول قياصرة الروم
١٢	٤ مطلب في الكلام على انشاء بطليموس لاغوس المكتبة بجمهورية اسكندرية التي اُتُنِب في مدحها المؤرخون وعلى ما جمعه فيها من الكتب النفيسة
١٣	٤ مطلب في ذكر تاريخ موت بطليموس الثاني وجولس ابنه بطليموس الثالث على تخت الملك
١٣	٥ مطلب في ذكر تاريخ تولية بطليموس الرابع بعد قتله لانيه
١٣	٥ مطلب في ذكر تاريخ تولية بطليموس الخامس
١٤	٥ مطلب في ذكر تاريخ تولية بطليموس السادس وفي ذكر ما وقع بينه وبين أخيه وما نشأ عن ذلك
١٤	٥ مطلب في الكلام على السبب الذي كان داعيا لاختار الرومانيين بلاد القيروان من البطالسة
١٤	٦ مطلب في الكلام على قتل بطليموس الاكبر وعلى انفراد أخيه بطليموس الاصغر بالملك
١٤	٦ مطلب في الكلام على جلوس الملكة كليوباترة على تخت الملك بعد موت أبيها
١٥	٧ مطلب في الكلام على رجوع بطليموس الى ملكه في زيادة الظلم والتعدي الى أن مات
١٥	٨ في الكلام على المدة الرابعة التي دخلت فيها الديار المصرية في حيازة القياصرة
١٥	٩ مطلب في ذكر أول من نشر الديانة المسيحية بالديار المصرية
٩	٩ مطلب في الكلام على المدة الخامسة التي كان فيها تقسيم الدولة الرومانية
٩	٩ مطلب في الكلام على ما وقع من الديانة العيسوية بالديار المصرية
١٠	١٠ مطلب في الكلام على أول ظهور اربوس القسيس في مدينة اسكندرية وعلى ما وقع بينه وبين اسكندر البطريق من المحاورات وغيرها وعلى ما حصل بين الاعمال المصرية من القشل بسبب ذلك
١١	١١ مطلب في الكلام على المدة السادسة التي دخلت فيها الديار المصرية تحت تصرف العرب وظهرت مدينة القسطنطاط
١٢	١٢ مطلب في ذكر ملخص سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
١٣	١٣ مطلب في ذكر الاسباب التي نشأ عنها افتتاح الوقعات بين المسلمين والقيصرية في جهات آسيا وافريقيا
١٣	١٣ مطلب في الكلام على ان المقوقس أراد ان يعاهد المسلمين فلم يقبل منه غير الدخول في الاسلام
١٤	١٤ مطلب في ذكر تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتولية الخلافة لابن بكر رضى الله عنه
١٤	١٤ مطلب في ذكر تاريخ خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وفي ذكر ما فتحه من المدن والبلاد
١٤	١٤ مطلب في ذكر ما جعله المقوقس على نفسه من النقود على ترك محاربة مصر وما نشأ عن ذلك
١٤	١٤ مطلب في الكلام على محاصرة عمرو بن العاص الاسكندرية
١٥	١٥ مطلب في الكلام على حرق كتبة اسكندرية
١٥	١٥ مطلب في بيان عدد من تولى من العمال على الديار المصرية من حين فتح الاسلام الى انتقال الخلافة من بني أمية الى العباسيين وفي بيان متوسط مدة كل واحد منهم



## فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

جناب المطران مرقس مطران البحيرة ووكيل اسكندرية وكيلا لاجل عدم توقيف حركة ادارة الدار البطريركية  
 فجاءت الحاظ الجميع متوجهين الى انغومانس يوحنا المذكور وأصوات الانتخاب صارت تترادف عليه ولولا  
 ما حصل من الاسباب الاعتيادية والاعراض الشخصية التي نشأ عنها خلو المنصب البطريركي من الرئيس أربع  
 سنوات وتسعة أشهر لا حضر وقد طالا ولم ينتخب الجمهور له هذه الرتبة سواء لم يكن ثم باعث ينفع تقليده وكانت  
 الامنة رتبت لها مجلسا ملما يتعاطى تدبير امورها الخصوصية وتأيد مجلسها هذا بأمر عال كريم فبعده تترتب  
 بسنة التمس الامنة بواسطة مجلسها من مقام الخديوية السنوية احضاره بمساعدة الخ كم برسمه بطريرك فتم ذلك  
 واحضر للقاهرة في ١٦ بابه سنة ١٥٩١ وبعد العرض للاعتاب السنوية الاسماء ليلية بحضوره ورضا الجمهور عن  
 شخصه دون غيره صدر الامر الكريسم برسمه وقد تم ذلك ليلة الاحد ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ الموافق سنة ١٨٧٥ باحتفال  
 عجيب مشرف بالذوات الاجلاء الكرام واهراء الوطن الفخام والرؤساء الكايريين وجميع اصحاب الرتب الروحية  
 وجهور عظيم من الملة القبطية الارثوذكسية وغيره في الكنيسة الكبرى البطريركية بالازبكية وتم ارتسامه على  
 احسن نظام وأكله وفي ثاني يوم من بطريركيته زار الجناب العالي الداوري والانجال الكرام والذوات الفخام  
 واستقر ثلاثة أيام في مركزه البطريركي يقبل تهناتي الامنة والتمنيات من رجال الوقت هذا وقد أجرى حال قبوله التهناتي  
 رسوم التشكرات والدعوات المبرورات بحفظ بقاء الذات العلية الخديوية  
 وبعد استتمام الرسوم المعتادة المالية شرع يتعاطى واجبات رياسته الروحية  
 داعيا للجناب الخديوي بدوام العز والاقبال  
 وحفظ جميع الانجال

(تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله مدينة الاسكندرية)



في مدته كثير اجد اعن السابق ولقد كان هذا البطريك حاذقاً بنبها اذا عناية شديدة بالمتقطعين وذوى السيوت من امته  
 طلق اللسان عارفاً بالتاريخ مدققاً في علوم الدين المسيحي محافظاً على حدود المذهب ماقنلاً للرشوة غير مكترث بالمال  
 قائماً بأعباء وظيفته وفي الحقيقة انه كان لم تعب سيرته بشيء ولو لم يكن حادثاً في المشروعات سريع الاقدام  
 على الامور التي تقتدر للثاني والمشورات لكان يعجز القلم عن تحبير صفاته ومع ذلك كان محبوباً بالدى الدولة الخديوية  
 مألوفاً عند جميع ملل النصرانية وغيرهامه يباعه عند رجال امته وفي مدته أقام مطراً لخصوصية المصر ولم يكن به من  
 قبل مطران نظراً لوجوده كزالبطريك بها وأقام على البحيرة والاسكندرية مطراناً وعلى المنوفية مطراناً آخر  
 وقد كان على الجهتين رئيس واحد من قبل ورسم مطراناً بالقدس وأسقفين بالوجه القبلي بعد وفادة أسلافهم بحملة  
 الرؤساء الذين عينهم سنة وفي أيامه انشئت كنائس للامه في مواقع ضرورية جداً بأوامر من الحكومة السنية كمدينة  
 طنة تدوا المحمودية وغيرهما واستمر في الرأسة سبع سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ومطراناً وبطريكاً وتوفي في ٢٣  
 طوبه سنة ١٥٧٧ الموافقة سنة ١٨٦١ وخلا الكرسي بعد سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام (الحادي عشر  
 بعد المائة) ديمتريوس الثاني كان أولادى ميخائيل رئيس دير القديس مقاريوس بيرية النطرون انتخب للبطريركية  
 ثم قررى ٩ بؤنه سنة ١٥٧٨ الموافقة سنة ١٨٦٢ في أواخر خديوية المرحوم سعيد باشا وبعد توليد زار الخناب  
 الخديوى وذوات الحكومة ثم شرع في تسكميل الكنيسة الكبرى بالازبكية التي أسسها سلفه حتى تمت على نظامها  
 الحالى واستمر مدير الحركات المدارس التي أنشأها سلفه أيضاً ومع كونه كان ذاتاً في المشروعات الادبية والحركات  
 المادية لا يرى في نشاطه في أوائل أمره ما كان يرى من سلفه لكن توفى له الحظ بتولى الخديوى اسمعيل باشا الذى  
 أمده بوافر احسانه وشغل قومه بجزيل امتنانه إذ أنعم عليه بحملة كثيرة من الاراضى الزراعية للقيام بالاوزام مدرسه  
 ولوازم الدار البطريركية ولم يرح مراد فله بصلاته مسعفاً له باصدار أوامره الكريمة مر قبلاً لجهته من قومه الاقباط  
 الاصليين للرتب والخطط الفخيمة ونشط وبذل الجهد في تسكميل الكنيسة المذكورة وأحسن ادارة المدارس لاسيما  
 وقد ساعدته الحظوظ بأن انعم عليه من قبل الخديوى المذكور باجراء امتحان مدرسه بعد امتحان المدارس الاميرية  
 كالرسوم الجارية بهما وذلك بأن يصير الامتحان باحتفال بتزين كل عام بالذوات الكرام والعلماء الاعلام والامراء  
 الفخام وهذا الامر هو الذى أضحت المدارس القبطية تتفخر به على عمر الزمان وقد بلغه أن بعضاً من قومه بالجهات  
 القبلية نبذوا عنهم بعض عقائدهم الارثوذكسية واتبعوا آراء أجنبية طارئة فقام بنسبه في برمهات سنة ١٥٨٣  
 للشهيد ايليتة فندت تلك الجهات وعينت له مركب بخار من طرف الحكومة السنية حسب القامه وزار مدن  
 وبلاذ وكأنس الوجه القبلى الى ان بلغ اسنا واستمر في هذا السفر ثلاثة أشهر وبعد حصوله على اقناع وارتداداً ولئلك  
 الاشخاص وضمهم للكنيسة عاد الى مركزه وقد كان هذا البطريك ذاهلاً وقاروناً بهمة حسن الادارة سعيد  
 الحظوظ ولما حجبته أعباء رآسة ديره الاولى قبل البطريركية عن التعمق في بعض دقائق مهمة تستدعيها أحوال هذه  
 الرتبة الكبرى كاف نفسه بعد ترقية واختباره الامور المتأخرة على ما فاتته وفي الحقيقة كان كلما تقدمت سنوراسته مع  
 ما كان فيه من تلك التوفيقات المدنية تمتد من اياه النافذة لقومه واستمر في الرأسة سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام  
 وتوفي ليلة عيد الغطاس أعنى ليلة ١١ طوبه سنة ١٥٨٦ الموافقة سنة ١٨٧٠ (الثاني عشر بعد المائة) كيروانس  
 الخامس وهو البطريك الحالى كان يدعى أولادى حننا ولد في بنى سويف سنة ١٥٤٨ للشهداء وترقى في مديرية  
 الشريعة مع عائلته وبالبغى من الرشد رسم شماساً من مطران القدس ابناً لبرآم المتوفى وفي سنة عشرين من  
 عمره أعنى سنة ١٥٦٧ للشهداء ترهب بدير السيدة بالبراموس وفي سنة ١٥٦٨ رسم قسيساً من أسقف المنوفية المتوفى  
 انطربامون واذا كان قد سلم له تدبير امور مجمع الرهبان بنفس الدير فظهر نجاحاً في المعرفة والسيرة رسم أغومانس  
 (أعنى مدير القسوس أو رئيسهم) من البطريك سلفه سنة ١٥٧٩ واستمر متعاطياً تدبير مجمع الرهبان من ارشاد  
 وتأديب وسياسة على أحسن حال وطالما رغب سلفه وكثير من الامه في احضاره للقاهرة وتعيينه في رتبة أعلى مما  
 كان عليه فلم يقبل ولم تسمح كبار الرتبة بتركها اياهم ولما توفي سلفه أقامت الامه باستئذان الحكومة السنية

سنة ١٥١٣ الموافقة سنة ١٧٩٧ في عهد السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى وفي أوائل مدته أتى أمير الجيوش الفرنسية بونا بارتو نابليون الأول إلى الديار المصرية بجنود فرنسوية وكان من أمر أخذه بلاد مصر وإقامة الفرنسيين بها ثلاث سنوات ما هو مشهور ثم رحلوا من مصر وعاد زمام حكمها للسلطنة العثمانية ووحان بعدهما وتلا لارونق محجدها بتولى المرحوم الخديوي الكبير محمد علي باشا الذي حاز خديوية مصر لنفسه ولذريته الفخيمة من بعده فهذا البطريق وافقت مدته ثلاث حكومات الأولى حكومة الولاة المعينين من السلطنة والثانية حكومة الفرنسيين والثالثة الحكومة الخديوية السنية التي جاءت عليه وعلى أمته الارتد وكسبية باحسن ختام وكان في مدته المعلم الشهير جرجس الجوهري أخو ابراهيم الجوهري وكان هذا البطريق رجلا محبنا وهو أول من نقل من كز البطريقية إلى الأزبكية واستقر في الراسية ثلاث عشرة سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفي في ١٣ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ (التاسع بعد المائة) بطرس السابع كان يدعى أولا منقر يوس وعظم من الجاولي وترهب ثم رسم قسيسا بدير القديس انطونيوس وفي عهده راسية سلغله انتخب للمطرازية لاجل تعيينه لابلاد الحبشة ولا مريعلم الله تأخر أمر تعيينه ورسم مطرانا على الكنيسة عموما واستقر في الدار البطريقية مدة فلما توفي من قس البطريق انتقلت الجماعة قاطبة على اقامته بطريقا وقد تم تعيينه في ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ بعد وفاته سلغته بثلاثة أيام وذلك في عهده خديوية المرحوم محمد علي باشا الكبير وكان هذا البطريق محبا للدرس غير مكترث بالدرهم حليما في رأسته محكما في تصرفه وقورا مهيما في لقائه محبوا بالدي الكمل ولقد تمتع هذا البطريق بحفظ قلماسية فيها غيره فكانت الحكومة راضية عنه وعن امته وكان قومه حاصلين على الامن والرفاهية والكنيسة مشهورة في القطر المصري حاصله على اقامة شعراؤها وكان في مدته أساقفة منهم كيو ساب الاخيمبي وكاثناسيوس الغراوى وتوماس الملبجي وكالاسقف صرايا من صاحب المنوفية وغيرهم وكانت الامت زاهرة با كبر ذوى درجات في الحكم واعتبار في القطر وقد عمر كثيرا حتى بلغت مدة بطريقيته اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما وكانت مدته جميعها سلمية في مذهبه وقومه ونفسه ورسمه نحو ثلاثين وعشرين أسقفنا لجهات مصر ومطرانين للحبش وتوفي ليلة الاثنين ٢٨ برمهات سنة ١٥٦٨ الموافقة سنة ١٨٥٢ ودفن بالاكرا الملائق لمقامه في الأزبكية وخلا من نصب البطريقية بعده سنة واحدة وأحد عشر يوما (العاشر بعد المائة) كيرواس الرابع كان يدعى أولادود وكان رئيسا على دير القديس انطونيوس انتخب للبطريقية واحضر للقاهرة حالا نظرا لما كان متصفا به من الشهامة والذكاء ولكن لما كان بعض القوم لم يحل من الاغراض لعدم موافقته مشربهم قام ذلك البعض من الامة مضادا لانتخابه وان كان المتفقون على انتخابه أكدوا لأن تحزب هذا البعض بلغ إلى أن عرض الأمر في ذلك لأولى الامور المدنية ومن ذلك آخر أمره مهدة ما وحيث كانت أصوات المنتخبين أفوق كثيرا كذا كرنا ولم يكن لتقدمه مانع سوى التحزب وتلا في الاصلاح بين الفريقين استقر رأي أولى الأمر على جعله أولا مطرانا على عموم الملة وقد حصل ذلك وأقيم مطرانا عامي ١٠ برموده سنة ١٥٦٩ الموافقة سنة ١٨٥٣ وبذلك ارتفعت المضادة واستمرت تولى إدارة امور الملة بترتبة مطران سنة واحدة وشهرين وحيث ان تصرفه الخاص ومشروعاته النافعة للامة كانت تشهد بانفراده باستحقاق البطريقية أقيم بطريقا في ١١ بؤئه سنة ١٥٧٠ الموافقة سنة ١٨٥٤ في أواخر خديوية المرحوم عباس باشا حفيد الخديوي الكبير الذي توفي في تلك السنة وتولى الخديوية بعده المرحوم سعيد باشا نجل الخديوي الكبير وبعد توليه البطريقية جدى تكميل مشروعاته النافعة فأنشأ المدرسة الكبرى القبطية بالأزبكية وفتح مدرسة أخرى بحارة السقاين وجدد فيها اللغة القبطية بعدد ثورها وجدد فيها لغات وعلاها وخرن نظم مكتبين للنبات وجدد كنيسة للامة بحارة السقاين وفي السنين الأخيرة من حياته نقض الكنيسة البطريقية القديمة وأسس خلافا لها النظام اللائق بعمله وأولم تكن مدته قليلة لاسمها وقد تحملها سفره ابلاد الحبشة الذي عاقه عن اتمام اعماله اذ تغرب عن مركزه نحو السنين لقم الكنيسة الكبرى وغيرها على أحسن نظام ومع ذلك فان حالة الادارة البطريقية من جهة سياسة الاكبروس ورعاية الامة ونحو ذلك قد امتازت



السادس عشر كان يدعى أولا ابراهيم وهو من طوخ دلكتة ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركاً في ١٢  
 برمهات سنة ١٣٩٢ الموافقة سنة ١٦٧٦ في عهد السلطان محمد خان المذكور واستقر في البطريركية اثنتين وأربعين  
 سنة وثلاثة أشهر وفي أثناء مدته طاف الوجه القبلي والبحري متفقداً أحوال المسيحيين وزار القدس وكان  
 في صحبته رجل من أكابر النصارى يدعى جرجيس الطوخى وقد ساعده هذا الرجل في عمارة مادثر من الكنائس والاديرة  
 وخصوصاً دير القديس بولا الذى كان تخرب من أعوام عديدة فعمره هذا البطريرك وأعاد اليه الرهبان بعد أن بقي  
 خاليًا منهم مائة سنة وفى دار البطريركية (وتسمى قلاية أيضاً) في حارة الروم وكان هذا البطريرك بمدوح الخصال محسناً  
 الى الفقراء والمحتاجين فانتخذه لاسبقاً لالغرياء والمنقطعين وتوفى في ١٠ بؤنه سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨  
 وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وخمسة أيام (الرابع بعد المائة) بطرس السادس كن أولاً يدعى مرجانا  
 وهو من مدينة أسسيوط اقيم قسيساً على دير القديس بولا وانتخب للبطريركية وتولاها في ١٥ سري سنة ١٤٣٤  
 الموافقة سنة ١٧١٨ في عهد السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان وكان هذا البطريرك وجيه الدي أولى الامر  
 طاف الوجه البحرى والقبلى لتفقداً أحوال قومه وكان شديد المحافظة على أئمة مانعاً لهم عن الوقوع فيما يحرمه المذهب  
 المسيحى من جهة الزواج والطلاق ونحو ذلك واجتمع بالسجق ابن ايواز وغيره من المتكلمين وجرته معهم خطوط  
 فيما يختص بجدود مذهبه فأفتى له العلماء وأصدر له فرمان من الوزير المتولى بإقراره على قانون مذهبه ومنع التعرض له  
 في مثل ذلك واستقر في الرأسة سبع سنوات وستة أشهر وأياماً وتوفى في ٢٦ برمهات سنة ١٤٤٢ الموافقة سنة ١٧٢٦  
 وخلا منصب البطريركية بعده تسعة أشهر (الخامس بعد المائة) يوانس السابع عشر كان يدعى أولاً عبد السيد  
 وهو من ملوى وترهب بدير القديس بولا واقيم بطريركاً في ٦ طوبه سنة ١٤٤٣ الموافقة سنة ١٧٢٧ في أواخر مدة  
 السلطان أحمد خان المتقدم واستقر في البطريركية ثمان عشرة سنة وبعض أشهر وفي أثناء مدته أنشأ كنيسة في ديرى  
 انطونيوس وبولا بمساعدة الشهير جرجيس السروجى أمير قومه بوقته وفي سنة ١٤٥١ الموافقة سنة ١٧٣٥ في  
 عهد السلطان محمد خان ابن السلطان مصطفى خان صدرت أوامر سلطانية بزيادة الجزية على النصارى واليهود  
 وجعلت ثلاث درجات الأولى اربعة دنانير والثانية اثنان والثالثة دينار ثم ترايد أمرها بعد ذلك حتى ألزم بها القسوس  
 والرهبان والصبيان والفقراء وفي آخر رأسته حدث غلاء عظيم ثم حصلت زلزلة وقع فيها جرحه ماكن وتوفى في ٢٣  
 برمودة سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ وخلا منصب البطريركية بعده احدًا وثلاثين يوماً (السادس بعد المائة)  
 مرقس السابع كان يدعى سمعان ترهب بدير القديس بولا وأقيم بطريركاً في ٢٤ بشنس سنة ١٤٦١ الموافقة سنة  
 ١٧٤٥ في عهد السلطان محمود خان المتقدم ذكره وكان هذا البطريرك طلق اللسان محسناً ومدوح السيرة محبوباً في  
 قومه واستقر في البطريركية أربعاً وعشرين سنة وتوفى في ١٢ بشنس سنة ١٤٨٥ الموافقة سنة ١٧٦٩ وخلا منصب  
 البطريركية بعده خمسة أشهر وثلاثة أيام (السابع بعد المائة) يوانس الثامن عشر كان يدعى أولاً يوسف ترهب  
 بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركاً في ١٥ بابيه سنة ١٤٨٦ الموافقة سنة ١٧٧٠ في عهد السلطان مصطفى خان  
 ابن السلطان أحمد خان واستمر هذا البطريرك في الرأسة ستاً وعشرين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً وفي أثناء  
 رأسته نالته شداً من مأمورى الاحكام واختفى من الظلم وكان المعارض له الأمير الشهير فى أعين المسيحيين ابراهيم  
 الجوهري رئيس كتاب البر المصرى الذى شرع عن ساعد الجدد وأصلح مآمره ورواها من أديرة الامة المسيحية  
 وكلائهم ومعابدها وأوقافها فى القدس توجد دلائل همته وفى الاديرة لانا شاهد آثار خيريته  
 والعمارات والأوقاف الخيرية الناطقة رسوماً ووججاً باباه تشهد بما لهذا الرجل من المآثر فضلاً عما ينسب اليه  
 من المروآت وبذل الهمم فى اغانة الملهوفين وإنقاذ المكروبين والافراج عن المتضايقين من كل مله ونحلة حسبما نصل  
 اليه قدرته وتساعده عليه وظيفته مما شهد به الآثار ونطق به السنة اتوم المعترفين بالجيل وتوفى البطريرك في ٢  
 بؤنه سنة ١٥١٢ الموافقة سنة ١٧٩٦ وخلا منصب البطريركية بعده نحو أربعة أشهر (الثامن بعد المائة)  
 مرقس الثامن كان يدعى أولاً يوحنا وهو من طما وترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركاً في ٢٨ نوت

(الخامس والتسعون) غبرئيل السابع كان يدعى أولارفاثيل وهو من منشاة المحرق وترهب ببرية شيهات وأقيم  
 بطريركاً في ٤ بابه سنة ١٢٤٢ الموافقة سنة ١٥٢٦ في عهد السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان استقر في  
 البطريركية ثلاثة وأربعين سنة وكان له اهتمام زائد في عمارة الدير فعمد دير الميمون ودير القديس انطيموس الكبير  
 والقديس بولابرية العربية بعدد ماربها وعمر أيضاً دير المحرق بالوجه القبلي ولما قام عرب بني عطية وفيهم وادي القديس  
 بولاً وآخر يوم وقتلوا راهباً من رهبانه وشتوا شمل الباقي اجتمعوا هتم في عارته ثانياً وعمره بالرهبان وكان مهيباً ذا نفوذ  
 امر لادى ادمته وفي أواخر حياته طالبه متولى الامر بعصر بالايقندر عليه من الغرامة فرحل قاصداً الدير ببرية العربية  
 وبينما هو عابر النهر من جهة الميمون توفاه الله في ٢٩ بابه سنة ١٢٨٥ الموافقة سنة ١٥٦٩ وبعد وفاته لم يوجد له شيء  
 من المال خلفه عنه لان ايرادته صرفها بأسرها في منافع الامة واستقر كرسي البطريركية خالياً بعده خمس سنوات  
 ونحو ستة أشهر (السادس والتسعون) يوانس الرابع عشر وهو من منفلوط وكان راهباً بدير العذراء المعروف  
 بالبراموس ببرية النظرون أقيم بطريركاً في ٢٢ برمودة سنة ١٢٩٠ الموافقة سنة ١٥٧٤ في أوائل عاك السلطان  
 مراد خان الاول ابن السلطان سليم الثاني وكان من أمره أن الدولة كانت به بجميع الجزية من المسيحيين فطاف بلاد  
 مصر القبلية وجعلها وأعادها للحكومة ومن المضايقات التي كان يتقصدهم الوزير ارحل مرة ثانية الى الصعيد  
 وثالثة وأخيراً الى الاسكندرية ولما سكن الاضطراب عاد منها الى التجارية وبها ضعف وتوفي في ٣ من نسي سنة  
 ١٣٥٠ الموافقة سنة ١٥٨٩ بعد أن استقر في البطريركية خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وأياماً وخلا الكرسي بعده  
 عشرة أشهر (السابع والتسعون) غبرئيل الثامن وهو من منببر (الثامن والتسعون) مرقس الخامس وهو من  
 البياضية (التاسع والتسعون) يوانس الخامس عشر وهو من ملوى (التمم للمائة) متاؤس الثالث من  
 طوخ دليكة (الحادي بعد المائة) مرقس السادس وهو من بجورة هؤلاء البطاركة الخمسة الذين تولوا البطريركية  
 القبطية الاسكندرية استغرقت مدتهم نحو خمسة وستين سنة ولم يذكر التاريخ من فصول وقائهم غير أنه قد تحقق  
 ان الاول منهم أقيم بطريركاً في ١٦ بؤته سنة ١٣٠٦ الموافقة سنة ١٥٩٠ في عهد السلطان مراد خان الاول وكان يدعى  
 أولاشنوده وهو راهب من دير القديس بيشوى وبعد اقامته اختلف القوم في بقائه وافتروا الى احزاب فاقاموا  
 عوضه وخلعوه وبعد مدة أعيد الى راسه وثبتت له البطريركية الى ان توفي في ٩ بشنس سنة ١٣٢٦ الموافقة سنة  
 ١٦١٠ والثاني والرابع لم تتعين مدة توليهم الراسة والثالث أقام عشر سنوات وكذلك الخامس أقام عشر سنوات  
 وبوفاته انتهت مدة الخمسة البطاركة المذكورين وكان آخرها في برمودة سنة ١٣٧١ الموافقة سنة ١٦٥٥ ومن  
 المحقق ان هذه المدة ابتدأت من أواخر عهد السلطان مراد خان الاول وتولى بعده ولده السلطان محمد خان وبعبده ولده  
 السلطان أحمد خان وبعبده أخوه السلطان مصطفى خان ثم خلع وتولى ابن أخيه السلطان عثمان خان ثم أعيد السلطان  
 مصطفى وبعبده السلطان ابراهيم ثم خلع وتولى ولده السلطان محمد خان وفي عهده انتهت مدة البطاركة المذكورين  
 وخلا كرسي البطريركية بعد ذلك أربع سنين وسبعة أشهر ونصف (الثاني بعد المائة) متاؤس الرابع كان يدعى أولاً  
 جرجس وهو من ناحية مير وترهب ببرية النظرون بدير البراموس انتخب للبطريركية وأرسلت الجماعة تطلبه فامتنع  
 فقام حزب من المصريين ورغبوا في تعيين خليفه فلما لم يتم لهم الامر حضر المنتخب الاول بواسطة الدولة وحضر  
 الاثنان وعملت بينهما القرعة في الكنيسة وفي دار الولاية وفي الجهمتين جاءت باسم جرجس المنتخب أولاً فقيم بطريركاً في  
 آخرها توري سنة ١٣٧٦ الموافقة سنة ١٦٦٠ في عهد السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان واستمر هذا  
 البطريرك في الراسة أربع عشرة سنة وثمانية أشهر ونصفا وقاسى شداً مختلفة وكان هذا البطريرك آخر من سكن  
 من البطاركة في حارة زويلة ومن بعده انتقل مركز البطريركية الى حارة الروم على ماسياً في ذكره وتوفي في ١٦  
 مسرى سنة ١٣٩١ الموافقة سنة ١٦٧٥ وخلا كرسي البطريركية بعده سبعة أشهر (الثالث بعد المائة) يوانس



أغلب القري ومع ذلك تطلب الولاية أن يدمروا المسيحيين ومن ذلك هاج عوام الناس عليهم موضايقوهم كثيرا  
وبعد أن استقر هذا البطريك في الراسية مدد أربع عشرة سنة وخمسة أشهر وتوفي في ٦ امشير سنة ١٠٧٩ الموافقة  
سنة ١٣٦٣ وخلا كرسى البطريكية بعده ثلاثة أشهر وستة أيام (الخامس والثمانون) يوانس المؤتمن  
وهو (يوحنا العاشر) كان يلقب بالشامى أقيم بطريكاً في ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣  
في زمن تلك الاشرف شعبان واستقر في الراسية ست سنوات وشهرين وعشمة أيام وتوفي في ١٩ أييب سنة ١٠٨٥  
الموافقة سنة ١٣٦٩ وخلا كرسى البطريكية بعده ستة أشهر (السادس والثمانون) غبريل الرابع (أعنى  
جبرائيل) كان راهباً بدير المحرق وأقيم بطريكاً في ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ الموافقة سنة ١٣٧٠ في زمن تلك الاشرف  
شعبان واستقر في الراسية ثمان سنوات وثلاثة أشهر واحد وعشرين يوماً وتوفي في ٢ بشنس سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة  
١٣٧٨ وخلا كرسى البطريكية بعده ثلاثة أشهر (السابع والثمانون) متاؤس الكبير كان راهباً بدير المحرق  
وأقيم بطريكاً في أول مسرى سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ في عهد تلك على بن الاشرف شعبان واستقر في  
البطريكية ثلاثين سنة وخمسة أشهر وبعض أيام وفي أوائل مدته توفي الملك المذكور وتولى بعده أخوه السلطان  
صفر خان حسين آخر الأتراك ثم تولى بعده السلطان برقوق أول دولة الجراكسة وتوفي البطريك المذكور في ٥ طوبه  
سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ وخلا كرسى الراسية بعده أربعة أشهر وأياماً (الثامن والثمانون) غبريل الخامس  
وهو من دير القلامون بالجيزة أقيم بطريكاً في ٢٦ برمودة سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ في عهد تلك السلطان  
الناصر فرج بن برقوق واستقر في الراسية ثمان عشرة سنة وعشمة أشهر وأياماً وتوفي في ٨ طوبه سنة ١١٤٤ الموافقة  
سنة ١٤٢٨ وخلا كرسى الراسية بعده أربعة أشهر وأياماً (التاسع والثمانون) يوانس الحادى عشر كان بالقاهرة  
أقيم بطريكاً في ١٦ بشنس سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ في عهد تلك الملك الاشرف أبى النصر برسباى من  
ملوك الجراكسة واستقر في البطريكية نحو خمسة وعشرين سنة وتوفي في ٩ بشنس سنة ١١٦٩ الموافقة سنة ١٤٥٣  
وخلا كرسى الراسية بعده أربعة أشهر وأياماً (التسعون) متاؤس الثانى وهو من الصعيد كان راهباً بدير المحرق وأقيم  
بطريكاً في ١٣ توت سنة ١١٧٠ الموافقة سنة ١٤٥٤ في عهد تلك الاشرف أبى النصر ايمال العلائى واستقر في  
البطريكية اثنتى عشرة سنة وتوفي في ١٣ توت سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ وخلا كرسى البطريكية بعده  
خمس أشهر (الحادى والتسعون) غبريل السادس ويعرف بالغرباوى قدم بطريكاً في ١٥ امشير سنة ١١٨٢  
الموافقة سنة ١٤٦٦ في تلك الملك الظاهر خشقدم الناصرى واستقر في البطريكية ثمان سنوات وعشرة أشهر وبعض  
أيام وتوفي في ١٩ كيهك سنة ١١٩١ الموافقة سنة ١٤٧٥ وخلا بعده كرسى البطريكية سنتين ونحو الشهرين  
(الثانى والتسعون) ميخائيل الثالث وهو من سمالوط أقيم بطريكاً في ١٣ امشير سنة ١١٩٣ الموافقة سنة  
١٤٧٧ في عهد الملك الاشرف أبى النصر قايتماى الظاهرى الممردى وأقام في البطريكية سنة واحدة وثلاثة أيام  
وتوفي في ١٦ امشير سنة ١١٩٤ الموافقة سنة ١٤٧٨ وخلا بعده كرسى الرئاسة سنتين وشهرين وسبعة أيام  
(الثالث والتسعون) يوانس الثانى عشر وهو من نقادة أقيم بطريكاً في ٢٣ برمودة سنة ١١٩٦ الموافقة  
سنة ١٤٨٠ في عهد الملك الاشرف المذكور سابقاً أقام في البطريكية ثلاث سنوات وأربعة أشهر وأياماً وتوفي  
في ٧ توت سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ وخلا كرسى الراسية بعده خمسة أشهر (الرابع والتسعون) يوانس  
الثالث عشر ويعرف بابن المصرى أقيم بطريكاً في ١٥ امشير سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ في عهد الملك  
الاشرف المذكور سابقاً وكان هذا البطريك عالماً وله مؤلفات كثيرة في الدين المسيحى وكان محسناً على الجميع  
بدون استثناء استقر في الراسية احدى وأربعين سنة إلا أربعة أيام وتوفي في ١١ امشير سنة ١٢٤٠ الموافقة  
سنة ١٥٢٤ وفي مدته توفي الملك الاشرف وتولى بعده سبعة ملوك آخرهم الملك العادل طومانباى ابن أخى قانصوه  
الغورى الذى قتله السلطان سليم خان ملك القسطنطينية وبموته انقطعت دولة الجراكسة وبطلت السلطنة من  
مصر وصارت تابعة للمملكة العثمانية وبعد وفاة البطريك المذكور استمر كرسى الراسية خاليًا سنة وعشمة أشهر

(السابع) لما توفى اثناسيوس انتخب جماعة من أكابر الملة بمصر القديمة يوانس اى يوحنا بن أبى سعيد السكرى  
وجاعة أخرى من القاهرة غبرئيل بن تريك ثم تقارع الفريقان على أيهما يولى فجاءت القرعة باسم غبرئيل ومع ذلك  
نهضت فرقة يوحنا ونازعت الاخرى الى أن تغلبت عليها وأخراهم غبرئيل وقدم يوحنا فى ٢٢ طوبه سنة ٩٧٨  
للههداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية فى أيام الملك الظاهر بيبرس واستقرت مصر فى البطيريركية ست سنوات وتسعة  
شهور ثم آخر وقدم غبرئيل وأقام فى الرئاسة سنتين وشهرين ثم آخر وأعيد الاول وبقي غبرئيل منعزلا عن البطيريركية  
الى ان توفى واستقر الاخرى فى البطيريركية الى ان توفى فى ٢٦ برمودة سنة ١٠٠٩ للهداء الموافقة سنة ١٢٩٣ مسيحية  
فجملة مدة الاثنين ٣١ سنة ونحو ثلاثة أشهر من هاجلة ما أقامه يوحنا ٢٩ سنة ونحو شهر وغبرئيل سنتان وشهران  
وكان فى أيامه اضيق شديد على المسيحيين من قبل الحكومة (التاسع والسبعون) ثاودوسيوس الثانى وكان أولا  
يدعى عبد المسيح بن رويل وهو من منية بن خصيم قدم بطيريركا فى ١٨ مسرى سنة ١٠١٠ للهداء الموافقة سنة  
١٢٩٤ مسيحية فى عهد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون بعد أن خلا كرسى البطيريركية سنة واحدة وثلاثة  
أشهر ونصف واستقر فى الرئاسة خمس سنوات ونحو خمسة أشهر وتوفى فى ٦ طوبه سنة ١٠١٦ للهداء الموافقة سنة  
١٣٠٠ مسيحية وقد كانت قلوب الجماعة غير موثقة مع هذا البطيريرك حيث كان ارتقاؤه للرئاسة من غير اختيارهم  
فضلا عن كونه نسب لأخذ الرشوة وحدث فى أيامه غلاء وفناء شديدان وبقي بعد وفاته كرسى البطيريركية خاليا  
نحو أربعين يوما (الثمانون) يوانس الثامن (أعنى يوحنا) بن قديس وهو من المنية كان رئيس دير نهران المعروف  
الآن بدير العربان وسياذى ذكره وقدم بطيريركا فى ١٦ اشبر سنة ١٠١٦ للهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية  
برضا الجماعة فى أيام الملك الناصر المذكور سابقا وحدث فى أيامه شدة منكمية للمسيحيين وأمر بغلق كنائسهم وكان فى  
عهدده القديس برسوم العربان صاحب الدير المشهور باسمه الكائن قبلى طرا على الساحل الشرقى وتوفى يوانس فى  
وجوده ومدة إقامته على الكرسى البطيريركى ٢٠ سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوما وتوفى فى ٤ بؤنه سنة ١٠٣٦ للهداء  
الموافقة سنة ١٣٢٠ مسيحية وخلا الكرسى بعدد أربعة أشهر (الحادى والثمانون) يوانس التاسع كان من جهة  
المنوفية قدم بطيريركا فى أول بابه سنة ١٠٣٧ للهداء الموافقة سنة ١٣٢١ فى عهد الملك الناصر المذكور واشتد فى  
أيام رأسه الكرب على المسيحيين وتزايد الضيق عليهم بأنواع مختلفة إذ كان يحرق بعضهم ويسم بعضهم وقرع الجميع  
بلبس الثياب الزرق ثم تدارك الله خلقه برحمته وارتفع الضيق عن الامة وبعد أن استقر فى الرئاسة ستة أعوام ونصفنا  
توفى فى ٢ برمودة سنة ١٠٤٤ للهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية وخلا الكرسى بعده ثلاثة وأربعين يوما  
(الثانى والثمانون) بنيامين الثانى من أهل الدمقراط كان راهبا بجبل طرا واقم بطيريركا فى ١٥ بشس سنة  
١٠٤٤ للهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية فى أواخر ملك الملك الناصر وفى أيامه أعيد الكرب على المسيحيين  
من ولاية الامور على الرجال والنساء لاسيما على الرهبان والاكليروس وعمر هذا البطيريرك دير بشوى الكائن بيرة  
النظرون المعروفة عند المسيحيين بيرة شيمات وبعد أن أكمل فى الرئاسة عشر سنوات وعثمانة أشهر توفى فى ١١ طوبه  
سنة ١٠٥٥ للهداء الموافقة سنة ١٣٣٩ واستقر كرسى البطيريركية بعده خالدا معا مواحدا (الثالث والثمانون)  
بطرس الخامس كان يدعى أولاد اودو كان راهبا بدير القديس مقاريوس اقيم بطيريركا فى ٦ طوبه سنة ١٠٥٦ للهداء  
الموافقة سنة ١٣٤٠ فى آخر سنى ملك الملك الناصر واستقر فى البطيريركية ثمان سنوات وستة أشهر وفى أوائل مدته توفى  
الملك الناصر واستولى بعده أولاده على التوالى الملك المنصور أبوبكر والسلطان كجك والسلطان احمد والملك الصالح عماد  
الدين والاشرف شعبان والسلطان حاجى والسلطان حسن وكانت الامة المسيحية فى أيامه آمنة مطمئة وتوفى فى ٤  
أبيب سنة ١٠٦٤ الموافقة سنة ١٣٤٨ وخلا كرسى البطيريركية بعده شهرين وبعض أيام (الرابع والثمانون)  
هرقس الرابع وهو من قلوب كان يدعى أولا فرج الله ترهب ورسم قسيسا بدير نهران ثم اقيم بطيريركا فى ١٠ نوت  
سنة ١٠٦٥ الموافقة سنة ١٣٤٩ فى مدة تملك السلطان حاجى وفى أوائل مدته توفى السلطان حاجى وتلك أخوه  
السلطان حسن ثم خلع وتولى أخوه السلطان صالح ثم عاد الاول للسلطنة وحدث فى أيامه فناء عظيم حتى خرب



البطريك وأكابر الكايروس وجهورا كبرامن الشعب وبعد القداس يصنع وليمة معتبرة للجميع فقراء وأغنياء  
يخدم فيها بشخصه مع أنجاله (الكنيسة الثانية بالخرق) هي بدير الملاك ميخائيل وهي باسمه وهذا الدير يعرف  
الآن بدير الملاك البحري وهو بحري دير أبي رويس يفصل بينه ما حصر السكة الحديد الموصل للعباسية وهو في موقع  
حسن للغاية تحيط به الرياض والحقول من الجهات الأربع وهي كنيسة جميلة قديمة المنشأ ومما يوجب من الكتب  
القديمة الموقوفة عليها كتاب محرر سنة ١٠٠٨ للشهداء أعني من نحو ٥٩٠ سنة ونظارة هذا الدير من مدة لعائلة دميان  
بن وهي الآن مخصوصة بمحضرة الوجهية ميخائيل افندي جاد وقد جدد نظام هذه الكنيسة وزاد في رونقها وأجالاتها  
الافندي الناظر المذكور منذ أربع سنوات وعمر بالدير عمارة حسنة للغاية يتردد اليها من يريد من أكابر الامة في أوقات  
معلومة وكان من عادة البطريك الكبير بطرس أن يتردد كل يوم خميس الى هذا الدير ويستقر في قصر بناء مخصوصا في  
حديقة الدير كان أولا صغيرا بوسط الحديقة ثم نقل الى آخرها بالجبهة الشرقية البحرية وبعد وفاته لم يرزل خلفاؤه يترددون  
هناك وقد نقص هذا القصر جنباب البطريك الموجود الآن وبناه وجعله في غاية النظرف من جهة الموقع فانه يشرف  
من الجهة البحرية على الحقول الممتدة لجهة القبعة ومن الجهة الشرقية على الحدائق والحقول الممتدة لجهة العباسية  
ومن الجهتين القبلية والغربية على حديقة الدير وحسن موقع هذا الدير يهرع اليه المسيحيون من كل جنس للزيارة  
والترقح في أماكنه المشرفة على الرياض والحقول الرائقة وله مواسم حافلة كل سنة منها عيد الصليب في السابع عشر  
من ثوت وعيد الملاك ميخائيل في الثاني عشر من ثوته وهناك يجتمع كثير من الامة من القاهرة والجهات القريبة للزيارة  
والصلاة والتزعم ويسمى هذا الدير دير الفرح ويوجد قبر ياما من هذا الدير بالجانب البحري الشرقي آثار كنيسة الملاك  
غبرئيل وهي المذكورة في كتاب المقرري ذرت من مدة مديدة ولم يبق من آثارها الى الآن الا بعض بناء صهر يحها  
وممادات عليه الكتب الموقوفة عليها الباقية الى الآن انها معاصرة لكنيسة ميخائيل المذكورة آنفا هذا اذا لم تكن  
أقدم منها (ظاهر القاهرة من الجهة القبلية) (دير مارمينا المجاني) قبلي القاهرة بطريق مصر العتيقة قديم العهد  
وقد ذكره المقرة في الكنائس وقال ان موقعه قريب من السديين الكيمان بطريق مصر داخله كنيسة معتبرة برسم  
مارمينا ويوجد في دائرتها هيكل مخصوص بطائفة السريان الاصليين الارثوذكس وخارجا عنها مدافن المسيحيين  
الاقباط وكثير من أكابرهم مدفون بها ويحيط بالمدافن سور ويلهم باستمان عظيم ملك الدير وكان هذا الدير تحت نظارة  
المعلم الشهير ابراهيم الجوهري وله فيه وفي كنيسته انعاب في العمارة والاصلاح كله في غيره وفي المدة الاخيرة كانت  
نظارته للشهري من معتبري المدرسة المعلم تادرس جرجس حلي ذى الهمم والمآثر الحميدة والمساعدات الجزيلة  
لكثير من كنائس الامة وأديرتها اسمها الكنيسة المرقسية الكبرى بالانبيكية التي حين شرع البطريك كيرلوس في  
عمارته كان له الحظ الاوفر من المساعدة فيها ولما توفي البطريك المذكور أقيم وكيل على عموم ادارة البطريك بخانه وكان  
مع سعة اقتداره ونفوذ كلمته لين الجانب متواضع النفس جدا محسنا محبا ومحجوبا بالجميع توفي سنة ١٥٧٧ للشهداء  
ودفن في ضريحه الكائن بهذا الدير من الجهة الغربية البحرية يحيط به سور مخصوص ويعود منزل منتظم يجتمع فيه  
أولاد المحترمون وعائلاتهم في أيام مخصوصة وقسيس هذه الكنيسة الاغومانس النجيب تادرس ابن الاغومانس مينا  
وقد اجتهد ونظم بعض أبنية مهمة في منازل الكنيسة وخارجا عنها حتى صار الدير والكنيسة في رونق بهيج وبجوار هذه  
الكنيسة من الجهة البحرية في دائرة الدير كنيسة للارمن الاصليين وحولها مدافنهم وعلما اسور مخصوص (تقعة في  
تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرا) وهم بطاركة الاقباط الاصليين الارثوذكسين تكميل الما وأورده المقرري  
بتاريخه ولما كان آخر من ذكرهم منهم عند التكلم على دخول الاقباط في الدين المسيحي هو البطريك اثناسيوس ابن  
القس أبي المكارم بن كليل الذي تقلد البطريكية في عهد الملك المعز الدين أيمن التركاني واسقر في الرئاسة احدى  
عشر سنة ونحو شهرين وتوفي في أول كميل سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية وكان  
البطريك المذكور السادس والسبعين في عدد بطاركة الذين تولوا الكرسي البطريكي الاسكندري شرعنا ذكر  
من تولوا بعده بالتتابع لتقمة التاريخ فقلنا (السابع والسبعون غبرئيل الثالث والثامن والسبعون يوانس

بالخط العربي الذهبي اسمه واسم والده وتاريخ وفاته وما وبعده ذلك طبعة أخرى يصعد اليها بدرج من أعلى الدير تستقل على محل منتظم للجلوس والنوم لازال أخوه يتردد اليها في أوقات معلومة للصلاة على أرواح المتوفين وهناك يزوره المحبون ولما انتهت عمارة هذا المحل نقل اليه جسم البسك بتابوته في يوم حافل بعدما أقيمت الصلاة والقداس بحضور حضرة البطريك وجوه ورم من الكليروس والمسيحيين ووضع بالادعية والترتيلات في الفسقية المعتدلة وكان قد نقل اليها تابوت والده ولما توفي أخوه الكبير ووصف افندي دفن جسمه أيضا بها ومن الاضرحة الشهيرة باريها أيضا داخل دائرة هذا الدير ضريح الشهير تادرس افندي عريان أصل عائلته من ناحية أم خزان بجديرية الحيرة وانتقل أجداده منها الى القاهرة وتوطنوا بها وكان جده ووالده من معتبري الامة وكان من مبداء امره ممدرجاني الخدم المعتمدة الميرية لنجا به وهو حازر الياسة في عهد المرحوم الخديوي الكبير ونال من قبله الرتبة الثالثة حيث كانت الرتبة عز زمانها لوقتي رياسة ديوان المالية في عهد الخديوي سعيد باشا وكان مرعي الجانب وافر الحرمة فلدى وزراء الحكيم وأمره مصر حال الخدمة وبعدها واشتهر بين قومه بنعل الخير والاحسان شهرة بليغة فيكم من كنائس قلمه الارادويوت مستورة وأشخاص منقطعة كان مرتبها العالمة مرتبات شهرية أو سنوية كما دلت على ذلك دفاتره التي ما كان يطلع عليها أحد حال وجوده أما عنائه البليغة بأمر فقراء الامة القبطية فكانت أكبر قسم من أعماله ولما رتب حضرة البطريك كيرلوس منشي المدرسة على كثير من أبناء الامة شهريه تحصيل وتصرف على الفقراء المحتاجين كان المترجم أول مجتهد في هذه المبردة ومن دأبه انه كان اذا وجد فتورا في التحصيل والصرف يحرص الرؤساء والوجوه على ذلك ويتقدمهم في الاشتراك والمساعدة وكثيرا ما كان يتعطل التحصيل والصرف فيلتمز تارة بالاسعاف والصرف من جهته خاصة وتارة يلزم من يكمهم المساعدة في ذلك خارجا عن المرتب ولرغبته في أن تكون حسنة مستمرة بعد وفاته أيضا وقف حصص خيرية من أملاكه جميعها ما بين أطيان زراعية ومنازل عقارية يصرف جزء من ريعها على الفقراء وجزء على خدمة الكنائس وجزء لأحياء الصلوات والقداسات على روحه كل سنة وباقي أملاكه وقفها وقفاً أهلياً على ورثته وأقام وصيا على ذلك بعده حضرة نخلة الاكبر الوجيه الشهير عريان بك تادرس وآخر ج بذلك حجة شرعية وحرر وصيته بنفسه ثم توفي في برمهات سنة ١٥٨٨ للشهداء وكان مشهداً جنازته ودفنه حافلاً معتبراً جداً وبعد وفاته أنشد نخلة المذكور وشقيقه المحترم الوجيه باسيلي افندي مضمون وصيته على التمام ولم يكتبها بحفظ الخرج الدالة على ذلك وانما مضمونها بل حررت حرفياً وضمت في مجموع واحد ودوبع من هذا المجموع عدة نسخ مطبوعة الاقباط الاهلية ووزعت على الورثة وحفظت نسخة منها بالبطر يكخانة العامرة ولقد اقتدى به فيما عدا من الوقف والوصية بعض أكابر الامة كالشهير دميان بك وغيره ولم تزل أنجاله المحترمون مواظبين على انفاذ مضمون وصيته وكل عام يجتمعون مع جمهور من الامة والرؤساء والروحانيين في دير القديس أبي رويس لأقامة الصلاة الاحتفالية والتقديس على روح والدهم وزيارة قبره ويفرقون هناك الصلوات الوافرة على اكليروس الدير وخدمته والفقراء ويصنعون وليمة معتبرة عمومية يحضرها كافة المصلين والزائرين والمقيمين في الدير ولهم محل ممدى لولا الضريح يستقبلون فيه المصلين والزائرين وغيرهم فضلاً عما يصنعونه من هذا القبيل بايام أخرى كل سنة على روح والديهم وغيرهم من المتوفين من العائلة ومع مواظبة حضرة البسك نخلة على القيام بتوزيع ريع حصص الوقف على جهاتهم سائناً بآجاري والده أيضاً في العناية بأمر فقراء الامة من جهة تحصيل وصرف مرتباتهم ويوجد غير ذلك من الاضرحة داخل الدير قديمة وحديثة ومن الحديثة أيضاً ضريح الشهير في الرهبان والاكليروس الاغومانس بطرس بن جرجس مفتاح شقيق يوسف افندي جرجس مفتاح المتوفي في ثوب سنة ١٥٩١ للشهداء وكان عابداً محباً للعلم مجدداً في احياء المدارس محسناً للغاية توفي بدير المللك البحري ونقل جسمه بجنازة شهيرة حضرها جميع أكابر الامة والرؤساء الروحانيين وعلى عليه بدير أبي رويس وتليت اذ ذلك خطبة مرتبة لوفاته ودفن في مقبرة القسوس داخل الدير والنظر الآن على هذا الدير المعلم الشهير ميخائيل بن جرجس الزيات صاحب المهمة الزائدة في نظام الكنيسة وعمارة الدير وتحسين حاله أوقفه وتدير خدمته على أحسن ما يكون ومن عادته انه كان يهتم في كل عام في يوم الحادي والعشرين من باب القبطي باحتفال عيد القديس أبي رويس ويدعو



الجليل العاشر للمسيح وقد كان قبالة هذا الدير بئر ساقية وشرفها بستان لطيف وفيه بئر ساقية أيضا وكان  
 منشأه سيف الدولة في الخلافة الحافطية ولما كشف أرضه للزراعة وجد بها قبر فيه جسم اسقف وصليبه عليه  
 فووري الجسم كما كان ومن هذا الاثر استدل على انه كان هنا دير وكنيسة من القديم وأنشأ أيضا سيف الدولة هناك  
 منظره على باب البستان مقابل الكنيسة في سنة ٥٧٣ هـ لالة ثم انتقل ملك هذا البستان الى الست الجليله ست  
 الدار بنت اخته وهي زوجة مصنف الكتاب وكانت مدافن الاقباط منحصرة داخل دائرة الدير ولما ضاقت وأنهى  
 ذلك لآمر باحكام الله ووزيره الافضل شاهنشاه أنعم عليهم بالساحة المعروفة وقتها بالزيارة وهي قبالة الخط المعروف  
 برأس الطابسة وعمل منها بستان بهمة أبي الفضل ابن الاسقف متولى ديوان المجلس الافضلى وكان هناك بئر ساقية  
 دائرة اسقى البساتين ويجاورها مغطس بقبة معقودة عليه كان يجري الماء اليه ليلة عيد الغطاس فهذا حال دير الخندق  
 على ما حكاه أبو المكارم وقال المقرئ في ذكر الاديرة ما لمخضه دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريه اعمره القائد جوهري  
 عوضا عن دير هدمه بالقاهرة كان بالقرب من الجامع الاقريطش بئر العظيمة ثم هدم دير الخندق في ١٤ شوال سنة ٦٧٨  
 في أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هُتمل بعد ذلك وعمل كنيسة تين يأتى ذكرهما في الكنائس اهـ والموجود  
 الآن بجهة الخندق كنيسة تان ديرين (الكنيسة الاولى) هي بدير القديس فرج المعروف الآن بدير أبي رويس  
 وهو دير الخندق الذي ذكره المقرئ وكان أبو رويس هـ ذا عابدا زاهدا معتبرا الذي قومه توفي سنة ١١٢١ للشهداء  
 الموافقة سنة ١٤٠٥ مسيحية ودفن بالدير المذكور وفهم من سيرته انه كان في عهده بهذه الجهة خمس كنائس الاولى  
 برسم السيدة مريم والثانية برسم الشهيد جاورجيوس والثالثة برسم الامير تادرس والرابعة برسم أبي السمين  
 والخامسة برسم الشهيد ابائى ومن ذا بعلم انه لما هدم الدير الاصلى بكنائسه المذكورة انفاسنة ٦٧٨ ثم جدد بعد ذلك  
 على ما حكاه المقرئ في عمرت هذه الكنائس الخمس عوضا عما كان في عهد أبي المكارم سـ عد الله وقد عاتى هذا ذكره  
 المقرئ من اجله ما عُد في ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ من الكنائس كنيسة الخندق فالهدم والعمارة تكرر  
 وقوعها بهذا الدير والذي فيه الآن كنيسة واحدة كبرى برسم السيدة مريم تظر بقية الوضع ويليهما من الجهة الغربية  
 كنيسة صغيرة برسم القديس أبي رويس وبها ضريحه الى الآن وقد دفن بهذا الدير جملة من أجساد البطارقة المتوفين  
 بالمحروسة وفي داخل دائرة الدير أضرحة مشهورة باربابها منها ضريح الشهير دميان بك بن جادافندى شيخا المتوفى في  
 عهد الخديوى الشهير اسمعيل باشا حفيد المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا وذلك في سنة ١٥٩٤ وأصل عائلته  
 من زفنى وتدرج والده في الخدم الميريّة في عهد المرحوم الخديوى الكبير وحاز التقدم في الرتب والشهرة وعمر  
 طويلا وتوفي سنة ١٥٧٧ للشهداء وكان من مبادئه متقدما في الوظائف الميريّة وآخر خدماته كان موظفا  
 برياسة كتبة عموم المالية المصرية وطائر تربية متمايز في عهد الخديوى المشار اليها ومع تقدمه وقبله التام لدى  
 الخديوى ووزرائه وأمراء الحكومة كان على غاية من التواضع محبا للجميع مسعفا لقاصديه من أى جنس كانوا  
 محسنا محافظا على أصول مذهبه محببا في الناس ويوم وفاته حزن عليه جهورا لاقباط الارثوذكسين وكثير من المسيحيين  
 وتأسف عليه الخديوى وكثير من وزرائه وأمراء الحكومة وأهل مصر وتعطل ديوان المالية وكثير من الدواوين يوم  
 دفنه وكان مشهد جنازته مهيبا مؤثرا جدا تقدمه جملة من العساكر الميريّة المنتظمة بهيئة الحزن ويتلوهم محفل  
 جسيم جدا منتظم من البطاريك ومطران الارمن وكافة قسوس الملة وقسوس الارمن وأعيان القبط وغيرهم ولغيف  
 من المسيحيين من كل جنس وبعض معتري الحكومة وصلى عليه بالكنيسة الكبرى بالازبكية وتليت في الحال  
 خطبة مريّة لوفاته وبعد دفنه بقبرة عائلته بالدير اجتهداً أخوه الوجيه النقيب ميخائيل أفندي جادو عمره ذريعا  
 جديدا في آخر الدير من الجانب الغربى القبلى يتوصل اليه من داخل الدير وتقدمه من بحرية قطعة مزروعة من الزهور  
 والاشجار يمر بها الداخل ثم تنتهى للباب وعلى عين الداخل محل منتظم لاسـ تراحة المترددين من العائلة وقسميتان  
 كبيرتان لكل فسقية باب من الجدران في واجهتها الفسقية التى على العين منها معدة لدفن المتوفين من العائلة  
 والفسقية التى تقابل الداخل أعدت لدفن جسم البيلك المذكور وجسم والده وباعلى بابها لوح من الرخام مرقوم عليه

كانت بالخط المعروف بدار الاوحد بن أمير الجيوش بدرودار شهاب الدولة بدر الخاضع جعلت هذه الكنيسة دارا  
تعرف بسكن القنول قال وقته ظاهرة للآن وكان بجارة برجوان كنيسة توما التلميذ للملكية وبجارة العظوفيسة  
كنيسة تان للفرنج وكان بالموقع الذي كان يعرف بالقس بالقرب من ساحل البحر بيعة الشهيد جاورجيوس للارمن  
ثم حوت مسجد اثم هدمت من البحر فبهذا مادات عليه الاثمن كنائس القاهرة لغاية الجبل الثاني عشر للمسيح  
ومما أورده المقريري في السكنايس التي هدمت في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١  
فضلا عما هدم سابقا في عهد الملك الصالح والملك الحاكم بأمر الله وغيرهما ومما أورده في سياق ذكر بطاركة القبط يعلم  
ان الذي هدم بالقاهرة كنيسة الفهادين وكنيسة طارة الروم وكنيسة البندقاينين وكنيسة تان بجارة زويلة وكنيسة  
بجزة الباور وكنيسة بالخذق \* ولم تعد لاستيفاء ذكر كنائس القاهرة مع ظاهرها أيضا فنقول (ظاهر القاهرة  
الآن من الجهة البحرية) قال أبو المكارم في كتابه المذكور بالخط المعروف برأس الطاية وسقاية ريدان والبدتان  
الكبير المعروف بإنشاء أمير الجيوش بدر ريدان الصقلي (وهي الرديانة المذكورة في كتاب المقريري) وكان الخلفاء  
ينزلون في غرة كل سنة وغرة شهر رمضان وتسمى الدورة الكبيرة كان الدير الشهير المعروف بدير الخندق موجودا وكان  
هذا الدير على ما شاهده المؤلف محيطا به حصن دائري به باب واحد معقود عليه قبة وعليه باب حجرود داخله جلية كنائس  
\* الاولى الكبرى برسم الشهيد جاورجيوس وهي الكاثوليكا أي الجامعة وكان أنباها (أي منبرها) وكروبي الرياسة  
من الرخام عمرت هذه الكنيسة في الخلافة الظاهرة ووزارة علي بن الاسفهلار (وهو ابن السلال) وذلك منذ سبع مائة  
وخمس مائة وفي عهدها أمين الملك أبو سعيد محمد بن السعيد أبي المكارم وجد تبييض الكنيسة  
الكبرى وتبليط أعاليها القس منصور بهذا الدير واستوفي تصويرها واحتفل بأول صلاة فيها بعد زخرفه في الأحد  
الثاني من امشير سنة ٩٠١ للشهداء وكان قبالتها الجوسق فيه طبقة تان وبيت أسنل وكان معدا السكنى الاساقفة  
يصعد اليه من داخل الكنيسة وكان مطلا على البرية والجبل الاحمر والبستان الكبير وخندق الموالى القصرية  
والبستان المعروف بالمتخص وغيره \* الثانية كنيسة مجاورة للجوسق برسم الشهيد أبالي بن يسطس القائد وجسده  
في الكنيسة الاولى في تابوت خشب قال ولما أخرج ابن الطويل السرياني وجماعتهم من الخينية مقرهم الاول  
في الخلافة المستنصرية سمعهم القبط بالصلاة فيها وفي عهد المؤلف جرت توسعته وتجديد عمارتها واحتفل فيها  
أول يوم من مسرى سنة ٩٠٧ وكان ابن الطويل حاضرًا وكان قبالة الجوسق بئر ماء معين \* الثالثة كنيسة السيدة  
مریم علي عین الداخل أنشأها أبو الفضل ابن أسقف اتر ب متولي ديوان الافضل في الخلافة الآمرة وذلك  
منذ ثمان مائة سنة \* الرابعة كنيسة الشهيد مرقوريوس مقابل الجوسق أنشأها الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم  
في الخلافة الحامية وكان ينظر في أمر المملكة مع قائد القواد الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد رغبه في ترك مذهبه  
بكرامات عظيمة فلم يقبل ترك دينه فضربت رقبته وأمر به اراق جسمه ولكن حماء الله من الاحتراق وأخذ الجسم  
ودفن في الركن القبلي من الكنيسة المذكورة وفي سنة ٥٦٢ هلاية جدد عمارتها وأسقف بسطة وأبو البشر أخو أبي  
سلمين عامل المطرية وفي عهدها كنيسة تان احدها برسم أبي بقطر والثانية برسم الشهيد فيلوثاوس \* الخامسة  
كنيسة ملاصقة لباب الدير برسم القديس أبي مقار أعطاها القبط للارمن في عهد بطركية كبريوس السابع  
والستين من عداد بطاركة في الخلافة المستنصرية ورسمت باسم الشهيد جاورجيوس وكان للارمن أيضا داخل هذا  
الدير كنيسة لطيفة أنشأها مرقيس الارمني حامي المناخات في الخلافة الظاهرة قال والسبب في عمارة هذا الدير  
أنه كان في الموضع المعروف ببئر العظام دير برسم جاورجيوس داخل القاهرة قبل انشاءها وكانت القوافل تنزل عند  
البئر الموجودة هناك قديما وهي بئر العظيمة في المكان المعروف بالركن الخلق من القصر الكبير الشرقي ولما أنشئ  
ذلك القصر وانتهت العمارة فيه الى هذا الدير هدم ودخل في حقوق القصر وعوض المسيحيون الاقباط عنه بدير  
الخندق والبئر عوض عنها أخرى في البرية وكان الموالى القصرية ساكنوا الخندق حينئذ تعرضوا لعمارة الدير  
الجديد وأنهى ذلك للامام المعز فركب بنفسه ومنع المتعرضين ورسم بكل العمارة وتندأ أمر دحالاو بنى الدير المذكور  
ولا يخفى ان انشاء القصر المذكور كان في أواسط الجبل الرابع للهجرة وعلى ذلك يكون بناء دير الخندق هذا في أواخر

ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية



أوقافها فقد عمرها جملته بيوت ومحال نافعة واستوفى زينتها وأدواتها على ما ينبغي وهو أعنى الأغومانس بساده  
 باخوم أول من جدد فيها الكنائس الرأفة لجلوس المصلين أوقات الجلوس \* وقد علم مما سبق أنه كان بأعلى كنيسة  
 السيدة كنيسة الميلا د قبل هدم الكنائس وهذه الكنيسة وإن لم تكن من قبيل ما كانت عليه الكنائس الأولى من  
 النظام والجمال إلا أنها تاعد الآن من أطراف الكنائس والمتواتر أن من له الحظ الاوفر في عمارتها الاخيرة الشهير المعلم  
 منقريوس البتوني المتوفى في عهد المرحوم الكبير خديو مصر محمد علي باشا والآن ناظرها والوجيه المعتبر بالسلي  
 أفندي ابن تدرس أفندي عريان وهو من عهد توليه نظرها مواظب على ابناءها لوازنها وواجبات خدمتها واستكمال  
 أدواتها وزينتها \* وبهذه الحارة يضادير اللبسات الراهبات برسم الشهيد الامير تادرس وقد ذكره المقرري في أديرة  
 الراهبات وقال انه عامر بهن وهذا الدير من المواضع الدينية المشهورة لدى المسيحيين وكثير من اجناس المسيحيين  
 وغيرهم يترددون اليه للزيارة واستمداد الشفاء من الله تبركا بالشهيد صاحب الدير لاسيما من هم مرضى بالجنون ونحوه  
 وكثيرا ما يفوزون بالشفقة والعافية وناظره الآن جناب الوجيه الفطن ابراهيم أفندي رفائيل الطوخي من رؤساء  
 اقلام المالية حالا (كنيسة حارة السقائين) لما وجد البطريرك الكبير الشهير كيرلوس منشي المدرسة القبطية  
 بالازبكية والكنيسة الكبرى بها ما عليه أبناء الامة القبطية ساكنة حارة السقائين من الصعوبة لعدم وجود  
 كنيسة تملك الجهة سعي بجد واجتهاد وحرض وجواهر الاقمة على شكايه الحال للمقام الخديوي وطلب الرخصة  
 ببناء كنيسة بها فصدر امر سام من المرحوم محمد سعيد باشا في ٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٢ لحفاظة مصر بأباجية التماس  
 الامة ببناء كنيسة بحارة السقائين بأحد أماكن وقف الاقباط واذ لم يكن ممكنا وقتئذ خلو موضع كاف لتعمير كنيسة  
 مستوفية اكتفي وقتها بالخلع احدى دور الوقف واستعمالها للصلاة الى حين التمكن من محل كاف ولم يرزل البحث  
 عنه جاريا حتى وجد وفي هذا العام أي سنة ١٥٩٧ الموافقة سنة ١٨٨١ مسيحية شرع حضرة البطريرك مع أكابر  
 الامة بهذه الحارة في ادارة البناء فيه وعرض ذلك على نظارة الداخلية والجميع مستعدون للاشتراك في عمارتها بغاية  
 الجد والنشاط وكما تسبب مؤسس المدرسة بالازبكية في انشاء هذه الكنيسة أعنى التي بحارة السقائين كذلك فتح  
 مدرسة بم اللصبيان ومكتب اللبسات أيضا كافتح غيره لهن بالازبكية ولم ير الا مستقرين للآن وناجين في التعليم  
 والتأديب بمواالاته حضرة البطريرك \* فهذه الكنائس الست هي الموجودة الآن للاقباط بداخل القاهرة  
 ويستفاد مما ذكره أبو المسكارم في كتابه في أمر الكنائس انه كان للقبط أيضا في عهد كنائس أخرى غير التي في حارة  
 زويلة وحارة الروم منها بخط النهادين خلف دار الوزارة يومئذ كنيسة برسم الملك ميخائيل جدها عماد الرؤساء في  
 عهد البطريرك مرقس بن زرعته في أواسط الجيل الثاني عشر للمسيح وباعلاها كنيسة للسيدة وبجوارها كنيسة  
 أخرى برسم كلوريوس ثم كنيسة الامير تادرس المشرقي عمرها الخبيب أبو البركات وانتهت عمارتها وزينتها في  
 برمهات سنة ٨٩٢ للشهداء في الخلافة العاضدية وكان بهذه الكنيسة من صناعة النجارة الدقيقة المحكمة ما يروق  
 الناظر وفي سنة ٩٠٢ اهتم النقة أبو المجد بن الدقلتي في تبييضها وتجديد نقشها وتصويرها على ما ينبغي ومنها  
 بالحارة المعروفة بالحسينية (وكانت خارج السور وقتها) كنيسة برسم السيدة وكانت من التقدم قدوهنت وتشعشت  
 فاهتم بعمارتهما أبو المجد بن أبي المعالي الدخيسي على صورة حسنة جدا حتى صارت من المساجد المسيحية المقصودة  
 لهم من جهات مختلفة نظر الحسن موقعها الى ان كان جادى الاولى سنة ٥٦٧ هلايلة فتمعرض القاضي أبو العلا  
 الحسن بن عثمان لابي الجسد المذكور وغرمه غرامات كثيرة ولم يبرح منازلها حتى عملت مسجد الاسلام واذن  
 فيها ثم هدم ذلك المسجد ونص سائر الى الارض \* وكان بهذه الحارة كنيسة جامعة للقبط والارمن ثم قسمت ببعيتين  
 وكان بها للارمن كنيسة محجورة لكنيسة السيدة خربت سنة ٥٦٤ هلايلة وكان من الارمن والسرمان بهذه الحارة  
 جماعة عظيمة وبخط حارة تعرف بالريحانية كان للقبط أيضا كنيسة برسم السيدة مريم وباعلاها كنيسة برسم الامير  
 تادرس المشرقي بجوار حارة الريحانية قبلالة الحينية ثم نزلت مسجد يعرف بوقتها بمسجد زنبور قال ومن جملة الكنائس  
 التي بدأت أوضاعها ونقلت مسجد أودارا كنيسة كانت بالرفاق المعروف بالشيخ أبي الحسن بن أبي شامة بخط دار  
 الوزارة المعروفة الآن بدار الدياج وكان قبالتها جوسق كبري نقلت مسجد او جعل الجوسق دار للسكن وكنيسة

بناء الدور الارضى وشرع في بناء الدور العلوى واستقام العمارة بمباشرة الناظر المذكور بنفسه وساعده  
البطريك وأولى البرمن المسيحيين وفي شهر امشير من هذا العام تم بناء الطبقة العليا بكنائسها وعمر بأعلاها أيضا جولة  
أودم مخصوصة بالارهابات والهمة جارية في استقام العمارة (كنيسة حارة الروم السفلى) قد شهد دلال البطرك  
ان في عهد البطريك آخر سطا دولو (أعني عبد المسيح) وهو السادس والسبتون المتولى البطريك سنة ٧٦٣  
للسهداء جعلت كنيسة أئى السيفين بصرو كنيسة السيدة بحارة الروم بطريكية أى من الكنائس المخصوصة  
بشخص البطريك دون أسقف مصر وقتها وقد ذكر ذلك أيضا الشيخ المقرري في ذكره البطرك وذكرا أبو  
المكارم في كتابه أنه كان بهذه الحارة الى وقتها عدة كنائس للاقباط منها كنيسة السيدة مريم وكانت القداست  
قد تعطلت في عهد الخلافة الحاكمية وكان الاسقف يصل في داره بتلك الحارة الى أن من الله بفتح البيع فعمرت  
هذه البيعة سنة ٧٧٢ للشهداء وكان لها رزقة بأرض المطرية بتوقيع المستنصر بالله أمير المؤمنين وفي سنة  
٨٠٢ جدد بناها وتصويرها القس الرشيد أنور كرى قسيسها ثم أن أبان الخير المعروف بسيمويه الكاتب كاف  
انبلا من الرخام تناهى في صناعته منصور المرخم الانطاكي وصرف عليه حين ذلك ثلثمائة دينار وكان أيضا لوالها  
كبير امدها مرسوم عليه رسوم الاعياد الكبيرة المسيحية (أعني عيد مولد السيد المسيح وعمادته في الاردن الخ)  
وكان المصور أبا اليسرى من ملج ونصب هذا اللوح بأعلى حجاب الهيكل وكان الحجاب المذكور من الصنعة المعروفة  
بالمقطع وكان جميعه وأبوابه من خشب الساج المطعم بالعاج والآبنوس صنعة اسحق النجار ونقل الى هذه الكنيسة  
أبو غالب بن بعام رخام داره ورخها به وكان مجاور هذه الكنيسة دار محبسة عليها عاصمة النفع فدخلها أنور كرى  
ابن أبي البشر الكاتب وأبو المنا ابن عمه في هذه البيعة وعقدت على الكنيسة مع مأضيف اليها قبة واحدة وكانت  
النفقة على هذه العمارة من هذين الوجهين ومن غيرهما وقت عمارتها سنة ٨٧٩ وفي سنة ٨٨٩ الموافقة  
لسنة ١١٧٣ مسيحية اهتم أبو الوفاء القس أخو أبي زكري المذكور بتمام ترخيم داخلها وصور القبة وغيرها  
\* وكنيسة الميلاد الجديد كانت بأعلى كنيسة حارة الروم السفلى عمرها عصفور البناء والذهب الشمس بالزهرى  
وجرى تبديدها سنة ٩٠٣ للشهداء فهذه كانت صفة كنيسة السيدة بحارة الروم في أواخر الجبل الثانى عشر  
للمسيح (كنيسة الشهيد جاورجيوس) كان بهذه الحارة أيضا كنيسة برسم الشهيد جاورجيوس عمرها أبو الفخر  
ابن أئى المنا الارشيد باقن (أعني رئيس الشماسة) في عهد الخلافة الحافضية وجددها صنعة الملك أبو الفرج  
ابن أخت أبي الفخر المذكور سنة ٨٩٩ \* وكنيسة أيضا برسم القديس تدرس المشرقى تولى عمارتها الاغومانس مينا  
في عهد الخلافة الحميرية على يد الشهير سعيد أبي المكارم بن بولس \* وكان بهذه الحارة أيضا كنائس صغيرة للملكيين  
منها كنيسة مارنقولا ثم نقلت باسم اندراوس التلميذ بالدرب المعروف بالنادين ومنها كنيسة الاربعين شهيدا  
وكنيسة برباره وكنيسة مار جرجس وكان الملكيون يدفنون موتاهم حذاء هذه الكنائس فهذا ما كان بحارة  
الروم من الكنائس العاصرة على محاكاه أبو المكارم سعد الله وذكر المقرري أن من جملة ما هدم من كنائس القاهرة  
في ٩ ربيع آخر سنة ٧٢١ كنيسة حارة الروم وفي ذكره الكنائس الموجودة بوقته قال ان بحارة الروم كنيسة  
تعرف بالمغينة برسم السيدة مريم وأنه كان بها كنيسة برسم برباره وقد هدمت سنة ٧١٨ والموجود للقبض الآن  
كنيسة ثانى الاولى الكبرى وهى التى ذكرها المقرري برسم السيدة مريم وهى من الكنائس المشهورة وكانت  
أولا كنيسة الكاتندراى أى كنيسة الكرسى البطريك الى زمن البطريك يوانس وهو السابع بعد المائة من عدد  
البطركه ولم يرزل محل الدار البطريكية موجود الى الآن بجوار الكنيسة من الجهة الغربية ويعرف ذلك المحل  
بالقلاية ومن داخله باب نافذ للكنيسة ومن نحو مائة سنة تقر بيا أصيب بحريق ثم جددت عمارتها وعمارته على  
باب حجابها الاوسط ولم أن نجارتها انتهت سنة ١٥١٦ للشهداء وآخر من كان ناظر اعليها الشهيد نصر الغزاوى وبعد  
موته تولى نظارتها ولده الشهيد مريسيه نصر وبعد وفاته لم يقيم عليها ناظر مخصوص واكتفى في ذلك برياسة قسيسها  
الاغومانس بساده باخوم ولما تم نقشها وتصويرها بحسب الامكان في مدة والده الاغومانس باخوم اجتمعت هو كثيرا  
في زيادة اصلاح نظامها واصر من عهد ما حيل نظرها وقفها العهد له مجتهدا بماله ومساعدته ومباشرة في اصلاح



والانجيل باللغتين القبطية والعربية وهو في حسن الخط ودقة الضبط واتقان التصوير غاية وفي نه سايته مقالة  
قبطية وعربية وتركية ألفها ناسخ الكتاب ومكلفه وهو القس يوسف تمضي ذكر الخليفة المتولى السلطنة حين  
ذاك والوزير المتولى الحكومة وقد أتى فيها بتاريخه نفسه وذكر البطريرك المعاصر له وقسوس الكنيسة وناظرها  
وباقى خدامها الى غير ذلك من التعليقات وهذه المقالة محررة على السجج باللغة القبطية ومترجمة باللغتين العربية  
والتركية كما ذكرنا وتاريخ انتهائهم نسخ الكتاب المذكور ٢٨ طوبه سنة ١٣٤٢ للشهداء الموافق سنة ١٦٢٦  
مسيحية وفيها كتب أخرى قديمة نفيسة وقديمة تآخر من نظارها المتأخرين عن أقرانه ابراهيم الجوهري بان عمر من داخل  
هذه الكنيسة من الجهة البحرية كنيسة صغرى حسنة جدا أنشأها سنة ألف وأربعمائة وتسعين للشهداء  
برسم الشهيد أبي السيفين ووقف عليها كتباً مخصوصة وحبس عليها ما كان مخصوصة بصرف ايرادها  
في مصالحها ولم تزل هذه الكنيسة باقية لآن يشهد نظرها بهمة منشئها وكانت الكنيسة الكبرى كنيسة السكاتندراى  
أى كنيسة الكرسي البطريركي بعد كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة وسيأتى ذكرها ان شاء الله واستمرت كذلك الى  
زمن البطريرك متاؤس الرابع المتوفى سنة ١٦٧٥ مسيحية ثم نقل الكرسي البطريركي الى كنيسة حارة الروم على  
ما باتى ذكره ومع ذلك فلم تبرح هذه الكنيسة لآن في غاية الاعتبار ولم تزل كابر الامة تتردد لاصلا فيها أيام الاعياد  
والاحاد والآن ناظرها جناب المعبر الوجيه فرج أفندي مليكة سلامة وقسوسها اثنان المعبر الاغومانس يوسف  
رزق والمعبر الاغومانس ميخائيل منقريوس ويلى هذه الكنيسة دير للرهبان المتعبدات برسم السيدة مريم قديم  
الاصل ذكره المقرري في الاديرة المصرية ومما استفيد من التعليقات انه منذ مائتين وسبعة وعشرين سنة جددت  
عمارة هذا الدير في زمن البطريرك هرقس الحادى بعد المائة من عدد البطاركة (الكنيسة الثانية بحارة زويلة)  
هذه الكنيسة عليها بعد اليها بدرج متسع من المدخل الموصل للكنيسة الكبرى وهي باسم الشهيد جاورجيوس  
لطيفة جدا محكمة الوضع وهي دون الكبرى في القدم غالباً بالنسبة لاصل منشئها وفي الخيل الثاني عشر للمسيح كان  
يعملوا الكنيسة الكبرى كنيسة باسم الشهيد أبي السيفين على ما ذكر أبو المكارم سعد الله ولم يحصل تجديد لها في موقعها  
عند اعادة بناء الكنيسة الكبرى ثم جرى تعميرها باسم جاورجيوس وقد قيل ان ادارتها لم تكن مستقلة كما هي الآن  
بل كانت تابعة لادارة الكبرى فكان قسوس الكبرى وناظرها لهم التسكاهم عليها وفي عهد أن كان الكرسي  
البطريركي بحارة زويلة كانت الدار البطريركية مجاورة لها من العلو ثم خصص بعض القسوس الرهبان باقامة  
الصلوات بها ثم استقلت ادارتها وأفرزت أوقافها عن الكبرى وتعين لها قسوس وناظر مخصوصون وفي سنة ١٤٨٠  
الموافقة سنة ١٧٦٤ مسيحية جدد بعض اجبتهما بنفقة المعلمين اقلوديوس ومينا وفي السنين الاخيرة جدد بجناح  
الوسط جناب قسيسها الموجود الآن الاغومانس اقلوديوس قبل ارتسامه بدرجة القسوسية وأصلح جدرانها وتم  
زينتها واستكمل ادواتها على ما هي عليه الآن ويلىها من الجهة الغربية دير للرهبان أيضاً برسم الشهيد  
جاورجيوس عامر بالرهبان تحت رئاسة الام الفاضله المشهورة بالبر والتقوى الرئيسة مريم التي لاتمل من مساعدة  
الارامل واعانة اليتامى سيما البنات وتربيتهم وتجهيزهن للزواج ولا تزال مهمته بمواساة المنقطعين والختاميين  
واكرام الغرباء المترددين الى منزل ديرها هم ما كانوا بذلة غاية امكانهم في البر والاحسان وهي مع هذه المزايا  
قائمة بقراءات عباداتهم وشعائر رهبانيتها ومن عرف من الرئيسات القديسات بهذا الدير القديسة أفراسيه  
المشهورة لدى امة تبالقداسة والنسك وفعل البر وهذا الدير والكنيسة في دائرة واحدة وناظرها عليهما جناب الوجيه  
الخواجه ابراهيم مايكة الوهاى ذوالهمة والمروءة وكون الدير المذكور قد اختل بناؤه من مدة أعوام سعت  
الرئيسة الاثم مريم من منذ تسع سنوات في بناءه وتوسيعه بادخال بعض أمان فيه ولحصول العوارض المانعة  
لاتمام مرغوبها وقت العمارة حتى ازداد الخلل وبغاية البطريرك ومساءدة لناظر المتدبذم ذكره ومساعي  
الرئيسة زالت الموانع وتعينت الاماكن اللازمة ادخالها وبعد صدور تصريحات الحكومة السنية بالبناء حسب  
الرسم المقصود قام جناب الناظر وبشر بنفسه نقض وغماره الدير وأدخل فيه ما لازم ادخاله من أماناكن الدير تحت  
ملاحظة حضرة البطريرك وفي هذا العام أعنى سنة ١٥٩٧ للشهداء صار لابتداء في البناء الجديد وانتهى معظم

المعتبرين ونجباها الخبيرين وموالاة الخواجه عوض على أحسن ما يرام \* وقسوس هذه الكنيسة الرسميون الآن  
 الاغومانس فيلوتاؤس ابراهيم الذي كان منشؤه بمدينة طنتدا ورسم قسيسا عليها سنة ١٥٧٨ الموافقة  
 لسنة ١٨٦٢ وفي أوائل سنة ١٥٩١ انتخب من الامة بالقاهرة للكنيسة الكبرى المرقسية ونقل اليها  
 وشت فيها بأمر حضرة البطريك الخالي في أوائل توليته المسند البطريك وكان اجراء هذه الاعمال الاخيرة بالكنيسة  
 في أثناء توظيفه بها وشمر بك في قسوسية الكنيسة الاغومانس تادرس مؤنس ويليهم مامن يلزم من القسوس  
 الرهبان للمساعدة في الخدمة الدينية (والاغومانس هورئيس القسوس) وهي كلمة يونانية معناها المدير وتستعمل  
 بدلها بين العوام لفظة قص (الكنيسة الاولى بجارة زويلة) قد ذكر المؤمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس في  
 مجموع له بين فيه كنائس القاهرة والجهات البحرية في أواخر الحيل الثاني عشر للمسيح انه كان بجارة زويلة كنيسة  
 عظمت جدها من الابنية المشيدة والاحجية المطعمة بالعاج والابنوس والنصاوير والنقوش المذهبة من عمل الصانع  
 والمصورين المصريين الاقباط والعمد المرمر وغير ذلك ما يذهل الناظرين ومن له شركة في تزيين هذه الكنيسة بذلك  
 العهد أمير من الامة يقال له جمال الكنازة أبو سعيد كان من المعروفين في عهد الخلافة الحافظية وكذلك أبو المكارم  
 سعد الله ومن كان يتردد للصلاة فيها الرئيس صنيعه الخلافة أبو زكري يحيى المعروف بالاكرم الذي كان متوليا ديوان  
 التحقيق ثم ديوان النظر على جميع الدواوين بالحضرة في الخلافة المذكورة من سنة ٥٣٠ هـ لاية الى آخر ربيع  
 الاول سنة ٥٤٢ \* وكان باعلى هذه الكنيسة كنيسة برسم الشهيد مر قور يوس أبي السيفين وكان موقفا  
 على الكنيسة الكبرى دور وساحات معتبرة \* وكان في هذه الحارة كنيسة أخرى غاية في اللطف وكان من عادة  
 قسوس الكنيسة الكبرى ان يحتفلوا رسميا ثلاث مرار في كل سنة الاولى يوم أحد الشعانين وهو الاحد الذي قبل  
 أحد عيد الفصح والثانية ثالث يوم من عيد الفصح والثالثة يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من ثوت  
 وذلك أنهم كانوا بعد اقامة الصلاة الاحتفالية يخرجون من الكنيسة بالملابس الرسمية في جمهور من الامة حاملين  
 صحف الانجيل وتقدمهم المباخر والصليبان واعصان الزيتون والشموع الموقدة الى خارج الدرب الذي هذه الكنيسة  
 داخله ويقرؤون الانجيل ويرتلون ويهلملون ويدعون للخليفة ووزيره ثم يعودون اليها ويكلمون نهارهم وينصرفون  
 استمر ذلك لغاية سنة ٥٦٥ هـ لاية ثم بطل في دولة الاكراد ثم أعيدت عادة يوم عيد الصليب خاصة في السنين الاخيرة  
 اذ كان القسوس يخرجون مع الاحتفال الى خارج حارة زويلة حتى ينتهوا الى قنطرة الخليج القريبة من الحارة  
 ويتمون الرسوم السابقة أما الآن فلم يكن شيء من ذلك وذكر المقر يزي أن من الكنائس التي هدمت بمصر  
 والقاهرة وغيرهما من الجهات في يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢١ هـ لاية الكنيسة بجارة زويلة  
 أما الموجود بها الآن اغنى سنة ١٥٩١ في كنيسة ان غير الاولين الاولى وهي الكبرى برسم السيدة العذراء مريم  
 وهي في موقع الكنيسة الاصلية العظمى المذكورة سابقا وهي وان لم يكن بها من الرونق والجمال ما كان قديما على  
 ما حكاها أبو المكارم سعد الله لكن ما يوجد بها الآن من الاحجية المطعمة بالسن المحسنة الصنعة سيما الحجاب المتوسط  
 المركز على واجهة الهيكل الكبير العجيب الشكل والدقيق الصنعة في تطعيم السن والزائد في القدسية وما فيها من  
 بديع الصنعة التجارية القديمة المصرية والجلونات والعمد الرخام المركزية في صحنها وفي هيكلها الكبير وشرفيه وغير  
 ذلك من الامار الجميلة الموجودة بها الى الآن يدل على مزيد اعتبارها في الكنائس المصرية القديمة وقد أوردتها  
 المقر يزي في ذكره كنائس القاهرة التي كانت موجودة في عهده وأشار الى اعتبارها لدى المسيحيين وذكر انهم يرون  
 انها قديمة وتنسب للحكيم زابلون الذي كان قبل الاسلام بخمسمائة وتسعين سنة \* ومما رقم على دواب ابوابها كلها  
 ومقصورتها ولم يزل باقيها الى الآن يعلم أن تلك الدوائر والمقصورة اصلحت من نحو مائة وثلاثين سنة ولم تزل هذه الكنيسة  
 في غاية الاعتبار يتولى نظارتها دعا كابر الامة في أوائل الحيل الثامن عشر للمسيح كان الناظر عليها الشهر المعلم  
 يوحنا أبو مصري وفي عهد رياسة الشهر المعلم ابراهيم الجوهري كانت نظارتها له ثم لانيه من بعده وليكل من هؤلاء  
 النظارة نارحسنة تشهد باهتمامهم بها وبقوا بعدد الى الآن جملة كتب اعتنى بها يوحنا أبو مصري وابراهيم  
 الجوهري وغيرهما من ذلك كتاب يشتمل على الفصول المقدسة التي تلى كل عام في أسبوع الفصح من التوراة والزبور

الكنيسة الاولى بجارة زويلة



الآن بالرتب والخدم المبرية هذا وقد صير موقع العطفة المذكورة دائرة واحدة تشمل على الكنيسة  
والبطر يكخانة والمدرسة وجعل على هذه الدائرة بابا شهر من الجهة الغربية وهو الباقي الآن بحالته بالدرب الواسع  
وبعد اتمامه المدرسة وضعه هذه الجهة اليها وجعلها دائرة واحدة سافرا الى الاقطار الحبشية لزيارة ملكها  
تاودوروس وتفقد أحوال الكنائس الحبشية فان الحبش جميعا متحدون ديناً ومذهباً مع القبط الارثوذكس  
وخاضعون لرياسة الكرسي البطريركي الاسكندراني وأقام في تلك السفرة نحو سنتين فاستقرت الكنيسة والقلاية  
على حالتها الاولى الى ان عاد من الحبش فشرع في نقض الكنيسة القديمة وفي يوم الخميس التاسع والعشرين  
من برموده سنة ١٥٧٥ وهو الثاني والعشرون من نيسان سنة ١٥٨٩ مسيحية في الساعة الحادية عشرة من  
ذلك اليوم وضع اساس الكنيسة الموجودة الآن في موقع الاصلية وكان ذلك اليوم يوم ماثيرا ولم يزل مجددي  
البناء حتى توفي وبعد وفاته لم تنزل الهممة جارية في تكميلها من قبل تولية خلفه البطريرك ديمتريوس وبعد توليته  
حتى تم بناؤه في عهده وقد كان مؤسسها عازما على جلب الاعمدة الرخام اللازمة لها من أور ويا مع باقي ما يلزمها من  
الادوات التي لا توجد بمصر فلم يتيسر له الحصول على مرغوبه حتى مات فاستمرت الامة ما تيسر وجوده من العمدة  
الرخام اللازمة بهم من الاسكندرية ونصب من ذلك أربعة عمد مربعة من قطع الرخام مؤلفة بالتحكيم مع قواعدها  
من أسفل الى فوق وفي وجود البطريرك ديمتريوس شرع في استيلاء كل العمارة فأقيم أربعة عمد أخرى من الخشب  
مضاهية للرخام في الهيئة وعقدت القبة الوسطى من الخشب أيضا على الاعمدة الثمانية كما هي عليه الآن  
وعمل دائرها من الخارج مرتفعاً عن الارض نحو مترين وراكزة عليه من ثلاث جهاته العمد الرخام الموجودة  
الآن وهي ستة عشر وعمر فوق الدائريتين النساء يصعد اليه بسلم مخصوص مقابل للكنيسة من الجهة البحرية وهذا  
البيت مشرف من داخل على الكنيسة من الجهات الثلاث بجوار من الخشب المخروط وأقيم بجانبها المصنوع  
من خشب الجوز وركبت أبوابها وشبابيكها ولم تكمل في مدته واستمرت على حالتها هذه مدة سنتين في وجوده  
وبعد وفاته الى أن تولى الجنب المفتح كيرلوس الخامس وهو الموجود الآن البطريركية فشرع في تميمها في شهر  
كيهل سنة ١٥٩٦ الموافقة سنة ١٨٨٠ مسيحية أي في السنة السادسة من توليته مسند البطريركية فاحضر لها  
المصورين والنقاشين وباقي الصنائع فأعواها كان ناقصا من التجارة بالطبقة العليا من بيت النساء وغيره ونقشوها من  
داخل الهيكل الثلاثة من فوق الى أسفل وصورتها الصور اللازمة في قبة الهيكل الاكبر والهيكلين الآخرين ورققت  
الصور على الجباب ثلاثة صفوف بموهة جميعها بالذهب وكذلك الجباب وذهبت بوارزه بالذهب وركز امام الجباب وقاية  
لدرزين من حديد بن ثلاثة أبواب مقابلة لابواب الهيكل وصورت قباب الكنيسة خارج الهيكل ونقشت بالالوان  
الرائقة بموهة جميعها بالذهب وكذلك حيطانها من فوق الى أسفل ونقش وصورتا النبل (وهو عبارة عن منبر للخطابة  
وتلاوة الانجيل جهرا) كل ذلك بموهة بالذهب ومنقوش بالالوان الجديدة ثم رقم على أبواب وشبابيك الكنيسة بعض  
آيات مقدسة من نص الانجيل والزبور وصف دائر الكنيسة من الجهات الثلاث البحرية والغربي والقبلي بحجر  
الرخام وكذا نقشت دوائر الكنيسة الخارجة من فوق الى أسفل وبالجملة فقد استوفى نظامها واستكملت زينتها من  
داخل ومن خارج أما المحل البطريركي الاصلى فان البطريرك ديمتريوس لم يجد فيه شيئا مهموا وان كان قد عمر جانا  
مخصوصا بالجهة الغربية من دائرة البطريريكخانة فنقض البطريرك الموجود الآن المحل القديم وعمر في موقعه دائرة  
بطريركية جميلة جدا وعمردائرة لرهان والخدمة والمسافرين كافية منتظمة فأصبحت الكنيسة محاطة بالنظام من  
كل جهة ففي الجهة البحرية المدرسة وفي الغربية العمارة التي أنشأها وتمتها البطريرك السابق والدار البطريركية  
الجديدة التي عمرها ونظمها البطريرك الموجود الآن وفي القبليّة الدائرة الأخرى التي عمرها أيضا \* وبلى هذه  
الكنيسة الكبرى من الجهة البحرية كنيسة صغيرة بينهم ماضح كيرلوس منشي المدرسة والكنيسة ولما كانت  
هذه الكنيسة الآن ليس لها ناظر مخصوص بل هي تحت نظر حضرة البطريرك أقام جنباب الوجهية الخواجه عوض  
سعد الله أمين صندوق البطريريكخانة قما على العمارة التي أجزاها تحت ملاحظة حضرة فقام بذلك أحسن قيام  
وبذل في هذه الخدمة الخيرية غاية الاهتمام حتى انتهت هذه العمارة بمهمة حضرة البطريرك ومساعدة وجوه الامة

(تتم الكلام على الكنائس والاديرة المصرية) وهي الخاصة بالملة المسيحية القبطية الاصلية الارثوذكسية بالحالة التي هي عليها الى شهر ابريل من سنة ١٥٩٧ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨١ مسيحية وشهر ربيع الثاني من سنة ١٢٩٨ هـ لاية \* كتب الينا بهذه النذرة بعض من نعمته ويرجع اليه في هذا الشأن من أكبر القسس الشهيرة بمصر \* (الكنيسة الكبرى البطريركية الكاثدرائية) \* أي كنيسة الكرسي البطريركي وهي المعروفة بالمرقسية لانها مرسومة باسم القديس مرقس الحواري المبشر بالانجيل في الديار المصرية وما يتبعها من الجهات الافريقية من الدار البطريركية العاصرة وتعرف بالبطريركية بالبحر بكنائسها والقلاية ومعنى القلاية مسكن الرئيس الروحي وهي بخط الازبكية بالدرب الواسع وكان انشاء عمارة هذه الكنيسة أولا سنة ألف وخمسمائة وست عشرة للشهداء الموافقة لسنة ١٨٠٠ مسيحية في عهد البطريرك مرقس الثامن وهو الثامن بعد المائة من عدد بطاركة الاسكندرية في أيام رئاسة الامير الشهير جرجس افندي الجوهري رئيس الكنيسة المصرية وذلك ان البطريرك الموحى اليه كان ساكنا أولا بالقلاية البطريركية بجحارة الروم السفلى فانشا قلاية الازبكية وبجوارها هذه الكنيسة وسكنها وسبب انشاء هذه الكنيسة ان الامير الشهير المعلم ابراهيم الجوهري رئيس كنيسة القطر المصري اتفق له أن إحدى الستات المحترمات السلطانية واعلمها اخت السلطان كانت قد قدمت من التسطنطينية الى مصر فاصدة الحج ولكنه ممتدما في الدولة تقدم ما مشهورا بشرفه وأداء الخدمات الواجبة مثلها في الذهاب والعودة وقدم لها الهدايا اللاتقة لرفيع مقامها فان ارادت مكافأته على خدمته التي أبداهامع شهرة صداقته في خدمة الحكومة واعتبارا منه بدار السلطنة فسألت عن مرغوباته فالتس منها المساعدة في اصدار فرمان سلطاني بالرخصة في انشاء كنيسة بالازبكية حيث مستقر سكنه والقسس منها أشياء أخرى كرفع الخزينة عن الرهبان الى غير ذلك فقبول رجاءه بالاجابة ولكنه توفي في ٢٥ بشنس سنة ١٥١١ الموافق ختام سنة ١٢٠٩ هـ لاية قبل الشروع في البناء فلما تولى أخوه جرجس افندي منصبه اتحد مع البطريرك وباقي أكبر الامة وشروعوا في بنائها بجانب القلاية وانتهت عمارتها سنة ١٥١٦ كذا كرنا ويقال ان أصل الموقع الذي بنيت فيه الكنيسة كان ملكا لالامير يعقوب والمعلم ملطي اللذين كانا موظفين في وظائف شهيرة بمصر مدة حكم الفرنسيين وتنازل عنه للكنيسة ولا يتخذ البطريرك القلاية سكنه بجناحه باصارت هذه الكنيسة الاولى من الكنائس المصرية ومن خصائصها ان البطريرك لا يرسم الا فيها وأول من رسم فيها بطريركيا البطريرك بطرس التاسع بعد المائة المتولى الرئاسة سنة ١٥٢٦ للشهداء الموافقة سنة ١٨١٠ مسيحية وما دام موجودا بالحراسة لا يرسم مطارثته وأساقفته الا بها ولو اراد رسم أي رئيس روجي باي كنيسة كانت فلا مانع ولكن خصوصية هذه الكنيسة مانعة من ذلك لكونها كنيسة الكرسي وكانت منذ انشائها مجاورة للقلاية لها باب مخصوص بها في عطفة بالدرب الواسع وكانت تنتمي من الجهة الشرقية الى حوش القطري بدرب الجنيحة بالازبكية وكان آخر من اقيم ناظر اعلم في عهد البطريرك بطرس السابع وهو التاسع بعد المائة من عدد البطاركة جناب الوجهيه يوسف افندي جرجس مفتاح من معتبري الامة وفي مدة نظارته جدد فيها اصلاحات مهمة ولم تزل الكنيسة والقلاية على هذا الحالة في تلك العطفة النافذة الى ان تولى الرئاسة الشهير البطريرك كبرلوس الرابع وفي سنة ١٥٦٩ الموافقة ١٨٥٣ شرع في عمارة مدرسة كبرى تجاه الكنيسة من الجهة البحرية فاخذ المنازل اللازمة لاستيعاب المدرسة والقلاية والكنيسة بعضها استبدل الاباما كن أخرى والبعض اشتراه بالثمن حتى حاز المنازل التي كانت مجاورة للقلاية والكنيسة والمغاباة لها من مدخل العطفة المذكورة الى انتهائها وفي اثناء عمارة المدرسة الطريق الذي كان موصلا لحوش القطري اذ لم يبق في العطفة سوى ألال الوقت وعم عمارة المدرسة وبذل نظامها الاول وحوله الى الرضع الذي هي عليه الآن وجلب اليها المعلمين وأباح لبناء الطائفة القبطية وغيرهم من المسيحيين والمسلمين والاسرائيليين ادخال أبنائهم ليتعلموا فيها ما يريدون من العلوم العربية واللغات المعبرة والادب مجانا وكان أول افتتاحها سنة ١٥٧١ وقد عين للصرف عليها ابراهيم من اما كن وقف الدار البطريركية ولم تزل الآن تصرف في شؤونها مع باقي المكنائس التي افتتحها بالقاهرة وقد نجت هذه المدرسة منذ انشاءها وشاهد نجاحها ومؤسساها وكثير من طلبتها الاول مشرفون



الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدين خير ثم صارت حماما لدار الوزير المأمون بن البطائح فلما  
قتل الخليفة الآخر بأحكام الله وعملت خشبة تمنع الركاب أن يرمي تجاه المشهد الذي بنى هنا لعرفت هذه الحمام  
بخشبة تصغير خشبة انتهى وهي باقية الى اليوم وأكثر من يدخلها اليهود (حمام المظلي) هذه الحمام بوسط  
شارع مرجوش بالقرب من جامع الغمري وهي من الحمامات القديمة وكانت تعرف بحمام سويد وكان يقربها حمام  
أخرى تعرف بهذا الاسم أيضا وذكرهما المقرري في خططه حيث قال حماما سويد هاتان الحمامان بأخرى سوية  
أمير الجيوش عرفتا بالأمير عز الدين معالي بن سويد وقد خربت أحدهما ويقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة  
وبقيت الأخرى وهي الآن بيد الخليفة أبي الفضل العباسي بن محمد المذموم وفي كتاب قطف الزهار من  
الخطط والآثار للعلامة الشيخ أبي السمرور المبكرى ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم  
قال وهي الآن يعنى في القرن العاشر داخله في أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء  
والآن يقال لها حمام الغمري بجوار مقام سيدى أبي العباس الغمري انتهى فالحمام القديمة هي حمام الرجال والأخرى  
حديثة بعدها وهما عامران الى الآن وتعرفان بحمامي المظلي وكانتا من ضمن الموقوف على مدرسة السلطان اينال  
التي يصحراء المجاورين ثم خرجتا من وقفه بطريق الاستبدال سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودخلتا في وقف ابراهيم  
جلبي وجدته الحاج ابراهيم المظلي (حمام المؤيد) هذه الحمام بحارة الاشراقية التي كانت تعرف قديما بالمجودية  
لهما بابان أحدهما بشارع تحت الربع والثاني من حارة الاشراقية وهي حمام قديمة أنشأها السلطان المؤيد بعد انشائه  
للجامع عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء (حمام الناصرية) هي بشارع الناصرية من خط السيدة زينب  
في ملائكة خديجة بنت يوسف وشركاؤها هي معدة للرجال والنساء عامرة الى الآن وأرضها محكورة لوقوف  
قايتباى الرماح (حمام الواجحة) هذه الحمام في شارع الواجحة يوقا لها بابان وهي من انشاء المرحوم عبد الله  
جلبي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف (ذكر الكنائس) قال المقرري قال الازهرى  
كنيسة اليهود جمعها كنائس وهي معربة أصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن  
مرداس السلمي يدورون بي في ظل كل كنيسة \* وما كان قومي يبتنون الكنائس

وقال ابن قيس الزقيات كائنا مدمية مصورة \* في بعة من كنائس الروم انتهى

(كنيسة الارمن الاصاوية) هي بوسط شارع بين السورين (كنيسة الارمن الكاثوليك) هي داخل عطفة  
الاجر بدرب الجنة (كنيسة الاروام) هي بشارع الجزاوى على عيين المار من الجزاوى الى الوراقين وهي كنيسة  
كبيرة جدا (كنيسة الاروام) هي داخل حارة الروم من شارع السكرية (كنيسة الروم) هي داخل عطفة  
الطريق بحارة الروم (كنيسة خمس العدس) هي بجوار مدرسة الفرنساوية بآخر شارع خمس العدس  
(كنيسة درب الطباخ) هي بشارع حارة اليهود داخل درب الطباخ (كنيسة الدير) هي داخل عطفة الدير  
بشارع وكالة الصابون الدير الكبير والدير الصغير هما بجوار بعضهما في آخر درب المزين بشارع الموسكى (كنيسة  
السرياني) هي في داخل درب قطري من درب الجنة (كنيسة السميع بنات) هي بآخر حارة الدحديرة الموصلة  
اشارع كلوت بيك (كنيسة الشوام) هي داخل عطفة البحر بدرب الجنة (كنيسة القبط) هي بحارة زويلة  
من شارع بين السورين (كنيسة القبط) هي داخل عطفة من شارع درب الواسع الموصل لشارع كلوت بيك  
(كنيسة القبط) هي بأول درب المواهي من شارع حارة الحمام يقرب حارة السقائين (كنيسة الموارنة) هي  
داخل درب الجنة (كنيسة بجوار بعضهما) هما داخل درب الكنيسة بشارع الخرافش (كنيسة بجوار  
بعضهما) هما داخل درب الدهان في شارع الدهان (كنيسة) داخل عطفة القصة بشارع درب المبلط (كنيسة)  
داخل شارع الدروعة من شارع المبلط (كنيسة) داخل درب السكان من شارع المبلط (كنيسة) داخل درب  
النصيري من شارع الدهان (كنيسة) بوسط شارع السقاية (كنيسة) داخل حوش الصوف بشارع الدهان  
(كنيسة) داخل عطفة المصر بين بشارع السقاية (كنيسة اليهود) هي بوسط درب البرابرة من شارع الموسكى

وهي عامرة الى اليوم يدخلها الرجال فقط وأنشأ بجوارها حماماً آخرى برسم النساء وهي باقية أيضاً الى الآن يدخلها النساء فقط وللعمامين مستوفد واحد **(حمام الطنبلي)** هو بشارع الطنبلي على عين السالك من الطنبلي الى باب الشعيرية وله بابان أحدهما من الشارع والثاني من درب الاقاعية وهو معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة العدوى ومن جهة الجامع الآخر **(حمام طولون)** هو بشارع طولون ملك يوسف العماوي وحسين كرم وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وعليه حكر لوقف حمة مق **(حمام العتبة الخضراء)** هذه الحمام بارل شارع العتبة الخضراء بجوار جامع أربك من داخل عطفة الميضأة وهي من الحمامات القديمة بناها الامير أربك صاحب الجامع المشهور ووقد زات هي والجامع عند تنظيم الازبكية وكذا العطفة والوكالة التي كانت هناك وصار يحمل ذلك متصلاً بمقابر الاموات التي كانت بالحمامانة المعروفة بترب الازبكية وقد أخرجت منها العظام وجعلت بصهر ربيع عمل لها في أول شارع العشماوي وبني عليه جامع عرف بجامع العظام **(حمام العدوى)** بكسر فسكون هو برأس حارة قصر الشولك له بابان أحدهما تجاه عطفة الشمنواني والثاني من حارة قصر الشولك أنشأه الشيخ حسن العدوى بعد انشاء للجامع وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء **(حمام العطارين)** هذا الحمام بارل شارع الرماح من جهة المنشية مشتركة بين الاوقاف وأولاد أصيل وهو برسم الرجال فقط وعامر الى اليوم ويتوصل اليه من شارع الصليبية ومن جهة المنشية **(حمام الغورية)** هذا الحمام داخل عطفة بشارع الكعكيين على يسار الذهاب من الكعكيين الى الجامع الازهر وهو من الحمامات القديمة بنى أيام السلطان الغوري وكان يعرف بحمام العرائس ثم عرف بحمام الغورية وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وجار في وقت المرحوم حسن بك الهجين **(حمام القاضي)** هي في شارع الانصاري بولاق لها بابان وعامر الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وهي من الاوقاف الالهية **(حمام القريسة)** هو بشارع القريسة على يسار الذهاب من قصبة رضوان طالب الادوية وهو حمام كبير يدخله الرجال والنساء وعامر الى وقتنا هذا **(حمام القزازية)** هو بأول درب الانصاري بجوار جامع الامير حسين بنى بعد بناء الجامع وهو عامر الى اليوم ويدخله الرجال والنساء وجار في ملك المعلم محمد صبح الحماي وعليه حكر لوقف الامير حسين **(حمام قلاوون)** هذا الحمام بشارع النحاسين على يسار الذهاب من النحاسين الى سوق مرجوش وهو من الحمامات القديمة وعرفه المقرري بحمام السباط ثم قال ويعرف في زماننا بحمام المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربي ويعرف أيضاً بحمام الصنية فلما زات دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي مؤيد الدين أبو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العادل الانصاري الشافعي وكيل بيت المال في أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب للامير عز الدين ايبك العزيزي هي وساحات تحاذيها بألف ومائتي دينار في ذى الحجة سنة تسعين وخمسائة ثم باعها الامير عز الدين ايبك للشيخ أمين الدين قيمان بن عبد الله الحوي التاجر بالفوس ثمانية دنانير ثم لما تملك الملك المنصور قلاوون الاثني وأنشأ المارستان الكبير المنصوري صارت فيها موقوف عليه وهي الآن في أوقافه ولها شهرة في حمامات القاهرة اه وهذه الحمام مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف أيضاً بحمام النحاسين **(حمام الكيخيا)** هذا الحمام بشارع عابدين بجوار جامع الكيخيا أنشأه الامير عثمان كتحدا بعد انشاء للجامع المذكور وجعله وقتنا عليه وهو عامر الى الآن ويدخله الرجال والنساء وجار تحت نظرديان الاوقاف العمومية **(حمام مرزوق)** هو في آخر عطفة مرزوق بوسط شارع سويقة اللالا مطل على الخليج أنشأه حسين أعانجاني وهو عامر الى الآن ويدخله النساء فقط **(حمام المصبغة)** هذه الحمام بحارة تولية داخل شارع الكعكيين وهي من الحمامات القديمة التي سماها المقرري بحمام القفاصين فقال هي بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى وقال صاحب كطف الازهار انها تعرف اليوم بحمام المصبغة انتهى قلت وهي الى الآن تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء **(حمام مصطفى بك)** هذا الحمام بخط الحنفى بحارة خليل طينة أنشأها المرحوم مصطفى بك برسم الرجال والنساء وهي عامرة الى اليوم بالاشترال بين الاوقاف وورثة منشئها **(حمام المقاصيص)** هي بأول عطفة المقاصيص التي بشارع الخردجية على يسرة من دخل من العطفة الى حارة اميرود وهي من الحمامات القديمة التي ذكرها المقرري وسماها بحمام خشبية فقال هذه

حمام الطنبلي  
حمام طولون  
حمام العتبة الخضراء  
حمام العدوى  
حمام العطارين  
حمام الغورية  
حمام القاضي  
حمام القريسة  
حمام القزازية  
حمام قلاوون  
حمام الكيخيا



مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء (حمام السكرية) هذه الحمام بوسط شارع السكرية تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف اولاً بحمام الفاضل لكن لم يترجها المقرئى فى خطه بل ذكرها عنه الكلام على درب البنادين حيث قال درب البنادين بحارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العساكر فى الدولة الفاطمية وهو بهذا الى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال ثم قال فى الكلام على درب دغمش هذا الدرب ينفتح الى الخوخة التى تخرج قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء اه فاخذ من كلامه ان لفاضل حمامين احدهما للرجال والاخرى للنساء فالتى للرجال هى حمام السكرية والتى للنساء هى داخل عطفة الحمام التى على عيين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعين وكان يعرف قديماً بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت باخر العطفة من نحو السور ولا بد انها سدت اسبب من الاسباب وأما درب البنادين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم والفاضل هذا هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على اليبسانى صاحب القيسارية المعروفة بقيسارية الفاضل التى على عينة من يدخل من باب زويلة وهما نان الحمامان موجودان الى اليوم واحدة للرجال فقط وهى حمام السكرية والاخرى للنساء وهى حمام العطفة ومستوفى قديماً واحداً (حمام السنانية) هذه الحمام بشارع السنانية ببولاق أنشأها الوزير سنان باشا بعد انشائه للجامع وبقيت عامرة الى أن دخلت الفرنسيون وبقيت متخربة الى زمن المرحوم عباس باشا فاطلع على الوقفة فوجد النظر لوالى مصر فامر بانشاءه وذلك فى نظارة المرحوم أدهم باشا على الاوقاف العمومية فجددت كما كانت وهى عامرة الى يومنا هذا يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف (حمام سنقر) هذا الحمام بشارع قنطرة سنة ثمان على عيين الذهب من شارع الخلوئى الى حارة النصارى وهو من وقف مرزبة يدخله الرجال والنساء وعامر الى الآن (حمام السيوفى) هذا الحمام بشارع مرسيه فى خط السيد قزى بنب ملك أحمد السبكوى فى الحامى وهو عامر الى الآن برسم الرجال فقط ويتوصل اليه من قناطر السباع ومن جهة الحوض المرصود وعليه حكر لوقف الديشية الكبرى (حمام سوق السلاح) هذه الحمام بشارع سوق السلاح ملك يوسف أصيل ومحمود بيلك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات وهى حمام كبيرة عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف مصطفى الغزى (حمام السويدي) هو بمصر القديمة فى شارع السويدي ملك ورثة المرحوم محمد القباوى وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ويتوصل اليه من شارع باب الوداع وشارع المرحومى وباب البحر وعليه حكر لمسجد سيدي عمرو بن العاص رضى الله عنه (حمام الشرايى) هذه الحمام بشارع الجزاوى لها بابان أحدهما بجوار الجزاوى الكبير بالقرب من كنيسة الاروام والثانى من جهة الفخامين بالقرب من مئذنة جامع الغورى وهى حمام قديمة أنشأها السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه ثم ان المنزل المذكور أخذته خانم الجزاوى وعمله الخان المعروف الآن بالجزاوى الذى عرف الخط بانه وهى هذه الحمام الآن جارية فى وقف الست بهانة فى نظارة الشيخ حسن حلبى وكانت تعرف سابقاً بحمام النمل ثم عرفت الآن بحمام الشرايى وهى حمام كبيرة جداً ولها شهرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء (حمام الشعرائى) هذه الحمام ببول حارة الشعرائى من خط باب الشعريه وهى حمام قديمة عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وتابعة لوقف الشعرائى (حمام الصنادقية) هذه الحمام ببول شارع الغورية فى عطفة بالصادقية وهى من الحمامات القديمة وسماها المقرئى بحمام الخراطين فقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجاش راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها ثم حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى فخرت ومستوفى قد حمام ابن طلائع هذه الى الآن من درب ابن طلائع الشارع بسوق القرائين الآن ولها منه أيضاً باب وصارت أخيراً فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخطاط والى القاهرة وتوفى فى سنة ثمان وتسعين وستمائة فاعتصمها الامير جمال الدين يوسف الاستاد فى جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وفقاً على مدرسته برحبة باب العبد انتهى وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وباب مستوفى من الزقاق المجاور لخان الهيمن بشارع الغورية وأما بابها فى العطفة التى بالصنادقية (حمام الصليبية) هذه الحمام عند تقاطع شارع الصليبية تجاه سبيل أم عباس باشا وهى من انشاء الامير شيخو العمري عندما أنشأ الخانقاه والمدرسة الشيخونية

حسن متناح وعليه حكر سنوى لوقف خشقدم الاحدى (حمام الدود) هذا الحمام بشارع محمد على عند تقاطع الشارع من جهة الحامية على يسار الازهاب من السروجية طالبا المنشية وهو من الحمامات القديمة التى عرفها المقربرى بحمام الدود فقال هذا الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الحاشى كبرى أحد أمراء المالك المعز أريك التركمانى وخال ولد الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز أريك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بدار مصر على الملك المنصور على بن المعز أريك واعتهل وجلس على سرير المملوكه قبض على الامير الدود فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وسمائه واعتهله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم انتهى وهى عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف ورثة أصيل وعليه حكر لوقف قايتباى (حمام الذهبى) هو بشارع البنهاوى بين جامع البنهاوى وجامع المزهرة أنشأه شيخ العرب شديدهو من الحمامات الشهيرة معد للرجال والنساء وفى ملك شيخ العرب شديدهو محمد أبى بكر الحامى (حمام الروزناجى) هذه الحمام بهطفة الروزناجى وقف ابراهيم كخدا عزبان وهى برسم الرجال فقط مستعملة الى الآن ويتوصل اليها من جهة بركة القيل ومن درب الحمامين (حمام السبع قاعات) هذه الحمام بهطفة السبع قاعات بجوار شارع السكة الجديدة هى من الحمامات القديمة التى عرفها المقربرى بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين اصطبل الجزيرة وبين رأس حارة زويلة عرفت بحمام الفلاك وهو القاضى فلاك الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن أبى الفوارس ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثمانين وعشرين وسبع مائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نفيه وأمره ولم تزل هذه الحمام جارية على أوقاف ذريته الى أن تسلط الامير جمال الدين على أموال أهل مصر فاغتصب ابن أخته الامير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدى أحمد ابن أخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التى تجاه هذه الحمام واغتصب دار أخرى بجوارها واعر هنالك دارا عظيمة انتهى وهذه الحمام عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف الست بهانة (حمام السدرة) هذا الحمام بشارع الواسطى بيولا قرب من الجامع المعلق له بابان وهو معد للرجال والنساء ونصفه تابع للأوقاف والنصف الثانى وقف أعلى على حرم محمد بيك لاظ أعلى (حمام السروجية) هو بشارع السروجية بين عطفى المحكمة والحناء على يمينه السالك من باب زويلة الى الصليبة وهى من الحمامات القديمة التى عرفها المقربرى بحمام قنال السباع فقال هذه الحمام خارج باب القوس من ظاهـر القاهرة فى الشارع المسلك فيه من باب زويلة الى صليبة جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقنال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدهما وعمر مكانها هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكانت وقتها فعث الى قاضى القضاة شرف الدين الحنبلى الخرافى يلتمس منه حل وقفها فأخبر منها جانباً وأحضره هو والقيمة فكتبتوا بحضوره يتضمن ان الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد اذ امتنع من الكتابة فى المحضر وقال ما يسعى من الله أن أدخل بكرة النهار فى هذا الحمام وأظهر فيها ثم أخرج منها وهى عامرة وأشهد بعدد ضحوة نهار من ذلك اليوم انها خراب فشهد غيره وأثبت قاضى القضاة الحنبلى المحضر المذكورة وحكم ببيعها فاشترها الامير قوصون من ورثة قنال السباع وهى اليوم عامرة بعمارة ما حولها اه (أقول) أصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة برسم الرجال والاخرى برسم النساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والاخر للنساء ثم لما دخلت فى وقف أولاد أصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سدمابن البابين بجائط وجمعت حمامين فحمام النساء اليوم هى التى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هى التى بشارع السروجية وهما عامران الى اليوم ومسد متوقدهما واحد وجاريان فى وقف أولاد أصيل وملك الست حسن شاء وعليه حكر لوقف السلطان الاشرف (حمام سعيد السعداء) هى بوسط شارع الحامية بجوار جامع سعيد السعداء وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولاً بحمام الصوفية قال المقربرى أنشأه هذا الحمام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخائفاء وهى الى الآن جارية فى أوقافهم لا يدخلها يهودى ولا نصرانى انتهى وتعرف الآن بحمام الحامية وهى





أبي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده إلى ملك القاضي كمال الدين أبي حامد محمد بن قاضي القضاة صهر الدين  
عبد الملك بن درباس المارداني فعرفت بحمام القاضي إلى اليوم ثم باع ورثة أبي حامد منها حصة لأمير عز الدين أيد مر  
الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة إلى الأمير علاء الدين طيبرس  
الخازنداري فجعلها وقفاً على مدرسته المجاورة للجامع الأزهر انتهى وقال صاحب قطف الأزهار من الخطط والآثار  
هذه الحمام من جملة درب الاسواني وهي الآن تعرف بحمام الافندي لمجاورته بالبيتة انتهى قلت واستمر لها هذا الاسم  
إلى اليوم (حمام الانبياء) هو داخل حارة الانبياء بشارع الصليبية وقف الست الافقية معد للرجال والنساء ويسلك  
اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبية (حمام أمين أنما) هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء ويسلك اليه من  
شارع سوق الزط ومن باب الشعربة ومن شارع القبالة (حمام بابا) هو بجارة البابا من خط حدره الحناء التي بشارع  
الصليبية ملك حسن افندي ساي يدخله الرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبية وأرضه محصورة  
لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي (حمام باب الوزير) هو بشارع باب الوزير على عين الذهاب إلى  
قلعة الجبل تجاه جامع ايتش النجاشي من الجهة الغربية أنشأه ايتش النجاشي عند انشائه للجامع وهي عامرة إلى  
الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف ايتش وجارية في ملك ورثة حسن منفتح وصالح بدر الحامشي (حمام  
البارودية) هو بشارع باب الخرق بقرب جامع السلطان شاه علي عيني الذهاب من باب الخرق طابا باب اللوق وهو  
متسع جداً يدخله الرجال والنساء وجاري في ملك الأمير محمود باشا البارودي والمعلم محمد صبح الحامشي (حمام ابشتك)  
هاتان الحمامان بشارع سويقة العزى بالجهة الغربية لبيتة القبلية لمسجد ميرزاده احدهما للرجال والاخرى للنساء  
ويعرفان أيضاً بحمام مصطفى كتحدا ويسلك اليه حمامان شارع سويقة العزى وعما في ملك ورثة محمد كتحدا الدرويش  
(حمام البشري) هو بشارع البيومي على يسار السالك من باب القنطرة المحمدية معد للرجال والنساء وهو  
من الاوقاف الاشلية والبشري بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة بعدهما آخر الحروف  
(حمام النبات) هو بوسط شارع جامع النبات بالقرب من قنطرة الأمير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وهو من  
الحمامات القديمة بناها الأمير فخر الدين عبد الغني ابن الأمير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستاذ صاحب  
جامع الفخرى المعروف اليوم بجامع النبات وقد زال الآن ودخلت مساحته في بيت أم حسين بيك (حمام  
البيسري) هذه الحمام بأول شارع سوق السمك وهي من الحمامات القديمة أنشأها الأمير بيسري النجمي وذكرها  
المقريزي عند ذكر الدار البيسرية لكن لم يترجمها في الحمامات ويسري هذا هو الأمير شمس الدين الصالح النجمي  
أحد أماليك البحرية لأم الملك الصالح نجم الدين أيوب تنقل في الخدمة حتى صار من أجل الأمر في أيام الملك الظاهر  
بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وعلاو الهمة وكانت له عدة مما يليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم  
وفهم من له عليه في اليوم ستون عليقة وبلغ عليه خيله وخيل مما يليك في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة وسوى الجمال  
وكان ينعم بالانفاد يناروا الخمسة مائة ولما فرق الملك العادل كتبغا المماليك على الأمر أبعث اليه بستانين بملوك كافا خرج  
اليهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكاليه استاداره كثرة خرجة وحسن له الاقتصاد في النفقة فخلق عليه وعزله  
وأقام غيره وقال لا يرني وجهه أبدا ولم يعرف عنه أنه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز  
جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتشكر عليه الملك المنصور قلاوون فسيحبه إحدى عشرة سنة ثم لما مات الملك المنصور  
وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل أفرج عنه وأكرمته وأمر جميع الأمراء أن يبعثوا اليه ما يقدره واعليه من  
التحف والسلاح ثم ان الأمير من كوت قرأ غري السلطان عليه فأخذ من وجن وأحيط على جميع موجوداته واستقر في  
السجن إلى أن مات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وثمان مائة ودفن بترتبه خارج باب المنصور رحمه الله تعالى  
(حمام الثلاث) هو بجارة مكسر الخطب في آخر شارع السكة الجديدة بالقرب من عطفة الست بيم التي كان في  
محلها المدرسة الصاحبية وهو من الحمامات القديمة التي ذكرها المقريزي وعرفها بحمام الصاحب فقال هذه الحمام  
بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري صاحب المدرسة الصاحبية التي  
بسويقة الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الأمير تاج الدين الشوبكي ولاية القاهرة في أيام الملك المؤيد شيخ

حمام الانبياء  
حمام امين انما  
حمام بابا  
حمام باب الوزير  
حمام البارودية  
حمام ابشتك  
حمام البشري  
حمام النبات  
حمام البيسري  
ترجمة الأمير شمس الدين البيسري  
حمام الثلاث



نفيسة من وقف اليازجي عملاً كل سنة من ماء النيل وهو موجود الى الآن يصرف عليه من ربيع وقفه بمعرفة ناظره  
حسن أفندي (سبيل يعقوب المهتدى) مكتوب على حائط من ملته من بعض ما نعم الله على العبد الفقير الحقير  
المعترف بالتقصير المرتجى غفوره القدير عمارة هذا الصهر ريج المبارك المنير يعقوب المهتدى في شهر جمادى  
الاولى سنة ست وثمانين وثمانمائة في عصر السلطان قايتباى عز نصره انتهى وهذا السبيل موجود الى الآن (سبيل  
يوسف آغا) هو في شارع البراذعية من خط الدرب الاحمر على عتبة السالك من باب زويلة طالبا للثبانة أنشأه المرحوم  
يوسف آغا قزلا راعا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القراء العظيم وهو موجود الى الآن  
ويصرف عليه من ربيع وقفه ما وفي حجة وقفه ثمانية المؤرخة بسنة احدى وتسعين وألف انه وقف جميع ما هو في  
ملكه وهو الوكاله والصهر ريج والمزلة والمكتب والمساكن والاروقه والخوانيت ويدت القوة المقابل لذلك  
والخوانيت والمساكن علو ذلك بخط الدرب الاحمر بالشارع الاعظم عنمة السالك ويسرته طالب بالسوق البراذعيين  
والثبانة حد وذلك الحد القبلي ينتهى للجامع الذى هنالك المقابل بابه لباب قهوة البراذعيين والحد البحرى ينتهى  
للزقاق الداخلى في درب الميمنية والشرقى الى الشارع والغربى الى الزقاق المتوصل منه لحانة الميمنية والنصف  
الثانى المقابل لذلك حده القبلي ينتهى الى الاماكن والحد البحرى للزقاق السالك فيما بين ذلك وبين جامع القسماسية  
والشرقى الى الوكاله والغربى الى الشارع الاعظم وقف ذلك على نفسه ثم على قدر عينه من عتقائه ومن بعده بعد  
المصاريف التى عينها للخيرات على جميع طائفة الاغوات المستعدين لخدمة الحرم النبوى بالمدينة المشرفة وشرط ملء  
الصهر ريج وان يصرف للمزلة فى كل شهر تسعون نصفاً فضة وعن كيزان وأدمية وغير ذلك خمسة وأربعون وشرط  
أن يكون بالمكتب عشرة أيتام لكل منهم شهر ياربعة أنصاف بدل الجارية والموءب شهر ياربعةون نصفاً والعريف  
عشرون واكسوة المؤءب والعريف والايتام سبعةون نصفاً فضة ورسوم وقود قديلا داخل المزلة فى  
رمضان خمسة عشر نصفاً وشرط أن يصرف فى كل يوم سبعة أنصاف ونصف فضة يعادلها خمسة عشر عثمانياً  
لمن يكون خطيباً بالحرم النبوى وشرط للامام بالحرم كل يوم خمسة أنصاف فضة يرسل ذلك سنوياً عند توجه الحج وشرط  
أن يصرف لمدرس حنفى يقيم بجامع المؤيد بلوان الحنفى الذى علوازية سيدى على أبى النور فى كل يوم خمسة أنصاف  
فضة تعدلها عشرة عثمانية انتهى وهذا السبيل والمكتب موجودان الى الآن وشعارهما إقامة من طرف ديوان  
الاقواق (سبيل يونس) هو بشارع السيدة زينب على رأس الدرب الجديد تجاه المشهد الزينى أنشأه الامير يونس  
وجعل فوقه مكتبة للتعليم القرآن المكرم وهما عامران الى الآن ويصرف عليه من ربيع وقفه ما (ذكر  
الحمامات) هي جميع حمام كشداد وهو مذكر كفى القاموس وقديوث كفى كثير من الكتب ويقال له الدياس  
أيضا بفتح الدال وكسره هو جمع دياميس ودمايس معناه البيت المعد للاغتسال فيه بالماء الحار قال المقرئ بنى قال  
سيدويه جمعوه بالاف والتاوان كان مذكر بحيث لم يكسر جمعوه لذلك عوضا من التكسير والاستحمام الاغتسال  
بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأى ماء كان وقال محمد بن اسحق فى كتاب المبتدى ان أول من اتخذ الحمامات والطلاء  
بالنورة سليمان بن داود عليه السلام وانه لما دخل ووجد حيمه قال أوامه من عذاب الله أوامه ذكر المسيحي فى  
تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة وذلك الشرىف أسعد الجوانى عن  
القاضى القضاى انه كان فى مصر الفس طاط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصرفى  
زمنه بضع وسبعون حماما و ذكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وسمائة قربة  
من ثمانين حماما وأقل ما كانت الحمامات ببغداد فى أيام الخليفة الناصر أحمد بن المستنصر نحو الالف حمام انتهى وقد  
زال كثير مما ذكره المقرئ بنى وتجددت بعده حمامات قبله ونحن نذكر ما تيسر من ذلك فنقول (حمام أبى حلوة) هو  
بشارع القنطرة الجديدة من جهة درب الجنينة بجوار الحارة الموصله للكنائس وهو معد للرجال والنساء وجارى ملك  
محمد تكرر وى والحاج ابراهيم شعبان التفكشى (حمام الافندى) هو فى عطفة الافندى بوسط شارع المحكمة  
الكبرى بجوار شارع سيدنا الحسين وهى التى عنها المقرئ بنى بقوله حمام القاضى فقال هى من جملة خطدرب الاسوانى  
كانت تعرف بانشاء مشهاب الدين بدر الخاى أحد رجال الدولة الناطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد

سبيل يعقوب المهتدى  
سبيل يوسف آغا

سبيل يونس

حمام أبى حلوة  
حمام الافندى

وللصاوي المـؤرخ فاه داع \* عباد الله هذا السبيل

ويعلمه مكتب علي بابة رخامة فيه اخبر أنشاء السلطان ابن السلطان مصطفى حسان خلد الله ملكه سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب السيدة وهو من المكاتب الالهية مقام الشعار وبه جلة من الاطفال يتعلمون القرآن والخط والنحو والحساب والالسن ولهم معلمون بمراتب شهرية من طرف ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوي (سبيل مصطفى آغا) هو بشارع السموقية من خط الصليبية في حجرة البقر بمحكمة المولوية أنشاء مصطفى آغا ابن عبد الرحمن أنشأ دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبة للتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ديوان الاوقاف وفي حجة وقفه المؤرخة بسنة اثنتين وثلاثين وألف انه وقف جميع المكان المسجد الانشاء بخط الصليبية الشيخونية بمحجرة البقر تجاه محكمة المولوية بواجهته سبيل يعلمه مكتب وبأسفله خمسة حوانيت وواجهته البحرية بترفاق جلب تجاه سكن المرحوم سنان بك الذقة دار والآن سكن محمد بك عجم زاده وجميع البناء المسجد الانشاء المجاور المكان المذكور حده القبلي لما بيد الواقف وهو البيت والجنينة المعروفة بوقف سنان بك وجميع الوكالة بشغردمياط تجاه جامع البدرى وجميع الوكالة السكائنة بشغردمياط الحوش السكائن بالشغردمياط المذكور وجميع المكان الكبير بالقاهرة فيما بين قنطرة الموسكى والامير حسين تجاه جامع الفخري المعروف بانشاء المرحوم عباس جاويز حده القبلي الى الجامع تجاه حمام الفخري والبحري الى الخليج والشرق الى ساحة الجامع والغربي الى أما كن هناك وجميع الطين المرصدة على السحابة وهو اثنا عشر فدانا بشلقان وستة فدادين بقلقية ستة واثنا عشر ونصف بكوم السمن وخمسة بناحية بحجول وبناحية الصفاية ثلاثون واربعة اداد الجيرة خمسة وسبعون فدانا بصرف من ذلك سنويا خمسة آلاف نصف الى الصهر ريج وثمان سلب وأدلية وغير ذلك سنويا خمسة وستون نصفاً وللمزملاتى سنويا سبعمائة وعشرون نصفاً ويصرف لعشرة أيتام بالمكتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللمعلم أربعمائة وثمانون نصفاً وللغير مائة وثمانون نصفاً وفى كل يوم عشرة أنصاف ثمن رغيفين لكل بيت وللعمل فى كل شهر خمسة عشر نصفاً ثمن ثلاثة أرغفة فى كل يوم ويصرف للايتام والمعلم والغير مائة وثمانون نصفاً فى رمضان تسعمائة وستون نصفاً يعطى لكل واحد كسوة فى يده وعن حصرو سجادة للمكتب سنويا مائة وعشرون نصفاً ويصرف فى كل يوم لاثنتين وثلاثين قارئاً يقرؤن بمقصورة الجامع الازهر اثنان وثلاثون نصفاً وخادم الربعة نصف فضة فى كل يوم وللناظر خمسة عشر نصفاً فى كل يوم انتهى (سبيل الست منور) هو بالجودرية من وقف الست منور أرضه مفروشة بالرغام الملوّن وهو عامر تابع لاوقاف سيدنا الحسين رضى الله عنه (سبيل نذير آغا) هو بشارع تحت الربع أنشاء نذير آغا وأنشأ فوقه مكتبة للتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وأرضه مفروشة بالرغام الملوّن وشعائره مائة مائة من ربيع وقفه ما بنظر الحاج محمد القراش (سبيل الست نفيسة) هو على رأس عطفة الحمام التى بأول السكرية أنشاء الست نفيسة حريم المرحوم مراد بك الكبير فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو موجود الى الآن وأوقافه تحت نظر محمد أفندى سليم (سبيل الهياثم) هو بمحارة الهياثم من خط الحنفى بجوار جامع الهياثم أنشاء الامير يوسف حرجى منشئ الجامع فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأنشأ فوقه مكتبة للتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرغام الملوّن وعلى بابة لوح رخام عليه بيت شعر يتضمن تاريخ الانشاء وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت فى ماء هذا السبيل سرى الشفا \* ومن اوجه فى الشرب من تسنيم

ومكتوب بأعلى شباك

لله بالقوى تأسيس مسجد \* يروى الفضائل بالفضائل يوصف

فزهى بأشراق وزان بمكتب \* بسنى ضياء القرآن أنصهى يعرف

ويدل يامنشيه عنك بانما \* لله أخلص فيه منك المصروف

فلك الرضا عن مسجد أرحمه \* وسيدك الفردوس بشرى يوسف

وهما عامر ان الى اليوم ويصرف عليهم ما من ربيع وقفه ما (سبيل اليازجى) هو تجاه بوابة رحبة السيدة

سبيل مصطفى آغا

سبيل الست منور

سبيل نذير آغا

سبيل الست نفيسة

سبيل الهياثم

سبيل اليازجى



وبجوار السبيل باب المكتب التابع له يكتنفه عمودان من الرخام وباعلا آيات بها تاريخ الانشاء وهي  
انظر لمكتب حلا \* صفنا وبالدكر علا \* أنشاه حضرة الانعام \* بشير موصوف الحلا  
برسم خاقان الوري \* محمود السامي العلا \* وحسين تم مشرقا \* ضياؤه واكملا  
أنشأت في تاريخه \* يتساير ورق النبال \* مكتب بر نافع \* من حله ساد الملال

وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب الخبانية وهو من المكاتب الالهية به خمس بوائك باربعة أعمدة رخام وشبابيكه  
عليها شرائح خشب وزجاج ملون وبدائر ازار خشب كتبت فيه سورة الفتح بالبوية البيضاء وبمقاعد للاطفال  
يتعلمون فيها القرآن والخط بالواعه والنحو والرياضة والالسن كما يتعلم تلامذة المدارس الملكية وللمعلمين مرتبات  
شهرية من ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوي (سبيل السلطان مصطفى) هو بخط السيد زينب به خمسة  
أعمدة من الرخام وثلاث من ملات وشبابيكه من النحاس الاصفر وأرضه مقروشة بالرخام الترابيع وبابه بالقشاني  
وبدائر ازار رخام عمرايات رخام ملون وبأعلى ذلك ازار خشب وقشاني وسقفه خشب نقي بصنعة بلدية منقوشة  
بالليقة الذهبية ومكتوب بدائر ميوية بيضاء هذه الايات

هذاسبيل يدريع وضعه عجب \* فيه لوارده بالرى انتاج  
أنشاه مالك السلطان من شرفت \* به المالك واستعلي به التاج  
خليفة الله من دانت لهيته \* كل البرية أفراد وأزواج  
نسل الملوكة الاولى صانو الممالك أن \* مجول فيها من الكفار أفواج  
أدام ذو العرش للاسلام صولته \* فاخلق كل له والله محتاج  
حاز الهنا وعلا غرس لنعمته \* اذ طي خدمته لغوز اذ باج  
وصار كل الوري يدعولنا \* بالنصر ملاح صبح فيه ابلاج  
فألقه يكلوه والله ينصره \* مادام ينقش أوراق وأدراج  
لما تبدى كجنان من خرفة \* واللاهقون جيعا نجوه عاجوا  
أرتخته ضمن بيت لانظيره \* كبشر زانه بشر وافلاج  
به تواريخ مست وضعها عجب \* وجسناها فيه ابضاح وابهاج  
فانظر اليه مع الانصاف يا أملى \* واسمعه فهو سراج لاح وهاج  
لوجاء صاير جى أمن حرقته \* صفاله واردا والورد نجاج

وتحتة بالرقم سنة اثنين وسبعين ومائة وألف وهناك ازار خشب مكتوب فيه بالبوية هذه الايات  
بسر زينب بنت الطيب شافعنا \* خير البرية من عجم ومن عرب  
قد عمننا الخير واستعلت منازلنا \* ومالتنا مانرجيه من الارب  
فكم لها من كرامات بلا عدد \* فلذبهنا نعط مهماشد من قرب  
وانظر لرونق ذالبنين قد حسنت \* أنحاه من سنها الباهر العجب  
وارفع عينك وادع الله خالقنا \* يبق لنا حضرة السلطان ذى الحسب  
بجدها هب له اذا العلاء أبدا \* نصر اميينا على الاعداء بالانصب  
والحمد لله شكر احيث وفقه \* لرى غله ظمان من اللهب  
فانرب هنيا فقد وافي مؤرخه \* ما شفاء به يشفى من الكرب  
وعليه من الخارج فوق الشباك هذه الايات

ألا انظر حسن هذا الوضع داعى \* لجبرى مائه المالك الجلال  
هو الخاقان سلطان البرايا \* يسمى مصطفى الزاكي الاصول  
ورد عذبا لالا سلسبيل \* به يشفى العليل من الغليل  
وشبهه بفر دوس فقيهه \* عذوبة كوثر من جت بنيل

عشر نصف العشرة الايتام خمسة وللمعلم والعريف مقطعان وثمان عشر طواقي جوخ أحرار عشرة الايتام كل سنة مائة نصف وثمان عشر شدة ودقطن أبيض مائة نصف وأجرة نزع السبيل سنويا تسعون نصفاً وللناظر سنويا ألف وثمان مائة نصف ولكل بيت خمسة عشر نصفاً وتسعة في رمضان وللمعلم ثلاثون وللعريف عشرون وخمسة قراء يقرؤون في الربعة بالسبيل شهر ياتمون نصفاً ولين يكون داعيا زيادة عنهم خمسة أنصاف في كل شهر ولرجل حنفي واعظ يجلس بجامع أمانس سنويا ألف وثمان مائة نصف انتهى (سبيل على أعاغزبان) هو بجارة بنت المعمار من ثمن الخليفة أنشأه على أعاغزبان وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم الاطفال القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وبه شبا كان من الخماس وله ربيع من طاحون وفرون بقر به ونظرة للست خدوشة من ذرية الواقف (سبيل على أعادار السعادة) هو بشارع السيوفية من وقف على أعادار السعادة أنشأه وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة ثمان وثمانين وألف وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وسقفه خشب منقوش وشعاره رمقهامة من طرف ديوان الاوقاف (سبيل على باشا) هو غربي مشهد الامام الشافعي من وقف الادير على باشا ب أربعة قباب من الحجر وعلى بابة لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا السبيل المبارك الدارج الى رحمة الله تعالى على باشا في سنة ثلاث عشرة وألف (سبيل على بيك) هو بالقرافة حيث الامام الشافعي من وقف على بيك الكبير شعاره رمقهامة وعلا سنويا من وقف الحرمين (سبيل قايتمباي) هو بالقرافة منقوش على بابة في الحجر أمر بإنشاء هذا السبيل الملك السلطان قايتمباي سنة احدى وتسعين من الهجرة النبوية وفوقه مكتبة متخرب وله سبيل آخر بشارع السيدة زينب كان متخربا ثم جرد وجعل مكتبة لتعليم الاطفال مكنوب على بابة في لوح رخام أنشأه وجدد هذا المكتب لوقف السلطان قايتمباي سعادة ميرميران ابراهيم أدهم ناظر أوقاف الحرمين سنة ست وستين ومائتين وألف وهو يشتمل على مقاعد يتعلم فيها الاطفال القرآن والخط وفتون المدارس الملكية (سبيل السلطان قلاوون) هو بشارع سوق المؤيد يقال انه من وقف السلطان قلاوون وقد جدد بعد تخربه في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وشعاره رمقهامة من أوقافه تحت نظر الديوان (سبيل محمد افندي برلي) هو داخل قبضة الطليح الرخم عليه مكتبة من وقف محمد افندي برلي وبه منزله من الرخام داخل شبالك من الخماس الاصفر وفي المكتب اطفال يتعلمون القرآن وعلا الصريح كل سنة من ماء النيل من ربيع وقفه تحت بدناظرته الست نظرية زوجة الواقف (سبيل محمد افندي الحاسي) هو بشارع الداودية أنشأه محمد افندي الحاسي وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة تسعمائة وتسعين وأوقافه تحت نظر الديوان (سبيل محمد حجابي) هو بشارع جامع أربك اليوسفي قرب الصليبية أنشأه الامير محمد حجابي وأرضه مفروشة بالرخام وبه شبا كان من الخماس وباعلا مكتبة عامر ونظرة ليوسف افندي سرور (سبيل محمد كندا) هو بالداودية خلف جامع الست صنفية أنشأه وجعل فوقه مكتبة الامير محمد كندا كاشف سنة سبع وثمانين وتسعمائة وشعاره رمقهامة من ربيع أوقافه بنظر الشيخ أحمد عامر (سبيل السلطان محمود) هو برأس شارع الحمانية تجاه قنطرة منقوش على بابة في لوح رخام هذه الايات

هذا سبيل قد بدا \* بالحسن قد تفردا \* أنشأه بشيراغا \* دار السعادة والندى

برسم سلطان الزرى \* محمود خان المقتدى \* لازل من رب السما \* مظفرا مؤيدا

وقد أتى تاريخه \* من ضمن بيت سيدا \* هذا سبيل ماؤه \* نيل حلايجلو الصدا

وبه ثلاثة شبا بيك نخاس بعد رخام وبين كل شبا كين منقوش أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود عز نصره سنة أربع وستين ومائة وألف وبأعلى ذلك ازار خشب منقوش بأيات ومحل البرايز لوح رخام منقوش فيه

ذا سبيل بداي لوح بناءه \* يا الهى اغفر لى قد بناءه

وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام الملون وبداؤه ازار خشب منقوش فيه البردة وآخر منقوش باللافة الذهبية وازار ثالث بقصة جيدة مطلعها الحمد لله أفضل ما يقال وآخرها معين ماؤه عذب زلال وتاريخ سنة أربع وستين ومائة وألف وأبواب مطعمة بالصدف وبه ثلاث حمولات ومحراب لوح واحد من الرخام الأزرق منقوش عليه كلما دخل عليها زكريا المحراب الى آخر الآية وبوسط ذلك اللوح شكل سلسلة علق بها اقزاية منقوش فيها البسملة مرتين



مختار بيك نجل المرحوم حسين بيك طبوزا علي (سبيل طوسن باشا) هو بشارع العقادين داخل باب زويلة أنشأه المرحوم طوسر باشا نجل الوزير محمد علي باشا وهو سبيل كبير مبني بالرخام وبه سبع بيك نحاس بداخلها منمالات رخام يسقي منها الماء غير البرابيز وأنشأ فوقه مكتبا جعله لتعليم الاطفال القرآن وقد صار الآن مدرسة لتعليم القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن وكان رتب له خدمة ومعلمين وله امتحان سنوي مثل المدارس الملكية (سبيل الست عائشة) هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي على شباك له لوح رخام منقوش فيه أنشأت هذا الصوريح المباركة الست المصونة عائشة زوجة المرحوم ابراهيم أغا كتحدا ابن المرحوم ابراهيم بيك في شنب طاب ثراها ما فاصدة بذلك الثواب من الله تعالى ورسوله سنة تسع وأربعين ومائة وألف وهذا السبيل شعائرهم مقامه الى الآن بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل عائشة هانم) هو على باب درب الشمسي من شارع اللبودية بخط درب الجمادير أنشأته عائشة هانم وأنشأت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك في سنة أربع وخمسين ومائة وألف ووقفت عليها أوقافا كافية وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام وعلى بابه تاريخ الانشاء بالمكتب نحو العشرة أطفال لهم كسوا سنوية من ربيع وقته وهو تحت نظور ثنها (سبيل العادلي) هو بكوم الشيخ سلامة يقال انه من وقف العادلي به على الشارع شبك حديد وقد أجرة ناطره صالح كراره للسكنى باجرة ينمو كل شهر بمائة كل سنة منها يقال ان له ثمانية ككين وقنا عليه (سبيل القاضي عبد الباسط) هو بالعقادين أنشأه القاضي عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسي في سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامه من وقفه تحت نظر السيد محمد المذكور (سبيل الامير عبد الله) هو بشارع الصليبية شرق جامع شيخو على شباك له لوح رخام منقوش فيه أمر بإنشاء هذا السبيل المباركة من فضل الله تعالى وعظم جوده الفقير لله تعالى الامير عبد الله كتحدا اعز بان تابع المرحوم مصطفى كتحدا اعز بان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأبلاه مكتب به أطفال تنوف على المائة وفي حجة وقيمتها المؤرخة بسنة تسع وثلاثين ومائة وألف أنه وقف الاماكن السكينة بخط الصليبية بالقرب من مدرسة شيخو العمري وأما كين غيرهما من ذلك حانوت بخط المشاطيين بالقرب من الجامع الاقصر بظاهر سوق الغزل بالدجاجيين وثلاثة حوانيت بعطنة سوق الدجاجيين تجارة وكالة الغزل وأراضي بناحية الفشن وأرض لعشرة أيتام بالمكتب في كل يوم ثلاثين رغيفاً وزن كل رغيف ثلاثة أواق ولعلمهم ستة والعريف أربعة وللمزملاتي وهو البواب خمسة والبواب الخوص ثلاثة فجعله الخبز ثمانية وأربعون رغيفاً ويصرف في السنة عشرة تظهرو في رمضان مائة ذراع من القماش الأبيض وعشرة شهود وعشر طواق ومائة وخمسون نصفافضة وللمعلم والعريف ظهران وللمعلم في السنة اثنا عشر قرشاً عبارة القرش منها ثلاثون فضة وللعريف في السنة ستة قرش وفي ثمن ما يصب في الصهر مائة وألف ومائة وأربعون نصفافضة وفي أجرة زح الصهر مائة ومائة وتخيرهم ستون نصفافضة وفي سلب وألمية وغير ذلك مائة نصف وللبواب والمزملاتي في كل شهر ثلاثون نصفافضة وللبواب في كل سنة خمسة مائة نصف وللمناظر في كل سنة مائة نصف وخمسة قرشاً بمنزل الواقف يقرؤون في كل صبح خمسون نصفافضة في كل شهر وللداعي منهم زيادة عشرة أنصاف ولولد سنوي في سبع وعشرين من رمضان مائة نصف وفي ثمن حصر بالمكتب ما يراه الناظر وشرط أن نصف ما يبقى يكون تحت يد الناظر للضرورة والنصف يفرق على المستحقين انتهى (سبيل عثمان كتحدا) هو فيما بين سويقة السباعين وحارة عابدين داخل الدرب المعروف بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة أنشأه الامير عثمان كتحدا دائنة مستحقان وباش اختيار الطائفة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم اطفال المسلمين القرآن الكريم وذلك في سنة ست وأربعين ومائة وألف وفي حجة وقيمتها المؤرخة في سنة خمسين ومائة وألف أنه جعل عددا لاطفال عشرة من أيتام المسلمين القصر وأرضه الملوثة التي قدرها أربعة عشر ألف نصف وثمانمائة نصف وخمسة وثلاثون نصف فقامن ذلك ثمن ماء عذب أربعة الاف وخمسة مائة نصف فضة وثمان سلب وألمية وسفنج وقلل ثمانمائة نصف وللمزملاتي كل سنة تسعمائة نصف وثمان سلب شهر ياعشرة أنصاف وأجرة معلم شهر يا ستون نصفافضة وثمان سلب شهر ياعشرون نصفافضة والعريف شهر يا ثلاثون نصفافضة وثمان سلب شهر ياعشرة أنصاف وثمان سلب الستارة سنويا تسعون نصفافضة وثمان سلب شهر ياعشرة الاطفال سنويا أربع مائة وخمسون نصفافضة كل ظهر خمسة وأربعون نصفافضة وللمعلم واحد والعريف مائة وثمان سلب مقاطع قاش أبيض في كل سنة ثمانمائة نصف وخمسة

سبيل طوسن باشا  
سبيل الست عائشة  
سبيل عائشة هانم  
سبيل العادلي  
سبيل القاضي عبد الباسط  
سبيل الامير عبد الله

سبيل عثمان كتحدا

معتوقة المرحوم عثمان كتحدا القازدغلي وزوجة المرحوم ابراهيم كتحدا القازدغلي منقوش بأعلام هذه الايات  
بنت بخلوص نيت هاسيدلا \* باخلاص واحسان جميل وشوكلار المصونة ذات خير \* وخيرات وانعام جزيل  
فقل أرخ لها شر باطهورا \* كائن من اجها من ساسيل

ومنقوش بالرقم سنة تسعين ومائة وآف وهذا السبيل عامر الى الآن ويملا سنويا من ماء النيل على طرف ديوان  
الاقواق وفي حجة وقفه المورخة بسنة خمس وعثمانين ومائة وآف ان الست شوكلار المذكورة وقفت جميع الممكن  
بخط الازبكبة بدرب شيخ الاسلام ابن عبد الحق السنباطي وجميع الجنة في ما بين بولاق وقصر العيني المعروفة  
قدما بغيظ البحر وجميع الرقة الكائنة بناحية دبرك بالمنوفية وجميع الرقة بناحية طموه به بالجزيرة وجميع  
خمسائة عثمانى وأربع عثمائة مرتب علوفة وجميع الممكن بخط الكعكيين تجاه حمام الجبيلي وجميع خلوة بعض  
طبقات من وكالة الملح وجميع الممكن بخط الكراشين بين الحيطان بالقرب من قنطرة الخرنوبي وجميع الممكن بخط  
الشوائين داخل عطنة الفا كهاني وجميع الممكن بخط المذكور في العطنة المتوصل منها الباب جامع الفا كهاني  
الشرقي والطبخ السكر وجميع الخانوت تجاه جامع الفا كهاني وجميع ست قراريط من الوكالة داخل عطنة السبع  
قاعات وجميع المرتب وهو مائة وأربعون عثمانيا علوفة وجميع السبع حوانيت بخط قنطرة الموسكي وجميع  
الخانوتين بالدرب الاحمر وجميع الخانوت الكائن بالخط المذكور تجاه جامع الصالح وجميع الحصص التي قدرها ثلاثة  
وعشرون قيراط في الوكالة بخط البندقين وجميع الحصص التي قدرها نصف قيراط وسدس قيراط في كامل أراضي  
ناحية الارجنوس وتواجهها بالهنداوية وجميع ثلاثة حوانيت بخط باب الزهومة وجميع مرتب العلوفة وهو ثلاثة  
وستون عثمانيا وشرطت لانفسها نظرو وقفها هذا ومن بعدها الاولاد والعقارة وأن يصرف في ثمن ماء عذب يصب في  
السبيل انشاء الواقعة في كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصف افضة وفي ثمن سلب وبخور وغيره مائتان  
 وخمسون نصفًا ولازم ملاقي سنويا سبعمائة وعشرون نصفًا ولغفر السبيل سنويا ثلثمائة وستون نصفًا وأجرة ملته  
أربع مائة نصف وشرطت ايضا أن يصرف في ثمن ماء يصب في السبيل الكائن بخط الخرنوبي ألف ومائة نصف  
ولمزم ملاقي به ثلثمائة وستون نصفًا وأجرة الترح وثن القل والبخور مائتان وأربعون نصفًا وثن زيت وقناديل  
بتمام الشيخ الخرنوبي مائة وثمانون نصفًا وان يصرف في ثمن ماء يصب في السبيل الحجر الكائن بخط الشوائين يوميا  
اشاء عشر نصف افضة وفي ثمن ضحيا اليوم العيد تفرق على الفقراء ثلاثون ريالًا بخراج ابطاقة والسبعة قراقرؤن من أول  
رجب ليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارًا ذهبا زرحوب ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارًا ولناظر الحسبي عشرة  
وللمباشر مثله والجاني كذلك وأن يصرف في وجوه الخير على تربتها في أيام الجمعة والعيدين سنويا عشرة دنانير ذهبًا  
وللتربي عشرة ريالًا حجر بطلاقة والسبعة قراقرؤن بالحرم المكي عشرة ريالًا بطلاقة ايضا (سبيل الشيخ صالح) هو بشارع  
الشيخ صالح تجاه مسجد اده انشاء حضرة الخديو اسمعيل سنة أربع وسبعين ومائتين وآف وهو في غاية الحسن  
والاتساع واجهته جميعها بالرخام وثمانون من ملاط عليها شبابيك من الحديد المذهب منقوش بأعلام آيات  
قرآنية وأرضه مفروشة بترابيع الرخام وبدائره من خارج كرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وفوقه مكتب  
يعرف بمكتب الشيخ صالح وهو من المكاتب الاهلية عامر بالاطنار ولهم معلون من طرف الاوقاف يعلمون القرآن  
والخط بأنواعه والحساب والنحو والالسن ولهم مرتب من الديوان وامتحان في كل سنة والصرف على هذا المكتب  
من ايراد محلات بحواره موقوفة عليه من انشاء الخديو المذكور ايضا (سبيل الصياد) هو بشارع سوق الزلط من  
وقف الصياد به شباك حديد وبن بوز ولاء كل سنة من طرف ورثة الاوقاف (سبيل طبطباي) هو بشارع الركببة  
بين الصليبية ومشهد السيدة سكينة أنشاء مصطفى بك طبطباي وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم القرآن العظيم وذلك في  
سنة ست وأربعين وآف أرضه مفروشة بالرخام وبه شباك نحاس وبوسط المكتب عمود من الرخام وهو مخرب ونظرة  
لحمد افندي نور الدين بتقرير تاريخه سنة ثمانين ومائتين وآف (سبيل طبوزاغلي) هو بحارة غيط العدة بجوار  
سراي المرحوم حسين بك طبوزاغلي أنشأه والده الامير محمد بك طبوزاغلي وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم القرآن الكريم  
ووقف عليها أوقافا كافية يصرف عليها من ريعها وهذا السبيل مع المكتب شعائرهم اعمدة الى الآن بنظر الامير

سبيل  
الصيد  
سبيل  
طبطباي  
سبيل  
طبوزاغلي



وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ربيع وقفه بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل أم عباس) هو بشارع  
الصلبية الطولونية حيث مفارق الطرق أنشأه المرحومة والدة المرحوم عباس باشا ابن عم اسمعيل باشا في سنة أربع  
وثمانين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية  
وشبابيكه من النحاس الأصفر ومكتوب بدائر بالذهب آيات قرآنية وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت  
عليه أوقافا داره ترتب فيه معلمين يعلمون الاطفال القراءة والكتابة والفنون التي تدرس في المدارس الملكية من  
النحو والرياضة والاسن ورتبت للاطفال كسوة سنوية ومكافآت للمعلمين يأخذونها عند الامتحان السنوي (سبيل  
الست بنبه) هو في بركة النيل أنشأه الست بنبه زوجة المرحوم حسن باشا طاهر سنة أربع وأربعين ومائتين وألف  
وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ربيع وقفه (سبيل بشير آغا) هو بشارع درب الجمايز تجارة قطرة سنقر  
أنشأه بشير آغا دار السعادة وأنشأه فوقه مكتبة للتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك في سنة احدى وثلاثين ومائة  
وألف وبواجهته شبها كان من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائر سقفه ازار من الخشب مكثوب فيه سورة  
الفتح وتاريخ الانشاء وهذا السبيل مع المكتبة شعائرهما مقامهما الى الآن من ربيع وقفهما (سبيل التبانة)  
هو بشارع التبانة أنشأ في سنة مائة وألف كافي نقوش على شبها كهو فوقه مسكن موقوف عليه وهو متبع رواق  
الانوار بالازهر ونظره لراشد أفندي شيخ الرواق (سبيل جوهر اللالا) هو داخل درب اللبانة من خط المحر  
أنشأه جوهر اللالا وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وشرط في وقفته المؤرخة بسنة ثلاث  
وثلاثين وثمانمائة ان يرتب عشرة أيتام بالمكتب وان يصرف لكل يتيم شهر ياخسون نصفان من اقلوس والمؤدب  
مائتان وشرط ان يعطى لمن يختم القرآن من الايتام خمسمائة درهم فضة وشرط أمورا أخرى ذكرناها عند الكلام  
على جامعته وهذا السبيل مع المكتبة موجودان الى الآن ويصرف عليه مامن طرف الديوان (سبيل حسن آغا  
الازرقطلي) هو بشارع تحت الربع على يسار الذهاب من باب الخرق طالبا باب زويلة أنشأه حسن آغا الازرقطلي  
وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القرآن المجيد وذلك في سنة ست وأربعين ومائتين وألف وشعائرهما مقامهما  
من ربيع وقفهما بنظر بنت الواقب (سبيل حسن آغا كتحدا) هو بدرب الحصر أنشأه حسن كتحدا عزبان  
وأنشأه فوقه مكتبة في سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وبه هذا السبيل شبك من النحاس باعلامه لوح رخام فيه تاريخ  
الانشاء وبالمكتب عمود رخام وشبها كان وشعائرهم معطلة ونظره لمحمد القميلي (سبيل حسن كتحدا عزبان) هو في  
حارة نور الظلام بجوار سبيل السيد اسمعيل أنشأه حسن كتحدا عزبان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وباعلاه  
مسكن موقوف عليه وهو عامر الى الآن ونظره الى حسن السهكري (سبيل خليل آغا) هو بجوار مشهد الامام  
الشافعي أنشأه خليل آغا باشا اغوات والدة الخديو اسمعيل في سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجعل بجوار مدفنهما  
وبسبب ما ناضرا وعدة مساكن وشعائرهم مقامهم من طرفه (سبيل خليل آغا مستحفظان) هو بشارع المغربين  
أنشأه خليل آغا مستحفظان وأنشأه فوقه مكتبة لتعليم القرآن العظيم وذلك في سنة ثمان عشرة بعد الالف وهما  
عامران الى الآن ويصرف عليهما من ربيع وقفهما بمعرفة الديوان (سبيل الذهبي) هو بشارع البلاقة من خط  
باب اللوق شعائره متامة بنظر الديوان وبجوار هذا السبيل سبيل آخر بأعلامه مكتب وبه مزملة رخام مستعملة في  
سقي الماء وشعائره متامة بنظر عبد الله أفندي بن مصطفى كاشف وله أوقاف تحت يده (سبيل رضوان بيك) هو  
بشارع القرية أنشأه رضوان بيك مع زاوية قصبة رضوان وزاوية القرية في عام ستين بعد الالف ووقف على ذلك  
أوقافا داره تحت نظر الديوان (سبيل سليمان الجناحي) هو بالجودرية أنشأه الامير سليمان الجناحي وأنشأه فوقه مكتبة  
لتعليم الاطفال القرآن الكريم وذلك في سنة أربع وتسعين وتسعمائة ووقف عليها أوقافا كافية شعائرها مقامها  
منها بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد مئة الله المالكي (سبيل سليمان الغزي) هو بشارع ميدان القطن يملوه  
مكتب وعلى يابه لوح رخام نقوش فيه اسم الحاج سليمان الغزي وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وبه مزملة رخام  
داخل شبك حديد وله من الوقف منزل وكان يلا كل سنة من ربيعهما بنظر عبد الرزاق الغزاوي (سبيل الست  
شوكار) هو باقراقة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي أنشأه الست شوكار قاض البضاء بنت عبد الله

الحسن في الحياة وبعد الموت ومنه الربط والخواق والمساعد وغير ذلك من الابنية التي ينطق لسان حالها بالثناء على  
 اربابها وانشاء السبل عادة جارية عند كل الممل في جميع الاجيال الا أنهم في المسلمين أكثر خصوصاً في الجهات القليلة  
 الماء فكثيراً ما يحفر أهل الخبر أبار في الطرق بين البلاد أو بين الاقطار كما بين بلاد الشام وبلاد العرب وبين مكة والمدينة  
 وغير ذلك وقد ينون بجوارها يوتأوى اليها المارة وأبناء السبيل وأول كثرة الاسبله ونحوها بمصر كما في ابتداء القرن  
 السادس وكلها أو أكثرها من انشاء الامراء ونسائهم كما أنهم يجعلونها كنزاً لما فرط منهم من المظالم الكثيرة فان من  
 يتأمل في التواريخ يرى أن كل زمن كثرت فيه الشدائد الموجبة للفقر والفاقة هو الذي يكثر فيه تلك الاعمال اذ هي  
 آثار تستوجب دعاء المستعنيين لمنشئها بالمغفرة والرحمة فلذا تنافسوا فيها ووقفوا عليها وقفاً أو بنوا في كتب الوقفيات  
 كبنية الصرف وشروطه وما على الناظر والخدمة ونحو ذلك رجاء دوام عمارتها واستمرار نفعها ولكن القائمون عليها  
 على توالي الازمان قد غلبتهم الاهواء وأسرتهم الاطماع ففسدوا يوم التناد واستعملوا في طرق الفساد والاستبداد  
 حتى تعطل كثير منها الضياع أو قافها أو دحوها تحت أيدي الملائة وبليت الطامعين فيها دام لهم التمتع بها بل الغالب  
 على ديارهم الدمار كيف ودار الظالم خراب ولو بعد حين خصوصاً هذه الاعمال التي هي حقوق عامة المسلمين وغيرهم  
 لا جرم أن الطامعين فيها أضل من الانعام ثم ان الموجود من السبل في القاهرة ولو احقها يبلغ نحو مائتي سبل ما بين  
 عامر وخراب ولا يكاد يوجد سبل الاوتحتة صريح وهو المصنع المبني تحت الارض لخزن الماء فيه فكلما فرغ ماء  
 السبل بيلاً منه حتى ينفد ماؤه على ما عاد ملته من السنة الثانية وغالباً يكون فوق السبل مكتب لتعليم أطفال  
 المسلمين القرآن وما والاها وقد بينها في جزء مشتملات القاهرة من هذا الكتاب وانما ذكر هنا المشهور منها فقط  
 (سبل ابراهيم أغا) هو شارع البوذية أنشأه ابراهيم أغا عزبان وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم الاطفال القرآن والكتابة  
 ووقف عليه أوقافاًدارة وهو تحت نظر الديوان (سبل ابراهيم باشا) هو تجاه المشهد الحسيني بجوار خان الخليلي  
 أنشأه الست المصونة حرم المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وهو في غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة  
 بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وغيرها وله أربعة شبائيك من النحاس الاصفر ووقفه مكتب متسع عامر  
 بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافادارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القرآن والكتابة والفنون التي تدرس في  
 المدارس الملكية من النحوي والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة في كل سنة يأخذونها بعد الامتحان السنوي  
 (سبل ابراهيم جرجي) هو بشارع الداودية أنشأه ابراهيم جرجي مستحفظان في سنة احدى عشرة و ألف  
 وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم ووقف عليها أوقافادارة يصرف عليها من ريعها (سبل  
 أبي سحجة) هو بحارة السادة الوقائية أنشأه قاسم بيك أبي سحجة وجعل أرضه من الرخام الملون وكان علوه ربع  
 وجوارها اصطبل هدمتها المرحومة والدة الامير مصطفي باشا أخى اسمعيل باشا وحدث السبل وسقفه والصف  
 عامه الآن جار من وقفها (سبل أحمد أغا جاهين) هو بالداودية أنشأه أحمد أغا جاهين في سنة خمس بعد الالف  
 وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم الاطفال القرآن العظيم ووقف عليها أوقافاً كافية والآن شعائرهم امام معطلة لخلل بها  
 وكانت اهمادار موقوفة عليها أخذت في شارع محمد علي المستجد (سبل اسمعيل افندي) هو بحارة نور الظلام  
 بقرب الحليمية أنشأه السيد اسمعيل افندي داخل منزله سنة اثنتين ومائتين وألف وهو عامر من طرف منشئه  
 وبه بوزان من النحاس الاصفر (سبل اسمعيل بيك الكبير) هو بالداودية أنشأه الامير اسمعيل بيك الكبير  
 في سنة خمس وتسعين ومائة وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامات من ريع وقفه بنظر محمد افندي لاط  
 (سبل أم حسين بيك) هو بشارع جامع البنات بين قنطرة الموسكى وقنطرة الامير حسين أنشأه المرحومة والدة  
 حسين بيك نجل العزيز محمد علي في سنة تسعين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن أرضه مفروشة بالرخام وواجهته  
 من الرخام أيضاً وبه ثلاث منملات بشبائيك نحاس أصفر وعلى باب هذه الايات

لأم حسين شهرية بحاسن \* من الخبز كراها تدوم مدى الدهر  
 لقد انفتحت فيها احتساباً وأخلفت \* فيا رب نولها الكثير من البر  
 على باب خير جاء تاريخه سنا \* بها حسنات أجزها سرمد ابري

سبل ابراهيم أغا  
 سبل ابراهيم باشا  
 سبل ابراهيم جرجي  
 سبل أبي سحجة  
 سبل أحمد أغا جاهين  
 سبل اسمعيل افندي  
 سبل أم حسين بيك الكبير  
 سبل أم حسين بيك



في منتصف شوال سنة احدى ومائتين وألف ثم عمل ولمة دعا فيها جميع الامراء فصل عندهم وسوسة تركبوا بعد العصر بجميع مالبيكهم وأتباعهم وهم بالسلحة متحذرون فذلهم سباطا وجلسوا عليه وأوهمو الا كل لظنهم الطعام مسموما وقاوا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شئنا حراقة نفوط وبارود ثم ركبوا في حصاة من الليل وذهبوا الى بيوتهم ثم انتهى **(تكملة لؤلؤ)** هي بشارع الركنية بماسا كن للصوفية وضريح للشيخ لؤلؤ الخازن دار وآخر للشيخ اعيل الجزارو يعمل بها حضرة كل ليلة جمعة ولها مرتب بالروزنامة كل شهر سبعة قروش بتقرير مؤرخ بسنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهي في نظر محمد افندي نور الدين **(تكملة المغاوري)** هي بأعلى المقطم مساكنا تعرف في الحجر وبها جلة من دراويش العجم يشاع عنهم أنهم بشر بون الخو ورويعل بهم امور يوم عاشوراء فيجمعون ويذكرون ويصيحون ويصرخون وتذبح لهم الذبايح فيأكلون وينتقون على من حضر عندهم من الفقراء ولها مرتب بالروزنامة **(تكملة المولوية)** هي بشارع السيوفية بين حدة البقرة والبندقارية المعروفة الآن بزاوية الانبار وتلك التكية في محل الرباط الذي أنشأه الامير شمس الدين سنة ثمان مائة وعشرين المعمورة بالسعدية التي هي الآن جزء من التكية والقرن الذي يجوارها وهي عامرة بالدراويش ولهم بماسا كن وفيها جليسة ولها بابان على الشارع ويعمل بها حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها جلة من حريم الامراء والاعيان وايرادها سنويًا سبعة مائة وستون قرشا وثلاثون نصفًا فضة منه مرتب بالروزنامة سبعة وثلاثون ألف قرش وستائة وخمسون قرشا وستة وثلاثون نصفًا فضة وايجار اطياف سبعة وعشرون ألف قرش وستة قروش وثلاثون نصفًا فضة **(تكملة السيدة نفيسة)** هي بين مشهد السيد قرة والمشهد النفيسي كان أصلها مدرسة تعرف بأمر السلطان تخرت هي وما حولها ثم في نحو سنة ثمان مائة وألف جرت فيها اعمارة وجعلت فيها مساكنا للدراويش وسكنوها الى الآن وغرسا فيها اشجارا كثيرة وهي عامرة يصرف عليها من طرف الاوقاف **(تكملة النقشبندية)** هي في شارع الحبانبة بالقرب من قطرة الذي كفر على يسرة الذاهب من باب الخرق الى درب الحمام انشأها الى مصر المرحوم عباس باشا في سنة ثمان وستين وألف كافي النقوش التي على ابوابها وجعل بها مصلى وخلاوى للصوفية وفي وسطها حنيفة بسنة ثمان مائة وعشرين ألفا وحولها جلة من الاشجار وبنى بها سبيلا وبيتا سكن شيخها عاشق افندي وجعل له بابان داخلها وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكنا الصوفية وشعائرها مقامه بنظر شيخها محمد افندي عاشق **(تكملة الهنود)** هي بالحجر تجاه ضريح الشيخ سامي بن علي عنة السالكين المنسوبة طابا القاعة وغيرها وهي عامرة وشعائرها مائة الى الغاية وبها جلة دراويش من أهالي بخاري ويعملها مساكنا تابعة ليا وفي حدها البحري مدفن تابع لها به جلة من القبور وايرادها في كل سنة ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفًا فضة منها ايجار أما كن ثلاثة آلاف قرش وثمانمائة قرش وثلاثون نصفًا فضة وأحكار خمسة وستون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفًا فضة **(ذكر السبل)** السبل جمع سبل وفي القاموس ان السبل هو الطريق وسبل الله هو الجهاد وكل ما أمر الله به من الخير وسبله جعله في سبل الله انتهى والمراد هنا المواضع الموقوفة المعدة لان يوضع فيها الماء المسبل أي الجموع في سبل الله وتارة يكون لخصوص الشرب وتارة للنفع العام على حسب شرط الواقف ونحو من الاعمال الخيرية الجارية ثوابها على أربابها حتى بعد الموت مادامت باقية مستغاثا فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا من عشر خصال وردت بها الاحاديث النبوية يجتمعها هذه الايات التي نظمها اجلال الدين السيوطي

اذا مات ابن آدم ليس يجزى \* عليه من خصال غير عشر  
علوم بها ودعا فحسب \* وغرس النخل والصدقات تجزى  
وراثته مصحف وبناء ثغر \* وحفر البئر أو اجراء نهر  
وبيت للغريب بناء يأوى \* البه أو بناء محل ذكر

وزاد بيتا على ما في بعض ناكيفه فقال وتعليم لقرآن كريم \* فذلهم من أحاديث يحصر  
وذلك اذا قصد به اوجه الله تعالى والدار الآخرة كما هو الاصل في كل عمل خير وقديقه قصد بانسانها بقاء الذكروا الشاء

قرش وسبع مائة وستة وسبعون قرشاً ووصف قرش (تكية السيد رقية) هي عند مشهد السيد رقية بجوار البوابة  
الموصلة الى السيد رقية بالقرب من جامع شجرة الدر على عين الذهب من السيد سكيته طالب المشهد النفيسي بها  
مساكن للصوفية وحمل لاقامة الصلاة وحفقات وأشجار بكثرة وعدة أضرحة منها ضريح السيد رقية عليه  
مقبرة ومن الخشب المطعم بالعاج والصدف وثقاقبه من البناء ويعمل اياما لكل سنة وحضرة كل أسبوع  
وشعائر هامة من ربيع أو قافها أن ارادها سبوا ثلاث عشرة ألف قرش ومائة وسبعة فريش وثمانون نصفاً قرشاً  
واثنان وثلاثون نصفاً قرشاً من مال الرزناجحة أحد عشر ألف قرش ومائة وسبعة فريش وثمانون نصفاً قرشاً  
ومرتبات آخر الغنائم وسقانة وأربعة وسبعون قرشاً (تكية السانية) هي بالجالية قرب خانقاه سعيد السيداء  
(تكية السليمانية) هي بشارع السروجية عن شمال الذهاب الى الصليبية عمرها الامير سليمان باشا في سنة عشرين  
وتسعمائة كما وجد في تقارير مشايخها وكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة سليمان باشا ثم صارت تكية وبها خلائو  
مسكونة بالدر اويش التادريه وبها ضريح الشيخ رسول القادري وضريح الشيخ ابراهيم التبتل القادري وشعائرها  
مقبرة من ربيع أطياها الانها خمسة وعشرين فدانا بديرية الجيزة لا غير (تكية سويقة العزة) هي بسويقة العزة  
وارادها سبوا ثلاث عشرة ألف قرش وثلاثة قرش وتسعة وأربعون قرشاً منها بالرزناجحة ثمانمائة قرش وتسعة قرش  
وأجر أما كن اثنا عشر ألف قرش وخمسمائة قرش وأربعون قرشاً (تكية شيخو) هي بجوار جامع شيخو بصلية ابن  
طولون عن عين الذهب الى قلعة الجبل أنشأها الامير شيخو السيفي مع انشاء جامع وهو عامرة الى الآن وبها خلا  
والصوفية ولها مطهر ذو مراحض غير ما للجامع وقد جعل لها اسمعيل باشا عشرين فدانا من زراعة كفر دمره بمديرية  
الغربية شعائرها هامة من ربيعها (تكية الغنامية) هي بجوار أبي الشوارب داخل غيط العدة وتعرف أيضاً بتكية  
الشيخ غنام بها مساكن للدر اويش وزاوية للصلاة وضريح للشيخ محمد غنام على وجهه لوح من رخام منقوش فيه  
هذا مقام محمد الغنام \* حبر عظيم عالم وهام داعي رسول الله أشرف ذا الوري \* بالانبياء مقدم وامام  
أنشأه بمجتهد احسين مرابط \* فجزاه ربى حمداً الاكرام لما بدت أنواره أرخته \* أنجده بمحمد الغنام  
وبها أيضاً عدة قبور منها قبر الامير محمد بك دوس اغلى علمه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب وقبر السيد على  
أفندي شيخها وهي عامرة الى الآن وبها نخيل وأشجار وبجملتها في سنة وربع في الاله كل سنة  
بقراءة القرآن والاذكار ويجتمع فيها جل من الامراء والاعيان وشعائرها هامة من ربيع أو قافها وهي منزلان  
وثلاثون فدانا ونظرها الشيخ محمد الكردى (تكية القصر العيني) هي على شط فم الخليج عند منيل  
الروضة فيها مقبتان دفروستان بالرخام الترابيع باحداهما سبيل منقوش على بعض رخامه صاحب الخيرات والحسنات  
حسين قبور في خمسة عشر رمضان سنة تسبع وتسعين ومائة وألف والثانية معبودة لعل الذكر كل ليلة بعد العشاء  
وحضرة كل يوم جمعة وبها ضريح الشيخ العيني وبها مساكن علمية لسكنى الصوفية ولها ممر تب بالروزمانجية  
أربعون ألفاً وثمانمائة وثمانية وستون قرشاً غير ايراد وقفها وهو نصف وكالة وسبعة دكاكين بالكعكعين شركة وقف  
سيدنا الحسين رضى الله عنه ويبلغ ذلك سنواً نحو سبعة عشر ألف قرش وكسور ولها بستان نضرتخوفداني فيه  
النخيل والاشجار ونظرها الشيخ عبد الرحمن أفندي وفي الخبر في هذه التكية كانت تعرف بتكية  
البكاشية لانها كانت موقوفة على طائفة من الاعمام المعروفين بالبكاشية وكانت قد تلاثى أمرها وآت الى الخراب  
وصارت في غاية من القذاره ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بك و غلام يدعى انهم  
ذرية مشايخها المعبورين بها وتغلب ذلك الرجل على الغلام لانه اباه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فدافع  
بجى حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر معه الى مصر  
فولاه مشيخته وصار له ذكر وشهرة وكان يقال له الدراويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات  
مناصب المكوس التي توسط لاربها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة  
بها وأنشأ بها ممر يحا في فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخاً وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا وذلك

تكية السيد رقية  
تكية السليمانية  
تكية سويقة العزة  
تكية شيخو  
تكية الغنامية

تكية القصر العيني



فرن المؤيدية ومكانا بجنان الاشنان بخط الاخفافين العتق قرب باب سر الباسطة ومكانا بخط الدرب الاحمر حده  
القبلي الى وقف آق سنقر والجري الى مكان هنالك والشرقي الى زقاق يوصل الى حارة الروم والغربي الى الشارع ووقف  
المسجد للصلاوات والقبلة لدفنه ودفن أولاده ونسله والخلاوى تكمية للفقراء المشهورين به والواق والطبقة علو الدركه  
والمسجد لسكنى الزرية وبعدهم الخليفة بالتكمية وباقي الاماكن على التكمية والمسجد بـ جعل للامام شهر ياعشرة  
أنصاف ولله وذن خمسة أنصاف وللو فاد خمسة عشر نصفاً وللقراش اثني عشر ولأثنين واربين عشرة وللداعي خمسة  
أنصاف وللقراري عقب الصلاوات خمسة وللمباشرة الوقف عشرة وللجاني كذلك ولو كليل الخرج اثني عشر وللخناز خمسة  
عشر ولواضع السماط للفقراء خمسة أنصاف ولخادمين الخليفة والخلاوى عشرة والساق بالحنبة خمسة عشر ولطباخ  
كذلك وثمان دقيق وعشرة أرتال زيب وثلاثة أفداح ونصف قدح أرتز بحسب وقته وكذا للزمه الاثني وثمان  
وللمسجد بخط البسطين خمسة عشر نصفاً شهر بالامام والوفاد والملا والفرش وثمان زيت وغيره وما فضل بعد  
ذلك يصرف منه للشيخ شهاب الدين ابن الواقف شهر ياثلاثون نصفاً وللبعض الاقارب والعتقاء وذريتهم من بعدهم  
ثلاثون نصفاً ولاقضى قضاء المسلمين عبد الرحيم الناطري الاحكام شهر ياثلاثون وعشرون نصفاً وتجرى على ذريته  
بشرط أن يكونوا من زوجته بنت ابن الواقف ويصرف برسم الفقراء الواردين ما يحتاج بقدر الحاجة وما بقي يشتري  
بـ عقارات بعد عمارة الوقف وجعل النظر له ومن بعده لا ولده ثم الخليفة وله شهر ياثلاثون نصفاً انتم وفي طبقات  
الشيخ عرافي ان الشيخ ابراهيم الكاشي أخو الدمر داش في الطريق وكانت له المجاهدات فوق الحد قال اجتمعت به أنا  
وسيدى أبو العباس الحرثي رضى الله عنه مراراً ورأيناه على قدم عظيم الا أنه أحمى أغلق اللسان لا يكاد يفصح عن  
المقصود واعطى القبول التام في دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكرا قبلاً لآزنا دأوا رادوا انفسه لذلك جتمع نفسه وعمر  
له قبة وزاوية خارج باب زوبله ودفن فيها وجعل في الخلاوى الحيطه بقبته قبوراً بعدد أصحابه اعلى طريفة مشايخ  
الحجج وكان يقبل على آقبلا لآزنا الدكن يقول أنتم مشايخ الخير فكان لا ينجبه الا المجاهدات من غير تخيل راحتمات  
رحمه الله تعالى سنة أربعين وتسعمائة انتهى (تكمية الحبابية) هي بشارع الحبابية تجاه قنطرة سنقر بجوار سبيل  
السلطان محمود واجهته فاغريسة وأرضيتها مرفعة عن الشارع نحو ثلاثة أمثاله ويكتف بابها عودان من الرخام  
يعلمها دائرتان مكتوب في احدهما الله وفي الاخرى محمد وبين الدائرتين لوح مكتوب فيه أنشأ هذه المدرسة المباركة  
حضرة مولانا السلطان المغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف وبجانب التاريخ  
المذكور كرتان تفرغ من الحجر بأعلى الألواح المتقدمة شبكاً خرط مكتوب فيه يا الله وعقد الباب من أعلى حجر مفرغ  
وفوقه بعض قبشاني ودائر الواجحة من أعلى كرنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وثمانية شبكاً من الزجاج  
الملون ثم يعمل الجميع شرفات من الحجر بأسفل الواجحة عدة حوانيت تابعة لها ويدخل التكمية عدة أو دعدة  
لاقامة الدرايش وبوسطها فسيحة بأربعة أعمدة من الرخام وحولها جلة من الاشجار والنجيل وبجانبها الشرقي  
محله معد لاقامة الصلاة به محراب يكتنفه عودان من الرخام الاسود ودخل هذا المحل أودة مجمعة كمنجاة بها جلة  
من كتب الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وأرضية هذه التكمية جميعها مقروش بالترابيع الحجرية وبها ساقية  
وممر تفقات ومطبخ وشعائر عامرة الى الآن من ربيع أو قافها (تكمية حسن بن الياس الرومي) هذه التكمية  
بشارع الحجر ويراها في كل سنة أربعة آلاف قرش واثنتان منها بالاروزناجمة أربعة مائة قرش وثلاثة وسبعون قرشاً  
وعشر فضة وأجرأما كن ثلاثة آلاف قرش وخمسة مائة قرش وأربعة وعشرون قرشاً وأحكاراً أربعون قرشاً وثلاثون  
فضة (تكمية الخلوتية) هي بعمدة مراد بك المعروفة قديماً بحارة حلب وهي وراء الحلبية على عين الذهاب في شارع  
محمد علي طالب المنشية وتعرف بالقوصونية وهي صغيرة وبها ضريح يعرف بالشيخ عباسي وآخر يعرف بالشيخ ربحان  
وبها شاهدان من الحجر عليهما كتاب لم يكن قراءتها وهي عامرة بالدرايش ولها ممرات وهذه التكمية هي المدرسة  
المهذبة وقد ذكرناها في المدارس (تكمية درب قرمن) هي جامع درب قرمن وقد ذكرناه في الجوامع فارجع اليه  
(تكمية السادة الرفاعية) هي في بولاق ويراها في كل سنة ستة آلاف قرش ومائة قرش وستة وعشرون قرشاً  
ونصف قرش منها بالاروزناجمة ألف قرش وخمسة مائة قرش وعشرة قروش ونصف قرش وأجرأما كن أربعة آلاف

ترجمة الشيخ ابراهيم الكاشي تكمية الحبابية تكمية حسن بن الياس الرومي تكمية الخلوتية تكمية السادة الرفاعية

هذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل وكان به شيخ مسلك ولله در شيخنا العارف الاديب شهاب الدين أحمد بن أبي  
 العباس الشاطر الدمشقي حيث يقول  
 بروضة المقياس صوفية \* هم منية الخاطر والمشتهى لهم على البحر أيا دعت \* وشيخهم ذاك له المنتهى  
 وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي  
 ياليله صرت بنا حلوة \* ان رمت تشببها الهامة لا يبلغ الواصف في وصفها \* حـدا ولا يلقى له منتهى  
 بت مع المعشوق في روضة \* ونلت من خرطومها المشتى  
 انتهى وهذا الرباط يعرف اليوم بجامع المشتى وقد ذكرناه في كتابنا المسمى مقياس النيل فارجع اليه ان شئت هذا  
 ما أردنا ايراد من الخوانق والربط التي يخطط المقرري \* (وفي معنى الخوانق بيوت أخر عصر المحروسة تعرف بالتكيا) \*  
 جمع تسمية يسكنها دراويش من الاغراب غالباً ليس لهم كسب وانما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الاوقاف  
 العمومية أو من أوقاف خصوصية فلذا سمى محل مقامهم تكية كان أهلها ممتسكون أي معتدون في أرزاقهم على  
 مرتباتهم ولنسردها لا يعجز ما يتعلق بها فنقول (تكية تقي الدين العجبي) هي بدرب اللبانة أنشأها الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لمعتقد يقال له الشيخ تقي الدين فاقام بها حتى مات ودفن بها ولم تزل عامرة  
 بالاعاجم الى الآن وهذه التكية هي زاوية تقي الدين التي ذكرها المقرري حيث قال هذه الزاوية تحت قلعة  
 الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة انتهى وقد ذكرنا في الزاوية فانظرها هنالك  
 وايراد هذه التكية في كل سنة ألفان وثلاثمائة وثمانية وستون قرشاً منهم اباروز ناجة ألف وثمانمائة قرش وستة قرش  
 ومرتبات أخر أربعة وعشرون قرشاً وأجرأما كن خمسمائة قرش وثمانية وثلاثون قرشاً (تكية الجلشنى) هي بخطط  
 تحت الربع تجاه الجامع المؤيدى على يسار الذاهب من باب زويلة طابالباب الخرق أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشنى  
 سنة تسعين وثمانمائة وأنشأها خلاوى للصوفية وعمل فيها محلا معد الاقامة الصلاة والاذكار وعمل له قبة لما مات  
 دفن تحتها وهي قبة مرتفعة ودوايرها مصنوعة بالقيشاني وهذه التكية عامرة الى الآن بالدراريش وتعمل فيها  
 الاذكار غير الحضرة التي في كل أسبوع والمولد السنوى وفي حجة وقنينة ان الشيخ ابراهيم افندى الخلوى الجلشنى وقف  
 المكان الكائن أسفل الربع الظاهر برأس سوق الظنوطنين قريه من المدرسة المؤيدية بدرسته بابان متقابلان يتوصل  
 من الذى على اليمن الى سلم يدخل منه الى مكان يحوى فسحة بوسطها قسمة وتجاه باب القبة فسحة بها محراب وبازائها  
 حنية والحد القبلى لهذا المكان ينتهى الى وكالة التفاح والبحرى الى أما كن فاصلة بينه وبين سوق الحاجب والشرقى  
 الى سوق الحدادين تجاه ربع الظاهر والغربى الى الربع المطل على البراذعين العتيق والحد القبلى اثنتا عشرة خلو  
 ورواق علو الدركة وعلو المسجد دوبر معينة ومستحتم وحنفية ومغطس وبالحد البحرى ثمان خلوا وبالشرقى أربع  
 ومطبخ كامل والباب الثانى يوصل الى المسجد بصدرة محراب وأربعة شبائيل مطلة على الطريق العام وحد القبلى الى  
 وكالة التفاح والبحرى الى الدركة وفيه الباب والشرقى الى الطريق والغربى الى المطهرة وبالحد الشرقى أربعة حوانيت  
 ومن وقفه الربع الكائن بالخط المذكور بجوار المدفن وجميع الوكالة أسفل الربع والحد القبلى للربع والوكالة الى مطبخ  
 الفقراء والمدفن والبحرى الى سوق الحاجب والشرقى الى سوق السقطين وفيه بابهما وبالحد الشرقى أحد عشر حانوتا  
 وجميع الربع الذى حده القبلى الى الزقاق الفاصل بينه وبين ربع قديم هنالك والبحرى الى سوق الحاجب والشرقى الى  
 الحوش والغربى الى الزقاق وجميع البيت والحنوت أسفل بقرب باب وكالة التفاح حده القبلى الى الزقاق الموصل الى  
 الوكالة والبحرى الى رحاب المسجد والشرقى الى الطريق العام وجميع الطبقتين الملاصقتين لاسلم باب سر المؤيدية  
 وجميع المكان الكائن بباب سر المؤيدية حده القبلى الى زقاق غريناف وفيه الباب والبحرى الى الحارة المخوذية  
 والشرقى الى الزقاق والغربى الى الطريق العام وجميع المكان بالخط المذكور حده القبلى الى بيت ابن خضر والبحرى  
 الى الحدرية والشرقى الى المخوذية والغربى الى الزقاق غير النافذ ونصف مكان برأس الحدرية حده القبلى الى المخوذية  
 والبحرى الى الحدرية والشرقى الى الزقاق الموصل قديماً الى الحدرية والغربى الى زقاق غير نافذ يوصل اليه من تجاه

تكية تقي الدين العجبي  
 تكية الجلشنى



وقد سبقه لذلك صلاح خليل بن ابيك الصغدني فقال

اكرم يا تار النبي محمد \* من زاره استوفى السرور ورضاه

يا عين دونك فانظري وتمتعي \* ان لم تريه فهو — هذه آثاره

واقتمدى بهم حافى ذلك أبو الحزم المدني فقال

يا عين كم ذاتسفعين مدامعا \* شوقا لقرب المصطفى ودياره

ان كان صرف الدهر عاقل عنهما \* فتمتعي يا عين في آثاره

انتهى (رباط ابن سليمان) قال المقرري هذا الرباط بحجارة الهلاية خارج باب زويلة عرف باسمه بن سليمان بن  
أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبي المعالي ابن العباس الرحي البطائحي الرفاعي شيخ الفقهاء الاجمادية الرفاعية بدار  
مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمي اليه كثير من الفقهاء الاجمادية وروى الحديث  
عن سبط السني وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وتسعين وسمائة بهذا الرباط انتهى  
وهذا الرباط هو ازواية الصغيرة المتخربة التي يدرب الاغوات المعروفة الآن بزواية الشيخ القيسوني لان بها  
ضريح يقال له ضريح القيسوني وآخر يقال له ضريح الشيخ عبد الله (رباط البغدادية) قال المقرري هذا  
الرباط بداخل الدرب الاصفر تجاه خاتمة بيرس حيث كان المنحرف من الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط  
بنته الست الجليله تذكرا لباي خاتون ابنة الملك الظاهر بيرس في سنة أربع وعثمانين وسمائة للشيخة الصالحة زينب  
ابنة أبي البركات المرووفة بنت البغدادية فانزلتمابه ومعها النساء الحبرات وما برح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من  
النساء بالخبر وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفتقهن وآخر من أدركناه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها  
أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مائة وقد أفادت على الثمانين وكانت  
فقيهة وافرة العلم زاهدة فائقة بالمسير عابة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر  
بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس وصار بعدها كل من قام بشيخة  
هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أفاضت به عدت سنين على أحسن طريقة  
الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبع مائة وأدركنا هذا الرباط ويودع فيه  
النساء اللائي طلقن أو هجرن حتى يترجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وعناية  
الاحترار والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة النعيرات به كانت لا يمكن أحد من احداهن من استعمال ابريق  
ببزور وتؤدب من تخرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث الخن بمدة سنة ست وعثمانية  
تلاشت أمور هذا الرباط وضع مجاوروه من اقامة النساء المعتدات به وفيه الى الآن بقايا من خير وبلى النظر عليه  
قاضى القضاة الحنفى اهـ وهذا الرباط قد زال بالكيفية وبني في محله الآن الخوانيت المتسعة التي على باب الدرب الاصفر  
(رباط الخازن) قال المقرري هذا الرباط بقرب قبلة الامام الشافعي رحمه الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين  
سنجر بن عبد الله الخازن والى القاهرة وفيه دفن وهو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة انتهى وهذا الرباط  
يغلب على الظن انه المحل الذي تحت يد مذكور العربجي (رباط الست كليله) قال المقرري هذا الرباط خارج  
درب بطوط من جملة حكر سنجر اليمنى وملاصق للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع أصل وقفه الامير علاء الدين البرباه  
على الست كليله المدعوة دولاى ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرلى السلاجدار الظاهري وجعله  
مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما وودنا وذلك في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وتسعين وسمائة انتهى  
(رباط النخري) قال المقرري هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ابيك  
النخري أحد أمراء الملك الظاهر بيرس انتهى وهذا الرباط موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وهو خلف الاماكن  
الموجودة بالجهة الشرقية على عين الخارج من باب الفتوح ملاصقا للسور وعلى يسار الخارج من باب النصر ويقابله  
مقبرة معروفة عند التربة بالحباسة وفي شريقا مقبرة يقال لها ودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفي بحرى مقبرة الحباسة  
ثلاث قباب تعرف بالشيخ مبارك وفي بحرى الشيخ مبارك مقبرة المجاورين الشقاروة (رباط المشتري) قال المقرري

رباط بن سليمان

رباط البغدادية

رباط الخازن

رباط الست

رباط كليله

رباط النخري

رباط المشتري

ينقل اليه ماء النيل وما زال على وفور حرمة ونفوذه كامة الى ان خرج الامير بليغا الناصري نائب حلب على الملك  
الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبع مائة وجهز السلطان الامير تمش والامير يونس هذا والامير جهار كس  
الخليلي وعدة من الامرء المالك لقاتله فلقوه بدمشق وقتلوه فنهزمهم وقتل الخليلي وفرا تمش الى دمشق ونجا  
يونس بنفسه يريد مصر فأخذه الامير عيسى بن شطا أمير الاصره وقتله يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع  
الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم يعرف له قبر بعدما عدلته نسبه عدة مدافن بمصر والشام انتهى والظاهر  
أن هذه الخائفة محلها الآن زاوية الشيخ يونس السعدي التي خارج باب النصر بالمقبرة المعروفة بالديروهي زاوية  
صغيرة بداخلها قبر عامه قبة مرتفعة تقول العامة انه قبر الشيخ يونس مجدد طريفة السعدية بالديار المصرية وهذا  
القول ليس بصحيح لاننا لم نجد ما يدل على ذلك في كتب التاريخ ولا في النقل الصحيح فلعل هذا القبر أنشاه الامير يونس  
النوروزي منشي الخائفة لنفسه ولم يدفن به كما تقدم وبجواره قبر الشيخ محمد الخضرى شيخ طريفة السعدية  
وبقربه محمد صغير بداخله قبر الشيخ محمد بن عيسى السعدي وقبر ولده الشيخ أحمد بن عيسى السعدي المالكي رحم الله  
الجميع وبهذه الزاوية بئر معينة ومصلى صغيرة وقيل من أشجار اللبخ ويعمل بها ولد للشيخ يونس في كل سنة  
\* (ذكر الربط) \* (رباط الآثار) قال المتري في هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل  
ومجاور لبستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نحر الدين  
محمد ولد له صاحب بها الدين علي بن حنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من  
ربيع بستان المعشوق فإذا اكملت عمارة يوقف عليه ووصى النقيب عز الدين بن مسكين فعمل فيه شيئا يسيرا وأدركه  
الموت الى رحمة الله تعالى وشرع صاحب ناصر الدين محمد ولد له صاحب تاج الدين في تكملته فعمل فيه شيئا جديدا  
انتهى وانما قيل له رباط الآثار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشترها صاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى ابراهيم أهل بنبع وذكروا انها لم تزل عندهم  
موروثة من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك الناس بها  
ويعتقدون النفع بها وأدركها هذا الرباط بهجة للناس فيه اجتماعات ولما كان عدة منافع ممن يتردد اليه أيام كان  
ماء النيل تحته دائما فلما انحسر الماء من تجارته حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة قل تردد الناس اليه وفيه الى  
اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل  
له مدرسا وعنده عدة من الطلبة واهمهم مرتب في كل شهر من وقف وقفه عليهم وفي أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة  
أرض لعمل الخسار المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهل (الوزير صاحب) تاج الدين محمد بن  
الصاحب نحر الدين محمد بن الوزير صاحب بها الدين علي بن سليم بن حنا ولد في سابع شعبان سنة أربعين وستمائة  
وسمع من سبط السانفي وحدث وانتهت اليه رياة عصره وكان صاحب صيانة وسود ومكارم وشا كلمة حسنة وبزة  
فاخرة الى الغاية وكان يتماهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع  
ومحبة الفقراء وأهل الصلاح والمبالغة في اعتقادهم ونال في الدنيا من العز والجاه ما لم ير جده صاحب الكبير بها  
الدين بحيث انه لما تقلد الوزير صاحب نحر الدين ابن الخليلي الوزارة سار من قلاء الجبل وعليه تشريف الوزارة الى  
بيت صاحب تاج الدين وقبله يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا القدر وفور العز الى أن  
تقلد الوزارة في يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بعد قتل الوزير سنجر الشجاع فلم  
ينجب وتوقفت الاحوال في أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوى النواحي المرصدة به للتخضر واستلمها ثم صرف  
في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وستمائة بنحر الدين عثمان بن الخليلي  
وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجب وعزل وسلم مرة للشجاع فخره من ثياب وضربه شيئا واحدا بالمقارع فوق قميصه  
ثم أفرج عنه على مال ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبع مائة ودفن في تربتهم بالقرافة وكان له شعر جيد  
ولله در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا بدمشق البيهاني حيث يقول في الآثار  
يا عين ان بعد الحبيب وداره \* ونأت مرابعه وسط مناره فلقد نظرت من الزمان بطائل \* ان لم تبه فهذه آثاره



الاصفر (خانقاه شيخو) قال المقرئ في هذه الخانقاه في خط الصليبية تجاه جامع شيخو أنشأها الأمير شيخو وعمري  
 سنة ست وخمسين وسبع مائة انتهى وهي عامرة إلى الآن وشعائرهم تمامه وفيها الصوفية لهم شيخ بقرا لهم الدروس  
 باللغة التركية والعربية ولهم مرسيات شهرية وسنوية وقد ذكرنا جامع جامع شيخو فانظر هاهنا (حرف الطاء)  
 (خانقاه طغاي النجمي) قال المقرئ في هذه الخانقاه بالصحرى خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر  
 أنشأها الأمير طغاي قمر النجمي خباء من المباني الجليلة ورتبها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان  
 الدين الرشيد وبني بجانبها حماما وغرس في قبلها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب ووقف  
 على ذلك عدة وأوقف (طغاي قمر النجمي) كان دوادار الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون فلما مات الصالح  
 استقر على حاله في أيام أخويه الملك الكامل شمس الدين وملك المظفر حاجي وكان من أحسن الاشكال وابتدع الوجوه  
 تقدم في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله إلى أن لعب به أغرولوفين لعب وخرجه إلى  
 الشام وألحقه بمن أخذ من غزوة طغاي هذا أول دوادار أخذ مائة وثلاثة آلاف وذلك في أول دولة المظفر حاجي  
 ولما كانت واقعة الأمير ملك قمر الخايزي والأمير آق سنقر وعدة من الأمور اسنة ثمان وأربعين وسبع مائة رعى سيفه  
 وبقي من غير سيف بعض يوم ثم ان المظفر أعطاه سيفه واستقر في الدوادار بقية نحو شهر وأخرج هو والأمير نجم الدين  
 محمود الوزير والأمير سيف الدين بيدهم البدرى على الهجن إلى الشام فادركهم الأمير سيف الدين من قبل وقتلهم في  
 الطريق انتهى (خانقاه طبريس) قال المقرئ في هذه الخانقاه من جملة أراضى بستان الخشاب فيما بين القاهرة  
 ومصر على شاطئ النيل أنشأها الأمير علاء الدين طبريس الخازن دار قتيب الجيوش سنة سبع وسبع مائة بجوار جامع  
 وجعل فيها صوفية وشيخو ورتب لهم معالم وبنى فيها وصار نحو فاقول الحضور من هذه الخانقاه إلى المدرسة  
 الطبرسية بجوار الجامع الأزهر انتهى والآن على شطآن النيل خلف سراي الاسماعيلية الصغيرة جامع يعرف بالاربعة  
 فيحتل أنه هو جامع الطبرسي ويحتمل أنه خانقاهه (حرف الطاء) (خانقاه الظاهرية) هي بخط بين القصرين  
 فيما بين المدرسة الناصرية ودادار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبع مائة وهذه  
 الخانقاه هي المدرسة البروقية كما في المقرئ انتهى وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع برقوق وعمر سنة برقوق وقد  
 ذكرت في المدارس من هذا الكتاب (حرف القاف) (خانقاه قوصون) قال المقرئ في هذه الخانقاه في شمالي  
 القرافة مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الأمير سيف الدين قوصون وبكت عمارتها سنة ست وثمانين  
 وسبع مائة انتهى وقد تخربت هذه الخانقاه اليوم وبقي في محالها زاوية سيدى محمد الجاهد التي هي خارج باب الوزير  
 مما يلي القلعة تجاه جامع باب الوزير الذي هو جامع قوصون وقد ذكرنا في الزوايا فانظر هاهنا (حرف الميم)  
 (خانقاه المهمندارية) قال المقرئ في هذه الخانقاه هي المدرسة المهمندارية أنشأها الأمير شهاب الدين أحمد بن  
 أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبع مائة وهي عامرة إلى اليوم وتعرف بزاوية المهمندار التي بالدرب الأحمر  
 وقد ذكرنا في الزوايا من هذا الكتاب (حرف الياء) (خانقاه يونس) قال المقرئ في هذه الخانقاه من جملة  
 ميدان القيق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهي أول  
 مكان بنى ههنا أنشأها الأمير يونس النوروزى الدوادار كان من محال الملك الأمير سيف الدين جرجى الأدريسى أحد  
 الأمراء الناصرية وأحد عقائده فترقى في الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن صار من جملة الطائفة  
 اليلغاوية فلما قتل الأمير بلبغا الخاصكى خدم بعده الأمير استدمر الناصرى الاتابك وصار من جملة دوادار يته  
 وما زال يتنقل في الخدم إلى أن قام الأمير برقوق بعد مقتل الملك الأشرف شعبان فكان من أعانته وقتل معه فرعى  
 له ذلك ورقاه إلى أن جعله أميراً بمائة مقدم ألف وجعل دواداره ملأ من السلطان فسلط في رياسته طريقة جليلة ولزم  
 حالة جليلة من كثرة الصيام والصلوات وقائمة الناموس الملوك وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومدومة العيوس  
 وطول الخلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واکرام الفقهاء وأمثل العلم  
 وأنشأ بالقاهرة ربعا وقسمه إلى بساتين وتربة خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بها مدرسة  
 بالشرف الأعلى وأنشأ خانقاة عظيمة خارج مدينة غزوة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبة القراة الأيتام وبني بها صهر بجا

مسعود وهي الآن تجاه المدرسة الفارسية وحمام النار قاني أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح  
 النجمي سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وهذا المدرسة عامرة إلى الآن وتعرف بزاوية الأباروق قد ذكرناها في الزوايا  
 من هذا الكتاب (خانقاه بيبرس) قال المقرري هذه الخانقاه من جلد دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية تجاه درب  
 الأصفر ويجوز جامع سنة ثمان مئة في اليوم مكتبة يعرف بمكتب الجمالية وهي أجل خانقاه أنشئت بالقاهرة بناها الملك  
 المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري سنة ست وسبع مائة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع بيبرس  
 الجاشنكير وقد ذكرناها في الجوامع فانظرها هنالك (خانقاه الجاولية) قال المقرري هذه الخانقاه على جبل يشكر  
 بجوار منظر الكباش أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة انتهى وهذه الخانقاه هي  
 المدرسة الجاولية أيضا كافي المقرري وهي عامرة إلى الآن وخطها يعرف بخط الحوض المرصود وتعرف هي بجامع  
 الجاولي وقد ذكرناه في الجوامع من هذا الكتاب (خانقاه الجمالية) هي المدرسة الجمالية التي بين حارة القراخنة  
 وقصر الشوك قال المقرري أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثمانين وسبع مائة انتهى وهذه الخانقاه عامرة إلى اليوم  
 وتعرف بزاوية الجمالى وقد ذكرت في الزوايا (خانقاه الجيبغا المظفري) قال المقرري هذه الخانقاه خارج باب  
 النصر فيما بين قبة النصر وربة عثمان بن جوشن السعدوي أنشأها الأمير سيف الدين الجيبغا المظفري وكان بها  
 عدة من الفقهاء يقيمون بهم أولهم فيهم الشيخ ويحضرون في كل يوم وظيفة التصوف ولههم الطعام والخبز وكان بجانبها  
 حوض ماء لشرب الدواب وسقايتها بها الماء العذب لشرب الناس وكتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الأيتام كآب الله تعالى  
 ويتعلمون الخط ولهم في كل يوم الخبز وغيره وما برحت إلى أن أخرج الأمير برقوق أوقافها تعطت وأقام بها جماعة  
 من الناس مدة ثم تلتنى أمرها وهي الآن باقية من غير أن يكون فيها ساكن انتهى (الجيبغا المظفري) الخاصكي تقدم  
 في أيام الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون قدما كبير الجيوش لم يشار له أحد في رتبته وصار أحد امراء  
 المشورة الذين يصدر عنهم الأمر وانتهى فلما اختلف امراء الدولة أخرج إلى دمشق في ربيع الأول سنة تسع وأربعين  
 وسبع مائة ثم سار إلى نياطة طرابلس عوضا عن الأمير بدر الدين مسعود بن الخطيري فلم يزل على نياطتها إلى سنة خمس  
 وسبع مائة فكاتب إلى الأمير أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه في التصديق الناعم فأذن له وسار من طرابلس وأقام  
 على بحيرة حصا اياما تصيد ثم ركب ليل لابن معه وساق إلى خان لا حين ظاهر دمشق ثم ركب عن معمله لا وطرق  
 أرغون شاه وهو بالقصر البلق وقبض عليه وقيده وأصبح وهو يسوق الخيل فاستدعى الامراء وأخرج لهم كتاب  
 السلطان بامسال أرغون شاه فاذعنوا له واستولى على أموال أرغون فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر منه أصبح أرغون  
 شاه مذنب حافاشا الجيبغا ان أرغون ذبح نفسه فانهكرا الامراء أمره وثاروا الحربه فركب وقتلهم وانصر عليهم  
 وقتل جماعة منهم وأخذ الأموال وخرج من دمشق وسار إلى طرابلس فأقام بها وورد الخبر من مصر إلى دمشق بانكار  
 كل ما وقع والاجتماع في امسال الجيبغا خرجت عساكر الشام إلى الجيبغا ففر من طرابلس فادركه عساكر طرابلس  
 عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحملوا إلى عسكر دمشق فقيده وسجن بقلعة دمشق وهو ونفر الدين اياس في وسط  
 بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور العساكر ووسط معه الأمير نخر الدين اياس وعلقا على الخشب في ثامن  
 عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة وعمر دون العشرين سنة انتهى (خانقاه سعيد السعداء) قال المقرري  
 هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة قرب جامع بيبرس الجاشنكير كانت أولادها تعرف في الدولة الفاطمية  
 بدار سعيد السعداء فعملها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب خانقاه للصوفية سنة تسع وستين وخمس مائة  
 وتعرف بالصلاحية ودوية سعيد السعداء انتهى وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وسعيد السعداء  
 وخطها يعرف بخط الجمالية وقد ذكرناها في الجوامع فانظرها هنالك (حرف الشين) (خانقاه الشرايشية)  
 قال المقرري هي فيما بين الجامع الاقرو حارة برجوان في آخر المنحر الذي يعرف اليوم بالدرب الأصفر ويتوصل منها إلى  
 درب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الأصلى من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان أنشأها نور الدين علي بن محمد  
 الشرايشي وكان من ذوى الغنى صاحب ثراء متسع وله عدة أوقاف على جهات البراءة حتى ولم يذكر تاريخ موته  
 ولا أنشائها وقد زالت هذه الخانقاه اليوم وفي محلها الآن الدار الكبيرة المعروفة بدار السحيمي التي بداخل الدرب

خانقاه بيبرس  
 حرف الجم  
 خانقاه الجاولية  
 خانقاه الجيبغا المظفري  
 ترجمة الجيبغا المظفري  
 حرف السنين  
 خانقاه سعيد السعداء  
 حرف الشين  
 خانقاه الشرايشية



عليه فأتاه ابن صوحان وقال له أنأتى الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدسهم بمديالك حتى اذا ذهب أديانهم أعرضت عنهم فطأحوالا الى الدنيا ولا الى الآخرة وقال له -م قوموا الى مواضعكم فتقاموا انتهى لمخصا وليس اسم الخانكاه اليوم مستعملا عندنا بصرفى هذا المعنى وإنما المستعمل بدله التكسية والزاوية ولكن نذكر لمخص ماى المقريرى فنقول

**(حرف الالف)** **(خانقاه ابن غراب)** قال المقريرى هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرق بجوار جامع بشتك من غربه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندري ناظر الخصاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكناب السرو أحد امراء الالف الاكبر فى آخر القرن الثامن انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية سعد الدين العربى وقد ذكرناها فى الزاوية **(خانقاه آقباغا)** قال المقريرى هذه الخانقاه هى موضع من المدرسة الآقباغوية يتجوار الجامع الازهر فرده الامير آقباغا عبد الواحد انتهى وقد ذكرنا المدرسة الآقباغوية مع الجامع الازهر فانظر ههناك والآقباغوية أيضا خانقاه بالقرافة لم تنف لها على أثر **(خانقاه أم أنوك)** هى بأول القرافة خارج باب البرقيصة المعروف الآن بالغرب كانت موجودة ذات ايراد الى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر سنة ثلاث عشرة وماتين وألف فتخربت وبنى فى مكانها الشيخ عبد الله بن جبارى الشرقاوى زاوية المعروفة بزاوية الشيخ الشرقاوى خارج باب الغرب كما يؤخذ من الجبرقى قال كانت خانقاه الست خوند طغاي الناصرية فى نظر الشيخ عبد الله الشرقاوى وقد استولى على جهات ايرادها وكان الناظر عليها قبله شخصان شهود المحكمة يقال له ابن الشاهينى ولما ولج الفرنساوية الاراضى المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التللول حوالى المدينة هدموا منارتها وبعض حوائطها الشمالية وتروكوها على ذلك وكانت ساقيتها تتجه بابها فى علوة بصعد اليها بمنزلة قنات ويجرى منها الماء الى خانقاه على حائط مبنى وبه فطيرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض اسقى الدواب ثم ان الشيخ الشرقاوى أبطل الساقية وبنى الزاوية وعمل لنفسه بهامد فناء وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة وبداخلها تابوتان عاليا يمر بهما على أركانها عسا كرفضة وبنى بجانبها قصر املاصقها يحتموى على أروقة ومساكن ومطبخ وهذه الساقية من ضمن ذلك وجعلها بئر او عليها خزانة تملؤن منها بالالدون وسيت تلك الساقية وانطمت معالمها او كانهم تسكن انتهى وفى المقريرى ان هذه الخانقاه أنشأها الخاتون طغاي تجارة لربة الامير طاشتر الساقى خضات من أجل المباني وجعلت بها صوفية وقرقرها ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جوارىها ممر تباقوم بها **(طغاي)** الخوند الكبيرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون وام ابنه الامير أنوك كانت من جملة امائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخت الامير آقباغا عبد الواحد وكانت بدعية الحسنة رأت من السعادة ما لم يره غيرهما من نساء ملوك الترك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأته وسواها وخرج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بامرئها وحل لها البقول فى محارطين على ظهور الجبال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يلقى لها الجبن فى الغداء والعشاء واذا كان البقل والجبن به هذه المنابة وهما أحسن ما يؤكل فغاصها يكون بعد ذلك وكان القاضي وأمير مجلس وعده من الامراء يعيشون رجالا بين يدي محففتها ويقبلون الارض لها ثم حجج بها الامير بشتك سنة تسع وثلاثين وسبع مائة واسمرت عظمتها بعد موت السلطان الى ان ماتت سنة تسع وأربعين وسبع مائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما خصبوا وأموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جوارىها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قرأه ووقفت على ذلك وقتما وجعلت من جملته خزانة يفرق على الفقراء ودنت به هذه الخانقاه وهى من أعمر الاماكن الى يومنا هذا انتهى ولم يبق الآن ههنا سوى جدران قديمة يتجوار زاوية الشيخ الشرقاوى يظن أنها من آثارها فسبحان من له الدوام والمقام **(خانقاه بشتك)** قال المقريرى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تتجه جامع بشتك أنشأها الامير بشتك الناصرى سنة ست وثلاثين وسبع مائة انتهى وهى التى فى محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان بدرب الجمامير الا ان أنشأتهما الست المرحومة والدلة المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل تتجه جامع بشتك المعروف اليوم بتجامع مصطفى باشا وقد ذكرناها عند ذكر زاوية سعد الدين بن غراب **(خانقاه البندقدارية)** قال المقريرى هذه الخانقاه بالقرب من الصليبة كان موضعها قديما يعرف بدويرة

حرف الالف  
خانقاه ابن غراب  
خانقاه آقباغا  
خانقاه أم أنوك

ترجمة طغاي

مطلب حرف الماء  
خانقاه بشتك  
خانقاه البندقدارية

بلاد الاكراد الى بغداد وخدمهم او ترقى حتى صار دزداراً بقلعة تسكريت ومعه أخوه ثم انتقل عنها الى خدمة الملك  
 المنصور عماد الدين أنابك زكي بالموصل فخدمه حتى مات فتملق بخدمة ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زكي فرفاه  
 وأعطاه بعلبك وحمص من دمشق فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين  
 محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاظم بعد موت شيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين في جادى الآخرة سنة خمس  
 وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأنزله بما نازر الألوثة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت  
 الخليفة العاضد أقطع أباه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة من سقطة  
 عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيراً جواداً متديناً محباً للأهل العلم والخير ومات  
 حتى رأى من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك انتهى وقال ابن خلدون ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد  
 الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام  
 انتهى أقول وهذا المسجد موجود الى الآن ويعرف به ذال الاسم وبدأ خله ضريح تزعم العامة أنه ضريح نجم الدين  
 المذكور وليس بصحيح لما عرفت وإنما هو ضريح رجل صالح للناس فيه اعتقاد كبير بعمل له حضرة كل يوم جمعة يجتمع  
 فيها كثير من النساء أصحاب الامراض يقصدن الشفاء من أمراضهن بزيارته وحضوره الذي يعتقدون قدرته لذلك  
 الآن هنالك (مسجد يانس) قال المقرئى هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن المأمون في تاريخه  
 وكان الاجل المأمون الوزير محمد بن فاتك البطائحي قد ضم اليه عدة من ممالك الفضل ابن أمير الجيوش من جملتهم  
 يانس وجعله مقدماً على صيانه مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميز في رسومه فلما رأى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب  
 سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المتجدد بالباب الخوخة من المهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات  
 وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد يظهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك  
 وقال له ما من مانع من عماره المساجد وأرض الله واسعة وإنما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين ومورد للسقائين وهو  
 مريض مراكب الغلة وفيه المضرة بمضايقه المسلمين ولولم يكن المسجد المتجدد بالباب الخوخة محرماً لما استجد حتى  
 انالم يخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبني قبلي مسجد الربى أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سله فقبل الارض  
 وامتهل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يرل ينقله الى أن استخدمه في حجة ياب سألته في مثل  
 ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فمضى في قبل اتمامه واكمله فكم له أولاده  
 بعد وفاته انتهى وهذا المسجد عرف فيما بعد بزاوية الشيخ محمد المغربي وكان به ضريح يعرف بهذا الاسم ثم بعد مدة  
 تهدم وبقي الضريح وبنيت عليه قبة واسعة على ذلك الى نحو سنة تسعين بعد المائتين والاثان ثم هدم ودخل محل في  
 الميدان الذي أمام سراى الأمير منصور ياشاوبنى الأمير المذكور زاوية صغيرة وجعل بها قبر ونقل الشيخ المغربي اليها  
 ليلا واجتمع الناس لاجل ذلك وانعقد مجلس ذكر واستمر الى أن نقل من التربة الاولى الى الثانية وهي بالقرب منها  
 بجاه سور الجنة التي بالسراى على شاطئ الخليج وهذه الزاوية غير مستعملة وإنما يعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد  
 كل سنة للاستاذ المذكور (الخوانك) مفرد الخوانك خانك بال بكاف وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها  
 خوناها بالقاف أى الموضوع الذى يأكل فيه الملك وقد بسطنا القول في ذلك في الكلام على الخانات السرياقوسية  
 فراجعها قال المقرئى حدثت الخوانك في الاسلام في حدود الاربع مائة من سنى الهجرة ووجدت لتخلى الصوفية فيها  
 لعبادة الله تعالى والصوفية اسم لخو اص أهل السنة المراءين أنفسهم مع الله الخافين قلوبهم عن طوارق الغفلة  
 واشتهر هؤلاء بهذا الاسم قبل المائتين من الهجرة قال السهروردى رحمه الله الصوفي يضع الاشياء في مواضعها ويدبر  
 الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقومهم الحق مقامه ويستمر ما ينبغي أن يستمر ويظهر ما ينبغي ان  
 يظهر ويأتى بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة نو حيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فمن أسس لبسة  
 الصوفية ولم يكن على هذه الصفة فليس منهم في شئ وأول من اتخذ بيتاً للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة عمداً الى رجال  
 من أهل البصرة ففرغوا للعبادة وليس لهم كسب ولا غلة فبنى لهم دوراً وأسكنهم فيها وجعل لهم مائة قوم يصالحهم من  
 مطعم ومشرب وملبس وغيره فدعاهم عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضى الله عنه بالبصرة ليقرهم ويشيروا

الملك  
 المنصور

الملك  
 المنصور



قَاتِلِي بِالْأَمْرَاضِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمَعْتَادِ وَمَاتَ بَعْدَ مَا عَجَلَ اللَّهُ لَهُ مَا قَدَّمَهُ وَتَحَنَّنَ النَّاسَ تَشْبِيْعَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ عَنْهُ  
 فِي حَالَتِي غَسَلَهُ وَحَلَلَهُ بِقَبْرِهٖ مَا يَعْبُدُ اللَّهُ كُلُّ مُسْلِمٍ مِنْ مِثْلِهِ أَنْتَهَى وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ تَحْدُ الْآنَ زَاوِيَةً الرَّفَاعِيِّ الَّتِي  
 هَدَمْتُ وَبَنَى عَوْضَهَا الْجَامِعَ الَّذِي أُنْشِأَتْهُ وَالِدَةُ الْخَدِيوِ أَسْمَعِيلَ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِجَامِعِ الرَّفَاعِيِّ (مَسْجِدُ رَسْلَانِ)  
 قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ بِجَارَةِ الْمَانِسِيَّةِ عَرَفَ بِالشَّيْخِ الصَّالِحِ رَسْلَانٍ لِقَامَتِهِ بِهِ وَحَكِيَّتْ عَنْهُ كِرَامَاتٌ وَمَاتَ فِيهِ فِي  
 سَنَةِ أَحَدٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ أَنْتَهَى وَهَذَا الْمَسْجِدُ الْيَوْمَ يَعْرِفُ بِزَاوِيَةِ رَسْلَانٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الزَّوَايَا (مَسْجِدُ  
 رَشِيدٍ) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ خَارِجُ بَابِ زَوِيْلَةَ بِخَطِّ تَحْتِ الرَّبْعِ عَلَى بَسْرَةٍ مِنْ سَلَاكٍ مِنْ دَارِ الْفَتْحِ يَرِيدُ قُتْرَةَ  
 الْخَرْقِ بِمَادَرِشِيدِ الدِّينِ الْبَهَائِيِّ أَنْتَهَى وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ تَرْجَةً وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ هُوَ الْجَامِعُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِجَامِعِ الْمَرَّةِ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْجَوَامِعِ (مَسْجِدُ الرَّصْدِ) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ بَنَاهُ الْإِفْضَلُ أَبُو الْقَاسِمِ شَاهِنْشَاهُ بْنُ أَمِيرِ  
 الْجِيُوشِ بِدَرِ الْجَالِي بَعْدَ بَنَائِهِ لِلْجَامِعِ الْقِيْلَةُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ لِأَجْلِ رَصْدِ الْكُوفَا كَبَّالِ الْآلَةِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا  
 ذَاتُ الْخَلْقِ أَهْ وَقَالَ أَضَافِي الْكَلَامِ عَلَى الرَّصْدِ وَكَانَ الْإِفْضَلُ بَنَاهُ الْإِفْضَلُ مِنْ جَامِعِ الْقِيْلَةِ وَلَمْ يَكْمَلْ فَلَمَّا صَارَ بِرِسْمِ  
 الرَّصْدِ كَمَلْ خُضْرُ الْإِفْضَلِ فِي نَقْلِ الْحَلَقَةِ مِنْ جَامِعِ الْقِيْلَةِ إِلَى مَسْجِدِ الرَّصْدِ الْجِيُوشِيِّ أَهْ أَقُولُ وَهَذَا الْمَسْجِدُ مَوْجُودٌ  
 إِلَى الْآنَ بِأَعْلَى جَبَلِ الْمَقْطَمِ وَيَعْرِفُ بِجَامِعِ الْجِيُوشِيِّ وَزَاوِيَةِ الْجِيُوشِيِّ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الزَّوَايَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ  
 (مَسْجِدُ زَرْعِ النَّوَى) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ خَارِجُ بَابِ زَوِيْلَةَ بِخَطِّ سَوِّقِ الطُّيُورِ عَلَى بَسْرَةٍ مِنْ سَلَاكٍ مِنْ رَأْسِ  
 الْمُنْجِشِيَّةِ طَالِبُ الْجَامِعِ قُوصُونَ وَالصَّالِبَةِ أَنْتَهَى وَهَذَا الْمَسْجِدُ هُوَ زَاوِيَةُ الشَّيْخِ خُضْرَاتِي بِشَارِعِ السَّرُوحِيَّةِ عَلَى رَأْسِ  
 عَطْنَةِ الدَّالِي حَسِينَ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الزَّوَايَا (مَسْجِدُ صَوَابِ) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ خَارِجُ الْقَاهِرَةِ بِخَطِّ الصَّالِبَةِ  
 عَرَفَ بِالطَّوَّاشِيِّ شَمْسُ الدِّينِ صَوَابٌ مَقْدَمُ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَمَاتَ فِي ثَامِنِ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ  
 وَدَفِنَ بِهِ وَكَانَ خَيْرَ إِدَارِيَّاتِهِ صَلَاحُ أَنْتَهَى (مَسْجِدُ الْقُبْجَلِ) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ بِخَطِّ بَيْنِ الْقَصْرِ مِنْ نَجَافِيَّةِ  
 الْبَيْسَرِيِّ أَصْلُهُ مِنْ مَسَاجِدِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيَّةِ بِنُ أَنْشَأَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ الْأَمِيرُ بَشْتَالُكُ الْمَأْخُذُ قَصْرُ أَمِيرِ سِلَاحٍ وَدَارُ  
 أَقْطُوفَانِ السَّاقِي وَأَحَدُ عَشْرِ مَسْجِدٍ أَوْ أَرْبَعَةَ مَعَابِدَ كَانَتْ مِنْ عِمَارَةِ الْخُلَفَاءِ وَأَدْخَلَهُ فِي عِمَارَتِهِ الَّتِي تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِقَصْرِ  
 بَشْتَالُكُ وَلَمْ يَتْرَكْ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَعَابِدِ سِوَى هَذَا الْمَسْجِدِ دَفْقُطُوً يَجْلِسُ فِيهِ بَعْضُ نَوَابِ الْقَضَا الْمَلِكِيَّةِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ  
 النَّاسِ وَتَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ مَسْجِدَ الْقُبْجَلِ وَتَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيلَ الْأَعْظَمَ كَانَ عِمْرَ هَذَا الْمَكَانِ وَإِنَّ النَّبِيلَ كَانَ يَغْسِلُ مَوْضِعَ هَذَا  
 الْمَسْجِدِ فَعَرَفَ بِذَلِكَ وَهَذَا الْقَوْلُ كَذِبٌ لِأَصْلِهِ قَالَ وَبَلَّغْنِي أَنَّهُ عَرَفَ بِمَسْجِدِ الْقُبْجَلِ مِنْ أَجْلِ أَنْ لَدَى كَا يَقُومُ بِهِ  
 كَانَ يَعْرِفُ بِالْقُبْجَلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْتَهَى وَهَذَا الْمَسْجِدُ يَعْرِفُ الْيَوْمَ بِزَاوِيَةِ مَعْبُدِ مُوسَى وَهُوَ بِأَسْرَافِ الْقَصْرِ بَيْنَ الْقَصْرِ بَيْنَ  
 وَأَوَّلِ شَارِعِ التَّبَكْشِيَّةِ (مَسْجِدُ الْكَافُورِيِّ) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ كَانَ فِي بَسْتَانِ الْكَافُورِيِّ مِنَ الْقَاهِرَةِ  
 بَنَاهُ الْوَزِيرُ الْمَأْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ فَانَكِ الْبَطَّانِيُّ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَتَوَلَّى عِمَارَتَهُ وَكَوْنَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَكَتَبَ اسْمُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بَاقِي إِلَى الْيَوْمِ بِخَطِّ الْكَافُورِيِّ وَيَعْرِفُ هُنَاكَ بِمَسْجِدِ الْخِزَانَةِ وَفِيهِ نَخْلٌ وَشَجَرٌ وَهُوَ  
 مَرْخَمٌ بِرَخَامٍ حَسَنٍ أَنْتَهَى (مَسْجِدُ مَعْبُدِ مُوسَى) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ بِخَطِّ الرُّكْنِ الْخَلْقِ مِنَ الْقَاهِرَةِ تَجَاهَ  
 بَابِ الْجَامِعِ الْأَقْرَاجِ وَالْحَوْضِ السَّبِيلِ وَعَلَى عَيْنَةٍ مِنْ سَلَاكٍ مِنْ بَيْنِ الْقَصْرِ بَيْنَ طَالِبِ الْحِجَةِ بِبَابِ الْعَبِيدِ أَوَّلُ مَا خُتِّطَ  
 الْقَائِدُ جَوْهَرُ عِنْدَ مَا وَضَعَ الْقَاهِرَةَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَلَمَّا بَنَى الْقَائِدُ جَوْهَرُ الْقَصْرَ أَدْخَلَ فِيهِ دِيرَ الْعِظَامِ وَهُوَ الْمَكَانُ  
 الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِالرُّكْنِ الْخَلْقِ قِبَالَةَ حَوْضِ الْجَامِعِ الْأَقْرَاقِيِّ وَدِيرَ الْعِظَامِ وَالْمَصْرُيُونَ يَقُولُونَ بِأَنَّ الْعِظَامَةَ فَكَّرَهُ أَنَّ  
 يَكُونُ فِي الْقَصْرِ دِيرٌ فَنَقَلَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَتْ بِهِ وَالرَّمَامُ إِلَى دِيرِ بَنَاهُ فِي الْخَلْقِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ عِظَامَ جَمَاعَةٍ مِنْ  
 الْحَوَارِيِّينَ وَبَنَى مَكَانَهَا مَسْجِدًا مِنْ دَاخِلِ السُّورَةِ يَعْزِي سُورَةَ الْقَصْرِ وَقَالَ جَامِعُ سِيرَةِ الظَّاهِرِيِّ بَيْرُوسُ فِي ذِي الْحِجَةِ سَنَةِ سِتِّينَ  
 وَسِتِّمِائَةٍ طَافَ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي بِالرُّكْنِ الْخَلْقِ مِنَ الْقَاهِرَةِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هَذَا مَعْبُدُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَدِدتْ  
 عِمَارَتَهُ وَصَارَ يَعْرِفُ بِمَعْبُدِ مُوسَى مِنْ حِينِئِذٍ وَقَفَ عَلَيْهِ رِيعٌ بِجَانِبِهِ وَهُوَ بَاقِي إِلَى وَقْتِنَا هَذَا أَنْتَهَى وَيَعْرِفُ الْآنَ  
 بِزَاوِيَةِ مَعْبُدِ مُوسَى (مَسْجِدُ نَجْمِ الدِّينِ) قَالَ الْمَقْرِزِيُّ هَذَا الْمَسْجِدُ ظَاهِرُ بَابِ النَّصْرِ أَنْشَأَهُ الْمَلِكُ الْإِفْضَلُ نَجْمُ الدِّينِ  
 أَبُو سَعِيدٍ أَيُّوبُ بْنُ شَادِي يَعْقُوبُ بْنُ مَرْوَانَ الْكُرْدِي وَالدَّ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ وَجَعَلَ إِلَى جَانِبِهِ  
 حَوْضَ مَا لِلْسَّبِيلِ تَرْدَهُ الدَّوَابُ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَنَجْمُ الدِّينِ هَذَا قَدَّمَ هُوَ وَأَخُوهُ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ مِنْ

(مسجد ابن البناء) قال المقرئ في هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميته العوام سام بن نوح النبي عليه السلام  
وعن من مختلفاتهم التي لأصل لها وإنما يعرف بمسجد ابن البناء أنشأه الخاكم بأمر الله انتهى وهذا المسجد يعرف  
الآن بزويلة سام بن نوح وقد ذكرناها في الزوايا (مسجد ابن الجباس) قال المقرئ في هذا المسجد خارج باب  
زويلة بالقرب من مصلى الأموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جوشن  
المعروف بابن الجباس بحميم وباء موحدة بعدها ألف وسين مهملة القرشي العقيلي الفقيه الشافعي المقرئ كان فاضلاً  
والخازن هذا ما قد ذكرنا كتب بخطه كثير وسمع الحديث النبوي ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة  
اثنين وثلاثين وستمائة بالقاهرة انتهى وأظهر أن هذا المسجد هو زاوية عباس التي في شارع السروجية بالقرب  
من جامع خانقاه فان جامع خانقاه في محل مصلى الأموات كافي تحفة الأحاب للسخاوي (مسجد ابن الشيخ) قال  
المقرئ في هذا المسجد بخط الكافوري مما يلي باب القنطرة وجهة الخليج مجاور لدار ابن الشيخ أنشأه المهتمار ناصر  
الدين محمد بن علاء الدين علي الشيخ مهتمار السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه تقي الدين محمد بن حاتم فكان  
يعمل فيه ميعاداً يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخ هذا شهماً خوراً خيراً يحب أهل العلم والصلاح  
ويكرهم ولم ترعده في رتبة مثله مات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة اهـ  
(مسجد باب الخوخة) قال المقرئ في هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبي غالب قال ابن المأمون في حوادث  
سنة ست عشرة وخمسائة ولما سكن المأمون الأجل دار الذهب واما معها في أيام النذل للترعة عند سكن الخليفة  
الأمر بأحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرساً فاستدعى وكيله وأمره بان ينزل  
المحرس المذكور ويبنى موضعه مسجد أو كان الصانع يعمل فيه ليلاً ونهاراً حتى أنه تغطر بعد ذلك واحتج إلى تجديده  
اهـ ويغاب على الظن أن هذا المسجد محل الآلة الحافوت الكبيرة التي على الخليج بجوار جامع الشيخ فرج القريب  
من جامع الحنفى بخط الموسكى لأن هذه الحافوت هي التي قبالة محل باب الخوخة الآن ويكون جامع الشيخ فرج  
المذكور هو مدرسة أبي غالب أوفى في محلها (مسجد تبر) قال المقرئ في هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق  
عرف قديماً بالبئر والجيزة وعرف بمسجد تبر وتسميته العامة بمسجد التبر وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قرب باب  
المطربة انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزويلة تبر وقد بسطنا الكلام عليه في الزوايا من هذا الكتاب (مسجد  
الحسين) قال المقرئ في هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرج شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشبية  
طالباً البند قانين بنى على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظافر نصير بن عباس الوزير ودفنه تحت الأرض فلما قدم  
الصالح طالع بن رزيق من الأشعرين إلى القاهرة دأب استدعاء أهل القصر له لياخذ بنار الخليفة وغلب على الوزارة  
استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله إلى تربة القصر وبنى موضعه هذا المسجد وسماه المنهد وعمل له بابين ومبارح  
هذا المسجد يعرف بالمشهد إلى أن انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام أبو عبد الله الحلمي  
الجعري المعروف بالخطيب وكان الخاكم كثير العبادة زاعداً منقطعاً عن الناس ورعا وسمع الحديث وحديث وكان  
مولده في شهر رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر وفاته بهذا المسجد يوم الاثنين سادس عشر جمادى  
الآخر سنة ثلاث عشر وتسبعمائة ودفن بقباب باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة  
وأجملها انتهى وأظهر أن هذا المسجد دخل كله أو بعضه في حدود جامع الشيخ مطهر الذي بناه الأمير عبد الرحمن  
كنخد في محل المدرسة السيوفية وتكلمنا عليه هناك (مسجد الذخيرة) قال المقرئ في هذا المسجد تحت قلعة  
الجبل بأول الرملة تجاه شبابة مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلي باب الكبر الذي سده الملك  
الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر بن متولى الشرطة قال ابن المأمون في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة ست عشرة  
وخمسائة استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفي وجرى من عسفه وظلمه ما  
هو مشهور وبنى المسجد الذي بين الباب الجديد والجبل الذي هو بمعروف وسمى مسجداً بالله بسبب أنه كان  
يقبض على الناس من الطريق ويعسدهم فيخلفون ويقولون له لا بالله فيعدهم ويستهملهم فيه بغير أجر ولم يعمل  
فيه منذ أنشأه إلا صنائع مكره وأفعال مقيدة وكان قد أبدع في عذاب الخناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب



ومغارة وبها منبر وخطبة وشعائرهما فقامت من أرفاق المرحوم عباس باشا وجعل بها حنفية وبها ضريح جرجل صالح يقال له الأربعين ويتبعها مسكن يسكنه عائلة النحاس الى الآن **(زاوية النجشي)** هي بشارع الركبية قرب الصليبة شعائرهما غير مقامة لتخربها بجوارها منزل متخرب موقوف عليها تحت نظر محمد افسندي فهمي وفيها ضريح الشيخ محمد النجشي **(زاوية نصر)** قال المقريري هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفخ المنجي الناسك القدوة وحدث بها عن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقهها معتزلا عن الناس محتلا للعبادة يتردد اليه كبار الناس وأعيان الدولة وكان للامير ركن الدين بيرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولي سلاطنة مصر اجل قدره وأكرم محله فخرج الناس اليه وتوسلوا به في حوائجهم وكان يتغالي في محبة المعارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفي ولذا كانت بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة مات رحمه الله تعالى عن اربع وعشرين سنة في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها انتهى **(زاوية النعاش)** هذه الزاوية داخل حارة المغاربة بجوار باب الفتوح على عيين المار من باب الفتوح الى بين السيارج وبها منبر وخطبة وشعائرهما مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ محمد العسقلاني القباني أحد ذرية النقاش واقفها **(زاوية نور الظلام)** هذه الزاوية بشارع نور الظلام في مقابلة بيت الامير رياض باشا بشارع يرحى يقال له ضريح نور الظلام هي المدرسة البشيرية وقد ذكرناها في المدارس **(حرف الواو)** **(زاوية الوارداني)** هذه الزاوية بشارع درب الجمازي أنشأها المرحوم بشير أعادارال معادة ووقف عليه اوقفها وشعائرهما مقامة الى الآن من ريعه وبها ضريح الشيخ علي الورداني وهي تحت نظر محمود افسندي حلي ناظر وقف بشيرا غلامذكور **(حرف الباء)** **(زاوية يوسف بيك)** هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود بجوار ورشة السلاح أنشأها الامير يوسف بيك وأنشأ بجوارها سبيلا وحوضا لشرب الدواب في سنة أربع وأربعين والف كما أخذ ذلك من بعض كتابات في سقف السبيل وهي الآن متخربة معطلة الشعائر قائمة البنيان قد جعلها بعض الحدادين حانوتا للسبك الحديد وفيها قبران بعلهم اقامة بها أربعة شبائيك ومحرابان وبناء السبيل من حجر الآلة وأرضيته مفروشة بالرخام الملون وبدأ رهن من الاعلى ازار خشب مكتوب فيه بجا الذهب آيات من القرآن وكذا السقف منقوش بجا الذهب فيه آيات قرآنية وبعض تاريخ الانشاء وهو أيضا متخرب ومجموع مقلدة للحمص وبابه دكان لبيعته **(زاوية يوسف بيك عبدفتاح)** هي بدرب السماكين بالحسينية على يسرة الدالة منه الى جامع الصواني والبيوت أنشأها المرحوم يوسف بيك عبدفتاح شاه بندر تجار القاهرة بجوار منزله سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وجعل فيه منبر وخطبة ووقف عليها أوقافا جارية عليها الى الآن وجعل النظر عليها من بعده لذريته وشعائرهما مقامة بنظر ابنه محمد يوسف **(زاوية يوسف)** هي بسوق الخشب داخل درب سبعة على عيين الذهب من سوق الزلط الى باب البحر وعلى يسار الداخل من باب الحارة وهي صغيرة مقامة الشعائر **(زاوية اليونسية)** هذه الزاوية بشارع المغرب بلين عن عيين السالك من باب زويلة الى الصليبة على رأس عطفة الداودية كانت أول أمرها مدرسة أنشأها الست عائشة اليونسية الى زوجها الامير يونس السيفي الداودار الكبير والعامه يقولون التونسي وكان بابها في الزقاق الذاهب الى الداودية فلما هدم رأس الزقاق اتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذي به الباب وجعل بابها على الشارع وبها ضريح الست عائشة اليونسية ولما اختل نظامها جددتها حضرة محمد افسندي من سنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظر وشعائرهما الآن مقامة ويعمل اهلها بمواد كل سنة وهي غير الزاوية اليونسية التي قال فيها المقريري انها خارج القاهرة قرب باب اللوق تزلها الطائفة اليونسية وأحد هم يونسي نسبة الى يونس بالمناة التحية ويونس المنسوبة اليه الطائفة اليونسية متعدد يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل بقطين وطائفتهم من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المرحبة ينتهون الى يونس السعوي يزعم ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم الخارقي شيخ صالح له كرامات وكان مجذوبا الى طريق الخبر في سنة تسع عشرة وسبعمائة واليه تنسب هذه الطائفة انتهى وتجاه هذه الزاوية زاوية أخرى تنسب للست عائشة اليونسية ايضا لها باب ضيق جدا وهي صغيرة وبها عمودان من الرخام وسقفها من الخشب وبها ميضأة وحوض ماء وبها شعائرهما مقامة **(المساجد)**

وصل الى الله بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد وبقول مثال أرباب الاحزاب مثل شخص من أسافل الناس الشغل بالدعاء لئلا يوتها ان الله يزوجه بنت السلطان وقال كنت يوماً أقرأ على الشيخ يحيى المناوى بجامع عروفي خاتمة الكتب فدخل علينا رجل في وسطه خيشة مخزومة عليها بحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب فقال أكشف عن المسائل فقال أما تحتفظها فقال الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع ما فيها كل حرف فيها يقول لك كن رجلاً جيداً ثم خرج ولم يجده ولماسج اجتمع عليه الناس بمكة فقال لخادمه نحن جئنا نتجرب والآن نخرج للعبادة في هذا البلد فاذا اكل وقت المغرب فامض الى بيوت هؤلاء الجماعة وقل لهم الشيخ محتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده فلم يأت أحد منهم من ذلك اليوم ووقائع مشهورة مات بمصر ودفن بزوايته بخط بين السورين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة (زاوية المغرب) هذه الزاوية خارج باب الشعربة بسوق الخراطين تجاه منزل البدر اوى ويظهر انها هي التي قال فيها المقرئى انها درب الزرق من الحسكر عرفت بالشيخ المعتبر على المغرب مات في سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خرجت الحكومة وهدم درب الزرق وغيره انتهى وهي الآن عامرة بمقامة الشعرا بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الملاح) هي بسوق الخشب على عين الداخل في حارة الملاح التي عن يمين الذهاب الى المقس وهي متخربة جداً (زاوية المنير) هذه الزاوية بسوق بقعة المسعودى المعروفة الآن بجارة مكسر الخطب بالقرب من قنطرة الموسكى على يسار الاني من السكة الجديدة طالبها الجزاوى أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير في أواخر القرن الثاني عشر وأنشأ بجوارها داراً وهي مقامة الشعرا الى اليوم ومشهورة بزاوية المنير وبها خطبة وفيها ضريح منشئها يعمل له حضرة في كل أسبوع ومولدى كل سنة وتظورها تحت أيدي ذريته وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على بلدته سمنود فارجع اليها ان شئت (زاوية المهندار) هذه الزاوية بخط البراذعية من درب الاجريين جامع الماردانى وأبى حريية على عين الذهاب من هالك الى قلعة الجبل لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهي عامرة بمقامة الشعرا وبها خطبة ومنافعها تامة وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهندارية قال المقرئى هذه المدرسة بناها الأمير شهاب الدين أحمد بن اقوش المهندار ونصيب الجيوش سنة خمس وعشرين وسبع مائة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من النحهاء الحنفية وبنى الى جانبها القيسارية والربع الموحدين الآن ويعرف خطها اليوم بخط جامع الماردانى خارج درب الاجروهي تجاه مصلى الاموات انتهى وذكرها أيضاً في الخانقاهات وقال انها بين حارة اليانسية وجامع الماردانى ثم انها في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف أنشأها سليمان أغا القازدى على مشدنة ومنبر امة فوش عليه هذه الايات

سليمان قد واثقت عزاً وسوددا \* وأبقيت للقرن على محمد امة

بزاوية جددت فيها مشاعرا \* تقاسم صارت للعبادة مورا

وأحدثت فيها منبراً قد زهت به \* ومعدنة أنحت تدل على الهدى

ومع غاية الاسعاد قلت مؤرخاً \* لعمرى قد أسست بالهدى مسجداً

وهي الى الآن عامرة بمقامة الشعرا وفيها منبر بخطب عليه للجمعة والعيد ولها مطهرة وأخيلية ومنازة ولها أوقاف تحت نظر الديوان (زاوية موسيو) هذه الزاوية في داخل تربعة الحريين بين جامع الغورى والاشرف على يسرة السالك الى الوراقين وفي بعض الوثائق المؤرخة سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انها من انشاء سليمان افندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى ودفن عليها من النضة الانصاف العديدة الديوانية خمسة وثمانين ألفاً وتسعمائة وواحد وخمسين نصداً وانها معروفة بوقف الشيخ روى الدين انتهى وهي صغيرة وفيها منبر صغير من الخشب ولها ميضأة وأخيلية وشعائرهم مقامة (زاوية مهدي) قال المقرئى هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ نقي الدين بناها الامير صرغمش في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة (حرف النون) (زاوية الخماس) هذه الزاوية بجارة الشيخ ظلام الدين بين مرأى الحلية وجنينة عن يمين السالك الى بركة الفيل عرفت باسم منشئها الشيخ الخماس وبها ضريح وضريح ابنة وزوجته وتعرف أيضاً بزاوية الاربعين لضريح بها يقال له الاربعين وكانت متخربة وفي سنة سبع وستين ومائتين وألف جددتها المرحوم عباس باشا لجوارتها الدار وجعل لها مطهرة

زاوية المغرب  
زاوية الملاح  
زاوية المنير  
زاوية المهندر

زاوية موسيو  
زاوية مهدي  
زاوية الخماس



كسوته ان الذي جرده سعادة عباس يلك يكن ويعمل بها حضرة الست من حباكل ليلة سبت **(زاوية الست مريم)** هذه الزاوية بباب القرافة تجاه مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها منقوش على بابها في الحجر انما يجر مساجد الله الانية وبها قبر الست مريم وبها قبر آخر وهي غير مقامة الشعائر تخفر بها والا ان جعلت مسكنا لبعض ارباب الحرف **(زاوية الست مريم)** هذه الزاوية ببشارع مرسنة جددتها الست مريم وزوجة المرحوم حسين يلك كوسه وهي مقامة الشعائر وبجوارها سبيل بيزابن تابع لهاو بأعلاها منزل وبأسفلها أربعة دكاكين موقوفة عليها **(زاوية الست مريم)** هذه الزاوية بأول حارة الطنبلي على يسار السالك الى شارع الفجالة وهي صغيرة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة ونظرها محمد شوشة السباغ **(زاوية مصطفى آغا)** هذه الزاوية ببشارع درب الجاميز من انشاء مصطفى آغا وكيل دار السعادة وهي معقدة وعلى محرابها اشكال بشكل دائرة مصنوع من الجبس والزجاج الملون ومرسوم بوسطه لفظ الجلالة بالزجاج الملون وبجوار المحراب شباك من الخشب المخروط يعبر لونهما شباك بالجبس والزجاج الملون ولها حنفية ومراحيض وبر وبجوارها سبيل بيزابن كان عليه رخام مكتوب فيه جدد هذا السبيل المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى الامير مصطفى آغا وكيل دار السعادة حلالا سنة سبع ومائتين وألف وبجوار السبيل حوض قديم كان معد الشرب الدواب وهي الان غير مقامة الشعائر وقد جعلت مكتبة لتعليم الاطفال القرآن العظيم **(زاوية مصطفى باشا)** هذه الزاوية بيوابة سجاج مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور له شباك مسدودة مكتوب على أحد هافي لوح رخام هذا البيت

سبيل بنام مصطفى باشا الامين \* عذب فرات سائغ للشاربين

وليس لها أوقاف والنظر عليها محمد الخطاب **(زاوية المصلية)** هذه الزاوية في حارة المنصورة بجوار باب دار الشيخ محمد المهدي شيخ الجامع الازهر سابقا مقامة الشعائر وفيها برزوخنفية وبلصقه اسبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الست عائشة المصلية **(زاوية المنظر)** هي ببشارع السيوفية تجاه الطريق النافذ من هنالك الى جامع السلطان حسن علي عينة السالك من شارع الحليمية الى الصليبية وذكر السخاوي في كتابه تحفة الاحباب ما يدل على ان أصلها مدرسة فانه قال ومن تربة الامير طغی (المعروفة بالطنجمية) الى مدفن على رأس حدره البقر يقال ان فيه رأس سنجر وتجاه الحدره مدرسة أنشأها الامر حرمان الابو بكرى المؤيدي بها قبره وبها قبر الشيخ أسعدو بها خطبة نمنها الى المدرسة السعدية انتهت وتدل آثارها على انها كانت متسعة معتنى بها ثم أخذ منها جزء كبير فبما يجاورها من العمارة التابعة لدار المرحوم محمد علي باشا شغل المرحوم محمد علي باشا ان الحاج محمد آغا أغاث الباب أجرى فيها عمارة قليلة سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وفيها منبر وخطبة ومطهرة وأخمية وبروقبور والا ان شعائرها مقامة من طرف ورثة المرحوم محمد علي باشا وتجاهها على الشارع ضريح يقال له ضريح المنظر هدمناه في بناء دارنا وجددناه وجعلنا عليه قبة لطيفة للاصقته لارنا وله كل سنة مولد لثمان مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذي ذكره السخاوي **(زاوية المغازي)** هذه الزاوية بخط بين السورين فوق الخليج بين صهر شيخ السليمانية وجامع الشعرا في شعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ علي ماجور وتعرف أيضا بزاوية أبي الجمائل وبها ضريح مشهور وبها ضريح آخر يزعم الناس انه للشيخ محمد الشنناوى وليس كآرجمو فان الشنناوى مدفون في محله روح وقد بسطنا ترجمته في الكلام عليها وأما أبو الجمائل فقال الشعرا في طبقاته كان الشيخ محمد السروى المعروف بأبي الجمائل من الرجال المشهورين في الهممة والعبادة وكان يعاب عليه الخمال فيسلكهم بالاسن العبرانية والسريانية والجمجمة وتارة يزغرت في الافراح والاعراس كما تزغرت النساء وكان اذا قال قولا يندده الله له وشكى له أهل بلده من الفأري مقمأة البطيخ فقال لصاحب المقمأة روح ونادى في الغم - بمارسم محمد ابوالجمائل انكم ترحلون أجعون ففعل فلم يربعد ذلك فيها فأثاروا احدا فجاء اليه أهل البلاد فقتل يآ ولادى الاصل الاذن من الله ولم يفعل معهم ذلك وكان ميتا بالخوف من زوجته وكان لا يقرب احدا الا بعد ان يتحاشى بها بناسبه وكان يقول لقتن نحو ثلاثين ألف رجل ما عرفني منهم غير محمد الشنناوى وقد اجتمعت به مرارا بالزاوية الحمراء خارج القاهرة ولقننى الذكروا مدخل مصر سكن بنواحي جامع الغمري وكان يكره للمريدين قراءة الاحزاب ويقول مارأينا أحد قط

وأقام شعائرها ورثها من دائرتها مائة وخمسة وعشرين قرشاً في كل شهر جارية عليها على الدوام وبها ضريح رجل صالح يقال الشيخ محمد الكردي ظاهر يزاريه لثمة مولد كل سنة **(زاوية الكلياني)** هي بآخر سوق أمير الجبوش قرب حارة بين السيارج على عمدة الذهاب إلى باب الفتوح شعائرها مقامه من ربيع وأوقافها بنظر الشيخ محمد شرف الدين ولها بئر يعتقد النساء أنها صالحة من الجن ويلقبين فيها السكر ويغسلن أطرافهن من ملأها استشفاء بهما وبصدر الزاوية ضريح أبي الخير الكلياني عليه مقصورة من الخشب جددت سنة تسبع وعشرين وتسعمائة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوي في نصف شعبان وقد ترجمه الشعرا في طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو الخير الكلياني رضي الله عنه كان من الأولياء المعتبرين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره وكانت الكلاب تدبر معه ويريد لها في قضاء الخواص وأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب الذي يذهب معه رطل لحم وكان يقال إنه من الجن وكان يدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض التضاة فقال هو لا يحكمون بطلا ولا يشهدون زوراً فرمى القاضي بالزور وجرسه على ثوب بكرش على رأسه وكان الشيخ قصيراً عسك عاصفياً حلق وشخاشين وكان يعرج مات رضي الله عنه سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاج كم في المكان الذي كان يجلس فيه أوقافاً انتهت **(زاوية كوساسنان)** هذه الزاوية بالصناديق على عمدة السالك إلى الجامع الأزهر أنشأها الأمير كوساسنان الدفتر دار في سنة سبع مائة وخمسين كما علم من الكتابة التي كانت بداورها وكان بها منبر وخطبة ثم تخربت أيام دخول الفرنسيين أرض مصر وبقيت معطلة إلى أن جددوها بنظرها الشيخ محمد البراني بلامبر ووجد مطهرتها وشعائرها مقامه من طرف الديوان ولها أوقاف قليلة **(زاوية الكوي)** هذه الزاوية بشارع الناصرية على الخليج بالقرب من مسجد السيدة زينب رضي الله عنها شعائرها مقامه وبها ضريح سيدي إبراهيم الكوي عليه قبة صغيرة ولها مضاة وأخيلة وبجوارها مساكن موقوفة عليها وهي في نظر الشيخ إبراهيم حسن البيهقي **(حرف اللام)** **(زاوية اللبان)** هي المدرسة البيدرية وهي كافي خطط المقرئ برحبة الأيدمرى بالقرب من باب قصر الشول بينه وبين المشهد الحسيني بناها الأمير يدرا الأيدمرى انتهى والآل موجود منها القبة والمئذنة وأحد أبوابها قطعة صغيرة من أرضها وعلى القبة والمئذنة نقوش في الحجر والماتمك عليها الحاج داود اللبان دكانه بجوارها ولداً عرفت به فتعرف بزاوية اللبان وتعرف بجامع أيديمرى البهلوان ويصلي فيها بعض الصلوات **(حرف الميم)** **(زاوية الماوردي)** هذه الزاوية في حارة السيدة زينب رضي الله عنها وبها ضريح الشيخ الماوردي ولها مطهرة وبها شعائرها مقامه من إيراد أوقاف الحرمين الشريفين **(زاوية المتبولي)** هذه الزاوية بالحسينية على يسار الخارج منها إلى جنبه الشاهرجو المروفة بجنيحة السبع والضلع وهي زاوية صغيرة وبها خطبة وشعائرها مقامه من ربيع وقفها تحت نظر شيخ الطائفة اليومية الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغني الملواني ويزعم الناس أن بها ضريح الشيخ إبراهيم المتبولي وليس كما زعموا فإن قبره باسد ومن أرض الشام كافي طبقات الشعرا في وقده كرنا ترجمته في الكلام على بركة الحج **(زاوية المجاهد)** هذه الزاوية خارج باب الوزير بجوار أوقافها أنشأها الحاج علي المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين والند وشعائرها مقامه وبها ضريح سيدي محمد المجاهد عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل يوم جمعة ومولد كل سنة وهذه الزاوية هي خانقاه قوصون التي ذكرناها في الخواص **(زاوية محمد شهاب)** هذه الزاوية داخل درب الشرفاء بالأزكية مقامه الشعائرو أوقافها تحت نظر الشيخ أحمد عرب أغلي **(زاوية محمد عبدربه)** هذه الزاوية بخط الخفي بجوار عطفة الهياثم شعائرها مقامه وبها ضريح الشيخ محمد بن عبدربه عليها مقصورة من الخشب ولها حنفية وكرامى راحة وبأعلامها مكتب عام وفي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جددت من طرف ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم محمد علي باشا **(زاوية محمد الخفي)** هذه الزاوية بشارع الحبانية كانت متخرجة ثم جددت من طرف المرحوم صالح باشا في سنة ثمانين ومائتين وألف وعمل بها مضاة ومراحض وحفر لها بئراً وأقام شعائرها **(زاوية المختار)** هذه الزاوية بخط النوطية من باب الشعيرة وهي مقامه الشعائرها ضريح الشيخ محمد المختار ولها أوقاف تحت نظر الشيخ محبوب مكي **(زاوية الست مرحبا)** هي في شارع درب الملا حنفية شعائرها مقامه عطله وفيها حنفية وبها ضريح الست مرحبا عليه تابوت مكسوم مكتوب على



تهدمت فاشتهرت براوية الفناجيل وكان معتقداً فزاد الاعتقاد فيه الى أن توفي قبيل سنة سبعين وهي مقامة الشعائر  
تحت نظر الست حسينية (حرف القاف) (زاوية القاصد) هذه الزاوية بجوار باب النصر بين باب العطوف  
ووكالة الحيتو عند سوق العصر الذي يباع فيه عتيق الثياب ونحوها مكتوب على بابها جدد هذا المسجد المبارك من  
فضل الله تعالى العبد الفقير المقر بالهجز والتقصير الراجي غفوره القدير على بن حسين سنة تسعمائة وهي صغيرة  
مقامة الشعائر وفيها حنفية للوضوء وبها ضريح الشيخ أحمد القاصد له مولد في آخر شعبان ويظهر من كلام  
المقر يزي أنها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية فانه قال عند ذكر باب النصر أن عضادة الباب موجودة الى الآن  
بالركن الذي تجاه المدرسة القاصدية انتهى (زاوية القباني) هذه الزاوية بخط سوق الزايد داخل درب البواري  
وهي متخربة غير مقامة الشعائر أعمادها وأوقافها وتنسب للشيخ أحمد القباني (زاوية القدسي) هذه الزاوية  
بجارية بريد من خط الحسينية تجاه سور الجامع الحماكي بين باب الفتوح وباب النصر داخل مقبرة باب النصر  
على يسار الذهاب من باب الفتوح الى المقبرة المذكورة وهي زاوية صغيرة جدها السيد محمد القدسي الشريف  
وهاو وفه له ربيع قائم بشعائرها الى الآن تحت نظر أحد ذريته السيد محمود بن السيد بدر بن السيد محمد القدسي  
الواقف المذكور لانه شرط نظر هالذريته (زاوية القرمانى) هذه الزاوية على عين السالك من درب عجمور  
طالبا الصوابي على رأس خوذة القرمانى وهي متخربة ولم يبق منها الا الخراب وعمود عليه قطعة من السقف  
وليس بها ضريح وهي تحت نظرديون الاوقاف (زاوية القصرى) في المقر يزي انها بخط المفس خارج القاهرة  
عرفت بابي عبد الله محمد بن موسى القصرى الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من قصر كامة بالمغرب الى  
القاهرة وانقطع به هذه الزاوية على طريقة جميلة وطلب العلم ومات بها في سنة ثلاث وثلاثين وسقاية انتهى  
(زاوية القلندرية) قال المقر يزي هذه الزاوية خارج باب النصر من جهة المقابر التي تلى المساكن أنشأها  
الشيخ حسن الجواني القلندرى أحد فقهاء الحنبل القلندرية على رأى الجوالقة تدمر مصر عند أمراء الدولة  
التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فائرى ثراء زائد فى سلطنة الملك العادل كتبوا سافر معه من مصر الى الشام وكان  
سمع النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعتم ثم ترك حلق اللحية وتعم عمامة صوفية وكانت فيه  
مروعة وعصبية ومات بدمشق سنة اثنين وعشرين وسبع مائة وما زالت زاويته منزلة لطائفة القلندرية وهم طائفة  
تسمى الى الصوفية وتارة تسمى أنفسهم الملامية والقلندرية قوم تركوا التقيد بما عدا الفرائض واتصروا  
على الرخص ولم يطلبوا الزمائم والتمزوا ولا يدخروا شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتشبهوا ولا زهدوا  
ولا تعبدوا وزعموا أنهم قعوا بطبيب قلوبهم مع الله وأما الملامية فيتمسكون بجميع أبواب البر والخير مع اخفاء  
أحوالهم وأعمالهم ويوفون أنفسهم مواقف العوام في هياتهم تستر الحال حتى لا يظن لهم انتهى باختصار ودفن  
بهذه الزاوية كما في الضوء اللامع للسناوى الامير علان المؤيدى ويقال له علان شلق كان من عتيق المؤيد وصار فى  
أيامه من ميراخورية الاجناد ثم بعده أخرجه الى البلاد الشامية وتنقل حتى ناب للاشراف برسباى مدة ثم نقله لظاهر  
جدة حتى الى حجابة حلب الكبرى ثم صرفه عنها وجهه لبعدها أحد المقدمين بدمشق ثم صار فى أيام الاشراف أتايكها  
بذل مال فلم تطل مدته ومات يوم الاربعاء التاسع صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة وقد زاد على السبعين ودفن من  
الغدي بمقابر باب النصر فى زاوية القلندرية وكان معظمه فى الدول مشهورا بالشجاعة والاقدام رحمه الله انتهى ولم يبق  
لهذه الزاوية الا أن أثر البتة وليس هنالك المداخن المشهورة بالحيشان (حرف الكاف) (زاوية الكردى)  
هذه الزاوية فى درب الجاميز بجوار مسجد حارس الطير لها باب اليه ومنافعهما واحدة وبجوارهما عمودان من الرخام  
وبدأ رسفها انقوش فيها انما يعمر مساجد الله الاية وبها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه النورى والخضرى  
وبجوارها سبيل بابيه من داخلها وفى أرضه قطع رخام وفيه محراب من خشب يكتنفه عمودان من الرخام وشبا كان من  
النحاس ومنقوش بدائرته وسقاهاهم بهم شرباطها ورائى آخر السورة وفوقه كتبت به عمودان من رخام ولها  
بالروزناجمة تسعة قروش كل شهر (زاوية الكردامى) هذه الزاوية فى باب اللوق داخل حارة الهداية قرب دار  
المرحوم شريف باشا الكبير وكانت واهية فجدها الامير شريف باشا المذكور فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف

زاوية القاصد

زاوية القدسي

زاوية القرماني

زاوية القصرى

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية

زاوية القلندرية





هو شيخ الاسلام المعظم قدس سره \* من كان أوحد عصره والنادره  
 قاضي القضاة العسقلاني الذي \* لم ترفع الدنيا خديماً ناظره  
 وشهاب دين الله ذو الفضل الذي \* اربى على عدد النجوم مكائده  
 لا تعجبوا العلم لونه فابوه من \* قبل على في الدنيا والآخرة  
 هو كيماء العلم كم من طالب \* بالكسر جاء له فاضحى جابر  
 الى أن قال في آخرها يانار شوقي بالفراق تأججى \* بأدمعى بالمزن كوني ساعره  
 ياموت انك قد نزلت بنى النندا \* ومذاستضفت حبال النفسا حاضره  
 بأنفس صبرا فالتأسي لألق \* بوفاء أعظم شافع في الآخرة

٥١

وتجاه هذه الزاوية قبرا الشيخ عبد الله المعروف بابن الصبان قال في خلاصة الاثر عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري  
 العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان ولده كان يبيع الصابون في باب زويلة سكن بمدرسة ابن حجر بخط طارقه  
 الدين فاقبل الناس علمه واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسبح في رياض الاذكار الى أن توفي سنة احدى بعد الالف  
 وذكروا المناوي في طبقات الاولياء قال انه قرأ القرآن عند ابن المنادى بلي باب الحرق ثم غلب عليه الحال وهو في سن  
 الاحتلام فكان يهيم ويصعق ثم حبب اليه زمزم مجلس الشيخ محمد كرم الدين الخلوئي فاخذ عنه وسكن زاوية الشيخ  
 دمر داش فتاب عن بعض اولاده في عدة وظائف وأقرأهم الاطفال ثم استأذن الشيخ أن يترك أكل الحيوان وما خرج  
 منه ففعله ثم أذن له ففعل فرق حجاب وقويت روحانيته ثم حصل له تحفة من التجل البرقي وغاب عن حواسه وصار يأكل  
 كل يوم عددا من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك واجازه الشيخ بالارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ابنه  
 فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد الشيخ أحق بارث المشيخة وتوجه منهم جمع الى زاوية دمر داش فضر به وأخرجوه  
 من الخلوئي بجماعته فشق كاهم الى شيخ الخنفية ابن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الرملي فارسلوا يقولان ان لم يحسن  
 الكف عن هذا الرجل والاخيرنا الحاكم بما نعلمه من أحوال التريقين ثم تحول الى مدرسة ابن حجر الى أن مات  
 ودفن تجاهها وبجانب قبره دفن أخوه محمد بن محمد الخلوئي قال المناوي كان صالحا متعبدا راض الاخلاق حسن  
 السمائل مشاركا لاهل الحقائق وكان لا يأكل الا من عمل يده يعمل المناخل ويتقوت من ثمنها مع ملازمته للجد  
 والاجتهاد لا يغفل طرفه عين وكان محمدي الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الآخرة ذكرها معك  
 وليس للغضب عليه سبيل ويصلي الصبح بوضوء العشاء وأقام في مكة سنين يقتصد في كل اسبوع مائة دينار لخر القطر  
 وحدة الاشتغال وحج في آخر عمره ورجع من بضائفات سنة سبع بعد الف انتهى (زاوية العصيانى) هذه  
 الزاوية بشارع البغالة من الحسينية تجاه الدور المطلة على بركة حناق على بسطة المار على باب حارة درب عجور الى  
 الخليج بها ضريح الشيخ العصيانى بضم العين وقع الصاد المهملتين وشدة المنهاة التحية وفي آخره منة فوقية وباء نسبة  
 وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ خضر والظاهر انه الشيخ خضر العدوي وانها هي الزاوية المسماة في خطط  
 المقرئى بزاوية الشيخ خضر فقد قال هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على  
 الخليج الكبير يعرف بالشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان  
 أولاداً قطع بجبل المزة خارج دمشق ثم اعتقده الظاهر وقر به وبني له زاوية بجبل المزة وزاوية بظاهر بعلبك وبجماعة  
 وبجمص وهذه الزاوية التي خارج القاهرة ووقف عليها أحكار انغل في السنة ثمانمائة ألف درهم وأنزل بها و صار  
 ينزل اليه في الاسبوع ويطلعه على غوامض أسرارهم ويستشيرهم بأخذهم في أسنانه وصرفه في ملكته فهم عدة كنائس  
 للنصارى واليهود ودمشق وغيرها و عمل بعضها مساجد فأتى جانبها الخاص العام وكان يكتب الى صاحب جماعة  
 وغيره ما مثله الشيخ خضر نياك الحارة وكان مربي القامة كث اللحية يتعم عسرا ويا وفي لسانه بحمة مع سعة صدر  
 وكرم شمائل ومن الناس من ثبت صلاحه ومنهم من يرميه بالعظام وما ربح على حاله الى سنة احدى وسبعين وسمائة  
 فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ورتب له ما يكفيه من مأكل وفاقه وحلوا الى أن مات في محبته سنة ست  
 وسبعين وسمائة فحملوا أهله الى زاويته هذه ودفنوه فيها وهي باقية الى اليوم باختصار وفي الضوء اللامع للسخاوي ان

ترجمة عبد الله المعروف بابن الصبان

زاوية العصيانى

ترجمة الشيخ خضر

وفي سنة ست وثمانائة رجع الى مصر واشتغل بالحديث وساعد في تقليد تقي الدين محمد النفاسي صاحب تاريخ مكة  
المشرقة بقضاء الحنفية في هذه المدينة ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظ أهل زمانه وله وقوف تام على معرفة  
الرجال وكان هو المعلوم عليه في تلقى الحديث عنه فأخذ عنه الكثير من صغيره وكبيره وكان يدرس في خانقاه ببيرس مدة  
عشرين سنة وتعين نائباً للقاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن البلقيني عوضاً عن ولي الدين العراقي ثم تقلد القضاء  
ثم عزل وخلفه الشيخ شمس الدين محمد القاياتي وحضر تولية الملك المؤيد شيخ السلطنة سنة خمس عشرة وثمانائة  
وكان اذذاك مفتي دار العدل وهو الذي لقب الملك بأبي النصر ثم ترك الفتوى وتعين شيخ خانقاه ببيرس الجاشنكير  
وفي سنة عشر من زاره القاضي تاج الدين البغدادى وكان قد قدم من بغداد الى مصر وفي سنة ثلاث وعشرين  
أغار قرايوسف على أذربيجان بالاداب عن تفسير اليه السلطان قرأ اليك فظن به وقلده وأتى برأسه الى السلطان فجمع  
السلطان العلماء واستفتاهم في شأن قرايوسف المقتول فأفتوه بكفره الا المترجم فانه توقف في الفتوى فسأله الملك عن  
توقفه فأجاب عن سبب ذلك انه قدم المفتين عليه فعقد له مجلساً ثانياً وقدمه عليهم فافتي عما أفتوا به وفي سنة أربع  
وعشرين سافر الى الحج وفي سنة سبع وعشرين عينه الملك الاشرف برساي قاضي قضاة مصر جميعها عوضاً عن  
البلقيني وعزل عنها بعد عشرة أشهر وخلفه شمس الدين محمد الهراوي ثم في سنة ثمان وعشرين رجع الى وظيفته  
وفي سنة احدى وثلاثين طلب للفتوى في أمر مهم وذلك أن اليه وفي سنة ثلاث وعشرين بنو اديباجديد بقرب  
بيعتهم وسوروه بسور حصين وكان بداخله ييوت للمسلمين حكم المترجم على اليه وبعدهم استحقاقهم ذلك السور وحكم  
بهم فهدم ثم عزل من وظيفة القضاء وخلفه علم الدين صالح البلقيني وبعده سنة رجع اليها واستقر فيها الى سنة أربعين  
ثم عزل وخلفه علم الدين صالح المذكور ثم عزل ورجع اليها سنة احدى وأربعين وفي هذه السنة توسط عند السلطان  
وخلص القاضي بهاء الدين ابن عز الدين عبد العزيز بن البلقيني من تهمته بأنه أخش في جارية بعد ضربه واشتماره  
وفي سنة سبع وأربعين اشتغل بتأليف تاريخه ثم عزل في سنة ثمان لكن رضى عنه وخلع عليه خاتمة الرضا وفي هذه  
السنة أصيب بالطاعون ثم عزل في سنة تسع وخلفه الشيخ شمس الدين القاياتي ثم مات القاياتي في ثلاث السنين فعماد  
المترجم الى الوظيفة ولم يكتف فيه الا قليلا وعزل وخلفه علم الدين صالح البلقيني ومن حينئذ انقطع التأليف حتى مات  
بعد أن مرض شهراً وذلك يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ردى الحجة سنة ائنتين وخمسين وثمانائة وصلى عليه في  
مصر بكتبة المؤننى بالرميلة ودفن بالقرافة وحضر جنازته السلطان الملك حمق والخليفة المستكفي بالله سليمان  
والقضاة والعلماء والأمرء وكثير من العالم يبلغ عددهم نحو خمسين ألفاً ورثاه كثير من العلماء وغيرهم وقال ابن اياس ان  
له أكثر من مائة مؤلف وذكر أبو المحاسين من ذلك كتاب تعليقات على كتاب فتح الباري على صحيح البخارى في عشرين  
مجلداً وكتاب فوائد الاحتمال في بيان أحوال الرجال وكتاب تجريد التنسير وكتاب الاصابة في تمييز الصحابة والمجتم  
وطبقات الحفاظ وكتاب قضاة مصر وكتاب الدرر الكامنة في المائة الثامنة وكتاب الاعلام عن ولي مصر في الاسلام  
وكتاب السبع السيارات النيرات وتاريخ ابناء الغمر في أبناء العمريه مصر والشام وله غير ذلك انتهى وقال  
السيوطي في حسن المحاضرة ابن حجر امام الحفاظ في زمانه شهاب الدين أحمد بن علي الكنافي العسقلاني ثم المصري  
عاني الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحفاظ العراقي وانتهت اليه  
الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها وألف كتباً كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وبعوته ختم الفن وأمطرت  
السماء على نعشه وقد قرب من المصلى ولم يكن زمان مطر فأنشد شاعر العصر الشهاب المنصور في ذلك الوقت شعراً

قد بكت السحب على \* قاضي القضاة بالمطر وانهدم الركن الذي \* كان مشيداً من حجر  
ورثاه شهاب الدين الجبازي بقصيدة نحو خمسين بيتاً أولها

كل البرية للمنية صائر \* وقفوا لها شيئاً فشيئاً سائر  
والنفس ان رضيت بذار جئت وان \* لم ترض كانت عند ذلك خاسر  
وأنا الذي راض باحكام مضت \* عن ربنا البر المهيمن صادر  
لكن سميت العيش من بعد الذي \* قد خلف الافكار متناحر



عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وابن أبي جرة ثالث اسمه محمد كان كبير الشأن مقبوض الظاهر معه ورايهاطن  
معظم الشرع قائم بأشرا أعد وشعائره ولما مات دفن بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزوره كلام عال في مقام النبوة والولاية  
والعلم فن كلامه رضى الله عنه لو قدرت ان أقتل من يقول لا موجود الا الله لفعلت فبايعت في بوله وغائطه وبخزه عن  
دفع الآلام عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول أنا عين الحق هذا من أضل الضلال وكان يقول لو تدبر  
النفية في قراءته لاحترق بانوار القرآن وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان اذا رأى فدان  
القصب مثلاً يقول يحيى منه كذا اقنطار اسعلا وكذا اقنطار اسكر افيجي كما قال وطلب السلطان ان يبنى له رباطا  
فاخذ سيده وأدخله جامع طولون وقال هذا الجامع لي أجلس في أى مكان شئت منه وكان يقول ثلاثة لا يفعلون ابن  
الشيخ وزوجته وخادمه فالما انه فانه يفتح عينه على تقميل المريد يده ووجهه على اعناقهم والتبرك به فيرضع من حب  
الرياسة والكبر فلا يؤثر فيه وعظ واعظ وأما الزوجة فأنما زواجهن الأزواج لا بعين الولاية وأما الخادم فليس كرر رؤية  
الشيخ واطلاعه على أحواله العادية تنقل عظمته عنده فاذا وفقهم الله تعالى انتفعوا بالشيخ أكثر من غيرهم ونالوا  
حظا وافرا اهـ (زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية على رأس عطفة الغسال خلف اصطبل سراى الحليمة جددتها  
المرحوم عباس باشا والى مصر كان وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تايوت من  
خشب وشعائره مائة (زاوية العراقي) هي في حارة المناصرة بقدماء الشعائر وبها ميسأة وموافق ولها أوقاف  
تحت نظر الديوان وبها ضريح الشيخ العراقي (زاوية العريان) هي تجاه شارع سوق الزلط بقرب جامع العريان بمقامة  
الشعائر تامة المنافع وبها ضريحان أحدهما مشهور بالعريان القديم والاخر ضريح ابنه الشيخ عبد العال وهي تحت  
نظر ذرية الشيخ أحمد العروسي لقبرهما من داره (زاوية العسقلاني) هذه الزاوية تجاه حارة الاقاعية على يسرة  
الخارج من باب القنطرة الى باب الحروهي صغيرة وبها منبر وشعائر مائة مائة من أوقاف لها قبله تحت نظر الاست  
خدوجة الشريفة وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن حجر كفى الضوء اللامع للسجناوى وخلاصة الاثر  
للمعجب وغيرهما وفيها ضريح رجل صالح يقال له العسقلاني له مولد سنوى وهو غفران بن حجر العسقلاني الامام  
المؤلف المشهور والذي عرفت المدرسة به فان ذلك المدفون في القرافة كما هو مذكور في ترجمته عن أئى الحماسن وغيره  
قال أبو الحماسن ان ابن حجر العسقلاني هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكنانى  
العسقلاني المصرى الشافعى من مدينة عسقلان ولد عصر العتمة ومات بها وكان مولده لاثنتين وعشرين من شهر  
شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة قال وعائنته من آخر بلاد الجريد في أرض قابس ولما مات أبوه ربه  
وصيه فحفظ القرآن وفي سنة أربع وعثمان بن حجر وعمره احدى عشرة سنة واشغل بالتجارة أولا وآف اذذاك الشعر ثم  
اشتغل بالحديث ودرس على عدته من الأفاضل في مصر وغيرها وسافر كثيرا فاخذ الحديث بمصر عن شيخ الاسلام  
سراج الدين عمر البلقينى وغيره وأخذ الفقه عن الحافظ العراقي وغيره وتلقى عن الشيخ برهان الدين ابراهيم القنبرى  
ونور الدين الهيثمى والشيخ نقي الدين محمد بن محمد الديوبى وتلقى دروسا عن المفتى صدر الدين سليمان بن عبد الناصر عتبة  
سرياقوس وسافر الى الصعيد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فأقام بقوص وغيرها من المدن واجتمع بعده أفاضل  
كالشيخ ناصر الدين قاضى هو وابن فراج قاضى قوص وفي سنة ثمان وتسعين تزوج بنت كريم الدين بن عبد العزيز  
ناظر الجيش وسافر الى غزة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد الخليلى ثم سافر الى مدينة الرملة وأخذ عن الشيخ أحمد بن  
محمد العاتقى ثم الى مدينة الخليل وأخذ عن الشيخ صالح بن خليل بن سالم ثم الى القدس وأخذ عن المفتى شمس الدين  
محمد بن اسمعيل القلقشنندى وعن بدر الدين حسن بن موسى وعن محمد بن محمد المنجي وفي سنة تسع وتسعين سافر الى  
العين من طريق الطور واجتمع عند قرية زبد بن جسين بن علي الفارقى وزير الملك الاشرف الذى تولى الوزارة سنة سبع  
وثمانين وسبعمائة وعزل بعدها بأربع سنين ومات سنة احدى وثمانمائة وفي سنة ثمانمائة من الهجرة تسافر الى الحج  
وبعد سنة رجع الى مصر وأقام بالقاهرة قليلا ثم سافر الى القدس ليتلقى عن أحمد بن خليل بن كيكلى ولما وصل الى  
الرملة بلغه خبر موته فعدل عن القدس الى دمشق وأقام بها زمنا وأخذ فيه عن بدر الدين محمد بن محمد البالى وعن  
فاطمة بنت محمد التنوخى وفي تلك المدة اجتمع بصاحب القاموس محمد الفيروز آبادى ثم رجع الى القاهرة وأقام قليلا  
وسافر الى ينبع ومنها الى منى وتلقى فيها على زين الدين أبى بكر بن حسين ثم جاور بركة ثم سافر الى العين وعدن وزيد

زاوية الشيخ عبد الله زاوية العراقي زاوية العريان زاوية العسقلاني ترجمة الامام ابن حجر العسقلاني

والباطنية من ثمن الجالية يصعد اليها بعدة درج لا ارتفاع أرضها وبها اليونان لطيف سقننه من الخشب يحمله أعمدة من  
 الرخام والجورولها ميمضأة وأخيلة وبثروشعائرها مقامة قليلا وكانت أول مدرسة تعرف بالمدرسة الشعبانية كافي  
 تاريخ الخبرتي ثم عرفت براوية الشيخ عبد العليم لدفعه بها وعلى ضرب يحمد مقصورة من الخشب وكان له زيارة ومولد كل  
 عام وقد بطل الآن وهو الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الخلقوى الضرير حضر دروس  
 الشيخ على الصعيدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموصأ والشمايل والجامع الصغير وسلسلات ابن  
 عقيلة وروى عن الجوهرى والمزنى والبيهقي والستاق والمزنى والدردري والتاودي ابن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان  
 من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية توفي سنة أربع عشرة ومائتين بعد الألف وفي هذه الزاوية أيضا  
 قبر الشيخ إبراهيم الخريزى عليه مقصورة من الخشب وترجه الخبرتي في تاريخه فقال وفي سنة أربع وعشرين ومائتين  
 وألف مات العلامة المفيد والتحرير الفريد الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد الخريزى مفتى السادة الحنفية  
 كواله ثقة على الوالد وحضر على البيهقي والدردري والصبان وغيرهم وأنجب ومهر خصوصاً فى النروع الفقهية تقلد  
 منصب الافتاء بعد موت والده سنة عشرين وكان له أهلام مع العفة والصيانة والمراعاة والتباعد عما يحل بالروعة واطمأ  
 على وظائفه ودروسه ملازماداره الاضرورة تدعوه للحضور مع أرباب المظاهر وكان ضعيف البصر وبأخترته اعتراه داء  
 الباسور وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدماط فسافر اليه بإشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسى  
 أهوالا فى معالجته بالآلة فلم ينفع ورجع الى مصر ولم يزل ملازما للقراش حتى مات ودفن بالمدرسة الشعبانية بجارة  
 الدويدارى ظاهر حارة كلمة المعرفة الآن بالعينية قرب الجامع الأزهر وكان لابي المترجم وظائف كالافتاء والتدريس  
 فى مدرسة الحمودية والصغر غمسية والمحمدية فكل ينوب عنه فى بعضها اه (زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية  
 بشارع الحليمية بين ضريح المظفر وجامع الماس على يمينه السالكة من الصليبية طابا باب زويلة كانت فى خطة تعرف  
 بحدرة البقر وكانت متخربة وبقيت كذلك مدة ثم جددناها مع تجديد منزلنا بنجارتها وذلك سنة احدى وعثمانين  
 وجددنا بجوارها دكانين من أوقافها وجعلناها ماسورة تجلب لها ماء النيل من محجرة وابور الماء وجعلنا بها حنفية  
 وأقيمت شعائرها من طرف ديوان الاوقاف الى الآن وبدا خيالها بقبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله  
 الذى عرف الزاوية باسمه وعلى كل منهما تابوت وكسوة ولهما خدمة وزيارة ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المظفر  
 والسيدة نفيسة رضى الله عنهما وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطنجية وذكرها المقرئ بنى  
 المدارس فقال هذه المدرسة بخط حدرة البقر أنشأها الامير سيف الدين طنجي الأشرفى ولها وقف جيد \* وطنجي هو  
 الامير سيف الدين كان من جملة عماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون ترقى فى خدمته حتى صار من جملة امراء ديار  
 مصر فلما قتل الملك الأشرف قام طنجي فى المماليك الاشرفية وحارب الامير بيدر المتولى لقتل الأشرف حتى أخذه  
 وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون فى المملكية بعد قتل بيدر اصار طنجي من أكبر الامراء واستقر على ذلك بعد  
 خلع الملك الناصر بكتبه غامدة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتبغا وقام فى سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى  
 مملوكه الامير سيف الدين منكوتر نيابة السلطنة بدار مصر فأخذوا احش امراء الدولة بسوء تصرفه واتفق ان  
 طنجي حج فى سنة سبع وتسعين وسمائة فقرر منكوتر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرج به الى طرابلس فعند  
 ما قدم من الجزائر رسم له نيابة طرابلس فقتل عليه ذلك وسعى باخوته الاشرفية حتى أعفاه السلطان من السفر فسخط  
 منكوتر وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان الملك المنصور لاجين متقاد المذكوتر لا يخالفه فى شئ فتواعد طنجي مع أخيه  
 كرجى وجماعة من المماليك وقتلوا لاجين وقتل منكوتر أيضا فى تلك الليلة وعزم على انه يتسلط ويقيم كرجى فى نيابة  
 السلطنة فلم يتم له ذلك وقتل هو وأخوه كرجى وحمل فى منزله من منازل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها  
 وقبره هناك الى اليوم وكان قتله فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسمائة بعد خمسة أيام من  
 قتل لاجين ومنكوتر اه باختصار (زاوية عبد الله بن أبي جرة) هذه الزاوية بخط جامع المقدس المعروف بجامع أولاد  
 عنان خارج باب البحر كانت للشيخ عبد الله بن أبي جرة الأندلسى المرسى كافي طبقات الشعرانى قال وكان قدوة ربانيا  
 ذاتمسل بأثار النبى صلى الله عليه وسلم وجمعيه على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والاسمعة ادلاهوت والفرار من  
 الناس الا فى الجمع مات سنة خمس وسبعين وسمائة ولهم ابن أبي جرة آخر اسمها أحمد حفظ مدونة الامام مالك رضى الله

ترجمة الشيخ عبد العليم

زاوية الشيخ عبد الله

ترجمة الامير طنجي

زاوية عبد الله بن أبي جرة



فلما فتح المماليك عن ساحل المقدس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقي واتصلت المناظر هنالك الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة تغربت حمام طرغاي ويصير أنقاضها وأتقاض كثير مما كان هنالك من المناظر وأنشئ هنالك بستان عرف أولاب بعد الدار من صيرفي الأمير جمال الدين الاستاد ارلانه أولاً أنشأه ثم انتقل عنه والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي وبرع حتى صار اماماً حافظاً ووفى ليلة الثلاثاء الرابع بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة بالقاهرة ودفن بترتبه خارج باب النصر وابنه عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله نحر الدين بن جمال الدين الظاهري الحلبي الامام العلامة المحدث الصالح ولد في سنة سبعين وثمانمائة وأجمعه أبوه بدار مصر والشام وكان مكثراً ومات بزوايته هذه في سنة ثلاثين وسبعمائة **(حرف العين)** زاوية الست عائشة اليونسية هذه الزاوية بشارع المغرب بلين تجاه زاوية اليونسية تنسب الست عائشة اليونسية وقد تكلمنا عليها هنالك **(زاوية عابدين جاویش)** هذه الزاوية في شرقي سراي عابدين الكبرى تجاه جامع عابدي بيل الملاحق لسراي عابدين كانت متخربة فجدها الخديو اسمعيل وجددها لهامية وأخلية عوضاً عما زيل من ميساة هذا الجامع وأخلية **(زاوية عابدين)** هذه الزاوية بالتبانة أنشأها الأمير عابدين جاویش في سنة أربع وثمانين وأتت وهي غير مقامة الشعائر تخربها **(زاوية عارف باشا)** هذه الزاوية بشارع التبانة قرب دار عارف باشا وكانت قديمة متخربة فجدها الأمير عارف باشا سنة أربع وثمانين وماتت في ألف وعمل لها مطهرة ومراحض ويجوارها محلان موقوفان عليها وشعائرها الإسلامية مقامة من ريعها **(زاوية العمري)** هذه الزاوية بقلعة الكباش من خط طولون لها ميساة وبئر ومراحض ويجوارها منزل موقوف عليها شعائرها مقامة من إيراده بجزيرة ناظرها أحمد المرصفي الحداد وفيها ضريح يقال لصاحبه سيدي علي العمري ظاهر يزارو يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة في شعبان ثمانية أيام **(زاوية عباس باشا)** هي بشارع السروجية بانقرب من جامع خانم عن عین السالك من الصليبية الى باب زويلة أنشأها المرحوم عباس باشا الى مصر اشترى أرضاً من مالكيها وبنائها وجعل لها مطهرة وأخلية وبئر وأقام شعائرها وسبب ذلك أنه أدخل في بستان سراي الخلية زاوية كانت بدرب الحناء فجعل هذه بدلاً عنها ووقف عليها أوقافاً منهم أربعة ذكابين بجوارها **(زاوية الشيخ عبد الرحمن)** هذه الزاوية بنحط الحنفى عامرة بالاذان والصلاة ولهامية ومراحض وبأسفلها ثلاثة ذكابين موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منهم أدار حسن بيلك محافظ السويس ودار الحرمتين ودار ورثة عثمان العطار وناظرها محمد رفاعة الصباغ من سكان حارة السقائين وهم اضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بأنه ضريح الشيخ عبد الرحمن السجاني ولا صحة له وانما هو كافي الضوء اللامع للسجاني عبد الرحمن بن أبي الفضل بن الشمس الحنفى عقد الميعاد في زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسوينة السباعين انتهى وترجمته مبسوط في الضوء اللامع **(زاوية عبد الرحمن كتحدا)** هذه الزاوية بشارع المغرب بلين بجوار جامع جانبك أنشأها الأمير عبد الرحمن كتحدا في سنة اثنتين وأربعين ومائة ألف وهي علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة ولها مرتب من أوقافه الكثيرة الجميلة في حجة وقفه فيه ضمن مرتبات جهاته الخيرية من عمائر الازهر وخلافه وهي في نظرديون الأوقاف **(زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب)** هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع الملك الظاهر بآقبر الشيخ عبد الرحمن المذكور كما في طبقات الشعرا في قال كان من الأولياء الكبار وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول ما رأيت أحداً من أرباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا الشيخ عبد الرحمن وكان مقطوع الذكر قطعه بنفسه أوائل جذبه وكان جالساً على الرمل صيفاً وشتاءً وإذا جاع أو عطش يقول أطمعوه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسرياني وكان مقعداً نحويف وعشرين سنة مات سنة أربع وأربعين وثمانمائة انتهى **(زاوية الشيخ عبد المتعال)** هذه الزاوية برأس درب اليانسية من خط المغرب بلين بجوار بيت الأمير جعفر باشا وهي صغيرة ومقامة الشعائر ومطهرة وأخلية وبدخلها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور والآخر **(زاوية الشيخ عبد العليم)** هي بأقصى حارة الدوادري بجوار حارة كاتمة بين الازهر

زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب زاوية الشيخ عبد المتعال زاوية الشيخ عبد العليم

ترجمة الظاهري  
حرف العين  
زاوية الست عائشة اليونسية  
زاوية عابدين جاویش  
زاوية عابدين  
زاوية عارف باشا  
زاوية العمري  
زاوية عباس باشا  
زاوية الشيخ عبد الرحمن  
زاوية الشيخ عبد الرحمن كتحدا

باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد ضرغام يعمل له حضرة كل ليلة أحد مودل كل سنة (حرف الطاء) زاوية  
 طبطاى هذه الزاوية بشارع الركبة قرب الصليبة أنشأها مصطفى بيك طبطاى وشعائرها غيرة مائة لتخربها  
 ولها امر تب بالروزناجمة اثنان وثلاثون قرشا ونصف قرش وناظرها محمد افندى نور الدين (زاوية الطحاوى) هذه  
 الزاوية بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه بناؤها بالجرح وبها خضرى الامام الطحاوى عليه تابوت من الخشب  
 تحاهاه قطعة خام مكتوب عليها هذا خضرى سيدنا ومولانا العالم العلامة أبى جعفر الطحاوى أحمد بن محمد بن سلامة  
 ابن عبد الملك بن سليم بن سليمان رضى الله عنه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى فى ذى القعدة الحرام سنة  
 احدى وعشرين وثلاثمائة وممقوش على باب الضريح باسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين جدد هذا  
 المكان المبارك وهو مقام العارف بالله تعالى أبى جعفر أحمد الطحاوى قدس سره حضرة والى مصر حمزة باشا يسر الله  
 له من الخيرات ماشا فى سنة ثمان وتسعين وألف وبها من زولة راسية ومنزله لشرب الماء وقبور قديمة ولها أوقاف  
 تحت نظر الديوان وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الطحاوى فى الكلام على بلدته طحاى العمودين من الاقاليم القبلية فارجع اليها  
 ان شئت وفى قلائد العقيان ان من خيرات مولانا الوزير حمزة باشا تعمير مقام الامام الاوحد والولى الامجد الشيخ أحمد  
 الحنفى الشهير بالطحاوى بالقرافة من بناء وترتيب ما يقوم بشعائره وترتيب قراء يقرؤن على ضريحه وأجرى عليهم  
 صدقات جارية لثوابها وكانت ولاية الوزير حمزة باشا على مصر ودخله اياها فى شوال سنة أربع وتسعين وألف  
 وهو أول وزير دخل مصر اسمه حمزة وكان قائما مقامه بمصر المحروسة ميرالحج الشريف الامير ذوالفقار بيك وطلع  
 بموكب جليل ومنظر جميل تقصر عن عظمتها العبارة وكان قدومه على مصر مباركا فدرت فيها البركة ورخصت  
 الاقوات بحيث ان الارب القمح يسع فى صعيداها بعشرين نصف فافضة والارب الفول بمائة وعشرين نصف فافضة  
 والارب الشعير باثنى عشر نصف فافضة والارب العدس كذلك وشحن الاسواق بالحوم والفواكه والثمار بحيث  
 ان رؤية العين أشبت البطن وارتفع الوعاء والبلاء وانتصب فيها فسطاط العدالة وكان مشرعا ناسكا بحسب العلماء  
 محسنا الى الفقراء شفو قاعا الى الرعايا كانا حاسبا واجتمع فيه ثلاث خصال الحلم وعدم سنك الدماء وعدم نهب الاموال  
 الا انه لضرورة كونه فى آخر القرن قامت فى آخر مدته فتن واغارات ثم عزل فى سنة ثمان وتسعين وألف انتهى وفى  
 حجة وفقته المؤرخة بسنة تسع وتسعين وألف انه أرسد على هذه الزاوية والمقام والسبيل والحوض والساقية  
 جهات منها ما اراده من العنامة المصرية فى السنة سبعة وخمسون ألفا وتسعين عثمانيا مقيدة بدفتر  
 الكشيدة بالديوان العالى يصرف منها أجره جمال الحبل الماء من النيل الى السبيل والزاوية كل يوم أربعون عثمانيا  
 ولشيخ القراء بالمقام والزاوية يوميا عشرة عثمانية وخدمة المقام كذلك ولخادم السبيل ستة عثمانية ويوميا وللوقاد اثنان  
 واثنان الزيت كذلك ومعلمون الناظر ثلاثة وللواب كذلك وللغراش اثنان ولخمسة عشر يقرأ كل واحد منهم جزأين  
 من القرآن كل يوم ثلاثون عثمانيا ولعشرة يقرأ كل واحد جزأ أو احدى المقام كل يوم عشرون عثمانيا وللخفير كل يوم  
 عثمانيان وللغرف أربعة عثمانيان واحد أرسد أيضا بدفترالروزناجمة بالديوان العالى كل سنة خمسة آلاف وخمسمائة  
 وثمانية وثلاثين عثمانيا من الناظر الحسبى فى السنة خمسمائة وأربعون وللمباشرة كذلك وثمان حصر وقناديل  
 عثمانية وثمان قليل وكيزان مائتان وخمسون ولسواق الساقية وخادم الحوض تسعمائة وعشرون وثمان تبن وبرسيم لنور  
 الساقية سبعمائة وعشرون ولنجار الطوائس والقواديس مائتان وخمسون وما زاد يبقى تحت يد الناظر لصرف ما يلزم  
 فى العمارة ونحوها وكذلك أرسد بالانبار الشريف كل سنة من القمح سبعة وأربعين اردبا وستة علائق فول وجراية  
 يفرق الناظر من ذلك على الفقراء بمعرفة ويصرف منها العليق الثور وما يبق يبيعه ويصرف منه فى العمارة ان احتاج  
 الخيالها وشرط الناظر لشخص عينه ومن بعده لا ينفه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وشرط أن يكون الناظر الحسبى  
 باشا جويس من طائفة عزبان اه (زاوية الطواب) هذه الزاوية بحجارة الطواب من درب القردوى وهو المشهور  
 الآن بضرب الغزالى شعائرها مقامة وبجوارها سبيل صغير له شبالة من الحديد وباعلاها منزل للبحاج محمد القماح  
 وناظره تحت يد امرأة يقال لها فاطمة النبوية (حرف الطاء) (زاوية الظاهرى) قال المقرئى هذه الزاوية  
 خارج باب البحر طاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصرى كانت أولا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم



وبجوار بابها شجرة لبح عتيقة وسبيل قديم (زاوية شيرك) هي في شارع السروجية على رأس عطفة الدالي حسين  
بقرب جامع جانبك عن عين الداخل من الشارع الى الحارة وهي صغيرة وليس لها مطهرة ولا بئر وشعائرهم اقامة  
وأمامها على رأس الحارة أيضا زاويتان متجاورتان تحترقتا وتوزالت آثارهما بالمرة وفي مكان احدهما سبيل صغير  
متعطل وحائوتان (زاوية الشريف مهدي) قال المقرئ في هذه الزاوية بجوار زاوية تقي الدين بناها الامير  
صرغتمش في سنة ثلاث وخسين وسبع مائة انتهى (زاوية الشيخ شمعان) هي في شارع البغالة في أول حارة  
البرزازة ولعله هو الذي ترجمه الشعرا في الطبقات فقال كان الشيخ شمعان المجذوب من أهل القصير بفالحرrose  
واقعد آخر عمره في زاوية بسوقه اللبن الى أن مات وكان له اطلاع تام واذا أشكل على سبدي على الخواص أمر  
ببعث يسأله عنه وكان يقرأ سور غير التي في القرآن على كراسي المساجد فلا ينكر عليه أحد والعامى يظن انهم امن  
القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل وسمعه مرة يقرأ على باب دار ومأثمت في تصديق هو بصادقين ولقد أرسل الله  
لنا قوما بالمؤمن فكاتبوا بغيرنا وبأخذوا أموالنا وما لنا من ناصرين وكان لا يلبس الا قطعة خلد أو بساط أو حصير  
أو ابلاد يغطي قبله ودبره فقط مات سنة ثمان وتسعمائة انتهى (زاوية شمعة) هي بشارع البيومي على يسرة مرید  
جامع البيومي آتيا من باب التذوق تجاه عطفة الخواص بجوار حارة غنوس وتعرف أيضا بزاوية غنوس وزاوية  
الصامم أنشأها الأمير شمعة في أول القرن الثالث عشر كما هو مشهور وعلى السنة أهل الجهة ثم تشعنت فجددها الحاج  
يوسف غنوس الحريري القتال بعد سنة سبعين وفيها منبر وشعائرهم اقامة بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الشنبكي)  
هذه الزاوية بئس الاذكية في حارة الشنبكي على يسار الذهاب من الطنبلي الى باب الحديد على بابها لوح رخام منقوش  
فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأها هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سبدي أحمد الشنبكي ابن الحاج محمد سنة ثلاث  
وثلاثين وتسعمائة وهي مقامة الشعائر وبها منبر على رجل صالح يقال له الشنبكي عليه قبة صغيرة ولها باب من  
الخشب دقيق الصنعة وله مولد سنوي وعي تحت نظر السيد حسين حجازي الصباغ بباب البحر ولعل الشنبكي هذا  
هو الذي ترجمه الشعرا في طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو محمد الشنبكي انتهت اليه الرئاسة في وقته وتخرج به  
السالكون الصادقون مثل الشيخ أبي الوفا والشيخ منصور وغيرهما وكان شريف الاخلاق كامل الادب وافر  
العقل كثير التواضع كان في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتأب على يد أبي بكر الباطني فصار يبرئ الاكبه  
والابرص والمجنون بدعوته ومن كلامه أصل الطاعة الورع والتقوى وأصل التقوى محاسبة النفس ومن استغنى  
بشيء دون الله فقد جهل قدر الله ومن قهر نفسه بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص ومن نظر قرب الحق منه بعد  
عن قلبه كل شيء سواء وشهوة الصديقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وصلاح القلب في الاشتغال بالعلم  
على وجه الاخلاص وفساده بالاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وملاك القلب والسبب الى المعالي في اصلاح  
الباطن اكتفاء بمرعاة الحق واسقاط رؤية الخلق اه ولم يذكروا له ولا محل قبره (زاوية شين) هذه الزاوية بجارة  
السبيع قاعات أنشأها الأمير أحمد أفندي شين صاحب جامع شين المعروف أيضا بجامع أبي درع الذي بجارة شين من  
خط باب الخرق (حرف الصاد) (زاوية الصبان) هذه الزاوية بشارع الطنبلي على بئس السالكين من رأس الشارع  
الجوار لباب العدو شعائرهم اقامة كانت تحت نظر الشيخ عفيف الزامل والآن صار نظرها للاوقاف (زاوية صفى  
الدين) هي بخط القوطية تجاه درب القطة خارج باب الشعربة على يسار الذهاب الى الجامع الاحمر وشعائرهم اقامة  
بنظر محمد اغا المرباط (زاوية الصنافيري) هي بشارع باب اللوق شعائرهم اقامة ولها أوقاف تحت نظر الست شوق  
ابنة حنفي الصنافيري عرفت باسم الشيخ اسمعيل الصنافيري له باضر يح ظاهري زار (زاوية الصياد) هذه الزاوية  
بجارة الجودرية وهي قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ أحمد الفقيه وبها منبر  
منشأها الشيخ الصياد (حرف الضاد) (زاوية الشيخ ضرغام) هذه الزاوية على رأس حارة غيط العدة بابها داخل  
الحارة وقد أخذ منها شارع محمد على جزأه في حقه فيه مطهرتها وتخرجت فجددت من طرف ديوان الاوقاف في سنة ثلاث  
وتسعين ومائتين وألف وأقيمت شعائرهم الا انها لم يجعل لها مطهرة لذهب بئرها أيضا تحت رصيف الشارع وهي  
مرتفعة يصعد اليها بسلاسل وتحتها أربعة حوانيت موقوفة يضم ريعها ديوان الاوقاف وهو يصرف عليها عرفت

زاوية شيرك زاوية الشريف مهدي زاوية الشيخ شمعان زاوية شمعة زاوية الشنبكي ترجمة الشنبكي زاوية شين حرف الصاد زاوية الصبان زاوية صفى الدين زاوية الصنافيري زاوية الصياد

الدولة الى تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك وعاد الى القاهرة حتى حصل له الغرض واستولى على ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الناصر فرج وحصلت بينهم حروب ثم آل أمره الى أن أمنه السلطان واختص به وتقلد وظيفة نظير الجيوش ثم دبر نقض دولة الناصر الى أن تم له مراده وقام بتولية عبد العزيز بن برقوق وأجلسه على تخت ولقبه بالملك المنصور ثم قام مع الملك الناصر حتى استولى على المملكة ثانياً فالتقى مقابلته الدولة الى ابن غراب فاصبح مولى نعمة كل من السلطان والامراء وافنخر بأنه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام وأقام ما أزال وابس السكوتة والقباء وشد السيف في وسطه وهي هيئة الامراء ثم غاضبه القضاة وكان عند الانتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت وصار الامراء يترددون اليه الامير يشبك في دنونه وأكثرهم اذا دخل عليه يقف على قدميه حتى ينصرف الى أن مات سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته بحجة كثيرة من شهداءها بحيث استأجر الناس السقائف والخوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ودفن خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلاً ومنظرًا وكرامات دين وعفة الا انه كان غداراً وقد قام عواراة آلاف من الناس زمان المحنة وتسكينهم فستره الله كما ستر المسلمين وما كان ربك نسياً انتهى وأما السبيل الجديد الذي تجاه جامع بشتاك بما فوقه من المكتب الجميل العامر الذي أنشأته أم المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا فأظاهر انه في محل خانقاه بشتاك التي قال فيها المقر بى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير سيف الدين بشتاك الناصري وكان فتحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبع مائة واستقر في مشيختها شهاب الدين القدسي وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى اهتم الخبر والطعام في كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لاربابها عوضاً عن ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامرة الى وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب البار عبد الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكي انتهى (زاوية الشيخ سعود الجندوب) هذه الزاوية بسويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وبها قبر الشيخ سعود كما في الطبقات قال الشعراني كان من أهل الكشف التام وكان له كتب قدر الجار لم يزل واضعاً بوزنه على كتفه وله وقائع مشهورة في أهل حارته مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية بته وله قبعة خضراء بناها له سليمان باشا انتهى (زاوية سوق الضبية) هذه الزاوية برأس سوق الضبية من جهة خط باب الفتوح وهي في محل المدرسة الصيرمية التي قال فيها المقر بى هذه المدرسة من داخل باب الجبلون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينهم وبين الجامع الحاكى بجوار الزيادة بناها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وتوفي في تاسع عشر من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة فلما تخرت وزالت بنى في بعض مكانها هذه الزاوية وهي صغيرة جداً أغلب أوقاتها معطلة (زاوية سيف) هذه الزاوية بالاز بكية في محل يقال له بين الحارات شعائرها الاسلامية مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح سيدي سيف ولها أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى البربرى (زاوية سيف) هي بخط الشنبكى على يسرة مرید المقيس من الطنبلى وهي في غاية اقامة الشعائر وكانت قد وهت خذنها قاسم البناء ومحمد أجد رفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبها ضريح سيدي سيف المغربى (زاوية السيوطى) هذه الزاوية عند باب القرافة جهة عرب يسار وهي عامرة وشعائرها الاسلامية مقامة ويجرى عليها ايراد طاحون ومنزلات تحت نظر الديوان وبها ضريح العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى صاحب المناقب الشهيرة والتأليف الكثيرة قال الشعراني في ذيل الطبقات بعد أن ترجمه بنحو كرامة انه توفي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وعثمانية عشر يوماً ودفن بجوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر بزاوية عليه قبعة وعلى باب القبعة تاريخ عمارة جرت فيها سنة احدى عشرة ومائتين وألف ويعمل له بها مولد كل سنة في شعبان (حرف الشين) (زاوية الشامية) هذه الزاوية بالجودرية قرب القمامين أنشأها الست الشامية في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهي مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها معرفة ناظرها الشيخ عبد البر بن الشيخ أحمد منة الله الازهرى المالكي (زاوية الشيخ شاهين) هي بشارع دير النحاس بمصر العتيقة غير مقامة الشعائر وبها بعض أشجار وضريح الشيخ شاهين يعمل له حضرة كل ليلة خديس ومولد كل سنة

زاوية الشيخ سعود الجندوب  
زاوية سوق الضبية  
زاوية سيف  
زاوية السيوطى  
زاوية الشامية  
زاوية الشيخ شاهين



وشعائرهم اقامة من أوقافها تحت نظر الحاج محمد المغربي وهـ هذه الزاوية ذكرها المقرري في المساجد بعنوان  
 مسجد ابن البناء فقال مسجد ابن البناء داخل باب زويلة تسميه العامة سام بن نوح عليه السلام وهو من  
 اختراعاتهم التي لا أصل لها ولعل سام ابن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وقد بلغني ان هذا المسجد كان كنيسة  
 لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله الفاطمي أخـ هذا المهدم الكنائس وجعلها مسجدا  
 وترغم اليهود الا أن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخذ خبري به قاضي اليهود  
 ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الداودي العناني وابن البناء هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله  
 الشافعي المقرئ سمع من القاضي مجلي وأبي عبد الله الكيزاني وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وانتفع به جماعة وهو  
 بهذا المسجد ومات سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يعرف بخطه بخط بين البابين ثم عرف بخط الاقباليين ثم  
 عرف بخط الضبييين وباب القوس انتهى باختصار ويعرف الآن بخط المناخليين لان هناك سوق المناخل وبخط  
 العقادين لعقد الحرير هناك وقد ذكرناه في المساجد من هذا الكتاب (زاوية السدار) هذه الزاوية بحجارة الروم  
 بالقرب من باب زويلة قال الشعراني في طبقاته دفن بها الشيخ علي السدار رضى الله عنه كان يبيع السدر ثم انقطع في  
 بيته فزار الى أن مات سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وجاءه شخص مريضة يطلب حناء فاعطاه سدر افرد به وقال هذا سدر  
 ونحن حاجتنا بالحناء للعروس فقال آخر النهار تحمنا جون الى السدار فبات العريس آخر الليل فغسلوه به انتهى  
 (زاوية سيدى سعد الله) هذه الزاوية في درب الاحمر خلف جامع أبي حريصة في طريق السالك الى الباطنية كان  
 بها بعض تخريب فجددناها ناظرها السيد محمد درويش وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها عليها  
 المرحوم موسى بك العقاد وجعل بها منبر اوصدر الاذن بالخطبة فيها فاقامت بها الجمعة والجماعة ولها مطهرة وخلية  
 ولها أوقاف ذات ايراد قليل منها ربع من وقف الست فطومة العباسية محتاج الى العمارة وربع آخر وله بجواره  
 ثلاثة حوانيت متخربة يبلغ ايراد الجميع نحو مائة قرش صاغوا بهذه الزاوية قبر سيدى سعد الله ظاهر وعليه تابوت  
 مكسوبا بالخوخ داخل مقصورة من الخشب وبها مقصورة من البناء وله زوار ونذور وله حضرة كل ليلة أحد  
 ومولد سنوى عقب مولد السيدة فاطمة النبوية في ربيع الاول وحقق بعض علماء الصوفية ان صاحب هذه الزاوية  
 هو السيد سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالحضى ابن السيد حسن المثني ابن الامام الحسن السبط  
 ابن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويقال ان له مقاما آخر في بلاد المغرب أشهر من هذا (زاوية سعد الدين  
 الغرابي) هذه الزاوية بدرب الجامع يتجه مسجد بشتاك كانت كبيرة فجعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان  
 واحد وهي مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور ولها منبر باروزانجة كل شهر ثلاثة وثلاثون قرشا ونظرها الرجل  
 يدعى محمد الحامى بتقري تحت يده وهذه الزاوية هي في الاصل خانقاه ابن غراب التي قال فيها المقرري انها خارج  
 القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن  
 عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش واستأدار السلطان وكتب السرو أحد أمراء  
 الالوف الاكبر أسلم جده غراب وباشير بالاسكندرية حتى ولى نظر الثغور ونشأ ابنه عبد الرزاق فولى نظر الاسكندرية  
 واختص جمال الدين محمود بن علي أيام الظاهر برقوق بابر ابراهيم هذا وهو صبي وحمله الى القاهرة واستكتبه في أمواله ثم  
 تكرر عليه محمود فبادر الى الامير علاء الدين بن الطلائى وورثه على محمود حتى نكبه واستصنى أمواله ثم ولى  
 ابن غراب نظر الديوان المفرد سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وعمره نحو عشرين سنة فاخص بامر الطلائى ثم ولى  
 نظر الخاص في تلك السنة ثم أضيف اليه نظر الجيوش سنة ثمانمائة ففعل عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة  
 والمكارم أمرا كبيرا ثم مات السلطان سنة احدى وثمانمائة بعد ما جعله من جهة أوصيائه ثم استدعى ابن غراب  
 أخاه نضر الدين ما حـ دامن الاسكندرية وهو ولى نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن  
 برقوق فأقاما بسائر أمور الدولة ثم تقلدوا وظيفة الاستدارية عوضا عن مبلغا السالى سنة ثلاث وثمانمائة مضافا الى  
 نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يفسر زى الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامراء ودقت الطبول على بابها وخاطبه  
 الناس بالامير وسار سيرة ملوكه من كثرة العطاء والاسمطة والازدياد من الخول والحواشي ثم انه خرج مغاضبا لامراء

زاوية ابن البناء

زاوية السدار

زاوية سيدى سعد الله

زاوية سعد الدين الغرابي

خلصكان انه أبو عمرو وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري ثقة على  
الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفة من أشهب  
لولا طيش فيه وكانت المناقسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرئاسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة  
خمس مائة وقال أبو جعفر الخزاز في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل  
بثمانية عشر يوما ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقبه والاول أصح  
وكان ثقة فصاروى عن مالك رضي الله عنه وقال القاضي كان لاشهب رياسته في البلد ومال جليل وكان من أنظر أصحاب  
مالك قال الشافعي رضي الله عنه ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى عصر  
من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي  
بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال مقتهلا حتى رجال أن أموت وأن أمت \* فتلك سبيل است فيها واحد  
فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى \* تزود لآخرى غيرها فكان قد

قال فبات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبد الله ثم مات أشهب فاشترى أنذاك العبد من تركه أشهب وذكره ابن  
يونس في تاريخه فقال توفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يحضب عنقه و قال محمد بن  
عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند قراقهم \* لبت البلاد باهلهما تصدع

قال وكان أشهب مريضاً فقلت ما أخوفني ان يموت أشهب فبات في مرضه ذلك والله أعلم اه وفي حسن المحاضرة ان  
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان يفضل أشهب على ابن القاسم اه وأما الامام أصبغ فهو أبو عبد الله أصبغ بن  
الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري ثقة بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون  
في حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولابن القاسم قال ولابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وحده نافع عتيق  
عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والى مصر وتوفي يوم الاحد لربيع بقين من شوال سنة خمس وعشرين  
ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح  
الباء الموحدة وبعد هاء غين معجمة انتهى من ابن خلكان وفي حسن المحاضرة أنه كان من أعلم خلق الله كله برأى مالك  
قال ابن يونس كان متصلاً بالفقه والنظرة تصانيف حسان ولد بعد الحسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين انتهى  
وقال النابلسي في رحلته جئنا الى مدافن السادة المالكية فوجدنا رجلاً يتكلم في علوم الصوفية فسمعنا منه ثم زرنا  
قبر الامام ابن القاسم ثم الامام أشهب ثم الامام أصبغ ثم زرنّا قبر الشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن  
مرزوق شارح البردة للبوصيري وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والآداب واللائف الشعرية  
اشارات السادة الصوفية ثم زرنّا قبر الشيخ أبي زياد بفتح الزاي وتشديد الياء بعدها ألف ونون ابن يوسف الصوفي  
رحمه الله تعالى وقبر بنت سخون المالكي الامام الجليل المشهور ثم جئنا الى قبر يحيى المغربي الشاوي وولده الشيخ  
عيسى وهما في قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى في سنة ست وتسعين وألف ولد بمدينة مليانة ونشأ بـ مدرسة الجزائر  
وقدم مصر فاصدا الحج ورجع الى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبرايملى والبالي ورجل الى الروم ودخل  
دمشق ومات بقربة الطور قاصدا مكة ودفن هناك فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر ثم نبش عليه ونقله الى مصر  
في هذا المكان ثم مات ولده في السنة التي بعدها ودفن مع أبيه انتهى (زاوية السادات) هـ هذه الزاوية في حارة  
السادات الوفائية بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا المجمعولة اليوم المدرسة الكبرى المالكية  
عن عين السالك من رأس الحارة الى بركة الفيل لها مقبرة قصيرة وهى لا تنفخ الا يوم الاثنين وفيها ضريح رجل صالح  
يقال له الزيات يعمل له حضرة كل يوم اثنين (زاوية الساكت) هـ هذه الزاوية بكوم الشيخ سلامة باعلاها رابع  
تابع لها وهى مقام الشعائر وهما ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة ولهما أوقاف تحت نظر على  
أفندي البديهي (زاوية سام بن نوح) هـ هذه الزاوية بداخل بابي زويلة بجوار سبيل العقادين الذى أنشأه  
جنتم كان العزيز بن محمد على بابها اتجاه سوق القطن بالمؤيد على عين السالك من باب زويلة الى الاشرفية بممنبر وخطبة

ترجمة الامام اصبغ

زاوية السادات زاوية الساكت زاوية سام بن نوح



أحمد باشا حتى ان الوزير عزله وهو غائب مع الحاج المصري وولى مكانه الامير على بيك حاكم جرجان فخرج اليه وهو قادم من الحج واجتمع به وتسالما ولم يبد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكل منهما يجلب الآخر ويعرف قدره ثم قام الامير رضوان من المجلس وجعل يفكر في امر الاجتماع بالوزير فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصى وجاءت البشارة الى رضوان بك بعزل الوزير فكان ذلك له من باب الفرج ونجيب الحاضرون ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح هو والامير على تصالحا لافساد بعده وكان هذا ان الامير ان من الافراد وهما زينة ملك آل عثمان وكانت وفاة المترجم سنة ست وستين وألف انتهى **(زاوية الرمل)** هذه الزاوية بشارع القنطرة الجديدة قرب ميدان القطن قريية من جامع الرمل وهى مقامة الشعائر وبقيتها عمودان من الرخام ويجوارها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الرمالى الخباز (وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الرمل وترجمة ابن ابنه عند ذكر جامعهم من طبقات الشعراء) وفى خلاصة الآثار ترجمة ابن ابنه محمد بن أحمد بن حمزة بأوسع عبارة منها انه أستاذ الاستاذين وأحد اساطين العلماء محيي السنة وفيه بقول الشهاب الخفاجى أحد من أخذ عنه

فضائله عد الرمال فن يطق \* يحوى معشار الذى فيه من فضل  
فقل لغى رام احصاء فضله \* تربت استرح من جهده ذلك الرمل

انتهى **(زاوية الشيخ ريحان)** هذه الزاوية تسوية السباعين بقرب الشيخ عبد الله على الشارع الخارج من قبل عبيدين الى الشيخ عبد الله بن ماضى ريح الشيخ ريحان عليه هبة قديمة وهى معطلة ومخرقة **(حرف السنين)** **(زاوية السادة المالكية)** هذه الزاوية بالقرافة الصغرى خارج بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها وخارج مجرى الماء الواصل الى القلعة عن عبيد بن الزاهد الى الامام الشافعى رضى الله عنه باعلى بابها الوسط لوح رخام فيه هذه الايات

لذبالا ما جسد من سادوا بعلمهم \* المالكيين أهل الفضل والفضل  
واحلل بساحتهم تؤتى المغازبهم \* فى كل ما يرتجى من غير ما من  
آثارهم حسنت والآن جسدوها \* علامة العصر زاهى المنظر الحسن  
ان قال واصفها فيما يؤرخه \* يا حسنها قلت أنشأها ابو الحسن

ولها ثلاثة أبواب متداخلة وأرضها مفروشة بالحجر وبها محراب وفى وسطها عمود من البناء عظيم حامل لسقفها ولها منارة قصيرة ولها خربت جارية كل يوم من وقف الست زليخا بقتضى وقفه مكتوبة بالتركي وفيها قبور جماعة من أكابر المالكية منهم الامام ابن القاسم والامام أشهب والامام أصمغ أم ابن القاسم فى ابن خلد كان انه أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرة من سنة وانتفع به أصحاب مالكا بعد موت مالكا وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين ووفى ليلة الجمعة لسبع ماضين من صفر سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب بالقرب من السور وخنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الافدال مهمة لمفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين وفتح المثناة من فوق وبعد هاء قاف هذه النسبة الى العتقاء وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بهم اسرى فاعتقهم فقبل لهم العتقاء وكان عبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحارث العتقى وكان زيد من حجر جبر ولم يفتح عمرو بن العاص رضى الله عنه الاسكندرية ورجع الى القسطنطينية فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يخطون فيه عند أهل الرابة فشقوا ذلك الى عمرو وقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقبل لهم أهل الظاهر ذكر هذا أبو عمرو ومحمد بن يوسف بن يعقوب التيجاني فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها انتهى بتصريف وفى حسن المحاضرة قال ابن حبان كان ابن القاسم حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفتح على أصوله وكان زاهدا صبوراً محابا للسلطان وروى عن ابن عيينة وغيره وروى عنه أصمغ وسحنون واخرون انتهى وأما الامام أشهب فى ابن

زاوية الشيخ ريحان

زاوية الشيخ ريحان

زاوية السادة المالكية

حرف السنين

ترجمة ابن القاسم

ترجمة الامام أشهب

وباعلامه مصلى فيه محراب ولها بئر وحفنية وشعائرهما مقامة **(زاوية الدنف)** هذه الزاوية بالقرافة الصغرى  
 وشعائرهما مقامة وبها مضأة ومراحض وبها قبر يعرف بقبر الشيخ الدنف والنظر عليها الشيخ حسن الدنف من  
 نسل الشيخ المذكور **(زاوية الدويدارى)** وتعرف الآن بزاوية الغنامية هذه الزاوية هي من داخل حارة  
 الدويدارى المعروفة بحارة المدرسة بجوار حارة كتامة التي عند باب الصاعدة من الجامع الازهر يتوصل اليها من حارة  
 كتامة ومن حارة المدرسة التي بابها شارع الباطلية وبها منبر ولها منارة قصيرة فوق قبوة الزقاق الضيق النافذين  
 حارتى المدرسة وكتامة ولها مطهرة وأخيلة وبجوارها سبيل متخرب ولها أوقاف بقى منها ربع وطاحون تحت نظر  
 الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وفي هذه الزاوية ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح  
 بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الأجر وميسة والازهرية الجميع في فن النحو وله غير ذلك **(حرف الذال)**  
**(زاوية الذاكرك)** هذه الزاوية كانت بجوار حمام الدودبشارع السيوفية أخذها شارع محمد على وكان بها ضريح  
 الشيخ تاج الدين الذاكرك قال الشعرانى كان الشيخ تاج الدين وجهه يضئ من نور قلبه ذامت حسن وأخلاق جميلة  
 وكان يفرش زاويته باللباد الاسود لئلا يسمع وقع أقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي  
 أن يكون فيها علو صوت ولا حس وكان أصحابه في غاية الكمال وكان كثير الشفاعات عند الامراء مات رضى الله عنه سنة  
 ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ولم يبق لقبره الآن أثر **(حرف الراء)** **(زاوية الروزناجى)**  
 هذه الزاوية بطةطفة الروزناجى وهي صغيرة وباعلاها منزل من أوقاف السلطان أبى محمود الخنى وشعائرهما مقامة  
 ولها منبر بالروزناجى ونظارتها تحت يد ذرية الشيخ مصطفى المنادى **(زاوية رسلان)** هي بحارة البانسية من جهة  
 الزقاق الموصل الى شارع المغربى وهي عبارة عن مصلى به مكتب وضريح للشيخ رسلان يعمل له مولد كل سنة وكانت  
 أولاً تعرف بمسجد رسلان وقد ذكره المقرئى فى المساجد فقال هذا المسجد بحارة البانسية عرف بالشيخ صالح رسلان  
 لأقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به فى سنة احدى وتسعين وخمسائة وكان يتقوت من أجرة خياطته  
 للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان أبو القاسم كان فقيهاً محدثاً مقرئاً مات سنة سبع وعشرين وتسفائة انتهى  
 وقد ذكرناه فى المساجد من هذا الكتاب **(زاوية رضوان)** هذه الزاوية بطةطفة المحتسب من خط الخنى وهي  
 صغيرة وفيها لوح رخام منقوش فيه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أحياء هذه الزاوية المباركة بعد  
 اندثارها للمصطفى من حضرة الامير رضوان اختيار چاو بشأن محرم أمين عفى الله عنه فى افتتاح سنة ست ومائتين  
 وألف وبها بئر وكسرى راحة واحد وليس لها مطهرة وهي الآن معطلة الشعائر ومجموعة مكتبة التعليم اللغة التركية  
 ويعمل بها حضرة ذكرك ليله أربعاء **(زاوية رضوان بك)** يطلق على هذا الاسم زاويتين خارجى باني زويلة أنشأهما  
 الامير رضوان بك كتخذ اصحاب قصبة رضوان ذات الحوانيت الكثرية من الجانبين المختصة بعمل المدارس وبيعها  
 احداهما فى وسط القصبة بين جامع الصالح طلائع وجامع محمود الكردى بابها على الشارع وهي صغيرة وشعائرهما  
 مقامة ولها حنفيه وأخيلة وبئر والاخرى داخل حارة اقرية بجوار المدرسة وهي أيضاً عامرة بمقامة الشعائر  
 وكان انشاؤه فى عام ستين بعد الاف وقد وقف عليها أوقافاً وأجرى عليها عمائر كثيرة منها القصبة المذكورة  
 وفى خلاصة الاثر أن هذا الامير هو رضوان بن عبد الله الغفارى أمير الحاج المصرى الكرجى الاصل كان فى ابتداء  
 أمره من مماليك ذى الفقاز أحد دأمر مصر المشهورين بالشأن العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى  
 بربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله ثم استغنى وبه قدره وكان وقوراً ماهياً ذا سكون وديانة ورئاسة واشترى صيته  
 وعظمت دأرتة حتى صار من مماليك أربعة مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجنود والكشاف والمتميزين وله  
 الاثنا الحسنة فى طريق الحاج المصرى والحرمين وكان معنياً بأهل الحجاز يقسم عليهم الصرة ويقضى لهم  
 حوائجهم عصر ومكث أميراً على الحاج ثمانية وعشرين سنة وفى أثناء ذلك وقعت له محنة تعرض فيها الوزير محمد باشا بسبب  
 رستم باشا الى باب السلطان من ادعاء الامر بيزله عن اماره الحاج فهرب للاعتاب العالية واجتمع بالسلطان فحبسه  
 وأمر ببيع أملاكه وعقاراته وبقي مسجوناً الى موت السلطان من ادو تولية أخيه السلطان ابراهيم فاطلق وعاد الى  
 مصر وأخذ جميع مآذبه له بعضه هبة وبعضه شراً وانعتقت عليه رياسة مصر ثم حصلت له محنة أخرى فى زمن الوزير



عنه ويعرف أيضا بزرع النوى قال السخاوي في كتاب المزارات ثم بعد المدرسة الميمنية نقص د إلى رأس الهلالية والمنجية وسوق الطير فجد على رأس الطريق مسجدا يعرف القبر الذي فيه بزرع النوى الصحابي ويقال خضر الصحابي وهذا الحقيقة له فإن الخرجين للأحاديث لم يذكروا في الصحابة من اسمه بزرع النوى وقال المقرري أن كان هنالك قبر فهو لأمين الأمناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات وسمى المقرري هذا المسجد بمسجد بزرع النوى ثم ترجم أمين الأمناء بأنه كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بامر الله في الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في سنة ثلاث وأربعمائة ثم أطل أمره وذلك أنه ركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحجارة كرامة خارج القاهرة ودفن في هذا الموضع تخميناً في المسجد المعروف بزرع النوى وكانت مدة نظره الوساطة والتوقيع وهي رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوماً وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكل انتهى بتصرف وسمعت من بعض الفضلاء أن صاحب هذا الضريح هو خضر الصحابي بالسين المهمة لأب الصاحب (زاوية الخضرى) هذه الزاوية بحجارة درب شغلان من شارع التبانة على عين الداخل بهذا الدرب من شارع التبانة وكانت قد تحجرت فجدتها الآن امرأتها تدعى الحاجة فاطمة الناظرة عليها من ربيع ربيع ربيع وقفه عليها الحاج محمد القيومي الطعان زوج هذه المرأة ولم تزل هذه الزاوية نافذة العمارة لكن شعائرها مقامة ولها مطهرة وأخيلة وبها ضريح ولى يقال له الشيخ على الخضرى وقبر آخر يقال أنه لزوجته (زاوية الخلوئي) هذه الزاوية بالجودرية وهي قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ محمد الدامير من ذرية الشيخ محمد الأمير الكبير وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ الخلوئي (زاوية الشيخ خنيس) هذه الزاوية بحجارة الباطلية على عتبة الأذهب منها إلى جهة السور بصدر الحارة وتعرف بزاوية المرة والمشهور بين العامة أن هذه المرة هي المنسوب إليها الطريق الذي بنى التلول المعروف بقطع المرة الموصل إلى مقبرة الجوارين بالقرافة الكبرى وشعائرها مقامة من ربيع أوقافها بنظر الشيخ أحمد الرفاعي القيومي أحد المدرسين بالجامع الأزهر (زاوية خوند) هي بخط بين السورين تجاه زاوية المغازي وأبي الحسائل مكتوب على بابها نقوش في الخربق منها اسم فاطمة خوند وهي مقامة الشعائر وبها منبر وكان سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه يتعبد في هذه الزاوية بكافي كتاب وقيمته وعبر في الطبقات عنده ذكر مناقب الشيخ شهاب الدين الطويل النشيلي المجذوب بدرسمة أم خوند قال كان يأتي الشيخ شهاب وأنا في مدرسة أم خوند ساكن فيقول أقل لي بيضا قريصات فأقول له ذلك فيأكل البيض أولاً ثم الخبر وحده ثانياً وذكرا ترجمته في الكلام على زاويته (حرف الدال) (زاوية درب الشرفاء) هذه الزاوية برأس حارة درب الشرفاء بخط الحسينية كانت متحجرة فجدت من طرف السيد مصطفى أبي السورر أحد تجار الجالية وعمل لها مضاة وأخيلة وأقيمت شعائرها وذلك في سنة ثلاث وعشرين وألف هجرية (زاوية درب القطة) هذه الزاوية في درب القطة بنى الأزبكية وهي مقامة الشعائر ونظر أوقافها الحاج سالم الجلال (زاوية درب الملاح) هي في أول درب الملاح من شارع باب البحر وهي غير مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد العطار (زاوية الدردير) هذه الزاوية بالكعكيين بجوار جامع سيدي يحيى بن عقب أنشأها سيدي أحمد الدردير رضي الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام في سنة تسع وتسعين ومائة وألف وهي مقامة الشعائر على الدوام وبها ضريح منشئها المذكور عليه تابوت مكسو بالخوخ تحيط به مقصورة من الخشب ويحيط بتلك المقصورة بناء عليه قبة وبجوارها ضريح سيدي الشيخ صالح السباعي تلميذ سيدي أحمد الدردير على يسار الداخل لمقصورة الشيخ الدردير عليه مقصورة من الخشب ودفن معه ولده سيدي محمد وسيدي أحمد السباعي عيان وهذه الزاوية خزنة بها كتب نفيسة من الفنون العقلية والنقلية والمغبر عليها الشيخ أحمد الرفاعي أحد علماء الأزهر المالكية وخزانة كتب أخرى المغبر عليها الشيخ راغب السباعي ولها منارة قصيرة ومطهرة وأخيلة وبئر ويعمل لها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال يحضر فيه جماعة من القراء المعتمدين ويفرق عليهم من الخبز والقهوة ومجلس ذكر ليلة السبت ويعمل له مولد كل سنة مع مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وقد ترجمناه في الكلام على بلدته بنى عدى رضي الله عنه فأرجع اليه ان شئت (زاوية الشيخ درويش) هي بخط درب الجامع بجوار القنطرة بها ضريح الشيخ درويش

زاوية الخضرى  
زاوية الخلوئي  
زاوية الشيخ خنيس  
زاوية خوند  
حرف الدال  
زاوية درب الشرفاء  
زاوية درب القطة  
زاوية درب الملاح  
زاوية الدردير  
زاوية الشيخ درويش

شقي قال في انبائه لم يكن في شيو خناً أحسن اداء ولا أصغى للحديث منه وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة والقاسمي والاقفهسي وغيرهم مات بالقاهرة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند جدده في زاوية انتهت بالآن هذه الزاوية عامرة بمقامة الشعائر جددتها المرحوم محمد علي باشا وجردها بضرر الشيخ الخلاوي وضرر يرحم أولاده ولها أوقاف جارية عليها تحت نظريون الاوقاف وكان يعمل فيها الشيخ الخلو بجي حضرة ليله الثلاثاء ومولد سنوي مع مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه (زاوية حلومة) هذه الزاوية بخط المشهد الحسيني على يسار السالك من جهة الباب الاخضر من أبواب المشهد الى ام الغلام شعائرهم بمقامة بالصلاة والاذان وفيها بضرر يرحم الشيخ موسى المني وهو ظاهر يزور للنساء فيه اعتقاداً كيدويج عمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ويعقد فيها بعض الصوفية بمجلساً للذكر والقيمة هناك امرأة تقع الرجال من الزيارة وقت زيارة النساء وهذه الزاوية هي المدرسة الملكية بدليل ما هو مكتوب على وجه بابها الى الآن وصورته أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الحاج آل ملك الجوكندار الناصري الرابعي عفو الله تعالى بتاريخ سنة سبع مائة وتسع عشرة وهي التي ذكرها المقرري في المدارس فقال المدرسة الملكية هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها مدارس للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهي من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحمة قصر الشوك ثم صار موضع هذه المدرسة داراً تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح انتهى وقد ذكرنا ترجمة آل ملك عند الكلام على جامعها بالحسينية وقوله صار موضعها دار ابن كرمون يمنعها الكتابة التي على وجهها الى الآن فاجعل الذي أخذ في الدار المذكورة هو جرم منها فقط أو ان الذي أخذ في الدار هو دار آل ملك التي كانت تجاه هذه المدرسة وأما احتمال أن واجهة المدرسة نقلت الى هذه الزاوية بعد زوال المدرسة بالمرة فبعد والله أعلم (زاوية حجاج) هذه الزاوية بخط الموسكي عند فسحة الجير بداخلها بضرر يرحم الشيخ المذكور وهي متخرمة بمائة بالانقراض ولها أوقاف تحت نظر السيد حسونة العكام (زاوية الحصاني) هذه الزاوية بخط العثماني بالزبكية بمقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد مصطفى راشد المشهدي والظاهر أنهم غير الزاوية التي قال فيها المقرري زاوية الحصاني خارج القاهرة بخط حكر خزان السلاح والوسية على شاطئ خليج الذكرو من أرض المقس بجوار الدكة أنشأها الامير ناصر الدين محمد طيقوش بن الامير نحر الدين الطنبغا الحصاني أحد الامراء في الايام الناصرية كان أبوه من امراء الظاهر بريس ورتب هذه الزاوية عشرة من النقر اشيعهم منهم ووقف عليها عدة أماكن بجوارها وحصنة من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنة تسع وسبع مائة فلما خرب ما حولها وارتدم خليج الذكرو تعطلت وعزم مستحقور يعبرها على هدمها الكثرة ما أحاط بهما من الخراب من سائر جهاتها وصار السلوك اليها مخوفاً بعدما كانت تلك الخطة في غاية العمارة وفي جمادى سنة عشرين وسبع مائة هدمت اهـ (حرف الخاء) (زاوية الخانكي) هذه الزاوية بشارع الجالية بجوارها مكتب صغير أنشأها ذوالفقار الخانكي وأنشأ بجوارها من الجهة البحرية بقعة وقفه عليها وذلك في سنة تسعمائة من الهجرة وهي صغيرة وشعائرهم بمقامة وفي نظارة ديوان الاوقاف (زاوية الخباز) وتعرف أيضاً بزاوية تركي هذه الزاوية بدرب النوبي متخرمة ومعتلة ولها ثلاثة منازل موقوفة عليها تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست بزادة وبها قبر المعتقد الشيخ محمد الخباز (زاوية الخدام) قال المقرري هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب القموح من الحسينية وشقة الحسينية أنشأها الطواشي بلال الفراجي وجعلها وقفاً على الخدام الحش الاجناد في سنة سبع وأربعين وسمائه انتهى وخطتها الا أن تعرف بسويقة الدريس وهي باقية الى الآن وشعائرهم بمقامة ومنافعها تامة وتعرف أيضاً بزاوية التميمي لان الشيخ التميمي مفتي الحنفية سابقاً أجرى بها عمارة في سنة ستين ومائتين وألف (زاوية الخصوصي) هذه الزاوية ببولاق القاهرة شعائرهم بمقامة بمعرفة ناظرها الحاج علي خضاري وفيها بضرر يرحم يعرف بالشيخ الخصوصي (زاوية الشيخ خضر) هي بشارع السروجية بين رأس درب الدالي حسين ورأس حارة عبد الله بيد عن شمال الذهاب من باب زويلة الى الصليبية كانت متهمة فجددها حضرة محمد أفندي مناو وكيال الامير منصور باشا يكن سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علموية في دوران وجددت تحتها الضرر يرحم الذي بها المعروف بالشيخ خضر الصحابي رضي الله

زاوية حلومة

زاوية حجاج زاوية الحصاني

حرف الخاء زاوية الخانكي زاوية الخباز زاوية الخدام زاوية الخصوصي زاوية الشيخ خضر



للسانعة والمالكية ومنبر الخطبة الجمعة والعيد من واما مال الصلوات الخمس وخزانة كتب وأنشأت بها قبة لتدفن  
تحتها ورتبت بشبا كهة عدة قراء وأنشأت بها منارة للاذان ومكتبة فوق السبيل فيه عدة من الايتام ورتبت لهم مؤديا  
يعلمهم القرآن الكريم وجعلت لكل منهم خمسة أرغفة غير الفلوس وكسوتين للشتا والصيف وجعلت عدة أوقاف  
يصرف منها لارباب الوظائف ويصرف عليهم منها في عيد الفطر الكعل والخشسكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي شهر  
رمضان يطبخ لهم الطعام ويجلس بها عدة من الطواشمة يمنعون الناس من عبور القبة التي فيها قبر خوند الاقراء  
خاصة وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا امراء ثم رايها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبع مائة  
ثم آل امرها الى أن جعلت سجنا لمن يصادر أو يعاقب فزال أيتها ومع ذلك فهي من أجبهج مدارس القاهرة انتهى  
باختصار (زاوية الحداد) هذه الزاوية بشارع المغربلين والسروجية خارج باب زويلة عند زاوية اليونسية  
والشيخ خضر الصحابي وهناك عدة زوايا متقاربة بعضها عامر وبعضها متخرب ولم ادريها زاوية الحداد مع البحث  
والسؤال من سكان تلك الجهة لكنهم اذ كورة في الكتب كثيرا قال السخاوي في كتاب المزارات ثم قصه الى المدرسة  
اليونسية ثم الى رأس الهلاسية والمنجسية وسوق الطير وهناك زاوية الشيخ خضر الصحابي رضى الله عنه وهو زرع  
النوى وهناك أيضا زاوية الشيخ المعتقد العارف بالله تعالى شهاب الدين المعروف بالحداد أخذ الطريق عن العارف بالله  
أبي السعود بن أبي العشاء الواسطي وأخذ عن الشيخ محمد البان المسعودي وعن الشيخ برهان الدين ابراهيم البرلسي  
ولم ينزل زاويته الى أن توفي سنة أربع وتسعين وسبع مائة وهذا الخط يعرف بالباب الجديد وباب القوص ومنه يتوصل  
الى جامع قوصون انتهى ولم يذكر محل دفنه وفي عطفة الحنفية تجاه وجه جامع جانبك ضريح يعرف بالحداد في دار  
تعرف به فلعله ضريحه والله أعلم (زاوية حسن كنه) هي بالشارع الموصل الى سوقية السباعين تحرت هي والقهوة  
التي بجوارها والآن في محلها حنفية من حنفيات وابور الماء الذي جعل لسقي القاهرة ومصر (زاوية الخلوي)  
بجامعهم له مفتوحة ولا مساكنة وواو مفتوحة وجيم ويا النسبة هذا هو المتعارف الآن وهي بين الجامع الازهر  
والمشهد الحسيني بخط السبع خوخ التي كانت طريق سر للخلعاء الفاطميين من القصر الى الجامع الازهر وكان يعرف  
أيضا بخط الأبارين ويعرف الآن بخط الخلوي وتعرف الزاوية قديما بزاوية الخلاوي بفتح الحاء واللام وكسر الواو  
قبل ياء النسبة من غير جيم كافي خطط المقريري والضوء اللامع وكتاب المزارات للسخاوي قال المقريري هذه الزاوية بخط  
الأبارين بقرب الجامع الازهر أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي الخلاوي أحد الفقهاء من أصحاب الشيخ أبي  
السعود بن أبي العشاء الباري الواسطي سنة ثمان وثمانين وسمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها فقام من بعده  
ابن ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه جمال الدين عبد الله بن عمر الى ان  
مات سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة انتهى وقال في كتاب بحفة الاحباب بعد أن  
ذكر المشهد الحسيني وترتبة الزعفران ثم قصد خط الأبارين فتجده على الطريق زاوية بها قبر الشيخ العارف بالله تعالى  
المعتقد أمين الدين مبارك الخلاوي نزيل القاهرة له مناقب كثيرة وأنشأ هذه الزاوية في سنة ست وخمسين وسمائة  
يقال انه كان يتسبب في الخلع وظهر له منها كرامة فاشتهر بالخلوي (وانظر الفرق بين التاريخين) وكان له أصحاب من  
العلماء وأعيان الدولة وكان يعمل فيها الاوقات ويجمع بها قضاة القضاة وغيرهم ثم خلف بعده ولده الشيخ نور الدين علي  
ثم توفي فاقام بها ابنه بعده ولده المحدث سراج الدين عمر بن علي ثم توفي فاقام بالزاوية ولده المحدث جمال الدين عبد الله بن عمر  
ابن علي ثم توفي سنة سبع وثمانمائة وترجمه في الضوء اللامع فقال هو عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الجمال أبو المعالي  
ابن السراج ابي حفص بن ابي الحسن الهندي الاصل الازهرى الصوفى السعودي ويعرف بالخلوي بجملة ولا م  
خفيفة وكان جد أبيه صالحا معتقدا بنيت له زاوية في الأبارين بالقرب من الجامع الازهر فسكن بها أولاده فكانت  
مجمع طالمة الحديث وقد سمع من أبي زكريا يحيى بن يوسف والبدر الفارقي وابن غالي والمشتولى وغيرهم وأجازه  
الشهاب ابن الجزري وزين ابنة الكمال والذهبي وغيرهم وحدث بالكثير جدا وكان شيخا صريحا خيرا ساكتا صورا على  
الاسماع لا يعل ولا ينس ولا يتضجر قال ابن جرانه مرض يوما فصعد نالى غرفته ليعاينته فأذن لنا في القراءة فقرأت  
عليه من المسند في الحال حديث أبي سعيد في رقية جبريل فوضعت يدي عليه حال القراءة فوفيت رقيته فاتفق أنه

زاوية الحداد

زاوية حسن كنه زاوية الخلوي

ترجمة عبد الله بن عمر

قرب باب القرافة بهاضر مح سیدی علی الجزی علیہ مقصورة من الخشب منقوش فيها آیات من القرآن وكذا بداثر  
الضریح وبأعلى القبة وهي غير مقامة الشعائر لتخربها (زاوية جنبلات) هذه الزاوية بسوق مرجوش وهي  
المدرسة التي تكلم عليها المقرئ فقال هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين ويعرف  
اليوم بسوق أمير الجيوش بناها الأمير سيف الدين أياز كوج الاسدي بمملوك أسد الدين شريكه وأحد امراء  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفاً على الفقهاء من الحنفية فقط في سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة  
وكان أياز كوج رأس الامراء الاسدية بديار مصر في أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان  
الامير خنفر الدين جها ركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع  
وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الامير خنفر الدين ابن قزل انتهى وهي الآن عامرة بالصلاة  
والاذان (زاوية الجوردية) هذه الزاوية بالجوردية وهي قديمة وكانت قد تخربت فجددها ناظرها الشيخ أحمد  
منة الله أحد علماء السادة المالكية في سنة ست وعثمانين ومائتين وألف وجعل بها منبراً وخطبة كاصلها وأقام  
شعائرها فهي مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريح السيد عمر بن السيد ادریس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
ابن علي زين العابدين بن الامام الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وأوقفها تحت نظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ  
أحمد منة الله (زاوية الجويني) هذه الزاوية بدرب المحروق من خط السيدة فاطمة النبوية رضي الله عنها لها  
بابان وبها خطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبداخلها ضريح الشيخ عبد الله الجويني عليه مقصورة من الخشب  
ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه هو الذي أنشأها وأوقفها تحت نظر الديوان (زاوية الجيعان) هي بحارة السبع  
قاعات المجاورة لدرب الصقالبة وحارة اليمودعي عین الداخل من حارة السبع قاعات الى درب الصقالبة وهي الآن  
منهدمة غير مقامة الشعائر (زاوية الجيوشي) هذه الزاوية بأعلى الجبل المقطم قبلي قلعة الجبل وشرقي الامام  
الشافعي رضي الله عنه منقوش على بابها في الحجر وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً وبها ثلاثة أعمدة من الرخام  
وبها محرابان وفيها قبسة من زينة بالمنقوش وفيها آیات من القرآن ولها منارة وبريلاماء وهي متخربة ومهجورة لعدم  
الساکن حولها وبها ضريح الشيخ عبد الله الجيوشي له زيارة ومولد سنوي (حرف الحاء) (زاوية حارة الفراخنة)  
وتعرف أيضاً بزاوية عبد الرحيم هي في حارة الفراخنة بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسيني وهي صغيرة  
عامرة وكانت أول مدرسة تعرف بالقوصية قال المقرئ في المدرسة القوصية في درب شمس الدولة قرب درب  
ملوخية أنشأها الامير الكردى والى قوص انتهى (زاوية الشيخ الحبيبي) هذه الزاوية ببشارع السد عن شمال  
الذهب من درب الجماميز الى قناطر السباع وكانت أول تعرف بزاوية عز الدين وبزاوية الدمياطي ثم عمرها الشيخ محمد  
الحبيبي أحد المشايخ المسلمين سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وأقام شعائرها الى الآن فعرفت به وبها ستة  
أعمدة من الحجر وبعضها مسقف بالبوص وخشب النخل وأغلبها بلاسقف وفيها حوض بجنفيات ولها ساقية وبها  
نخل وشجر وبها ضريح الشيخ الدمياطي والشيخ الحبيبي ولها مرتب بالروضة بمائة وتسعة وعثمانون قرشاً وتحتها  
ثلاثة حواصل موقوفة عليها وبجوارها منزل موقوف عليها أيضاً يعدل بها الشيخ محمد الحبيبي حضرة كل ليلة جمعة  
ومولد كل سنة وقد ذكرها المقرئ في الزوايا فقال زاوية الدمياطي فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج  
مصر الى جانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب أنشأها الامير عز الدين ايبك الدمياطي الصالح النجفي أحد  
الامراء المقدمين الاكبر في أيام الملك الظاهر بيبرس ودفن بها الممات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست  
وتسعين وثمانمائة والى الآن يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطي انتهى (زاوية الحجازية) هذه الزاوية  
بخط رجة العيد بالجالية على عین السالك من رجة العيد الى قصر الشوك منقوش على بابها أمر بإنشاء هذا المسجد  
المبارك الست تتر الحجازية من علماء الملة المحمدية انتهى وهي عامرة بمقامة الشعائر وبها منبر وخطبة وفيها قبر الست  
الحجازية وكان أول أمرها مدرسة تعرف بالحجازية ثم ترك منها التدريس وبقيت لجمود الصلاة قال المقرئ  
في ذكر المدارس ان المدرسة الحجازية بركة باب العيد بجوار قصر الحجازية كان موضعها باب الزمر ذاً أحد أبواب  
القصر أنشأها الست خوند تتر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة بكمتر الحجازي وجعلت بها مدرسا



حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفي قدم القاهرة في سنة خمسين وثمانمائة وببده حنيفة دمشق ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل في زاوية التقي رجب العجبي تحت قلعة الجبل فلم يلبث أن مات في رابع صفر من هذه السنة فأسف السلطان عليه وأمر بالصلاة عليه في مصلى المؤمنين ونزل فصلي عليه ودفن بتربة التقي المذكور عن الله عنه انتهى وهذه الزاوية تعرف اليوم بتسكية تقي الدين العجبي وقد ذكرناها في التسكايا من هذا الكتاب (حرف الجيم)

(زاوية الجاكي) قال المقرري يرى هذه الزاوية في سويقة الرش من الحكومة خارج القاهرة بجانب الخليج الغربي عرفت بالشيخ المعتد حسين بن ابراهيم بن علي الجاكي ومات بها في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فأقام الناس بغير كون بزيارة قبره ولهم هناك مجمع عظيم كل يوم ويحملون اليه التذووير وعون ان الدعاء عند قبره لا يرد وهم على ذلك الى اليوم انتهى (زاوية الشيخ محمد الجباس) هذه الزاوية ببشارع سويقة السباعين وهي عامرة بالصلوات والأذان وفيها حنفية وممرحاض ولها انصف منزل موقوف عليها تحت نظر رجل يعرف بأمين الخانقي (زاوية الجعافرة) هذه الزاوية بجحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبية مبنية بالحجر الآلة وبها أربعة أعمدة من الرخام ولها حنفية وبئر وأخيلية وشعائرهما مقامة من ايراد منزل موقوف عليها ودكانين ببشارع الصليبية وفيها ضريح الشيخ محمد الطيار وضريح الشيخ أحمد الطيار وناظرهما محمد افندي شجيب (زاوية جلال الدين البكري) هي بقرب الجامع الأزهر عند مطبخ الشورية عن شمال الذهاب الى باب البرقية تباعها على الشارع وهو صغير معلق وبها عمودان من الرخام عليها ثلاث قماطر من الآجر وسقفهما من الخشب وليس لهما مياضة ولا بئر وإنما بهما حوض من حجر عيلا بالقرب وأنشأ الجلال المذكور بجوارهما صهر بجاذ ذلك في سنة ست وتسعين وتسعمائة وجلال الدين هذا هو الشيخ محمد أبو عبد الله جلال الدين ابن الشيخ محمد أبي الحسن البكري الأشعري توفي يوم الاثنين بعد الظهر سابع عشر رجب سنة ١٠١٨ عن أربع وخمسين سنة ودفن بزاويته هذه ووجد في بعض الدفاتر انه حبس وسبيل جميع ما هو جاري ماله وكه حيازته بطريق انشاء وعمارة من ذلك المسجد وتوابعه وجعل له مرتبا لاقامة شعائره وقراءة القرآن في المواسم (زاوية الجمالي) هذه الزاوية واقعة بين حارة النراخمة وقصر الشوك من خط المشهد الحسيني وشعائرهما معطلة لتخربها وهي التي ذكرها المقرري في المدارس وسماها بالمدرسة الجمالية فقال هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما درب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزيز علاء الدين مغطاي الجمالي وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركاني الحنفي وتداولها ابنه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله التركاني الحنفي وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد ثم قريهم حميد الدين حاد وهي الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها كبار فقهاء الحنفية وتعد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشامية وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولادة أمرها وتخربهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه أخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها في سنة ثلاثين وسبعمائة \* ومغطاي هذا هو ابن عبد الله الجمالي الامير علاء الدين عرف بجوز زوهي بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم الابراهيمي نقيب المماليك السلطانية المعروف بنير الامرة وصار السلطان ينتدبه في التوجه الى المهمات ويطعمه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الجزائر فقبض على الشريف أسد الدين صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل ثم جعل استادار السلطان بدلا عن سيف الدين بكتر العلاني ثم أضاف اليه الوزارة وخلع عليه عوضا عن صاحب بن الغنام سنة أربع وعشرين وسبعمائة وبقي فيها الى سنة ثمان وعشرين وصرف عنها وبقي على وظيفة الاستادارية ثم سافر الى الجزائر وتوفي في عودته بسطح عقبة أبله سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه وكان حسن الطباع عيّل الى الخير مع كثرة الحشمة وكان يقبل الهدايا ويحب التقدم فحلت له الدنيا وجمع شيئا كثيرا ولم يعرف عنه أنه صادر احد الا اختلس مالا وكانت أيامه قليلة له الشر لانه كان يعزل ويولي بالمال فترايد الناس في المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين انتهى (زاوية الجيزي) هذه الزاوية ببشارع الزايب

زاوية الجاكي  
زاوية الشيخ محمد الجباس  
زاوية الجعافرة  
زاوية جلال الدين البكري  
زاوية الجمالي  
ترجمة جلال الدين البكري  
ترجمة الامير مغطاي الجمالي  
زاوية الجيزي

أخذ عن الشيخ ناهض الدين أبي حفص عمر الكندي في زاويته التي بقرب هذه الزاوية وكان الشيخ عمر من أهل  
 المجاهدات ولم مات دفن في زاويته (زاوية التبر) هي خارج قبة الغوري من ضواحي القاهرة تمايل المطرية بقرب  
 قنطرة ترعة الجرن المعروفة بترعة التبرى القاطعة لطريق المطرية وكانت قديماً تعرف بمسجد التبر قال المقرري  
 مسجد التبر خارج القاهرة تمايل الخندق قريبا من المطرية عرف قديماً بالبر والجيزة وتسميه العامة مسجد التبر وهو  
 خطأ قال القاضي انه بنى على رأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنفذه  
 المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك سنة خمس وأربعين ومائة قال الكندي قدمت به الخطباء لينصبوه بالمسجد  
 الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وتبر هذا أحد الأمور في أيام كافور الاخشيد حارب جوهر القائد بجماعة  
 من الكافورية والاششيدية فانهزم الى أسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب فسير اليه عسكريا حارب به  
 بناحية صهرحت فانكسر وصار الى مدينة صور فقبض عليه وأدخل الى القاهرة على فيل فخنن وضرب بالسياط  
 وقبضت أمواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود فخرج نفسه وأقام أياما مريضاً ومات سنة ستين وثلاثمائة  
 فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه خشى جلده بتنافر باسم العامة مسجد بذلك كما  
 ذكرنا وقيل ان تبراهذا خادم الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور وهذا وهم وانما هو تبر الاخشيدى اه والآن  
 هو زاوية لطيفة عامرة وبها قبة حسنة على ضريح الشيخ التبري وصهرح الشيخ التبري وصهرح فوقه سبيل ويتبعها جنبية يحيط بها سور  
 عليه درابزين من حديد وخلف جميع ذلك دورة مياه وكل ذلك من انشاء ذات العصمة شفق نور والدة حضرة الخديوي  
 المفخم محمد باشا توفيق وذلك في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف كما هو منقوش في لوح رخام على واجهة بابها حفر  
 مذهبا في ضمن أبيات هي  
 زهاطالع الانوار في مسجد البر \* به البطل التبري في قبة السر  
 لقد أنشأته شفق نور وحبذا \* به احرم المولى الخديوي ذي القدر  
 بوادة التوفيق أنعم مؤرخا \* أمدأساس النور في مسجد التبري

وقد أزال ما كان هناك من الآثار القديمة وأنشأت هذه الزاوية انشاء حسنا ورتبت لها خدما ووليت لها ماء  
 النيل من التربة الاسماعيلية بواسطة المواسير ولما تم بناؤها عملت به اليد حافلة اشتملت على أذكار وتلاوة قرآن  
 ودلائل الخيرات ومذهب اسمعاط واسع انتهى (زاوية التشمري) هذه الزاوية في درب الحصر من ثمن الخليفة  
 منقوش على بابها في الخشب بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من ذلك في شهر رشوال  
 سنة سبع وسبعين وسبع مائة وفيها ضريح رجل صالح يقال له التشمري ولها ميةضأة وأخيلة وبئر وشعائر هامة  
 من ايراد كاتين وقهوة بجوارها وهي تحت نظريون عموم الاوقاف (زاوية تفكشان) هذه الزاوية بحارة  
 قنطرة عمر شاه جهة درب الجاميز أنشأها الامير محمد آغا تفكشان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف كما يؤخذ من  
 الايات المنقوشة على بابها وهي

قد ساد الله الامير محمد \* آغا تفكشان الاصيل يفاخر  
 وبخ لوجه الله زاوية الندي \* في رحبها السنن القبول مظاهر  
 أبدت شذا بمكتب فكأنها \* روض البهاء محف أزاهر  
 لما وقت أرخت دونك معبدا \* قد جم فيه للسعد بشائر  
 لازال سعيك بالرضا متقبلا \* والقلب نحو المكرامات يبادر

وهي مرتفعة بصعد اليها درج وفوقها مكتب عامر به علم الاطفال وشعائر هامة بنظر ذرية المرحوم محمد افندي  
 عبد الخالق (زاوية تقي الدين) قال المقرري هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل  
 سنة عشرين وسبع مائة لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك العجمي وكان وجهها مختاراً عند أمراء الدولة ولم يزل  
 بها الى ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبع مائة وما زالت منزل الفقراء العجم الى وقتنا هذا  
 انتهى ودفن بهذه الزاوية أيضا عمر بن محمد البغدادى وهو كافي السخاوى عمر بن محمد النجم النعماني نسبة للامام أبي



قبره بقية في غاية الحسن ثم استجد فيها منبر وأقيمت بها الجمعة في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بإشارة علم الدين داود الكوبري كاتب السمر وقد ذكرنا ترجمة ابن البكري في دار البقري انتهت باختصار وهي مقامه الشعائر والجمعة والجماعة وبها القبة الى الآن وعلى عين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان بها مصحف من وقف السلطان قايتباي طوله خمسة أشبار نقل الى المكتبة الخديوية بسراي درب الجميز (زاوية البكري) هذه الزاوية في حارة سيدى مدين بها ضريح منشئها سيدى عبد الرحمن البكري وهي مقامه الشعائر تأمة المنافع ولها أوقاف تحت نظر الديوان وفي الضوء اللامع للسخاوى ان البكري هو عبد الرحمن بن بكر السند بسطى ثم القاهرى أحد أصحاب الزاهد وصاحب الزاوية المجاورة لجامع شيخه وفيها محل دفنه أخذ عنه جماعة كثيرون منهم محمد البدوى ذكره له أحوال الصالحة وكانت له طاحون يقات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار إليها التي لم يكن لها وانما كملها صاحبها الشيخ مدين مات سنة أربعين وثمانمائة أوقبلها انتهى (زاوية البخنى) هي خارج باب الشعيرة بقرب زاوية الشيخ العدوى تجاه جامع الدسطوطى وبجواره وفيها منبر وخطبة وضريح يقال انه للشيخ البخنى يعمل له مولد فى آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه فى ربيع الثانى ولها منارة وشعائر هام مقامه بنظر ديوان الاوقاف (زاوية بهاء الدين المجذوب) هذه الزاوية بقرب باب الشعيرة بقبره رضى الله عنه قال الشعرائى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أولاً خطيباً فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فخر يوم عقد زواج فسمع قائلاً يقول ها هو النارجاء الشهود فخرج هائماً على وجهه فكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكىمة وكان يحفظ البهجة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها الآن كل حالة أخذ العبد عليه يستقر فيها ولو خرج عنها يرجع اليها سر يعاين النجاذيب من تراه مقبوضاً على الدوام لكونه جذب فى حالة قبض ومنهم من تراه مبسوطاً وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب كثير ما يقول عند لزقة فيها خراج ودجاج وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك ولم ينزل ابن الجبائى يقول الفاعل مرفوع والخفوض مجرور وهكذا لانه جذب حال قراءة النحو وكان له مكاشفات مشهورة انتهى (زاوية بهلول) هذه الزاوية بشارع المحجر بقرب زاوية الشيخ حسن الرومى وهي صغيرة وشعائرها ليست بمقامه وفيها ضريح يعرف بالشيخ بهلول يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة أربعاء (زاوية بهلول) هذه الزاوية بحجارة الزير المعلق من خط عابدين فيها ضريح الشيخ محمد بهلول عليه تابوت من الخشب وهي مقامه الشعائر من أوقاف عمر رجب الخامس (زاوية بهادى) هذه الزاوية بدرب غزية من خط السيدة سكينة رضى الله عنها منقوش على بابها فى لوح رخام انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أمر بتجديدها المكان المبارك أوسع عيد الطاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة انتهى ثم جددتها المعلم محمد الشيمى المهندس المعماري تبرعاً عنه وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وفيها ضريح يقال لصاحبها الشيخ بهادى (زاوية بهيم) هي فى داخل عظمة بهيم فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقرئى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها صاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر المترجم فى بلدته دميرة وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب ابن كلس ودار الديباج فبناها صاحب وزير الملك العادل وجعلها وقفنا على المالكية وترتب بها درس نحو وخرانة كتب وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددتها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن الناصر قلاوون واستجد فيها منبر وأوجعته انتهى ثم تخرت وبقى بها بقية يقال ان فيها قبر منشئها ثم أزيلت ونحو هذا ما كان ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهي الآن معطلة (حرف التاء) (زاوية تاج الدين) قال السخاوى فى كتاب المزرات هذه الزاوية بقرب مشهد السيدة رقية رضى الله عنها داخل الدرب المسدود على طريق المزار بها الشيخ العارف القدوة شيخ الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من مشايخ الطريق وصنف كتاباً سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء مشايخه وهم أربعون من مشاهير الاولياء بين فيه طرائقهم وكيف الوصول اليهم خلفا عن سلف وكان يرمى الجندى ثم يرمى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتعرف الزاوية براوية تاج الدين العادلى قال شرف الدين العادلى انه

زاوية البكري  
ترجمة البكري  
زاوية البخنى  
زاوية بهاء الدين المجذوب  
زاوية بهلول  
زاوية بهلول  
زاوية بهادى  
زاوية بهيم  
زاوية تاج الدين

الناصر محمد بن قلاوون بمصر فخطى عنده لما كان عنده من الخزم والنباهة وأخذ يقدمه في ذلك ثم روجه بانه أحد كبار دولته وبعد موت الملك الناصر ارتفعت كلمته أيضا عند الملك الكامل وولاه استادارا ولما قتل الكامل وتولى أخوه المنظر حاجي زادت رتبته عنده وجعله نائباً في صفد ثم في حلب ثم في دمشق ثم قتله جبقة أذرباواس تصفي أمواليه وخلق بطرابلس ثم قبض عليه وأرسل الى مصر وقتل هو ومساعداه ياس الحاجب وكان كل هذا سنة خمس وسبع مائة انتهى وكان ارغون هذا في غاية السطوة والجور سفا كالدماء قتل بحبل كثير من الخلق وسمر آخرين وقطع بدوا يسرع قطع بمجرد ظنه وكان عنده فرس ثمن ممدح بالسوقية فغضب عليه وضربه حتى سقط ثم قام فضر به حتى سقط ثم قام فأعاد الضرب وهكذا حتى يحزن عن القيام فقال بعض الحاضرين

عقلت طرفك حتى \* أظهرت للناس عتلك لا كان دهر لولي \* على بني الناس مثلك

انتهى **(زاوية أبي خودة)** هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع شرف الدين الكردى بها قبر الشيخ علي أبي خودة رضى الله عنه قال الشعرائي كان من أرباب الاحوال ومن الملامية وكان له خودة من حديد زنتها قنطار وثلاث لم يزل حاملها اليه الا ونام اراو كان شيخاً سمياً قصيرا وكان معه عصا لها شعبتان كل من راحه ضربه بها او كان يهوى العبيد السود والحبس لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود وكل واحد حمار يركبه فكانوا يركبون معه وكان اذا رأى امرأه أو امرأه حسس على مقعده ولو كان ابن أمه ولا عليه من أحد و اذا حضر السماع يحمل المنشد ويحجى به كالحصان وكان يخرج خلقه على الامير قرقاش أيام الغوري فيضربه بحضرة جنده فلا يستطيع أحد أن يرده حتى يرجع هو بنفسه وقال لي مرة احذر أن تيكك أمك فقلت لبعض عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذر أن يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي أمك مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية انتهى **(زاوية أولاد شبيب)** هذه الزاوية في داخل رحبة العين بجارة النصارى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان **(حرف الباء)** **(زاوية باشا السكري)** هذه الزاوية بشارع البيومي عن عين السالك من باب التتوح الى مقام سيدى علي البيومي بالحسينية قدام حمام البشرى وهي صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرهما مقامة من طرف ديوان الاوقاف واشتهرت باسم باشا السكري خادمها **(زاوية البطل)** هي بدرب البرابرة من خط الموسكى بداخل حوش الحين وهي متخربة معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان وتعرف قديماً بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذى أنشأها وقرر فيها البرهان الاناسى الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك \* وابن بطالة هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس أبى الفضل بن أبى عبد الله الجوهرى ببلد انسية للجوهرية بالقرب من طنطا الشافعى مذهباً الاحدى طريقة يعرف بابن بطالة كان حافظاً للقرآن والتبنيه ووج مراراً وجاورو بنى الزاوية المذكورة بقنطرة الموسكى وكان مكرماً للوافدين مات في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الخمسين ودفن بالمقام الاحدى وفي هذه الزاوية ضريح والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف أيضاً بابن بطالة حفظ القرآن وغيره وتفقه على الاناسى وكان مجاوراً معه بمكة وأجازه ووصفه بالشيخ الامام المربى السالك الناسك الفاضل وابتنى زاوية بفيض المنارة وكان مشاراً اليه بالصلاح واكرام الوافدين وكانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة مات سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت جنازته مشهودة انتهى من الضوء اللامع للسخاوى وله ابن اسمه محمد تدرجناه في الكلام على فيشا المنارة **(زاوية البقرى)** هذه الزاوية بقرب الجامع الحاكى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا على يسار الداخل من باب حارة العطوف وهي مسجد صغير وبها منبر ونيس وخطبة ومحراب بالرخام الملون وأصلها مدرسة وذكرها المقرئى في المدارس فقال \* المدرسة البقرى في الزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكى المجاور للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن عزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مدسالمه القبط وناظر الاخيرة في أيام حسن بن الناصر قلاوون وهو خال الوزير نصر الله ابن المقرئ وأصلهم من دار البقر بالغريرة نشأ على دين النصارى وتعلم الحساب ثم أسلم وتقلب في الوظائف الشريفة وأنشأ هذه المدرسة فى أبداع قالب وأبجج ترتيب وجعل بها مدرسا للشافعية وترتب بها مائة او امانا حسن القراءة طيب النعمة ولم يزل على حالة السيادة والكرامة الى ان مات فى سنة ست وسبعين وسبع مائة ودفن بمدرسته هذه وعلى

زاوية أبي خودة ترجمة الشيخ علي أبي خودة زاوية أولاد شبيب زاوية باشا السكري زاوية البطل ترجمة ابن بطالة زاوية البقرى



الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون ومعرفة بالحديث حدث عن أبي الفتوح الجلالى وروى عنه الدمياطى  
وعدة من الناس ونظر في الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصداقات ومولاه في ذى القعدة سنة تسبع  
وتسعين وخمسمائة ووفاته بزأوية في ليلة الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة وكانت  
هذه الزأوية أولاً تعرف بزأوية شمس الدين بن كرا البغدادي انتهى **(زأوية الاربعين)** هذه الزأوية داخل درب  
عبد الحق من الاربكية بدرب عبد الخالق شعائر هامة ومنافعها تامة وأوقافها تحت نظر رجل يدعى جددوى  
**(زأوية الاربعين)** هي داخل درب التركاني بالاربكية شعائر هامة ومنافعها تامة وأوقافها تحت نظر رجل يدعى جددوى  
بالرو زناجحة أربعون قرشاً وهي تحت نظر الست زهره باشا ابنة المرحوم مصطفى باشا **(زأوية الاربعين)** هذه  
الزأوية بجارة التبة بخط درب الجامي وهي صغيرة جداً وبها منبر صغير وضريح يقال له ضريح الاربعين وكان أول  
أمرها مدرسة كجدا له ما هو مكتوب بأسفل سقفها في أزار خشب بعد آيات قرآنية أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة  
من فضل الله سبحانه وتعالى وجزيل عطائه العليم الجنب الكريم العالي المولى وباقي الكتبة مطموس لا يمكن  
قراءته وشعائرها الآن غير مقامة والنظر فيها لاسماعيل أفندي عبد الخالق **(زأوية الاربعين)** هذه الزأوية بشارع  
الحوض المرصود تجاه جامع لاشين السيفي وهي مقامة الشعائر وبها ضريح الاربعين وضريح نصر الدين السطوحى  
يعمل لهما حضرة كل ليلة أربعاء ومن وقفها حوش وربع ودكان وقهوة تحت نظر عبد الرحمن الزينى **(زأوية  
الاربعين)** هي بجارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة وليس لها أوقاف وشعائرها مقامة من طرف  
الست زعفران وتجاهها في الطريق تربة كبيرة يقال لها مقام الاربعين **(زأوية الاربعين)** هي بجارة الواجحة  
من بولاق وهي مقامة الشعائر تامة المنافع والنظر فيها للدويان **(زأوية الاربعين)** هذه الزأوية ببولاق أيضاً  
داخل حارة اللبان وهي صغيرة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح يعرف بالاربعين وأوقافها تحت نظر  
الدويان **(زأوية الاربعين)** هي ببولاق أيضاً في شارع حواصل الكسب شعائر هامة ومنافعها تامة وبها ضريح يعرف بالاربعين  
أوقاف تحت نظر محمد سلامة **(زأوية الاربعين)** هي عن يمين السالك من عند الشيخ البيهقي الى الكردي تجاه  
منزل شيخ الكرشاتية أبي العلا غندروهي صغيرة مقامة الشعائر بنظر بعض الالهالى وبها ضريح يقال له الاربعين  
**(زأوية الاربعين)** هي بدرب الميضة المقابل للخانقاه الصلاحية وهي صغيرة وبها ضريح يزاوله مولد سنوى  
ولها بئر خارجها وأكثر منافعها دخل في المساكن حولها وكانت أول أمرها مدرسة ولم يقردها المقرري بالذكروا  
ذكرها من أرا في التحديدات بأنها المدرسة النابلسية التي بالزقاق المقابل للخانقاه الصلاحية بجوار خرائب تتر  
وبجوارها دار تجارية على يمين داخلها موقوفة على الخيرات ذكرها المقرري أيضاً عند حمام تتر كما قال عند ذكر  
حمام كرجي ان موضعه البنيان الذي يقابل الخانقاه الصلاحية على يمين السالك من الزقاق الى خرائب تتر والمدرسة  
النابلسية انتهى وذلك البنيان موضعه الآن صهر يحى معلوم مكتب **(زأوية الاربعين)** هذه الزأوية بالمقدس  
في حارة التركاني على يسرة الداخل من الحارة وهي صغيرة مقامة الشعائر **(زأوية الاربعين)** هذه الزأوية  
بآخر درب الميضة من شارع الصليبة وتعرف بزأوية الشيخ خضر **(زأوية الاربعين)** في حارة الباطنية على يسار  
الداخل في أول الحارة وهي صغيرة مقامة الشعائر وبها ضريح يقال له الاربعين عليه مقصورة من خشب وبها منبر  
ودكة للتبليغ لها أيضاً بوسطها عمود عليها حجران متقاطعان بهيئة صليب ولها منارة قصيرة **(زأوية الاربعين)**  
هي بجارة درب سبعة من شارع سوق الخشب وهي مقامة الشعائر والنظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد صالح  
**(زأوية الاربعين)** في آخر حارة درب الدالى حسين **(زأوية الاربعين)** بوسط حارة درب الدالى حسين  
**(زأوية ارغون شاه)** هذه الزأوية بشارع اللبودية من خط درب الجامي وهي مقامة الشعائر ولها منارة  
ومر احض وبئر ولها منبر بالبازن زناجحة وأعلىها مسكن ليس من وقفها ونظارتها تحت يد امرأة تعرف بعائشة  
من ذرية الشيخ عارف أبي حيان وفي هذه الزأوية ضريح يقال له ضريح ارغون شاه وليس كذلك فان الظاهر أن  
ارغون شاه هو الذى ترجمه بطرس البسماتى في دائرة المعارف بقوله ارغون شاه رجل أصله من بلاد الصين أتى به الى  
السلطان أبي سعيد بن خدابنده ملك التتار في بغداد فأعطاه الامير خواجنا ناب چوبان فأهداه خواجالى الملك

مجله زوايا تسمى كل واحدة زأوية الاربعين

زأوية ارغون شاه

فالروح تطالبك بالسيرة اليه والسر يطالبك باخفاء مترك والقلب يطالبك بالذكور والمراقبة والعقل بالتسليم اليه والجسد بالخدمة له والنفس بكفها عما مات اليه ويقول اذ لم تكن بنفسك فغيرك أخرى أن يضعك ويقول الاخلاق الشريفة تنشأ من القلوب والذميمة تنشأ من النفوس وكان يقول لم يصل الاولياء الى ما وصلوا اليه بكثرة الاعمال بل بالادب وكان يقول من تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للديناني بعيد من ربه وكان يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما أوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكل ما أنزل الهم بالقلب فهو دنيا قال وما رأيت في لسان الاولياء أوسع أخلاقاً منه ومن سیدی آجـد من الرفاعي رضي الله عنه ما انتهى باختصار (زاوية أبي العيين) هي داخل حارة قلعة الكلاب من شارع المنصورة وهي متخربة وبها خلل بلغ وشجرة لبخ (زاوية أبي الغنائم) هي من داخل درب عجور بالحسينية خارج باب الفتوح بجوار درب البركة مشهورة ببیت مة قبله وبها ضريح الشيخ أبي الغنائم متسعنا ويعمل له مولد كل سنة وأصله من شبري باص من قرى فارس كور وقد بسطنا ترجمته هناك اهـ من كتاب تحفة الاحباب وفي شعائر هذه الزاوية تعطيل وفيها ماسكان (زاوية أبي الليث) هي في حارة أبي الليث بخط سوية السباعين بها ضريح الشيخ محمد المغازي يعمل له مولد كل سنة ولها حوش موقوف عليها شـعائرهما مقامه من ريعه (زاوية أبي النور) هي خارج باب زويلة تحت الايوان الغربي من الجامع المؤيدي شعائرهما مقامه وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة ويعرف بين العامة بالشيخ علي أبي النور \* والذي في كتاب المزارات للسجواني انه الشيخ عبد الحق فانه قال في وصف الجامع المؤيدي وتحت الايوان الغربي من هذا الجامع من جهة دار التفتاح زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة انه لابي الحسن النوري وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناءه في سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى ولها أوقاف تحت نظريون انعموا الاوقاف (زاوية أبي اليوسفين) هذه الزاوية بالتمانية شعائرهما مقامه وبها حنفية وميضأة وأخيلية وفيها ضريح منشأه أي اليوسفين عليه قبة فيها محراب ولها أوقاف تحت نظرمصطفى أفندي خلوصي (زاوية ابن العربي) هي على رأس حارة الجودرية قرب الفحامين كانت مدرسة تعرف بالشريفة تحزبت فجددها السيد أحمد ابن الشيخ عبد السلام المغربي سنة خمس ومائتين وألف وغير معالمها فجعلها زاوية للصلاة ثم عرفت بابن العربي لدفعه بها ولها مطهرة وأوقاف جارية عليها تحت نظري الديوان وشعائرهما الاسلامية مقامه ذكرها المقرئ في المدارس فقال هذه المدرسة يدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وقفها الامير الكبير الشريف خير الدين أبو نصر اسمعيل بن حصن الدولة خير العرب ثعلب ابن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الجعفرى الزينبي أمير الحاج والزائر بن وأحد أمرهم في الدولة الايوبية وتمت في سنة اثنتي عشرة وستمائة وهي من مدارس الفقهاء الشافعية ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة في سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى باختصار \* وأما ابن العربي المذكور في تاريخ الخبري انه العلامة المحدث الشيخ علي بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد العربي ابن الحاج الفاسي وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البتاني كتب العربية وجاور بمكة فسمع على البصري والنخلي وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي وأوائل البخاري وعلى عمر بن عبد السلام التطاوفي جميع الصحيح وقطعة من البيضاوي وجميع المنح الباذية في الاسانيد العالية وسمع كتباً كثيرة على عدة مشايخ وكان عالماً بافضلا مستأنساً بالوحدة والانفراد ولا زال كذلك حتى توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التي برأس حارة الجودرية انتهى باختصار \* ودفن بها أيضاً السيد أحمد المتقدم المذكور وكان بيته تجاه هذه الزاوية وقد ملكه السيد المحروقي بعد موته ثم لمات السيد المحروقي ودفن بها أيضاً وقد ذكرنا ترجمة السيد أحمد هذا و ترجمة السيد المحروقي عند الكلام على حارة المحروقي من شارع الجودرية (زاوية ابن منظور) قال المقرئ في هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن منظور بن ادريس بن خليفة بن عبد الرحمن بن عبد الله الكفاني العسقلاني الشافعي الصوفي الامام

زاوية أبي العيين زاوية أبي الغنائم زاوية أبي الليث زاوية أبي النور زاوية أبي اليوسفين زاوية ابن العربي

زاوية ابن منظور



سنة أربع وثمانين وستمائة وإلى أيدى كين هذا ينسب الملك الظاهر بيبرس البندقدارى لأنه كان أولاً ملوكه ثم انتقل  
منه إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين الملوك الجبرية ببيبرس البندقدارى وعاش أيدى كين إلى أن صار بيبرس  
سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بحلب سنة تسع وخمسين وستمائة وكان الغلاء عليهم أشد فإذ لم تطل أيامه وفارقها بدمشق  
بعد محاربة سنة ثمانين وستمائة في النيابة نحو شهر وصرفه الأمير علاء الدين طبريزى فلما خرج السلطان إلى  
الشام سنة إحدى وستين وستمائة أعطاه امرؤ مصر وطبختاها واستقر على ذلك إلى أن مات سنة أربع وثمانين وستمائة  
ودفن بقبة هذه الخانقاه اه وإلى الآن قبره بها ظاهر برار عليه تابوت خشب منقوش فيه آيات من القرآن هذا قبر  
الفقير إلى الله تعالى الراجى عفو الله الأمير علاء الدين أيدى كين البندقدارى الصالحى النجمى جعله الله محل عفو  
وعفوان وباقى الكتاب مطموس وقد تحزبت تلك المدرسة مدة ثم جددوها وبأن الأوقاف في زمانها هذا على ما هي عليه  
الآن وعرفت زاوية الأبار وفيها عمودان من الحجر ولها مطهرة وأخلية وعلى القبر قبعة صغيرة وشعائرهم مقامة الآن  
والصلوات (زاوية إبراهيم بن عصفير) هي بخط بين السورين تجاه زاوية أبي الحسائل كفاي طبقات الشعرائى قال فيها  
كان سيدى إبراهيم كثير الكشف وأصله من البحر الصغير وحصلت له الكرامات وهو صغير وكان يتشوش من قول  
المؤمن بالله أكبر فيرجه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبر واعلمنا وكان أكثر نومه في الكنيسة  
ويقول النصارى لا يسرقون النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان يقول أنا ما عندى من يصوم حقيقة الأمن  
لا يأكل اللحم الضانى أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون الذين يأكلون الضانى والدجاج أيام الصوم فصومهم عندى  
باطل وكان يقول لخادمه لا تفعل الخير في هذا الزمان فينقلب عليك بالشر وكان يفرش تحته التبن ليلا ونهارا وكان  
قبل ذلك يفرش زبل الخيل وكان إذا أمرت عليه جنازة وأهلها يمشون على أمامها ويقول زلا يسه هريسه ويكررها  
وأحواله غريبة ومات سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن بزاويته هذه انتهى (زاوية سيدى إبراهيم الدسوقي)  
هي داخل درب المهايل من غنى الأزبكية وهي متخربة جدا وبارضها شجرة ليج ونخلتان (زاوية إبراهيم الصائغ)  
قال المقرئى هذه الزاوية توسط الجسر الأعظم تطل على بركة القليل عمرها الأمير سيف الدين طغاي بعد سنة عشرين  
وسبعمائة وأنزل بها فقيرا عجما من فقراء الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمي وكان يعرف صناعة  
الموسيقى وله نعمة لذينة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فتنقلب  
عليها الشيخ إبراهيم الصائغ إلى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة فعرفت به  
اه وأظن أن هذه الزاوية هي الموجودة لصق حوش إبراهيم حركس في مقابلة منزل حسين باشا ناظر المطبعة الكبرى  
سابقا (زاوية الانبساطى) في المقرئى أنها بخط المقدس عرفت بالفقيه برهان الدين بن حسين بن موسى بن أيوب  
الانبساطى الشافعى قدم من الريف وبرع بالازهر وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية وتوفي سنة اثنتين وثمانمائة  
ودفن بطريق الخجازى عيون القصب انتهى باختصار وبسطنا ترجمته في بلدته انبساط (زاوية أبي زينب) هي في  
حارة السطحية بيولاك كانت متخربة ثم جددوها إلى مصر المرحوم الحاج عباس باشا وأقام شعائرها وهاضريج  
الشيخ أبي زينب عليه مقصورة من الخشب وشعائرها الآن مقامة بمعرفة ناظرها عبد الكريم مخزنجى المطبعة  
الكبرى بيولاك (زاوية أبي طالب والست المبرقة) هي بشارع الطنبلى على يسرة المار من حارة الطنبلى إلى سوق  
الزلط وشعائرها مقامة وناظرها محمد شوشة الصباغ (زاوية ابن أبي العشار) قال الشعرائى في ترجمة أبي العباس  
البصير أنها باب القنطرة وقال في ترجمته هو أبو السعود بن أبي العشار بن شعبان بن الطيب الباذنى نسبة إلى باذن  
بلدة بقر جزائر واسط بالعراق وهو من أجلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل إلى زيارته ويخرج بحبته  
داود المغربي وشرف الدين وخضر الكردي ومشايخ لا يحصون مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل  
المقطم وكان يقول من رأيت عيلى لك لاجل نفعه منك فاتمه ومن كان سببا لعقلتك عن مولدك فأعرض عنه  
وكان يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس  
له ثان مع عدم الخوف والرجاء الأمن الله سبحانه وتعالى وكان يقول عليك بالاحسان إلى رعيةك والرعية خصوص  
وعوم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بفسادك ثم بعقلك ثم بنفسك

الاجانب القبل الذي به الباب والشبابيك والى جانبها صريح متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن  
 \* وقال المقرري هذه المدرسة بمحارة بها الدين من القاهرة بناها مجوار داره الامير سيف الدين منكوتمقر الحسامي  
 نائب السلطنة بديار مصر فكمات في صفر سنة ثمان وتسعين وسمائة وعمل بها مدرسا للمالكية قر فيه الشيخ شمس  
 الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسي المالكي ودرس للحنفية وجعل فيها خزانة كتب وجعل  
 عليها وقفا لاباد الشام وهي من المدارس الحسنة \* ومنكوتمقر هو أحد عمال الملك المنصور حسام الدين لاجين  
 المنصوري ترقى في خدمته واختص به باختصاصا زائدا الى أن ولي مملكة مصر بعد كتبغا فجعله أحد الأمراء بديار  
 مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة فخرج سائر الامراء في خدمته الى دار النيابة وباشرها بتعاظم كثير وأعطى  
 المنصب حقه من الحرمة والوافرة والمهابة التي تخرج عن الحد وتصرف في سائر امور الدولة من غير ان يعارضه  
 السلطان في شيء البتة \* وبلغت عبرة أقطاعه في السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل الملك المنصور الروك  
 المعروف بالروك الحسامي فوض تفرقة من مالات أقطاعه لاجين في شبك دار النيابة بالقلمعة ووقف  
 الخراب بين يديه وأعطى لكل مقدمة من مالات فلم يجسر أحد ان يتحدث في زيادة ولا نقصان خوفا من سوء خلقه وشدة  
 حقه ولم يزل في أبعثه وسطوته الى ان قتل السلطان فقبض عليه أيضا وذبح فكان بين قتله وقتل استاذة ساعة من  
 الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسمائة انتهى (المدرسة المهدبية) قال  
 المقرري هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب مجوار حجام قاري بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد  
 محمد بن علم الدين بن أبي وحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الاطباء كان جده الرشيد أبو الوحش  
 نصرانيا متقدما في صناعة الطب فاسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يعيش له ولد فزادت امه وهي حامل به قائلا يقول  
 هيئوا له حلقة فضة قد تصدق بوزن اوساعة يوضع من بطن امه تنقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش  
 فعاشت امه اباه أن لا يلقاهما من اذنه فكبر وجاءت اولاد وكلمهم عوت فولد له ابنه مهذب الدين أبو سعيد فعمل له  
 حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بالي حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه ان يستدعي بالرشيد  
 الطبيب من الباب وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج  
 فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وسمائة انتهى وهذه المدرسة موجودة الى  
 الآن وتعرف بتسمية الخلوية وهي داخل عطفة مراديك التي بأول شارع الحليمية وأما حجام قاري فقد زال في بناء  
 الحليمية وكان يعرف بحمام ابراهيم بك اقربه من بيته (المدرسة المهدبية) هي بخط البراذعية من الدرب  
 الاخر بين جامع المارداني وأبي حريية بناها الامير شهاب الدين أحمد المهدب دارسة خمس وعشرين وسبع مائة وهي  
 غير عامرة الآن وتعرف بنوابة المهدب دار انظر الزوايا (المدرسة النابلسية) هي داخل حارة المبيضة من ثمن الجمالية  
 ذكرها المقرري مرار في التحديدات ولم يفردها بالذكر وهي موجودة الى الآن وتعرف بنوابة الاربعين انظر  
 الزوايا (المدرسة الناصرية) هي بشارع النحاسين مجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان  
 أنشأها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وسمائة أمر بآتمها  
 وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الناصرية انظر الجوامع (المدرسة اليونسية) هي بشارع المغربلين على رأس  
 عطفة الداودية أنشأها الست عائشة اليونسية زوجة الامير يونس السيفي الدوادار الكبير وهي عامرة الى الآن  
 وتعرف بنوابة اليونسية انظر الزوايا (الزوايا) (حرف الهمزة) (زاوية الست آمنة) هي بالحسينية داخل  
 حارة السيوي قرب جنبنة السبع والضع وقرب زاوية المتبولي على غنة داخل الحارة بجمامنبر وخطبة وشعائرهما قامة  
 بنظر الشيخ محمد بن الشيخ عبد الغني الملواني شيخ البيومسية ويقال انها كانت معبد سيدى على السيوي وفيها ضريح  
 زوجته الست آمنة (زاوية الابار) هذه الزاوية هي المدرسة البندقدارية المذكورة في تحفة الاحباب للسخاوي  
 وعدها المقرري أيضا في الخانات فقال الخانقاه البندقدارية بالقرب من الصليبية كان موضعها يعرف قديما بدورة  
 مسعود وهي الآن تجاه المدرسة الغارقانية وحمام النار فاني أنشأها الامير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالحى  
 النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى وخذ نقاه ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وسمائة مات رحمه الله تعالى

ترجمة الامير منكوتمقر المدرسة المهدبية المدرسة المهدبية المدرسة النابلسية المدرسة الناصرية المدرسة اليونسية حرف الهمزة زاوية الست آمنة زاوية الابار



جمال الدين محمود بن علي الاستاد اذ في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع محمود الكردي  
انظر الجوامع (المدرسة المسروية) قال المقرئ في هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس  
الخو اص مسرور احدث ادم القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته ببناء ما وان يوقف الفندق الصغير عليها وكان  
بناؤها من ثمن ضريبة الشام كانت بيده يبعث بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
فقدمه على حلقة له ولم يزل مقدما الى الايام الكاملة فاقطع الى الله تعالى ولزم داره الى ان مات ودفن بالقرافة الى  
جانب مسجدوه وكان له بر واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخان مسرور الصفي وله ربيع  
بالشارع اه وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة  
جامع الجوهرى (مدرسة منازل العز) قال المقرئ في هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنهائم  
الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لتزهوة الخلفاء وكان بجانبها  
حمام يعرف بحمام الذهب من جلة حقوقها فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف أنزل في  
منازل العز الملك المظفر تقي الدين فسكنهم امددة ثم انه اشتراها والحمام والاصطبل المجاور لها من بيت المال فلما أراد أن  
يخرج الى الشام ووقف بمنازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاصطبل فنسبها عرف  
بفندق النخلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها عدة من الاعيان \* والملك المظفر هو تقي الدين أبو سعيد عمر  
ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
قدم الى القاهرة واستنابه السلطان على دمشق في المحرم سنة احدى وسبعين وخمسائة ثم نقله الى يانبة جات وسلم اليه  
سجنار لما أخذها فاقام بها ثم لحق السلطان على حلب فاقام الى ان بعثه الى القاهرة نائباً عنه بديار مصر عوضا عن  
الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقد مهم في رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش  
ثم خرج بعساكر مصر الى القاهرة وقد أقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك  
المظفر كافلا له وفاقما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ثم أقره السلطان على حجة  
والعزّة ومنبع وأضاف اليه ميافاارقين وكانت له في أرض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له مواقف عديدة  
في الحرب مع الفرنج وله في أبواب البر افعال حسنة وله بمدينة القيوم مدرستان احدهما للشافعية واخرى للمالكية  
وبني مدرسة بمدينة الرها ومع الحديث من السلفي وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان جوادا  
شجاعا مقداما شديدا بأس عظيم الهيبة كثير الاحسان مات في نواحي خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة  
سبع وثمانين وخمسائة ونقل الى حجة فدفن بها في تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد انتهى باختصار (أقول)  
ويغلب على الظن ان محلها الآن الحارة المعروفة بحارة الشراقة التي بمصر القديمة تجاه قصر الشمع من الجهة  
الغربية المجاورة لخزنة الجعبي وخزنة الصدار وجامع المرحوم ويوجد الى اليوم بالحائط الغربي لخزنة الجعبي  
المذكورة باب كبير مسدود بناؤه من الحجر الكبير وعقد من الرخام وهو من رترزير بالحكم في غاية الاتقان يشبه أبواب  
المدارس القديمة وبجانبه باب الحمام والاثان مسدودان بالبناء ويوجد بجانب جامع المرحوم مئذنة قديمة جميعها  
بالطوب الاحمر ومقرناتها من الجبس والطوب بخلاف بناء الجامع فانه مستجد وهذه المئذنة بناؤها يشبه بناء جامع  
الحاكم وجامع طولون فبتلك الآثار يستدل على ان حارة الشراقة بما احتوت عليه من العيش والمنازل الحفيرة  
واقعة في محل منازل العز وان الخنائن الموجودة هناك هي بعض بساتينها ويؤيد ذلك أن تلك الحارة بآخر الشارع  
الذي ابتدأه من عند السيدة نفيسة رضي الله عنها المار تجاه جامع عمرو وقصر الشمع المعروف في خطط المقرئ  
بالشارع الاعظم الذي كانت الخلفاء تتر به أيام الموكب والمواسم الى أن تصل الى منازل العز ودار الملك اللتين  
كاتما من منتهاتهم (المدرسة المنصورة) هي بشارع النحاسين تجاه المدرسة الكملية أنشأها الملك المنصور  
قلاوون الثاني الصالح وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع المارستان انظر الجوامع (المدرسة المنصورة) هي  
هذه المدرسة بحارة بين السيارج على يمين السالك من رأس الحارة الى ضريح الاستاذ البلقيني وهي متخربة لم يبق

بوجوده وحواسله ونوابه ودواوينه وضييق عليه ولم يزل على ذلك الى ان قتل الملك المنصور لاجل واعيده الملك الناصر  
محمد قافرج عنه وعن غيره ولم يزل في صعود وهبوط وسفر وقامة الى ان مات بالاسهال ببلد المراغة في سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة وكان جسيما جليلا صاحب رأى وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد  
بحيث لا يستكثر على أحد شيئا مع حسن الشاكلة وعظم المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة مما يليكه ستائة  
مملوك ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من الآثارية بالقااهرة هذه المدرسة ودارجليته بحارة بها الدين  
انتهى باختصار \* وهذه المدرسة قد تحربت وبني الآن في بعض من مكتب الجمالية وهو بين جامع بيبرس وحارة  
المبيضة (مدرسة قرقاس) هي بشارع درب الخرج بجوار دار الامير راجب باشا أنشأها الشيخ محمد بن قرقاس  
الحنفي وجعل له بها قبر ادفن به سنة اثنيتين وثمانمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع جنبه بلا انظر  
الجوامع (مدرسة قرقاس السيفي) هي بالصراف قرب المدرسة البروقية ويجوار ترية القاضي عبد الباسط  
أنشأها الامير قرقاس السيفي في أوائل القرن العاشر ووقف عليها أوفاقا كثيرة وهي باقية الى الآن وتعرف بجامع  
قرقاس السيفي انظر الجوامع (المدرسة القطبية) قال المقرئ في هذه المدرسة في اول حارة زويلة بترجبة  
كوكاي عرفت بالسلك الجليل الكبري عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدراقبال العلاني ابنة الملك العادل أي  
بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أجدو اليه نسبت وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها سنة  
ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أجد بن محمد الظاهري أحاديث  
ثمانيات حدثت بها وكانت عاقله دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلًا وأوصت ببناء مدرسة  
يجعل فيها فقهاء وقرأه ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها مدارس للشافعية ودرس للحنفية وقرأه  
وهي الى اليوم عامرة انتهت (المدرسة القوصية) هي في حارة الفراخية بجوار حارة قصر الشوك أنشأها  
الامير الكردي والى قوص وهي عامرة الى الآن وتعرف بزواية حارة الفراخية انظر الزوايا (المدرسة  
القيصرية) في المقرئ في انما بجوار المدرسة صاحبة بسوية الصاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت  
دار ايسكنها القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسري في أحد موقعي الدس بالقااهرة فوقها قبل موته مدرسة  
سنة احدى وخسين وسبعمائة وتوفي سنة اثنيتين وخسين وسبعمائة وكان كبير الهمة وكانت ديناه واسعة  
جدوله عدة مما يليك يتوصل بهم الى السعي في أغراضه عند أمر الدولة وكان ينسب الى شيخ كبير انتهى واعل  
هذه المدرسة هي التي عن عين الزايف من الجزاوي في درب سعادة الى سراي منصور باشا مارا على جامع المغربي  
بسوق النماسة وهي تجاه عطفة بيرم وهي مشيدة البناء الى الآن لكنها مغلقة الباب غالبا ومعطلة الشئ أثر  
ولا يصلي فيها الا الجمعة وعلى بابها نقوش غير واضحة للقارئ ويحتمل أن هذه المدرسة هي المدرسة الزمامية التي قال  
فيها المقرئ يرى ان بينها وبين المدرسة صاحبة دون مدى الصوت وتكون القيسرية هي التي عرفت اليوم  
بجامع المغربي بجوار صاحبة أيضا انتهت (المدرسة الكاملية) هي بخط بين القصرين على رأس  
الشارع الجديد الموصل الى بيت القاضي بجوار السبيل الذي هنالك أنشأها الملك الكامل سنة اثنيتين وعشرين وستمائة  
ووقف عليها أوفاقا كثيرة وقد هدمت الآن وأخذت معظمها في الشارع المذكور وكانت تعرف بجامع الكاملية  
انظر الجوامع (مدرسة الحلي) قال المقرئ في هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهرا مدينة مصر  
أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي الحلي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتقى في  
نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين  
وأفق في بنائها زيادة على خمسين ألف دينار وجعل بجوارها مكتبا فوق سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفي  
في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق  
مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة ولم يكن مشكورا السيرة في الديانة وله من الماشي ثلثين  
جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تدعى الى السقوط فقام بعمارتها حتى عاقر بياها كان عليه انتهت (المدرسة  
المجودية) هذه المدرسة بآخر قصبة رضوان وبأول شارع الخمية بين عطفة زقاق المسك وجامع ايسال أنشأها الامير

مدرسة قرقاس مدرسة قرقاس السيفي المدرسة القطبية المدرسة القوصية المدرسة القيسرية المدرسة الكاملية مدرسة الحلي المدرسة المجودية



الامر فلما مات العزيز كان كذلك عندما انه الملك المنصور الى ان وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاختد  
ديار مصر وخرج الافضل لقتاله فمات منكوباً بأحوج ما كان الى الموت عند دولي الاقبال واقبال الاديار سنة ست  
وتسعين وخمسمائة ودفن بتربته من القرافة الصغرى انتهى باختصار وكذا ترجمته ابن خلكان بجملة وافرة  
والآن قد زالت هذه المدرسة وبقي في محلها مساكن ودرج ملوخيا المذكور هو المعروف اليوم بدار القزازين بجوار  
المشهد الحسيني **(المدرسة الفخرية)** قال المقرئ في هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سوية صاحب ودرج  
العداس عمرها الامير نضر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروقي استاد الملك الكامل محمد بن العادل وفرغ منها سنة  
اثنين وعشرين وستمائة وكان موضعها أخيراً يعرف بدار الامير حسام الدين ساروج بن ارتق شاد الدواوين \* ولد الامير  
نضر الدين سنة احدى وخمسين وخمسمائة بحلب وتنقل في الخدم حتى صار أحد الامراء بديار مصر وتقدم في أيام  
الملك الكامل وصار استاد داره واليه أمر المملكة وتبديرها الى ان سافر السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق فمات  
بحران بعد مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وكان جواداً كثير الصدقة يتفقد  
أرباب البيوت وله من الآثار سوى هذه المدرسة المسجد الذي تجاهها وله أيضاً رباط بالقرافة والى جانبه كتاب  
وسيل وبني بمكة رباطاً انتهى **(مدرسة فيروز الجركسي)** هذه المدرسة في درب سعادة بجوار المنجلى عن عين  
الذهاب من حارة المنجلى الى الجزاوى أنشأها الامير فيروز الجركسي في القرن التاسع وهي متخربة الآن وتعرف  
بجامع فيروز وقد ذكرناه في الجوامع **(مدرسة قحماس)** هي في درب الاحمر عند سوق الغنم أنشأها الامير  
قحماس الاسحاق الظاهري نائب الشام المتوفى سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وهي الجامع المعروف بجامع  
قحماس ثم عرف بجامع أبي حريصة انظره في الجوامع **(مدرسة قراستقر)** هذه المدرسة ببشارع الناصرية  
بقرب ضريح كعب الاحبار أنشأها الامير قراستقر الظاهري برقوق وهو كما في السخاوي قراستقر الشمس  
الظاهري برقوق ترقى في أيام ابن استاذته ثم صار في أيام المؤيد طبع خاناه وسافر أميراً على الحاج في الدولة الاشرفية غير  
مرة ثم مرض وتعلل وبطل أحد سقيه وأخرج الاشرف اقطاعه فلم يلبث ان مات في التاسع والعشرين من ذي الحجة  
سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وكان مشكور السيرة وله صدقات ومعروف انشأ مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل  
ببركة الناصرية تجاه داره القديمة ووقف عليها أوقافاً انتهى وهذه المدرسة تعرف الآن بجامع أبي اليسر وقد ذكرناه  
في الجوامع **(المدرسة القراستقرية)** قال المقرئ في هذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين  
رحبة باب العيد وباب النصر كل موضعها موضع الربع الذي بجانبها الغربي مع خانقاه بيرس ومافي صفها الى حنام  
الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى أنشأها الامير شمس الدين قراستقر المنصور نائب السلطنة  
سنة سبعمائة وبني بجوارها مسجداً معلقاً ومكتبة بالقراءة الايتام وجعل بهذه المدرسة درساً للفقهاء ووقف على ذلك  
داره التي بجوارها الدين وغيرها \* ولم يزل انظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم  
انقرضوا وهي من المدارس المشهورة \* وهو قراستقر بن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصورى صار  
الى الملك المنصور قلاوون وترقى في خدمته الى ان ولاة نيابة السلطنة بحلب فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام  
من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فعزله لما توجه الى فتح قلعة الروم وعاد بعد فتحها الى حلب ثم لما خرج السلطان من  
مدينة حلب خرج في خدمته وتوجه معه الامير بدر الدين بيدرانائب السلطنة بديار مصر في عدة من الامراء لقتال  
أهل جبيل كسر وان فلما عاود سارح السلطان من دة شق الى القاهرة ولم يزل بها الى ان ثار الامير بيدرا على  
الاشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فتر قراستقر واختفى بالقاهرة الى ان استقر الامر للملك الناصر  
محمد بن قلاوون ففعلا عنه وحضر بين يدي السلطان وقبل الارض وافيضت عليه التشاريف وجعله أميراً على  
عادته ولم يزل على ذلك الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل كتيبغا فاستقر  
على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بديار مصر على الملك العادل كتيبغا واستقر الامر لحسام  
الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خاع على الامير قراستقر وجعله نائب السلطنة بديار مصر  
في صفر سنة ست وتسعين وستمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة فقبض عليه واحيط

المدرسة الفخرية

مدرسة فيروز الجركسي

مدرسة قحماس

مدرسة قراستقر

ترجمة قراستقر

المدرسة القراستقرية

ترجمة قراستقر

(المدرسة الفاروقية) قال المقرئ هذه المدرسة بناها في شارع سوية قاهرة أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفاروق في السلاحدار وجعل بهدارس الشافعية والحنفية وفتحت في يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة \* آق سنقر هو الأمير شمس الدين آق سنقر الفاروق السلاحدار كان مملوكا للأمير نجم الدين أمير طاجب ثم انتقل إلى الملك الظاهر ببرس فترقى عنده في الخدم حتى صار أحد الأمراء الكبار وولاه الاستادارية ونائب عنه بمصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة \* وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حاز ما صاحب دراية وخبرة مدبرا كثير الصدقة والبر والمعروف وولاه الملك السعيد بركة تان نيابة السلطنة بديار مصر فأظهر الحزم وضم إليه طائفة من الأمراء وكانت الخاصكية تذكره فانتقوا على القبض عليه وتخذوا مع الملك السعيد في ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه فلم يشعر إلا وهو قاعد يسب القلعة من القاعة وقد سحب وضرب وتفتحت حيته وجر وقد وار تكب في غائته أمر شنيع إلى البرج فحبس به ليلا قليلة ثم أخرج منه ميتا في أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره انتهى وهي باقية إلى الآن وتعرف بجامع دقيق (المدرسة الفاروقية) هي بشارع السيوفية على رأس حارة الألفي تجاه زاوية الأبار بنهاها الأمير ركن الدين ببرس الفاروق وهو غير الفاروق المنسوب إليه المدرسة الفاروقية بحارة الوزيرية من القاهرة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بزاوية الفاروق في انظر الزوايا (المدرسة الفاروقية) قال المقرئ هذه المدرسة بنحط الفقهاء من أول العطفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفقهاء فلما كانت واقعة النصارى في سنة ست وخمسين وسبع مائة هدمها الأمير فارس الدين البكي قريب الأمير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبني هذه المدرسة ووقف عليها وبقايا يقوم بها تحتاج إليه انتهى والآن هذه المدرسة يتوصل إليها من حارة الجوانية التي هي كانت أول العطفية وهي تجاه دير كبير عظيم البنين داخل حارة الجوانية المذكورة وهذا الدير تابع لدير الطور وهذه المدرسة قد تهدمت ولم يبق منها إلا قطعة صغيرة خربة مشهورة بالزاوية الخربانة ليس بها سقف ولا بنين ومنارتها لم تزل قائمة إلى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف هدموها بدعوى الخوف من سقوطها وبقي العمود والخشب الذي كان قائما في وسطها إلى يومنا هذا (المدرسة الفاضلية) قال المقرئ هذه المدرسة بدير بلوخي من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي بجوار داره في سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقراء أقرأ فيها الإمام أبو محمد الشاطبي ناظم الشاطبية ثم تلميذه القرطبي ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم يقال أنها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها وكان أصل ذهابها أن الطلبة التي كانت بهم المواقف الغلاء بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة تمسهم الضرفصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ثم تداولت أيدي الفقهاء علم بالعارية فتفرقت وبها مصحف قرآن كبير القدر جدا مكتوب بالخط الكوفي تسميه العامة مصحف عثمان بن عفان ويقال أن القاضي الفاضل اشتراه بثلثي ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو في خزانة مفردة بجانب المحراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة وإلى جانب المدرسة كتاب برسم الأيتام وقد كانت من أعظم مدارس القاهرة فتهللاشت لخرب ما حولها \* عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي ابن القاضي الأشرف النحوي العسقلاني البيهقي المصري الشافعي كان أبوه يتقدم قضاء مدينة بيسان فلها أنسبوا إليها وكانت ولادته بعسقلان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن الجلال صاحب ديوان الإنشاء في أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الإنشاء ثم خدم بالأسكندرية مدة ثم خرج أمره إلى والي الأسكندرية بتسيرة إلى الباب فلما حضر استخدمه بين يديه في ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الجلال تعين عوضا عنه في ديوان الإنشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج إلى كاتب فاحضره فأعجبه اتقانه وسمته ونحبه فاستكتبه إلى أن ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من إزالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره بحيث كان لا يصدر أمرا إلا عن مشورته ولا يتخذ شيئا إلا عن رأيه واستقر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز عثمان في المسكافة والرفعة وتقلد



بيته واشتغل بالتأليف والتدريس في المؤيدية وكان شديدا في أحكامه ويعاقب بالتجريم بالدرهم ومن لم يتمثل  
 يضبط بضاعته ويرسلها الحبوس لتفريق على المحبوسين وكان له درس في الحمودية فقتل عنه لبد الدين بن عبيد الله  
 قال السخاوي لم أعلم أحد جامع وظائف أكثر منه فكان قاضيا ومحتسبا وناظرا لاجناس في آن واحد وكان مع ذلك  
 دائما مشغولا بالتأليف إلى أن جاءه الموت يوم الاربعاء من شهر الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بمدرسته  
 بقرب بيته بجارة كلمة بجوار الجامع الأزهر قال السخاوي وكان العيني عالما بعد يوم شتى واقفا على كثير من  
 الامور التاريخية دائما مشغولا بالمطالعة ونسخ كثيرا بيده وألف كتباً شتى وكان خطه جيلا ومع ذلك يكتب  
 بسرعة ويقال انه نسخ كتاب القدوري في ليلة واحدة ابتداء مع غروب الشمس وأتمه مع شروقها وكان يكره الصلاة  
 في الأزهر لقوله ان الذي بناه رافضى ويصلى بمدرسته وجعل بها خطبة وبلغت شهرته الا فاق وله جملة تفاسير  
 منها عمدة القارى واحد وعشرون مجلدا ومن مؤلفاته معاني كتاب الآثار للطحاي في عشر مجلدات وشرح جزء  
 من سنن أبي داود في مجلدين وشرح السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلام الطيب وتحفة الملوك  
 وشرح الكنز من روض الحقائق في شرح كنز الدقائق وشرح التحفة وشرح الهداية أحد عشر مجلدا  
 وشرح البحار الزاهرة في مجلدين وشرح شواهد الالفية الكبير في مجلدين والصغير في مجلدا واحدا وهو المشهور  
 وكتاب مزاج الارواح وشرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وشرح قصيدة الصاوي في العروض وشرح  
 العروض لابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وله كتاب المحيط في مجلدين وشرح التوضيح للجابر بن  
 الصرف وشرح الباب والتذكرة النخوية ومقدمة في الصرف وأخرى في العروض وكتاب في سير الانبياء  
 وتاريخ تسعة عشر مجلدا واختصره في ثمانية وتاريخ الاكسرة بالتركي وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومعجم  
 هؤلاء المشايخ في مجلدا واحدا ورحله الطحاوي في مجلد ومختصر ابن خالكان ومشارح الصدور في الخطب ثمان مجلدات  
 وكتاب النوادر وكتاب سيرة المؤيد شعرا ونثرا والتذكرة المتنوعة وتهميشات على الكشاف وعلى تفسير أبي  
 الليث وتفسير البغوى وغير ذلك انتهى من تاريخ السخاوي وغيره ودفن فيها أيضا الشيخ أحمد القسطلاني  
 وهو كافي في شرح الزرقاني على المواهب شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني القتيبي  
 المصرى الشافعى ولد كما ذكره شيخه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع بمصر ثمانى عشر ذى القعدة سنة احدى  
 وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان المجلونى والفخر المقيسى والشيخ خالد الأزهرى وغيرهم  
 وقرأ البخارى على الشهاوى في خمسة مجلدات وجمع من روى عن جمع منهم النجم بن فهد وكان  
 يعظ بجامع الغمري وغيره وألف عدة كتب منها الشرح الكبير على البخارى ثم اختصره في آخر سماه الاسعاد  
 في مختصر الارشاد الا انه لم يكمله وشرح على صحيح مسلم وشرح على الشاطبية وشرح على البردة وصنف مسائل  
 الحنفية في الصلاة على النبى المصطفى وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات في القراآت  
 على الاربعة عشر وغير ذلك \* توفي ليلة الجمعة بمنزلة بجارة العينية من القاهرة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث  
 وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالأزهر ودفن بمدرسة العيني وتعدنا الخروج به الى الصحرا ذلك اليوم  
 لكثرة الازدحام لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر انتهى **(المدرسة الغزنوية)** قال المقرئى هذه  
 المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة اليازى كوجية بناها الأمير حسام الدين  
 قايمار النجمي مملوك نجم الدين أيوب والد الملوك وأقامها الشيخ شهاب الدين أبى الفضل أحمد الغزنوى البغدادى  
 الحنفى ودرس بها فعرفت به وكان اماما فى النقة وسمع على الحافظ السلفى وغيره وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا  
 حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة وجمع كتابا في الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوي وأبو عمرو ابن  
 الحاجب ومولده ببغداد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من  
 مدارس الحنفية انتهى لمخاوهى موجوده الى الآن في مقابلة زاوية جنبلات لكنهم اختبره **(المدرسة الغنامية)**  
 هذه المدرسة في طارة كلمة عند الجامع الأزهر داخله عن المدرسة العينية أنشأها ابن غنام وذكرها المقرئى عند  
 تحديد طارة كلمة ولم يترجها وهى الآن متخرقة ومعطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس

ترجمة الشيخ أحمد القسطلاني

المدرسة الغزنوية

المدرسة الغنامية

توفي الدين بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس انتهت وقد زالت هذه المدرسة الآن ولم يبق لها أثر  
 (المدرسة العادلية) هذه المدرسة بالعباسية من ضواحي القاهرة أنشأها السلطان طومانباي في سنة ست  
 وتسعمائة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع العادلي ارجع إلى الجوامع ان شئت (المدرسة العاشورية) قال  
 المقرئ في هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورجلة كوكلي قال ابن عبد  
 الظاهر كانت دار اليهودي ابن جميع الطبيب وكان يكتب لقراقوش فاشترتها منه الست عاشوراء بنت ساروح الاسدي  
 زوجة الامير اياز كوج الاسدي ووقفها على الخفمية وقد نالشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح  
 الا قليلا فانها في رفاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب انتهى وهي الآن خرابة بقرب مستشفى اليهود  
 (المدرسة الغبرية) هذه المدرسة بحارة الباطية خلف بيت أبي قصيدة المملوك اليوم لعبد الوهاب السنواني  
 أنشأها غبر الحبشي في القرن التاسع وأقام شعائرها إلى أن تحترق الآن \* وغبر هذا هو كافي الضوء اللامع للسخاوي  
 غبر الحبشي الطنبدي الطواشي من خدام التاجر نور الدين الطنبدي ثم خدم عند جماعة من الامراء إلى أن اتصل  
 بخدمة الظاهر رجعهم وصار من مقدمي الطباة البرانية ثم رفاقه لنيا بمقدم الممالك من غير تأهل لها فائرى وصلح  
 حاله وعمر الاملاك بل بنى في أواخر عمره مدرسة بالباطية مات بعد صرف الظاهر خشقدم له عن النيابة في المحرم  
 سنة سبع وستين وثمانمائة انتهى (المدرسة العينية) هذه المدرسة برأس حارة الدواداري من خطة الجامع الازهر  
 على يمينه الداخل من رأس الحارة أنشأها الشيخ محمود العيني سنة أربع عشرة وثمانمائة وهي مقامة  
 الشـعائر ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبنوهم اسما كن علوية وسفلية موقوفة على طلبة العلم يسكنها غالبا  
 فقراء محماوى بلاد المنوفية تحضر بها وعدم نظافتها وكان المتكلم عليها الشيخ ياسين البراوى أحد خدمه الجامع الازهر  
 وبداخل هذه المدرسة ضريح من شمس قاضي القضاة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن القاضي شهاب الدين  
 العيني أصله من حلب وولد في عنتاب في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبع مائة وترى بها وكان أبوه  
 قاضيا وأخذ عن أفضل علماء زمانه ثم جعل نائبا عن أبيه \* وفي سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة سافر إلى حلب لأخذ  
 عن أفاضلها \* وفي سنة أربع وثمانين مات أبوه ثم سافر إلى الحج \* وفي سنة ثمان وثمانين سافر إلى دمشق وزار القدس  
 واجتمع هناك بعلاء الدين أحمد بن محمد السيراقي فأصبحه معه إلى القاهرة وأثر له بالبرقوقية فلازمه وأخذ عنه الهداية  
 والكشاف وغيرهما ثم أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص تركي الخفمي ولبس الخرقه من الشيخ ناصر الدين القرطبي ثم  
 عاد إلى دمشق سنة أربع وتسعين ثم رجع إلى القاهرة وأقام بالبرقوقية بصفة خادم ثم عزل فرجع إلى بلده ثم عاد إلى  
 مصر وكان فقيرا فآلف كتابا بخصوص الامير قلمطاي العثماني سماه الادعية الماثورة وآخر سماه الكلم الطيب وتوسط  
 هذا الامر تعرف بالملك الظاهر وصار محبوبا عند الامراء \* وفي سنة احدى وثمانمائة جعل محتسب القاهرة عبدا  
 عن المقرئ قال أبو المحاسن حدث من ذلك بينهم عداوة ثم عزل وخلفه جمال الدين طنبودي المعروف بابن عرب  
 وفي زمن بطائنه ألف كتابا باسم الامير شيخ صفوى الخاصكي شرا على الكتاب المعروف بتحفة المملوك \* وفي سنة اثنتين  
 وثمانمائة رجع محتسب القاهرة وبعد شهر استعفى وخلفه المقرئ في وبعد سنة رجع إليها أيضا عوضا عن الجناسي  
 ثم بعد سنة ألبس حلة وجعل ناظرا لاحتباس أقل من سنة ثم عزل وخلفه ناصر الدين الطناحي \* وفي سنة أربع عشرة  
 وثمانمائة تم بناء مدرسته \* وفي سنة تسع عشرة ألبس حلة وجعل محتسب القاهرة ثم جعل ناظرا لاحتباس ثانيا \* وفي  
 مبداء تولية السلطان المؤيد شيخ عزل وعنف بالمعاقبات وبعد قليل رضى الله عنه واختص به وجعل له يدرس الحديث  
 في مدرسته وصار يستحبه في الليالي التي يجلس فيها في القصر وهي أربع من كل أسبوع فاعتناظ من ذلك القاضي  
 ناصر الدين بن البارزى فدرس عليه فعزل \* وفي سنة ثلاث وعشرين سافر إلى بلاد قرمان من قطعة آسيا ثم رجع  
 إلى مصر وجعل محتسب القاهرة وأمره الامير تارا أن يترجم باللاغة التركية كتاب القدوري في الفقه فترجمه \* وفي  
 سنة ست وعشرين جعل له السلطان الملك الأشرف برسباي ناظرا لاحتباس فامتنع \* وفي سنة ثمان وعشرين  
 جعل محتسب القاهرة \* وفي سنة تسع وعشرين جعل قاضي الخفمية ثم عزل في سنة ثلاث وثلاثين \* وفي  
 سنة خمس وثلاثين صار محتسب القاهرة ثم عزله الملك العزيز في سنة اثنتين وأربعين وأقام عوضه ابن الديري فأقام



ولما كان في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة أخذ الملك الناصر فرج بن برقوق عمه الرخام التي كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بها هادعاً ثم تحمل السقوف الى ان كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولي الأمير تاج الدين الشوبكي الدمشقي ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشهد العمار السلطانية فهدمها في آخريات سنة سبع عشرة وكان بها خزانة كتب جليلة تفرقت في أيدي الناس وتلاشى أمر هذه المدرسة وسيجهل عن قريب موضعها ولله عاقبة الامور انتهى باختصار وقد زالت هذه المدرسة بالكلية في هذا الزمن ولم يبق لها أثر البتة (المدرسة الصالحية) هذه المدرسة في آخر درب سعادة بخط الحزاوي أنشأها صاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر وقد زالت الآن وبني في قطعة منها زاوية تعرف براوية بغيرم ان شئت فارجع الى الزوايا (المدرسة الصالحية) هي بخط بين القصرين تجاه الصاغة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة أربعين وستمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجوامع الصالح وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الصلاحية) ويقال لها الناصرية هي بجوارقبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقد أزيلت وبني في مكانها جامع الامام الشافعي كما ذكرنا ذلك عند الكلام على هذا الجامع قال المقرئ أنشأ هذه المدرسة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها درسا للشافعية ووقف عليهم اعقارات ومن ارفع ورتب الشيخ التدريس في الشهر أربعين ديناراً معاملة صرف الدينار ثلاثة عشر درهما واثلاث غير الخبز والماء انتهى باختصار وفي رحله ابن جبير عند ذكر مشاهد الأئمة العلماء الزهاد أن بازا مشاهد الامام الشافعي رضي الله عنه مدرسة لم يعمر في هذه البلاد مثلها الاوسع مساحة ولا أحفل بنا في تخيل لمن يتطوف عليها انها بلد مستقل بذاته بازاها الجامع الى غير ذلك من مرافقها والبناء فيها حتى الساعة والنفقة عليها لا تحصى تولى ذلك الشيخ الامام المعروف بنجم الدين الخراساني وسلطان هذه الجهات صلاح الدين يسمح له بذلك كله ويقول زد احتفالاً ولتأقوا علمنا القيام بمؤنة ذلك كله فسبحان الذي جعله صلاح دينه كاسمه انتهى (المدرسة الصغرغتمشية) هذه المدرسة ببشارع الصليبية تجاه جامع الخضري أنشأها الامير صرغتمش الناصري سنة تسع وخمسين وسبعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجوامع صرغتمش وذكرناه في الجوامع (المدرسة الصيرمية) هي برأس سوق الضيبيية من خطاب الفتوح أنشأها الامير جمال الدين شوبنج بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل المتوفى في سنة ست وثلاثين وستمائة وقد زالت الآن وبني في بعض مكانها زاوية صغيرة تعرف براوية سوق الضيبيية أغلب أوقافها معظلة ارجع الى الزوايا (المدرسة الطنجيمية) هي ببشارع الحليمية بن صريح المظفر وجامع ألماس أنشأها الامير سيف الدين طنجي الاشرقي ولم مات في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة دفن بها وهي عامرة الى الآن وتعرف براوية الشيخ عبد الله فارجع الى الزوايا (المدرسة الطميرسية) هي على عين الداخل من باب الجامع الازهر المعروف بباب المزينين أنشأها الامير علاء الدين طميرس الخازن دار وجعلها مسجداً لله تعالى في سنة تسع وسبعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بهذا الاسم وقد ذكرناه عند الكلام على الجامع الازهر (المدرسة الظاهرية) هذه المدرسة بخط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم ومداخل فيها باب الذهب أحد أبواب القصر الكبير اشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقداري وبنهاها مدرسة ابتدأ فيها سنة تسعين وستمائة وفرغ منها سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع فيها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بمراتبه الى الامير جمال الدين بن يغمور وأن لا يستعمل فيها أحد غير أجره ولا ينقص من أجره شيئاً وبعد تمامها اجلس أهل الدروس كل طائفة في ايوان ثم مدت الاسطحة فأكلواوا أنشدت بعض قصائد ثم أقيمت عليهم الخلع وكان يومها مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم وبني بجانبها مكتبة لتعليم أيتام المسلمين وأجرى لهم الجرايات والكسوة ووقف عليها ربيع السلطان خارج باب زويلة وكان ربعا كبيرا تحتها عدة حوانيت وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا انها قد تقدم عهد هافت ونظرها تارة بيد الحنفية وتارة بيد الشافعية انتهى مقرري وقد هدم منها الآن أكثرها وصارت جهتين يمر بينهما شارع الى المحكمة الكبرى وباقيها خراب وهي تحت نظر الشيخ محمد السكري مؤقف جامع قلاوون (مدرسة العادل) قال المقرئ يرى هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادلي من مدينة مصر الذي وقف على الشافعي عمرها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين درس بها قاضي القضاة

الجوخ وهنالك ألواح في بعضها اسم حسن الصادق وفي دائر القبة نقوش بدبعة وفي داخلها باب مقصورة فيها ضريح عليه ستر أيضا يقال ان به قبر أحد مشايخ التكية وفي القبة والمقصورة شبا كان عظيم ان مطلان على الشارع مركب عليه ماشيا كان من الحديد وباب المدرسة بجوار القبة على الشارع فوقه منارة وداخل الباب دهليز طويل مفروش بالجور وفي نهايته سلام وطريقة توصل الى التكية وجميع تلك الآثار من الحجر الجيد التحيت بوضع يدل على فخامة تلك المدرسة وقد ذكرها المقرري فقال المدرسة السعدية بقرب حدة البقر على الشارع المسلول من حوض ابن هنس الى الصليبة وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة القمل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الآن في ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلملة من قلعة الجبل بناها الأمير شمس الدين سنة ١٠٠٠ للميلاد نقب المماليك السلطانية سنة خمس عشرة وسبعمائة وبني بها رباط للنساء وكان شديد الرغبة في العمارة والزراعة كثير المال وهو الذي عمر القرية التحيرية من الغربية وكانت أقطاعه ثم انه أخرج من مصر بنزاع وقع بينه وبين الأمير قوصون فأتى بطرابلس سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى \* ومن انشائه كفي تحفة الاحباب للسحناوي الجامع بحجر الخازن الذي هدمه بشير الجدار وبني مكانه المدرسة البشيرية في سنة احدى وستين وسبعمائة انتهى (مدرسة سعيد السعداء) هذه المدرسة بشارع الجالية تجاه حارة الميضة أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب برسم الفقراء الصوفية وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وجامع سعيد السعداء وقد ذكرنا في الجوامع (مدرسة سودون من زاده) هي بسوق العزى بشارع سوق السلاح أنشأها الأمير سودون من زاده كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق في اوائل القرن التاسع وجعل بها خطبة ودرسا للسافعية وآخر الحنفية وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع سودون من زاده وقد ذكرنا في الجوامع (المدرسة السيفية) قال المقرري هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط المحبين وموضعها من جملة دار الدياج \* قال ابن عبد الظاهر كانت دار احسنة وهي من المدرسة القطبية سكنها الشيخ الشيوخ يعني صدر الدين محمد بن جوية وبني في وزارة صفى الدين عبد الله بن علي بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولي في عاماد الدين ولدا القاضي صدر الدين يعني ابن درياس \* وسيف الاسلام هذا اسمه طغتكين بن أيوب \* طغتكين ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخمسائة فله بها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكورا سيره حسن السياسة فصدده الناس من البلاد الشاسعة بسقطرون احسانه وبرهات في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسائة بالمقصورة وهي مدينة باليمن اختطها رجه الله تعالى وهي الى الآن (المدرسة السيفية) هي برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى النحاسين تجاه جامع الاشرفية وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية ثم جدددها الأمير عبد الرحمن كتحدا في نحو سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والالف وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ الطاهر وقد ذكرنا في الجوامع (المدرسة الشريفة) هي على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق الفقامين أنشأها الأمير نضر الدين أبو نصر اسمعيل في سنة اثنى عشرة وسبعمائة ثم جدددها الشيخ عبد السلام المغربي وهي عامرة الى الآن وتعرف بزواية ابن العربي وقد ذكرت في الزوايا فارجع اليها ان شئت (المدرسة الشعبية) هي بقصى حارة الدوادري بجوار حارة كامة المعروفة الآن بالعينية \* وهي عامرة الى الآن وتعرف بزواية الشيخ عبد العليم وقد ذكرت في الزوايا (مدرسة شيخو) هي بشارع الصليبة تجاه جامع شيخو أنشأها الأمير شيخو العمري سنة ست وخسين وسبعمائة وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو وقد ذكرنا في الجوامع (المدرسة الصاحبية البهائية) قال المقرري هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مصر القديمة قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حناني سنة أربع وخمسين وسبعمائة وكان اذذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل انه كان يمكن الاشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل \* وكانت هذه المدرسة من أجل مدارس الدنيا وأعظمها بمصر تتنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ويتساحنون في سكني بيوتها ثم تلاشي أمرها وأقامت مدة أعوام معطلة من ذكر الله تعالى وأقام الصلاة



على سلم القيطون وفي رجله قبقاب فزلقت رجله بالقبقاب فوق في البركة وكانت في قوة ملثها أيام النيل فلما وقع ثقلت عليه الثياب فمات من وقته رحمه الله تعالى انتهى \* وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ منها قطعة في مطهرة جامع المغربي عند ترميمه من طرف الحاج مصطفى المغربي ولم يبق منها إلا أن الأخراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل اليها من الباب الذي بجوار باب مطهرة الجامع المذكور كانت بجوار جامع المغربي المعروف قديماً بالمدرسة الزمامية (مدرسة الست خديجة) هي بسوق الزلط على يمينه المار على جامع الزاهد إلى باب البحر أنشأها الست خديجة بنت درهم ونصف في سنة ست وعشرين وتسعمائة وهي عامرة إلى اليوم وتعرف بجامع شهاب الدين وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الخروبية) قال المقرئ في هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الجسر أنشأها كبير الخرازية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهمله وضمها ثم ووسا كنه بعد هابا بموحدة ثمانية آخر الحروف التاج في مطابخ السكر وفي غيرها بعد سنة خمسين وسبع مائة وأنشأ أيضا برعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ النيل ورعين مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ومات بدر الدين هذا سنة اثنتين وستين وسبع مائة انتهى \* وهذه المدرسة هي المعروفة الآن بجامع القبو بمصر القديمة وقد ذكرناه في الجوامع من هذا الكتاب (المدرسة الخروبية) قال المقرئ في هذه المدرسة بخط الشون قبلى دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي وهي أكبر من مدرسة عمه بدر الدين إلا أنه مات سنة ست وسبعين وسبع مائة قبل استيفاء ما أراد أن يجعل فيها فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبع مائة ونشأ في ذرية عريضة رحمه الله تعالى انتهى \* أقول والذي يغلب على الظن أن الباقي من هذه المدرسة هو الضريح المعروف اليوم بضرخ سيدي شاهين المغربي الساكن على يسرة السالك في طريق مصر القديمة بقرب بيت الست البارودية من الجهة القبلية وهذا الضريح داخل مزار صغير وعليه قبة مربعة مرفوعة ومغروس أمامه من الجهة الغربية بعض أشجار وهنالك بئر ماء معينة بناؤها قديم (المدرسة الخروبية) قال المقرئ في هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي لما أنشأ بيتا كبيرا مقابل بيت أخيه عز الدين قبله على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي ألطف من مدرسة أخيه بجوارها مكتب وسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة في آخر الحرم سنة خمس وثمانين وسبع مائة انتهى (مدرسة خيربك) هي بشارع الخربكية قرب باب الوزير على يمين السالك من القلعة إلى درب الأجر أنشأها الأمير خيربك ملك الأحرار في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع خيربك وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة داود باشا) هي بشارع سويقة اللا أنشأها الأمير داود باشا في ولايته على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع داود باشا وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة الدهيشة) هي خارج باب زويلة في مقابله بجوار دار الافتاح أنشأها والسبيل والمكتب الذي فوقه الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الأستاد ارجال الدين يوسف انتهى من تحفة الاحباب \* وهي عامرة إلى الآن وبها خففة ومحرابها من الرخام الملون وفوقها مسكن موقوفه عليهم وانظر تحت يد السيد محمد القادري وتعرف اليوم براوية الدهيشة (مدرسة الديلم) هذه المدرسة داخل طارعة خشقة بمقرب منزل الحصاني أنشأها كافور الزمام \* وهي عامرة إلى اليوم وتعرف بجامع الديلم وجامع كافور وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة الزمامية) هي في سوق النخاسة تجاه عطفة الشيشيني على يمين الذهاب من درب سعادة إلى الجزاوى أنشأها الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الديار الشريفة للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبع مائة وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع المغربي وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة السابقة) هذه المدرسة داخل درب قرمز من خطين القصرين أنشأها الأمير سابق الدين مثقال الأنوكي مقدم الممالك السلطانية الاشرفية في سنة ثلاث وستين وسبع مائة وهي الآن معطلة الشعاء وتعرف بجامع درب قرمز وقد ذكرناه في الجوامع (المدرسة السعدية) هذه المدرسة بشارع السيوفية قرب حדרه البقر عن شمال الذهاب من الحليمية إلى الصليبية تخربت وجعل في محلها التكية المعروفة بالمولوية ولم يبق من آثارها إلا قبلة شاهقة متسعة متينة فيها أربعة أضرحة على كل ضريح ستر من

ثلاث وعشرين وسبعائة وتعرف الآن بجامع الجاولى وقد ذكر في الجوامع (مدرسة جمال الدين الاستادار) هذه المدرسة بشارع الجلمية تجاه القرة قول الذي أنشأها الأمير جمال الدين الاستادار سنة عشر وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجامع المعلق وقد ذكرناه في الجوامع فراجعه (المدرسة الجلمية) هى بين حارة الفراخه وقصر الشوك أنشأها الوزير مغلاطى الجالى سنة ثلاثين وسبعائة وتعرف الآن بزاوية الجالى وقد ذكرنا فى الزوايا (مدرسة جوهرة الصفوى) هى بشارع الجباله تحت قلعة الجبل أنشأها جوهرة الصفوى سنة أربع وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جوهرة الصفوى وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه (مدرسة جوهرة اللالا) هى بشارع المحجربا تحرب اللبانه أنشأها جوهرة اللالاسنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جوهرة اللالا وقد ذكرناه فى الجوامع (مدرسة جوهرة المعين) هى بجارة غيط العدة بالقرب من منزل حسين بك دوزاغلى أنشأها الأمير جوهرة المعين فى القرن التاسع وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ جوهرة وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة الجوهريه) هى بلصق الجامع الازهر تجاه زاوية العيمان أنشأها جوهرة القنقبائى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولم مات دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجوهريه وقد ذكرناه عند الكلام على الجامع الازهر (المدرسة الحجازية) هى بخط الجلمية على عين السالك من الجلمية الى قصر الشوك أنشأها الست خوندترة الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة بكتر الحجازى وكان انشاؤه سنة احدى وستين وسبعائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الحجازية وقد ذكرنا فى الزوايا (مدرسة حرمان) هى بشارع الحليمية تجاه ضريح الشيخ المظفر أنشأها الأمير حرمان البكرى المؤيدى وبها قبره وقبر الشيخ أسد ذلك السخاوى وتعرف اليوم بزاوية المظفر وقد ذكرناه فى الزوايا (المدرسة الحسامية) قال المقرئى هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قريباً من حارة الوزير ببناءها الأمير حسام الدين طرناى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى \* طرناى بن عبد الله الأمير حسام الدين المنصورى رباها الملك المنصور قلاوون صغيراً وراه فى خدمته الى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر فاشترى ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين وسعمائة فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس وسار اليها فوافاه الأمير بدر الدين الصوانى بعساكر دمشق فى ألفى فارس ونازلا الكرك وقطعها المرة عنهم واستفقد رجال الكرك حتى أخذ خضر و سلامش بالامان وبعث الأمير طرناى بالبشارة الى قاعة الجبل ثم قدم بابى الظاهر فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه ورفع قدره ثم بعثه الى أخذ صهيون وبها ستر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة فى سنة ست وثمانين ونازلها وحاصرها حتى نزل اليه ستر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه \* ولم يزل على مكاته الى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عايشه فى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وعقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر ذى القعدة بقلعة الجبل وبقي ثمانية أيام بعد قتله مطروحاً بحبس القلعة ثم أخرج ولف فى حصير وحمل على جنوبية الى زاوية الشيخ أبى السعود بالقرافة فغسل وكفن ودفن خارج الزاوية ليلاً وبقي هناك الى سلطنة العادل كتبها فأمر بنقل جثته الى تربته التى أنشأها بمدرسته هذه وقد وجد له من الذهب العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل مصرى وهى تبلغ مائة واحد أو سبعين قطار اسوى الاوائى والاسلحة والاقشة والالات والخيول والممالك والبقر والاعنام ونحو ذلك فسبحان من يده القبض والبسط \* ومن تولى مشيخة هذه المدرسة كما فى تاريخ ابن اياس قاضى الحنفية برهان الدين ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن اسمعيل الكركى الحنفى كان عالماً رئيساً من أعيان الحنفية سمع من الشيخ محيى الدين الكافجى والشيخ سيف الدين وغيرهما وكان امام الاشرف قايتباى ورأى فى أيامه غاية العزو والعظمة وولى عدة وظائف سنوية منهم مشيخة مدرسة أم السلطان التى فى التبانة ومشيخة مدرسة الاشرفية وولى قاضى القضاة الحنفية مرتين وفاضى محناوشدائد من الاشرف \* وكان رحمه الله تعالى بشوش الوجه عنده رقة حاشية واطافة مات فى شعبان من شهر ورسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وسبب موته انه كان ساكناً على بركة الفيصل فنزل يتوضأ



في سنة احدى وستين وسبعمائة وجمع لهما خزانه كتب وهي من المدارس اللطيفة انتهى وتعرف الآن  
 بزواية الشيخ ظلام ولها بابان أحدهما يفتح في الزقاق المعروف بجارة الشيخ ظلام تجاذبت الامير رياض باشا وقد  
 ردم التراب من هذا الباب نحو مئتين ونصف وهو باق على هيئته الاصلية وكان ذلك الزقاق في سنة تسعين بعد الاف  
 يعرف بدرب الخادم كافي حجة وقفية على أعادار السعادة المحفوظة في دفتر خزانة ديوان الاوقاف ففيها ان الاغا  
 المذكور وقف جميع المكان الذي بخط الصليبية في درب الخادم تجاذب المدرسة البشرية والشيخ ظلام وذلك المكان  
 مطل على بركة القيل والباب الثاني بعطفة الألفي بقرب بيت مصطفى بك ناظر أوقاف السعيدين سابقا وهو باب  
 صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بق منها ما صورته العبد الفقير بشير الجمدار الناصري بتاريخ شهر  
 الله المحرم افتتاح سنة احدى وستين وسبعمائة وهذه المدرسة مبهجورة متخربة وبق من مبانيها ابواب لطيف  
 من رفيع السقف به عمودان من الرخام يحملان دكة خشب كانت للتلمذ وبداير من الاعلى ازارع عليه كتابة بوسطه  
 ازار مكتوب فيه آيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أعادار السعادة وبابه مسدود  
 كان يدخل منه الى ضريح الشيخ ظلام ويظهر ان هذه المدرسة كانت متسعة ومشملة على منافع كثيرة ضيعتها  
 أمدى الزمان ويظهر أيضا مما أخذ به الامير مصطفى بك المذكور ان درب الخادم كان مستقيما فلما بنيت سراي  
 الخليفة صار معوجا كما هو الآن وهدمت قبة ضريح الشيخ ظلام وأبينة أخرى من توابع المدرسة لضرورة التنظيم  
 (المدرسة البقرية) هي زاوية البقرى بباب النصر قرب الجامع الحاكمي بين باب حارة العطوف ودرب الشرفاء  
 بناها شمس الدين شاكر بن عزيل المعروف بابن المقرى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا انظر الزوايا (مدرسة البلقيني)  
 هي بجارة بين السياريح المعروفة قديما بالوزيرية وبجارة بهاء الدين قرقاش أنشئت لسراج الدين أبي حفص عمر  
 الملقب بـ (البلقيني) المبعوث مجدد في المائة الثامنة وتعرف الآن بجامع البلقيني وقد بسطنا الكلام عليها في الجوامع  
 (المدرسة البندقدارية) هي بقرب الصليبية في شارع السيوفية بجوار مدرسة النيات وهذه الزاوية هي  
 الخانقاه البندقدارية وتعرف الآن بزواية الأبار وقد ذكرت في الزوايا (المدرسة البوبكرية) هي في درب  
 سعادة بين عطفة القرن ومنزل اسمعيل باشا عركاشف أنشأها الامير سيف الدين سنبلغان بكمر البوبكرى سنة اثنتين  
 وسبعين وسبعمائة وذكروناها في الجوامع بعنوان جامع سنبلغان وتعرف أيضا بجامع الشرفاوى (المدرسة البيدرية)  
 هي بخط قصر الشول بناها الامير سيدرايدمرى وتعرف اليوم بزواية اللبان راجع الزوايا (مدرسة تربة  
 أم الصالح) قال المقرئى هي بجوار المدرسة الاشرفية قرب المشهد النفيسى بين القاهرة ومصر كن موضعها من  
 جملتها بستان أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير سنجر الشجاعى سنة اثنتين وثمانين وسمي بـ (مدرسة تربة  
 الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق  
 عند قبرها بمال جزيل ورتب لها وقفا حسنا على قراءتها وغير ذلك وكانت وفاتها في سادس عشر شوال سنة  
 ثلاث وثمانين وسمي بستان انتهى وقد تتخربت تلك المدرسة وبقيت كذلك مدة ثم جعلت الآن تسكنية تعرف بـ (مدرسة  
 السيديفة نقيسة سكرها جماعة من الاتراك وبنوا فيها بيوتا وخذلوا وبق من آثارها القديمة القبة التي على تربة  
 أم الصالح وهي متقدمة والمارة التي يقال لها المخرة (مدرسة تغرى بردى) هي بشارع الصليبية بين سبيل أم  
 عباس باشا وجامع الخضرى على عين الذاهب الى الحوض المرصود أنشأه الامير تغرى بردى الرومى في سنة ثلاث  
 وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع تغرى بردى وقد ذكرت في الجوامع (مدرسة الخاني) هي في سويقة  
 العزى من سوق السلاح على يسرة الذاهب من درب الاحمر يريد جامع السلطان حسن أنشأها الامير سيف  
 الدين الخاني في سنة ثمان وستين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع الخاني وقد ذكرناها في الجوامع (المدرسة  
 الجانبية) هي بشارع المغرب بين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الخليفة أنشأها الامير جليلك الدوادار  
 في عام ثمان وعشرين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جانبك وقد ذكرناه في الجوامع (مدرسة جانم) هي  
 بشارع السروحة عن عين الذاهب من الخلية الى باب زويلة تجاذب عطفة جامع قوصون أنشأها الامير جانم في سنة  
 ثلاث وثمانين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع سيدى جانم وقد ذكرناه في الجوامع فراجع (مدرسة الجاولى)  
 هي بشارع حدردا الخناجور قلعة الكباش بالقرب من الحوض المرصود أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى في سنة

الصليبية أوصى بعمارها الأمير سيف الدين أيناك اليوسفي فابتدئ بعملائها سنة أربع وتسعين وسبع مائة وتمت في سنة خمس وتسعين وتعرف اليوم بجامع أيناك وجامع الشيخ أحمد بطه باسم امامه وناظره سابقا الشيخ أحمد بطه الشافعي أحد مدرسي الجامع الأزهر والمدارس الملكية وقد تكلمنا عليها في الجوامع (مدرسة الاشرف أيناك) هي بالبحراء حيث القرافة الكبرى أنشأها الملك الاشرف أبو النصر أيناك العلاني الناصري في نحو سنة ستين وثمانمائة وأنشأ بجوارها تربة دفن بها بعد موته سنة خمس وستين وثمانمائة وقد أقام على تحت المملكة ثمان سنين وشهرين وستة أيام وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل سفل الدماء متجاوزا عن الخطا والقصير وكان أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة انتهى من زهرة الناظرين وهي الآن معطلة الشعائر ومجعولة تخزن بالبارود تابعة لدوان الجهادية (المدرسة البديرية) هي بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجفية كان موضعها من تربة القصر فنبش ناصر الدين محمد بن محمد ابن بدر العباسي ما هنا لك من قبور الخلفاء الفاطميين وأنشأ هذه المدرسة سنة ثمان وخمسين وسبع مائة وعمل فيها درس فقه للشافعية وهي صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا من قرية العباسية بطرف الرمل وله في مدينة بليس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة انتهى من خطط المقرري وتاريخ بنائهم أقنوش على قوصرة ليوان القبلة وهي الآن متخربة وبابها مرتفع وتعرف بجامع بدر الدين العجبي (مدرسة بردك الاشرفي) هي بخط قناطر السباع تجاه الجامع الزيني فوق الخليج الحماكي أنشأها الأمير بردك الاشرفي الدواداري في آخر القرن الثامن تة ريبا وهي جامع المحكمة (المدرسة البروقية) هذه المدرسة بخط بين القصرين في شارع النحاسين عند جامع المارستان المنصوري بين مدرستي الناصرية والكاملية أنشأها السلطان الظاهر برقوق وابتدئ في عمارتها سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة وفتح منها في سنة ثمان وثمانين كافي زهرة الناظرين قال الاسحقاق وهي من محاسن مدارس مصر وفيها قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة \* فاقت على ارم مع سرعة العمل  
يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته \* صم الجبال بهامشي على عمل

وبني أيضا تربة بالبحراء وهي مسكونة معمورة الى الآن انتهى وهي الآن عامرة بمقامة الشعائر الاسلامية من جمعة وجماعة ولها منارة عظيمة يؤذن عليها الاذان السلطاني وليس بها اليوم شيء من دروس العلم وكذا أغلب المدارس أوجيعها لكباب الناس على الجامع الأزهر فلا يكاد يعا بالتدريس في غيره بمصر ولم أجد في خطط المقرري ترجية هذه المدرسة في المدارس ولا في الجوامع مع أنه عدها مدرسة في سرد الجوامع وذكرها في الخاناتها وأحاليها على الجوامع فقال الخانات الظاهرية هي بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبع مائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب انتهى وترجم منشأ بأنه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ابن أنص أول ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القرم ثم بيع بالقاهرة للأمرير بلبغا الخاصكي وعرف ببرقوق العثماني ثم أخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام مسجوناً بهامشين ثم أفرج عنه فضى الى دمشق فخدم عند منجك نائب الشام ثم طلب الاشرف اليلغاوية فقتلهم في جلته ثم وخدم عند أولاد السلطان وتغلب حتى صار من جلة الامراء ثم تغلب حتى تسلمن فغير العوائد وأفنى رجال الدولة واستكثر من جلب رجال الجراكسة الى أن ثار عليه بلبغا الناصري فملك القلعة وقبض عليه وبعثه الى الكرك فسجنه بها ثم خرج من السجن وسار الى دمشق وحارب بها وتغلب وأخذ الخليفة والسلطان حاجي والقضاة وسار بهم الى مصر واستبد بالسلطنة حتى مات سنة احدى وثمانمائة وكانت مدته ثمانين واثنا عشر سنة وعشرة أشهر ونصفنا خلع فيها ثمانية أشهر ونصف سنة أيام انتهى وفي تاريخ الاسحقاق أن مدة تصرفه سلطانا ست عشرة سنة وأربعة شهور منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وعشرة أيام ولما مات دفن بتربة بالبحراء موضوعة ما خلفه من الذهب العين ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف دينار ومن الخيل المسومة والبلغال ستة آلاف ومن الجمال الجنيمة خمسة آلاف وكان عليه دوايه كل شهر عشرة آلاف اردب انتهى (المدرسة البشيرية) قال المقرري هذه المدرسة خارج القاهرة بحكم الخازن المظلل على بركة القيل كان موضعهما مسجدا يعرف بمسجد سقر السعدى الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الأمير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبني موضعه هذه المدرسة

مدرسة الاشرف أيناك  
المدرسة البديرية  
مدرسة بردك الاشرفي  
المدرسة البروقية

زينة الخانات  
برقوق

المدرسة البشيرية



يوم ومن القمح خمسين اردبا كل سنة ولما تم بناءها صنف لها سيدي يوسف الشهباز بن الوكيل تاريخا وهو هذا  
ومدرسة أضحت بحسن بنائها \* تسميه على كل المدارس في العصر  
فما للأنظمة حسن نظامها \* بناء ولا للصالحيات في مصر  
بنائها الوزير الأريحي أبو الندى \* مبيد العداة عميل بالبعض والسهر  
بقال سعيد قلت فيها مؤرخا \* للامير السعيد عبد الوهنا فزت بالأجر

وكانت تولية الوزير اسمعيل باشا على مصر عقب قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء فاطلق  
النداء بجمع الشحاذين وأمر بتفريقهم على الأكراد وأبقى له ولا عيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما يكفيهم ثم حصل  
فناء فامر أمين بيت ماله أن يكفن كل فقير أو غريب وكان يوما جالساً بقصر قراميدان فقرأ عليه بعروس الى الحمام  
وكانت فقيرة فارسل لها عشرة نادين ذهب وصارت هذه عادة له اذا امرت عليه عروس أرسل لها من الذهب بقدر  
نصيبها ولما اختن ابنه ابراهيم بك أطلق مناديا من كان عنده ولد فليأت به فباع عدة الاولاد الذين ختنهم مع ولده  
ألفين وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاما وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابو وقيص  
وشربوني وحلف أن لا يقبل في هذا الفرح هدية من أحد واشترى بمصر بيوتا وقفها هي وبعض البلاد على ذريته  
ورتب لخدمة وقفه مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين جلا لا تسافر الى الحج اسقى الماء للمساكين وله محاسن  
كثيرة وكانت مدته قائمه في ولاية مصر سنتين وشهرا واحدا ثم سافر الى الديار الرومية انتهى باختصار (مدرسة  
الاشرف شعبان) كانت برأس الرملة تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون  
في نحو سنة سبعين وسبع مائة وجعلها من محاسن الديار ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده  
أمر بهدمها فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستاننا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة  
أربع وستين وسبع مائة وقتل في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ولما قتلوه وضعوه في قفة مخمطة ورموه في بئر حتى  
ظهرت رائحته وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة هيئتنا لمناجيا أهل الخير والصلاح والعلماء واقفا عند  
الشرعية وفي أيامه حدث العلامة الخضراء للاشراف وفي ذلك قال بعض الشعراء

جعلوا لآباء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في وسيم وجوههم \* يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى من نزهة الناظرين وقد زال البمارستان أيضا ومحلها الآن على يسرة من يسالك من المنشية من جهة جامع  
المجودية الى المحجور ومن حقوقه حارة المارستان وما جاورها \* (مدرسة الاشرفية) هي بجوار مدرسة تربة  
ام الصالح بقرب المشهد النفيسي ذكرها السخاوي في تحفة الاحباب ولم يترجها وكذا المقرئ ولعلها هي التي  
عبر عنها في نزهة الناظرين بعنوان تربة فقال لما قتل الملك الاشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون في  
خروجه الى البحيرة لصيد سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة ترك طريقا ثم نقل الى تربة التي أنشأها بجوار المشهد  
النفيسي قرب السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان شجاعا مقداما بديعا في الجمال انتهى وقد بسطنا الكلام في قتله  
عند الكلام على تروجه فانه قتل بها وهي موجودة الى الآن وتعرف بتربة الاشرف خليل وعليها قبعة شاحخة  
(المدرسة الاقبائية) هي بلصق الجامع الازهر في حدوده أنشأها اميراً قبيغا عبد الواحد استاد الملك الناصر  
محمد بن قلاوون سنة أربعين وسبع مائة تقريرا وذكرنا في الكلام على الجامع الازهر (مدرسة ام خوند)  
هي بخط بين السورين تجاه زاوية المغازي وأبي الجائل لم أقف على تاريخ انشائها وتعرف اليوم بزاوية خوند انظرها  
في الزوايا (مدرسة أم السلطان) هي بخط التباينة عن عين السالك من درب الحجر الى قلعة الجبل أنشأها  
الست بركة أم الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبع مائة وتعرف اليوم بجامع أم السلطان  
وتكلمنا عليهم في الجوامع (المدرسة الاشمسية) هي برأس خط التباينة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل أنشأها  
الامير سيف الدين ايتش الجباصي بالباء الموحدة والسين المهملة سنة خمس وثمانين وسبع مائة وتعرف اليوم بجامع  
ايتش فانظرها في الجوامع (مدرسة اينال اليوسفي) هي خارج باب زويلة تسوق الخمية عن يسار الذهاب الى

ترجمة اسمعيل  
مدرسة الاشرف شعبان  
مدرسة الاشرفية  
مدرسة الاقبائية  
مدرسة ام خوند  
مدرسة ام السلطان  
المدرسة الاشمسية  
مدرسة اينال اليوسفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(المدارس) (مدرسة ابن حجر) هي بخط باب الشعريه تجاه حارة الاقماعية على يسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر انشئت في أول القرن التاسع تقريباً وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر - والعسقلاني وذكرنا في الزوايا (مدرسة ابن عزام) قال المقرئ في هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسنين بحجر جوهر النوبى من بر الخليج الغربى خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلاء الناس لى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخاً وشارك في علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق فأنكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزى دوا داره لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احدها في رأسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير اذن له في ذلك فاخرج بركة من قبره وكان بنياً به من غير غسل وغسل وكفن وأحضر ابن عرام معه فسجن بخزانة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصار وأخرج سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة من خزانة شمائل وأمر به فسمعرى بان بعد ما ضرب عند باب القلعة بالمقارع فلما أنزل من القلعة وهو مسمر على الجمل أشد لك قلبى تحله \* فدمى لم تحله للامن قلبى المسكا \* فلم لا تجله قال ان كنت مالمكا \* فلى الامر كله وما هو الآن وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا بما لى بركة قدأ كت عليه تضربه بسيفها حتى تقطع قطعاً وحز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت أيديهم فاخذوا حذاءه وأخذوا حدر جلد واشترى آخر قطعة من لجه ولا كهاتم جمع ما وجد منه ودفن بمدرسته هذه وفى ذلك يقول الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

بدت أجزاء عرام خليل \* مقطعة من الضرب الثقيل

وأبدت أبحر الشعراء المرائى \* محترقة بقطيع الخليل

انتهى وهى الآن بين قنطرة الامير حسنين وحارة الانصارى بقرب حمام القزازية وقد زالت هذه المدرسة الآن وبقي من آثارها الباب والساقية وقبر منسما تسميه العامة بالشيخ الاربعين ووضع يده عليها الشيخ محمد المهدي الكبير وتصرف فيها تصرف الملاك وهى الى الآن تحت يد ابن ابنه الشيخ محمد المهدي شيخ الجامع الأزهر سابقاً وقد أكرها الجماعة جعلوها زيرية ماشية وعرفت بالزيرية (المدرسة الأزكشية) قال المقرئ في رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسوق أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين أياز كوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفاً على فقهاء الحنفية وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى ويعرف موضعها اليوم بسوق هر جوش وتعرف هي زاوية جنب سلاط انظرها في الزوايا (مدرسة اسمعيل باشا) قال في نزهة الناظرين انها بجوار ديوان المرحوم قايتباى أنشأها المرحوم اسمعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثني عشر طالباً من الاربعة المذاهب واثني من الطلبة يقرآن في صحيح البخارى من أول شهر رجب الى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوامك لكل شيخ اثني عشر عثمانياً في تلك الكشيدة ولكل طالب ستة عثمانية ومن القمح كل سنة مائة وعشرين اردباً وزرع عليهم كالحامكية ورتب أيضاً عشرة يقرؤون القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثمانية في تلك الجوامك ولرئيسهم عشرة عثمانية كل

مدرسة ابن حجر

المدرسة الأزكشية مدرسة اسمعيل باشا



## الجزء السادس

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيوتلاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

١٣٠٥





صفحة	صفحة
كنيسة بدير الدهان ٧١	٧٠ حمام المقاصيص
كنيسة درب المبلط ٧١	٧١ » المنطلي
» شارع الدروة ٧١	٧١ » المؤيد
» درب الكنان ٧١	٧١ » الناصرية
» درب النصري ٧١	٧١ » الواجبة
» شارع الصقالبة ٧١	٧١ (ذكر الكنائس)
» حوش الصوف ٧١	٧١ كنيسة الارمن الاصلية
» عطفة المصريين ٧١	٧١ » الارمن الكاثوليك
» اليهود ٧١	٧١ » الاروام
٧٢ تمهة الكلام على الكنائس والأديرة المصرية	٧١ » الاروام
٧٢ الكنيسة الكبرى البطريركية	٧١ » الروم
» الاولى بجارة زويلة ٧٤	٧١ » خديس العدى
» الثانية بجارة زويلة ٧٥	٧١ » درب الطباخ
كنيسة حارة الروم السفلى ٧٦	٧١ » المير
كنيسة الشهير جاور جيموس ٧٦	٧١ الدير الكبير والدير الصغير
» حارة السقاين ٧٧	٧١ كنيسة السرياني
ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية ٧٨	٧١ » السبع بنات
الكنيسة الاولى بالحنق ٧٩	٧١ » الشوام
» الثانية بالحنق ٨١	٧١ » القبط
ظاهر القاهرة من الجهة القبليية ٨١	٧١ » القبط
دير مارينا العجائى ٨١	٧١ » القبط
تمهة فى تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرة ٨١	٧١ » الموارنة
	٧١ » كنيسة بدير الكنيسة

\*(تت)\*

صحيفة	صحيفة
٦٧ حمام الدرب الجديد	٦٢ سبيل محمد أفندي المجاسبي
٦٧ = درب الجاميز	٦٢ سبيل محمد جلبي
٦٧ = درب الحصر	٦٢ سبيل محمد كتحدا
٦٨ = الدود	٦٢ سبيل السلطان محمود
٦٨ = الذهبي	٦٣ سبيل السلطان مصطفى
٦٨ = الروزناجه	٦٤ سبيل مصطفى أغا
٦٨ = السبع فاعات	٦٤ سبيل الست منور
٦٨ = السدرة	٦٤ سبيل نذير أغا
٦٨ = السروجية	٦٤ سبيل الست نفيسة
٦٨ = سعيد السعداء	٦٤ سبيل الهيام
٦٩ = السكريه	٦٤ سبيل اليازجي
٦٩ ترجمة الفاضل عبد الرحيم	٦٥ سبيل يعقوب المهدي
٦٩ حمام السنانية	٦٥ سبيل يوسف أغا
٦٩ = سنقر	٦٥ سبيل تونس
٦٩ = السيوفى	(ذكر الحمامات)
٦٩ = سوق السلاح	٦٥ حمام أبي حنيفة
٦٩ = السويدي	٦٥ = الافندي
٦٩ = الشرايى	٦٦ = الالقي
٦٩ = الشعرانى	٦٦ = أمين أغا
٦٩ = الصنادقية	٦٦ = بابا
٦٩ = الصلبة	٦٦ = باب الوزير
٧٠ = الطبلى	٦٦ = البارودية
٧٠ = طولون	٦٦ = بشتك
٧٠ = العتبة الخضراء	٦٦ = البشرى
٧٠ = العدوى	٦٦ = البنات
٧٠ = العطارين	٦٦ = البيسرى
٧٠ = الغورية	٦٦ = الثلاث
٧٠ = القاضى	٦٧ = الجبيلى
٧٠ = القريه	٦٧ الحمام الجديد
٧٠ = القزازية	٦٨ حمام حارة اليهود
٧٠ = قلاون	٦٧ = الخلوخى
٧٠ = الكبخيا	٦٧ = الخراطين
٧٠ = مرزوق	٦٧ « الخطيرى
٧٠ = المصبغة	٦٧ « الخليفة
٧٠ = مصطفى بيك	٦٧ « الخواجه
	٦٧ = الدرب الاحمر



٥٣	رباط البغدايه	٥٨	سبيل اسمعيل بيك الكبير
٥٣	ترجمة فاطمة بنت عباس البغدادية	٥٨	سبيل أم حسين بيك
٥٣	رباط الخازن	٥٩	سبيل أم عباس
٥٣	» الست كيلة	٥٩	سبيل الست بنيه
٥٣	» الفخرى	٥٩	سبيل بشير أغا
٥٣	» المشتى	٥٩	سبيل التبانة
٥٤	(التكيا)	٥٩	سبيل جوهر اللالا
٥٤	تسكية تقي الدين العجمي	٥٩	سبيل حسن أغا الازرقطلي
٥٤	تسكية الجلشنى	٥٩	سبيل حسن أغا كتحدا
٥٥	ترجمة الشيخ ابراهيم الجلشنى	٥٩	سبيل حسن كتحدا عزبان
٥٥	تسكية الحباينة	٥٩	سبيل خليل أغا
٥٥	تسكية حسن بن الياس الروى	٥٩	سبيل خليل أغا مستحفظان
٥٥	تسكية الخلوتية	٥٩	سبيل الذهبي
٥٥	تسكية درب قرمن	٥٩	سبيل رضوان بيك
٥٥	تسكية السادة الرفاعية	٥٩	سبيل سليمان الجنابى
٥٦	تسكية السيدة رقية	٥٩	سبيل سليمان الغزى
٥٦	تسكية السنانية	٥٩	سبيل الست شوكار
٥٦	تسكية السليمانية	٦٠	سبيل الشيخ صالح
٥٦	تسكية سورة العزة	٦٠	سبيل الصياد
٥٦	تسكية شيخو	٦٠	سبيل طبطباى
٥٦	تسكية الغمامية	٦٠	سبيل طبوز أوغلى
٥٦	تسكية القصر العيني	٦١	سبيل طوسون باشا
٥٧	تسكية لؤلؤ	٦١	سبيل الست عائشة
٥٧	تسكية المغايرى	٦١	سبيل عائشة هانم
٥٧	تسكية المزلوية	٦١	سبيل العادلى
٥٧	تسكية السيدة نفيسة	٦١	سبيل القاضى عبد الباط
٥٧	تسكية الفة شبندي	٦١	سبيل الامير عبد الله
٥٧	تسكية الهنود	٦١	سبيل عثمان كتحدا
٥٧	(ذكر السبل)	٦٢	سبيل على انما عزبان
٥٨	سبيل ابراهيم أغا	٦٢	سبيل على أغا دار السعادة
٥٨	سبيل ابراهيم باشا	٦٢	سبيل على باشا
٥٨	سبيل ابراهيم جرجى	٦٢	سبيل على بيك
٥٨	سبيل أبى سمحه	٦٢	سبيل قايتباى
٥٨	سبيل أحمد أغا طاهين	٦٢	سبيل السلطان قلاون
٥٨	سبيل اسمعيل أفندى	٦٢	سبيل محمد أفندى برلى

صحيحة

صحيحة

زاوية نصر	٤٥	خانقاه ابن غراب	٤٩
ترجمة الشيخ نصر بن سليمان	٤٥	خانقا آقغا	٤٩
زاوية النقاش	٤٥	خانقاه أم أول	٤٩
« نورالظلام	٤٥	ترجمة طغاي الخوند الكبرى زوجة الملك الناصر	٤٩
« (حرف الواو)	٤٥	محمد بن قلاون	٤٩
زاوية الورداني	٤٥	« مطلب حرف الباء »	٤٩
« (حرف الياء)	٤٥	خانقاه بشتاك	٤٩
زاوية يوسف بيك	٤٥	الخانقاه البندقدارية	٤٩
« يوسف بيك عبد الفتاح	٤٥	خانقاه بيرس	٥٠
« يوسف	٤٥	« (حرف الجيم)	٥٠
« اليونسية	٤٥	الخانقاه الجاوليه	٥٠
« (المساجد)	٤٥	الخانقاه الجمالية	٥٠
مسجد ابن البنا	٤٦	خانقاه الجيبغا المظفري	٥٠
مسجد ابن الجباس	٤٦	ترجمة الجيبغا المظفري	٥٠
ترجمة الشيخ أبي عبد الله المعروف بابن الجباس	٤٦	« (حرف السين)	٥٠
مسجد ابن الشيخ	٤٦	خانقاه سعيد السعدا	٥٠
ترجمة ابن الشيخ	٤٦	« (حرف الشين)	٥٠
مسجد باب الخوخة	٤٦	الخانقاه النمرابيشية	٥٠
« تبر	٤٦	خانقاه شيخو	٥١
« الحلبين	٤٦	« (حرف الطاء)	٥١
ترجمة الشيخ محمد الحلبي المعروف بابن الخطيب	٤٦	خانقاه طغاي النجمي	٥١
مسجد الذخيرة	٤٦	ترجمة طغاي عمر النجمي	٥١
ترجمة ذخيرة الملك جعفر	٤٦	خانقاه طيبرس	٥١
مسجد رسلان	٤٧	« (حرف الظاء)	٥١
« رشيد	٤٧	الخانقاه الظاهرية	٥١
« الرصد	٤٧	« (حرف القاف)	٥١
« زرع النوى	٤٧	خانقاه قوصون	٥١
« صواب	٤٧	« (حرف الميم)	٥١
« انفجل	٤٧	الخانقاه المهمندارية	٥١
« الكافوري	٤٧	« (حرف الياء)	٥١
« معبد موسى	٤٧	خانقاه يونس	٥١
« نجم الدين	٤٧	« (ذكر الربط)	٥٢
ترجمة الفضل نجم الدين والد صلاح الدين	٤٧	رباط الالثار	٥٢
مسجد يانس	٤٨	ترجمة الوزير الصاحب تاج الدين	٥٢
« (الخوانك)	٤٨	رباط ابن سليمان	٥٣
« (حرف الالف)	٤٩	ترجمة أحمد بن سليمان شيخ الفقراء الاحمدية	٥٣



صحيفة	صحيفة
٤١	٣٦
زاوية الكردي	ترجمة الشيخ عبد العليم
» الكردي	٣٦
» الكيسانى	ترجمة الشيخ ابراهيم الحريرى
» كواسنان	٣٦
» الكوى	زاوية الشيخ عبد الله
٤٢	٣٦
٤٢	ترجمة الامير سيف الدين طنجى
٤٢	زاوية عبد الله بن أبى جرة
٤٢	٣٦
٤٢	ترجمة الشيخ عبد الله بن أبى جرة
٤٢	٣٧
٤٢	زاوية الشيخ عبد الله
٤٢	٣٧
٤٢	» العراقى
٤٢	٣٧
٤٢	» العربان
٤٢	٣٧
٤٢	» العسقلانى
٤٢	٣٧
٤٢	ترجمة الحافظ بن حجر العسقلانى
٤٢	٣٨
٤٢	ترجمة الشيخ عبد الله المعروف بابن الصبان
٤٢	٣٩
٤٢	زاوية العصيانى
٤٢	٣٩
٤٢	ترجمة الشيخ خضر العدوى
٤٢	٤٠
٤٢	زاوية عطفة المدق
٤٢	٤٠
٤٢	» سيدى عمر
٤٢	٤٠
٤٢	» عمرو
٤٣	٤٠
٤٣	» العنبرى
٤٣	٤٠
٤٣	» (حرف الغين المججمة)
٤٣	٤٠
٤٣	زاوية الغبانى
٤٣	٤٠
٤٣	» الغزى
٤٣	٤٠
٤٣	» سيدى غيث
٤٣	٤٠
٤٣	» غريق الزيت
٤٣	٤٠
٤٣	» (حرف الفاء)
٤٣	٤٠
٤٣	زاوية الفارقانى
٤٣	٤٠
٤٤	» القرمانى
٤٤	٤٠
٤٤	» النصيح
٤٤	٤٠
٤٤	» الفناجيلى
٤٤	٤١
٤٤	» (حرف القاف)
٤٤	٤١
٤٤	زاوية القاصد
٤٤	٤١
٤٤	» القبانى
٤٤	٤١
٤٤	» القدسى
٤٤	٤١
٤٤	» القرمانى
٤٤	٤١
٤٤	» القصرى
٤٥	٤١
٤٥	» القلندرية
٤٥	٤١

صفحة	زاوية	صفحة	زاوية
٣٢	زاوية الشيخ شاهين	٢٧	زاوية درب الملاح
٣٣	= شيرك	٢٧	= الدردير
٣٣	= الشريف مهدي	٢٧	= الشيخ درويش
٣٣	= الشيخ شعيبان	٢٨	= الدنف
٣٣	= شبعه	٢٨	= الدويداري
٣٣	= الشنبكي	٢٨	= (حرف الذال المعجمة)
٣٣	ترجمة الشيخ أبي محمد الشنبكي	٢٨	= الذاك
٣٣	زاوية شتن	٢٨	= (حرف الراء)
٣٣	= (حرف الصاد المهملة)	٢٨	زاوية الروزناجي
٣٣	زاوية الصبان	٢٨	= رسلان
٣٣	= صفى الدين	٢٨	= رضوان
٣٣	= الصنافيري	٢٨	= رضوان ييك
٣٣	= الصياد	٢٨	ترجمة الامير رضوان ييك
٣٣	= (حرف الضاد المعجمة)	٢٩	زاوية الرمي
٣٣	زاوية الشيخ ضرغام	٢٩	= الشيخ ريحان
٣٤	= (حرف الطاء المهملة)	٢٩	= (حرف السين المهملة)
٣٤	زاوية طبطباي	٢٩	زاوية السادة المالكية
٣٤	= الطعاوي	٢٩	ترجمة الامام ابن القاسم
٣٤	ترجمة حمزة باشا الوزير	٢٩	= الامام اشهب
٣٤	زاوية الطواب	٣٠	= الامام أصبغ
٣٤	= (حرف الظاء المعجمة)	٣٠	زاوية السادات
٣٤	زاوية الظاهري	٣٠	= الساكت
٣٥	ترجمة جمال الدين الظاهري	٣٠	= سام بن فوح
٣٥	= (حرف العين المهملة)	٣١	ترجمة ابن البناء
٣٥	زاوية الست عائشة اليونسية	٣١	زاوية السدار
٣٥	= عابدين جاويش	٣١	= سيدى سعد الله
٣٥	= عابدين	٣١	= سعد الدين الغرابي
٣٥	= عارف باشا	٣١	ترجمة سعد الدين بن غراب ناظر الخااص
٣٥	= العمري	٣٢	زاوية الشيخ سعود المجذوب
٣٥	= عباس باشا	٣٢	= سوق الضبية
٣٥	= الشيخ عبد الرحمن	٣٢	= سيف
٣٥	= عبد الرحمن كتحدا	٣٢	= سيف
٣٥	= الشيخ عبد الرحمن المجذوب	٣٢	= السيوطي
٣٥	= الشيخ عبد المتعال	٣٢	= (حرف الشين المعجمة)
٣٥	= الشيخ عبد العليم	٣٢	زاوية الست الشامية



صحيفة	صحيفة
٢٣ » جلال الدين البكري	١٨ ترجمة ابن العربي
٢٣ » الجمالي	١٨ زاوية ابن منظور
٢٣ ترجمة الامير مغلطاي الجمالي	١٨ ترجمة جمال الدين محمد بن منظور
٢٣ زاوية الجيزي	١٩ جملة زوايا كل واحدة تسمى زاوية الاربعين
٢٤ » جنبلاط	١٩ زاوية أرغون شاه
٢٤ ترجمة الامير سيف الدين الاسدي	١٩ ترجمة أرغون شاه
٢٤ زاوية الجودرية	٢٠ زاوية أبي خودة
٢٤ » الجويني	٢٠ ترجمة الشيخ أبي خودة
٢٤ » الجيعان	٢٠ زاوية أولاد شعيب
٢٤ » الجيوشي	٢٠ (حرف الباء)
٢٤ (حرف الحاء)	٢٠ زاوية بابا السكري
٢٤ زاوية حارة الفراخه	٢٠ » البطل
٢٤ » الشيخ الحيدري	٢٠ ترجمة الشيخ محمد بن بطالة و ترجمة والده
٢٤ » الحجازية	٢٠ زاوية البقري
٢٥ » الحداد	٢٠ ترجمة الرئيس شمس الدين ابن البقري
٢٥ » حسن كنه	٢١ زاوية البقري
٢٥ » الحلوي	٢١ » البلخي
٢٥ ترجمة الشيخ مبارك الهندى و ترجمة أولاده	٢١ » بهاء الدين المجذوب
٢٦ زاوية حلومة	٢١ » بهلول
٢٦ » حماد	٢١ » البهلول
٢٦ » الحصاني	٢١ » بهادي
٢٦ (حرف الحاء المعجمة)	٢١ » بيرم
٢٦ » الخانكي	٢١ (حرف التاء المثناة)
٢٦ » الخباز	٢١ » تاج الدين
٢٦ » الخدام	٢١ ترجمة شرف الدين العادلي
٢٦ » الخصوصي	٢٢ زاوية النبر
٢٦ » الشيخ خضر	٢٢ ترجمه تبرأحد الامراء في أيام الاخشيد
٢٧ ترجمة أمين الامناء	٢٢ زاوية التشتري
٢٧ زاوية الخضري	٢٢ » تنكشان
٢٧ » الخلوئي	٢٢ » تقي الدين
٢٧ » الشيخ خيس	٢٢ ترجمة عمر بن محمد البغدادي
٢٧ » خوند	٢٣ (حرف الجيم)
٢٧ (حرف الدال المهملة)	٢٣ زاوية الجاكي
٢٧ » درب الشرفا	٢٣ » الجباس
٢٧ » درب القطه	٢٣ » الجعافره

صفحة	صفحة
المدرسة الصلاحية ٩	المدرسة الكاملة ١٤
» الصرغتمشية ٩	مدرسة المحلى ١٤
» الصبرمية ٩	المدرسة المحمودية ١٤
» الطنجية ٩	» السرورية ١٥
» الطبرسية ٩	مدرسة منازل العز ١٥
المدرسة الظاهرية ٩	ترجمة الملائك المظفر تقي الدين بن نور الدولة ١٥
مدرسة العادل ٩	المدرسة المنصورية ١٥
المدرسة العادلية ١٠	» المنكوتربة ١٥
» العاشورية ١٠	ترجمة الامير منكوترب نائب السلطنة ١٦
» العنبرية ١٠	المدرسة المهدية ١٦
» العينية ١٠	ترجمة مذهب الدين أبي سعيد محمد رئيس الاطباء ١٦
ترجمة قاضي القضاة بدر الدين العميني ١٠	المدرسة المهمة دارية ١٦
» القسطلاني ١١	» النابلسية ١٦
المدرسة الغزنوية ١١	» الناصرية ١٦
ترجمة الشيخ أحمد الغزنوي ١١	» اليونسية ١٦
المدرسة الغنامية ١١	» (الزوايا) ١٦
» الفارقانية ١٢	(حرف الهمة) ١٦
ترجمة الامير شمس الدين آق سنقر النارقاني ١٢	زوايا الست آمنة ١٦
المدرسة الفارقانية ١٢	» الابار ١٦
» الفارسية ١٢	ترجمة الامير ايدكين البندقداري ١٦
» الفاضلية ١٢	زاوية ابراهيم بن عصفير ١٧
ترجمة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ١٢	» سيدى ابراهيم الدسوقي ١٧
المدرسة الفخرية ١٣	» ابراهيم الصائغ ١٧
ترجمة الامير فخر الدين أبي الفتح عثمان ١٣	» الانباسي ١٧
مدرسة فيروز الجركسي ١٣	» أبي زينب ١٧
» قجماس ١٣	» أبي طالب والست المبرقة ١٧
» قراسنقر ١٣	» ابن أبي العشائر ١٧
ترجمة الامير قراسنقر الظاهري ١٣	» ترجمة ابن أبي العشائر ١٧
المدرسة القراسنقرية ١٣	زاوية أبي العمينين ١٨
ترجمة الامير شمس الدين قراسنقر ١٣	» أبي الغنائم ١٨
مدرسة قرقاس ١٤	» أبي الليف ١٨
» قرقاس السيفي ١٤	» أبي النور ١٨
المدرسة القطبية ١٤	» أبي اليوسفين ١٨
» القوصية ١٤	» ابن العربي ١٨
» القيسرانية ١٤	ترجمة الامير فخر الدين أبي نصر اسمعيل ١٨



# فهرسة الجزء السادس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة	المدارس	صحيفة
٦ مدرسة جوهر الصفوى	٢ مدرسة ابن حجر	٢
» جوهر اللالا	» ابن عرام	٢
» جوهر المعين	المدرسة الازكشية	٢
المدرسة الجوهريه	مدرسة اسمعيل باشا	٢
المدرسة الحجازية	ترجمة اسمعيل باشا الوزير	٣
مدرسة حرمان	مدرسة الاشرف شعبان	٣
المدرسة الحسامية	مدرسة الاشرفية	٣
ترجمة الامير طرنتاى حسام الدين المنصورى	المدرسة الاقبغاوية	٣
» برهان الدين ابراهيم الكركى	مدرسة أم خوند	٣
مدرسة الست خديجة	» أم السلطان	٣
المدرسة الخروية	المدرسة الايتشية	٣
» »	مدرسة اينال اليوسفى	٣
» »	» الاشرف اينال	٤
مدرسة خير بك	المدرسة البديرية	٤
» داود باشا	مدرسة برد بك الاشرفى	٤
» الدهيشة	المدرسة البروقية	٤
» الديلم	ترجمة الملك الظاهر برفوق	٤
المدرسة الزمامية	المدرسة البشيرية	٤
» السابقة	» البقرية	٥
» السعدية	مدرسة البلقينى	٥
ترجمة الامير شمس الدين سنقر السعدى	المدرسة البندقارية	٥
مدرسة سعيد السعداء	» البوبكرية	٥
» سودون مزاده	» البديرية	٥
المدرسة السيفية	مدرسة تربة أم الصالح	٥
ترجمة الامير سيف الاسلام طغتكين	» نغرى بردى	٥
المدرسة السوفية	» الجائى	٥
» الشريفة	المدرسة الجانبية	٥
» الشعبانية	مدرسة جانم	٥
مدرسة شيخو	» الجاولى	٥
المدرسة الصاحبية البهائية	» جمال الدين الاستادار	٦
» »	المدرسة الجالية	٦
» الصالحية		







111

[REDACTED]

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

DT 'Ali Mubarak, basha  
97 al-Khitat al-Tawfiqiyah  
A72 al-jadidah  
1886  
v.6-10



